

المقتطف

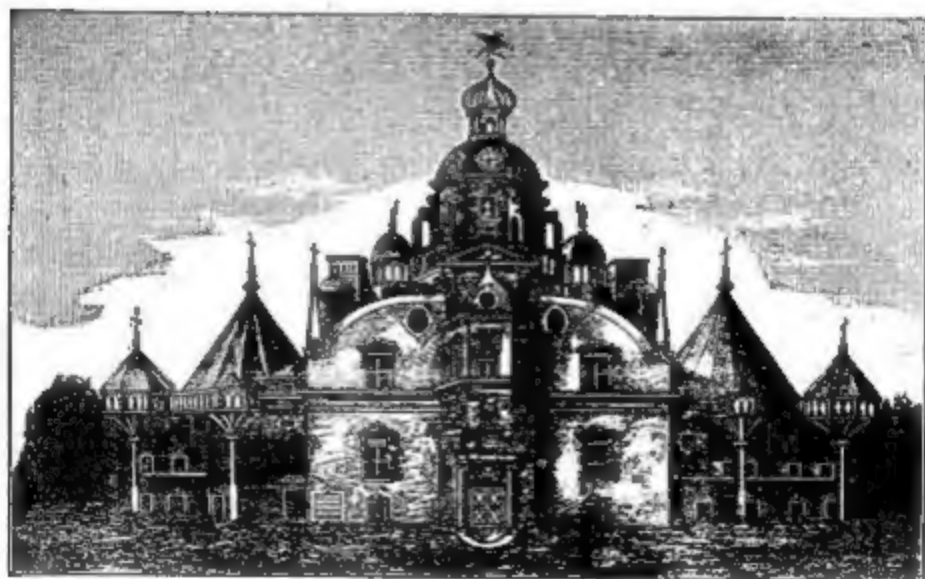
أشهر سنة ١٨٧٦



Al-Muktataf



تینو براہی الفلکی



الاوراتینبرج (ای برج السماء) مرصد تینو براہی

مکتطف بتاؤ ۱۹۱۸

امام الصفیہ الاولی

المقتطف

الجزء الاول من المجلد الثاني والخمسين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩١٨ - الموافق ١٨ ربيع الاول سنة ١٣٢٦

بساط علم الفلك

(٣)

اينما في مقتطف نوفمبر والذي قبله ان علماء الفلك من الروم والعرب اخذوا بالظاهر وسلكوا برأي بطليموس الذي مداره على ان الارض قائمة في مركز الكون وان الشمس والقمر والنجوم السيارة وغير السيارة تدور حولها كل يوم من الشرق الى الغرب دورة كاملة كما ترى العين مع انهم عرفوا بالرصد والحساب ان اكثرها اكبر من الارض جداً وانها بعيدة عنها ملايين كثيرة من الاميال . ولا تدري كيف سكت عقولهم بما لعدده الآن بعيداً عن المدقول ولجهم مثل عبد الرحمن بن يونس المصري الذي رصد كسوف الشمس وخسوف القمر في القاهرة حوالي سنة ٩٧٨ واثبت منها تزايد حركة القمر وحسب ميل دائرة البروج فجاء حساباً القرب ما عرف الى ان انقضت آلات الرصد الحديديّة . ومثل ابني الوفا البوزاجي الذي نشأ قبيل ذلك واكتشف الاختلاف الثالث في حركة القمر . ومثل البتاني وأولئك بك وغيرهم من الذين عتوا برصد الاجرام السماوية وحسبوا ابعادها واقدارها وحفظوا مصباح المعارف مضيقاً

وقد يظن لأول وهلة ان مذهب بطليموس بسيط جداً لانه مبني على حركات الاجرام السماوية الظاهرة . والحقيقة انه معقد كل التعقيد لان لكل من الشمس والقمر والنجوم حركة اخرى غير الحركة الظاهرة حول الارض من الشرق الى الغرب فاضطر بطليموس ان يعللها تعليلاً خاصاً بها وكافياً لتعليل نسبتها الى غيرها لاسيما وان الاجرام السماوية مختلفة الابعاد والانداز كما تراه مبسوطاً في مقالة مسية نشرت في المجلد السادس من المقتطف

موضوعها علم الهيئة القديم والحديث حتى يقال انه لما اطلع الفونسو ملك قشطيلة على رأي بطليموس اسف لان الخالق لم يستشره وقتما خلق الكون ليشير عليه بنظام ابسط من هذا النظام وكان ذلك في اواخر القرن الخامس عشر.

وفي نحو ذلك الوقت ولد كوبرنيكس. ولما نشأ درس علم الطب واولع بالعلوم الرياضية واطلع على ما عرّف من علم الفلك الى عهدِه فقال ان ما يظهر من حركة الشمس والقمر والنجوم اليومية حول الارض من الشرق الى الغرب يمكن تعليله بحركة الارض على محورها من الغرب الى الشرق وبذلك يتفق القول الذي لا يقل وهو كون النجوم الثوابت على ابعادها الشاسعة واقدارها العظيمة تدور حول الارض دورة كاملة كل يوم على مر الايام والسنين. ثم اتصل من ذلك الى القول بان الارض والسيارات تدور حول الشمس وعلم ان رأيه هذا سيقابل بالمقاومة والتقية فاغواه متاً وثلاثين سنة واخيراً اذن في نشره وكان ذلك سنة ١٥٤٣ ورأى اول نسخة مطبوعة منه وهو مختصر على فراش الموت والى مذهب كوبرنيكس المقاومة التي قدّرت له من رجال الدين ومن رجال العلم ايضاً ولم تكن له الرووس الا بعد ما كشف التلسكوب. واعظم مويديه من جهة مناقضيه من اخرى نيجر براهي. وكانت ولادته بعد وفاة كوبرنيكس بثلاث سنوات. وقد نشرنا ترجمته في الجزء الحادي عشر من المجلد السادس والعشرين من المكتطف فلا داعي لاعادتها. ثم قام كبلر وهو الواضح الحقيبي لنظام الجديد فانه اطلع اولاً على مذهب كوبرنيكس فاستصوبه وابتمه ولما كان قد اتبع مذهب الاصلاح الديني اضطر ان يترك مقامه في غراتس Gratz وينضم الى تيموني براغ ويقف على كل ارضادور وطلب منه حينئذ ان يصنع منها زيجاً ففاده البحث فيها الى اكتشاف حقيقة الافلاك التي تدور فيها السيارات حول الشمس وهو انها ليست دوائر كما ظن كوبرنيكس بل هي اشكال اهليلجية. وكان من حسن الاتفاق انه راقب ذلك اولاً في المريخ لان شكله فذكر بعد عن الدائرة وراقب حركات المشتري لما اكتشف هذه الحقيقة.

ثم توالى الاكتشافات الفلكية والطبيعية الى يومنا هذا وخلصتها ان الشمس ام الاجرام السحوية بالنسبة لنا وهي في مركز الكواكب المسماة بالنظام الشمسي وهذه الكواكب تدور حولها على هذا الترتيب من الاقرب الى الابد : عطارد فالزهرة فالارض فالمريخ فالمشتري فزحل فاورانوس فنيبتون كما ترى في الشكل الاول والثاني. والشكل الاول مكبر لتظهر فيه السيارات الدنيا القريبة من الشمس والشكل الثاني مصغر لكي يسهل

السيارات الملياً زحل وأورانوس ونبتون . وترى أفلاك هذه السيارات مخفرة قليلاً عن الاستدارة التامة لأنها كذلك . ويطلق على السيارات عطارد والزهرة اسم السيارات الدنيا لأن فلكيها ضمن فلك الأرض . وعلى المريخ وزحل وأورانوس ونبتون السيارات الملياً لأن أفلاكها خارج من فلك الأرض

وكان القدماء يعرفون أن عطارد والزهرة والمشتري وزحل من النجوم السيارة كما تقدم في مقتطف نوبروني عدد السيارات محصوراً فيها الوقت من السنين إلى أن كانت سنة ١٧٨٦ حينما كان السير ولیم هرشل الفلكي يرصد الجوزاء بنظاريته فرأى فيها نجماً لم يكن قد رآه من قبل فظنه من ذوات الأذنان في أول الأمر وبعد أن رصده بضعة أيام ثبت له أنه سيار جديد غير السيارات المعروفة فسماه أورانوس (أي السعوي) وسماه البعض هرشل باسمه . وثبت من اكتشافه أن صفة النظام الشمسي مضاعف ما كانت تحسب قبلاً

ولقد رأى علماء الفلك حينئذ أن إبعاد السيارات جارية على النسبة التالية تقريباً وهي

٤ ٧ ١٠ ١٦ ٢٨ ٥٢ . وانها مكونة من الأعداد التالية وهي

٣ ٦ ١٢ ٢٤ ٢٨ ٩٦ ١٩٢ ٣٨٤ يضاف إلى كل منها العدد ٤ لتعطي

٧ ١٠ ١٦ ٢٨ ٥٢ ١٠٠ ١٩٦ ٣٨٨

فالعدد ٤ يقابل بُعد عطارد عن الشمس والعدد ٧ بعد الزهرة عنها والعدد ١٠

بعد الأرض عنها والعدد ١٦ بعد المريخ عنها والعدد ٥٢ بعد المشتري عنها والعدد ١٠٠

بعد زحل عنها والعدد ١٩٦ بعد أورانوس عنها والأبعاد الحقيقية عن الشمس هي هذه

٤ × ٩٠٠٠٠٠٠	ميل أي	٣٦٠٠٠٠٠٠	عطارد
٧ × ٩٠٠٠٠٠٠٠	أو نحو	٦٣٠٠٠٠٠٠	الزهرة
١٠ × ٩٠٠٠٠٠٠٠	أو نحو	٩٣٠٠٠٠٠٠	الأرض
١٦ × ٩٠٠٠٠٠٠٠	أو نحو	١٤٣٠٠٠٠٠٠	المريخ
٢٨ × ٩٠٠٠٠٠٠٠	أو نحو	٢٥٢٠٠٠٠٠٠
٥٢ × ٩٠٠٠٠٠٠٠	أو نحو	٤٨٤٠٠٠٠٠٠	المشتري
١٠٠ × ٩٠٠٠٠٠٠٠	أو نحو	٨٨٧٠٠٠٠٠٠	زحل
١٩٦ × ٩٠٠٠٠٠٠٠	أو نحو	١٧٨٢٠٠٠٠٠٠	أورانوس
٣٨٨ × ٩٠٠٠٠٠٠٠	أو نحو	٣٧٩٣٠٠٠٠٠٠	نبتون

وعليه فبين المريخ والمشتري فراخ كان يجب ان يكون فيه سيار على نحو ٢٥٢ مليون ميل عن الشمس ففتش العلماء عنه وفي اليوم الاول من القرن التاسع عشر وُجدت الضالة المذودة وجدها ياتسي الفلكي الايطالي في مرصد بلرمو ولكن لم تكن جرمًا كبيرًا كالمشتري او كالمريخ بل نجمًا صغيرًا لا يكاد يستحق اسم السيار فسموه باسم الالهة الحصاد عند الرومان - وسنة ١٨٠٢ اكتشف الفلكي ألبرن سياره اخرى صغيرة فلكها اصغر من فلك السيارة الاولى بين المشتري والمريخ سماها بلامس باسم الالهة اثينا - ولما كشفت هذه السيارة الثانية ارتأى البعض ان هاتين السيارتين قطعتان من سيار كبير كان يدور حول الشمس بين المريخ والمشتري وقد تكسر لسبب من الاسباب ولا بد من اكتشاف قطع اخرى منه فجعل علماء الفلك يرصدون تلك المنطقة بنظاراتهم فاكشف الفلكي هردنج سياره ثالثة سنة ١ٸ٠٤ سماها جونو باسم الالهة السماء عند الرومان واكتشف ألبرن سياره رابعة سماها فينا باسم الالهة النار عند اليونان واطلق على الجميع اسم النجيمات لصغرها ووقد اكتشف هذه النجيمات عند ذلك الحد نحو اربعين سنة ثم عاد وتوالى بسرعة وقد بلغ عدد المكتشف منها حتى الآن أكثر من مئاة نجيمة وكلها تدور في الفلك الذي بين المريخ والمشتري

لكن مجموع اجرام هذه النجيمات كلها اصغر كثيرًا من جرم القمر ولذا لا يزيد على ثلاثة اجزاء من الف جزء من جرم الارض فان النجيمة الاولى منها المسماة ميرس وهي اكبرها لا يزيد قطرها على ٥٠٠ ميل وفستا وهي المما يبلغ قطرها ٢٥٠ ميلًا - وقطر بعضها لا يزيد على عشرة اميال ومن المحتمل ان بينها نجيمات اخرى لم تكتشف حتى الآن لانها اصغر كثيرًا من ان ترى بالنظارات او تؤثر في الراح التصوير التي تستعمل لتصوير النجوم - وبعضها يزيد نورها نارة ويقله اخرى كأن سطحها مقل من جهة ومخرب من اخرى فيتمكس نور الشمس من الجهة الصغيلة أكثر مما يتمكس من الاخرى - والمظنون ان بعض النجيمات قُرب من السيارات الاخرى فجذبتها اليها وحار من اقارها - وقد كانت السيارة اثينا تمر في جانب من فلك المريخ ثم اغتنى اثرها - فلا يستحيل ان يكون قد جذبها اليه - وبعض علماء الفلك ولع زائد برصد هذه النجيمات حتى ان الاستاذ وطسن الاميركي اكتشف ٢٢ نجيمة منها ثم خلف ان يهمل رصدها بعد موته فاوصى بجانب من تركته لينفق في الاستمرار على رصدها وتحقيق افلاكها

وسنة ١٨٤٦ اكتشف سيار كبير وراه اورانس سمي نبتون وهو ابعد السيارات

المعروفة حتى الآن وكان اكتشافه نتيجة حياية وصل اليها اثنان من علماء الفلك ادمس الرياضي الانكليزي من تلامذة جامعة كبروج ولاقرية الفلكي الفرنسي . فان علماء الرصد كانوا يجدون اضطراباً في حركات السيار اورانوس في دورانه حول الشمس فقالوا ان هذا الاضطراب ناتج من جذب سيار آخر له . حينئذ بدؤوا منه في دورانه حول الشمس وعين هذان العالمان . موقع هذا السيار في السماء فبحث عنه عالم فلكي آخر من علماء برلين فوجده في مكان يقرب كثيراً من المكان الذي عين له في الحساب فجاء اكتشافه في ذلك المكان من القوى الادلة على صحة القواعد الفلكية . وسأتي على تفصيل ذلك في فرصة اخرى لما فيه من الغرابة والتنافس بين العلماء

وقد حدث مثل ذلك منذ اقل من عشرين سنة فكتشف سيار آخر صغير جداً بين الارض والمريخ اطلق عليه اسم اروس عرف امره بالحساب قبل اكتشافه هذه كل السيارات التي عرفت حتى الآن والمظنون ان وراءه نيتون سيارين او ثلاثة لم تكتشف حتى الآن وأنه يوجد سيار القرب الى الشمس من عطارد وقد أطلق عليه اسم فيكان استنتج لافريه وجوده كما استنتج وجود اورانوس . وادعى طبيب اسمه لسكرواته رآه فضلاً عن وجه الشمس قبل ان يلا فريه بوجوده ولكن ذلك لم يثبت حتى الآن لان الاجرام القريبة من الشمس تصعب رؤيتها ولا يحتمل ان ترى الا اذا كسفت الشمس كسوفاً تاماً . وقد كسفت مراراً بعد ما قيل ان هذا السيار ربي عياناً لكن علماء الرصد فشوا عنه وقت كسوفها فلم يروه

ومما يجب ان يذكر مع السيارات اقارها او توابعها فسطارد والزهرة لا قرلها والارض لها قر واحد والمريخ له قران وهما صغيران جداً كأنهما من النجمات وقد خلا الطريق لجذبهما اليه . والمشتري له تسعة اقار وزحل عشرة واورانوس قران او اربعة ونبتون قر واحد

قلنا في ما تقدم ان الارض تدور على نفسها دورة كاملة كل يوم من الغرب الى الشرق . ونحن لا نشعر بدورانها هذا بل نشعر كأن الشمس والنجوم تدور من الشرق الى الغرب كما ان السائر في سنيته من الغرب الى الشرق محاذياً للبر لا يشعر بسير السفينة بل يشعر كأن البر سائر من الشرق الى الغرب اي على ضد سير السفينة وكذا السائر في قطار من الغرب الى الشرق يرى اعمدة التلفراف الموازية لسكة الحديد تسير من الشرق الى الغرب

وهذا الدوران على المحور ليس خاصاً بالأرض بل تشترك فيه الشمس والسيارات كلها كما علم من رصدها . فالشمس تظهر ككفة على طرف منها وبعد يوم تتقدم هذه الكفة نحو الطرف المقابل الى ان تبلغ بعد نحو ١٣ يوماً وتختفي وراءها ثم تظهر بعد ثلاثة عشر يوماً عند الطرف الذي ظهرت فيه أولاً لا لان الكفة سجت على وجه الشمس ودارت حولها بل لان الشمس دارت على نفسها دورة كاملة في ٢٦ يوماً فظهر كأن الكفة دارت حولها في هذه المدة . وهذا شأن المريج والمشتري وزحل فان عليها علامات يظهر من انتقالها ان هذه السيارات تدور على نفسها كما تدور الأرض على محورها فالمرج يدور على نفسه دورة كاملة كل نحو ٢٤ ساعة والمشتري وزحل يدوران دورة كاملة كل نحو عشر ساعات . ومن المريج ان كلاً من اورانوس ونبتون يدور على نفسه في نحو عشر ساعات الى اثني عشرة ساعة واما عطارد والزهرة والمظنون انهما يدوران على محوريهما في المدة التي يدوران فيها حول الشمس كما سيجي

والأرض والسيارات لا تكفي بدوراتها على محاورها بل تدور كلها حول الشمس كما تقدم في افلاك واسعة حسب بعدها عن الشمس . وافلاكها اهليجية اي انها تقرب من الشكل البيضوي . وتختلف المدة التي نقيم فيها دوراتها حول الشمس باختلاف ابداها وهي كما في هذا الجدول

عطارد	يقوم دورته	حول الشمس في	٢٨ يوماً من ايامنا
والزهرة	يقوم دورتها	• • •	٢٢٦ يوماً • •
والمرج	يقوم دورته	• • •	سنة و ٣٢١ يوماً
والأرض	نتم دورتها	• • •	سنة
والمشتري	يقوم دورته	• • •	١١ سنة و ٣١٣ يوماً
وزحل	• • •	• • •	٢٩ • و ١٦٢ •
واورانوس	• • •	• • •	٤٨ • و ٧ أيام
ونبتون	• • •	• • •	١٦٨ • و ٢٨٤ يوماً

وافلاك هذه السيارات اي مداراتها ليست متوازية تماماً كالمدارات التي ترسم على الورق حول مركز واحد بل بعضها مائل على البعض الآخر . وايضاً لذلك لنفرض اننا عبرنا عن هذه الافلاك او المدارات باطارات او عجلات مفرغة اطوار صغير منها لعطارد والطار اكبر

منه الزهرة وآخر أكبر منه للأرض وآخر أكبر منه المريخ وعلّم جرماً واثنا بكرة خفيفة تطفو على وجه الماء ووضعناها في بركة ماؤها ساكن ووضعنا اطار عطارد حولها واطار الزهرة حولها واطار الأرض حول اطار الزهرة وهكذا الى آخر الاطارات كلها . فهذه الاطارات او المداراة او الافلاك هي في سطح واحد وليس كذلك افلاك السيارات ولكن اذا وضعنا يدنا على الاطار الخارجي وضغطنا عليه قليلاً حتى غاص نصفه في الماء وارتفع النصف الآخر صار سطحه مائلاً على سطح الماء وعلى سطح الاطارات التي تحته ويقاس هذا الميل بمقدار الزاوية التي تصير بينه وبين الاطارات الباقية ملاصقة لوجه الماء وكذا لو فعلنا بغيره من الاطارات . وهذا شأن افلاك السيارات كلها فانها ليست في سطح واحد بل يقطع بعضها بعضاً اي ان بعضها مائل على البعض الآخر . وقد اصططح علماء الفلك على حساب ميلها بالنسبة الى فلك الأرض كأن فلك الأرض او مدارها حول الشمس هو الاساس وافلاك سائر السيارات منسوبة اليه . والواقع انها كلها مائلة على فلك الأرض قليلاً فميل فلك عطارد على فلك الأرض ٧ درجات وميل فلك الزهرة أكثر قليلاً من ٣ درجات وميل فلك زحل درجتان ونصف درجة واما افلاك نبتون والمشتري والمريخ فميلها اقل من درجتين وأكثر الافلاك ميلاً فلك السيار الصغير اروس فان ميله ١١ درجة وكما تدور السيارات حول الشمس تدور الاقمار حول مياراتها . وهي كروية الشكل كالسيارات انفسها وكالشمس ام الجميع وافلاكها حول السيارات اميليجية الشكل كالفلاك السيارات حول الشمس اي قريبة من الاستدارة واذا كان لسيار أكثر من قر واحد فافلاك اقماره لا تكون في سطح واحد بل يميل بعضها على بعض . وتختلف سرعة دورانها حول السيار باختلاف بعدها عنه فاقربها اليه اسرعها كما ان اقرب السيارات الى الشمس اسرعها فكل سيار واقماره نظام قائم برأسه كالنظام الشمسي

فلما في مقتطف نوفمبر ان قطر الشمس نحو ٨٦٦.٠٠٠ ميل وقطر الأرض ٧٩١٧ اي ان قطر الشمس أكبر من قطر الأرض نحو ١١٠ مرات ومعلوم ان مساحات الكرات ككموب اقطارها فيكون حجم الشمس أكبر من حجم الأرض نحو مليون و٣٣١ الف مرة اي لو قسمت الشمس كرات كل كرة منها قدر كرة الأرض حجماً لتكون منها مليون و ٣٣١ الف كرة ولكن كثافة الشمس نحو ربع كثافة الأرض اي اذا كان وزن المتر المكعب من الأرض خمسة اطنان فوزن المتر المكعب من الشمس نحو طن وربع لا غير والأرض

أكثر السيارات كلها ومع ذلك فهي وكل السيارات لا توازن الأجزاء الصغيرة من الشمس -
وإذا لم يجرم الشمس أي مادتها بأجرام السيارات ظهر أن أكبر السيارات وهو المشتري
يبلغ جرمه أقل من جزء من ألف جزء من جرم الشمس وأصغرها وهو عطارد لا يزيد
جرمه على جزء من عشرة ملايين جزء من جرم الشمس كما ترى في الجدول التالي

جرم الشمس أكبر من جرم عطارد	١٠٠٠٠٠٠٠٠ مرة
الزهرة	٤٠٨٠٠٠
الأرض	٣٣٣٤٣٠
المريخ	٣٠٩٣٥٠٠
المشتري	١٠٤٧
زحل	٣٥٠٠
أورانوس	٤٣٨٦٩
نبتون	١٩٣١٤

وعليه فجرم الشمس أكبر من مجموع أجرام السيارات كلها سبعة مائة مرة أي أن
الشمس أثقل من كل السيارات التي تدور حولها نحو سبعة مائة مرة إذا اعتبرنا الثقل
موازناً لجرم . وإذا أخففت أقمار السيارات إليها فجرم الشمس أكبر من جرم السيارات
وأقمارها أكثر من ستمائة مرة ولذلك لا عجب إذا جذبت الشمس سياراتها وأقمارها حولها
في وأقمارها بسهولة لكبرها بالنسبة إليها

ونور الشمس ذاتي وسبأني الكلام على كيفية تولده فيها وأما السيارات وأقمارها فتورها
مستمد من الشمس أي أن نور الشمس المنتشر منها في الفضاء يصل بعضه إلى السيارات
فينيرها ولكنه لا ينيرها أكثر مما ينير الأرض . فلو دوننا منها حتى نصير على مبلين أو ثلاثة
لما وجدناها منيرة أكثر مما تظهر الأرض منيرة لمن يرتفع فوقها في طائرة . أما رؤيتنا
السيارات مشرقة مثلثة كما نرى الزهرة مثلاً كأن فيها مادة متقدة فسيب أنه لا يصل
إليها منها إلا نور الشمس المنعكس عنها أما النور المستطير أي المتكسر والمفرق فلا يصل
إليها . وإذا يكون الوقت ليلاً فلا يكون في جو الأرض نور . مستطير يمتزج بنور النجوم
ويغلب عليه فيبقى النور الآتي إليها خالفاً كأنه منعكس عن مرآة . والعين إنما تشر
بالصورة التي يرسمها هذا النور على شبكيتها وهذه الصورة صغيرة جداً تكاد تكون نقطة
واحدة ليمد الفهم الشاسع قراها العين منيرة لامة

الجنون التبعوني

(تابع ما قبله)

(ختمنا القسم الاول من هذه المقالة بـ "ال مسألة منشئها وهو ان كانت المانيا تطلب الصلح وتطلب ان يكون على افضل الشروط الممكنة فلماذا تستمر على ارتكاب المظالم كما ارتكبتها في البلاد التي جلت عنها بعد معركة السوم فتضطر اعداؤها ان يواصلوا الحرب الى ان تدور الدائرة عليها تماماً . وقد اجاب عن ذلك بما يأتي قال)

يحمل ان يكون سبب ذلك ان الحكومة الالمانية لم تدرك حتى الآن ان الدائرة قد تدور عليها بل انها في حرز حريز من كل ما يحمل ان يصيب المملوك ولا يخفى ان الجندي الالمانى عسكرياً كان او ضابطاً مفيد بقيود التقليد والتدريب حتى يتعدى عليه ان يغير اطواره بتغير الاحوال . فقد أمر الجنود امرأ في بداية الحرب ويحتفل ان يجي تأنيده من نفوسهم الآن . هذا لتبيل محمل ولكن يحمل ايضا ان يكون لهذا القادي في الشر العائد بالفكر على المانيا لتبيل آخر اصح منه وهو ان المانيا اخفت نفسها ان معاملتها اموال الافراد (فميزاً لها في الحكومة) في البر مطابق لمعاملة املاك الافراد في البحر فهو جائز على مبدأ المعاملة بالمثل او التحويل للمدو صاناً صانع . قد نادى بذلك تسيرج حيث قال " ان بريطانيا العظمى لا تختم اموال الافراد اذا كانت في البحر ونحسب ان ذلك من حقوقها ونحن دولة عظيمة مثلها فتداول المبدأ الذي جرت عليه ونقله الى ابر في هذه الحرب البرية لا سادولة برية . ولما كانت حرب الثلاثين سنة ناشبة في عهد نوليون عامل حيرانا البلاد الالمانية كان لا اله الا ولا تزال مدن شرق المانيا الى الآن تدمر المشاق مما فعله نوليون باستصداه حراسها . ولم نتم النجح . وكما نرى . بقاء الدين الذي استدانته سنة ١٨٠٧ الا منذ حين قليلة . فما اصحابه - بمنزلة من الصرر السعي كافي لان يسوغ لنا الآن الانتقام . وقد وقع بنا ضرر آخر اعظم في محالة اعدائنا ضد الدبل . اما لكي لا نتهدد في الارض وعداديب انظلم من ان يقدى لكل ما تقدمه من الوسائل السعيدة . نحن في حاجة الى قانون دولي جديد ويسهل حيلان فبدله اسمياً فتسميه بالقانون البحري الاسكيري » ان هذا الدليل يظهر قسماً في بادىء رأي وهو من النوع الذي يستهوي العقل الاناني . وقد يظن انه يصعب التمييز بين اموال الناس في البر واموالهم في البحر ولم يكن يميز بينهما في غير الزمن اي قبل ان وضعت قوانين الحرب بين الدول وفي القانون الروماني يجوز

الاستيلاء على كل اموال العدو او اتلافها ابنا كانت حالاً نسب الحرب كما يجوز استعباده
او قتله اذا وجد في بلادهم وبالأولى اذا وجد في بلاد مملوكة او كما قال هو يثبن « حالاً
نسب الحرب بين دولة واخرى كان يصير لكل دولة منها حق ان تحتزم كل ممتلكات
خمسها معها كان نوعها وابنا كانت وتستهملها كما نشاء حتى الاشياء التي كانت تحسب مقدسة
(او محرمة) لم تكن تسلم من السلب ولذلك قال شيشرون في خطبته الزايدة ضد قزرس ان
الفوز حمل كل اشياء السيراغوميين بحجة فصارت حرفة للاعتلاك بل للثلب »

ولكن رجال السياسة ورجال القانون الدولي بذلوا جهدهم بكتابتهم وبما استعملوه من
الوسائل لافحام الدول حتى تمكنوا من تخفيف ديلات الحروب تدريجياً - ولا مشاحة في
ان القانون الدولي الحربي ، نزل اصوله على ما كانت عليه وكانت لاكتترا اليد الطولى
في عدم تغييره - وحارلت الولايات المتحدة مع غيرها من الدول عبر مرة حمل اكتترا على
تغييره ولما لم تفلح رفضت توقيع قرار باريس سنة ١٨٥٦ - وقد افاض في هذا
الموضوع المستر هول في كتابه المشهور في القانون الدولي من جهة المنطقية والادبية وبين
ان مؤلف اميركا هذا مسبب عن مركزها الحربي - وبعد ان ذكر ادلة الطرفين قال ان
النتيجة اللازمة منطقياً وادبياً هي انه يجوز لكل دولة ان تستولي على اموال رعايا الدولة
الحاربة لها اذا وجدت في البحر - ونص هو يثبن لاسباب الراحة التي تدعو الى التمييز
بين الاموال في البر والبحر حيث قل ان الاستيلاء على اموال الانفراد في البر من غير
تمييز بينها يسبب مشقات شديدة ولا تنال منه الدولة العازية فائدة توافي هذه المشقات
لان هذا الاستيلاء لا يتم من غير ان يخلل النظام العسكري ولو بعض الاخلال ولا
بذم ما يردفه اعتصاب وصلك - اما الاستيلاء على السفن التجارية اقلها يملك فيه ده
لان السفن التجارية غير قادرة على مقاومة السفن الحربية - وزد على ذلك ان الاموال
التي في البر مختلفة الانواع واكثرها ليس تحت سيطرة في الحرب ولما المصانع التي تكون في
البحر التجارية مما يقوى به العدو وهي انما ارسلت في البحر بغرض اصحابها ومدان عرفوا
انها معرضة للمطر وكان في طاعتهم ان لا يرسلوها ويحكمهم التامين عليها حتى لا يحسروا شيئاً
بفقدانها - السور التي يفرز بلاداً يستطيع ان يفرض عليها مالا يحصمه منها او عرامة
حرية يتقاضاها ويستطيع ان يخلها ويأخذ الضرائب العادية منها - وبوسائل مثل هذه
يشعل عدوه ويظهره الى اطلال الحرب وكسبه لا يستطيع شيئاً من ذلك في الحرب
الحرية عامة - فانه لا يمكن ان يحل تجارة عدوه

ومها قيل في هذا الموضوع فإنه يستغرب ان يكون ما تقدم رأي الحكومة الالمانية في الحرب البحرية وأنه علة شرعية تمررها في ما اتته من المكرات في البر ونواياها لم يدكروا ذلك في مؤتمر انغاي ولا في مؤتمر لندن حيث جرى البحث الدقيق في كل المسائل البحرية . ولعل السبب في عدم ذكرهم ذلك خوفهم من انهم اذا قالوا ان حكومتهم صممت على معاملة اموال الافراد في البر كما تعامل التجارة البحرية وامتنعت ان تكثر عن مجاراتها كان ذلك بمثابة الاعلان عما تنوي به حكومتها فتشور مار الحرب حالاً حين لم تكن المانيا مستعدة لها تمام الاستعداد . ولكن الالمان كانوا حينئذ اكثر استعداداً للحرب من كل دول الاتحاد كما صار معلوماً الآن ولو كانوا يحلمون في ما يقولونه الآن لغالوا حينئذ وما اجمعوا على تحمل نتائجه لان زعماءهم كانوا واقعيين في ذلك حين انهم اقوى كثيراً من كل الذين يحلمون ان يقادروهم . فقبل الحرب بسنة اوستين أكد امراء المانيا لوكلاء الدول في برلين أنه اذا اضطر ان يحارب فرنسا مصحفاً مصحفاً لا يذكر معه ما حل بها سنة ١٨٧٠ وكان البعض قد انتقد نظام الجيش الالمانى فقال ان الذين يتلقون حيشي ويستقون به يستيقظون من غفلتهم ويندفعون على ما ملوا . ولقد اساب فيها قال وصدق كل الصديق ولو مرة فان العالم كله قد استيقظ من غفلته وقلد يحلم ان يعمل مرة اخرى

هذا ولقد ادى الى سباق موضوعنا مقول انه ان لم يكن السبب المتقدم كافياً تماماً لتعليل ما يأتيه جنود الالمان من المواقف لم يبق الا الرجوع الى سبب ثانى وهو البغض الشديد الذي اثارته الحرب في نفوس الالمان للبقاء عامة وللانكليز منهم خاصة . ولقد كان هذا البغض يظلي في صدورهم منذ سنين يهيجه فيهم رجال مثل ترانكي وخليفته دايروك وبرنهاردي ولكنه لم يثر الا حيناً صُدرا عن بلوغ امراضهم الحربية بسرعة وسهولة فاعلت الحد الالمانى والشعب الالمانى من قصة متولي اموره . ولولا انتشار هذا البغض الاعمى والحد العميق في عامة جود الالمان البرية والبحرية لتعذر حملهم على ما اتوه من المظالم في لوفن ودنن وما يدره من السرور المكرب اعراق الباهرة لوز بتانيا الاعراق الذي اسمى عاراً على اسم المانيا مدى الدهر^(١)

ومن ام امراض هذا الحوض النيتوي التي تدل على استحصائه ولاسيما بعد ان

(١) قال احد نفوس الالمان ما ترجمه « كل من لا يتصوب من احاق قلوب اعراق اللوريمانيا كل من لا يظلم على ما ينعريه من الالم لقتل عدد عديد من الالمان » ويسر سرداً شريفاً بصال الالمان الحرب باعدائهم فهو ليس المانيا حقيقياً »

ظهرت في النساء كما ظهرت في الرجال هو معاملة المرضيات في جمعية الصليب الاحمر لجرسي الانكليز في المستشفيات الالمانية فان وصف ذلك مما فتحت منه النفوس - ان الذين كان لهم اصدقاء في المانيا او من الالمان فلما لهم شيء من رزايا هذه الحرب الزبون مثل الاخبار المثبتة عن انحطاط عدد كبير من بساء الالمان وما اندبه من الحقد الشديد لاصيا وان انحطاط المرأة دليل على انحطاط الامة الادبي او على انحطاط الفريق البروسي منها الذي يدير سائر الامة - وقد بان بوارق ذلك منذ بضع سنوات وخيفت العاقبة - فقل الحرب بسنة طبع كتاب عن المانيا الحديثة بقلم رجل اميركي اسمه بريس كولير وكان قد المكث ذات شان عن بلدان اخرى اخصها كتاب عن انكلترا عنوانه انكلترا والانكليز قدم له لورد روزبري مقدمة وصف فيها المؤلف بأنه رحب الصدر دقيق النظر - ليجعل ان تشير الى ما قاله هذا المؤلف عن المانيا فليل الحرب لاصيا وأنه انتقدها انتقاد الصديق المتسامح بعد ان افلام فيها اكثر رمان شبابي - والكتاب كثير الاحصاءات المفيدة والاخبار السياسية والاحتجاجية الا ان المؤلف لم يترد في الحكم على برلين بأنها اكثر مدن اوربا خلاعة فان فيها قصوراً فخلاقة أسبق عليها ملايين من الجنهات حيث تراق الشجائيا كل ليلة بالوف الريالات - والاولاد غير الشرعيين في برلين لا يفلون عن عشرين في المئة من المواليد - ومما قاله ايضا ان الالمان هم الشعب المادي اللاادري في اوربا واسمهم اشد المواسم خلاعة - فان فيها ٣٥٠٠ مومسة من المومسات التي تعترف بهن الحكومة وسمي العالم من المومسات غير المعترف بهن اي الزواني لم تسجل اسماءهن - وام اغراضهن جمع المال بامرح ما يمكن من الزمن في سبيل الشهوات وقد أطلق العنان لطلاب اللذات لكي تسبق برلين غيرها من المواسم في هذا المصير فثالث فصب السق في السوات العشر الاخيرة - ولقد اراد ارباب الامر والسعي ان يعضوا الشعب عما ينقصهم من الحرية السياسية باطلاق الحرية لكل ما يحل بالآداب كالسكر والتهار وما يشعها من الرذائل حتى صارت ماحة دائية القطوف ثم ان الادلة كثيرة على ان الامة الالمانية كلها قد أصبحت بوع من الجنون لاصياها الى احوال الذين اتقدهم اساتذة لها مثل لسون وترنشيكي ويونهاردي وامثالهم ولكن ليس من العدل ان يلقى كل القوم على هؤلاء الرجال لان الخلق الوحشي لم يفارق الطبع الالمانى وقد اثارته هذه الحرب - ولا شبهة ان الجنود معرضون لارتكاب المنكرات وحوادثهم لم يلجوا من ذلك بعض الاحيان واما الخندي الالمانى فيرتكب المنكر من قصد وروية وترنشيكي واصراية لم ينادوا بشايعهم في حاضرات المانيا الا منذ نحو خمسين سنة واما المادى التي

علموا بها فكانت معروفة ومعمولاً بها في بروسيا منذ عهد قديم
الف معروف في الايطالي رواية تاريخية سنة ١٨٢٨ كان لها وقع كبير في اوروبا كلها
وصف فيها ما عمله في ايطاليا جنود الالمان سنة ١٦٠٩ فقال ان كاهن قرية هرب من
وجههم ثم عاد الى بيته قرب بحيرة كور فوجد فرسان عسكينة وانهلت دشاة برندنبرج ونجوم
من جنود الالمان قد عروا انكروم من عنبها وقلعوا مساميك الدوالي وطرحوها على
الارض وزرعوا ورقها واثقلوها حتى غطت الارض بالاوراق والفصائل وقلعوا الاشجار
او قطعوها ورموا السياجات وزرعوا الابواب والشدايك من اماكها ولم يتركوا وراءهم الا
الخراب والدمار

ان من بقرأ هذه السطور كمن بقرأ ما بقوله الآن جنود الالمان في فرنسا ثم لما دخل
ذلك الكاهن بيته ووجد ان الالمان قد حرقوا اتمته كاهن او اثقلوها وملأوا البيت بالافذار
وكشروا على جدرانها عبارات صحفة وصوروا عليها صوراً قبيحة اهانة له ولديانته ومن
المرجع ان الكاهن الفرنسي الذي يمد الآن الى بيته بعد أن يزيله جنود الالمان لا يجد
فيه كل هذه المخزيات لأن التهذيب الالماني ارتقى من ذلك العهد الى الآن ولو لم تزل مبادئه
كما كانت وكيف كانت الحال فلا بد من يوم الحساب وكما أعدت المشايخ والطوع للامانة
الاشهر لكي يماقوا بما حدث ايديهم ويكفي الناس شرهم كذلك اعد العدل الالماني العقاب
للأم الحائرة عاجلاً أو آجلاً

وفيات الاطمان وقوة الامة

من المتفق عليه الآن ان الامة التي تريد ان تقوى وتستمر وتتكبر في الارض وتفتح
فيها يجب ان تهتم بتكثير عددها و يكثر عدد الامة بواسطتين حوريتين الاولى كثرة
المواليد والثانية قلة الوفيات ولو كان متوسط المواليد في فرنسا ٣٧ مليون في السنة
واقفة امام المانيا في الموقف الذي هي فيه الآن

فقد كان عدد سكان المانيا ٤٣٠٠٠٠٠ سنة ١٨٧٥ فصاروا ٦٨٠٠٠٠ سنة ١٩١٤
وكان عدد سكان فرنسا ٣٧٠٠٠٠٠ سنة ١٨٧٥ فصاروا ٣٩٠٠٠٠ سنة ١٩١٤
ي ان الالمان زادوا ٣٥ مليون في اربعين سنة واما الفرنسيون فلم يزيدوا في هذه المدة
سوى مليونين ونصف ولو زادوا على نسبة ما زاد الالمان لعلت زيادتهم ١٤ مليوناً قطع

عديم الآن ٥١ مليوناً بدلاً من ٣٩ مليوناً - وسبب عدم زيادة السكان في فرنسا قلة مواليدها فقد كانت نسبة المواليد فيها الى عدد السكان ٢٣ ونصف في الالف سنة ١٨٨٧ فهبطت الى ١٩ في الالف سنة ١٩١٤ وكانت نسبة المواليد في ألمانيا ٣٦ وتسعة اعشار في الالف سنة ١٨٨٧ فهبطت الى ٢٨ وثلاثة اعشار فقط سنة ١٩١٤

والظاهر ان المبوط في عدد لمواليد يكا يكون عاماً في البلاد الانكليزية كانت نسبة المواليد ٣٦ وثلاثة اعشار في الالف سنة ١٨٧٦ فهبطت الى ٢٣ في الالف سنة ١٩١٦ . ولكن نسبة الوفيات آخذة في القلة ايضاً في هذه المائت فقد بلغت نسبة البلاد الانكليزية ١٤ وسبعة اعشار في الالف سنة ١٩١٦ وكانت اكثر من ذلك في الصين المأبورة وهي في القطر المصري اكثر من ذلك كثيراً فقد كانت سنة ١٩١٥ في المدر النكبيرة وحدها ٤٠ وستة اعشار في الالف . وفي القطر المصري كله ٢٩ واربعه اعشار في الالف واما الاجانب سكان مصر فنسبة وفياتهم الى عديم الفل من ذلك فقد كانت في المدن الكبيرة ٢٩ وسبعة اعشار في الالف وفي القطر كله ٢٨ وعشرين في الالف

واكثر الوفيات في مصر من الاطفال فاذا كان عمرهم الفل من سنة فقد كانت نسبة وفياتهم سنة ١٩١٥ من الوطنيين ٣٢ وسبعة اعشار في المئة ومن الاجانب ١٦ وثلاثة اعشار في المئة وبلغت سنة ١٩١٤ اربعة وثلاثين وستة اعشار في المئة من الوطنيين و١٥ في المئة من الاجانب

وهذا الفرق الكبير بين وفيات اطفال الوطنيين واطفال الاجانب لا يعال الأباء الامهات الاجنبيات القدر من الوطنيات على الاعشاء اطفالهن وان اصاب مرض والعدوى الفل في بيوت الاجانب منها في بيوت الوطنيين والاجانب يستمسون بالاطشاء على طبيب اطفالهم ادا مرضوا اكثر مما يستممن بهم الوطنيين ولعل باب الاول ام الاسباب كلها وهو مقدرة الامهات على الاعشاء اطفالهن فان الوالدة التي تمر ما يضر طفلها وما ينفعه تنظف بيتها وبتن طفلها وثيابه وترتب اذنان اكله ونوميه ربيع عه كل ما يضره

هذا من حيث كثرة الوفيات اما المواليد فانها كثيرة في هذا القطر ولعلها اكثر مما يلزم اي ان الاولاد اكثر في الغالب من ان يستطيع الوالدون تربيتهم وقد بلغت نسبتهم في بعض السنين الماضية ٥٢ في الالف ولم تنحط عن ٤٤ في الالف . وعدا غمولا مثيل له ولولا كثرة الوفيات لتضاعف عدد السكان كل نحو عشرين سنة

طلب الانسان للطعام

كما تقدم الانسان في الحضارة يات اميل الى نذ الفرائز الموروثة واحلال الاختيار المبني على العلم محلها . وليس من ينكر من الحقبة الواحدة ان حب الام لولدها كان اساس تربية الاطفال وتشتيمهم ، نذ لجر الخليفة ولكن ليس من ينكر ايضا ان وسائل الطب الحديث ساعدت ذلك الحب اجل مساعدة على تربية الاطفال . وقد كانت العادة في المصور السالفة ان يحترف المعني حرفة الساء والمهندس الهندسة والمرضى التمريض والطبيب التطبيب والمعلم التعليم من غير ان يقرنوا على هذه الصناعات عملياً او ان تكون بايديهم شهادة تشهد لهم بالتفوق فيها . اما الآن فبطر ذلك كله فلا يعجب طبيب ولا يعلم معلم ولا بلا شهادة حتى الطباعة ورجال السوليس والباعة والسائيات في المخازن وقد كاكين يطلب منهم ابراز شهاداتهم

على انه لا ينكر ان الفرائز الموروثة في الصدور وهي ما مهيئها بالموروثية كثيراً ما تكون ماقصة في جوهرها او فاسدة . فان صغار الحيوانات اذا القيت في الماء عامت وسبحت بخلاف اطفال الانسان فانها تفرق لان غريزة السباحة ناقصة فيها . وتوى كل احد يحكمه جده اذا شعر بمحكة فيه ولكن هذه الغريزة مضرة وكثيراً ما تكون ذات خطر . وقد اتخذ بعض العلماء ميل الناس عامة الى شرب سم قتال كالتحول دليلاً على فساد مذهب الارثقاء الآتي لانه يستلزم روال ما نضر وينقض به النسل . فكيف مطلق هذا كله على عمل يمد من اعم اعمال الناس واممها وهو الاكل

ان جسم الانسان في نظر الفسيولوجيا آلة او مجموع آلات متعاونة على العمل وظيفية الطعام فيها امدادها باادة اللازمة لساء الجسم وبالوفود اللازمة لقاء الآلات متحركة عذلة وكل آلة تصنع من مادة اسهل ترميمها ويقدم اليها الوقود الاصلح لها بالمقادير اللازمة لعملها تكون حركتها اسهل وقاؤها اطول . وقد اصطفوا منذ القدم على حسان قابلية المرء للطعام افضل مقياس لحالة الجسم من الصحة او المرض وهي ما يستقوت ايضا غريزة طلب الطعام . ولذلك ترى الطب يحيل في مقاومة الامراض ومعالجتها الى بيد السواء والاعتماد على تنظيم الطعام وتدريبه

ونبحث الآن في العوامل التي تطوي تحت طلب الطعام وهي اثنان الجوع والقابلية

(١) الجوع

ليس الجوع والقابلية شيئاً واحداً بل هما شيئان منفصلان لواحد عن الآخر . ويمكن تعريف الجوع بأنه شعور مؤلم في المعدة او ما يحاورها ليس ناشئاً عن روية الطعام او التفكير فيه بل عن تقلص عضلات المعدة حالاً تنفرغ من الطعام ويبقى هذا الشعور حتى يدخل الطعام المعدة . وتختلف درجته بين القوة والضعف باختلاف الاشخاص وباختلاف الاحوال على الشخص الواحد . وهذا التقلص وهذا الشعور يكونان متعطفين في بادىء الامر مختلفين في الشدة واذا بقيت المعدة فارغة لم يدخل فيها طعام استقرا ولم يقطعها . ولكن يظهر ان الشعور بالجوع يضاف على التوالي في حالة الصيام الطويل او سوء التغذية . وحالاً يدخل الطعام الى المعدة الفارغة يبطل تقلص عضلاتها والشعور بالخروج حتى ان شربة ماء تبطلها ولو الى حين . وقد ظهر من بعض التجارب ان ادخال الماء في الفم يبطل تقلص عضلات المعدة والشعور بالخروج ولو خفض به ولم يتطلع

(٢) القابلية

من الماء من بحسب القابلية وقد لعل غريزياً ومنهم من يحسبها اثرأ من آثار التربية والتفريق او الاختيار الشخصي . وتعرف القابلية بأنها شعور حسن ولا تعمل من مذاق الطعام او شتمه او رويته او تذكره . وهي تنوقف على التغيرات الطارئة على طبانة الفم والمعدة لا على حدران المعدة المضطربة وان سيلان الزيق عند روية الطعام الماعز او اكله شاهد حسن على القابلية . ومثل ما يحدث في القباب يحدث في المعدة في الوقت نفسه وبكسها لا نشعر به كما لا ينبغي



ولبعد الى عامل الجوع مقرر انه مسئلة كل الاستغلال عن الحيوان رسائل التربية الا في بعض الحالات المدة قد يمكن اعدوه حالاً بعض احوال ولكن لا يمكن اظهاره ارضاءه مثل هذه السرعة روية الزيق والوقت الذي تأثر به الشعور بالجوع من السهل الذي المتبدل والتعرض للهواء البارد يزيدان اتعظي اي تحول الغذاء في الجسم الى مادة بها تقوم اعضاءه وفي الوقت حيو يزيدان الجوع والحيوان الصغير الذي يحرق الطعام وقوداً لجسمه اكثر مما يحرقه الحيوان الذي اكبره مساهمة تلك من الطعام بالنسبة الى جسمه اكثر مما يتحمل الحيوان المتبدل في ارضه هو كذلك اشد شعوراً بالجوع من الكبير . ومنم بالاختيار ان الواحد من قد يكون اشد حرصاً على اليل

بعد حضور التمثيل مثلاً (اي بعد العشاء بخمس ساعات او نحو ذلك) مما يكون قبل طعام الصباح الثاني (اي بعد العشاء باثني عشرة ساعة او نحو ذلك) . ولعل سبب ذلك ان التضييق في الحالة الثانية يكون ضيقاً وان تقلصات الجوع لم تبلغ معظمها . ومع ذلك فان انتظار الفطور او تقديم طعام شعبي قد يفضيان الى التادي في الاكل ولو ان الاكل لم يشرع عند النهوض من فراشه بشيء من الجوع

ولست قيمة جميع مواد الطعام على نسبة طلب القابلة لها . مثال ذكر ان المواد الطيبة الطعم في الطعام والتي تهبج اصحاب الشحم والقدري وبالك في تهبج القابلة ليست المواد التي يعتمد الجسم عليها في وجوده وبناء اعضائه . اما المواد التي يعتمد عليها في الوجود واسماء كالبروتين والدهن والزيوت والمواد النشوية تتكاد تخلو من الطعم اذ كانت صرفاً يشبعون ذلك السكر والاملاح المعدنية . وما دامت المواد العظيمة تزداد في المواد الهضمية كما هو الحال في معظم المواد الحيوانية والنباتية التي اتخذها الانسان طعاماً له فخلقنا في المقدمة ليست بذات معنى كبير ولكن اذا فصل بين المواد العظيمة والمهذبة باخلع لهما كل الفرق . في اللحم المسلو مثلاً نقودنا القابلة الى شرب المرق ويؤكل المواد العظيمة غريباً (الأما اعانت منها مع البخار) ولكن لا نذاع الا اذا كان كبير الدهن . ونقودنا في الزمان نذهب الى نيل اللحم اذ لا طعم له ولكن في ٩٦ في المئة من البروتينين

ومن هذا القليل تفضيل الناس اكل اللحم القليل لدهن على اللحم الكثير الدهن . فاذا أخذت قطعة لحم كثيرة الدهن فيها ١٢٩ وحدة من وحدته الحرارة والميت ثم فطمت للاكل لم يبق فيها سوى ٩ وحدات اما الميتة والمشرودت وحدة الباقية تنذهب مع الدهن الذي ذاب من القطعة بالي . وكثير من المواد العظيمة تفقد من قدمة اللحم بالي وتضم الى الدهن ولكن معظم الناس تعاف هذا الدهن وماراً يومياً من كليل اذ د . زوج طعام آخر في حين ان قطعة اللحم التي فطمت ٩٣ في المئة من قيمتها المددتها تنذهب لقمة سائغة اليقنة

ويمكن ايراد امثلة كثيرة تدل على ما بطراً على طعامنا في اثناء تدويره من التعبير الذي يفقده كثيراً من قيمته المددتها ولا سبب له في احيان كثيرة الا شحاط في التدوق يحمل اصحابه على استطابة هذا الطعام وعدم استطابة ذلك . والمالب ان يكونوا من اهل الطبقتين الوسطى والعليا واصحاب الحرف اني تستلزم الجلوس الطويل خلف انكاتب

فما شال هؤلاء ليسوا من اهل السواعد المجدولة ولا القابليات التي يسهل ارضاؤها
وكثيراً ما يجهل الناس يشاهدون على طعام دون طعام وقد يكون الطعام الذي يشاهدون
عليه اقل من الآخر في قيمته الغذائية . فان لاثمار المقددة ، المطبوخة أكثر وقوداً للجسم
وبروتيناً من الفواكه الطريشة ولكن الناس يفضلون الثانية لطعمها . وربما كانت الفواكه
الطريشة افضل من الاثمار المدددة بسبب ما تحتويه من المواد التي سميت بالفيتامين
والتي لا تزال مجهولة الماهية ولكن هذه مسألة اخرى . ومثل ذلك البقول . انه كالماء ولياه
واللوبيا . والارلاء فان قيمتها الغذائية ضما قيمة الحساء وثلاثة اضعافها . وكذلك للحم
وحظم الخضر اما اللحم فان رخصتها لا تقل شأناً عن طعمها بل تقدم احباً كثيراً
عليه . فان من اللحم الرخص ما يفضل على اللحم الغالي المتميز ولو كان الثاني اطيب طعماً .
ثم ان اللحم الغالي مساوٍ لحم الرخص في قيمته الغذائية ولو كان دونه ثمناً ويمكن طهيه ما يفيد
من غير ان يفقد طعمه وتغذيه الغذائي . فالحق ليس بالدليل الذي يقول طيبه في اختيار
اصناف الطعام . فالحق قد تختار نوعاً من اللحم على آخر او نوعاً من الفواكه على آخر ويكون
الدواعي المختار ان دون المدفونين في قيمتها الغذائية مع مراعاة الثمن . هي اميركا مثلاً يفضل
الناس عادة السبب على التماح والاول اعلى ثمناً من الثاني بكثير الى حد ان الف وحدة
حرارة من الاول ثمنها ٦٠ سنتاً ومن الثاني ١٢ سنتاً

وليس بين حواس الجسم حساسة مثل القابلية في مهولة تأثرها بالعادات والطوائف
شخصية والعواطف والغاية وسرورها الجسم عرضة له فهي قد لا تدرك التفرقة الى الحد
الانفسي . والاشجار الحسي والذاتي والديني والاجتماعي والعالي والشخصي يد في تعيين
ما يأكل المرء وما لا يأكل . ومثل هذا يدل في الإنسان الذي يوجد فيه وطبيعة امكان
الذي يبره من هذه امثلة . وربما كان لمهارة الطاهي الذي يستعمله لطبخ طعاماً اعظم
تأثيراً من سائر شئ . "ول مثلاً اكثر ما من اكل اللحم ويزر تركه انما
يرتفع من قبل غيره ."

ومن العوامل ذات الاثر العظيم في انتقاء الطعام . ملائمة لا مزحنا ونفقتة والقوانين
التي تسنها الحكومات شأواً . فان عيشة المدينة لا تلائم الاكثار من الاكل في
الوجبات المختلفة

وكثير من هذه العوامل لا شأن له البتة فيما يحتاج الجسم اليه من الطعام وإنما الشأن

كله السن والقد ونوع العمل او الشغل وحالة الجسم المعصية والمضلية العامة وحالة المواد من حر او برد . وحسب مواد الطعام والاحوال الملازمة لهذه كلها لازمة للجسم ولكن يظهر ان الناس عاونا في وجوب التقذ بالطعام لتسهيل الهضم بدليل ان الاشخاص الذين قدموا انفسهم تجارب الطاء وعاشوا على طعام واحد مدة طويلة حتى عافوا كانوا يعضونه عضماً عادياً . وهكذا ترى القنم وغيرها من الحيوانات التي يؤكل لحما تهضم طعامها وتسهل وهي تملك فماً وتذاق من الملف مضغ الباري

وكل ما يطرأ على مواد الطعام من الطوارئ التي تجعلها عسرة الهضم يقلل نفعها . فقد يكون البسكوت المصوغ من الحالة والحلويات الكثيرة الدس عذبة المص للضعف الاشخاص لانهم لا يعضونها في حين انها كثيرة البروتين والوقود الذين يعضونها ويحلونها ومن العوامل المهمة في تعيين قيمة الطعام الغذائية كثرة ميل الناس الى استعمال المأكول « الحاضرة » وسائلة صائغها في مزجها بالمواد التي هي كثيرة الوقود للجسم ولكنها قليلة الغذاء وتأثيرها في غريزتي الجوع والقابلية لا تناسب منفعتها . ومدار الطرق الحديثة في صنع مواد الطعام على اعداد مواد كثيرة « التركيز » قليلة الغاية واستهلاك مقادير عظيمة منها . ومن هذا القبيل النشا يستخرج من البطاطس والذرة والقمح وغيرها من الحبوب . والدهن والسمن والزيت تستخرج من الحيوانات المختلفة والبن والزيتون وغيره من النباتات . والسكر يستخرج من قصب السكر والبنجر وغيرها وتستهلك منه مقادير كثيرة بوجه خاص . وليس السبب في كثرة استهلاكه شدة تركيزه وكثرة كثر الوقود للجسم بل حسن طعمه

ولا يكره ان السكر طعام عظيم الشهية لكونه كثير الوقود وكثرة لا يسد حاجات الجسم كلها بل لا يسد حرماً كبيراً منها . فاذا اكل كما يجده في الطبيعة اي في الاثمار وبعض النباتات كالبنجر وقصب السكر فانه يكون حينئذ موزجاً بمادة النباتات التي تؤكل معه والتي يجب ان تؤكل معه ولكنها تنفذ جانباً في أثناء استخراجها حسان انها من الواصل . واذا اكل السكر « مركزاً » كما يكون في « الحليب » و « المالح » وغيرها من الحاديات التي تصنع من السكر في الاكثر حل محل غيره من المواد المعدنية اللازمة للجسم والا اضطر اكله ان يفرط في الاكل وعالية ذلك التهمة كما لا يخفى فان السكر الذي يؤكل كل علاوة على حاجة الجسم يكون من الهوة الواحدة وقوداً لا حاجة اليه ولا يعني من الهوة الاخرى عن البروتين او الاملاح المعدنية اللازمة لحيات الجسم ولا يقوم مقام الفيتامين ولا الحوامض الآلية وغيرها من المواد التي تنظم وظائف الجسم

ورب قائل يقول ان كانت هذه الريزة الطبيعية اي القابلية العادية لقطام قد جازت بالانسان سالماً طول هذه العصور متدرجاً في سلم الارتفاع فلم يحاول الآن الخروج عليها ونبتدعها ولو نذراً وقتياً ولا بد للاجابة عن هذا السؤال من البحث في ثلاث مسائل

(١) ان حفظ النوع الانساني واصلاحه باتا متوقفين الآن على عوامل تختلف كل الاختلاف عن العوامل التي كانت تسيطر على الانسان في عهد بدايته الاولى ايام كان عند غرازم . فان ناموس هذه الاصح يستلزم لاه غير الاصح ولكن المبادئ الحديثة السامية التي تسود العواطف الانسانية تتطلب حفظ غير الاصح ان لم تقل المبالغة في العناية به فيبقى بدلاً من ان يفتى ويوارث نسله نقائصه خلفاً عن صلب . ثم انه في هذا العصر عصر سيادة العقل والآلات الصناعية ترى ان فرصة اللقاء ليست للرجل المهدول الفضل ولو غرماً صفحاً عن الصبرية وما تطوي عليه من المادى وما ينشأ عنها من الاعمال . وكثيراً ما يؤخر عقاب الاخطا الطبعي تأخيراً طويلاً بوسائل مختلفة وبناء على ذلك قد تتحمل مشكلة من هم المسائل المحبوبة وتترك وشأنها بالرغم من هواجس الرخيمة وهي مشكلة عدم المطابقة بين وقود الجسم او مواد البائية وبين حاجته اللازمة مثال ذلك انك لا ترى حيواناً مفرط النعم في حالته الطبيعية لان تنازع اللقاء بين الحيوانات اشد من ان يسمح لحيوان مثل هذا باللقاء ولكن الممان بين الناس كشار

(٢) من مذهب الطب الحديث ان الخطاء في التغذية من اهم اسباب الامراض التي تظهر عادة في سن النكhole وتقتضي الى حالة مرضية طويلة خفية . وتأخير المقاب المترتب على هذا الخطاء مما يساعد على اخفائه . ومع اننا نجعل بعض النباح في مقاومة الطاعون الدبلي والكلوا والنيذ ويد واللسل ثواناً تساهل قائلين لم نرى مرض الامراض آخذاً في الازدياد وتراكم يقولون ل في الجواب عن هذا التساؤل ان الافراط في الاكل اي الافراط في تناول البروتين او الوقود او الاثنين معاً هو على الغالب من اسباب امراض الكليتين والصلراء وبعض امراض الدورة الدموية كتهلب الشرايين وزيادة ضغط الدم وبعض امراض الجلد والاعشى الخطاوية (من تركام السيط الى اشد اصابات الاكيميا) حتى السرطان . وليس معنى ذلك ان الخصى وداء يريط والدول السكري وما كان من موعها ناشئة دائماً او في الاكثر من الافراط في الاكل وحده ولكن الافراط في الاكل يذكر غالباً بين اسباب هذه الامراض . ويجب ان يذكر ايضا ان الاطباء لا يبالون على خلاف في مشكلة علاقة

الطعام بالمرض وان اخطار سوء التغذية وخصوصاً في الذين سبهم دون الثلاثين في مثل اخطار الافراط في الاكل

(٣) ان العضلات الخاضعة للإرادة لتناول ٧٥ في المئة من الزود اللازم للجسم في حالته الطبيعية ولكن عملها قل في هذا العصر الى ما لم يبق له مثيل . وهذا الانقلاب يصدق على اصحاب الاشغال والحرف العقلية وعلى جزء كبير من اهل الصناعة . وعليه فان التقاليد والعادات والرائز التي كان يستند بها الهندي والفلاح وغيرها من اصحاب الاعمال الشاقة في امر طعامهم قد لا تكون مرشداً حكيماً فيه لسلبهم من مسكة الدفاتر والسمامة وغيرهم من اصحاب الاشغال العقلية . فان الفلاح مثلاً يحتاج في اليوم الى ٤ آلاف وحدة حرارية حتى ستة آلاف في حين ان السمار لا يحتاج الا الى ثلاثة آلاف وحدة على الكثير . وقد يخفف المجموع بتقليل العمل العضلي ولكن القابلية لا تخفف به سرورة بل ان تسم الاعصاب وزيادة التهيج الناشئين عن اجهاد الجسم والمعدة غير الصحية داخل المنازل قد يهيجان القابلية احياناً بدلاً من ان يسهلها

فما نرى اذاً من ضعف المطابقة بين مقدار ما يحتاج الجسم اليه من الطعام وما يتفقد قد يكون بعض سببه ضعف المطابقة بين نوعية الطعام وبين الطوارئ العظيمة التي طرأت على نوع عملنا والحيث الذي يكتسبنا

ونظم هذا المقال بايراد بعض حقائق عامة نافعة عن الطعام فنقول :

نقسم مواد الطعام الى قسمين كبيرين مفدية وغير مفدية ونقسم المفدية الى ثلاثة اقسام لم يبق بين قراء المختطف من لم يحفظها لكثرة تكرارها ابداً وهي اولاً المواد المركبة من الكربون والهيدروجين كالبريت والدهن وتعرف بالميدروكربونية وثانياً المواد المركبة من الكربون والهيدروجين والاكسجين كالسكر والشا وتعرف بالمواد الكربوهيدراتية وثالثاً المواد المكونة من هذه العناصر ومن النروجين كالحم الهيدرو والمواد النروجية التي سبب الحبوب والذغالي وتعرف بالمواد البروتينية او الاطعمة النروجينية . اما غير المفدية فهي الاملاح المعدنية والماء

وهذه المواد الخمس لازمة لجسم الانسان لمرشحين : الاول ترميم ما يثقل من النسيجة الجسم والثاني تقديم القوة اللازمة لحرارة او العمل وطريقة حساب هذه القوة علمية عرفة . ووحدة القياس لها في ما تسمى « الكالوري »

او وحدة الحرارة - وتعرف بانها المقدار اللازم من الحرارة لرفع حرارة لتر ماء درجة بميزان ستراد . وقد حسب العلماء القوة الكاسية في كل مادة من مواد الطعام وما في كل رطل منها من وحدات الحرارة

والطعام يحرق في الجسم كما يحرق في فرن فمما اى يقعد بالكيمياء والنتيجة في الحالتين واحدة وهي اكسيد الكربون الثاني والماء

ويمكن المرء ان يمشي على المواد النباتية وحدها ولكن الغالب ان الذين يحاولون ذلك يأكلون مع المواد النباتية مادتين حيوانيتين كثيرتي « التركيز » وهما اللبن والبيض والطبيعة تنهى الجسم لترح الطعام الذي يقتات به . ففي البلاد الباردة تجهد اللحم قوام طعام السكان وتجدهم لذلك اعلى همة واكثر نشاطا من الام التي قوام طعامها الرز كالصيفيين او القدرة وغيرها من الحبوب كاهل البلاد الحارة

وقد وجد العلماء ان الرجل الذي يجتاز حرفة قليلة الحركة يحتاج الى نحو ٣٥٠٠ وحدة حرارة في اليوم . وان المرأة تحتاج عادة الى اقل من ذلك ولكن مقدار ما يحتاج كل منها اليه يختلف باختلاف نوع العمل فالنساء تنفق نحو ٢٨٠٠ والحيطة نحو ١٨٠٠ والرجل ذو العمل الشاق كالحطاب مثلاً لا يكفيه اقل من ٥٠٠٠

ومواد الطعام مختلفة كل الاختلاف فيما تحوي من وحدات الحرارة . فالكرفس والمليون مثلاً لا قيمة لها في توليد الحرارة . والباقع والكرونب والتنبيط والخيار احسن بقليل . ولكن البطاطس والبصل والصب والجزر وغيرها من الاثمار الجففة تحمل الحمل الاول . والموز مقدم على البرتقال . والشكولاتا تطرد الجوع او تسدّه الى حين . والقمح قوام حياة الناس عامة ولكن الكروني مقدم على خبز القمح ثقلاً بثقل

والسمك من اكثر الاطعمة غداً وتوليداً للحرارة وكذلك الطيور الداجنة ففي الرطل من لحم الدجاجة ٨٩٠ وحدة ومن لحم البط ١٢٩ ومن لحم الدبك الروسي ١٣٨٥ ومن لحم الزرة ٩٤٠ ولحم الخنزير في صدر الاطعمة المولدة لحرارة لا يهوق الا لحم الغنم . ولحم البقر يختلف باختلاف المكان الذي يقتطع منه والمتوسط ١٣٧ . وفي الرطل من لحم العمل ١٧٩٠ . ومن لحم الحمل (الضأن المرغر) ١٣٠٠ ومن لحم الضأن الكبير ١٠٨٥

في بادية الشام

(٥)

دومة الجندل

دومة الجندل ويقال لها الحوف في أيامنا هذه ثم يطلق الحوف على مجموع القرى التي قاعدتها دومة كما نطلق تونس على القاعدة والمالة التونسية وكان العرب يطلقون على دومة وأواسها كلمة القُرَبَات قال أبو عبيد الله السكوني : من وادي القرى إلى نهاء أربع ليالٍ ومن نهاء إلى القُرَبَات ثلاث أو أربع والقُرَبَات دومة وسكاكة والقارة . وقد قلت دائرة المعارف البستانية ما كتب العرب عن دومة الجندل وترجمت ما كتبه عن الحوف غير طامع بأنه ودومة الجندل شيء واحد . ولتذكر بانيماز ما ورد عن دومة الجندل في مرادد الاطلاع على اسماء الاممكة والقحاح^(١) وهو مختصر معجم البلدان لمحمدي قال : دومة الجندل بالقص ويقع وانكر ابن دريد امتنع وعنه من اغلاط المحدثين وجاء في حديث الوالدي دوما الجندل قبل هي من اعمال المدينة حصن على سبعة مراحل من دمشق بينها وبين المدينة ثيل هي في غاط من الارض خمسة فراسخ ومن قبل مغربها دوس تيج فتسقى ما به من النخل والزروع وحصنها مارد وسميت دومة الجندل لانها منسية به وهي قرب جبل طين ودومة من القربيات من وادي القرى والقربيات دومة وسكاكة وذو القارة وعلى دومة سور يقصن به وفي داخل السور حصن مشيع يقال له مارد وهو حصن اكيدر بن عبد الملك صالحه النبي صلى الله عليه وسلم وامته وكان صرانياً اهـ

وكل ما ورد من الوصف صحيح فانها في غاط أو حوف من الارض وبها عين تخرج ومينية بالصفايح من الجندل واكثر القرى مبنية بالابن وشاهدنا انقاض سورها العظيم وحصنها المتبج الذي لا يزال الدو يقبونه بمارد وهو مشيد على رابية طوها نحو عشرين متراً وعلاه نحو عشرين متراً ويقال ان نصفه الاعلى متهدم وانقاضه لا تزال حول القصر ومسكانت

(١) من هذا المختصر منه في دار الكتب السلطانية بمصر لم يذكر بها اسم القصر ولا عرفته دار الكتب وقد سألت عنه صديق المجاعة الفاضل السيد احمد تيمورغزالي في لندن عثرني على اسم في رحلة الشيخ عبد النبي النابلسي وهو عبد المومن الحملي حمري الله الصديق عن السلم عمراً

دومة اليوم من قبيلة السرحان وغيرها من قبائل بادية الشام ونجد . قال ابو عبيد الله السكوني دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب حلي مائة كانت يد بنو كسانة من كلب . وما ورد في معجم ما استعجم للبكري طبع غوثين صفحة ٣٥٣ قوله : وبذلك ان دومة متصلة بدور بني سليم قول انكيت :

مازلن دور بني سليم لدومة فالاباطح فالشخير

قال وبث رسول الله (ص) جيشا الى دومة واصر عليهم عبد الرحمن موقوعهم يدور وقال اخذ بسم الله لمجاهد في سبيل الله نقاتل من كفر بالله واكثر من ذكرى عسى ان يفتح علي يدك فان فتح فتزوج بنت ملكهم ففخما وتزوج بنته ففاخر بنت الاصمغ فهي اول كلبية تزوجها لرضي فولدت له ابا سلة النقيب وهي اخت النعمان بن المنذر لامي وكان المتناح دومة صلحا وهي من بلاد الصلح التي ادت الى رسول الله (ص) الجزيرة وكذلك اذرح وجمر والجران وابلة له

قال ياقوت : واهل كتب الفتوح (والمحدث كذلك) يجهلون على ابن خالد بن الوليد رضي الله عنه عزا دومة ايام ابي بكر رضي الله عنه صد كونه بالعراق في سنة ١٣ وقتل اكيدر لانه كان قحط واراد وعلى هذا لا يصح ان عمر رضي الله عنه اجله وقد غزي وقتل في ايام ابي بكر . وقد روي ان اكيدر كان منزله اولاً بدومة الحيرة وهي كانت منازلهم وكانوا يزورون الخوالم من كلب وانه لمهم وقد خرجوا لاصيد اذ رقت لهم مدينة متهدمة لم يبق الا حيطانها وهي مبنية بالجندل فاعادوا بناءها وغرسوا فيها الزيتون وغيرها وصمرها دومة الجندل تفرقة بينها وبين دومة الحيرة وكان اكيدر يتردد بينها وبين دومة الحيرة لهذا يزل الاختلاف . القول وما يرويه هذه الرواية ما سمعته في اجوف من نواف الامير بان . تشرقاً مسوياً بحث عن اثار الجوف فوجد حجراً مسلوفاً عليه بلغة غير عربية فلا يبعد ان تكون نطية كالكتانة التي وجدت في البترا والزرق من وادي موسى وفي الحجر . واستعدنا من هذه الرواية فائدة اخرى وهي عرس الزيتون فيها قديماً وهي اليوم حارة من روضة مغروسة بالخبيل وبها منه نحو سبعين الف نخلة يقرب بجودة ثمرها المثل ويزرع في تربتها الرملية الصلصالية الحطة واشمير ما يكفي السكان ويزرع لهوميون او الجوبيون من الخضر الباذنجان والطماطم وبها صنف من التمشاء يحال المره انه منسوب الى المعلقة لان طول الواحدة يبلغ ثراً واكثر وطرها نحو عشرة سنتيمترات وارضها غالبة

لزراعة سائر الخضضر ولعرس الاشجار المثمرة وقد غرس الامير يواف سناناً على طراز سنانين دمشق فخا به التفاح والوز والجوز والشمش ثم ذبلت اشجار البساتين لجهل الفلاحين باصول البستنة

قال بالقوت وقد ذهب سفي الرواة الى ان الحكيم بين علي وسادية كان بدومة الجندل واكثر الرواة على انه كان باذرح وقد أكثر الشعراء من ذكر اذرح وان الحكيم كان بها ولم يخلص شيء من الشعر في دومة الا قول الاعور الشني وان كان الوزن يستقيم باذرح وهو هذا :

رضينا بحكم الله في كل موطن	وعمره وعبد الله مختلفان
وليس بهادي امير من ضلالت	بدومة نبينا فتة عريان
بكت عين من بكى ابن مغان بعدما	فنا ورق الفرقان كل مكان
ثوى تاركاً لمحي متبع الهوى	ولورث حزننا لاحقاً بطمان
كلا الفتنين كان حياً وميتاً	بكادان لولا القتل يشتهان

وقال اعشى بن خورم من عزة :

اياح لنا ما بين بصرى ودومة	كنايب ما يلبون الدويرا
اداهو ساماناً من الناس واحد	له الملك حلالاً ملكه ونظرا
نفت مضر الحراء عنا سيوفاً	كا طرد الليل البهار فاديرا

وفي كتاب الخوارج من عذقه بن عيسى بن ابي ليلى مع ابي موسى الاشعري بدومة الجندل فقال حدثني حبيبي انه حكم في بني اسرائيل في هذا الموضع حكمان بالخور وابنه يحكم لي امي في هذا المكان حكمان بالخور قال فما ذهبت الا ايام حتى حكم هو وعمر بن الداهي بينا حكما قال فليقتله قلت له يا ابا موسى قد حدثني عن رسول الله (ص) بما حدثني فقال الله المستعان

الاول والآبار الواسعة لا تخفى في دومة كثرة وعمق البئر من سطح الارض الى سطح الماء بضع قامات وعمق الماء ايضاً كذلك وتطرفوحة البئر نحو حمة امتار او اكثر فالاماء عزيرة جداً تحت الارض يظهرها التخبيل بجرأ ولو صبا على هذه الآبار رابع الماء لاسريها في دومة نهراً فان الماء ينزع اليوم بصف من الدلاء الكثيرة يقال لما اسراني وهي من احتراع العرب اسلافنا الذين برعوا في الفنون المائية الزراعة كلها وكثره ما تروعه هذه الدلاء في

الساعة من الماء اعتاد شعراؤنا المتقدمون والادباء ان يشبهوا الدموع بها فقالوا : دموع على الخفافى كغروب السواني . قد نصبوا على كل ياردة بكرات كبيرة لرفع الغروب وكل غرب بجميع القرية يرفع بكرة . والغرب لو الدلو مربوط بحبلين حبل من اعلاه وحبل من لم الدلو الذي يكون مرفوعا والدلو صاعدة فاذا وصلت اعل التل ارتخت حبل التل فنزل ما في الدلو من الماء . والقوة الرامسة في كل سانية من السواني هو البعير يمر بحبال بكرات السانية نازلا في ارض متعذرة حتى نصب الغروب ماؤها في السانية ثم يعود الى لوحة البئر والدلاء تعود الى سطح الماء وهم "جرأ" . وهذه السواني لا تزال مشتملة على شاطئ الفرات . ولانحنين بالسواني مطربات الاعاني . وتقر الجيوب شهرة دائمة وهو ذو اصناف حمة لذيذ جدا لم اذق قبل ان رأيت الجوف في حياتي لمرأ اذ منه واظن ان الناصة كان في دومة اذ وصف التمر بقوله :

صغار النوى مكنوزة ليس قشرها اذا طار قشر الخمر عنها بطائر

كانت هذه التريات فيما مضى ولماضتها دومة نائمة لا مارة ابن الرشيد النجدية فخاربه الشيخ نواف بن الشيخ نوري الشعلان شيخ الرولة من حزة سنة ١٣٢٦ هجرية وكان يومئذ الشيخ نوري في سجن سامي باندا الفاروقي في دمشق لكذب الى ابنه يشهد الحكومة التركية ان يكذب عن مهاجمة الجوف فلم يفضل نواف ولم يرسع من عزمه ومكث نحو ستة حاجم دومة حتى فتحها حوة وصار من ذلك اليوم يلقب بالامير . وقد دافع عن امارته دفاع الانطال واستتب لها الامن وشربوا المدل عليها . ويجلس كل يوم مقدار ساعة في مجلس عام يحضر فيه مئات من القرويين والبدو ويقام امامه الخصم فيحكم بينهم بالعرف البدوي وقد حصرت مجال الامامة مرارا ودقت في احكامه فوجدتها موافقة للعقل وقيمة لا وجدان وكان يحبل من الاحكام للقاضي الشرعي ما يتعلق به من الاحوال الشخصية . وقد كتبت له بالغلم العربي : « واذا حكمتم بين الناس ان تحكوا بالمدل » تلقاها في مجلسه فوق رأسه . والامير نواف شديد التحمك بالله فلا يترك الصلوات الخمس وبأمر قومه بها وبوادي صلاة الجمعة في مسجد دومة الجامع القديم عهدا . ويقال انه عمري بناء عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا يزال كسائر المساحد في صدر الاسلام مسقوفا بالجريد ومقروشا بالحصى . وللأمير نواف دلع شديد سماع العلم فقد قرأت له شيئا كثيرا من التاريخ والحديث وفضينا ليالي في قراءة الف ليلة وليلة وغيرها من اخبار العرب واشمارم وقرأت له مرة قصيدة

عمرو بن كلثوم المملقة فكان يتمايل طرباً لمناهبها لاسيما ما يتعلق بالحاسة ويلتفت الى حاشيته قائلاً: « اسمعوا ايها يقول اجدادنا العرب » وكنت اسأله عن كثير من الكلمات الغريبة فيجيبني بلا تردد عن معانيها لان الدوا لا يزالون يستعملونها مثل رحي وثقال ولهوة وقرى من قول ابن كلثوم:

مضى فنقل الى قوم رحانا يكونوا في اللقاء لنا طليبا
يكون ثقالها شرقي نجد ولهرتها فصاعة احمينا
زلتم منزل الاضياف منا فاجلنا القرى ان تشمونا
الا لا يعلم الاقوام انا تفضضنا وانا قد وينا
الا لا يجهان احد طينا فجهل فوق سهل الجاهلينا

ولقد كان يهتز لروي كل بيت ويقول: اي بالله!

و يطبخ الامير قهوته على نار العضا التي تضارع بجمارتها ومدة دواها خم السندبان في دبارنا وتقوته بدم دخانها ورائحتها وبطرق قهوته بالمنبر بضمة في اسفل العجيان. وللدوا نصائد طويلة في وصف القهوة ومدحها وهم يتقنون طبعها جد الانقان بحيث تعني الرشقة عن رشات من قهوتنا او بالحري من القهوة المدية

ومن اهتمام الامير بشؤون امارته ان يرضى بيوت من بدو عزة كانت نازلة على العبد فينتهم ركب من شمر وغرام ليلاً ونهب جمالاً لم فما وصل الصريح الى الخوف في منتصف الليل حتى ركب الامير بنفسه وحاشيته على الزم من الالحاح عليه بالاستراحة حقيقاً على نفسه ولم بعد الاثني يوم ولولا انهم اضاعوا الاثر لفتكوا بالدوا واعادوا المبوب وهكذا كان لسان حاله لسان سلامة بن جندل القائل:

انا اذا ما اتانا صارخ فرع كان الصراخ له فرع الطنابيب

هو الدين آل علم الدين

« الفرقة حلة »

التنوخي

العلم والحرب في فرنسا

استازت الحكومة الفرنسية بانما تختار كبار العلماء لتولي مناصب الوزارة منها رئيس وزرائها اللاحق قبل كلنصو الاستاذ بول بنلقه Paul Painlevé كان استاذاً للعلوم الرياضية في جامعة باريس واستاذاً للعلوم الميكانيكية في مدرسة البوليتكنيك وكان قبلاً وزيراً للعارف ثم لحرية ولفقه السيو ديو كان وزيراً للعارف وهو من اعضاء الاكاديمية الفرنسية • ورئيس الجمهورية الفرنسية الحالي المسيو بوانكاري من المؤلفين الممدودين وابن محمد هنري بوانكاري كان اعظم علماء الرياضيات في هذا العصر واخره لوسيان بوانكاري من كبار الرياضيين والطبيين

ولا شبهة في ان فرنسا نفسها ارق المالك كلها في العلوم والفنون ولا سيما في العلوم الرياضية حتى تمد مركز هذه العلوم في المسكونة • ولا غرابة في ذلك بعد ان قام فيها مثل بوانكاري وداربو وجوردان وبسكار وابل وغورسا وهدامار وبورل • والتبرغ في العلوم الرياضية دليل ارتفاع العقل وصفائه ولكن لا يلزم من ذلك ان رجال العلوم ولا سيما العلوم الرياضية يكونون الفدر من غيرهم على سياسة الام بل الغالب انهم اضعف من غيرهم في هذا الامر • ولكن البلاد التي يكثف ملؤها تسع حيلتها فتكثر استباطاتها الصناعية والحربية ولا سيما اذا ولعت بها ازمة شديدة كالحرب الحاضرة فان فرنسا نهضت فيها نهضة حيرت الالباب بقتصراتها ومستنطاتها

كتب الدكتور جورج برنيس في مجلة العلم الشهيرة يقول انه لما كان المسيو بنلقه وزيراً لحرية جعل اكثر لعوائج من مشاهير علماء الرياضيات حتى قيل ان الحرب صارت حرباً رياضية والواقع ان العلوم كلها اشتركت في هذه الحرب — الكيمياء والطبيعية والرياضيات والحيين والهندسة والجغرافية والمساحة وعلم التمدن والجيولوجيا والبكتريولوجيا والثيرولوجيا • اي ان العلوم الطبيعية كلها المحضة والمنتجة ساعدت في هذه الحرب مساعدة لا غنى عنها فاولاً لم يكن في الامكان مقاومة المدون فقد الحفاه احدى المواد الضرورية كهاوية كانت او طيعية او معدنية كالنترات والبورات البصرية والنحم والفولاذ وثانياً لم يكن في الامكان اعادة رضى الحرب على ملوهم لولا التحكم في هذه المواد العلمية وجعلها حالحة للاغراض الحربية على اسلوب علمي محكم ولقد كان من نصيب الكاتب ان ارسل مع البشة العلمية التي ذهبت الى ميادين القتال

حينما دخلت اميركا في الحرب لبحث عن كيفية استخدام العلم فيها فاقامت ثلاثة اشهر في
اسكترا وفرنسا ورأت ما تستعد روئيته على غيرها او تسهيل من طرق استخدام الحقائق
العلمية في الامور الحربية . وعادت وقد رشح في ذهنها ان الاعمال كلها ترمي الى غرض
واحد وهي جارية على نظام الانتظام صفها مع بعض كأنها اعضاء جسم حي لان الذين
يدبرونها علماء متفربون على المصل عزمهم الوحيد فهو العدو . وهذا التنظيم والتوحيد
لا يمنع الاستقلال الشخصي والاعتقاد على الذات . واني ذاكر شيئاً قليلاً بما شاهدته
مثالاً لما نرى لسان راءه وابتدى بالعلوم الطبيعية فاقول ان الفرع الذي تقدم اهل من غيره
من فروع العلوم الطبيعية هو فرع السمميات ولكنني لا ابالغ اذا قلت ان حقائق هذا الفرع
صار لها الشأن الاكبر في هذه الحرب فمن ذلك تعيين السمكات الذي فيه مدافع العدو .
ووصف ذلك يستغرق مجهداً كبيراً وحسي ان القول ان في الجيش الفرنسي الآن آلات
مختلفة الانواع وكل واحدة منها تدل على موقع مدافع العدو ولا تغطي إلا بامتار قليلة ولو
كانت هذه المدافع على عشرين كيلو متراً منها ويعرف بها حيار المدافع ومسير لقائهما في الهواء
والمكان الذي تنجر فيه . وهناك آلات سممية مختلفة تعرف بها مواقع حنادق العدو وما يجري
فيها من الاعمال . وآلات يعرف بها مواقع الطيارات في الجو اذا كان الوقت ليلاً لا ترى
فيه وآلات اخرى تعرف بها اماكن المواصلات في البحر

وحقائق البصرات ينظر ان تكون حادّة في هذه الحرب اكثر من السمميات ولكن
الامر على ضد ذلك فان السمميات افادت اكثر منها . ومع ذلك فقد استنبطت آلات
بصرية كثيرة وما يستخدم منها ومن الآلات البصرية التي كانت معروفة قليلاً كثير جداً
وما ارثني كثيراً التصوير الشمسي من الطيارات فان الطيارين فعلوا ان يصوروا الارض
التي يطبسون فوقها ثم يصنعوا خرائط من صورهم او يصنعها اناس مختصون بذلك . وتصوير
هذه الصور وعمل الخرائط منها امران جديدين يقتضيان مهارة فائقة وقد انقضا عاية الاتقان
وما تقدم كثيراً استعمال الكهرومائية ولا سيما في التفراف اللاسلكي فقد يكون له في
الميدان الذي تقع فيه معركة اكثر من ١٥٠ محطة وقد ذبّت التدابير اللازمة لمنع اختلاط
اشاراتها بعضها ببعض . وآلات التفراف اللاسلكي التي يحملها الجنود معهم لا تعد وهي
تقدم لهم بشرات الالوف ويقتضي عنها مهارة فائقة

وقد هي الجمهور بنوع خاص بما استنبط كجواياً من الغازات الحارقة والسامة والمفيدة
لدموع التي تطلق امام الجيش قسراً فوق الارض كالضباب او تحشى بها القنابل فتنتحر

بين جيوش العدو وما يلزم لها من الحامض النترك والتولول فان المقادير اللازمة من هاتين المادتين عظيمة جداً . وفي فرنسا وحدها خمسة وعشرون ممحلاً لتثبيت النتروجين وعمل الحامض النترك منه

وللتجورولوجيا اي علم الاحداث الجوية شأن كبير في هذه الحرب فان بلونات الاستقصاء تكشف حال الجو وتغير الجنود متى يصل اليهم غاز خاني اطلقه عليهم عدوهم او متى يحسن لهم ان يطلقوا عليه الغاز . وتغير مطلق المنافع بكل ما يحتاجون الي معرفته من حركة الرياح ورطوبة الهواء وضغطه وحرارة طبقات الجو العليا لان ذلك كالأمر ضروري في تسديد المدافع الى اغراضها . وتغير الطيارين عن حركات الرياح واحوال الجو وكل ما يتعلق بالطيران في الهواء وتغير رجال النقل عن احوال الطرق . وتغير مركز قيادة الجيش والذين يسيطرون على رصد الظواهر الجوية مما ينتظر من تكون الضباب ووقوع المطر وما اشبه . وكل الذين يسطرون على الاعمال المتقدمة واشبابها على ارباب في الغالب من الرجال الذين اشتغلوا بهذه العلوم وقرنوا العلم بالعمل

ومن الامور التي شاهدناها وكان لها اعظم تأثير في نفوسنا ان مدفعاً فرسوفياً عبارة ١٣ بوصة موضوعاً على مركبة تجري على سكة الحديد اطلق على غرضه بعد عدة ١٩ كبر تمراً ونصف كيلومتر وهذا العرض بطرقة العدو وقد عين عليها بآلة صوتية في اليوم السابق ولكنها لا ترى من حيث اطلقت القابل وقد كفى لانقاذها اطلاق اربع قابل عليها اما عن الطيارات وما فيها من الآلات والادوات وما انقضت من التدقيق العلمي فحدث ولا حرج ومع ذلك فالاختراع والاصلاح مستمران فيها يومياً . وبموزا الوقت اذا اردنا ان نشير ولو بالاختصار الى تقدم كل الادوات والآلة والوسائل الطيبة والعمليات الجراحية والوسائل الصحية وما سبب عليه من الحقائق العلمية

وقد اشق في كل من انكثروا وفرنسا معهد من كبار العلماء والمهندسين للظفر في كل اختراع جديد او استنباط مفيد وامتحان واعضاء هذين المعهدين الذين على استنباط الوسائل التي يمكن بها جنودهم من التغلب على عدوهم

وكل الاعمال الطبية والصناعية جارية على عاية الدولة والانتظام ويستشار كبار العلماء مثل اعضاء اكاديمية العلوم في كل امر يستطيعون ان يشيروا فيه ويشتركون مع القمان في مباحثها انتهى . ولا شبهة في ان الامان يفعلون ما يفعله الحلفاء من حيث الاعتماد على الحقائق العلمية والتوسع فيها حتى يصح ان يقال ان الميز الاكبر لهذه الحرب انها حرب علمية

مستقبل سيام

أوتومدين امة شرقية

لنا غير مرة ان الفضل الاكبر في تمدن بلاد اليابان وجعلها في مصاف الدول الاوربية الكبرى علما وصناعة وعزة ومنعة انما هو لامبراطورها السابق . ويظهر لنا عما قرأناه الآن للمرحوم ملك سiam حاكم عونغ كونغ ثم سيلان سابقا في الجزء الاخير من مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية ان مملكة سيام تتخذو حضو اليابان ويكون الفضل في ذلك لمملكها فآثرنا نعرض ما نشره 'لعل' فيه فائدة لنا نحن سكان الشرق الادنى قال ما خلاصته

ان اعلان سيام للحرب على ألمانيا وسه انظار الاوربيين الى بلاد فلما يملكون عنها شيئا الى مملكها الذي طرح عادات ملوك الشرق واستخدم سلطته المطلقة لترقية امته ادبيا وماديا حتى يحق لها ان تكون خليفة للدول التي الفت سهمها معها في هذه الحرب

مساحة مملكة سيام ٥٠٠ ٠٠٠ ميل مربع يحددها بلاد برما من الغرب وكبوديا من الشرق والشمال وولايات ملقا من الجنوب . وعاصمتها بنكوك فيها نحو سبعمائة الف نفس وتاريخ البلاد طامض جدا تقدمو وحلاصته ان اكثر اهالي سيام من قبائل حرية هاجرت من بلاد الصين وزلت في سهول سيام الخصبة ثم تبعا اناس من اهالي برما وكبوديا وملقا فاختلطت هذه الشعوب كلها وصار منها الامة السيامية فالتقطت الى الزراعة والحول شأن اكثر اهل الزراعة الفاطنين في الاقاليم الحارة

وتجارة البلاد محصورة في عاصمتها بنكوك وكان اكثرها في يد الالمان وكان هؤلاء الالمان يحاولون الاستئثار بتاجر البلاد والسيطرة على مواردها المالية ولو نجحوا في ذلك لسهل عليهم بث دعوتهم في ما حولها من البلاد

وقد رار ملك سيام اسبق اوربا سنة ١٨٩٧ ولما عاد منها الى بلاده احتد في اصلاح حال شعبه باصلاح الزراعة وارسل ولي عهد الى البلاد الانكليزية فتعلم فيها وتخرج في احسن مدارسها اتن وسندهرست واكسفرد . ولما اتم دروسه حال في عواصم اوربا ووقف على اساليب امكومات الادرية واحوال شعوبها . وانشأ ابوه مدرسة زراعية واقام معرضا زراعيا للارز سنة ١٩٠٨ ثم اقام معرضا زراعيا آخر سنة ١٩١٠ جملة ما نكل ما يتعلق بالزراعة وتوفي بعد ذلك سنة اشهر خلفه ابنه المشار اليه آنفا فاختار لنفسه اسم راما وعقد عريته على صلاح مملكته وكان قد رأى ان اتصال قومه بالاوربيين جعلهم

يحسون التعمُّ وما يتصل به من المآبب والامحة الرطن فكانت حاله في ملوسهم فصار عليه ان ينهض بهم من هذا الخمول الادبي ويصلهم امة حية نشيطة يحق لها الانتظام في مصاف الام الحية

وصدد السكان نحو ثمانية ملايين والبلاد مقسومة الى سبع عشرة ولاية والحكومة التنفيذية محصورة في مجلس الوزراء ولكن مجالس الوزراء ورجال الحكومات .هما كانوا لا يستطيعون ان يرقوا بلاداً من تلقاء انفسهم وانما ترثي البلاد اذا قام فيها رجل مسموع الكلمة وبث في الشعب روحاً جديدة . وقد عرف الملك راما ذلك وعلم انه هو الرجل المسموع الكلمة الذي يجري البلاد على قوله وانه لا يستطيع ان يهض شأن البلاد من حولهم ومن مغاور المقامرة الا اذا وضع امامهم اغراضاً سامية يسرّون باتباعها . ولما كان قد تربى في البلاد الانكليزية وعرف فائدة الالاب الرياضية في نفوسه الابدان والنفوس وكان هو من محبي العفة القلبن بمكارم الاخلاق حرم ان يسير شبان بلاده في اعطة التي سار فيها هو حتى يترفعوا عن الدنيا ويمتروا انفسهم ونفوسهم لوطنهم والاستبسال في ما يعمل شأنه وكان مستخدمو الحكومة والمشمولون بالتجارة مقيدين كلهم من الخدمة العسكرية فانشأ بعد استشارة وزرائه فرق انكشاف من اولاد التجار والمستخدمين ورأس هذه الفرق بنفسه وسلّح كلا منهم بنفاس وسيف وحمل يعلمهم الحركات الحربية فاقتدى به كثيرون من كبراء البلاد وجعلوا يظمون فرق انكشاف . وانشأ لهم رواية يثقلون فيها تاريخ بلادهم في القرنين السادس عشر والسابع عشر وما حدث فيهما من الحوادث العظاء فشلت في يومين متواليين وقامت فرق انكشاف وهدا بتقبلها . ثم انشأ لهم رواية اخرى في العام التالي فثقلها وكان هذه وتلك اعظم وقع في النفوس لانه مثل فيهما كثير من الحوادث التاريخية الكبيرة وقد جعلت المدارس تنشئ فرق انكشاف من تلامذتها على مثال فرق انكشاف في بلاد الانكليز فثارت الفخوة في نفوس الشعب كله ولا بد ما يكون لذلك شأن كبير في حياته الدومية

ولم يكتف الملك بذلك بل جعل حرائد سيام تنشر مقالات بليلة تحسن الفضائل وتبيح الرذائل وتنهض بالامم كما يظهر من واضح بعضها وهي التقليد غير المعقول . والاعطاط الذاتي . والتسالي في استرام قنوم الادب . والمصائب الكاذبة . والمجد الباطل . والفقر الكاذب . وراج المنة . والمناورة بالفتيات . وجمعة التقليد . وقد جمعت هذه المقالات ونشرت في كتاب واحد فكان لما شأن كبير في البلاد

وسيرة هذا الملك في القاعل الأكبر والمؤثر الام - مثال ذلك انه لم يكن للرواج نظام في الملاد وكان الضرار شائعاً فيها فسن للرواج نظاماً مدنياً جرى عليه هو وجعل الاقتصاد على زوجة واحدة فرضاً على كل مستندي الحكومة - واسرى المدل في البلاد كلها وعالب المحرم معها كان مقامة - وكان جانب كبير من دخل الحكومة يأتي من اعطاء الرخص لاماكن المقامرة فابطلها في العام الماضي وخسرت الحكومة بذلك نحو اربعة ملايين « تكال » من دخلها اي نحو ٣٠٠ الف جنيه

وعدد الجيش السيامي البري العامل نحو اربعين الفا وعدد الجيش البحري عشرون الفا وقد جعل ملك الانكليز جنرال شرف في الجيش السيامي وملك صيام جنرال شرف في الجيش البريطاني - قبل يطلع هذا الملك في ترقية بلاده كارتق امبراطور اليابان ملاده وهل تنهض ممالك المشرق الاقصى كلها وتجاري الممالك الاوربية وبقى الشرق الادنى في سباته وهو مهد حضارة الام

القدس الشريف

وصنها وجنرافيتها وتاريخها

القدس الشريف مدينة في اواسط فلسطين على بعد ٣٢ ميلاً من البحر المتوسط في خط مستقيم و ٩١ ميلاً بطريق المركبات و $٥٤ \frac{1}{2}$ ميل بسكة الحديد و ١٤ ميلاً من البحر الميت (بحيرة لوط) ارتفاعها عن سطح البحر نحو ٢٥٠٠ قدم - قدر سكانها قبل الحرب بنحو خمسة وعشرين الف نفس وكانوا في سنة ١٩٠٥ نحو اثنين الف منهم سبعة آلاف من المسلمين وواحد واربعون الفاً من الاسرائيليين واثنان عشر الفاً من المسيحيين

وحول المدينة القديمة سور محيطه $٢ \frac{1}{2}$ ميل وارتفاعه يختلف من $٨ \frac{1}{2}$ قدم الى اربعين قدماً وفيه اربعة وثلاثون برجاً وثمانية ابواب وهي باب يافا او باب الخليل والباب الجديد او باب عيد الحميد وباب الشام او باب المعمود وهو احملها كلها وباب هيرودس او باب الزهرة وباب القدس اسطفاً او باب سقي مريم والباب الذهبي او باب الدهرية (وقد سد منذ مدة طويلة) وباب الحمارية وباب صهيون او باب النبي داود - وقد بقي هذا السور في القرن السادس عشر

موقع القدس محمي وهو أوطأ جاف يهب عليها النسيم النليل من البحر فيلطف حرها في أشهر الصيف ويبرد الهواء فيها في الليل وتهبط درجة الحرارة كثيراً . وتنتابها الحيات والستطار يا في فصل الخريف أحياناً

وليس في القدس يابيع سوى عين - مري مريم فيضطر الأعمى الى جمع ماء المطر في آبار وصهاريج ويترك للاستقاء وقضاء سائر حاجتهم منها في فصل الصيف

وأشهر البركة والخياض في القدس بركة الحمام (بركة سزليا) قرب باب يالما وحنوبي دير الروم الأكبر طولها مثنان وخمسون قدماً وعرضها مئة وخمسون قدماً وماؤها مستمد من بركة جيمون العليا . والصهاريج الكبيرة التي تحت أرض الحرم الشريف وأشهرها الصهرج الأسود أو البحر الأعظم وهي تسع أكثر من مليوني غالون من الماء . وبئر الورقة تحت المسجد الأقصى . وبئر الرمان وكان الجانب الأكبر من ماء هذه الآبار يأتي من بركة سليمان بقنوات مرفوعة . وهذه البركة واقعة على طريق الخليل وهي مؤلفة من ثلاث برك بعضها مفتوحة في الصيف وبعضها مبني بمجارة كبيرة وتحر كل بركة منها أعلى من سطح البركة التي تليها وماؤها مستمد من يابيع عين صالح وعين عطان وعين فروجه ونبع رابع في حصن قديم لا اسم له . وقد أشرنا الى بركة سلوان في غير هذا المكان

وفي القدس اديرة عديدة منها ١٨ قروم الارثوذكس و ١٤ للآتين و ٣ للارمن الارثوذكس وديون لكل من الروم الكاثوليك والاقباط والاحباش واليهافية والارمن الكاثوليك ودير كبير جداً قروس

وفيها الحرم الشريف وهو قائم على مكان هيكلي سليمان تبلغ مساحته ٣٥ فدانا أو نحو سدس مساحة القدس كلها . وفيه الصخرة وقبتها والمسجد الأقصى

والمدينة مقسومة الى أربعة احياء وهي حي النصارى وحي الارمن وحي المسلمين وحي اليهود . وأكبر شوارعها شارع النبي داود وهو يمتد من باب باقا الى الحرم (باب السلسلة) . وشارع باب العمود وهو الشارع الذي يمتد من جنوب باب الشام الى باب النبي داود . وشارع النصارى وهو يمتد غربي كنيسة القيامة والمارستان . وشارع درب الآلام (فيادال روزا) وهو يمتد من كنيسة القيامة وينتهي عند باب النبي داود ويألف من بضعة شوارع

ويحيط بالقدس من الجنوب وادي ابن هنوم لو وادي الرباني وفيه قبور مدفونة في

العصر والقدمة وهي عار كبير في جوانبه مدائن عديدة . ومن الشرق وادي قدرون أو وادي سقي مريم وفي طريقه الجنوبي بركة سلوان (سلوام) وكنيسة قبر المذراء وقبور ايشالوم وبهوشامط وذكرايا والقدسي يطوب ومدافن اليهود وبئر سقي مريم . وبلي هذا الوادي من الشرق بستان جشاني وجبل الزيتون (الطور) ومن الشمال وادي الحوز وكانت القدس القديمة أو اورشليم مقسومة الى اربعة اقسام وهي المدينة العليا او القسم الغربي . والمدينة السفلى او القسم الاوسط . ومدينة داود او القسم الشرقي . وصهيون او القسم الشمالي الشرقي وفيه الهيكل وقصر سليمان

وكانت قبل سنة ١٨٥٨ محصورة في داخل السور ولكنها اخذت تخرج منذ تلك السنة وتفر حولها الضواحي في الشمال والشمال الغربي والغرب والجنوب الغربي وقد صارت هذه الضواحي اكبر من المدينة نفسها

وتتخذ من القدس سكك مراكبات (شوسه) الى يافا والخليل وبيت لحم واريحا و نابلس والناصرة

ولم تشتهر القدس في تاريخها بصناعة من الصناعات ولكن تصنع فيها الآت الخف والادوات من خشب الزيتون ومرق المولود وتناع للسياح والحجاج الذين يؤمنون القدس الرفاء في كل عام . وبقدر عدد السياح والحجاج الذين يزورونها من خمسة عشر الفا الى عشرين الف نفس في كل عام . وكانت تطلق بايالة الشام وتارة بايالة حكاة والخرى بايالة صيدا . ولما وضع نظام الولايات الجديد في سنة ١٨٦٤ انضمت بولاية سورية ثم فصلت عنها في سنة ١٨٧١ وجعلت متصرفية مستقلة تقاوض الباب العالي رأساً في شؤونها

واعظم مشاهد القدس كنيسة القيامة (القبر المقدس) والحرم الشريف والمارستان ودرب الآلام ومحل ساحة اليهود وقصر جلود (نامة الخليفة) والقمامة (قصر داود) والنبي داود وقبر النبي داود . اما كنيسة القيامة فمؤلفة مما لا يقل عن خمس وثلاثين كنيسة « وكابلا » ومذبحاً قروم الارثوذكس واللاتين والالباط والسريان والاحباش والارمن وسوام من الطوائف المسيحية . واقدم بناء في هذه الكنيسة من القرن السادس بعد المسيح . والحرم الشريف مؤلف من قبة الصخرة وهو مسجد عثماني الاصلاح عليه قبة عظيمة وفيه الصخرة التي قدم عليها ابراهيم الخليل ويحكى صادق القديس بناءه عند الملك بن مروان وحدد بناءه المؤمنون وصلاح الدين الايوبي والسلطان سليمان القانوني . وقبة المراجع التي اقيمت تذكراً لعمود النبي محمد الى السماء وقبة النبي وقبة الارواح وقبة الخضر والمسجد الاقصي

الذي امر بنائها الخليفة عمر بن الخطاب والمسجد الأبيض للساد ومسجد الشهداء الاربعين .
 واسطبلات سليمان وهو بناء عظيم مقود طوله ٢٧٣ قدماً وعرضه ١٩٨ قدماً ومسجد
 حرش سليمان . وعمل مناحة اليهود هو بنية من سور اورشليم القديم طولها ١٥٦ قدماً وطولها
 ٥٦ قدماً وهي منبئة من حجارة ضخمة يبلغ طول بعضها ١٦ قدماً . والمارستان وهو موقع
 الدير الذي ساء الامبراطور شلمان اهداء السلطان عبد العزيز الى ولي عهد روسيا فردريك
 ولهم والد الامبراطور الحالي لما زار الاسكندرية في سنة ١٨٦٩ وبني الالمان فيه كنيسة المخلص
 التي « دشها » امبراطور المانيا سنة ١٨٩٨ وفي هذا المكان تقوش جملة مثل شهور السنة
 وفصولها والشمس والقمر . ودرب الآلام وهو مؤلف من اربع عشرة مرحلة تبتدى من
 كنيسة صهيبة في الفشلاق الثماني في طريق باب سقي مريم وتنتهي في كنيسة القديس
 المقدس . وقصر داود وهو مجموعة من الابراج يحيط بها خندق كبير

وخارج القدس ولائها عدد باب بالا ضاحية كهنة اكبر من المدينة نفسها فيها
 الاديرة والكنائس والمآوي للحجاج والسياح والمدارس والمستشفيات واكبرها الابنية
 الروسية وهي مؤلفة من مستشفى وصيدلية ودار للرسلين والقنصلية الروسية والكنيسة
 الكاثوليكية ومآوي الحجاج للرجال والنساء . وبها المدرسة الالمانية والمآوي الالمانى
 الكاثوليكي ومدرسة القديس بطرس والمبلى الالمانى لبات الالبام ومدرسة شلر للالبام
 الصبيان والقنصلية النموية ومستشفى المدينة والقنصلية الروسية والقنصلية الالمانية
 والمستشفى الالمانى والقنصلية الاميركية ومدارس ومستشفيات اخرى عديدة . وهذه
 الضاحية هي منزله اهل القدس . وبضيق المقام عن ذكر مشاهد القدس كلها لان كل
 شهر من المدينة له ذكرى تاريخية عظيمة

اما تاريخها فغافل بالحوادث العظام اعظمها ظهور السيد المسيح لها ينشر ديانته . وقد
 توالى عليها الفتحون من كل امة من ام الشرق والغرب تقريباً . واول ما ورد ذكرها في
 التاريخ في القرن الرابع عشر قبل المسيح انه عثر في آثار تل العارقة (في مصر) على
 كتب من اميرها عبدي خيا الى فرعون مصر وكانت تدعى حينئذ بورسليم وكانت ذات
 شأن كبير وخاضعة لفراعة مصر ثم سميت بورس وكانت معقل اليهوديين وانزعها منهم
 داود الملك وجعلها عاصمة مملكة بني سليمان فيها هيكله المشهور . ولما اقتسمت مملكة
 اسرائيل حارت اورشليم عاصمة مملكة يهوذا في سنة ٩٧٠ قبل المسيح ثم حصرها شيشق
 فرعون مصر ودخلها بلا مقاومة ودفعها الفاسطيون والغرب وغنكوها وسوا اسماءها

ثم قصدوا ملك دمشق فدخلت اليهودية بيت المقدس ليرجع عنها ثم نهى ملك اسرائيل وهدم جانبا من اسوارها واتفق ملك دمشق مع ملك اسرائيل بعد ذلك فحاصروا المدينة وعانوا في حصارها فاستجد ملكها بتفك فليسر ملك اشور وساه بالمالك الكثير فقدم الى نجديته وفك الحصار عنه . ثم جاءها سفاريب ملك اشور محاربا فعاذته ملكها على مال ولكن سفاريب نقض عهده وارتد عليها فغلب على امره وانهمز جيشه . وبعد ذلك امها فرعون بنو ملك مصر واسر ملكها وولى آخر مكانه فظل يدفع الجزية له ثلاث سنوات وفي سنة ٦٠٦ دهمها نبوخذ نصر وسلب امانة الهيكل وامر ملكها واخذته الى بابل وعاد اليها بعد ذلك وسي بعض اهلها وولى ملكا آخر عليها فمضى بعد حين وجاءه نبوخذ نصر محاربا وحصره فاستجد بملك مصر فقدم لنجديته فرفع نبوخذ نصر الحصار وزحف على المصر بين فكمصرم وعاد الى اورشليم ففتحها وسي اهلها كلهم ولم يبق احدا منهم . ولما تولى كورش سرور فارس اعاد اليهود الى اوطانهم فشرعوا في بناء الهيكل ولكنهم اضطروا الى التوقف عن البناء مرارا واخيرا اقوا بانه في سنة ٥١٦ قبل المسيح . وجاءها الاسكندر بعد فتحه لصور وغزة فغضب له اليهود لسره ذلك منهم واعطاهم من الجزية سنة من كل سبع سنوات . وفي سنة ٣٢٠ حصرها بطليموس سوتير وفتحها واسرته الف من اليهود وبعث بهم الى مصر وشال افرقية ثم توالى عليها الحروب التي دارت بين الدولة الانطونية في سورية ودولة البطالسة في مصر واستولى عليها اخيرا الطيغوس الكبير واعطاهم حداثا لابنته كليوباترة لما تزوجت الطيغوس ايفانس ثم استرجعها في سنة ١٧٠ قبل المسيح وولى عليها واليا عانيا فاساء التصرف وظلم اليهود واكرهم على عبادة الازنات فقام رجل يهودي اسمه مقاتايا وثار ثورة على السور بين الاكدونيين ولكنه تولى قبل فوزه فقام باعاء الدعوة بعده ابيه يهوذا وكان يقال له المكابي فحارب السور بين حربا تشيب لهما الرؤوس واقتد بلاده . واسس الدولة المكابية التي اشتهرت في فلسطين وحكمتها واحيرا قام النزاع الداخلي في اورشليم ولاسيما بين الصدوقيين والفريسيين واستجد هرقلوس بالحرث ملك العرب فجاءها وحاصر ارسطوبولس المكابي في الهيكل ومازال هناك حتى رفع الحصار عنه يوسيبوس القائد الروماني وفتح اورشليم سنة ٦٥ بعد المسيح وقتل خلقا كثيرا في الهيكل . وغلبت اورشليم بيد الرومانيين حتى ثارت فتنة اليهود المشهورة وظلوا يحاربون الرومان حتى دهمهم طيطس بن اسيبيانوس القيصر الروماني وفتح اورشليم ووقع باهلها وخرب المدينة واقام عليهم اخفراء . وسي ذكر اورشليم بعد ذلك الى سنة ١٣٠ بعد المسيح لما عاد

اليهود اليها وشقوا عصا الطاعة على الرومان فجاءها قائد الامبراطور هربانوس فخرها وفتح ارضها بالخراب سنة ١٣٢ وبني مدينة جديدة سماها ايليا كينولونيا ومنع اليهود من الدخول منها الى مسافة ثلاثة اميال وظلوا على هذه الحال الى القرن الرابع لما سمع لهم بدخولها مرة في السنة وظل يتولاها قضاء من الرومان الى زمن الامبراطور قسطنطين ونبت الامبراطورة جولانة كنيسة في مكان ميكل الزهرة واعاد قسطنطين لاورشليم اسمها على انها حفظت اسم ايليا زمناً طويلاً حتى ايام العرب

ودم الفرس اورشليم في القرن السابع (سنة ٦١٤) بقيادة كسرى الثاني ففتحوها وقتلوا خلقاً كثيراً من اهلها وعموا بها اموالاً لا تحصى ثم استرحمها الملك هرقل في سنة ٦٢٦ وقصدها العرب في سنة ٦٣٨ بقيادة ابي حبيدة وشدد عليها وعرض على اهلها التسليم فقبلوا بشرط ان يسلموا الخليفة عمر بن الخطاب فاناما عمر وصحت اليه فكتب لهم رخصة هذا نصها قللاً عن ابن خلدون

« بسم الله الرحمن الرحيم من عمر بن الخطاب لاهل ايليا انهم آمنون على دمائهم واولادهم ونسائهم وجميع كنائسهم لا تهدم ولا نسكن »

وكان شلمان على احسن حال مع هرون الرشيد فكان يرسل في كل سنة وفدًا الى اورشليم بالهدايا الى الخليفة والاموال للفراء المسلمين ويهود الولد حاملاً ملائيم القياسة والقبول المقدس وفي سنة ٧٧ ازحف على المدينة اثنان آبق الخوارزمي فاخذها ودخلت المدينة في حيازة ملك شاه حتى سنة ١٠٩٩ لما جاءها الافرنج ومن ثم دارت الحروب الطويلة عليها بين العرب والافرنج وهي المسماة بالحروب الصليبية وتوج فيها الملك لردريك بربورسا الالمانى برضى الملك العادل واذنه ثم استولى عليها الخوارزميون ودخلت في حيازة ملك مصر ثم صارت الى المماليك المصريين حتى انتزعها منهم السلاطون سليم الاول سنة ١٥١٧ وفي سنة ١٨٣٤ فتحها ابراهيم باشا الكبير ثم اعيدت الى العثمانيين بمساعدة دول اوربا العظمى

وقد كتب المؤرخون والكتاب عن القدس أكثر مما كتبوه عن اية مدينة اخرى . وكفى بذلك شاعداً على عظم قدرها وما لها من الشأن العظيم في مشارق الارض ومفاربها (من المقتطف)

طرائف من ادب العرب

(١٠)

من القند القريد

مقام الشعر

« قال عمر بن الخطاب الشعر جذل من كلام العرب يسكن به الميظ وتطفأ به النار
و يبلغ له القوم في ناديمه ويصلى به السائل . فقال ابن عباس الشعر علم العرب وديوانها
تخلوه وطيمكم شعر الحجاز . فأحسب ذهب الى شعر الحجاز وحض عليه اذ لفهم
اوسط الحفات »

وفي جبهة اشعار العرب عن ابن عائشة قوله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشعر كلام من كلام العرب حزل تشكم به في نواديا (١) وتسل به الفحات بينها . وهذا
يشبه ما نسب الى عمر . والجذل (بالدال والزاى) فيها نسب الى عمر القطعة وهي اسم
اما الجزل فيها نسب الى النبي لصفه ومعناها معروف

عمرو بن العاص بن الشراء

« قال عمرو بن العاص يوم حنين :

شبت الحرب فاعدت لها مفرج الحارث (٢) محبوك الشج (٣)

يصل الشد (٤) يشد فادا ونف الخيل عن الشد ممع (٥)

جرشع (٦) اعظمه جفرتة (٧) فاذ ليل من الماء خرج »

والشعر الذي تضطر الى مراجعة تواميس اللمة لفهم الفاظه ليس بالشعر كما قلناه في

(١) النوادي جمع نادر وقد اشتهر به كتاب هذا الزمان ان جمع نادر اديبه لا يوافر فاذا بالكلية
واردة في حديث سيدي . واحسب ان الذي حمل بعض النكبات على انكارها عدم وجودها في قاموس
وهذا ليس بالصحة اني استند اني اد التواميس لا تذكر المجرع كلها دائما . ومن هذا القبيل كلمة زهور جمع
زهر . فقد ورد في الجزء الثالث من المسند قوله : واتي ابو العتابة المحسن بن هاني . (ابا بواس) فقال
له اسد الذي لا تقول الشعر - في ثوبى بالرياس والزهور موضوع بين يديك » وكفى بالقاتل والناقل
مجبين الا ان يقال لنا ان هذه من غلطات المقدم ايضا (٢) اي كنف عريضة (٣) اي ظهر
حكم الخلق (٤) العدو والبحري (٥) اسرع سيرا (٦) العظيم الصدر (٧) جوف
صدره او وسطه

هذا الزمان وكما قاله المتقدمون والمؤثرون ولكن هذا شر أكثر الجاهليين والمفسرين وقد كان ابن العاصي منهم



وعلى ذكر شر عمرو بن العاصي ولقد قيل الفخيم أقول إن من فرض الشر أبا سفيان أبا معاوية قال في غزوة أحد يذكر صبره ومعاونة شداد بن الأسود المكنى بأبن شعوب أياه على قتل حنظلة بن أبي عامر الملقب بفصيل الملائكة :

ولو شئت فنجني كميناً^(١) طرقة^(٢) ولم أجهل النعاء^(٣) لأبن شعوب

فما زال مهري مزجراً للكلب منهم^(٤) لدن غدوة^(٥) حتى دنت لغروب

تشابه المأثور

المأثور من القول المنقول خلفاً عن سلف . وكثيراً ما تشابه الأقوال تشابهاً إما أن يكون سبباً ما يسمونه في الشر توارده الخواطر . وإما أن يكون القائل اللاحق ناقلاً عن السابق . وهذا النقل إما أن تكون له إشارة فهو حينئذ مشروح لأنه من قبيل الاستشهاد وإما أن يكون غفلاً من كل إشارة فهو حينئذ ما يسميه الشرع سرقة . جاء في المقد الفريد : « وكان عبد الله بن عمرو (بن الخطاب) يحب ولده سالمًا حباً مفرطاً فلامه الناس في ذلك فقال :

يا مومني في سالم والومهم وجدة بين العين والائف سالم
وقال إن ابني سالم يحب الله حباً لو لم يحبه ما عصاه »

وفي الجزء الثاني من البيان والتبيين ما يأتي : قال يزيد (كذا) لأبن أبي مسلم قال أبا الحجاج إنما أنت جلدة ما بين عيني وأنا أقول أنك جلدة وجهي كله . وجاء في مكان آخر منه : خطب الوليد فقال « إن أمير المؤمنين عبد الملك كان يقول إن الحجاج جلدة ما بين عيني ألا وإنه جلدة وجهي كله » . وفي الروايتين فرق كبير بين القائل والمقول فيه والقائل الوليد لا يزيد

وفي الجزء الأول منه : خطب الوليد بن عبد الملك فقال (وبلي ذلك ما في الرواية السابقة) وجاء في المقد : وكان الوليد بن عبد الملك يقول الحجاج جلدة ما بين عيني

(١) كمين فرس بين الأسود والأحمر والطمرة الفرس الجماد (٢) اليد البيضاء لأن ابن شعوب أعمى من حنظلة (٣) والنعاء يستهدون جداً أبيض على سطح لدن من الإغارة لئلا ينعكس مع كثرة غلوة مصوبة بعد ما لو سرقة على أنه يهوى أيضاً جرماً على الأصل

واني وأما القول أنه جلدة وجهي كله « وأخطأ وأضجها والصواب وكانت الوليد بن عبد الملك يقول : كان عبد الملك يقول الحجاج الخ »

وفي البيان والتبيين أيضاً قوله « لما استعمل يزيد (كذا) ابن أبي مسلم بعد الحجاج قال أنا كن سقطت مني درهم فوجد ديناراً « . والصواب لما استعمل الوليد بن عبد الملك يزيد بن أبي مسلم . . . الخ . وقد أصحح هذا الخطأ في مكان آخر . وقيل هذا القول أو ما يشبهه في حديث بين الحجاج وأم البنين بنت عبد الملك بن مروان على ما أذكر

وفي البيان والتبيين أيضاً : قال بعضهم دمار رجل علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه إلى طعام فقال « تأتيك على أن لا تشكلف لنا ما ليس عندك « . وجاء في موضع آخر منه : كان شيخ يأتي ابن المقفع فالح عليه يسأله العشاء عنده وفي ذلك يقول « أنك نطن في الشكف لك شيئاً لا والله لا أقدم اليك إلا ما عندي « وهذا الكلام يقال كل يوم فالشابه فيه طبيعي ولا يحسب توارداً بالذي للمعروف

أما قول عبد الله بن عمر « أن أبي سألني بحب الله حباً لم يحبه لم يصبر « فله ما يشبهه في حديث وهو « ثم الحمد صحيح لم يصبر الله لم يصبر «

وجاء في المقالة السالفة من هذه السلسلة قولان متشابهان روي الواحد منهما عن عبد الملك بن مروان والآخر عن حسان

الغزل المشروح

« قال الحجاج : دخلت المدينة فصدت إلى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فإذا بابي حريرة قد أكب الناس عليه يسألونه فقلت انزعوا لي عن وجهي فالرج لي عنه . فقلت له إنما القول هذا :

طاف الخيالات فهاجا سفا خيال أروى وخيال تكثما

تربك وجهها ضاحكاً ومعهما وصاحداً حيلاً وكثماً أيرما

فما تقول فيه . قال قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشد مثل هذا في المسجد فلا يكره . ودخل كعب بن زهير على النبي قبل صلاة الصبح فقبل بين يديه وأشد

بانت سعاد قلبي اليوم مشلول متم اثرها لم يقد مكبول

وما سعاد غداة البين إذ رحلوا إلا أغن غصبي الطرف مكبول

(إلى آخر ما هناك من الغزل) ثم خرج من هذا إلى مدح النبي فكساه برداً اشتراه

منه معاوية بشرين الفأ

ومن شعر عروة بن اذينة وهو من فقهاء المدينة وعبادها وكان من ارق الناس شعراً :
 قالت وابشئها وجدي ويحت به قد كنت عندي تحت السر فاستتر
 أنت تبصر من حولي فقلت لها غطى هواك وما التي على بصري
 وقد ولقت عليه المرأة فقلت له انت ادي يقال فيك الرجل الصالح وانت القاتل :
 اذا وجدت اوار الحب في كبدي غنوت نحو حقاء الماء ابتد
 هذا بردت ببرد الماء ظاهري فمن لتار على الاحشاء تنقد
 والله ما قال هذا رجل صالح . قال صاحب المقد « وكذبت عذرة الله عليها لعنة الله بل لم
 لم يكن مرثياً ولكنه كان مصدوراً فنت »

حكاية كعب بن زهير

اما قصيدة كعب بن زهير التي تمزق فيها بالذي ثم مدحه فحكايتها مشهورة . وغواها انه
 لما بلغ الذي ان كعب بن زهير بن ابي سلمى مجاهد وقال مة احذر دمة . فكسب اليه اخوه
 يهجر يله ذلك فضاقت به الارض ولم يدركهم الحياة فاق ابا بكر فاستجاره . فقال اكروه ان
 اجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد احذر دملك . فاقى هرقل له . مثل ذلك .
 فاقى طلياً فقال ادلك على امر تقبى به . قال وما هو قال تعلى مع رسول الله فاذا اصرف
 لقم خلفه وقل يدك يا رسول الله اياي . فانه سيأواك بده فاستجاره فاقى ارجو ان
 يرحمك . ففعل فلما ناوله رسول الله بده استجاره واشد قصيدته المثار لها وفيها يقول
 انشئت ان رسول الله اوعدني والمفوح عند رسول الله مأمول
 فمن طلي وامنه على نفسي

اما رواية ابي الفرج الامهاني في كتاب الاعاني فخلاصتها : لما سلم يهجر ابو كعب
 قال كعب :

ألا ابلىا عني يهجرأ رسالة على اي شيء وبب غيرك دلكا
 على خلق لم تلب اما ولا انا طليو ولم تدرك طليو احالكا
 صفك ابو بكر سكاس روية فانهلك لأأوت منها وطلكا

ويروى للماور . فقلت ابيات هذه التي فاعذر دمة وقال من لقي مسك كعب بن زهير
 طليته فكتب اليه اخوه يهجر يهجر وقال له انجته وما اراك بفلت . ثم كتب اليه بأمره
 ان يسلم فاسلم وقال القصيدة (المذكورة) ثم اقبل حتى امانح راحته باب مسجد الرسول .
 وكان جلسته من اصحاب مكان المائدة من القوم حلقة ثم حلقة ثم حلقة وهو وسطهم فاقبل

كذب حتى دخل المسجد فخطب حتى جلس الى رسول الله فقال يا رسول الله الامان . قال ومن انت قال كعب بن زهير . قال انت الذي يقول - كيف قال يا ابا بكر - فاشده حتى بلغ الى قوله :

مقاله ابو بكر بكاس روية وانهلك المأمون منها وعطكا

فقال الرسول مأمون والله . ثم انشده كعب قصيدته

وكعب هذا هو ابن زهير بن ابي سلمى صاحب المعلقة التي هي اشهر من « قفايك » والتي يقول فيها ومن ومن ومن ومن الى العشر . اما قصيدة كعب فمن « المشويات » واشهر اصحابها نابعة بني جمدة والقطامي والحليشة

نقيب

شوون مراکش

وفصا على مقالة ديدة لستراشد بارتلت الكاتب الانكليزي نشرها في مجلة ستراند ذكر فيها بعض من تفهيم من مشاهير الانام ومهم مولاي عبد الحفيظ سلطان المغرب الاقصى السابق قال :

كنت جالسا في غرقتي ذات ليلة من ليالي شهر يوليو الحارة سنة ١٩٠٧ واذا بالباب يقرع فلما فتحت رأيت امامي رجلا لم تقع عيني عليه منذ ثلاث سنوات واخر مرة رأيته فيها كان في بوكاهي بلاد اليابات زمن الحرب الروسية اليابانية . وهو من الاقاليم الذين لا يمرر ماضيهم ولا يوثق بمستقبلهم فقمنا على سبب زيارته بعد ان وثق مني بكتبان سره قال - « انت الرجل الوحيد الذي يستطيع ان يساعدني لقد اتيت من المغرب الاقصى والبلاد كثيرة الخيرات جدا والحال فيها موزع الآن فان سلطانها عبد العزيز عاقر مدينة فاس واقام في طنجة وقام اخوه مولاي عبد الحفيظ وادعى الملك وهو ذاهب الآن الى فاس . والامان باذنون جهدم لقد اخذ الامتيازات وكذلك الفرنسيون . وقد شقت القبائل عصا الطاعة في كل مكان ولم يحصر احد من الاوربيين على اللعاب الى فاس منذ سنة ونصف الى الآن »

فقبل لي اني اري امامي مجالا واسعا للكسب وفلت له وانت ماذا تطلب مني فقال « ان تساعدني في بيع المبادق لاهل تلك البلاد حتى يجارب بعضهم بعضا وم

يلعبون أي ثمن طبائخ ولو سمعة جنهات البندقية القديمة من نوع مرتيني ويمكننا ان نستاح
الوقا من بتادق موزر في افرس بسر ثلاثين شكا البندقية . ووزارة الحربية عندنا تبصا
بتادق مرتيني بعشرة شلنات التدقية اذا فعدنا لها انا لا رسلها الى حيث يمكن ان تستعمل
لحاربة جنودنا وقد اتفقت مع بعض رؤساء الربف على ان يتأهوا مني كل ما يمكنني
تجربة من البنادق بسر سمعة جنهات البندقية »

فارتدت في امكان ارسال البنادق الى هناك ولكنني رأيت انا استطع ان نعمل
اعمالا اخرى كثيرة محللة فقلت له اني اذهب الى المغرب الاقصى من المد وابتح الامر
بنفسي فهل تذهب معي

فقال كلا لان الناس هناك اخذوا يوجسون مني فاذا رأوني معك فمذرك عليك ان
تعمل شيئا

فلمت في الصباح وقصدت بلاد المغرب فوصلت طنجة في اليوم الخامس ووجدت البلاد
قائمة قاعدة بسبب ما حدث من المذابح في الدار البيضاء ونزول الجيوش الفرنسية الى البر
وافقت شربين مع هذه الجيوش ثم عدت الى بلاد الانكليز وقد رشحني ذهني ان الفوز
سيكون لعبد الحفيظ لانه المر من اخيه على قمع الثورة فحسرت ان اصابه والفت شركة
صغيرة من نوع السندبك اكننت بمبلغ من المال وعدت الى المغرب الاقصى واستأجرت
وجها وسرت الى فاس

وكان المغرب الاقصى آخر لقمة دسمة في شمال افريقية لكي تختصم عليها اوربا . وقد
افتر مؤتمرا الجزيرة على استقلالها ولكن لم يكن هناك ما يكمل العمل بهذا القرار زمانا
طو بلا فان خبرات البلاد كثيرة من الجيوب والمواشي والمعادن والحبابات والدولة التي تسلط
عليها يزيد غناها منها

وبلغت فاس بعد مشاق كثيرة وكنت اول اوروبي دخلها منذ سنة ونصف فوجدت
مولاي عبد الحفيظ هناك جاءها من مراكش عاصمتها الجوية ولم اكن اعلم كيف يقابلني
اذا طلبت مقابلة لاني كنت اسمع انه يكره كل الاوربيين ولكنه بعث الي صباح اليوم
التالي هدية من الخبز والحجم والاثمار المختلفة ولوقف جندبين مسلحين على باب البيت الذي
زلت فيه لحراسته ثم دعاني الى قصره في الساعة الاولى بعد نصف الليل

وكان في الاربعين من العمر شديد السمرة مجلدول المضل يرافقه العيتين بشوش

الوجه اذا كان راضياً وشديد المبوسة اذا غضب - بعد السلام المتباد او ضمت له غرضي ولم احضر معه اني راعى في الحصول على اثنى الامتيازات فوجد ان يسطيني كل ما اطلبه اذا جعلت اوريا تفتقر به سلطاناً وتطد له قرصاً

ولجمال دارت المذاكرات مع وكلاء الدول في نتيجة للاعتراف به سلطاناً . وكانت الفرنسيون قد عرفوا ان عبد العزيز لا يصلح لذلك فمزمو ان يؤبدوا عبد الحفيظ على شروط ذكروها احداه ان يعين راتباً كافياً لاجيه عبد العزيز . وطالب عبد العزيز ان يكون هذا الراتب احد عشر الف جنيه في السنة فيتنازل عن حق في المالك . فاستكثر عبد الحفيظ هذا المبلغ واستدعاني ليشيرني في الامر

ولما قابلني قال لي ان اخي طلب احد عشر الف جنيه راتباً سنوياً وانا ارى ان اربعة آلاف كثيرة عليه فما فوائده .

قلت له لو كنت مكانك لا اعطينه ما طلب

فاستغرب ذلك جداً وقال لماذا

قلت ان الراتب الذي يعين له الآن يصير سابقه فيعين بعد ذلك لكل سلطان يخلع فاذا جاء دورك حين لك حلفك مثله

فاعتاض مني عيظاً شديداً لكنني تمكنت من ترضيه . واظن انه رضي اخيراً ان يعطي عبد العزيز كل ما طلبه . وكانت لراستي في محبها لان عبد الحفيظ لم يبق على عرش المغرب الاقصى الا بضع سنوات ثم اضطر ان يتنازل ويكتفي بالراتب السنوي كما اكتفى اخوه

وبعد ان تبست بضمة اشهر ليل الامتيازات التي كانت اطلبها كدت المشل بدسائس الآخرين من بيت مرمين الالماني والشركة الالمانية التي تشد ازرها فانهما سميا لنيل الامتيازات التي كانت اسمى لها انا ولكن عبد الحفيظ كان يكره الالمان والفرنسيين وقال لي مراراً انه يريد ان يضع بلاده تحت حماية انكلترا ويحميها حقوقاً تجارية دائمة

واخيراً جاء اليوم الموعود لتوقيع الشروط التي كنت اتخبط ان اصير بها انا وشركائي من كبار الاعبياء فاجتمعت به في القصر وقرأنا الشروط بعد تنقيحها وفيها امتياز بكل ما ساجم المغرب الاقصى لمدة اربعين سنة من تاريخ افتتاح كل منجم منها وامتياز بانشاء سكك الحديد والمراق في البلاد كلها وذلك كله ضمان املاك جامع فاس مقابل ثلثائة الف جنيه تعطى لعبد الحفيظ في ثلاث سنوات وجانب صغير من ريع المعادن

ولما عرف الالمان ماتم لي اخذتهم القهشة . وبعد يومين عادت فاس واسرعت الى لندن فذهل شركائي من فوزي وبادروا الى العمل . خُصرت عليا الاموال ولكن القدر المعلوم غنياً لنا غير ما اردنا فانه قيل لنا انه يجب علينا ان نال مواظبة وزارة الخارجية لكي نجني مصالحنا والا فان دفعنا الاموال لـ عبد الحفيظ ولم نجم بمهوده او لم نجم بها خلمة خاعت اموالنا كلها . قرأنا القول صواباً وحاطبنا وزارة الخارجية فلم نحمل بنا وغالت ان لا عمل لشركتنا فعرمت ان افرج اعل باب في البلاد وطلبت مقابلة الملك ادورد لمقابلتي متلففا وممة وكيل وزارة الخارجية السير تشارلس هاردنج . جلس في كرسي كبير وناول سيكارة كبيرة وناولني سيكارة اخرى وامرني ان اقص عليه قصتي فاخبرته بكل ما جرى لي في المغرب الاقصى بالتفصيل . وكان يسألني من وقت الى آخر مسائل دقيقة تدل على انه كان متقبلاً كلامي بالدقة التامة وسألني ايضا مسائل كثيرة عن عبد الحفيظ . وارجو ان صور الامتيازات فقدرها فقدرها واحتم امهاتاً شديداً لما اخبرته ان سلطان المغرب الاقصى يود ان يضع بلاده تحت حماية انكلترا ولما انعمت حديتي غرحت من الحضرة وبقى هو مع السير تشارلس هاردنج جذاً كران ولما انما المذاكرة استدعاني وقال لي اني آسف جداً لاجلك فانك نمت كثيراً وحصلت على امتيازات خطيرة الاثنان ولكن يستحيل على وزارة الخارجية ان تأخذ بيدك لاننا اتفقنا مع فرنسا على ان تطلق يدنا في القطر المصري ونحن نطلق يدنا في المغرب الاقصى ونضدعا في كل امر ومن ثم فانت ترى انه يستحيل على وزارة الخارجية ان تؤيد امتيازاً يحرم فرنسا من مصالح كبيرة في بلادهم . الاتفاق بيننا وبينها عليها

ثم جلس وصالحني صلت من الحضرة وقد انجلت الفضاوة عن عيني . حدثت بالفضل ولكن ما حارمني من الغيظ والقسوة حينئذ لم يستم ان زال . ولما اخبرته رفاقي بما حدث اجتمعوا وحلوا جميعتهم وانقسموا لخسارتها وهكذا انتهى ذلك المشروع الكبير بعد ان شغل سنتين من حياتي ولم اكسب منه غرساً . ولما يس عبد الحفيظ ما عاد الى ابني مغربن واعطاها الامتيازات بعد ان عد لها فالفي ذلك الى حادثة اعادير

دواء التيفويد الشافي

اكتشاف جديد

شرح الامامه بالمخون التيفويد في اور يا باليود منذ ١٢ سنة ولكنهم كانوا يقتصرون على عشر نقط الى ١٥ نقطة في اليوم. ولما حدثت واحدة التيفوس في البلقان سنة ١٩١٢ و ١٩١٣ اكثروا من استعمال اليود في معالجتها مشرين الى خمس وعشرين نقطة في اليوم وكانت النتيجة حميدة جداً ومن ثم صرنا نعمل اليود في القطر المصري ايضاً فوجدناه مفيداً. وقد نشر مستشفانا اليوناني بمصر في تقاريره السويدية لسنة ١٩١٤ و ١٩١٥ و ١٩١٦ ما يدل على هبوط معدل الوفيات بالتيفويد بعد استعمال اليود في علاجها.

ومنذ هود قريب اكتشفت اكتشافاً مهماً جداً على سبيل الاتفاق وذلك انني وصفت لولدين صغيرين عمر احدهما اربع سنوات وعمر اخيه تسع سنوات مصابين بالتيفويد ١٢ نقطة من صبة اليود للاصفر و ١٥ نقطة للاكبر على ثلاث حررات في اليوم ووجدت انهما امتا امردهما بعد ثلاثة ايام ولما عدتهما حسب وعدي وجدت انهما شليا تماماً وصارا في حال النعم وقد حدث ذلك بمعدل انهما فاتها فمعت ان ما وصفته لهما هو مقدار الحركة الواحدة لا مقدار ما يصفاه الرفد في اليوم فكانت تعطي المخير ٣٦ نقطة كل يوم والاكبر ٤٥ نقطة ٠ ولم يظهر في الولدين اقل اثر لتسمم او لما يبلغ من نمل اليود خاصة فاستفجت من ذلك ان الجسم يشمل حررات كثيرة من صبة اليود من غير ان يسم بها اي ان حررات اليود اكيرة لا تسم الجسم وهذا جزاً في على تجربة ذلك في المصابين بالتيفويد في المستشفى اليوناني فان ٣٣ اصابة تسماً منها كانت شديدة جداً واربعاً قطع الرجاء منها شفيت كلها بصبة اليود وكانت الحركة من ٣٥ نقطة الى ٥٠ نقطة في نحو ثلث كاس من الماء ثم اثبتت لنا التجارب التالية اننا نستطيع ان نعطي للمصاب ٨٠ نقطة بل ١٠٠ نقطة من غير ان تظهر فيه علامات التسمم.

واليود من اقوى مضادات الفساد وقاتلات البكتيريا واذ قد ثبت لنا اننا نستطيع ان نعطي الانسان حررات كثيرة من غير ان يسم به فذلك فتح امامنا باباً واسعاً لمعالجة كل الامراض المعدية والمدمية به كالكوليرا والتيفوس والتيفويد والبراتيقيود ومعالجاتنا الاخيرة في المستشفى حازية على استعمال اليود من الداخل والخارج به تحت

الجلد لتقوية القلب وتخفيض الحرارة . وينجح مما تقدم ان حصة اليود هي المركب الوحيد من مركبات اليود التي لا يسم الجسم اذا استعملت بجرعات كبيرة وهذا هو الفرق بينها وبين املاح اليود واليوديد التي لا يمتثلها الجسم الا اذا كانت جرعاتها خفيفة
الدكتور كوماتوس باشا

الصعتر بنا الغازية وعلاجها

كثر ذكر هذا الداء فيما يكتب عن الحرب ولا سيما الاثار الطبية المتعلقة بها لكثرة حدوثها فيها كأنه داء عظام لتلك لا شفاء له الا ان الحاجة تقتض الحيلة فقد تمكن الباحثون الآن من اكتشاف مصل يشفي منه على ما قرأنا في المجلة الطبية الشهيرة الاميركية . فقد كتبت الدكتور ايدا برنشت ان المكروب الذي يسبب هذا الداء وُصف اولاً سنة ١٨٩٢ ووصفه الدكتوران ولتش وتول في رمة انسان وسمياه *Bacillus aerogenes capsulatus* اي المكروب المتكيس الذي يكون الغاز . ثم وجد هذا للمكروب في الذين يمدون به وسمي باسماء مختلفة

وهو عصيات مستديرة الرؤوس توجد منفردة او مزدوجة وقد توجد ، متصلة بعضها ببعض في سلسلة او قفد . ومن زواياها انها تولد مقداراً كبيراً من الغاز والخواض . واكثر الغاز من الهيدروجين واكسيد الكربون الذي . والخواض آلية أكثرها من الخاض الزبد بك . ويتولد الغاز والخواض في مرق لحم البقر بسرعة اذا وضع هذا المكروب فيه بعد ان اضيف اليه سكر العنب وتزيد الحموضة بزيادة السكر . واذا وضع المكروب في اللبن الحليب واصيف اليه قليل من القموس اصغر لونه اولاً من تولد الخواض فيه ثم تختار المادة الجدية واصبراً يتولد الغاز ويدفع المادة الجدية فيزفها ويخرج اصل منها اي تظهر في الابن مريد هذا المكروب توليد الخاض وتوليد الغاز

ولا ينمو هذا المكروب وينكثر الا اذا رال جانب من الاكسجين من المادة التي يكون فيها . وهو كثير الانتشار فيوجد عادة في امعاء الناس والحيوانات وفي اللبن والصابون والعرف وعلى الخلد او في كل مكان واذا لم تناسبة لاحوال النمو استكن الى ان تناسبة . ويؤثر لا تؤثر فيها العوامل التي تميت غيرها من المكروبات فتتمثل من الحرارة درجة تميت كل البائات وهي لا تحتاج الى الغذاء فتبقى حية زماناً طويلاً من غير غذاء

وبقال ان هذا المكروب هو سبب الاسهال والتهاب القفاصل المدين لا يعرف لها سبب آخر لكن اكثر فله في النسيج العضلي اذا جرح حرجاً عازراً ولا سيما اذا حرس حرجاً وغزق فان فعل هذا المكروب به يكون حيثشر ذريعاً وانتشاره في البدن سريعاً فيكون مقداراً كبيراً من الغاز ينتفخ به النسيج العضلي وبسبب الورم ويغلت بسفه الى الهواء وتلف جوانب الجرح وتصاب بالضمربنا . واذا لم يبادر الى العلاج الشافي امتد المكروب والمضربنا في البدن ومات المصاب سريعاً ولذلك سمي هذا الداء بالضمربنا الغازية

وعنه الضمربنا قليلة الحدوث وقت السلم لقله الجروح التي يغزق بها اللحم ولكنها كثيرة وقت الحرب لكثرة هذه الجروح حيثشر ولان تراب الارض الزراعية حيث مهادين القتال ممزوج بالمبرزات وهي حارية لكثير من المكروبات الغازية من الامعاء فتتلوث الجروح بها وتهيأ للجرحى ولذلك صارت الضمربنا الغازية من افك الادواء يجرى الحرب

وقد اكتشف الدكتوران بول وبرنث في معهد ركفلر مادة تسمى من هذا الداء وتسمى سم . ويستدل من فعل مكروب هذا الداء انه يولد سمّاً ينتشر في الجسم ويميت كما يفعل مكروب الدفتيريا ومكروب التنتوس وقد اخفج هذا السم فعلاً من مكروب الضمربنا الغازية بتربيته في سائل يشبه ما يوجد في الجروح المرفقة فوجد انه شديد الفعل القليل منه بسبب اخلال العضلات والموت ولا يفرق فعله من فعل انكروب نفسه الا في عدم وجود المكروب وعدم وجود الغاز . وهو مثل سائر السموم التي من نوعه لا يفعل حالاً بل يقتضي زمن حضارة مثل سم التنتوس وسم الدفتيريا . ويمكن ان يتولد سمه مصل يبطل فعله ويمنع نمو مكروبه في الجسم فاذا حوّل هذا المصل مصاب بالضمربنا الغازية شفي منها . وامم من ذلك انه بقي من يطلع به من مكروب الضمربنا الحاربية ومن سمه ولو اسبوعين على الاقل

هذا المصل يستخرج الآن من الارانب والمري والخيل ويرجى ان يكون والياً من هذا الداء المميت وشافياً سمه وهو من المكتشفات المقيمة التي اذت اليها هذه الحرب كما اذت الى كثير من المكتشفات الطبية والوسائل العلاجية حتى صارت وفيات الجرحى الى كثير مما كانت في كل حرب قبلها . فكل العلوم الطبيعية ساعدت فيها على زيادة الفك بالناس الا العلوم الطبية فانها ساعدت على وقايتهم

بَابُ الْمُنَظَّرَةِ

قد رأينا بعد الاعتدال وجوب فتح هذا الباب معناه ترغيباً في المعارف وإيهاماً للهمم وتضيئاً لأبصار
ولكن الصفا في ما يدرج هو على اصحابه من براعة كفو ولا يدرج ما خرج عن موضوع المقتطف وبراهي في
الادراج وضمو ما يأتي (١) المناظر والظواهر مشتمل من أصل واحد فتناظره فتنبرك (٢) أما
المرص من المناظر التوصل إلى المخالفات إذا كان كاشف غلط غيره عتياً كان المصنف باطلاطوا اعظم
(٣) غير الكلام ما من "وحد" فالمقالات الواجبة مع الانجاء تستلزم على المنطوق

الليل

قد اودعته الناس أسرارها كأنه السر نعم المرق
الحانة تكيل أهل الهوى وهم من يحلو لديه السهر
ونوح محمود شكاً حبه يشهر شكواه حيف الشجر
يزيدها الليل من الحنن ما شأه الليل وقت السهر
أسرارها يهمل مسكنونها يهتكها البدر إذا ما سفر
في حجة الليل ومن سره يستولم الليل عقول الشر
هل يهبط العقل إذا ما رأى في ظلة الليل شمس الفكر
في صدره يجمع أصل النفي ويسهر الصب بتاجي القمر
في صدره تفكك بنت الهوى وتضحكها عنوات دلك النكر
في صدره يقتل من قد رأى في حيش الضلك وذاق الفجر
يخاله السارق ثوباً إذا رماه تلقاه عيون البشر
ويخرج الصنديد خوفاً إذا رآه من بين الصور اختسر
يموت في اليوم ويحيا به هل يزيأ الليل بحكم القدر

أخاف

أخاف الشمس توفظ في فؤادي عرامة ذلك الرجل العنيد
أخاف البدر في الظلمات يتقي قديد النوم عن عين العنيد

أخاف الحب ان الحب داء
أخاف الصبر ان تكثت عهودي
لها قلبٌ يروِّعُهُ وفائي
وما صبرُ الحب سوى قيود
أخاف الودَّ والاصحاب أني
أخاف النفس ان ترعى بعض
أخاف الهمد والوفاء حولي
أخاف من الوعود وما حواه

يمل القلب صبح من الحديده
فتاة دأبها نكت المهود
ولي قلبٌ يروِّعُ بالصدود
لقلب لم يكل بالقيود
أخاف الزَّي من خمر السيف
أخاف ماديتها بانفس جودي
يسامون المذاب من السيف
ومما سوف اعمل في الوجود

شاب يخضر

فوق سرير الموت نام الذي
قد ودع الآمال لا يرنخي
مقطعا ان شئت حطه
يطلب حلاً صادقاً واعياً
يروى إلى ام حياها الكرى
يمت عن صدره اذا سمع
كلمات ذي شخص صامت

زال ابتسام العيش عن ثمره
منها سوى الراحة في غمره
مستجماً ما جال في فكره
يهدي له ما شاء من سره
تنتظر المجهول من امره
أباد جيش الموت من صدره
أبده المقدور من ذكره

الشفق

انت دمع النهار في صحفة انكو
انت دار الاملى ولذا وجدنا
انت كبر الحب اودع فيه
صمت انت نسمع الخير في الرو
يسمع الليل حين تدو أياك
أنا أنكي وأنت تنكي وقدنا
لست تنكي للحدود والناس لكر

ن يحبي في الليل سرّاً خفياً
ليك للشعر موطناً ابدياً
تملئت الشعر - بهُ الذرياً
ضى يعني الليل لما شخصاً
لنهار قصى حزناً شقياً
محنت سكي ذلك الغرام موباً
انت تنكي خلف النجمل علياً

نقوم الابدان لابن جزلة الطيب

وقفت على الجزء الثالث من المجلد الحادي والخمسين من المقتطف فوجدته جنة علوم وفوائد ومن جملة تلك النكوز التي اودعت ذلك الجزء ما جاء من الكلام عن كتاب نقوم الابدان - وقد ذكرتم في الصفحة ٢٩٩ انكم لم تسموا به عني احد طبعه ونشره - وقد اصتم لان ما تعلمونه عن مطبوعات ديار الشام يزني الى ما قبل الحرب والا فني مدة هذه السنوات الثلاث قد طبع بعض المصنفات في الشام وبيروت ومن جملة تلك التأليف هذا نقوم الابدان فقد ابر الى عالم النور في الشام سنة ١٣٣٣ هجرية في مطبعة الروضة بالقطع الكامل الكبير على احسن ورق وقد عني بما كتبه حلة النور العربي العبور الاديب سليمان الدخيل صاحب حريدة الرياضة سابقا في بغداد وقد طبعه على الحالة التي وضعها مؤلفه اي بالحداد المرتبة ترها سهل المراس لا يكلف الناظر فيه ادنى تعب او مشقة على حد ما وصفتموه من الوصف الدقيق في مجلتي الميعة المنحة

والكتاب مطبوع باجرائه الثلاثة لان ما اشترتم اليه هو عبارة عن جزء من هذه الاجزاء - والصوابين وان كانت ثلاثة الا انها تقوم كتابا واحدا في مؤلفه الطيب - فالمطبوع اذا هذا الجزء الاول الذي اشترتم اليه ومعه الجزءان الثاني والثالث

فالجزء الثاني او الكتاب الثاني هو « نقوم الصفحة » وهذا الكتاب على وضع الكتاب الاول بنظامه وترتبه وضوابطه لكن اجائه موقوفة على النباتات او الاثمار وفوائدها وخصائصها ودرجات طاعتها تبعا لافوال مشاهير ذلك العهد او عهد من تقدمهم من علماء العرب وغير العرب كالليونان والرومان وبذكر فيه ايضا منافعها ومضارها وما يدفع به مضارها ووجود الاحسن منها ومن وجودها وفي هذا الكتاب ايضا ذكر لحوم الحيوانات الطائفة والسارحة والساها وخراس كل ذلك بما بطول سرده

والكتاب الثالث بحث في رباذير والصيحية وتركيب الادوية وتهيشة الحبوب ولما يحين وسائر الادوية لكي لا يحتاج الطيب ان يصيح وقتئذ سدى معتقيا بما يستطيع الاستعانة به اذا اودعه رجلا تحت هذا الامر

فهذه الكتب الثلاثة هي التي طبعتم معا وقد شارك سليمان الدخيل بضعة علماء من عهد ومن الشام وراحموا طائفة من كتب الفن من حديثه وقديمة تصحيح ما وقع فيه من اعلاط الناسخين الماسخين

والدخلة التي اتحدت أمّا قسائم المطبوعات هي التي كانت في مكتبة شيخ الاسلام «حكمت» التي اوقفها على المدينة . ومن حملة ما نقل عن تلك الخزنة عدة تواريج تبحث عن بغداد . وكتاب صور الاناميل للبليخي وكتاب ديوان الادب للعراقي وقد اعداه الناقل الكريم سليمان الدخيل الى ادارة مجلة «لغة العرب» .

اما سبب طبع الكتاب الذي ذكرنا طبعه هنا فهو : ان الحكومة الاتحادية كانت قد امرت به من جميع كتاب العرب ونصحه الى بلاد الاماصول او قتلهم في الطريق اذا كانوا من الجورين فلما سمع هذا السيد المشروم صاحب الرياض انهزم الى ديار العرب ومنها الى المدينة فرار الخزنة فسمع منها ما نسخ ثم ذهب الى الشام ساعياً بطبع ما عثر عليه من الكنوز العلمية . فلما درست به الحكومة الاتحادية قبضت عليه وزجته في السجن وصحبت على ارحاله الى عاليه ليحاكم . لكن حدث في تلك الاثناء اضطراب في تواحي الشام فأفرج عنه مكفولاً الى ان يوثق بباراقه من بغداد . فلما رأى ان هؤلاء المشائيم سيثو التبة اقلت هو وكفيلها . ولا املات جراءة العيار ورجع الى ديار العرب بعد ان تم طبع الكتاب الذي اشترنا اليه . ومن ديار العرب جاء بغداد وهو الذي انادانا هذه الافادات

وقد نادانا الصديق العزيز انكرم النفس والاحلاق ان الاتحاديين نقلوا من المدينة كتب تلك الخزنة الى دمشق (الشام) قائلين : ليس في هذه المدينة من يحسن الاطلاع على هذه المصنفات . والحقيقة انهم نقلوا الى الشام بعضاً منها واحذت البقية الى الاسكندرية وبارلين وبيوت بعض رؤوس الاتحاديين . وعلى هذه الصورة تبددت تلك الكنوز بدون ان يعرف مصيرها الحقيقي فان وقعت بأيدي الالمانيين فانهم يعيدونها يوماً الى الوجود مرتدية حلل الطبع الموشاة . عسى ان تحقق الآمال . والآن فلا

ان ما كتبت الى هنا قلته عن رواية الصديق العزيز لكنني لم ار هذا الكتاب مطبوعاً ولا اظن انه انقضى نصيبه . والسبب لان الذين تولوا طبعه هم من العلماء الاحلاء لكنهم ليسوا من الاختصاصيين . بظهر ذلك من طبع ما جاء في قطعكم الاخر ومن طبع جميع الكتب الفنية والاصطلاحية فان مفردات البطار المطبوع في مصر وكتاب حياة الحيوان الكبرى المطبوع في مصر ايضاً وكتاب الحيوان للحافظ وغيرها من المصنفات المطبوعة في البلاد العربية التي لم يتول نشرها طائفة اختصاصيون . كما قد تطرق اليها المصحف ودب اليها التخرير حتى سميت الانس من مطالعتها اذ لا يدري اني اي شيء يثمه القارىء : اني كلام المؤلف . وتقسم ام الى تصحيح ما يدريه في كل سطر من الاغلاط الفظيعة التي ترويه في التايه والمهاالك

فاذا فات مثل حصركم اغلاط في ما شرتوه من الاسطر من كتاب ابن جزلة فسا
القول في ما تولّى بشره غيركم - فقد جاء في المقتطف من ٢١٧ ص ١٤ غليظاً بالتواريخ
واطراب الجلي واغس - والمدياء والصحيح الحلي - واما الجلي فلا معنى لها واما اطراف
الحلي فتوكل كما توكل احرار يقول (السلطة salades) والحلي وهو ما ابيض من بيبس
النصي وهو يوكل - وجاء في تلك الصفحة من ١٩ : ولقد كخص الابر وحرارة لداغة
والصواب : ولقد كخص الابر وحرارة لداغة اي بالجمام الدالين - وجاء فيها ايضا من ٢٦
سكر طيرزد : والصحيح طيرزد باء موحدة تحية بعد الطاء وذل صحيحة في الآخر -
وجاء في الصفحة ٢٩٨ ص ٧ : وان كان في امرأة (اي السرطان) ليدرار الحلي ثم
ببطوخ الانتيمون وهو خطأ كبير لأن مقول الانتيمون القبض وهو بخلاف ما يريد
المصنف - والصحيح ان يقال : الانتيمون او الانتيمون كما يظهر لادى تأمل

ولا يجب اذا فاتكم هذه الاعلاط فان الكتب الاصطلاحية مشهورة الفاظاً عربية لوهي
اليوم عندنا عربية بل قد بنوت مثل هذه الامور اعظم العلماء والمؤرخين فان المصنف الذي
تولّى طبعه الثوري الكبير الشيخ محمد محمود الشليبي لا يخلو من اعلاط مع ان المؤلف على
نصحيح هذا المصنف الجليل ابدى من العلم والبراعة والوقوف على اسرار اللغة واصائد
الافدين وشعر المختصرين والمولدين ما يجعل القارى الى القول - ان الشيخ محمد محمود
الشليبي فاتى الاوائل والاواخر في معرفة تلك الاسرار والاشعار - ونحن لا نقول
هذا الكلام خطأ من قدر ذلك الرجل الكبير بل اظهاراً لحقيقة فكما اننا نشهد له بسعة العلم
ودفء الاطلاع نشهد ايضاً انه قد قاله شيء كثير - ولا بد من اننا ننشئ لكم مقالة بهذا
المعنى ليرى القراء اننا لا نتكلم حراماً والله الموفق
بمداد
مك

[المقتطف] نشكر لكم هذا البات وترونا منتظرين فتح الشام حتى ترى النسخ
الطبعة من هذا الكتاب العيس والد بخة التي بين ايدينا فوترعراية وخطها الاصل من
اجل الخطوط واصحها فلم يخطر ببالنا ان فيها مظنة للخط في رسم الحروف - وما ذكرتموه
من الانتقاد صواب ولكن المنقول في المقتطف مطابق للاصل الا الانتيمون فاننا نرى الآن
ان نونها اقرب الى الفاء منها الى الون وبمدها ثاثة مثناة - ولو اردنا طبع هذا الكتاب
لوجب علينا ان ندقق في تحقيق كل كلمة راعا مظنة للشك ولو اتيناها على اصلها ووضعنا
القراءة الصحيحة في الحاشية

حالة تسمم غريبة

احمد م. - عمره ٣٠ سنة سليم معتاد تعاطي تركيب الخبث من كتاب « تذكرة داوود »
للقوية الاعصاب وهو مركب من عذروت وصفار البيض وعسل ولبان ذكر بشرته عادة
من عطار معلوم عده ولم يشعر بضرر من تعاطيه . ولكنه اشتراه مرة من عطار آخر
وشربه في الساعة ٢ من صباح يوم ٢٨ ابريل سنة ١٩١٢ فشر بعد ساعة بالاغراض
الآتية : هبوط عمومي . تعجل في جميع الحسم وخصوصاً الشفتين وشعور بحرارة وانكماش
في اللسان والحنك

شاعده الساعة ١١ صباحاً فوجدته خافت الصوت حافظاً للقوة العقلية ولذا كرتي
مخفض حرارة الجسم الطبيعية . جلده معلى مرق بارد لرج لسه خيطي متقطع وبطي
جداً . تنفسه بطي . وخفيف وفي عضلات المراه تقلصات خفيفة وتعمل في عموم الجسم
وخصوصاً في الشفتين واللسان والامامل مع نوم ان في وجهه انتفاخاً والحقيقة كانت على
عكس ذلك فان وجهه كان محققاً مسكناً . بمتروحه احياناً نتجات يسيرة في عضلات الزحف
وعطاس . فعل الحذفتين المتعكس طبيعي . امراز البول قليل جداً . يشعر شيء من الالم
في القسم الشراسيفي . ليس عنده قيء او اسهال او صداع . يحل اليه غث سميوت سريعاً .
وامد الظهر احمي طبعاً حتى نوم احد افاريه انه توفي (تشاهد عليه) . واستمرت هذه
الحالة الى المساء بدون تحسن ظاهر على رغم الملاج ولكن ناه نحو صف الليل وفي صباح
اليوم التالي عادت حرارة الجسم الى درجتها الطبيعية وتحسنت حالة الصوت ورأى شيء من
هبوط القوى ولكن التميل والتقلصات بقيت وبقي هو يتحسن تدريجياً مدة اسبوعين
حتى شفي تماماً

الملاج . عملت المدة بالطريقة المعروفة . وأعطيت حشيت سلحات الاغروبين واحدة
كل خمس ساعات وحقن زيت الكافور كل ثلاث ساعات ٤٠ سنتغرام كافور وحقن
شرجية بالقهوة المركزة والكويك ودهن جسمه بالكويك ذلكاً مستمراً واستمعت على
ارجاع حرارته بوضع مقادير كبيرة من زجاجة الماء الساخن حول فراشه وشفطته جيداً
وعلى رغم هذه الوسائل كلها لم يتمكن من التملب على الهبوط قبل المساء . وفي اليوم الثالث
اعطيت شربة زيت خروج ثم استمر يشاول مزيجاً مدرراً للبول مع اعطائه حشيتي استركتين
يومياً حتى شفي

وقد استنتج من التحليل الكيماوي للمواد التي استخرجت من المعدة ان السم الذي كان في التركيب هو فلويد خائق الدتب (Aconitine). وهذا التحليل في معمل مدرسة الطب بناء على طلب النيابة
وكان ذلك طبقاً لما تبادر الى ذهني عند مشاهدتي للمريض لان الاعراض التي رايتها
ليو تشبه اعراض التسمم بهذا السم

الدكتور فيثالي
مفتش صحة قسم عابدين

باب الثامن عشر

بيض هذا العام وزادته

اقي الشتاء والثلج . عامل التفرج وتحفت حركة تصدير البيض لموافقة الطقس
(يقدر ما يسمح به قرار تحديد التصدير) فزادت طلبات البيض طمعا ووجب علينا مقابلة
هذه الزيادة بزيادة محصولنا وتحصيله . ويخسر هذا التهمين في الاهتمام باسم الدجاج (البياض)
والاعتناء به الاعتناء الواجب فحريته جدوة بالصيانة والالتفات
وهذا الاعتناء يشمل ثلاثة امور - فن الدجاج (الحسن او الصوماعة) وتعديته
وحالته العمومية

اللقن - يجب في مقدمة كل شيء ان يكون الدجاج نظيفا حاليا من الحشرات
والموادم (الفاش) فاداء كان الدجاج يبيض على مرأفد من الخشب يجب تطهيرها من آن
لاخر بالبرول الحام (الماز الوسخ) او حتى انكر بوليك غير المتكرر (نيك الارض) لان
الدجاجة التي تقضي ليلتها في قتال مع قمل ينشأ وهوام تتهم دما يستحيل عليها ان تضع
في عدد الدجاج البياض . وتطلى جدر القن بالحير المضاف اليه شيء من نيك الارض او
مصحوق الحنظل . ويسد كل منفذ من شأنه ان يحدث تياراً هوائياً في فن الدجاج مع
ملاحظة وجوب تهوية صحية وعدم تريض الدجاج لبرد . ويفضل ان يكون
الباب في الواجهة الجنوبية من القن فلا يعرض الدجاج لهبوب الرياح الشمالية ويستفيد
اللقن من اشعة الشمس المطهرة

التعذية - لكي تعطى الدجاجة البيضاء كل ما تحتاج اليه من الغذاء يلزمنا ان نعرف تكوين البيضة . لتكون البيضة الغضة (التازة) من ٦٥,٧ في المئة ماء و ١١,٤ في المئة بروتين (زلال) و ٨,٩ في المئة مواد دهنية و ١٢,٢ في المئة رماد . يجب اذن تقديم كل هذه العناصر الى الدجاجة ضمن غذائها

(الماء) يجب ان يكون دائماً امام الدجاجة مقدار كافٍ من الماء النظيف المذنب وان تعطى مرة كل يوم اكلة من الرسم بعد تقطيعه اجزاء صغيرة لان في الرسم نحو ٩٠ في المئة ماء وان لم يتيسر الرسم لورق الخس او الكرنب او القث او الخبز او غيرها

(الزلال) يوجد الزلال في اللحم الحبر (الخالي من الدهن) وفي اللبن وفي ياض البيض فيجب اطعام الدجاج اي سائل مختلف من اللبن عند صنع الزبدة وذلك نحو الشرش او لبن الخس وغيرها . ويطعم اي نوع من اللحم ولو لم الخيل والحبر . ويقطع اللحم الى قطع صغيرة جداً ويحسن سلقه اولاً لتسهيل هضمه . وان لم يتيسر اللحم ولا اللبن فيستعاض عنها بالعظم التازة بعد تقطيعه بالة حادة الى حجم القمص لان العظم يحوي زلالاً وجزءاً من الكلسيوم (الجير) الذي يكون قشرة البيضة واذا امكن الحصول على دم اي نوع من الدجاج فيقدم ضمن غذاء الدجاج لانه في الدم كمية كبيرة من الزلال . ويمزج الدم بالماء على طريقتين . اما يخلط مع مثله ماء ثم يجمع بدقيق القرة او الدقيق الوخ الذي يكس من المطاحن والمساكن او بالردادة اي الحالة او محوها . واما بتفريقه اولاً بالخمس ثم تريضه لحرارة خفيفة (كفرن ضعيف الحرارة مثلاً) حتى يجف ويتيسر هضمه ثم يرجع باحد انواع الدقيق السابقة بدون خلطه به او اي سائل آخر ويقدم للدجاج جافاً (الدهن) - يجب اعطاء الدجاجة حاك صغيراً من الدهن لان صفار البيضة يتكون تقريباً من هذا المصدر لكن يغلب اعطاؤها اياه بكثرة لئلا تسمن ولا تبيض

(الرماد) - يوجد الرماد في اغلفة كل الحبوب (القمح والردادة) ذكر بكثرة لا تكفي لتكون قشرة البيضة فيجب اطعام الدجاجة مواد محتوية على كلسيوم (جير) لتكون هذه القشرة كالعظم وقشر الحمار باتوا من قشر البيض وحصى الدوان بعد تكسيرها جميعها الى حجم يتراوح بين حجم القمح والقرة . توضع هذه في احد اركان القن لكي يأخذ منه الدجاج حاجته من يريته . وقد اعترضت بعض السيدات على تقديم قشر البيضة للدجاجة خوفاً من نمو بدنها اكل يفضها وهذا صحيح اذا اطعمت الدجاجة قشرة بيضة بشكلها الطبيعي اما اذا كسرت قطعاً صغيرة لم يفسد من هذه المادة السيئة

الحالة العمومية - لكي يحفظ في الدجاجة خاصة البيض وتكثر يضربها يجب ان ندفعها الى الحركة في النهار فتقوى عضلاتها وتدفأ فيكثر يضربها ويتوصل الى ذلك بوضع صندوق مملوء تبناً في احد اركان اللقن بانح طولها نحو متر ونصف وعرضه كذلك (حسب عدد الدجاج) وارقتانه نحو عشرين سنتيمتراً. وعند ما تريد وضع حب الدجاج لخلطة بهذا التبن فيحب الدجاج طول يومه سلباً عليه باحثاً عنه ولا تنقطع الحركة داخل الصندوق. و يوضع امام الدجاج ايضاً جهة معرضة لاشعة الشمس صندوق مملوء بالتراب الناعم المزوج برماد القرن لينفش الدجاج فيه فيشعل التراب ريشه ويقتل الحشرات التي في ابدانه

اذا لوحظت هذه النقط مع توفر النظافة والمياه حسن حال الدجاج لا محالة وهزر محصول البيض لفتح طلبات المعامل والمصدرين والمستشفيات والاغالي ونستفيد من ثروة لنا تكاد تخرج من ايدنا لولا صيانة الطبيعة لها

اسماعيل برعي

حاصل على شهادة في فن

تربية الطيور الداجنة

تقويم الفلاحة وادارتها

(في شهر يناير)

﴿ الجووالعرف الزراعي ﴾ يوافق يناير شهر طوبه وهو اشده شهور الشتاء برذاؤه يزداد صفاء ماء النيل وحلاوته ويسقي ري الارض البائرة فيه (تطويبا) وهو اعيد الريات في غسل الارض لصفاء الماء وعدوته من حمة وانفتاح مسام الارض لانخفاض مستوى الماء الارضي (التز) عقب الجفاف وانتهاء فصل الفيضان

وفيهِ يرمل المطر لاسيما في الجهات البحرية فيفيد المزروعات الشتوية الا انه قد يضر المروي منها حديثا قليل الجفاف اذا تصادف زولته والارض لا تزال طرية واول النصف الثاني منه آخر الارضية الاولى وتوافق ١٠ طوبه لا تفر زراعة شتوية تزرع بعدها - ويلجأ الفطاس في ليلة ١١ طوبه فيسخن طين الارض ويقال في العرف انه يده دفه الجوالعاش نمو المزروعات الشتوية ويجريان الماء في العود

﴿ احوال الري والصرف ومجاريهما ﴾ يستمر الجفاف ويجب اتمام تطهير مجاري الري والصرف ويمكن ري المزروعات الشتوية من الآبار الارتوازية حيث توجد ومن لزوح النيل وتزعم الرئيسية التي لا ينقطع منها الماء عادة

﴿ فلاحه الارض قبل الزراعة ﴾ تستمر خدمة الارض في الجهات الجنوبية للقطن والتعب حراً وتزجيفاً - ثم تخطيطاً للزراعة البدرية في المزارع الواسعة - وبدأ في الجهات البحرية بمرث الارض للقطن ثم للارز اذا لم يكن بدى منه من قبل لاسيما في المزارع الواسعة

﴿ الزراعة والمزروعات ﴾ يستمر غرس رؤس البصل (الحصول على مذود) وشتل نباتاته ويحضر وجه الارض بالمزروعات الشتوية وتسمد بالاسمدة الكيماوية ويهر القول والحلبة ويخرج سبل القمح البدرية - اعظام او البكر - وتظهر شتات القول البدرية ويستمر عمل السيلادج - (اي البرسيم للكبوس) - من البرسيم المراس ويرعى البرسيم الرتبة (البلطن الثاني والبلطن الثالث ايضا في البرسيم السواد البدرية) ويحش الجلمان ويمكن في الجهات الجنوبية خاصة والى حد محدود ومع الاحتياط البذر بمثل التريسي ويستمر قطع قصب السكر ويتم حصد القرة النباري (الشوي) بالصعيد ودراس الارز المتأخر وتخرين الدرة الشامي

﴿ الحضرادات ﴾ آخر زرع السباغ ويستمر زرع بجر السلطة الصيني وانكرات ابو شوشه وتزرع البامياء والموخبية والجزر وترايد (لرشة) من بذور الحضرادات الصيفية كالكرفس والطماطم والاذنجان ويشتل المليون ويستمر شتل الخس ونقل البطاطس ونجر السلطة الشتوية بين البدرين والقلناس واللفت والقرع (الكوس) الشتوي والجذر البدرية ويستمر جني السلطة والقول الردي والسباغ والقرنيط والخرشوف والخس

وبدأ في الارض الجافة الخفيفة بزرع الحضرادات الصيفية كالبطاطس والقلناس وبذور الفلفل والطماطم والبارنجان الخ

﴿ آفات الزرع ﴾ يخشى من اشتداد الريح والمطر على زهر القول ويظهر ضرر المآلوك بالقول والعدس والحلبة وضرر الدودة الثاقبة بالقصب والدودة القارضة بالقمح والشعير

﴿ الماشية ﴾ يستمر حودها (بالريغ) اي رعيها بالبرسيم ويستحسن خصوصاً في الجهات البحرية اذا لم تكن المواشي قوية جداً ميتتها في الزرائب لا في العيظ حتى لا يؤذيها البرد - ويخشى على البقر من مرض ابو الركب ويكثر تزارعها ويكثر اللبن والقشدة والزبد والجبن

﴿ القوايين الزراعية ﴾ يجب اتمام ازالة حطب القطن قبل اتمه بالجهات البحرية الواطية

﴿ الاشجار ﴾ اوان نخل اشجار الكروم وغرسها وبدء تزهير الخوخ والشمش والبرقوق ونفوس لسائل الزمان وحقل الحناء وتزهير سائر اشجار الفاكهة ويتم ررع بوى الخوخ والشمش والبرقوق

قطة المواشي في القطر المصري

ينتظر ان يكون عدد المواشي في القطر المصري أكثر مما في غيره من الاقطار بالنسبة الى عدد السكان لامة قطر زراعي ولقلة الاعتماد فيه على الآلات في الاعمال الزراعية كالحرث والعزق والحصد والهرس ولكن ليست الحال كذلك بل ان مواشيه قليلة جداً اذا قوبل بغيره من الاقطار الزراعية . وسبب ذلك ان اراضي الزراعة تزدح كلها مزروعات ثمينة لا يقوم علف المواشي مقامها كالقطن والقمح والقول والرذ والذرة . ولولا البرسيم الذي يربح الارض ويستعمل علفاً للمواشي لتعد وجود ما يكفي منها للزراعة وقد كان القطر يستورد كثيراً من المواشي والقطعان من بلاد الشام وغيرها وكان متوسط ما يأتيه في السنة من غير السودان نحو ٤٤٠٠٠ من الجمال و ٣٣٩٠٠ من البقر والحمائم و ٣٠٠٠ من الغنم والمزى . وقد انقطع هذا الوارد في زمن الحرب ولولا المواشي انكثيرة التي وردت من السودان لكانت الحال اسوأ مما هي الآن من حيث قلة الحيوانات اللازمة للاممال الزراعية والهدج ومع ذلك فالموحد قليل جداً وقد حلت اعمارهم طويلاً فاحتاجت بيع الثور الشمال الان بثلاثين جنياً الى اربعين او خمسين وكان ثمنه منذ بضع سنوات من عشرة جنيهات الى عشرين جنياً ونضاعف ثمن اللحم ايضاً وقد اهتمت وزارة الزراعة بذلك واحتدعت المجلس الاستشاري في الامور الزراعية في العشرين من ديسمبر فقرر باكثرية الآراء ان يمنع ذبح اناث البقر والجاموس مدة سنتين مهما كان سنها الا اذا تمت لوزارة الزراعة ان احدى هذه المواشي كبرت وهزلت او مرضت ولم تعد صالحة للعمل او للانتاج . ومنع ذبح اناث الجمال التي لا يزيد سنها على ثلاث سنوات مدة سنتين ايضاً . ومنع ذبح ذكور البقر التي لا يتجاوز سنها ثلاث سنوات مدة سنة واحدة هذا وقد بلغنا من الذين زاروا فلسطين (جنوبي سورية) حديثاً انهم وجدوا المواشي والقطعان كثيرة فيها فلا يبعد ان يأتي بها التجار الى القطر المصري حالما يصير السفر بها الى ما سهلاً وعسى ان يكون ذلك في الربيع المقبل

وسبق القطر المصري مفتقراً الى غيره في المواشي والقطعان ما دام زرع المزروعات فيه اربح لفة من تربية المواشي على انواعها . ولكن فتح البلاد الراسعة بين مصر وندرت سورية واستناب لامن فيها سمح لكثرين على تربية المواشي هناك حيث الارض خصيبة تروى بماء المطر فيستورد القطر منها ما يحتاج اليه

باب تدبير المنزل

قد نقضنا هذا الباب لكي تندرج فيمكن ما بهم اهل البيت معرفة من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والاشغال والسكن والزينة وبحمد ذلك ما جرد بالنسبة على كل حاله

كلية البنات الاميركية

في القاهرة

احتفلت كلية البنات الاميركية في هذه الماسمة في ٧ ديسمبر الماضي بتوزيع الشهادات على المنتهيات من تعليماتهن . فالتى حضرة الشاعر الشيخ عبد الحليم الندي المصري قصيدة في مآثر النساء وتخلص الى مدح الشعب الاميركي ثم خطب الدكتور فارس عمر فامتدح الشاعر وتخلص الى موضوعه ووجه الخطاب الى المنتهيات والتى طين" النصائح المفيدة وختم خطبته شكر المرسلين الاميركيين على اهتمامهم بنشر التعليم وسادى التربية العالية في هذا القطر شأنتهم في سائر الاقطار . وقد اخبرنا نشر معظم القصيدة وهو :

لشرف مطود يكن رجاء	يا من بين تزينت حواء
مكن بلقيس التي حملت على	من الرياح وجبذا الاسراء
مكن ربة مصر كليوباترة	لا النيل يجهلها ولا البطحاء
مكن الیصابات كانت لواء	يجري السفين باسرها والماء
مكن جان دارك التي لادعت	لست جيوش واستجاب لواء
مكن واهبة الالوف زبيدة	مكن شاعرة الحى الخنساء
مكن ام المؤمنين خديجة	مكن والده المدي المذرة
نن الخلود بذكرهن وعطرت	بصنمين الصنف والانباء
المجد موقوف على طلابه	لمية رجال تستوي وساء
لا تحسب المال البات حق لها	ففى البنات طهارة وحياء
من لم ترث عن والدها نالاً	فغالبا عند الرجال ثراء
ان تجهلوا فضل النساء فهذه	آثارهن وهذه الميحاء

الغرب شمر الخوخي فرجاله
 نظراً إليها والظبي خفافه
 والجند مضطرب النفوس كأنما
 تنشى مطالها بقلب غضنفر
 وتثال ما احيا الرجال بزيمة
 تظلل الاسلالت فهي كأنها
 احاسن الثغرية المسمم الملا
 جعلوا الحجاب على الجهاقة عندها
 ما غررها لو علمت في خبرها
 نصف الحياة على النساء وانما
 والامهات اذا فطمت اعتدى
 فابنن لشرق الرجال فانهم
 انفصلن كن حذار ان تغدوني
 ابناء كولي اظلم عمره
 نكوكا لاولي النسوة في الهدى
 هذي مظاهر فضلك بشي الحبي
 انتم بور العلم لم تنفروا
 ثقة بفورك في النوى دال ما
 وسلاوة في النازلات سواء
 حذر القتال كأنها جناها
 لثوت في آذانها ضوضاء
 خبائة تحت ضلوع حسناء
 تفر السيوف وما بين مضاه
 بين النصوص حمامة يضاء
 ومحاسن الشرفية الازياء
 اكذ الحجاب على الذكاه بلاه
 كم في الخدور مواهب وذكاه
 ضل الرجال راحطاً الحكاه
 ابناؤهم ووفق الآباء
 اسولره وصورة الشهاء
 او ان يقال نصف الشراء
 ما علمت من انتم له ابنا
 وهي ورس في اللي وساء
 فيها ولس حلها الطياء
 والجامعون بارضهم غرباء
 ضمن القريب موعة واخاء

وصايا للمصايين بالأرق

وضع بعض مشاهير الاطباء الوصايا الآتية لمن يشكو الارق :

- (١) القصد من سرك كل ليلة في ساعة مطومة
- (٢) اغسل بالماء الحار قبل المنام وبكني غسل القدمين
- (٣) لا تشغل ذهنك بمسائل صعبة بعد العشاء بل أعددها كل المشاغل
- (٤) لا تشرب السكر او القل شريرة ما استطعت
- (٥) امتنع عن شرب الشاي والقهوة وان كان لا بد لك من احدها فاشربه مع طعام الصباح فقط

- (٦) لا تدخن كثيراً بعد المشاء بل انحصر على سيجارة او سيجارتين
 (٧) لا تنهك بشؤون الميثة اهتماماً غارق المادة وادكر قول من قال وهو مختصر :
 « طالما شعلت في عمري جهوم أكثرها لم يمرض لي »
 (٨) اركب اتوموبيلاً سهل الحركة قليل الزجرجة واقصد به جهة بعيدة فان
 زحمة مثل هذه كثيراً ما تقفل فعل السفر في جلب النوم ونفي الارق
 (٩) اعمل في حديثك ان كان لك حديثه والأغالب الجولف او غوه من الالاب
 الرياضية البدنية

(١٠) تجنب الالاب المجهجة «كالبردج» وغيره من الالاب العقلية . وكثيراً ما يحلب
 النوم لسبب البليارد بعد المشاء
 واذا اخفق العمل بهذه الوجبا كلها فان تميز المنزل وبالتالي تميز المناظر كثيراً ما
 يأتي بالنوم . ولوق هذا كله لا تشرب دواء للارق . فان النوم الذي يجله الدواء ليس نوم
 العافية بل ضرب من الخدر

البرد واختلاف الاجسام

تسمع الواحد منا في هذه الايام يقول انه مصاب بالبرد او بالمزارة العامية « واحد برد »
 ومعنى هذه العبارة مبهم والمالب ان يكون هذا البرد نوبات انفلوزا بسيطة . فان البرد
 والرطوبة الذين يتعرض لهما المرء ليسا في حد نفسهما سبب ما يشعر به من الزكام والقشعريرة
 ونكسها بمختصان حيوية الجسم وخصوصاً الجهاز النفسي فإدنان لأكروبات التي هي سبب
 الزكام او الانفوزا . ولحظ الناس مكانت خفيف في اجسامهم هو الذي اول ما يتأثر
 بالتعرض للزكام . هذا يصاب بالزكام في رأسه وذاك في خنجرته وذلك في صدره فاما ان
 يصاب بالتهاب الشعب (البرشيت) او ذات الرئة او ذات الجنب او الانفوزا . ومنهم
 من يؤثر الزكام في جهازه الهضمي فيصاب بالديسبسيا (القحة) او الاسهال . وآخرون
 يصابون بمرض يربط الحاد (التهاب الحكي الحاد) او التهاب المثانة الحاد او الروماتزم

واول ما يجب على المصاب بالزكام ان يستقم بجاه حار ويشرب سوائل حارة ويتناول
 مرصفاً (كعشر قححات من سليلات الصودا مثلاً او ثلثي قححات فستين مع قحقي كامين)
 ويضجع في سريره ويضعه بزجاجات الماء الساخن اذا لزم الامر

زيت السمك

زيت السمك غذاء سهل الهضم يوصف لضعاف الاجسام وتحاف البنية في الشتاء خصوصاً . وقد قلَّ وجوده عندنا بسبب الحرب لأنه يصنع في نروج وفيولندلند في الاكثر . وهو يستخرج من أكباد السمك المعروف باسم cod او القد بضغطه فيها وتصفية . ومزيتة هي انه دهن سائل سهل الهضم يساعد على امتصاص الجسم له وجود عناصر الصفراء فيه . والظاهر ايضاً انه يساعد الجسم على امتصاص الاطعمة الاخرى في الامراض الخفيفة لاسيما الجسم كاسل . وهو كزيت الطم يحسن طعمه بجزء الصمغ او الخلبسرين فيشكون من ذلك مستحلب صفه زيت . و يصنع من الزيت ايضاً مركب يسمى « مولت » وهو كثير الغذاء واذا قبل الاولاد شربه ولم يوافقوه فقمهم جزيل النفع

وهو يوصف في الغالب للمصابين بالسل المزمن واضطراب القوى المراتقي بالخنازير والكساح . وينفع الشيوخ المصابين بالتهاب الشعب لأنه يلين السعال ويخفف برحاه الداء . وكذلك يوصف في كثير من الامراض العصبية كالنقرس والتهاب الاعصاب العام وامراض الحلق المزمنة . ولما كان غذاء أكثر منه دواءً فان الاطباء لا يصفون كثيراً في تحديد مقدار ما يشرب منه ووقت . والغالب ان يشرب بعد الاكل ويبدأ شرب ملقة صغيرة منه مرة واحدة في اليوم ثم يتدرج الى مرتين او ثلاث والى شرب ملاعق كبيرة بدل الصغيرة

نفقات الطعام

وضعت ادارة تدبير المنزل في نيو يورك باميركا الشروط بها اصلاح احوال الفقراء قوانين للانفاق على الطعام نفقته بما يأتي :

اذا كان في بيت خمسة زوج وزوجة وثلاثة اولاد وكانت نفقاتهم على الطعام ستة جنيهات. ثلثا في الشهر وجب ان ينفقوها على هذه الصورة : — يتناولون يجهين خبزا وارزاً وعدساً وفولاً وما اشبه من المبوب والقطاني ويجهين لبناً ويجهين خضراً وفاكهة وبالجهين الباقين لحماً وصحاً وزيتاً وبisque . ويمكن الاقلال عما يصرف على اللحم والبيض واتفاق ما يولر على الابن

قوائد منزلية

إذا اضيف قليل من السيرتو الى المسحوق القوي يخل به الخناس حفظه من الاكثار
زماناً طويلاً

إذا اردت سلق البطاطس فضع عليه في القدر غرفة من الخوخ فيتضج في وقت قصير
ويكون ليناً طيب الطعم

بَلْ اغردل المسحوق بالماء وضعه على لطح الحبر التي على المسوجات الرقيقة وأبقه عليها
ساعة ثم اتزهه واغسلها بالماء نقي فتزول القطع تماماً

إذا أصبت صداع عصبي (نفراليا) دل قطعة من الخوخ بالماء غلياً واعصرها وضعها
على مكان الألم لتخف كثيراً

إذا اردت تخفيف ألم الزكام من رأسك اضع قطعة من اسكافور اندر البيضة في قدر
قديم واشعلها بالنار وبعد ما تشتعل بضع دقائق اطفئها واستنشق بخارها لتخف الألم كثيراً

بَابُ التَّفْرِيطِ وَالْإِحْقَاقِ

الحشرات الضارة في مصر

هو القسم الاول من الجزء الاول من كتاب نفيس احذ في وضعه المذكر وبكس عالم
الحشرات في الجمعية الزراعية السلطانية . وقد اشرفنا اليه لما طبع بالانكليزية ثم جاءتنا
النسخة العربية سنة الآن وهي مترجمة ترجمة حسنة جداً بقلم محمود اندي بيرم رئيس
سكرتارية الجمعية

وهذا القسم خاص بدودة لوز القطن الحمراء اي بالخابراب التي اجراها المؤلف وغيره
لمعرفة مبانع هذه الدودة وما يشمها وما يضرها ومقدار تكاثرها بالقطن . وقد اطلقت في صور
بدئية لمونة تمثل الدودة في كل اطوارها وتمثل فصلها بالقطن وتمثل ايضاً انواع الحشرات
التي تضرها والحشرات الشبيهة بها

والبحث في طبائع الدودة مثلاً ٣١١ صفحة كبيرة وهو للماء ولما يستفيد منه المزارع .
وبلى ذلك البحث في الوسائل العملية لمقاومة الدودة وحلاستها اتلاف كل اللوز المصاب
وتطهير البزور المعدة للتقاري وابادة النسائل التي تعيش فيها هذه الدودة وهي البامياء
والتيل والخطمي وحلقة التطن والكلام في ذلك مسهب ايضاً مثلاً خمسين صفحة

والاقتصاد من اهم شروط النجاح في الزراعة فيجب ان يكون رائد الجمعية الزراعية
لكيها لم تراعى في طبع هذا الكتاب فان اكثره مطبوع بحرف كبير وقد فُوتت مسطوره
بعضها عن بعض ووسعت حواشيه توسيعاً لا يرى الا في كتب بعض العواة الفنية
التي تطبع منها نسخ قليلة لتهدى لاتباع وطبع على ورق صلب حسب نظر القاريء . فلو طبع
بحرف دقيق نوعاً ولم يوسع بين الاسطر وضيق الحواشي كلها الى ثلث ما هي وجعلت كل
صفحة حقلين وجعل اتساعها كاتساع الصور لقط لما بلغت ثلثات طبع الكتاب نصف ما بلغت
الآن ورخص ثمنه وسهلت مطالعته

وحبذا لو نشرت الجمعية الزراعية كراسة صغيرة ضمنها خلاصة الفوائد العملية
المذكورة في هذا الكتاب على اسلوب ينهض كل من يقرأ القراءة من اهل الزراعة

الطبيب الباطني والمعالج

يهيئنا من صاحب السعادة الدكتور عيسى باشا حمدي انه لا يزال يحفظ ابناء العربية
بالمؤلفات النفيسة في المواضيع الطبية مع بلوغ السن التي يقطع فيها العلماء عادة عن
الاشتغال بالمواضيع العلمية . فقد امدى البنا الآن كتاباً مختصراً في الطب الباطني والمعالج
مجلد تسع مقالات الاولى في امراض الجهاز التنفسي والثانية في امراض الجهاز الدوري
(اي المتعلق بدورة الدم) . والثالثة في امراض الجهاز الهضمي . والرابعة في امراض
الجهاز البولي . والخامسة في امراض الجهاز العصبي . والسادسة في امراض جهاز الحركة
(كالروماتزم والقرص) . والسابعة في الامراض السفلى (كالحمى والكوليرا والجديري) .
والثامنة في امراض البنية الضمنية (كالاسكروط وداء الطائير) . والتاسعة في السموم
كالتسمم بالزئبق والزرنيخ

والكتاب يقع في ٤٦٨ صفحة وسنذكره وضع فهرسه على اسلوب يفصل فيه بين المقالات
والمباحث . وحبذا ايضاً لو ألحق بغيره من كتب على حروف المتجم حتى تسهل مراجعته

باب المسئلة

عقبا هذا الباب منذ اول انشاء المختطف ووجدنا ان جميع فو مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة عقد المختطف ويندر على السائل (١) ان يهي مسألة باسمه والقيد ويحل اقاموا اعمه واحصا (٢) اذا لم رد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله لئلا يترك ذلك لنا ويمن سرياً ندرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليه عليه كره سائلا فان لم ندرجه بعد شهر آخر يمكن قد اعلمناه لمحب كاف

(١) تيلة القطن والاطم

المراسين احمد افندي الانلي . لاحظت ان تيلة القطن في الجهات البحرية احوود من تيلة القطن في بعض الجهات الجنوبية من الوجه البحري مع ان ارض هذه اخصب من تلك لما هو السبب وهل كذلك تيلة القطن في سائر الجهات

ج . يظهر ان لواء البحر الذي يحمل شيئا من الملح تأثراً في تيلة القطن فيجود به ولهذا السبب يجود القطن الاسمر في المعروف بقطن سي ابلند اي قطن جزائر البحر لانه يزرع في جزائر بحرية مجاورة للاورنيانوس فلا يعلو سطحها عن سطحه وهذا هو سبب ما ذكرتموه على ما يظهر لنا ولا نعلم ما هي العلاقة بين الملح وجودة القطن

(٢) زيادة تصافي القطن

ومنه . لماذا زادت تصافي القطن هذا العام عما كانت عليه في العام الماضي ج يظهر لنا ان سبب ذلك كثرة ماء الري فلما صرف احياناً وريت مرة كل تسعة ايام

فبلغ تصافي القطار فيها ١٤ رطلاً واطياناً اخرى روي بعضها كل ٩ ايام وبعضها كل ١٨ يوماً بلغ تصافي القطار فيها ١٠ اراطال وكانت هذه الاطيان الاخيرة تروي كل عشرين يوماً وكانت التصافي فيها لا تزيد على خمسة فئاتير . ولا شبهة ان مياه الري كانت اعزر هذه السنة منها في السنين

الماضية في الاماكن التي رابناها

(٣) اعلانات العذات

ومنه . هل توجد خلاصات غذائية يمكن اخذها مع الاكل مساعدة للتغذية بدون ان يتشأن عن استعمالها او تركها عواقب مضرّة

ج . نعم توجد خلاصات مغذية ولكن لا يحسن الاعتماد عليها الا في بعض الاحوال المرضية وبمشورة الطبيب . وفي الطعام الاعتيادي اي الخبز واللبن والبيض والزيت والسمن والقمح والقطاني والبقول من الغذاء ما يكفي ويزيد على الكفاف . والغالب ان الناس ياكلون اكثر مما يحتاج اجسامهم اليه . وليس

معلم . واذا كان هذا في الاسكان فما اسم
الكتب التي تساعد الطالب على قراءة لغة
الاجداد وكتابتها

ج . نعم يمكن تعلم هذه اللغة ولكن لابد من
ان يعرف الطالب الالمانية او الفرنسية او
الانكليزية لكي يقتني الكتب والقواميس
الموضوعة لتعلم هذه اللغة مثل كتابي ارمان
Erman

Neuagytiische Grammatik الاول
Agyptische Grammatik والثاني
Grammaire Démotique وكذا برعش
وكتاب بنصر Egypt's Place او
كتاب بدج Budge First Steps in
Egyptian وتعلم هذه اللغة جيداً يقتضي
وقفاً طويلاً ونقائات كثيرة وليس منه فائدة
مباشرة

(٦٧) الورق من الذهب

مصر . احد القراء . الا يمكن عمل الورق

من تين القمح والشمع

ج . اذا وجدت الآلات اللازمة تحويل
الذهب الى رطل كما يحول الخشب الى رطل
امكن عمل الورق الرخيص منه فقد قال
الدكتور تومر المستشار الكهاوي لجمعية
سكتلندا الزراعية ان تين القمح يصلح
لان يصنع منه الورق كما يصنع من نبات الرتم
(الاسبرطو) وبالأولى يصلح لعمل القوي
(الكرون) تجليد الكتب

من الحكمة الاكتفاء بالطعام الكثير الغذاء
القليل الخفيف لان المعدة تحتاج الى جرم كبير
يسهل عليها عمل الهضم ولهذا لا تقسم السوابق
والمواشي شعيراً فقط او فولاً فقط بل يضاف
اليها اللبن على فلة ما فيه من الغذاء لكي
يزيد به حجم الطعام في المعدة

(٦٨) تقوم الايدان لادن حرة

الزقازيق . احمد افندي محمد شاكر
نشرت في مقتطف - بتيمير مقالاً طويلاً عن
كتاب تقوم الايدان لادن حرة فما تقوم
في طبعه

ج . تجدون في باب المراسلة في هذا
الجزء رسالة لاحد الفضلاء امان فيها ان هذا
الكتاب طبع حديثاً في الشام

(٦٩) سبب الرعد ولوس قرح

مصر . عزيز افندي تادرس لطفي
ما سبب حدوث الرعد وظهور لوس قرح
بتلك الاوان البديعة

ج . سبب حدوث الرعد التفريغ
الكهربائي اي اتحاد كهربائية عجة بكهربائية
عجة اخرى او بكهربائية الارض وسبب
لوس قرح انحلال نور الشمس بنقط المطر
وقد شرحنا ذلك مراراً قبل الآن
(٧٠) تعلم اللغة الهيروغليفية

فنا . احمد افندي همام ناظر المدرسة
الابتدائية . هل يمكن حامل الشهادة
النهائية ان يتعلم اللغة الهيروغليفية بدون

ناباذجيا العليّة

القليلة اللحم السهلة الهضم كالخلاصات العصبية
اعتادت الكل وقلعة العمل فتتعب من كل
طعام خشن عصر الهضم . ثم ان الاطعمة
الغالية كاللحم على انواعها كثيرة التعرض
لفساد فيتولد منها مادة سامة في المعدة
والامعاء تسم الجسم

اسعار الحبوب في انكلترا

ابتدأت سنة ١٩١٧ وثمان اردب الصبح
الجيد في انكلترا ٢٤٧ غرشاً ثم زاد وبدأ
رويداً الى ان بلغ انقصاء في اواسط ابريل
وهو ٢٧٣ غرشاً وحبط بعد ذلك الى ان بلغ
في أكتوبر الماضي ٢٥٤ غرشاً . وابتدأت
السنة الماضية وثمان اردب الشعير في انكلترا
٣١٥ غرشاً ثم تقلب السعيرين زيادة قليلة
وتقصان قليل الى ان بلغ اعلاه في اواسط
اغسطس الماضي وهو ٢٤٠ غرشاً ثم هبط
الى ان بلغ في اوائل أكتوبر ١٨٨ غرشاً

سم النبات

ظهر من مباحث احد العلماء النباتيين
وتجاربه ان من النبات ما يولد في التربة
مما يضر به وبشجره من النباتات . واهم

كسوف الشمس الكلي

تكسف الشمس كسوفاً كلياً في ٨ يونيو
سنة ١٩١٨ ويظهر هذا الكسوف كلياً في
الولايات المتحدة الاميركية في منطقة ضيقة
عرضها نحو مئتين ميلاً ممتدة من واشنطن
الى اوريجن وويومن وايداهو وكولورادو
وكنساس وبصل فلوريدا عند الغروب .
ومدة الاختفاء التام دقيقتان وثانيتان في
واشنطن وهو نصف ذلك في فلوريدا

الطعام العالي والطعام الرخيص

قال الاستاذ بن من اساتذة جامعة
بسلطانيا انه ثبت اخيراً ان الطعام العالي لا
يفوق الطعام الرخيص بما يستفيد منه
البدن فالحم على غلاء ثمه ليس الفضل للصحة
والقوة من الحبوب والرز والبطاطس بل الامر
على المعد من ذلك اي ان الطعام الرخيص
التمن انفع من الطعام العالي الثمن . والسبب
الاكبر لقلّة نفع الاطعمة العالية الثمن ان
مجمها يكون قليلاً وعضها سهلاً ومعدة
الانسان وامساؤه معتادة هضم الاطعمة
الخشنة الكبيرة الحجم فاذا ذربت على الاطعمة

النبات والحرارة

من النبات ما يمو ويؤكو في حرارة لا يتصور انها تصلح لحياته فصلاً عن نموه وركائبه . وشوهدت نبات نام نحواً حسناً وحرارته ٥٥ بمقياس ستيفنراد أو ١٣١ فارهايت . وليست هذه الحرارة حرارة الهواء المحيط بابل حرارة النبات نفسه ووجد ايضا ان الحرارة الباطنية في بعض انواع الصبر (التي يشوكه) قد تكون اعل من حرارة الهواء المحيط بها ثانياً درجات الى تسع بمقياس ستيفنراد

الزراعة في اميركا

يؤخذ من احصاء ان الحكومة الاميركية انقفت في سنة ١٩١٦ - ١٩١٧ المالية نحو سبعة ملايين جنيهه على وزارة الزراعة ومدارس الزراعة المختلفة والحداد الزراعية لاصلاح شؤون البلاد الزراعية وفي مقدمتها اصلاح حالة المزارع وبيوت الفلاحين فتزبد رعتهم في حرمهم واعتمادهم بها . وفي اميركا من هذه المزارع مالا يقل عن ستة ملايين . ١٥٠ يسحق الذكر ان الذين يدرسون الزراعة في اكر المدارس الزراعية وتستفيد منهم الحكومة لتعليم الفلاحين وتدريبهم في الامور الزراعية لا يوجد راتب الواحد منهم سبعة الشبر على عشرين جنباً الى ثلاثين مع غنى البلاد المخرط

النباتات التي تتأثر بهذا السم على ما اثبتت هذه التجارب التفاح والكرزى والاجاص والكرز وستة اصناف من شجر العايب والوردل والدخان والطاطم والشحير وبوعان من الاعشاب . ومن النباتات التي تبرز السم التفاح والوردل والدخان والطاطم وستة عشر نوعاً من الاعشاب . اما مقدار التأثير فيختلف باختلاف النبات ولكن المتوسط بقدر نصف نمو النبات العادي الى ثلاثة ارباعه . ومن غريب ما اثبتت التجارب ايضا ان السم الذي يفرزه نبات ما يؤثر في النباتات التي من نوعه وفيه هو نفسه

الواحد الاسبستس بدل الحديد

لما دعت هذه الحرب الى الاقتصاد في الحديد الصاج والصلب استنط الانكليز طريقة للاستعاضة عن الواحد الحديد الممد التي يسقفها بالواحد من الاسبستس والسميت والاسبستس (اي حجر الفتيلة) الياف صخرية لا تحترق بالنار واذا مزجت بالسميت الحروف باسم بورتلند سميت بعد حطه بالماء (جزء من الاسبستس وستة اجزاء من الماء) حتى صار من ذلك طين كالزوب الذي يصنع منه الورق امكن ان تصنع منه الواحد بمعددة كالواحد الحديد الصاج التي تسقف بها البيوت وتصنع منها ابواب الخازن فتقوم مقامها وهي الفصل من الحديد لانها لا تصدأ وتختلف مثله

التعليم في امكترا

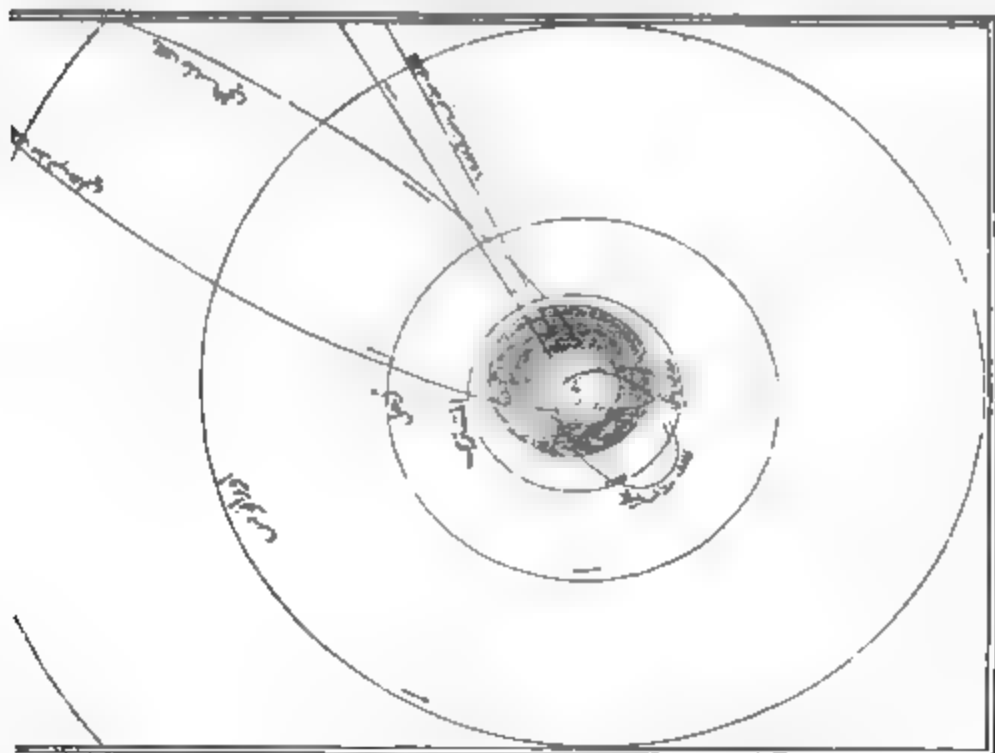
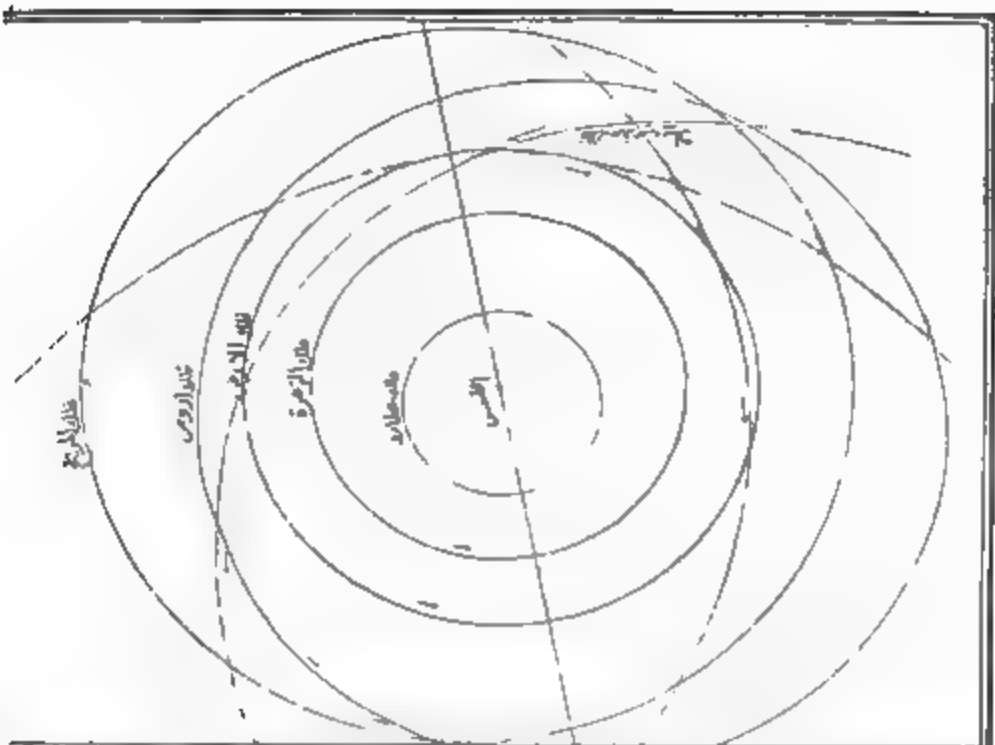
كان المستر فشر من اعضاء مجلس النواب البريطاني قد وضع مشروع قانون لاصلاح التعليم في امكترا وعرضه على المجلس فقررت الحكومة تأجيله الى فرصة أخرى. فثار ثار معاهد التعليم الكبرى في البلاد على اثر هذا التأجيل ولأولاً البلاد احتجاجاً وكتبوا كتب الاعتراض على هذا القرار في الصحف . ومن هذه الكتب كتاب امضاء كثير من الكبراء مثل مطران اكسفر دوشستر وبعض اعضاء حزب المال في مجلس النواب وقد قالوا في كتابهم هذا انهم يستقدون بأن كتابهم يترجم رأي اقلية كبيرة من مواطنهم ولا سيما حيث يقولون ان ليس امام الامة مشكلة الخ من انشاء نظام للتعليم يزيد ارتفاع الفاش الحديدي جساماً ومثلاً وحلقاً وان عدم اعدام الفرصة الحاضرة يعد نكبة على البلاد . فقد اندرت الامة سروراً وتكواراً في السنين السنوات الماضية بانها اذا تركت نصف اولادها تقريباً يصادرون للدارس قبل اتمام السنة الرابعة عشرة من سنهم وأكثر من ثلاثة ارباع الذين سنهم بين ١٤ و ١٨ لا تمسهم المراقبة التعليمية نشأ من ذلك مشكلة اديية واقتصادية لا غل فيها بد ولو بذل أقصى الجهد في حلها . واذا قبل في الرد

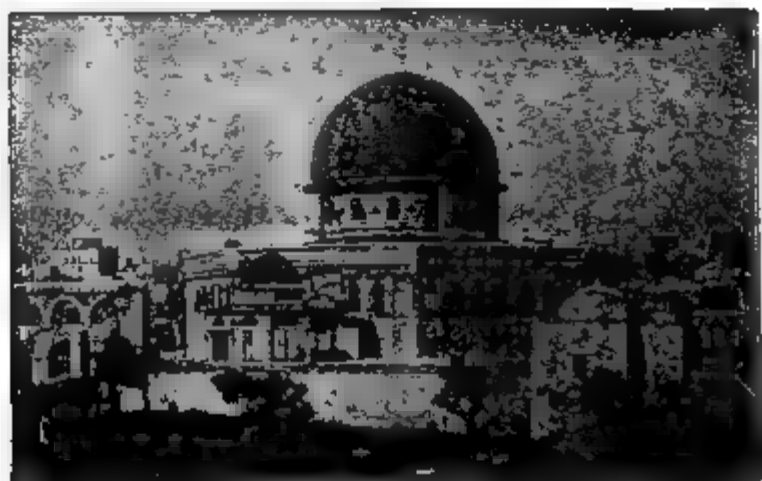
على هذا ان ازمة حرب عظيمة ليست الرمان اللام للنشريع التعليمي قلنا اذا كانت اصلاح نظاما التعليمي مرغوباً فيه قبل الحرب فأحرى به ان يكون كذلك في زمن الحرب . الى آخر ما في الكتاب

وقد روت اتهم ان الحكومة قررت اعادة النظر في هذا القرار بعد الذي رآته من احتجاج جمهور الامة عليه

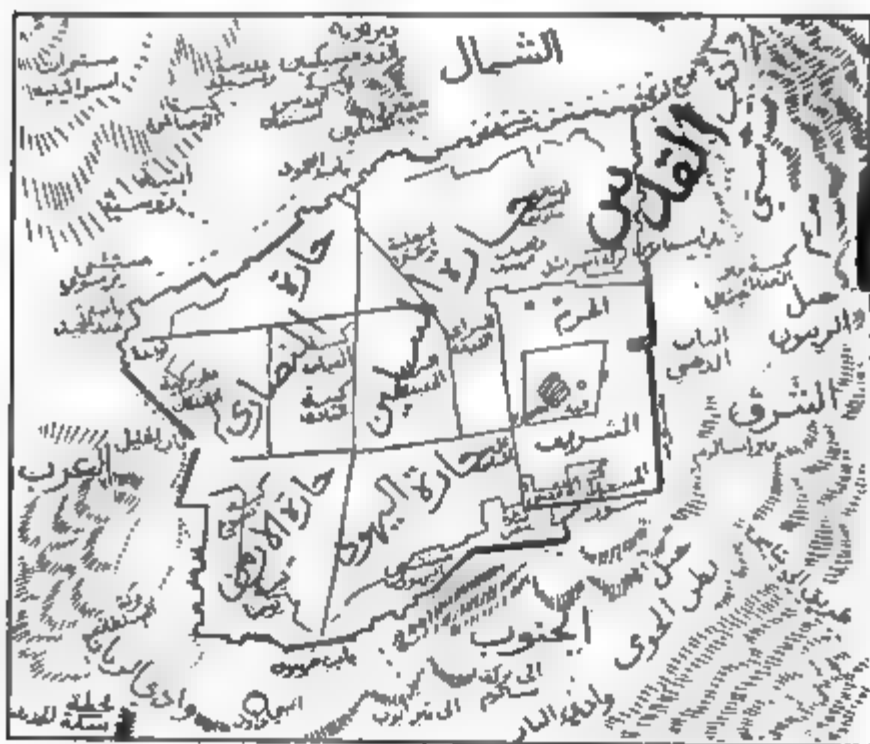
مقياس جديد للحرارة

كتب مدير مرصد « بلوكل » الفلكي في اميركا مقالة عنوانها « زوال مقياس فارنهيث » قال لها ان ازدياد بحث العلماء في ماهية طبقات الجو العليا وتركيبها انفس في اميركا الى استعمال المقياس المطلق على التوالي بدلاً من فارنهيث او سنتراد . على ان فارنهيث يمتاز على المقياس المطلق وسنتراد بصفر درجته وبالثاني بزيادة الضغط والتدقيق في قياس الحرارة وطيه اقترح عمل مقياس يجمع بين المقياس المطلق ومقياس فارنهيث وتكون فيه درجة الصفر كما في المقياس المطلق اي (- ٢٧٣°) ودرجة المليد ١٠٠ وتكون درجته اصغر من درجات فارنهيث بكثير ولا يكون فيه علامة سلبية لان اوطأ ما يلمس انخفض الحرارة على الارض وفي جوها لا يبلغ درجة الصفر بهذا المقياس





الحرم وقبة الصخرة



مقتطف يناير ١٩١٨

خريطة القدس

فهرس الجزء الاول من المجلد الثاني والخمسين

مصحفة

١	بساتط علم الفلك (مصورة)
٩	الجنون التجنوني
١٣	وقيات الاطفال وقوة الامة
١٥	طلب الاسان للطعام
٢٣	في بادية الشام . لمز الدين اقصي آل علم الدين التنوخي
٢٨	العلم والحرب في فرنسا
٣١	مستقبل سيام
٣٣	القدس الشريف . (عن القطم) (مصورة)
٣٩	طرائف من ادب العرب . ثقيب
٤٣	شؤون المغرب الاقصى
٤٧	دواء التيفوئيد الشافي . لدكتور كوماتوس باشا
٤٨	التفريق بين المازية وعلاجها

٥٠	باب المراسلة والمناخلة * المال تقوم الايدان لاهن - ركة الطيب . حالة نسم غريبة
٥٦	باب الزراعة * يهر هذا العلم وريادته . تقوم اعلاحة وادارتها قلة المؤرخي في القطر المصري
٦١	باب تدبير المنزل * كلية النبات الامركية وصايا فصايب بالآرق البرد واختلاف الاجسام . زبد اسك . نظقات الطعام . قبايد . مله
٦٥	باب التفریط والاعتقاد * المحشرات المارة في مصر . الطب الباطني والعلاج
٦٧	باب المسائل * وفيو ٧ مسائل
٦٩	باب الاخبار الطبية * وفيو ٦ مد

اضطاررنا ان نقال صفحات المتطف لقلة الورق وغلاء ثمة

المقتطف

شماره ۸۹



Al-Muktataf

المقتطف

الجزء الثاني من المجلد الثاني والخمسين

١ فبراير (شباط) سنة ١٩١٨ - الموافق ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٣٦

الترجمة والتعريب

طُلب منا ان نذكر خلاصة اختياراتنا في ترجمة الالفاظ الاجمعية او تعريبها بعد ان اشتغلنا بالترجمة نحو خمسين سنة في المقتطف اولاً ثم في المقتطف والمقطع فنقول ان المخطط الذي جربنا عليها في ترجمة الالفاظ او تعريبها هي نفس المخطط الذي حرى عليها المترجمون والمربون الاولون الذين نقلوا علوم اليونان الهنود الى العرب ككثير من المصنفين البيهقي وروحنا بن ماضي السرياني والذين كتبوا في هذه العلوم من ابناء العربية مثل ابن سينا وابن رشد والرازي والفارابي والصوفي والعاوي او في تاريخ الملاء والفلاسفة مثل ابن الفلطي صاحب تاريخ الحكماء وابن ابي اصيبعة صاحب جيون الاسماء او في الادب مثل ابن المقفع ويراد بالترجمة هنا التعبير عن معنى الكلمة الاجمعية بكلمة عربية سواء كانت الكلمة العربية موجودة اصلاً في معجم الامة التي ين ابدى الكتاب والم او غير موجودة ولكن يسهل اشتقاقها من كلمة موجودة فتؤدي المعنى المراد بالكلمة الاجمعية كدائرة فلسفية الحربية التي ألفت جوانبها صفاً من الحديد ناعها من قنابل الدود ونقوم مقام القدرع للابسة . وكفواصة للسينة التي احترقت حديثاً تنفوس في الماء بين قنابلها من البجاعة . وما يطلق على اسماء الدود من هذا القبيل يطلق أيضاً على اسماء المصنفين وعلى الافعال كما سيجي . ويراد بالتعريب هنا على الكلمة الاجمعية الى العربية إما على لفظها من غير تغيير فيه . مثل كمين وانتيدورين او بتغيير قليل لكي يسهل النطق بها على ابناء العربية مثل استركين والكلمة في اللغات الاجمعية تنقسم الى اقسام عديدة ولكن يسهل رد هذه الاقسام كلها الى اقسام الكلمة في العربية اي الى الاسماء والافعال والحروف ولنظر الآن كيف يترجم او يعرب كل منها فتسمى بالحروف لانها اقلها عدداً

الحروف — لم نجد صعوبة في ترجمة الحروف كلها بما يبدل على معناها إلا ثلاثة من حروف الاضافة وذلك حيث صارت هذه الحروف حراً من علم وهي ده الفرنسية كما في ده لبس وفوت الألمانية كما في فون كرم واراف الانكليزية كما في بونس اوف ولبس فالاعيرة يمكن الاستغناء عنها بالاصافة ولكن الاحتفاظ بها آمن لبس والاولى والثانية تستعملان كلقاب الشرف كما تستعمل كلمة شيخ واقدي وبك فلا يبدل الى ترجمتها

الافعال — الافعال الاعجمية تترجم كلها بافعال عربية تؤدي معناها ولا داعي لتعريب فيها الا حيث يشتق الفعل من اسم اعجمي مترجم مثل كهرت من كهر بائية ومنقط من مضطرب واكسد من اكسيد . وعلى هذا التقى حرى التقديم فقلوا هندس من هندسة ودوزن من دوزان ودتر من ديار ودرم من درهم وسوهر من سوهر وقس على من قس على وخندق من خندق وقرطس من قرطاس . وكلها افعال مشتقة من اسماء الاعجمية مترجمة

وكما حق الآن يجري هذه الافعال على الاوزان العربية هي وكل مشتقاتها . وقد تدهو الحال الى مخالفة هذه القاعدة احياناً في المشتق ودفع اوران جديدة للافعال اذا اردنا مجازاة الاوربيين فانهم يستطيعون ان يشتقوا املاً من كل اسم بالاسم بعلامات الفعل عندم ولو كان هذا الاسم مركباً من عشرين حرفاً كما ذكر . ولعل في اوزان احدودب واحرفيم واسفقي واهربق مسوغاً لهذا الوضع ولكننا غير ميالين اليه على كل حال ما دام الاستغناء عنه ممكناً

الاسماء — قسم الاسماء الاعجمية الى ثلاثة انواع اعلام واسماء معاني واسماء ذوات اما الاعلام فلا خلاف في وجوب تعريبها في اجتها على وضعها والاستغناء بلفظها على قدر الامكان ولا داعي لاحتفاظها على الاوزان العربية ولا حاول ذلك احد قبلنا بل قالوا اسكندرية وقسطينية وارسطوطاليس واميدقليس وديموستينس

واسماء المعاني الاعجمية تترجم كلها بما يوافقها الا اذا دلت المعاني التي تدل عليها جديدة لا يحتمل ان يوجد لها مرادف في العربية فتعرب كلها حينئذ ولكن يجب اجراءها على الاساليب العربية كما فعل السلف فنقول كهر بائية نسبة الى الكهر باء كما قالوا قسطائية نسبة الى القسطه ونقول اكسد من الاكسجين كما قالوا دورنة من الدوران

واسماء الذوات اذا كانت لها ما يوافقها في العربية ترجمت به والا فان كانت حديثة الوضع كاسماء العناصر التي لم تكن معروفة بل كشفت حديثاً مثل الاكسجين والهيدروجين والفصفر والموديوم والوناسيوم والهليوم واسماء الآلات الحديثة كالكمراق والتلفون

والطريد واسماء العلوم الحديثة كالفيزيولوجيا والجيولوجيا والبيولوجيا . لهذه الاسماء ان كانت قد مررت وشاعت في كتبنا ومجلاتنا فلا يحسن المدول عنها ولما اسوة في ذلك باسلافنا الذين استعملوا القلزم والرقشيتا والناذرهم والاضطراب والنخبيق والموسيقى والجغرافيا والايساغوجي . وان كانت لم تعرب حتى الآن او عُرِبت ولم يشع معربها فمن في الغيار بين ان نعربها اي نقبها على لفظها او نترجمها بما يرادى معناها الوضي فقد نستعمل كلمة البيولوجيا او نترجمها بعلم الاحياء وكلمة الجيولوجيا او نترجمها بعلم المعادن فان كنا نكتب كتابا علميا او مقالة علمية لعلماء فالتعريب اي الاحتفاظ بالاسم العلمي اولى وان كنا نكتب كتابا ادبيا او مقالة ادبية فالتعريب اولى . والالرنج يفضلون ذلك عادة فيستعملون الاسم العلمي في الكتابات العلمية وترجمته في الكتابات الادبية لتعريب لمسه من العامة اما الاسماء العلمية الجارية على نظام مخصوص يُلم به نوع المسمى او جنسه او فصله او رتبته او تركيبه كالحامض الكبرجوس والحامض الكبريتيك من المركبات الكيماوية فهذه كلها الاصطلاح لنا ان يجري العلماء الاوربيين فيها اي ان نعربها كما هي . وفي العلماء المشتغلين بهذه العلوم خاصة كالاطباء والصيداكة والكيماويين والبائين ومهندسي المعادن فكما وضع المتر والسنتيمتر والمليغرام والكيلومتر لافهسة معلومة واسم كل منها يدل على نسبته الى غيره كذلك المركبات الكيماوية والطبقات الارضية والمولدات الجيولوجية والفصائل الحيوانية والنباتية تدل اسمائها على مقوماتها او على مزايا خاصة بها فاذا اردنا نعربها كلها لم نقو على ذلك ولو اشتغلنا به ستين عديسة لان هذه الاسماء صارت تعد الآن بثلاث الالوف ويزيد عندها كل يوم زيادة مطردة . ولا ترجمتها من اللوازم ولا هي مما يمتنى به غير العلماء الذين تدخل في علومهم كل شيء علمي فالطبيب معا كان بارعا في فيه لا يعرف الا القليل من اسماء النباتات والسائق لا يعرف الا القليل من اسماء الامراض وكل منها لا يعرف الا القليل من اسماء المعادن ومركباتها

هذا وان البعض يأنفون من التعريب ويمدونه مقوضا لقلة ودفعه لذلك نقول ان سميات المقات ليست قائمة بما فيها من الاسماء والافعال بل بما فيها من حروف المعاني واساليب التصريف والاشتقاق وتركيب الجمل اي بصرفها ونحوها . بيانها . في اللغة التركيبية اوف من الكلمات العربية وقد نقرأ سطرين فيها . والعين من عشرين كلمة نجد فيها عشر كلمات عربية ومع ذلك بنى الكلام امامك تركيبا متفقا لا تنهه ما لم تعلم اللغة التركية لان تصاريفها وتراكيبها وحروف المعاني فيها كل ذلك غير ما في العربية . وكل ما دخل التركية

من لغة العرب لم يصرفها عن كونها تركية ولا حطاً من منزلتها بل زادها حتى وزاد أهلها مقدرة على التعبير عن المعاني - ومثل ذلك اللتان الانكليزية والفرنسية فان فيها عشرات الالوف من الكلمات التي تشتركان فيها ومع ذلك تشكل امة مستقلة عن الاخرى قام الاستقلال ولا يستطيع الفرنسي ان يفهم الانكليزية ما لم يشمها ولا الانكليزي الفرنسية ما لم يشمها . وتعلم اللغة الواحدة على ابناء اللغة الاخرى ليس امهلاً من تعلمها على ابناء العربية لان سميات كل لغة منها انما هي في المختلف من حروفها وتصاريفها وتراكيبها لا في المتماثل من اسمائها والمعالها . ولقد دخل العربية قبل جمع معانيها كثير من الكلمات اليونانية والبطنية والفارسية والسرمانية فلم يفسد ذلك من كرامتها واستمر المصطلح يضاف اليها حتى الآن ويستعمل ان ينقطع مادامت اللغة حية والمتشكون بها يخاطبون غيرهم من اهل اللغات الاخرى وخلاصة ما تقدم

- (١) ان حروف المعاني الاجمعية يجب ان تترجم كلها الا ثلاثة منها في اماكن مخصوصة فانها تعرب في تلك الاماكن اي تنق على لفظها
 - (٢) ان الالفاظ الاجمعية تترجم ايضاً ولو بها اكثر من كلمة واحدة ولكن لا مانع من تعريب بعض الالفاظ الدالة على معان جديدة مثل كبريت واكسد
 - (٣) ان الالفاظ الاجمعية تعرب على لفظها او ما يقاربها
 - (٤) ان اسماء المعاني الاجمعية تترجم كلها ترجمة تودي معناها الا اذا كانت لمان جديدة لا يشمل ان يوجد لها مرادف في العربية ليحوز تعريباً حيث يشاء ولكن يجب اجراؤها على الاساليب العربية
 - (٥) ان اسماء القنات الاجمعية ان كانت قد حوت وشاع استعمالها يفضل ان تبقى على حالها والا جاز تعريبها وجازت ترجمتها
 - (٦) ان الاسماء العلمية الجارية على نظام مخصوص يكشف عن حقيقةها بفضل الاكتفاء بتعريبها
 - (٧) ان اللغة غنماز بتصاريفها وتراكيبها وحروف المعاني فيها فلا تخرج العربية عن كونها حرة ولو ادخلنا فيها الالفاظ الاجمعية
- واذا ألف الآن قاموس جديد في العربية فلا بد من ان تدخل فيه كلمة تلفوت وتلغراف وبيولوجيا وما اشبه كما ادخلت في كتبنا العربية كلمة اسطرلاب وهندازة وجغرافيا هذا من حيث الالفاظ اما الجمل فظلاً نجد صعوبة في ترجمتها ولو كانت من انواع الجاز

اسلوب العرب في الترجمة والتعريب

لم يكذب بنو العباس يوطدون ملكهم حتى شعروا بالحاجة الى نقل كتب العلوم والفنون من اليونانية والهندية والمارسية الى العربية فخلعوا الاسمار من الاقطار واغاموا لها النقلة . واشتغل نفر من رجالهم بالعلوم الرياضية والطبيعية والفلسفية والنواهل الكسبية المتممة لواقع لم ما يقع للترجمين والمؤلفين في هذا المعصرات تسهل ترجمتها لان لها مرادفا في العربية فترجموها بها وكلمات لتعذر ترجمتها لان ليس لها مرادف او لان مرادفها محجور عنه يوما اي ادخلوها في العربية

فن الالفاظ التي ترجمها علماء الفلك لان لها مرادفا في العربية

Capella	الميقوق	Aries	برج الحمل
Orionis	الجبار	Aquila	المقاب
Procyon	الشعرى القمضاء	Arcturus	السماك الراجح
Sirius	الشعرى المبور	Bootis	العواء

ومن الالفاظ التي ترجموها اي ابقوها على لفظها لان ليس لها مرادف في العربية

Canturus	قنطورس	Cepheus	قيفاوس
Persens	فرساوس	Cetus	ليطس

وكالها من اسماء النجوم او مجاميعها على ما ذكره الصوفي اكثر فاكفي العرب وقد جرى الاوريون هذا الجري فادخلوا السمات الفلكية العربية في لغتهم كما نرى

في الجدول التالي

Mirzam	الرمزم	Sadalmelik	سمد الملك
Adara	المفاري	Sadasoud	سمد السعد
Caph	الكف الخفيف	Alahm	السهام
Alphirk	الفرق	Sheratan	الشرطان

وعكذا فعل علماء النبات والحيوان من العرب فبما ترجموه وعربوه فن الاسماء التي ترجموها

Tamariak	الانبل	Sabine	الايبل
Myrtle	الآس	Citron	الانرج

ومن الاسماء التي عربوها

Echum	الاخيون	Alsyn	الالسن
Arctium	الارقلطيون	Berberis	البربريس
فارسية	السنجاب	فارسية	البدستر
الدوم	المزال	Doum	
المبان	الجل	Libanus	
المز	المربوع	Myrrh	

وكذا نمل الالطاه نيا عربوها فقالوا الاستقسات والملمسوتي والماتخوليا واليثرص والكيموس والكيلوس . وكثيراً ما كانوا يلقون الكلمة اليونانية ولو كان لها كلمة عربية يجمعون ان تعرب بها لكي لا يقع اقل التباس في فهم معناها فقالوا الالمانيا وفسروها بالجنون السبي والانيوسيا وفسروها بالسلاق

وكذا نمل طاه الموسيقى والمشتفون بها نيا قتلوه عن اليونان والفرس فعرّبوا اسم الفن على اصله اي موسيقى وسموا الابراج باسمائها الفارسية مثل دوگاه وسيگاه وجهرگاه كما هو معلوم

والعلماء الذين نقلنا عنهم ما تقدم من ائمة العلوم في العربية كانوا ابي صادق الطيب الملقب بسقراط الثاني وابن سينا الملقب جالينوس العرب وابي يونس الصوفي الملقب بطليموس العرب . وتحقيقاته في علم الفلك اسمع من تحقيقات بطليموس

واشتهر الاطباء والفلاسفة بالاجماع ابن سينا وابن رشد وقد نظم الاول ارجوزة في الطب شرحها الثاني وحسينا بيت واحد من هذه الارجوزة للدلالة على ان علما المبرزين كانوا يعمرون ويحفظون بالكلمة الاعجمية ولو وجد لها مرادف في العربية قال ابن سينا اما الطبيعيات فالاركان تقوم من مزاجها الابدان

وقال ابن رشد في تفسيره ان الاركان هي الاستقسات او العناصر . ثم بين الفرق بين هذه الكلمات الثلاث في الاصطلاح الطبي . ولا يخفى ان الاستقسات كلمة يونانية وكذلك الاركان كلمة يونانية والمناصر يشبه ان تكون عربية . فلم يرد ابن سينا وابن رشد حطة في شأن العربية باستعمالها كلمتين يونانيتين مع كلمة عربية وكلها في معنى واحد اصلاً

الحرب والمال والرجال

يذهب كثيرون من الباحثين في عصر هذه الحرب الى انها لا تنتهي الا اذا نفدت موارد احد الخصمين من المال او الرجال. اما المال ضد المانيا والنمسا ما يكفيها منه على ما يظهر ولكن لا يقل انها تستمران على الحرب الى ان ينفد ما عندها اذ لا بد لها من الذهب لاتباع ما تحتاجان اليه من المواد الصناعية بعد الحرب والأحرجا مالياً. وليس كذلك دول التحالف ايهاا ككثرا وفرنسا واميركا فان مواردها المالية اوسع جدا من موارد المانيا والنمسا حتى يصح ان يقال انها غير محدودة

واما الرجال فقد اوضح كاتب في جريدة السكتاتور تنوي الحلفاء فهم قال ما خلاصته ان عدد النفوس في الامبراطوريتين المرمانييتين وفي بلدان الحلفاء الثلاثة كما يلي

في المانيا	٧٨	مليون نفس	في المملكة البريطانية	٤٦	مليون نفس
في النمسا والمجر	٥١	• •	في فرنسا	٤٠	• •
المجموع	١٢٩	• •	في ايطاليا	٣٦	• •
			المجموع	١٢٢	• •

فهذه الارقام تدل على ان دول الحلفاء الثلاث تكاد تساوي الامبراطوريتين المانييتين في عدد الرجال فلا يكون لها التفوق الذي يكمل لها الدور

ثم ان لدولتين المرمانييتين حليفتين هما تركيا وبلغاريا بقدر عدد سكانهما بسنة وعشرين مليوناً يقابل ذلك ان للحلفاء اصاراً وحلفاء من البيض سكان كندا واستراليا ونيوزيلندا وجنوب افريقية ومن الاحاي الاصليين في املاك الامبراطورية البريطانية والجمهورية الفرنسية في اسيا وافريقية ومن دول البرتغال واليونان واليابان والولايات المتحدة والصين والبرازيل. ولو حسب جميع سكان هذه البلدان مع سكان بلدان الحلفاء الثلاثة لكان المجموع ١١٠ مليون مقابل ١٥٥ مليوناً عد الاعداء. وهذا بعد حذف روسيا وبلدان الحلفاء التي يمثلها الاعداء او يمثلون جانياً منها كاللجريك وسربيا ورومانيا. على ان اطلاق المقابلة فيجموعات الارقام لا في بالمراد وانما يجب الانتصار على من يمكن تجنيده من مئات الملايين التي في جانب الحلفاء

فاذا كان في جانب المرماني زبادة في عدد الجنود من حليفتهم تركيا وبلغاريا فان عند

الحلفاء موارد انهم انما العون الكبير فقد قدمت للمستعمرات البر بريطانية المستقلة في الحرب الحاضرة جيوشا كبيرة قاتلت باعظم بسالة في فلندري في الايام العصبة الاولى من الحرب وفي طيسولي وشرقي افريقية والعراق وفلسطين . ثم انت - حزر الهد الغربية واملاك بريطانيا النظمي في غرب افريقية - هزمت الجيش البريطاني بقوات كبيرة . وقد قدر عدد الجنود الذين حاربوا مع فرنسا من الجزائر وتونس والمغرب الاقصى بمئتين وسبعين الفا علاوة على الجيوش التي جاءت من السيفيال وسواها . فاذا حسنا جميع هذه القوات حق لنا ان نقول انها تفوق القوات التي اعانت بها تركيا وبلغاريا والدولتين الجرمانيتين . واذا جمعنا قوات الحلفاء الثلاثة والقوات التي جاءت من وراء البحار لم ترجعها قوات دول -
التحالف الجرمانية

ورب قائل يقول ان للواقع الجغرافية مزية بعضها على بعض فالامبراطور ياتسني الجرمانيتان والعتان في وسط اوربا ولها هذه المزية الحربية وهي تمل جنودها من ميدان الى ميدان او من - مة الى جهة بالسر مما يستطيع الحلفاء هذا النقل . قول ولكن لا يحسن ان يبالغ في تقدير هذه المزية لفرنسا تستطيع في ميدانها ان تمل جنودها بسرعة لا تقل عن سرعة الالمان ومثل ذلك يقال في ايطاليا ومع ان بريطانيا العظمى ليست في قلب اوربا فان تمل جنودها الى الميدان البر يطاني في فلندري وفرنسا مستطاع بمثل سرعة الالمان فيه وهالك حقيقة اخرى يجدر بنا ذكرها هنا وهي ان روسيا قل ان تخرج من صفوف المحاربين قضت نحو ثلاثة اموام في حرب الالمان والتمسويين فانقصت عدد رجالهم المحاربين في هذه المدة انقصا كبيرا لم يدخل في حسابنا الاول في سمر هذه المقالة

على ان هناك اعتبارا آخر وهو ان القوة الحاربة في الدول لا تقتصر على المهندسين في الميادين فان الدول تحتاج الى الرجال او النساء القواني يحملون عمل الرجال في تدبير ما يلزم الجنود والاحالي وما ترجح كفة الحلفاء رجوعا عظيما فان سيادتهم البحرية تفتح لهم ابواب العالم ومكسبهم من الانتفاع بعمل جميع الامم غير المحاربة فهم يأتون بالتمعات والمال من الهد والصين وافريقية واميركا الجنوبية ومن البلدان الحاربة كالولايات المتحدة والمستعمرات البريطانية وهؤلاء المال الذين يأتي الحلفاء بهم يحملون طبعا عمل رجالهم الذين يرون الى ميادين القتال ومثل هذا غير متيسر للجرمان

فيري من كل ما تقدم ان رجوع اسدي انكسرين في ميزان الجود والمال في موارد الحرب بالاجمال يجب ان يكون في جانب الحلفاء



فريدون رشيد

صالح باشا ثابت

مقتطف فبراير ١٩١٨

امام الصليحة ٨٠ (١)

صالح ثابت باشا

لأحد الفضلاء

الموت تقاد على كفيه حواهر يختار منها الحيات

رزئت الكسانة في اليوم العاشر من الشهر الماضي بفادحة عظيمة وخطب جليل فقد هوى من كواكبها الثميرة جزل من اعلی رجالها نسباً وارفعهم نفساً واقوام في الحق شكيمة واحسنهم في مصر احبوة صاحب السادة صالح ثابت باشا نذب القضاء وسلالة الاماجد الاجلاء . فالمنصور له طيب الله ثراه من ابوين عربيين ورثا شرف المحدث وكرم النجار اذان والده رحمه الله محمد ثابت باشا صاحب الآثار الجليلية في مصر فرح اسرة شركية من اكرم الاسر اصلاً واسماها في اوطانها مكانة واعزها نفوساً

كتب المرحوم مصطفى كامل باشا في تأييده بسدد القواء ٢٩ يناير سنة ١٩٠٢ ما نصه
« ثقلت مرة في الاستانة العلية مع ضابط عظيم (كولونيل) شركي بالجيش الروسي من عائلة (كراي) التي كانت حاكمة على بلاد القرم قبل سقوطها في ايدي الروس فلما علم اني من مصر قبل علي اقبالاً شديداً وسألني بشغب الشوق ولطف الشفيق عن صاحب الترجمة فاخبرته بما علمت من احواله فكنت اراه وكأن سائر جوارحه آذان صاغية لما انصت عليه وكما وفقت في الحديث حد حد استزادني فاستجرت له سؤالي عن معرفته بالفقيد وامي صلة دعه لسؤال عنه . فانظر مزيد الحنان اليه وعرفني ان الصلة لحة قرابة بين اسرة المحدث واسرة الفقيد وقد عرف القراء ان اسرة المحدث كانت الحاكمة على بلاد القرم لاسرة ثابت باشا ولا شك من اعظم الاسر ارومة » اهـ

والدنة صاحبة الدولة الاميرة (جولس هانم) كريمة المرحوم طوسون باشا نجل

الاميرة زهره شقيقة محمد علي اصل النوحة العلوية في هذه الديار

اما تربيته وشأنه فانه لما اشأ الخديوي اسماعيل باشا مدرسة الاجمال وحملها خاصة بتربية اشباله وذوي قرانه وابناء خاصته وتعليم مشه السادة في مصر انظم المترجم له فيها ونظف علومه الاولى ثم احثار له والده احدی المدارس الراقية فصرف دروسها واجتاز مرحلته الثانية في التعلم . ثم فجحت نفسه الى معرفة الاحكام والوقوف على مسائل القضاء ورغب في التكاثر من المعارف فبحث به ابوه الى فرنسا لدراسة القانون لما آتس منه استعداداً لذلك . فاخذ يدأب فيما لاجله ودفع الآل وخطى الديار حتى استكمل غذاءه من الحقوق

وانتقلت دائرة معارفه فعاد الى القطر في بداية حرب البسيتين باصفاً واعياً وطلعت الإدارة فصار يتنقل في وظائفها مكفاهته وحدهم فقد ولّيت في وزارة الداخلية ثم سيج وزارة الخارجية فوراً الحفافية فوزارة للمالية فتدرّب في هذه الوزارات على اشغال الحكومة المختلفة ووقف عليها كلها وتخرج فيها فزادت اهليته لخدمة بلاده في دائرة القضاء لانه لا يكتفي القاضي ان يكون عارفاً بقواعد القانون بل يجب ان يكون له الملم ايضاً بكل المعاملات التي تتناولها مصالح الناس وما يقع بينهم من الخصومات والادّعاء حسر عليه ان يدرك كل شئ من كل الخصوم وينصفهم في احكامهم طامعاً في القضاء اظهر من لكفاءة وطهارة الدمة وعدل الاحكام في عدة مواسم شهودة حملت بقدر الرجال يعتقدون ان في مصر قضاء

ثم لما حل مركز الرئاسة لهكمة الاستئناف في القاهرة وكان هو الكفاء له اتفقت كلمة اولي الامر على اختياره لهذا المنصب السامي وكان ذلك في الخامس والعشرين من يناير سنة ١٨٩٩ فكت على منصة القضاء الاعلى ثمانى سنوات يسطر في كبريات القضايا وينصف في احكامها . ولقد راى ان كثير تسميه في طاقته بحول دون الثمانيه التام لاشغال دائرته وكان قد بلغ المدة القانونية التي تجب له التخلي عن منصبه فألح في طلب الافالة حتى أجوب له رغبته في ١٢ يناير سنة ١٩٠٧ بعد ان كنت في خدمة الحكومة اربعين سنة فظهرت دائرة الاستئناف شديداً اسفها على استمرار هذا الزيد الامثل وارسلت طوائف القضاء مكاتيب لسماعته ذات على اعترافها بفضلهم وتظيم حرمها لحرمانها من رجل مثله واليك هذا الكتاب من رجال المهامة

سعادة الرئيس الفاضل صالح ثابت باشا

اقسم في القضاء زمناً طويلاً وشعنت فيه اسمي مركز فكنتم دائماً مثلاً لجد وعنواناً للبراعة وقد جمعتم الى عاقبتين اخلاقيتين كرمًا في الاخلاق ورقة في العواطف ولفظاً في المعاملة وأما مظهر شخصي من اول من يتدرّج في هذه الخدمة في حرمها كما اول من يبادر باظهار عواطفهم نحو شخصكم الكريم وما نحن بصرح بان ما حدثتم به القضاء من جليل اعمالكم وما عمرتم به الجميع من حسنات اخلاقكم الكريمة مما يحصلنا آمسين على معادرتكم هذا المركز السامي حافلين لكم بين اخوانكم جميل الود وحسن الذكرى . ولئن تقضتم بقول هذا التذكار الذي تقدمه لكم بيد الاخلاص اعترافاً بالجميل كان القول منته نصيفها الى مايق فضلكم وعدم

وبلى ذلك توابع احمد عبد الطيف - ابراهيم الملاوي - يونس صالح - احمد نجيب يراده - حسن صوري - غازر حبشي - محمود عبد الطيف - عمر لطفي - سليم السقاني - مجيب شقرا - احمد مصطفى - حسن عبد المعطي - محمد عوض - محمد رياض عيني - محمد يوسف - محمد لبيب - محمد علي دلاور

شكر لاولئك الاساتذة على حسن صنيعهم وحيل وفائهم

وقد ارتقى القضاء الاحلي في عهد ارتقاء كبيراً فحظت افلام الكدّاب في محكمة الاستئناف الاملية وانتشت دار القضاء باب الخلق وانفتحت محاكم الحسابات في القطر المصري وزيدت احور المستشارين زيادة متوالية وكان للفقد يد في ذلك كله

ثم صرف همه الى شؤون دارته وامور زراعته ومراعاة مصالح المسلمين في وفئته له في كليهما نصيب وراثي وطلق يسوس الاحوال بحكمته وعزمه فبرهن انه ليس ذلك الذي يلقب عند مرتب بتقاضاه وبسكن اليه فرادت حاصلاته ورتت خيراته وكان له الاحترام الخزيل في قومه والمعرفة الرقيقة في قلوب اصداقائه الكثيرين لما انصف به من الدقة ومكارم الاخلاق وكان قصرة الجليل في الهيئة مستدي للاصدقاء وعلان

ولا عراة اذا ارتأبنا في حربى مثل صالح باشا اخلاقاً عظيمة ومهما عالية ونفساً رية بعد ان عرف انه من شجرة اصلها ثابت وفروعها في السماء وما يشهد له بالاباء انه ساررى صاحب المؤيد وهو يؤين المرحوم رياض باشا ان الخديوي اسماعيل وصف المرحوم محمد ثابت باشا بصف رجل رأى صاحب السعادة صالح باشا ان ذلك مأس اكرامة والده فوجه الى صاحب المؤيد الكلمة الآتية في الحرائد العربية الكبرى التي اضطرنه الى استراحة سعاده فقد جاءه في اهرام اليوم الثالث والعشرين من شهر يوبيه سنة ١٩١١ ما يأتي

« الخبر امانة يسأل عنها الرازي فان اداها بما يطبق على المقول جاء الفائدة المطلوبة
« ارجح الأسكال آفة طلبة انتقل الى رحمة الله الوير الكبير رياض باشا فكنت في مقدمة المتأثرين لفقدته اعلمى عظيم مآثره اكثر من كثيرين وحسي دليلاً ما كان من الفقيه وبين والذي المرحوم ثابت باشا من الام اخلاص والوفاء الكاملين مدة حياتهما واعلم انهما طاملاً استماتا بالكار مصفا فيها بنفع الناس اكرم الله مثواهما واجزل لها الثواب

« اخذت الصحف تتفنن ضمن ترجمة فقيد اليوم بعض ما تركه للتاريخ وما هو بقليل وكان من جعلها جريدة المؤيد جاءه في حلال سطورها عن لسان المصور له الخديوي

الاسبق جواراً على حجارة لاحد امراء العائلة الخديوية فيها يختص بضو قومسيون التحقيق
و يقول المؤيد التفتية

(اننا في حاجة الى رجل قوي المارضة يأخذ بشكوة هؤلاء الذين اجلنا بهم وليس
لدينا الا رجل كامل ونصف رجل فاما الرجل الكامل فهو رباح باشا واما نصف الرجل
فهو ثابت باشا ولا يلحق ان يوجد مع مندوبي القبول نصف رجل وعندنا رجل كامل قوي
المارضة علم بكل شيء - وللضرورة احكام)

« يا لعجب كيف يقتل ان ساكن الجبان هو اميرنا الخديو الاسبق نعمه الله برحمته
ينصف والذي ينصف رجل بعد اختياره له مستشاراً لبعض الامراء القمام حينما كانوا
يسلمون في الاشتغال بهم الاموال لتخليصهم عليها او بعد الوظائف الرعية التي تفرعها في
عهد سمور وعهد اسلافه العظام قبل ذلك التاريخ

« اني اجل مثل ذلك العقل الكبير ان يأتي مثل هذا الوصف الحقير وأرد الرواية على
المؤيد واكتبها تكذيباً وما عليه الا ان يرى - نفسه امام التاريخ بذكر مصدر الرواية - القول
ذلك واعززه خدمة التاريخ بانه في الحقيقة كانت والذي المرحوم من المرشحين لمضوية
قومسيون التحقيق الذي مر ذكرها وربما كان المانع لاسنادها اليه عدم تفضله في لنة من
اللغات الاجنبية ليس الا »

« فاذا اعتبرنا عدم معرفة اللغة الاجنبية قصراً حتى لنا ان نحكم بان جميع من سطوا من
رجال الحكومة وساحتها وعقلاء الاقوام وحكاتها وعطاء الام وراثتها الذين لم يتعلموا
لغة اجنبية كانوا كلهم اصفافاً والانصاف غير ذلك والسلام
صالح ثابت »

وما زال اسكنه الله نسج جنته يزداد الحياة ويطلب على صعبها يصيف رأيه حتى
اغشطته يد المنون فبكاه العلم والفضل وبذبحه الراحة والعدل وحزن لفقدانه من عرفوا
ليه كرائم الشيم - ولقد سار مشهده والقلوب تشيع من منزله بالحليزة لتقدم النمش ووراءه
محمد ثابت بك فجلة العزيز الوحيد يحاط به اخوة التقيد وتلا ذلك الجماهير من امراء مصر
وعلمائها واعيانها - ولقد لبست المحاكم شعار الحداد فوقت جساتها في امحاء القطر آسى على
رحلها الكبير وابنته - ولما وصلت الحسارة الى مسجد السيدة زينب صلى عليه فيو ثم استبق
المشيحون الى مدفنه بالامام الشافعي حتى وصلت الجثة فودري التراب مأسوقاً عليه بعد
ان ليس المقعد السادس من سبي حياته

عليه تحية الرحمن ترى برحمات غوام رفعت

طرائف من ادب العرب

(١١) من القند القريد

فُرج وزوجته وحماة

« قال فُرج القاضي — وكان من جملة التابسين والمثاء المشددين وتزوج امرأة من بني عجم تسمى زينب فقم عليها ففصر بها ثم ندم — :
 رأيت رجلاً يضر بوث نسائه فقلت يميني حين اضرب زينبا
 أضربها في غير ذنب انت يد فها العدل في ضرب من ليس اذنباً^(١)
 فزينب شمس والنساء كواكب اذا برزت لم تبد منهن كوكبا^(٢)
 وقيل انه لم يضربها بل تم بذلك ثم انكره وقال هذه الايات وهذا ايضا رأي صاحب
 الاعاني فقد جاء فيه من الشعبي قوله « قال لي فُرج (بعد تزوجه زينب) : واقت عندها
 ثلاثاً ثم خرجت الى مجلس القضاء فكنت لا اري يوماً الا هو الفصل من الذي قبله . حتى
 اذا كان راس الحول دخلت منزلي فاذا عجوز تأمر وتعي . قلت يارب من هذه فقالت
 امي فلانة . قلت حياك الله بالسلام . قلت ابا امية كيف انت وحالك قلت بخير احمد الله .
 قالت ابا امية كيف زوجك قلت كخير امرأة . قالت ان المرأة لا ترى في حال اسوأ خلقاً
 منها في سائرين اذا سلطت^(٣) عند زوجها واذا ولدت غلاماً فان رايك منها ريب فالوسط
 بان الرجال والله ما حازت الى ميوتها شر^(٤) من الزهاد^(٥) المتدلة . قلت اشهد اني

(١) وفي الاعاني :

أضربها في غير حرم انت و التي ما طردني اذا كنت مذنباً

(٢) وفي الاعاني لا ذكر لهذا البيت لفظاً ولا معنى وما ورد مكانه :

نساء تزود الخليل ان ي حليم كان فيها الملك خالط محلي

وفي رواية اخرى :

فزينب شمس والنساء كواكب اذا طلعت لم تبق منهن كوكبا

(٣) سلطت بتشديد الخاء كانت ذات حظ . وحظرت بالياء . منها والناحية أكثر استعمالاً

(٤) شر اي اشر وعبر اي اعبر تحطف الميزة منها لكثرة استعمالها غيرها . قال اللاموس ولا يقال
 اشر الناس على الاصل الا في لغة طيلة او رديئة . وقال ايضا يستعمل المحرم اسم تنهبل فحدثت المدة
 على خلاف القياس لكثرة الاستعمال ومنه في سورة النجم « ولا تعرف عورتك من الاولى » . وقد عرفت على
 اعبر في كلام النحويين . قال المحرر في مختصر اصحابه قبل منقول « اما بعد فلا اعلم اصحاباً اولي ولا اصبر من
 اصحابي » (٥) الحقيقة

ابنك قد كفيتنا الرياضة واحسن الادب . فكانت في كل حول تأتينا فتذكر هذا ثم تنصرف . فما غضبت عليها (اي زوجته) الأ مرة كنت لها غلاما فيها . وذلك اني كنت امام قومي فسمعت الاغامة وقد ركعت وكنتي الفجر فأبصرت عقوبا فجعلت عن نفسها فأكفأت عليها الاناء . فلما كنت عند الباب قلت يا ز بنب لا تحركي الاناء حتى اجي فجعلت تحرك الاناء فصرعها المقرب فجئت فاذا هي تلوي قلت مالك قالت لستني المقرب . فلو رأيتني يا شعبي وانا امرك اصبعها بالاء والملع وائرأ عليها المعوذتين وفاتحة الكتاب . وكان لي جار يقال له ميسرة بن عمرو من الهذلي فكان لا يزال يضرب امرأته فقلت وتلي الايات المشار اليها

ما يصنع الشعر

« أسمع رجل عبد الله بن عمرو بن الخطاب : »

مضى تأتبه تمشوا الى ضوء نار . نجد خيرا نارا عندها خير موقف . فقال ذلك رسول الله . ونسب هذا القول الى عمرو بن الخطاب نفسه لا الى عبد الله ابنه . جاء في البيان « قال هشام بن عروة سمع عمرو بن الخطاب رجلا يشد (ويمل البيت المذكور) فقال ذلك رسول الله » (١) . وقال الجاحظ « وقد كان الناس يسخنون قول الاعشى :

نشب الخرورين بصطليانها وبات على النار التدى والحلق
فلا قال الخطيئة يثب سقط بيت الاعشى »

وكان بنو انف الناقة يمايون بهذا الاسم في الجاهلية حتى قال لهم الخطيئة قوم هم الانف والاذان فيهم ومن يساوي^(٢) بانف الناقة لذبا فعاد هذا الاسم غمرا لم وشرقا فهم

وكان سوادهم اشرف قيس وذواتها حتى قال فيهم عمرو :
لمض الطرف انك من عمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا^(٣)
فما بقي عميري الا طاعنا رأسه . وقال حبيب :

لنوف يزدكم ضمة هجاني كما وضع الهجاء بني نعيم

(١) وجاء في الاغانى قال هشام بن عروة ان عمرو بن الخطاب امتد قول الخطيئة (مضى تأتوا) فقال كذب بل تلك نارة موسى بن الله (٢) وفي رواية ومن يسوي (٣) اسم فيله

الخطيئة

اقول - والشيء جيع الشيء^(١) - ان الخطيئة هذا اسم جبرول وهو ينفي الى مصر ونزار ولكن نسبة محمود متداخلة بين قبائل العرب وكانت ينسب الى كل واحدة منها اذا غضب على الآخرين - وهو من غول الشعراء ومتقدمهم ادرك الجامعة والاسلام فاسلم ثم ارتد وكان محسونا من بخلاء العرب الارمة وم حيد الارقط وابو الاسود الدؤلي وخالد بن صنوان ثلاثة والخطيئة رابعهم - وكان ذا شعر وسفه مجناه لا يبارى في المجاهد - وهو القائل بهجو نفسه لما اعياه وجود احد بهجوه :

ارى لي وجهاً شوه الله خلقه ففج من وجد وقبح حامله
قال الاصمعي يصف شعرة « وما نشاء ان نقول في شعر شاعر من حيب الا وجدته
وقلما تجد ذلك في شعور » - ونسب مثل هذا القول الى ابي حبيدة ومحمد بن سلام حيث قالوا
« وما نشاء ان نطعن في شعر شاعر الا وجدنا فيه مطعناً وما اقل ما تجد ذلك في شعور »
ومن حكاياته ما نقل عن ابي حبيدة قال « بينا سعيد بن العاصي يفضي الناس بالمدينة
والناس يخرجون اولاً اولاً اذ نظر على بساطه الى رجل فيجيب النظر رث الهيئة جالساً مع
اصحاب سمرة فغضب الشرط فيجونه فالي ان يقوم وحلت من سعيد التفاتة فقال دعوا الرجل
فتركوه وحاضوا في احاديث العرب واسفارها ملياً - فقال لم الخطيئة والله ما اصبتم حيد
الشعر ولا شاعر العرب - فقال له سعيد اتعرف من ذلك شيئاً قال سم - قال فممن اشعر
العرب قال الذي يقول :

لا اعد الاقنار عدماً ولكن قد من قدر زنته الاعدام
وانشدنا حتى اتى عليها فقال له من يقولها - قال ابو دوداد الايادي - قال ثم من -
قال الذي يقول :

ادرك بما شئت فقد يدرك الي جهول وقد يخادع الارب
ثم انشدنا حتى فرغ منها فالتب ومن يقولها - قال حيد بن الابرص - قال ثم من -
قال والله لحسبك بي عند رغبة او رهبة اذا رفعت احدى رجلتي على الاخرى ثم هويت
في اثر القوافي عواء النصيل الصادي^(٢) قال ومن انت - قال الخطيئة - قال فرحب ابو سعيد

(١) هذه عبارة عربية قديمة يستعمل كتاب هذا النص مكانها « والشيء بالشيء يذكر » وقد استعملها صاحب الاغانى في حديث عن الخوريق وصاحب (٢) وفي رواية اخرى « كما كواله في اذا اخذتني رغبة او رهبة ثم هويت في اثر القوافي عواء النصيل في اثر امو »

ثم قال اسأت بكما نانا فلك ووصله وكساه . ومضى لوجهه الى عثية بن النحاس الجلي
فسأله عثية من اشعر الناس . قال الذي يقول :

ومن يجهل المعروف من دون عرويه يفره ومن لا يتقن الشتم ينشم^(١)
وقال ابو عمرو بن الملاء لم نقل العرب يتألف اصدق من بيت الخطيئة :

من يضل الخير لا يندم حوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس
لقيل له فقول ظرفة :

صنبدي لك الايام ما كنت جاملاً وبأتيك بالاخبار من لم تزود
فقال من يأتيك بها من زودت أكثر . وليس بيت مما قالته الشعراء الا وليه مطمن
الا قول الخطيئة لا يذهب العرف بين الله والناس . وقال سلم بن قتيبة ما اعلم قافية
تستغني عن صدرها وتدل عليه وان لم ينشد مثل قول الخطيئة هذا :

ومن الطلف قصص ما حدثه النبي عن زياد قال ما خلاصته . قام قيس بن لهد
الانصاري في مجلس لزياد فقال اصلى الله الامير ان شئت حدثك عن عمر بما سمعت منه .
وكان زياد يهيج الحديث عن عمر . قال حاتم قال شهدت واقاه الزرقان بن بدر بالخطيئة
فقال انه مجاني . قال وما قال لك . قال قال لي :

دع المكارم لا ترحل لبنيها وافقد فانك انت الطام الكاسي

فقال عمر ما اسمع هجاء ولكنها معاتبة . فقال الزرقان او ما تبلغ مروءة في الا ان آكل
والس . فقال عمر علي بحسان لحي . به فسأله فقال لم صبيحة ولكن سلح عليه . فامر به عمر
لجمل في لغير في برفانند :

(١) البيت لزعر من مخطو المشهورة . وروى ابن عباس سأله من اشعر الناس . فقال ابن
الماضين ام من الباقي . قال من الماضين . قال الذي يقول :

ومن يجهل المعروف من دون عرويه يفره ومن لا يتقن الشتم ينشم
وما يدور الذي يقول :

ولست بمنق اخا لا تله على شعري الرجل المذهب
والبيت للنايفة الديلمية وفي رواية ان بلال الاسدي قال السابق من الشعراء الذي سبق المذبح فقال
وما بك من غير اتوه فانما نوارث آباء آباءهم قبل

وما المصلي فهو الذي يقول :

ولست بمنق اخا لا تله على شعري الرجل المذهب

ماذا نقول لأفراخ بذي مَرَحٍ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
أليت كاسهم في قعر مظلة فاعفر عليك سلام الله يا عمر
الى آخر الايات . فاخرجه بعد ان كلفه فيه عمرو بن العاص وغيره فاشده البين المتقدمين
وما بعدهما فبكي عمر حين قال « ماذا نقول لأفراخ بذي مَرَحٍ » فقال عمرو بن العاص
« ما اظلت انحصراه ولا اقلت الفراء اعدل من رحل بكى على تركه الخطيئة » . ويقال
ان عمر اشترى منه اراضى المسلمين بثلاثة آلاف درهم

ولما حضرته الوفاة اجتمع اليه قومه فقالوا اوصي فوصى بوصية طويلة كلها مجون لا محل
لذكرها . ولما اعيام حمله على الجدة قالوا فهل شيء تمهد فيه غير هذا قال نعم تحملوني على
اثان وتركوني راكبا حتى اموت فان الكريم لا يموت على فراشه والاثان مركب لم يمت
عليه كرم غط . لملحونه على اثان وجعلوا يذبحون به ويمشون حتى مات وهو يقول
لا احد الا من حطية مما به وجها المرية
من لومي مات على فرية

والفرية الاثان . وهكذا لم يبارقة بجمرة حتى فارقت روحه . ومات في اواخر
حلافة عمر

عبيد بن اليريس

ولا بد لي هنا من كلمة القولما عن عبيد بن اليريس الذي قال — الخطيئة انه اشعر
العرب بيته المذكور آنفا قالول :

عبيد بن اليريس بن مضر شاعر فحل فصيح من شعراء الجاهلية . ويؤخذ
عما ذكره صاحب الاغانى عنه ان ابن سلام جعله في الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية وقال
« ان شعره مضطرب ذاهب لا اعرف له الا قوله في كلبته (القفر من اهل المحبوب)
ولا ادري بعد ذلك » . وهو الذي قتله المنذر بن ماء السماء في احد ايام يوس حتى قيل
يوم عبيد ليوم المحروس فذهبت مثلاً

واقصيده التي مرت الاشارة اليها في الكلام عن الخطيئة مختلف في مكانها من شعر
الجاهليين . فقد جعلها ابن قتيبة بين الملقات وجعلها غيره من التجمهرات وفي جملتهم ابو
الخطاب القرشي صاحب جمهرة اشعار العرب . وهي ايضا مختلف في قراءتها لصاحب
الجمهرة حمل مطلقا :

عياك دمعها مروب كأن شانيها شعب

وغيره جعله :

اختر من اهل محبوب فالتطيمات فالتنوب

وقيل في وزنها انه مجزوء البسيط اي « مستعلن فاعلن مستعلن » ويجوز ان يكون من مجزوء المنسرح اي « مستعلن فاعلاتن فعلن » . على ان ندرة هذا الوزن في التي حملت على اختلاف قراءتها فيما يرجح المرئثارس لبل حتى ورد في نسخة « الجهرة » الخطية التي في التحف البريطانية قوله « نكثرة ما دخلها من الزحاف والقطع كادت ان لا تكون شعراً » . وقال ابن سيده في محكمه اساداً الى اغليل انها « شعر مهزول غير مؤلف البناء » . وانما ان ما حدا بالي الخطاب واغليل ان يصفها بما تقدم كون كثير من اياتها لا يقاس على بحر من بحر الشعر المعروفة او مجزوءاتها حتى مجزوء البسيط ومجزوء المنسرح . لقد جاء في شرح التبريزي مثلاً هذا البيت

وبدلت من اهلها وحوشاً وخيرت حاملاً الخطوب

والصدر لا ينطبق على مجزوء البسيط الا بعد حذف « من » مه . وجاء في كتاب ديوان شعر حميد بن الابرص الذي نشره المرئثارس ليل مذاريع سنوات هذا البيت مكانه :

ان بدلت اهلها وحوشاً وخيرت حاملاً الخطوب

وهو ما ورد في الجهرة ايضاً . ومن هذا القبيل البيت الذي استشهد به الخطيبه كما ورد في الاغانى وهو :

ادرك بما شئت فقد يدرك الـ جهل وقد يجادع الارب

لهو مكسور شر كسرة وقد اصلح في الجهرة بهذا البيت :

الطلع بما شئت فقد بلغ الـ ضف وقد يجادع الارب

فغير به العجز ولم يجبر الصدر . وصححه مع المحافظة على المعنى هكذا :

الطلع بما شئت قد يفيد الـ ضف وقد يجادع الارب

وروى ليل في كتابه تلاماً عن لاين ان بعضهم حاول اصلاح البيت بضميف الدال

في « يجادع » فزاده قسداً على قساده

وما يجدر الاشارة اليه هنا لفظ كلمة عبيد في اسم حميد بن الابرص . فقد ارتأى

المستشرقون ان لفظها عبيد بفتح فكسر لا عبيد بضم فتغير جاء في تاج العروس « وسموا عبيداً ككتاب وغراب وعبيداً كامير وعبيداً مصغراً وعبيدة بزيادة الهاء وعبيدة بفتح فكسر » .

وجاء فيه « ويوم عبيد يضرب مثلاً ليوم الخوس » ولكنه لم يحرك عيد . وكذلك جاء فيه « وفي همدان عبيد بن عمرو . وفي قم عبيد بن ثعلبة . وفي الانصار عبيد بن عدي . وفي نهد عبيد بن سلامة والنسبة اليهم عبيدي » ولكنه ترك التحريك مما شئت عن جهله لخطبة لفظ عبيد فيها . وقد ورد في الصفحة ٤ و ٤٨٣ من المجلد الرابع والاربعين من المقتطف بحيث في لفظ اسم عبيد بن لا يرص حواء انه يلقط بفتح فكسر فليسع البحث في موضعه

أوجه المصباح

« قال عبد الله بن مروان ما عجاني احد بأوجه من بيت عجاني به ابن الزبير وهو :

فان تصبك من الايام حنطة لم يبك منك على دنيا ولا دين

وقالوا احمى بيت فالتة العرب قول الطرماس بن حكيم :

فيم بطرق اللوم اهدى من القضا ولو سلكت جبل المكارم ضلت

ولو انت برحوتاً على ظهر قلة رأيتها فم يوم زحف لوئت

ولو ان عصفوراً بمد جناحه لقامت فم تحتها واستظلت

وكان جرير يقول « اذا جهوت لماضك » وبلي ذلك مجازاً مضحك لكن يندى له

وجه الاديب

ولقد قسم اليونانيون الانكليز المصباح او بالحرى المجون الى قسمين مجون صالح وهو ما يراد به الضحك على المزوح معه من غير نمر يضرب بهز والسخرية ويسمونه humour ومجون طالح وهو ما يطوي على سوء النية ويراد به نمر يضرب المزوح معه للبهز والسخرية ويسمونه wit لثرفى له عن الاول اصطلاحاً مع ان المصنفين مترادفتان لهما وقد يكون المزاح فيها بالكلام او بتصوير الصور كما في الصور المرئية او بالاعمال . وفي جميع هذه الحالات يتوقف تعيين نوع المزاح على نسبة المازح الى المزوح معه ومزاحها « وسواها » ودرجاتها في الانحاج والسادات المتألفة وغير ذلك من الاسباب . فقد يصور ملك بافح الصور في بلد ما ولا يرى في ذلك حيلة من قدره في حين ان اهل له غيرهم يحسون في هذا التصوير اعانة لهم ولكم . ومصحف العربيين تصور الزعماء السياسيين بصور ذئاب او ثعالب او كلاب او افاع فيظهر لادبائها ويضحكون مع الضاحكين ولا يبرمجوا طرم ان في ذلك سبة عليهم . ورأيت في هذه العاصمة مصوراً يصور الناس صوراً هزلية يضحكون منها ويدغمون الاجرة شاكرين . هذا كله اذا اتقى سوء النية فاداً لاحت بوادرة ادى المزاح الى الخصاص

النمل والناس

اطلعتنا على قصيدة للشاعر الاميركي ادون ماركم قابل فيها بين اجتهد النمل ومواخاته
واشتراكه في السراء والضراء وبين اثره الناس واحتفام قوهم لضميقهم واكل النمل
خبز المجتهد فترجمناها بما يلي

يا نمل الارض عنوان الإخاء	حاصدات الزرع من غير عنا
ترجيبن القوت من رب السما	وذو الانسان اخوان الشقاء
ملوهم بنض وحقد وعداء	يا كلون الخبز مزجا بالداء

•••

اخوات كلكن راضيات	حاملات عذبات راضيات
ويشوا الانسان اعداء شتات	كلهم يطلب لكل المات
ياخذون الايريا بالشبهات	ويرون الكدح احدي الشبهات

•••

كلكن حاملات في الحقول	منجات ليس ليكن كسول
حذلات شات ربات الحقول	وكبار الناس من اهل الفضول
يحسبون المال ذخراً لا يزول	ويرون الجهد في جر الدبول

•••

يكدح النمل والقوت قليل	لا مضيق لا ممين لا خليل
والكالى عيشهم رغد حزبل	لا عنا لا ذفا لا طول
يا نمل الارض حل هذا السبل	سكة او هو على المهمل دليل

•••

وقد نظم الشاعر هذه الايات منذ عشر سنوات ونيف ولم نلقها بعد شوب هذه
الحرب لما اكنفى هذا اليوم والتفريع ولكن العالم الطبعي يجد في هذه طوائف اتمل ما
يجده في الناس من اثاره الحروب بعضها على بعض واستعداد بعضها بشء واكل الاوي منها
بني الضيف والكمول بني المجتهد وتعرف اكثر المخلوقات يومد قول من قال
والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا حمة نذير لا يقاسم

البول اللبني واسبابه

CHYLURIA.

لوعلم المصاب بهذا الداء ان ما يعانيه من شقاء والم سببه دودة صغيرة الحجم تسبح في دمه ولا تراها عيه الا بواسطة الميكروسكوب لاضطرب باله وربما فقد الامل في طيب الحياة ويش من الشقاء ولا سيما اذا تخفى ان الفن الذي كشف عنه لم يكتشف دواء لها بسد ولا عرو فان ما قرأناه جماعة من مشاهير الاطباء في اوربا واميركا الذين انصرفوا بكليتهم الى درس هذا الداء واظهار العارض من اسبابه يدنا على انه ليس كنظم سائر الادواء المعروفة اسبابها وطريق مداواتها بل هو يختلف عنها اختلافاً شامول بسطه فيما يلي :

ثبت من احصاء ولغتنا عليه حديثاً في المجلد الاميركية وسواها ان هذا الداء يوجد في الاقاليم الحارة مثل القطر المصري واستراليا والبرازيل وشمال اوربا حتى اسانيا وفي شارلوتون بالولايات المتحدة وفي اماكن عديدة من جنوب الصين وفي تلك مكان كوشين الهندية وغير ما ذكرناه من البلدان الواقعة في المناطق الحارة . ولا يقتصر عليها بل يمتددا الى الاقاليم الباردة حيث الاعصاب به قليلة . واول من اكتشف هذه الدودة ديمركاي Demarquay سنة ١٨٦٣ لانه عثر عليها في حادثة استسقاء الطبقة الهندية من الخصى . وفي سنة ١٨٦٦ وجدها ونشر Wucherer في بول لبني وشاهدها لويس سنة ١٨٧٠ في ضلع عشرة حادثة في الهند . وبعد سنتين من ذلك اكتشفها في دم الانسان واطلق عليها اسم الدودة البشرية الدموية . وبعد مضي اربع سنين اي في سنة ١٨٧٦ اكتشف بونكرولت Boncroft دودة مثلهما ولكنها كانت قد بلغت اقصى درجات النمو واطلق عليها اسمه . ومن ذلك التاريخ اتسع نطاق البحث فيها وعظم شأنها بسبب ما عرف من الامراض التي ظهرت بتأثيرها والتي كانت قبل ذلك التخرج بمجموعة

وليس غرضنا الآن ان يبحث في كل داء ينتج عنها بل يقتصر في مقانا على شرح الداء الذي صدرنا به هذا المقال . اما التكلام على غية انواع الدود التي يتفق وجودها في دم الانسان في احوال مرضية فيطلب وقتاً اوسع من الذي يمكنه الان وربما عدنا الى ذكرها في فرصة اخرى . ومن المريب في هذا النوع من الدود انه يسبح في دم الانسان ولكنه مستقل تمام الاستقلال في سيره من الدورة الدموية فهو يمشي سطح الجسم في الليل

ويستقر في اعضاءه الداخلية في النهار اي انه يبدأ هذه الدورة الخاصة به من الساعة السادسة مساءً ويستمر الى الساعة الثانية عشرة اذ يبلغ معظمه عدداً وقدروا ان في كل قطرة من الدم صفات دودة او نحو خمسين مليون في الاوعية الدموية كلها وعبثا حاولوا العثور على دودة واحدة بعد الساعة التاسعة صباحاً الا في احوال نادرة وظروف استثنائية . وذهبوا في تحليل ذلك كل منذهب فقال بعضهم ان حالة النوم هي السبب الرئيسي لهذه الدورة الغريبة . ومنهم ماكنزي Mackenzie فانه عزز هذه النظرية بحياة نومها في النهار واجتهد في الليل وكان من النقص الذي اجراه فيها انه وجد الدود كثيراً في النهار ولم يجد في الليل ولكن الواقع بنى هذه المشاهدة مع وجهة صاحبها فقد قال مانسون ان الدود يتبدى دورته الساعة السادسة مساءً وهذا الوقت يسبق ساعة النوم المألوفة ساعتين او ثلاث ساعات كل الاكل . و ينتهي الدود من دورته الساعة التاسعة صباحاً اي بعد نهوض المريض بضع ساعات فلو كانت دورته ناشئة عن النوم وتامة له . فكان اولى ان تكون ساعة البدء بها التاسعة مساءً والانهاء منها السادسة صباحاً لا كما ذهب اليه ماكنزي . وقد فحص مانسون الدم المستخرج من الاعضاء الآتي ذكرها فوجد ان عدد الديدان في كل نقطة من الدم يختلف باختلاف الاعضاء فوجد في قطرة الدم المأخوذ من الكبد دودتين ومن الطحال دودة واحدة ومن نخاع العظم دودة في خمسين . وعاد فقال انه ما وجد شيئاً في نخاع العظم . وفي وريد المضد ٢٨ وفي عضلات القلب ١٢٢ وفي الشريان الساقى ٦١٢ والرتة ٦٧٥ . وثبت ان ناقل العدوى من الانسان الى الانسان بوضحة فان يكلن او سيلباري او بيبانسي

اما امراض الداء فلا تبدو صريحة كما يتبادر للذهن والمرجح ان الانسان الحامل لهذه الديدان في دمه لا يشعر بشيء غير عادي في جسمه الا بعد ان يدخل بعض الديدان الى الجهاز الهضمي وبعد قسمتها منه . وفي حال انسداد القناة الصدرية او الاوعية الشعرية اللغزلية فالكلى والثانة يحصل فيها تمزق فيظهر البول الذي او الكيلوسى الدموي . وقد يرتب المريض من ذلك لاول واهلة وتحوير قواء وربما بعد اقرب طبيب اليه فاندواي وتحضي الايام والشهور وهو على حاله لا طبيب ولا دواء فييدتيه . و يفتق ان البول الذي يقول الى بول عادي فترة ولكنها في الغالب تكون قصيرة الاجل وربما تكررت مراراً ولكنها لا تدوم . والذي يخاف منه المصاب هو حصر البول فاحياناً كثيرة يتجمع البول الكيلوسى في المثانة بما حواه من المواد الدهنية والزالية والصديدية والدموية الى كثر

عديدة كبيرة نسد القناة الولية ولا نخرجها إلا في ساعات طوال يقامى المريض في حلالها
 آلاماً مبرحة لا يعرف مقدار شدتها إلا من عانها . نذكر اننا عدنا مريضاً بالجذاسة في
 صيف سنة ١٩١٣ وشاهدناه في حالة يئس وقنوط من الحياة بسبب ما عاناه من الألم
 الناجم عن الحصر البولي ومهما ان نقشطره اذ لم يخطر في بالنا شيء آخر نزيل به كربة
 فلقينا ان الجري البولي محدود وخشياً عانة ادخال القشطرة بصف فعدنا عن اجراء هذا
 الاسباب . ثم طلبنا من ذويه ان يلقوه الى المستشفى فرفضوا واخيراً وصفنا له الحمام
 الفصليك والامشاع عن الماء كل الدهنية وملازمة الفراش ورفع الحوض بوضع وسادة
 غنية ولم يصب له معطساً حاراً لئلا باستحالة تنفيذ الطلب واشربنا بمحقة شرعية كان مفعولها
 اكثر مما توقعنا اذ ران ما كانت يشكو منه . وشاهدنا مريضتين في عيادتنا بالمستشفى
 وسدنة مرضى يستوصفون بالانكيلوسيتوما مصابين بالبول انكيلوسي . ولا نذكر هذه المشاهدات
 الا ونذكر في جنبها عجونا عن اسعافها ومداواتها . واخر مشاهدة لنا مصاب لا يزال نرجو
 له الشفاء عن يد غيرنا وان يكن قد تداوى للآن بعد معظم مشاهد اطباء البلدة وبقي في
 مستشفى قصر العيني اربعين يوماً وخرج منه كما دخل اليه كأنه قضى تلك المدة ليرض
 دمه فقصص والدرس . وهو الآن يتناول وصفات غير مذكورة في كتب الفن ولا معروفة
 عند احد من الاطباء ولكنه قائم بشروط الحمية فلا يتناول في طعامه الماء كل الدهنية
 ويوفر لجسده اسباب الراحة بقدر ما تسمح له احواله . وخطر لنا ان نجرب فيه السقرسان
 بناء على شهادة بعض من جربوه في اميركا ولكن عدم وجود هذا العلاج في الوقت الحاضر
 واطلاعنا على ما يبني صافه عن يد آخرين حملنا على التردد في استعمال السقرسان الذي
 يستعمل الآن على السقرسان

حلاصة ما تقدم ان البول القيني (انكيلوسي) سبب عن دودة العرق المدفي او دودة
 بوكروفيت . والاصابات به في القطر المصري اكثر مما هو مذكور في الاحصاءات العلمية
 والكتب الطبية . وبهذه المناسبة القول انه يلقى با نجن الاطباء ان يحدد على انشاء نقابة
 علمية وطنية ليتسنى لنا التوسع في درس هذا الداء وغيره من الادواء ولا يحل على سوانا
 في اكتشاف الداء له فكما ان اميش على كد عبرنا . فبحال العمل اماننا واسع ولدينا
 من وسائل العلم والبحث ما سوانا على ما اري

الدكتور شيخاشرى

امراض مصر وسوريا^(١)

(الصحة في القطرين)

سادتي واخواني اعضاء جمعية الاطباء والمختصين الكرام

قد تفتى الادباء بصفاء جو مصر ولطيف شتائها وغصب وادي النيل ورقة اهلها وتزول الشراه بجبال لرض الشام وطيب هوائها وعظمت لهنان بأعجاده ووعاده وشاح سكانه واطنبوا في فوائد الاصطبات في ربوعه . وشغف العلماء بآثار المصريين شفهم بآثر الفيليبين والسريان والعرب وقال الجميع بوجوب الاتحاد التام بين القطرين الاخوين بالجوار والدة والدين والاخلاق والمبادئ والمرافق . وكأني بالعناية لصقت القطرين وأدمجتها ليكون لاحدهما ما نقص في الآخر . فلي إذن على الطبيب ان يبحث فيما هنا وهناك من الامراض ليسى الى ما بقي وبشي فاصحة اساس الرعاية والعمران والرفق . وقد رأيت باصفوة رجال العلم وعظيمة المواطنين ان آتيكم بالمقابلة بين امراض القطرين وحالتهما الصحية مطلقاً لموائد هذه المقابلة آخذاً من سجلاتي لثلاثين سنة طبيب في سورية وثلاث في هذا القطر ومن خمسين سنة معاملة للمرحوم والدي ومما على بالذاكرة من امثالي السائرة : « اذا كان جارك بخير فانت بخير » وبالعكس . وكثيراً ما كانت الاوبئة اذا حلت بأحد القطرين غطت الى الآخر : كان الطاعون مثلاً ذاعباً آتياً ككوكب الحائك بين مصر وسور يا كما حدث في والدة جيش بونايرت^(٢) وليلها وبسدها وفي حروب الغزاة والفاشين من فراغة واشور بين وعرب وعجم . وذكرت هذه الامراض في اقدم الكتب (التوراة)

ولا يخفى على حضراتكم ان الهواء الاصغر لما كان ينفث اسكندرية كان لا يلبث ان يظهر في بيروت او احد ثغور سورية

ففي سنة ١٨٨٩ - ٩٠ انتشر في بورت سعيد واسكندرية وباءان من الشئ الاوبئة : احدهما ثقيل مزيج سمي حتى الفسك (ابو الركب) Dengue والآخر خفيف هو التلثة الصدرية Influenza آتية من روسيا اولاً فسائر اوربا قصر وسورية . ولم يلبث ان هما ارض الشام الا اولها فانه لم يصل الى اعالي لسان لان جرثومة ابى الركب

(١) خطاب أقي في المنصورة في ١٧ من شهر ربيع سنة ١٩١٢ (٢) مات من المجذع الفرنسي بهذا الوباء

او الطفيل النافل لها لا قبل له بالمعيشة في الاماكن الرطبة الباردة . والمرضات اصابت في امراض الاحيان ثلث السكان وبلغت الوفيات بالثقل الواردة واعقابها حدة اقلق الاطباء وطباء الاحصاء . (والمرحوم الدكتور سوكيه الذي اُفقد مُعيد الحلة المصرية الى سورية ولاستاذنا الحكيم دي يون الشهير تقارير رعاية الاممية في هذا الشأن) فرحم الله اولئك المصريين الذين ادركوا اهمية هذه الامور فانشأوا محبر بيروت المصني الدقيق (انكور تينا) في ايام ابراهيم باشا وعولم يزل مع الذكسة (القشة) العسكرية وغلب الصنوبر وتبليط بعض الشوارع اثرًا مطلقًا بفضل اجدادكم يا كرام

ان ما يميز انقطر المصري عن سورية هو اولًا زيادة في الحرارة في الاقليم الاول لقرية من خط الاستواء وانخفاض نسبي في حرارة الجو الثاني زيادة بحدود من خط الاستواء ولما هناك من الجبال الشاغرة او بكل شقي مترارتماعًا تنخفض الحرارة درجة مثبينة والحرارة هدامة للقوى مولدة للاختلالات والتفتتات والجراثيم الميكروبية او الطفيليات النافلة لثلث الجراثيم او المنفعة بها كالبعض والبق والذباب وغيرها من الحشرات الدنيا كدودة البهارزيا . وما هذه الا سمجمل ملاك الموت » (المقلم) . كان الحرارة مفسدة للمواد الطعامية كلبن الارضاع والهوم الى غير ذلك من الامور غير الصحية . ولا بد من التنويه بان في نور الشمس اشعة مفيدة ضرورية . واما الحرارة فتؤدي وحدها ثم ان اماننا لها عاملًا صحيًا ثانيًا رئيسيًا هو الماء باعتبار نقاوته ونساجته وتدفعه بحاري حية او سكونه بركا ومستنقعات وآجاما . او ليس الماء ايضا المنصر الاكبر في تكوين الجسم والعامل الاول في النظافة والنظافة اساس الصحة ؟

قد قيل ان مصر عذبة من النيل وانما هي ذلك تربتها وقسطها وقطانيتها وحبوبها وخضراواتها وراحيها وسكانها . ولولا النيل وطيبه لما كانت الدنيا الا بحرًا رخصًا او رمالًا قاحلة . ولكن النيل قد يهدي مع الحياة خطة المات بثلث الامراض المالمية الاصل كالتي فئيد والكوليرا والزحار والبهارزيا وغيرها

ومن الامراض ما هو نتيجة اجتماع العنصرين ومثل ذلك البرداء فانها تستلزم الحرارة بدرجة عالية وبدونها لا تناسل البعوض والماء منبت دعائيس البعوض على ما ساعدته في مستنقعات الرر وخاصة في « البرك » حيث يجد الانوفلس anopheles مرتعا له على عتبة كل قرية لما أخذ هناك من التراب لعمل الطوب والطين او لانشاءات السكك الحديدية

وليس يوسع الانسان ان يحس حرارة الجو وجل ما يمكنه صتمه هو ما يحمل الحذر امام العدو الكثير العدو القوي العدو اي الحرب الى الاماكن الباردة فينتقل من السواحل الى الصرود . واما خطر الماء فسهل الانتفاء وذلك بترويضه او اعلاؤه وردم المستنقعات وتخفيف البرك وما كان من نحو ذلك من مثل الحيلة التي عولت عليها الاسماعيليه ومدن السودان وقد قامت ادارة الري باعمال باهرة جدية بكل ثناء تدرك الحسب وتخليق اضرار المزروعات فعلى ما لا يجب الاطباء الى تدارك اضرار هذه المياه بصحة السكان على ما يستوقف اظارنا في سياق الكلام بحياة الشعب أم من إغراق عزبة او حفاف بعض فدادين فطن وليس مرادي البحث في جميع امراض السوريين والمصريين واحتلاطاتها وتسمياتها فذلك يستوجب السهرات الطوال والجهدات الضخمة وحسبي النظر الى أم امراضنا نظرة اجمالية من الامراض ما لا وجود له في مصر وسوريا والحمد لله مثل مرض النوم والتريخين والسرطان الميدي والقرمزية او هو نادر او قليل النشوء . ومنها ما هو موجود في مصر غير موجود في الشام على ما سيجيء . ومنها ما هو مشترك وليس مرض في القطر السوري غير معروف في القطر المصري . ولمرض الامراض اشكال وتكوينات تبعاً للاقليم والمناخ فننظر الآن في أهمها :

التدرن وهو اكبر آفات البشرية بدون جدال لانه يقتل مليونين من الناس في السنة . وهو قليل في القطر السوري وأقل منه في القطر المصري . واذا كان يمدل ان حمى الوفيات في اوربا ناجم عنه فمن في صفة عظمى من هذا القليل . انما الفضل هو لاعتدال جوتنا وقلة برده ولا شدة شمسنا المطهرة ولندرة اردحامنا في غرف موصدة مظلمة واندية ضيق قوسا مل مزدحمة ولرفق جهاد الحياة بينا على غير ما هو في اوربا ومدنها كما ان البرد يلائم الميكروبات المسببة للامراض الصدرية ملازمة الجو للامراض الميديّة والمعوكة . فالبلاد الباردة هي بلاد الامراض الصدرية . وليس ذلك بحمل البرد مباشرة بل بما يحدثه من احتقانات وتغييرات في نسج النفاة التنفسية خصب فائده لكل هذه الامراض ان المهاجرة من سوريا الى اوربا وخاصة الى اميركا احدثت ضرراً كبيراً في الثلاثين السنة الاخيرة من هذا القليل . فان السوريين يمدون بمئات الألوف في الولايات المتحدة وكندا والارجنتين والبرازيل الخ وقد نموا وكثروا الا في الاقاليم الباردة كالولايات المتحدة فانه عاد منها مسلولون أكثر مما عاد احياء ولا عجب بعد ان تدبرنا ان السل يقتل بالزنج اذا انتقلوا الى ديار اقل حراً من بلادهم

كأن ينتقلوا من قلب افريقيا الى مصر وسوريا . وان القردة تموت مسلوقة في حدائق الحيوانات بمواضع اوربا . اما لفت انظاركم يا سادتي ان فريقا كبيرا من نخبة طلبة العلم من شبانتنا في باريز ولندن وبرلين يهودون مسلوين قل ان يهودا دكاترة لاسيا اذا كان ثمة عوامل حلاية واحوال غير صحيحة بينا بسلام مخرج موفليه واكس ونابولي ؟

ولابد لي من التصريح بان السل - اقل - انتشارا عندنا سببا فقط مما هو عليه في غير مكان لكنه قتال هنا وهناك فاش حيث يجد اجساما مستعدة بالارث خاصة وازدحاماً وظلة نظافة واحمال الثقوي فان مثل الذين يسمون على الارض مثل من يطلق مسدسه في الظلة وبلاحيطة فتلك السل اس وهو بفتك اليوم فلا نظنوه مرضا حديثا كما يحيل لبعضهم ويحضرني على قدميه شهادات عديدة منها قول ذلك الشاعر الذي مات اخوه متدربا وهو يشبه بالسيف : « ايكملك مسموداً ومسولاً » . ومن لا يحبج لدقة تمثيل شاعرنا العظيم حتى الدق التي حلت به بامراض القراصة « وزايرتي كأن بها حياء » وهو القائل قبلنا :
كني بجسمي محولاً انني رجل لولا محاسني اياك لم تزني

البرداء (الملاريا) هي أشيع وأعم امراض البلاد الناطقة بالصاد وقد عرفها اجدادنا فسموها البرداء وعرفوا انواعها بدليل قولهم حتى اليب tieres وحتى الربع quarte بل عرفوا عمل البعوض قبل روتالروس بمئات من السنين (على ما ابناه في بعض النشرات وفي كتاب علم الصحة الطمعة الثانية . وقد كتب الدكتور عبد الله جبور من حاصبيا الى مجلة المختطف في سنة ١٨٨٤ يقول ان العامة هناك تعتقد ان التاموس ينقل البرداء والحصى الدورية اقل انتشاراً في القطر المصري والانواع الخبيثة اندر فيه منها في سوريا . ومع التنقيش لم افق على تفسير مقع لهذه الافضية لجهة هذا القطر السعيد مع انه امر واستنقعات والظنود الملارية متوافرة فيه . فلهذه وليرة السكان فانه من المعلوم ان الانوفلس السافل لجراثيم الملاريا والملقح بها ممحي الطامع بأس بالاماكن التي لا اس فيها وعلى دسة تلك الزحام واسلة ايضاً انتشار الزرعة لان البرداء تصافص على نسبة امتدادها وقد قيل « ان الارض التي لا تثبت نباتاً تثبت الحصى . ولا يخفى على حضرتكم ان المدن لا تنفصل الدساكر والقرى من الوجهة الصحية الا من هذا القبيل فالبرداء تألف الحضر على عكس السل الزحار (الدوسنتاريا) فاش في وادي النيل نادراً في سورية الى حد جعل بعضنا اذا استشير لمريض به طنة مصاباً بسل معوي او ما كان نحو ذلك مع انه على هذه المعرفة نوقم شفاء الكثيرين بضمير السجاوينا او الايسكاك على الطريقة البرازيلية قل ان يشهر

الامثين . وقد جرى بحث مهم في هذا الشأن في مؤتمر مدرسة الطب في بيروت . ورحل
 سوربا من النوع الامبي كالمصري على ما اكده لنا الاستاذ حرام
 الامراض المعوية . من المثلث ان الامراض المعوية هي على الاطلاق ، اشد في هذه
 الديار على ما قدما . وامامي بفضل الاخ الكريم صبحي افندي احصاء وفيات الاحداث
 لعشرين حلت فاذا بها على ستة اشتداد الحر اي ٢٥ في الالف في يناير و ٤٥ في اغسطس
 مثلاً . وقد اُمد استاذ الاحصاء برتيلوت ان فرنسا تحضر ١٢ الف ولد فوق معدلها
 السنوي في مقاطعاتها الحارة . أملا يسوغ لنا بعد ذلك ان نعتبر الحر كالعلة الكوثر في
 سبيل غزو السكان الذي كان الواجب ان يلمح هذا القطر بتوغل في القدم وكثرة الزواج
 فيه وتعدد الزوجات وعدم المهاجرة ؟

وعما مجال لتذكير المعمر بالقاعدة : والوالدان يرضعن اولادهم حولين كاملين لمن أراد
 ان يتم الرضاة . وان لا يعمل حليب الحيوانات الا مطعماً في ادوات مطهرة بالاعطاش
 التيفوئيدية . كل مصري أصيب او انه مصاب او يصاب بهذه الحمى لوفرة الظروف
 الموافقة والمخمة وأهمها الماء ثم الازدحام في الشمس والقباب . ولزميل الاممي الشافعي عبارة
 وجيهة هي : من فصل الله ان التيفوئيدية تكسب المناعة ولولا ذلك لكانت حالنا بالويل
 لحبذا التطعيم الوافي وشرة اسوة بما هو جار في اوربا وانيركا لحسم الالف من هذا الداء
 الويل والآفة الهائلة

الحيات العظيمة . وهي هي في الاقربين باصلها واعراسها وعدواها وتوقيها . وفنك
 اجدي (ولو اصفوا لحيوة والحصة ايضا مرض الرازي كما يقال مرض يرتب او يوت
 اي باسم العالم النكاثف) على نسبة اشار التطعيم وتجديده . اما القرمزية فلا وجود لها
 بالقطر السوري بقا

واطبيا ، اقصر العيش اكدوا لي انه لم يكن قرمزية هنا . والحكيم من آيد ذلك
 لكنه زاد ان هذا الوباء دخل احيوا وربما انه جاء مع الجيش الاسكندري . ولا بدع فقد
 عرف البريطانيون قبايلتهم لهذا المرض فهم في باريز يصابون به أكثر من الفرنسيين .
 (او ما تلك القرمزية المصرية من نوع مرض Dukes ؟)

الدكتور امين الجميل

ست في القية

(١) [المقتطف] أصبحت ابنة ك بالقرمزية في القاهرة منذ ٢٣ سنة ورجح ان العدوى وصلت اليها
 من امريكا بكتب او عداها جاء بها وعلمها الدكتور سليم باشا موصلي

بسائط علم الفلك

(٤)

رأينا مما تقدم في هذا الموضوع ان الشمس وكل السيارات التي تدور حولها والارض منها وكل الاقمار التي تدور حول السيارات - هذه الاجرام كلها كبيرها وصغيرها معلقة في الفضاء على لا شيء دافعا في الدوة التي تحفظها في الفضاء وما هي القوة التي تدبرها يقال ان الفيلسوف اسحق نيوتن كان مرة يفكر في هذا الموضوع فرأى تفاحة وقعت من شجرة فقال في نفسه ان الذي اوجعها الى الارض يجب ان يكون قوة في الارض جذبتها اليها وان كانت الارض تجذب التفاحة فهي تجذب كل ما عليها وكل ما حولها ولا بد من انها تجذب القمر ايضاً . ثم اخذ يفكر فيما يجمع ونوع القمر عليها ويبقي في فلكه دائرة حولها فاستنتج بعد اعمال النظر ان القمر تحت سلطة قوتين الاولى تجذبه بسير في خط تماس لدائرة فلكه حول الارض والثانية تجذبه نحو مركز الارض فيسير بين هاتين القوتين مثل كل الاجسام التي تدفعها قوتان في جهتين مختلفتين ولذلك يدور حول الارض كما اذا ربطت تفاحة بحيط واسكت بارتفاعها وادرتها بسرعة حول يدك فانها تدور حولها في دائرة الحبل نصف قطرها ولا تستطيع الامتلات لان الحبل يربطها بيدك مع انها تحاول ذلك كما يظهر لك من شدتها باخيط ولا تقع على يدك لان سرعتها السريعة تضطرها الى الاعتماد على يدك . ولكن اذا انقطع الخيط اهدت عن يدك بعيداً واذا قلت حركة الادارة وقعت على يدك او على الارض . وكذلك القمر فانه مدفوع بقوة شديدة والارض تجذبه اليها بقوة الجاذبية فيسير بين هاتين القوتين فاذا ضعفت قوة الدفع وبقيت جاذبية الارض على حالها سقط على الارض واذا زالت الجاذبية او ضعفت وقبت قوة الدفع على حالها سار في الفضاء مستمداً عن الارض . ولما ثبت له ذلك بالبرهان المدهمي ورأى انطوان على سير القمر اطلق هذا التعليل على دوران الارض وسائر السيارات حول الشمس ودوران الاقمار حول سياراتها فوجده منطقاً بنوع عام . ومن ثم فالجاذبية ناموس عام يشمل الكون كله

ومن يطلع على الادلة الحسية والمهسية التي استدلت بها السير اسحق نيوتن على صحة هذا التعليل وثابت هذه الحقائق يجب من سمو عقله وبمد نظره وقال مع الثابتين انه اكبر فيلسوف رياضي قام في المسكونة . وهذا هو المراد من اكتشاف الجاذبية فانه يراد به

اكتشاف بوايسها وتبديل حركات الكواكب بها لا مجرد القول بان التفاحة تسقط على الارض يجذب الارض لها

ولم يكتشف العلماء حتى الآن حقيقة هذه الجاذبية ولا فرضوا لتعليلها فرضاً ينطبق على كل افعالها اما حركة السيارات والافئار التي فرض انها تفعل مع الجاذبية في جعل هذه الاجرام تدور في دوائر فالمظنون ان سببها كون كل جرم منها انفصل عن الجرم الذي يدور حوله بقوة دافعة يقال لها قوة الشاهد عن المركز فصار تحت سلطة قوتين القوة الدافعة والقوة الجاذبة التي هي من الجاذبية العمومية

والجاذبية غير مقصورة على جذب الجسم الكبير للصغير بل هي عامة فالمصغر يجذب الكبير كما يجذب الكبير الصغير اي هي تجاذب بين الاجسام ومقدارها مناسب لاجرام الاجسام اي لمادتها او لثقلها . وما الثقل الا نتيجة من نتائج اجاذبية

ومما اكتشفه السراسحق نيوتن واثبت ان الجاذبية تفل بالابتعاد عن الجسم الصادرة منه على نسبة مربع البعد . فاما كانت جاذبية جسم تساري مثله وتفل على بعد مترين منه صارت عشرة ارجال فقط على بعد اربعة امتار . واذا كانت جاذبيته تمدل ثلاثة ارجال على بعد ثمانية امتار صارت ٢٧ رجلاً على بعد مترين . اي ان الجاذبية تنقص كربع البعد او تنقص كربع البعد بالتلف حسب اصطلاح الرياضيين . ولودنا القمر من الارض حتى صار على نصف بعده الحالي عنها لثقل جذبها عليه فوقع عليها . ولو اسد عنها كثيراً لضغط جذبها له فاندفع في الفضاء ووقع على الشمس او انجذب الى سيار آخر من سياراتها وهذا التفاعل بين الاجرام السعوية الذي يطلق عليه اسم الجاذبية العمومية انتبه له بعض العلماء من قديم زمان فاشار اليه بطليموس صاحب كتاب الجسطي حاسباً انه هو الذي يعمل الاجسام تقع على الارض متجهة نحو مركزها وهو الذي يربط كواكب السماء بعضها ببعض . ويقال ان موسى بن شاكر^(١) المهندس الذي شأ في اوائل القرن الثالث الهجري انتبه له ايضاً وقال به ثم لا يظهر ان احداً التفت الى هذا الموضوع الى ان قام

(١) قال ابن الفطحي في كتابه اخبار الطوائف والجماعات ان موسى بن شاكر كان هندسياً مشهوراً من معلمي النعمان وكان يهوداً الثلاثة محمد واحد والحسن من اجرة اناس بالهندية وعلم الجبل وم من تناسخ في طلب العلوم القديمة ونقل منها الرغائب واعدوا الى بلاد الروم من اخرجها اليهم فاحضروا النقلة من الاصدوح والاماك بالبلد السري وكان اختلف عليهم من العلوم الهندية والجبل والحركات والموسيقى والعلوم . الا ان ابن السري قال ان موسى بن شاكر لم يكن من اهل العلم بل كان في حد ذو حراميا بعدد الصريق وار اولاده الثلاثة م الذين اشتهروا بالعلم لكن يظهر لنا ان ما قاله ابن الفطحي اصح

كيلوس اقربا في اواسط القرن السادس عشر ليلاد غاشار الى الجاذبية العمومية وبعده
كبلر الفلكي فقال ان السيارات تنور في افلاكها بقوة تصلها من الشمس . ومن الغريب ان
القوانين الثلاثة التي حط بها كبلر حركات السيارات تستلزم معرفة الجاذبية وانها تقل
كربع البعد ولكنه لم ينتبه لهذا الناموس فبقى مجهولاً الى ان كشفه اسحق نيوتن

ذكرنا في مقتطف بايران ابعاد السيارات عن الشمس نحاس بملايين الاميال . وقد
لا يتصور القارئ مقدار هذه الابعاد لاننا اعتدنا ان نقيس الابعاد الارضية بالشر والقدم
والقراع والمتر والميل ونصل في قياسنا الى مئات الاميال والى الزوايا على الاطول فنقول
ان طول قاعة الحرم الاكبر ٧٥٥ قدماً وطول نهر النيل نحو ٣٤٠٠ ميل ومحيط الكرة
الارضية نحو ٢٥ الف ميل ولكننا لم نعتد قياس ملايين الاميال . فاذا التفتنا الى بعد
الارض عن الشمس وهو ٩٣ مليون ميل وارادنا تصويره او مقابلته بما هو مأروف لدينا
وفرشنا ان طائرًا طار من الارض الى الشمس بسرعة مئة ميل في الساعة (وهي اعظم من
سرعة الطير ومثل سرعة الطيارات الحرية) واستمر سائرًا نهاراً وليلاً صيفاً وشتاءً من
غير انقطاع ومن غير ان يقلل سرعته فانه لا يصل الى الشمس في اقل من مئة سنة وست
سنوات ونحو صفة الشهر

ولو فرضنا انه قصد زحل وطار اليه بهذه السرعة لما بلغه في اقل من ١٠١١ سنة اما
الوصول الى السيار نبتون بهذه السرعة فيقتضي ٣١٨٦ سنة . واذا اراد ان يقطع ذلك
هذا السيار من طرف الى طرف اي عرض النظام الشمسي المعروف يقتضي له ٦٣٧٢ سنة
اي لو اخذ في هذا السير من حين حل آدم على ما جاء في التوراة او من حين بني الحرم
الاكبر من اهرام الجيزة على ما في الآثار المصرية لما اتم سيره الآن

ولكن ما هو نظاما الشمسي اي الشمس والارض وسائر السيارات واقارها في جنب
هذا الفلك الدوار وما فيه من النجوم الظاهرة التي كلها شموس اكبر من شمسنا ونحاس
ابعادها بملايين الملايين من الاميال

ويسهل ادراك المراد بليون المليون اذا قيل ان مساحة الحرم الاكبر من اهرام الجيزة
نحو مليوني متر مكعب فاذا قطعنا من سبل المقطم مليون مليون حجر مساحة كل منها متر
مكعب اي طوله متر وعرضه متر وطوره متر فانها تكفي ل بناء حامية الف حرم مثل الحرم
الاكبر من اهرام الجيزة

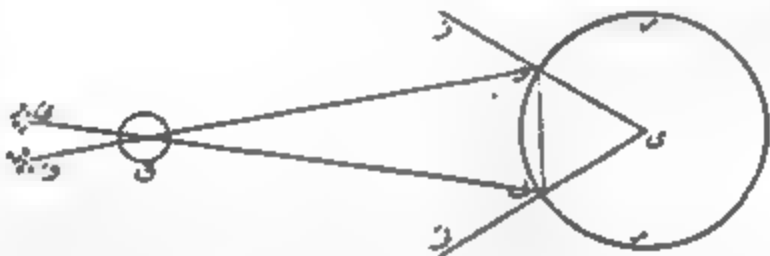
إذا اجتزنا النظام الشمسي كله ونظرنا إلى قبة السماء شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً في ليلة صافية الأديم وجدناها مرسعة نجوم كثيرة وما شئنا الأنجم من هذه النجوم لأن كل نجم منها شمس مثل شمسنا نوره دافئ مثل بورها . ولعل شمسنا أصغر الشمس كلها أو من أصغرها . وبسندل مقياس التمثيل انت لكل شمس منها نظاماً مثل نظامنا الشمسي بسياراته وأقاربه

وهذه الشمس أو النجوم ليست على مد واحد متابل في منفرة في الفضاء على أبعاد مختلفة تفوق أبعاد السيارات حتى إن أقيمتنا السابقة من نحو الأميال والوف الأميال وملايين الأميال لا تصلح لقياس أبعادها فاضطر أن تقيس البعد بين شمس وشمس بملايين الملايين من الأميال . فإن كان الطائر الذي ذكرناه قبلًا يقطع مثلاً ميل في الساعة ومليون ميل في نحو ٤١٦ يوماً فهو لا يقطع مليون مليون الميل إلا في أكثر من مليون سنة . والحرب هذه النجوم البينا نجم الكاس في صورة قنطورس بعده عنا ٢٥ مليون مليون ميل فلا يصل إليه الطائر إلا في أكثر من ٢٥ مليون سنة

ولذلك فقياس أبعاد النجوم بالأميال أو ملايين الأميال لا يلي بالمراد فاتفق الفلكيون على مقياس آخر تقاس به هذه الأبعاد الشاسعة وهو المسافة التي يقطعها النور في سنة من الزمان فإنه يقطع نحو ٨٦٠٠٠ ميل في الثانية من الزمان ويصل من الشمس البينا في نحو ثمانين دقائق لأن بعدها عنا ٩٣٠٠٠٠٠٠ ميل فيقطع في السنة من سبينا ٨٦٥ ٤٩٦ ٠٠٠٠٠ ميل أو نحو ستة ملايين مليون ميل . فهذا هو المقياس الذي تقاس به أبعاد النجوم . فإذا قلنا إن النجم الفلاني بعد عنا أربع سنوات نوريه عنينا أنه بعد عنا أربعة أضعاف المسافة المذكورة آنفاً أو نحو ٢٤ مليون مليون ميل ولذلك فنجم الكاس بعد عنا نحو أربع سنوات نورية وربع سنة لأن بعده عنا نحو ٢٥ مليون مليون ميل أي إن النور الذي يصدر منه اليوم لا يصل إلى أرضنا إلا بعد أربع سنوات وثلاثة أشهر مع أنه يسير أكثر من ١١ مليون ميل كل دقيقة من الزمان وإذا أطلقنا هذا النجم الآن أو زال من الوجود بسبب من الأسباب فانا لا نتفك عن رؤيته في المحل الذي كان فيه مدة أربع سنوات ورابع سنة وسد ذلك يعني حالة

وسائر النجوم بعد عنا من هذا النجم ولعل النور الواصل من بعضها البينا اليوم اخذ في السير منها منذ مئات بل الوف من السنين كما سيحيى ولا بد من أن يقف القارئ هنا ويقول كيف عرفت أبعاد هذه النجوم وكيف قيس

بعد الشمس والقمر والسيارات والنجوم القريبة منا والجواب ان لقياس المسافات طرقاً مختلفة شهرها طريقتان الاولى القدر البسيط لذراع او متر او سلك وهذه الطريقة لا تستعمل الا في المسافات القصيرة كالا يفتى والثانية قياس الزوايا فاداً اردنا ان نعرف بُعد شمس عما نظرنه الى نقطة منه من مكانين مختلفين وقياسا الزوية بين خطي النظر وطول الخط الذي بين المكانين فيعلم بُعد الشمس بحساب المثلثات بسهولة . فاداً كان الشمس قريباً لا يزداد بعده على اميال قليلة يكفي ان يكون البعد بين المكانين مئات من الالقدم . واذا كان بعيداً كالثمر وحسب ان يقاس هذه الزوية اثنان على سطح الارض ينحرف الف من الاميال



نفرض ان الدائرة سـ تمثل كرة الارض وي مركزها وف و مكانان على سطحها بينهما مسافة طويلة جداً يمكن قياسها من معرفة الفرق بين عرضي المكانين والدائرة الصغيرة قـ تمثل القمر فاذا نظر اليه الراصد من و رأى بين النجوم عند و واذا نظر اليه من ف رأى بين النجوم عند قـ وبين قـ و قوس صغيرة يسهل قياسها في الفلك بالدرجات والدقائق والثواني وهي قياس الزاوية التي في مركز القمر ونسبى زاوية الاختلاف . ففي المثلث وقـ ف تعرف الزوايا والضلع فـ ونعرف بعد القمر عن الارض بسهولة . واذا كان الشمس من السيارات فسطح الارض او صف قطرها لا يكفيان لذلك فتقاس الزاوية المنشار اليها من موقعين مختلفين تكون فيها الارض وهي دائرة حول الشمس احدها بعيد عن الآخر بضعة ايام . واذا كان احد النجوم الثوابت فلا بد من الاعتداد على اطول مسافة يمكننا قياسها وحصلها قاعدة لحسابها وهي قطر فلك الارض كله البالغ نحو ١٨٦ مليون ميل ومع ذلك هذه القاعدة الطويلة لم يظهر منها اختلاف الا في موضع ٤٣ نجماً من كل النجوم الثوابت ولم يظهر هذا الاختلاف الا بعد تقريب تلك النجوم بانوى النظارات وهي النجوم التي عرفت ابعادها حتى الآن ومتى عرف بعد الحسم سهلت معرفة قطرها او جرمه بحساب المثلثات

الطعام في زمن الحرب

(خلاصة خطبة للبروفسر جرام لك من اساتذة جامعة كورنل الطبية الاميركية
خطبها اجابة لطلب وزارة الطعام الاميركية)

لا مشاحة في ان الشعب الاميركي كان قبل الحرب في رخاء من العيش اعظم مما كان
لام اوربا . واطالما كانت الايام الصعبة في اميركا احسن من احسن الايام في اوربا كنت
في سنة ١٨٩٠ تليداً في مونيخ ولا ارال اذكر الي كنت ادفع جرة خروفي ٣ ريالات في
الشهر وثمان طعام الصباح ٥ سنتات (عرش صاع) وكان يتألف من قهوة وشريحة خبز
بلا زبدة . وثمان العشاء في مطعم مشهور ٣٥ سنتا (٢ عروش صاع) وكان يتألف من
اربعة الزان . وهذا ليس غالباً ولكنه رقاء اذا قيس بطعام لقراء الفلاحين في جنوب
ايطاليا . فقد وصف طالان ايطاليان طعامهم فقالا انه مؤلف من القردة وزيت الزيتون
والبقول الخضراء (الخضر) وما زال هذا طعامهم منذ قرون حلت لا يدخل فيه اللبن ولا
الخبز ولا البيض . ولا يأكلون من اللحم الا لحم الخنزير وذلك ثلاث مرات او اربعا في
السنة . والقردة يأكلونها عسيدة او مطبوخة مع الفول والزيت او مصوغة خبزا . اما
الخضر فيأخذون انكرب او روروس اوراق السجور مثلاً و يسلقونها و يصنعون منها سلاطة
بالزيت والثوم او الفلفل

وقد ذكر العالمان المشار اليهما بيتا مؤلفا من ثمانية اشخاص منهم ولدان فقط ايرادم
السوي ٤٢٤ فرنكا او نحو ١٧ جنيتها كانوا ينفقون منها على طعامهم ما يساوي ٦ مليات
عن كل شخص في اليوم و ١١ المليم الباقية على حوائجهم الاخرى فلا يجب اذا رأينا امثال
هؤلاء الناس بهاجرون الى اميركا بل العجب ان قومنا هذا طعامهم وهذه معيشتهم اصبح
الذين حاسروا منهم في بلادنا يدنا ايحى في مد سكرتيرة الحديرية و حمر اصفا و بناء انيتا
المطاوله . وقد ظل الدكتور ساك كولم ذلك يقول ان السر فيه انما هو الخضر التي
يأكلونها في طعامهم . فان بروتين القردة ناقص في بعض خواصه ولكن بروتين الاوراق
الخضراء يسد نقصه و يسود بالخضر على اكله . وزيت الزيتون اذا أكل وحده قليل العشاء
ولكن الاوراق الخضراء التي تؤكل مع تجهيز الجسم بالفتامين لكثير الزخود في الزبدة
وهو المصير الامم فيها وفي قسدة اللبن من حيث قيمتهما الغذائية ثم ان الاوراق الخضراء

تحتوي على مادة تذوب في الماء وهي لازمة للحياة وكذلك تحتوي من المواد المعدنية ما لا يقل عما يحتويه اللبن

يؤخذ من هذا ان الامة التي اعتمدت في طعامها على القرة والزيت فقط ساءت حالها ولكن اذا اكلت معها الخضر كالكرنب وروثوس واوراق البسبر تكون من ذلك طعام كان قوام طوائف كثيرة من الناس

هذه الصورة التهديدية تروى اموراً ذات شأن عظيم في الطعام والمذاق. أطعم حيواناً ما مزيجاً من البروتينين الصنف والشا الصنف والدهن الصنف والاملاح الصنف كالملاح اللبن فانه يموت لا محالة . ولكن اطعمه الزبدة بدل السمن وأسف محلولاً من املاح اللبن الطبيعية فانه يعيش وينمو نمواً حسناً

كذلك تبين لنا هذه الصورة كيف ان القرة اذا اكلت مع اطعمة اخرى تعطي عظمى القيمة الغذائية ولا سيما في هذا الوقت لانها رحيصة وكثيرة . وربما معروض يقول ولكن اذا تصنع بالبلاخر . فالقول ان القرة لا تسبب البلاخر بشرط ان تؤكل معها بعض الاطعمة الاخرى . والبلاخر من امراض المنطقة التي تزرع فيها القرة في اميركا وهي تصيب الفقراء من اهل الحبوب بوجه خاص . وقد انتشرت في هذه البلاد منذ ادخال المطاحن الحديثة اليها سنة ١٨٨٠ فان هذه المطاحن تطحن القرة واضمح حتى يكور دقيقها خالياً من كل اثر للقشرة الخارجية . اما في ايطاليا فان القرة تطحن بمطاحن قديمة تترك في دليقها كثيراً من قشرتها وهذه القشرة تحوي فيتامين اللازم للحياة لذلك ترى البلاخر اخف وطأة في ايطاليا منها عندنا اذ المشهور ان سبب البلاخر اكثر اكل دقيق القرة والقمح بعد طحنها بالمطاحن الحديثة وكثرة اكل الحبوب المملحة والمتعددة احياناً من الفيتامين

ومن الطبيعي والحالة هذه ان يلجأ طاهي الطعام الى اللبن لدفع غوائل البلاخر . فقد ذكر جولد برجر انه حالاً يضاف اللبن الى طعام المصاب بالبلاخر تفارقه اعراسها . وقد كان سبب تقشي البلاخر بين فقراء لولايات الحسوبية كثرة اكلهم القذرة من غير ان يشربوا معها لبناً او يأكلوا لحمًا طرياً او خبزاً خفراً

ولقد طلب البنا مدير الطعام ان تأكل خبز القرة ونوفر القمح لتصدير الى الخارج . وعندى ان اكل خبز القرة مرة او مرتين في اليوم ليس من الامور الكيرة علينا . فقد دفع اكل القرة عائلة الحاجة من بعض اسلافنا الاقدمين فليس يكثر علينا ان تأكلها بدل القمح ونرسل القمح الى المحتاجين اليه فننقذهم من الموت جوعاً . فليكن شعارنا لذلك

« لنأكل خبز القردة ولنوفر القمح لفرنسا »

ومن المسائل التي يجب النظر فيها زيادة استعمال اللبن طعاماً وتقليل استعمال الزبدة والقشدة . فإن القشدة انما يشتريها الاعتياء ولكنهم يشترون منها مقادير عظيمة تقل مقدار اللبن الذي لم تستخرج قشدة

واذا تيسر الواحد منا رطل لبن بقشدة كل يوم او ما يقوم مقامه من الكرنب او ورق البجر فلا بأس حينئذ باكل ادرجرين (الزبدة الصاحية) او زيت الزيتون او زيت القطن فان المرجرين طيب طعماً من الزبدة التي من الدرجة الثالثة وقيمتها الغذائية ليست دون قيمتها . واللبن الكامل (اي الذي لم تفرغ قشدة) يشتمل على جميع العناصر اللازمة لحيو الجسم وحفظ نموه وهي البروتين والدهن والسكر والاملاح والماء والفيتامين المجهول المامية العظيم القيمة . وفي المقام الاول ان يحرص الابن لكل بيت وعندي انه لا يجوز لبث ان يشتري شيئاً من اللحم مالم يشتري ستة ارطال من اللبن كل يوم . واذا اكل اللبن مع بعض الاطعمة امكن لاستمناء به عن اللحم . فـ رأي هندجداث غير الاطعمة للانسان طعام . وولف من الخبز والبطاطس والتمر ورطل لبن كل يوم . وليس لما يجتمع به الفلاحون من العافية جسمًا وعقلًا وسلامتهم السمية من ادواء المدة والكلبتين وانكد وسلامتهم المطلقة من القرس سبب سوى نوع الطعام الذي يأكلونه فانه مؤلف من رطل من الخبز الاسمر ورطلين من البطاطس وثلاث رطل من الزيت ورطل ونصف من التفاح ورطل من الابن . وزيـة البطاطس انه يحترق على مادة فلوية تذيب الحامض اليوريك

يرى مما تقدم ان اللحم غير لازم للجسم فالمسئلة الآن هل هو مرغوب فيه اي هل يستصوب اكله ام لا يستصوب . فقد ارأى الطاه الايطاليون في تجاربهم التي جربوها ان اضافة اربع اوقيات او ثمان من اللحم الى طعام بعض الاشخاص الذين جربوا التجارب فهم زادت قوام الطيبة والعفة على اي ارى . وسمه ريداء القوة العقلية الى تعبير الطعام حديث خرافة ووم اذ لا يمكن اثباتها بالبرهان

وليس مذهب الاشباع عن اكل اللحم والاقتصار على المواد النباتية بالمذهب الحديث ولكن اشهر الذين ناموا ينادون به في هذا العصر سلفهم جبرام فسمي المذهب به فانه بدأسة ١٨٢٩ يقول بوجوب الاعتدال في امر الطعام . ووجوب الاقتصار فيه على القول والخبز والاسمر (ويسمى بالانكليزية خبز حرام) والاثار والقنولات (الحوزة البرزوما كان من نوعها

والاملاح والماء التي ووجوب الاستماع عن اكل اللحم والتوابل والسلاطة على اصنافها والشاي والقهوة والخلور والبهارات والخردل . واول نتائج الحربي على هذه القاعدة خفة وزن الجسم لأن خلوة الطعام من التوابل يقضي الى ضعف القابلية ثم الى القلال الاكل ولكن الصحة تفسد مع ذلك غالباً . وقد لقي جرائم من المعارضة ما يقضي الى خيبة امهله وقام بعده تشندين فأنشئت ان صحة الاميري يمكن ان تكون على احسن حال ولو اقتصر على اكل نصف ما يأكله عادة من البروتين . فان تليذاً من تلاميذ جامعة بايل حاز قصب السبق في جميع الالعب الرياضية في سنة من السنين بالحربي على قاعدة تشندين وهي القاعدة التي أكرمت الامة الالمانية على اتباعها الآن . ولخواها القلال من اكل اللحم بل الامتناع عن اكل اللحم جاكاً والامتناع بظمو . مثال ذلك ان جناح الدجاجة دليل اللحم ولكنه اذا ملج مع شيء من البقول اكسبها ما ليس لها وحدها من اللحم والذئاء . وقد بني وجوب اكل اللحم على مسطرة شائنة وهي ان الرجل القوي يأكل من اللحم اكثر مما يأكل الضيف فالحم يحصل الرجل قوياً

ولا ريب ان سبب الاكثار من اكل اللحم طلب اللذة . وكما زاد توزع الثروة زاد طلب جميع طبقات الامة لحم كما كانت الحال عليه في جميع البلدان ذات الرخاء قبل الحرب . وهذا الرأط غير محمرد العافية فان الامة الانكليزية لم ينلها سوء من تخطي جراحة اللحم . وقد جاء في تقرير عرض على مجلس النواب الاسكليزي ان البقر الذي تربى للحمة يحتاج من العلف الى ثلاثة اضعاف ما يحتاج اليه البقر الذي تربى للبي او الخنازير التي تربى للحمة . ولما كان معظم علف البقر مؤلفاً من العشب الاخضر واليابس ومعظم علف الخنازير من الحبوب فان نفقة الحصول على مقدار معلوم من اللبن اقل بكثير من نفقة الحصول على مقدار مثله فحمة من لحم الخنزير . ونفقة الحصول على مقدار معلوم من لحم البجل تزيد ٥٠ في المئة على نفقة الحصول على مقدار مثله من لحم الخنزير . وقد نفي زمان طويل على اوريا والبن ولحم الخنزير ولحم البجل اهم الاطعمة التي يعتمد عليها لسبب ما تحوي من البروتين . وقد علمنا مما تقدم ان نفقة لحم القرشفا نفقة لحم البجل ومع ذلك باعان في السوق بشئ واحد تقريباً . ولو ان البجول الكبيرة التي تفسد لتطف ذبحت واكلت كالبجول الصغيرة لانقص ذلك الى توفير علف كثير للبقر التي تربى لبنها . ولو تركت اثاث البجول لتصير بقرأ حلاية ولم تدمج بقرة من البقرات التي تدره مقداراً يذكر من اللبن لانفقت البلاد من ذلك كثيراً . نعم ان هذا يحصل لحم البقر اغلى ثمناً مما هو الآن ولكن لا بأس بذلك

ما دام يزيد الدين والدين من اعظم حاجات الناس وفي زيادته مبالغ جمة لم . ومن الحقائق التي يجب تذكرها ان في الدين الذي ندره البقرة الشبعمانية في سنة من البروتيين ما في لحمها كليل وفيه من وحدات الحرارة خسفا ما في لحمها ونصف ضعف . انتهى ما ورد في التقرير الذي عرض على البرلمان الانكليزي
(وسنطص في العدد القادم بقية هذه الخطبة المفضمة بالفوائد في الطعام والتغذية والزراعة وتربية المواشي)

في دومة الجندل

« تابع ما قبله »

— ٦ —

وفي دومة من الصناعة حياة المبادات المشهورة بالجوفية وصناعة السيوف واخذتها المفضضة والمذخبة . ويأتي الى الجوف تجار من دمشق وبلدة قبضة من العراق . وفي سكاكة نحو من عشرين تاجراً شيعياً من النجف وغيرها يبيعون لبلد التمن (الارز) والافشة والتور ويشتررون السمك والافنام والحجر ليرسلوها الى العراق . وفي الجوف فاضح لا يعرف سوى بعض مسائل لقيمة وهو اعشى البصر لا يستفيد من الكتب الجملة الموروثة عن سلفه شيئاً فان الكتب موجودة في صندوق كبير بعضها مخطوط وبعضها مطبوع في مصراو الهند ولقد اكل منها الارصة والصار ما لم يأكل منها القيل والنهار واكثر تلك الكتب ساني من مؤلفات قاصع البدع والخرافات الامام ابن تيمية وتليذو الامام ابن القيم وقد كتبت بامام . هذه الكتب القيمة جريدة ضاعت مني بضائع رحلي المطولة

وللامير تواتر وقد يقال له سلطان جاوز المقد الاول من عمره وهو في منتهى الذكاء علة شيئاً من تاريخ قومه العرب وما كان لهم من مجد وحضارة والى اية دركة المخطوط اليوم وتدل الفراسة على انه سيكون له في جزيرة العرب شأن كبير . وهو يتعلم كدائر الفتيان الفروسية ويتعود ركوب الخيل مسرعة واعراء . وما من عربي الا ويحمن الركوب على الخيل عاربة بلار كعب (جمع ركاب) وكانت الشعبية تعجب العرب بذلك واخذت شعبية هذا العصر قد رحموا لرأي العرب فان عن الفروسية الحديث قد جعل من وسائل

الثقافة بالروسية استطاع الحيات اعراء لما توثره في انهاء المضلات الضامرة في الانقاذ ثم ان العرب لم نستعمل الركب الا في ايام الازارفة وقد كان ممرين الخطاب رضي الله عنه يقول : « لا تخور قوتي ما كان صاحبها ينزوا او ينزع » اي لا تين قواه ما دام ينزوا في السرج من دون استعانة بركاب وما دام ينزع في قوسه

وثروة الجرافيين من الخيل وم يحمدهونه بالري والخدمة على الدوام والخيول طويل الجذور جدا وقد يستغني عن الماء مدة طويلة وله جلد على تحمل غمره بالماء مدة شهرين كما يحصل في البصرة والارض السطحية في سكاكة رملية ولكن جذور الخيل الطويلة تخترق الطسقة الرملية الى الطينية الصماء كالخيل السهائي في رشيد مصر فان ارضه رملية بجنة . وقد راعني منظر خيل الجوف الهيج عند وصولي فقلت هذين اليتيم :

لعمري لقد زرت الديار واهلها وطفنت بها حتى دعت بطون افد
فلم أر مثل الجوف يزهو بمصلح ولم أر فيها حاكاً مثل نوافد

لم اشعر ذات يوم الا واعي الجلال الشهيد بشرني قبيل الظهر بقدم بعض الاخوان فاطلقت من النافذة على ميدان قصر الامارة واذا بجبال تناخ مجسمة فهدونا الى الميدان فاذا نحن بالامير عارف الشهابي وعبد الفتى العريسي وتوفيق الباط احد ضباط الاحتياط والشاعر اليربوعي محمد فبعد المقاتلة والتفصيل اخذناهم الى حرفتنا الخاصة التي احدها لنا الامير نواف وطفلقوا يحدثننا رحيم الله عما لقوه في حربهم من التعب والشقاء والاهمال وكذلك فلما نحن بان قصص كلانا عليهم ما قاسى من المتاعب حتى نجنا من المتاعب

وحدثني الامير عارف انهم استجاروا في بادىء امرهم بالمعاوشة من الدروز فاجاروهم وقد بشت الحكومة التركيبة عليهم العيون واخرحت لالقاء القبض عليهم الجنود وكانوا يتشكون برأي الدروز من محبهم الى آخر . وبشرت الحكومة في جبل حوران الاطلاعات تذر بها الاحلين باشد العقاب يقع على من يخدم في دارهم ورغبتهم بالجائزة المالية يتألفها من يطلع الحكومة على مكرم . وقد قال لي الامير الشهيد ان كثيراً من قراء الدروز الباشيين كانوا عابدين بهم ولم يخبر الحكومة احد بمكرم مع حوزة الشديد وقد اضطروا ان يحتجبوا مدة بالجماء فانفق ان تخري باشا حاصره فيحذو واحد في من كل جانب ولو لم يحاطروا لبالا باختراق نطاق الجود لرقوا في غنائهم وما وجدوا الى الفرار سبيلاً

اخبرني الامير نواف انه لما اجتمع في شوال سنة ١٣٣٢ بمجال باشا وغري باشا في

الضبطرة اخبره غري بالشا على حدة انه يريد ان يهاجم الجايد انه يحشى ان يساعد
الدروز حرب الجا وهذا يريد غري ان يمينه في حمله . قال لي نواف ولكي اخلص من
مكيدته ولا اشارك تركيا في اذلال العرب اشترت عليه بان الاولى ان انزل برقي جنوبي
حوران حتى اذا رايت الدروز هبطوا الى الجا لمساعدة اعرابها حملت عليهم فيقتلون بي
واكفهم ما يريدون وهذه الحيلة البدوية كفافي الله شره واحصمت بالبادية وما زلت
اجوبها حتى بلغت الجوف

نصحت ورفقي المرحوم جلال الدين لاخواننا القارين بان لا يذكر احد منهم للامير
نواف حقيقة حاله وانه محكوم عليه بالاعدام وليعمل كما فعلنا فائلاً انه جندي بسيط لم
يحصل مشال الجندية وامانتها فلاذ بالفرار . وذلك لان الامير نوافاً يحشى جواسيس ابن
الرشيد ان تخبر حكومة دمشق لتتوثر العلائق بينه وبينها ولا يقوى وحده قبل قيام
الشريف على محاربتها وعربة الروقة مضطرون ان يمتاروا جوبهم من حوران ويشتروا
البستهم من دمشق والآن عرفنا روح نواف جد المعرفة وانه يفضي الاتراك من صميم
لواءه لمساعدتهم عدوة القدود ابن الرشيد بالسلاح والمال

قابل الامير نواف الاخوان بالترحاب وبعد عدة نكت الى رسولاً لمناقضته وقال لي :
علمت من صاحب البعثة المطرزة (يريد عبد النبي المرسي) انه صاحب جريدة المريد
ومحكوم عليه كسائر صحبه بالاعدام فسلطحتي نقصي علي ان يسافروا من الجوف وان تعلم ان
ليس ذلك بخلاً مني اذ في كل ليلة يأكل على مائدتي خلق من الضيوف كثير . ولما علمت
اصرار الامير عدت الى الاخوان واطلعتهم على جلية الامر فاستأوا كثيراً ولا سيما الامير
عارف رحمه الله شاكين فناد دراهمهم فرجعت الى الامير نواف وقلت انهم قصدوا ابا سلطان
(كنية نواف) من دمشق فلا يلبق ان يساموا وقد قلت دراهمهم وكنت رواحهم
والمر بق عفيف بعيد الثقة وم بلا دليل فكيف يسافرون ؟

اجابني اني ارضخ لم بما يد عوزم من الدرام وابدل لم الراحة الضيفة وازودم
بازاد الكافي وارسل معهم القليل الخربت فليكونوا مطمئنين . وهكذا رجعت واخبرت
الاخوان بما قاله الامير فبدأ روحهم وعزموا ان يرحلوا الى الحجاز فقلت لم الاولى ان
تسيروا الى العراق وتلبسوا الالبسة الرثة وان تبتلوا جهكم بالتعرق لان اجتماعكم يوجه
انظار البدو واطاعهم اليكم وقد رأينا بالجمرة ان الوحدة في البادية انجح للقصد وانجي

لقال عبد النبي قد اتفقتنا في دمشق والامير فيصل على القيام اليه ولذاك وجهتنا الحجاز ومقصدا الامير فيصل اما الامير عارف فكان يخالفه في بعض هذا الرأي

فترك في وسط جزيرة العرب عثر بدوي عثماني وهو للامير سعود بن عبد العزيز الرشيد صاحب حائل (قاعدة نجد) الذي اتفقت عليه السنة الدوانة بأمر باوامر اخواله السهان فاضاع قسماً كبيراً من امارته واقلبت عليه بعض قبائل شمر وشيوخها كائن طوالة فكنت ارى ان من مصلحة الجزيرة والعرب ان يدمر هذا الحضر المضر فأغربت الامير نوافاً كثيراً باكتساح حائل بنفسه او باقتاله مع الامير ابن السعود المري مثله . واتفق مرة ان طلب مني نواف ان استفتح له بالقرآن فاخذت المصحف وقضت بعد قراءة الفاتحة فخرجت آية « واصبر فان العاقبة للمتقين » فقرأتها له قائلاً : اصبر يا نواف فستفتح حائلاً فالعاقبة للمتقين امثالك . ونظمت بعد ذلك قصيدة نونية فسمعتها جميع غزواني واشترت له لها بالاستفحاح ومطلعا :

غيري يميل لشرب بنت الحان ولضرب اوتار وعزف نجان
ومنها اصبر لطغي المتقين جملة قال الاله اليك بالقرآن
ايام تنجح حائلاً وبنيك الم حمن ملكاً ثابت الاركان
فتذل قوم ابن الرشيد ورهطه وتدير دائرة على سبهان

وبعد مدة سافر الاخوان مع دليل شراري ولم نسمع لهم خبراً الا بعد نحو شهر اذ رجع الدليل بكتاب بخط الامير عارف رحمه الله شارحاً ما لقوه من المصاعب وان شهاباً شيخ عرب الفقير الذي اخذوا له كتاب وصية من الامير نواف وعدم بايصالهم الى المدينة بالسكة الحديدية بحماية احد عبيده ويكون القطار من محطة مدائن صالح القريبة من عجم حرب الفقير

ومن فر الى الجوف احمد مريود شيخ حباناً انشعب من قري جبل الشيخ وذلك ان احد الاساقفة الذين احسن اليهم كتب الى الحكومة تقريراً بأنه يهرب القمجم الى الانكليز كذباً وبهتاناً . وقد اوعز نواف ايضاً اليه بالسفر فاتفق آثار الاخوان السابقين وسار معه خاله والمرحوم جلال الدين . ولقد بكيت لفرارهم بكاء مرّاً لم ابكر في حياتي مثله لاني كنت شاعراً بخطر سفرهم هذا . وقد خبرني الامير نواف بين الاقامة لديه وبين السفر الى العراق فاخترت الاخير . وقبل سفرني من سكاكة بلقي القاه القبض على عبد النبي

المرسي ومحب في مدائن صالح ورجوع الاح جلال ورفيقه الى الجوف بحالة يرثى لها
 بعد ان عملوا بالقضاء القبض على اخوانهم المرحومين وارسلوا اليه خيراً بانهم ذاهبون الى
 الامير نواف المتبدي وقد رجعوا الى رأيي بالا عراق وان الملقى البصرة ان شاء الله
 ثم نعت لنا جريدة المقلم وانا يومئذ في البصرة المرحومين الامير طارق الشهابي
 ورفقاءه الثلاثة وانهم اعدوا في بيروت شقاً والمشقة كما تقول عامة سورية « مرجوحة
 الانطال » وقد التي القبض عليهم في مدائن صالح كما ذكرنا رحمهم الله . وبلغني وانا في مكة
 ان المرحوم جلال الدين واحمد مريد وحاله بعد ان اجتمعوا في البادية بالامير نواف اشار
 عليهم بان يسيروا معه الى ايدي النوري وعند وصولهم الى مضره وجدوا فيه الامير طاهراً
 الجرائدي فاراً من الحكومة . قال الزاوي وان هؤلاء المشجعين ترجوا من النوري الشعلان
 أو ان نوري اشار عليهم بما له من الدالة على جمال باشا ان يطلب لهم العفو منه فيرجعوا الى
 اوطانهم وانه اقام في قرية عذراء (عذرة) ورتل الى دمشق وقابل بالباشا فاقسم له فيها
 غموساً وبالشرف الثاني العسكري انه لا يمسهم بسوء وارسل عربة وثلة من رجاله
 الدرك الى عذراء رجعوا منها بالفارين في العربة وقد احاطوا بها حتى بلغوا دمشق
 فوضعوهم في مكان محفوظ وير جمال يمينه مدة اقامة النوري في الفيحاء . وبعد سفره منها
 حكم الديوان العرفي على الامير طاهر بالسجن في القلعة عشر سنين وعلى المرحوم جلال
 الدين البخاري بالاعدام شقاً في بيروت زعموا انه قد شوق اليه الى الثورة وترك احمد
 مريد البري . كاخوانه لعدم ثبوت الدعوى عليه

لقد احترق وذمة العرب قلبي على صديقي والجلال الشهيد الذي كان في مطارع
 النوى والمتاعمة بواسيني ويسلبي وجوجع لي

فيا عين جودي بالسكاه على اخي انا	وعاء جلال الدين لا تخفري وصفا
لقد كاث يرجى في الشدائد تقصه	وقد قل ان يجدي بها احد نفا
وفي ذكي مخلص قد عهدته	مربى لداعي للمكرات متى يدعى
سقى الله قبراً قد رعى العهد ربه	وحياً الحيا ذاك الجلال الذي انى
للرحلة صفة	عز الدين آل علم الدين

النقولات

أي الجوز واللوز واسألها

لا نعرف كلمة عربية تطلق على الجوز واللوز والفسق والبندق والصنوبر وجوز الهند وما أشبه أي البزور الكبيرة التي لها غلاف صلب متين فيها ولكن جاء في كتب اللغة أن الفسق من النقولات فاطلقنا هذا الاسم عليها . وهي ذات شأن كبير في الطعام لأنها كثيرة الغذاء والدين يأكلونها يحصلونها في الغالب نقلاً ينقلون بويعد ما يشعرون من الطعام فتضيق فائدتها وقد تفسر بهم أي تنقلب فائدتها إلى سرور . وفيها كل عناصر الغذاء الضرورية أي البروتين والدهن أو الزيت والنشا والسكر وفيها أيضاً الفيتامين أي المادة الحيوية . وقد وجد بالامتحان أن معدة الإنسان تهضم ٩٠ في المئة مما فيها من البروتين و ٨٥ في المئة مما فيها من الزيت والدهن و ٩٥ في المئة مما فيها من السكر والنشا أي أنها تكاد تهضمها كلها فلا يضيع منها شيء . وهذا شأن الأثمار أيضاً ولكن الأثمار كثيرة الماء وأما النقولات فأوفاها قليل جداً فكلها غذاء صالح . والظاهر أن الإنسان كان في أول عهده يمسح على الأثمار والنقولات كالتين والتفاح والجوز واللوز خالف حشمتها أو تنوعت ممدنة وأما ماؤه حتى صار يسهل عليها حشمتها . ولذلك فالاعتصار على استعمال الأثمار والنقولات فأكمة ونقلاً ليس من الحكمة في شيء والواجب أن يستعمل طعاماً وإداماً كالخبز والبيض واللحم . أما الأثمار فقد ذكرنا ما فيها من المواد المغذية في مقتطف دسمير الماضي وأما النقولات التي من نوع الجوز واللوز والفسق والبندق فنذكر بعضها هنا مقتصرين على ما هو معروف منها عندنا . وقد انصرفت في ذكر المواد المغذية التي فيها على نسبتها إلى قلوبها أي إليها الذي يوشك . وكل ما ذكر هنا هو المقدار في الألف فإذا قلنا إن في الجوز ٢٥ من الماء و ١٨٤ من البروتين و ٦٤٤ من الدهن و ١٣٠ من الكربوهيدرات و ٣٣٠٠ من الحرارة أردنا أن في كل ألف درم من قلوب الجوز ٢٥ درهماً من الماء و ١٨٤ من البروتين الذي يقوم مقام اللحم و ٦٤٤ درهماً من الدهن و ١٣٠ من الكربوهيدرات أي المواد الشوية والسكرية وأن في الرطل (القبيرة) من قلوب الجوز ٣٣٠٠ من وحدات الحرارة ونس على ذلك سائر النقولات أو القلويات المذكورة في هذا الجدول

ماء	بروتين	دهن	كربوهيدرات	حرارة	
٣٧	١٥٦	٦٥٣	١٣٠	٣١٨٥	البندق
٢٥	١٨٤	٦٤٤	١٣٠	٣٢٠٠	الجوز
١٤١	٥٥٧	٥٠٦	٢٧٩	٢٦٧٥	جوز الهند
٣٤	١٤٦	٦١٩	١٧٣	٣١٠٥	الصنوبر
٤٢	٢٢٣	٥٤٠	١٩٢	٢٩٠٥	الفستق
٩٢	٢٥٨	٣٨٦	٢٤٤	٢٤٩٠	الفول السوداني
٤٨	٢١٠	٥٤٩	١٧٣	٢٩٤٠	الوز
٤٥٠	٥٦٢	٥٤	٤٢١	١٠٩٧	الكستنا

ونلاحظ من هذا الجدول ان هذه المواد غنية كلها بالدهن الا الكستنا (ابو غرو) وغنية ايضا بالكربوهيدرات اي النشا والسكر لكن الكستنا اثنائها بهما وانها كلها تولد في الجسم مقداراً كبيراً جداً من القوة والحركة لما فيها من المواد الدهنية او الزيتية فهي من اكثر مواد الطعام غذاءً وايضاً لذلك نقابل بين الجوز وغيره من مواد الطعام

ماء	بروتين	دهن	كربوهيدرات	حرارة	
٢٥	١٨٤	٦٤٤	١٣٠	٣٢٠٠	الجوز
٨٤	٢٥٧	٥١٠	٥٩٢	١٥٨١	المدس
١٢٦	٢٢٥	٥١٨	٥٩٦	١٥٦٤	الفول
٨٧٦	١٦	٥٠٣	٥٩٩	٥٢٢٠	البصل
٣٥٣	٩٢	٥١٣	٥٣١	١١٨٢	الخبز
١٢٣	٨٠	٥٠٣	٧٩٠	١٥٩١	الرز
٢٤٩	١٩٥	٥٤٦	—	٥٤٧	سمك المرجان
٥٥٥	٢١١	٢٢٩	—	١٣١٨	الدبلك الرومي
٦٣٧	١٩٣	١٦٣	—	١٠١٦	الدجاج
٦٧٢	١٩٦	١٢٩	—	٥٩٠٥	كتف الخروف
٦٦٣	٢٠٧	١٢٧	—	٥٨٩٤	رقبة الثور

وهذا الجدول يدل^٥ دلالة قاطعة على ان الغذاء في الرطل من فلوب الجوز والوز والصنوبر والفول السوداني أكثر من الغذاء في رطل او رطلين من اللحم

التشخيص وأدلة الألم

لكل مرض امراض خاصة به تتميز عن غيره . على ان من الامراض ما يشترك بين مرضين وآخر حتى يصير تشخيص بعض الامراض على امر الاطباء الا بعد انقضاء مدة طويلة على الاصابة به . واشهر الامراض التي تنذر بالامراض هي هذه :

الآلم . النقي . مفرقة التنفس . المص . القرض . السعال . الاسهال . صفة البصاق . الحمى . النزف . التهاب . الشلل . صفة البراز . صفة البول . الدوار . القي .

اما الآلم فهو أكثر الامراض شيوعاً . وكثيراً ما يشند في عضو من الاعضاء ويكون هذا العضو سلباً من الداء والداء في غيره . هذا هو الشذوذ اما القاعدة فهي ان العضو المصاب هو الذي يقبل آلم الاصابة دون غيره . والآلم اما ان يكون طارئاً لا يلبث ان يزول بالسرع مما طرأ فهو والحالة هذه ليس مرض مرض خاص . واما ان يكون ملازماً وحينئذ يكون مرضاً بالهوى المعلوم من هذه الكلمة عند الاطباء

وغني عن البيان ان استشارة الطبيب هي اول ما يجب على كل مريض عند شعوره بألم ما سواه كان هذا الآلم طارئاً او ملازماً . ولكن الناس كلهم ليسوا على درحة واحدة من هذا القيل . فان منهم من لا يستطيع استشارة طبيب ولو بلغ به الداء حد التهلكة . ومنهم من يذهب الى اطباء جماعات لاقل وعك يتنام

ومعلوم ان الامراض في الغالب على قسمين حادة ومزمنة . فالحادثة لا بد من مشاورة الطبيب فيها على كل حال بالسرع ما يمكن . والمزمنة ليست كذلك بل ان الناس يختلفون فيها باختلاف مزاجهم وحالم من البصر او المسر والاحتياط بصحتهم . ولعلهم عليها لائل عارض يعرض لها او عدم المبالاة بها الى غير ذلك

ولقد رأينا ان ننشر لفائدة القراء رسوماً تبين مواضع الآلم من الجسم ومدلولات هذا الآلم من الامراض وهي تقريبية كما تقدم القول ولا سيما ان من الامراض ما يشترك فيه كثير من الامراض فلا يبين بها مرض بذاته ولكن ربما كانت خير تدبير للمريض فيبادر الى الدواء قبل استفحال الداء

الزمان الاول والثاني يمثلان أدلة آلام الرأس والوجه والنتق فإذا كان الآلم عند الرقبة (١) فهو دليل القبيض

وإذا كان عند الرق (٢) فهو دليل الدسبسيا (سوء الهضم أو التقيئة)

و (٣) أجهاد العين

و (٤) أمراض الأنف والأوعية المواتية المتصلة به

و (٥) الانيميا والنورستينيا وروماتزم جلد الرأس وأمراض النساء الخاصة

و (٦) الانيميا والنورستينيا ومرض يربط (التهاب الكليتين الحاد) والدسبسيا

والقضى - واجهاد العين وأمراضها - وروماتزم جلد الرأس

و (٧) النفرالجيا والشقيقة وأمراض العين أو الأذن أو الأسنان

و (٨) النورستينيا

و (٩) الزكام والشقيقة وأمراض العين

و (١٠) أمراض الأذن والأسنان - وروماتزم مفاصل الفك - وسرطان اللسان أو نقرسه

و (١١) أجهاد العين - والنورستينيا - وأمراض الرحم - والالتهاب السحائي - وأمراض

المخيط - والروماتزم - والزهري - وأمراض الجزء الأعلى من العمود الفقري

و (١٢) أمراض عظم الفك الأعلى أو الأسنان العليا - والنفرالجيا

و (١٣) التهاب المدة النكفية والاسنان - والنفرالجيا - وأمراض عظم الفك

الأسفل - والتهاب

و (١٤) التهاب اللوزتين أو الحلق أو الخنجر - والدسبسيا - والقرمزية - وسرطان

الحلق - والتهاب المدد التي في السق

و (١٥) كأمراض (١١)

أما الألم في المفاصل فدليل الروماتزم الحاد أو المزمن والرتقة والتهاب المشاء الزلاقي في

المفاصل والتهرس والتدن والاسكربوط والكساح وبعض الأمراض العصبية

وأما الألم المنتشر في عضوم أعضاء الجسم الخارجية غير المحصور في مكان معين

فدليل التهاب الأعصاب والروماتزم العضلي والالتهاب السحائي والانتفاز والكساح والاصابة

بالتريخينا والاسكربوط

والرسم الثالث يمثل أدلة آلام الجسم في الرجل

(١) داء الحسب وذات الرئة والروماتزم العضلي والنفرالجيا والسل

(٢) الانيميا واللققان وأمراض القلب والمصارع على اختلافها - والألم الفؤادي -

والنزلة المعدية - والتهرس

(٣) و (٩) الروماتزم والتهاب الاعصاب والنفراالجيا . وداء الجنب (أحيانا)
وتعدد المدة وظل المني الفليظ

(٤) داء الجنب والتي^١ أو السعال الحاد

(٥) الثثرة المعدية والقرحة المعدية والسرطان المعدي . وتعدد المدة . وتشم الخمال .
والتهاب القولون . وهبوط الكلية . المعص الكلوي . والروماتزم الحاد

(٦) امراض الحبل الشوكي

(٧) التهاب الزائدة . والتهاب البريتون . وتدرن الامعاء . واعتقال الامعاء .
والتهبل . والمنص . وسوء الهضم . والسرطان . والتهاب الامعاء . وامراض العمود الشوكي
وذات الرئة في الاولاد

(٨) المنص الكلوي . والتهاب القولون . والفتاق . والقيلة البولية . والتقبض

والرسم الرابع يمثل أدلة آلام الجسم في المرأة والرجل معا الأحيث المرض خاص بالنساء

(١) و (٢) و (٣) و (٤) كما في الرجال تقريرا في الرسوم السابقة

(٥) امراض الثدي والجلد والمبيضين والرحم والمهثير يا

(٦) و (٧) و (٨) و (٩) و (١٠) كما في الرجال تقريرا

(١١) التهاب الزائدة . والتيفويد . والتهاب القولون . والفتاق . والتهاب المبيض

الايمن واعتقال الامعاء

(١٢) التهاب القولون . والقصى . والفتاق . والتهاب المبيض اليسر . واعتقال الامعاء

(١٣) امراض المثانة والمبيضين والرحم . والتهاب الحوص

(١٤) امراض المبيضين والرحم . والنفراالجيا . والمنص الكلوي . وعراج عضلات

القطن . والتهاب غدد الاربية . وقرح البطن . والتهاب الزائدة . والالتهاب الوريدي

(١٥) ارتقاج المضاربف . ومرض مفصل الركبة . ومرض مفصل الورك

(١٦) الروماتزم والتهاب عظم الساق . والتهاب وريد الساق . والنفراالجيا .

والتهاب الاعصاب

والرسم الخامس يمثل أدلة الألم في القسم الخلفي من الجسم في المرأة .

(١) اجهاد العين . والنورستينيا . وامراض الرحم . والالتهاب . السهائي امراض

الخفيف . وروماتزم العمود الفقري

(٣) مثل (١) مع امراض القلب ويشد الألم في الالتهاب السحائي الشامل للنج والحبل الشوكي

(٣) امراض الاورطي ومصاريع القلب والتهاب الشرايين (اذا كان على اليمين) .
وامراض الكبد . والروماتزم . والتهاب الاحصاب . والنفرالجيا . وداء الجنب (لحياتا) وتعدد
المعدة (اذا كان على الجانبين) والتهاب القولون . وداء الجنب . واحابة الحجاب الحاجز
(اذا كان على اليسار)

(٤) تعدد المعدة . والتبطل . والفرخة المدية . والثرلة المدية الحادة . ومرض الحبل
الشوكي . والروماتزم

(٥) امراض الطحال

(٥) كثيراً ما يكون موضع الألم هنا ذا اهمية خاصة في امراض الكبد
(٦) التقيض . والفرخة المدية . وكثيراً ما يكون محل تقاطع الحطين ذا اهمية خاصة
في هذا المرض

(٧) الباعور (الروماتزم في القطن) وكل مرض حاد معطوب بالحق وخصوصاً
لاهلوتا والجديري وحتى النج والتهاب اللوزتين وامراض الكبد والتبطل والتقيض
وشدة التعب والضعف العام

(٨) امراض التناسل في النساء خصوصاً . والشيانكا (عرق النساء) وامراض
المنقيم . والبواسير . وامراض مفاصل الورك

(٩) البواسير . والشق او البصير الشرجي . وفرخة الورك . ونفرالجيا المعصص . والحكة
(١٠) الشيانكا . وامراض المنقيم

(١١) اعتقال المضلات . وزيادة الاجهاد . والبول السكري . والقرص . وورم الاوردة
(١٢) القرص . والنورستينا . وامراض المبيض

(١٣) النفرالجيا

(١٤) المسامير في اصابع الرجلين وخصوصاً الاصغر . والنفرالجيا

(١٥) القرص . والتهاب الكيس الؤلالي في كرة اجهام القدم

(١٦) كل ألم او ورم في اي موضع من العمود الفقري ناتج عن مرض فيه او في
الحبل الشوكي او عن الامراض الحادة المعهورة بالحق او الكساح والمستديا والنورستينا
والالتهاب السحائي

نَابُ الْمَرْجَعِيَّةِ

تقويم الفلاحة وادارتها

في شهر فبراير

(الجو والعرف الزراعي) : يوافق شهر فبراير شهر امشير وفيه تكثر الريح وينشط نمو المزروعات الشتوية وتنقل الشمس الصغيرة (١٩ فبراير و ١٢ امشير) فتنتهي شدة البرد وينتهي الاوان الحقيقي لزراعة المرووعات والخضروات الصيفية في الجهات الجنوبية وفيه تنتهي الاربعينية الثانية (٢٧ فبراير — ٢٠ امشير) والاربعينات الثلاث موضع خاص من هذا التقويم سوف يأتي بعد .

(احوال الري والصرف وبجاريهما) : تطلق المياه عقب الحفاف وتبدأ المناوبات الربيعية فتورع المياه ادواراً عالية وادواراً واطية بالتعاقب

(فلاحة الارض قبل الزراعة) : تستمر خدمة الارض للمزروعات الصيفية كالقطن والقصب ثم الارز ويحسن التكبير يري خطوط القطن قبل الزراعة

(دس) : في الارض التي تستدعي ذلك حتى لا يتأخر الزرع بعده من الوقت المناسب (فلاحة المرووعات وتبنيها) : يستمر قلع القصب والحصب وغسل الصل وتروى المرووعات الشتوية ويوزع القطن والقصب زراعاً بدرياً بالجهات الجنوبية ويبدأ بعمل الدريس ويكثر خروج سل الفصح البشري ويبدو نضج بعض المزروعات الشتوية البدريه كالشمير والعدس الخ

(الخضروات) : تذر ترافيد الخضروات الصيفية وبشتل الباذنجان والطماطم البدرين ويقل شجر الفقل والباذنجان المقر ويستمر قلع الخضروات الشتوية كالكرنب واللفت وفجر الساحة والفس والفول والجوز — والحني من القرنيط والخرشوف — وغرط السايخ ويبدأ بزرع الخضروات الصيفية كالبطاطس والطماطم والبطيخ والشمام والقرع ومائر زروع الفقات والفاصوليا وفجر السلطة والموغيه والباياد ويتضح الفصل الدري بالصعيد الاعلى

(آفات الزرع) : تظهر بدوة الفول ويخشى على زهره من اشتداد الريح — ويظهر

المن والصداء الخيرة والدودة الفارضة بالقمح والشعير - المالك بالقول والعدس والحلبة
 (الماشية) : يستمر وجودها بالربيع الى آخر ما ذكر في تقويم يناير بالمدد الماضي
 (الاشجار) : اولن نقل الاشجار وغرسها ونظمها وبده تور يقها وازهارها وغرس
 فائل السخيل وقضبان الكرم وزرع عجم الفاكهة
 (مشورات) : يدفع ليراط من مال الاطيان بالوجه البحري واسموط من الوجه القبلي -
 الطلبات الخاصة برفع مال الاطيان الثالثة يجب تقديمها في آخر شهر فبراير عن الوجه القبلي
 (ما عدا مديرية الفيوم) وفي آخر شهر مايو عن الوجه البحري والفيوم وادا تأخرت عن
 هذه المواعيد يؤجل النظر فيها الى العام التالي
 والطلبات يجب ان تقدم على ورقة تحفة من فية الثلاثة فروش مرفقا بها الاستمارة نمرة
 ٢٨ التي يجب ملؤها وهذه الاستمارات يمكن الحصول عليها مجاناً من المديرات والمراكز
 ملحوظة - في ابلان الشتاء حيث يقصر النهار وبتشد البرد وتنقطع المياه ونقل اعمال
 الفلاحة الى النهاية الصغرى لاسباب في الجهات البحرية الواطية يحسن اراحة المواشي وتروميم
 الآلات الزراعية استعداداً لاستئناف العمل في اواخر الشتاء

احمد الالني
 مأمور زراعة

قلة الماشية في القطر

دعوة الى كبار المزارعين

ان قلة الماشية في هذا القطر مسألة عظيمة الامة سواء من حيث علاقتها بالاعمال
 الزراعية او بتدبير الخدم لخدماء
 وقد دل الاحصاء على ان عدد المواشي في قصان مستمر كما ان ارتفاع ثمنها في الوقت
 الحاضر الى حد باعظ يرهان على ان هذه القلة امر مؤكد . واهم اسباب هذه القلة هو :
 (١) نقصان عدد المواشي المستوردة من الخارج لاقطاع ورودها الأمن السودان
 (٢) عظم زيادة المقدار المستهلك من اللحم للاعالي والجيش البريطاني
 (٣) نقصان عدد المواشي التي يربئها كبار المزارعين
 (٤) تصرف المزارعين سويالي مقدار كبير من مواشي الشغل عقب زراعة القطن
 ووقوع معظم هذا المقدار في أيدي الحزارين

ولا يعلم هل صغار المزارعين الذين يسمون بقرية معظم مواشي القطر قد أخذوا هم أيضاً في الافلال من عدد مواشيهم . على أية من الحقائق ان النقصان في ماشية القطر بوجه عام خطير جداً

والظاهر ان الحل الوحيد الذي ينتظر ان يأتي شائداً دائمة هو ان يكثر كبار المزارعين من انتاج وتربية الحمول . وقد يمتنع على هذا الرأي بقلة الملق وذاك لان علو اسعار القطن والملاط وكثرة زيج الفلاح منها حملاً على توسيع نطاق زراعتها والاحجام عن تدبير الغذاء اللازم لصغار المواشي في الصيف

على ان الملاج بسيط كما ظهر جلياً من تجارب مصلحة الاملاك الاميرية فان جناب المستر لاجبلي وكيل وزارة الزراعة الآن لاحظ في شتاء ١٩١٣ - ١٩١٤ مذكاً مديراً عاماً لتلك المصلحة ان هناك مساحة كبيرة جداً تزرع برسم قبل القطن (برسم قهرش) ولم يكن يستفاد منه كل الفائدة ولذلك تولى يومئذ احرار تجربة لعمل السيلاج الذي بالرسم المقصور فاشترى عشرة حمول وانحصر في تنفيذها طول الصيف على الرسم المقصور الناتج وقد صادفت هذه التجربة من النجاح ما حمل على تربية ٣٠ حملاً في العام التالي و ١٠٠ في العام الذي بعده و ٢٥٠ في هذا العام وكانت النتيجة في النكل غاية في النجاح . و يوجد الآن ٤٠٠ رأس من الماشية بتراوح سها بين سنتين وخمس لم يكن عليها الا من الرسم سواء كان من المقصور او الدريس وهذه الماشية كلها جديدة ان يشاهدوا كل من يتم بهذا الشأن

ولم يترتب على هذه التجربة تقليل زراعة القطن ولا الزراعة الشتوية ومع ذلك فقد قدر صافي ربح من هذا المشروع بنحو ٦٠ جنيه
و ينبغي ان هذا الحل الواسع النطاق يمكن اجراؤه على نطاق اضيق لو ان كبار المزارعين يبدلون في سبيل هذا المشروع شيئاً من الماية

على ان للسألة حمة اخرى جديدة بالنظر وهي ان زرع برسم قهرش قبل القطن يكون بمثابة مهاد للقطن قد يربح محصوله في الظروف الملائمة من نصف قنطار الى قنطار وربع وهذا النماء يفي بكل ما ينق في عمل الرسم المقصور وزيادة غيتج من ذلك انت الملق اللازم في الصيف لتغذية الحمول لا يكلف شيئاً

وميزة الرسم المقصور على الدريس انه يمكن عمله في الشتاء من اول رأس من الرسم فلا يصيب تلف من للطر او برودة الجو

ومن مزايها أيضاً أن مواشي الشغل يمكن أن يقصر علفها عليه في الصيف أثناء استراحتها أو قيامها بأعمال الصيف المبجلة وبإضافة ربع عليقة من القول إلى ذلك يجسر إيقاؤها على حالة حنة

و يمكن لتغذية نحو ٤٠ مجللاً خلال فصل الصيف بمحصول ١٠ الغدان برسم تحريش وقد وضع المذكرة الآتية حناب المستر جفريس باشفتش مصلحة الاملاك الاميرية لشرح طريقة عمل الرسم المقصور وهو مستعد لاعطاء المزارعين ما يحتاجونه من زيادة الايضاح في هذا الصدد كما ان مفتشي وزارة الزراعة على استعداد لتقديم كل مساعدة تطلب منهم

عمل السيلاج المعروف بالرسم المقصور

الغرض من عمل الرسم المقصور — بعمل الرسم المقصور لغرضين : الاول زيادة خصوبة الاراضي . ففي المزارع الكبيرة مثل اراضي مصلحة الاملاك الاميرية تصعب المحافظة على خصوبة الارض بواسطة الاتصار على استعمال السماد البلدي ولذلك يعول كثيراً على زراعة الرسم لامداد الارض بالازوت فان للرسم السامي خاصية امتصاص الازوت من الهواء وتخزينه في جذوره فاذا قطع الرسم الاخضر وازيل بقي في الجذور مقدار عظيم من هذا الازوت الذي احذ من الهواء فاذا حرثت الارض تحللت هذه الجذور وتحول الازوت الذي تخزنيه الى غذاء نباتي مختصة وتنفذ به نباتات المحصول الذي . وقد يستعملون الرسم القوي الذي يزرع قبل القطن لتحقيق هذا الغرض غير انه بالخطر لصعوبة نصره يف الرسم الاخضر في شهر يناير واذائل فبراير فان زراعة الرسم القوي لا تبلغ من اتساع النطاق ما ينفي خصوصاً وأنه لا يمكن استماله في صنع الدريس في ذلك الوقت لعدم ملائمة الاحوال الجوية

فلأجل الانتفاع من الرسم في ذلك الفصل قامت مصلحة الاملاك الاميرية بعمل كومتين من الرسم المقصور في يناير سنة ١٩١٤ ومن ثم استعملت هذه الطريقة بنجاح فأكبر بذلك زيادة المساحة التي تزرع برسم تحريش زيادة عظيمة

على انه يمكن عمل الرسم المقصور الجيد من الرأس الاول من الرسم المستديم ايضاً العرض الذي — تدبير علف رخيص القيمة بدلاً من القول والذبن من اواسط مايو فصاعداً لا لتغذية الماشية العامة او المستريحة فقط بل لتربية صغار العجول ايضاً

شروط البرسيم الجهورية - يمكن عمل البرسيم المشهور متى أوشك البرسيم ان ينضج اي اذا قرب موعد ازهاره ففي البرسيم القهريش يكون ذلك من اليوم العشرين من ديسمبر فصاعداً أما في البرسيم المستديم فيكون من منتصف يناير الى آخر فبراير ويجب ان لا يكون البرسيم محتويًا على كمية عظيمة من الماء والأل تسرب من الكومة مقدار كبير من الماء ويجب قبل حش البرسيم ان تكون الأرض جافة وان لا تكون لدرويت قبل الحش بعشرين يوماً على الأقل

والمادة ان يقطع البرسيم قبل تكوينه بثنائي واربعين ساعة ليحف على ان ذلك يترك لفطنة المشتغلين بالعمل وتوقف مدة القفيف على حالي الطقس والبرسيم وقت قطعه فاذا كان البرسيم صغيراً كثير الماء وكان الطقس رطباً انقضى ذلك ٧٢ ساعة

عمل الكومة - تعمل الأكوام على هيئة اسطوانية مع الصاية الثامنة لجعل ظاهرها رأسياً والأركان النصف في ظاهر الكومة كبيراً ومما يسهل جعل ظاهر الكومة رأسياً اقامة أربعة صفوف او أكثر من الخشب طول كل منها نحو اربعة امتار رأسية حول الكومة . والكومة المناسبة الحجم ما كان قطرها ثمانية امتار وهذه تكفي لحصول ٥٠ - ٦٠ فداناً من البرسيم المتوسط ويوضع البرسيم في الكومة بحيث يكون وسطها اعلى من الجوانب . ويعتني مز يد الاعتناء في عمل هذه الجوانب وذلك بان توضع حزم من البرسيم طولها نحو متر اربعة متجة صوب مركز الكومة وتكسى كبساً محكاً ويوزع البرسيم فوق مركز الكومة بالتساوي ويداس حتى لا يترك بين الحزم فراخ . اما الضغط اللازم لعملية انكس الحاصل من ثقل البرسيم بطبيعته ومن عدد الرجال والصبيان المشتغلين في عمل الكومة وكما وضعت على الكومة طبقة من البرسيم محكمها اربعمون سنتيمتراً تقريباً يكلف الصبيان المشتغلون ان يدرسوها بالافلام مدة ربع ساعة تقريباً ومن المهم ان يكون الدوس الى الخارج حتى يكون الضغط متساوياً على الكومة بأكملها

ويكفي الكومة التي قطرها ثمانية امتار ان يكس فيها في اليوم محصول ثلاثة الدنة من البرسيم المتوسط ويجب عند ما يبلغ ارتفاع الكومة مترين ان يوضع سلم لستمين الصبيان به على حمل البرسيم الى اعلى الكومة ويستمر في العمل حتى يبلغ ارتفاع الكومة حد ١٣ لا تمكن الزيادة منه اي نحو ثلاثة امتار ونصف فاذا بلغت الكومة هذا الارتفاع فالواجب ان تترك حتى يجف اذ لا بد ان ينقص ارتفاعها تقصاً كبيراً في اربعة الى ستة ايام ثم يمارد العمل ويستمر فيه ثلاثة او اربعة ايام ثم يوقف ليجهط البرسيم مرة اخرى ويجري العمل

على هذا المتوال بين تكوم وترك حتى يتم عمل الكومة فتوضع عليها عدلتير طبقة من التراب سمكها ٦٠ - ٨٠ سنتيمتراً وتترك الكومة لتجفط

تجم الكومة - ليس من السخنة عمل كومة قطرها اقل من ستة امتار دفعا لما يترتب على ذلك من انهبائها وزيادة نسبة التلف بسبب ما يحدث من القتل في جوانبها

فانه كلما كبر قطر الكومة قل التلف وقد دلت التجارب على ان الفدان من البرسيم المتوسط يشمل متراً مربعاً من سطح الكومة . وطليه فانكومة التي قطرها ستة امتار تسع محصول ٣٠ فداناً تقريبا من البرسيم والتي قطرها ثمانية امتار تسع محصول ٥٠ فداناً والتي قطرها عشرة امتار ٨٠ فداناً

مقدار العمل - اذا استعملت آلة حش امكن حش اربعة افدنة من البرسيم في اليوم الواحد بزوجين من البغال ورجلين . فاما اذا قطع البرسيم باليد فيقتضي لذلك ١٢ رجلاً لحش ثلاثة افدنة و يلزم لنقل البرسيم الى الكومة عربتان او ثلاث يومياً تبعاً لقربها او بعدها من النقط ويجب ان يكون عند الكومة رجلان مهتمتا الرعي والبناء واربعه من الصبيان لتجهيز البرسيم على الكومة وبحاج الامر الى ٨ - ١٠ عبيان تحميل العربات في النقط وتقريلها عند الكومة

كشافة البرسيم المخمور - وتجد ان المتر المكعب من البرسيم المخمور عند تمام نضجه بعد مضي ثلاثة او اربعة اشهر يزن ١٨٠٠ رطل تقريبا فيمكن والحالة هذه تقدير ما تشغل عليه الكومة بتكبيها وذلك بحساب ثلاثة احمال وربع لكل متر مكعب ولا يدخل في ذلك مقدار القتل من البرسيم في الجوانب

التلف من جوانب الاكوام - وتجد ان مقدار التلف من جوانب الكومة الجيدة الصنع والتي يبلغ قطرها ثمانية امتار يتراوح بين ١٥ و ٢٠ سنتيمتراً . اما التلف من قعرها وقاعدتها فلا يزيد عن ٣ - ٦ سنتيمترات

محصول الفدان - يتج الرأس الواحد من فدان البرسيم المتوسط ما بين ٦ و ٧ احمال من البرسيم المخمور الصالح لمؤونة المواشي فاذا كان البرسيم جيداً كان الناتج ٨ احمال او ٩

البرسيم المخمور كلف - اذا فحنت كومة لاحد البرسيم المخمور منها فالواحد ان تزال طبقة التراب عن جزء منها فقط وان لا يزيد هذا الجزء عن رصا ثم يقطع البرسيم المخمور من هذا الجزء رأسياً ولا يؤخذ منه الا المقدار اللازم حتى يبلغ القطع قاع الكومة

ثم ينتقل الى جزء آخر ويكون قطعة كما سبق الشرح وهم جراً ولم توجد صوبة في حمل الماشية على اكل البرسيم المضمور بل الظاهر انها بعد يومين او ثلاثة تستطیع وتؤثره على الدريس ومن المهم ان يعطى البرسيم المضمور للماشية الكومة رأساً فلا يصح ان يترك أكثر من ساعتين او ثلاث قبل اعطائه للماشية وقد ثبت بالتجارب ان الثيران الثامنة النمو تحتاج الى ٣٦ اقة من البرسيم المضمور في اليوم وهو مقدار يكفي لبقائها في حالة جيدة اثناء البطالة بل انه ليزيد قليلاً في لحمها على انه لا يمكن ان يعتمد على البرسيم المضمور وحده في تربية الماشية العاملة بل لا بد لها من ذلك من نصف طبقة من القول

وقد اطعمت المعجول المتراوحة السن بين سنة وستين من البرسيم المضمور وحده اثناء اشهر الصيف التي يتقطع فيها البرسيم الاخضر وقد دلت التجارب على ان المعجول يحتاج الى ١٨ - ٢٥ اقة من البرسيم المضمور في اليوم وقد تمت نمواً حسناً وبقيت في حالة جيدة ولكنها لم تسمن واجريت تجربة في سنة ١٩١٦ فظهر انه يحسن ان تنهر طريقة اطعام المعجول لتعطى البرسيم المضمور بضعة ايام وتعطى الدريس بضعة ايام اخرى وفي صيف سنة ١٩١٧ غذيت الثيران والمعجول يومياً بسلقة مختلطة من البرسيم المضمور والدريس باعتبار ١٨ اقة من البرسيم المضمور في اكلة وست اقات من الدريس في اكلة اخرى للثور الواحد في حالة البطالة وقد كانت نتيجة ذلك احسن من تنفيذها على صنف واحد منها

وقد دل التحليل على ان البرسيم المضمور يشتمل على ضمني ما في البرسيم الاخضر الغني من المادة الجافة تقريباً بحيث ان الطليقة التي تزن ٣٦ اقة من البرسيم المضمور تعادل ٢٣ اقة تقريباً من البرسيم والظاهر انه لا يحدث فقد كبير في مقدار الازوت الموجود في البرسيم الاخضر عند عمله مضموراً ولكن لم يجسر الحصول على ارقام تدل على ان هناك نقصاً في مقدار قابلية البرسيم المضمور للهضم واذا اعتبرنا متوسط محصول الفدان سبعة احمال من البرسيم المضمور الجيد كان ذلك كافياً لتغذية ثور واحد بمعدل ٣٦ اقة في اليوم مدة ٣٩ يوماً وهي تكاد تكون عين المدة التي يستغرقها الثور في استنفاد محصول عدان من البرسيم الاخضر المتوسط

باب تدبير المنزل

قد قلنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما هم أهل البيت صرفته من فرجة الارلاد وتدبير الطعام واللباس والغراب والسكن والزينة وهو ذلك ما يورد بالفتح على كل عائلة

انواع السعال

يحدث بنا في هذه الايام القارسة الباردة التي يكثر فيها السعال ان نلّم بالتواضع المختلفة تميزاً لها بعضها عن بعض

الفالب ان يكون سبب السعال او « النكحة » كما تسمى عادة هنا (ولملها مرعب Cough الانكليزية) حلاً في الجهاز التنفسي - اي الحنجرة او القصبة او الشعب او الرئتين - وقد ينشأ عن آفات خارج الجهاز التنفسي

ففي اوائل التهاب الشعب المسمى برونشيت والسيل - والازما والشهقة والانفلونزا وذات الرئة وداء الجنب يكون السعال جافاً قليل النفس - ومثل ذلك يحدث عند احتشاق الغبار او الدخان المعج لسالك الموائية او اذا كانت المصلحة (حنطة الخلق) طوبقة

وسعال اول درجات السيل يميز عن غيره بكونه منقطعاً لا يزيد على صلبة واحدة كل مرة وهذه الصلبة جافة متكررة

والسعال المرائق الشهقة يأتي في نوب على ان مصلاً مثل هذا قد يكون سببه تكون بورات او قهاويل في الرئة ليكثر تش المصاب لاداة التجمعة في تلك البور ثم ينقطع سعاله الى ان تملئ البور مرة اخرى

ويتميز سعال الحنجرة بكونه جافاً ذا همة رفاقاً وقد يكون سببه اما زلة حنجرية او ذبحة او قوف قطع صغيرة من الطعام في الحنجرة - ويرافق المستبر يا سعال شبيه بنعيق الغراب مصدره الحنجرة ايضاً - وهذا هو شأن السعال الذي يصحب انيورزم الاورطى اي تمدد العرق الكبير المسمى بالاورطى

واذا كانت السعال مكتوماً دل على انه مؤلم منك للقوى كما في ذات الرئة وداء الجنب والتهاب البرشون

وهناك سعال يسمى سعال الشتاء لأنه يظهر شتاءً ويتقطع صيفاً ومبداً أما التهاب
خمسبر مزمن أو سعال مزمن جداً

أما السعال الناشئ عن آفات خارج الجهاز التنفسي فاما ان يكون سببه الحشوييا او
الأنف (المادة الشمية) في الاذن او تختم السجج الغدي الذي يوجد عادة في حلق
الاولاد او طول الفاصلة او الانيورزم او بعض امراض القلب . ومن السعال ما يسمى
بسعال المعدة وهو المرافق للبرلة المعدة المزمنة

أما علاج السعال فيتوقف على السبب والحكمة تقضي بان توجه العناية الى ازالة
سبب السعال لا الى تسكينه هو . فاذا كان السعال متكرراً مؤلماً فقد يضطر الطبيب
ان يعطى بعض المسكنات كتركبات الاليون او المورفين . على ان افضل الوسائل
لتسكين السعال في الغالب استنشاق بخار الماء مع الهواء اي استنشاق هواء سخن
رطب . ويمكن احيانا كثيرة ان يستنشق المصاب بالسعال بخار الماء المتصاعد من قدر
تغلي على النار

دلائل النفث

كثيراً ما يكون النفث احدى دليل على المرض كالسعال مثلاً فإنه اذا احيا الطبيب
ابداه حكم بات في حادثة مشتبه بها استناداً الى اعراض المشهورة كطبيعة السعال
والحمى والتنفس والرق وما اشبه عند اتي فحص النفث لخصاً مكرسكوبياً فالتفتي كل
ربيب وشبهة . فان وجود نفث في الفم يلفت الى الخارج دليل على وجود مرض ما
ولو كان نزلة بسيطة يستثنى من ذلك عادة البصق على الارض وهو عادة دائمة ولكنها
قبيلة مكروهة محلوقة باخطر لانها وسيلة الى انتشار مكرهات بعض الامراض المعدية
الوبيلة كالسل

وقد يسيل النفث من الانف في الزكام الذي يصيب الرأس . واذا اشتد الزكام كان
النفث مصفراً شبيهاً بالمدّة . وفي التهاب الشعب يكون مائياً كثير الرغوة ولكن اذا كانت
الرغوة شبيهة برغوة الصابون دل ذلك على اصابة الرئة بالادويما والاستسقاء كما يحدث عادة
في المبرجات الاخيرة من امراض القلب والكليتين . وفي درجات التهاب الشعب الاخيرة
يصير النفث مخاطياً وفيه خطوط مدّة صفراء . واذا كان لونه حمراً كالصدا وكان لزج

الغوام دلّ ذلك على ذات الرئة . وإذا كان النفث شديداً بدوائر عائمة على الماء دلّ على وسود
 بوثر في الرئة ناشئة في الأكثر من السل . وقد يكون لون النفث مكثراً في درجات ذات
 الرئة الأخيرة والغالب ان يكون ذلك انداراً رديفاً . وإذا كان لونهُ عسراً وقوامهُ كثيفاً
 دلّ ذلك على سرطان في الرئة . وإذا كان كزبه الرائحة جديداً دلّ على غنغريما الرئة او
 تمدد الشعب . وإذا كان في البصاق دم دلّ ذلك عاكساً على السل لا دائماً اذ لا يمدد ان
 يكون مصدر الدم الظم نفسه او الانف او المعدة . اما الدم الذي يخرج من المعدة بالقيء فلو أنه
 مسود كالبن في حين ان الدم الذي يخرج من الرئتين احمر فاني وفيه رغبة . وقد يصحب
 النفث دم في التهاب الشعب الحاد والشهقة ويكون سبباً شدة السعال ولكن خروج الدم
 في هذه الحالة لا يدوم الا قليلاً

ومن الامراض التي ينفث فيها الدم من الرئة امراض القلب في درجاتها الأخيرة
 وامراض الدم كالغرفورا والاسكربوط وتمدد الاورطي . وفي هذه الحالة الأخيرة يحنى
 كثيراً من الموت فجأة بانفجار دموي

حرق الرجلين

من الناس من تحرق ارجلهم على الدوام من غير ان يكون لذلك علاقة بحرارة الهواء
 وفي ذلك من المضايقة لم ما فيه فضلاً عن انه ينصبي الى البثور والجلال في ارجل الذين
 يمشون كثيراً

ولمنع ذلك يجب غسل الاقدام بالماء الملح كل ليلة وتشفيفها جيداً وخصوصاً فرج
 الاصابع وليس جوارب صوف بعد رثن مسحوق البور بك فيها وتغيير الجوارب كل يوم .
 وبفضل لبس نصف الجزمة على الجزمة

اما الجبال (وهي بثور تشكوّن على سطح الحلق وتحتل ماء) فتعالج بوغزها بآبرة
 مسطحة ثم يمدح مكان الوغز بمرهم الزنك . وبسط طريقة لتعقيم الآبرة وضعها فوق هب
 السبيرتو دقيقة

بَابُ الْمُنَظَّرَاتِ

لقد رأينا بعد الإخبار وجوب فتح هذا الباب لفتحنا ترحيباً في المعارف وإتقاناً لهم ونصيحةً لطلاب العلم ولكن الصلة في ما يدرج فهو على اصحابه ونحن نراهم كلاً ولا ندري ما خرج عن موضوع المنتظب وبراقي في الادراج وضموا ما يأتي: (١) المناظر والنظور مشكلان من اصل واحد فمنظره نظرك (٢) اما الغرض من المناظره التوصل الى الحقائق فاما كان كاشع اعلاط فهو عجباً كان الحشرى بالاعلام اعظم (٣) عبر الكلام ما قلّ ودلّ. فالملفات التامة مع الاجل تستقر على المطولة

مخبرات افكار

امس واليوم

زمن الاس نولي واقضي
حماً ما كانت لي من أمل
مرّ كالسهم ووال عيره
فشرنا الصاب بعد الممل
هيئت ذكراه قلبي مثلاً
هيج الصب نواح البلبل
لم أزل أشعر بالرجد القسبه
أشقه نار تلك القبل
كل ما نهواه يضي حجباً
لته يضي بنا في مهلو

•••

سلب الدهر هتاني اني
لصالي الفجر لم امتل
عقي الاخوان لما جهلوا
أني عن غيهم في شمل
أأفني السر ارجو ودم
بين عذره منهم او عدل
أنا بين الناس طير صادق
نأخ في عروص الطلل
أنا ذاك الليث لا نقضه
وثبات القدير وث انكلد

•••

ايه يا دنيا أما من ساعة
التي فيها بنور الأمل
أودع النفس حياتي حصاً
خطها من دمي المجلد
هل بنو الدنيا الامام ام
انا فهم لم أكن بالرجل
هاكم السعد بهم متصل
ويثلي بسد لم يصل
راحة الانسان من كد ومن
نصير يوم اقتفاء الآمل

الغريب النفر

يرنو الى البلد الجدم يد كأنه بحر خضم
 يلهو الزجاء به كما تلهو به ايدي النظم
 متفكاً عن جانيه — به يحفة بأبي اسم
 متذكراً لفنة يحرم كـ كـ منة منها الغم
 يمشي الموبنا مطوقاً للارض بدفة الالم
 كم ليلة فاضت دمو مع الحزن منه كالدم
 ويهيج من وجدو في ليلة طيف ألم
 لم ينس دار الحب اذ لدارو تلك القم
 ويرى الحقائق عابسات والمسرة كالحلم
 ويغال من لوط الاسى ان الوجود هو العدم

الترجمة البائدة على قبر الشاعر

يا زهرة نتمو ونم — مع لوق قبر الشاعر
 لاهروا ان قدى شبا بك منه حسن الظاهر
 فالشعر بنت كالهمو ر من الجمال الباهر
 هلاً حملت لروح ارج الحبيب الماحر
 حرمته صفو حياته الحاظ ظبي نالو
 فسلام ترمي فاة بسهام لحظ فاتر
 اني اخالك في النبا ر شعاع حب زاهر
 واحال انك في الدجى حين الحب الشاعر
 يا بيت شعر من فتى اصمى رهن حفاتر
 قد اخرجت من الثرى نقشات ذاك الشاعر
 يا فلة جاءت من ملك حكرم طاهر
 زلت نوانس في التراب شهيد حظ هائر
 انت ابتسامة عادة لقدم حب زائر
 تحوي خفايا الحسن تكشفها لعين الناظر

نابال الصبغة

صناعة الورق في مصر

ان اوسع بحث وادق بحث وقفنا عليه في هذا الموضوع كلام لصاحب السعادة يوسف طماوي باشا مشرف في تقرير لجنة التجارة والصناعة المصرية قال فيه انه عرضت على اللجنة مشروعات شتى يمكن قسمتها الى ثلاثة اقسام وهي صنع رب الورق وصنع ورق الزم وصنع الورق على اختلاف انواعه . وحساب النفقات التي حسب قبل الحرب لانشاء مصانع الورق لا يتبدل الآن بعد ما ارتفعت اثمان الآلات ومواد البناء ارتفاعاً هائلاً ولا يستطيع الاساء بما تكون عليه الحالة الصناعية بعد ان تضع الحرب اوزارها . ولهذا اكنفي بالبحث في العوامل التي يجب اعتبارها لاحياء هذه الصناعة في مصر وهذه العوامل اللازمة لكل صناعة كبيرة هي (١) المواد الاولية و (٢) العمال و (٣) الوفود و (٤) التصريف و (٥) رأس المال

❖ المواد الاولية ❖ اما المواد الاولية فموجودة في مصر وهي الالياف البائية كالبردي والحلفا والقش كقش الارز والقطني وفضلات قصب السكر والنسوجات كاخرق والقطن

وقد اقترح المنيو نادل الانتعاع بالبردي لصنع رب الورق بعد ما قضى زماناً طويلاً في معالجة هذا النبات للغرض المذكور . ومن البردي نوعان يكثران في الوجه البحري وبفطيان مساحات متسعة من ارضه ويقدر ان الفدان الواحد منه يفل في حشئين الاولى في مايو والاخرى في سبتمبر ٩٥ طنًا من البردي الاخضر او نحو ٢٥ طنًا من البردي الناشف ويمكن حش ٥٠ الف طن من البردي الناشف يستخرج منها ٤٢٥٠٠ طن من رب الورق

ولما كانت الاختراعات والاكتشافات في مصر غير محيية فقد كتم المنيو نادل طريقة صنع الرب فلا يسمن ابداه حكم فيها ولكن النبات التي عرضها على اللجنة ارسلت الى اوربا وفحصها الخبيرون فقالوا انها من احسن ما يكون فسمى المنيو نادل ان يلقى التمشيط الذي يستعمله جهاده

وارتأى المسيو فبران يصنع ورق الرزم من فضلات قصب السكر واقترح المسيو رادس ان يصنع ورق الرزم من نش الارز واقترح الحاج حليل عفيفي ان يصنع الورق في جميع النواحي من نش الارز ايضاً وليس لنش الارز ثمن يذكر في ايام السلم . اما اليوم فقد غلا ثمنه لاستعماله وتوداً بسبب غلاء القمح

وتبلغ زنة فضلات قصب السكر في الوجه القبلي ٢٢٠ الف طن تكفي لصنع ١٧٠ الف طن من الورق واذا اشتمل مصانع قصب السكر في صنع الورق فان مصانع الورق اللازمة له تنشأ في الوجه القبلي طبعاً

اما اذا اشتمل نش الارز فالمصانع تنشأ في الوجه البحري وتقدر زنة نش الارز المصري بنحو ٢٢٠ الف طن يخرج منها ١٤٠ الف طن من الورق

لذا اخرج احد هذين المشروعين الى حيز الوجود كان لمصر وما حولها من البلدان ما يكفلها من الورق وتيسر لها ان تصدر الرب الى فرنسا واكثرها ومساها من البلدان التي تأتي به من اسوج ووروج

❖ **العمال** ❖ ان اجور العمال في مصر ارخص منها في سائر البلدان ولا يصعب تعليم العمال صناعة الورق لانها لا تقتضي استعداداً خاصاً كصناعة القطن مثلاً ولقد عرف العامل المصري يائماً من حير العمال اذا احسن تدريبه واما المستخدمون الذين يلزمون للسيطرة والمراقبة فيمكن اختيارهم من الذين في مصر ولا سيما بعد ما اخذ التعليم الصناعي يمتد فيها وينتشر . اما المهندسون والكيميائيون اللازمون لهذه المصانع فيمكن بالحكومة المصرية ان تدومع في تعليم الكيمياء في مدارسها ليقوم من الشبان المصريين فئة تحسن ادارة المصانع التي تعمل في المواد الآلية على اختلاف انواعها كصناعة السكر والملح والحرير والصابون والسيراميك والسجاد والاسمنت الخ

❖ **الوقود** ❖ اذا كان سعر الفحم كسره قبل الحرب فانه لا يكون عبئاً كبيراً على صناعة الورق لان الكيلوغرام من ورق الرزم يقتضي كيلو غراماً واحداً من الفحم والكيلوغرام من انواع الورق الاخرى يقتضي كيلو غراماً وربع كيلو غرام من الفحم فاذا ظل سعر الفحم عالياً بعد الحرب بسبب غلاء الفحم يجرأ على ما يرجح امكان استعمال جانب من نش الارز او فضلات القصب وتوداً لان الموحد منها يكفي للوقود ولقورق واذا انشئت المصانع في الوجه القبلي امكن الانتفاع بالقوة الناتجة من اصدار الماء في غزان اصوات وهي مسألة معروضة للخطر على الحكومة المصرية الآن

التصريف ان تصريف ما يصنع من الورق في مصر مستطاع في مصر نفسها فقد بلغت واردات الورق الى مصر مبلغاً يزيد على ما يستطيع مصنع واحد ان يصنعه كما يرى من البيان التالي المختص من احصاءات الجرك من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩١٤ وفيه بيان كمية الوارد من جميع انواع الورق وقيمتها

السنة	الوزن بالطن	القيمة ج م	السنة	الوزن بالطن	القيمة ج م
١٩٠٥	١٣٩٦٥	٢٠١١١٢	١٩١٠	١٨٩٩٥	٢٥٨ ٤١
١٩٠٦	١٥٨٩٦	٢٢٣١٧٦	١٩١١	٢٠٢٧٣	٢٧٤٤٦٥
١٩ ٧	١٨٩١٤	٢٥٩١٤٥	١٩١٢	٢٠٨٧٤	٢٨٤٩٤٩
١٩٠٨	١٩٢٩٤	٢٥٦٠٣٥	١٩١٣	١٩١٠٤	٢٦٦٦٤٤
١٩٠٩	١٦٨٦٥	٢٣١٧١٨	١٩١٤	١٥٥٤٦	٢٠٦٤٣٤

ولقد بلغ متوسط المخطوعية اليومية من ورق الزم بحسب احصاء الجمارك ١٥ طناً ويليها متوسط مخطوعية ورق الكتابة والطباعة وقد بلغ ٢٥ طناً في اليوم قبل الحرب

ليرى مما تقدم ان اركان النجاح الكبرى اللازمة لصناعة الورق وهي المواد الاولية والعمال والوقود والتصريف متوفرة في مصر وهذا ما حمل لجنة ترقية الصناعة والتجارة على الاشارة بتنشيط هذه الصناعة لما يرجى لها من النجاح

تبين مسألة تدبير رأس المال وهي الثروة الكبرى في سبيل كل مشروع صناعي في مصر

وفي الورق الذي نحن بصدد كانت كلفة انشاء المصنع قبل الحرب تختلف من ١٣ جنياً الى ١٥ جنياً لكل طن اي ان المصنع الذي يصنع خمسة آلاف طن في السنة يقتضي رأس مال يختلف من ٦٥ الف جنيه الى ٧٥ الف جنيه اما اليوم فيستغفر تقدير هذه الكلفة للاسباب التي سقت فذكرتها في ما تقدم ولكن مسألة رأس المال تحمل اهميتها اذا ذكرنا ان ارتفاع هذه الصناعة في مصر لا يكون الا تدريجياً وبمراسل فيبدأ بصنع رب الورق ثم ورق الزم فثائر انواع الورق المستعملة في الكتابة والطباعة وعلى هذا المتوال قبل الخطر على الاموال التي تولف في اول الامر لمشروع في العمل

بَابُ التَّفْرِيطِ وَالْإِنْفِصَالِ

دور الاقوال لوقاية الاطفال

وضع هذا الكتاب المفيد حضرة الدكتور جورج عرفقضي المقرج على اساندة مستشفى الاطفال في باريس والاختصاصي في امراض الاطفال بالاسكندرية وارادته فوائده حجة في صحة الاطفال ومرصهم وقسمه الى خمسة ابواب الاول صحة الاطفال . والثاني تغذيتهم . والثالث الطفل المولود قبل الاوان وقد اختار له اسم الخديج اما نحن فنفضل السقط لانه نصحح ومتداول . والرابع التسمين . والخامس امراض الاطفال واسبابها ووقايتها وعلاجها والكتاب مزين بارسوم عديدة نقل منه ما ورد فيه عن امراض الشعب في الاطفال لكثرتها في فصل الشتاء ولما فيه من الفائدة للوالدان قال :

« وام امراض الشعب في الاطفال اولاً زكام الشعب المليطة زكاماً حاداً يقال له زلة شعبية بسيطة وقد تبدي من زكام انفي سطوي وتنتقل الى الحنجرة فالنقصية واخيراً الى الشعب . وامراضه عطاس وسيلان انفي وحس حفيضة وضيق في التنفس وسعال جاف في الابتداء ثم رخو مصحوب بحمات غير ان الصفار يملونه فيخرج مع البراز . ثانياً زكام حاد في الشعب الدقيقة ويقال له اليومونيا الشعبية وهذه الملة شديدة الخطر فقد تبدي بامراض زكام الشعب المليطة وتنتقل الى الدقيقة فيشند عسر التنفس والسعال ويسابب بعضهم احياناً تشنجات عضلية

« ثالثاً الزكام الشعبي المزمن وهو نتيجة استمرار الالتهاب الحاد وامراضه سعال يأتي الليل نوماً ويحدث قيئاً واذا طالت الملة رقلت شهوة الطفل للطعام واصيب بهزال وحس خطيفة في المساء فقد يشنه فيه بالسل

« والوقاية من هذه الملل يجب منع الاسباب التي تقدم ذكرها وعدم تمريد الاطفال على الترهل المفرط بل على الهواء الطلق . وعلى ذوي الاستعداد استعمال الحمامات الباردة تدريجياً يوماً ف يوماً مع الاحتراس التام في استعمال الوسائط اللازمة لرد الفعل بعد الاستحمام ويجب نظافة الانف والسموم والوزتين لان كثيراً ما يمتد الالتهاب منها الى الحنجرة فالشعب . واذا اصيب الطفل باحدى هذه الملل يجب عزله في غرفة معتدلة الحرارة ومنعته

عن الصراخ والتكلم كثيراً وأذا أصابته نوبة الذمجة انكاذبة في القيل يستدعى الطبيب وتوضع له المكدرات الساعية حول دائرة السق الامامية . وفي حالة الاخفاق الشديدة ينشق كثيراً من الاثير او يوضع حلالاً في حمام حار فيه قليل من الخردل . واذا كانت الملة شعبية خفيفة فتشمل له المعرفات كقروح الزيمون الساخن والبفسج وزهر البيلسان او اعطمية . ومن العلاجات المفيدة استعمال الحبة الحماة (كاسات الهواء) وراق بذر الكتان مع الخردل او سواه بوضها بين الكتفين نحو عشر دقائق وتكرر مراراً مدة ساعة ويحمل بها مرة كل أربع ساعات ويدلك الصدر والظهر في خلال تلك الفترات ذلكاً معتدلاً بزيج مركب من زيت الزيتون وزيت الترسنتا احزاء متساوية . ومن الادوية المفيدة والمسكنة للسعال ان يعطى الطفل ملحقة صميرة كل ساعتين من المزيج المركب من ٥٠ جراماً من شراب التولو وحرامين من ماء الفار الكرزى مع ١٠ جرام من ملح الزيقون . ولا يلزم ترك الصغار مدة طويلة نائمين على جنب واحد بل يحصلون على التراعين ويقش بهم داخل الغرفة خفياً من امتداد الالتهاب من الشعب القليظة الى الرقيقة . اما تغذيتهم فتكون بلبن الثدي للرضيع ولبن البقر الذين ينشون بالصناعة ومن السنة الثانية لمساعد بالاطعمة السائلة وافضلها اللبن وشوربة الخضار ومرق اللحم وغيره .

والكتاب والى في مثني صفحة من الحجم الكبير لا تشفى عنه ام تمنى يحفظ صحة اطفالنا . فشكر لحضرة المؤلف محنته واجتهاده

كتاب الحروب الكبرى

آلف هذا الكتاب حضرة الدكتور سليم شحاده حورج وقد صدر منه الآن الجزء الاول في نحو ١٦٠ صفحة مردانة بالصور الكثيرة ومصدرة بخريطة لدار الحرب . وفي هذا الجزء فصول كثيرة بقلم المؤلف وغيره من الكتاب السور بين في اميركا وباليه مقتطف من مصادر شتى وكل ذلك مما تقيد مطالعته الا فصلاً موضوعه كمن منصفاً لالمانيا لان كاتبه الالمانى يصعب عليه ان يذكر ما على قومه كما يذكر ما لم . ولكن الفصل الذي يليه لروزملت يجلو الحقائق . والكتاب صادر من ادارة المجلة العربية بنو يورك

الاسرائيليون

شرح حضرة الفاضل داود انندي سمياس بولف كتاباً في حياة الاسرائيليين الاجتماعية وعظائهم وعلائهم والمشهورين منهم في القرون العشرين . وقد اصدر الجزء

الاول منه مصدراً بالتقريب التي وردت عليه ويرسم معادة موسى بالثا قطاوي القديس
اهدى كتابه اليه وسياة روثايل هارون بن شمعون حاخاماتي مصر وتوايها
وفي هذا الجزء تراجم كثيرين من أسمر قطاوي وموصيري وحزان واجيون وغيرهم من
كبار الاسرائيليين في هذا القطر مع صورهم

تقوم سنة ١٩١٨

صدر تقوم الحكومة المصرية لسنة ١٩١٨ ميلادية اصغر من التقويم التي سبقته .
وهو يحثوي على بيان تلكسوف والحسوف اللذين يحدثان في سنة ١٩١٨ وعلى « نتيجة »
السنة وبيان المواسم والاعياد الرسمية وغير الرسمية ووجه القمر وسرعات السيارات في جميع
شهور السنة

المأساة الكبرى

هي رواية اخلاقية بدعية ديجها براغ المرحوم الطبيب الذكر الخالد الاثر الدكتور
شميل شمبل وشتر بعض الناسها في الصحف اليومية قبل وفاته وقد نقلها الآن الى اللغة
الفرنسية شعراً حضرة ابن اخيه الشاعر البليغ ماريوس بك شمبل واهداها الى روح
الفيلد الكبير

وقد جاءت الرواية في خمسة فصول وهو ثلاثة آلاف بيت شعر واستهلها بقصيدة
شائقة في وصف سوريه . وحمل ثمن النسخة ٢٥ غرشاً

وما يزيد هذه المنظومة قدراً في نفوس الذين يظلمون عليها ان ناظمها وقف ربهما
على اعانة منكوفي الحرب من السوريين . فالذين يشترونها يملكون بهذا الشراء مأربين
الاول قسمة كتاب ادبي سام في المعاني التي اودعها اياه كاتبه المأسوف عليه يدع سله
الصيمة الشعرية التي حادت بها قريحة ناظمه . والثاني قضاء مرة اذ المرحوم مات التي تشترى
به تغنى في سبيل الله لاعانة ذوي البأساء . فسي ان ينال من اقبال اهل البر ما هو
جدير بالغرض الذي وضع له

باب المسئلة

فما هذا الباب منذ أول إنشاء المذهب ووجدنا أن أغلب فو مسائل المنكرين التي لا تخرج عن دائر
معد المذهب، ويتفرع على المسائل (١) أن يبي مسائله بأسو والتأويل وعلى أقامته أمصا واحصا (٢) إذا لم
رد المسائل الصريح بأسو عند ادراج سؤاؤه فندكر ذلك لنا وبين حروفنا ندرج مكان أسو (٣) إذا لم يدرج
السؤال بعد شهرين من إرساله اليها فليكرره سائلة مان لم ندرجه بعد شهر آخر يكون قد اهلناه لسبب كاف

الجانب الذي لا تقع الشمس عليه يكون
ملاصاً لمواء الشتاء البارد فيصعب على الجسم
تعديل حرارته . وهذا هو سبب الضرر من
يجري المواء البارد فإنه يعود الجانب الذي
يصعب من الجسم فتختل الموارنة إذا كان
الجسم غير قادر على تعديلها وأما إذا كان
الحراة البرد يصيب الجسم من كل جهة فقلما
يقع ضرر من ذلك لأنه لا يقع خلل في
موازنته . وعليه يعيش الناس في الاصقاع
القطبية الشديدة البرد جداً أو في الاقاليم
الاستوائية الشديدة الحر ولا يضررون لأن
البرد أو الحر يصيب اجسامهم من كل جهة
(٢) عيدان الكبريت المسوكر

مصر . كامل . يذكر بعضهم أن السر
في عدم اشتعال عيدان الكبريت المسوكر إذا
لم تحك بالقسم المنصفر من علبتها الخاصة ان
الفصفور موجود في هذا القسم دونها . ولكن
لو صح ما يقول هذا البعض لظهر له ضوء على
العلة في الظلام عند الاحتكاك او لاشتعل
عند حكه يعود او اذا حك بما يماثل من علة

(١) قائمة من فصب السكر

دمهور . احمد القندي على الكومي .

ما هي الفائدة من مص القصب وهل هو
معدّام لا . يقول بعض الناس انه اذا مض
بعد تناول الطعام ساعد على الهضم فهل
ذلك صحيح

ج . لا شبهة في انه معدّام بما فيه من
السكر ولكنه لا يساعد على هضم غيره من
الاطعمة

(٢) الجلوس في الشمس

ومنه . هل من ضرر من الجلوس في
الشمس على وجه المصوم . يقول البعض ان
شمس الشتاء أكثر ضرراً منها في الصيف فما
رأيكم في ذلك

ج . ان مجرد الجلوس في الشمس لا
يضر وإنما يقع الضرر اذا اصاب الشمس
جانباً فقط من الجسم فسخنته وبقي الجانب
الآخر بارداً وكان الجسم غير معتاد ذلك
او غير قادر على تعديل حرارته من تلاء
نفسه . ويزيد هذا الضرر في الشتاء لان

الوالدين أو معها كليهما أو ناتجة عن الزهرى أو غيره من الأمراض في أحد الوالدين أو كليهما كليهما أو عن عارض عرض للجنين حين تكويبه وتثلايق بان لا يتزوج لإحلاف اتسل الأوصاف - ولكن الناس يهتمون بقرم وحيد من هذا القبيل أكثر مما يهتمون بشلم

(٥) اسم كتاب عن الألمان

ومنه . ذكرت في عدد يناير ١٩١٨ في مقالة الحنون التبتوني أن أحد الألمان كتب كتاباً عن الألمان فما اسم هذا الكتاب باللغة الانكليزية وما اسم الكاتب التي انها عن الانكليزية وعن سائر الام

ج . اسم الكتاب عن الألمان Germany and the Germans, by Price Collier (London 1913).

وعن الانكليزية

England and the English.

ولم تألف على أسماء كتب عن سائر الام

(٦) تلوق الألمان في الكيمياء

ومنه . حل الامة الألمانية تلوق سائر الام في العلوم الطبيعية ولا سيما الكيمياء والطب ولم ذلك

ج . يظهر لنا انها تلوق سائر الام في الكيمياء فقط اما سبب تلوقها في الكيمياء فقد شرحه الدكتور ولیم نوبل في خطبته التي شربتها في مختطف أكتوبر الماضي بسوان الكيمياء ومصالح الناس

أخرى كما تعلم من خواص الفسفور وكيف ذلك ج . اسم ان الفسفور موجود على الطبيعة ولكنه ليس الفسفور العادي الاصفر بل هو الفسفور الاحمر وهو نوع آخر من الفسفور لا يسهل في الطلام والفسفور لا يشتمل في عيذان الكبريت من مجرد الاحتكاك بل من احتكاكه بالاكسجين المتولد حديثاً فان المزيج الذي يكون على عيذان الكبريت فيه مادة يخرج اكسجينها اذا اشتدت الحرارة بالاحتكاك مثل كلورات البوتاس وبوتاس كرومات البوتاس وكبريتيد الانتيوم والسيلكون فاذا حك المواد تولدت حرارة يخرج بها اكسجين من هذه المادة يشتمل به الفسفور حيث يندثر بمادة الحرارة . وعيذان الكبريت المسوكر التي تشرى منها تكون المادة ذات الاكسجين في المزيج الذي على رأس المواد ويكون الفسفور الاحمر على العلة فلا يشعل احدهما بدون الآخر

(٧) المولد اعني اوام

مصر . محمد الندي مصطفى رشي . يرى كثيراً من الناس بولدون عمياً او صماً او بكتاً فما السبب الطبيعي في ذلك وما الذي جناء مثل هؤلاء وهل يمكن تلافي ذلك قبل حدوثه

ج . يحق لكل واحد من هؤلاء ان يقول مع المرء « هذا جناء » اي على « ان هذه الآفات موروثة في العالب من احد

(٧) الساعات الصرية والافريقية

مصر: عبد الحليم افندي الياس نصير -
يلاحظ في تعيين الزمن بالساعات العربية والافريقية انه يكون موافقا عند الغروب للساعة الثانية عشرة بحسب التقويم العربي دائما اما بالساعة الافريقية فان زمن الغروب فيها متغير باستمرار فكيف نصل ثبات ساعة الغروب بالنسبة الى الساعة العربية وتحويلها بالنسبة الى الافريقية

ج - ان اليوم ٢٤ ساعة زمنية فاذا كانت الساعة ثم دوران عقاربها كل ٢٤ ساعة زمنية مرة او مرتين وجمعا نهاية الساعة ١٢ عند غروب الشمس او عند شروقها او عند وصولها الى المحجرة فانها تستمر على ذلك دوماً باختلاف قليل جداً فلما ينتبه له لان الايام متساوية في عدد ساعاتها الزمانية والساعة تدور على نسق واحد يوماً بعد يوم ولهذا السبب تنطبق على الغروب اذا جعلت الساعة الثانية عشرة على الغروب تماماً وعلى الظهر اذا جعلت عند الظهر ولكن النهار والليل لا يساويان دائماً بل يطول النهار في الصيف ويقصر في الشتاء ويطول الليل في الشتاء ويقصر في الصيف فاذا كان النهار ١٢ ساعة زمنية كما يكون في اواسط الربيع والخريف فالساعة التي تدور على النسق الافريقي يكون الغروب فيها الساعة ٦ لان ساعاتها تتبدى. الظهر فاذا طال النهار وحار ١٤ ساعة صار الغروب فيها عند الساعة

السابعة لانه بعد الظهر تسع ساعات واذا صار النهار ١٦ ساعة صار الغروب فيها عند الساعة الثامنة لانه بعد الظهر ثنائي ساعات واذا قصر النهار فصار عشر ساعات صار الغروب فيها عند الساعة اثناسمة اما الظهر فيبقى فيها عند الساعة ١٢ والساعة التي تدار حسب الاسلوب العربي اي فيصل الساعة ١٢ عند غروب الشمس لان الغروب يبقى فيها عند الساعة ١٢ كما يبقى الظهر في الساعة الافريقية عند الساعة ١٢ ولكن الظهر يخفى في الساعة العربية بطول النهار وقصره فاذا كان النهار ١٢ ساعة كان الظهر فيها عند الساعة ٦ واذا كان النهار ١٤ ساعة كان الظهر فيها قبل الغروب بسبع ساعات اي عند الساعة ٥ واذا بلغ النهار ١٦ ساعة كان الظهر فيها قبل الغروب بثنائي ساعات اي عند الساعة ٤ واذا قصر النهار فصار عشر ساعات صار الظهر فيها قبل الغروب بخمس ساعات اي الساعة السابعة وهم جراً

(٨) الذي وحرارة الاجسام

ومنه - يفسر تكون الندى بان الهواء عندما تنخفض درجة حرارته يشع بخار الماء الذي فيه والماء الزائد بعد ذلك يسقط قطرات ماء فيختار الحديد اي الجسم البارد فيتكون عليه - وعلم ان كل جسم يلامس آخر فدرجة حرارتهما واحدة فلذا اذا يكون سطح المسامير الحديد الداخلة في شباك

خشبي مشرف على الغلاء مغلف بالندى في الصباح دون الخشب مع انها في درجة واحدة من الحرارة

ج . ان المواد مختلفة في اخذها لحرارة وفي تركها لها وبعبء عن ذلك بقوة اتصال الحرارة . فالحرارة بتناولها الحديد بأسرع مما بتناولها الخشب وتقلت من الحديد بأسرع مما تقلت من الخشب ولهذا اذا لمست قطعة حديد بأحدى يديك وقطعة خشب باليد الأخرى وكانت درجة جرائعها واحدة فان كانت أعلى من حرارة يدك فانك تشعر ان الحديد أسخن من الخشب لأنه يطبق حرارته بسرعة والخشب لا يطبقها بسرعة وان كانت جرائعها أقل من حرارة يدك شعرت بان الحديد أبرد من الخشب لأنه (أي الحديد) يأخذ الحرارة من يدك بأسرع من اخذ الخشب لها ولذلك فالحديد يبرد البجار الذي في الهواء بأسرع مما يبرد الخشب فيشكاثف الصغار على الحديد أولاً

(٩) الورق من نبات الد

ومنه . ان في النيل ونهراته سطوحاً مشهونة بالاعشاب التي تصلح لعمل الورق ويقال ان نقابة كبيرة فكرت في احشكار تلك الاعشاب لتعمل منها الورق افلا تفكر حكومة السودان في تحصيص جانب من المال لعمل الورق وهل لكم ان تفتتحوا على الحكومة المصرية ان تبتاع تلك السدود

او تحكرها وتصل الورق منها
ج . اسألتهم على الحكومة المصرية والحكومة السودانية وكل حكومات العالم ان لا تحكر صناعة ما ولا تناظر اهل الصناعة في اعمالهم مطلقاً لان العمل الذي يصله الرعايا بالف غرض مثلاً لا تستطيع حكومتهم ان تعمله الا بأكثر من الف غرض . ثم يطلب من الحكومة ان تساعد رعاياها وتظهرهم وتحميمهم ولكن لا يحسن بها ان تناظرهم في اعمالهم فاذا انت احد بالاقتان ان نأت الد بصنع منه ورق يمكن بيعه في اسواق السودان ومصر بسعر مماثل لسر الورق الاوربي او أغل منه قليلاً صار على الحكومة ان تساعد الذين يحملون هذا الورق بأن تخميمهم وتسهل عليهم وسائل النقل وتزيد رسوم الجمر على الورق الاوربي حتى لا يتناظر الورق المصري واذا كانت المعاهدات الجمركية تمنع ذلك استطاعت الحكومة ان تساعد الوراق المصريين بأساليب أخرى ولكننا لا نتبر عليها مطلقاً ان تناظر رعاياها في الوراق والحياكة والطباعة والحدادة وما اشبه من الاعمال

(١٠) الكهرباء من شلال اسوان

ومنه . هل فكرت الحكومة المصرية في توليد الكهرباء باننيار مياه شلال اسوان

ج . نعم فكرت واستحضرت مهندسا

كهربائية لهذا العرض درس هذا الموضوع فان كان مرادها نقل القوة منة الى القاهرة او الاسكندرية لعمليها من قبل الصلح لان القوة الكهربية اذا نقلت مسافات طويلة مثل هذه التفت اكثرها في الطريق ولم يصل منها ما يقوم بفعاليتها وحتى الان لم تكتشف طريقة لنقل هذا الامتلاء وان كان مرادها استعمال الكهربية في اصول نفسها او في ما يجاورها لاستخلاص التروجين من الهواء وتركيبه مع الجير لتوليد صباغ كيميائي فالصعل ممكن ومفيد وقد يكون منه ربح وافرادا وجدت هناك الحجازرة الجيرية الصالحة لهذا العمل ونقل القوة بالكهربائية ممكن الى اي صد كان كما هو معلوم من نقل الاشارات الكهربائية ولكن نقل القوة العظيمة بشيء من الربح لعمل الاعمال لم يتم حتى الآن على ما صمم الا مسافة ٢٣٢ ميلا

تعليم الفلاحين

نصير كوكب صباغ في آخره
الريخ وزحل - يكونان مشاهدين
اثناء الليل

المشتري - يفرق الساعة ١ صباحاً

تعليم الفلاحين بالعمل

تشرو وزارة الزراعة من وقت الى آخر منشورات زراعية مفيدة جداً لو استطاع الفلاحون ان يقرأوها ويفهموا معناها ويفهموها مثلاً ذلك الذي نشرناه في باب الزراعة في هذا الجزء قد نال عناية سيدي الاحمية والفتح ولكن لا يحنى على وزارة الزراعة ان اللغة العربية لغتان لغة عامية يشكها الناس ويفهمونها جيداً ولغة مكتوبة

اوجه القمر في شهر فبراير

يوم ساعة دقيقة

الربع الأخير	٠٤	٠٩	٥٢	صباحاً
الحلال	١١	٠٠	٥	مساءً
الربع الأول	١٨	٠٢	٥٧	صباحاً
البدر	٢٥	١١	٣٥	مساءً
الهمز في الخفيض	١٢	٠١	١٨	•
• • الاوج	٢٧	٠٤	٣٦	•

السبارات

عطارد - يكون كوكب صباغ في اول الشهر ثم لا يشاهد في آخره
الزهرة - لا تشاهد في اول الشهر ثم

وهي مفهومة لدى الخاصة ولكن عامة الناس لا يفهمونها تمام الفهم لان فيها كلمات وتراكيب غير مألفة لديهم . مثال ذلك كلمة اسطوانية المذكورة في المنشور المشار اليه فاننا لا نظن ان واحداً في الالف من الملاحين يفهمها ومثل كلمة قطر الاسطوانة او الكومة فاننا لا نظن ان واحداً في المئة يفهمها . وهب ان الملاحين فهموا كل كلمة من كلام المنشور فادا كانت الصيغ التي ركبت فيها جملة غير مألفة لديهم فقلنا يدركون المراد بها . وهذا كله لا يجمع نشر هذه المنشورات ولكنه بدل على وحسب امر آخر وهو ان جولى مفتشو الزراعة ومعاونهم العمل بهذه المنشورات في كل مركز من مراكز القطر امام الفلاحين فاذا استدعى مفتش من مفتشي الزراعة في مركز من المراكز محد ذلك المركز وكار المزارعين فيه الى مكان يصلح ان يعمل فيه الاسلاج اي درس اراس او الدريس المقوض (او المنكبوس كما سميناه) فحينئذ نحو ٣٥ سنة حالما اكتشف الامر يكون استعماله انظر مقتطف فبراير سنة ١٨٨٣) وكبس الرسم الراس امامهم في كومة قطرها ستة امتار او اكثر او اقل وقطاعها بالتراب وجعلهم يساعدونه في عملها فانهم يتعلمون بالعمل ما لا يتعلمونه بقرائة هذا المنشور ولو قرأوه مراراً . وقس على ذلك سائر المنشورات الزراعية فانت

الكسوف والخسوف سنة ١٩١٨

تكسف الشمس مرتين ويخسف القمر مرة في خلال السنة الجارية . اما الكسوف الاول فيكون كليا يقع في ٨ يونيو . والثاني حلقيا ويقع في ٣ ديسمبر . وخسوف القمر يكون جزئيا ويقع في ٢٤ يونيو . على انه لا يشاهد من ذلك شيء في مصر

الاصباغ في المانيا

في المانيا شركات كثيرة لصنع الاصباغ راس مال السبع الكيرى منها ١٢ مليون جنيه . ومن هذه السبع الشركات ثلاث رأس مال كل منها ٢٧٠٠ ٠٠٠ جنيه . ويؤخذ مما روتة التيس ان كلا من هذه الثلاث تنوي زيادة راس مالها الى ٤ مليون جنيه فيصير المجموع ١٣ مليون قضيت اليه الحكومة ٦ مليون على سبيل الاعانة المعروفة في المانيا فيكون المجموع الكلي ٢٠ مليوناً . ولكن لا ينتظر ان

صالح عهدهما عاصمة محكمة مستقلة. وقد ذكر
الاوربيون الذين دخلوا يرمًا في القرون
السابع عشر أنها كانت من أكثر المدن سكانًا
وأمرها عتي ولا بد ما يبعد البوذيون بناء
هيكلها ويردونه إلى صالح عهدهم من الفخامة
والبهاء والزخرفة لأهم من أكرم الناس على
شتمهم الدينية إذا كانت من الآثار الوطنية
التي تنفخر بها الأمة

تربة اوربا

قال المستر بروثر وزير الزراعة الانكليزية
من خطبة خطبها حديثًا ان تربة اوربا اخذت
تفقد قدرتها على الانتاج شيئًا فشيئًا وبصورة
اخرى انها باتت الآن أقل خصبًا مما كانت في
صالح الزمان. فان الحرب سوت كثيرًا
من الاراضي الزراعية للفرأ مجددًا لا يصلح
لحراث اوزرع. ثم ان بقايا اخرى فقدت
خصبها لفقد الايدي العاملة فيها وفقد السهادر.
وهذا الحكم يصح على جميع البلاد المتحاربة
لا يستثنى بلد واحد منها وساء على ذلك
انقر الاممة ببقاء الحاجيات غالية بعد الحرب
كما هي الآن واستحالة عودتها إلى ما كانت
عليه قبل الحرب

القود الانكليزية

نقرر باجماع الرأي ابقاء الجنيه الانكليزي
قاعدة للتخفيض الذي يراد ادخاله على نظام

مصنوعاتها تروج بعد الحرب كما كانت رائجة
فلها لان الانكليز والفرنسيين والاميركيين
انشأوا الآن معامل لعمل هذه الاصااع ولا
يدلحكوماتهم من انت تخفي مصنوعاتهم
وكساعدم على ترويجها على ما نظن

زلزلة يرمًا

حدثت هذه الزلزلة في الخامس من
يوليو الماضي حينما كان القمر محسوفًا غروبًا
تمامًا فاضربت ضررًا كبيرًا بهيكل عظيم في
مدينة يرم من اعظم هيكل البوذيين والمسلمين
عندهم وهو بناء عظيم ارتفاعه ٣٣٦ قدمًا
له شرفة على دائره مذهبة ومرصعة بالجواهر
فاهدم هذا الهيكل وسقطت انتاضه على
بعض الهياكل الصغيرة المجاور له فهدمتها
ولها تالفت الحنة من سدنة الهيكل لرفع
الانتقاض واستخراج التحف التي كانت فيه
واهتمت الحكومة بالامر اهتمامًا كبيرًا وكان
على رأس الهيكل الماسة كبيرة ففقدت ولم
توجد حتى اوائل ديسمبر الماضي

الا ان مدينة يرم استفادت من هذه
الزلزلة اكثر مما اضررت اذ تقاطر المنود من
كل الجهات إليها لشاهدة ما حل بهيكلها
ويقال ان عدد الذين يأتونها بسكة الحديد
راد عشرة آلاف نفس يوميًا يأتون قصد
الزيارة ويفقون الاموال الطائلة
ونحو مدينة قديمة جدًا وقد كانت في

فيها . وهذا عجيب في جزيرة وصف السر
جوزف هوكر ترتها قوله انها مؤلفة من
خم بركانية بعضها يشبه الزجاج والبعض
فحم الكوك والرماد . وقد عثوا هذا
العشب الساب فيها فاذا هو مما بنيت في العالم
اخرية الحارة ولم يعرف في الجزيرة من قبل
لقد ارا في تحليل وصوله اليها انه لا يمد ان
تكون الطير قد نقلته الى الجزيرة اوان
تكون الرياح قد سفت اليها مما فيها

الرز في الهند

في اسواق العالم من رز الهند ٤٠ في
السنه من مجموع ما يرض فيها منه . واكثره
يرجع في ولاية برما . وقد نال البلاد
الانكليزية منه سنة ١٩١٣ - ١٩١٤ نحو
٤٢ في المئة ويبيع الباقي في الاسواق الاخرى
ولم يجمع ما ورد من الرز على الامبراطورية
الانكليزية في تلك السنة اقل من مجموع
ما اصدرته الهند منه . وعليه يرتقي بعض
الانكليز ان السلطة الانكليزية تستطيع
ان تسلك كل ما تصدره الهند من الرز

"خان في بنو لندن"

مما يدل على كثرة ما يجرى من الفحم
سنوياً في قسم لندن (اي المدينة والسواحي
التامة لها) ان ثقل ما يرسب في ارضها
من الدخان سنوياً يبلغ ٤٢٠٠ طن

النقود الانكليزية ونقته الى الف جزء
او ميل وهذه الطريقة تنق النقود
الانكليزية الحالية متعاملاً بها حتى القطعة
التي قيمتها نصف شلن فانها تساوي ٢٥ مللاً
لانها $\frac{1}{2}$ من الحبة . اما النقود التي دونها
فتقرر ان تلك نقود جديدة من فئة مل
واحد و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ١٠ وتكون
الفئات الاربع الاولى من النحاس والاثنان
الباقيتان من النikel . ومزية هذا النظام
ان بين النقود الجديدة التي ستك نقوداً
متوسطة بين البني ونصف البني وهذا مما
يسهل التعامل كثيراً كما لا يخفى

البريد والطيران بعد الحرب

قال وزير البوستة الانكليزية في خطاب
القاء في دار المحافظة في نوفمبر الماضي ان في
الجهة اثناء ادارة مختلطة لبريد الهوائي بين
عواصم اوربا حالاً تسمح الحالة الحربية بذلك
فتولى الطيارات نقل البوستة فيما بينها

جزيرة اسنن

في الاثلاثي بين غارتي الغربية واميركا
الموسمية جزيرة اسمها جزيرة اسنن اشتهرت
بجدها منذ اكتشافها ولكن روت احدى
المجلات العلمية ان الخضره كست سواحل
الجزيرة بنش وادلت روايتها هذه بصورة
رجال يقطعون العشب وهو نام نوماً حربياً

اصرار الحرب

خطب السير برارد مالت حطة الرئاسة في جمعية الاحياء الماكية ف اشار الى النقص الذي نشأ عن هذه الحرب في مواليد الامم المختلفة فقال ان انكلترا خسرت بهبوط المواليد نصف مليون نفس او اكثر والذبا $\frac{1}{3}$ مليون والمجر $\frac{1}{4}$ مليون وقد كان عدد سكان المانيا والنمسا والمجر قبل الحرب $\frac{1}{2}$ ضعف سكان انكلترا ولكن خسارتهما في المواليد بلغت عشرة اضعاف ما خسرت انكلترا ولعل سبب هذا الفرق ان الطبقة لديها في انكلترا احسن حالا في هذه الحرب منها في المانيا وان شدة شغل الجيش في المانيا بسبب قلة الطعام اضررت بصحة الجمهور خسراً كبيراً حتى ان وفيات الاطفال فيها رادت ٥٠ في المئة على وفيات الاطفال في انكلترا

الطاعون والقي

بحث عالمان انكليزيان في امكان نقل البقي لعدوى الطاعون فاستعدا ذلك حدثا وقد نالا في بيانهما ان مكروب الطاعون قد يبقى حياً في معدة النع نحو شهر وصعب ولكن النع لا يستطيع ان يخرج ما في معدته الى ثوبه حينما يمضغ الانسان فهو يصب بالمكروبات التي توجد في بيه وهذه المكروبات لا تبقى هناك طويلاً

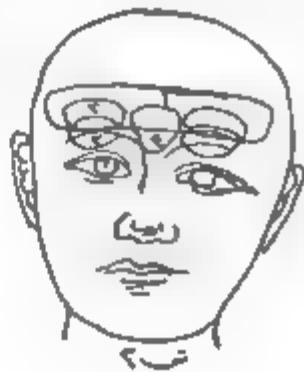
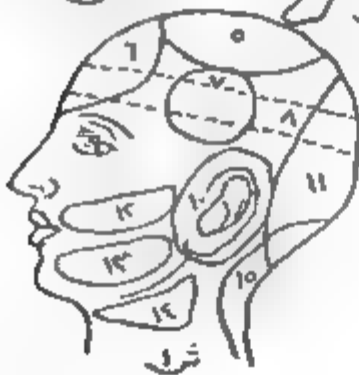
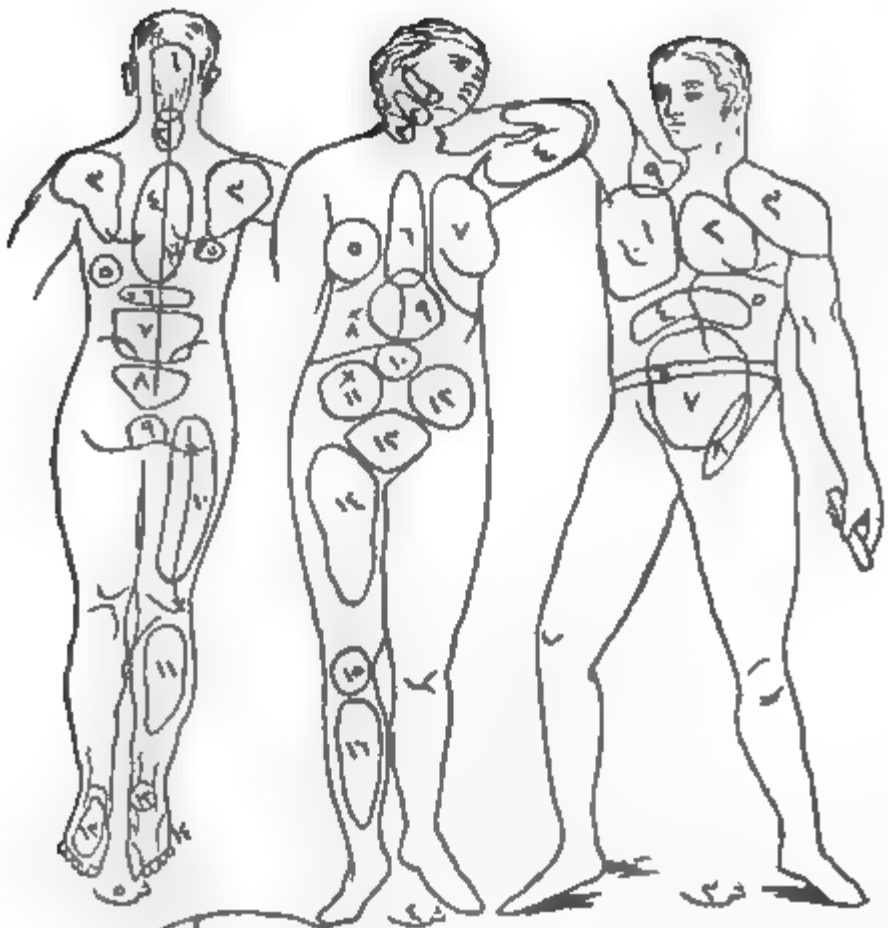
اخر جنة اغني القارات

قال الماحور كرسني في مقالة نشرها حديثاً ان القارة التي كانت تسمى القارة المظلمة هي اغني القارات في معادنها وسيما فاليبتا فحرت واتزع ومنى تم فيها مد سكك الحديد الطويلة التي تخترقها من اقصادا الى اقصادا بان مبداناً واسعاً للصناعات الاحلية للكثيرة واعظم مصدر للواد الخام

رياح المواسم

لا يزال سبب رياح المراسم والامطار التي تصحبها احياناً مجهولاً مع كثرة ما يقال ويكتب في هذا الباب ولكن ثبت ثبوتاً لا مجال للريب فيه ان دعوى القائمين بان سببها تفاوت الحر والبرد على اسيا الوسطى ليست صحيحة ولا يزال كثير من كتب الجغرافية التي تدرس في المدارس يذكر ان هذا هو السبب مع ان الاستاذ هيرتس الانكليزي الف كشافاً كثيرة في هذا الموضوع لتدرس في المدارس وفي فيها مدد الدعوى

ور رياح المواسم هي الرياح التي تهب من الاوقيانوس الهندي كل سنة من الجنوب الغربي بين ابريل واكتوبر ومن الشمال الشرقي في بقية السنة



مقتطف فبراير ١٩١٨
امام الصحة ١١٣

فهرس الجزء الثاني من المجلد الثاني والخمسين

صفحة

الترجمة والتعريب	٧٣
اسلوب العرب في الترجمة والتعريب	٧٧
الحرب والمال والرجال	٧٩
صالح ثابت باشا . (مصورة) لاحد الفضلاء	٨٠
طوائف من ادب العرب . لتقيب	٨١
الحمل والناس	٨٨
البول القيني واسابه . للدكتور شفاشي	٨٩
امراض مصر وسور با . للدكتور امين الجليل	٩٣
بساتين علم الفلك (مصورة)	٩٧
الطعام في زمن الحرب	١٠٢
في دومة الجندل . لمر الدين افندي آل علم الدين	١٠٦
التقولات	١١١
التشخيص وادلة الألم (مصورة)	١١٣

باب الزراعة * تقوم املاحة وادارتها . فئة الماشية في اقطار . عمل البلاج المعروف بالبرسيم المفسر	١١٧
باب تدبير اقطار * اصول السمال . دلائل است . عرق الرجلين	١٢٤
باب الحراسة والمخاطرة * خطرات الفكر	١٢٧
باب الصناعة * صناعة الورق في مصر	١٢٩
باب القريط والانتقاد * درو الاقوال لوفاية الاعمال . كتاب الحرب الكبرى . الاسرائيليين . تقوم سنة ١٩١٨ . المأسة الكبرى	١٣٢
باب المسائل * وفيه ١٠ مسائل	١٣٥
باب الاخبار الطبية * وفيه ١٦ مسألة	١٣٦

المقتطف

شماره ۸۹



Al-Muktataf

المقتطف

الجزء الثالث من المجلد الثاني والخمسين

١ مارس (آذار) سنة ١٩١٨ - الموافق ١٨ جمادى الأولى سنة ١٣٣٦

(١) القصيدة العمودية

وهي حيرة عمر بن الخطاب الخليفة الثاني من الخلفاء الراشدين

حسب القواني وحسي حين القيا	اني الى ساحة الفاروق لزوجها
لايم حب لي يينا استعين به	على قضاء حقوق نام قاضها
قد نازعني نفسي انت اوقيا	وليس في طوق مثلي ان يوفيا
فر سري الماني ان يواتني	فيها فاني ضيف الحال واعيا

مقتل عمر

مولى المنيرة لاجادتك غادة	من رحمة الله ماجادت لهادها
مزقت منه اديما حشوة همم	في ذمة الله عاليا وماطها
طمعت خاصرة الفاروق منتقا	من الخيفة في احلى مجالها
ماصحت دولة الاسلام حائرة	تسكو الرجيمة لا مات آسها
مضى وخلتها كالطود شائعة	وزان بالعدل والتقوى مفاها
تبو المعاول عنها وهي قائمة	والهادموت كثير في نواحها
حتى اذا ما تولعا مهدما	صاح الزوال بها فاندك عاليا
واحا على دولة بالاس قذمات	جوانب الشرق رعدا من اياها
كم ظلمتها وحاطتها باجمة	عن اعين الحر قد كانت توارها
من العناية قد رشت قوادها	ومن صميم التقى رشت حوافها

(١) الشاعر الاجنبي الكبير حافظ بك برهم ملاه في مشهدي د راعلوم بحس حاتم برجال العلم والفضل

والله ما عاينا قدما وكاد لما
لوانها في صميم العرب قد غبت
باليتمهم سمعوا ما قاله حُر
لا تكثروا من مواليكم فان لهم
وحتى دوحها الا موالها
لما صاعا على الايام ناعيا
ولوح قد بلغت منه تراجمها
مطامعنا نسأت الصصف تحتها

إسلام عمر

رأيت في الدين آراء موقفة
وكنيت اول من قرئت بصحبته
قد كنت اعدي اعادها فصرت لها
خرجت تبني أذلها في عهدنا
فلم تكده نسمع الآيات بانفة
سمعت سورة طه من مرثيا
وللت فيها مقالا لا يطاوله
وبوم اسلمت عز الحق وارفعت
وصاح فيه بلال صيحة غشت
فانت في زمن المختار نمجدا
كم استراك رسول الله مستظلا
فانزل الله قرآنا يزكيا
عين الحسنة واجتازت امانها
بسمه الله حصا من اعادها
والصيفة جبار يوالها
حتى انكفأت تناوي من يتاوها
فرزأت نية قد كنت تنوها
قول الهب القدي قد بات بطوها
من كاهل الدين انقال بمانها
لها القلوب ولبت امر بارها
وانت في زمن الصديق مجيها
بحكمة لك عند الرأي بليها

عمرو ديمة الى بكر

وموقفا لك صد المصطفى افترقت
بابعت فيه ابا بكر جابغة
وأخفقت فتنة لولاك لا استمرت
بات النبي مسجى في حظيرة
نهم بين عبيج الناس في دس
تصيح من قل نفس المصطفى فقت
أساك حبك طه انه بشر
وانه وارء لا بد مورده
سيت في حق طه آية تزلت
دخلت يوما فكانت فتنة عمر
فيه العجاجة لما عاب هاديا
عن الغلالة فاصبها ودانها
بين القبائل واسابت ادعيا
وانت مستمر الاحشاء داميا
مرأته دري في الارض داهيا
طلوت هاشم بالسيف ابرها
يخرى عليه شؤون اكون مجريها
من الذية لا يعفيه ساقها
وقد يذكر بالآيات ناصيا
وثاب رشداك فنجيات دياجيا

فللقيفة يوم أنت صاحبة
مدت لها الاوس كما كي تناولها
وطن كل فريق أن صاحبهم
حق انبريت لم تارتد طامعهم
في الخلافة قد شيدت أواسيها
فدنت المزرج الايدي تباريها
أولى بها وأنى الشماء غاريها
عها وأخى أبو بكر أولحيها

عمرو وطى

وقولة لعلى قالها عَمَرُ
حراثت دارك لا أبقي عليك بها
ما كان غير أبى حمص يقوه بها
كلامها في سبيل الحق عزته
أكرم ناسها اعظم بملقيها
ان لم ناع وبنت المصطفى فيها
اناء فارس عدنان وحامها
لا تشفى أو يكون الحق ثانيها

عمرو وجيلة بن الاعم

كم خلفت في الله مضجعا دماك
وفي حديث فنى عسان موعظة
فما القوي قويا رغم عزته
ولا الضعيف ضعيفا بعد مجته
دكم أخمت قويا يشي نها
لكل ذي مرة بأبى ناسها
عد الخصومة والقاروق قاضيها
وان تقاضم واليها وراسيها

عمرو وابو سليمان

وما قلت ابا - غيان يوم طوى
لم يغتر عنه وقد حاسبته حسب
قيدت منه جيلًا شاب مفرقة
قد توهموا باسمه في جاهليته
عنك الهدية معتزًا يهديها
ولا معاوية بالكلام يحسبها
في عزة ليس من عز بدانيها
وزاده سيد الكومين تنويها
قد امن الله بعد البيت غاشيها
في حقوة لابي - غيان بأنها
لا توخص فيها اء يحازيها
ولا القرارة في نطن يحاسيها
شم الجبال لما قوت رواسيها
وتلك قوة نفس لو اراد بها

عمرو وشاذل بن الوليد

سل فاهر الفرس والرومان حل شعنت
عزا قابلي وخيل الله قد صدقت
له الفتح وهل اعنى تواليها
بأيمن والنصر والشرى نواصيها

يرمي الاعادي باراء مسددة
 ما واقع الروم الأفرارحها
 ولم يميز بلدة الأسحت بها
 عشرون مطحة موت محبة
 وخالد في حبل الله موقدا
 اناء امر لبي حنن قلبه
 واستقبل العزل في ابلن سطوته
 فاعجب لسيده محروم وفارمها
 بقوده حبشي في حمامه
 التي التباد الى الجراح ممثلا
 وانضم لجنده حبشي تحت راجه
 وما حزنه شكوك في حليته
 فقال كان يدري ان صاحبه
 فما يعالج من قول ولا عمل
 لذلك اوصى بالولاد له عمرا
 وما نعى عمر في يوم مصرعه
 وقيل خالت بالاروق صاحبها
 فقال خفت انتان المسلمين به
 هبوه اخطأ في تأويل مقصده
 فلن تعجب حسب الرأي زلفه
 ناله لم ينح في ابن الوليد حوى
 لكنه قد رأى وأيا فاقبه
 لم يرج في طاعة المولى خووفه
 وما اصاب ابنه والسوط بأحده
 انت الذي برأ الفاروق زعمه
 فذاك خلق من الفردوس طيفه
 لا انكبر يسكنها لا الظلم يصحبها

وبالثورس قد سالت مذاكها
 ولا رمى الفرس الاطاش راسها
 الله اكبر تدوي في متاحبها
 من بعد عشرينان التفتح فحبها
 وخالد في حبل الله صالها
 كما يقبل آي الله تالها
 وعنده مستريح النفس عادها
 يوم النزال اذا نادى منادها
 ولا تحركه غزوم حوالها
 وعزة النفس لم تقهر حواشها
 وبالحياة اذا ماتت يلدنها
 ولا ارضى امرة الجراح ثوبها
 قد وجه النفس نحو الله توحبها
 الا لراد به الناس تولها
 لما دعاه الى الفردوس داعها
 نساء غزوم انت بكى بواكها
 فيه وقد كان اعطى القوس بارها
 ولتنة النفس اعيت من يداها
 وانها صقطة في عين ناعها
 حتى يبيب سيوف الفند ناعها
 ولا شئ غلة في الصدر يطوحها
 عزمة منه لم تثل مواشها
 ولا رمى غيرها فيها بتالها
 فدي من رامة في الحقد يصبها
 عن القناص والاغراض تنزعها
 الله اودع فيها ما يتبها
 لا الحقد يطررها الاخر من يتوبها

عمر وعمر بن العاص

شاطرت داعية السواكس ثروتها ولم تحته بصر وهو والها
وانت تعرف عمراً في حواضرها ولست تجهل عمراً في بوادها
لم تبت الأرض كائن العاص داعية يرمي الخطوب برأي ليس يحطها
فلم يرخ حيلة فيما امرت به وقام عمرو الى الاحمال يزحمها
ولم تقل عاملاً منها وقد كثرت امواله وفشا في الارض فاشها

عمر وولده عبدالله

وما وقى ابنك عبدالله أبه لا اطلعت عليها في مراعيها
رأيتها في حماء وهي سارحة مثل القصور قد اعتزت اعاليها
انفت ما كانت عبدالله بشعبها ولم يكن ولدي اذ كان يروها
قد استعان بجاهي في تجارتها وبات باسم الى حصن بغيها
ردوا النياق ليت المال انت له حق الزيادة فيها قبل شاربها
وهذه خطة لله واضها ردت حقوقاً فانفت مسخها
ما الاشتراكية المنشود جانبها بين الررى غير معنى من معانيها
فان تكن نحن اهليها ومنشها فانهم عرفوها قبل اهليها

عمر وعمر بن حجاج

جنى الجبال على مصر فزيرة عن المدينة بجكيو وبكيها
وكم رمت فسات الحسن صاحبها والعت قصبات السبق حاويها
وزهرة الروض لولا حسن رونقها لما استطالت عليها كلف جانبها
كانت له لمة لينانة محجب على حين حلق انت بجليها
وكان اتى مشى مالت عقائلها شوقاً اليه وكاد الحسن يصيبها
حتف تحت القبايلي باسمه شفقاً ولحسن ثمن في لياليها
حززت لمة لما اتيت به فقال ما طلها في الحسن حالها
فصحت فيه قول عن مدينتهم فانها فتنة لغشى قنادها
وفتنة الحسن ان حيث نواغها كفتنة الحرب ان حيث سوافها

عمر ورسول كسرى

وراع صاحب كسرى ان رأى عمراً بين الرعية عطلاً وهو راعيها
وعهده بملوك الفرس انت لها سوراً من الجند والاحراس يحميها

رآه مسترقاً في نومهِ ورأى
فوق الثرى تحت ظل الدوح مشغولاً
فبان في عيهِ ما كان يكبرهُ
وقال قولة حق أصبحت مثلاً
أمنت لما أقت المذل بينهم
فمت نوم قريز العين هانها

عمر والشورى

يارافقاً راية الشورى وحارسها
لم يهلك الربع عن تأييد دولتها
لم أسر أمرك الحقداد بحمله
ان غل بعد ثلاث رأيا شعباً
فأعجب لقوة نفس ليس بصرفها
درى حميد بني الشورى بوضعها
وما استند برأي في حكومته
رأي الجماعة لا تنشق البلاد به

مثال من زهد

بأن صدقت عن الدنيا وزينتها
ماذا رأيت باب شام حين رأوا
ويركوك على البرذون قدمة
مشي فبسلح مخالاً يراكبه
صحت يا قوم كاد زهر يقتلني
وكاد يصو الى ديا كؤ عمر
ردوا ركابي فلا أبني بها بدلاً

مثال من رحمة

ومن رآه أمام القدر منطعاً
وقد تطل في أثناء حيتو
رأى هناك أمير المؤمنين على
يستقبل النار خوف النار في غده
والنار تأخذ منه وهو يذكرها
مها الدخان وفوه غاب في فيها
حال يراع لصعر الله رائها
والعين من خشية سالت ما فيها

مثال من تشفي ودرع

ان جاع لي شدة قوم شركتهم
 جوع الخليفة والدينا بقبضته
 فن باري أبا حفص وسيرته
 يوم اشبهت زوجه الخلو فقال لها
 لا تخجلي شهوات النفس جاعة
 وهل بني بيت مال المسلمين بما
 قالت لك الله الي لست ارزاه
 لكن اجنب شيئا من وظيقتنا
 حتى اذا ما حاكنا ما يكاثها
 قال اذهبي واعلمي ان كنت جاعة
 والفت بعد خمس وهي حاملة
 فقال نهيت مني عاملا فدعي
 وبلي على عمر يرضى بموية
 ما زدت عن قوتنا فالسلوب يو
 كذاك احلافه كانت وما عهدت

مثال من هيتي

في الجاهلية والاسلام هيتي
 في طي شدتي أسرل مرحة
 وبين جنبي في أوفى صرامتي
 أغت من الصارم للمقول درة
 كانت له كصا موسى لصاحبا
 أخاف حتى القراري في ملاعبها
 أريت تلك التي لله قد نفرت
 قالت نفرت لكن عاد النبي لنا
 ويمت حضرة الهادي وقدملات
 واستأذنت ومشت بالقد وانفدت

ثاني المخطوب فلا تصدو حواديا
 للمالين واكن ليس بشيها
 فواد والمة ترمي ذرايعها
 فكم أحافت قوي النفس ثانيا
 لا ينزل الطل مجازاً بواديا
 وراع حتى المواني في ملاعبها
 انشودة لرسول الله تهديها
 من غزوة لكي دني أغنيها
 انوار طلعت ارجاء ناديا
 تشجي بالخانها ما شاء مشيها

والمصطفى وابو بكر بجانبه
حتى اذا لاح من بعد لها عمر
وخلأت دها في ثوبها فرقا
قد كان حلم رسول الله يؤنسها
افعال مبيت وهي الله مبتسما
قد فرسبطانها لما رأى عمرا

مثال من رجوعه الى الحق

وفية ولموا بالراح لاثيدوا
ظهورت حانظهم لما علمت بهم
حتى تيسم وانجر قد أخذت
صنعت رأيهم فيها فما لشوا
ورمت تنقيهم في دينهم فاذا
قالوا مكانك قد جئنا بواحدة
فأت الميوت من الابواب يا عمر
واستأذن الناس اذ نفث يورنم
ولا تفسن لهذه الآي قد زلت
لمعت عنهم وقد اكبرت حجهم
وما انت وان كانوا على حرج

عمر وشجرة الرضوان

ومرحة في سماء السرح قد رقت
أزلتها حين علوا في الطواف بها

الخاتمة

هذي سائلة في عهد دولتي
في كل واحدة منهم تالة
لعل في العالم الشرقي تابة
حتى ترى نفس ما شادت آوانها
وحسبها ان ترى ما كان من عمر
حتى يبه منها عين غائبها

اللبن والصحة^(١)

(١)

حسب اللبّن منذ القدم بين أم الاطعمة للانسان وعرا اليه الاقدمون مزايًا كثيرة مكشوفة ليه على حين ان تركيبة النكجاي لم يعرف قبل القرن الثامن عشر وفي سنة ١٩١١ حطب من مواشي الولايات المتحدة الاميركية ١١ ألف مليون جالون شرب ربيعًا واستخدم الباقي لعمل الجبن واستخراج الزبدة . ومتوسط ما يشربه الشخص من اللبّن يومياً في هذه البلاد لا يزيد على ستة اعشار الرطل وهو قليل جداً اذا عرفنا ان سدس طعام الاميركيين اليومى مؤلف من اللبّن وما يصنع منه . وبما ترى لبّن المعزى والخمير شائع الاستعمال طعاماً في اوربا واسيا وخصوصاً الاول ترى اهل هذه البلاد قلما يقدونتها طعاماً لم يفرى من ذلك ان اكثر لبناً يستعمل لبّن والزبدة

واللبّن مركّب من عناصر نخبه طعاماً كاملاً للأطفال ومنسبباً صالحاً لجميع انواع المكروبات . ولقد نهض علماء الصحة في الزمان الاخير بتدرون الناس باخطار الدغيم الدجيم عن شرب اللبّن المشوب بالادراّن وهم ما صنعوا . ولكن فاتهم ان يبيدوا للجمهور فائدة اللبّن الغذائية بعدما انكروا كثيرون . حتى بات اللبّن موضوع ذمهم بعد ما اولى الناس به زماناً طويلاً

ساد الاذهان في هذه البلاد اعتقاد قواء ان متوسط ما يأكله الانسان من اللحم فيها يزيد على ما يسي ان يكون بل ان هناك قوماً ينسور اكل لحم جملة معها كان شكله وقل مقدار . وانما بنوا منهم هذا على ثلاثة امور :

(١) ان كثرة ما في اللحم من البروتين تعمل القضاة المضمية ضيقاً قبيلاً لا طاقه لها به

(٢) ان اكل اللحم يقتضي قتل الحيوان القوي يؤكل لحمه ليزول قسوة

(٣) ان ثمن اللحم يزيد على الفائدة التي تجني منه وخصوصاً اذا غلا

هذه امور لا يمكن التسليم بها ولا سيما ان جميع الفريقين وجهة -- انصار اكل اللحم وخصومه . ولكن لا جدال في ان اللبّن انعم الاطعمة طرّاً ويجب ان يعامل معاملة طعام لا غنى عنه لقوات الثدي في طفولتها وذلك رغم ما عرفت واشتهر من ان لبن الاطفال من

(١) من مقالة لبروسر روبرت احد اساتذ جامعه بايل الاميركي

غذوا بالأطعمة الصناعية وعاشوا وطيدة لبن الأم لطفها أشهر من أن تحتاج إلى شرح هنا ولكن ميل الناس إلى إحلال الرضاع الصناعي محل الرضاع الطبيعي دليل على أن مسألة ارضاع الأطفال لا يمتح بها العناية التي تستحقها فإن لبن الأم أنفع من كل لبن صناعي كما ثبت بالاختيار والبرهان

وبل لبن الأم في فائدته لبن البقر والفرق بينهما أن الثاني أكثر بروتيناً من الأول لذلك سرجوا لبن البقر بانه وأضافوا إليه شيئاً من سكر اللبن والفسدة ليقربوه من لبن الأم ويزيدوا فيه في أطعام الأطفال منه فقاظوا يفيئهم إلى حد أن كثيراً من الأطباء يحسبون لبناً هذه صفة مساوياً لبن الأم تقريباً في فائدته الغذائية

ومما لا بد من التنبيه إليه أن اللبن طعام لارم لجميع الناس على اختلاف أعمارهم من الطفل الرضيع إلى الاملاء فالشباب فالكهل فالشيخ المزم ولو عرفت فحمة الحقيقية في انماء الجسم وتوثيره في ادوار نموه لنقص كثيراً عدد الاولاد الذين يموتون طعناً عما كانوا يولفونهم في ابدانهم واصابتهم بقر الدم وقد حوت المادة ان يحسب اللبن طعاماً لازماً للطفل لانه الطعام الوحيد الذي يمتصه جهازه الهضمي المعروف بسهولة امتصاصه للطفل فاداً يبلغ الطفل سناً يحمل فيها جهازه الهضمي اطعمة اخرى لبز اللبن جدياً ولا سيما اذا كان لا يحيل اليه لو بدا منه كره له

ومن المعلوم ان لبن الأم ولبن البقر المعدل على ما تقدم هما افضل طعام للطفل بتركيبهما الكيماوي وخواصهما الطبيعية ولكن السكر والبروتين والدهن فيها قل من ان يصلحها طعاماً كاملاً للمولين وعليه لا يمكنهم الاتصاف في طعامهم على اللبن وحده كالاطفال والمرضى والفاقمين ولكنه يحسب بين الاطعمة اللازمة لهم . ونسة ما يحتاجون اليه منه ومن غيره تختلف باختلاف الامرجة والاعمار والاعمال

ومن اعظم اضرار اللبن في العصر الحديث اي القائلين بوجوب اكله يومياً متشبيكوف الدم المشهور ولكن متشبيكوف بنى آراءه ومذهب على اللبن الرائب (الحامض) وما يصح منه . وقد اختلف العلماء رأياً في صحة مذهبه ولكن نتائجه صحيحة بعض الشيء فلا بد من قبولها وقد جاء في كتابه « اطالة العمر » ما يحواه

ورد في التوراة ما يقيد ن الناس كانوا يشربون اللبن الحليب واللبن الرائب على السواء . وقد عرف اللبن الرائب في مصر منذ زمان متوغل في القدم وهو لبن مخمر من لبن الخواميس والقر واسرى . وعند اهل البلقان لبن يسمى « يفورت » . وعند اهل

الجزائر لبن رائب يسمونه البن ويختلف قليلاً عن البن المصري وفي روسيا يصنعون نوعين من البن الخمر الواحد يسمونه « بروسكو اشا » وهو لبن يحمض من نفسه والثاني « فرانتس » وهو لبن يحمض بالخمرة بعد اغلائه

والبن من ام اطعمة كثير من قبائل اواسط افريقية يشربونه رائياً ولا يأكلون اللحم الا نادراً . وعبد القائل الرحل من سكان املاك روسيا في اسيا شراب مشهور يسمونه « كويس » يصنعه من لبن الخيل . ويوتب اهل القوقاس لبن البقر ويشربونه ويسمونه « كفير » . وعدان الشرايان يخبونان على مكروبات تحمض اللبن وعلى حماز نسب اختاراً كحولياً فيها . ويصح الارمن نوعاً من البن الرائب يسمونه « متزون » وهو لبن أولف فيه اختار الحامض اللبنيك صد حدة معلوم . والمعد الضعيفة السريعة التهييج تجدها أكثر من استعمالها للصنفين المذكورين آنفاً

هذا وقد لوحظ ان البلاد التي يكثر فيها اكل البن الرائب يعمر أهلها طويلاً ولا سيما بلغاريا . فان كثيرين من الشيوخ الذين يملكون فيها المئة من سنهم لا يكادون يأكلون سوى البن الرائب . فان عجوزاً بلغارية ماتت ولها من العمر ١٥٨ سنة ولم تكن تأكل في العشر السنوات الاخيرة من عمرها سوى اللبن والمزى . ومات في فردون من فرنسا فلاح وسنة ١١١ سنة ولم يأكل سوى الخبز الفطير واللبن الذي ترعت لشدة . وحاش آخر ١٠ سنين وانصرف في طعامه على الخبز والطعام المصنوع من اللبن . وفي القوقاس الآن عجوز عمرها ١٥٠ سنة على القليل لا تأكل غير خبز الشعير واللبن الحامض . وفي اميركا رجل عمره الآن ٨٤ سنة وقد استاد اكل البن رائب منذ اربعين سنة

ويجب تروى كثيرين يملكون المئة في البلاد التي يكثر أهلها من اكل البن الرائب كالبالقان وايران وبلاد العرب والقوقاس وغيرها ترى قليلين يملكون هذه السن في البلاد التي لا يعرف البن الرائب فيها . ومن رأي متشككوف ان لبن الرائب مزبة عظيمة وهي احتواؤه على الحامض اللبنيك وعلى المكروبات المتولدة للحامض . هذا اكل اثر تأثيراً مباشراً في السموم المتولدة عن المكروبات في القناة الهضمية وخصوصاً إلى العليظ . فان الطعام الذي فيه كثير من المواد الاليومينية يتولد منه فساد في المعى البليظ واللبن الرائب او المكروبات التي تولد الحموضة فيه تقلل هذا الفساد او تمنعه . وهذا الفساد هو من عمل المكروبات التي توجد عادة في الامعاء . وبسبب اخرى ان الفساد المعوي الحادث عن مكروبات خاصة به كثير الحدوث في امعاء الناس وخصوصاً اذا كان الطعام مختلطاً غير

مؤلف من صنف واحد كما يكون عادة . وهذا الفساد مضر بسبب الفضول التثروجيلية التي تفرزها المكروبات على الدوام وتمتصها الامعاء . وهذا الضرر هو ما اصططلحوا على تسميته بالتسمم الذاتي

وقد ذهب متشككون الى ان هذه الفضول وان لم تكن شديدة السم اذا كانت قليلة المقدار قصيرة الازمنة في الامعاء - تهدم بتيان الجسم اذا بقي يمتصها على الدوام مدة طويلة وتضررها عظيم الى حد انهم حسوها سبباً من اعظم اسباب تصاب الشرايين والشيفوخة المعالجة . فالخامض هو احد اسوامل التي تمنع طروراً هذا الفساد في الامعاء فانه يحكم في حركات المكروبات حتى لا يعيش فيها الا المكروبات التي لا تضر . وعليه اشار متشككون في باستخدام المكروبات المولدة للخامض بدعوى انها اذا دخلت الامعاء توطنتها واكتسبت القدرة على منع الفساد الحادث من مكروباتها الاصلية . فصنعت ادوية مختلفة تحتوي على المكروبات المولدة للخامض منها ما هو بشكل مسحوق ومنها ما هو بشكل حبوب ومنها ما هو غير ذلك . والمصنوع الفعال فيها كلها هو ما يسمى *Bacillus bulgaricus* اي الباشيلس او المكروب البلغاري وهو الذي يكسب لبن البلقان وغيره من الالبان الحامضة خواصها المشهورة التي اشرنا اليها آنفاً

وهذا المكروب مربي في كثير من خواصه . فانه اذا وضع في مستنبت مجري صكر العنب او صكر اللين نشأ فيه اختار شديد ينضج الى تولد مقدار كبير من الخوامض لا المازات . والخلب المعادي اصلح تربة لنشائه اذ قد تبلغ درجة حموضته $\frac{1}{2}$ الى $\frac{3}{4}$ في المئة . ولا يكاد مكروب يعيش فضلاً عن ان يموي وسط حامض . مثل هذا ولاسيما المكروبات المسببة لفساد الامعاء

وقد لقي مذهب متشككون معارضة كثيرة ومع ذلك فقد وافق كثير من العلماء على جوهره . بذلك على ذلك كثرة ما راع من اللين البلغاري في صيدليات اوربا بحولاً الى مساحيق او حبوب . ويقال عنها انها ذات منافع همة في الامهال والتقيض وفساد الامعاء وتصلب الشرايين والروماتزم وتدرن الامعاء والحصى التيفويدية . وقد استعملت رشاشاً في الدثيرة وغيرها من امراض الفم والحلق

وبما لا ريب فيه ان استعمال اللبن الحامض بشكل هذه المساحيق والحبوب عاد بالفائدة على مستعمليه . ولكن بما لا ريب فيه ايضاً انهم غلوا كثيراً اذ بسوا الى اللبن

التجاري ما ليس فيه . ويقال أحياناً ان اكل البن الرائب على الطريقة التي بشير بها متشيكوف وانصاره كبير الفائدة ولكن قيمته ليست قائمة بالخواص او المكروبات المولدة لها بل بالبن نفسه من حيث هو لبن لا فرق في ذلك بين ان يكون حليباً اولياً - صريحاً او مخيضاً - نهياً لومسماً

في سنة ١٨٩٢ أبان روفيجي ان اكل لبن الكفير افضى الى تقليل الكبريتات الاثيرة كثيراً في البول وتقليل الاندول في الامعاء . والكبريتات الاثيرة والاندول هما المادتان الحاصلتان من فساد الامعاء . فذهب الى ان الخواص يبدأ في منع لساد الامعاء ولكنه لم يستطع اثبات ذلك بالاخذان . وفي تلك السنة نفسها اثبت فنترس ان البن يمنع الفساد اشد منع وارأتى ان سبب ذلك الكنتوز اي سكر البن لا الخواص الناشئة من حل المكروبات لبن نفسه . وفي السنة التالية حرب شمتس اطعام بعض المرضى سكر البن فنتج من ذلك تخفيض فضول الامعاء تخفيفاً ظاهراً

ومعلوم ان مخويات امعاء الطفل المولود حديثاً خالية من المكروبات جملة ثم لا تلبث المكروبات ان تظهر فيها ولا تخفى وضع ساعات على ولادته حتى تتكاثر جداً . وطبيعة هذه المكروبات تتوقف على طعام الطفل . فاذا كانت امه ترضعه وجد في امائه نوع واحد من المكروبات دون غيره . وقد اكتشف العالم نيسيه ومهاه باشلس ييفيدس وله شهرة لسكر البن ولكن لا يشأ من وجوده فيه غازات ولا فساد اي انه لا يحلل المواد الزلالية لينشأ من ذلك مواد ضارة

على ان حال الطفل الذي يوضع بالرضاعة يختلف عن حال الطفل الذي ترضعه امه اذ تظهر في امائه مكروبات اخرى . ثم اذا تنوع طعامه فصار يأكل البيض والخبز مثلاً تنوعت مكروبات امائه ايضاً حتى صارت تشبه ما في اماء البالغين

ومكروب امعاء الانسان وسائر الحيوانات تتوقف على نوع الطعام الذي يتركب . فقد أبان « توري » ان اطعام المصابين بالحمى التيفويدية لبناً وسكر البن اي طعاماً كثير وحدات الحرارة يقلل مكروبات الفساد في الامعاء ويزيد نوع المكروبات التي توجد عادة في امعاء الاطفال الذين لا يأكلون الا لبن

اما فعل البن في مكروبات الامعاء فثاني في الاكثر عن سكر البن الذي قد يحثوي احياناً على ٦ في المئة من الكبريتات . وقد تقدم القول ان مكروب ييفيدس له شهرة لسكر البن . وهو مكروب غير ضار بل نافع لانه اذا وجد في سكر البن تكاثر بسرعة

ودفع المكروبات الضارة التي تتوالد بسرعة حيث تكثر المواد التروجينية ونقل المواد الكربوهيدراتية - وليس سبب تكاثر مكروبات ينفوس وجود الحوامض التي تتولد في الامعاء من انحلال السكر - وكذلك لا يمكن ان يرمى قصص مكروبات النساو او زوالها من الامعاء الى وجود الحوامض في الامعاء لان الحوامض تزول حالاً من الامعاء اما باامتصاص جدرانها اياها او بابطال فعلها كما ثبت ذلك مراراً بالتجربة الا اذا أدخل مقادير كبيرة منها الى الامعاء وعليه فدعوى متشكوك ان اللبن الرائب يفتح آكلة بسبب الحامض الذي فيه دعوى لم يبق عليها دليل ولكن ذلك لا يفي فائدته كما تقدم

الطعام في زمن الحرب

(٢)

(بقية الخطبة التي خطبها البرفسر حرام لسك من اساتذة جامعة كورنل الطبية الاميركية اجابة لطلب وزارة الطعام الاميركية)

ختم الخطيب كلامه فيها بشهادة من هذه الحطة في الجزء الخاص بايراد تقوى التقرير الذي أخرج على مجلس النواب الاسكتليري من طرف المرائي والغذاء الذي في لحما ثم قال: وهذا التقرير كتب قبل بيان نشره المنرا رسمي الذي يحد اعظم حجة في حيوانات الدج وما في لحما من الغذاء - فقد جاء في بيانه هذا ان الحبوب التي تأكلها الخنازير طفاً بذخر منها ٢٨ في المئة لحماً ودهناً لطعام الانسان والتي تعلق بها الحيوانات الحلوة ١٨ في المئة لحماً و ٣٥ في المئة لحماً اي ان الملاح الذي يطعم مواشيه حبوباً صالحة لعمل الخبز يحرق ٧٥ الى ٩٧ في المئة منها للحصول على قطع ضئيلة من اللحم فهو بذلك يساعد على اصابة طعام الناس سدى

فهل الفلاح ان يذل جهده ويخبرته في اطعام مواشيه فضلات المزارع والمامل كالنس والفضالة وما جرى هذا المجرى وما يثبت في الارض في اوان راحتها كالحشيش والبرسيم وبذلك يوفر الحبوب للناس ولا ريب ان تربية القر والعم نافعة للملاح وللصحة العامة ولكن ليس اذا علق طعام الناس هذا وان حرارة الشمس تدخل في تركيب مواد الطعام وهي تعد في النبات وتثمر

لغذاء الانسان وهذه الحرارة تكمن في الطعام حتى اذا اكله الحيوان أطلق سراحها في جميعه فكانت مصدر قواه الطبيعية كلها . وهي تقاس بالكالوري (والكالوري كما تقدم في فصل سابق مقدار الحرارة اللازمة لرفع حرارة لتر 10^6 درجة واحدة بقياس ستنمراد وقد سميناها وحدة حرارة) وقد اخترعت آلة لقياس الحرارة التي يولدها جسم الانسان وسميت كالوريمتر (Calorimeter) فادا اضطلع في صندوقها رجل ثقله 10^6 رجلاً مثلاً قبل تناوله طعام الصباح وكان على تمام الراحة وحدانه يولد 7 وحدة حرارة في الساعة الا في بعض الحالات المرضية . واذا نيس مقدار الاكسجين الذي يمتصه هذا الرجل وهو مضطجع في صندوق الآلة امكن معرفة مقادير البروتين والدهن والسكر التي تأكسد بهذا الاكسجين . واذا حسبنا مقدار الحرارة التي تطلق بتأكسد المواد المذكورة وجدنا انها مساوية للحرارة التي ولدها جسم الرجل . وهي القاعدة التي نقدر قياساً للتغيرات الكيميائية الطارئة على جسم الانسان وهو في حالة الراحة التامة سيبا يكون عمل التأكسد فيه على الله . ومقدارها 70 وحدة في الساعة كما تقدم القول

وهذا القدر يمثل مجموع الوقود اللازم :

اولاً للحفاظ على نبضان القلب الذي ينقل دم الانسان في كل دقيقة من دقائق حياته في دائرة كاملة ضمن عروق

ثانياً للحفاظ على عضلات التنفس لتنظيف الدم في الرئتين

ثالثاً للحفاظ على حرارة الجسم بحيث لا تزيد ولا تنقص عن حد معلوم والا فاذا زادت او نقصت ولو قليلاً اختل نظام الجسم

راساً لحفظ صحة الجسم المختلفة حية

ومعلوم ان كل حركة عضلية يقوم بها الجسم بصحبا بزيادة تأكسد المواد التي يتألف منها وحفظ يولد الجسم من الحرارة اكثر مما يولده وهو ما كمن وقد يستطيع الجسم المحافظة على نظامه مدة طويلة بالاضاف على نفسه من الدم المدخول فيه كما يعمل الذين يصومون طويلاً ولكنهم يستمد قوته عادة من الطعام الذي يأكله فالمثله التي تهم الناس اليوم هي هل في الارض مقدار كاف من الطعام اللازم لم توليد القوة الكافية او الحرارة الكافية

ولا عني قبل الجواب عن هذا السؤال من معرفة ما يحتاج اليه الناس من وحدات

الحرارة يومياً على اختلاف أعمالهم وحرفهم وعلى حساب ان ساعات العمل ثمان في اليوم ، ويؤخذ مما كتبه الخبراء في هذا الموضوع ان الخبثات التي تعمل بالآلة تحتاج في اليوم الى ١٨٠٠ وحدة من الحرارة ، والتي تعمل على آلة الخبثات تحتاج الى ١٩٠٠ وحدة حتى ٢١٠٠ ، والغادم في المنزل يحتاج الى ٢٣٠٠ حتى ٢٩٠٠ ، والمسالمة الى ٢٦٠٠ حتى ٣٤٠٠ ، والخبثات الى ٣٤٠٠ - ٣٥٠٠ ، والمخلد الى ٢٧٠٠ ، والاسكاف الى ٢٨٠٠ ، والبراد او الطراف الى ٣١٠٠ - ٣٢٠٠ ، والدخان والتبخر مثلها ، والملاح ٣٥٠٠ ، والخبثات ٤٣٠٠ - ٤٧٠٠ ، والنشادر ٥٠٠٠ - ٥٤٠٠ ، وقد تبلغ وحدات الحرارة اللازمة لرجل يومياً ١٠ آلاف في نفس الاعمال الشاقة او التي تقتضي مجهوداً عضلياً كثيراً مثل تقطيع الخشب وركوب الدراجات بسرعة والتصعيد في الحمال وما اشبه من الاعمال جاء في تقرير لجنة عمليّة انكليزية عرض على البرلمان ان العامل يستطيع مواصلة عمله مدة ما ولو كان غذاؤه دون ما يحتاج جسمه اليه ولكنه لا يلبث ان يتضرر في عمله اخيراً ، واذا أراد انجاز عمل يقتضي مجهوداً عضلياً وجب اساق مقدار معين من وفود الطعام عليه ، ومنذ مدة ثمة رسم الالمانى وهو اعظم عالم الماني في الغذاء والتغذية - يبين ان المرأة الفقيرة التي تقف الساعات الطوال منتظرة دورها في الحصول على جراتها من الدهن تنفق من دهن جسمها في هذه الساعات أكثر مما تنال من الجرابية ، قل هذا القول فقامت مصف الالمانيا الهزلية تهزأ به وتضجر بانواله ، وما قال الا الصحيح

ومن الطرق التي يتصدها طعام الامة ان يقلل السمان من مخيم ، وقد اتبعت هذه الطريقة في المانيا قبلني من اثني يروايت ان رجلاً كان ثقله قبل الحرب ٢٤٠ رطلاً فصار الآن ١٥٠ رطلاً وان اسناده يدياً في يرسوخة وزنه كثيراً في اوائل الحرب ولكنه استماده بصيف فضاء في التيرول ، والمقاتل العلوية تقضي على من كانت مفرط السمن وهو ابن خمسين ان يقلل سمته حتى يعود كما كان وهو ابن ٣٥ سنة وتخفيف الثقل يقلل الحاجة الى الطعام ، ويقل مقدار الوفود اللازم لحر يك الجسم في اثناء المشي والانتقال ، فقد رأيت امرأة فقدت نحو نصف ثقلها تقريباً باقت لا تحتاج الى أكثر من ٤٠ في المئة من طعامها السابق ، وهذا الحد ليس بعيد عن حد الموت حوكاً ولكنه يدلنا على ان الام تستطيع المعيشة طويلاً ولو اقتصر على مواد قليلة في طعامها

وليس من الصعب تخفيف زنة الجسم ، نفرض ان طبيباً يحتاج الى ٢٥٠ وحدة من الحرارة كل يوم في قضاء مهامه وانه يتناول في طعامه ٣٥٨٠ وحدة يومياً فالزيادة وهي

٨٠ وحدة تبادل ١ أوقية زبدة أو أوقية خبز أو نصف كأس لبن . وإذا استقر الحال على هذا الموال زاد ثقل الطبيب نسبة اوطال في سنة و ٩٠ رطلاً في عشر سنوات . ورجل هذا حاله يجد انه مضطر الى زيادة طعامه لحل ثقله المتزايد وغير ما يصعب ان لا يحشو معدته بل يقتصد في طعامه ما أمكن الاقتصاد . فبدلاً من ان يأكل ما يزيد على حاجته ولو قليلاً ليأكل ما ينقص عنها ولو قليلاً وحينئذ يحاول جسمه رصيده اللازم من دمه الاحتياطي المذخور فيه . فليقلل ما يتناول من اللحم او من شيء آخر يجد ان وزله يخف شيئاً فشيئاً

وغني عن البيان ان تغذية الجسم تقوم في الأكثر بتأكد الكربوهيدرات أي المواد السكرية والنشوية كالسكر والصل والخبز والرز والكروني وما أشبهها فانها تتحول في الجسم الى جلوكوز وهذا يعطي الجسم قوته . وقد يقوم الدهن مقامها الى حين ولكن الجسم لا يستطيع القيام بمهمة كما ينبغي ما لم تصحب المواد السكرية والنشوية المواد الدهنية . فافضل طعام للانسان طعام مؤلف من المصمين معاً

وحنم الطبيب خطبته بالنصائح الآتية لقومه وهي

- (١) كلوا خبز القردة وورقوا القمح للرسا وشار حطائنا
- (٢) لا يجوز لبث مؤلف من خمسة اعضاء ان يشتري طعاماً لم يشتري قبله ستة

ارطال لبن

- (٣) ولقوا القشدة والزبدة وكلوا زيتاً نباتياً ووريدة صناعية
 - (٤) غطوا اكل اللحم احتياء وقرءا طاملين وبطالين
 - (٥) اذا سمعتم تجربوا ان تفصوا
 - (٦) حرموا على انفسكم هذا الطعام لو ذاك مدة الحرب اذا كانت لكم ارادة
 - (٧) اتصدوا في كل شيء يمكن ان يخذ طعاماً لان الطعام ثمين
 - (٨) واخيراً اذكروا ان جميع الناس يالمون الطعام ليمسوا اصحابهم واننا - وان يكن موسم النصح عندنا قليلاً هذه السنة - أكثر الام طعاماً
- بقي ان نرى هل لنا من التهم والنقطة ما يمحنتنا على استخدام الموارد الكثيرة التي غصنا الله والطبيعة بها لنفع الناس اخواننا

تجارة مصر الخارجية

سنة ١٩١٧

لم تبلغ تجارة مصر الخارجية من صادر ووارد في سنة من السنين ما بلغت في السنة الماضية . فان قيمة الصادرات بلغت حسب تقدير الجمارك المصرية ٤١٠٤٩٦١٢ جنيهًا وقيمة الواردت بلغت ٣١٨٣٨٩٩٨ . والميزة الكبرى هي في زيادة ثمن الصادر على ثمن الوارد فان القطر المصري اصدر بضائع ثمنها اكثر من ٤١ مليون جنيه وجلب بضائع ثمنها اكثر من ٣٢ مليون جنيه فراد لحسابه اكثر من تسعة ملايين من الجنيهات نوى منها ثمانية دین الحكومة والباقي من التسعة الملايين تقود بقيت في خزائن اصحابها او دلت الى البنوك الطارئة لاياء ما لها من الدين . ناهيك بالملايين من الجنيهات التي اخذها سكان القطر من الجيوش البريطانية ثمنًا واجوراً . وهذا بفسر رواج الاسواق المصرية والقبال الفلاحين على ابتاع ما يمرض لبيع من احيان الحكومة وعبرها بثمان عالية جدًا وبفسر ايضا زيادة علاء الحاجيات والكياليات ايضا لان جزاء كبيراً من هذا العلاء ناتج عن كثرة النقود بين ايدي الناس لرخصت ونجح من رخصها غلاء ما يشتري بها

ثمن الصادرات والواردات

اهم صادرات القطر القطن وبذرة السكر والجلد والبيض والصمغ العربي كما ترى في الجدول التالي وقد ذكرت فيه اثمان ما صدر من هذه المواد

القطن	٣٣٤٩٥١٩٣	الصمغ العربي	٠٠٣٧٠٣٦١
بذرة القطن	٠١٨١٨٣٥٧	الجلد	٠٠٣٨٩٠٥٤
السكر	٠٠٩٠٧١١٥	الجلد الفايغ	٠٠٣٧٦٥٠١
كسب زهر القطن	٠٠٥٨٧٦٩١	الارز	٠٠١٩٤٢٢٧
الجلد القطير	٠٠٤٨٧٤٧٥	الصوف	٠٠١٥٩٣٤٦
البيض	٠٠٤٥٣٩٠١	القررة الشامية	٠٠١٥٢٨١٩
النجاير	٠٠٤٠٥٧٦٥	السمسم	٠٠١٤٣٥١٥

وام وارداته المنسوجات والنعم الحجرية والنعم والاكياس والسجاد الكياري كما ترى في الجدول التالي

المسوجات القطنية ٦٩٨٩٨٥٤ جنيه	خزل القطن ٧٢١ ٣٤٧ جنيه
القطن المصري ٣٣٠٩٨٣١	المسوجات الكتانية ٦٣٠ ٧٩٦
القطن على أنواعه ١٤٠٣١٧٥	البقيق وما يصنع منه ٦٩٣ ١١٧
الأكياس القوارخ ١٠٨٤ ٥٧٣	البين ٥٥٠ ١٦١
الساد الكبادي ٧٥٢ ٨٠٦	البترول ٥٩٦ ١٠٨

والمرجح ان سعر القطن سيهبط بعد الحرب عما هو عليه الآن ولكن لا يكون هبوطه كثيراً فإذا وقف ثمن القطن عند ستة جنيهات او سبعة وعاد المحصول لبلغ ستة ملايين قنطار او سبعة ملايين بقيت قيمة الصادر منه على حالها او زادت. اما بيرة القطن فلا خوف من هبوط سعرها دولا من قلة ما يصدر منها الا اذا كثر عصر زيتها في القطر المصري لأكله ولعمل الصابون منه. والصادر من سائر المواد لا ينتظر ان يهبط سعره او يقل مقداره كثيراً وذلك للمرجح ان قيمة الصادرات في السنين المقبلة لا تنقص عن اربعين مليوناً من الجنيهات بسبب غلاء الحاصلات ولكن لفائدة القطر المصري من ذلك غير كبيرة لان النقود رخصت كثيراً فالاربعون مليوناً حينئذ لا تشتري اكثر مما كانت الثلاثون مليوناً تشتري قبل الحرب

ولرخص النقود او ارتفاع الاسعار فائدة من جهة اخرى لانه اذا استطاع القطار ان يوفر من ثمن صادراته على نسبة ما كان يوفره قبل الحرب وكان ذلك عشر قيمة الصادرات فهو يوفر الآن اربعة ملايين من الجنيهات وكان يوفر قلائاً ثلاثة ملايين لصار المدخل ابقاء ديونه لان الدين محدود بالجنيهات فلم يزد كما زادت اسعار الحاصلات. وبعبارة اخرى للمرضى ان فلاحاً مديوناً لك من بنوك الرعنيات يالف حبه على خمس عشرة سنة قسطها السنوي من فائدة ورأس مال مئة جنيه. فقبل الحرب لما كان سعر اردب القمح مئة قرش كان ابقاء القسط المطلوب منه يكلفه مئة اردب من قمحه اما الآن وقد صار ثمن اردب القمح اربعمائة قرش ثمن خمسة وعشرين اردباً كافي لابقاء القسط. واذا استطاع قبل الحرب ان يبيع من محصول زراعته مئة اردب لابقاء قسط الدين فهو يبيع الآن مئة اردب ويوفي بتمتها القسط الحاضر و ٣٠٠ جنيه من اصل الدين

والظاهر ان بعض اهل الزراعة اعتصموا هذه الفرصة السانحة واوفوا حائناً من ديونهم بما توفر معهم من ثمن محصولاتهم وحسب قبلوا وجبذا لو اقتدى بهم غيرهم وجروا كلهم على هذه الخطة في الاعوام التالية حتى توفى كل ديون القطار الخارجية

عملة مصر

كان اكبر عملاتنا في الصادر والوارد البلاد البريطانية وبتلوا الولايات المتحدة الاميركية ايطاليا فرنسا فاليونان فاسانيا فاليابان فسويسرا كما ترى في هذا الجدول

المجموع	قيمة الواردات	قيمة الصادرات	
٤١ ١٧٢ ٣٠٧	١٥ ٧٤٩ ٢١٧	٣٥ ٣٢٣ ٠٩٠	بريطانيا واملاكيها
٠٦ ١٢٥ ٣٠١	١ ٠٥٧ ٤٨٥	٠٥ ٠٦٧ ٨١٦	الولايات المتحدة
٤ ٦٦٤ ٢٨١	٧ ١٨٣ ٦٨١	٢ ٤٨٠ ٦٠٠	ايطاليا
٤ ٠٧٣ ٣٥٦	١ ٠٦٠ ٣٩٤	٣ ٠١٣ ٠٦٢	فرنسا واملاكيها
٣ ٥٩٢ ٣٢٥	٧ ٥٦٦ ٣٦٢	٨٩٥ ٩٦٣	اليونان
٣ ٥٤٤ ٩٢٦	٩٦٥ ٨٦	٢ ٥٧٩ ٠٦٦	اسبانيا
٢ ٠٩١ ١١٣	٠ ٦٦٩ ١١٣	١ ٤٢٢ ٠٠٠	اليابان
١ ١٩١ ٠٤٦	٢ ٥٧ ٤١٥	٩٣٣ ٦٣١	سويسرا
٩٤١ ٦٩٣	٠ ٢٢ ٥١٩	٩١٩ ١٧٤	روسيا

فاعتمادنا في بيع اكثر صادراتنا وطلب اكثر وارداتنا على بريطانيا العظمى . وقد كانت الحال كذلك في الاعوام السابقة وستبقى كذلك مادام القطن ام صادراتنا والمنسوجات القطنية والفحم الحجري ام وارداتنا . وقد صار للولايات المتحدة شأن كبير في تجارتنا الخارجية حتى صارت الثانية وتلوا ايطاليا فرنسا فاليونان فاسبانيا فاليابان الخ . ولما يحتمل ان تعود المانيا والنمسا الى مقامها السابق في تجارة القطن المصري بعيد الحرب حالا . وقد قامت اليونان مقام البلاد الثانية في ارسال النع الى القطن المصري ولما يحتمل ان تبقى في مد انتهاء الحرب

ما يمكن الاستغناء عنه

ولا بد من النظر الى ما يمكن الاستغناء عنه او الافلال منه من الواردات فاولا يمكن الاستغناء عن كل المواد الزراعية التي تنمو وتجرود في هذا القطن كالحبوب على انواعها والخضر والفواكه والاشجار طرية كانت او مقددة كالحطب والبقرة والشعير والارز والحسم والطرايم والنب والتبن والموز والزيتون فقد اثبت لنا الحرب الحاضرة ان في اسكان القطن المصري الاستغناء عن كثير من هذه المواد فاستغنى

بما كثره وخضره عما كان يود اليه منها واهتم البعض بعمل المربيات من الاثمار المصرية فكانت مقام ما كان يود منها

ثانياً يمكن الاستغناء عن مسفرجات نباتية كثيرة كالخجور على انواعها وزيت بذر القطن وزيت بذر الكتان والدقيق وما يصنع منه اما بالاعلال منها كالخجور او بزيادة ما ينتج منها في القطر كالسكر والدقيق وما يصنع منه وزيت القطن وزيت الكتان

ثالثاً يمكن الاستغناء عن بعض المسفرجات الحيوانية كالزبد والجلود المدبوبة والاسماك والحموم المقددة وذلك بالاكتفاء من تربية السمك وصيد فائه يقوم مقام ما ينقص القطر من المواشي والقطعان وبالاكتفاء من عمل الدريس من برسم الرأس وتعليق السجول به لكي يزيد ما يذبح منها

رابعاً يمكن الاستغناء عن كثير من المصنوعات التي لا يتصدر صنعها في هذا القطر كالمصنوعات الخشبية والجلدية والحاصية والمنسوجات الحريرية . وقد تمكن من الاستغناء عن المنسوجات القطنية والكتانية اذا ربح في حقول الجهور ان الثوب المنسوج من قطن مصري يلبي المصاف ما ينتجه ثوب منسوج من غيره فاذا كان ثمن المتر من متر مضاعف ثمن المتر المنسوج من قطن هندي او قطن اميركي قصير الشرة فهو الرخيص والمنسوج من القطن الهندي والاميركي القصير الشرة هو العالي

ومن المحتمل ان يتمكن القطر المصري من الاستغناء عن واردات نساي نضمة ملايين من الجنهات وقد يتيسر له ان يكتفي بما يكون هنده منها ويصدر بضه ايضا وذلك كله منوط بتربية الزراعة والصناعة فيه

الا ان الباب الاكيد لزيادة الربح هو باب زيادة الدخل من الزراعة ولاسيما من زراعة ما يمكن اصداره بسهولة وسوقه ونتاجه في كل البلدان كالقطن والكتان والسكر

والجبال للاكتفاء من هذه الحاصلات واسع جداً بزيادة الامدنة التي تزرع منها وبزيادة محصول الفدان الواحد ولاسيما الثاني لان فدان القطن قد يثل قنطارين وقد يثل ستة قناطير او سبعة وفدان الكتان قد يعنى منه ١٠ قنطاراً من عود الكتان وارذب من بزره وقد يعنى منه اربعون قنطاراً من العود واربعة ارادب من البزر والامر موقوف بالاكثر على السداد والخدمة وجودة التقاري

حرب الغواصات

من مقالة لمكانب لقطم الحربي

نشرت جريدة «التيجس» في ٢١ ديسمبر الماضي رسمين أعدتهما وزارة البحرية البريطانية وأعطتهما الصحف وهما يبينان سير حرب الغواصات ويظهران حقيقة الحال بنظرة واحدة ونحن ننشرها في الشككين المقابلين لقائدة القراء. وهذان الشككان دليقان جداً في دلالتهم الاحصائية لانهما مبنيان على الحقائق الثابتة الى ١٧ ديسمبر الماضي ولا يشتملان شيئاً من الارغام المنية على التقدير والتخمين علاوة على انهما مرسومان رسمياً مضبوطاً على ادق قياس ولكن القياس ليس واحداً فيهما كليهما كما يتضح للناظر اليهما. الاول منهما يدل على ما افرقه العدو من السفن التجارية التي للبريطانيين والحلفاء والمهاجرين في سنة ١٩١٧. والثاني يدل على عدد الغواصات التي أعرفت في هذه المدة. لقد ابتدأت حرب الغواصات المطلقة من كل قيد في اول فبراير في العام الماضي وبلغت اوج فوزها في شهر ابريل وهذا بطل صعود لها في الربع الثاني من سنة ١٩١٧ الذي ينتهي في ٣٠ يونيو الى اعلى نقطة في الرسم كما ترى بين الرقمين ٤ و ٥. ومن ثم يتبدى المبوط بالخصدار اشد منه في الصعود. ومع ان الخسارة في الاسابيع الاخيرين من شهر ديسمبر الماضي غير داحلة في الرسم فان الخسارة في الربع الاخير من العام الماضي - هذا الاسبوعين المذكورين - لم تزد كثيراً عما بلغت في الربع الاخير من عام ١٩١٦ اي قبل ان تبدأ حرب الغواصات المطلقة من كل قيد (ويضع ذلك من الشرح الذي القنا به الشكل الاول)

ومائل الدخاخ الناجح

وإذا استثنينا ازدياد عدد ما يدمر من الغواصات الذي منبعت فيه لها بعد فان العوامل التي ادت الى هذا النقص الغريب في حسارة البواخر كثيرة مختلفة. ونحن نذكر منها ثلاثة فقط وهي تسيير البواخر في قوافل تحفرها السفن الحربية. واستعمال حجب الدخان. وازدياد عدد البواخر التي تبحر من هجوم الغواصات. وقد علمنا من اقوال رسمية قيلت في مجلس النواب انه حفر الى بريطانيا العظمى من منتصف العام الماضي لما اشيء نظام خفارة البواخر الى ١٩ يناير ما حوّلته اربعة عشر مليون طن وقرينة عشر مليون مليون طن

من البواخر من غير ان يفرق منها سوى ماحمولة ١٤٤ و ١ في المئة وتقريبه ١٠٥٧ . وهذه النسبة تشمل البواخر التي اغرقت من جراء خروجها من صف القوافل المحفورة بسبب رداءة الاحوال الجوية

وقد كانت حجب الدخان ذريعة ناجمة جداً في احباط هجوم المواصات . ومن الاساليب المألوفة في الحروب البحرية ان المدرعات تراقب البوارج والطرادات المهددة بالغمر وتسير الى جانبها في الجهة التي تنهب منها الرجز وتختصها بما تخرجه من مدافعها من حجب الدخان الاسود الكثيف . وقد وضع نطاق هذا الاسلوب لحماية البواخر التجارية التي تجاز المناطق الخطرة بمحبتها عن الاضرار بحسب من الضاب الصناعي . ولذلك زاد عدد البواخر التي تجهز من هجوم المواصات زيادة مطردة . فان نسبة البواخر التي هاجمتها الفواصات ونجحت من شرها في الاسابيع الذين آخرها ٢٢ ديسمبر الماضي بلغت ضعف هذه النسبة في شهر أكتوبر الماضي كله . وقد ادعى الالمان ان تكبير حجم غواصاتهم الجديدة ومدافعها يجعل تسليح البواخر التجارية بلا فائدة وتكن عدد البواخر التي نجحت من شر الفواصات التي هاجمتها بدل على ان عواقب مهاجمة المواصات ليست كما كانت في اوائل العام الماضي

ازدياد عدد ما يفرق من الفواصات

والشكل الثاني يدل على عدد المواصات التي اغرقت وهو يمث على الارتياح ايضاً . و يظهر منه ان عدد الفواصات التي اغرقت ازداد ازدياداً مطرداً منذ اول العام الماضي . اما عدم ظهور الزيادة في الرجز الاخير على الرجز الذي قبله في الرسم فلان الرسم أعد قبل انقضاء شهر ديسمبر الماضي بأسبوعين ومع ذلك فقد اغرقت من الفواصات في الشهرين ونصف الشهر التي انتهت في ١٧ ديسمبر الماضي قدر ما اغرقت منها في الاشهر الثلاثة التي انتهت في ٣٠ سبتمبر الماضي . وهذه الاحصاءات عن المواصات التي اغرقت في العام الماضي لا تضمن الا ما ثبت تدميرها منها بلا ريب ولا شك ولكننا نتقن ان عدد المواصات التي اغرقت من جراء اسباب اخرى مثل اصطدامها بالالغام المشوثة بجوار قواعدها والتي لا يمكننا معرفة عددها بالضبط زاد على النسبة عينها ايضاً

بناء البواخر وزيادة الطعام

وهذان الرميان دليلان كافيان على حيوط حرب الفواصات ولكن لهذا النشل عاملاً او عاملين آخرين شير اليها بالايجاز . فقد قابل الحلفاء تحدي الفواصات بالتشهير من ساعد

الجد في بناء البواخر على مثال عظيم فتت بريطانيا العظمى من البواخر في العام الماضي أكثر مما بنت في السنة التي ست فيها أكبر عدد من البواخر في زمن السلم وتم صنع أول باخرة من البواخر المتأصلة التي شرع في بنائها في أول العام الماضي وصممت إلى البواخر العاملة في شهر أغسطس . وهذه البواخر لا تراعى فيها سرعة البناء فقط بل السرعة في صنعها وتوفيرها . وقد حصل اقتصاد عظيم في الملاحة بتنظيمها واسلر ذلك عن أن الواردات إلى بريطانيا العظمى في العام الماضي لم تنقص سوى ستة في المئة عن مثلها في العام السابق هذا ما يقال من نتيجة الحصار البحري بالفواصات أما النقص البالغ ٦ في المئة من الواردات فقد وفر أكبر مساهمة بما اقتصد في المقطوعة وزيد في الإنتاج ولا سيما في الطعام والمعادن فقد زيدت مساحة الأراضي المروضة في بريطانيا العظمى مليون فدان في سنة ١٩١٢ عما كانت في السنة السابقة وحسنت في بريطانيا العظمى في السنة الحالية من الواردات في أم موارد الطعام . وتناقصت شيئاً واحداً على الاستعداد في زيادة مساحة الأراضي المزروعة هذه السنة وهو أنهم أعدوا للربيع ثمانية آلاف محراث بخاري . وبريطانيا العظمى هي الدولة الوحيدة الحاربة التي زادت في أيام الحرب ما كانت تستجده من الطعام فقد زاد هذا المنتج في السنة الماضية أكثر من مليون طن وفي البقية زيادته هذه السنة ثلاثة ملايين طن . وبما يجدر بنا ذكره في الكلام على مسألة النقل بالبحر أن بريطانيا العظمى لم تبلغ الحد الأقصى من الاقتصاد في المقطوعة أو من الزيادة في الإنتاج لخالفها مختلف قام الاختلاف عن حالة الدولتين الألمانية والفرنسية اللتين حصرتنا حصراً بحرياً من اليوم الأول من أيام الحرب

ثلاثة أشهر

ويحسن بنا هنا أن نقابل النتائج الحقيقية التي تجت من حرب المواصات بعد احتلالها من كل قيد بما كانوا يبتشرون به في ألمانيا متذاه ولا تقتصر على ما قاله المهوسون كالاميرال تروتر بل نذكر أقوال سادة حلفاء كالديكتور صولف وزير المستعمرات الألمانية والدكتور زمرمان الذي كان وزيراً للخارجية حينئذ وكلاماً بعد من المعتدلين . فقد قال الدكتور صولف للسفير الأمريكي أن ثلاثة أشهر من حرب المواصات المطلقة من القيود تكفي لإدلال بريطانيا العظمى وانتهاء الحرب . وقال الدكتور زمرمان للسفير جرارد يوم ٣١ يناير سنة ١٩١٢ وهو يسلم المذكرة التي أعلن بها - وب الفواصات المطلقة من كل قيد عند نصف الليل . « أهلونا شهرين محارب فيمحاربنا كنهه نيو الحرب ونعقد الصلح في أثناء ثلاثة أشهر » أما اليوم فترتفع لا يتحارب على أن يقول مثل هذه الأقوال

المرأة في العراق

كان العراق مهد المدنية ولم يزل حتى اليوم مطمح انظار المتقدمين ومطمع نفوس المصيرين وقبلة آمال السياسيين ولكن قل من تصدى منهم لبحث عن المرأة العراقية وامن في التقيب عن منزلتها الادبية والاجتماعية . وقبل ان اعالج هذا الموضوع لا بد لي من كلمة عن العراق لما بين الديار واحلها من الارناط . فالعراق يشغل على سهول واسعة يحترقها دجلة والفرات ومن امهات مدنه بغداد والبصرة وفيه من المقامات الدينية الاسلامية ما يجلب اليه المسلمين من اربعة اقطار المسكونة لزيارة والديك . وهو آهل بالسكان من كل لغة ولحمة من مسلمين ونصارى ويهود وصابئة وبابية وفيه كثير من الاوربيين القجارة والتعليم . والدين في العراق يفصل بين السكان في الازياء والعادات ولهذا يضطر ان تقسم مقالنا الى ثلاثة اقسام نبحث في القسم الاول عن المرأة المسلمة وفي الثانية عن المسيحية وفي الثالثة عن الاسرائيلية . اما الصابئيات والبايات فليس لهن شأن كبير في العراق لقلتهن .

١ المرأة المسلمة

هي اما بدوية واما حضرية وبينهما فرق كبير في العادات والازياء والاخلاق . فالبدوية تنزع الى الاخلاق العربية البجمة فتخرج مسفرة الوجه بل ترافق الرجل الى ميدان الوضوء وتلبس في بسو الشجاعة والبسالة بانائها الجلسمية وتهايلها . وهي حسنة الملائح ربة القوام خفيفة الحركة نشطة الى عملها وتصل صاحبها بمساكنها في شغل البيت والمزرعة والسوق وتخذ فائحة اعمالها طعن الدقيق بالرحى التي تديرها بيدها . ويبقى نظمن البر تترجم بالاخلاق العربية الشجيرة والاخلاق المطربة تحفة لسانها . وتغير اخبز وتعالج اناكل وتوزل الصوف وترمي الماشية وتنقل الماء من الهر وان كان بعده عن محط رحال قبيلتها بضمة اميال . وتهم سبيح الصوف والسمن واللبن والدجاج والبيض وما ضاعى ذلك من مآقي لماشية وحاصلات الارضين . ربما اجمل انظر البدويات وحدهن حاملات طب اللبس حماس وسداس على رؤوسهن مسرعات في سيرهن ساعات طوالا حتى يلفظن المدينة فيسمن احمالهن في الاسواق ويرجعن الى احيائهن في قر الشتاء وعاجرة الصيف وترى الامراية احبانا حاملة طفلها على ظهرها او مسكها فوق عاتقها . وساء البادية آيات النفوس لا تصفون الى ما يشين آدابهن ويحط من شرف منزلتهن او يحطف بمفانهن لا بل يندر التهنك بينهن والرجال عثر على الاعراض وعندهم ان الوصحة التي تصم الفاجرة بها ذوبها ويشتها لا تحي الأ

يسفك دمها - وفي المرأة البدوية شيء من الذكاء الفطري العربي إلا أنها غرة جاهلة لا تقرأ ولا تكتب شيئاً ولا تعرف شيئاً من أصول دينها وعقائده - وتنفرد على جهلها هذا لانها في بيئتها قد ضرب الجهل اطباقاً فيها وأناخ بكثرة عليها لا مدرسة هناك ولا مصحف ولا قلم فيشأ الرجال والنساء في البادية على سنن واحد من الجهل والعاورة واليساطة شعارهم في اليباس كما انها شعارهم في احوالهم كلها ويتألف لباسهم من ثوب واحد فقط وليس لهم عيرة من الالبسة القاحلة - لونه اسود او بيلي حالكة بدعوة « البادية » ويتردى فوقه عبا اسود يلقبه على رؤوسهم عند خروجهم من البيت وهو خليط النسيج من صنعة الوطنيين ويتمصص مصائب سوداء ايضاً - والموسرات متين يترى يحمل الذهب والفضة كالاساور والاقرط والمجول والغزام والخرز والمرحان والكهربا الصاعين والدمالج الخلفية التي ترد الى اسواق خداد من النخاس ومرتزقتين الوشم الازرق في كل انحاء المسند - ولما ترى بنت البادية الا وفي جسدها كثير من الوشم ويدعوه الاعراب « الدق » ويلفظونها « الدك » ويقولون ان الوشم يلبق بالحسد الناصع البياض ويستعملون في الاجسام السمراء

والرجل وحده حتى اختيار الزوجة فيجلبها الى ايها وينقعهامهراً يتراوح بين القليل والكثير بحسب مقام عشيرتها وحسنها ولا يسوع لها ان تعرض على زوج يختاره لها والدها اما الحضرية العراقية من الطبقة العليا والوسطى فهي شديدة الصعوب والحضريات من السواد شيهن في هوائهن واخلاهن كل الشبه اخواتهن بنات البادية - ولكن اغلب الحضريات محضات من حيث العلوم والمعارف وتدير المنزل الا من قد اعطى بها والداه اعناء حسناً وغرهما احسن فخرج في البيوت الخاصة او مدارس الراهبات وقد يظن بعض الرجال ان نعلم امرأة مدعة الى الزندقة والتهتك ولكن الاسلام يحجز تعليم المرأة لا بل يبرله معرلة واجب وقد جاء في الاحاديث « ان العلم واجب على كل مسلم ومسلمة » راجعاً الى « تاريخ حسان » الراشد اخي نوريه هذا المبدأ في الاسلام اذ كان في صدر الاسلام كثير من الصحابيات والتابعيات وراويات الحديث والعالمات المتفقيات والشاعرات فوجود مثل هؤلاء النساء تحت لامة على صحة ما تقول - وملاح الحضرية لا تختلف كثيراً عن احتها البدوية الا في ياضي البشرة وضاضتها صانها مثل البيوت من سطوة انمة الشمس وزدت الحضارة شيئاً من الترف والفاقة في محاسنها مما ليس للبدوية وملابس الحضريات تختلف اختلافاً بيناً في كل طبقة - تلبس نساء الفقراء ملابس

نصافي ملابس البدويات اما الصيات مهن فليسن الصوف والقطن والحرير والمشارف
والزخارف والحلى من كل نوع من مفرق وذهب وتجارة كريمة كالاس والزبرجد والياقوت
واللونود وغيرها اما ازباوهم فختلف كل الاختلاف فمنهم من يبرعن الى الارباة العربية
ومنهم من يلبسن الارباة الاوربية الحديثة الا انهم جميعا لا يخرجن من بيوتهن الا
بحجيات مبرعات يمتطين نساءين من حرير بلسن الواحد منها على المكدين والظفر يلقبن
الآخر على رؤوسهن ويترفعن برفع حرير . ومن الارباة الوطنية « الزبون » وهو
« القناز » بلهجة السوريين و« الجلالية » بلهجة المصريين وعندهن « الهاشمي » وهو عبارة
عن ثوب من قماش رقيق كل الرقة واسع الاكمام والاطراف تلس المرأة فوق « الزبون »
فشف مما تحته وهو لباس لطيف يكو المرأة جللا وبلاها هبة . والحضرات يحدثن
شعورهن . ويتركن على ظهورهن قصبتين او قصاب يوصلها بتراميل من ذهب تدلى على
ظهورهن ليسمع لها صوت عند تبحرهن . ومنهن من يخصن ايديهن وارجلهن بالحناء
ويوشمن اجسادهن بالوشم الازرق . ومن عاداتهن شرب القماث والرجيلات والقهوة في
الجلسات وفي الانفراد . ولهن في الزواج عادات كثيرة لا محل لذكرها ها واما تجترى
بالقول ان زواج البات يد والهن وليس هن حرة افتقاء الزواج . ومن العادات
الشائعة الطواب بهجاز العروس في الطرق والشوارع فتقدمه الموسيقى وبعده الطبل
والزواج . وجهاز العروس تألف من شيء كثير من اثاث وفرش ومجاد ومنصات ومصابيح
وبلورات وغيرها . هذه العادة جارية عند العساري ايضا الا انهم قصروا عنها رويدا رويدا
منذ وضع سوات ولكن لم تزل اثارها ماثلة

٢ المرأة النصرانية

حاضرة مضطربة ومدينة لا حفة خاصة بها ولا مميزة عمرانية تمتاز بها . تلك حالة
المرأة النصرانية الخشداية التي قد ارق نساء العراق واربهن معولة في العلم والرفان .
يرجع الفضل في ذلك الى التراحيات النرسيات القواني اسس مدارسهن في بغداد منذ سنة
١٨٨١ ولم يزلن بدأين في تثقيف البات وتعليمهن اللغة العربية والنرسية والضرر على
البيانو والغياطة والتطريز حتى ان كثيرات من بات القفراء يعلم ذويتهن بما يكسبتهن من
الربح من صناعة ايديهن . وقد شرعت الزامات في تدريس اللغة الانكليزية بسوع قانوني
منذ احتل الانكليز بغداد . وهن ينرن الى العادات والازباة الاوربية غير سميزات
ما كان صالحا لبنة العراق او ما كان غير صالح لها . والمرأة النصرانية العراقية تحب بيتها

وتحترم عشيرة زوجها وذويها وهي مطبوعة على الصفاء والوفاء في القول والعمل صناع
 قبل الى تجهيليتها وتزويقي ديوانها بنظام وترتيب عجيبين . وليس بين بنات النشأة
 الجديدة في مدن العراق الاصيلين بنت تجهيل القراءه والكتابة واصول الدين النصراني .
 والناشئة الجديدة تلبس لباس الاوربي بكل متعلقاته الا البرنيطة تلبسها حديثا السن
 فقط قبل ان يلتفت سن الرشد وتلبس المراعات والنساء الاضرار العراقي من الصنعة
 الوطنية . وهو مصبوع من حرير او حرير وقصب وتختلف الزان الازر ورسومها اختلافا
 كبيرا . واذا دخلت محفل ساد او كنيسة والقيت نظرة على مجتمعين خيل لك انك في حديقة
 زاهية مزينة بالازهار . وتختلف قيمة هذه الازر من ليرة واحدة الى ٢٠ ليرة وربما تجاوزت
 ذلك . وبما يصحك في زي المرأة النصرانية هو ان لباسها يكون على آخر طرز اوربي
 فالعروس مثلاً تتردى ثياباً يطابق زهبا ما في كتب الازياء التي تأتي من اوربا ولا تغفل
 ان تلبس الفناز الحريري الابيض والستار الابيض (Voile de mariage) وتحمل
 باقة الازهار لتفزع بهذا الزي من بيت ابيا وتسير الطريق كله على هذه الصورة حتى يت
 حرومها . ولكنها تلبس ايضا مجللاً (خلعاً) من ذهب في رجلها . وتقص شعر راسها حسب
 الذي الاوربي او ترك لها قصبتين وتجدلها فراويل الذهب وهذا ايضا من باب الجمع بين
 التمدن العربي والاوربي . وتغصب النساء المتقدمات في السن رؤوسهن « بالخشاية »
 او « اليازمة » وهي عصابة سوداء او ملونة . وزي المتقدمات في السن ينزع الى الزي
 الوطني أكثر منه الى الزي الاوربي

ولا تغضب المرأة النصرانية في هذا العصر خلافاً لما كانت عليه قبل قرن بل تستقل
 الرجال في ديوانها وتجالسهم وتخطبهم ويدور معظم حديثها على الحي وحوادث المدينة
 وادارة البيت وتنتقل احياناً الى الاخبار السياسية ان سمعت منها شيئاً من الهوى الرجال .
 وهي مصيصة الهمجة فتقه اللسان تحسن وصف الوقائع والمناظر وتخز القدح الملئ في الانتقاد .
 ولو اعتنى اولو الامر بسائنا لسف منهن ناسبات وكاتبات شاعرات . وتجبر آداب المباشرة
 عند نصارى بغداد وقص النساء مع الرجال في حلقة عمومية في حفلات الاعراس
 ولا حاجة للقول ان الزواج عند نصارى بغداد يكون باتفاق الانثى مع ذويها على
 شاب تعرفه وقد جالسته طويلاً خلافاً لما كانت عليه المادة قبل بضعة عقود من السنين .
 ولم تدخل عادة البائة (الدولة) عندنا بل يكتفي الاهل بقبول ابنتهم بثياب كثيرة
 واثاث ربما كان اعلى ليس من الضروري ويهدي الاغنياء الى ابنتهم بعض الحل والرحل

يؤدي إليها أيضاً من الخلى ما يختلف باختلاف مرحلته وثروته

وفي بغداد جالية من صاري الموصل كتكليف والقوش وبغيتا وبطبايه وغيرها وبلغ عدد هذه الجالية ستة آلاف شخص وهم اربعة اصناف صاري بغداد الوطنيين ويختلفون عن الوطنيين في احلافهم وعاداتهم وازياهم ولغتهم اذ يشكلون السككادية السامية وهي مزيج من السككادية والعربية والكرديّة والتركيّة وتلبس باوهم لباساً خاصاً بهم يشبه لباس ساء بيت لحم ولهم طادات كثيرة في الاحراس والناظر وهذه الجالية طيبة السريرة ذكية المفطرة ومنذ هبوطها ببغداد حتى اليوم (اي منذ نحو نصف قرن) تقدم عدد غفير منها في سبيل الرقي حتى ضاعوا اهل بغداد في اللباس والمادات والعرفان والاخلاق

٣ للمرأة الاسرائيلية

عدد يهود بغداد نحو مئتين الف نسمة يرزق تاريخ بعضهم الى سبي بابل ٠ ومنهم من نزل العراق بعد ذلك العهد العبيد ولنا كلام في تاريخ يهود العراق سنشره يوماً على صفحات هذه المجلة بقيت المرأة الاسرائيلية في بغداد مخطئة الشأن خاملة المثلثة حتى اواخر القرن التاسع عشر وكانت جميع النساء متحجبات لا يجالس الرجال ويلبس لباساً خاصاً بملتهن وجنسيهن حتى قبض الله لتقديم جمعية الاتحاد الاسرائيلي الفرنسية فانشأت مدرسة لسائهن وولفت شأن المرأة الاسرائيلية السككادية من حضيض الانحطاط الملهي الى بعض الرقي - الا ان هناك متقا يجب رفقته وهوان المدرسة الواحدة غير كافية يرقى جميع الاسرائيليات فليس ان يهتم امرأة القوم بحالة بناتهم اخذاء بسيدة فاضلة منهم هي السيدة لورا حضورى التي توجت بمبلغ ٧٠٠٠٠ لريك لتشييد مدرسة البنات وهي بناء فسيح متقن الهندسة يحكم البيان

ان النساء اليهوديات من العائلات الوسطى والسفلى يتعاطين كثيراً من المهن للارتزاق فنهن من يحدثن الى سوت الحريم الخمر والمهورات والموسسات وغير ذلك ومنهن من يطرزن بخيوط الفضة او الذهب ويقصن بالقصب حوائى السبي او يطرزن خيوط «الشعري» التي ترد من الهند ٠ والدعوة جارية عند اليهود فاذا كانت الابنة التي يراد زواجها جميلة الصورة كانت دوطتها عليه والاريدت دوطتها - وعند اليهود دلأل خاص بمسئلة الزواج يحسم مقدار الدوطة ويقعد المفاوضة بين المتزوجين وللاسرائيليات المحطات عادات واوامام وغرامات تعصك الشكلى ويصرب بها المثل عا يوسف رزق الله عنمة

مخاربة الحشرات

لبعضهم ارض زراعية طالية جداً لا تروى إلا بالآلات الواقعة على مدار السنة مع انها على ساحل النيل وتربتها من اجود ما يكون . اثار كثيرون على صاحبها ان يزرعها اشجار آمن الفجئون والبرتقال واليوسف افندي والمجبر لم يفعل لانه خاف من وصول الحشرات القشرية الى اشجارها واتلافها . ولما كثرت عليه الحاجة الخبيرين بالزراعة زرع قليلاً من اشجار البرتقال واليوسف افندي والفجور في نحو فبراطين منها فمت وكثر حملها ولكن اصابها « الندوة » (الحشرات القشرية) في الصيف الماضي فانلفتها كلها . وقد يكون سبب ذلك ان واحداً اكل برقالة عليها من هذه الحشرات وطرح شراها بين تلك الاشجار فصمدت من قشر البرتقالة الى الاشجار وتكاثرت فيها وانلفتها . وما اصاب هذه الشجيرات القليلة اصحاب بساتين كبيرة بل مديريات بأسرها

وضرر الحشرات بالاشجار المثمرة لا يقاس في هذا القطر بضررها بالقطن ايم حاصلاته فان ضرر الدودة القرنفلية بقدر الآف في السنة بمشرة ملاين حنجه الى خمسة عشر مليوناً او اكثر

وحق الآن لا يشكو القطر المصري الا من الحشرات القشرية والديدان التي تسطو على القطن ولصعب السكر والسوس الذي يصيب الجيوب في المخازن والديدان الحيطية التي تصيب القمح في سنابلها . ولكن الحسرة التي تصيبه من جراء دود القطن ولوزره كاثية لان تجملته يندل كل مرتخص وعال في سبيل مخاربتها

وما يصيب القطر المصري من الحشرات يصيب كل الاقطار الزراعية فان الولايات المتحدة الاميركية تضرر كل سنة بسبب الحشرات نحو ٤٠٠ مليون جنيه ولم يكن القطر في حاجة الى مخاربة هذه الحشرات اشد من الحاجة التي هو فيها الآن لان خسارته زادت كثيراً بازدياد اسعار الحاصلات وظلاء الحاجيات

ثم ان ضرر الحشرات لا يقف عند حملها بالزروعات بل يتجاوزها الى الناس والمواشي فان القباب (الدنان) وهو خيف الانسان وتزبل يترو ورقيقه الذي لا يفارقه في حل ولا في سفر بل شربكه في طعامه وشرايبه يظل اليه اعدى الادواء ولا يهالي بجرمة الحوار وشروط الضيافة

واذا اطلقنا اسم الحشرات على المكروبات وجدنا انها اعدى اعداء الانسان حتى لا يكاد يكون له من غيرهما وغير الانسان

لكن « لكل داء دواء » يستطب به » ودواء الحشرات على انواعها درس طبائعيها لولوف على ما يضرها وما ينفعها ومنى عرفت الاسباب التي تنصر بها او تستأصل او تقاوم لم يبق الا التعاون على محاربتها لاستئصال شأقتها او لتقليل ضررها . والانسان الذي استأصل الوحوش المفترسة من القاع التي فطنها ووجد لكثير من الامراض المكروبية علاجاً بشفيها وبقي منها لا يتمدح عليه ان يمحى الحشرات اساليب يستأصلها بها او يقاتل ضررها . ولكن يشترط في ذلك كله التعاون العام لان الحشرات كثيرة التوالد كثيرة الانتشار فيكثر عددها كثيرة فاحشة في سنة واحدة وتقلها الرياح من مكان الى مكان بسهولة فاذا حاربها زيد في غيطه واستأصلها منه ولكن جاره همراً احمليها انتشرت من غيطه هموا الى غيط زيد بسهولة . وقد لا يكون مقدارها كبيراً وقتها شديدآ في غيط زيد كما لو اعمل استئصالها من غيطه ولكن الضرر يتعمق في السنة التالية حتى كأنه لم يفعل شيئاً لاسيما وان الحشرات تكاثر على نسبة ما يجده من الغذاء فتكثر في غيط زيد الذي بعض النقية من الحشرات لانها تجد الغذاء موفوراً لها فيه

وقلما تظهر فائدة التعاون والضامن في امر من الامور كما تظهر في مخاربة الحشرات الضارة . ولكن أكثر اعالي القطار لم يدركوا ذلك حتى الآن فلا يألف الواحد منهم ان يقطع الشجار القطن من غيطه ولها بعض اللوز المضروب والدود فيه ويضربها على سطح يتو او يحوط بها احيائه ويتركها لكي يتولد الفراش من دودها ويصل الى زراعة القطن التالية . ولا يألف من اجتياح البرغقال من مديرية مصابة بالحشرات القشرية (الندوة) وبأقرب الى مديرية غير مصابة بها او باقي قشره في بستان غير مصاب به . يفعل ذلك غير فاسد نشر الحشرات ولكنه غير منقذ الى ان عمله هذا ينشر الحشرات الضارة حتى

وقد اعتاد الناس عدداً الاعتماد على الحكومة في كل شيء ولكن اذا لم يصح الاعتماد عليها وطلب مساعدتها في امر من الامور وحسب ان تطلب مساعدتها في امر الحشرات لان ضررها عام لاسيما وان هناك امراً لا يستطيع اهل الزراعة ان يمتنعوه وهو دخول الحشرات الى القطن المصري من بلاد اخرى فدودة بذر القطن القشرية الشديدة ذلك دخلت القطن المصري من بلاد الهند مع شيء من القطن غير المحلوج . فلو كانت الحكومة قد سقت

ومنعت دخول القطن غير المفلوج الى القطر المصري ومنعت دخول بزره القطن المصابة بمرض ومنعت دخول كل الاشياء الزراعية من نباتات و بزر و حبوب وما اشبه اذا كان فيها شيء من الحشرات لما وصلت هذه الآفة الى القطر المصري . وقد شاهدنا منذ بضع سنوات دودة كدودة لوز القطن الرمادية في البندق الاخضر الذي يورد الى القطر المصري من الخارج فلا يبعد ان تكون هذه الدودة قد وصلت الى لوز القطن من البندق الاخضر ان لم تكن من الحشرات القديمة في مصر . ولا شبهة في ان حشرات كثيرة دخلت القطر المصري على هذا الاسلوب ولو كانت المكافحة شديدة على ما يدخل القطر من النباتات والاثار والبزور لما وجدت لها سبيلاً اليه . وشأنها مثل شأن الامراض الوبائية التي تصيب الناس فتدخل مكروباتها مع الناس او تصيب المواشي فتدخل مكروباتها مع المواشي ومنع دخولها منوط بالحكومة

وقد تكون الحشرات والمكروبات لليلة الضرر في البلاد التي تكون مستوطنة فيها منذ عهد قديم فاذا دخلت بلاداً جديدة لمحت فيها فعلاً ذريعاً لان بقاءها زماناً طويلاً في البلاد الاولى يكون قد اقام لها اعداء فيها تقاومها او تكون الاجسام قد الفتها قتل . فملها بها اما البلاد الجديدة فلا تجد فيها اعداء ولا تكون الاجسام قد الفتها فيزداد فتكها بها

وواضح مما تقدم انه يجب على الحكومة والامة ان تتعاونوا على منع دخول الحشرات الضارة ومنع انتشار الموجود منها واستئصالها بكل وسيلة ممكنة والامانة العاقبة جداً . وبعد كتابة ما تقدم وتمثيله لقطع عنايت وزارة الزراعة المصرية « حظرت نقل الاشجار القابلة للاصابة بمرض حشرة البرتقال واثمارها من جميع المحافظات ومديريات الوجه البحري الى مديريات الوجه القبلي لان هذه الحشرات لم تصل اليها حتى الآن . غير ان الوزارة مستعدة لان تمنح رحمة خيرية لنقل الاشجار لطالها بعد ما تفحص البستان الذي فيه تلك الاشجار لكي تحظى سلامة من حشرة البصر » والظاهر بها تعني بحشرة البرتقال الحشرات القشرية التي تصيب البرتقال وغيرها من اصناف الليمون . وقد شاهدناها او شاهدنا حشرة مثلاً على الحمض وعلى الورد ايضاً فحسب ان نبحث وراوة الزراعة في ذلك حتى اذا ثبت لها ان هذه الحشرة تصيب غير البرتقال ايضاً تناول منها كل ما تصيبه من الاشجار

امراض مصر وسوريا

(الصحة في القطرين)

(تابع ما قبله)

الاسماء الكحولية - هو نادر في القطرين - ولا غرو ان يكون ذلك في قطر حار لا كرمة فيه لوم تأتير بالسقم مخور اوربا وانابقي ومعامل اليونان والفضل في سلامة لاقليبين من احدى الآفات المصرية الكبرى عائد الى كلام القديس بولس وآية القرآن المشهورة خاصة - فالخدر الخدر من شر الكحول فان الخانة مازيقي الدعارة فالمستشفى او المادى والمقدرة - ولتقم الحواجز ولتراقب الحدود نداركا لطعمان ويلاات اوربا احارفة التي منها الكحول ولا يكاد السوربون يعرفون عادة الحشيش او الافيون الا بالسمع وباستعمالهم لفظه «حشاش» للشم وبهذا المؤلف شكر باسم علم الصحة لرجال القسط سهرهم على مباحصة الحشيش والافيون في السنتين الاخيرتين

الزهرى واحتلاطاته واعقابه - في بدء دروسي الطبية لم اكد ارى لرحمة صلبة ولا شللا صليا زهريا ولا شللا عاما ولا اسقاطا متكررا ولا موت احبة بهذه العلة التي تستغرق الآن جانبا عظيما من علم الامراض على انواعها - وقد فقس الجراح بوست حيانة الطويلة في بيروت ولم يتر سرطان اللسان ولا انوريزما - وهي امراض عرفتها معرفة كناية اي غير عملية ولا سريرية الى ان شاهدتها في مستشفيات باريز - ولكانت الحال ظلت على ذلك لوم تأتير المباحرة وبعدد الماحرون فبعد الزواج وطالت المزوجة وقام الزنى مقام الزواج وبيت الفخور محل الخدر والاسرة - فلتيقظ قبل موات الاوان ولنكن دائما في آدنا واذهنا ومعيشتنا حكمة نه عرنا العظيم:

رائنا الام الاحلاق اتيه فان هم ذهبت احلافهم ذهوا

فالخانات وبيوت الفسق هي مدافن الاسر والصحة كما انها مدافن الدين والشرف والرفاهية والمال - هذا اليوم الذي تسندل فيه الخانات بل القهاوي بجلاعب رياضية (جيماسميك) كالتييس وضروب لعب الكرة والدرومية وبعض اشغال بستانية فان فيها اراحة الفكر ونشاط الجسم - والعقل السليم في الجسم السليم

ايه الاخوان لن نرد الحكومة خدمة الوطن والصحة والدين ولئن يرد الاحياء والحكام

وقادة القوم صيانة الامة من بلية ستعرض الامة فليحموا بيوت المومسات وليقتلوا كما
اقتلوا اندية الثمار فبنا خراب الحبوب وهناك قتل الشعوب . فالومسة اشد خطراً من
المطمون والمجنوم . وقد جهر اختياراً بهذا الرأي فلاسفة كثيرون منهم المشهور لامي كانتم سر
الاكاديمي الفرنسي

كل هذه الآفات سلم منها لبنان وفلاح سوريا المقيم في قرأها لان لا هواله هناك .
فلا بدع اذا رأينا مع جمال مناظر ضارة صحة لعل وتوافر سكانه وطول حياة شعبه
وبالنسبة ايضا يجتلب المكروب الفيضوي وهو gonococque حلة تلك الآلام
المبرحة والرمم الصديدي والتهاب المبيض والمغم الخ

الرئية (١) - الروماتزم الحادة قليل في وادي النيل وكان من ذلك ان الاختلاطات
القلبية نادرة ايضا ومع رطوبة التربة والحول لم ار من هذا الداء الا حوادث نادرة شُعبت
سرياً باليسيلات السوداء . والرئية المزمنة فلما يشكى منها حتى في الحسنية السخنة الرطوبة
والعطن (الحسنية حتى كبير الى الجنوب الشرقي من المنصورة)

وما قد وصلنا الى الامراض المصرية البجنة التي لا وجود لها في وطننا
البهارزيا - هو اول هذه الامراض بدون جدال لان معظم السكان مصابون به على
تنوع اشكاله ومظاهرو وارتبكاتيه اي بول الدم (ما كانوا يسمونه الى ان عرفه الاستاذ
بهارز بول البلاد الحارة الدموي) والحصى واورام المثانة والنفس الكروي والضمف
ولواسير وتقر دم مقوية وبعض شروب الزحار المستعصي على ما نراه في كتاب زميلنا
الحكيم ابراهيم الوكيل . وهو من اميد ما كتب في هذا الموضوع الخطير

ومع قديم هذا المرض لانهم اكتشفوا يوضح دودته في النوبيا المصرية لهو غير موجود
في القطر السوري على الاطلاق . حتى انك ترى السوري سليماً منه عادة في هذا القطر نفسه
لانه حضري ومياه المدن مرشحة وهو متعدد المياه الدقية لانه لا يستقيم في القرع . وقد روى
في الدكتور هي انه سبب بعض المصابين بهذا الداء الى اعالي لبنان كصوفر فنادوا متعاقبين

(١) قررت جمعية اطباء سوريا التي شرعت في كتابة اسرارها استعمال لفظة وثبة وعناق وزحار ومعناه
وطفيل ولائحة وسك الخ يعني روماتزم ودودتها وهو متلاريا و immunity و parasite
و anaphylaxie و docteur (وقد ذكر ابي بلالان داء الخناق وسماه بهذا الاسم وهكذا عمل
حكاه العرب بالفاظ اخرى عديدة)

ولأبين لاخواني المصريين أهمية هذا الداء في طبيهم اروي لهم مشهداً واحداً من مشاهدوه وهو انه راعني منذ وطلعت ارض مصر ما شاهدته من تعدد الحصى الثانية والمغصى الكلوى لاسيا بين الفلاحين مع اني لم ار متصفاً كلويًا في مواطني الا رجال الحياة الجلوسية المفرطين من اكل الحبوب النخمين

ولا ينبغي بعد ما تقدم الآن اقترح على حضرتكم انشاء جمعية لمكافحة البلهارزيا وبسحب التوسع فيها الى جميع الامراض المائية الاصل فالجمل الجمل في نشر اعلايات ونصائح تحث على تطهير المياه ولو بالزير فعمل في وقاية السكان ما فعله ادارة الري في صيانة « الاطيان » . ولكن في كل قرية مجلس بلدي او محلي قاطب به هذه الامور فحث لا يدرجات لا اصلاحات ولا تحسينات

البلهاريا - عمري ما شاهدت البلهاريا في وادي النيل وهي فتاكة في الفلاحين متهمية سكان ابنادر عيوب الجرداء لم تفعل في القرويين اعمالاً متنوعة كاختلال في القوى الجسدية او العقلية واهراضاً زحارية يمز شفاؤها وهي تظلي الحلة فيمسي كأنه مدهون بصمة الود الحى التكية - الطبيب السوري يعرف من اليفوس الكسي ما يقرأ في كتابه مع ولترية هنا على انه والحمد لله مرض سهل الانتفاء بالنظافة فانه يكاد يصح في الاماكن القذرة حيث تنوافر الطفيليات الصغيرة كالقمل والنق وهو مريع الشفاء بالمعالجة الى المعالجة بدواء ٦٠٦ على ما بسطه الاخ السامي ادياً في جلسة قرية المهدي وقد روى لنا الاخ المثقن كامل البدي انواعاً لهذا المرض صفراوية وكان غريز نجر الشهير قد قال بذلك بان اقامته في هذا القطر . اما المروس الاخيرة فانها تحذوا الى الاعتقاد بكون المصروب الصفراوية سببها مكروب لولي كشفه اليابانيون وهو منتشر في خنادق الحروب الآن . وهو الراي الذي قر عليه الحكيم فالاسو بولي باسكتندرية ايضاً

اليفوس - هو منتشر في هذا الاقليم خاصة في الاعوام الاخيرة وهو يقتك فتكاً ذريعاً خاصة في القرى من الخريف الى الصيف . وهو لم يأت بيروت على ايامها الا مرتين وشكل مخفر فالاولى مع المهاجرين البازيين والثانية مع جنود آتية من الخارج كانت قد سقت فأتت بالالتهاب السحائي الدماغى وهو المرض الذي بحث فيه حضرة عميدنا امين الخوري في مجلنا الاخير . ولكن الوباء فاش الآن في تلك الربوع لانه وباء الحروب وابستها الجماعة وفتكه هناك على ما يقال اشد من فتكه بمصر فانت الالف واقفلت بيوت فالجوع

يُعَدُّ الاجزاء لقبول الداء واداء دخل المرض حسماً ضعيفاً فهو لا يجد فيه قوى المقاومة الكافية كما ان الحروب والمجاعات رفيق شره هو الوحش والقذارة سبب الجراثيم والحشرات ومرقع الطفيليات ورفيق آخر هو الخوف والتم «والحموم موم» ولا حرم انكم تذكرون امتحانات شهيرة يفتح منها ان الحيوان لا يصاب ببعض الامراض الا اذا جوع أو خوف أو تعب وقد تبينهم الى اني قد تخشيت ان انت هذا التبعوس بلفظة «طفي» كما يسمى دائماً لان هذه اللفظة لا تنطق عليه في بلادنا فالقح الطفنجية لا تظهر على جلد المواطنين ومثلها البقع المدسية المشهورة في الحى التيفوئيدية وهي لا تبين الا على البشرة الاوربية ولا اطيل مذكراً يمشي في هذا الزمان اثر تقرير زميلنا الدكتور عقل

الديدان الخيطية الدموية — كنت اسمع كثيراً عن نقشي الديدان الخيطية filariase في مصر وجندي انهم بالموا وحلوا اللهارزيا بالبول القبيح . الا اني قد صادفت في امرأة الامت في الرازيل وطهر فيها بيئات مرضية متعددة غريبة (انظر مقالة الاخ مخاشوري في المقنطف السابق)

الانكليستوم ankylostome — لا انكليستوم هاك وهي ديدان منتشرة هنا وفي مناجم اوربا وبمكس الدودة الوحيدة taenia فهي عامة في الشام لاسا مولعون بانكية البيئة ولا تريب لأن فوائد اللحم التي قد اشتهرت في النوبة والاسهالات المزمنة وفي رعاية السل وشفاؤه لاجساد احشاشات امام التيزيولوجيين وبشه البارزي وحسن الحظ ان لا ضرر لديدان الوحيدة كما شئت للاطباء السوريين رأيت في احد مؤتمراتهم وعلى كل فائدة لا امهل من القطن من ضرور الديدان بدواء جديد غير سام سهل الاستعمال هو الصمترول thymol وهو مجرب

تضخم الطحال والكبد — ما اصل هذا المرض ؟ ما هو علاجه ؟ ما هي علة ذلك التضخم في الطحال والكبد الذي يؤول الى الاستفقاء الرقي والمزال وورم الرجلين ؟ وهي اسئلة لم تول بغير جواب . وبير الشام لا تضخم في الطحال كهذا الا عن البرداء او بعض امراض نادرة جداً من نوع السهور الشخصى لهاوت او باتي . اما اذا قسنا على الاكتشافات الحديثة أملينا كثيراً بان المجر سيجلي قريباً ما استر كما حلا سبب الزمري وعثرومة اليرقان الدموي «وانكلازار» وعلة الوف من الطل . وعليها كلمة في ضرورة المكركوب ستقولها بعد هنية قصر الدم — اما فقر الدم المدود خاصاً بالبلاد الحارة فلا اظن مرضاً مستقلاً برأسه بل

نتيجة احد الامراض السابقة كالانكلستوم والذئب البيلارزي وما شاكل . ويقرب من هذه الحالة ما سنده الاستاذ دي برون L'infantilisme « الشكل الملاحي » وهو ان جسم اليافع بقي بصورة الاولاد والمجان . وقد طلة عمل خاص بالبرداء على الجسم الذري . وقد رأينا هذا التأثير بالغصتين ايضاً . فتأملوا هذا الشكل في كثير من الفلاحين فسببوا دقة القادة مع طولها وبكاد لا يكور شعر في الوجه مع صوت الغصيان وهزال في قوى الرجولية على اختلاف انواعها

ولا ريب انه يمش هذه الاحوال يعالج المسبب اولاً فيزول المسبب ويستعان بتغيير الهواء في اقاليم لبنان . وقد قيل تغيير الهواء احسن دواء

حبة السفة - وتسمى حبة النيل وقد ذهب بعضهم الى ان حبة بغداد وحطب والنيل والجزائر واحدة . وسيفصل . المظهر بذلك فيما اذا كشف جرثومة العالم ليشات Leishmaniose التي من نوعها ايضاً جرثومة الكلازار وهو مرض اظنه موجوداً ولو بدرة في مصر وسوريا . وقد جرثومة السلياني في شفاء هذه القرحة فكان ذا فائدة مجيبة وقد ذكره الاستاذ دي برون والاستاذ غوشه الباريزي في اغلاصة الطبية

وفي كل ذلك لا ندعه من المظهر . وعليه وجب تمزيق المعامل البكتريولوجية والدراس المجهريه في هذا القطر لان الركن المصري لتفتيش والمعالجة والوقاية هو المظهر . وشعوس العلم النافع هي المختبرات على طرز دار باستور في باريس

الزمد الصديدي والحبيبي - وفي كل في الزمد الصديدي والحبيبي ار trachome وحائجها الكثيرة العدد الشديدة المابة . فلها لا يكاد ان يجاوز ان خليج السويس . وما في هذا القطر على نسبة الازدحام والتلار في السكن والكثافة والاممال وقلة النظافة والذباب خاصة : فما اصدق كلام امين الدولة :

لا تخفون صدوا لانت حانه وان تراه ضعيف الطش والحذر

لقد بابة في الجرح المسديد يد نال ما قصرت عنه يد الاسد

(واترك هذا البحث الخطير للاعين الكريمين صبحي مفتش مستشفيات الزمد القريفة

الشفع والزميل امين هبودي)

واني اراني ايها الحاضرون الكرام قد اطلقت المنان في هذا الميدان . وعذري رعتي في بيان امراض الامم والأشبع ووجوه السلامة ومواضع الترتي كما لدمت . وعذري الاكبر

هو لطمكم وعيرتكم على كل ما بهم الوطن العزيز قالف سائلاً المولى تقصير هذه الحرب
الصاحبة ونجمل السلام العام فيذهب اخواننا المصريون الى افطارنا السورية الى حيث
النسيم البليل والمناظر البهجة والبنائيع المديبة والمباتات النضرة والفاكهة المطرة فيدبحون
اهصابهم ويجددون قوامهم ويقون دماهم ويدخرون نشاطاً وهمّة في خدمة الوطن المحبوب
وأمرم الكريهة . ولبي قريب هذا الاجل نمكن من توفية بعض الشيء بما لآخواننا المصريين
عليان من الطاف ووفرة وضيافة عربية ا

الدكتور امين الجليل

بساتن علم الفلك

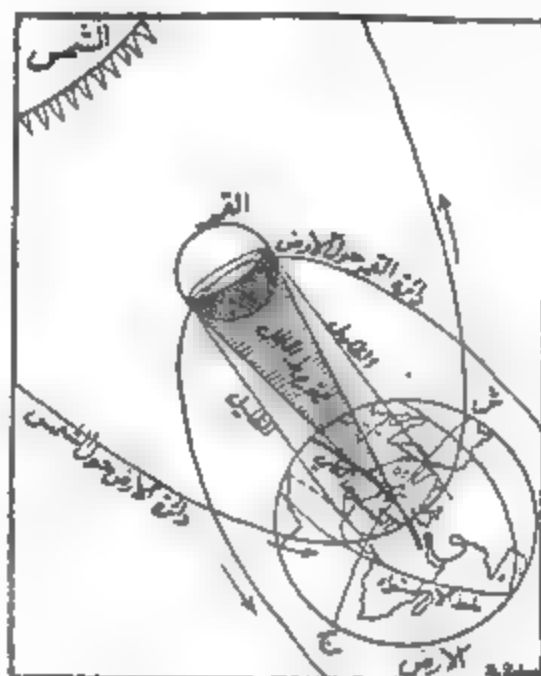
(٥)

الكسوف والخسوف

ابنا في الاحراء السابقة ان الشمس والقمر والكواكب السيارة وغير السيارة ليست على
بعد واحد من الارض بل بعضها بعيد جداً شامساً جداً حتى لا يصل النور منها اليها
على سرعته الفائقة الا بعد السنين الطوال . وبعضها قريب منا اذا قوبل بعده عما يتلك
الابعاد الشاسعة . واذا كانت الحال كذلك ليجمل ان يمر جرم منها امام جرم ابعد منه
اي بينا وبينه فيجب ان نظرنه . وهذا هو الواقع ويظهر ذلك على اوضحه في كسوف
الشمس بواسطة القمر . فانه اقرب منها اليها فاذا اتفق ان مر بيننا وبينها تماماً عطى وجهه
وجها اي حجبها عن نظرننا . وهو . حجبها كما تقدم بكه اقرب وتكاد تكون نسبة بعدها
الى بعده كسبة سمتها الى سمتة فيظهر ان لنا كاهما متساويان سمته

واذا اتفق مرور القمر بينا وبين الشمس تماماً فالذين منا في المكان المقابل لمركز القمر
ومركز الشمس يرون القمر عند تكامل الكسوف قد عطى وجه الشمس كله وهو الكسوف
الكلي او يرونه قد عطى وجه الشمس كله وترك حلقة ضيقة حوله لان الشمس كانت حينئذ
في اقرب بعدها منا فيري وجهها اوسع من وجهه وهو الكسوف الخلفي . ولعل تكامل هذا
الكسوف وذاك ترى القمر يمر على وجه الشمس رويداً رويداً وبعد تكامل الكسوف يأخذ
القمر يجلي عن وجه الشمس رويداً رويداً الى ان يتم الاجل . اما اذا لم يكن مشاهد
الكسوف مقيماً حيث يظهر له مركز القمر ومركز الشمس في خط واحد عند تمام الكسوف

فانه لا يرى كسوفاً كلياً ولا حلياً بل يرى كسوفاً جزئياً اي يرى ان قرص القمر مرء امام جانب من قرص الشمس لا امامه كله



الشكل الاول

وقد رسمنا في الشكل الاول تفصيلاً لكسوف الكلي الذي حدث في ٢٨ مايو سنة ١٩٠٠ في الزاوية العليا - زء من قرص الشمس ونورها واقع على القمر - ولكونها اكبر منه كثيراً يكون ظله مخروطاً كما ترى في الرسم - وقد اصاب طرف هذا الظل حينئذ منطقة ضيقة من الارض مسار عليها خمسة آلاف ميل من نيواورلياس بالولايات المتحدة الأميركية الى فرجينيا فالاقويانوس الانكليكي فاسانيا قلاد الجزائر وانتهى في الصحراء غربي مصر وقد عبرنا عن مسيره هذا بخط اسود وعلى جانبي هذا الخط خطان منقطعان والاماكن التي بينها وبين الخط الاسود ظهر فيها الكسوف جزئياً ولم نرءه نحن في القاهرة لان اليوم كانت تحجب وجه الشمس واما سكان حلوان فراءوه ولما بلغ اعظمه عندما غطي القمر تسعة اعشار قطر الشمس وغابت الشمس حينئذ مكسوفة (انظر مقتطف يوليو سنة ١٩٠٠ صفحة ٥٥٤)

وحدث كسوف آخر مثل هذا ظهر كلياً على مقربة من الاماكن التي ظهر فيها الكسوف المذكور آنفاً وقد رسمنا مسيره في الشكل الثاني حيث ترى الخط الاسود ممتداً من شمال اميركا الشمالية الى تونس فصعيد مصر وبلاد العرب



الشكل الثاني

حدث هذا الكسوف في الثلاثين من اغسطس سنة ١٩٠٥ وظهر كلياً في اسوان غاق طلاء الفلك لصدور من روسيا واميركا وانكيترا ووصلنا ما شاهدوه في مقنطف اكتوبر سنة ١٩٠٥ صفحة ٨٤٦ و صفحة ٨٥٤ وقد شاهدناه في القاهرة ولم يكن فيها كلياً بل كان قريباً من اكلي فابتدأ الساعة ٣ والدقيقة ٩ سد الظهر ولما بلغ اعظمه في من اشمس هلال دقيق كالقمر و١٥ ابر ثلاث ليال ولكن نوره ما بقي ساطعاً لا تحمل العين المطر اليها من هير زجاجة مدخنة وقبت احربان والحدآن محقة في الجو على حاري عادتها ولكن الدخاير الصغيرة سكنت

اما في اسوان حدثت الماسة الاولى الساعة ٣ والدقيقة ٢٦ واحجب وجه الشمس كله الساعة ٤ والدقيقة ٣٦ وبقي محجوباً دقيقتين و٢٤ ثانية وظهرت نجوم كثيرة ولاسيما المريخ وكان اكيل الشمس واضحاً جداً والمشاغل كبيرة في مناطق الكلف والغرية منها اقصر من الشرقية وطول اطولها مضاعف قطر الشمس وظهرت مشاغل كثيرة ناتئة من قطبي الشمس الشمالي والجنوبي

والاماكن التي يظهر فيها كسوف الشمس كلياً ضيقة لا يزيد اتساعها على ١٦٥ ميلاً

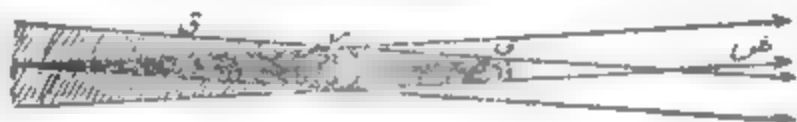
والمالب انه اقل من ذلك كثيراً وعلى حادها الى بعد التي ميل يرى الكسوف سزئياً .
ومدة الكسوف الكلي في المكان الواحد قصيرة لا تزيد على خمس دقائق
وأكثر ما يحدث في السنة الواحدة خمسة كسوفات وحسوفات او اربعة كسوفات
وثلاثة خسوفات واقل ما يحدث في السنة كسوفان ولكن قد لا يحدث فيها خسوف ما
واجب الماطرات التي ترى بالنظارات الفلكية منظر الكسوف الكلي حقيقياً يكامل فانه
يظهر حينئذ حول الشمس اشعة من نور نوثرني والسنة من نار حمراء لم تكن ترى من قبل
لان نور الشمس الساطع كان يمسح من رؤيتها عما توسط القمر بينها وبين الشمس وسحب
نورها عنها بآت هذه الالسة ببهايتها وقد اطلق عليها العلماء اسم الاكليل الشمسي وعلى
السنة النار اسم الكروموسفير

وليس بين الحوادث السماوية ما هو ارفع في الشمس من منظر الخسوف والكسوف
ولاسبنا منظر الثاني اذا كان كلياً فاطلم به الحو واقبل الناس في دقائق قليلة من النهار
الى ما يشبه الليل

ولما حدث الكسوف الكلي في ٢١ أغسطس سنة ١٩١٤ بعد ابتداء الحرب رصده
علماء الفلك في اسوج فرأوا انه لما كاد القمر يحجب كل وجه الشمس كما ترى في الشكل
الثالث المقابل ابتداء ظهور الاكليل ولطام الاحتفاء ظهر الاكليل ببهايته كما ترى في الشكل
الرابع وبان حينئذ لا بين المردة كما ترى في الشكل الخامس ولكن هذه الصور لا تدل
على جهاد المظهر والملاحة لانها حالية من الاوقات البدئية التي ترى حينئذ من ايض
واصفر وبرتقالي واحمر وبفسيفي . وهما يمتد من المصورون لا يلمحوا ما يرميه النور في السماء
من بديع الالوان

وقد تقدم ان تلك الزهرة ضمن تلك لارض اي انه ارب الى الشمس من فلك
الارض ولذلك يمتد ان تراه الزهرة يبار بين الشمس . كما ترى كقطعة سوداء حاربة على
وجه الشمس . وما يصدق على الزهرة من هذا القليل يصدق على السيار عطارد . ولا بد
لرؤية مرورها من الاحتمانه بزجاجة مدحجة تحجب اكثر اشعة الشمس لئلا تؤذي العين
ومن الاحرام السحوية التي يحجب بعضها بعضاً المشتري واقاره فان له اقاراً صغيرة
تدور حوله فاذا اتفق ان مر قمر منها وراءه بالسبة اليسار بناءً يخفي ثم يظهر بعد حجبته
اي حينما يجناز وراء حرم السيار

الأ أن خسوف القمر ليس من هذا القبيل لأنه لا يخسف بمرور جرم سموي بيننا وبينه بل بوقوع ظل الأرض عليه لأن نوره مستقيم الشمس فإذا حجب عنه أعظم وظل الأرض لا يمتد وراءها إلا نحو مليون ميل ولا يوجد على هذا الحد القليل جرم سموي ليخسف به غير القمر فإذا وقع هذا الظل عليه خسف ولكنه لا يظلم تماماً إلا نادراً لأن هواء الأرض بكثرة أشعة نور الشمس بما فيه من البخار ليستدير به وجه القمر بعض الشيء ولكن إن كان جو الأرض معطى باليوم حجب القمر تماماً ولو كان ذلك القمر وارداً فلك الأرض أي لو كانت الدائرة التي يدور فيها القمر حول الأرض موازية للدائرة التي تدور فيها الأرض لوقع ظل الأرض على القمر وخسفه في منتصف كل شهر قمرى ولكن الفلك الواحد مائل على الفلك الآخر فيتنق أن يقع ظل الأرض على القمر ويحقق أن لا يقع عليه فإذا وقع عليه خسف والأعلا وأدا وقع عليه فإنا إن شئنا كله وهو الخسوف الكلي وأما إن شئنا بعضه وهو الخسوف الجزئي



الشكل السادس

تري في الشكل السادس رسماً يمثل من الجهة الواحدة أشعة الشمس ولقد وقعت على القمر (ق) وهو يسيرا بين الأرض (ر) فحدث الخسوف الكلي ومن الجهة الأخرى الأرض وقعت بين الشمس والقمر فوقع عليها ظل الشمس لكن الخسوف والخسوف لا يحدثان في وقت واحد كما لا يخفى

ولقد كان للأجداد بالآوقات التي تقع فيها خسوف الشمس وخسوف القمر شأن كبير دوماً وكان القدماء يستفنون عما أسندوا عليه بالاعتقاد من تكرار الكسوفات والخسوفات كل ثمانين سنة وثمان مائة سنة أما سحرون زمانهم فيقولون للعلماء حديثاً دقيقاً جداً تصدق إلى حد الدقة والثانية وما حسبوه من كسوفات الشمس الكليّة في السنوات الخمس التالية ما يأتي

سنة ١٩١٩	٢٩ مايو	يظهر كلياً في بيرد وبرايزل وأواسط إفريقيا
١٩٢٢	٢١ سبتمبر	شرق إفريقيا وأستراليا
١٩٢٣	١٠ سبتمبر	كلمبوريا والمكسيك وأميركا المتوسطة

سلامة الاطفال

هذه الحرب الطاحنة نبهت دول اوربا الى اطفالها الذين ترجوا ان يصيروا رجالاً ويقوموا مقام من فقدتهم من رجالها تكن الاعشاء بالاطفال ووفائهم من الادواء التي تؤدي بحياتهم فرض واجب في كل مكان وزمان فلا بد من العناية بهذا القطر ولولم اشترك في حرب ولوجوب الاعشاء بالاطفال اسباب دينية وادبية معلومة وله سبب اجتماعي عظيم لأنه الآن وهو ان الشعوب الكبيرة القوية تكون في عرة وسعة والاحتقان أكثر من الشعوب الصغيرة الضعيفة . واننا لنتألم جداً في تمكّن الخلفاء الآن من ضمان الاستقلال والامن والسلامة والراحة للشعوب الصغيرة الضعيفة معها بذلوا في هذا السبيل من الاموال ومعج الرجال لان تنازع البقاء قد يتعاطى على كل الحقوق الادبية والاجتماعية اذ انه سبب طبيعي والطبيعة قلما تقهر بمثل هذه السرعة

وسواء كان حفظ حياة الاطفال ديباً او ادبياً مبنياً على اساس ديني او ادبي او اجتماعي فالقول بوجوبه يقول به كل احد وقلما يجسر احد ان ينقضه عمداً اذا عرف الاسباب التي تميت الاطفال او تخجلهم يعيشون مرضى ضعافاً والوسائل التي تفهم من ذلك ويمكن قسمة هذه الاسباب الى قسمين كبيرين - الاول الاسباب التي تؤثر في الطفل وهو جنين في بطن امه ثم في الايام الاولى بعد ولادته . والثاني الاسباب التي تؤثر فيه في السنوات الاربع الاولى من حياته

الاسباب التي تفعل قبل الولادة وبعدها

(١) الزامخ في الادهان ان حياة الجنين من حيث قوته وضعفه متوقفة على صحة امه فقط . والحال انها متوقفة ايضاً على صحة ابيه فاذا كان احد والديه مصاباً بالزهري مات جنيناً قبل ان يولد او ولد ضعيفاً مقيماً فلا يجوز للوالدين ان يزجوا ابنتها برجل اذا كان معه شهادة من طبيب موثوق بانها خالية من عد الداء الخبيث ومن اصعب وعول العلاج الواجب فقد يشق منه تماماً وحينئذ يحل نرحه

(٢) من المظنون ايضاً ان حالة الحامل البدنية من حيث كونها تعتذي الغذاء الكافي او لا تعتذي لا تؤثر في صحة جنينها . ويمكن هذا القول سيرة صحيح فقد ظهر بالاحصاء ان الحوامل القواني لا يعتذين الغذاء الكافي بكثير اسقاطهن لاجننتهن فان الاجنة الذين يموتون في بطون امهاتهم هم أكثر بين الفقراء الذين لا يعتذي سائرهم الغذاء الكافي منهم بين الاعنياء

واذا لم يتأثر الاجنة من قلة تغذية امهاتهم فانهم يتأثرون صدماً يولدون من قلة لبن امهاتهم (٣) وما يقال عن قلة غذاء الحوامل والمرضع يقال عن تشنيل الحوامل باعمال عنيفة في الاشهر الاخيرة من شهور الحمل فان الاعمال الميفة قد تنهي الى اسقاط الجنين وقد لا يموت الجنين من السنين الاولى بل يولد حياً ثم يموت في الاسبوع الاول بعد ولادته إما لان احد والديه مصاب بمرض خبيث او لان بدن والدته لم يعذو الغذاء الكافي لجعل جسمه يحمل الموارض التي تمرض له بعد ولادته

الاسباب التي تقلل بعد الولادة

ظهر بالاحصاء في البلاد الانكليزية ان وفيات الاطفال في الشهر الاول بعد ولادتهم تكون في المدن اكثر منها في الارياب وفي بعض المدن اكثر منها في غيرها وفي بعض الاحياء من المدينة الواحدة اكثر منها في احياء اخرى ويستدل من ذلك على ان لكثرة الوفيات اسباباً يمكن منعها لانها ممنوعة في بعض الاماكن واظهر ما وضع من ذلك ان وفيات اطفال الفقراء تكون مثل وفيات اطفال الاعياء في الاسبوع الاول بعد الولادة ثم تزيد وفيات الفقراء على وفيات الاعياء الى اربعين في المئة في الشهر الاول ووجد مدير الاحصاء في بلاد الانكليز سنة ١٩١١ ان وفيات الاطفال الذين تنهمق من شهر تختلف باختلاف اعمال الوالدين من ٣٠ في الالف اذا كان الوالدون موسرين الى ٤٦ في الالف اذا كانوا موسرين

وقابل الدكتور ستيفنسن بين ٨٤٣٢٩٣ طفلاً ولدوا في وقت واحد سنة ١٩١١ وبين وفياتهم فوجد ان الذين كانت وفياتهم في الشهر الاول بعد ولادتهم اقل من ٢٥ في الالف كان والدوم نجاراً واطباء ومصوريين وحقائين وصناع كفوف وصناع طرولف ومعدني نحاس وصناع جوارب وباعة حزم والذين كانت وفيات اطفالهم اكثر من ٤٥ في الالف كانوا نذلاً وكسائين وفعلة وحفاري ترع ودمائين وحائك وحياطين وعسائين وحقائين وصانعي اظانات وعاملين بالرصاص والذين كانت وفيات اطفالهم اكثر من ٥٥ في الالف فلا ينفذ الاطفال التغذية الكافية

وعرفت اسنان ١٠٥١٣ طفلاً ماتوا في انكلترا وليس ثلما انقوا السنة من العمر فاذا ٣٢٩٣٦ منهم ماتوا وعمرهم اقل من شهر و١٩٦٤٧ ماتوا وعمرهم بين شهر وثلاثة اشهر و٢٠٩٨٨ ماتوا وعمرهم بين ٣ اشهر وستة اشهر و٣١٥٥٩ ماتوا وعمرهم بين ستة اشهر و١٢ شهراً اي نحو ثلث الوفيات يقع في الشهر الاول بعد الولادة

وليس لدينا احصاء عن وفيات الاطفال في القطر المصري في الشهر الاول. الاشهر التالية ولكن في احصاء الحكومة السنوي نسبة وفيات الاطفال من حين اولادة الى ان يبلغوا سنة من العمر ومن سنة الى عشر سنوات وذلك بالنسبة الى الوفيات كلها وهذه النسبة مختلفة باختلاف المدن واختلاف السنين وقد اخبرنا منها سنة ١٩١٤ و ١٩١٥ كما ترى في الجدول التالي

من سنة الى عشر سنوات		اقل من سنة		
١٩١٥	١٩١٤	١٩١٥	١٩١٤	
٢٣,٧	٢٨,١	٢٩,٩	٣٤,٦	القاهرة
٢٢,٤	٢٧,٢	٣٥,٧	٣٤,٦	الاسكندرية
٣,٠	٢٥,٦	٢٢,٤	٣٤,٨	بورسعيد
٢٦,٠	٢٧,٥	٢٠,٦	٢٩,٩	الاسميلية
٢١,٣	٢٢,٧	٣٥,٧	٢٢,٠	السويس
٢٢,٧	٢٥,٩	٢٦,٣	٣٠,٠	دمياط
٢٦,٩	٢٧,٢	٣٥,١	٣٦,٨	بها
٢٧,٤	٣١,١	٢٣,٥	٢٧,٧	دمهور
٢٥,١	٣٢,٥	٣٢,١	٣٢,٤	الرفايق
١٨,٠	٢٢,٥	٣٢,٩	٣٢,١	شبين الكوم
٢٧,٥	٢٦,٨	٢٣,٣	٣٢,٠	طنطا
٢٧,٤	٢٧,٤	٢٩,٨	٢٨,٠	المنصورة
٢٨,٠	٣١,٤	٣٨,٨	٣٥,٥	اسيوط
٢٠,٠	٢٦,٦	٣١,١	٢٦,٨	اسوان
٢٨,٣	٢٩,٠	٤٠,٤	٣٧,٩	في سويف
٢٧,٨	٣١,٨	٤٠,٠	٣٩,٥	الجيزة
٢٧,٦	٢٥,٤	٣٢,٢	٣١,٢	سوهاج
٢٥,٣	٣١,٦	٤٦,٧	٤٣,٦	الفيوم
٢٦,١	٣٤,٧	٣٨,٥	٣٥,٧	قنا
٢٩,٥	٢٦,٠	٣٨,٨	٤١,١	المنيا

وقلا يمكن ان يبنى حكم على هذه الاحصاءات لان معدنها يختلف باختلاف وفيات البلد فاذا زادت الوفيات قلت النسبة اليها . ولكن نسبة وفيات لاطفال الذين سنهم اقل من سنة في هذه المدن كلها قلت تدريجيا من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩١٥ بالنسبة الى عدد الوفيات فكانت ٣٧,٣ سنة ١٩١١ فصارت ٣٥,٣ سنة ١٩١٢ و ٣٥,٣ سنة ١٩١٣ و ٣٤,٧ سنة ١٩١٤ و ٣٢,٧ سنة ١٩١٥ اي انها نقصت نقصا متواليا سنة بعد سنة مع ان عدد الوفيات في هذه المدن كلها نقص ايضا كما ترى في هذا الجدول

السنة	عدد الوفيات كلها	نسبة وفيات الاطفال
١٩١١	٦٠٢٩٥	٣٧,٣
١٩١٢	٥٧٤٣٤	٣٦,٣
١٩١٣	٥٧١٨٣	٣٥,٣
١٩١٤	٥٦٤٢٣	٣٤,٧
١٩١٥	٦٢٣٣٨	٣٢,٧

فهذا النقص المتوالي في متوسط وفيات لاطفال حسن جدا وبداي دلالة واضحة على زيادة الاعشاء بهم بمعنى ان يستمر في السنوات التالية وقد قل عدد المواليد ايضا فلة متوالية من سنة ١٩١١ الى سنة ١٩١٥ ولكن نقص المواليد اقل من نقص الوفيات . ومجال العمل في تقليل وفيات الاطفال لا يزال واسعا جدا

فان وفيات الاطفال الذين عمرهم اقل من سنة كان في مدينة نيويورك ١٢ ونصف في المئة بالنسبة الى عدد المواليد وذلك سنة ١٩٠١ ام بمدنا وفي القاهرة فكان في تلك السنة ٣٣ ونسبة اعشار بالنسبة الى عدد المواليد مع كثرة عدد المواليد اي انه نحو ثلاثة اضعاف ما هو في اكبر مدينة في اميركا ووفيات الاطفال تزيد بكثر المدن ونسبة النسبة في بعض المدن الصغيرة هناك الى نحو اربعة في المئة

وقد اشنت حميات في بعض البلدان لاجل الاعشاء بالنفاس والاطفال . وتوجه عنايتهم بسرع خاص في تعليم الامهات الفقيرات كيفية لاعشاء باطفالهن . مساعدة النساء منهن بالاطعمة والاكسية . ويقال ان الجمعيات التي اشنت في زيلندا الجديدة تمكنت من جعل وفيات الاطفال نصف ما كانت عليه

كتاب الزراعة

تقويم الفلاحة وادارتها

في شهر مارس

(الجو والعرف الزراعي) يوافق شهر مارس شهر برمات ويعرف بشهر الربيع
لربك القمح اذ فيه يندو نضجه - وفيه يطيب كثير من المزدروات الشتوية - ونقع ايام
الحبوب ويرد الجوز من ١٠ - ١٦ مارس ويحسب بعض الفلاحين روح القطن اثناءها
عادة - وتنزل الشمس الكثرة في ٢٢ مارس بدء فصل الرياح فتروح دجاجة العائمة
خصوصاً في المياه الحسوبة وقد ينصح زرع المزدروات الصيفية بالهبات البحرية الواطية
(احوال الري والمصرف) تستمر المناوبات الربيعية وتبدأ مياه الري في بعض
مناطقه ويبدأ فرما النيل الآ في سقي الفيضانات العالية فلا يسدان الآ في ابريل
(فلاحة الارض قبل الزراعة) تستمر خدمة الارض للقطن والقصب في المياه
الجنوبية وللقطن والرز في المياه البحرية الواطية
(فلاحة المزدروات ونميتها) يحسن تمام زراة القطن في المياه القليلة فان زراعتها
لها بعد مارس تمد زراعة متأخرة ويخفف ويمزق القطن البصري ويستقر ررع القصب ووضع
الدريس ويبدأ بزراعة القطن والرز بالمياه البحرية الواطية والذرة القبطي في الصعيد
والنبيلة في الفيوم وغرس عقل الحناء في الشرقية وزرع البرسيم الحجازي والفول السوداني
والحمص البصري

ويبدأ بحصد بعض المزدروات الشتوية بالصعيد كالقول والحبية والذير والملاحة
(الحصص) ويقطع اصل وغي السمرة وينشعش ويأخذ في الصعيد برص - برسيم - تترك
لتقوي (الربابة) وقد يبدأ بحصد القمح البصري فيه
(الخضراوات) تزرع الخضراوات الصيفية كالطماطي والباذنجان بذراً وشتلاً
والكرس ونحر السكر والمقاتي اي البطيخ والثمام والقرع والخيار اغ والطاطا والامباء
والمدوخية واللوبيا والفاصوليا والسذغيل وابوركبه والجفر الرومي وانكرات ابو شوشة
والطرطوفة وانكرب والقريبط والقطناس والحليون

وبدأ قطع بعض الخضراوات والبقول الشتوية كالثوم والفلفل والصل والطماطم
وتحصد البسلة الذي والفول الرومي ويحشى من الفاصوليا الدرية والخبثون والبادجان والقرع
الكرمي والخيار وبخير السلطة ويستقر الخبي من الخرشوف والخزر وآخر فطر السباغ عادة
(آفات الزرع) الصدأ والخميرة بالمزروعات الشتوية - الحيرة والمارك والدودة
بالفول - الورش والدودة القارضة والنمات بالقطن البديري - الهواة الحار على القمح
(الماشية) غير الضم يكتم القطن والزيادة - يستقر وحود الماشية بالربيع
(الاشجار) يتم تلقيحها ونطمعها وعمرها ويورق الكرم احمد الالني

الثروة العقارية في مصر

اجتمعت الجمعية العمومية للبك العقاري المصري في الخامس من فبراير وعرض عليها
تقرير مجلس الادارة وخلاصته ان محصول القطن في سنة ١٩١٦ لم يتجاوز ٥ ملايين قطار
ولكنه يبع بـ ٤٢ ١/٢ مليون جنيه اي بزيادة ٢٢ مليوناً على ثمن محصول ١٩١٥. وقدر
محصول ١٩١٧ بـ ٦ ١/٢ مليون قطار والاسعار حصة ٠ فهذا وارتفاع ثلث الحبوب
وسائر ما تنتج الارض حسن مركز اصحاب العقارات ٠ ولا يدل على زيادة المصلحة في
بسر البلاد من زيادة المودائع في البنوك والزيادة المطردة في ما جداوله الناس من النقود ٠
وقد راحت سوق الادراة المالية وباع البك العقاري من سندات ١٤٥٢٧ سنداً في
السنة الماضية ولكن اعظم جانب من زيادة القيمة اصاب الاراضي الزراعية سواء ما بيع
٠ منها بالممارسة او بواسطة المحاكم ٠ ويمكن تلخيص حالة القطر بالاشارة الى كثرة ما بيع من
الذود وتعدد الديون واستئناف الاحد والمطاء في المقارات دفلة الاستدانة ٠ وما يدل
على صحة ذلك ان البك العقاري استوفى في السنة الماضية مائة من الامساك والفوائد
المستحقة ٣٢٨٥ ٨٨٧ جنيه مصرياً وهذا يزيد ١٤٤ ٣٠٨ ج ٠ مما استوفاه في السنة
السابقة وكان ما استوفاه فيها يزيد على ما استوفى في السنة التي قبلها ٨٢٨ ٠٥٩ ج ٠ م ٠
ويبلغ ثمن ما باع من المقارات ١١٠٩ ٥٤٩ ج ٠ م مع ان المتوسط السوي السابق للبيع
لا يتجاوز ٦٦٣ ٠٠ ج م ٠ وهم من هذا ان الدائنين كانوا في ما مضى يضطرون الى شراء
الزمن متى عرض السبع ياراد اما الآن منهم يحدون له شارين من غير صوبة ٠ مثال ذلك
ان المقارات التي اشتراها البك لحسابه مما عرض من المرحوف عدة لبيع سنة ١٩١٧

كان ١٦ في المئة من المجموع مقابل ٥٠ في المئة سنة ١٩١٦ و ٨١ في المئة سنة ١٩١٥ ودفع المديون لبك ٧٧٤ ٩١ ج ٠ م من الاقساط المستقلة التي تسحق عليهم بعد السنة الحالية - وبلغ ما قبضه السك من جميع الموارد ٧٤ ٣٦٧ ج ٠ م ولم يتجاوز ما اسفقه على رهون ٦٠١ ٥٢٥ ج ٠ م منها ٢١٠ ٠٠٠ ج ٠ م قيمة الديون التي لبك ايجشن هيبوتيكن الالمانى الذي باعته السلطة

امتحان السماد

السماد او السباح ثلاثة انواع اولها السباح البلدي الحاصل من روث المواشي وما يوضع تحتها من التراب (الركش) ليختص ايوالها وما يكون صائلاً من روثها - وهو مفيد جداً ولا سبيل لضئله لان كل فلاح يحصه بنفسه وقلياً يحصه لبيته ليمره - والفلاحون ادرى الناس بتجيز الجيد منه من غير الجيد - نعم انه لو حُلل كجاء بالظهر بين انواعه فرق كبير في مقدار ما فيه من المواد المغذية للنبات ولكن هذا التحليل صعب ولا يحصل ان تمكن الحكومة من السيطرة على هذا السباح لانواع نظاقه جداً فان كل فلاح من فلاحي القطر المصري الذين يمدون بالملايين يصنع سياحه البلدي بنفسه

ولما يحل في الفلاح في حمل هذا السباح الا اذا جلب الركش من الجسور المسجنة فانه قد ينقلب نفعه حيث يضر الى ضرر - وخير الركش ما كان من طمي الترع وثانيها السباح الكفري وهذا قد يكون نافعا وقد يكون ضاراً حسب ما فيه من الاملاح - والغالب انه نافع وغلبا يكون ضاراً والاسلم ان لم يتأكد نفعه ان يجرى اولاً في بضعة فراعيط من الارض او ان يرسل حبة سة الى معمل تحليل الكيماوي وينظر ما يقال له عنه - ولا ينتظر ان تسيطر الحكومة على السباح الكفري لانه طبيعي غير مصنوع ولا يحصل تطرق المش اليه - فالفلاح الذي اعتاد جلب سياحه الكفري من كوم من الاكوام الكفرية عرف بضع ذلك انكوم بالاخبار هو لا يتاعه ولا يثق على جلبه الى زراعته الا على نسبة ما استفادته منه

وثالثها السباح الكيماوي وهو العالي الثمن الكبير النفع او القليل - وهو منظمة النش اكثر من كل الاسمدة - واكثره وارد من الخارج وقد ورد منه في العام الماضي ٩٣٩ ٣٦ طننا بلغ ثمنها حسب تقدير الجمارك المصرية ٨٠٦ ٧٥٢ جنيهات ونرجح انها بيعت للزارعين نحو مليون جنيه - وهي انواع قليلة مثل توات الصودا وضفقات الصودا وسفقات النشادر والسوانو -

وقد لا يشمل ان تكون على درجة واحدة من الفائدة . لهذه كلها يجب ان يكون بين دوائر الحكومة دائرة خاصة بتحليلها لمعرفة مقدار ما فيها من التروجين والنقصور وما اشبه من العناصر المعذية للمزروعات . ويحسن ان تبين لذلك درجات او اسعار محدودة حتى لا يذهب التاجر ولا يفسد المزارع وتطع اوراق تلصق على كل شوال يقال فيها انه من النوع الذي يفيد الزراعة الفلاية في الارض الصفراء او السوداء وبساوي الكيلو منه كذا وكذا

دائرة مثل هذه يمكن ان تصاف تقائتها كلها الى ثمن السماد الكيماوي فلا تشكل الحكومة شيئاً الا اختيار الكيماويين الطيبين بفهم ذوي القمة الطاهرة كما يختار القضاة

الفصل في الخصومات

وإذا فعلت الحكومة المصرية ذلك فتكون قد التفتت بالحكومة الانكليزية وغيرها من الحكومات الاوربية والاميركية التي لا تبيع سماد الكيماوي الا بعد ان تتحنت حتى يعلم المشتري حقيقة ما يشتريه ولا يمين ولا بفسر

انتقاء التقاوي (البذار)

كثرت التجارة بتقاوي القطن . والتاجر ولوح بالنكس فيخذ كل الوسائل لترويج بضاعه . وقد تكون التقاوي التي يريد ترويجها من اسود الانواع وتسقى ان تروج وان تشتري بالثمن العالي فاذا كان ثمن الاردب من بزة القطن جنبها ودفع المزارع اربعة جنيهات ثمن اردب من بزة تزيد محصول القطن من اطنانه لطناراً فهو الراجح لانه يزرع في القطن ربع اردب فيزيد ثمنه على ثمن ربع الاردب من البزرة العادية ٧٥ مرشاً فاذا زاد المحصول لطناراً كسب بها ثمانية جنيهات او تسعة او عشرة

ولكن كيف يعلم المزارع ان ما وصلت به هذه التقاوي حقيقي لا ريب فيه . وقس على تقاوي القطن تقاوي سائر المزروعات فان الملاح الذي يختار تقاوية من مزروعاته او مزروعات جيرانه ينتقي ما رأى جودته سيئه ونكته اذا اشترى التقاوي من زراعة لم يرها فلا سبيل له للحكم على مقدار جودتها . انليس في الامكان ان تفتدي الحكومة المصرية بالحكومة الانكليزية وتشتي دائرة لانتخاب التقاوي قبل عرضها لبيع فان الحكومة الانكليزية اصدرت امراً في ١٢ نوفمبر الماضي قالت فيه ما ترجمته

« منذ اول يناير سنة ١٩١٨ لا يجوز لاحد من بائني التقاوي او الفلاحين ان يبيع او يعرض لبيع شيئاً من التقاوي الا بعد ما يقدم عينه منها لادارة امتحان البزور لتتحنتها

(وهنا ذكرت ادارات امتحانات البزور في انكلترا واسكتلندا وارلندا) ويقدم نتيجة الامتحان للشري كتابة

ودار الامتحان تعين نوع البزور ومقدار ما يحومنها وما لا ينمو وما لمها من البزور الغريبة الى غير ذلك مما يحمل البائع يكشف للشري حقيقة ما بيعة اياه ويعرف المشتري حقيقة ما يشتريه ويؤشد لعل الزراعة محبوساً الى اجود انواع التقاوي ليراعهم دائرة مثل هذه تقيد القطر فائدة كبيرة جداً لا تغيد للشري شيء من القيود فلا تعرض لحربة اهل الزراعة مطلقاً ولكنها تحيد البائع الذي يبيع التقاوي بخص تقاوي قبل بيعها اذا عرضها لبيع كتفاوي اي انها تقيد كل من يبيع البزور المختلفة كتفاوي لزراعة بان يقدم للشري كشفاً رسمياً بين حقيقتها

الاباعد المشهود لها.

سنت مدرسة الزراعة الكبرى في جامعة وسكنسن باميركا قانوناً من مقتضاه ان لا تعطى شهادة عالية في الزراعة لاحد من تلاميذها الا بعد ما يجتاز على الزراعة سنتين في ابعدة من الاباعد المشهود لها بحسن الادارة ووفرة الربح

والاباعد المشهود لها بحسن الادارة ووفرة الربح تنال هذه الشهادة بعد ان يعرض ناظرها او صاحبها دفاتره واحاله فيبحث والامتحان وفرصة من ذلك الشهرة واصلاح ما في احاله من الخلل ان كان هناك حقل فيذهب عالم من علماء الزراعة الى ابعدة في اول السنة الزراعية ويبحث في حال ما فيها من المواشي والزراعة ويكتب كل ذلك ثم يزور الابعدة مراراً في غضون السنة ويراقب ما يجري فيها من الاعمال ويطلع على حساب الدخل واخراج حتى اذا تحقق سير الاعمال كلها سيراً قانونياً راجحاً يسطى ناظر الاسدية او صاحبها شهادة بعبودة عمله نصافي شهادة المدرسة الزراعية للخارجين فيها وتدخل هذه الاسدية حينئذ لان يجتاز فيها تلاميذ المدرسة الزراعية مدة سنتين على الاعمال الزراعية فلما يتناول شهادة الزراعة

وقد صرحت جامعة وسكنسن منذ ست سنوات انها تعطى هذه الشهادات لنظار الاباعد او اصحابها واعطت حتى الآن شهادة لواحد وعشرين ناظراً او مالكا ثلاثة منهم فقط من تلاميذ المدارس والباقيون فلاحون تعلموا الزراعة بالعمل لا غير وكلهم من الذين افادوا بما استندطوه من الاساليب الزراعية وتربية المواشي - وحيثما تنضم الجامعة هذه الشهادة تحتفل بذلك كما تحتفل باعضاء الشهادات غريبيها

وفي القطر المصري ابعاد كثيرة مشهورة بحس ادارتها وريج زراعتها فيحسن ان يتروى اليها تلاميذ المدارس الزراعية ويقرءوا فيها على قرن العلم بالعمل يستفيدوا ويقيدوا . وقد لا يحسن ان يجعل ذلك شرطاً ليلهم شهادة مفرستهم ولكن نجاحهم في المستقبل قد يتوقف على هذا الثمر

باب تدبير المنزل

قد نقضنا هذا الباب لكي نخرج موكل ما بهم اهل البيت معرفة من حرية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والاشراب والسكن والزينة وغير ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

الاستشفاء بالهواء

من الاطباء من لا يعتمد بفعل الهواء الا ما كان منه ظاهر الفعل كالمسائل لتلين الامعاء والكبد لتفريق الحصى والمخدرات لتسكين الاعصاب والتهبات لتزيتها وما جرى هذا المجرى . يشتمس الطبيب منهم الدواء احسن تخصيص ويأبى كتابة وصفة بشرب دواء من الادوية المكرها . واذا ترك لفسه اشار على مريضه بما يشير به غير الطبيب على المراهقين من مثل الصيام او الانتصار على القين والرق وسكون البال والهواء النقي والجمادات وما شاكل ذلك من الصفات الطبيعية

الاستشفاء بالهواء هو اقامة المريض في مكان نقي الهواء . والغالب ان يكون هذا المكان على ساحل البحر او في رؤوس الجبال بشرط ان تكون الحرارة متناسبة غير معرضة للمواجىء وان تكون اشعة الشمس موزونة . والغالب ان تكون اماكن الاستشفاء على ثلاثة انواع :

(١) الاماكن العالية (٢) الاماكن الحارة ذات الهواء الجاف . (٣) الاماكن الحارة ذات الهواء الرطب

ففي القليل الاول جبال الالب والتيرول في اوربا وجبال اسكتلندا في انكلترا ولبنان في سورية . ومن الثاني بلاد ريفيرا وكان ونيس ومونتون في فرنسا . ومصر والجزائر وولايات اميركا الجنوبية . ومن الثالث جنوب انكلترا وبريتاني في فرنسا وحزر مديرا

و يرموداس وداخية سورية و فلسطين وولاية فلوريدا في اميركا و ساحل بحر الروم والبحر الاحمر في القطر المصري والسوداني

الاستشفاء بالماء

الماء اتفق السوائل طرماً لئلا . فهو يتفقد قوة الطآن ويساعد على هضم الطعام وقد يستعمل علاجاً اما من الباطن او من الظاهر . اما استعماله باطناً فللامور الآتية :

(١) شرب الماء النقي يمكن المدة والحقق به يظهر المنعقم فهو لذلك يستعمل في كثير من الامراض

(٢) الماء الملح ملين للامعاء وهو يوصف في بعض الاضطرابات المعوية وبعض الامراض التي تصيب المفاصل والمخاط

(٣) اذا وضع في الماء شيء من الكربونات القلوية ابطل زيادة حموضة المعدة وجاء مفرماً للقول . وهو يوصف في كثير من امراض المعدة وغيرها وخصوصاً الكليتين

(٤) الماء المازي اي المحضوي على ملاز الحامض الكربونيك كالماء الزره مسكن للمعدة

(٥) الماء المحضوي لخواص الكبريتية (السلفات) ملين وعقظ لاحتقان الكبد

والطحال والكليتين

(٦) الماء المعدني الحاروي الحديد والمغنيزيا يوصف في فقر الدم

(٧) الماء المعدني الحاروي للزرنج عتق لاحتقان الكبد والطحال والكليتين وتنظيم الفقد ونافع في الامراض الجلدية والزرية

(٨) المياه الكبريتية (سلفيورد) ملينة ومنبهة توصف للاصابين بالروماتزم و امراض الجلد والنزلة الشعبية وغير ذلك من الامراض المزمنة فقط

(٩) المياه المعدنية التي تحوي البروميد او الايوديد توصف في امراض الروماتزم المزمنة كالفاصل والقرص وزلات الاعضية المخاطية كالآفة الشعبية

(١٠) املاح الجير توصف في امراض الروماتزم وعتق الحامض اليوريك

وكثيراً ما يوصف للرضى استنشاق الغازات المتصاعدة من الينابيع المعدنية الحارة كما في لوشون بفرنسا

واما استعمال الماء ظاهراً فيكون في ثلاث حالات (١) الاولى حيث يراد لمرارته

كالحمامات . (٢) حيث يراد لقوة اندفاعه كالماء المنصب على الجسم بقوة في خلال ذلك .
(٣) حيث يراد لخصوبته من المواد الكيماوية . والثالب ان يستعمل في الحالات الثلاث معا
وسيفيد في الحالات التالية في الحمامات الحارة والباردة وطريقتها وفعلها ونذكر بعض
الاماكن المشهورة بمحاضاتها في اوربا

الماء في الجسم

وعلى ذكر الماء والاستشفاء به نقول ان ٧٠ في المئة من ثقل جسم الانسان ماء .
والجسم يفرز منه كل يوم نحو ٤ ١/٢ رطل منها النصف يفرز بطريق الكليتين بولاً ونحو
الربع بطريق الجلد عرقاً وهو الربع بخار ماء بطريق الرئتين و ٢ في المئة بطريق الامعاء .
وأكلو المواد النباتية دون الحيوانية تفرز اسهل من نحو ٨ في المئة ماء

وعما يذكر هنا ان الجسم يفرز من الماء اكثير مما يتناوله من الماء لأن انسيجه تفرز نحو رطل
ماء كل يوم في اثناء عمل الاحترافي اي الهضم والتقبل والتنذية . والماء يتناول اما
مباشرة بشربه وامامع الاطعمة فان نحو نصفها ماء . ويقال بوجه عام ان جسم الرجل
البالغ يحتاج الى ملء صت كاسات كل يوم ماء . على ان الذين يكثر من شرب السوائل
كالشاي والقهوة وغيرها لا يحتاجون الى هذا القدر ولكن كما قلوا منها واحلوا الماء القراح
محلها كان ذلك خيراً لم لان من ام وظائف الماء في الجسم اذابة الفضول وحملها وهو افضل
منسوب لها كما ثبت بالامتحان

وبتصوب شرب الماء مع الاكل اذا لم يضر شربه بالمفهم لأن الشرب في اثناء
الاكل يساعد على مزج المواد الغذائية التي في الطعام وتجزئتها ولكن كثيرين من سكان
المدن يجدون ان الاكثار من شرب الماء على الطعام يورثهم القئمة . وسبب ذلك ان معدة
ضعفت من القئمة الحضرية فلا تستطيع دفع السوائل منها . ومعظم انت السوائل تترك
المعدة قبل الجوامد على الجوامد

وافضل الاوقات لشرب الماء هو عند القيام من السرير صباحاً وعند الذهاب اليه مساءً
شرط ان يكون نقياً . وقد وجد كثير من الناس بالاختبار ان شرب كاس ماء بارد عند
الاستشفاء من النوم وشرب كاس ماء فاتر قبيل النوم خير علاج لقبض

بَابُ الْمُنَظَّرَةِ

قد رأينا بعد الاختيار وجوب فتح هذا الباب مفعلةً ترميها في المعارف وإنها غايتها لهم وللصيد أعلاهم
ولكن الهبة في ما يدرج على أصحابها من براثنها كذا ولا تدرج ما خرج عن موضوع المنطق ونراها في
الإخراج وهو ما يأتي: (١) المناظر والنظر متجانان من أصل واحد فمناظره نظورك (٢) أما
الفرق من المناظر التوصل إلى الحقيقة فإدراك كاشف الغلاط غير عظمها كان المنعطف بالغلطو اعظم
(٣) عبر الكلام ما قل ودل. فالملفات الزمانية مع الانحياز تستلزم على المنطوق

قلم "الحل المحب" والمجربان

يا فلان ما اكفك سجان من قد كلك
سجان من سواك لا أفصاح ثم عدلك
ومن نصيح القبط والحمى البليغ فسلك
ومن جيل الخلق والآب منه جملك
ومن جلال العز والسلطان منه جملك
سمرت لحن الحب والمهجربان يا ما أحملك
مقلت مصر بمنظر ينو لبنا ما أمهلك
في بأسها شخمتها شخطاه في ثوب حلك
وفي الرجا صورتها حناء قد تحكي ملك
أشجلك ما أشهى الأميرة من مصاب تلك
فخت فوق الطرس يا لله فهم انكلك
نوحاً ترف سلك الـ إحسان منا فلك
أرسلت من عيني الدمو ع فمن بعني وملك
أومن إلى البائسا أوحى إليك وأرسلت
أملت عطف فلونا قد كنت منها أملك
حملنا بالنهي فجبواً زاد مما حملك
يامنهل الأبداع في التـ حرو أفسد منهلك
وبالطيف في خيال التـ زو شخيلك

ويا يديهم في اليا ن أعد بصغور جملك
صعرت عقلي رقة سهلاً بعقلي مهلك
لا تمجبن يا قلبي من فلم قد أجملك
هو قد سما بسمو من في مصر والها ملك
نايمة في جنسها في جوتها نور النلك
أتروم تحكيها قرن لقاسها قد اوصلك
في جنت سلطان الحسين وبنت سلطان ملك

م . ش . ح

الضحايا

اسمع في الليل نواح الألى رماهم القدور فاستلوا
يكون والرحمة في مهنها مشولة الاعضاء تسترحم
تزن والاعلال في جيدها وساحن الرحمة لا يرحم
يشون والياس امام لم بقودم والحب يكرهم
والبؤس يشي عظمهم والامى عزهم والناس لا تلم
تلع في اعينهم جذوة من نار ياس في الحشا تفرم
مهمهم لمري وقد جاءكم لينقل الشكوى لكم عنهم
وسوف لا يسمع شكواهم من يحبس المال ولا يندم
سيان في عين التقي للندى ما جرى فوق الثرى اودم
لا يعرف اللأواء الا في تذبذبة الايام ما يؤلم
محمد تيجور

رياح المواسم

سيدي مدير مجلة المقتطف

اتسمح لي ان الاحظ ملاحظة على ما ورد في مقتطف شهر فبراير بشأن « رياح المواسم »
فقد قلتم ان البحث الحديث اظهر ان الحر والبرد ليس لما علانة بهذه الرياح لكنكم لم تكتبوا
النظرية الصحيحة

وقد يتبادر الى ذهن القارىء ان سبب تلك الرياح ليس له اي علاقة بالحرارة والبرد
ولكنا نطل حسب ما وصل اليه علما ان الحرارة العامل الاكبر في اختلاف ضغط الهواء
واختلاف ضغط الهواء هو العامل في مسير الرياح على اختلافها ومن ضمنها « الموسمية » وقد
جاء في كتاب هيرتسن « مبادئ الفسيوحراريا » صحيفة (٩١) ما ترجمته : « في الصيف
نضج الارض اكثر من البحر فيمتد الهواء الملائس لها وبقية صاعداً في الفضاء فيقل بذلك
ضغطه ويأتي تيار هوائي سطحي من كل الجهات الى القارة » وانا نشكركم كثيراً على خدم
العلم وبرجو ان تبينوا لنا ما ترون

[المقتطف] اذ اراجعت ثانياً ما كتبناه وجدت انه لم ينف فيه تأثير الحر والبرد
على الاختلاف في رياح المواسم بل نفى ان يكون سببها تعاقب الحر والبرد في مكان محدود
وهو اسيا الوسطى

ترجمة بعض الكلمات الطبية

سيدي محرر مجلة المتكلم العرب

ارحمو التكرم بشكر هذه الالفاظ التي رأيت فيها تقدماً وقد نشرت في عدد فبراير من
المجلة الطبية المصرية للباحث الفاضل الدكتور احمد عيسى

ترجمة كلمة Cirrhosis ليس « تشمع » بل استخالة ليمية لان التشمع مصاب الاستخالة
الشحمية اي Waxy degeneration وهو مرض آخر غير الاستخالة الليمية

و Agglutination ليس معناها التلد بل التجمع او التلاصق
الثرب هو علس الكيس البريتوني وليس Omentum (ولقد قرأت في بعض

القواميس ان الثرب هو الصشاء الرفيق الذي يعطي الامعاء اما ترجمة Omentum
بالثرب فمن الترجمات التي وردت في انكشيب الترجمة في عهد المصنف له محمد علي باشا
ومعنى (Omentum) اشراع البريتوني ار الشراع الذي

و Anaemia ليس معناها الصغار لان الصغار عرض وفقر الدم مرض واذكر اني قرأت
في كتاب ابن حبة الله انهم كانوا يطلقون عليها مرض اشعوب وكذلك ترجمه Tonsil هي
لوزة وقد قرأتها في كتاب ابن القلم الزهرادي وذكرتها في محاضرة الجامعة التي نشرها المتكلم

ولولا اني سيد عن كتب المراجعة لذكرت تلك المعاني بكتبتها
الدكتور
الحسين المرادي

الحسين المرادي بالمناظرة

نابال الصبغة

الاصباغ والملونات والحبر الصناعي

في هذه الصفحة نوافد لاصحاب مصانع القطن والحبر الصغيرة في القطن

الاصباغ النباتية عرفت من قدم الزمان فنبات القوة Madder plant وهو من الفصيلة القوية استعمله المصريون القدماء لتلوين اكلاتان للملابس وقد كان يزرع بكثرة في اسيا ومنها نقل الى اوربا فزرع في فرنسا وهولندا وبلغ دخل الاولى من احدى مقاطعاتها مليون جنيه في العام . على ان هذا الحال لم يمكث طويلاً في عام سنة ١٨٦٨ توصل عالمان الى معرفة حقيقة هذا الصبغ وهي ان النبات يحتوي على الحامض الزويديريك وهو قابل لتحويل الى الاليزارين والسكر بواسطة الحوامض والخلات . ثم بحثا عن الطريقة التي يمكن بها الحصول على الاليزارين وتحضيره عملياً بالقرب الطرق والملاصلاً فنجحوا في ذلك . ومن ذلك العهد اندثرت زراعة القوة من اوربا وصار الاليزارين وصناعتها مورداً تجارياً لا ينضب . وما يقال من القوة يقال ايضاً عن النيلة النباتية وهي الصبغ الازرق الذي عرفه القدماء . اما اليوم فتصنع النيلة الزرقاء عملياً في المعامل . وقد عالى المولون بنى الكيمياء الآلية والمشتغلون بها فقالوا ان ابحاثهم اتت على العالم بوائده عظيمة فالاراضي التي كانت تستخدم لزراعة الاصباغ صارت اليوم تزرع قمحاً واستفاد العالم من ذلك فائدة لا تقدر على تخفى انهم يحققون في ذلك . واهم الاصباغ الصناعية الحديثة هي الاليزارين والنيلة الزرقاء والمالاكيت الاحمر والروز انيلين والميثيلين والانيلين الازرق والفولنتالين والفوريشين والايوسين والكرسويدين ويزمارك بران وجلياتين الاحمر والبارانثراينيلين الاحمر والكونجو الاحمر والمارتن الاحمر والميثيلين الازرق وغيرها كثير ومصدرها عمومًا المركبات الناتجة من تقطير الفحم الحجري وهي تصنع بكثرة في معامل باير بالمانيا . ولا تتولى البحث في طرق صنعها التلمية فكلها معروف ولكن الطرق العملية التي عليها اساس النجاح في الصناعة الراجحة هي اسرار لا يبرح بها اصحابها

اما استعمال الاصباغ السائلة لتلوين المنسوجات القطنية والصوفية والحريفة فليس

من الهات الحيات فقد ظهر ان ليس كل ذي لون يصح ان يدعى صبغاً الا اذا كانت له خاصية الثبات الذي لا تزله المياه . فمثلاً الازولين ذو لون كثيف ولكنه لا يدعى صبغاً اذ ليس له المزية الثابتة بينما الحامض البكريك *Picric acid* يصنع المنسوجات الصوفية والحريرية لونها اصفر لا يزال بالصل وفي الوقت نفسه لا يثبت لونه في المنسوجات القطنية . ليتضح من ذلك ان الصنع الواحد لا يثبت الا في انواع خاصة من المنسوجات فالحامض البكريك مثلاً لا يثبت في المنسوجات القطنية . ومعه مشاهدة منها لوحظت في انواع اخرى من الاصباغ . وقد علق الاستاذ بركن صفة الحامض البكريك هذه فقال ان المنسوجات عموماً تحتوي على عيوب دقيقة او الباف لها اشكال خاصة بها وهي ذات انايب مستطيلة او اسطوانية (بشذ من ذلك انه في القية الحريرية لا تكون الانوبة مجوفة) جدرانها كرى الجلود التي لها خاصة بمرور الماء والاجسام القابلة للتلور بواسطة نظرية التحليل *Dialysis* ومنع مرور الاجسام الغلامية *Colloids* او المعلقة في الماء . امل فرض وجود الحامض البكريك في المنسوج كاهو فلا بد ان يزول اللون مع الفصل وذلك مشاهد في حالة المنسوج القطني وعليه فلا بد انه في المنسوجات الصوفية والحريرية يحد الحامض مع بعض المركبات التي يحتوي عليها المنسوج لتكون اجساماً غير قابلة للذوبان او علامية غير معروفة للآن (ومثل ذلك يقال في حالة الاصباغ الاخرى) . غير انه ظهر ان المركبات الناتجة ربما كانت املاحاً تقيت من اتحاد الصنع مع الاجسام التي يحتوي عليها المنسوج ودليل ذلك ان الاصباغ عموماً لها خاصية الاحماض او القواعد على التوالي وان الاجسام المحايدة ليس لها شأن في الصاغة كالألوان وعين السالف الذكر

وبنصح مما تقدم انه لا يمكن تلوين المنسوجات عموماً بصنع واحد لافتقار المنسوجات القطنية للاجسام القابلة للاتحاد مع الاحماض او القواعد غير ان ذلك لا يمنع من استعمال بعض الطرق لتدليل هذه النقطة فمثلاً يمكن تصباغ القابل للذوبان داخل الالياف الى صنع غير قابل للذوبان وهذه هي الطريقة المثبتة ويدعى بطريقة التثبيت والخواص المستعملة لهذا الغرض تدعى مثبتات *Mordants* وعليه تنقسم الاصباغ في فن الصباغة الى نوعين

(١) الاصباغ التي يحد مع الياف المنسوج (٢) الاصباغ التي تعمل ذلك

بواسطة المثبتات

وقد عرفت المثبتات انها الاجسام التي بعد ان تفتير تفتيراً بسيطاً يمكنها الاتحاد مع الاصباغ لتكوين اجسام ملونة غير قابلة للذوبان وعليه فلا يعد لون الصبغ الاول لوناً للنسوج بل ان الاخير يأخذ لون المركب الناتج وقد ظهر انه باستعمال المثبتات المختلفة يمكن الحصول على سلسلة من الالوان يختاب بعضها عن بعض اختلافاً بسيطاً في الغلظة والكثافة . والاليزارين صبغ من النوع الثاني واستعماله في الصباغة يوضع لنا جلياً طريقة التثبيت فشلاً اذا غمسنا قطعة من البقعة في محلول مائي للاليزارين صبغت لوناً اصفر يذوب بواسطة الماء والصابون . اما اذا غمسنا قطعة البقعة أولاً في محلول ملح من املاح الالومنيوم وعالجناها بطريقة التثبيت المذكورة فيها يأتي ثم في محلول الاليزارين صبغت القطعة لوناً احمر لا يزول وهذا اللون هو المركب الحاصل من اتحاد الاليزارين وملح الالومنيوم . واذا استعمل ملح من املاح الحديد بدلاً من الالومنيوم نتج لون ارجواني كثيف لا يزول بالفضل وقد دعيت الاصباغ التي كالاليزارين لها خاصية انتاج الالوان العديدة مع المثبتات المختلفة بالبوليجينيتيك Polygenetic والتي لا تنتج سوى لون واحد بالمونوجينيتيك Monogenetic

اما المثبتات الشائعة فهي نوعان حمضية وغير حمضية فالاولى تشمل لتثبيت الاصباغ التي لها خاصائص القواعد كالملائيموت الاخضر والروزانيلين . والثانية لتثبيت الاصباغ الحمضية كالاليزارين وام المثبتات الاولى الحامض التيك . فيمضى المنسوج في محلول من هذا الحامض ثم في محلول خفيف من كلورور القصدير او طرطرات الانثيمون وهذا ضروري لتثبيت المثبت حتى لا يذهب صدى حين وضع المنسوج في آنية الصباغة لان المثبت يكون حين ذاك على شكل ثنائى القصدير او ثنائى الانثيمون وليس على شكل الحامض التيك وهذه الثنائى اقصر على الثبات في الالفاف من الحامض ذاته . واشهر المثبتات غير الحمضية املاح خاصة للحديد والالومنيوم والكروميوم والقصدير وغالباً الحلات Acetates والثيوجينيات Thiocyanates والشبات Alums

وطريقة التثبيت في هذه الحالة تنقسم الى عمليتين الاولى تقتصر في غمس المنسوج في محلول المثبت والثانية تثبت المثبت حتى لا يذهب مفعوله حين وضع المنسوج في آنية الصباغة . وعليه يظهر لنا ان طريقتي التثبيت في اختلاف المثبتات من جهة المحوطة وعدها لتفان جوهراً ونظرهما واحدة . ويمكن عمل العملية الثانية في حالة المثبتات غير الحمضية باحدى طريقتين اما بنمس المنسوج المثبت في محلول خفيف لاحدى القلويات الخفيفة

(كالشادر او الجبر او كرويات الصودا) او يتم بوضع القماش في حرارة مناسبة فالاخيرة ذات فائدة خصوصاً في حالة كون الثبث ملحقاً لبعض الاحماض الطيارة وقد امكن توحيد المعطيتين السالفتين للتثبيت في المثبتات غير الحضية في عملية واحدة وذلك في المنسوجات الصوفية والحريرية فقط بواسطة غمس المنسوج في محلول للثبث في حالة البليان وبفضل ان يكون المحلول خفيفاً في هذه الحالة يتخلل الملح المثبت داخل الالياف ويرسب ولا يذوب

وقد نجح البعض في تثبيت الثبث في المنسوج الحريري بغمسه في محلول مركز للثبث وهو بارد ثم يسلق بعد ذلك بالماء البارد الذي يسبب التحليل والترسيب في آن واحد وفي حالة صبغ بعض اجزاء المنسوج كما في الثبث لا بد من مزج الصبغ بمحلول المثبت المناسب مع خافضة محاليل من البشا او الصمغ او الكستورين وهي التي تمنع الصمغ من الانتشار في الأماكن التي لا يراد صبغها ثم يطبع الصبغ كما في الطباعة العادية وبعد ذلك يمرض المنسوج للقماش فيتم التحليل والترسيب

وقد استعملت الاصماغ حديثاً لصبغ نوع من الحرير يدعى الحرير الصناعي وهو الذي يزيد بهاءه ووروقه على الحرير الطبيعي الا انه اقل متانة واليك طريقة صنعه : —

يؤخذ لب الخشب ويملأ مع محلول من سلفيت الحبر تحت ضغط يزيد على الضغط الجوي وذلك تجر يدم من الازيت والادهان والصمغ وغير ذلك فيصير سليكوساً ثم يؤخذ شيء من هذا السليكوس التي وبذلك في محلول أكسيد النحاس الشاذري او يحول الى تترات او خلاصات السليكوس وتذاب هذه في مذوبات مناسبة لها وبعد الحصول على محلول السليكوس يضغط هذا السائل في اوان تحتوي على متاعذ دقيقة جداً يجمع خيوط الحرير في محلول آخر من شأنه ترسيب السليكوس والنقبة تكون الحصول على هذا السليكوس التي بشكل خيوط دقيقة جداً يمكن صبغها كما هي الحال في شكل خيوط الحرير الطبيعي . وقد ظهر انه لا بد من تجريد الخيوط المصنوعة من تترات السليكوس عن الخاضع التريث والاكات فيها خصائص قطن البارود gun cotton اي الالتهاب بسرعة وبعد ذلك يتم صبغها كما في الحرير الطبيعي

لهم قماش

الطالب بمدرسة الصيدلية

بقصر العيني

بَابُ التَّفْصِيلِ وَالْإِتِّفَاقِ

قلعة محمد علي لا قلعة نبوليون

وضع حضرة محمد الفندي عبد الجواد الاصمعي رسالة بهذا العنوان قال فيها « ان القلعة التي شاع انها من بناء نبوليون بونابرت اما بناها محمد علي باشا رأس البيت السلطاني الكريم . ودليله على ذلك كتاب مخطوط في دار الكتب السلطانية ومنه نسخة في خزنة صاحب السعادة احمد زكي باشا وهو تاريخ المرحوم محمد علي باشا الشيخ خليل بن احمد الرحبي احد معاصريه مبثوثة على تأليف شيخ الاسلام الشيخ محمد العروسي سنة ١٢٤٥ هـ وهو يحتوي على تاريخ مصر قبل الفرنسيين وحالة امرائها واحلاق محمد علي باشا وعلى بعض آثاره من الابنية . ومن ذلك وصف لانشائه طريقا من قلعة مصر الى الجبل المشرف عليها قال فيه ان محمد علي امر ان يبنى بئروة الجبل قلعة حصينة ويصنع لها سبيل لحزن الماء فبنت القلعة على اثنان التحصن بالابراج وتم احكام السبيل واستلان الماء واقامت في القلعة الاجناد لحراستها وشمنت بالداخل والمدافع

قال مؤلف هذه الرسالة انه لما اطلع على هذا الوصف بادر الى القلعة مع صديق له من المهندسين فوجد فيها صهرجيا لثاء طوله ١٩ متراً و ٢٠ سنتيمتراً و عرضة ١٠ امتار و ٢٠ سنتيمتراً وارتفاعه في وسطه ٦ امتار و ٩٠ سنتيمتراً وارضه وجدرانها مبطة بالخافق وفيه اربع بوائك في الطول واثنان في العرض وعمودان من الزلط وعمود ثالث من الحجر الاحمر على شكل منمن

ثم استشهد بما قاله الجبرتي في الجزء الرابع من تاريخه صفحة ٩٩ طبع بولاق وفي

الصفحة ١٠٨

وكلام الجبرتي غير صريح في ان المراد منه بناء قلعة الجبل ولكنة صريح ولا سيما في الصفحة ١٠٨ في انه يشير الى الطريق التي انشأها محمد علي باشا ليصعد منها الى حبل القلم . اما كلام الشيخ خليل فصريح في ان محمد علي باشا بنى في ذروة الجبل قلعة حصينة وجعل لها سبيلاً لثاء وهذا ليس لا بنى الا اذا وجد في كتب فرسوية او غيرها تاريخها قبل سنة ١٢٢٤ هـ ان نبوليون بنى تلك القلعة

وقد صور مؤلف هذه الرسالة ضرورة القلمة وصورة الطريق الموصل اليها وفيها صورته
تقلدناها عنه شاكرين منه على هذا التحقيق التاريخي الجليل
وحبذا لو اقتدى به كثيرون في تحقيق القضايا والاخبار التي نؤخذ عادة بالتسليم
والتقليد من غير تحقيق ولا بحث مطلقاً

صبح الاعشى

اهدت اليها دار الكتب السلطانية الجزء الحادي عشر من كتاب صبح الاعشى
للغاشندي وهو كالأجزاء التي سبقته في حسن تنقيحها واقتان طبعها . وما قيمته ما كانت
يكتب عن ملوك الديار المصرية من الولايات وما كان يجب على الكاتب مراعاته في
كتابة هذه الولايات وبيان التقاليد والمراسم والتدابير والتوافيق التي كانت مرعية .
وفيه فصول عن نظم البحار - ثمان والجامع الطولي ونقابة الاشراف وما كان يكتب فيهم
اهل الذمة من اليهود والسامرة والنصارى وقد سُموا رئيس اليهود ورئيس السامرة وبطرك
المسيحية وبطرك اليمانية

وما ورد فيه ان لقب « الجنب العالي » كان يلقب به في مصر من نسل البو
الوزارة اذا كان من ارباب الافلام كما هو العال وبصاحب كتابة السر . وكان يقال له
صاحب دواوين الانشاء . فقد جاء في نسخة تقليد بالوزارة كتب به للمصاحب ضياء الدين
قوله « ولما كان الجنب العالي صاحب الوزيير الضيائي » الخ . وكذلك كان يلقب بهذا
اللقب فضة المذهب الاربعة . وما استوقف نظرنا ايضاً ان يكون اسم « حنا » مما كان
المسلمون يسمون به . فقد جاء في نسخة تقليد بالوزارة انه « كتب به للمصاحب تاج الدين
محمد بن نضر الدين ابن المصاحب بهاء الدين علي بن حنا » الا اذا كان ابو علي مسيحياً

وقد اعلنت دار الكتب انها زادت ثمن هذا الجزء الى ١٨ عرشاً صاعاً للأفراد و ١٢
لجنة الكتب بسبب زيادة نفقات الطبع وانحت ثمان الاجزاء السابقة له على حالها اي ١٢
عرشاً للأفراد و ١١ للكتاب اي انها زادت الثمن خمسين في المئة وهي زيادة غير كبيرة اذا
قوبلت بزيادة سعر الورق وكل المواد الطبيعية فان الورق زاد اكثر من الف في المئة اي ان
ما كان ثمة مثله عرش صار ثمة اكثر من الف عرش

باب المسئلة

فلما هذا الباب من أول إنشاء المقتطف وبعد ما ان يجب فيه مسائل مشتركون التي لا تخرج عن دائرة مقتطف المقتطف ويترط على السائل (١) ان يصي مسائلة باسمه والفايد ويحل افاضوا امعاء واحصا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويصير حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السائل بمشهور من ارساله اليه فليذكره مسائلة فان لم يدرجه بعد شهر آخر يكون له اجملة له حسب كاف

(١) الظهار وابورات الغاز

فلة الرياضة في الدين اعمالهم كثيرة الرياضة

البديعية وقد يصاب البعض بالامساك اذا صاروا - فترة طويلة بسكة الحديد او في مركبة او اذا اطافوا اليوم الى ما بعد الضحى او شربوا ماء شديد البقاوة او قليلها (الاول لا يوعي به الصابون والثاني يوعي به بسهولة) وكثيراً ما يكون سبب التقيض مرض ويل كمرض السكر والمرض الاخضر (قصر الدم) وقد يصاب البراز في الامعاء عن الخروج صلبة فيها او حوها - وتعالج كل حالة بازالة سببها ونشرح ذلك في جزء نال

(٢) الناكسة والمضم

وسه من اكل البرنقال او اليوسف اندي بعد الاكل يساعد على المضم وان لم يكن كذلك فاعني العواكه التي تساعد على المضم بعد الاكل - يقول البعض ان اكل قطعة سكر بعد الاكل يساعد على المضم فهل هذا صحيح

ج - ان الذي يساعد على المضم حقيقة هو ان يكون الطعام كله غير زائد عن حاجة

مصر - عبد الرحاب الندي البستاني - ما سبب انفجار وابورات الغاز التي تستعمل في الطبخ في المنازل وما هي الطريقة لمنع هذا الانفجار ج - يظهر لنا انكم تريدون بالغاز هنا البترول ولم تبحث في وابور انفجر ولا رأينا وابوراً انفجر حتى بحث عن السبب المباشر ولكن البترول قد يلتهب اذا تولد فوقه في امانه عار كثير من الخمو وكان هناك سبيل لدخول الهواء اليه فاذا بقي اناه البترول نظيفاً وسدت الفتحة التي يصعب بها البترول في وابور الغاز وفي من الانفجار

(٣) سبب الامساك وعلاجه

وسه - م - ينشأ الامساك وبمعالج ج - اسباب الامساك كثيرة مختلفة فقد يكون من نوع الطعام فان من الاطعمة ما يسبب التقيض وقد يكون من خلل في وظيفة العكس فيقل ارازها للصفراء ويحدث الامساك بسبب ذلك - وقد يكون الامساك حالة طبيعية في بعض الناس - وقد ينتج عن

ج . لقد لازمت الحرب نوع الانسان في كل الادوار السالفة ولا شية في انها ساعدت على ارتقاؤه ولكن الحضارة فللت الاتجاه الهارو بدأ رويداً او ابدلت الحرب البدية بحرب عقلية وصناعية . وعسى ان تكون الحرب الاوربية الحاضرة هي آخر سهم في كسافة الضرر فتتلفى دول الارض بسدما على اساليب تعيش بها بعضها مع بعض بالسلام والوثام كما يعيش اهل المملكة الواحدة او اهل البلد الواحد ويقضوا ما بينهم من الخصومات بالقكيم

(٥) لبن الام واللبن المسطر

ومنه طفلان يرضع احدهما من لبن امه ويرضع الآخر من لبن مسطر له لعل عوامل النمو وقوتها واحدة في كليهما

ج . كلا

(٦) دباح الميام

مصر . زكي الخدي سليمان . جاء في الجزء الثاني من الجلد الثاني والخمسين من المقتطف في باب الاخبار العلمية بعنوان رياح المواسم ان الاستاذ هريرسن الانكليزي الف كتباً كثيرة في الجغرافية في فيها ان سبب هذه الرياح هو تماس الحر والبرد على اسيا الوسطى فهاذا اذا تطل هذه الرياح

ج . قلنا الخبر المشار اليه من مجلة ناشر وليس هناك ذكر لتحليل الاستاذ

الجسم او القل بما تستطيع المدة هضمة وان يفضج جيداً والمعدة عضو عامل فيها قوة محدودة للعمل لحي مثل انسان يستطيع ان يحمل مثقالاً فقط ويسير بها فاذا حملته مئة وخمسين رطلاً عجز عن حملها والسير بها ولو كانت الخسوف رطلاً الزائدة جنيتها انكليزية . واذا كان يجر عن حمل المئة الرطل كما نجز المدة على عصم الطعام فن الحق ان تحملها حملاً آخر فوفقه لكي يسهل عليه حملها وعلى ذلك يكون من الحق ان يحاول تدوية المعدة على عصم الطعام باستلهاها طعاماً آخر فوفقه ولكن اذا قلل الطعام وابدل نصفه بالبريقال او نوع آخر من الفاكهة النضجة فالابدال حسن لان الفاكهة النضجة ممدية وسهلة الهضم . وهذا لا ينفي ان توجد ادوية تزيد المصاراة اصبدة اذا كانت ضعيفة او تسهل الهضم على المعدة لانها هي تقسها تقبل في عصم الطعام كالدين وما يقال من الفاكهة يقال من السكر . ومع ذلك فانساب المعدة قليلاً لا يصورها وقد يبيدها لانه يمنعها من التكسل

(٦) دابة الحرب

اسيوط . شمحاته الخدي عطا الله . يقال ان الحرب من ضروريات الحياة وانها العامل القوي لرفع شأن الانسان وارتقاؤه مادياً وعلمياً قبل ما يؤبد محبة هذا القول

هربرتسن لكن الجبال السرر تشرد ستراشي
قال فيها كشيء من هواء اسيا في الطبعة
الاخيرة من الاسكلويديا البريطانية ان
الحر الشديد صيفاً يخفف ضغط الهواء فوق
البحر والبرد الشديد شتاءً يزيد ضغطه ماداً
اضيف الى ذلك حركة الهواء العمومية
يدوران الارض على محورها من الغرب الى
الشرق تبين سبب الرياح الموسمية فالجنوبية
الغربية منها التي تغلب شمالي خط الاستواء
مدة النصف الحار من السنة تنتج من قلة
ضغط الهواء فوق اسيا التي تبتدى حينها
بتبتدى اشتداد الحر في اميرل ومايو وزيادة
ضغطه في ذلك الوقت تنفس فوق خط
الاستواء والاماكن التي الى الجنوب منه
وتستمر قلة الضغط المشار اليها آنفاً
متزايدة بازدياد الحر الى ان تبلغ اعظمها
في يوليو بعد الانقلاب الصيفي وتنبها حينئذ
الرياح الموسمية الجنوبية الغربية . وبعد
الاعتدال الخريفي يعود ضغط الهواء الى
موازنته السابقة بهبوط درجة الحرارة شمال
خط الاستواء فتتجمع الرياح الجنوبية
الغربية وتتلوها الرياح الموسمية من
الشمال الشرقي وتزيد في الشتاء بسبب
ازدياد ضغط الهواء فوق اسيا عما هو فوق
الجهات الاستوائية . الآن الاسباب المحلية
تؤثر في هذه الرياح حتى تكاد تغرحها في
بعض الاماكن عن الوصف المتقدم فالرياح

الموسمية الهابة من الجنوب الغربي تبتدى
في بحر العرب برياح هابة من الغرب والشمال
الغربي ثم تقورجه مهبها الى الجنوب الغربي
وتعود في الخريف الى الشمال الغربي
والشمال . اما في خليج بنغال فاشتداد
الرياح الموسمية الهابة من الجنوب الغربي
يكون من الجنوب والجنوب الشرقي ثم تلتوها
رياح من الشمال الشرقي بعد شهر اكتوبر
وتغلب هذه الى رياح شمالية وشمالية غربية
بتقدم السنة . وجرار ارجيل ملقا تهب من
الرياح الموسمية وتغير جهاتها وكذلك الاماكن
التي على خط الاستواء . والرياح الصيفية
الجنوبية بين خط الاستواء ومدار السرطان
لا تصل الى سواحل جاوي . لكن الرياح
القارية الهابة من الشمال الشرقي لا تتغير
سيرها . ويظهر من ذلك ان الرياح الموسمية
مرتطة بخاصة الحر والبرد ودوران
الارض وشكل الاماكن التي تهب فيها

(٧) القطن السمعي

ومنه . سمعنا في العام الماضي ان احد
اليونانيين المستفيين في مصر اكتشف نوعاً
من القطن سمعاً القطن السبعيني لانه يبعج
في سبعين يوماً وبذلك يفجو من الآفات
التي تصيب القطن المادي وتيلة القطن
المذكور مثل تيلة القطن السكالا ريدس
فإذا حصل في هذا الاكتشاف
ج ان التنوع كثير الحدوث في نبات

(٩٩) الكلور ولون الكبريت

عبد الوهاب الندي الباني . ما تأثير غاز الكلور في لون الكبريت
ج . لا تذكر أنه يؤثر في لونه وإذا كانت حرارة الكبريت عالية اتحد به غاز الكلور وصار من ذلك سائل أصفر هو كلور يد الكبريت

(١٠٠) الزئبق والادمان والمعادن

ومنه ما هو تأثير الزئبق والادمان في المعادن خصوصاً الفضة والنحاس
ج . إذا كانت الزئبق والادمان نقية تماماً لا تؤثر في الفضة ولكنها فلما تكون كذلك فتؤكسد سطحها وتولد على سطح النحاس ملحاً أخضر وهو الزنجار أو خلاص النحاس

(١٠١) المياه والجاذبية

مصر . حسين القندسي الحسيني . يقول الجغرافيون أن الأرض بما عليها من الهواء دائرة على محورها فكيف يدور معها الهواء مع أنه جزء غيرها وليس بينها ارتباط ما

ج . هو مرتبط بها بالجاذبية ولا يستطيع أن يفارقها بسبب هذا الارتباط كما أن المياه والجبال مرتبطة بها بالجاذبية . وتظهر جاذبية الأرض للهواء بنقل الهواء فإن ثقله ولو كان قليلاً هو نتيجة جذب الأرض له

القطن ولكن حفظه حتى ثبت جوالي الاعقاب ليس من الأمور السهلة لأنه يقتضي أن يزرع القطن الذي يظهر فيه التنوع حيث لا يصل إليه الملقاح من قطن آخر بواسطة المواد والحشرات وحيث تكون التربة موافقة لحفظ التنوع والظواهر أنه لم يتيسر لاكتشاف الاحتفاظ بكل الصفات التي ظهرت له ولكن من المحتمل أنه احتفظ ببعضها لأنه لا يزال يمان من قطن يقال أنه معادل للقطن السكلاريدي أو أفضل منه

(٨٩) أسيا الكلاب ضد العرب

مصر . عبد الكريم أفندي نظمي . نعلم أن العرب كانوا يقتنون الكلاب وكثيراً ما ورد ذكرها في أشعارهم فهلاً تفضلتم بذكر بعض الأسماء التي كان العرب يسمون بها كلابهم كأنسي ض كلابنا الآن ليدرو ولعوكس وليزا الخ

ج . لا تذكر من ذلك الآن الأسماء فخران الوارد في دالية السابعة الديباني حيث قال :
فهاب فخران منه حيث يوزعه

طعن المارك ضد المحسن النحوي
واسم واشق في قوله
لما رأى واشق النحاس صاحبه

ولا سبيل إلى عقل ولا قود
واسم براش الوارد في قولهم جئت على أهلها براش

الاجنباء العلمية

جانب عظيم من الجمال والانتان (٢) ما كان مصنوعاً من صدف حيوانات مخلفة من ذوات الاصداف وهو اما احمر او قرنفلي او اود او اغبر او اصفر او ابيض. واما كثير الالوان ولكه حاد الدوائر ذات المركز الواحد التي تميز اللآلئ الحقيقية ولا يظهر ذلك الا اذا قلل (٣) ما كان اشبه الانواع بالآلئ الطبيعية وهذا النوع يحدده اليابانيون والصينيون باصطياد ذوات الاصداف حية والقائه جسم غريب بين صدفاتها ولحما فيكتسي الجسم الغريب مادة لؤلؤية. ويقول بعض الخبراء ان هذه اللآلئ التي من النوع الثالث لا يمكن تمييزها عن الطبيعية سواء كان ذلك في تركيبها ام في لآلئها. ومن رأيي انه يمكن بالصبر ومرور الزمان اصطناع لآلئ من هذا النوع تساوي اللآلئ الحقيقية بها وفيمة

التفق تحت خليج المانش

علم القراء ما كتبناه قبلاً عن المساعي التي تبذل الآن في اسكتلندا وفرنسا لخر تفق تحت خليج المانش بعد ما اخفقت فيها مضي. وقد كتب المستر فل رئيس لجنة مجلس

اوجه القمر في شهر مارس

يوم ساعة دقيقة

الربع الاخير	٦	٣	١٤	صباح
الحلال	١٢	٩	٥٢	مساء
الربع الاول	١٩	٣٠	٠	مساء
المغرب	٢٧	٠٥	٣٣	مساء
القمر في الخفيض	١٣	٠	٤٨	صباح
الاج	٢٦	٥	١٢	مساء

السيارات فيه

عطارد - لا يشاهد في اول الشهر ثم يصير كوكب مساء في آخره
الزهرة - تكون كوكب صباح
المريخ وزحل - يشاهدان اثناء الليل
المشتري - يكون كوكب مساء

فصل الربيع

في ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠
ومدة ٩٢ يوماً و ١٩ ساعة و ٣٤ دقيقة

الآلئ المقادة

الآلئ المقادة على ثلاثة انواع (١) ما كان صاعياً عرقاً والمالب ان يكون على

قام حديثاً فلكي^٢ اسمه ارمليني لغال انه
اكتشف ناموساً جديداً يبين به ابعاد
السيارات عن الشمس وخلاصة ان الرقم
١,٥٢ يمثل بعد المريخ عن الشمس على
فرض ان بعد الارض عنها واحد فتكون
اساد السيارات عنها على النسبة الميئة في
الجدول التالي

السيار	النسبة	بالمليون البعد الحقيقي
عطارد	٢٧,٥٢	٤٣٢
الزهرة	١٣,٥٢	٦٥٨
الارض	١	١٠٠٠
المريخ	١,٥٢	١٥٢
القيص	٢,١,٥٢	٢٣١٠
	٢,١,٥٢	٢٥١١
المشتري	٩,٥٢	٥٣٣٨
زحل	٩,٥٢	٨١١٥
	٦,٥٢	١٢٣٣٤
اورانوس	٧,٥٢	١٨٧٤٩
نبتون	٨,٥٢	٢٨٤٩٨
	٢,١,٥٢	٤٣٣١٨
	١٠,٥٢	٦٥٨٤٥
	١١,٥٢	١٠٠٠٠٩

وقد طهر بعد الحساب ان هذا الناموس
مثل ناموس بود دقة في بعض الاساد ولكنه

النوات الانكليزي والسرفرنسيس فوكس
مقاتلين في هذا الموضوع . اما الاول فاتفق
في مقالته الحكومة الانكليزية على رفضها
الساح لشركة النفق التي تألفت باتخاذ
تدابير تمهيدية في هذا الباب . واحاط في
بيان ما لفتق من المنافع الاقتصادية والحربية
والسياسية . واما الثاني فبحث في الموضوع
من وجهه الهندسي . وعما قاله ان النفق
سيحفر في الطبقة الطاشيرية الا عند
الساحلين وسيكون عمقه ١٠٠ قدم على القليل
تحت قاع البحر ويكون مزدوجاً قطر كل
من شقيه ١٨ قدماً . ونحفر انفاق مواصلة
بينها بعد الواحد عن الآخر ٦٠٠ قدم .
وفي النية بناء حوض عند طرفي النفقين
في انكلترا بحيث يمكن غمرها بالماء بظلمات
نقام في «كنت» بانكلترا . ونقطع القطارات
المارة في هذا النفق المسافة بين لندن
وباريس في ست ساعات

بعد السيارات عن الشمس

حاول كشمير واث اكتشاف ناموس
لاساد السيارات عن الشمس منهم فلكي
الماني اسمه بود ومنه الناموس المعروف باسمه
في الفلك ولكن وجد ان هذا الناموس ليس
ناموساً بالمعنى الذي تفهم به النواميس
الطبيعية لانه مختلف من بعض الالوجه
وخصوصاً من جهة بعد السيارة نبتون . وقد

ليس المل منه خلاً في البعض الآخر -
واماكن الفراغ في الحقل الاول من الجدول
هي اماكن سيارات يجب ان تكون موجودة
على حسب التاموس ولكنها لم تكشف بعد -
واماكن الفراغ في الحقل الثاني هي ابداها
الحقيقية اذا كشفت

المسرح في الحيوانات

زم بعض اكتاف الاربين ان من
الافاعي ما يمسح المصاير ويبتلعها لقمه
سائفة وهي مسهورة او مستهواة اي منوة
بتموج اصطناعياً وهو السمي بالمسرح او
الهنوتزم وقد اطلقناي مجلة ناشر على
رسالة من فلم المستر بولتون احد كبار
العلماء قال فيها :

جاءني كتاب من المستر كرينر من
مستعمرة شرق افريقية الالمانية في ١٩
سبتمبر الماضي يقول فيه

« رأيت امس بعيني ما كنت اسمع
ولا اصدق عن استهواء الافاعي للمصاير -
ذلك اني شاهدت مربيًا من طائر الحسون
قد اردح حول حصن سمرة ياس مطروح
على الارض وهو يزقزق باصوات خافتة
تدل على اضطرابه - واذا بي ارى الضوفاً
قد رفع رأسه وحاول التهام مصفورا امامه
فلم يل منه سوى بعض ريشات الخلفها من
جسمه - اما المصاير فلم تخف منه ولم تفر »

بل اردادت منه دنواً وبينها المصفور
المصاب ولكنه كان مضطرباً بدليل خفق
جناحيه وكثرة زقزقه - ثم لم تلبث المصاير
ان طارت كلها ساكنة البال بعد ما توارت
الافاعي اما انما قلت بمن يعتقد باستهواء
الطيور ولكن الحادثة التي نحن بصدها ليست
حادثة الخس تطارد غريسة خائفة منها حتى
لا تستطيع الفرار » انتهى

اما انما أرى ان المصاير في هذه
الحادثة انما اردحت على الافاعي لتضايقها
وتحملكها على الحرب لا لانها مستهواة او
مرقية كما يقال - وامل في وصف هذه
احادثة تمليلاً لجميع الحكايات التي تروى
عن استهواء الافاعي للمصاير »

ورأينا في عدد نال من مجلة ناشر
كتاباً آخر للمستر بولتون اورد فيه آراء
بضعة من العلماء الطبيعيين رأوا امثال هذه
الحادثة وقد اجمعوا في تمثيلها على القول ان
ليس هناك سحر ولا استهواء الا عالمًا اسمه
موير قال انه رأى في شرق افريقية مصفوراً
جامحاً على حصن وقد فتح فاه ولم يطلق سراحاً
وامامة وهي قد دنت منه وابتلته - قال
المستر بولتون :

« وقد تكونت هذه الحادثة حادثة
استهواء فان بعض الطيور الضعيفة الارادة
قد تتسل هذا الفعل الذي هو اشبه شيء
بالانقار كما يفعل بعض الناس اذا دمهم

السر جسمه كثير التركيب ليس مثل
الاميبا في بساطة تركيبها

الشعر والاسنان

قال احد علماء الاسنان اليابانيين ان
ذوي الشهور الشفراء يجب ان يمتنعوا عناية
خصوصية بأسنانهم بين سن ٨ و ٢٥
لان المياه في اسنانهم اضمحلت مما هي في
اسنان ذوي الشهور السوداء وأكثر تعرضاً
لجراثيم البثور في اللثة وقال ان غير الاسنان
واطولها عمراً ليست البيضاء التي يتعزل بها
الشعراء بل التي ليها ضرب من الصفرة الشائعة
فانها تقوى على قتل جراثيم البثور

هبة لعلاج السرطان

ترك المستر مطيل احد محامي ادنبرج في
اسكتلندا في وصيته مبلغ ٢٥٠ الف جنيه
يمضي ريعها على علاج السرطان واكتشاف
طريقة لشفائه منه

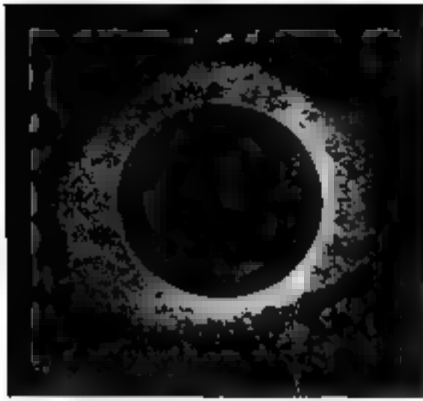
السل في فرنسا

عين معهد ركنر الاميركي لجنة لمنع
السل وعزم على ارسالها الى فرنسا برئاسة
الدكتور فاريد رئيس جامعة كولورادو
وهي مؤلفة من اربعة من مشاهير الاعضاء
الاميركيين غير الرئيس

الخوف فانهم يصابون ببثر الشلل ولا
يستطيعون الدفاع عن انفسهم او الفرار من
الخطر . على ان هناك قليلاً آخر كما يتبين
من حكاية رومال في الدكتور مرشال .
ذلك انه رأى الممي لدغته خنفساً فالتفت
الضفدع الى الوراء ولم يحاول الاقوى اتباعها
على عجل بل سارت في اثرها لهرباً والصمدع
والفة لا تبدي ولا تليد فلما باتت الاقوى
على مقربة منها رفعت رأسها تراقبها . كل
ذلك والضفدع والفة ترتعش ولا تحرك
من مكانها . واحيراً دنت الاقوى منها
والثقتها . وهاهنا من ذلك ان سبب
الارتعاش الذي مرا الصمدع وعدم قدرتها
على الهرب قتل سم الاقوى بها . ولا يبعد
ان يكون السم سبب ما يروى من الحكايات
الكثيرة من استهواء الاقوى للحيوانات
الضفري »

التوالد بالانقسام

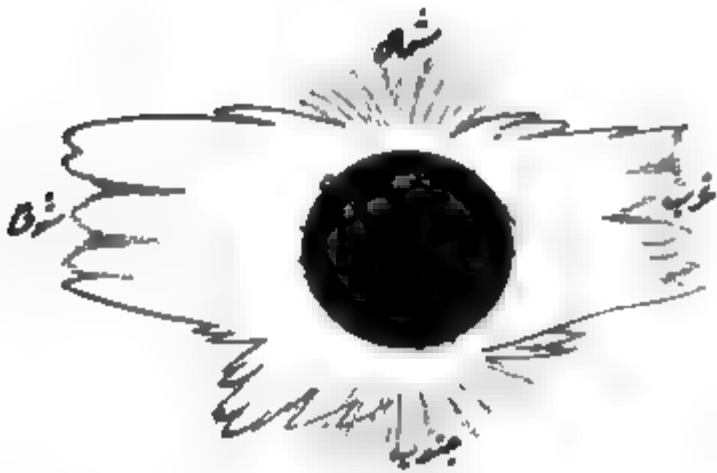
من المعلوم عند علماء الحيوان ان بعض
الحيوانات الدنيا تتوالد بالانقسام كالاميبا
والحيوان المروء باسم نجم البحر وغيرها .
وقد شاهد احد العلماء حديثاً حيواناً من
النوع المعروف باسم « خيار البحر » وقد اخذ
يدق من وسطه اولاً ثم انقسم قسمين كل
منهما كامل . وهذا هو ريب في حيوان خيار



(ش ٤)



(ش ٣)



(ش ٥)

مقتطف مارس ١٩١٨
امام الصفحه ٨٥

الشكل الثاني



قلعة محمد علي

الشكل الأول



مكتطف مارس ١٩١٨

امام الصفحة ٢٠٦

فهرس الجزء الثالث من المجلد الثاني والخمسين

مصحفة

١٤٥	القصة المصرية • حافظ بك ابراهيم
١٥٣	البن والصحة • البروفيسر رجب احمد اساتذة جامعة بايل الاميركية
١٥٨	الطعام في زمن الحرب
١٦٢	تجارة مصر الخارجية
١٦٦	حرب الفواصات (مصورة)
١٦٩	المرأة في العراق • يوسف افندي رزق الله عتيمة
١٧٤	مخارطة الحشرات
١٧٧	امراض مصر وصورها • الدكتور امين الجميل
١٨٢	بساتين علم الفلك (مصورة)
١٨٧	سلامة الاطفال

١٩١	باب الزراعة • نخوم اصلاحه وادارتها • التربة المدربة في مصر • احضان السباد • انتقاء القاي (البذار) • الالباح المشهود لها
١٩٦	باب تدهور اتمنزل • الاستشفاء بالهواء • الاستشفاء بالماء • الماء في الجسم
١٩٩	باب المراسلة والاعتراف • علم (الحمار المحب) والهمراء • الصفا • رباح الموائس
	ترجمة بعض النكتات الطبية
٢٠٢	باب الصناعة • الاصباغ والصبغات والمحرمات الصناعية
٢٠٦	باب التفريط والانتقاد • طلبة حمد علي لا طلبة سولون (مصورة) • صبح الاعشى •
٢٠٨	باب المسائل • وغيو ١١ مسألة
٢١٢	باب الاخبار الطبية • وقنو ١١ نية

المقتطف

نشره - ٨٩



Al-Muktataf

المقتطف

الجزء الرابع من المجلد الثاني والخمسين

١ أبريل (نيسان) سنة ١٩١٨ - الموافق ١٩ جماد الثاني سنة ١٣٢٦

مقام الولايات المتحدة الاقتصادية

النائب جمع تخدم العلوم الأميركي في ٢٨ ديسمبر الماضي وخطب رئيسه الدكتور شارلس فان هيس في هذا الموضوع مقال ما خلاصته :

ان الولايات المتحدة تفوق سائر البلدان في مواردها الطبيعية . فلامنة الاميركية امة فتيحة لم تزل في دور النمو فلم يبلغ مددها حتى الآن الحد الذي تستمد فيه حيرات بلادها ولذلك نستطيع ان نستخرج من هذه الحيرات ما يكفيها ويكفي غيرها بسهولة . فقد كانت غلاتها من القمح والشعير والذرة وسائر الحبوب اكثر مما تحتاج اليه فكانت تصدر الزائد منها الى البلدان الاخرى . وشأنها في الفحم والذهب شأنها في الحبوب فانها اكثر من حاجتها . ولم يكن ينقصها الا السكر فان محصوله من بلادها اقل مما تحتاج اليه ولكنها تستورد حاجتها منه بسهولة من البلاد التابعة لها ومن جزيرة كوبا

وام مواد النسيج القطن والصوف . والقطان اهمها ويبنى منه في الولايات المتحدة مضاعف ما يبنى في سائر بلدان المسكونة . والصوف كثير فيها ايضا ولكنها تصدره وتستورده على حد سواء

ونحن من حيث اكثر المعادن المهمة في مقدمة البلدان الحديد الذي يستخرج من بلادنا اكثر من الحديد الذي يستخرج من سائر ثيها معا بريطانيا ومانيا . والحاس الذي يستخرج من بلادنا اكثر من نصف الحاس الذي يستخرج من المسكونة كلها وكذلك البترول اكثر من نصف البترول الذي يستخرج من المسكونة

والقوة اساس الاعمال ومدار القوة على الفحم الحجري وانحدار المياه . وقد كنا

استخرج من الفحم الحجري قبل الحرب أكثر مما يستخرج من بريطانيا وألمانيا وعرسا جمعا
 ونحن نستخدم من القوة المائية أكثر مما يستخدم في اية بلاد أخرى
 وما من بلاد تفوق بلادنا في كثرة حراجها حتى ان كل بيوتنا مبنية بالخشب
 إلا في المدن

واساليب النقل عندنا افضل منها عند غيرها فكنا الحديدية اطول من سكك
 اوربا كلها بأربعين ألف ميل مع اننا نحن ستة مليون نفس وسكان اوربا ٤٥٠ مليون
 نفس - وهي اطول من السكك الحديدية في سائر اسكوتلندا حيث يبلغ عدد السكان ألف
 مليون نفس - والقل عندنا اسرع واجوده ارحص من القل في سائر البلدان
 ولقد كنا نعتمد في استخراج خيرات الارض وتحديد اسعارها على ماموس الطلب
 والمرض اي على المقاطعة هذا كان مذهب علماء الاقتصاد بيننا ومذهب جمهور الأمة
 ولكن لما تألفت الشركات الكبيرة واحتكرت المواد وتحكمت في الاسعار فرغتها قامت
 الأمة وطلبت من الحكومة ان تمنع هذا النوع من الاحتكار والتحكم في الاسعار فسنست
 القوانين وعلمت بها واخيرا امتثلت الامور وعادت الاسعار منية على قاعدة العرض
 والطلب وعلى المناظرة الصناعية والتجارية وكانت الحال كذلك ولما دخلت الولايات المتحدة
 في هذه الحرب

واكثر انضبط لاولياء الامر عندنا انه لا بد للحكومة من وضع القوانين للدفاع العمومية
 لتلا يستبد بها المرض واولها وسائل النقل بسكك الحديد وغيره لانها تخص الشركات
 فادعى المساهمون فيها انها خاصة بهم ولم ابقى في فرض الاجور التي يريدونها لكن
 الحكومة خسرت على يدهم فانه ان السكك وكل وسائل النقل من المنافع العمومية ولا
 يجوز لم التحكم فيها

وقد ظن الاكثرون ان قوانين الطلب والمرض والمناظرة تكفي لمنع العش والاحتكار
 في مواد الطعام والمقايير الطبية واكثر الاشارة الى ان اشالا تكفي فان طلاب الربح
 حملوا يشنون الاطمحة والادوية وبيعونها بأسعار غير انصافها الحقيقية وبيعون لهم المينة
 الممرض كأنه لم ذبح سليم من كل مرض ولتهموا الذين كانوا يطعمون من الحكومة
 مراعاتها والتحكم فيها بانهم من الاشتراكيين لكن الحكومة لم تعبا باعتبارهم بل قامت الجبان
 الخنافة للتحكم في كل ما يدر تحت المنافع العمومية وفي مواد الطعام والدواء
 ولما نودي بالحرب في اوربا في اعطاس سنة ١٩١٤ غلقت الولايات المتحدة شد

الفلق وأثقلت الورشات الكبيرة في أكثر البلدان التجارية وسقطت أسعار أكثر الحاجيات ولكن لم يطل الأمر حتى ظهرت آثار الحرب الحقيقية في هذه المواد فزاد الطلب عليها لأن الحرب استغذت من بلاد الحلفاء وحدم من خمسة عشر مليوناً إلى عشرين مليوناً من الرجال العاملين ثم استغذت ما يساوهم عدداً في عمل الأسلحة والدخائر فقلَّ عدد الزرع والصناع في أوروبا وزاد الطلب على الاطعمة والأكسية لأن الجيود يفتقون منها أكثر من غيرهم وزاد الطلب على المراكب والمدافع والدخائر زيادة فاحشة. فراجت تجارة الولايات المتحدة رواجاً كبيراً. وصدر منها من القمح من أواسط سنة ١٩١٤ إلى أواسط سنة ١٩١٥ أكثر من مضاعف ما صدر منه في أية سنة أخرى من السنين السابقة وزاد الصادر من الفحم حتى صار ثلاثة أضعاف ما كان

وزاد أيضاً الصادر من الحديد والصلب (الفولاذ) حتى صار أربعة أضعاف ما كان ومن النحاس حتى صار ضعف ما كان. وقس على ذلك سائر الحاجيات. وقد قلَّ الصادر إلى ألمانيا والنمسا منذ أوائل الحرب ولكن زيادة الصادر إلى بلدان الحلفاء قالت ما نقص من الصادر إلى ألمانيا والنمسا

ثم دخلنا الحرب في شهر أبريل الماضي (سنة ١٩١٧) ولحال طلعت الحكومة بمقادير كبيرة جداً من المواد اللازمة لبناء السفن وعمل الدخائر والطعام والباس فالتفت الحال أن تزيد ما نصنع من الآلات واستخرج من المعادن وننيه من السفن ونصدره من المواد وكثر الطلب على الاطعمة والأكسية والمعادن وعلى القوة اللازمة لإدارة المعامل. ولا سبيل للاكتفاء حالاً من استخدام القوة المائية لأنها تقتضي إنشاء منشآت جديدة فكثرت الطلب على الفحم الحجري حتى زاد على ما استخرج منه وسبق المستخرج من المطلوب هذه السنة نحو خمسين مليون طن مع أن المستخرج منه زاد زيادة كبيرة جداً

وقد ترتب على ما تقدم أن ارتفعت أسعار الحاجيات كلها في الولايات المتحدة فارتفع سعر القمح ٢٥ في المئة إلى ٧٥ في المئة، وسعر القمح متين وخمسة وعشرين في المئة وسعر الليرة ثمانية في المئة والبطاطس متين في المئة والسكر ٧٥ في المئة والصوف ٢٣٠ في المئة والفحم الحجري ضعفين أو ثلاثة والنحاس ضعفين ونصف والرصاص ثلاثة أضعاف والحديد الزهر أربعة أضعاف والصلب أكثر من خمسة أضعاف والبتول ٧٥ في المئة وأسباب هذا الارتفاع كثيرة أولها كثرة الطلب في البلاد نفسها أولاً ثم في البلدان

الآخري . فانه لما علم ان الحاجيات الضرورية ستكون اقل من المقطوعية اللازمة نهائت الناس على ابتياع ما يحتاجون اليه سبها عاجلاً وأجلاً فموضاً من ان يشتري البيت دقيقاً يكفيه شهراً أو شهرين . حسب العادة اشترى ما يكفيه سنة أو سنتين او أكثر وكذلك اشترى من السكر ولما ظهر في النصف الاول من سنة ١٩١٧ ان الفحم الحجري سيقل عن الحاجة جعل اصحاب المعامل يتوهمونه مخافة ان لا يجدوا منه كفايتهم في الشتاء وفعل مثلهم لذين يوفدون الفحم الحجري في بيوتهم فكانت النتيجة اللازمة من ذلك ان زادت المقطوعية مما لو جرى الناس في ابتياع هذه الحاجيات على جاري عادتهم

ومن الاسباب التي زادت الطين بلة ان المضاربين رأوا ارتفاع الاسعار يزداد بزيادة الطلب فجاءوا يشترون الحاجيات ويخزنونها الى ان تزيد اسعارها ارتفاعاً يذلوا جهدهم في رفع الاسعار فارتفعت ارتفاعاً فاحشاً فطبيعة الحال وطلب العمال زيادة اجورهم لعل اسباب المعيشة فاضطر اصحاب المصانع ان يزيدوا اثمان ما يصنعونه لكي تقوم باجور العمال واثمان المواد الاولية التي ظلت ايضا

ولقد كانت الحاجيات قبل الحرب كافية للمقطوعية او زائدة عليها فلم يكن سبيل لارتفاع الاسعار وان ارتفعت اطلقت المناظرة ارتفاعها ولذلك كان ناموس العرض والطلب والمناظرة منحصراً في اسعار المواد . اما في زمن الحرب فهذا الناموس لا يمنع ارتفاع الاسعار لان الطلب فيها اكثر من العرض . والفرق بينها ليس كبيراً وقد لا يزيد على عشرين في المئة ولكن الاسعار زادت من مئة في المئة الى اربعماية في المئة وزادت في بعض المواد اكثر من ذلك كثيراً ولا دليل على ان الطلب سيقبل في المستقبل القريب ولا شبهة في انه لا يقل قبل انتهاء الحرب وعليه فالاعتماد على ناموس العرض والطلب والمناظرة لا يكفي لمنع الغلاء الفاحش ولتفهم في الانتاج والمقطوعية فلا بد من سن القوانين اللازمة لذلك

وهنا شرح الخطيب ما فعلته الحكومة الاميركية لتفهم في السكر والفحم والخبز والقمح فهبطت اسعارها ووقفت عند درجة معتدلة فالرغيف الذي زنته انة جعل ثمة نحو اربعة غروش او نحو مضاعف ما كان قبل الحرب لا اربعة اضعاف كما هي الحال في القطن المصري

اللبن والصحة^(١)

(٢)

ثبت بالامتحان المرة بعد المرة ان تناول مقدار كبير من المكروب البطارقي مع اللبن او بلا لبن لا يجعل هذا المكروب على حبة الافاقية في الاسماء سواء في ذلك اسماء الاسان والحيوان . ولكن هناك مكروباً آخر يسمى وبين اذكروب البطارقي صلة نسب قريبة يسكن الاسماء عادة اذا كان صاحبها يكثر اكل اللبن فاذا اكثر من اكل المواد البروتينية وبات طعامه مختلطاً نمر وجود هذا المكروب في اسمائه اذ ذلك . واسم المكروب *Bacillus Acidophilus* اي محب الحوامض . فالطعام والحالة هذه من العوامل المهمة في تعيين نوع المكروبات التي تظن الاسماء والمكروبات الغربية نجد صعوبة عظيمة في سكن الاسماء حتى ليكاد ذلك يعمفر عليها ما عدا المكروبات الجالبة للأمراض ومعلوم عند اهل النكبياء والطب ان تناول اللبن بمقادير كافية ينظم التغيرات البكتيرية الفسيولوجية الطارئة على الاسماء فهو والحالة هذه مادة لازمة كل الزوم للجسم . وليست قيمة اللبن الغذائية قائمة فقط بتركيبه الخاص به اي بما يحوي من بروتينين ودهن وسكر واللاح معدنية وعناصر اخرى معروفة بل باحتوائه على عناصر لا تزال ماهيتها مجهولة وهي التي اطلقوا عليها اسم الفيتامين (وقد سميناها نحن المواد الحيوية) . وهي كثيرة الوجود في الطبيعة وبعد الآن من عناصر الغذاء التي لا غنى عنها

ونبحث الآن في بعض الادلة التي تدل على ان لبن خواص غذائية ليست لغيره . فقد ربي مكشس جرذاناً كان يطعمها طعاماً سميماً حتى نطخت ونطخت ثم جعل يطعمها شيئاً قليلاً جداً من اللبن فما لبثت ان نضجت وزاد وزنها بسرعة . وعمل كاتب هذه السطور عدة تجارب في الفرائج وهناك خلاصتها :

جئت بعدد كثير من الفرائج وقسمتها ستة اقسام متساوية في كل منها ٢٥ فرداً الى ٦٠ واطعمتها كلها طعاماً واحداً ولكنني اخففت لباً زعت قشدته الى طعام نصفها وتركنت النصف الآخر بلا لبن . وفي بعض التجارب كت اطمعها لبناً حلواً وفي البعض لبناً حمض بالمكروب البطارقي . وكان عدد الفرائج كلها خمسة آلاف او اكثر وكانت مدة كل تجربة

(١) بقوله المقالة اني نشرت في المجلة الماضي من فلم الاسناد ونجر احد اساتذ جامعة بايل الامريكية

شعراً ونصفاً الى شهرين . وفي جميع التجارب التي حارثها صارت الفراج التي اطعمت اللبن اكبر وافوى واشبط من الفراج لاخري من كل وجه . وبلغت زيادة ثقل بعض الفراج التي اطعمت اللبن على الفراج التي لم تطعمه مئة في المئة تقريباً . وكانت اعراف الفراج التي اطعمت اللبن اشد حمرة وسوقها افوى من الاخرى . وفي بعض التجارب التي احيات اكثر من غيرها كانت الديوك التي تطعم لبناً تبدأ الصباح قبل غيرها

وظهر من بعض هذه التجارب ان الفراج التي اطعمت اللبن الزائب المحض بالطبيعة وبالصناعة كانت اجود من التي اطعمت اللبن الحليب وهذه اجود مما لم يطعم اللبن . على ان الفراج كانت تفضل اللبن المحض بالطبيعة بعض التفضيل على المحض بالصناعة وعلى الحليب

وظهر ايضا لرق كثير بين الفراج التي اطعمت لبناً وبين التي لم تطعمه من حيث الموت كما هو مبين في هذا الجدول :

التي اطعمت اللبن الزائب		التي اطعمت الحليب		التي لم تطعم لبناً	
عدد الفراج	ما نلق منها	عدد الفراج	ما نلق منها	عدد الفراج	ما نلق منها
٢٧٥	٦٥ او ١٦٢ بالمئة	٢٧٥	٦١ او ١٦٢ بالمئة	٢٧٥	١١٤ او ٢٠ بالمئة

وهذا الفرق لا يمكن ان يسبب فقط الى تنظيم التغيرات النكجارية الفسيولوجية الطارئة على الامعاء . وعلى نوع ما فيها من الميكروبات بل ايضا الى ما في اللبن نفسه من خصائص الالغاء والتقوية . فانه يزيد قوة الجسم على مقاومة العوامل المضرة به .
تحتفظ الصحة

واللبن او الحليب يحوي مادتين من المواد النروجينية المهمة وهما الكاسبين اي المادة الجسمية واللاكولوبمين اي الزلال اللبني وهو مادة بروتينية ايضا وامم من الكاسبين في تجهيز الجسم بالمادة اللازمة لنائه وحفظ نيانه كما دلت عليه مساحت اوسيون ومندل . وهذا ناشئ عن احتوائه على بعض المركبات النكجارية مما لا وجود له في المادة الحسية

وعني عن البيان ان سكر اللبن الموجود في لبن البقرة على نسبة ٥ في المئة والسمن على نسبة ٣ الى ٥ في المئة يزيدان قيمة اللبن الغذائية كثيراً . ومثل ذلك يقال في العناصر

غير الآلية التي يشتمل عليها وخصوصاً املاح الكسيوم والصوديوم والوثاسيوم وان تكن دون الاولى في قيمتها . على ان قيمة الفيتامين لتضائل في جنب قيمة الفيتامين التي مرت الاشارة . وفي اللبن نوعان منها الواحد بذوب في دهنه فيحصر وجوده في الزبدة وهو يشبه الموجود في صفار البيض وزيت السمك . والثاني بذوب في الماء ويوجد في اللبن الذي اخذت منه زبدته كلها او معظمها . وقد اختلف الكيماويون رأياً فيما لحرارة من التأثير فيهما ولكن لا ريب ان الصلتين يمتثلان حرارة التعقيم العادي وان اغلأهما عند دقائق الى ربع ساعة لا يفقداهما خواصهما كلها . وهذا عظيم الشأن لانه يرشدنا الى قيمة اللبن التي والملي . والفيتامين فحسب الآن من المواد التي لا غنى لجسم عنها في تمذيبه . وقد ثبت ان بعض امراض سوء التغذية كالـ كروبو والبري بري سببه الافتقار زماناً طويلاً على اكل اطعمة خلت من الفيتامين بالحرارة الشديدة او بازالة بعض المواد المغذية منها كالاطعمة المخلوطة في طب والرز المبيض وغيرها

وقد بذل كثيرون من العلماء مجهودهم في السنين الاخيرة لاقتناع الجمهور الاوركي بان اللبن المقم والملي خاليان من كل ضرر فاطموا بعض الشيء . ولا بد لي من القول انه آن الاوان لانهم قومنا ان شرب اللبن المخلوب من بقرة مشتركة يثبأ ذو خطر على الصحة وان الوسيطة الوحيدة لدرء هذا الخطر هي تعقيم اللبن او اغلأوه . والوف منا يشتركون هذا اللبن من الاسواق ويشربونه كل يوم

ومن امم القحارب في هذا الموضوع تجارب بنغ الدنمركي فانه اخذ عجولاً مولودة من بقرات مصابة بالتدرن وربأها في اماكن خاصة بها واطعمها لباً معلئ ملت من التدرن . وجري كثيرون مجراء في اميركا وغيرها من البلاد فذلقوا

وعما ينفي فضل اللبن التي على المقم مشاهدات فنكشتين فقد قال انه عاجل كثيرين من الاولاد المصابين بختل في الجهاز الهضمي وكان فريق منه يطعم اللبن التي وفريق اللبن الممل فلم يجد فرقاً بين الاثنين . ومشاهدات بلاتيا تطابق مشاهدات فنكشتين من هذا القبيل . ولكن مشاهدات بارك وهولت ثبت فضل اللبن الممل على التي . فانهما عاجلا ٥١ طفلاً وكانا يطعمانهم اللبن التي ثم اضطرا ان يطعما ١٣ منهم لباً معقاً قبل انتهاء المعالجة . وهناك مشاهدات كثيرة تثبت ان اللبن الممل ليس دون اللبن التي في قيمته الغذائية . ولكن مما لا بد من الاشارة اليه ها انه لا بعد ان يكون بعض السبب في فضل اللبن الممل على التي في التغذية استنواه التي على كثير من الكرويات الضارة

ومما شددت في وجوب شرب اللبن كل يوم قلت اخائي موليا الموضوع حق .
ولا يهم كثيرا ان يكون اللبن صريحا او مزروع القشدة ممقا او بيتا بشرط ان
يكون خاليا من المكروبات المضرّة . ومثل ذلك يقال في اصناف الجبن المختلفة وفيتمتها
الغذائية . فان الجبن من الاطعمة الكثيرة الغذاء السهلة الهضم خلافا لما يشاع عنه
بشرط ان يوضع جيّداً

وقد شاع وذاع في هذه البلاد ان اللبن الخفيض اي الذي تزعت زبدته لا نفع منه
طعاما ولكنهم اتبعوا حديثا الى هذا الخطاء جعلوا يدخلون اللبن الخفيض في علف
الحيوانات الداجنة وخصوصا الخنازير والدجاج اما في طعام الانسان فلا . ومما زاد في
اجتباب الناس عنه من قوانين تقضي تجييز اللبن الصريح على الخفيض . والحقيقة ان الخفيض
يحتوي على ما يحتويه الاول قريبا من المواد المغذية ومن الفيتامين والفرق الوحيد بينها
هو في مقدار ما يحتويان من الزبدة فان الزبدة في الخفيض اقل منها في الصريح ٣ الى ٤
في المئة . اما السكر وانكاسيين واللاكطوسين والفيتامين والاملاح غير الآلية فهي
فيها واحدة

لذلك يجب ان يجد اللبن الخفيض (اي المزروع القشدة) سبيلا الى كل بيت ان لم يكن
لشربه للطبيب

واجمال ما تقدم ان اللبن عظيم القيمة الغذائية سواء كان صريحا او مخففا حليبا او
رائيا . وهو عظيم النفع في تغاء احسم وتقويته وحفظ صحته بسبب المواد التي يتألف منها
وقد تقدم ذكرها . وان تقيمه او اغلاء مدة قصيرة لا يفقدانه قيمته الغذائية كما دلت
عليه التجارب الكثيرة ولو اختلف الاحباء في ذلك فقال فريق منهم ان اطعام الاطفال
لبنا مفلح مجلبة للسكر بوط فيهم . على ان هذا الضرر يزال حالا باطعام الاطفال
مع اللبن المالح شيئا من حصى البرقال . وان نفع اللبن الرائب غير قائم بمحوضته بل
بمساعده على اتمام مكروبات في الامعاء تبيد مكروبات الفساد او تخفف فيها فتقل
عددتها كثيرا . والحليب واللبن الرائب سواء في ذلك . والظاهر ان سكر اللبن هو الذي
يفعل ذلك فيه

(١) أمراض هذه الحرب

كان قتل الأمراض في الحروب القديمة أكثر عدداً من قتل السيف وفي معظم حروب القرن الماضي أكثر من قتل الرصاص كما يستدل من حرب أميركا واسبانيا وغيرها ولما كانت الحروب عامة والحرب الحاضرة خاصة تستلزم انتقال جيوش كثيرة من بقعة إلى بقعة أخرى واختلاط الجيوش بعضها ببعض فلا بدح إذا كثرت وسائل المدوى بكميات الأمراض المختلفة . فإن انتقالاً واختلاطاً مثل هذين اضيا إلى انتشار هذه الأمراض بالسل والأهري والحصبة والجذري وغيرها من الأمراض الممثلة التي حملها الأوربيون مكروباها الهيم في طي العلم والفرمان والتهديد التي نشرها بينهم وقد لا يكون تلك الأمراض الممثلة بالجيوش شرّاً إلى الأمر بل الشرّ المستطير عودة المرحى إلى بلادهم في أثناء الحرب والجيوش كلها بعدها فانهم يخاطون إذ ذاك أهلهم وغير أهلهم ليمدوهم بالأمراض الكثيرة الشيوخ في المستشفيات وأخص هذه الأمراض ما يأتي

(١) حتى الخنادق

هذا مرض جديد ظهر في الميدان الغربي خصوصاً في هذه الحرب فسمي حتى الخنادق . وكان ظهوره بعد ابتداء الحرب بقليل . وأول من اكتشفه ووصفه الدكتور رنكن سنة ١٩١٥ . ومن الميادين التي ظهر فيها فلندس والمراق والنفقان والتيرول الشرقي . وليست تسميته حتى الخنادق بالتسمية الصحيحة إذ قد أصيب به في أنكلترا كثيرون من الذين لم يروا الخنادق في زمانهم . وهو والداد وبقي يصاب به الرب مما في وقت واحد ويختلف عن كل مرض عرف قبل الآن . ولا ريب أنه في كويه منديا وأخص أعراضه ألم شديد مستمر في عظم قصة الساق يدوم شهوراً على العالِب ورد يادكرت الدم البيضاء . ولا يكسب المصاب به مناعة ولا يقضي إلى موته أصلاً ولكنه يورثه آلاماً مبرحة

وصية وطريقة انتقاله مجهولان ولكن ذلك التجارب التي جريت في المتطوعين أنه

(١) ملخص خطبة للدكتور جورج دانيس الأميركي استاذ الباثولوجيا والكثيرولوجيا في

ينتقل الى السليم بحته بدم المريض وانت السم يقيم في كريات الدم لا في مصله . ولم يشاهد حتى الآن شي من تنم في الدم . وهو اخف وطأة على الجنود الذين يستطيعون مراعاة قواعد النظافة بالاستحمام وعير . والظاهر ان كثرة الحمل بين الجنود تقضي الى كثرة الاصابات بمرض الخناق . فقد اخذ الككن اركهارد قللاً من مريض مصاب بها وترك الحمل بلقعة فاصيب بها اصابة خفيفة . واحمل كثير بين الجنود في هذه الحرب حتى لا يكاد جندي يسل منه . ولا يعلم بالتحقيق حتى لان حل الحمل هو الوسيلة لتقل مكروبات هذا المرض ولكنه مشتب فيه كل الاشفاء

واذا قيل من اين جاء هذا الداء هل نشأ من مكروب تولد بالهول الفجائي من مكروب آخر او كيف نشأ قلنا ذلك ما لا تزال مجهول . وليس بعيد ان يكون قد وجد في صقع ناه من اصقاع هذه الارض ولم يعرف امره حتى انتقل من ذلك الصقع الى صقع آخر اكثر ملازمة لنمو مكروبه وتوالده وانتشاره فيها وفيه وتوالده وانتشر . ومعلوم ان مكروبات الامراض المعدية تنشأ كما ينشأ غيرها من انواع الحيوان والنبات . والى الآن لم يشاهد علماء البكتريولوجيا نشوء مرض مصير لم يكن معروفاً من قبل . فهل حتى الخناق من هذا القبيل فان كانت كذلك فقد يجد الباحث فيها فرصة سانحة لدرس مصدر الامراض وسنعمل ما يكون من امر هذا الداء . حتى انتهت حرب الخناق هذه وتفرقت الجيوش الى مواطنها في جميع اقاصي الارض

(٢) اليرقان المعدي

يظهر ان اليرقان المعدي مرض والد في الغالب واسابه مختلفة . على انه مما لا ريب فيه ان بعض الاصابات به سببه عن مكروبات في الامعاء من التنوع المعروف باسم برايتلوييد ومن الامراض اليرقانبة مرض معروف بدم مرض « ويل » ظهر في بعض حروب القرن التاسع عشر كحرب اميركا الاحلية اذ اصيب به فيها ٢٠ الف جندي . ومن اخص اعراضه الم شديد في الضلالت وحتى مرتفعة تقوم بضمة ايام ثم اضطراب الجلد وتغير في البول دال على احتلال وظيفة الكليتين . وكثيراً ما يصحبه نزف شديد تحت الجلد وورعاف

وهذا المرض حادث عن مكروب وجد مراراً في المصابين وبكثر وجوده خصوصاً في الكليتين والبول والكبد . وقد ثبت لبعض الباحثين اليابانيين انه يصيب الجرذ البرتي

عادة ويبقى فيه مدة طويلة من غير أن يناله أذى منه فإذا بال في الأرض خرجت المكروبات ولوثت التربة وخصوصاً الماء فلا بدع والحالة هذه إذا كانت الخنادق تربة صالحة لنهاية وانتشاره . ومن الخنادق يدخل الجسم من القدمين ويطرق إلى الأمعاء . وقد كثرت الإصابات به في الجيش الإيطالي أما في الجبهة الغربية فالإصابات أقل . وكذلك هو شائع في الجيوش الألمانية وقد أصيب به بعض الجنود الإنجليز في سلابيك على أن فشكراً على أشده في اليابان وخصوصاً بين المدنيين والفلاحين الذين يعملون في زراعة الرز ويحشون حقولاً

وهذا الداء هو أحد الأدواء التي يمدى بها الإنسان بواسطة الحيوانات الدنيا . وهو شاهد جديد بجذبات الجرذ البري ونقله مكروبات الأمراض إلى الإنسان . وقد وجد الدكتور لوجوشي الياباني مكروب هذا المرض في كل الخردان البرية في مدينة نيو يورك

(٣) التهاب الكلبتين

يصاب جنود الخنادق بنوع من التهاب الكلبتين يشبه الالتهاب الذي يمسب الزكام والحُمى الترمزية وغيرها من الأمراض . ولم يكتشف له مكروب خاص ولا يزال سببه مجهولاً . وهو يجرى حاداً وبعضه سببه بدل على أنه معد . وكثيراً ما يلبس باليرقان المعدي وهو كثير التفشي في جميع الميادين

(٤) الالتهاب السحائي

الالتهاب السحائي أو الحُمى الدماغية الشوكية مرض عَرَفَ بأنه من أمراض الجيوش منذ القدم والجسد القويون في الشككات أكثر تعرضاً له من المقيمين في الميادين وفي هذه الحرب ظهر في إنجلترا وبين الجنود الكندية بوجه خاص . وهو مسبب عن مكروب خاص به يقطن أنوف الناس وحلقهم ومنها يصل إلى الدم والسوائل المفاوية بطريق الأعشية المخاطية حتى يستقر في الدماغ أو سحايا وهي عشاءة ومنها يأخذ اسمها فيسمى فيها . بسبب التهابها حاداً . وليس كل الذين يقطن هذا المكروب يتوفهم وحلقهم يصابون بالداء ضرورة ولكنهم قد يصابون غيرهم به

ومنذ وضع سنوات أتم الدكتور فلكس في معهد روكفلر صنع مصل لمعالجة المصابين به . وقد ظهرت فائدة الحقن بهذا المصل في السلسلة الفقرية تمام الظهور ولكن معهد روكفلر كلف قبل الحرب عن صنع هذا المصل وعهد في صمغ إلى معاهد أخرى

وفي شتاء سنة ١٩١٤ - ١٩١٥ أصيب بهذا الداء كثيرون في اوربا ولاسيما انكلترا وكان المصابون به من الجنود والاهالي على السواء فكانوا يمضون حالاً بالمصل المثار اليه ولكن متوسط الوفيات كان عالياً فلحق ٥٠ و ٦٠ في المئة او أكثر في حين ان هذا المتوسط لم يزد على ٢ الى ٣ في المئة في الاصابات الساذجة التي كان المصابون يمضون فيها بمعدل رو كفلر . وقد ظهر من البحث ان السبب في هذا الفرق كون المصل الذي صنع خارج معهد رو كفلر دوناً في صفته . ثم استأنف معهد رو كفلر عمل المصل هو ومعهاد اخرى طيبة موثوق بها فكانت النتيجة ان متوسط الوفيات طاد لم يسط الى ٢٠ و ٣٠ في المئة كما كان قبلاً . اما حتملة المرض من الناس اي الذين يفتلون مكروبه ولا يصابون به بل يمتدون غيرهم فقد ظهر انهم اشد خطراً من الذين يصابون به لانهم يزدنون عليهم عدداً بنسبة ٣٠ او أكثر الى ١ . وكل سليم يخاطب مصاباً بالمرض يبيت من حملته الا فيا بدر . اي ان المرحضة التي تمرض مصاباً او لام التي تمرض ولداً لها أصيب به لا بد ان تحمل في انفها وحلقها مكروباً باثراً عاجلاً او آجلاً فلا عني عن فصل حملة الداء عن غيرهم ومعالجتهم . وقد تبول المكروبات منهم بلا معالجة على مر الايام . اما معالجة حاملي المكروب لمرهم منهم فقد حُرِّب فيها استئصال للوزتين فلم يأت استئصالها بفائدة تذكر . ومنهم من لجأ الى غسل الانف والحلق بالرشاش . استعمل لذلك صوفاً من مضادات الفساد لميج مجاحاً كثيراً . وانضل المضادات لذلك حصول محضوي على ٢ في المئة من المقار المعروفة باسم كلورامين T و ١ في المئة من كبريتات الزنك محلوله في الماء

(٥) حمى التيفويد

من اعظم الاعمال الطبية في هذا العصر تقدم استعمال التطعيم في الحمى التيفويدية حتى ليمتد هذا الاكتشاف مساوياً في اهميته اكتشاف جبر لتطعيم الحديري . وقد كان تطعيم الجنود الزاقي من التيفويد معمولاً به قبل الحرب في جيش اميركا وبعض الجيوش الاخرى ولكنه عظم في هذه الحرب حيث نشأ وانتشر به حتى اعظم المرتابيين فيه . فلا تذر لامة من الام المتقدمة في الاجسام عنه

(٦) البرانيفويد

هذه حمى تشبه التيفويد ولكنها اخف وطأة منها واقل خطراً . وقد تفتت بكثرة في بعض الميادين ولاسيما ميدان طيبولي وسبب تشبهها في الاكثر احوال تطعيم الجنود .

وقد أبدت هذه الحرب نتيجة التجارب القليلة التي جُربت قبلها وهي أن التطعيم في البراتيفويد مثل التطعيم في التيفويد ممكناً . والدالب أن يكون القحاح الذي يُلْقَح به الجنود مؤلفاً من مكروبات التيفويد ومكروبات البراتيفويد على نوعيهما . وفي الميدان الشرقي تضاف إلى هذه المكروبات مكروبات الكوليرا . وقد وجد أن الحقن ينجح من هذه المكروبات الميتة بعضي الد الساعة ويوفر وقتاً كثيراً

(٧) الكوليرا الاميبية

لا غرابة إذا أصيب بهذا الداء كثيرون في الميادين الشرقية دون الغربية فإن الشرق موطن الكوليرا الأصلي . ولكنها لم تكن كثيرة الانتشار في ميدان من الميادين . ومقاومتها لا تختلف عن مقاومة التيفويد والبراتيفويد فإن التطعيم بمكروبياتها المقتولة أو المضعفة والبحث عن حملتها وتطهيرهم والمعالجة بأسر الطعام والشراب إنما هي الوسائل التي تجل الجنود ينظرون إلى هذا الداء بمثل الاطمئنان الذي ينظرون به إلى الجدري

(٨) الدوسنتاريا

ظهر أن الجنود في الميادين المختلفة وبخاصة الميدان الشرقي وميادين بحر الروم يعانون من الدوسنتاريا أكثر مما يعانون من التيفويد والبراتيفويد . فقد تفتشت الدوسنتاريا هالك بنوعيهما الاميبى والبائنسى ولم تشتد وطأتها في الميدان الغربي . وقد جرب التطعيم فيها فلم يجد فائدة كثيراً ولعل سبب ذلك شدة من مكروبياتها . وقد افادت القوطات النسيجية اعظم فائدة في مقاومة الداء ومع المدوى به . أما النوع الاميبى فلنا في مقاومته لقاح مشهور فعال هو الاميتين وقد جاء الحقن به باعظم فائدة في معسكرات بحر الروم . فانه يشفي الداء ولكنه لا يعم الامعاء وعليه فان الذين يشفون من الدوسنتاريا يمرضون الاميتين بقرون واسطة المدوى به إلى زمان طويل

ويعالج الدكتور داهيل وغيره الدوسنتاريا بمركب جديد يصنونه جرعات بطريق الفم وهو يوديد ابرموث الاميبيني (emetine bismuth iodide) وقد وجدوه افضل من الاميتين لانه يظهر المبيض من الاميبيا قام التطهير . لذلك يرجح ان تحل هذه الطريقة محل العلاج بالحقن تحت الجلد

(٩) فساد الجروح

ظهر فساد الجروح على اتواعه في هذه الحرب على درجة لم تر قبلاً في تاريخ الطب .

والغالب ان يكون تطهير الجروح حالاً بعد حدوثها مما يصدر في ميادين القتال فذلك يتطرق اليها الفساد قبل وصول الجريح الى الجراح

والجراحون فریقان في معالجة الجروح التي من هذا القبيل : فریق يعتمد في الاكثر على قوة حسم الجريح في مقاومة المكروبات العادبة اي على حالته الفسيولوجية و فریق يعتمد على استعمال مضادات الفساد من الخارج لقتل تلك المكروبات او ايقافها عند حد . وزعم الفريق الاول السر الموثق بربط الفسيولوجي والباثولوجي الشهير . فقد ابدع في هذه الحرب كل الابداع في ميدان الكتريولوجيا الجراحية واخترع طرقاً جردت سوائل الجسم التي تحوي بطبيعتها عناصر واقية الى الموضع المصاب لاجل وقايتها . منها انه يفضل الجروح المحول قوي من ملح الطعام بل يكسوها بالملح المحروق مدة زيادة استقرار النخاع اليها . وقد اتفق وقتاً طويلاً على غسل الجروح واستئراف مفتحتها باستخدام بعض محلولات الملح ويقال ان طريقة هذه جاءت بنتائج حسنة

ولا يمدان نتائج حسنة ايضاً من استعمال مضادات الفساد بادي بدء . ونهي عن القول ان الفضل المضادات ما قتل المكروبات ولم يثقل نسج الجلد . وقد اخذت مركبات الكلور في الاكثر لهذا المرض واختار الدكتوران دايكن وكاريل من مصدر روكنر احد محلولات الحامض الهيبوكلوروس . ويقول الجراحون الذين استعملوه في معالجة الجروح انه جاء بنتائج مجيدة لانه يبيد مكروبات الجروح الى حد يجعل التئامها ممكناً في وقت قصير . ومن رأي كثيرين ان هذه الطريقة الفضل الطرق المعروفة في معالجة الجروح المتقدمة

وقد بسط الدكتور دايكن فعل املاح الحامض الهيبوكلوروس فقال ان الكلورين الذي فيها يقيء بالمواد البوتيدية فيخرج من هذا الاتحاد مادة تعرف باسم كلورامين فتكفي بالمكروبات ذريع ولكنها ليست سامة على ما يظهر ولا تؤثر في الالومين (الزلال) ومن اعم هذه المستحضرات استعمالاً مستحضر صمي كلورامين T يستعمل في تطهير الفم وتقليم الشاش المستخدم لضمد الجروح ورش الخلق كما وردت الاشارة اليه في الكلام على الحقن السعالية

ومن مضادات الفساد التي تحقق الذكر القلائق وهو احد مشتقات البنزول - حترفي محلل ارنج منذ سبعين لمعالجة المرض المعروف باسم « توبانوسميماز » . وقد دلت مباحث

بمضي العلماء الانكليز حديثاً انه مضادٌ لفساد قوي الفل وكنهه لا يضره انجبة الجسم .
وزد على ذلك ان عمله يشهد بوجود المصل خلافاً لأمراضات الفساد كلها تقريباً
ومنها الصنغ المعروف باسم الاخضر اللامع وهو من مشتقات النزول كالفه وله
خصائصه وبلوقه في انه القتل للكروبات منه ولكنّه اخف فعلاً اذا وجد المصل
ومما تجدر الاشارة اليه ان هذه المواد تمكن الجراح من استخدامها في الطريقتين
المذكورتين اتفاقاً أي الفسيولوجية والمضادة لفساد وهذا مما يسهل مقاومة الكروبات المادية
على الجسم من ابواب الجروح

(١٠) التشنوس

التشنوس أو انكراز هو في الغالب نتيجة تلوث الجروح بمكروب هذا الداء وقد كان
كأبوس الجراحين في الحروب منذ عهد صيد . وفي اوائل هذه الحرب وخصوصاً في معركة
المارن شوهدت اصابات كثيرة بولتشف التداير الصحية مما حال دون استعمال المصل الواقي
منه على انهم اخذوا بعد ذلك يحقنون كل جدي مجروح بهذا المصل بأسرع ما يمكن
لجاءت النتيجة على احسن ما يرام . ففي اكتوبر سنة ١٩١٤ أصيب بالتشنوس في الجيش
الانكليزي ٣٢ جندياً جريحاً من كل الف جريح . وفي نوفمبر من تلك السنة هبطت النسبة
الى ٢ في الالف ونقيت عند هذا الحد أو هبطت قليلاً حتى الآن وكان ذلك على اثر
ادخال التطعيم الاحباري العام في الجيش . وزد على هذا الميول ان الحقن بالمصل الفضي
الى تعديل ظاهر في سير الاصابات

اما معالجة الداء بالمصل لشعاعه بعد حدوثه لم تأت بالمرام فانهم يحقنون المصاب في
سلسلة الفقارية وهناك ما يدل على ان الحقن قد يأتي بفائدة ولا سيما اذا بكروا فيه ولكن
فعل المصل في الشفاء لا يذكر في جنب فعله في الوقاية

(١١) التضرينا الغازية

هي نوع من التضرينا يتكون فيه غاز كبريتيد الهيدروجين او غيره من الغازات تحت
الجلد وهي تنشأ من تلوث الجروح بمكروبيها والغالب ان ترى في الجروح البالغة سببها
مكروب معروف باسم *Bacillus Welchii* وهو مكروب يقطن عادة الامعاء والملاس
وخصوصاً التربة الملوثة بالمكروبات ومعظم الذين يصابون بها الجنود الذين يقيمون في
الغنادق ويصابون بجروح بالغة من شظايا قنابل شرسيل تحمل الى الجروح تراباً وخرقاً

ملوثة بالالوساخ . وهذه المكروبات تشكل في نسيج العضلات بوجه خاص " فتحدث فيه تآراً ملتئماً يختلف ، ويمكن معرفته بسهولة من صوته الخاص به وهو انه شيء بقرقرة الرياح الباطنية

وهذا الداء شديد الخطر ينتهي بالموت الآ في القليل النادر . ويقال ان المكروبات تفرز مادة شديدة السم لم تعرف ماهيتها بالتحقيق حتى الآن . وقد ربي الدكتوران بل وبرنشت من معهد روكملر مكروبات هذا الداء في مستنبت يحوي لليلاس السكر فتكون من ذلك سم قابل الذوبان حقناً به بعض الحيوانات يخرج مصل يقولان انه مضاد للفعل السم . وقد جرباه في الحيوانات فظهر لها فعله الواقي تمام الظهور على ما يقولان . اما فعله في الناس فلم تظهر نتيجته حتى الآن فلا بد من انتظار النتيجة قبل ادعاء حكم بات في الامر . فاذا ثبت فعله لم يقل هذا الاكتشاف شيئاً عن اكتشاف المصل الواقي من التيفوس ^(١)

(١٢) حمى التيفوس

ظهر من مباحث الاطباء الاميركيين ولاسيما الدكتور ريكس في حمى التيفوس بالمكسيك قبل الحرب الحاضرة بضع سنوات ان قل الدن هو الذي ينقل مكروباتها من انسان الى انسان والمرجح انه الواسطة الويدة للمدوى بها . فلا تبن ذلك وجد ان مقاومة حتى سهلة لا تتطلب أكثر من بذل العناية في اعادة هذا القمل . وعليه فلما قشفت هذه الحى في الميدان الشرقي في اوائل الحرب وخصوصاً ميدان السرب ^(٢) عرف الاطباء المولكون بمكافحتها كيف يتقون شرها ويستأصلون شأفتها فانهم وحواهمهم الى اعادة القمل فلم يمس الأ القليل حتى اوقفت الحى عند حداثها وكبح جماحها

اما مكروب هذه الحى فالأشياء مختلفون في ماهيته . فان بلوتز واعوده في نيو يورك يقولون ان سبب الحى مكروب وحدوه في دم المصابين بها وبعض اعضائهم . ولكن غيرهم يرون غير رأيهم . ولا بد من البحث والتجربة قبل جلاء الحقيقة ^(٣) . ثم يظهر للتيفوس أثر في الميدان العربي حتى الآن والمرجح ان لا يظهر لها اثر هناك فيما صد

(١) [المختطف] تجد كلاماً مفصلاً عن التقريب التاريخي في مختطف بنابر ماضي

(٢) [المختطف] انظر صفحة ١٠٠ من المجلد ٤٧

(٣) [المختطف] انظر صفحة ١٥٠ من المجلد ٥١ معها مثل ما ورد هنا عن بلوتز وريادة عليه ان عالم باهنا اكتشف نوعاً من المكروب في كلى الخوفين بالتيفوس

(١٣) امراض اخرى

وامم الامراض البكتيرية الاخرى التي توجز الكلام عليها هنا هي :

التدرن الرئوي او السل - وغاية ما نقول فيه ان عدد الاصابات به في هذه الحرب زاد عما كان في زمن السلم في بلاد كثيرة اخصها البلجيك وفرنسا . واسباب الزيادة هي اهمها سوء الطعام وقلة والنمى للبرد

الزحري - اتخذت الدول الحاربة أقصى التدابير لمكافحة هذا الداء في الذين يصرفون من الجيوش الآن والذين سيصرفون عند انتهاء الحرب . ومنه بعضها قوانين شديدة لتقلل انتشار العدوى

ذات الرئة والحى الروماتيزية - من غريب ما يذكر ان عدد الاصابات بهذين المرضين بين الجيوش لم يزد على عدد الاصابات به بين غير المحاربين زيادة يشعر بها

•••

وختم الخطيب خطبته بالاشارة الى الاعمال الطبية والصحية التي عملها الاطباء الاميركيون في هذه الحرب فقال :

« وان مباحث فلنكسور دلفانو في معهد روكفلر بشأن الانتهاب السحائي . ومباحث ريد وكارول ولاز بار واجرامنت في مكافحة الحمى الصفراء في كوبا ومباحث غورعاس في اصلاح منطقة بناما الموبوءة واصارتها ملجأ صحياً . ومباحث داكين وكاريل وغيرها في التماسخ الجروح وعلاجها . ومباحث فلنكسور ونوسوشي وماذرس وروزنو وغيرهم في التهاب المادة السنجابية في الحبل الشوكي . ومباحث ريكس دويلدر واندرس وغولديرير وغيرهم في طيبة مكروب التيفوس وانتقاله . ومباحث بل وبريشت في المصريات الغازية - هذه كلها اعمال وآثار لازمة في هذه الحرب من الوجهة العسكرية
ثم اشار الى عظم تلك الامراض الميكروبية بالناس في كل زمان ومكان وقابله بذلك الحروب فقال :

« نقول عن هذه الحرب العظمى انها متفضي الى عدد عشرين مليوناً من الرجال بين قتيل ومشوه وعاجز ومريض سيبتون حالة على غيرهم . لكن تلك الامراض لا يقل عن ذلك في الولايات المتحدة وحدها يجرف السل كل سنة ١٥٠ الفاً . والتهاب الرئتين ١٥٠ الفاً اخرى . والتيفويد ٢٥ الفاً . والجذري واشباكه الرقا اخرى »

الآخاء^(١)

أيها السادة والسيدات

يسر عليّ أن يصمت الصغار لأتكلّم أنا . لكنني أسألكم أن لا تصغوا إلى صوتي لانه ضعيف لا يهتز له موجات الهواء الأ قليلاً . بل اصغوا إلى ذلك الصوت الخامس لكل نفس في وحدتها حتى اذا اجتمع الازراد جهوراً ارتفع ذلك الصوت واحتلّطت معانيه بماني اصوات تقيط به لتصبح الاصوات الكثيرة صوتاً واحداً شاملاً يهز القوم عزاً معها احتلّوا جنساً وعقيدة ومصطفة وميولاً . يسمى طاء الناس هذا التأثير الواحد الذي يوضع له الجمهور « نفس الجماعات » . اما ساداتنا الاطباء الذين وجدوا العدوى في كل مكان فقد دعوهم « عدوى عصبية » . الكلمة خفيفة قليلاً غير انها عدوى مسخبة نقد القلوب تحت تأثيرها فيطرب الجميع لطرب واحد وبتوجعون لحزن واحد فيسمون المصطفة شريفة واحدة . في هذه العدوى شاعداً على ان بين العربي والعريب صلة غرامية شديدة . وما تلك الصلة إلا مظهر من مظاهر الاخاء الكئيب

ان كلمة الاخاء التي ينادي بها دعاة الاسانية في عصرنا ليست ابنة اليوم غريب بل هي ابنة جميع العصور . وقد برزت الى الوجود منذ شعر الانسان بان بينه وبين الآخرين اشتراكاً في فكرة او عاطفة او منفعة وبانهم بشيئونه رغبات واحتياجات وميولاً . يجب ان يتألم المرء ليدرك فدوة الحنان . يجب ان يحتاج الى الآخرين ليحلم كم يحتاج غيره اليه . يجب ان يرى حقوقه مهضومة يزدرى بها ليفهم ان حقوق الغير مقدسة يجب احترامها . يجب ان يرى نفسه وحيداً ملتاعاً دائم الخراج ليعرف نفسه اولاً ثم يعرف غيره . فيستخرج من هذا التعارف العميق معنى التعاون والتعاقد كذلك اراني معنى الاخاء بارنقاء الانسان في جمعيات . حرية وطنية في جمعيات علمية وفلسفية . دينية وروحانية استعملت كلمة الاخاء بين الانسان والانسان فروتا طوا لآخرى جاءت الثورة الفرنسية بتهديم اسوار السودية بهدم جدران الاستيل وتملن حقوق الانسان مستقلة من بين الاخربة والدماء والجناح ككلمات ثلاثاً من شعار العالم الراقي : حرية مساواة اخاء

(١) محبة النعماء الامسة ماري زياده في استمال جمعية القديس جلوديوس في ٣ مارس ١٩١٨

(انظر الاخبار الطبية في هذا مجرّه)

حرية مساواة . كلمتان جميلتان يحقق لهما قلب كل محب للإنسانية لكن هل كان تحقيقها في استطاعة البشر ؟ ما أضيف معنى الحرية اذا ذكرنا ان مجموعة الكائنات تكون وحدة العالم وان كلاً منها يجب ان يصل الى درجة معينة من النمو مشتركاً مع بقية الكائنات في اكمال النظام الشامل . وفي وسط هذا النظام القاهر نرى الانسان وحده متصرفاً في العالم بشرط ان يخضع للقوانين المحيطة به والنافذة فيه . هو حر بشرط ان تنهي حربته حيث تبتدئ حرية جاره وبشرط ان يعلم انه حيناً وجه انظاره وافكاره وجد نظاماً معيناً وان حربته كل حربه قائمة في اختيار السير مع ذلك النظام او ضده واستماله للغير او الشر للربح او الخسران . فما أكثرها شروطاً تفيد هذه الحرية التي تمدك لاجلها العروش وتطاحن الامم للحصول عليها

اما المساواة فلم جميل ليس غير . لان الطبيعة في بنائها التدريجي لا تعرف الا الاختلاف والتفاوت . اين المساواة بين النشيط من البشر والكسول بين صحيح البنية والمبطل وراثته بين الذي وغير الذي بين الصالح والشرير ؟ كلاً ليست المساواة بالامر اليسور بل هي مماكة لنظام حيوي اذا غلب كان عالم قاهر

كلمة واحدة تجمع بين حروبها الحرية والمساواة وجميع المعاني السامية والمواطف الشريفة كلمة واحدة تدل على ان الشر اذا اختلفوا في بشرتهم اختلفت مبادئهم واحده في الجوهر واحده في البداية والنهاية كلمة واحدة هي بلسم القروح الاجتماعية ودواء الملل الانسانية وتلك الكلمة هي الاخاء . لو ادرك البشر اخوتهم لما رأينا الشعوب مشتبكات بحروب هائلة صرعت فيها زهرة الشبيبة وما زالت الدماء جارية في القارات الاربع وما يظلمها من مياه ويقتلها من ماء . لو ادرك البشر اخوتهم لما وجدنا في التاريخ قعاً سوداء تقف عندها نفوسنا حيارى . لو ادرك البشر اخوتهم لما رأينا المطامع تدفع الامم القوية الى استئصال الامم الضعيفة . لو ادرك البشر اخوتهم لما سمعنا في اجتماعاتكم جارات يمازف بها كل في حق اخيه وهي من اركان احاديث حالوانتنا الجلية . ولكن لنزلن قليلاً الى ما هو تحت السياسة والتاريخ والصالوات . لنزلن الى مهبط الشعب حيث الشقاء عظيم واليأس مستديم . ما اوسع منظر اليد الممتدة للاستعطاء انه يدل على احتياج الجسم الى القوة ويدل خصوصاً على جوع النفس وتقدتها تلك الافكار التي تلي المرء في عين نفسه وتلك المواطف التي تحمله شاعراً بأنه جزء مهم من هذا العالم الدقيق . هو عاطف سبلة وافكاره عظيمة لكنها تقبل تحت ضغط الحاجة المتنامع وتلاشى مع استمرار الفاقة

والذل والانكسار . الى اين تذهبون ايها الساترون في مركباتكم الفاخرة ؟ الى اين تسيرون ايها الضاحكون ؟ تشككون عن جمال الحياة وعظمة الكون وتذكرون بسبات الربيع واخلاص الاصدقاء . اما تلك النفوس الشقية فلا تدري من ذلك شيئاً . ما الانسان في سرهما الا عدو لدود وما الحياة الا سرور النجوم ومستودع البلايا . انتم السعداء تسلمون لعدوبة الحب وطهر الولاء وم الوفاء يطوون على الحقد احياء صدورهم ويكظمون حقداً تذكروجرته مع الايام . وفي هذه الطبقة الجائسة القليلة الدائمة الانفعال تكونت بقور ثورات هائلة تمت فانتحت فزلزلت الممالك زلزالات

غير ان فئة من هذه الطبقة لا تعرف تمرداً ولا تكظم حقداً . وهي اوسع فئة لانها تتألم صامتة ولا ترجو راحة وسلاماً الا من الموت

واذا ظننت اني اتكلم كشاعر يهيم في اودية الخيال لهاكم حقائق ملموسة : منذ اشهر قليلة اتهم شاب في الثامنة والعشرين من سنه . كان له ام جائرة وكانت ابواب الرزق مغلقة في وجهه فالتى نفسه في النيل تخلفاً من الحياة . بعد ذلك بيرة وجيزة مات شيخ في الثمانين من عمره كان يستعطي على مقربة من حصر بولاق وقد اسر التحقيق بعد موته عن انه لم يتناول قوتاً منذ خمسة ايام . في اواخر الصيف الماضي وجد بوليس الاسكندرية اربعة ايتام بلا مأوى . سار بهم الى المعاهد الخيرية لكن معاهد البر حذت عدد من قبلهم في هذه الاعوام مراعاة لظروف الاقتصادية . لعاد البوليس بالاطفال الى القسم حيث جلسوا يكون ولما شغلوا عما يحزنهم اجابوا انهم لم يأكلوا منذ ماتت امهم اي منذ ثلاثة ايام

الي انذر بصوت هؤلاء البائسين ودموعهم لاصرخ ان مثل هذه الفواجع يجب ان لا يكون . ولاقول ان الاجتماع باسمه مشرل امام ضمير عن امهات وقسوتيه وانه ما دام في وسط شهيد واحد من هؤلاء الشهداء فهو قاتل جان فان الاجتماع حسم واحد سواء شاء الافراد ام لم يشاؤوا . والشر على خلاف طبقاتهم اسرة كبيرة واحدة . تلك سلسلة قيدتنا بها يد الله فمن حاول كسر حلقة من تلك السلسلة جرح نفسه وكان لعيره مؤذياً . ليس هناك من عار ان يكون المرء غليلاً في اسرته او ضعيفاً بين اخوانه بل هناك امتياز يحصل الضيف او الحقير او الجاني ان يكون محبوباً اكثر من غيره لانه يحرك الصلطف والحنان في القلوب المتجمدة وينبه السجد من اخوانه الى واجبه فهو المحروم من نعم الحياة من المفكرين من يقول بإمكان حذف الفقر وملاشاة الألم . لكن ذلك مستحيل

وسيفضل الفقر موجوداً ما دام أحد الناس أوسع ثروة من غيره فكان الآخرون فقراء بالنسبة إليه . ثم ان الفقر النسبي مرة لازم الى الفنى وهو منه لذكاء مبيع للرعائب تستخدم فيه نار قوى عديدة طالما اطفأت جذوتها عيشة الرغد والماء . اما الالم فاناموس لهار وهو المذهب الاكبر الذي يلجأ دروس الحياة ككلمة فكلمة . هو النار المطهرة النفس من كل عثر وساد حتى تركها جوهره لائمة . هو دافع بالماء الى داخل نفسه حيث يجد لونه وافتدائه . ويعلم الرحمة والاشفاق . لان الذي لم يرد دموعه عاطفة على ارض صماء . ولم يشعر بان دماء قلبه تسيل نقطة بعد اخرى ولم يصير حجاب اليأس مسدولاً بينه وبين البشر . ذلك الذي لم يتوهم باحتياجه الى التعزية . كيف يمكنه ان يشقى ويرحم . كيف يدخل الى قلوب المير وليس موضع القوعة منها ؟ نعم الفقر والالم ضروريان للحياة . ولكنني اقول بإمكان استئصال العاقبة . فالعاقبة يرص اجتماعي وكا ثلاثى البرص من جسم الانسان يجب ان ثلاثى العاقبة من جسم المجتمع . ولا يتم ذلك الا اذا ترابطت هنا الاقلية القادرة العاملة . لا يتم ذلك حتى يذكر الاولياء أنهم اخوة للضطاء فيخضون على نفوس محرونة تفهم بالامس شهيهاً ويرفعونها الى مستوى يتعاضد فيه الجميع ويتساندون . لا يتم ذلك حتى يصير ناموس تنازع القاء السائد في عالم الحيوان ناموس التعاون على حب الحياة السائد في عالم الانسان

ما هو النهر ايها السادة والسيدات . وهل يكون نهراً اذا انبثق من مصدره وانصب في البحر دفعة واحدة ؟ انما ينجر ينوع النهر في اعالي الخيال ليهول مقبهاً على المعذور حتى اذا ما حشر بين الشواجن الخضراء ملاً الوادي الحائكا واناماً . يجري في الصحارى والقفار فتقلب الصحارى والقفار مروجاً خصبة وجنات زاهرة . يسير في الدابة والخضر على السواء فيروي سكان المدينة واهل القرية بلا تفرق بين الشريف والحقير . يوضع الانهار بعمق في صدر الارض الملتهب ويسقي الاثمار والنات فائلاً لآلى في ثغور الورود . وكما دزع من مياه زادت مياه انساباً وتدققاً يتابع السير ببقية النضج واسع المنظمة رحب الجلال حتى اذا ما جلب النضج على الكائنات وملاً الديار خيراً وثروة وجبالاً رأى البحر منبسطة لاحتضانه فيشقى الشقيق الاخير وينصب في صدر البحر مهلاً مكبراً . كذلك عاطفة الاخوة لا تكون اخوة حقيقة الا اذا خرجت من حيز الشعور الى حيز العمل . فتغير جذورها على ذرى الاجتماع وتجري نهراً كريماً بين طبقات المجتمع فتلي بين المتناظرين سلاماً وبين المتدبنين تساهلاً وتنفش محامد الناس

على الفاس . اما الميوب فحظها على صحة الماء . تساعد المحتاج ما استطاعت بلا تفرق
 بين الحمدي واليسوي والموسوي والشمري . ترفع السكين من يوحى الفافة وتشر على
 الجاهل الحقة العلم والعرفان وتفتح ابواب الرجا لميوس الظلمتها احزان الجبابي فك من درة
 في احمق البحر لم تسربها الواطر لان يد الموحى لم تصل اليها اذ من زهرة نور
 في القفر فبدد عطرها جزافاً في امواء . اما الاحياء يزج بيده الشقيقة الشوك عن الزهرة
 المتروكة ويربح لما جدرنا نفيها ربح السموم الفتاك . هو المين الهبة التي بتفد نظرها الى
 احمق النفس ترى اوجاعها . وهو الهمة العاتكة ظير الجميع ثقة وسرور لانه القلب الرحيم
 الخافق مع قلب الاسانية الواجب

الاحياء لو كان لي الف لسان لما عيت من ترويد هذه الكلمة التي تعدت بها الضائر
 الحرة وانفقت لها قلوب المخلصين . هي ابداع كلمة وجدت في معارج اللغات واعطت لفظاً
 تفركت بها شفاء البشر . الاحياء يضع حداً لفظاً للاضطهاد ويكسر سيف الظلم
 والاسفاد . هو البين والرفق والسماح كما انه الحلم والحكمة والسلام لو كان لي الف لسان
 لظلمت نادى بهاء الاحياء . حتى تجبر القلوب الكسيرة حتى تجف الدموع في الميوس الباكية
 حتى يصير الليل عزيزاً حتى يختلط رنين الاجراس بنغمت المؤذنين فتصمد نحو الآفاق
 اصوات الحب الاخوي الدائم

احبيك يا مبدأ احسنت عائدة على البائسين فضعهم اليك ليشر اليهم بان له والدين
 اذا قضى الزوالان . وعيت بأسر صفار وصغيرات هائوا على مصائب الدهر انقضت امامهم
 صل الرجا وعلمتهم شيد العصر وهو شيد الحياة القائل :

كن ابن من شئت واكنسب ادناً يفتيك محمود من النسب
 ان التقى من يقول ما اناذا ليس التقى من يقول كان ابي

احبيكم ايها المحسنون اغيابه كنتم تطون الناس من ثروتكم والضعيف من قوتكم ام
 عطاء تنفقون عبي الجاهل على آفاق الضياء وتدكرون الانسان ان يينا جسده مقيد بقيود
 المادة فان روحه تقطن دائرة النور الاظهر . واذا صدق اوغست كونت بقوله ان الاحياء
 يجب ان يكون دينا اجتماعياً عاماً وان الاسانية يجب ان تكسر اعباداً لاعلم رجالها وكبار
 عسنيها قائم اولئك الاعظم والمحسون وبدلاً من ان تخلأ في تحني على اجنحة الهواء ودوت
 ان اخطأ خالدة بأحرف النور على جبهة السماء !

أيها السادة والسيدات

لقد شاد قدماء المصريين أهراماً تتألف الحوزاء عظمها وتغير المقول اشكالها الهندسية ورموزها السرية ونحن أبناء هذا العصر نريد رفع حرم جديد يكون أهم منفعة وأوسع فائدة . ذاك سارة الصحراء ومدفن القراعنة وهذا سارة البوساء ومدفن القل والشقاء . ذاك يتركب من ابحار ضخمة وصخور مخفونة . وهذا يتألف من مدارس للناس واليتيم وملاجئ . فبجزة وجميات يرتاحد الارامل والمحتاجين وتهد سبيل العمل للعاملين . ذاك ينظم فيه بين البحير والبحر طين الارض وهذا يوسط معاهدة تبادل الرغائب الشريفة ويسير اعماله اهتمام الاخوة العالية . ذاك رفع صرق البوساء ودم الصيد وهذا يرفع بمطايا المحسنين وكرم ذوي الارحمة . ذاك لم تقم اسراره الا الاقلية النادرة وهذا نتهذب في مدارس الاكثرية اليانسة فسمو في سلم البشرية ويرتقي بارتقاها الاجتماع بآسره .

فيا رسل جميات البري هذا الاجتماع الجليل ساحة تمودون الى اخوانكم واخواننا من مسلمين واسرائيليين ومسيحيين قولوا لهم انكم رأيتم هيكلاً جديداً من هياكل الاحسان ومعهداً ينضم الى معاهدكم السامية . قولوا ان الرجال يحملون فيه بسطة وخبرة وهمة تتزايد مع الايام وان السيدات يسابقنهم بما عندهن من عطف وذكاء وحسان لان اشرف موقف يظهر فيه حب المرأة هو موقف البر والاحسان . واذا امتدت لكم يد من هذا المعهد الحديث فلا تسألوا هل هي مصرية او سورية او اجنبية بل صاغوها تعلموا انها بدم بصيها لانها يد الاحاء الانساني العظيم ا

ماري زباديه (ممة)

الحبوب وأسعارها

كثير اهتمام الناس في هذه الايام بأسعار الحبوب بعد ان غلت علواً فاحشاً . ونريد بالحبوب هاهنا ما يظن دقيقاً اي التمع والقرة الشامية والبلدية . فها ياكفة سكان القطر المصري منها الآن انما هو مما يجنى من اطيانهم وشي قليل مما يورد من السودان . اما ما يورد من الخارج الآن فوارد من اسكترا واستراليا فبحسب البريطاني وقد بلغ ثمة في العام الماضي ١١٧ ٦٩٣ حنيهاً وفي الذي قبله ١٢٦ ٥٧١ حنيهاً وفي الذي قبله ٥٥٤ ٥٩٥ .

واما قبل الحرب ولبل جيء الجيش البريطاني الى هذا القطر فكان الوارد من التمع والقرة والدقيق يورد لمقطوعية سكان القطر وكان هذا الوارد كثيراً بلح ثمة في السنة اكثر من

مليون حنيه وقد بلغ سنة ١٩١٣ اكثر من مليونين ونصف مليون من الحشبات اما الصادر فكان قليلاً لم يبلغ ثمة في سنة من السنين خمسين الف جنيه كما ترى في الجدول التالي

قيمة الصادرات	قيمة الوارد	
جنيه ٠٨٤٠	جنيه ٢٧٠٤٦	قمح
• ٥٩٠٩	• ١٠٨١٥٢	ذرة
• ٤٧٠١	• ١٤٨٧٧٧٧	دقيق
• ١١٤٥٠	• ١٦٣٢٩٧٥	المجموع
جنيه ٤٠٤٥٥	جنيه ٣٩٤٣٠	قمح
• ١٦٨٦	• ١٩٩٨٧	ذرة
• ٧٥٢٣	• ٢٣٢٦٣٢٦	دقيق
• ٤٩٦٦٤	• ٢٥٧٥٦٣٦	المجموع
جنيه ١٢٠٩٩	جنيه ٠٠ ٢٣٨٣	قمح
• ٥٢٧٩	• ٠٠١٨٦٢٨	ذرة
• ١٠٦٠٦	• ١٦٣٢٤٧١	دقيق
• ٢٨ ٨٤	• ١٦٥٣٤٨٢	المجموع
جنيه ٩٥٠١	جنيه ٠٠١٤٥٠٩	قمح
• ٧٥٧٦	• ٠ ٣٠٤٢١	ذرة
• ١١٧٧٧	• ١٧١ ٠٦٩	دقيق
• ٣٨٨٥٤	• ١٧٥٥٠٠٩	المجموع
جنيه ١٦٣١٢	جنيه ٠٠٠٦٩٤٩	قمح
• ٢٣٠٥١	• ٠٠١١٢٧٥	ذرة
• ١٣٩٤٤	• ١٣٢١٣٦١	دقيق
• ٥١٣٠٧	• ١٣٣٩٥٨٥	المجموع

وواضح من ذلك ان القطار المصري كان يجلب في السنوات الخمس قبل الحرب وقبل

مع الوارد ما ثمة مليون ونصف الى مليون ونصف من القمح والذرة والدقيق ولم يكن يصدر الا ما ثمة خمسون الف حنيه على الاكثر اي ان مواسم القطن المصري من الحبوب لم تكن تكفيه حينئذ

وقد زاد عدد السكان من سنة ١٩١٠ الى الآن أكثر من مليون نفس اما الاطيان التي تزرع حبوبا فلم تزد في تلك السنوات الخمس كما يرى في هذا الجدول

للمجموع	ذرة نيلي	ذرة صيفي	قمح	
٣٣٧٧٨٨١	١٦٧٠٣٨١	١٤٥٧٨	١٢٥١٧٢٠	سنة ١٩١٠
٣٠٠٠٤٦٦	١٦٢٦٩٠٦	١٣٥٧٣٨	١٢٣٧٨٢٢	١٩١١
٣١٢٦٤١٠	١٦٩٧٣٣٠	١٤٦١٤٥	١٢٨٢٩٣٥	١٩١٢
٣٢٠٨٩١٣	١٧٠٦٦١٥	١٩٦٧٢١	١٣٠٥٥٧٧	١٩١٣
٣٢٠٣٦٠٥	١٧٤٤٦٩٠	٢٠٥٦٩٦	١٢٥٣٢٢١	١٩١٤

ولذلك لم يكن يحتمل ان تصير الحبوب كافية لسكان القطار اذا لم يرد اليه شيء منها من الخارج الا اذا زاد زرع الحبوب فيه فانه كان يستورد من الحبوب والدقيق ما يساوي مليون اردب وربع مليون على الاقل وزاد عدد سكانه زيادة تحتاج الى مليون اردب وربع مليون فلا يكفيه محصوله من الحبوب الا اذا زاد عما كان مليوني اردب ونصف مليون او اذا قلل الناس اكل الخبز

والمليونان ونصف المليون من الحبوب لا تجني الا من زراعة نصف مليون فدان وقد زيدت مساحة الاطيان التي تزرع حبوبا لهذا الغرض سنة ١٩١٥ فامرت الحكومة بتدليل زراعة القطن فقلت الاطيان التي زرعت طائفا تلك السنة نحو ٥٢٠٠٠ فدان وزادت زراعة القمح فيها نحو ٣٠٠٠٠٠ فدان وزراعة القمح نحو ٢٠٠٠٠٠ فدان وبالطبع زادت الزراعة البيلية ولكنها لم تزد سوى ٢٠٠٠٠ فدان فزادت غلة الحبوب نحو ثلاثة ملايين اردب وهي تقوم مقام نقص الوارد وتكفي لزيادة السكان سنة ١٩١٥ ولكنها في زائدا نحو المزرع من القمح نحو ١٥٠٠٠٠ فدان مما كان سنة ١٩١٥ ولكنها في زائدا نحو ١٥٠٠٠٠ فدان قبل سنة ١٩١٥ وكذلك ازروع من الذرة طائفة في زائدا نحو ١٥٠٠٠٠ فدان والمجموع ٣٠٠٠٠٠٠ ببلغ محصولها نحو ١٥٠٠٠٠٠ اردب ولكن

السجاد الكهاوي الذي كثر استعماله في السنين الاخيرة وزاد به محصول الحبوب نقص
الوارد منه في السنين الاخيرين كما ترى في الجدول التالي

١٩١٠	٣٥٥٥٩ طناً	ثمناً ٢٩٦٧١١ جنيهات
١٩١١	٥٩٩٦٣	٤٩٦٦٤٤
١٩١٢	٧٠ ٨٩	٦٦٧٩٢٦
١٩١٣	٧١ ٦٥٤	٦٥٨٣٥٢
١٩١٤	٧٢ ٦١٠	٦١٣٥٧١
١٩١٥	٦١ ٢٤٣	٦٥٨٩٦٢
١٩١٦	٢٥ ٤٣٢	٣٧٩٣٤٠
١٩١٧	٣٦ ٩٣٩	٧٥٢٨٠٦

ويحتمل ان كل مائة كيلو من السجاد الكهاوي يزيد بها محصول القدان اردنيين لجلب ان
تكون الزيادة السنوية على حسب ذلك مليوناً وربع مليون من القمح والقررة في السنوات
الاربع من ١٩١١ الى ١٩١٤ ولكن تلك الزيادة لم تجمع استغلال الحبوب والدقيق من
الخارج ثم نقص الوارد من السجاد الكهاوي سنة ١٩١٦ و ١٩١٧ فصار نصف ما كان
قبلاً . وقد كانت مساحة الاطيان التي زرعت قمحاً وذررة في العام الماضي اقل مما كانت
سنة ١٩١٥ وهي على كل حال قلما تزيد عما كان يزدح سنة ١٩١٤ وسنة ١٩١٣ حينما
كان الوارد من السجاد الكهاوي اكثر من مضاعف ما يرد الآن وحينما كان سكان
القطر اقل منهم الآن وكان القطر يستورد في السنة من القمح والدقيق ما يعادل مليون
اردب وربع مليون . فلا يحتمل والحالة هذه ان تزيد الحبوب الآن زيادة تكفي القطر
من غير استيراد شيء من الخارج الا اذا زاد زمام زرع الحبوب نصف مليون فدان على
الاقل واعندل السكان في ما يأكلونه من الخبز ومنعوا كل تبذير فيه وامتنعوا عن علف
الثيران قمحاً وهي تفرصة

ولم يرجع عندما ان غلاء الحبوب الناتج منه من المضاربة والاحتكار وبعضه من غلاء
اجور العمل وثمن السجاد هذا الغلاء اضطر الناس الى الاقتصاد في ما يأكلونه من الخبز او
منع التبذير فيه والاكثر من اكل الخضروالبقول فان فيها غذاء يقوم مقام جانب من الخبز
والحاجة تفتق الحاجة

السبيل من الهواء

لم يشعر القطر المصري بمحاولة إلى السبيل الكهربائي كما شعر في هذه السنة فإن السبيل الوارد إليه بلغ في العام الماضي ٣٦٩٣٦ طنًا وفي الذي قبله ٤٣٢ ٢٥ طنًا وكانت قبل الحرب أكثر من سبعين ألف طن فصار الوارد أقل من نصف ما كان يرد ولذلك خلا شح ظوفاً فاحتجاً فإمكان بيع مجنيه واحد بيع في الأشهر الماضية ثلاثة جنيهات إلى أربعة أو أكثر. والذين يزرعون القمح يرون كمكون أن موسمهم سيقتصر كثيراً هذه السنة مما كان في السنين الماضية لقلّة السبيل الكهربائي

والشكوى التي شكوها نحن في هذا القطر بشكوها كل أهل الزراعة في أوروبا وأميركا لأن الحرب الحاضرة اضطرت الدول المتحاربة إلى استعمال كثير من ثروات الصودا وغيرها من المركبات النتروجينية في عمل البارود وغزو من المواد الحربية قلّ ما يمكن تسميد الزراعة يومئذ. ولعلّ ألمانيا أقل شكوى من غيرها مع أنها كان يجب أن تكون أكثر البلدان شكوى لأنها مفصولة عن البلدان التي تكثر فيها ثروات الصودا ولكن الحاجة تفتق الحيلة فإن حاجتها الشديدة إلى الثروات حملت علماء الكيمياء فيها يبحثون عن طريقة لاستخلاص النتروجين من الهواء وعمل الحامض النتريك والنترات من ففازوا بنيتهم كما سيجي ومنذ ست سنوات كنا في مختلف أغسطس فصلاً موضوعاً عمل السبيل من الهواء قلنا فيه ما نصه

« يقال أن في نية الحكومة المصرية استعمال اصحاب المياه في شلال اصوان لتوليد الكهرباء وعمل السبيل الكهربائي بها من نتروجين الهواء وإنها بحثت من يدرس هذه الاعمال في بلاد نرويج. فإذا فعلت ذلك أعادت القطر فائدة زراعية لا تقدر لأن النتروجين أهم عنصر من عناصر السبيل سواء كان السبيل طبيعيًا أو كيميائيًا. والنتروجين أربعة أخماس الهواء فإذا أمكن أخذه منه وإضافته إلى الأرض على صورة يسهل بها ذوبانه وامتزاجه بالتراب حلّ أعظم مشكل من مشاكل الزراعة في هذا القطر

« وقد نجح علماء الكيمياء في جعل نتروجين الهواء يتوحد مع بعض المواد الأرضية بواسطة القوة الكهربائية كما ابتاعه مرة ولم يكدهم عملهم ينجح أي يصير منه ربح تجاري حتى شاع استعماله في الأماكن التي فيها قوة مائية. فالشركة التي تعمل ثروات الكلسيوم في بلاد نرويج شرعت في عملها سنة ١٩٠٣ وكانت القوة التي استخدمتها حينئذ لاوي ٢٥

حصاناً في مكان و ١٦٠ حصاناً في مكان آخر فأضافت إليها سنة ١٩٠٤ قوة ٦٦٠ حصاناً وسنة ١٩٠٥ قوة ٤٥٠٠٠ حصان وسنة ١٩١٠ قوة ١٥٠٠٠ حصان وسنة ١٩١٢ قوة ١٤٠٠٠٠ حصان فصارت تستخدم الآن أكثر من قوة ٢٠٠٠٠٠ حصان وينظر أنه لا تأتي سنة ١٩١٦ حتى تضيق إليها قوة ٣٠٠٠٠٠ حصان من صب الماء تستخدمها كلها لعمل السبيل الكيماوي من تروجين الهواء »

ثم ذكرنا الأماكن التي يصنع فيها السبيل الكيماوي وكيفية عمله وتوقف العمل على قوة المهدار الماء لأنها رخيصة جداً حيث تفرز المياه المنحدرة من أماكن عالية كما في تروج ونياغرا وقد رأت ألمانيا بسابق نظرها أنها تحتاج إلى مقادير كبيرة جداً من اصلاح البارود لعمل التروجين وتسميد الزراعة إذا أثارت الحرب على أم أوربا فالتفتت إلى مهندرات المياه في بلاد روج واتاحتها أو ابتاعت من أسبانيا ما يجعل إدارتها في يدها لما نشبت الحرب وحُرمت من جلب الترات من بلاد شيلي كانت قد وصلت معامل الترات في تروج واتاحتها حتى كادت تستفي بها من ترات شيلي ولكنها لم تكتف بذلك لأنها علمت أن التراب المار به لا يذوق وبالبلاد التي تعتمد على غذائها في امر حيوي لا تكون الحياة مضمونة لها فقام علماء ألمانيا بمشورون وبنقرون حتى اعتدوا إلى طريقة أخرى لعمل الترات من الهواء من غير قوة مائية . وقد باهى بذلك الوزير بجان موقع فقال أن علماء الكيمياء في ألمانيا حلوا مسألة التروجين فجعلوا ببلادهم في مأمن من كل خطر إلى ما شاء الله

والطريقة التي أشار إليها في طريقة هابر Haber ولم نفل تفاصيلها حتى الآن ولكن يقال أنها شديدة الخطر على العمال لا يستطيع العمل بها إلا الماهر من منهم وقد عمل بها في ألمانيا أولاً على أسلوب تجاري سنة ١٩١٣ فصنع بها ٢٠٠٠٠ طن من سلفات الامونيا (كبريتات النادر) وبلغ المصنوع بها ٦٠٠٠٠ طن سنة ١٩١٤ و ١٥٠٠٠٠ طن سنة ١٩١٥ و ٣٠٠٠٠٠ طن سنة ١٩١٦ والمرجح أنه صنع بها ٥٠٠٠٠٠ طن سنة ١٩١٧ . ونفقات العمل رخيصة لتبلغ نفقات عمل الرطل من سائل الامونيا غير المهدرات إلى من غرش فهي أرخص طريقة لتكوين الامونيا

ولكن إذا وجدت القوة المائية كما في اصوان فاستفاد من التروجين من المواد وقهره إلى حامض تريك ثم إلى سبيل كيمائي مركب منه ومن الجير (سياناميد) لا يقل رخصاً عن طريقة هابر المذكورة آنفاً . ويقال أن الألمان لا يزفون بشمولونها وقد صنعوا بها في العام الماضي ٤٠٠٠٠٠ طن من سياناميد الجير

وما دام عندنا قوة مائية عظيمة في اصوان وحاجتنا الى السداد الكهياوي شديدة جداً فلا عذر للقطر المصري اذا لم يبادر الى استخدام هذه القوة لعمل السياناميد او غيره من مركبات النتروجين اللازمة للزراعة

اما ثروات الصودا التي كانت تود من بلاد شيلي فلا يحتمل ان بدوم ورودها زماناً طويلاً لان مقدارها محدود هنا وقد قدروا انه لا يزيد على مئتي مليون طن استخرج منها لعمل البارود ٢٤٠٠٠٠٠ سنة ١٩١٤ و ٢٩٤٠٠٠٠ سنة ١٩١٥ الى نوفمبر سنة ١٩١٦ والموظون انما تنفذ كلها في نحو خمسين سنة وسواء نفذت او لم تنفذ وسواء وجدت الثروات الطبيعية في امكنة اخرى او لم توجد فإدام في القطر المصري قوة مائية كافية لاستخراج النتروجين من المواد وحمل سداد كهياوي رخيص من فليس من الحكمة التهامل في استخدامها

في بادية الشام

(٧) سكاكة

سكاكة . كتب لي الامير نواف كتاب وصيته السيد مهدي النجفي كبير تجار الشيعة في سكاكة وذلك ليرسلني مع القافلة الذاهبة لاشترائه الثمن من العراق كما اوصى الامير بي جري خيراً حاكم سكاكة المسمى اليها واسمها العشيان احد افراد آل الشعلان وهو شاب . وبوم السرودعت سمو الامير وسمنا صباحاً وانا رديف العشيان على ذلوله وكان معنا بعض اعيان سكاكة ولم نبلغ حتى سكاكة الا قبيل المصمر صد ان حزنا بين قرية قارة وكان قد يقال لها ذوالقارة ايضاً وبين قرية انطوير وكانها قصير طور لم يرد اسمها بين القرى التي ذكرها السكوني

وسكاكة تضم السين واقعة شمال الحوف وهي بسيط من الارض في جوف مخفض يحاط كدومة الجندل بالروابي والآكام ولذلك كانت حنية المنح عدية واسعة الطرق كثيرة الحدائق المحلية . وبعد ان اتخا الرواحل في حصن الامارة توافد اهل البلدة للتسليم على شيخهم الجديد ومن حملة المسلمين كان السيد مهدي ففرغني به العشيان واوصاه بي واعطيته رسالة الوصية ثم احتقلت الى داره وبقيت شهر ربيع الاول مكرماً بضيافته وكأني من آل بيتي . وبه تعرفت بشائر اخواننا العرب من تجار الشيعة الا الى اكرموني بارك الله بهم جداً .

وعثرت عليهم على نسخة من ديوان شاعر فريش الشريف الرضي مكنت الرأ لم المرفقات من قصائد المصنأ وقد تزمت في رحلي يجمل قصائد هذا الديوان النفيس . ولولا هذه القمار في سكاكة جنتان من الفخيل وبينهم تاجر سني قبلي وكان السكاكيون يصلون الجمعة في ميدان متسع من الارض لان مسجد كان يرم يومئذ فكان الخطيب يحلهم واقفا بلا سبر وهو لا يحسن العربية فيلحن كثيراً وهو مثل خطيب دومة - كلاهما لا يذكر السلطان التركي في خطبته ولا يدعو له ولا يعترف بخلافته وما يدعون ان الله بان يصلح الاحوال ويحسن المآل

واختلف مرة فاضي سكاكة وفاضي الجوف في مسألة شرعية تتعلق بالرفاض فاجتمعا في الجوف وانتدبني الامير نواف لاكون حكاً بينهما . واكثر حرب القريبات حباطة يعظمون الشيخ محمد بن عبد الوهاب الحنبل جداً فهم قدك الحرب الى الفطرة واسد عن الاخرات . وفي سكاكة طائفة كبيرة من سكانها يقال لهم القرشانية الى فريش كما يقال وهذا لا بعد لان قبيلة فريش تحرق ايام التصوح في الآفاق

والسكاكيون اسلم اجساماً واعظم اهلها من الدوميين ترى لهم الوجوه القمرية الصبيحة والابدان الضخمة الصبيحة والحدبات الرمايب يحسن غير محبوب . وبما ان سكاكة غير مسورة ولا حصينة كانت عرضة للغزاة والمهاجمين فانخذ كل سكاكي بيته حصناً حفر فيه بئرهُ وملاءهُ بالموثونة والدخيرة فحق عليه المثل الانكليزي القائل : « بيت الانكليزي للعتة » وبيوتهم مشيدة بالبن مدعومة بشجر الاثل المتين الوارد ذكرهُ في شعر العرب كثيراً وقد شاهدته لأول مرة في دومة الجندل وسكاكة وارتقاع الشجرة بالغ نحو اربعة امتار وهي تحكي شجرة الطرلاء الا ان قطر جذعها يبلغ نحو عشرين سقياً

هودني السيد مهدي شرب القهوة القليلة صباحاً قبل تناول طعام الفطور وقد صرت التذ بها جداً حتى قلت في وصفها ذات صباح هذه الايات :

كل مرّة من الشراب كرهه	غير بنت الدلال (١) والهامس
قدوة توفظ السكرى ولا تـ	كرّ بطني صكفوه الجلامس
تلك بنت الدلال تجمي حقولاً	غير بنت الدنان تودي بكاسم
فانكروا الخمر ان تكونوا رجالاً	كي تعيشوا في الناس مثل الناس

(١) الدلال في لغة البدو اباريق بحاس نعل التربة فيها وتصنع في اوراق والشام والهامس وراى مفتاح من مس الهم قلاء يجأكي الثلاثة الخطة من الحديد

وفي أوائل ربيع الآخر عزمت مع الركب الصليبي على السفر وقد قدم هؤلاء الصلبة بأباعرهم إلى سكاكة أو آخر ربيع الأول لاشترائه التمر ثم يعمدون لمنازلهم في البادية وسما يذهبون إلى العراق ليدخلوا منها إجمال الثمن إلى سكاكة والحب وكان كبير الركب يقال له 'بريكان' فأوصاه 'بي السيد مهدي' الإيصال كله وشارطه أن يوصلني إلى الشفالية باجرة ثلاثة مجيدات وقد لبثت بين ظهرانيهم حتى ملئت الثروات نحو شهر لأنهم مكثوا في منازلهم مدة أسبوعين حتى تكامل الركب واستعدت المير للعراق ولقد تقاءت باسم بريكان خيراً وقلت أترك طالع وإمين طائر إن شاء الله

زودني السيد مهدي بالتمر والتمر وودعني وأقر باؤه إلى ظاهر سكاكة ثم ركب ديري وصرفنا مشرفين وبعد فرسخ من المسافة لاحظنا السكاكيات يحطون من أشجار النضال النكاسية الزمال والثلال فجمعت جد العجب لنشاط حملات الحطب وقوة بنات العرب ولم نزل نواصل السير والسرى ونسأب النصب والكرى حتى بلغنا في المرحلة الثالثة عجم الصلبة أو الصليب حيث أهل المير زول

(الصلبة) بلغها البدو يسكنون الصاد وفتح اللام والمجعة وقد رأيت للفاضل سليمان أفندي البستاني مقالة عن البدو مفيدة في الجزء الثاني عشر من المختطف قسم فيها البدو إلى ثلاثة أصناف: البدو كالرولة وشمروهم البدو وهم الذين «يرلون» على مجاري الأنهار الكبيرة يعيشون في بيوتهم الشعرية أو أكواخهم المصنوعة من القصب وجريد الفل والبردوي يزرعون ما جاورهم من الأرض ويطلقون فيها حتى إذا اجذبت المنابت أو طابت خواطرم منها هجروها إلى منارل أخرى وعادوها بعد حين وصمهم قبائل المنتفق على الفرات وبنو أسد قوم الاخطل وسولام الذين ينتمي بعضهم إلى الدرروز على دجلة وبنو عجم والمعدان على شط العرب وبنو كعب على كارون في بلاد فارس»

وذكر أن الصلبة هم بدو البدو وأهم أوروبيو الأصل من دم أفرنجي قال: «ولا أقرب إلى الظن من أنهم من بقايا الصليبيين الذين تشتتوا بعد أن مزقت شملهم دولة الأيوبيين والمماليك والتتر فالظاهر أن طائفة منهم التفتت إلى بادية الشام وامتزجت بأهلها وجنسها الزمان بحسبها وعلى ذلك أدلة منها:

أولاً كثرة الميول الزرق فيهم بخلاف العرب

ثانياً استلاء الوجه ووفرة الشعر فيه

ثالثاً اذا سألتهم عن اجدادهم قالوا الفرنك
رابعاً عدم انتمائهم الى مذهب مخصوص
خامساً ولئن كان الزمان قبل لهم فضلاً قاطعاً فهم لا يزالون اقل سمرة من حوام
سادساً اختلاف هيئة معيشتهم عن سائر قبائل البدو

وقال : « ومن عرب ما شهدته منهم مياينة بيته في منطقهم وارغناه كثير في لفظهم
وهو اشبه بلفظ اهالي جنوبي لبنان ولم نسيرات لا يعرفها البدو ونعرفها في سورية ولبنان
فمن اصطلاحهم في القبح ان يقولوا « يا حزني » وفي التقرب ان يقولوا « يا عيني » وفي
الاستجداد « دخلك ويا بني وياخي وكلها غير مستعمل بهذا المعنى على هذا الوضع عند عرب
البادية » الى ان قال : « لا يعتمدون على القتاة الا بل والغيل بل عندم الاتن يقولون عليها
يوتهم اذا ارادوا الرحيل » اهـ

وحسب مقدمة العلم اذكر ما شاهدته وعلمته من الصلبة فقد اختلفت بين ظهرانيهم في البادية
شعباً كثيراً لم يلفت نظري كثرة الصيون الزرق لهم ولا وفرة الشعر ورأيت منهم عجل
الوجه ونخيلة وامتلأ الوجه كثير في عرب السرحان وبني صخر والقرى البدوية كدومة
الجدل وسكاكة وعلمت انهم لا يعرفون اجدادهم فتارة يقولون الفرنك واخرى الانكريز
اي الانكليز وسائر العرب يلقبهم بذلك ذماً واما كونهم لا ينتمون الى مذهب مخصوص
فاكثر قبائل البدو الايبين كذلك فالصغري او الزوبلي مثلاً لم يسمع احدهما باسم الشافعي
او الحنفي ولا بمالك وابى حنبل ولو سألت بدوياً او احد الصلبة عن دينه لاجابك الله ومحمد
رسول الله فلا يعرف البدوي الايمان لا ميثم ولا في دينه ملا يحسن الصلاة ولا اتيهم او
الوضوء وان حفظ شيئاً من سور القرآن القصيرة فيحفظه بنهر ما انزل معهما او محرقاً مع عدم
مراعاة الترتيب في الآيات

والوان الصلبة كالوان سائر البدو وبينهم الاسمر والفارب بلويه الى البياض ولا
يضمعون بهيئة معيشتهم من سائر قبائل البدو لا في ضامهم وشرابهم ولا في محض الزقاق
وخبر الزقاق ولم يرثوا من اجدادهم الاوربيين ولا عادة واحدة فانهم يفتنون ويتزوجون
حسب عوائد البدو ويطلقون ويعتدون بين الزوجات . واعرف أن بريكمان الصليبي الذي
كنت ضيفه كانت له زوجتان ورأيتها . ولا امتياز للصلبة عن غيرهم من قبائل البادية
الا بصيد الماء والعرلان بتادق طوبقة من الطراز الاعتيق واعنادوا وفرة جلود العزلان
لديهم ان يحيطوا من الخلود جلايب « جلايات » بلسونها فتيهم حمارة الفيط وحارة

الشتاء ويقتنون من حلود الماشية لآ متينة جداً ابتعت منها نملأ برمال مجيدي . وقد علمت من البدو ان لكل قبيلة لمحة خاصة بها وان البدو يعرفون الصلبة بلهجتهم الفارقة كما يعرفون الروابي . والشعري تليها بلهجته ويميزون بها بين الشعري والسرخاني والشعري كما يميز الحصري بين الشامية والحصرية والمصرية

وم موزعون في كل بادية ويقومون زراعات قليلة في أماكن مختلفة الا انهم كثيرون لم يحص عددهم بالتحقيق . واما قول الاستاذ : « لا يتحدثون على قضاء الابل والخيول بل عددهم الا ان يقولون عليها بيوتهم اذا ارادوا الرحيل » فاعلم انه لا يريد بهذه الجملة سوى الصلبة البازلين في الشامية قرب القنات والآ فان الصلبة الذين يجنبون اجواز الدلا الى دومة الحنديل ويحصدون الابل الجيدة ويتنقلون بها اختلاص سائر البدو . ولا ازال اذكر اسم عمري الذي امتطيته من سكاكا الى العراق وهو جنيث الآتي ذكره فانه سهر صليبي . وم كما يقول الاستاذ : « حيث حلوا في مأمن من غزوات البدو لانهم في ذمار الجميع » وهذا صحيح بعد ان يدفوا الخطوة الى الرولة وشمر وخوة احدم السنوية تختلف اختلاف غمر الصليبي وعنه ومعدتها ربال . وهذه الضربة يشاركون في دفعها الى القبائل القوية كل قبيلة مغلوبة على امرها كالشرارات وعتم . فلو اتفق ان صليبا قاطلة في ظمئة عنري . و اراد استلاب مائة يقول له : « ترى خوي حمدان » فاذا كان عزيزاً مثله تركه الشعري المازي لعل بانة دفع خوته لحمدان المكلف بمهاجته ورد اسلابه ودفع كل اعتداء عنه

من حرف طائفة البدو لا يسلم بان شرذمة من الصليبيين قلد بادية الشام لقراراً من فلك العرب الدائدين من سياهم وهي عربة عن الدية جاهلة بمفاوزها ومطامنها ولو فعلوا ذلك مات هؤلاء الصليبيون جوعاً وعطشاً ان سلوا من اعتداء البدو والايقاع بهم لانهم يسيرون من البدو بظمتهم وعاداتهم ودينهم . ولو اطهروا الاسلام في البادية لاطهروا في مدن سورية الحضرية وخلصوا من عنقية البادية وشظف الجيش فيها . فيحصل انهم طلقوا موالي الايوبيين او احدى الدول العربية جمعوا بعد العتيق اشتاتهم في بادية الشام وغيرها وطاشوا عشة القبائل الرحل وقد كانت لبني امية وبني العباس من الموالي خلق كثير . ولا تزال في ايامنا هذه قبيلة كبيرة مشهورة بالجمال نازلة بين حماة وحلب يقال لها « اللوالي »

الرحلة صلة

عن الدين آل علم الدين

بساتن علم الفلك

(٦)

الشمس

الشمس سيدة الكواكب التي منها ارضنا وهي مصدر نورها وحرارتها ووركن ما فيها من حياة وقوة . وقد مر على الانسان قرون كثيرة يراها ويتوقع طلوعها يوماً بعد يوم ولا سيما ذا كانت في الخليم بارد بعد ان ادرك انها مصدر النور والحرارة وعلامة نمو النبات وخصيه . وعرف الناس من اباؤنا انها كبيرة الحجم بعيدة المدى ولكنهم لم يلموا ان بعدها عا يبلغ ٩٣ مليون ميل وان حرمتها اكبر من جرم الارض مئات الالف من المرات كما اثبت المتأخرون وكما اننا في الاجزاء الساخنة ولم يكن يحظر على بال احد منهم ان حرمتها هذا بعده ما يستطيع الانسان ان يقبس منه بالضبط ويعلم طباقة ودرجة حرارته ونوع العناصر الداخلة في تركيبه لكن ذلك كله اصبح الآن معروفاً كما تقدم وكما سيجي

وكان المظنون ان الشمس جسم ناري جامد لكن ثبت الآن انها غاز منضغط كثيف . ثم ان العناصر التي تتألف منها هي مثل العناصر الارضية الجامدة بل الشديدة الصلابة كالحديد والفضة والنحاس والنيكل والزرنيخ والقصدير ولكن الحرارة الشديدة التي في الشمس صهرت هذه المعادن وصيرتها غازاً واجذب الشديد الذي في الشمس منع هذه الغازات من الانتشار والافلات وضغطها ضغطاً شديداً حتى صار ثقلها النوعي أكثر من ثقل الماء . فاداً حسباً ثقل حجم من الماء مئة رطل ثقل حجم يساويه من مادة الشمس ١٢١ رطلاً لكن ثقل حجم من مادة الارض ٥٥٠ رطلاً فاداً الشمس اخف من مادة الارض بسبب حرارتها الشديدة التي تزيد للمعدن حوامها

ولا يستطيع ان ينظر الى الشمس ونسجها كما ينظر الى القمر لان نورها الساطع يهر العين ولكن بيسهل علينا ان ننظر اليها من خلال زحامة ملونة بلون قاتم او مدخنة بالساج . فاداً وضماً لوحاً من الزجاج في ليل شمعة مشتتة اكتسب هباً اسود وبقي فيه شيء من الشقوق فيجب كثيراً من نور الشمس اذا نظرت اليها من خلاله ولكننا لا

استوعبها مع ذلك بل زاحا كسفيحة من الحديد الصقيل المحمي الى درجة الحرارة . واذا استعنا
حيث نشتر بنظارة مقربة لم نر وجهها صقيلاً بل رأينا فيه بقعا كثيرة وقد يرى كلفاً ايضاً كما
تري في الشككين القاطنين اما البقع فتختلف الطارحاً من ٤ ميل الى ١٢٠٠ ميل وهي
مخرجة على سطح الشمس والمنظون ان سببها مواد تخرج من باطن الشمس الى سطحها
وتنتشر عليه . واما الكلف فقد تكون كبيرة وتري من غير نظارة ولكن الغالب انها تكون
اصغر من ان تری بغير نظارة . واول من رآها بالنظارة غيلير العليكي وكانت ذلك سنة
١٦١٠ بُيِّد استنباط النظارات . وتري الكلفة الكبيرة مؤلفة من منطقة لائقة اللون
في وسطها بقعة سوداء كانتها حوة مبهمة وقد تكون هذه الحوة كبيرة جداً حتى لو دلت
الارض فيها لاجلسها

وهذه الكلف تكثر وتقل كل نحو عشر سنوات الى احدى عشرة سنة . وكثرتها
وقلتها مرتبطتان بمنطيسية الارض كانتها سبب لما كا تری في الشكل المقابل . فقد كان
عدد الكلف على افلح والمنطيسية على اضعها سنة ١٨٢٩ و ١٨٩٠ و ١٩٠٠ وكان عدد
الكلف على اكثره والمنطيسية على اقواها سنة ١٨٨٤ و ١٨٩٩ والمنظون ان لكثرتها
وقلتها علاقة بوقوع الامطار والخصب والجذب واليسر والسر مما يقع في ادوار تدور
كل نحو عشر سنوات او احدى عشرة سنة

وقد افصح من الارصاد الحديثة في مرصد مونت ولسن باسبركا ان سبب الكلف
مواد تخرج من باطن الشمس الى سطحها منتشرة على السطح فتبرد وتظهر مظلمة في جنب وجه
الشمس الشديد الخلو الباهر النور ويكون لها كهربائية شديدة تنقوى بها منطيسية
الشمس والارض ايضاً

ولم يحط على بال احد من القدماء ولا المتأخرين الى عهد قريب اننا نستطيع ان نعرف
المصاصر التي يتركب منها جرم الشمس لكن العلماء اتصلوا الى معرفة هذه المصاصر بطريقة
بدئية وذلك ان النور يصل الى الزاوية السمة اذا مر في نقطة ماد او كرة زجاج او قطعة
من الزجاج غير متوازية السطحين . وقد اطلقوا على النور المحلول كذلك اسم الطيف الشمسي
او طيف النور . واذا نظرنا الى هذا الطيف بنظارة مكبرة رأينا فيه خطوطاً سوداء راذا
كان هذا الطيف ناتجاً من انحلال نور شمعة او مصباح رأينا فيه خطوطاً لامعة بدل
الخطوط السوداء التي تری في طيف نور الشمس وسبب ذلك معروف وقد ذكرناه غير

مرة ولا محل لبسطه هنا . وتختلف هذه الخطوط باختلاف العناصر التي في المصباح او الشمعة . ولكل عنصر من العناصر الارضية المروفة خطوط خاصة به يستدل بها على وجوده . فاذا وجدت هذه الخطوط او ما يقابلها من خطوط السوداء في طيف نور الشمس فهي دليل على وجود ذلك العنصر في الشمس . والآلة المصنوعة لروية هذه الخطوط وتحقيقها اسمها سكتروسكوب اي منظار الطيف ودلائلها دقيقة جداً حتى اذا كان في المادة المشتعلة حزمة من عشرين مليون حزمة من الشمعة من عنصر الصوديوم مثلاً ظهرت خطوطه في الطيف واضحة . فعرفت بهذه الخطوط العناصر التي تألفت منها الشمس وانكراكب وبعض النجوم . ولم نلف فائدتها عند ذلك بل عرفت بها حرارة تلك النجوم وهل هي مقربة منا او بعيدة . فاذا كان النجم مقرباً منا في سيره فخطوط التي في طيفه تقترب نحو اللون البنفسجي من الطيف واذا كان بعيداً عنا جعلت الخطوط تبعد عن اللون البنفسجي وتقترب من اللون الاحمر . وعلى هذه الصورة ثبت ان الشمس تدور على نفسها لان الخطوط في طيف النور الآتي من طرفها الشرقي مثلاً تقترب الى جهة خطوط طيف النور الآتي من طرفها الغربي تقترب الى الجهة المقابلة فثبت بذلك دوران الشمس على محورها . وقد استنتج ذلك قبلاً من سير الكلف على سطح الشمس لان اكثر سيرها ناتج من دوران الشمس على محورها مرة كل نحو ٢٨ يوماً . وعند التدقيق ٢٤ يوماً و٦ اعيان اليوم عند خط الاستواء الشمسي و٢٣ يوماً عند عرض ٧٥ درجة وتختلف السرعتان لان مادة الشمس لا تدور كلها على محورها في وقت واحد لادارت اقاليها الاستوائية عشر دورات كل ٢٤٠ يوماً دارت الاطراف التي قرب القطبين سبع دورات او اقل في تلك الايام كان بعضها يزلق على بعض وهذا من الغرائب

قلنا في فاتحة هذا الفصل ان الشمس مصدر النور والحرارة وركن الحياة والقوة . اما النور فالمرجح انه موجات مختلفة السعة في مادة لطيفة مائة الكون اسمها الاثير موجودة في كل مكان حتى بين اصغر حواجر الاجسام . ونور الشمس حادث من قوة دافعة في الشمس ويصل اليها بموجات في هذا الاثير . وهذه القوة الدافعة تصل اليها ايضا بموجات اضيق من موجات النور واسرع فتفعل صلاً كياوياً وموجات اوسع من موجات النور وابطاً فتفعل الاجسام اي تهب الحرارة للامعة لقوة ولحياة . وكل قوة تحدث في الارض سواء كانت من اشتعال الفحم او احتراق الزيت او حركة الاجسام مصدرها الاصل الشمس اي

القوة الدافعة المشعة منها . وكان المظنون أن حرارة الشمس على سطحها تبلغ الملايين من الدرجات إذا قيست حرارة الهواء أو حرارة النار التي تقاس بالترمومتر أو البيرومتر ولكن ثبت الآن من البحث المدقق أنها لا تزيد على نحو ستة آلاف درجة أي أنها مضاعف الحرارة اللازمة لصهر أشد المعادن احتمالاً لحرارة كالذهب والبلاتين

واختلف العلماء في سبب حرارة الشمس وفي كيفية تجددها حتى نرى الشمس الوقت من السنين في هذه النرجة من الجو ولا تعود كما يعود كل جسم حر إذا شمت الحرارة منه في الفضاء . فارتأى البعض أن رُحماً كثيرة تقع على الشمس كما تقع بعض الرجم على الأرض فتولد حرارة بولوعها ومصادمتها الشمس تقوم مقام ما يفقد منها من الحرارة بالإشعاع . ولكن لو كانت الرجم التي تقع عليها كافية لذلك لوجب أن يزيد جرم الشمس من سنة إلى أخرى زيادة تظهر كبيرة على مرّ القرون وتؤثر في حركات الكواكب ولا دليل على حدوث هذا التأثير . وارتأى آخرون أن جرم الشمس أخذ في التقلص شيئاً فشيئاً وقليل من هذا التقلص يكفي لأن يولد فيها حرارة شديدة فانه إذا تقلص جرمها حتى قصر قطرها ٣٠ متراً فقط في السنة تولد من هذا التقلص كل الحرارة التي تشع منها تلك السنة . ولكن ثبت بالحساب بعد ذلك أنه لو كانت حرارة الشمس حادثة من تقلص جرمها فقط لما عاشت أكثر من ١٥ مليون سنة وهي أقدم من ذلك كثيراً فثبت عمر الأرض أكثر من مئة مليون سنة كما يستدل الجيولوجيون من بعض الأفعال الجيولوجية والأرض بنت الشمس كما لا يخفى والشمس القدم منها جديداً . والرجح الآن أن حرارة الشمس حادثة من فعل جواهرها أي أن ما لا نهاية له في الصغر يفسر ما لا نهاية له في الكبر . فإن كان فيها مقدار كبير من الراديوم فهو يشع الحرارة لذلك بالانحلال دقائقه ويكفي لتعليل حرارة الشمس . وإن كانت حرارتها ناتجة من انحلال جواهرها فهي تكفيها ملايين لا تحصى من السنين فإن في جواهرها من القوة ما يعادل ٢٠ مرة إلى القوة الزائدة والحسين إذا ليست بدرجات الحرارة

أما العناصر التي ثبت وجودها في الشمس حتى الآن فتبلغ ٤٥ عنصراً وكلها من العناصر الأرضية

ولد ألف علماء الفلك كتباً كثيرة في الشمس ذكروا فيها من الأرصاد والآراء والحسابات والحقائق ما لا يحل له في هذه البسائط فلا تضرع في له الآن

قنال السويس وقنال بناما

وتأثيرها في الطقس

نشرت مجلة « بولدرج » الانكليزية، مقالة من قلم تشعزل بك اشار فيها الى تناول فصل البرد في انكلترا هذه السنة والسنة الماضية وارأى رأياً بطله به فقال :

بحث العلماء في تناول فصل الشتاء على هذه الجرار ضمة شهور دهمنا فيها البرد الشجيرة وصقيعه وبرده ومطره المتدفق ورياحه الموحج الماردة الحارة من الشمال والشمال الشرقي والشمال الغربي . وفي بعض الاحياء هذه المملكة تحولت سائر العرب والجنوب الغربي وهي عذبة بليلة عادة الى ريح صرصر غائية مثل الرياح الشمالية في بردها ولحرها

بحث العلماء في تبرده هذه الاحداث الجوية وذهبوا فيه مذاهب اختلفت منها اثنين ووجهتهما على غيرها بناء على ما اكتسبت من الخبرة من مشاهدات التغيرات الجوية في احوال مختلفة من هذه الكرة وابتدعها برأي في هذا الموضوع المضطرب المعقد ولعله ارجح الآراء في تحليل هذا الانقلاب

اما المذهب الاول فهو ان اطلاق المدافع في الحرب افضى الى فقد توازن الهواء في اوجار كثيرة من الارض — في فرنسا والمجيك والهندا والبلغار واليونان وايطاليا وروسيا والسرب من اوربا . وفي العراق وايران وليرمينية وفلسطين من اسيا . وفي مصر وغيرها من افريقية . وعند اصحاب هذا المذهب ان تصادم دقات الهواء الناتج عن اطلاق المدافع ينفي الى تموجات كثيرة فيه وهذه الى ارتداد الهواء في هذه الجهة او تلك لاعادة الموازنة الطبيعية فيبدأ عن ذلك اضطراب مجرى التيارات الجوية واحتلال نظام الفصول . وهذه التموجات تمتد من مكان الى مكان في دائرة كبيرة وتعود الى مركزها الاول

واما المذهب الثاني فهو ان سلسلة جبال الاندس البركانية المتحدة من ولاية اكوادور الى ولاية كوردوا في بناما تخليج المكسيك فجبل بوبوكياتل تحدث اضطرابات وزلازل تحت البحر تحرف تيار خليج المكسيك عن مجراه " . وقد شمرت مرثين بمثل هذه

(١) [اعتطف] تيار خليج المكسيك هو تيار ما معدل الحرارة يخرج من خليج المكسيك ويجري شمالاً بشرق حتى يصيب الجزر الانكليزية وما اليها فترفع حرارة بحرهما ويحصل اقليم معتدل الهواء بالنسبة الى البلاد اشولية التي على عرضها في اوربا وامريكا

الزلازل . الأولى سنة ١٨٨٢ وكنت يومئذ في باخرة راسية في ميناء كولون فاضطرب البحر فجأة وعقب هذا الاضطراب موجة كبيرة علت عشر اقدام عن سطح البحر . والثانية في السنة حينها وبعد الزلزلة المشار إليها بضعة اسابيع وكنت حينئذ في باخرة أخرى تبحر الباسيفيك على مقربة من جزيرة ناولس فدامت الزلزلة ٥٠ ثانية وكان منها ان الباخرة تماهت من مقدمها الى مؤخرها كأنها أصيبت بطريد وارتفعت الى علو كثير ثم عقب ذلك مد طوى حتى بلغ مدينة بناما . وقد استنجت من هاتين الحادثتين ان هناك اتصالاً تحت البحر بين تلك الاراضي البركانية فاذا حدث اضطراب في احدها امتد اليها كلها

وتبار الخليج يخرج من خليج المكسيك ويجري شمالاً شرق حتى اذا قارب جزر الهند الغربية وانصل بمياه الانلانتيكي انضم اليه تيار آخر كبير ويرى البعض ان هذا التيار غير مجرى تيار الخليج في هذا الشتاء ويرد مياهه واربع قسماً منه الى الورااء فائر ذلك في طقس الحزير الانكليزية . ولعل الايام ثبت هذا الرأي وعندى ان ما جرى في مصر بعد فتح قنال السويس يرجع هذا الرأي فان التغيير الذي طرأ على طقسها منذ فتح القنال يشبه التغير الذي طرأ على طقس انكلترا بعد فتح قنال بناما .
والهيك البيان :

كنت سنة ١٩٠٤ مقالة عن قنال السويس قلت فيها انه كلما فتح القنال والنقل مياه البحرين البحر الاحمر وبحر الروم تغير طقس القطر المصري . وقد اقت في مصر اربع عشرة سنة ولحظت قبل فتح القنال انه مرت عليها سنتان في السويس لم يقع ليهما مطر . ولكن بعد فتحه تغير الطقس تمام التغير عما كان بين سنتي ١٨٦٣ و ١٨٦٩

وبعد فتح قنال بناما وانصل مياه الباسيفيك بمياه بحر كريب صار تيار الخليج اذا بلغ جزر الهند الغربية وانصل بمياه الانلانتيكي بفجر جزء منه من مجراه و يعود القهري كما تقدم القول ويمر في بحر كريب ويجري الى الباسيفيك . ان قنال بناما . انتهى ملخصاً ولكن لا يظهر من الارصاد الجوية في هذا القطر قبل فتح قنال السويس وبعدة ان الطقس تغير فيه تغيراً يستدعيه الأما يقع من الاختلاف عادة بين سنة وأخرى

باب تدبير المنزل

لقد قلنا هذا الباب لكي ندعج فوكن ما بهم أهل البيت معرفة من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ومجوز ذلك ما يورد بالنسخ على كل عائلة

الحمامات الصحية

الحمام التركي

هذه الحمامات على نوعين — التركية والرومية . فالتركية على ما يصفها بعض كتب الصحة والمهندسين تختص كثيراً عما نعرفه عنها . فالحمام التركي على ما نعرفه هو حمام أول ما فيه الجلوس أو الاستلقاء عدة وجيزة في غرفة عالية الحرارة تستنزل العرق بفزارة ثم يدفع المتصل بين يدي رجل من المصلين مجدول العضل غليظ الرقبة جالس القلب قليل الكلام كثير الماء بقلية ظهراً لبطن ومن جنب إلى جنب ويلبب بـوكا يلبب المرأة بالفارة وينهال عليه حمراً ودليلاً ويستنط من حمام جلد ما دفن في مساء من الوسخ والدهن وربما كان مع هذا الوسخ شيء من دقائق الخلقة نفسه . قال لنا طبيب أمريكي استهدف لقتل هذه العملية في بعض حمامات بيروت أنه لا يظن المواد التي استخراجها المصل من جلد وسمكاً صرفاً بل فيها بعض الشيء من الحية

أما الحمام التركي على ما قرأنا وصفه فهو أن يدخل طالب الاغتسال والمالب أن يكون طيلاً — غرفة حرارتها نحو ١٣٠ درجة بميزان فارنهایت (نحو ٥٤° م) منفرداً فيبقى فيها دقيقتين أو ثلاث دقائق والماء البارد يصب على رأسه من رشاشة (دوش) ثم ينتقل منها إلى غرفة ثانية حرارتها ١٢٠ إلى ١٨٠ ف (بين ٢٦ و ٨٢ م) حيث يبقى هنيهة ثم إلى غرفة ثالثة حرارتها ٢١٠ ف (نحو ٩٩ م أي أقل من درجة الطليان نحو درجة واحدة) فيبقى هنا ٥ دقائق إلى ١٠ يرتشف في خلالها ماء بارداً حتى يصبب حمراً . ثم يعود إلى الغرفة الثانية فالأولى ويتم في كل منها نحو ١٠ دقائق ينزل فيها العرق مع عزيزاً . ثم يغسل جيداً من رأسه إلى قدميه بالماء والصابون ويستعمل دوشاً حرارته مثل حرارة الجسم في يادى الأمر ثم يخفض الحرارة إلى ٦ ف (نحو ١٥° م) وبعد ذلك يغتسل في ماء حرارته ٦٠ ف ويضطجع على سرير معد له ويشرب فيجان قهوة أو شيئاً غيرها من المنبهات

والغالب ان يوصف الحُمَامُ التركي للصابين بامراض الكليتين المزمنة والروماتزم المزمِن والموضعي وامراض الجلد والستن

الحُمَامُ الروسي

يوصف هذا الحُمَامُ لما يوصف له الحُمَامُ التركي والفرق بين الاثنين ان الروسي تستعمل فيه الحرارة الرطبة اي ان المليل يقيم نحو ثلث ساعة في غرفة مشبعة بخار ماء حرارة ٢٠° ف (نحو ٤٩ س) وبلي ذلك القشوش والمنطس والاعسال بالصابون ووجه الضرر في حمامات مثل هذه انها تؤثر تأثيراً شديداً في الاوعية الدموية قد يقضي الى رد فعل ذي خطر على اصحاب اللوب القلبية . على ان نعمها لا ريب لبه في كثير من الامراض كامراض الكليتين الحادة (مرض برنط) . فكثيراً ما يحدث انت البول فيها ينقص ولا يثقل من انكيتين الى المثانة او لا يخرج من المثانة لتضيق مجرى البول . ففي حالة مثل هذه يوصف المنطس الحار للريش والغالب ان ينفع . ويوصف المنطس الحار كذلك لتخفيف الالم في حصي الكليتين والمثانة وفي التهاب الزائدة الدودية وغير ذلك . ومنهم من يستعمل المنطس بوضع لوق من الماء الحار على مكان الالم وهي وصفة قديمة يفضل المنطس عليها

الحمامات الباردة

لحمام البارد منافع شتى اهمها تخوية البنية والغالب ان يستعمل صباحاً لهذا الغرض . وغني عن القول ان المهم في هذا الحمام ليس درجة حرارة الماء بل رد الفعل الذي يبقية وكثيراً ما يأتي الحمام القاتر برد الفعل هذا فيخشي من البارد . والجمع عليه ان الاكثار من الحمامات التي ماؤها شديدة البرد القرب الى الضرر من الى النفع ويوصف الحمام البارد في الامراض لغرضين الاول تخفيض الحرارة العالية كما في الحالة المصابة عبر بركسيا وهي حالة تنبع فيها الحرارة ١٠٦° ف او ٤١ س . والثاني معالجة الحمى التيفويدية . ففي الهوبركسيا تستعمل الحمامات الباردة بطريقة من اربع :

- (١) مسح جسم المريض بماء بارد او مقلع بالاسفنجية جزءاً جزءاً وتشفيف الماء من كل جزء حالاً بعد مسح بالاسفنجية
- (٢) مسح جسم المريض بالماء القاتر على مثال الطريقة الاولى

(٣) لفة بمنشفة مغموسة بالماء البارد حتى تهبط حرارته الى ما يقرب من الحد الطبيعي فيوضع اد ذاك في فراش دافئ جاف

(٤) تغطيته في حمام حرارته ٨٠ ف (نحو ٦٦,٦ م) ثم تبريد الحمام شيئاً شيئاً بإضافة ماء بارد اليه حتى الدرجة ٦٠ ف وإبقاء المغموم فيه الى ٢٠ دقيقة حسب الانقضاء

ويجب في هذه الطرائق كلها مراقبة حرارة المريض جيداً فلا تهبط الى حد الحرارة الطبيعية في الحمام

اما طريقة الحمام في حمى التيفويد فتشبه الطريقة الزايدة أكثر مما تشبه غيرها .
 واول من استعملها طبيب الماني والاطباء يصفونها كثيراً في اميركا واوربا معاً . وكانت الفرض الاصلية منها خفض حرارة المغموم ولكن تبيها الكليتين على العمل واساها الجسم عموماً حملاً لاطباء على وصفها لعلاج التيفويد حصيصاً . وحلاصتها ان يوضع المريض في حمام حرارته ٦٥ ف ويوضع على صدره وظهره اكياس مغموسة بماء مثلج او موضوح فيها ثلج وبلى في الحمام ربع ساعة وفي خلال ذلك يدلك جسمه . وقد يكرر هذا الحمام مراراً في الاربع والشرين ساعة اذا انقضى الامر
 وسأني في مقالة تالية على وصف انواع اخرى من الحمامات والمساكن

القبض

من الناس من يقضي حاجة الطبيعة مرتين كل يوم او مرة كل يوم او يومين او أكثر وتكون هذه الحالة لهم طبيعية لا تضربهم . ومنهم من يكون القبض فيهم نتيجة خلل ما في اجسامهم

واسباب القبض كثيرة منها بلادة الكبد وهذه تقضي الى قلة الراز الصفراء . ومنها تغيير نظام المعيشة في الأكل والشرب والسكن والملبس والعمل والرياضة فمن الناس من يمتريه القبض اذا انقطع عن الرياضة او غير الزان الطعام التي يأكلها عادة او الماء الذي يشربه او كانت حرقته مما يستدعي الحركة وكثرة الانتقال لاستبدالها بحرقه يكون فيها كثير الجلوس قليل الانتقال . ومنهم من يمتريه القبض اذا سافر مسكة الحديد ولو مسافة قصيرة او ركب مركبة مسافة طويلة او أكثر من النوم الى غير ذلك من الحالات التي نقل فيها حركة الجسم ويكثر مسكونة

ومعلوم أن مرور الطعام في المني الدقيق يقتضي من الوقت عادة ثلاث ساعات الى أربع وفي المني العليظ بعد ١٦ ساعة أو نحو ذلك . ففي القبض يحدث التأخير في الثاني لأسباب شتى لا محل لتدكرها في هذه المقالة ولا هي مما يهم الناظر في القطن وسببه وعلاجه . نظرة عامة بل هي مما يهم الاطباء دون غيرهم . ولكن يقال اجمالاً ان سبب القبض عادة بلادة القسم الاسفل من المني العليظ وضعفه عن العمل وهو دفع الفضول الى الخارج وهذه البلادة تكون في الذين تمسهم اشغالهم واعمالهم من قضاء حاجة الطبيعة في وقت معين كل يوم اعراض القطن معروفة وهي اسماك مستعصية يصححها أحياناً نقص وقد يمرض صاحبها لالتهاب البريتون والزائدة الدودية والواسير

أما معالجته فتقوم باحساب الاسباب العامة التي تقدمت الاشارة اليها واعتياد عادة التبرز كل يوم في ساعة معينة (وأفضل الساعات لذلك بعد طعام الصباح) وتنظيم امور المعيشة في الاكل والشرب والنوم والرياسة الخ . والذين لا تسمح لهم اوقاتهم بنهيم وقت للرياضة يجب عليهم ان يمشوا بضعة اميال كل يوم . وقد ينفع الوياة الدنية المصايب بالقبض الدوش البارد كل يوم حالما يستيقظون من نومهم

ومن الناس من جربوا تدخين سيجارة بعد طعام الصباح فافادهم
أما الطعام فالواجب ان تكثر فيه الفواكه والخضروات قبل اللحم . ولكن بعض الناس ينههم الاكثار من اللحم في طعامهم وهي الطريقة المعروفة بطريقة سالبري . ويستحسن شرب عصير البرتقال أو الليمون الملو صباحاً قبل الاكل أو شرب كأس من الماء الفراح بارداً أو فاتراً أو كأس من المياه المعدنية المشهورة

ومما يفيد كثيراً الاكثار من اكل الادعانة القوية كالفشدة والزبدة والزيت مع السلطة وشرب الماسات الخفيفة كالعق من سكر اللبن مع الماء

أما المسهلات والاطباء مختلفون في امر الاكثار منها فاعتقد ن على وجوبها اذا حربت المليات والوسائط المذكورة آنفاً ولم تجد نقماً . ومن احسن هذه المسهلات وضع قط من زيت جنس المر في نصف ملعقة صغيرة أو أقل من المنيمرين والماء يؤخذ ثلاث مرات في اليوم بعد الاكل أو حبة فيها بعض قمحات من الصبر تؤخذ كل يوم بعد المشاء فانها تنفع في القطن ولا تفسد الصحة

ويصالح القطن بالدهك والكبريتية وغيرها من الوسائل اذا اشتهى امره . وجبئئذ يجب استشارة الطبيب الخبير فيه

بَابُ الْمَرْئِيَّةِ الْمُنْظَرَةِ

قد رأينا بعد الاختيار وجوب فتح هذا الباب بمقتضى ترغيبنا في المعارف وإيهامنا للهمم ونحيمتها، فلا دهان
ولكن المبهة في ما يدرج فيه على اصحابه نفس وراءه من كل ولا يدرج ما خرج عن موضوع المنظف ومراد في
الادراج وعدمه ما يأتي - (١) المنظر والظهور مستثنان من اصل واحد عندنا عندك بذكره (٢) اما
الفرع من المناظر التوصل الى المحققين فاذا كان كاشف اعلاط غيره عمياً كان المسترف به علاطو اعظم
(٣) غير الكلام ما قرئ "ودل" فالقالات الواقعة مع الاجازة تستقر على المطلوب

مخاربة الحشرات

حشرة الملامة المفضل عمر المختطف الاخر

حبذا لو وجد جمهور المستنيرين من الزراع في هذه البلاد عنايتهم الى مثل مقالكم
النفيسة التي ظهرت في مختطف مارس عن مخاربة الحشرات - على ان مجرد القراءة ليست
كل ما ينتظر من الطبقة الرالية من المستعطين بالزراعة بل الواجب ان يكونوا هم دعاة
الاصلاح في قراهم ودوائر نمودهم اولاً بالاصل بالمخائلي العلية في مزارعهم ثم بدعوة صديقاتهم
الى اتباع خطاهم في هذا السبيل وبغير ذلك يقتضي زمان طويلاً جداً قبل ان تنجي البلاد
ثمرات التشريع الزراعي الذي تضعه الحكومة في حين ان تلك الثمرات كثيراً ما تكون دانية
القطوف اذا تعاون جمهور الزراع مع الحكومة على احترام القوانين الزراعية

نعم ان التشريع الزراعي مفيد لمحربة بطبيعتهم وكثيراً ما يقتضي فوق ذلك، زيادة
النفقات الزراعية ولكن كل كلفة او مشقة تترسها القوانين الزراعية لا نذكر في جانب
الفائدة المادية العظيمة التي تعود من وراء انفاذها

فالصلاح الذي يجتمع الى الحرب من قيود تلك القوانين واحتماب الصل باحكامها
قصير النظر في عواقب الامور يجعل طريق مصلحة الحق وهناك من الفلاحين من
لا يكتفي بخرق حرمة القوانين الزراعية بل يقيم نفسه قاضياً يحكم عليها بالفساد ويحضر
بالحكومة التي تترسها على الناس - ألا ترى ان تقديم اربعين الف محضر مخالفة ضد
قانون مقاومة دودة الورد القرمزية الى المحاكم في موسم واحد - ناهيك بالمخالفات التي لم

يصل ولاية الامور الى ضلالتها - لمواضع دليل على ان صفار الفلاحين في هذه البلاد في اشد ذلقة الى الارشاد والقعدة الحسة من كادوم . اوليس وقولهم في وجه القوانين الزراعية ومنادائهم لتخفيفها وضررها مما يفت في مساعد دعاة الاصلاح وبسطي . في تحقيق مقاصد

شاربو اذن على دومة الامة الى التعاون مع الحكومة على دلع اذى الآفات والحشرات عن الثروة الزراعية ويسيرا لقاس حيل ذلك والتعاون فان مثل هذه الدعوة من اجل الخدم التي يستطيع مقتطعكم الزهر ان يراد بها البلاد

وليس أدل على ضرورة القوانين الزراعية المفيدة مما ذكرتموه من ان دودة البذرة القرمزية لم تعد هذه البلاد حوالي سنة ١٩١٠ الا لانه لم يكن يوجد وتشتد قانون يمنع دخول البسات والحشرات الى البلاد فغير يخص وذلك ما حل مصطحة الزراعة منذ انشائها على الاهتمام بهذا الامر فكان من ثمرات عنايتها به صدور القانون نمرة ٥ في سنة ١٩١٣ الذي صدر احيراً بمقتضى القانون نمرة ١ لسنة ١٩١٦ وهو يقضي بمنع دخول القطن محلوها كان او غير محلوها وبذريته وحطبه الى القطر المصري منعا قطعياً كما يقضي بمنع دخول قصب السكر وفئات المور والقميل الا بتريخيص خاص وبمخصص جميع النباتات والفواكه ونحوها واعدام مالا يقبل العلاج منها او اعادته الى مصادره توتراً وعلاج ما يتبع فيه العلاج قبل التريخيص مخروجه من دائرة الجرك . وقد انشأت وزارة الزراعة لهذا الغرض منذ نضع سنوات مكاتب فنية في جمارك الاسكندرية وبور سعيد والسويس يديرها اختصاصيين في عا الحشرات وكان من اهم نتائج عملها دفع انتشار آفة الفيلاكسيرا في البلاد باعدام ورق النسيب الذي يحملها

اما آفة البزق الذي اشترى اليها وهي الحشرة الفشرية السوداء التي يسمونها باللاتينية اسبيدوتس اسبيدوم *Aspidutus Aonidum* فاب اذاها غير مقصور على اشجار الورد من دغور ضخمة كبرى من سبي والشارف وكبها كما ذكرتم تصيب اشجار الخبز والمور والكرم والتين والقشدة والورد والياسمين والكافور والخفل والعار والقاعية نباتات الحناء وغيرها من اشجار الفصيلة التبنية التي تزرع عادة على حواشي الطرقات ولذلك تمت وزارة الزراعة بمقتضى القانون نمرة ١٦ لسنة ١٩١٦ نقل كل هذه الاشجار وغارها ومروعها الخ من المناطق التي انتشرت فيها هذه

الحشرة وهي مديريات الوجه البحري الى المناطق التي لا تزال سليمة منها وهي مديريات الوجه القبلي

والقانون المذكور يرمي الى استئصال هذه الآفة شيئاً فشيئاً من المناطق الملوثة بالزام ارباب البساتين في دائرة معينة منها بملاج الشجر المصاب علافاً ثقرة وزارة الزراعة حتى طهرت تلك الدائرة من المرض اخرجت من عداد المناطق الملوثة وادخلت الى المناطق السليمة وهم جراً وبهذه الطريقة طهرت وزارة الزراعة مديرية بني سويف من هذه الآفة في شتاء العام الماضي وستتم تطهير مديرية الجيزة في هذا الشتاء

وانجع علاج لهذه الآفة تدخين الانجار والشجيرات المصابة بغاز اليانور السام وهذا العلاج على انتشار استعماله في الولايات المتحدة الامريكية والمستعمرات البريطانية لم يجرب في القطر المصري الا في سنة ١٩١٢ بواسطة مصلحة الزراعة . وقد اتسع ارباب بساتين الناكهة في كثير من بلاد الوجه البحري بغائدة هذا العلاج ضد فئمة في السنوات الست الماضية فاقبلوا عليه اقبالا عظيماً

غير على رقي الزراعة

[المقتطف] نشكر حضرة الفاضل كاتب السطور المتقدمة على بيان الزايف عما فعلته الحكومة المصرية لمنع دخول الحشرات الفسرة من البلدان الاخرى ولتبع اتصال الحشرات الفسرة من المناطق التي انتشرت فيها الى غيرها

وبرى انه يحسن بنا ان نذكر هنا البيان التالي وهو اننا درسنا طنائح الحشرات الفسرية حينما ظهرت في سورية ووصفناها في مقتطف ديسمبر سنة ١٨٨٤ ثم اعدنا وصفها في مقتطف فبراير سنة ١٨٨٦ في مقالة موضوعها ضربة اليمون وسميها حينئذ احتياطاً عليها هذا الاسم حتى يتبين لنا ان غيرنا رآها وسميها باسم آخر قبلاً ثم ذكرنا في المجلد السادس عشر سنة ١٨٩١ انها وجدت في قبرص وسميت *Aspidiotus aurantii* ووصفا قبل ذلك علاجها بغاز الخاض الهيدروسيانيك في مقتطف يوليو سنة ١٨٩٠ حيث قلنا ما نصه :

« غير خاف ان اليمون قد ضرب في سورية ومصر حتى كثيراً ما ترى ثماره مغطاة بنقط صفراء كالشمس . وقد اثبتنا غير مرة ان هذه النقط هي قشور حيوانات صميرة تدب على اعصاب اليمون وثماره وتقتصص الصارة منها فتضبطها او تبيسها ثم تله وتقوم وقد عثرنا

الآن في المرائد العلمية الأميركية على انست بعض الاميركيين استعمال غاز الحامض الهيدروسيانيك السام تقتل هذه الحشرات على الاسلوب التالي

« تسط خيمة على شجرة القيقون حتى تغطيتها ويجب ان تكون مدهونة بمادة صمغية حتى لا يتفدح الغاز ثم يوضع جرة من سيانيد البوتاسيوم الجاف في اناء من الرصاص ويصب عليه جزءان من الماء البارد ثم جزء من الحامض الكبريتيك ويطلى عليه كيس من الخيش بسرعة ويطلى التراب على اذبال الخيمة التي على الارض لكي لا يتفدح الغاز من تحتها الى الهواء لانه سام جدا »

« ومقدار الحامض الكبريتيك مثل مقدار السيانيد . ومقدار الماء مضاعفة ولا يلزم استعمال الحامض الكبريتيك الذي لان التجاري يفتني عنه ولا السيانيد الذي ولكنه يجب ان يكون جافا فيتولد كل الغاز الموجود في السيانيد في نحو خمس دقائق وبعد عشر دقائق أخرى يمكن رفع الخيمة عن الشجرة وبسطها على شجرة أخرى ومعاملتها مثل الا الى . وقد وجد بالامتحان ان كل الحشرات تموت بهذه الطريقة ولا يتضرر الشجر ولا الثمر . ويفضل ان تكون الخيمة سوداء اللون حتى اذا زاد مقدار الغاز عن المطلوب لا يهل بسهولة فيفسد باوراق الشجرة »

« ويقال انه ليس بين المواد السائلة ما يمت هذه الحشرات كلها واذا بقي شيء منها حيا ولو كان حشرأ من كل شئ فهي كافية لانتشار الضربة مرة أخرى فمسي ان لا يكون غلاء ثمن السيانيد والحامض الكبريتيك مانعا من استعمال هذه الوسيلة الفعالة . ولا بد من الاحتراس التام في استعمالها لان سيانيد البوتاسيوم والحامض الهيدروسيانيك المتولد منه من أخطر السموم كلها »

لكن بعض اصدفاننا في طرابلس الشام حارب هذه الطريقة حسب ارشاد المفتف فلم تقف بالمراد كما ترى في الصفحة ٧٨ من المجلد السادس والمشرين من المفتف ولا دفت بالمراد في اميركا نفسها على ما قرأنا في المجلد الاميريته ذلك انتمت الحكومة الاميركية بحلب حشرة من استراليا تسطو على الحشرات القشرية وتدمرها . وبلغنا عن بعض الذين حاربوا التجبير نفاذ الحامض الهيدروسيانيك في القطر المصري ان الحشرات عادت الى اشجارهم بعد زمن غير طويل ولا غرابة في ذلك لانه اذا بقي جزء من الف من الحشرات حيا فانه يكفي لان يتكاثر بسرعة ويهلك الشجرة

لبس نساء العراق

سحاب العلماء الكرام، أصحاب المقتطف

اطلعت على مقتطف مارس وقرأت مقالة - المرأة في العراق - حتى انتهيت فيها الى صحيفة ١٧١ فوجدت كاتبها يقول: ومن الازياء الوطنية الزبون وهو القصار بلهجة السوريين والجلابية بلهجة المصريين - والصواب ان الزبون المعروف في العراق هو ما يسمى المصريين (القفطان) واما الجلابية فسميها اهل العراق دشدشه تكسر الدال وسكون الشين الاولى اجمحة وفتح الثانية وهاء ما كسة في آخره.

وهي غير مستعملة عديم كثيراً كما تستعمل في القطر المصري الا للنوم والمجالس الخصوصية واليك في البيوت ولا يرى احد يلبسها ويتظاهر بها امام الناس لان في ذلك زراية لهم ما عدا الاطفال والمجان ورعاع الناس. وفي هذا القطر يستعملها كثير من الناس واعمال الفلاحين بل هي ام ما يلبسون. والزبون المعروف في لمة عامة العراق (ولا نقول بلهجة العراقي كما قال الكاتب) هو ما يعرف عند العرب (بالفساء) والجمع اقبتها اشتقوه على ما قال المجد من القوة وهو انضمام ما بين الشفتين لاصنام ما بين طريقه.

وتلبس الجلابية في العراق لتفضل وهي لبوس السواد الاعظم من المصريين وكسوتهم التي يتزينون بها ولا شأن لها في العراق. وبمحيطونها ويفصلونها في مصر على غير الطريقة الجارية هناك ويصنعونها من الافشة العالية جداً وهناك تصنع من ارفع البز ثم رأيت امكاتب يقول: . و . ادائني هارة عن ثوب من قماش رقيق كل الزفة واسع الاكام والاطراف تلبس المرأة ثوب الزبون فيشت عرقته وهو لباس لطيف يكتسب المرأة جلالاً وبملاهاعية.

هذا النوع من اللبس معروف هنا ايضا بهذا الاسم وليس له اكام وانما له فتحات من بين وشمار . وليس كقبة، ولذا كما افقده صماته الخاصة به، ثم وطه ما قد يكون من البز القوي وقد يلبس كثيراً لغير الزينة - كما تقول كثيرات من النساء البقيات ومن اعاب من يكن هناك يتخذنه للدف والتدثر والاكتفاء.

وقد كاد لا تستعمله الا المهاجرات العراقيات وأما العرب انهم قد زهدن فيه، والمناطري هذا كان من ثياب سوسة بني هاشم الخاصة بهم ويسمى البين ثم شاع استعماله بين بواقي النساء.

القاهرة

عراقي بغداد

أسماء الكلاب عند العرب

أطلعت في مقتطف مارس على سؤدد السيد الفاضل عبد الكريم نظمي عن أسماء الكلاب عند العرب وجواب المقتطف عليه فأسيئت أن أكتب اليكم بما أثبتته الذاكرة من تلك الأسماء مجتمعة من مواد اللغة وكتب الأدب

فهي (أحدل) و (أكر) و (جرس) و (دراك) بوزن كتاب وقد ذكره أنكيت في قوله يصف الثور والكلاب

فاختل حصي دراك وانثنى حرجاً زارع طعنة في شدلها تهل

أي في جانب الطسة حمة . و (درواس) وأصل الدرواس العظيم السق من الكلاب ثم سمي به كلب يمينه قال الشاعر :

أعدت درواساً لدرباس الممست

الدرباس الكلب الطور والملت زقاق السح جمع حيت يريد أعدت كلباً يقال له درواس لهذا الكلب الذي قد صرى في زقاق السح بأكلها

و (راشد) كلب ظالم وكان معه لآ وقد على النبي عليه الصلاة والسلام يريد الإسلام فسأله عن اسمه واسم كلبه ملا أخيره فحك وقال اسمك راشد واسم كلبك ظالم . فلهي راشد بعد ذلك

و (الرقم) قيل هو اسم كلب أصحاب الكهف كما في الروض الاتف واستشهد عليه الزمخشري في أنكشاف بقول أمية بن أبي الصلت

وليس بها الأرقم مجاوراً وصيدم والقوم في الكهف حشد

و (زارع) وقد ذكره أنكيت في بيت المتقدم و (زهان) نهم أوله ونهمه و (صمام) الوارد في قول لبيد يصف البقر والكلاب

فقد صدت بها نساب صرحت بدم وعمود في المكر صمامها

و (شميم) و (مرحان) و (سأب) أسماء كلاب . ومن غريب ما ذكره (شرشير) زعموا أنه اسم كلب في جهنم كما في المقد الفرید ذكر أن أبا سعيد كان يجاري أهل الكوفة

و يفضل أهل المدينة معناه رجل كوفي شرشيراً وقال فيه

عدي مسائل لا شرشير يعرفها إن سيل عنها ولا أصحاب شرشير

الى آخره اوردته في مجوه واختر كلب كان الحارث بن الخزرج الغمامي وذكره في قوله
 سقرت فقلت لما فتح فترقت قد كرت حين تروقت ضبارا
 و(ضمزان) اسم كلب لا كلمة كما زعم الجوهرى وذكر السخاوي في سفر السعادة انه اسم
 كلب كان للبيعة هو الوارد في بيت المذكور في جراب المقتطف
 و(طحال) و(عطاف) و(عقار) و(عمرو) اسماء كلاب وفي الف باه قال ابن الهيثم
 حبيب لرحل ما اسمك فقال وثاب قال فما اسمك فكل قال عمرو فقال واسلامه وانشد الراغب
 في محاسنائه لبعضهم فيه

ولو ميأ له الله من التوبى اسبابا
 لسنى قسمة حمرا وسنى الكلب وثابا

و(عيلان) اسم كلب كان لبس عيلان ويوسني في قول . و(غلاب) اسم كلب
 و(قرحان) كلب كانت لعمى بن حردل بن نسل فاستعاره منهم ضاني بن الحارث
 الرزجيني وكان يصد به القر والظباء والصاع فلما طال مكثه هذه طليوه فامتنع فركبوا
 في طليوه حتى اخذوه فقال يهجم بايات منها

تجشم محوي وفد قرحان سرى نجا نفل به الوجناء وهي حمير
 فاردتهم كلها فراحوا كائما حياهم بنج المرمزات امير

و(قطمير) قال الهيثمي في كتاب ما يقول عليه في المصاف والمضاف اليه انه اسم
 كلب اصحاب الكهف . و(القيص) و(كبيب) و(لاحق) و(مخالس) و(المخلس)
 كلها اسماء كلاب

و(ميسار) كلب كانت لام المؤمنين ميمونة مرض ففالت وارحنا لميسار كذا في
 القاموس . وفي كتاب فضل الكلاب على كثير مما لس اشياى المرمز باني انها كانت اذا
 سمعت خرعت به منها فليس يطعم احد في القرب من رحلها فاذا رجعت جلست في بني جديدة
 وانفقت عليه فلما مات قالت سمعت

و(مناقي) اسم كلب و(المساريس) كان هو وخمسة اكلت تقدمت اسمائها وهي
 المخلس وقذوب والقيص وسنوب ومرحان زحل اسمه ذريح وآخر اسمه ابو ذبابة يصيدان
 بها الظباء . و(مقله القيص) و(حليج) الوارد في قول القائل
 والشدة يدني لاحقا وعلما

و (حرّاز) و (وائب) أورد في قول السريّ الرّقاء
إذا ما دعونا لاحقاً ومعانقاً وقيداً قدبنا وائب ومحال
لذلك يوم جانب السعد سربةً وقوبل بالنحو الطباء الكواس
أي إذا اجتمعت لنا هذه الكلاب يوم الصيد كانت محسّاً على الطباء لآلها لا نعلت منها
وواشئ وقد ذكره المقتطف في جوابه
هذا ما علق بالذاكرة من اعلام ذكور الكلاب وهي سبعة وثلاثون اسماً أوردناها
على حروف الحيم - ومن اعلام الاناث (براش) وقد ذكرها المقتطف في جوابه
وأورد فيها المثل المشهور على أهلها نجى براش ويرى دلت بدل نجى ونظمه حمزة بن
يحيى في تولده:

لم تكن من جنابة لحقني لا باري ولا يميني جنفي
بل جناها أخ عليّ كرم وعلى أهلها براش نجفي

و (جدّلاه) و (خطامر) بالنساء على الكسر و (رُعة) كلبة كانت لريّة الجوع أماتها
جوعاً ففرب بها المثل وقيل جوع زرة - و (عقاب) و (قدام) بالناء على الكسر
و (كساب) يورنها أيضاً وقد تقدّم ذكرها في بيت لبيد و (كسنة) و (مئيع) ومن ينقح
الحمار العرب واخبارها يظفر بالشيء الكثير من ذلك
أحمد نيجور

أنشودة لليل

أنا يا ليلُ أنجلي منك سلطاناً رحيمٌ

❦

من بني حمير الاماني	فوق امواج الموم
واحشى من كاس وند	حريرة اعدن السليم
يطوق النار اذا ما	هاجني الذكر الاليم
يرسل الرحمة تنفي	قوة النوى القديم
صادق انوع كريم	وعلى الود مقبم
هو لي حل أمين	ولا فكاره قديم

انا في الدنيا وحيد ولي الناس خصوم
 راقهم أن جدّ امرئ يرق غدو لا يدوم
 ورأيت الفدر نارا ورأوا في السم
 هدموا بيان ودي وانحت منه الرسوم
 ومليك الليل برئ هو لي أم رؤوم
 هو لي خل امين ولا فكاري نديم

•••

انا من ادراك مصي طاهر القلب سليم
 اجد الذات ترى ان دنا الليل الجيم
 فأرى وصي طروا بين حالات النجوم
 منشدا شعري وانى لست ادري ما يدوم
 ومليك الليل بدلي من في خر النسيم
 هو لي خل امين ولا فكاري نديم

•••

لا ارى في الصبح الا كل غدار اثم
 وارى لي الليل سمدي يحمل الحسد العميم
 هو لي عيني نبي ناصع صافي الاديم
 وبو مصي كثير مد ان كنت الينيم
 ومليك الليل يحيي ما خدا عني رميم
 هو لي خل امين ولا فكاري نديم

•••

انا يا ليل اتاحي منك سلطانا رحيم

كتاب الزراعة

تقويم الفلاحة وإدارتها

في شهر أبريل

(الجو والعرف الزراعي) يوافق شهر أبريل شهر برمودة - وفيه أول الخمارين ويجب أن يتم قبلها زرع القصب بالجهات القبليّة وزرع القطن بالجهات الغربية ولها بكثرت حروب ريج الشمال وقد تهيئ بشرد فتسبب هيف غلة القمح - وهو تؤخذ باكورة هذه الغلة لاسيما في الجهات الجنوبية

(أحوال الري والصرف) يبدأ بتأويات الرز في مناطق طمة وقد تستمر التأويات الربيعية في غيرها أو يبدأ بالتأويات الصيفية المبكرة لاسيما في مصر الوسطى ويسد فرعا النيل إذا لم يكونا قد سدا من قبل

(فلاحة الأرض قبل الزراعة) تستمر خدمة أرض الرز والذرة المويجة ولهم خدمة أرض القطن والقصب

(للاحة المزروعات وتعيمها) خدمة غيطان القطن مرقا وسقيا وخفا وخدمة غيطان القصب سقيا وعزقا وبنز الارز وتشتتة ويسمر ضم (حصد) المزروعات الشتوية ودراسها وتذريتها وتخزينها وتلغ البصل وجني الخشخاش وعمل الدريس - وقطع الكتان ويخني القرم ويبدأ تربية البرسيم الرباية عامة وتؤخذ ربيعة البصل ويورع السباد والبرسيم الحجازي والذرة الحلوة (المنجرو) والذرة الرفيعة الصيفي والبقول السوداني والسمسم

(الخصراوات) تزرع الخصراوات الصيفية في الجهات الجنوبية والبحرية معا وقد ذكرنا أكثرها شهرا في العدد الماضي. وسنذكر الطماط وتربيع البامياء والملوخة زراعة متأخرة بالجهات الجنوبية

ونجني ونقطع البقول والخصراوات الشتوية وقد ذكرنا أكثرها شيوعا في العدد الماضي وسنذكر القليل المتروك ويخني من الطماط النضيجة ليدريه وتؤخذ ربيعة بعض الخصراوات كالجهل والجرجير واللفت الخ

(آفات الرز) الفخار والصدودة القارضة وتفنن الجذور والتريس - حشرة تشبه

المن - في القطن - والشرد (الهواء الحار) والصدأ والخميرة والديدان الخيطية في القمح -
واليرقان والدودة العنكبونية بالقصب - والصدأ في الصل والحار والسطاط في القرفة الرقيقة
في جوب الصعيد وديدان الز البدرى ودودة ورق القطن في البرسيم وقد تظهر لطمها على
اوراق القطن البدرى في الجهات الجنوبية

(مشورات) اوان تنظيم الفحل وتلقيحه ونظيره بأكورة الشمس ويستخرج ماء الازهار
وتجيز الفم

يدفع فيراطان من اموال الاطيان في الجهات المحولة من حبشان الى صيفي بمديريات
بني سويف والمنا واسيوط - وفي الجهات التي لها تربة خصبة بمديريات المذكورة
ويدفع ٦ قرارب في ضواحي اسكندرية و ١٢ فيرابطاً في جهة كفر الدوار

(ملاحظة) يحسن في كل مزرعة لاسيا في المزارع الواسعة زرع مقدار كاف من النيل
لصناعة الجبال نظراً لعداء الحلال الجبلية من الخارج وقتلها وشهر ابريل اولى وقت لزراعة
هذا الصنف ويمكن في الجهات البحرية رده في اوائل مايو ايضا احمد الانبي

معرض الحضر

الاحتفال بفتح

الامم جمعية تلاحه البساتين المصرية معرضاً للحضر في ٨ مارس في سراي شريف
باشا ونظم المعرض اجل تنظيم في السلاطنت فحضرت وزارة الزراعة وقسم البساتين ومدرسة
الزراعة العليا بالجيزة في مدخل الاعشاب المطرية الخضراء نامية في اصصها
وحضرت في القاعة الاولى التي على المدخل مجموعات من القبول المختلفة لمدارس الزراعة
المتوسطة في مشهور ودمهور وشبين الكوم وبني سويف وحقل التجارب بالجيزة التابع
لوزارة الزراعة . وحضر هذا الحفل ثلاثة انواع جديدة من القمح تستوقف الانصار
لكبرها وجمال الوانها . وعرض قسم البساتين جزراً من الفسل انواع الجرب والخضراوات
اخرى عديدة جلب بزورها في اول الامر من اوربا ثم زرعها واستخرج منها بزوراً جديدة
هنا فافلت واتممت احسن النتائج

وحضرت في الغرفة التي الى يسار هذه القاعة مجاميع كبيرة من الخضراوات وفي الغرفة
التالية لها شتالاً مجموعة من عمل الجين والزبدة تحتوي على انواع الحين المتقن الذي كان

يرد من الخارج وجميعها مصنوعة من الالوان المصرية في معمل مصري . ومجموعات اخرى من الخضراوات . وعرضت في القاعة الكبرى مجموعات من جميع الاصناف لثلاثين او سبعين من صغار المزارعين

وقد احتفل الساعة الثانية والنصف بمد الظهر بفتح المعرض ورأس الاحتفال حضرة صاحب المالي احمد حلي باشا وزير الزراعة فطاف على المروضات جميعها يشاهدها ويستعرض هم المارضين ليواطئوا على الحد والاستعداد في حيل انماء زراعاتهم ومحسبنا ثم غلب في الحاضرين غلة استهلها بالشكر للحاضرين والثناء عليهم ثم قال :

والي الفث نظركم يسرع حاسي الى امرين مهمين - الاول هو ان زراعة الخضراوات بانقان لا تكلف من المصاريف اكثر من الزراعة غير المثمرة مع ان اخضرافات الجيدة التي تنجح من الزراعة المثمرة تباع طبعاً باثمان اعلى من اخضرافات الرديئة التي تنتج من الزراعة المتهمة . مثلاً عليه نخفي عليكم مصلحتكم المالية بالانفاق للحصول على احواد ما يمكن من انواع اخضرافات . والامر الثاني هو ان البرور غير مشغرة في البلاد لا بهكيات قليلة واستحضارها من اوربا صعب جداً وهذا نتيجة اماننا في الماضي فان تربية البرور الجيدة بالهكيات اكلية لسد جميع احتياجات البلاد امر ممكن مع قليل من العناية والاعتماد وقد علمنا الظروف الحاضرة اهمية هذه المسألة فالواجب عليكم اذا ان فعلوا كل ما في وسعكم لعناية بتربية البرور لتسدوا بها احتياجاتكم الخصوصية فضلاً عما يعود عليكم من الربح من بيعها للمزارعين الآخرين . ووزارة الزراعة مستعدة ان تقدم لكم كل مساعدة في هذا العمل وهي تدعوكم الى التوجه الى قسم البساتين في الحيرة كلما امكنكم الى ارشاد او مساعدة وهناك يتكفل جناب المستر براون مدير القسم وبقية موظفي القسم بالظرفي احتياجاتكم والاجابة عن جميع الاستعلامات التي تصلونها واعطاكم رسائل مطبوعة عن زراعة كثير من ام انواع الخضراوات

اما علاء ثمن الاغذية فيرجع الى سببين اولهما زيادة نفقات الانتاج وهو سبب طبيعي فلا يحظر من الحكومة معلقاً ان تخفض الاغنام تخفيضاً يحرم من رعيها من رعيهم المشروع . اما السبب الثاني في العلاء هو المصارفة وهي التي هم ضررها البلاد لذلك عولت الحكومة على قطع دابرها بكل الوسائل مراعاة لمصلحة المزارعين والجمهور معاً وبذلك نفق اثمان الاغذية عند حد مستدل بتمسح المزارعين على الاستمرار في الاكثر من زراعتها وفي الوقت عينه لا يضر مصلحة جمهور السكان - فقابل الحاضرون هذه الخطة بالتصفيق الشديد

الحلفاء والقمح

اطلعنا في الحريفة الرسمية حكومة الولايات المتحدة على بيان مسهب لوزير التموين فيها عن حالة القمح في العالم وحاجة الحلفاء في أوروبا اليه فاقبستنا منه ما يأتي

محصول القمح في فرنسا وإيطاليا وبريطانيا المظلي والسليبيك ووارداتها من البشيل متوسط الواردات السنوي من امريكا في ثلاثة اعوام قبل الحرب ٢٩٤٢٦.٠٠٠ بشل^(١)
متوسط الواردات السنوي من كندا في ثلاثة اعوام قبل الحرب ١١٢٩.٠٠٠
متوسط الواردات السنوي من سائر البلدان في ثلاثة اعوام

قبل الحرب ١٨٨٤٧٨.٠٠٠

المجموع ٣٨٠٨٠٤.٠٠

٥٩٠٦٧٥.٠٠

٢٩٣٧٧٠.٠٠

١٩٦٩.٠٠٠

٣٨٠٨٠٤.٠٠

٥٧٧٧٠٩.٠٠

متوسط المحصول السنوي في بلدان الحلفاء المذكورة

تقدير المحصول في عام ١٩١٧

النقص

متوسط الواردات في العام

الواردات التي تحتاج اليها هذه البلدان

الصادرات التي تزيد عن حاجة البلدان المختلفة

الولايات المتحدة

٨٠.٠٠٠.٠٠٠ بشل

١٥.٠٠٠.٠٠٠

١٢٠.٠٠٠.٠٠٠

١٢٠.٠٠٠.٠٠٠

٥٥.٠٠٠.٠٠٠

٧.٠٠٠.٠٠٠

١٨٠.٠٠٠.٠٠٠

٧٧٠.٠٠٠.٠٠٠

كندا

استراليا من المحصول الحالي

المحصول الجديد

الهند من المحصول الحالي

المحصول الجديد

الارجنتين من محصول يناير

المجموع

وقد كفلت حكومة الولايات المتحدة للزارعين سمراً قمح متوسطاً ريالان البشيل

(١) أي أن هذه البلدان يرضى عنها من غلاتها ما يريد على ما يحتاج اليه الحلفاء

أو ٢٢٠ غرشاً الأردب فينتظر والحالة هذه أن تزيد مساحة الاراضي المزروعة قمحاً وان يكون المحصول اذا لا يتعدى الاحوال الحوية نحو المليون نسل فاذا دامت الحرب كان هذا القدر ضرورياً جداً والآن ان اسيركا لا تستطيع ان تصرف منه في الخارج أكثر من اربعمائة مليون نسل فحضر الحكومة الى اخذ الباقي على حسابها ويقدر انها تحسب عليه من ثلاث مئة مليون ريال الى خمس مئة مليون ريال اذا عقد الصلح قبل بيع محصول سنة ١٩١٨

و يسمل سد حاجة الحلفاء في اوريا الى القمح اذا توفرت الدواخر الكافية لبقول الصادرات اليها من الخارج

الحبوب او المراعي

اشارت مصلحة التكوين في البلاد الاسكليزية بمرث الاراضي المستعملة الآن مراعي للقطعان من الغنم والقر وزرعها بطاطس او حبوباً كالقمح والشعير ونشرتشرة في هذا الموضوع قالت فيها انه اذا حرثت مئة فدان من ارض المراعي وزرعت قمحاً نفع منها ٦٠٠ اردب منها يكفي لمئة ٢٣٠ نسل واذا زرعت شعيراً نفع منها ٩٠ اردب منها يكفي لمئة ١٨٠ نسل واذا زرعت بطاطس نفع منها ١٣٤٠٠ فنتار منها يكفي لمئة ٤٢ نسل واذا بقيت مراعي نفع منها ١١٢٠ رطل من الغنم ودا اخبرنا نحن في هذا القطر ان ثمن اردب القمح الآن ٤٠٠ غرش وارذب الشعير ١٨ غرشاً وقطار البطاطس ٦٠ غرشاً ورطل الغنم ٨ عروش فكل مئة فدان مزروعة من هذا الصنف او ذاك او متروكة مرعى للقطعان تكون هكذا

ثمن علة ١٠٠ فدان زرع فيها القمح	٢٤٠ جنيه
ثمن علة ١٠٠ فدان زرع فيها الشعير	١٦٠٠ جنيه
ثمن علة ١٠٠ فدان زرع فيها البطاطس	١١٠
ثمن لم حيوانات رعت ١٠٠ فدان	٨٢٨

وواضح من ذلك ان علة الفدان الذي يزرع زراعة بمئة او مرة واحدة في السنة يبلغ ثمنها ٨٠٠ جنيه اذا كانت الزراعة من البطاطس و٢٤٠ جنيه اذا كانت من القمح و١٦٠ جنيه اذا كانت من الشعير وابل من قسمة جنيهاً اذا زرع برسيماً وترك لرعي القطعان والمواشي

طيس من الحكة تربة القطن والمواشي في اطيان يمكن زرع البطاطس او الجيوب فيها
وفي هذه النشرة ملاحظة رابعا مهمة جدا وهي ان الاطيان التي تحول للزراعة بعد
تركها خرسا أو سراجي للمواشي يجب ان تحرق اولاً بسكتين الوليدة تسير وراء الاخرى
تماماً في الخط نفسه والاولى يزل سلاحها في الارض حصة مستغرات الى عشرة والثانية
يزل سلاحها في الارض ١٥ مستغراً الى عشرة وبعد ذلك تترك عليها زحافة من نوع
اسطوانة ثقيلة من الحديد تكسر كل التلال قبل ويتم الارض جيداً وتوصها وتترك مدة
حتى تبلى فضلات السات التي فيها قبل ان تخطط للزراعة

زمام الزراعة المصرية

سنة ١٩١٧	سنة ١٩١٦	
١ ٦٧٧ ٣١٠ الفدان	١ ٦٥٥ ٥١٣ فداناً	القطن
• ١ ٠٧٥ ٥٨٧	• ١ ٣٩٤ ١٨٤	القمح
• ١ ٦٧١ ١٣٤	• ١ ٧٨٣ ٥٥٤	الذرة البلدية
• ٠ ٧٦٦ ٩٩١	• ٠ ٢٣٨ ٧٣٥	الذرة الشامية
• ١ ٣٤٦ ٧٨٥	• ١ ١٨٧ ٠١٣	البرسيم
• ٠ ٤٢٨ ٥٠٧	• ٠ ٤٢٢ ٧٦٥	الشعير
• ٠ ٤٧١ ٧٧٥	• ٠ ٥٠٢ ٨١٣	الفول
• ٠ ٢٥٦ ٦٦٥	• ٠ ١٤٤ ٨٠٧	الرز
• ٠ ٠٩١ ٨١٦	• ٠ ٠٦٣ ٢٨٦	العدس
• ٠ ٠٩٢ ٤١٤	• ٠ ٠٥٧ ٣٧٨	الخبث
• ٠ ٠٢٨ ٢٨٧	• ٠ ٠٢٩ ٦٨٨	البصل

و يظهر من هذا الجدول ان مجموع الاطيان التي زرعت قمحاً وفرة كان ٣ ٤١٥ ٤٦٣ فداناً سنة ١٩١٦ و ٣ ٠١٣ ٧١٢ فداناً فقط سنة ١٩١٧ اي ان الاطيان التي حصلت سنة ١٩١٧ كانت اقل مما حصد سنة ١٩١٦ وسنة ١٩١٥ وسنة ١٩١٤ وسنة ١٩١٣ وسنة ١٩١٢ ولم تحقق مساحة موسم سنة ١٩١٧ الا بعد طبع الصلحة ٤٢ من هذا الحزب
فيجب ان يصلح ما ورد فيه في السطر السادس عشر فيقال « اقل مما » بدل « قلنا تريد مما »

باب المسئلة

فتن هذا الباب من أول إنشاء المصنف وبعدها أن نجيب عن مسائل المتكررين التي لا تفرج عن دأبهم عند المصنف ويشترط على السائل (١) أن يصي مسائله بأسلوب الذي وضعه أقاموا أصلاً واحداً (٢) إذا لم يرد السائل الصريح بأسلوبه فراجع من لو لم يذكر ذلك لنا وعن حروفه مدرج مكان اسمه (٣) إذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من إرساله إليه فليكرره سائلاً فإن لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد اعتلأه لسبب كاف

(١) اكتشاف الماء

عازقاً بذلك دلتة معرفته على وجود الماء

وأول ما يكن خادماً شعر بشي من الاستهواء

الذي كان القصب ضغط على يده حينها

يصل إلى المكان الذي استدل على وجود

الماء فيه . وثالثاً لأن الأرامني التي توجد

فيها المياه تحت سطحها قريبة من السطح أو

بعمق هه كثيرة فلا غرابة إذا وجدت

المياه في أماكن كثيرة يدعي ماسك القصب

أن الضغط أشار إليها . ورابعاً أنه لو صح

وجود علاقة فعلية بين القصب ووجود

الماء لوجب أن يكون انشاؤه صحيحاً دائماً

وهذا غير الواقع . ولذلك كله فعمدة الأرباب

بوجود الماء إما أن تكون اتفاقاً وإما

استدلالاً بيته الأرض الطبيعية

(٢) تدريس الأعضاء

ومنه . هل يمكن نقل بعض الأعضاء

من الحيوان إلى الإنسان كتنقل كبده حيوان

إلى إنسان تزعت كبده أو نقل كبدتي حيوان

إلى إنسان تزعت كليته

ج . جرب ذلك في بعض الحيوانات

مصر . محمود الفندي مصطفى رسمي . يقال

أنه يوجد قضيب اسمه Divining Rod

أي القصب النبي يمكن الإنسان به من

معرفة البقع التي فيها البنايع والمعادن

فدعوا أن تشرحوا لنا السبب في كونه بنبي

عن المكان الذي فيه البنايع

ج . هذه دعوى يدعيها البعض ولكن

لم يلق دليل قاطع على صحتها . ثم إن بعض

الذين استعملوا هذا القصب استدلوا على

أماكن وجدت فيها بنايع حينما حفرت

وقالوا إن القصب كان يضغط على يده حينها

وصلوا إلى تلك الأماكن كأنه يدل عليها

ولكن ارتاب في صحة دعواهم أولاً لأنه لا يمكن

أن توجد علاقة بين قضيب البندق لاه

يكون عالماً من غير الشدق وبين المياه

المستطبة الأرض وثانياً لأن المياه

القريبة من سطح الأرض يمكن الاستدلال

على وجودها عالياً من شكل سطح الأرض

وتكون طمقائها فإذا كان مستعمل القصب

مجلدات المقتطف كالمعاشر والحادي عشر
والسابع عشر والتاسع عشر وغيرها وآخر
ما كتبه عنها جواب لسؤال في أكتوبر
الماضي حيث قلنا :

« كان القدماء يقولون بالاختلاط الاربعة
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وان
الامزجة ناتجة من امتزاج اثنين او ثلاثة
من هذه الاختلاط (والاختلاط ترجمة حرفية
لكلمة كراسس اليونانية) وقال بقراط ان
الامزجة الاربعة ناتجة من اختلاط اربعة
عناصر ثانوية او مركبة وهي الدم والثلثم
والصفراء والسوداء وان الدم مؤلف من
الحار والرطب والثلثم من البارد والرطب
والصفراء من الحار واليابس والسوداء من
البارد واليابس وكل ذلك مرفوض الآن
ولكن لا يزال الاطباء يقولون بالامزجة
الاربعة ويسمونها بالامعاء الثلاثة وهي الدموي
والبلغمي او المخاوي والسوداوي او المعوي
والصفراوي

(١٤) المحرب واقطن من اميركا

ديروط - زكي الهندي ناشد سر كس .
استبقي ما يشاع من ان دخول الولايات
المتحدة الحرب يقلل القطن الذي كانت
تصدره لاصراف العمال والزراع الى صنع
التحارب والخدمة في الجيش وبذا يكثر
الطلب على القطن المصري ويرتفع سعره في
العام المقبل

نقلت كلية حيوان الى مكان كلية حيوان
آخر ولكن لا تذكر ان احدا جرب نقل
كبد حيوان الى مكان كبد انسان او كلية
حيوان الى مكان كلية انسان . وقد يحتمل
ان ينقل عضو من انسان الى انسان آخر
لان الاعصاب والاورد والشرايين والاربطة
سلك الواحد تنسج الاعصاب والاورد
والشرايين والاربطة في الآخر شكلا ووضعا
علا باستئصالها في العضو المنقول . ولكن
لا ينتظر ان تكون الحال كذلك في الحيوان
والانسان . وقد نصل الاورد والشرايين
والاعصاب مع ما بقاربها ولم يكن اسانها
تماما كما اذا نقلت قطعة من جلد حيوان
الى مكان قطعة من جلد انسان ولكن لا يتم
الاتصال حينئذ الا بعد زمن طويل ولا
يحتمل انتظار مثل هذا الزمن في عضو من
الاعضاء الرئيسة كالكبد والكليتين حتى يتم
الاتصال فيه لان هذه الاعضاء ضرورية للحياة
وتجدون مقالة والية عن هذا الموضوع
في الجزء الخامس من المجلد الرابع والثلاثين
من المقتطف عنوان « قرائب الجراحة »

الطبيب

ومئة - ماذا يعني بالمرآة المخاوي والمرآة
الصفراوي وهل هذه الامزجة تكون وراثية
ام تنشأ مع الانسان وما تأثيرها في البدن
والمشاهر
ج . - شرحنا هذه الامزجة في بعض

ج ان الولايات المتحدة تزعم نحو ٣٠ مليون قدان قتلنا ويختلف مقدار موسمها بين ١١ مليون بالة و ١٦ مليون بالة حسب تقلبات الجو وتلك الحشرات اي ان الموسم قد ينقص أكثر من ٣٠ في المئة - ومما أخذ من الفلاحين للاعمال الحربية لا يوجد عشرين لاسيا وان أكثرهم من السود ولذلك لا ينتظران بقل المحصول بسبب الحرب إلا اذا قل أيضا بسبب تقلبات الجو وتلك الحشرات ولكن جاءت الاغاثا أخيراً ان معامل العزل والنسج في الولايات المتحدة ستقل عملها أيضاً، ولهم ان الصادر الى ألمانيا من القطن الأميركي بطل ولذلك فلما يشمل ان بقل الصادر منها الى بلدان الحلفاء غلة توجب ارتفاع سعر القطن المصري مما هو عليه الآن ولكن سعره قد يرتفع لشدة الحاجة اليه في الاعمال الحربية كمنج اخفجه الطيارات وحمل قطن البارود . ومع ذلك فالسعر للفلاح المصري قد تحدد الآن لكل الموسم المقبل

(٥) شكل رؤوس السوريين

الاصميلية . الخواجه جورج بيروتى . لماذا رؤوس كثيرين من السوريين غير مستديرة كروؤوس الاوربيين بنوع عام والانكليز بنوع خاص

ج . لان أكثر السوريين من الجنس الذي وطنه شمالي بلاد العرب وسورية

والعراق وبلاد الارمن وما اليها ولا يسلم السبب الذي صير رؤوس هذا الشعب مسطحة ورؤوس الاوربيين وسكان افريقية مستطبة من الامام الى الوراء

ويقال ان الامم القديمة العمرات كالاشوريين والقيبيين والحثيين مسطحة الرؤوس والامم الحديثة او التي لا تزال في حال البربرية او التي اخلط دمها بدم هؤلاء تكون رؤوسها مستطبة

(٦) هل يمكن تغيير شكل الرأس

ومنه . هل من طريقة لتلافي هذه الحالة فان البعض يظنون ان سببها كيميائية تنمو الطفل السوري فانه ينمو على ظهره على وسادة جاحية نوعاً فيسطح رأسه من قفاه ولكن البعض يبطلوا هذه المادة وجمالوا يحمون اطفالهم تارة على الجانب الايمن وتارة على الجانب الايسر فلم يميز ذلك من شكل رؤوسهم بل صارت مثل رؤوس والدهم ج . ان الصفات التشريحية والفسيولوجية

التي مر عليها قرون كثيرة ظهت عبر الزمن لا يمكن تغييرها بسهولة . والفضل لطريقة لتغيير شكل الرأس الاحتلاط بالزيجة بين الذين رؤوسهم مسطحة والذين رؤوسهم مستطبة كما حدث في القطر المصري فان الشعوب الاسيوية المسطحة الرؤوس التي نزلت القطر المصري من قدم الزمان واخلطت بسكانه الاصليين المستطلي الرؤوس جاء نسلها

(٦) دلائل الاحلام

ومنه الم يهتد احد من الباحثين الى اكتشاف نظرية الاحلام وكونها تدل على خير او شر وماذا ترون انتم في ذلك
ج ذكرنا آراء العلماء والفلاسفة في كل القصول التي نشرناها عن الاحلام . واجموا خطبة الفيلسوف برعمن المنشورة في المجلد الثامن والاربعين من المقتطف ونحن نعتقد ان الاحلام افعال عقلية مثل الهواجس التي يهيج بها المرء في النهار فتصدق اذا كانت نتيجة بعض المعلومات ولا تصدق اذا كانت اختعاً لا اساس لها غير الحالة التي يكون فيها المرء وهو قائم ولاسيما حالة الغدغ المحرزة في جسمه

(١) الروح بعد الموت

ومنه . نرحو ان تبينوا لنا مذاهب الناس على اختلاف مشاربهم واديانهم في احوال الروح بعد مفارقتها للجسم
ج . اننا لا نعرف كل مذاهب الناس في احوال الروح بعد مفارقتها للجسد لان هذه المذاهب كثيرة جداً ولعلها اكثر من ان نحصى كما هي في كل الامور التي لا يطمها الانسان عملاً حقيقياً محدوداً . ولو علمنا هذه المذاهب لما اتسع المقتطف لذكرها ولكننا ذكرنا آراء كثيرين في حال النفس بعد الموت في المجلدات ٨ و ١٣ و ٢٣ و ٣٣ وغيرها من المقتطف

مستدير الروؤوس او رؤوسهم اميل الى الاستمالة منها الى التسلط

(٧) دلائل رفق النفس

مصر مدرسة القضاء الشرعي حامد افندي احمد مصطفى . يزعم العامة ان رفق العين يؤذن بولوع الحوادث فرف العين يعني يبشر بالخير واليسرى ينشر بالويل فهل لهذا الزعم من حقيقة
ج كلا ولكن الانسان يحسب الحوادث خيراً او وبلاً اما حسب حقيقتها او حسب نظره اليها فاداك كان من المتفكرين بدلالة رفق العين انشبه الى ما وافق منها رفق عينه وافعل ما لا يوافق رفق عينه فيذكر الاول وينسى الثاني وهذا سبب ما يستفد البعض من الارتباط بين رفق العين والحوادث

(٨) الصلح والمثل

ومنه . هل يدل الصلح وفرحة الجبهة على كبر العقل وقوة الذكاء في الانسان
ج لا علاقة بين الصلح والذكاء ولكن لاتساع الخيبة شيئاً من العلاقة فان كبر الدماغ وكثرة تلافيفه وكثرة المادة السخاوية فيمكن ذلك مرتبط بارتفاع موع الانسان ومن هذا القيل اتساع الجبهة لان كبر الدماغ يستلزم غالباً اتساع القحف وارتفاع الجبهة ولهذا نجد الذين يولدون بلباً شبي الجبهة جداً وادمتهم صغيرة او قليلة المادة استجابية

(١١) تأثير عين الحسد

ومنه . ما تأثير عين الحسد في الحسود
فأنا نعرف أن من كثر الباطل من كانت
بصدق بصحة هذا التأثير ويقول أنه من
قبول تأثير النفس القوية في النفس الضعيفة
ج . لم يبق دليل علمي على صحة هذا
التأثير حتى الآن . ويريد بالدليل العلمي إما
إظهار السبب الطبيعي الذي ينتج هذا التأثير
كما في قولنا أن الأحمدة التي نمل على النار
وتوضع في آنية تسد سداً محكماً مانعاً لدخول
الهواء إليها تسلم من الفساد لأن الأحمدة يمت
جراثيم الفساد معها ومع الهواء يمنع دخول
هذه الجراثيم إليها . وأما بالاستقراء كقولنا
أن تسديد الكرة بالسباح الذي أو السباح
الكماوي يريد حصولها . وعرق القطن مرتين
أو ثلاثاً البدلة من عرق مرة واحدة أو
تركه من غير عرق . والطعام لازم للسان
والحيوان والأشياء حياً إلى غير ذلك من
الأمور التي ثبتت بالاستقراء . ومن لم يرب
أننا لم نسمع ولم نقرأ حتى الآن أن الحسد
يضر بالحسود إلا إذا أردت بالحسد ما يضر
هذه بأصابع العين

(١٢) الأسنان والنمر

مصر . زكي أفندي سليمان حاه في باب
الاخبار الطبية في مقتطفات فزار أن أحد
اطباء الأسنان اليابانيين قال أنه يجب على
ذوي الشعور الشقاء أن يعتبرا عناية

خصوصية بأسنانهم لأن الميتاء في أسنانهم
اضف ناعم في أسنان ذوي الشعور
السوداء فهل توجد علاقة بين لون الشعر
وميتا الأسنان

ج . أننا نستبعد وجود علاقة مثل
هذه ولكن قد يكون هناك علاقة معينة
فإن شقرة الشعر غالبية في الأقاليم الشمالية
حيث أسان السكان ضعيفة في الغالب .
وسواد الشعر غالب في الأقاليم الاستوائية
الحارة حيث أسان السكان قوية في الغالب
ليتنق ضعف الأسنان مع كثرة الشعر عرقاً
(١٣) من موربر

ومنه . وورد فيه تحت عنوان الطعام
في زمن الحرب أن رنر الألماني هو أعظم عالم
في العداء والتضحية فهل لكم أن تكتشفوا لنا
شيئاً من آرائه وتوجهه
هو عالم ألماني لا يزال حياً أشهر تجاربه
الكثيرة في الحيوانات لأفانلة بين ما يدخل
أحد جسم من هذه القوة وما تنفق منها
و تطبيقنا من حفظ القوة وهو الباموس
الذي يبرهن على أن مظاهر القوة التي يبدونها
أسماء ناعمي نتيجة ما يدخل منها بواسطة
الطعام

(١٤) الأدلة على ميتا الأسنان

مصر . مدرسة وادي النيل شنيق
أفندي محمد محمود كيف يثبت أهل الدين
أشياء علمياً أن الله يرسل هذا الكون يوم القيامة

الالكثرونات السلبية حول نواة ايجابية .
فادأقال قائل ان في كل جسم قوة ومادة
وان القوة هي الشيء الجوهرى ولما المادة
شيء عرضى كالتياب التي نلصها والطعام
الذي تأكله وهذا الشيء العرضى يخل
ويتجدد دوماً والجسم الذي نطهره اليوم
لا تبقى عياذرة واحدة منه بعد عشر سنوات
فالمرة اذا بالقوة ووقت القيامة تجمع هذه
القوة ما شاءت من دقائق المادة جسمها —
اذا قال قائل ذلك لم يجد في حقائق العلم
ما يناقضه

(١٥) صفات المكون

ومنه . هل يعتقد الطبيعيون ان
اقوة المكونة للعالم والاحياء ذات وجدان
وشعور او يقولون انها مجردة من ذلك
ج . يمكن قسمة العلماء الطبيعيين الى
موقفين مرفقة تعتقد ان القوة التي كونت العالم
ذات وجدان وشعور كما يعتقد اشد الناس
تديك وفرقة تقول اننا لا نعلم شيئاً من كنه
هذه القوة ولا يمكننا ان نعلم عنها شيئاً لان
كنها لا يدرك بالمقول

ج . والى النصاب الى الكائنات

ومنه . هل ينسب اعظم علماء أوروبا
المشتغلين بالعلوم الطبيعية الى الكنيسة
ويشتركون في الصلاة والتبريم واذا
فلما قبل ذلك مجرد المادة او هو رعية في
دخول الجنة

مع ان المادة لا تقوى وكيف تماد احسام
الموقف مع انها قد تداخلت بعضها ببعض
حتى لقد يكون جل جسمنا مكوناً من جاياء
اجسام اجدادنا

ج . ان اهل الدين غير مصطرين الى
الاثبات العلمى . ويراد بالاثبات العلمى
الرجوع الى النواميس والقوانين الطبيعية
مثل كون الاحسام تتجاذب والحرارة تعدد
الاجسام والجسم المكهرب بالكهربائية الايجابية
يجذب الجسم المكهرب بالكهربائية السلبية
والايرة المسطسية تنجذب الى الشمال والجوهر
ولكنهم يعتقدون في اثبات ما يشتهونه على
ما في كتبهم الدينية من النصوص او ما
يؤخذ بالقياس او بالاجماع . والمالب انهم
لا يناقضون الحقائق العلمية المقررة كما قال
الامام الغزالي . اي اذا قام دليل قاطع على
صحته اسر كدوران الارض وكسوف الشمس
بجملولة القمر بينها وبين الارض فلو بدولو
اضطروا ان يؤثروا الشرع اذا خالفه وعلاه
الطبيعة لا يدعون ان معارفهم ببقية نهائية
بل يقولون انها غاية ما وصلوا اليه حتى الآن
ويحتمل ان تنقص غداً . مثلاً ذلك ان
انكياو بين قالوا من ايام دلتون الى الآن ان
دقيقة الاكسجين . مؤلفة من جوهرين فردين
وكل جوهر منها لا يتجزأ ولكن ثبت الآن
ان كل جوهر من هذه الجوهر الفردية
مؤلف من كثر من الف الكثرون من

لا يضر الام بل ينفعها . وهذا يخالف
الحرية الطبيعية وما يجري عليه الانكليز
في العالب . ونبتشه وترثكي من اقوى دعاة
هذا المبدأ ولم يتم عند الانكليز رجال مثلها
في مذهبها ومبادئها وافكارها

(١٨) فنان الحمام

طيطا . احمد افندي الحكيم . قرأت
كثيراً عن نثار الحمام البريطاني ولا ادري
هل يلقب بشديد الميم او يقتضيه وان كان
الاول فما سبب تسميته بذلك

ج . يلفظ بشديد الميم اي الحمام ويقال
انه سمي كذلك نسبة الى الحمام الذي كان
يتسل فيه فالتو رتبة الفرسان اشارة الى
تطير قلوبهم ووجوب سهرهم حيرة خالية
من كل شائبة

(١٩) فكم العام

شبين الكوم امين افندي ابراهيم عريال .
شاب من عاداته التكلم اثناء الليل وهو
نائم . وقد يقضي وهو نائم بعض ما لا يريد
امشاءه . في يقظته فهل هذا ماشي لا من
مرض وماذا يجب ان يفعل حتى يقطع عن
هذه العادة

ج . قد يحكم الانسان وهو نائم اذا كان
جسمه متما او دماغه متعباً بهذا اذا كان في
صحته ولم يكن مريضاً مصاباً بالهيران . والعالب
ان يقطع عن التكلم ليلاً اذا قلل الاشغال
المقلية واسفل تدخين النخ او قلة واسفل

ج . بعضهم يذهب ويترك في القامة
شعائر الدين وبعضهم لا يذهب . والدين
يذهبون يذهب بعضهم جرياً على العادة
وبعضهم مدفوعاً بشعور ديني او رغبة في ان
يكونوا قدوة لاولادهم

(٢٠) التربية الالمانية

دقيق . عبد الله افندي عبد المال .
هل تنطبق تربية الامة الالمانية على نواحي
الطبيعة وما اوجه الشبه بينها وبين التربية
الانكليزية السكولوية لان النصارى من
جنس واحد وهل لتعاليم نبتشه وترثكي
دخل في النزعة الالمانية الحاضرة او لا يوجد
امثال هذين الرجلين عند الانكليز في
المبادئ والافكار

ج . يقال ان التربية الالمانية كانت ممتازة
دائماً بالتدقيق الشام والسير في الاعمال الى
نهايتها . فاذا طلب من تلميذ ان يمسح حذاءه
عوقب اذا ابقى عليه ذرة من التراب . واذا
طلب منه ان يمشي عشرة اميال في ساعتين
من الزمان وجب عليه ان لا يقصي في قطعها
اكثر من ساعتين . فكان شبان الالمان جنود
كلهم ويجب ان يتدربوا تدريجاً الجنود وهو
اسلوب طبيعي لا بأس به . ثم أدخل عليها
اخيراً على ما يظهر مبدأ ثان وهو ان الالمان
ارقي من غيرهم فالحكم انتهت قيادة الامم
الاخرى فيجب ان يطبقوها بطابعهم ويسهروا
بها في سبلهم ورضيت او لم ترصد وان ذلك

العادات البسيطة التي يتأدّها بعض الشبان
إذا كان قد أحادها

(٢٠) اختراق القلوب

ومنه . من الأقوال الشائعة أن « من
القلب إلى القلب دليل » فهل هذا صحيح
وعبّاداً يعلل

ج . أن هذا مثل غيره من الأقوال
المبنية على استقراء ناقص تحفظ فيه الاختلافات
وتهمل الاختلافات . وما يحفظ يحوّر بازياة
والنقصان حتى ينطبق بعضه على بعض .
لنفرض أن رجلاً في القاهرة رأى الهواء
طليلاً منتماً غطّر به إن يذهب إلى الترحمة
في المطربة وكان له صديق مقرب هناك فرأى
ما رآه هو من طيبة الهواء فرجع إن غزوه
بعض أصدقائه في ذلك اليوم . لهنّما يلتقيان
يقول الثاني للاول انني كنت أكره
منذ ساعة من الزمان والقول أنك ستزورني
(مع أنه لم يكن بفكره خاصة بل كان يفكر
في احتمال عجز البعض في يارتمو) فيقول له
الثاني من القلب إلى القلب دليل وأنا أيضاً
أيت على نية زيارتك (مع أنه ذهب لخرقة
الترجمة) . ويقوم في نفسها اتها شعراً شعوراً
واحد في وقت واحد وليس الأمر كذلك .
وعندنا أنه لا يصح الحكم بوجود علاقة بين
القلوب إلا بعد البحث المدقّق كأن يدور
واحد كل ما يحطر له من الخواطر في أسبوع
أو شهر ويدور آخر كل ما يحطر له من

الخواطر في ذلك الأسبوع أو الشهر من
غير اتفاق بينها ثم يقابل ما دونه الواحد بما
دونهُ الآخر وبكر ذلك مراراً فإذا زادت
المقتطفات مما يحتمل أن يقع اتفاقاً حسب قانون
المرجحات الرياضيّة فيكون هناك شيء عامض
يستحق أن يُبحث عن سببه

(٢١) سبب الاحلام وتفسيرها

مصر . و . ١٠ . ما سبب الحلم ومن
أين يأتي وكيف يستطيع الإنسان أن يفسر
احلامه وهل دلالة الاحلام صحيحة
ج . ترون كلاماً مسهباً على الاحلام
لا كبر فيلسوف من فلاسفة النصر في المجلد
٤٨ من المقتطف صفحة ٤٤٩ وما بعدها
(٢٢) لماذا خلق الإنسان

ومنه . أن الإنسان يأكل ويشرب
ويشغل وينام ثم يستيقظ ويأكل ويشرب
ويشغل وينام إلى أن يموت فما الفائدة من
هذه الحياة ولماذا خلّق

ج . أن علمنا وعلمكم وعلم كل احد في
هذا الموضوع سواء أي أن معارف الإنسان
التي يصل إليها بأعضائه وبجسده لم توصله إلى
معرفة الغاية من الوجود والمائدة منه . ولكن
في الانسان معرفة اخرى غير المعرفة
الاختبارية أي شعوراً يقوده إلى الاعتقاد
بان وراء هذه الحياة الدنيا حياة اخرى .
وهذا الشعور قاد البعض إلى الاعتقاد بان
الحياة الدنيا القصيرة استمداد للحياة الاخرى

تدقيقها عن الادلة التي اثبت بها بعض الحقائق العلمية . ونحن لم نقنعنا الادلة التي اوردها ولكن ذلك ليس دليلاً على فساد معتقدنا لان في الادلة يوقع الشك في صحة المثلول عليه ولكنه لا ينفية . وعندما ان الدليل الوحيد اني اقوى جداً من الادلة الطبيعية التي اوردها السر اوليفر لدج ومن جرى مجراه

الخالفه . واديان اكثر البشر تؤيد هذا الاعتقاد . ويقول بعض العلماء انهم وجدوا لتأييد اداة علمية كالادلة التي يقيمونها على اثبات القضايا العلمية ومنهم السر اوليفر لدج العالم الطبيعي الذي ورد اسمه مراراً في المتكلم فانه يقول ان الادلة التي التفتت بوجود الله في العالم الباقي لا تقل في

بَابُ الْأَحْجَابِ الْعِلْمِيَّةِ

الاتفاق على التعليم العالي

خطب المستر فشر رئيس مجلس التعليم في البلاد الانكليزية فقال ان المدارس الجامعة في اميركا ثالث من حيث المستن في العشر السنوات الماضية اربعين مليون جنيه اي كان متوسط المبات السنوية اربعة ملايين من الجامعات واما الجامعات الانكليزية فلم توهب في السنة من تلك السنوات العشر اكثر من مئتي الف جنيه . وان حكومة بروسيا تعطي مدارسها الجامعة غير الصناعية اكثر من مليون جنيه كل سنة واما الحكومة الانكليزية فتعطي المدارس الجامعة والصناعية معاً ٣٧٨ الف جنيه في السنة لا غير وجاء في تقرير مجمع العلم البريطاني ان

اوجه القمر في شهر ابريل

يوم	ساعة	دقيقة	
الربع الاخير	٤	٣	٢٣ مساءً
الحلال	١١	٦	٣٤ صباحاً
الربع الاول	١٨	٦	٩
البدر	٢٦	١٠	٥
اخر في الخفض	١٠	١١	٤٨
• • الاوج	٢٣	١	٦

اليارات فيه

عطارد — يكون كوكب مسك في آخر الشهر ثم لا يشاهد في آخره
الزهرة — تكون كوكب صباح
المرج — يشاهد اثناء الليل
زحل — يترب نحو الساعة ٢ صباحاً

يبلغ ٢٩٤٠٠٠٠ جنيه والمجموع أكثر من ٤٠٠٠٠٠٠ جنيه

والمائتين نفق على مدارسها الجامعة ٨٠٠٠٠٠ جنيه في السنة وقد بلغت نفقات جامعة برلين ٢٤٢٠٠٠ جنيه سنة ١٩١٣ ومن هذا المبلغ ٢٠٠٠٠٠ كانت من الحكومة

ولو وزعت النفقات السنوية التي كان ينفقها سكان ألمانيا وانكلترا وفرنسا على تعليم اولادهم قبل الحرب لخص كل نفس في ألمانيا ٦٥ غرشاً وفي انكلترا ٤٠ غرشاً وفي فرنسا ٣٥ غرشاً ولو افترضنا ان التعليم في هذا القطر على نسبة نفقات الالمان لبلغت نفقاتنا أكثر من ثمانية ملايين من الجنيهات في السنة

السرطان

الف الكولونيل هيرند كتاباً في اسباب السرطان ومنه وعلاج السرطان فقال في ترجمته « انه جسم خلوي يتسبب عن الراديوم او غيره من المواد المعدنية التي لها طبيعة الراديوم » وقال عن طريقة الاصابة به « ان شرب الماء بخصر حار الماء الدافئ هو في الغالب الواسطة التي ينتقل بها الراديوم والمواد المعدنية المشابهة له الى اجسامنا » وبسط ذلك بقوله « ان الجير وعيرة من المواد المعدنية تسمى بطانات اعضاءنا المختلفة فيتمثل الراديوم فيها ويسبب السرطان

الميات التي وضعت للتعليم في الولايات المتحدة الاميركية بلغت ١١٦ ٨٨٣ ٦٠٠ جنيه من سنة ١٨٧١ الى سنة ١٩١٤ وكان المتوسط السنوي في الاربع السنوات الاخيرة منها ستة ملايين من الجنيهات وذلك عندما اعطت الحكومة والمجالس البلدية للتعليم اما المبالغ التي وضعت للتعليم في هذه المدة في البلاد الانكليزية فكانت اقل من جزء من عشرين جزءاً مما ذهب في اميركا ثم ان المدارس الجامعة في اميركا اعطيت في سنة واحدة مائة وهي سنة ١٩١٠-١٩١١ تسعة ملايين من الجنيهات اما المدارس الجامعة الانكليزية فلم تعط في تلك السنة الا سبع مائاتة الجامعات الاميركية وان دخل جامعات انكلترا ووريلس من اوقافها يبلغ نحو ٩٠٠٠٠ جنيه في السنة اما في اميركا فتمس جامعات فقط دخلها السنوي من اوقافها نحو مليون جنيه كما يرى في هذا الجدول

جامعة هارفرد دخلها السنوي ٢٣٩٥٠ جنيه
 كولومبيا ١٩٩٧٠
 لاندستاتفرد ١٧٧٤٠٠
 شيكاغو ١٦٤٧٠
 بايل ١٤٠٩٠٠

والحكومة الانكليزية تساعد مدارسها الجامعة بنحو ٣٠٠٠٠٠ جنيه في السنة واما حكومة اميركا فتساعد مدارسها الجامعة بمبلغ ١١٧٥٠٠٠ في السنة ومدن اميركا تساعدها

بقى معمولاً به الآن في بلاد اليونان وتوابعها على ما نذكر

حفظ الاثمار وغيرها

تحفظ الاثمار والبيض وغيرها من الاشياء السريعة العطب بطريقة تسمى طريقة لوتن وخلاصتها ان توضع هذه الاشياء واشبابها في صناديق وعلب يفرغ الهواء منها ويوضع مكانه غاز يمنع الفساد . ووجه الاعتراض على هذه الطريقة ان هذا الغاز يخنوي على شيء من أكسيد الكربون الاول فيمتد يخنويات العلب ويتألف من هذا الاتحاد غاز قابل للاحتراق . وقد روت التيسى ان الدكتور كاديا الهندي المقيم في لندن حسن هذه الطريقة بان يستعمل غازاً مولداً من النتروجين وأكسيد الكربون الثاني وشيء قليل من الاكسجين وجرب هذا الغاز في التفاح فاقاه فيه خمسة اسابيع ثم رصه منه فاذا هو كما كان حين وضعه فيه وكان بين هذا التفاح بعض تقاحات قد دب اليها الفساد فلم يبد به غيرها . ووضع في الغاز شيئاً من ثمر الزاسيري وهو مثل ثمر الملقب سريع العطب وبقاه فيه اسبوعين فلم يمتد . اقل تغيير وبقي كذلك اربعة ايام بعد انتشاله من الغاز . وجرب السمك المملح فاقاه في الغاز شهرين فلم يطرأ عليه فساد ما . ووضع فيه شيئاً من البيض

بهاجته المستقرة للاستعمه المجاورة » . قال « ومن مصادر الراديوم التي تغير الطراب على الجسم ماء انابيب الرصاص القديمة فان الرصاص يتحول فيها الى راديوم »

هذا ومن المعلوم ان الراديوم يشتمل الآن في معالجة السرطان وانهم يؤمنون غيراً كثيراً منه ولولم تظهر للمعالجة به نتائج قاطعة حتى الآن وقد اشرنا الى ذلك في المجلدين ٤٤ و ٤٥ من المقتطف . واذا صح ما يقوله صاحب الكتاب المذكور من ان الراديوم يسبب السرطان كان ذلك مصداقاً آخر لقول الشاعر العربي « ودأوني بالتي كانت في الهدهد »

الحساب الشرقي في روسيا

روت التيسى ان حكومة روسيا الحالية قررت الماء التقويم اليولياني واستبداله بالتقويم الغربي قسري وبسبارة اخرى اتفاد الحساب الشرقي المعمول به في معظم بلاد المعمور مكان الحساب الشرقي الذي كان معمولاً به في البلاد الارثوذكسية والسلطنة العثمانية . واطالما بذلت المساعي في روسيا من عهد بطرس الكبير لنبذ الحساب الشرقي فلم تفلح بسبب معارضة الاكليروس اما الآن وقد حصلت الكنيسة من الحكومة فيها فان ذلك تيسر لم . ومعلوم ان تركيا وبلغاريا وبنظراً الى الحساب الشرقي في حلال هذه الحرب فلم

الكبريتيك ولكنه قليل الخلاوة بالنسبة الى السكر العادي فاستعماله مكان السكر ليس من الاقتصاد في شيء . وهناك مواد سكرية كيميائية كثيرة اهمها الدولسين والسكرين . اما الاول فخلاوة مثا ضعف خلاوة السكر المستخرج من قصب السكر ولكنه لم يشمل القلبية لأن السكرين ارخص وافضل منه كثيراً . والسكرين يستخرج من التولوين وهذا من قطران الفحم الحجري بطرق لا محل لشرحها هنا ويقال ان خلاوة خمس مئة ضعف خلاوة السكر . ولكن حبه هو انه صعب الذوبان في الماء فيكونه مع الصودا او الامونيا ليصير بذلك سريبع الذوبان

وكان معظمه يود قبل الحرب الى بلاد الحلفاء ولاسيما فرنسا من ألمانيا ولكن الفرنسيين شرعوا حديثاً يصنعونه في بلادهم . والفریب ان التولوين الذي يصنع منه هو الركن الاكبر في صنع المادة المرفقة المعروفة باسم تريثروتولوين ولزومها في الحرب مشهور . ويقال ان خير الطرق لاستعماله في الاكل هو مزجه بالسكر فيزيد خلاوته ويقلل المقدار اللازم منه وفي ذلك ما فيه من توفير السكر . فان خلاوة خمسة قناطر من السكر العادي مضاعفاً اليها رطل من السكرين تساوي خلاوة عشرة قناطر من السكر وحده

وابقاء خمسة اشهر ثم سلقه فاذا هو كأنه يرض جديد

احتعال ادبي علمي

احتلت جمعية القديس جاورجيوس في هذه المصلحة عصر الرابع من الشهر الفات احتفالاً ادبياً علمياً دُحِكرت فيه خلاصة اعمالها في التسليم وتليت خطبة مفيدة واشعار نفيسة نشرنا منها في هذا الجزء خطبة الآتية ماري زياده (بي) ومنشر غيرها في جزء تال . وقد أشت هذه الجمعية في اوخر سنة ١٩١٥ للاهتمام بقراءة المطالعة الارثوذكسية السورية واصلاح حال ابنائها وبناتها بتعليمهم وتهذيبهم

السكرين مكان السكر

السكر من الاطعمة وهو من الصنف المسقى كربوهيدرات ويمكن الاستعانة عنه من جهة التغذية بالقمح والرز والقررة وغيرها من الحبوب والبقول الكثيرة النشا . ولكن السكر لا يطلب في الاكثر لمادته المذبة بل لخلاوته . ولما غلا سكره كثيراً في هذه الحرب طفقوا ينتشون عن مادة رخيصة الثمن تستخرج مقادير كبيرة منها لعلها تقوم مقامه فما وجدوا غير النلكوكور وهو نوع من السكر يستخرج من النشا بمالجته بالحمض

الطعام ووحدات الحرارة

بحث الدكتور كبل الانكليزي في طعام اهل سنغافورة من شبه جزيرة ملقا وما يحتوي طعامهم من وحدات الحرارة واتخذ نموذجاً له طلبة الطب هناك فوجد ان طعام التليد منهم يحتوي على نحو ١٦٠٠ وحدة وطعام التليد البرمي على اكثر من ذلك ولكن لما كان البرامحة لا يأكلون اللحم فان لسماً كبيراً من طعامهم لا ينتفع الجسم به والمقابلة طعام المظيين بطعام غيرهم تقول ان متوسط وحدات الحرارة في طعام الادوي القمح في الهند ٢٨٠٠ وفي طعام الرجل من اهل فيلين ٢٦٣٠

حفظ القمح الحجري

كتب بعضهم مقالة في مجلة «الهندس» الانكليزية يقول فيها ان عمر القمح الحجري بالماء غير الطرق لحفظه ولو كانت اكثرها نفقة على ما يرجح - وقرأنا في مجلة فانشر ما يأتي : جربت هذه الطريقة في انكلترا سنة ١٩٠٥ لأول مرة لجاءت نتيجة التجربة على تمام المرام وكان الشائع قديماً ان ماء البحر الملح يحفظ القمح من الاحلال دون غيره ثم ظهر بعد ذلك ان الماء المذب والملح سواء من هذا القبيل - وعند رفع القمح من الماء لا يملأ به منه الا القليل فلا يضر به ولا

يجول دون اشتعاله جيداً - واول عزن عزن القمح على هذه الطريقة اقيم في مدينة شيكاغو باميركا وكان يسع ١٤ ألف طن - ثم صنع عزن اكبر منه بكثير في مدينة سبرج من ولاية بنسلفانيا وهو حفرة طولها ٨٠٠ قدم وعرضها ١٥٠ قدماً وعمقها ٢٥ ١/٢ قدم وسعتها ١٠٠ ألف طن - يوضع القمح الحجري فيها ويضرب بالماء

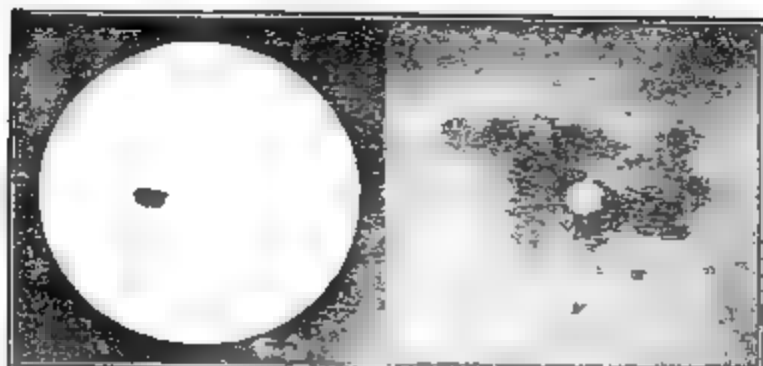
ويقال ان القمح الذي استخرج من البارجة ماين الاميركية التي غرقت في ميناء هفانا في جزيرة كوبا لم يفتقد من قوة احماله سوى ١ و ١ في المئة مع انه بقي في الماء ١٤ سنة

بتروول وروانيا

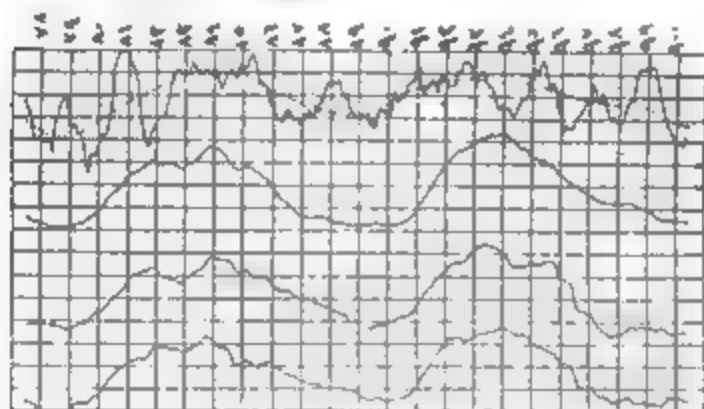
يؤخذ من بعض الاحصاءات انه كان في آبار التنول التابعة لروانيا قبل الحرب ٦١ مملاً لتكرير التنول تسع ٤ مليون طن ولكن معظم ما استخرج من تلك الآبار في سنة من السنين لم يزد على ١٩٠٠٠٠٠ طن - وجميع الآلات اللازمة للعمل سبقت بها من ألمانيا

علاج للسرطان

علمنا ان صديقنا الفاضل الدكتور اسعد حداد من اشهر اطباء الاسكندرية عالج سبعة مصابة بسرطان الثدي الصلب معالجة دوائية فشلت منه - ومنشرح ذلك في الجزء التالي

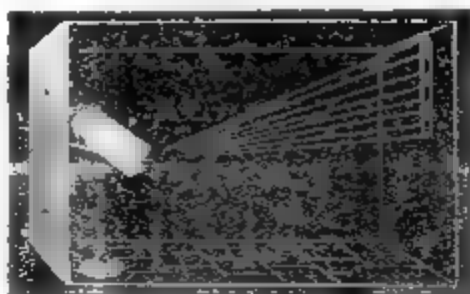


صورة الارض لو القبت هذه الكاميرا من سكر نكاف ظهرت سنة ١٩٠٥



كثرة الزلازل وقتها باحلاف معطوية الارض من سنة ١٨٧٨ — ١٩٠٠

(١٢) الاحمر
(١٥) الاصفر
(١٠) البني
(١) الاحمر

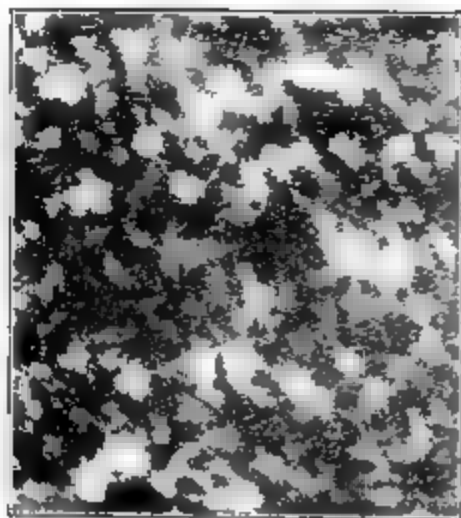


الوان العايف
(١) السعدي
(٢) البني
(٣) الاروق

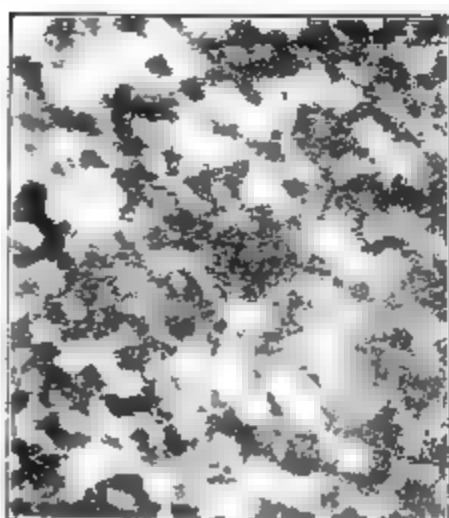
الحلال النور بموشور راجي

مقتطف ابريل ١٩١٨

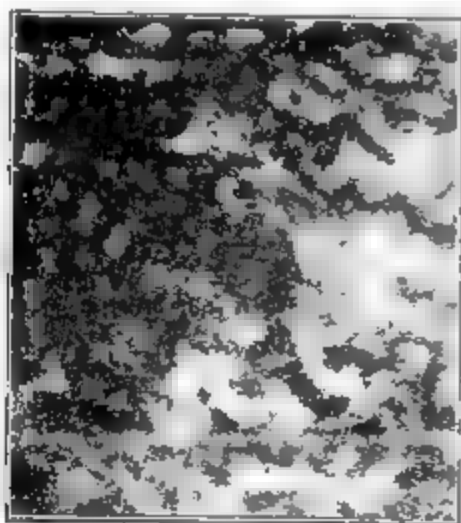
امام الصفحة ٢٥١



قمع الشمع كاريوت في ٢٥ يونيو سنة
١٩٥٥ الساعة ٤ والدقيقة ١٦ والثانية ١٥

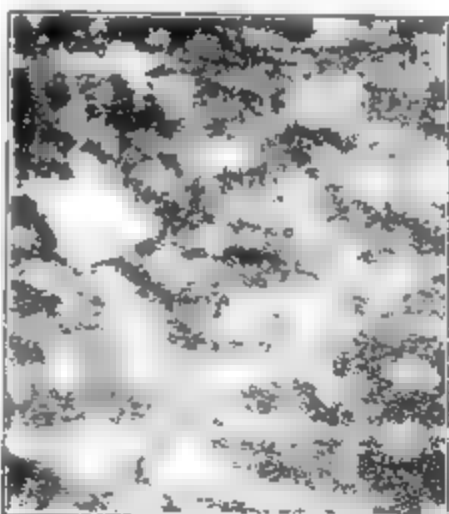


قمع الشمع كاريوت في ٢٥ يونيو سنة
١٩٥٥ الساعة ٤ والدقيقة ١٧ والثانية ١٥



قمع شمع كاريوت الساعة ٤ والدقيقة ١٧
والثانية ٤٥

مقتطف أبريل ١٩٦٨
امام الصفحة ٢٥١



قمع شمع كاريوت في ٢٥ يونيو سنة
١٩٥٥ الساعة ٤ والدقيقة ١٦

فهرس الجزء الرابع من المجلد الثاني والخمسين

صفحة	
٢١٢	مقام الولايات المتحدة الاقتصادي . خطبة للدكتور تشارلس فان هيس
٢٣١	الدين والصحة . للامستاز روبرت احد اساتذة جامعة بايل الاميركية
٢٢٥	امراض هذه الحرب . خطبة للدكتور جون دافيس الاميركي
٢٣٤	الاخاء . خطبة الآسة ماري زياده (ص)
٢٣٩	الحبوب واسرارها
٢٤٣	السياد من الهواء
٢٤٥	في بادية الشام . لعز الدين اخندي آل علم الدين
٢٥٠	بساط علم الفلك (مصورة)
٢٥٤	قنال السويس وقنال بناما
<hr/>	
٢٥٦	باب تدبير المتزل * انجاسات الصحة . الحمام الرومي . الحمامات الباردة . النخس
٢٦٠	باب المراسلة والمناظر * محاربة المحنرات . ليس سماء العراق . اسماء الكلاب عند العرب . انقودة الليل
٢٦٩	باب الزراعة * تخرج اطلاقه وادارها . معرض المنصر . الحلقاء . النقع . المحبوب او المراهي . زمام الزواطة المصرية
٢٧٥	باب المسائل * وفيه ٢٢ مسألة
٢٨٢	باب الاخبار العلمية * وفيه ١٢ نية

المقتطف

نشره - ٨٩



Al-Muktataf

المقتطف

الجزء الخامس من المجلد الثاني والخمسين

١ مايو (ايار) سنة ١٩١٨ - الموافق ٢٠ رجب سنة ١٣٣٦

بسائط علم الفلك

(٧) القمر

لعلّ الناس اتقنوا أولاً حركات الافلاك من مشاهدتهم القمر يظهر هلالاً ويزيد رويداً رويداً الى ان يصير مدراً كاملاً ثم ينقص لية بعد اخرى الى ان يعود هلالاً. ويقضي في هذا التدرج اربعة اسابيع. ويتغير مقوده في السماء يوماً بعد يوم على التوالي ويمود في الشهر التالي الى ما كان عليه في الاول وهلمّ حراً وقد كان الاولون ينظرون الى اجرام السماء كما كنا ننظر اليها في سبانا او كما ينظر اليها التلاحون الاميون في عصرنا فانهم يرونها فلا يصابون بها الا من حيث دلالتها على ابتداء النهار وانها تكون احياناً مقرة يسول ري الاطيان فيها او مظلمة وفيها يسر الري. ومن حيث دلالة بعض النجوم الكبيرة على قرب طلوع النجم ونحو ذلك. اما بُدّها عنا واقصاها واشكال حركاتها فما لا يدرك العامة منه شيئاً ولا يلتفتون اليه

لكن قام من الناس منذ القدم رجال شذوا عن معاصريهم فخطروا وبحثوا ووصلوا بمد البحث والتحري الى معرفة امور عن الشمس والقمر والنجوم لا يعرفها العامة حتى في عصرنا عصر العلم والعرفان. ومن اول ما اتقنوا له القمر كما تقدم فعرفوا من امره اكثر مما يُنظر. فان الفيلسوف انكسافوراس اليوناني الذي نفا في القرن الخامس قبل المسيح قال ان القمر كبير كبلاد المورة وفيه سهول واودية وان نوره مستمد من الشمس. وسبقه الى هذا القول الاخير

رمينيدس الفيلسوف اليوناني وهو أيضاً من ابتداء القرن الخامس قبل المسيح ثم قام يودكس اليوناني الذي نشأ في القرن الرابع قبل المسيح وبحث في حركات القمر فقال انها ثلاث وهي ناتجة من اتصال ثلاثة افلاك الاول يدور من الشرق الى الغرب كل ٢٤ ساعة ويحيط سيرة القمر الظاهر من الشرق الى الغرب. والثاني يدور من الغرب الى الشرق مرة كل شهر قري ويحيط انتقال القمر يوماً بعد يوم في ابراج من الشرق الى الغرب. والثالث يدور من الشرق الى الغرب حول محور مائل على محور دائرة البروج ويحيط تغير المكان الذي يشرق منه القمر والمكان الذي يغيب فيه يوماً بعد يوم شمالاً او جنوباً. وقد عُرِفَ الآن ان ليس هناك افلاك تحسك القمر وتدور به بل هو يدور حول الارض بنفسه ويدور مع الارض حول الشمس وبذلك يحل كل ما تقدم. ولكن ما قاله يودكس يدل على انه بحث وحق ولو اخطأ في التعليل

وامعب من ذلك بحث هيرخس الذي نشأ في القرن الثاني قبل المسيح فانه قاس زاوية ميل تلك القمر على دائرة البروج فوجد انها ١٨ درجة ووجد ان القمر يبتعد في فلكه نحو عشرين درجة كل سنة فيتسم دائرة كاملة في تقهيره هذا كل ١٨ سنة وثمانية اشهر بانياً حسابه على ارساد البابليين والمصريين. واكتشف ان القمر يسرع تارة ويبطئ اخرى في دورانه حول الارض وعلى ذلك بان فلكه ليس دائرة بسيطة متساوية الافطار والارض في مركزها بل دائرة مستطيلة (اهليلجية) والارض في احد محترقيها. وان لمدى عن الارض يساوي نحو ٢٤٠٠٠٠ ميل (او مثل نصف قطر الارض ٦٠ مرة) وان قطره نحو ثلاثة اعشار قطر الارض. ولم يكن قوله هذا حزرأ محرداً بل كان نتيجة رصد وقياس. فاقرب من الحقيقة هذا لان متوسط بعد القمر عن الارض يساوي من نصف قطرها ٥٩ مرة ونسبة تقريبي لقطرها كسبة واحداني (١/٥٩)

ولم يصل الياسيني من مثل هذا التحقيق عن الاشوريين والمصريين والفينيقيين ولا شيء موقوف يقدمه عن الصينيين. وما دل عن الهنود من هذا القبيل حديث من القرن الثالث قبل المسيح اي بعد اتصالهم باليونان. واما العرب فلا يعلم من امرهم شيء حقيقي يتعلق بعلم الفلك الا بعد اتصالهم باليونان والهنود في القرن الخامس والسادس بعد الميلاد. والبحث في ذلك ليس من السائط فمقف عند

هذا الحد ولتتمت الى الامور التي يود عامة القراء الوقوف عليها وهي
 أولاً خلاصة ما عرف عن مادة القمر وشكله وبعده عن الارض
 ثانياً سبب ظهوره هلالاً ثم ترابده ثم تناقصه
 ثالثاً سبب تغير موقعه في السماء ليلة بعد ليلة والمكان الذي يطلع منه
 رابعاً سبب الهالة التي ترى حوله احياناً
 خامساً علاقته بمصالح الناس

(١) القمر جسم مظلم اي غير مبرقعاته تابع للارض يدور حولها في دائرة مستطيلة
 نوعاً والارض في احد محترفيها فيقرب منها تارة حتى يصير على ٢٢١ ٦١٤ ميلاً منها
 ثم يبتعد عنها حتى يصير على ٢٥٢ ٩٧٢ ميلاً . ومتوسط بعده ٢٣٨ ٨٤٠ ميلاً
 وقطره ٢١٥٩ ميلاً فاذا كان على اقرب بعده من الارض قيل انه في الاوج واذا
 كان على ابعد بعده من الارض قيل انه في الحضيض . فاذا كان في الاوج ظهر
 كبيراً . واذا كان في الحضيض ظهر صغيراً اصغر من قرص الشمس . ونسبته في الاوج الى
 نسبته في الحضيض كسعة الدائرة الخارجة الى الدائرة الداخلة في الشكل الاول المقابل
 وهو يدور على نفسه في المدة الذي يدور فيها حول الارض فلا ترى
 الاً وحياً واحداً من وجهيه . ولو كان سيره في تلكه مستقيماً تماماً لما رأينا منه الا
 نصفه المتجه نحونا ولكن محوره غير عمودي تماماً على سطح فلكه فاذا مال
 قطبه الشمالي او الجنوبي نحونا رأينا ايضاً بعض نصفه الآخر وكذلك ترى قليلاً من
 الجانب الشرقي والجانب الغربي من النصف الآخر لاسباب لا تدخل في هذه البسائط
 فترى ثلاثة اجناس سطح القمر واما الجناس الاخران فلا تراهما مطلقاً

وجرم القمر مثل جرمه من ٤٩ جزءاً من حرم الارض اي ان الارض تساوي
 ٤٩ جسماً مثل القمر ووجهه ليس على تمام السماء ولو كان بديراً فاذا نظرنا اليه
 بظارة صغيرة رأينا فيه تماً مشدداً مظلمة كما ترى في الشكل الثاني . ولما
 رثيت هذه البقع عند اول اختراع البظارات ظن ان المظلمة منها بحار فسميت باسماء
 مختلفة مثل بحر الانواء وبحر الزمهرير وبحر الفيوم وبحر الرطومات وبحر الرحيق
 وبحر الخصب . اما الان فثبت ان القمر حال من الماء وان البقع المظلمة سهول فسيحة
 ولكنها لم تزل تسمى باسمائها القديمة . واتضح ان البقع الميرة جبال عالية وما فيها
 من قط سوداء منخفضة في تلك الجبال ككؤوس الراكين الارضية . والمرجح

ان الجبال كانت راسية ثابتة في سالف عهدها والمنخفضات التي فيها كانت بحيرات من المواد المصهورة . وبراكيد أكثر وأكبر من براكين الارض فقد رسم منها احد الفلكيين ٣٣٠٠٠ بركان ووجد ان الثمان سبعة الواحد منها تسعة اميال على الاقل وفي القمر سلاسل طويلة من الجبال والودية . وبعض الودية واسع جداً كالسهول المسجعة وبعضها ضيق كأنها محاري الانهار

وقد قيس ارتفاع بعض هذه الجبال من عهد غاليليو ثم كثر قياسها فادار ارتفاع ارفعها نحو ٢٦ ألف قدم فهي مثل اعلى جبال الارض تقريباً

(٧) اذا التفتنا الى القمر عند غروب الشمس فوجدناه على نحو ٢٠ درجة فوق الافق الغربي رأياه هلالاً . واذا وجدناه فوق رؤوس رأياه نصف دائرة واذا وجدناه طالعاً من الافق الشرقي رأياه دائرة كاملة . ولو استعملنا رؤيته وقمنا يمين مع الشمس لوجدناه دائرة غير منيرة فاسبب ذلك كله

ان الشمس بعيدة عنا بعداً شاسعاً كما تقدم والقمر قريب ما بالنسبة اليها ويقع نورها على ميسر نصف كرتي كما يقع على الارض وينير نصف كرتها . وهو يدور حول الارض كما تقدم من الغرب الى الشرق فادانفق ان وقع بينا وبين الشمس في دورانه حولنا فان نصفه المير يكون متجهاً نحو الشمس ونصفه المظلم نحونا كما ترى عند الرقم ١ في الشكل الثالث فلا نراه في النهار لان شدة نور النهار تمنعنا من رؤيته غالباً كما تمنعنا من رؤية الحوم . وفي اليوم التالي يكون القمر قد تقدم الى الشرق لانه يقطع في اليوم نحو ١٣ درجة في دورانه حول الارض فنرى حراً دقيقتاً من جانبه المير وان لم نره حينئذ لانه يمين قبلنا يقل نور الشفق فله كافية لرؤيته فاننا نراه في اليوم التالي او الذي بعده كما ترى عند الرقم ٢ . واذا وصل الى اعلى قبة السماء كما ترى عند الرقم ٣ فاننا نرى نصف نصفه المير اي نراه نصف دائرة صغيرة ويخال انه في الربع الاول ثم يرب ما نراه منه بتقدمه شرقاً . ومضى طلع من الشرق حين غروب الشمس يكون كل وجهه الواقع على نور الشمس متجهاً اليها فنراه بدرراً كاملاً كما ترى عند الرقم ٥ . ثم ينقص ما نراه منه منيراً رويداً رويداً بتأخر طلوعه بعد الغروب الى ان يطلع مع الشمس فيكون محاقاً لان كل وجهه المير يكون حينئذ متجهاً نحو الشمس والمتجه نحونا انما هو وجهه الآخر المظلم . وسيأتي الكلام على الامور الساقية

الطب والامتحان في الحيوانات

في اوربا واميركا جماعة كبيرة من المتحمسين تحرم احرار التجارب العلمية في الحيوانات الحية كالارانب والمردان مع ان العلماء الذين يجرون هذه التجارب فيها يسحبونها اولاً لكي لا تتألم. وليس عرصهم من هذه التجارب التسلية بل اكتشاف ما ينفع الناس. وقد وقعا الآن في مجلة العلم الاميركية على مقالة للدكتورين W W Kern ذكر فيها بعض المانع التي حاصها الجود من التجارب التي جربها العلماء في الحيوانات فلخصنا منها ما يأتي قال

شرعت في دروسي الطبية سنة ١٨٦٠ واشتغلت بالجراحة في الحرب الاهلية باميركا (من سنة ١٨٦١ - ١٨٦٥) وعلمتُ التفريح والجراحة لتحو عشرة آلاف تلميذ وكنت اعلم الجراحة القديمة وامارسها على ما فيها من القدر وثقينا لا نعرف غيرها الى اول اكتوبر سنة ١٨٧٦. ومن ذلك التاريخ اخذت اعلم وامارس الجراحة الجديدة - الجراحة التي اساسها مصادة التصاد وهي مبنية على التجارب في الحيوانات. ومنذ نشبت الحرب الحاضرة جعلت ادرس الجراحة الاجد ولذلك لا عجب اذا كنت حبيراً بهذه الانواع الثلاثة من الجراحة وها اما مورد بعض النتائج التي نتجت من التجارب في الحيوانات الحية

(١) في الحلي التيفويدية - كانت هذه الحلي من اشد الرزايا على الجود. وقد كشف المكروب الذي يسببها سنة ١٨٨٠ ثم تمت ان عدواها تقتل باللين والماء وبواسطة الذباب اذا مشى على مبررات المعايين بها ثم على الطعام. فاصح انه يمكن منع انتشارها ببعض الوسائل الصحية ولكن هذه الوسائل يتعذر استعمالها في المعسكرات الكبيرة فاستعان الاطباء علم المكروبات المني على التجارب في الحيوانات الحية واكتشفوا النظم الواقي منها. وهاكم شيئاً من المقابلة بين ما كانت تتمتع به الحلي في الحروب صلاً وما تفعله الآن بعد استعمال التطعيم الواقي منها

وفي حربا الاهية كان عدد الاصابات	٧٩٤٦٢	وعدد الوفيات منهم	٢٩٣٣٦
وفي حرب سامع اسبانيا	٢٠٧٣٨		١٥٨٠
وفي حرب البوير	٥٨٠٠٠		٨٠٠٠

ولم يكن عدد حيشا في حرب اسبانيا سوى ١٠٧٩٧٣ ولذلك فقد اصيب

خسهم بالتيفويد. والذين ماتوا بها حيث ذكّر ٨٦ في المئة من كل الذين قدّموا أيّ مات بالتيفويد ١٥٨٠ وبقيرها ٢٥٧ لاغير

وقد استُعمل التطعيم الوافي في التيفويد في حرب البوير أولاً ولحسن طريقتة لم تكن متقنة ثم زيدت اتفاقاً الى ان صار اجبارياً سنة ١٩١١ لان من يصاب به يكون سبباً لعدوى كثيرين غيره ان لم يحجر على وقاية نفسه حتى لا يعدي غيره اذا اصاب به. وها نتيجة جمل اجبارياً بين الجنود البرية والبحرية في الولايات المتحدة الاميركية

في الجنود البرية

السنة	عدد الحوادث	عدد الوفيات
١٩٠٦	٢١٠	١٢
١٩٠٧	١٢٤	٧
١٩٠٨	١٣٦	١١
١٩٠٩	١٧٣	١٦
١٩١١	٢٠	٨
١٩١٢	٢٢	٤
١٩١٣	٤	٥
١٩١٤	٧	٣
١٩١٥	٨	٥

قبل جمل التطعيم
اجبارياً

بعد جمل اجبارياً

وفي الجنود البحرية

١٩٠٩	١٨٩	١٧
١٩١٠	١٦٣	١٠
١٩١١	٢٢٢	١٥
١٩١٢	٢٧	٢
١٩١٣	٢٢	٤
١٩١٤	١٣	٥
١٩١٥	١٥	١

قبل جمل التطعيم اجبارياً

بعد جمل اجبارياً

والامر على مثل ذلك في الجود المشتبكة الآن في الحرب العظمى فقد قال وكيل وزارة الحربية الانكليزية في اول مارس سنة ١٩١٧ ان الذين كانوا مصابين بالتيفويد في الاسبوع السابق في كل الحيوش الانكليزية الارملة في مرزا وسلانك ومصر والعراق كانوا ٢٤ نفساً لا غير وان كل الذين اصابوا بالتيفويد في الجيش البريطاني من اول الحرب الى اول نوفمبر سنة ١٩١٦ كانوا ١٦٣٤ وبالبراتيبيد ٢٥٣٤ وبحميات غير معددة ٣٥٣ ومجموع الحوادث التيفويدية والشبيهة بها ٤٥٧١ . ولا يخفى ان عدد الجنود الانكليزية الآن خمسة ملايين فلو اصابهم التيفويد على نسبة ما اصاب الجنود الاميركية سنة ١٨٩٨ لوجب ان يبلغ عدد المصابين بها منهم مليون جندي ولكنهم لم يزيدوا على ١٦٣٤ وزد على ذلك ان الذين توفوا الآن بلغوا ٤٧ فقط في الالف من المصابين المتطعمين و٢٣٥ في الالف من المصابين غير المتطعمين . وكان انتساب الامعاء يحدث في ستة من غير المتطعمين قبلما يحدث في واحد من المتطعمين لو كان التطعيم اجبارياً لجاء كثيرون من الذين توفوا وبين ٢١ سبتمبر سنة ١٩١٧ و ٢٥ يناير ١٩١٨ كان متوسط عدد الجنود الاميركية ٧٤٢ ٦٢٦ ومع ذلك لم يصب منهم بالتيفويد في هذه المدة كلها (وهي من اصالح الاوقات لا انتشار الحمى) سوى ١١٤ واصيب بالبراتيبيد خمسة وكلهم تقريباً من غير المتطعمين ولو كانت الاحوال كما كانت سنة ١٨٩٨ اي وقت الحرب مع اسبانيا لبلغ عدد الاصابات ١٤٤ ٥٠٦ بدلاً من ١١٩ والسبب واضح وهو التطعيم الواقى من التيفويد . ومن ١٤ ديسمبر الى ٢٥ يناير كان عدد الجنود قد بلغ مليوناً ومع ذلك لم يصب منهم في هذه المدة سوى ٦ بالتيفويد وواحد بالبراتيبيد .

والفصل في ذلك كله لعلماء المكروبات الذين يجربون في الحيوانات

(٢) التنفوس او الكزاز — قل من يقدر ان يتصور مقدار الألم المبرح الذي يتألم به العذاب الشديد الذي يتعذبه من اصابته هذا الداء الويل لاسيما وان عقله يبقى سليماً الى آخر دقيقة من حياته وكذلك يبقى شعوره على سلامته فيؤثر فيه الألم كل التأثير واي ألم فان عضلات جسمه كلها تنقبض وقت السوبة انقباضاً مؤلماً جداً فينحني جسمه كالقوس من شدة الانقباض لاقبل صوت بسمه ويتوالى عليه ذلك الى ان يبلغ الانقباض حلقة فيخفقه ويتعده من العذاب لكن علماء المراحة تعلموا على هذا الداء الويل في سنة ١٨٨٤ اكتشفوا

مكروبة ووجدوا ان وطنه امعه الحيوانات ولا سيما الخيل . وتربة فرنسا وبلجكا
داستها حوامر الخيل ومحدث زبلها منذ اكثر من الي سة الى الآن . والجنود
في الخنادق تنطخ ثيابهم بالاو حال المزوجة بهذا المكروب قدا اصابهم شظايا
القبائل دخلت هذه المكروبات جروحهم من ثيابهم وهي من اشد المكروبات فتكا
فان مكروبات الفنفريتا القارية لا تقتل الانسان اذا كان عددها اقل من ٢٢٥ مليوناً
والمكروبات التي تولد القيح لا تقتله اذا كان عددها اقل من الف مليون ولكن
مكروبات التنتوس تقتل اذا كان عددها الف مكروب فقط وهذا يعمل شدة منك
هذا الداء بمجودنا وقت الحرب الاهلية فانه قتل ٩٠ في المئة من المصابين به

وفي بداية الحرب الحاصرة لم يكن عند الحلفاء مقدار كاف من المصل المضاد
للتنتوس فاصيب كثيرون من جنودهم بمرض تثيرت الحاله بعد حمل مقدار كاف
من المصل فكانت شأمة الداء تستأصل الا حيث يجرح الانسان بعيداً عن رفاقه
ويسقى زمناً طويلاً قلما يستطيعون الوصول اليه . ومن المؤكد ان الفصل في إيجاد
هذا المصل لداء المكروبات والجراحين الذين اشتغلوا مهم

(٣) الجدرى — والطعم الواقي من الجدرى قائدة اشهر من ان تذكر وقد
طعم مئات الالوف من الجنود في العام الماضي بالطعم الواقي من الجدرى فكانت
القيحة امة لم يصب احد منهم بهذا الداء مدة السنة كلها . وهي الادلة الحديثة
على فائدة ان سكان حراثر فيلين كان يحدرو منهم كل سنة ٢٥٠٠٠ نفس فيموت
من الجدرى ٦٠٠٠ م طعم اطباء الحكومة الاميركية ثمانية ملايين نفس من
السكان فصت السنة الاخيرة ولم يموت منهم احد بالجدرى . ومعلوم ان طعم الجدرى
عرف فعله أولاً من التحارب في الحيوانات

(٤) الفنفريتا القارية — وهذه ايضاً من الآفات الجراحية القتالة التي تمتلك
بحر من الجنود وقد وصفها ووصفنا فعالها في مقتطف يناير الماضي وقدا هناك ان
الدكتور بول والدكسورة ايدا رنفت اكتشفا مملاً يشفي منها وجرهه في
الحيوانات قوى بالمراد ومن ثم اخذ الاطباء يداوون بالمصابين بها من الجنود في فرنسا
وريدة القول ان التقدم العظيم الذي تقدمه من العلاج في الطب والجراحة
منه كثير منه على تجارب العلماء في الحيوانات فمن يمنع هذه التحارب كمن يسعى
لمح شعاع الاستقام وازالة الآلام

النور والبصر (١)

كان فلاسفة اليونان الاقدمون كثيري البحث العقلي قلبي التجربة والامتحان وكانت لهم مذاهب مجيبة في النور والابصار . فالفيلسوف امبيدقليس الذي مات نحو سنة ٤٢٠ قبل المسيح رأى من اللازم ان يقول في بعض كتبه ان النطفة ليست شيئاً حقيقياً وانما هي فقد النور . وان القمر يشرق نور يأتيه من الشمس و ينعكس عنه وان الحويصة مادة بلورية تعكس البياض والشمس التي هي الباري الاولى . وعلل ديموقريطس (سنة ٣٨٠ ق . م) البصر بان هناك دقيقة جداً سمعت على الدوام من سطوح الاشياء ويحترق العين الى اعضاء الحس ماراً وسط مسام دقيقة . وهو مثل ما تقولون نحن الان في تحليل الذوق والشم . ولعلنا اجري ان هذا الطعم الذي هو اشبه شيء بالارواح والخيالات يصدر عن المراتب بلا اقطاع ويصيب سطح العين فيتخلط الى محاذع العقل

ويظهر ان لارسطو (سنة ٣٧٥ ق . م) اعترض على بعض آراء سائفيه في هذا الموضوع . ثم انه لا يكاد يذكر النور والبصر في كتابه الطبيعة ولكن هناك ما يحمل على الظن ان له مقالاً في البصريات فقد ولم يصل الى ايدينا

وقام بعده بقريب العالم الشاعر لقرطس وتناول هذا الموضوع في احد مؤلفاته . وقد جاء في اقواله هذه العبارة : صور او اشياء كالسحب تنكشط عن سطوح الاشياء وتطير في الهواء من هنا ومن هناك عن الجانبين . ثم لما بحث في الخيالات كنى عنها بلفظة « اشياء » التي استعملها في كلامه عن النور والبصر ثم شرح كيفية تخويف هذه الخيالات لنا في الماء . وانتقل من ذلك الى تفسير ظهور الصور في المرايا المحدبة ومتدار بعد الصورة حاتف المرايا المعوية

وحاول فلاسفة ثيرون الوسطى السير في أثر ارسطو واستطاعوا الى ذلك سبيلاً ثم لما اقتضى القرن السادس عشر كان الناس قد شرعوا يحملون عنهم ثوب الاسترقاق للفلاسفة القدماء فيما ظنوا وقالوا ويمكرون ولا يفتنون ويستقرئون

(١) من حطبة لفسر تروتر القامحا على جمعية هندسة النور بانكترا

حطب سلفافوس ملهى رئيس هذه الجمعية الاول عند تأسيسها فأشار حينئذ الى شباب هذا القرمع مع هندسة النور وقال انه يذكره الألعاب النارية التي اقيمت عند عقد الصلح بعد حرب القرم ثم قال : ولكن جميعنا هذه لا تنهها الألعاب النارية اكثر مما ينهها صوة الحاسب وان تكن طبيعة النورين مما بهم مهتمين النور بعض الشيء . فان سر صوة الحاسب لا يزال محجوباً عنا واداً عرفناه وعرفنا كيف يحدث الاهتزازات السريعة التي هي سبب النور من غير ان يحدث الاهتزازات البطيئة التي هي سبب الحرارة اذ ذاك ان يحدث نوراً بلا حرارة . فان القوة التي تتحول نوراً من مصباح كهربائي باهر النور هي ٢ في المئة من مجموع القوة المبثثة منه . اما في الحاسب فان القوة التي تتحول نوراً تساوي ٩٦ او ٩٧ في المئة . وبصورة اخرى اذا استلما حمل مصباح يحول الكهرباء الى نور فقط فان قدرة الدينامو الكهربائي على احداث النور تصير ٥٠ ضعف ما هي الان وحينئذ ستخرج من ٤٥ رطلاً من الفحم ما يستخرج من الان من طن الفحم . ولكن نفقة الاضاءة لا تنقص مثل هذه النسبة . فان في الوقود يساوي نحو عشر ثم نور الاضاءة والرحل العادي في لندن يدفع ١٢ ملياً الى ٢٥ ملياً من هذا النور كل ليلة في حين انه لا يستهلك من الفحم للحصول على هذا النور الا ما ثمة نحو مئتين حسب اسعار الفحم قبل الحرب

وقد ظهر منذ ٢٥ سنة ان الدهان المير سيكون ذا نفع عظيم في اعمالنا العادية ولكن النتيجة جاءت مشقة لمرأته محبة للأمال . فان تركيب احسن انواع هذا الدهان بقي سرّاً مكتوماً فلم يحرص الدهان لبيع في الاسواق . ولكن الاعمال الحربية الليلية في هذه الحرب نهت الافكار الى هذا الموضوع فاستعملت مركبات مختلفة من الراديوم لعمل وحوه الساعات الميرة والبطاريات و«القنصات» التي تسدد بها السنادق والمدافع

ولا يزال سبب رؤية الالوان غير مقرر امره وان كان المشتعلون بهذا الموضوع لا يسلطون بذلك . واريده الآن ان ابحت في علاقة انبعاث النور بحاسة البصر فاقول ان النور يؤثر في العين ولو اتى من مصدر بعيد جداً او كان ضعيفاً جداً . فاذا رأينا طريقاً في ليل حالك لا تكاد الاشباح فيه ترى فان النور يساوي حينئذ نحو جزء من عشرة آلاف من نور شمعة موضوعة على قدم منا او يساوي

النور المسمت من شمعة على بعد مئة قدم منا . ولتعلم نسبة هذا النور الضئيل الى غيره اقول ان ضوء الشمس في الصيف يساوي عادة في بلادنا نور خمسة آلاف شمعة على بعد قدم وكثيراً ما يبلغ نور عشرة آلاف شمعة . ويراث الاتانين الكبيرة ابر نوراً من ضوء الشمس . واصحاب الاتانين يحكمون على قوة حرارتها من لون نارها

ولهم قدرة محببة على تقدير اختلاف الالوان وتأثير النور فيها على بعد الون الملايين من الاميال . وليس لتصيق الثوب يد في ذلك بل لا بد ان يكون سبب تغير كياوي في قرنية العين او سبب آخر في المصّب البصري او الدماغ

الحجارة الكريمة

سنة ١٩١٦

يقول الخبيرون بالتجارة ومداخلها ومخارجها ان حركة سوق الجواهر في بلد ما اصدق دليل على حالة التجارة فيه . حد الولايات المتحدة الاميركية مثلاً فقد بلغت قيمة واردات الحجارة الكريمة اليها سنة ١٩١٦ عشرة ملايين من الجنيهات اي ضمني ما بلغت سنة ١٩١٥ وريادة عشرة على قيمة هذه الواردات سنة ١٩١٣ التي حسبها الاميركيون سنة شادة في الخير والرفاه والسمة

ومحرم بالذكر من هذه الحجارة الكريمة الماس سيدها بلا امتنان . فقد ارتفعت اسماؤه بسبب الحرب وقطع الفواصات الالمانية لسل التجارة بحراً وارتفاع اسعار التأمين . ثم لما استهلّت سنة ١٩١٦ عادت تقابة الماس في اميركا غرقت اثنان حجارة الماس الطبيعية اي التي لم تصقل ولم تهذب في المئة . وكانت هذه النقاة قد وصفت يدها على سوق الماس تديرها كيف شاءت وذلك بعدما اتفقت مع معجم الماس الشهير الذي في جنوب افريقية والمعروف باسم ريمير على بيع الحجارة التي تخرج منه . وبعد ما اتفقت مع حكومة جنوب افريقية على شراء الحجارة التي توحد على سواحل المستنرة التي كانت لالمانيا في جنوب افريقية الغربي

وعما يذكر هنا ان لماس شأناً عظيماً في الصناعة غير شأنه المشهور . اما شأنه

المشهور هو اتحادها حالياً وأما شأنه الصناعي الذي يزيد هماً بوجه خاص فهو استعماله في صنع ذخائر الحرب فذلك حسبته الحكومة الانكليزية هو وغيره من المواد القاسية في جملة المواد المهربة

وجميع حجارة الماس الطبيعية الواردة على اوروبا تمر في لندن قبل توزيعها على الاسواق . فمن الغريب والحالة هذه ان لا تكون صناعة قطع الحجارة وتهذيبها وصقلها قد بلغت حد الاتقان اللازم في تلك العاصمة الكبرى بل بقي مقرها في هولندا وبلجيكا . ولكن الحرب اثارت انكلترا ما لم تله في زمن السلم فان معظم حواريه السليكات فروا من انفرنس بعد سقوطها في يد الالمان وكثيرون منهم قصدوا انكلترا وانشأوا معامل لهم في لندن ومعامل أكثر منها في برمنهام . وقد انتفعت امستردام بخرب سوق الماس في انفرنس ولكن قلة المعجم فيها افضت الى اقبال كثير من معاملها الصغيرة فانحصرت الحركة في المعامل الكبيرة

ولما تحسنت سوق الماس في اوروبا رادت حركة العمل في مناجم جنوب افريقية فوجد حجر كبير ورمي ٣٢ فيراطاً في معجم متع حديثاً واسمعه كيلفوتتين وحجارتة تشبه حجارة معجم رمبير في ريشيا

ووجد حجر مربع من البهادي ثقله ١٠ رطل في حقل بمدينة نيويورك سنة ١٩١٥ . وراحت سوق اليافوت تبيع الرواج بعد صنعها بصع سين على اثر تمكّن المعجم من صنع احجار ياقوت كثيرة الشبه بالطبيعية

وعلى ذكر الحجارة الكريمة لا نرى بأساً من كلمة نقولها عن اللاتين فانه على كونه ليس من الحجارة الكريمة لا يقل ثمناً وتندرة عن بعضها . فقد كان ٩٥ في المئة مما يوجد في اسواق العالم منه يسخرج من روسيا فقص هذا المستخرج بعد الحرب الى الربع مع ان الطلب ازداد كثيراً لان اللاتين يستعمل في استخراج الحامض اسكريبيك تنقي بالكهروكاثية ويسهل في عمل الطيارات وغيرها من الادوات والمواد والآلات اللازمة في الحرب . فكانت نتيجة نقص المستخرج منه وازدياد الطلب عليه ان ثمنه زاد كثيراً حتى بلغ ثمن الاوفية المكررة منه ٢٠ جيباً اي خمسة اصناف ثمن الذهب ورمياً لوزب . جعلوا يستبدلوه بمعدن اخرى صلبة يصنعونها من مرج هذا المعدن بذلك ويسمونها اسماء مختلفة . على انهم يستعملون بدلاً منه لانايب اشعة اكس معدن التنتنق

طول القامة وقصرها

ظهر من مساحت الدكتور دنيورت في القامة وسبب طولها او قصرها ان التغذية لا شأن لها في ذلك اي ان قلة الطعام وسوء نوعه ليس لها تأثير يذكر في طول الانسان او قصره . ومثل ذلك يقال في التجويع الوفاي والامراط في الاكل فان الامراط في الاكل قد يزيد ثقل الجسم ولكنه لا يؤثر في القامة فيما يرجح . وجهد ما هناك انه قد يعمل نمو الجسم فتبلغ به القامة حدها المقدر لها قبل الاوان الطبيعي

على ان ما يؤثر حقيقة في القامة المفترقات الداخلية من التدد كالحصيتين والفدة الدرقية والحمية وما اشبهها . اما مقدار حمل هذه التدد فتغير في الامراد ومستقل بالوراثة ولكنه عرصة لتأثير الامراض الشديدة والموارض الصحية الطارئة على الجسم . وعليه يرى مما تقدم ان القامة تتأثر بدرجة نشاط هذه التدد من طريقين

واهم النتائج التي وصل اليها العالم المشار اليه ان بين العوامل التي يرجع اليها في اختلاف القامة اختلاف من البلوغ . وان الوالدين الذين يجيدان عن المتوسط في جهة واحدة اي يكونان طويلين او قصيرين ينجب اولادها اقل اختلافاً بعضهم عن بعضهم من الاولاد الذين احد والديهم طويل والآخر قصير . وان اولاد والدين طويلين اقل اختلافاً في قاماتهم من اولاد والدين قصيرين . وادراكات قامتا الوالدين اكثر كثيراً او اقل كثيراً من المتوسط جاء اولادها مثلهما وخصوصاً اذا كانا طويلين . وادراكا الوالدين دون المتوسط كثيراً جاء اولادها في العالب صغار القدود لا دائماً . وهناك من الدلائل ما يدل على ان الحرائيم التي تتولد منها الحبي في الوالدين الطوال القامة اكثر تحاداً منها في الوالدين القصار من حيث انها خالية من معظم العوامل التي تسبب التغير

والخلاصة ان سبب القصر على ما يظهر عوامل تجمع نمو اجزاء الجسم المختلفة . ولكن لا سبيل الى وضع ناموس يسيط لوراثة القدود لان اجزاء القامة المختلفة وهي الرأس والعمق والحدع والتفخذان والساقان لا تنموي على سبب معين في اختلافها بل هي مستقلة بعضها عن بعض استقلالاً كثيراً

على ان السحت اثبت ان خصائص كل من احراء القائمة المذكورة متوارثة
نصرف النظر عن الاحراء الاخرى . وان قصر حره منها بالسبة الى الاحراء
الاخرى يتوقف على عوامل شتى لم نعرف حتى الآن . والمرجح ان في احصاء
الاقوام عوامل كثيرة خفية تجمع نحوها . وقد لاحظ الباحث المشار اليه ان
الرجل الطويل القائمة اميل الى تزوج امرأة طويلة مثله . والتقصير اميل الى تزوج
امرأة قصيرة وان هذا الميل متبادل في الفريقين وورداد في الذين يجيدون من
المتوسط سواء كان من جهة الطول او القصير . اي ان الجبر اميل الى تزوج امرأة
مقاربة له في عظم جسمه والقرم اميل الى تزوج امرأة مثله في صغر فده

دعوى ميراث كاذبة

الناس في طلب الرزق صنفان — عامل محنته امين وآخر قبيحة تخبية ما
عنده من آله السعي سوى التقي . وتحميه هذا قد يقوده الى السعي الحرام اذا
عدم وسائل الكسب الحلال فادام يكن وارثاً حاول ان يكونه . واذا عصه
الجوع سابه حمد الى التكدي لانه اسهل وسائل المعيشة واهونها على من كان
هيباً مثله . فان اعياء التكدي لجأ الى السرقة على اشكالها الجملة

وقد خصصنا هذا المقال عشلة محاولة الوراثة من غير طرقها المشروعة . وانما نبهنا
اليها قضية غريبة رفعت حديثاً الى المحاكم الانكليزية وعصمت هذه المحاكم فيها بعد ان
طال تحدث الناس بها وتقولوا فيها الاقاويل الكثيرة فكات موضوع سمرم في هذه
الايام العصية وباناً لتسليية من الحرب وحديث احوالها . وقد سبق لنا ان نلخصا
في بعض احراء المقتطف الماسية (١) قضية غريبة مثلها حلاصتها ان رجلاً من
اعيان الانكليز ومرو امرء تششورن المعروفة ركب البحر من مرفأ هافرسه
١٨٥٣ قاصداً اميركا الجنوبية ففرقت السفينة به فورث اخوه الاصغر املاكه
ولقنه . ولكن قام رجل حرار من استراليا سنة ١٨٩٥ يدعي انه هو الفريق
والوارث الحقيقي لاملاك اسرة تششورن . وبعد محاكمة دامت نصف سنة تمت
للمحكمة انه كاذب فحكمت عليه

والقصبة التي نحن في صدد الكلام عليها قضية من هذا النوع وحلاصتها ان
بستانياً اسمه توت ادعى انه جورج رسفورد وانه ابن شرعي لجون هيري
دي لا بور مركيز ووترفورد الخامس فهو لذلك وارث شرعي لاملأكه وليس
للمركيز سوى ابن وحيد لا يزال قاصراً وامة القصة عليه
اما البستاني فولد في ٢٥ يناير سنة ١٨٧٢ ولكه قال انه ولد في ٢٩ مارس
سنة ١٨٧٣ ليطلق هذا التاريخ تاريخ ولادة ولد للمركيز ادعى المدعي انه هو
والحقيقة ان امة استطلعت

وتحرير الخبر ان امرأة اسمها مرفيان كانت متزوجة الكثر فبيان مطلقها
فزوجها مركيز ووترفورد الخامس . وكانت تسكن قبل هذا الزواج في بيت
لها فلما تزوجت القورد انتقلت طبعاً الى قصر من قصوره اسمه تشام . وفي
٢٩ مارس سنة ١٨٧٣ ولدت طفلاً بحضور طبيب مشهور ولكه كان سقطاً
فكتب الطبيب شهادة بذلك قدمها المدعي عليه الى المحكمة . ومن شهد الولادة
غير الطبيب لورد ووترفورد وخادمة وقد جاء في بيان مقول عنها ان الطفل ولد
حيّاً وصرخ صراح الاطفال ولكنه لم يلبث ان مات فلم الطبيب الجثة الى الخادمة
وعرف أهل القصر كله بذلك

ولم تمض على دفن الطفل ثلاثة ايام حتى ماتت امة فقرا الرأي على نبش من
قبره ودفنه مع امة في مدفن الاسرة بمكان اسمه كراهمور فوصعت جنته في
تابوت خاص ونقلت الى كراهمور في ايرلندا . ولكن الجثتين لم تدفنا في مدفن
الاسرة اما لضيق دونهما او لسبب آخر فدفنتا في مدفن آخر بي لها خصيصاً وشهد
الدفن كثير من اعضاء الاسرة ونقش على قبرها تاريخهما . ثم اقيم لها اثر بديع في
كيسة الاسرة مثلت فيه اللادي ووترفورد لابسة ملابس جيلة وهي ترضع طفلها
هذه الامور كلها ثبتت للقاضي كما قال في تلخيص القضية ولكن المدعي ادعى
ان الطفل عاش وانه أخذ خلسة من القصر الذي ولد فيه فغير علم احد وان الطبيب
شهد شهادة زور وان الخادمة (ولا تزال حية) كاذبة في كل ما تقول وان لورد
ووترفورد واعضاء اميرتو كانوا مطلعين على هذه المؤامرة وجرت بعلمهم . وانه
هو ذلك الطفل

والحقيقة على ما ثبت للمحكمة ان المدعي ان امرأة اسمها جورجياتوث ولها
احث اسمها ساره ثوث كانت خادمة للادي ووترفورد ثم توفيت والدته بعد تسعة
ايام من ولادته تحت اللادي ووترفورد عليه وارسلت خادمتها فاحصرته وصعدته
باسم جورج ثوث وسلمته الى امرأة تسمى بي وترية باجرة تدفعها اليها ثم لما ماتت
هي بي اللورد يسمى تريية الطفل كرامة لها. اما المدعي فانكر ذلك كله وقال ان
اللادي ووترفورد ولدت توأمين مات الواحد منهما فدفن وبقي الآخر حيوانه
هو هو على ان المدعي لم يستطع ان يعطى للمحكمة كيف ان لورداً شاباً كلورد
ووترفورد اعظم ما بهمة ولادة وارث له يترك هذا الوارث نبياً منسياً تتقاذفه
ايدي الروس والعاقبة وهو ابن امرأة احبها حتماً فخالع به المذار حتى فر بها
وزوجها زواحاً خالف به تقاليد امرته

وقد حكم القاضي على المدعي برفض قصيته وبالمصاريف . وقالت التيسر
في التعليق على هذه القضية « لقد خسر البستاني ثوث قصيته ولم يبق له ما يعطى
به نعمة ولا ما يسلبه عن هذه الظهارة لان الحكم لم يترك اقل شبهة او ريب في
صدر اي رجل عاقل . ومن الصعب التصديق باية وجد رجلاً واحداً يؤيد
دعواه الكاذبة . فان المدعي في قضية تششورن قدم ادلة وحيدة قضت المحكمة
١٠٣٣ ايام حتى استطاعت تشيدها اما دعوى ثوث فظاهرة البطلان واهية النسخ
بادىء بدء وهي شاهد ناطق مكتوده وكونه غير اهل للمعرف الذي صنع معه .
وان كان كفر النعمة هو كل ما وصفته المحكمة به فقد خرج منها والحكم
في مصلحته »

ومن الغريب ان دعاوى السوء لاجل الارث تتكرر في الغرب وقبلنا نسبح
بدعوى مثلها في الشرق فهل تكثر هناك لان الحرائد تذيب حرها فيكثر مدعواها
باقتناء خطي غريم او ان المحاكم احطأت احياناً في تأييد بعض الدعاوى الباطلة
فاغرت طلاب الكسب بان يدعوا دعاوى مثلها

اعتراف بحب السلام

وسياسة ألمانيا العدائية

قرأت للسروليم ونشل رمري العالم الاتري مقالة مسهبة في مجلة القرن التاسع عشر الاسكيزية ذكر فيها امورا كثيرة مما عرفت من الالمان مدة اقامتي في بلادهم تليداً ومدة معاشرتي لهم واشتغالهم معهم فلاحظت منها الصعوبات التالية قال ان ما يأتي يتضمن خلاصة ما عرفت بالاحصار مدة اكثر من اربعين سنة عاشت فيها علماء الالمان والشعب الالمني وقد توحيت فيها بصافهم بذكر الحسرات والسيئات لاسيما وامي تيت اكثر من ثمان وثلاثين سنة وانا اودهم واحبهم بهم الى ان كانت سنة ١٩١٢ فانصح لي فيها ان رايتي القديم منهم لا ينطبق على احوالهم الحاضرة وان ساحي ألمانيا تغيرت وصارت خطراً على السلم العام وحضات تحب ريطايا حارراً بينها وبين امانيها كدولة عظيمة تصار هها الاكر الاستعداد للقضاء عليها

ولا اقول ان ألمانيا عظيمة في كل آرائها وافعالها ولا ريطايا مصيبة في كل ما ارتأت وفعلت ولكن قوة ريطايا قائمة في ان اعمالها آلت بوجه الاجال الى فائدة العالم بوع عام اكثر مما آلت اعمال اية دولة اخرى. ولقد كانت المانيا ناعمة فغيرها بارتقائها ولكنها فقدت هذه المزية بضرورة وبالمهل الذي ادى اليه هذا الفرور وانصر الذي تتبع عنه. ونصح ذلك من اسطر في نشوء ألمانيا الجديدة من ألمانيا القديمة

ان العلم الذي احترته للاشتغال به وفصلت المرفيد جعلني اصل لعلماء الالمان. فاني اقبلت اولاً في جامعة اكسفورد سقتين في احدى مدارسها القديمة علم ارا فيها عرضت العلم ولم اكد احتره مستعدي رمري في صيف سنة ١٨٨٠ حتى اسرعت الى المانيا لاقصي الاحارة فيها فرايت هناك ما يحجب العلم الى طلبة. وحذا لو تمكنت حينئذ من الذهاب الى رندايب ولكن لم تكن غرضاً حينئذ ما صارت اليه في الترد العشرين من حيث محبة العلم. ولما انتهت احارتي وعدت الى اكسفورد اعطاني بعض الاساتذة الالمان مكاتيب الى اصداقهم من

استاذة اكبر مثل كوك ولس ومكس ملر وسايس فانتسح امامي باب حديد
 لخدمة الدرس والعلم

ومن سنة ١٨٧٤ الى سنة ١٩٠٥ كان احتلاطي بالامان محصوراً بالعلماء منهم
 الذين من المهد الماضي . وكان مذهبهم العمي يقضي على الطالب ان لا يقلد ولا
 يتابع غيره في شيء بل يفكر لنفسه ولا يأخذ عن غيره شيئاً ما لم يكنه حتى
 يصير كأنه من مستكراته وسات افكاره . وكل ما بلعته ولو كان قليلاً الفصل فيه
 لأولئك الاساتذة . وقد اعترفت لهم بهذا الفضل دائماً باحترامهم والاعجاب بهم
 وانتقاد ما رأيته محلاً للانتقاد من قائلهم . هذا كان شأن العلم والعلماء في ألمانيا في
 العهد القديم وكان هذا شأنهم لما أرسلت الى بلاد اليونان وبلاد الدولة
 العثمانية في اسياسة ١٨٨٠ للبحث والاستقصاء ولقيت حيثدر من قصل
 ألمانيا في رمير الذي اكتشف آثار برغاموس من المودة والتمسيد ما لم ار مثله
 من قناصل بريطانيا في بلاد الدولة العثمانية

وسنة ١٩٠٥ التفت بقصلي آخر ألماني في مدينة بعيدة في تركيا حيث لم
 يكن احد من الاوربيين المتعلمين فكنت احتمع به كثيراً وكاتب من رجال
 السياسة ومن العلماء في الآثار الشرقية عالماً مدققاً كثير الاشتغال الا انه كان
 يأسف على السنوات التسع التي قصاها في تعلم اليونانية واللاتينية . وكثيراً ما كما
 نتذكر في المواضيع السياسية وكان من رأيه ان لا بد من الحرب بين ألمانيا
 وانكلترا لان الحوادث ستقضي بذلك قضاء لا مفر منه . وبما كان يردده هذه
 العبارة وهي : اني انا آسف لوقوع هذه الحرب ولكن ما العمل وانتم
 مسيرون للوقوف في طريقنا ونحن مسيرون لدعمكم من هذا الطريق . ثم يقول
 ان احب ما يسمعهُ الالمان الآن في احتجاجاتهم الصومية هو الحديث عن الحرب
 المقبلة بين ألمانيا وانكلترا . اما ما لم اكن اعلم هذا الكلام حيثدر بل كنت
 اجادله واسفه رأيه مبيناً له ان هنالك اعتبارات اخرى لا يعلمها تمنع وقوع الحرب
 او تؤخرها الى ما شاء الله فلا تقع الا اذا اصرم بارها بعض رجال السياسة
 القصيري النظر في عواقب الامور . وليس في انكلترا ما يدعو للحرب وكل مقومات
 العمران الاوربي تتلوم الحرب الآن لاسيا وان الناس قد ادركوا ان ويلات
 الحروب تصيب الغالب كما تصيب المغلوب على حد سوى ولا بد من ان ساسة

الالمان يعمون ذلك اتم العلم ولو تكلموا عن وجوب الاستعداد للحرب لاهم اعم
 يعمون ذلك لكي يعموا الشعب يدفع الاموال اللازمة لساء الواريج الحربية
 لم يقمى كلامه ولكنه اثر في بعض التأثير ولا سيما بعد ان كرره مراراً على
 لسق واحد جعلت ارقب مظاهر السياسة . ثم التفت بعد ذلك بكثيرين من
 الالمان في اللاد النمائية من المشتغلين بالسياسة جعلت اتقه لاقوالهم اكثر مما
 كنت اتقه لو لم اصبح كلام القصل المشار اليه آنفاً . ثم رقي ذلك القصل الى
 مصعب اعلى من مصعب فقل الى مكان آخر على غير رغبته فانه كان يفصل ان يقي
 في بر الاناصول لاعتقاده ان تلك اللاد ستصير ميداناً سياسياً كبير الاهمية . وقد
 كان كثير الاهتمام بالكتابات العربية التي في بر الاناصول والف فيها كتاباً صحفاً
 واستأجر اناساً من السكان سرفوا له بعض الآثار القديمة فارسلها الى برلين تحت
 حتم القصلاتو . وعرف الامر وقضى على اثنين من هؤلاء الرجال ووجد معهم
 باب قديم ممرحرف سرفوه من اثر مشهور وتقوه الى بيت القصل مسافة اربعين
 ميلاً . ثم رأيت هذا القصل سنة ١٩٠٧ وطمع حديثاً مات في دمشق بالتيوس
 منذ عهد قريب وكان قد قصى الستين الاحيرتين يدعو الناس في سورية الى مساعدة
 الامكليز . ولقد كانت هذا الرجل يمثل كل الماني في حبه للاداء وبذلك كل
 مرتخص وفال في سبيل عددها لكنه لم يكن يحجم عن سرقة ما عند امة اخرى
 مخالفة لامتو لكي يتصف بلاده به معتمداً على المصعب الذي هو مبع لارتكاب
 هذا العمل القبيح . ولم نسمع عن هذا الفعل وامثاله الا بعد ان نقل من بر
 الاناصول فمعب من اجتماع الفصائل والردائل في شخص واحد على هذه الصورة
 ومن قساعة ان الرديلة يمكن ان تنتج فميلة

وكان هذا القصل يمثل كثيرين من الالمان من وجه آخر وهو تعزيز سياسة
 الاستعمار . ولقد كان من اشد اشد الحار حرب الاستعمار
 الالمانى ولكنه قال لي غير مرة انه يفضل الاقامة في مستعمرة انكليزية على الاقامة
 في مستعمرة المانية . وتأيدته الحرب الاستعمار حطة من اشد المعصين بولي عهد
 المانيا والكاهن لاييه الامراطور حاسماً انه سيضر المانيا في المستقبل كما اضر بها
 في الماضي . ومن لغريب انه كان يكره ملكي رئيس اركان الحرب حاسماً ايده نكماً
 وكلاً معتمداً على المصعب الذي هو فيه والاسم الذي ورثه من ملكي الاكبر

ومقدرته على مرضاة الامبراطور . وكثيراً ما قال لي انه اذا دخلت ألمانيا في حرب وكان ملكي لا يزال رئيساً لأركان الحرب أوقمها في بلية عظيمة . ولا شبهة في انه كان يعرض رأي جمهور كبير من رجال الحرب في ألمانيا . وقد كان قوله هذا مثل سؤة تساند به فان هذه الحرب انتدأت وملكتي رئيساً لأركان الحرب ثم كانت معركة المارن التي دارت فيها الدائرة على الألمان

ثم أترمت بكثيرين من الموظفين الألمان لبعضهم وظائف عليية ولعصمهم وظائف سرية وكانوا كلهم دثيين في القيام بالأعمال الموطلة بهم فترام من الصباح الى المساء يدرسون ويرسمون ويبحثون ويحققون لكي يقوموا بما يطلب منهم احس قيام حاسين ان حملهم حرج لا يتحراً من حياتهم فاذا ذرتهم او واروك انتقلوا بالحديث رويداً رويداً الى تركيبا وعادات الأتراك واساليبهم وافصل الطرق للعامة معهم . وقد كنت اسر لثقافتهم لاني كنت مهتماً مثلهم بأحوال تركيا . وكنت اذا لقيت احداً من الألمان في سكة الحديد او الفندق اراه مطلقاً لا يطلق الى ان يدور الكلام على تركيا فاذا لفظ ابي اعرف عنها شيئاً صار كلمة اساً وظرفاً وحمل يندني في هذا الموضوع . وكثيراً ما كان يأتي واحد لا اعرفه فيمر مني بسيرة مقتدراً بانه ملعة ابي سافرت كثيراً في تركيا ويريد ان يستفيد من معرفتي بها . هذا ما يقال في مدحهم ولكنهم كانوا كالتنمل المشار اليه آنفاً لا يحصون عن فعل مهما كان مسكراً اذا طلوا انه يأول الى تقع ملادم . وادا حدثته في السياسة خرجوا عن المنزول

ولا شبهة في انهم افادوا تركيا فائدة كثيرة في الشاء سكة الحديد واحمال الري وعوها ولكنهم عملوا عملاً آخرى كرهتهم الى السكان . وقد قال لي واحد من
 لكن هذا الرجل نفسه كان أكثر المعجبين بالأعمال العظيمة التي عملوها والهمة التي
 أمروها بها

وفي صيف سنة ١٩٠٩ دعاني قنصل جنرال في القسطنطينية للطعام وكان على المائدة رجل ذي كان صلاً أميراً في الاسطول التركي وقد جاءه الآن ليبيع للحكومة السفن البحرية . وكان أكثر الحضور من اسدائنا جعل

هذا الاميرال يصف الحرب البحرية القادمة بين انكلترا والمانيا مبيناً كيف أن الاساطيل الالمانية تستطيع ان تمر في البحر الشمالي آمنة بسبب ما على الساحل الالمانى من الحصون التي تحميها كأنه كان يصف ما حدث فعلاً في هذه الحرب . ولكنني لا اذكر انه اشار الى فعل القواصات . وكان يتكلم عن الحرب كأنها امر محتوم لا مفر منه . فتركلامه في قضي أكثر مما تركلام الفصل المذكور سابقاً . وكان من رأيه ان الدولتين انكلترا والمانيا سارتان نحو الحرب حتماً وقد تلفتنا في سيرهما مرحلة يستحيل عليهما الرجوع عنها . وانصح لي من كلامه انه رحل بحسن وانه يود بريطانيا أكثر مما يود المانيا . ولم يكن يعبأ بالاسباب الداعية الى هذه الحرب بل كان همه مصروفاً الى ما يتعلق بحرمة وهو كيفية ادارة الحرب البحرية . وبما استوقف نظري بسوء خاص اهتمامه الشديد بالطيران فإنه كان يحسب له أكثر حساب في الحرب المقبلة .

وبعد بضعة أسابيع قابلت رجلاً من أكبر الثقات في برلين وحادثته بحادثة طويلة عن الحرب لعل اربل ما علق بذهي من كلام ذلك الاميرال . واسم هذا الرجل معروف عند كل المشتغلين بالسياسة ولكنني لست حراً لادكره فرائت من رأيه ان سياسة المانيا متجهة ضد الولايات المتحدة أكثر مما هي متجهة ضد بريطانيا وانها لا تقصد بدمارتها البحرية القضاء على بحارة بريطانيا بل اجتياح اميركا الحسوية وذلك يستلزم حتماً محاربة الولايات المتحدة لان اهاليها لا يملكون بوصول الالمان الى اميركا الحسوية وتنتيت قدمهم فيها . وكان من رأيه ايضاً انه لا يصعب التوفيق بين بريطانيا العظمى والمانيا ومع نشوب الحرب بينهما .

وقد رأى هذا الرجل بعد ذلك انه كان محدوعاً اما انا فرائت حينئذ ان ما اشار اليه محتمل او مرجح . وكيف كانت الحال فكلامه يدل على انه كان في المانيا حرب مصاد للحرب او يعيل الى الاتفاق مع بريطانيا على وحه من الوحوه لمنع الحرب . وبما قاله لي ايضاً ان وزراء (اي وزراء الاسكيز) على حبههم للسلم وسعيهم اليه يذكرون في خطبهم اموراً تغيب الالمان وتحملهم على الرغبة في الحرب ولما كان هذا الرجل في مركز بخولة الوقوف على حقيقة السياسة الالمانية اثر كلامه في فقيت ثلاث سنوات مرتشداً به في اعماله

وسنة ١٩١٢ كنت راحلاً من القسطنطينية فرأيت ما اقمعي بمخرج الموقف وان الحرب على الابواب واني كنت محطكاً في حساني وقوعها ضرباً من الحال لاسيا واني رأيت وانا في برلين سنة ١٩١٠ خرائط ما ستكون عليه النيران في المستقبل القريب وفيها بممالك المانيا والنمسا ممتدة من الهزار الى القسطنطينية وكونها نحن وربما ورأيت الامتثال يتمنون في مدارسهم كره اسكترا والشيوخ يخوفون من غروها للبلاد والشبان يرغبون في محاربتها واغتناء اموالها

ولما نشبت حرب البلقان توقع الالماد وتوقعت انا ايضاً ان يكون الفوز للأتراك لخفاء النتيجة على صدق ذلك ولما عال شعرت المانيا ان فوز دول البلقان يقيم لها هدواً حديداً في شرق اوربا فقلت في نفسي ان ذلك تدبير الهي لمنع الحرب العظمى ولكن الالمان حصلوا بين بلغاريا وسربيا واليونان والقوا بينها العداء . وفي شهر مايو من سنة ١٩١٣ قال لي رجل حبير في القسطنطينية ان المحالفة بين تركيا والبلغاريا كانت تتم واحبرني آخر ان الاستعداد قائم في النمسا على ساق وقد تم الحاربة السرب واليونان حدث ذلك عملاً بعد شهرين . وس الالمان نظاماً حديداً للعصبة قتلته البلاد بسهولة وراد به عدد جيشهم أكثر من نصف مليون لان الناس كانوا راعين في الحرب اشد الرعة ومتدربين في مدارسهم على طاعة حكامهم في كل ما يأمرهم

ولدي أمثلة كثيرة على ذلك منها ان ابي الاصفر كان يدرس الالمانية سنة ١٩١٠ في مدرسة بالمكان المعروف بالقاب الاسود فكان المعلم يسألونه من وقت الى آخره ثلثين متى يحتاج الاسكندر بلادنا . ومنها ان الملقق في السفارة الاميركية ببرلين كتب بابي الى مدرسة المانية كان يحبها فخافه انه بعد ايام وقال له ان معلمة قاسية لان التلميذ الخاسر الى حاسه ادب ولم يشكك هو الى المعلم فقال له ابوه انك احسنت في عدم شكراك لم يحسنيك ان تطيع كل قوايين المدرسة ولكنك لست مطاعاً عمراقة غيرك من التلامذة . وبعد ايام حدث ما حدث اولاً ولما اراد المعلم ان يخاص هذا التلميذ دافع عن نفسه بما قاله ابوه له فارسله رئيس المدرسة الى ابيه ومعه كتاب منه يقول له فيه انك ان لم توح على ابنك ان يطيع كل قوايين المدرسة تماماً (وفي جملتها الشكاية على الغير) فلا ترده اليها وهذا النظام من التعليم يوجب على كل طفل وفي ان يكون جاسوساً على

غيره يتحسّر انماة وبحرها معلم المدرسة وهو في المدرسة وحاكم البلاد متى خرج من المدرسة

وقد راق هذا اسظام ونظام الجديدة جمهور الالمان حتى الشيوخ منهم. قال لي واحد من اهالي ورغمرج وكان مسافراً معي من بودابست الى القسطنطينية ان نظام المدارس الالمانية ونظام الجيش الالمانى غاية ما تطلبه الجمهورية لان التلامذة متساوون تماماً في مدارسهم انشاءهم وفقراءهم وشرافهم وصعاليكهم وكذلك الجنود متساوون في كل شيء. وقائده ان التلامذة والجنود وان كانوا متساوين كتلامذة وجنود لكنهم تحت سيادة معلمهم وصراطهم وهذه اليادة استبدادية مطلقة وقد حصص لها الشعب الالمانى حتى الاشتراكيون منهم

ثم اسهب الكاتب في لوم بلاده لتعاضبها عن الاستعداد للحرب. وحضرت اجتماعاً في غلاسكو سنة ١٩١٢ لتشجيع عمل الطيارات في اسكتلندا وأعطيت كرسي الرئاسة فالتفت حطة قلت فيها انه يستحيل علينا ان نحارب عدواً الآن ادا كنا غير مستعدين لمحارته في الهواء واننا باهكتنا امر الطيران حرماً اساساً من آلة مهمة من آلات الحرب. واشتدت الى النفقات الكبيرة التي تنفقها المانيا في هذا السبيل. ولا ينحصر الاهتمام هالك بالحكومة بل ان الامة الالمانية اكتشفت تلك السنة مبلغ ٣٧٥٠٠٠ جنيه لاجل الطيران والسبيل الوحيد لمقاومة البلونات هو الطيارات حتى ان البوارج الحربية قلّ نفقها ما لم تعززها الطيارات

ثم استورد الى تأثير الحرب المحاصرة في المانيا. وعنده ان عامة الشعب ندمت على ما حدث بعد ما حاب املها ولقيت ما لقيت من الشدائد واما الخاصة فلا تزال تعتقد انها لم تفر كما قدرت لامة وقع في حسابها بعض الخطا وسيتلاف ذلك في المستقبل في حرب تعتمد لها أكثر مما استندت لهذه الحرب. وهذه الخاصة لم تشعر بالخسارة حتى الآن لانها لم تحسر الأمن قتل منها واما في ماسوى ذلك فقد زادت سلطتها وسطوتها ومكنت سيادتها على النمسا وتركيا والبلغار وزاد غناها لان أكثر الاراضي الزراعية لها حرمت كثيراً من ارتفاع الاسعار

السل

وآخر ما قيل فيه

ظهر في اواخر السنة الماضية كتاب بالانكليزية في « اسباب التدرن الرئوي وشيوعه وكيفية توريثه » من قلم الدكتور لويس كويت احد اعضاء الجمعية الملكية المتدبة للبحث في هذا الداء . وقد قرطته مجلة ناشر بقولها انه سبق سمين ملو الا المرحع الاخير الذي يرجع اليه الباحثون في تاريخ علاج التدرن الرئوي (السل) والادوار التي مر بها هذا التاريخ مد عرف التدرن حتى الآن

وقد اتم المؤلف في كتابه لمسببات التدرن واكتشاف مكروبه ومباحث الفحبة الملكية الانكليزية فيه وكذلك مباحث ويبر ورملايه في المانيا والعلماء الاميركيين والفرنسيين والبلجيكيين والهولنديين . ثم بحث في وسائل انتقال المكروب والعدوى به طبيعياً وصناعياً . وقد دل هذا البحث على ان كثيراً من الحيوانات التي لا تصاب بالسل من تلقاء نفسها بسبب احوالها المعاشية تصاب به بالتفحيج . فخرير غدياً مثلاً لا يصاب بالتدرن طبيعياً الا في النادر جداً حتى يكاد يصح القول انه لا يصاب به البتة . ولكن اذا لقع عكروبات السل الشري او القري تمكنت منه مكروبات البوعين على السواء بكل سهولة . في حين ان القيط يعدي بسهولة عكروب السل القري من غير تلقيح ولا يعدي كذلك عكروب السل الشري ويؤخذ من نتائج بحث الباحثين في هذا الداء ان مكروب السل القري هو سبب السل في البقر والخنازير والمري والخنم والغيل والحمال واقطط والكلاب والسمادين والناس . واما اميب الانسان عر من الدث ظهر فيه مكروب آخر غير مكروب التدرن الذي . اما مكروب التدرن الذي يوجد في الطيور الداحنة خاصة فقد عديت به الارانب والخنازير والحردان والقيزان التي خالطت هذه الطيور . ويكاد الباحثون يكونون جميعين على ان هذا المكروب قلما يصيب الانسان . واما مكروب السل الشري فيوجد في رثة الانسان ويوجد فيه ايضاً اذا اميب عر من الدث ولكن بشكل آخر معدل . وكذلك يصيب الكلاب كثيراً حتى ان نحو نصف اصابتها بالتدرن هو من مكروب السل البشري . ويصيب

التدريز ويسبب فيها التدرد القوي المحلي (التحاري) وقد وحدوا هذا المكروب أيضاً في السعادين والسفاو المحسوسة في الاقاص وفي بعض ذوات الثدي كالوعل والقبل والاسد ادا كانت في الاسر

ومما جاء في احصاءات المؤلف ان مكروب التدرد البشري هو سبب ٩٤ في المئة من وفيات الناس بالسل الرئوي . ومكروب التدرد البشري سبب السة لباقية . ولكنه ماد فالحق نكتابه ملحقاً عدل فيه هذه السة ساء على المباحث والاحصاءات الاحيرة في تدرد العظام والقدد . اما اصابات السل التي لا تنتهي بالموت فان نحو نصفها مسبب من مكروب التدرد البشري . والعدوى بهذا المكروب الاخير اكثر ما تكون في الاطفال فاذا جاؤوا الخامة من سنهم باتت اصابهم بالسل البشري قليلة واذا بلغوا باتت نادرة . والمالب ان هذا المكروب يصيب الساة الهضمية والقدد المتعلقة بها ولكنه وُحد ايضاً في بعض حوادث السل الرئوي

ومما يستحق الذكر هنا ان المكروب البشري اعمل في اسكتلندا منه في سائر بريطانيا العظمى على ما يظهر وفي مدينة ادنرج منه في سائر المدن . ولعل هذا يبين اسباب الخلاف الذي شجر بين كوخ والباحثين الاسكتلنديين بادية بدو . فانهم كانوا يسون فتشهم على معلومات استقوها من بلادهم وهي تحالف معلومات كوخ ومقدماي

ومن رأي الدكتور كويت ان المكروب البشري اضع وطأة على الانسان من المكروب البشري وذلك يختلف الانسان عن سائر الحيوانات لان المكروب البشري اشد وطأة عليها كلها ما عدا القرد والسمارين والكلاب . والقرد والسعادين تصاب بالسوءين على السواء وقدرة الكلاب على ذلك ومنها واحدة وقد لاحظ المؤلف امرين : الواحد ان عظم خطر التدرد الرئوي لا يقاس فقط بعدد الوفيات به (وهي في انكلترا ووايلس وحدها تزيد على ٥٠ الفاً في السة ومعظمهم في عنقوان السبا او ما قبل السبا) . ولكن التدرد سبب كثير من حوادث الكساح . والثاني ان عدد الوفيات بالتدرد في الخمسين سنة الماضية نقص سة فسنة تقصاً يذكر وان نسبة الوفيات به الى مجموع السكان هبطت ٥٠ في المئة او اكثر وانها مستمرة المهبوط بسرعة متزايدة

درس البحار

ساح العلماء بحراً سياحات طويلة نائية في القرن التاسع عشر وعادوا منها مجموعات كبيرة غريبة من روامير السات والطيوان أودعت المتاحف المختلفة . واشهر هذه السياحات سياحة الباحرة ثسالجر الانكليزية حول الارض سنة ١٨٧٣ — ١٨٧٦ فان الموكلين بها لم يقموا بجمع الروامير الحيوانية بل درسوا طبيعة البحار التي احدثت تلك الحيوانات منها فصبروا اغوارها وقاسوا حرارتها

وتلا هذه السياحة سياحة الباخرتين ترامبور وتلمان الفرنسيتين وفاشل وبلدينيا الالمانيتين وسينوفا الهولندية وانستحايتز الانكليزية من الهند وبلايك والبروس الاميركيتين وغيرها . ولم تكن طريقة البحث والدرس في هذه السياحات مفررة ومسطرة وثبتت كذلك الى عهد قريب اي الى سنة ١٩٠٢ حينما انشأت دول البحر الشمالي (وهي انكلترا وزوج والدنمرك والمانيا وهولندا) مجلساً سمته « المجلس المختلط الدائم لاكتشاف البحار » وألحقت به مستوصفاً مركزياً للبحث العلمي في كرسنانيا عاصمة ووج

ويقسم درس البحار الى قسمين — الواحد البحث الطبيعي الكيماوي والآخر البحث البيولوجي . والاول يشتمل على قياس عمق البحر ومعرفته ما في قاعه وقياس درجة حرارته وملوحته وما يحوي ماء البحر من الغازات وتعيين لون الماء ومقدار شعوره ودرس تياراته . والثاني ان يعني بهذه الامور كلها في وقت واحد . فاذا اريد مثلاً قياس عمق البحر في مكان معلوم أخذ نموذج من قاعه في ذلك المكان وقيست حرارة الماء فيه واحد بمودج منه . والثاني اي البحث البيولوجي يشتمل على درس طبائع الاحياء الحيوانية والنباتية التي تسكن البحار ونشوتها وارتقاها وتوزعها من الاحياء المكروكسكوبية التي توجد في طبقات البحر العليا التي اطلقوا عليها اسم بلاكتون (plankton) اي الآفة تميزاً لها عن الحيوانات الكبرى التي تقطن بقاعاً مميعة كالاسماك على امواها

وام ما يهم البيولوجي من خصائص الماء درجة حرارته لما لها من الشأن الكبير بيولوجياً . ودرجة ملوحتها ما يعرف المصدر الجغرافي الذي جاء الماء منه . وكثافته أي ثقله النوعي وهي تتوقف على درجة الحرارة والملوحة وعلى الضغط العمودي والجاذبي . أما لون الماء ودرجة شفوفه فأقل شأنًا وهما يساعدان على تحديد الدور البيولوجي المعقد الذي تمر عليه الأحياء الصغرى

ولصيد اللانكتون والحيوانات السابحة على أعماق مختلفة صنعوا شباكًا مختلفة الأشكال والمحموم تطرح وتجمع بأدوات خاصة بها على ظهر السفن التي تنتدب لهذه المهمة . وقد تقاضت الدول المذكورة آنفًا هذه الأسمال فيما بينها وعهدت إلى كل منها في أكثر الأسمال ملائمة لها وهي تصدر آنًا بعد آن تقارير تشرح فيها ما اكتشفته لجانها في هذا الباب

وقد امتازت الأمة الروحية في الخمس عشرة سنة الماضية على غيرها في مباحثها البحرية واكتشافاتها العلمية في الاستفاح القطبية الشمالية بوجه خاص . ففي سنة ١٨٩٥ كتب الدكتور هورت مدير مصلحة المصيد العلمية في نروج يقول أنه لا يعلم أحد أين تعيش الأسماك بعدما تترك مياه الساحل في حين أن معرفة هذا الأمر لازمة كل الروم للبلد مثل نروج يعتمد في حركه كبير من دخله على الأسماك وصيدها . وعليه أشار على حكومته بانتداب لجنة خاصة لدرس هذه المسئلة فأتدته الحكومة هو وبعض العلماء وجهرتهم نسبية كاملة العدة للولوج هذه الناية

وقد تمكنت هذه اللجنة بعد البحث الطويل من اكتشاف أمور ذات شأن كبير في سفرتها الأولى سنة ١٩٠٠ . ومعظم ما اكتشفته متعلق بالمواضع التي يببيض السمك فيها ببيضه وخصوصاً أسلاف القد (cod) الكثيرة الاستعمال في التجارة . فقد ظهر أن منها ما يببيض قرب السواحل على أعماق لا يزيد متوسطها على ٢٠٠ متر وهو القليل . ومنها ما يببيض في عرض البحر على أعماق من ذلك وهو الكثير . ثم تحمل التيارات صفار السمك بعد فقعه إلى المياه المختلفة وتوزعه عليها

ومما أثبتته في بحثها أن من صنف الرمكة (herring) ما يعيش ١٤ سنة ويببيض

١٤ مرة في السنة ويبلغ طوله ٣٧ سنتيمتراً وقد اكتشفت البعثة مقادير عظيمة من هذا السحك في أماكن كان الصيادون يجهلون

وتلا هذه البعثة لجنة أخرى برئاسة الدكتور سس الشير عهد إليها في قياس درجة الحرارة والملوحة في طبقات بحر زوج المختلفة وفي درس تياراته الكبيرة فأنمت هذه المهمة هي ولجنة أخرى برئاسة عالم آخر اسمه هلد هس . وعما فعلناه تقدير مقدار الماء الذي يجلبه تيار الخليج (خليج المكسيك) إلى بحر زوج ومعرفة حرارته . وتأثير ذلك في هواء زوج . والاباء بما يكون عليه ملته البلاد في الشتاء على وجه التقريب بناء على أرصاد تؤخذ عادة في شهر مايو الذي قلته كل سنة . وعلاقة ذلك كله بمصايد الأسماك

وفي سنة ١٩١٠ قام هلد هس بمعاونة السرحون مري بسياسة في التلتيكي لملاقاته الشديدة سحر زوج فأنمت أرصاده في جهة حرر الأزور ان اشعة لنس تحترق امحاق البحر الى امد مما كان يظن حينئذ . فقد أثرت الأشعة في الألواح الفوتوغرافية على عمق الف متر او ما هو اصغر من ذلك

واشتهر في الولايات المتحدة الاميركية موري وماش ولسري وغيرهم بدرس امحاق البحر فأنشئت محطة بولوجية لهذا الغرض في بلدة تورنوماس بولاية فلوريدا من مال معهد كارنيجي فدرست بحر كريب حيث مصدر تيار الخليج . وأنشئت محطة أخرى مثلها في ساد دياجو بولاية كاليفورنيا وعينت فاحرة لدرس ساحل كاليفورنيا الجنوبية وهي معمرة بجميع الآلات اللازمة للحرف وقياس العمق والصيد وقياس الحرارة وانتقال الروايز من البحر على جميع الامايق وقياس قوة التيارات وقوة النور في الماء

وعهد الى سعية صغيرة في درس خليج ماين من هذا القسم . وانما وقع الاحتبار على هذا الخليج اذ فيه تلتقي مياه تيارات متصادمة في طبيعتها — تيار الخليج الحار من جهة وتيارات الساحل الباردة من جهة أخرى . وربما كان في درس احواله نفع كبير لمصايد الكثرة التي يمتد مركزاً لها . وقد وجد بعد درس احواله سنة ١٩١٢ ان متوسط حرارة مائه واطي وملوحة قليلة وان سب ذلك محلي اي مركزه الجغرافي وضعف الاتصال بينه وبين البحر الاكبر

أما في بحر الروم وبحر ادريا فباحث امير موناكو البحرية مشهورة اشتهاها في الاتلنكي واقليم سنبرجن . ومدة سنة ١٩١٥ شرع الايطاليون يتقربون في بحر ادريا تنقيباً دقيقاً ولاسيما بعد استيلائهم على طرابلس الغرب فعينت لجنة لدرس احوال البحور الايطالية طبيعياً وكيمائياً وبيولوجياً وعلاقة ذلك بالملاحة والصيد ومنحتها الحكومة الايطالية ٦٠ ألف مارك سنوياً عدا التبعات الاخرى التي ترد عليها من مصادر عديدة . وعقدت هذه اللجنة مؤتمرها الاول في نابلي سنة ١٩١٥ . والثاني في رومية سنة ١٩١١ . والثالث في حوى سنة ١٩١٢ . والرابع في سبانا سنة ١٩١٤ . وانشأت معهداً مركباً لها في مسينا (خاصة جزيرة صقلية) خاصاً بفرع البيولوجيا البحرية لثلاثة المناشط البيولوجية ولخص الرواميز التي تجمعها السم في اسماها العلمية وتوزيع هذا الرواميز على الاخصائيين لابتداء رأيهم فيها . وقد تبرعت الحكومة الايطالية بمئة ألف فرنك بادىء بدء لساء هذا المعهد فشرعوا يسونوه في يناير سنة ١٩١٤

وقد اجتمعت اللجنة المختلطة الخاصة بدرس بحر الروم ثلاث مرات برئاسة امير موناكو وعقدت جلساتها الثالثة في رومية سنة ١٩١٤ ففرض الايطاليون بياناً كاملاً لدرس احوال بحر الروم كما درست احوال بحر ادريا وعينوا لكل من دول بحر الروم ممثلاً الخاص بها

والغاية التي يرمي اليها هؤلاء الباحثون وترمي اليها دولهم معاشية والعرض الاعم من كل المناشط العلمية الوصول الى ما يريد راحة الناس ورفاهتهم افلا يطمع في درس مثل هذا في مياه القطر المصري كركة قاروب والبحر الاحمر وساحل بحر الروم والبحيرات الكثيرة المتصلة به ولاسيما ان السمك الذي يصاد من هذه الاماكن كثير جداً وعليه تتوقف معيشة عدد كبير من السكان من سمك ركة قارون مثلاً يصدر من محطة ابو كاه ومحطة الشواي فقط ما يبلغ نحو خمسة عشر مليون كيلو في السنة ويمكن ان تربي فيها وي غيرها انواع اخرى مما يحسب من احوال انواع السمك والذها طعاماً وأكثرها غذاء

تأهب أميركا البحري

خطب المستر هرلي رئيس مجلس الملاحة الاميركية في وصف استعداد الولايات المتحدة البحري خطة اقتنسا منها اهمها . قال ما خلاصة :

لو تيسر انشاء حصر بقوة البحر بين اميركا واوروبا لانتصرت الديمقراطية على الاتقراطية قبل ان تنقضي السبة الحالية لان الولايات المتحدة تملك الرجال والمدافع والمهات والمؤونة . ولكن المسألة مسألة نقل بالبحر . وقد املت الولايات المتحدة قبل الحرب مسع النواحر وصارت تعتمد في البحر على سواها ثم اضطرت حفاة الى الاكثار منها في الوقت الذي يطلب فيه من دور الصعة الاميركية ان تزيد عدد ما تصنع من النوارج المصنعة المحكوم وما يتبعها من السفن ان اعظم حره من المهمة هو انشاء دور جديدة للصعة فانه لما اعلنت اميركا الحرب كان عندها ٣٧ داراً في كل البلاد اما الآن فقد انشأت ٨١ داراً اخرى ووسعت ١٨ داراً وم ينشوب ٢٣٥ مستقراً (١) لنواحر القوладыة وهذا يزيد ٢٦ مستقراً على ما في اسكترا كلها . وستصير اميركا اكبر بلاد بحرية في تاريخ العالم . وقد قصت المانيا ٤٠ سنة في انشاء قوة العسكرية . اما الولايات المتحدة فانشأت في ثمانية اشهر قوة بحرية متى اتيج تشميلها فانها ستعلم قوة المانيا العسكرية

واكملت شركة «سكر اند ادي» في «ستل» في ٦٤ يوماً باخرة جوتها ٨٨٠٠ طن وسلمتها في ٥ يناير وانحرت البخرة في ١٤ يناير . وارلت شركة اخرى الى البحر في يوم واحد ثلاث نواحر حولة الواحدة منها ٩٤٠٠ طن وهذا امر لم يسبق له نظير في تاريخ الملاحة . وسيكون لاميركا من نواحر القوладыة ما حولته ٨٧٠٥ ٧٠٨ اطنان منها ١٦٠ ٣٠٠ طن ايرت لها العقود والباقي من النواخر التي وصمت يدها عليها او استأجرتها . وقد اكمل من هذا المجموع ٥٦٨ ١٣١ ٢ طناً او ٢٨ في المئة واكمل في اول مارس من نواخر القوладыة التي ايرت عقودها ومن النواحر الاخرى ٦٥٥ ٤٥٦ طناً وانحرت . وهذا وحده أكثر مما صنعت اميركا سنة ١٩١٦ كلها بحسين في المئة . ومع كل ما لقيت من الصعوبات في تنظيم العمل

(١) احترنا لفظه مستقر للاحتجاب التي تكون البخرة مسفرة عليها قبل ايرها الى البحر

السم في الدسم

او للطعام السام

لا يدرك ان يأكل انسان طعاماً عادياً مما يأكله كل احد كل يوم كاللبن والحليب او طعاماً بائناً مما يؤكل في العيال الكبيرة او غير النقية فيصاب بمرض أو ألم واسهال او تفرص له اعراض السم وقد يقص عليه من حراء ذلك فيقال ان الطعام الذي اكاه كان في امانه نحاسي فاقص له السم من رنجار الحساس او ان عدواً دس له السم في طعامه

هذا كان القول الشائع منذ اربعين سنة او اكثر قليلاً لما كان يحدث بعد تناول الطعام من الألم والضرر او المرض والموت

ثم شاع انه يتولد في الطعام مواد سامة أطلق عليها اسم التومامين اي المواد الزمنية من توما باليونانية اي زمن وسدت اليها المصار التي كانت تنسب الى الطعام السام او الضار حسبان انها حادثة من فساد حل فيه

لكي نثبت بعد ذلك ان التومامين لا يتولد في الطعام الا اذا فسد والمحل واتى حتى يصابه الانسان من رائحته الخبيثة . وان الحوادث التي تسبب فيها الانسجام الى التومامين منها اما سموم ميكروبية مثل سم الدفتيريا وسم التتافوس او ميكروبات مرضية اتصلت بالطعام

اما السموم الميكروبية ومنها ميكروبات سامة تتصل بالطعام وتولد فيه السموم . وهذه الميكروبات مادرة ولا يعلم من اين تأتي كما في حوادث الانسجام من اكل السحق لكن حوادث الانسجام لسموم الميكروبات قليلة واكثر منها حوادث الانسجام بالميكروبات نفسها التي تلتصق بالطعام

ولا يحق ان في بعض الاطعمة كاللبن واللبن الرائب مواد كثيرة متولدة من الميكروبات ولكن لا دليل على انها ضارة . ولا نستطيع التمييز حتى الآن بين المتولدات الميكروبية الصارة والمتولدات غير الصارة ولكننا نعلم ان الاطعمة الجديدة اقل ميكروبات من القديمة او البائنة وان الناس مجمعون على تفضيل الاطعمة الجديدة على غيرها فلا بد ان يكون لاجماعهم سبب والمرجع انه صحي

والاطعمة التي فيها جراثيم مرضية او عدوى مرضية على نوعين نوع تكون فيه العدوى او الجراثيم المرضية من اصله ونوع فصل اليه هذه الجراثيم او العدوى من انسان بلسة او يمت فيه او ينقلها اليه الذباب

من النوع الاول اي الاطعمة التي تكون فيها الجراثيم المرضية او العدوى من اصلها لحم الخنازير المصابة بمرض التريشيا ولبن القرمص المصاب بالسل ولبن الممرى المصاب بحمى مالطة . والعالم ان الحيوان الذي في لحمه او لبسه جراثيم مرضية يكون المرض ظاهراً فيه فيسهل الامتناع عن اكل لحمه . ولكن ليس كل الحيوانات المريضة تظهر آثار المرض فيها ظهوراً واضحاً او يمدى آكل لحماً بمرضاها ولا التفحص الذي تحريه الحكومة في المسالخ يكفي لاطهار كل مرض في الحيوانات التي تذبح وعليه فالامتناع عن اكل اللحم الذي وشرب اللبن غير المعلى اسلم حاقمة على كل حال الا اذا اعتاد الانسان اكل اللحم شيئاً كالاجباش وشرب اللبن من غير اغلاء كعرب البادية او كانت مدته سليمة قوية تهضم كل شيء فلا خوف عليه حينئذ

والصرر من طعام حاد لعدوى مرضية من اصله قليل جداً فيجب الصرر من الاطعمة التي تتصل بها العدوى من الانسان قبلما تؤكل . وتتصل العدوى بالاطعمة اما من انسان مصاب بمرض وفيه ميكروبات ذلك المرض او من انسان حامل لميكروبات ذلك المرض ولو لم يكن المرض ظاهراً فيه او كان قد شفي منه . وتتصل الميكروبات منه الى الطعام اما بلسه باليد او بوقوع نفيه عليه او بوقوع الذباب على مرراته او باتصالها بالقول . والفال ان العدوى لا تتصل من المريض الى الطعام الا اذا صار المرض فيه في درجاته الاحيرة او اذا شفي منه وصار في حالة البقاء وذلك غير مطرد لان المريض بالتيمويد يعدي غيره ولو كان مرضه خفيفاً . واكثر العدوى من الناس لانهم لا يمتنعون عن مس طعام غيرهم كما يمتنعون قبل ذلك حينما يكون المرض شديداً عليهم

والجراثيم المرضية تبقى في الالف او الحلق او الامعاء او غيرها من الاعضاء الباصرة مدة بعد الشفاء . والمرجح ان ميكروب التيمويد يبقى في امعاء المصاب بها ومثاته مدة طويلة بعد ما يقال انه شفي منها تماماً فلا يحذر مخالطة غيره ولا

يحذر احد مخالطة . فلا يجوز لائقه من مرض معد ان يمسك بيده طعام غيره .
ويجب على كل احد ان يعلم ذلك

ومن الناس من يحمل في يده مكروب التيفويد سين كثيرة ولولم يظهر
المرض فيه فقد وجدت امرأة سنة ١٩٠٨ تمضي الناس بالتيفويد ومهرها ٧٩ سنة
وكافت قد اصببت بالتيفويد سنة ١٨٥٤ فقامت اكثر من اربع وخمسين سنة
ومكروب التيفويد في يدها تمضي به الذين حولها من اهلها وخدمها فاعدت ٣٢
شخصاً . ولكن يتضح من ذلك ان المرضين للمدوى على هذه الصورة قليل
جداً ولولا ذلك لوجب ان تمضي الوفا في هذه السنين الطوال

و اذا كانت المكروبات من امراض اخرى معدية تنقل في المصايير زمناً طويلاً
بعد شفائهم او اذا كانت تدخل احسام الناس ولا يمدون بها بل يقلون المدوى الى
غيرهم فيكون الانسان في خطر دائم من بلوغ الامراض المعدية اليه من حيث لا
يُدري . ولكن قل ما يحدث من هذا القليل تدل على ان نقل المكروبات على هذه
الطريقة نادر جداً ولا يحسن انشغال البال به لاسيما وان منعه ليس في الامكان الا
اذا ثبت وجود الشخص الذي ينقل المدوى فحينئذ يرسل ما يجب حملهُ لمنع انتقال
المدوى منه الى غيره

وما تقدم يدل دلالة صريحة على ان المصايير باراض معدية تنتقل بالطعام
والناقلين منها والذين يترصون للمرضى بها او يخاطونهم والذين ثبت انهم اعدوا
غيرهم بها كل هؤلاء يجب ان لا يلبسوا طعاماً . فلا يجوز ان يكونوا طباقين ولا
حمازين ولا نذلاً ولا باعة اطعمة الا بعد ما ثبت انه لم يبق في ابدانهم شيء
من جراثيم تلك الامراض . وان الذين حملهم جلب الطعام الى الاسواق يجب ان
يكونوا اصحاء خالين من هذه الامراض وغير محالطين للمرضى بها . وهذا الشرط
لا يتعذر العمل به لاسب الامراض المعدية التي ثبت انها تنتقل بالطعام قليلة وهي
التيفويد والباراتيفويد ويضاف اليهما الامراض التي تنتقل باللبن كالدفتيريا
والقرمزية وتقرح الحلق اذ قد ثبت ان مكروب هذه الامراض يصل الى اللبن
من الانسان ماثرة . ومن المحتمل ان مكروب سل البشر ينتقل بواسطة الطعام
ولكن الادلة على حدوث ذلك ضعيفة ولم تتم ادلة قاطعة ان الحلابات المصابات

بالسل تنتقل عدوى السل مهن^١ الى اللبن الذي يخلبته ولكن عدم توفر الادلة على حدوث شيء لا يثبت منه عدم حدوثه مادام حدوثه محتملاً او مرجحاً بقياس الخفيف

وعما يجب ان يذكر في هذا الصدد ان الاطعمة من اصلح ما يكون لنحو المكروبات المرضية وتكاثرها فاذا وقعت فيها وحدثت تربة صالحة لنموها ولولا ذلك لم تكن . وهذا يطل كيف ان الطعام الذي لا يصرا بدأ وهو حديد يصراً احياناً اذ ايات كان المكروبات المرضية التي تقع فيه وهو حديد تكون قبيلة غير كافية للاضرار ثم نمو فيه وتكاثر اذ ايات . وهذا ما يحدث من اكل الاطعمة البائسة المطبوخة بالحم او التي فيها هلام (حلائير) ولاسيما في زمن الصيف لان الحرارة تزيد نمو المكروبات وتكاثرها . واكثر ما يحدث ذلك في اللبن الذي يرضع الاطفال فانه قلما يخلو من حرائيم السماد

وقد يصل مكروب التيفويد الى القول التي تؤكل طرية كالخس والفجل والخرحير اذا سمحت بممرات المدن لان هذه الممرات قلما تخلو من المكروبات المرضية . وقد اثبت بعضهم ان مكروب التيفويد يبقى طالقاً بالخس والفجل اسابيع كثيرة اذا سمحاً كذلك وان غسل هذه القول كما هو جار لا يكفي لازالة هذا المكروب منها وسلامة آكلها

ان من يقرأ الطور المتقدمة قد يحسب ان حرائيم الامراض المعدية راصدة له في كل لقمة طعام يأكلها وان لا سبيل لاحتساب ذلك الامر ليس على هذه الدرجة من الخطر فاذا امتنع الانسان عن اكل كل ما حمله به السماد من الاطعمة وما اقل الناس مصابين بامراض معدية ولو كانوا في حالة التقيؤ واضطراب في طعامه حتى لا يزيد مما تستطع معدته وامعاؤه هضمه بسهولة فقد يمشى همهم كله ولا يصبه مرض من مكروب مرضي او سم ميكروبي . والذين يمرضون او يموتون من كثرة الطعام اكثر من الذين يمرضون او يموتون من وجود المكروبات المرضية او سمومها في طعامهم . والحكيم من احتسب انطمة والعدوى على حد سوى

مناجم الاسكا وغنى اميركا

الاسكا بلاد واسعة في الطرف الشمالي الغربي من اميركا الشمالية. اشترتها الحكومة الاميركية من الحكومة الروسية سنة ١٨٦٧ بسبعة ملايين ومائتي الف ريال وقد ظن كثير من حيثدر ان الصفقة غير رابحة لاميركا لان البلاد فقار فاحلة فلما عارفها الجليد على مدار السنة لكن الاميركيين كانوا يعلمون على ما يظهر انها غنية بالمعادن واسهم سيكسون فيها اصحاب ما دفعوه ثمنها. وقد ظهر بالامس التقرير السوي عما استخرج من معادنها سنة ١٩١٧ وجاء فيه انه غير بالغ تمام الدقة ولكنه ان راد عن الحقيقة او عن مقدار زيادة او النقص دون خمسة في المئة. ونرى حذمه ان قيمة المعادن التي استخرجت منها في العام الماضي بلغت ٤١٧٦٠٠٠٠ ريال ولم يستخرج منها اكثر من ذلك السنة ١٩١٦ اذ بلغت قيمة المستخرج حينئذ ٤٨٠٦٣٢٠٠٠ ريال. وقد استخرج منها مدة الثلاث والثلاثين سنة الماضية من الذهب والفضة والبلاتين خمسة ٣٩١٠٠٠٠٠٠ ريال اي نحو ٨٠ مليون جنيه اما قيمة كل من المعادن التي استخرجت منها في العام الماضي فكانت ترى في هذا الجدول

الذهب	١٥٤٥٠٠٠٠٠	ريال
النحاس	٣٤٠٠٠٠٠٠٠	•
الفضة	٥١٠٥٠٠٠٠٠	•
الحجر الجيري	٥٠٣٠٠٠٠٠	•
التصديع	٥٠١٦٠٠٠٠٠	•
الرصاص	٥٠١٦٠٠٠٠٠	•
الزئبق	٥٠٠٠٠٠٠	•
معادن اخرى	٥٠٦٠٠٠٠٠٠	•
المجموع	٤١٧٦٠٠٠٠٠	

هذا من حيث الاسكا وحدها اما سائر البلاد فنحنها يفوق الوصف. فقد احصى المخزون من الذهب في خزينة الحكومة الاميركية في اول نوفمبر

الابهام في الحرب العظمى

وقدنا على مقالة في مجلة «القرن التاسع عشر» الاحترال السرحورج استوب
 بموان "Jargon is the Great War". وقد اراد الكاتب بلغة Jargon
 هنا التلغظ باقوال لا معنى لها في الظاهر وانما هي «بها للابهام» فهي تقابل لفظة
 الدش المستعملة في كلام العامة هما والدردشة المستعملة في كلام عامة اهل الشام.
 وكلتا اللغظتين صهيحتان لغة على ما في الناح ومعناها الابهام. ويستعمل اهل الشام
 كلمة اخرى وهي القش ويقول صاحب الناح ان القش السطى بمعاريف الكلام
 والمعاريف جمع معرّس خلاف المصرح. وقد جاء في بعض الامثال ان في المعاريف
 لمدوحة عن الكذب اي سعة. وسارة اخرى ان المعاريف كذب غير صريح وهي
 والحالة هذه شر من الكذب الصريح. قال كاتب المقالة:

ادكر ان الابهام تعمي في شعري. فقد تعلمت في بعض مدارس فرنسا
 وكان مستقبلي كله يتوقف على اختياري الامتحان وفي جلته كتابة مقالة في
 موضوع يعين لنا. فاستشرت رجلاً خبيراً بالامتحان فقال لي ان نحاجي بعيد. لكسي
 كنت صعبتين لا معنى لها وكلفت من ترجمتها لي الى الفرنسية ثم حفظتها غيباً.
 وقامت ذلك الرجل ثاية ليحترني فيم لي موضوعين لكتابة مقالة فيها وما
 «الجمال بولاجيه» و«استخدام النساء معلقات في المدارس» وكان هذان
 الموضوعان حديث الناس في ذلك الزمان. فكتبت المقالة التي حفظتها غيباً
 وجمعتها فسلح لموضوعين بعد تغيير بعض كلمات. ولا اراد اذكر شيئاً منها
 حتى الآن. وهاك افتتاحها:

«يسودني اني لم اشتغل بهذه المسئلة كثيراً وعليه أرى انه يسر علي
 انصر في فيها بطريقة ملائمة. وعندي ان النقطة الاولى التي يجب توجيه النظر
 اليها هي هل «الح الخ»

ثم لما حي «ما للامتحان» طلب منا ان نكتب معالة موضوعها
 "Esprit de corps" اي روح الحرفة او جامعة الحرفة فكتبت فيه مقالتي
 المشار اليها آنفاً فنجحت في الامتحان نجاحاً باهراً. ومنذ ذلك العهد تعلمت ان

الث والعض يتفان احبائاً. ولكي تملأ شيئاً آخر وهو ان كثيرين من الناس اذا لم يفهموا عبارة مهمة صروها بما يريدون وهذا الامر يريد الايهام شيئاً كبيراً في احوال الناس المادية

وبعد انتهاء الامتحان عدت الى بلادي ومعي رفيق من تقدم الى الامتحان وجاهز. فدار بينهما الحديث التالي

الاول : «م» كتبت

الثاني : «ع» عن صحة الجسم طبعاً

الاول : «يا أحمق لو لم يقطعوك»

حضور القهقري

وقد يظن ان هذه القصة مبالغ فيها ولكنها صحيحة لم ارد عليها شيئاً. وقد طالما جال في خاطري بعدها ان عظماء الرجال انما يلجأون الى الايهام لانهم اذا تلفظوا باقوال يفهمها كل احد انقض من حولهم الانتصار

ولقد كان لايهام شأن كبير في السنوات الماضية حتى يكاد يصح القول انه هو الذي جرت الحرب عليها. حدثك مثلاً لفظة «البحر» اي احدثاها. في سنة ١٩١٤ كان الالمان يسرحون ويمرحون في جميع انحاء المعمور بلا قيد بقيود. فكان لتجارهم وكلاء في كل بلد يتعصبون تجارتهم وصناعة ويجمعون تجارة العالم كله في ايديهم. وكانت تجارتهم الحرة تتقدم تقدماً عظيماً. وكان سيل المهاجرة من المانيا قد وقف ولكن متوسط المواليد حمل يهبط فكان في البلاد منسحب لمن شاء الإقامة فيها والمعيشة ساء ورجاء. وكانت حال القوم المعاشية آخذة في التدهور والثرثرة آخذة في الازدياد واداً بالامر بطور مخبر قومه بان هناك من يريد الاحداق هم. ففرساً قائمة على جانب مهم وروسيا على جانب آخر والجزر الانكليزية بين البحر الشمالي والجنوبي. على ان هذه البلدان كانت قائمة حيث هي منذ القدم وهي لا تستطيع تعديل اماكنها بل ستبقى فيها الى ما شاء الله ولكن مركزها الجغرافي في مركز اقتصادي يتصدر به الاحداق بالماليا. وهذا القول المهم كفى لإقامة امة على بكرة ايها وافلاتها من عقاب عقابها والخروج من دائرة صوابها ومهاجرة حاراتها. وكان اسرع سبيل الى ضرب فرد

سد كل شرف وارسال جيش لطريق البلحيك بحرق القرى والمزارع ويقتل ويمذب وينهب ما شاء بداعي « الضرورة » وهي كلمة من باب الابهام ايضاً ثم لما احققت الضربة التي وجهت الى مرسا جبل الالمان يصرون في كل جهة وساد الناس رعب لم يسد منهم منذ القرون الوسطى . وقصي على الارباء نساء واولاداً في الدوالج والحر . واستمد اهل البلدان المحتلة . ونذ كل قانون وعرف وعهد ادبي وميثاق دولي . وكل ذلك في سبيل الابهام — في سبيل لفظة الاحداق . ولم تنفع الامة الالمانية بمهاجمة جاراتها بل أغرت النموسيين والمجريين بالانضمام اليها واقتنعتهم بانهم انما يحاربون معها لمصلحتهم لا لمصلحة دولة هوهنزلرن . وهكذا فعلت بالترك والبلغار

وفي سنة ١٩١٦ ظهر كان اغراض المانيا الطرية تشبه اغراضا حتى حار اياه جمهورتنا الاميركيون في ذلك فسأل الرئيس ولس بلساتهم ما هو القصد من هذا القتال كله . أولا يمكن تسوية المسئلة بما يحق الدماء ويوقف الغنائم والاھوال عند حد . ان اعداؤنا اذ داك يظنون من الابهام سيولاً حتى أحد الناباضة في سبل المواطنين السامية التي تظاهر بها محرمو الكنائس وقتلة رؤساء الدين ومعدبوم وغاربو السليحك ودابجواهم رمتها من ارض وعرب وغيرهم ومرتكبوا فظائع لا يحصى عديدها في البحر لغواصاتهم

ويكاد يستحيل صد سبيل الابهام الجارف الذي يرسل من برلين او هل مرسل على الافصاح مما يريدون عاماً وعلى بيان البواعث التي دشتم على النموان نصرب حبرانهم وعلى انتظار السلم في حين انهم لا يرلون يأتون الموبقات . وتري اقوال الامراطور أكثر الاقوال وضوحاً وبياناً فاذا حاد عن موضوع أمرته ورايا خدمة رجالها اصحاب البواعث المدرعة والدروع اللامعة والسيوف المستنونة وغيرها من ادوات القتال وقع هو مص في الابهام من مثل لفظة الاحداق وغيرها من ألفاظ التميم . وهذا هو ايضاً شأن الاميرال فون تروبر في احاديثه مع كتائب الصحف في ترديده كلتي « حرية البحار » فان لهذه العبارة وقماً حالياً في الآذان اطرب كثيرين من اهل السلطة والصدق . اما نحن فلا نضم منها الا ان تكون الجيوش الالمانية حرة مطلقة اليد ثمن في البلاد التي هي عبر البحار مثل ما عشت في البلحيك وغيرها من البلاد التي بلتها بطريق الد

ومن الانهاض المصير عبارة « صاحب ملاصم ولا غرة » . فان عبارة مثل هذه محدودة اللفظ واصحة المعنى الى حد يكفره وروا المانيا ولا يظوهون بها لانها تحمى الذين ارادوا هذه الحرب ودروها الى حيث يهتك المحاب عنهم ويقتضج امرهم فتثور نائرة مجلس النواب الالمانى وجمهور الامة معاً . ولكن كان لهذه الصارة تأثير عظيم في الحالة الحربية لانها تركت الجيش الروسى مكتوف اليدين في اعظم ازمات هذه الحرب شدة ولولا ذلك ما نيسر للامان والنسويين مهاجمة ايطاليا ولكانت صرة الجيش البريطانى للامان عند كبراي اعظم تأثيراً وابعد صدًى مما كان . ويحبل اليانفة سيكون لتعلم ما سيكون لقيف من الاتري الفور هذه الحرب اذا ابدى صاحبة راعة وحنفاً في كتابة الاناظ المهمة الطنة الرنانة وورير الامبراطورية الالمانية الآن - وهو الكونت هرتلغ - يحتاج الى مهارة خاصة في الخطابة لا في الكتابة . وقد كان التناش في اغراض الحرب مجموعاً بين الالمان في اوائل الحرب لاسباب ظاهرة . ولكى ليس مجموعاً الآن . والورير الالمانى يحير في كلامه بين الانهاض والروغان فاحتار الكلمة الثانية على الاولى . فن اقول ما يأتى وقد كانت هايتا الحربية منذ اول يوم من ايام هذه الحرب الدفاع عن وطننا وسلامة املاكنا وحرية حياتنا الاقتصادية واستقلالها . وهذا القول ليس اهماً بل كذب بلا بدرجة والحالة هذه تحت موضوع مقالتنا . فان الورير يعلم ان الامة الالمانية سمعت مثل هذا القول مراراً وتكراراً حتى باتت مصدقة له . وسمعوا قوله موافقون له فلا حاجة به الى الانهاض ولكنهم منقسمون لمصهم على نعم في مسئلة اخرى فان مصهم فيه يريد ان تعطى الامة صوتاً في سياسة البلاد الداخلية وفيه تبارز فيه لك شديداً الممارسة فالحالة تقتضى اهماً في هذه النقطة ودونك فيما قال الورير .

« ان السياسة الدائمة في مجلس النواب صفة عامة اسم الله بعد فاد احدثت مهمة لم تكن اولاً ونشأت حاجات جديدة ضمن حدود الدستور الامبراطورى حينئذ تصبى الحكومة الامبراطورية الى الرغبات والمقترحات حالاً وعلى الدوام . وكلهم تعلمون صدره المنصب انميا في اعظم وديان اناب المتحدة الى الشروع في الاصلاحات الواسعة النطاق بسعة صدر ما بعدها سعة » . وقد اشار بهذا القول الى مشروعات قانون الاصلاح الاتعالي في روسيا وهي مشروعات حصة السك

نقطاً ولكنها تترك السلطة الحقيقية حيث كانت أولاً. ولكن هذا الاهام الواسع سهل في حب الاهام المطلوب من الوزير اذ ارام تصير شروط الصلح الذي يريده جميع الاحزاب في المانيا. فان آراءها لا يستطيع التوفيق بينها الا رجل بالغ مستوى البراعة في الاهام بحيث يلوح الاهام على خلوده من المعنى كأنه ينطوي على معان كثيرة فصدك أولاً الحزب الذي طلب الحرب لذاتها وهو حزب الصباط عالم من الجاه الاحتماعي والنفوذ السياسي والامتيازات الخاصة. ورحاله لم يشهدوا حرباً قبل الآن. اما الجيل الذي اشترك في الحرب فقد مضى لسبيله او قد ما كان له من النفوذ. والجيل الجديد لا يعلم عن الحرب الا انها لبس الملابس الرسمية وحضور الاستعراض والططقة الحربية والسير في مواكب النصر الى عواصم البلدان الاحبية واقامة معالم الزينة الباهرة في مدن بلادهم. فالحرب في نظرهم هي ما في نظر الولد. وولي العهد كالدمية في ايديهم. وقد علمت معارك فردون شيئاً من حقيقة الحرب. والمظنون ان هذا الحرب قد شيئاً من نفوذه ولكن لا يزال يحسب له حساب كبير

وعلى الوزير الالماني ان يوفق بين احزاب الحرب على كثرتها. فهناك الحرب الذي لا يقنعة الا انتصار الاغراض الالمانية وهي: (١) انشاء سلطة المانية عظيمة في اواسط افريقية تمتد من الاوقيانوس الهندي شرقاً الى الانلانتيكي غرباً. و (٢) حرية البحار بصم سواحل المحيطك وشمال فرنسا وقهر الاسطول الانكليزي. و (٣) حرية البحار باغراق جميع السفن التجارية المعادية والمحايدة التي تركت البحر في زمن الحرب وقتل بحريتها. و (٤) زيادة املاك المانيا من املاك روسيا. و (٥) السيطرة على المواصلات لسكة الحديد بين رلين وبفداد وحي جميع المراسم السياسية والاقتصادية التي تتوقف على هذه السيطرة. و (٦) سيطرة روسيا على سائر المانيا وسيطرة ثانياً على الشرق الاوربي واثبات العلاقات مع امبراطور النمسا وبعض حصار الملوك تابعين ليت هو هنزلون. فهذه الاغراض المتباينة المتصادمة يجب التوفيق بينها بالاهام وبدعوى ان المانيا اقدمت على الحرب دفاعاً عن ارضها ولو كانت هذه الدعوى حديث خرافة

وهناك ايضاً حرب صغير ادرك هذه الحقيقة وهي ان لا امل في نصر الماني يضع هذه الاسلاب كلها في قبضة المانيا ويبرر عبادة القوة التي لا يعصمها حاصم

من الادب العالي عما تالة البلاد من المزايا المادية التي تكتسب من تلك العادة . وهذا الحرب يرى نعيم الحكمة والعقل ان الحياة على هذه الكرة لا تطاق اذا اجتمعت الامم كلها على عبادة القوة التي لا شكيمة لها تكبح جاحها ولا شرف يشفع فيها . وهو يشك في ان القوة العالة تكون دائماً في حاسه . نعم انه لا يصدق ان القوة العالة يمكن ان تكون في جانب اعدائه ولكنه يظن ان هذه الحرب قد تنتهي من غير ان يكون فيها غالب يفرض شروطه على خصمه . وحرب هذا شأنه قد ترصيه قاعدة « لا صم ولا غرم » . وهذه القاعدة اذا صبرت بحرمها الطاهر فصاها ان يرحم كل فريق من المتحاربين الى الارض التي كانت له قبل يوليو سنة ١٩١٤ ولكن هذا التفسير يقيم احزاب البصر ويقعدها . فلا بدع اذا طالب من الورير الألماني وحالة هذه ان يكون « امراً في الابهام وخطب الكلام ورتاجاً يوم يطلب منه فيه ان يرصي حرماً آخر صغيراً جداً كحكمة الخردل لكفة مثلها سريع الموت والكبر . وهو الحرب الذي يعلم ويستقد ان ليس بين البلاد المحيطة بالمانيا بلد قوى مهاجمتها وان الحرب المحاصرة حرب فتح تدار على خطة قصت هيئة اركان الحرب الكبرى في رلين سنين طوالاً في رسمها واعدادها . وقد شرعت تنفذها سنة ١٩١٤ احسان ان هذا الوقت افضل الاوقات لتنفيذها اما الحقيقة فتسير على مهل ولكن مسيرها لا يرد وانصارها في المايا قليل ولا سبيل امامهم الى رفع اصواتهم . وهؤلاء لا يقابلون بالابهام الذي يقابل به غيرهم بل بالمدايع المتعددة الطلقات وقلب الحقيقة فيما يتعلق بسبب الحرب . وعليه فان الورير لا يمسى بهم الآن بل السلطة العسكرية فترسلهم الى خط النار وانتقل الكاتب الى بيان المشوول عن هذه الحرب فقال :

ان الحرب الذي عليه مشووليها الحرب - نادية بدو هو الحرب الذي اراد الحرب حقيقة اي حرب الحرب الذي لم محتما لسر ك نفسه صلف رحاله وعطرسهم . فان هيئة اركان الحرب الكبرى في برلين ارادت الحرب لاسها عرفت انها مستمدة لها وعليه ائت نصراً هيباً طاحلاً . واعتقدت ان البصر مكفول لها لان الامم الاخرى لم تستمد فاستمدت انكبي بحرب سبب مقاومة الحرب المصاد للحروب . ولولا ذلك ما كانت الحرب . ولا ريب انما نحن الانكلتر اعرفنا آدناً صاعية لبعض ذوي الاوهاء الذين حاولوا اقامة الادلة على ان الحروب

الكبرى لن تقع في مستقبل الزمان لاسباب مالية واقتصادية. ولكنا علمنا الآن علماً ليس بالظن ان الحرب ليست وهماً من الاوهام بل حق اليقين. ونحن نريد ان نتنصر في هذه الحرب انتصاراً فاصلاً يكفي العالم تجدد هذه الاحوال الى ما شاء الله. ولما نريد سلباً واهناً يترك البلدان الالمانية والنمسا والمجر وتركيا والبنار في قصة الحرب العسكري البروسي والألماني لم يلبث ان يشرع في اعداد العدة للحرب القادمة وقد اخذ يتحدث بها من الآن

وهيات ان نتنصر في هذه الحرب بالاقتوال والتحدث بقتل روح العسكرية والكتابة عن ذلك وانما نتنصر بقتل الجنود الالمانية. وهنا كثيراً ما ينفذ الابهام عثرة في سبيل المخطط الحربية وتمييدها. والابهام لمة الذين لا هم في البلاد الموالية او المعادية الا الهاء واضعي المخطط الحربية ومنعذرها عن قتل حدود العدو وكسر حيوشه والانتصار في الحروب البرية بالطرق المسببة على الخبرة المكتسبة من الحروب الماضية. فان التنصر في الحروب لا يكون بالجيش وحدها. وامر القواد بيت عاجراً في حرب عظيمة تدور رحاها بين ام كبيرة ما لم يبين لهذه الام اغراض هذه الحرب. وليست الجيوش عند تاسادة اللام التي تدافع عنها بل آلات في ايديها لصداع عن وحدتها القومي. ولولا هذه الجيوش لشر الحرب العسكري البروسي ورجال دولة هو هنزلن في العالمين عادة القوة التي لارادع لها من التاموس الادبي. فالابهام اعما يسمع حكام المانيا وسائر الذين يهمهم كتمان سبب الحرب وطريقة السير فيها والذين يريدون الاستعادة من المصائب التي حرتها على العالمين. اما نحن فليس لدينا ما يحملنا على طلب الاستعادة من الابهام

لقد دخلنا الحرب في ٤ أغسطس سنة ١٩١٤ لان جيوش المانيا اجتازت حدود البلجيك في صباح ذلك اليوم مع ان الحكومة الالمانية متعدهة باحترام حياد البلجيك. ولما نريد من الحرب ربحاً ولا نطش في شيء سرى ان نسر سلامتنا من السيطرة البروسية وان نفيس آمنتين على سربا وهذا ما لا يتسى لنا الا اذا بقيت طرق مواصلاتنا مع العالم مفتوحة محرراً. وكذلك بهي الوقوف في جانب حلفائنا حتى يبيتوا هم ايضاً آمنتين ضمن دائرة العقل من اعتداء المانيا عليهم. ونبني مساعدتهم على اتقاذ اقوامهم من النير الالمانى. هذه هي اغراضنا الحربية ولا محال للابهام فيها. انتهى ملخصاً

حياة اللغات وموتها

ولماذا نبتى العربية حية

(١)

الشعوب كالبحار . لهذه مد وحرر ولتلك ارتفاع وهبوط ، للبحار موجات تكوّنهن الريح مياثين لأمّات الشاطئ . تتجمع مياههن ثم يمرق في صدر موجات متعجات . وللشعوب مديّات تنمو فتعلو الى دروة المجد والسؤدد ثم تعود الى مسحدر الوهن والسيان وتسطع مرّحة على النجلي مما لديها من نظام وقوة وخبرة لمديّات جديّدات تحمل عجلها

ما هو سبب هذا التموّج الدائم في مساقى الشعوب حتى تهلك فيه اشواط المدينة واحداً بعد آخر ؟ وما هو العامل الذي يجعل الزاهر بالامس حاداً اليوم والخميب اليوم قاحطاً غداً ؟ لقد درس هذه المسئلة الخطيرة طائفة من المؤرخين والاجتماعيين والاثريين فصوّروا لذلك الاسباب ووصفوا المؤلفات الكبيرة . الا ان اجناسهم لا تفيد في تلافي الانحطاط المقيم على كل مدينة بلغت شأوها المطلق فرحت تتجمع في هبوطها كما في ارتفاعها لناموس التموّج الدائم . وليس في جمع المتأمل المخلص الا اثبات ما قد تتابع وفروعه منذ فجر التاريخ وهو ان الشعوب تحلّ الشعوب والمديّات تمتد المديّات وانه في دوران الاحقاب لا بد ان يمسي بالمديّات مديّات وان يعلو القديم يوماً جديداً

كذلك سنشر لعه يوم انتشار حصارهم فيسارع المطلوب الى تعديها واتعابها ما استطاع . حتى اذا انحطت تلك الحصاره من انتشار لغتها ودخلت مع الزمن في صلب الله هو مندور رب رضى يبيع سمات التميّنة حتى التي يتكاد يحلّط عهدها لعمد لغة العربية . لقد ارتفعت اليونانية واللاتينية بارتفاع مديّتيها . هبطا معاً او بعدا برمر نير . فلماذا تحت اللغة العربية من حكم ذلك المقدور عظمت حية كل هذه القرون الطوال بعد تشقت دول العرب والندثار العظيمة العربية ؟

(٢)

تاريخ بلاد الاغريق هو الفصل الاول من تاريخ اوربا ومدينتها الحديثة .
 اي ان حياة اوربا الفكرية من علم وفلسفة وآداب تنسب الى تلك المدينة المدرسة .
 وما كانت تتمتع به المدن اليونانية من حرية واستقلال انما هو مثل أعلى يستلهمه
 المفكرون والمصلحون وتتشده آمال الحكومات الحديثة الجرة وقد بدأ اليونان
 بحل جميع المشاكل الفلسفية والعلمية التي تصطب لها افكار أحادنا فكانهم وسموا
 كل فرع من فروع المعرفة البشرية نظامهم الخاص . وفي ذلك اهمية تاريخهم الفريد
 لقد مرت عليهم عصور كثيرة لم يكونوا فيها الا بمعنيين بحضارة الكلدان
 والسوريين والمصريين اذ كانت شواطئ النيل والفرات مندرجين بيد محط
 مدينتهم قد وصلت الى اوج العظمة والاعتدال . لكن جاء يوم به تكون في
 نفوسهم كره شديد للساميين فدفعوا الرءاء عنهم مقارمين تأثير الفيتيقين فيهم
 مقاومة صعبة ليفسحوا المجال لحو مدينتهم التوعبة . فارتقاوا باهراً وبلغوا
 شوكتهم على شواطئ البحر المتوسط . ويباحيوشهم تحمل اعلامهم الى بلاد
 الرءاء كانت اهل البلاد اليونانية يعيشون عيشة هنيئة مستعتمين بما وضعته
 جمهورياتهم من النظامات الديموقراطية والاستقلال القومي . ولما ان قام افرس
 يهددون بلادهم الاوربية بعد فتح الاسيوية نهضت اثينا واسارطة لرد هارات
 المقتنحين واصبحت اثينا عاصمة المدينة اليونانية منذ القرن الخامس قبل الميلاد .
 غير ان منافسة اسارطة لها وأدت بينهما الحرب البيلوبونسية (١) الشهيرة التي
 انتهت بانكسار اثينا . ثم جاءت مائة تزامم اسارطة . وهذه الحروب المتوالية
 اضعفت المدن اليونانية واهلت من قواها واستقلالها فسطا عليها ديلس المكدوني
 واخضعها لسلطانه . واحتاج والده الاسكندر مملكة افرس . عدة اليه فارخصها
 الى مملكته الواسعة . الا ان الاغريق اتفقوا نصم على نصر لعموم الاسكندر
 فاستدعى الايتوليون الرومان لاصلاح شؤوهم فكان ذلك اول النهاية وصارت
 بلاد اليونان اقلياً لاتينياً منذ عام ١٤٦ قبل الميلاد

(١) Peloponnesian War — هي الحرب التي دامت بين اثينا واسارطة من سنة ٤٣١

الى ٤٠٤ قبل الميلاد وكانت نتيجةها قلب اسارطة على اثينا

ليست المدينة الاغريقية كبيرة بفتوحاتها بل هي كبيرة بما أثرها العلمية والفلسفية والفنية. اما اللغة اليونانية ففرع من طائفة اللغات الهندية الاوربية التي تنظم اليها لغات الفرس والمهد و ارمينيا وليتوانيا والغات والجرمان والسلاف، وقد استعملت أولاً في بلاد الاغريق الاوربية ثم امتدت الى شواطئ آسيا الصغرى والى الحرر التي كانت تأتيها السف للاستراحة في رحلاتها بين القارتين الاسيوية والاوربية. ولما تعددت مستعمرات اليونان على شفا البحر المتوسط كثر انتشار لغتهم فاصبحت لغة ايطاليا الجنوبية واكثر جهات صقلية وبلغت قارة افريقية يوم شادوا قيرن وبلاد عاليا يوم سوا امرسيليا

اللغة اليونانية الاولى من اوجر اللغات ثروة تتجلى الفصاحة في رباعياتها الرخيمة والعاظما الابيقة وأسالها الفحمة. وقد اكسها تنوع تفكيكها وتحريك كل لفظ من مطوفاً في معاطع الاصوات وموسيقى لفظية حملتها آلة مريدة في التعبير عن الامكار والعواطف. وقد امتارت نشيء لم تعرفه اللغات الاخرى وهو ان لها مفردات خاصة باللغة الشعرية ومثلها لغة النثرية. وقد كتب بها بعد المتقدمين المدعوين «بالمدرسين» علماء المهد الاسكندراني وآباء الكنيسة الشرفية وادباء الزمن البيزنطي مد ملك يوستيناس الى فتح الاتراك لمدينة القسطنطينية (١٤٣٥). ملاد الاغريق هي وطن أدب فاق علواً وفى تفرد كمالاً. ان الشعر القصصي الخاسي (Epic) تكوّن في اعماق النفس اليونانية مع اشعار هوميروس الابلياده والاوديسا ومع قصائد هيرودس. وز الشعر الغنائي (Lyric) ذو الوعنة الدينية او السياسية او الرثائية مع صولون وسافو واناكريون وغيرهم. ولما جاء العصر الشهير المدعو بصر ريكس (١) سميت جميع الفروع الفكرية الى درجة اتقان لا اتقان موقفاً. فالروايات المفحمة مع اسخيلوس وصوفوكليس واوريبيدس. والروايات الحديثة استرطاس والتاريخ. هيرودوتس وثوسيديدس وديمون. والفلسفة مع افلاطون وارسطو والبلاغة مع حطباء الاطليقيين. هؤلاء وكثيرون غيرهم حملوا الاداب اليونانية آيات ينسخ عنها الناسخون. ووصل

(١) Ptolemy هو حطب وسياسي اثيني وقد كان رئيساً للحزب الديموقراطي. فاعلم الحرية وتاج الفتوحات وحسن انبيا وشهد البرتيون وقد كان مشطاً للفنون والاداب حتى استعق ان يسمى نفسه اعظم عصر عرقه ملاد اليونان في اوتقائها (٤٩٩ — ٤٢٩ قبل الميلاد)

نص الى طور جماله الاتيق السادج سواء في هندسة البناء والصحى والرسم . الى القرن الرابع ظلّ الادب والفن في منزلة عالية الا انها فقدت قوة الابداع والبداهة . فالسامون والنحاتون امسوا غير مبتكرين بل تقلدوا التماثيل القديمة . والشعراء صاروا ينسجون على منوال هوميروس وامثالهم غير ان الفلسفة لبثت تتألق في سماء مجدها مع الروافيين والايقوريين والمشائين والمرتاين وانماح الافلاطونية الجديدة . كذلك كانت علوم التاريخ والفن في ازدهار

احضع اللاتين اليونان فاعطاهم هؤلاء مدنيتهنم الثريده وباحثك الفكرين لطف الفكر اللاتيني ومما سموا عظيماً . ثم انشطر العالم الروماني الى شطرين : قلب احدهما روما وقلب الآخر يزنطية (١) وقد راد الاختلاف الديني في هذا التباعد . فن جهة اليونان وتلاميذهم السلاف . ومن جهة اخرى اللاتين وتلاميذهم الجرمان والاحولفليتين . لم تتلاش اللغة اليونانية تماماً بعد وقوع يزنطية بل لم يفتأ شعب الاقاليم يتكلم في حلال القرون الوسطى لغة اصطلاحية مشتقة من اليونانية القديمة ومن تلك اللغة الاصطلاحية استخرجت اليونانية الحديثة . اما اليونانية القديمة فقد دخلت في عداد اللغات الميتة منذ زمن طويل ولا يهتم اليوم بدرسها الا بعض العلماء ويدرس مبادئها بعض الطلبة في الكليات الكبرى . وقد قلّ الذين يعرفونها بين الاكليروس اليوناني وان كانت تشمل في الطقوس الدينية

(٣)

يبتدىء التاريخ الروماني بدور انما هو اقرب الى اعاجيب الاساطير الخرافية منه الى الحقائق التاريخية الثابتة ويمس المؤرخون تنازع ملوك سعة ملكوا في خلاله من عام ٧٥٤ (٢) الى عام ٥١٠ قبل الميلاد . وفي ٥١٠ أعلنت الجمهورية في روما وقد ادى ذلك بالامة الى استعاضة نظمات جديدة كالقنصلية والتشريع وصمما الى ما كان صدها من نظام سبعة كسطة الانسراف واميازاتها وجمعية المقاطعات ومجلس الشيوخ الخ . وعقب الانقلاب مارعة طويلة بين الاشراف والعامه لم تنته الا بفتح ابواب التشريع للشعب . ولما اتحدت كلة روما وقويت في الداخل ارادت بسط سلطانها على اتحاد جديدة فاحتاحت جميع جهات ايطاليا

(١) Byzance - اسم الاستانة قبل ان يطلق عليها اسم القسطنطينية

وزحفت الى الشرق مهدت فرطاجة العظيمة وحولت بلاد اليونان الى اقليم لاتيني غير انها رحلت بعد هولاو اليونان الفكري الذي كان سيمها قد قهرهم. ولما عادت الممارسات الداخلية تبطل احوال الجمهورية قبض اكتافوس على أمة الدولة فاصبح سيد العالم القديم ونودي به امبراطوراً باسم اغسطس يجمع في يده كل اقتدار وسلطة وتشريع ثم انتقل الصولجان الى التياصرة وعلى رغم ما نحلر ايام حكمهم من ثورات عسكرية اصبحت روما بعد احضاع الاغريق عاصمة الشرق والغرب فسميت « سيدة العالم ». وتكاد تنحصر عظمتها الفريدة في القرون الاولى من عهد الامبراطورية لانها كانت حقيقة عاصمة العالم اذ كانت دماغه المفكر وقبضه الخافق ويده العاملة. وليس من مدينة اخرى حتى ولا الطاكية والاسكندرية تقوى على منافستها واداء ما لها من الشأن والقهار

في عهد قسطنطين (٣٠٦ - ٣٣٧) اصبحت الصراية دين روما الرسمي وقد احرز ذلك الامبراطور رمساً سقوط تلك المدينة العظيمة لكن الذين خلفوه هبطوا بها الى ادنى دركات الاهل والتفقر فما مضى زمن وجيز حتى ثلثت اسوارها حراب المهاجمين واندكت حدراتها امام غارات الغامحين

اللغة اللاتينية كاليونانية فرع آخر من طائفة اللغات الهندية الاوربية وهي التي كان يتكلم بها حمود اللاتين والمستعمرون من الرومان عملوها الى جميع انحاء الدولة ونشروها في كل بلد اكتسحت جيوشهم. فاسترحمت منها اللغات اللاتينية الجديدة (Neo latines) كالفرنساوية والفرنسالية والاسبانية والبرتغالية والايطالية والرومشية (او اللادينية) والرومانية (Rouman). ويطلق علماء اللغات ان بين اللاتينية الاصلية واللغات الحديثة المشتقة منها وسيطاً وهو اللغة الرومانية (Langue romaine) الخالصة وهي شديدة الشبه بالفرنساوية والرومانية

قل ان تتأثر روما بالمدية الاغريقية لم تكن على نية من الآداب اذ يتعذر اطلاق هذا الاسم على بعض الاشيد الدينية والنكات المستدلة ومن الاعماء او التخييل (pantomime) الذي كارب يطرب له اللاتين طرباً شديداً. على ان احتلالهم باليونان بث فيهم الميل الى الاقتداء بهم من حيث الاداع الفكري والرغبة في تعاطي الآداب الكتائية. فكان الشعر اللاتيني في بادى الامر مقلداً الشعر اليوناني في الاساليب والموضوعات او ماقله الى اللاتينية معنى ومنى. اما

اول الساترين فكانوا مؤرخين واشهرهم كاتو الرقيب (١) الذي الف تاريخ ام المدين الايطالية . ووضع غيره تواريخ عامة او خاصة في الشعوب اللاتينية وقد كانت اكثرهم مستوحياً مؤرخي الاغريق متتبعاً خطاهم في سياق الكلام وتصنيف الفصول وتبويب التأليف . وقد ظلت البلاغة اللاتينية فظة متنوعة مدة طويلة فلما لمستها البلاغة اليونانية حتى اقبلت قد مرماً عظيماً استمر مصطلحاً مكتملاً تحت تأثير البيان الاغريقي وكان نظام روما السياسي ملائماً لقن الخطابة اذ كانت اساليب الكلام متوفرة للمعاصرين والمشرعين

لقد كانت بلاد اليونان مدرسة روما لان شأن اللاتين المعاصرين على الاشتغال بالمهاماة والوقوف على المماركانوا يقصدون مدارس اليونان الكبرى لاقام دروسهم وتثقيف عقولهم كما ان كثيرين من الاغريق كانوا يدرسون في روما فن الخطابة والالقاء . وادا استقصى باحث كتابات العهد المدعو «سهد أغسطس» (اي آخر قرون الجمهورية) تحقق ان جميع المؤلفين كانوا مطلعين على اشهر مصنفات الاغريق من شعر ونثر وانهم يقلدونهم ما امكن . واشهر هؤلاء شيشرون العظيم وهو تلميذ اليونان في الخطابة والكتابة والفلسفة جميعاً . كذلك المؤرخون والشعراء على وجه خاص

لكن هذا لا يعني ان الآداب اللاتينية حاشية مطلقة على هامش الآداب اليونانية . بل كان لها طابعها الخاص لانها امتزجت اكثر من تلك بالاحوال العمومية وحياة الامة . ذلك ان اكثر الكتب من خطباء ومؤرخين وفلاسفة مشوا دوراً سياسياً عظيماً فكان لفظهم وافكارهم اثر فعال في مصالح الدولة وكفى ان يذكر منهم شيشرون وفيرو وماركس اوريليوس وتاسيتوس وبلبيوس الاول وبلبيوس الثاني ليقت لنا ما تقدم . ولما كانت الآداب اللاتينية متعلقة بالتاريخ السياسي كان اللاتين جاهلين اتباع الفن ذاته كما كان بعض اليونان في اكثر كتاباتهم

فمن اللاتين كاداهم منقول عن الفن الاغريقي . الا انهما يختلفان في ان الاول يقلد الثاني بلا امانة ثم يحلظه بصنوف فنية اخرى يعبره ساطنة الانيقة . والزخرفة القليلة التي كان يستعملها الاغريق بمصطنع التحفظ كان الرومان يجودون بها على انبيهم وصروحهم بلا حساب . فلئن كانت الآثار الرومانية اقل دقة وسداحة

من الآثار اليونانية فهي لا تقدم عظمة حصيفة وحللاً يلقي التهييب في نفس الباطر إليها . بيد ان من النحت في روما امتاز بفرع لم يكن ليهم به الاغريق كثيراً وهو تماثيل الاحياء . ومن عادات الرومان القديمة قبل احتلالهم باليونان انهم كانوا يحفظون في منازلهم صور آبائهم وحدودهم وكانت تلك الصور والتماثيل تصنع في بادىء الامر من الشمع او الخشب ثم ارتقت بارتقاء الفن فصارت تحفر في الرخام . والرغبة في التزلف الى القياصرة وتعلق كبار الشعب كانت تؤدي الى الاهتمام بتماثيلهم ووضعها في الابنية الصومية وصروح الحكومة ومن هنا كثرة التماثيل اللاتينية واتقانها

أما في غير ذلك فقد صدق الشاعر اللاتيني القائل : « ان بلاد الاغريق المغلوبة ارتدت على قاهرها في دورها »

(ع)

(البقية قعزه الآتي)

شفاء سرطان في الثدي

وكيفية المعالجة

الدكتور اسعد حداد من اشهر اطباء الاسكندرية ومن اكثرهم اشتغالا بصناعة الطب ويبحث في اصوله وحقائقه . وقد لمنعامند عهد قريب انه عالم سيدة اوربية مصابة بسرطان الثدي فشعاعها مة . ولما سأله عن صحة هذا الطير أكد لها واخبرنا بطريقة العلاج فظهر لنا انها يمكن ان تفيد ولا يمكن ان تضر . واظهرنا رغبتنا في مشاهدة هذه السيدة فاستدعانا لمشاهدتها في رمل الاسكندرية فمشاهدناها ودققنا النظر في مكان السرطان وسألناها وسألناه اسئلة كثيرة وها نحن موردون هنا خلاصة ما وقعنا عليه منها بعد استئذانه واقناعه بوجوب نشره لكي يسهل عليه امتحان علاجه في غيرها

صبر السيدة ٥٤ سنة وهي متروجة ولها اولاد

تاريخ الملة — رأت منذ نحو ست سنوات او اكثر اوراما صلبة مستطيلة مؤلمة في ثديها الايسر وشمرت تصلب حول الحلمة ورأت فيها انكشافا الى الداخل . ومنذ اربع سنوات اخذ الجلد حول الحلمة وعلى سطح هذه الاورام يتقرح وحمل القرحة يتسع ويمتد وهي تتحمل الآلام وتكتم ذلك عن كل احد الى ان

وصلت الى الحالة التي رآها فيها الدكتور حداد حينما دعي لعلاجها
 الحالة قبيل العلاج — دعي الدكتور حداد لمعالجتها في ١٤ يناير هذه السنة
 فوجد الثدي اليسر قد زال أكثره ومكان الحلمة ثؤرة متفرقة تسع المحورة عمقها
 نحو سنتيمترين ونصف سنتيمتر ممتدة الى الاعلى والانسية وراء الاسجة السطحية
 على شكل مفارقة. وعلى اربعة سنتيمترات منها الى الاعلى والانسية فرقة مستديرة
 الشكل غير منتظمة الحافات فطرها نحو اربعة سنتيمترات وعمقها نحو سنتيمترين
 ونصف سنتيمتر وعمدتها الى الاسفل والوحشية فرقة اخرى طولها نحو ٣
 سنتيمترات وعرضها نحو سنتيمتر ونصف سنتيمتر. وتمتد من طرف الثؤرة فرحتان
 مستطيلتان منفردتان الانسية منها طولها نحو سنتيمترات وعرضها نحو سنتيمترين
 وربع سنتيمتر وعمقها سنتيمتر والوحشية طولها ٣ سنتيمترات وعرضها نصف سنتيمتر
 وجميع هذه القروح مغطاة بسج متفنى رمادي اللون وحافتها صلبة اسفلها
 محمور وقواعدها صلبة مندمجة في الاسجة التي وراءها فيتكون منها جميعها
 كتلة صلبة غير متحركة شبيهتها المصانة برغيف من الخبز اليابس ولا اضرار لحية
 على سطحها وهي تفرر مادة قدرة تبعت منها رائحة رمية حينئذ جداً
 وحول هذه القروح على الجلد السليم اورام صغيرة مستديرة مرتفعة عن
 سطحه قليلاً حمراء اللون منباعدة صلبة مؤلمة باللمس يختلف حجمها من قدر حبة
 الترمس الى حبة العدس. وتحت الجلد الى الوحشية من الثؤرة ورمضان صغيران
 صلبان جداً مؤلمان كل منهما قدر الهوزة في غلامها
 وكانت المصابة تشعر حينئذ بآلام شديدة جداً من جانب الصدر المصاب تمتد
 الى رقبته وذراعيه اليسرى واما غدها الصبوية تحت اطراف فكات سليمة وكذلك
 حالتها العمومية كانت جيدة ولكن الألم والحلم اضعاها واعداها هاء العيش
 لما تحقق الدكتور حداد ان المرض سرطان من مشاهدته هو ومن مشاهدة
 من استدعاهم معه من الاطباء ورأى ان العملية الجراحية متعذرة في هذه الحال
 لا لتضيق الاورام السرطانية بالاضلاع خطرة ان يستعمل علاجاً دوائياً فجمع
 العلاج أكثر مما قدر ورأى هذه القروح كلها واندملت وزال الثدي كله وزال الألم
 وصمرت الاورام الحولية ولم رَ حين مشاهدتها الاورام صغيرين جداً احدها
 كعلقة الحنطة الصغيرة والاخر اصغر من حبة العدس وقالت المريضة انها لا يؤلمها

ولو تحت الضغط. ولو لم ترَ مكان الثدي والقروح ما كنا نصدق انها هي التي كانت مصابة بالسرطان لانه لا يظهر شيء من الصعف في صحتها او التلق في هيئة وجهها ويرى الدكتور حداد انه لا يمكن الجرم من الآن بان السرطان زال تماماً ولا يمكن ان يعود ثانية ولكنه يقول انه اذا عاد الحناء ثانية كما حالها اولاً والعلاج سهل وليس فيه شيء من الألم. ويرى ايضاً انه قد يكون العلاج قد وصل الى اصل السرطان فزاله ومع عودته. ولا يمكن تقدير الفوائد التي تنجم عن هذا العلاج الا بعد معالجة حوادث كثيرة ومرور الزمن الكافي على شفاها من غير ان تعود. وانما يمكن الحكم من الآن ان العلاج اتاد في هذه الحادثة فائدة لا شبهة فيها فشفى قروح السرطان الصلب كأنه شفاء ينجم من عملية جراحية حيث يمكن حمل هذه العملية

ومى النتائج العظيمة التي يرجى الوصول اليها بواسطة هذا الاكتشاف

اولاً — شفاء هذا النوع من السرطان شفاء تاماً حتى يمنع عوده

ثانياً — شفاء القروح السرطانية من غير النوع الصلب

ثالثاً — الاستدلال على سبب السرطان وماهية

رابعاً — الاستدلال على نوع المكروب او السبب الذي يحدث هذا التفرع

وهل هو من مكروبات السرطان نفسه اذا كان سرطان مكروب يحدثه او من

مكروب آخر وقد وقع على سطح السرطان واحداث هذا التفرع

ولا يمكن الوصول الى نتيجة مقررة ايجاباً او سلباً الا اذا تيسر للدكتور

حداد ان يعالج حوادث كثيرة ويشفع بالمعالجة بالمكروبي والمكروبيولوجي

المدقق وهذا هو السبب الذي لاجله نصح لنا ان ننشر هذه الخلاصة. فاداك لدى

احد من احواله الاطباء شخص مصاب بالسرطان فالدكتور حداد يود ان يجرب

العلاج فيه ولا سيما ان المواد التي يستعملها لا يحتمل ان تصر ان لم تنفع. وهو

لا يدعي ان المصع مؤكد في كل انواع السرطان وفي كل حادثة سرطانية من النوع

الصلب ولكن لا شبهة في ان الحادثة التي حالها شفيت حتى الآن كما كان يحتمل

ان تشفى لو امكن معالجتها بعملية جراحية تزيل كل الاسجة المصابة بالسرطان

اذا تحقق ما يرجى من هذا الاكتشاف فيكون من انفع اكتشافات العصر

وقد يكون اساساً لمعالجة امراض اخرى

بَابُ الْمُنَظَّرَةِ

قد رأينا بعد الاحتار وجوب فتح هذا الباب فتحتاه ترقياً في المراف وانهاضاً لهم وتشجيعاً للادمان . ولكن المهدى في ما يدرج فيه على اصحابه قصير براء منه كله . ولا يدرج ما خرج عن موسوع المقتطف وزاوي في الأدرج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والنظم مشتقان من اصل واحد لمناظرك نظرك (٢) انما القوس من المناظرة التوصل الى الحقائق . فادراك كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المتعرف باغلاط اعظم (٣) حيز الكلام ما قل ودل . قالقات الواجبة مع الابداز تستعار من المنطوق

رحلة قلب

بعت الينا حضرة الاديب رياض اسكندر قصيدة في مئة بيت ومما قاله فيها

اخاطب من يجاوبني	بصمت غير معتاد
ألا لا تقطن املأ	نحت عليه ارادي
اليك اسوق خاطرة	ستحيا رهن آباد
ويجيا بمدى الشمر	موموقاً بام — دداد
ليس الروح خالدة	وان رزمت باجساد
كما تحيا باجساد	خيالات لاحداد
وما الدنيا وما الاخرى	سوى ذكر وميماد
والأ ابن تلقى	واين المهد من عاد
اربنى الارض قاعة	على حمد واوقاد
اراهها كالتقراش تحوم	حول الشمس في الراد
وذى الايام فوق الارض	تعمل عمل براد
وما فطنت لدورتها	ولا فقت لارشاد
ستصبح وهي بائنة	شهيدة حقها البادي
فلا غرق لاطال	تصيق محصر سراد
ولا عدد مراحلها	مشذبة باسناد
مفوهة بالحقكام	مسيرة باء — دداد
ولا غواصة كالطوت	تسبح سح رعاد

ولا مقدوف طوريد	ولا رميات طراد
تقوم بتعدة الناس	من اعصار إلحاد
ولا رأي فيسمها	بالسعة واحواد
ولا حيش يباعدها	بهاوون ومنطاد
ولا خدع وآراء	مدبرة لقواد
ولا حرق يلقنها	بأهواج وأرعاد
ولا بحر فيطعنها	بارعاه وارباد
وليس ليومها اهل	سوى في جوف الحاد
بدت كف القناء تشير	للديا بأقصاد
وعوق اديم قشرتها	صدوع جروح أكباد
مشقة مبددة	مفوقة باوهاد
مسمرة نواصيا	باحام واحاد
تنأر وهي اشلاء	شظايا سقط ازاد
والى سائر قصدي	اهيم بساحة الوادي
فادبي من هاوهنا	اسير رهن اصفا
اسر لست مهتديا	بلا رأي ولا هاد
وما للمرء في قدر	يتاح اليه من راد
احبني اي انسان	اليه غير منقاد

اسكندرية

رياض اسكندر

السيف والقلم

بعث البنا السيد محمد مهدي البصير احد علماء تعداد بتصيد عصاة في هذا الموضوع اخترنا منها الايات التالية

بين الحابر والاقلام كم نبت	حياض ماء الحياة السلسل الشم
وما الصحافي من فصاح ملته	اذا عدى النصح والاصلاح بالحكم
لم تشرق امة في الدين من شطط	الا وقد سقطت في حوة العدم

والملك حسم يمدّ الروح مالكة
تستمر الدولة الكبرى اذا ظلت
واكيس الناس اولى ان يسوسهم
والخيش يصف او يقوى بقائده
ان لم تجد لك بالاقلام مقتضاً
فانصاف عروش الملك فاعمة
ورب صارم قول حين تفصله
اذا اردت من الغايات ايمدها
اتبع مقالك افصلاً تصدقه
من جوهر المكر من ليس ينقده
ليس الرجال سواء ان سهرتهم
مادا يؤمل وان في بطالته
كم حمة نجمت بالظم اونة
العلم اكبر ما يرجى النجاح به
ومن تكلف ما لا يستطيع سطا
من عمن عن حق الفاء مهتضاً
والعار ان زمام الامر قبضة
ثم استورد الى وصف الحرب الكبرى فقال

مدت الى كل صبر كف مصطلم
ان قرر الحكم امسى بارى الدم
فانجبت اذا انتت رهراً سوى العم
فك ركن عماراً صمرت بدم
تهو بلحة طامي الموج ملتطم
فاغرت في معاني الكلا لا الكلم
تعامت النار عنها قادة الام
فاظهر الدهر منها كل مكتم
قد تفرق في سيل الدم المرم

حرب بها الدول العظمى مدا صلدمت
سكاعا قام للاجال مؤتمراً
فالارض فاضت دماء الارباب بها
سل الاساطيل بالانسان ما فعلت
فللقايل وسط البحر مكبكة
تأطقت السن النيران مفصحة
وفي الصدور براكين مد اتعجرت
هدي الضفائ قد كانت مخاة
ان وولدوا السلم سداً في بلادهم

مالي ملكك دموعاً لست اذرها ولا يكفكفها من شقه قلبي
 فان تم مقامي من بعدما سهرت فحين مكري كمين الذبح لم تم
 يراع كل يراع اد يصور لي حالاً كافي قد شاطرة المي
 ادعو الشعوب ولوان التلوي صفت لما توفرت الاذان في صمم
 ابن السلام ومن في الارض واضحة وهل يعود لهدم منته منصرم
 حله محمد مهدي البصير

حنايات التربية والشفقة

كاتب هذه السطور ممن كان محمية نوع من انواع هذه التربية عندما فقد ترك ليد الزمن ليصالح ما اعوج منه ولكن سطناً الممهود. الكثير منا يصاب بآفة في السلق واظهار مخارج الحروف فيقال له الاس بالحد المطلق ويقولون هذه قدرة الله لا تدل عليها ولا تغيير. هكذا حكم عليه بذلك فلا يلد هذا المسكين ان يسقط في يده ويتقبض صدره ويدوي امله ورجاؤه في الشفاء حتى يستسلم احيراً للباس والقنوط. يدخل المجتمعات وهو كبير الحماح لتدويه حلقته خافض الرأس دليل وربما يجمع الى العرقة والافتراء ويتقوى على مواهب العقابية. تدرى طمعاً تلك الحماية لتعص تربية المرأة ولكن تلك محبتها الاخرى اضاعتها فاصفقتنا وحكمها عدل. لو كنت مندحاً غامماً ضمن ذلك الوسط الاله وتلك القوة المعياء لما امكدي ان اعرف كنه هذه العاهة او التفكير فيها وكانت قلما تحظر بالذال واني اشكر الظروف التي احتضرت جيداً فخلتني افكر فيها فاقوم لبعض حقيقتها فاستجمع قواي لاستئصال شائتها لان ما عاقى بحكم العادة بمرور الزمن لا يسهل رعة الا نصبر مؤبداً. وتلك هي العاهة

الافتعال من يولده ولدانة غليظ يساعد ذلك على عدم حمة حركته وعدم مهارته في سرعة ارتكازه فاداً لم يتعمد هؤلاء بكل اهتمام يومياً اختل نظمهم سريعاً لان الطفل الذي بهذا الشكل يصير نموده السلق الصحيح من اصعب الامور وابطاً من غيره حذراً

والحروف التي يكثر اللثغ فيها هي تارة الزاء. وطوراً السين والزاي والصاد والظاء. ونشاهد الذين يلثغون بالراء لا يلثغون بالسين وما يشابهها ذلك لان بيت

القصيد في هذا الباب هو في ارتكار اللسان الى الفك الاعلى ام الاسفل فان كان الاول لثق في السين وحروفها واعتدل في الراء وان كان الثاني فالعكس . واللمة العربية من بين اغلب اللمعات توجب اظهار الراء بكل وضوح لذا يشق على اللسان الغليظ الخفة لما يحتاج اليه لفظها من السرعة الهائلة واما السين وغيرها فلا تحتاج الا لبصع ارتكازات بسيطة وتوضيح ذلك اكثر بقول

ان الراء عند نطقها صحيحا يجب ان يرتكز اللسان فيها على ثثة الفك الاعلى وقريبة من الاسنان ثم تحرك التعريك المطلوب (وهي لألة سريعة جدا) اما في نطق السين فيجب ان يرتكز اللسان على ثثة الفك الاسفل ويطل جزء من طرف اللسان على اسنان ذلك الفك . واما الصاد فكالسين تماما فقط يقعر اللسان الى اسفل قليلا واما الزاي فكالسين مبدئيا فقط يصحبا صوت من الحلق ولا يرفع طرف اللسان الذي يمس الاسنان كثيرا لئلا تكون مغلطجة زايات او تنطق كالتال . واما الظاء فهي كالزاي مصحوبة بصوت وقعر كالصاد الا انه يكون كبيرا لدرجة ان تماس دائرة قعر اللسان بارضية الفك الاسفل مع انحراف الى جهة الامام قليلا والمدار في مجامع النطق على استمرار التمود يوميا حتى يألف اللسان السرعة والانتظام . وبما يسرع الى النجاح ان يتصور المرء قبل البدء في العمل صوت نطق غير واحد الحروف ويحفظه ثم يعود يقلده وهو في حالة حفظه وذلك الحال تعيد حدا ولكن يجب ان يكون في حجرة هادئة يمكنه ان يميز صوته فيها بجلاء . وهناك حروف اخرى تصاح اذا نطقت من الفك الاعلى او الاسفل على السواء وهي اللام والهاء . ولكن يفتل في اللام نطقها من الفك الاعلى والهاء من الاسفل وربما يكون هذا الاصح الا اني لا اشير على ذوي اللسان الغليظ باختيار اي الفكين لينطقوا به اللام والهاء بل عليهم ان يتبعوا الاصح

هذا جملة ما توصت اليه باحضاري الشخصي لنفسه راحيا من الامهات ان يعرفن ذلك بكل دقة ويتنازلن عما ورتنه من ثمانيتها وقايلدنا القديمة التي ربت عندها الوهم والخوف فالحمل وراحيا من الاطباء ان يزيدها ايضا حياء وبيانا . واحشني ان تكون صرخة في واد فاني لا ذات اردد قول المقتطف الاغر وهو صادق « اليس هاتفتني بآدم وحميرم اكثر مما تفتني باولادم » وان سكوتنا جباية لا تمنع والسلام

الطائر السجين

طائر فوق النعمون خاشع الطرف عليل
هو في سحر الشجون لا يرى عنه بديل

كلما هزّ الفرام منه شوقاً للحبيب
جاءه طيف السقام يقرع القلب الكثيب

قام في الليل البهيم يملأ الليل وواح
هو والحب الطوم ريشة بين الرياح

ان شدا بين الحقول هبّ في الروض السيم
ومعى فوق التلول يحمل الذكر الاليم

صوتة والدمع يجري حائراً فوق الخدود
فاصحاً ليل سري بعض أنات الوجود

عله لما استردا أمل القلب وطارا
شح المحر تبدي ساعة ثم توارى

حلته رمز غرامي لاساً ثوب السلام
ناصباً فسر سقامي صائحاً « اين المدام »

ناثر العشاق صراً ان نأى عنك المرام
قد ملوت الناس طراً فعلى الحب السلام

ثم على الفصن وغنّ واحتك السر الدمين
ردد الاحزان عي يا صدى القلب الحزين

« على كتاب »

كتابي لاعذمتك من كتاب
 حبيباً لم يعودني دلالاً
 بخلت عليه بالثوب الموشى
 كأن الوجد قد اضناه مني
 تأثرت في يدي وطار شوقاً
 تبادلنا المودة بالتساوي
 رفيقاً زهرة في الروض صباحاً
 اذا غربت يصحبني غريباً
 يناجيني اذا علو فتمضي
 ويصمت أن آتي احد البنا
 يطيب لنا السهاد معاً فلنا
 كتابي ان تكرر انمت عبي
 تركت بخلتي أراً ضيلاً
 اخط عليك هذا الصبر شكراً
 صحبتك من صباي وكم رفاق
 ابدلهم كما يرضى زمانى
 أريد مع الذين عليك عطفاً
 ستقوى يا صيف ولست اقوى
 يمز على ان تركوك بمدي
 تراه المين معشوقاً حبيلاً
 وخلاً لا يخون له خيلاً
 ولم يك في حفاشته بخيلاً
 لذاك تراه مضطرباً نحيلاً
 وأبرز قلبه العاني دليلاً
 فلم تعرف مودتنا عذولاً
 وحطرات على الشامي أسيلاً
 وان احقت يازمني حبيلاً
 لنا المامات تقطعها ذهولاً
 كيف البال ينتظر الرجلاً
 نميل الى الكرى الا قليلاً
 فقد اوليتي قعماً جزيلاً
 وطى بصيرتي أراً جليلاً
 لروح انفاك فكن رسولاً
 سواك تركت صحبهم ملولاً
 فاما عنك لا ارضى بديلاً
 وانت تزيد في كلى ذبولاً
 على دفع الردى زمناً طويلاً
 بلا إلفٍ ألا صبراً جليلاً

كتاب الزراعة

تقويم الفلاحة وادارتها

في شهر مايو

(الحو والعرف الزراعي) يوافق شهر مايو شهر بشنس وهو بدء فصل الحرارة المرتفعة

(أحوال الري والصرف) تبدأ المياوات الصيفية عامة وتظهر بعض المصارف العمومية نظيرة الصيف وكذلك تنظف المصارف المخصوصية في المزارع المفتى بها ويحظر ري الرسم المتأوي بعد ١٠ من (عدا حفات مخصوصة أهمها مناطق الرز)

(فلاحة الأرض قبل الزراعة) تستمر خدمة الأرض لزراعة الرز والقول السوداني والمشم والمقاني

(فلاحة المروحات) تستمر زراعة السمار والقول السوداني والمشم والحرو ومسح الدريس وزراعة الدرة الرقيقة وخدمتهار وعرقاً وخفاً وتسميداً وخدمة زراعة القطن والتصب عرقاً ورزاً وتسميداً وبحج تمام ترقيع القطن في أوائله وتمام زراعة التيل. وفيه يبدأ إزهار القطن الدرري بالصعيد وتستمر زراعة الرز وتشتتة وبحس ان تم فيه زراعة الاصناف التي تمكث ستة شهور كالمنبوو السلطاني ويبدأ في الدرري من التعليل (قلاوة العت) والملح والشتل ويبدأ بزراعة الديبة الصيني في الجهات البحرية وزراعة الدرة الشامي الصيني في الوجه القبلي ويتم حصد أغلب المروحات النورية ويستمر درجها وتدريبها وتخزينها ويرهر الرسم الزاوية ويبدأ بحصد الدرري من في الجهات الجنوبية — ويرهر القطن الدرري في الجهات الجنوبية

(المحصرات) يستمر زرع المحصرات الصيفية مذكراً وشتلاً ما يررع منها شتلاً وتدر بدور الطهايم السيلي (ترقيدة). ويجني من المحصرات الصيفية ويتم احد ربيعة المحصرات المرببة في الشتاء

(آفات الزرع) الفصار والدودة القارصة في القطن المتأخر ولطم ديدان الورق في القطن البدري والدودة القارصة بالقصب والفصار والنطاط في الذرة الرفيعة وديدان الارز
(مشورات) آحر ربيع المشية

(الاموال الاميرية) في الوحة القطن عامة . على الاطيان يدفع ٣ قراريط في الفيوم و ٥ في بني سويف و ٦ في سائر المديرات الاخرى — وفي الجهات التي لها ترقية خاصة وهي بمديرات بني سويف والميا واسيوط يدفع قيراطان ما عدا مركزي ملوي ودروط من اسبوط يدفع ٣ قراريط — وفي الجهات المحولة الى ري صلي بمديرات بني سويف والميا يدفع قيراطان و ٣ في اسبوط وفي الوحة الحري عامة لا يدفع شي عدا الجهات التي لها ترقية خصوصية فيدفع ٨ قراريط بالاسكندرية و ١٢ قيراطاً في كفر الدوار وقبراطك في بعض بلاد مركز ابو حمص بمديرية البحيرة و ١٢ قيراط في بعض بلاد اخرى منها احمد الالي

القمح والسماد

مسئلة القمح — هل يكفي اهل الارض مدة طويلة وكما يكفيمهم — من المسائل التي شغلت العلماء منذ زمان طويل ونخص منهم بالذكر السروليم كروكس فان حطة الرأسة التي حطها في مجمع زرقية العلوة البريطاني سنة ١٨٩٨ والكتاب الذي اصدوه في السنة التالية يرد فيه على انتقاد المستعدين ويؤيد آراءه التي بسطها في تلك الخطة عن القمح وقال فيها ان الذين يشهدون في طعاهم على القمح يزيدون سنة بعد سنة اكثر مما يمد غلة القمح في الدما حتى ياتي يوم تقصر غلة القمح عن حاجة الذين يأكلونه — هذا كله اطلع عليه القراء في حينه . فقد نشرنا حطته في المجلد الثاني والعشرين وفرغنا كتابنا في المجلد الثالث والعشرين ونشرنا فيه خلاصة اقوال بعض مستعديه

وقد كتب كاتب في العدد الاخير من جريدة « لندن نيوز » المصورة يقول:
تسبح الصحف ان في ية الحكومة ان تميمطع الكتاب الصغير الذي اصدرة

السروليم كروكس منذ ٢٥ سنة لموان ٠ مثله القمح ٠ فكان إصداره حينئذ باعثاً على ثوران الطواغر ولكنه كان ثوراً معتدلاً ما عثم أن رال بأمرع مما ظهر ٠ فإذ صحت هذه الاشاعة ونشرت الحكومة هذا الكتاب اثبتت نشره اهاطها هي وغيرها لما اندر به العلم والعلماء منذ ستين كثيرة

أما الكتاب المذكور فقد ابان فيه كانه الكياوي المشهور ان سكان الارض يزيدون سنة مئة في حين ان المساحة التي تروى حقلاً لا تزيد ٠ وانا لسا بعين من الزمان الذي تعمز فيه الحقول عن احراج الغبر الكافي لنا اذا قيت احوال الزراعة على ما هي عليه ٠ وقد وصف لذلك علاجاً هو ان تسمد التربة فتخرج من الحسنة أكثر مما تخرج الآن ٠ وقال ان حير الوسائل لذلك زيادة مقدار مركبات التروحين او الاسمدة الصناعية التي تسمد بها التربة

ويوم كتب كتابه لم يكن معروفاً من هذه المركبات سوى ترات الصودا المستخرجة من بلاد شيلي خصوصاً على انه لما كانت هذه الترات سائرة في سيل النعاد العاجل اشار بأنحاء التداير اللارمة للمعالجة تروحين الهواء واستخدامه في الشؤون الزراعية لانه معين لا يصب ٠ فلم يهتم بهذا الداء الاهتمام الواجب غير الالمان

وقد جاءت هذه الحرب فطراً على مسألة القمح عاملان حديدان : الاول ان احراج نحو عشرين مليون نفس من رهرة الامم من اصنامهم العادية الى حمل السلاح اعضت الى قلة الايدي العاملة في الارض فالى قلة انتاجها ٠ والثاني ان كثرة استعمال المواد المنفجرة في الحرب اعضت الى الاسراف الشديد فيما عدا من الترات وتعد الى مسألة القمح مقول ٠ دلة الإحصاء على ان مواسم القمح في الارض آخذة في التهمان سنة مئة في حين ان استهلاك الترات آخذ في الزيادة ٠ ويؤخذ من بعض الاحصاءات ان طول حقائر الترات في سيلي ٧٠٠ كيلو متر الى ٨٠٠ وعرضها ٦٠ كيلو متراً ومجموعها يختلف بين ٦ بوصات و ١٢ بوصة ٠ وقد اخذ منها منذ اوائل القرن التاسع عشر حتى نشوب هذه الحرب ٥٠ مليون طن ٠ ويقدر الباقي فيها بنحو ٢٠٠ مليون طن ٠ وفي سنة ١٩١٤ اخذ منها ٢٢٠٠ ٠٠٠ طن لتسميد الارض ٠ وبين نوفمبر سنة ١٩١٥ ونوفمبر سنة ١٩١٦ اخذ منها ٢٩٤٠ ٠٠٠ طن لعمل المواد المنفجرة ٠ وعليه قدروا ان ما فيها من الترات يكفي الناس ٥٠

سنة الى ٧٠ في الأكثر . فلا يبقى والحالة هذه سبيل الى الحصول على الثمرات
الأهولة

ولعمل الثمرات من الهواء طرقت شي ولكن اصحها امرار الهواء بين طرقت
قوس كهربائية كبيرة وتحويل التروحين الحاصل من ذلك الى ثمرات الجير . وهذا
يقتضي استعمال مصدر لقوة قليل النفقة تدار به الآلات الكهربائية الكبرى
والآلات نفقة الحصول على الثمرات اعظم من قيمتها فانتفت بذلك فائدتها
التجارية . وقد وجد الالمان هذا المصدر القليل النفقة في شلالات نروج قبل
الحرب ولكنهم لما رأوا بعد نشوب الحرب ان مواسلاتهم مع نروج باتت مهددة
عمدوا الى الامونيا الصناعية وركبوا منها مقادير عظيمة .

صفات القطن المصري

وضع المستر بولاند الساني تقريراً مسهباً حذاً جمع فيه خلاصة بحثه الطويل
في صفات القطن المصري على انواعه ملا ١١٧ صفحة من المحقة الزراعية المصرية
وخلاصة هذه الصفات ما يأتي

طول التيلة	٢٦ الى ٢٨ مليوناً	الاشموني
متانتها	من متينة الى متوسطة المتانة	
لونها	من الاصفر الى السني	
صافي الخليلج	من ١٠١ الى ١١٠	
وزن البررة الواحدة من	٩٦ . ١١٠ الى ١١٠ . ١١٠ من الجرام	الاصيل
وهي سمراء غامقة اللون ورديتها اصفر مسحاني		
سور التيلة	١٠٠ الى ١٠٠ مليوناً	
متانتها	من متوسطة الى ضعيفة	
لونها	من صفية غامقة الى صفية	الاصيل
صافي الخليلج	٩٦ الى ١٠٥	
وزن البررة	١٠٦ الى ١٢٠ . ١١٠ من الجرام وهي سمراء	
غامقة الى سمراء ورديتها رمادي الى احمر مسحاني		

٣٠ الى ٣٢ ميليمتراً	طول التينة	النوباري
متوسطة الى ضعيفة	متانتها	
سمي غامق الى فاتح	لونها	
٩٦ الى ١٠٥	صافي الحليج	
٠٦١٠٦ الى ٠٦١٢٠ من الجرام وهي سمراء	وزن البررة	السكراريديس
طامقة الى سمراء ورغبتها رمادي الى اسمر سنجاني	طامقة الى سمراء	
٣٣ — ٣٥ ميليمتراً	طول التينة	
من متينة الى ضعيفة	متانتها	
من سمنية طامقة الى بيضاء	لونها	السكراريديس
٩٦ الى ١٠٥	صافي الحليج	
٠٦١٠٦ الى ٠٦١١٥ من الجرام ولونها	وزن البررة	
اسمر وزعها كثير ولوناً من اخضر سنجاني الى رمادي	لونها	

ويختلف صافي الحليج كثيراً بين النهاية الكبرى والنهاية الصغرى والمتوسط في الاصناف المختلفة على ما ترى في هذا الجدول

المتوسط	النهاية الصغرى	النهاية الكبرى	
١٠١ — ١١٠	٦٦	١٣٠	الاشموني
٩٦ — ١٠٥	٧٦	١٢٠	الاصيل
٩٦ — ١٠٥	٧١	١٣٠	النوباري
٩٦ — ١٠٥	٧٦	١١٠	السكراريديس

وكذلك طول التينة يختلف كما ترى في هذا الجدول

المتوسط	النهاية الصغرى	النهاية الكبرى	
٢٦ — ٢٨	٢١	٣٢	الاشموني
٢٠ — ٣٢	٢٤	٣٦	النوباري
٣١ — ٣٢	٢٥	٣٧	الاصيل
٣٣ — ٣٥	٢٤	٣٧	السكراريديس

باب تدبير المنزل

قد قطعنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

نوم الأولاد وساعات دروسهم

وضع الدكتور كليمنت ديوك الانكليزي هذين الجدولين لمقدار ساعات النوم والدرس التي يجب ان يجري عليها الأولاد قرأيا ان تشرهما للفائدة وان يكن العمل بهما في هذه البلاد لا يلائم اولادها تمام الملاءمة لما بين انكلترا ومصر من الاختلاف الكثير في احوال شتى وخصوصاً حرارة الهواء

(١) نوم الأولاد

الس	عدد الساعات	وقت النوم
تحت ٦ سنوات	١٣	من ٦ مساء الى ٧ صباحاً
من ٦ الى ٧	١٢ $\frac{1}{2}$	٦ $\frac{1}{2}$. . .
من ٧ الى ٨	١٢	٧ . . .
من ٨ الى ٩	١١ $\frac{1}{2}$	٧ $\frac{1}{2}$. . .
من ٩ الى ١٠	١١	٨ . . .
من ١٠ الى ١٣	١٠ $\frac{1}{2}$	٨ $\frac{1}{2}$. . .
من ١٣ الى ١٥	١٠	٩ . . .

وقد خالف أكثر التفقات الذين جعلوا نوم الأولاد بين ١٣ و ١٦ تسع ساعات في الصيف و ٩ في الشتاء لا أكثر

(٢) ساعات الدرس

الس	عدد الساعات في الاسبوع
٥ الى ٦	٦
٦ الى ٧	٩
٧ الى ٨	١٢
٨ الى ٩	١٥

عدد الساعات في الاسبوع

١٨

٢١

٢٥

٣٠

٣٥

السن

٩ الى ١٠

١٠ الى ١١

١١ الى ١٢

١٢ الى ١٤

١٤ الى ١٥

امراض الاولاد والمدرسة

ان جمع الاولاد في غرفة واحدة كما في المدارس عادة يسهل انتقال عدوى الامراض من تلميذ الى تلميذ . لذلك يجب مع الاولاد الذين شغوا من مرض معدٍ والاولاد الذين تعرضوا لعدوى يـ ولم يصابوا من مخالطة الاصحاء ومن حضور المدرسة المدة المعبية في الجدول الآتي .

المرض	مدة العدوى	وقت العود الى المدرسة	مدة فرز المشبهين
الدفتيريا	٣-٤ اسابيع او اكثر	٤ اسابيع بعد تمام الشفاء	٣ اسابيع من اول التعرض

لعدوى

اسبوعين

اسبوعين

٦-٨ اسابيع

او اكثر

الحصى القرمزية

٣ اسابيع

٤ اسابيع

٣-٤ اسابيع

الحصبة

٣

٨

٦-٨

السعال الديكي

٣

٣

٢-٣

الحميرة

١٨ يوماً

بعد روال القشور

٢-٣ او اكثر ما دامت

حدري الماء

القشور

٢٤ يوماً

٤

٣-٤ . التهاب الغدد الكفية

طعام الاولاد

قد راحد مشاهير الاحصائيين ان الولد بين الثالثة والخامسة يحتاج من الطعام الى اربعة اعشار ما يحتاج اليه الرجل الذي يعمل عملاً ممتدلاً . ومن ٦-٩ سنوات

نصف ما يحتاج إليه الرجل . ومن ١٠ — ١٣ ستة اعشار . ومن ١٤ — ١٦ ثمانية اعشار . واذا كان الولد بنتاً ففي السن الأخيرة يحتاج إلى سبعة اعشار ما يحتاج إليه الرجل فقط

بَابُ التَّفْظِيظِ وَالْإِنْفِصَالِ

حضارة العرب

كتاب في حضارة العرب وتاريخهم وعلومهم وآدابهم وأخلاقهم وعاداتهم من قلم حضرة الكاتب الأديب اسمعيل أفندي داغر أوجز فيه تاريخ العرب وقسمه إلى أربعة فصول الأول في العرب في الجاهلية . والثاني العرب بعد الإسلام . والثالث علوم العرب . والرابع فنون العرب . ومصدره برسم صاحب الجلالة حسين الأولى ملك العرب وقدمه إلى صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن الحسين وزينه برسوم وخرائط كثيرة تقارب المئة عدداً . ولغة الكتاب سهلة منسجمة وطبعة متقنة ونحو السبعة مئة ٣٥ غرناً

ديوان المصري

صدر حضرة الشاعر المطبوع عبد الحليم أفندي حلمي المصري الجزء الثالث من ديوانه المسمى ديوان المصري حافلاً بالقصائد الرائعة مصدراً برسم عظمة السلطان هواد الأول فمن غرر قصائده قصيدة في هارون الرشيد والخميص وابن هاني . وأخرى في ماضي الإسلام وحاضره . وأخرى في نهوض سوريا . هذا من باب التاريخ والأدب والاجتماع ويلي باب مدائح البيت السلطاني ثم باب المدائح والمراسلات باب المراثي والتعاري ومعتها في ساكن الحجاب السلطان حسين

أما ورق الديوان وطبعة فما لا نحمد أحسن منه في الأيام العادية فكيف بهذه الأيام التي غلق غلاء الورق فيها كل غلاء

تاريخ الأتراك العثمانيين

هو الجزء الثاني من تاريخ الأتراك العثمانيين نقله عن الاسكيزية حضرة الفاضل حسين امدي لبيب مدرس التاريخ في مدرسة القضاء الشرعي . وهو يبحث في النظام الداخلي للسلطنة العثمانية في عهد محمد الثاني وفي تاريخ السلاطين من بايزيد الثاني الى حروب روسيا مع الدولة العثمانية من ١٦٩٦ الى ١٨١٢

ديوان الافغان

اهدى اليها حضرة الشاعر المعروف عبد الرحمن افندي شكري الجزء السادس من ديوانه وقد حوى نحو خمسين قصيدة ومقطعا في مواضيع شتى منها ابو الهول وهرم حرم وطائر السعادة والمثل الاعلى والصيف ودلال الربيع وعالم الحس الى غير ذلك

البول السكري

كتب في البول السكري وكل ما عرف به فظم حضرة الدكتور ميخائيل معلوف وهو فصول في اسباب المرض وابواعه وتشخيصه وعلاجه وسائر ما يتعلق به . وهو على منفره شامل كل ما تهتم معرفته عن هذا الداء الشائع

جمعية القديس جاورجيوس

وقفا على تقرير مرفوع من مجلس ادارة جمعية قديس جاورجيوس الخيرية السورية المصرية الارثوذكسية الى مشتركها عن الجمعية وميراثها وميزانية مدرستها في سنها الثانية

وكذلك وقفا على كراس آخر يشتمل على بيان اعمالها لسنة ١٩١٧ وهو يتضمن اسماء المشتركين وتبرعات المحسنين

مجلة الروضة

وقفا على الجزء من الخامس والسادس من مجلة ادبية تاريخية انتقادية فكاهية تصدر مرتين في الشهر في مدينة لورنس من ولاية مستوشوسن باميركا الشمالية لصاحبها القاصدين بطرس عبود شميا وهرير جورج فرنيس . ومن مواضيعها « ابة الامس وروحة اليوم وام الغد » و « موائد الزواج » و « العلم والمساواة » . وهما يتضمنان كثيرا من الفوائد التاريخية والاجتماعية والادبية

بَابُ الْمَسْتَبْكَةِ

فتحنا هذا الباب منذ أول إنشاء المقتطف ووجدنا أن عجيب فيه مسائل المستبكين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف - ويقتصر على مسائل (١) أن يعنى صلاته بأبيه وألقابه وعمل أقاته أسماء وأصحا (٢) إذا لم يرد المسائل التصریح بأبيه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفاً تخرج مكان اسمه (٣) إذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من إرساله ألب فليكرره سائله فإن لم يدرجه بعد شهر آخر تكون قد أعلناه لمحب كل

(١) كثره القباب

يوضع في البيت شيء يقتصره ثم ما دواء هذا أن عاد مرة أخرى وهل يخشى من هذا نقل حيات أو غيرها نرجو البيان بياناً واضحاً في المقتطف في العدد الآتي مع عدم الاحالة على المجلدات السابقة فإنها ليست عندما ولا اطل أنها توجد عند أحد من معارفنا بالزقاريق وتقبلوا طائق الاحترام

ج - ان كان مرادكم بالذباب ذبان البوت فقد تولد في مكان فيه كثير من الرمل ولا سيما رمل الخيل وان كان مرادكم نوعاً آخر من الذباب أي الحشرات الصغيرة كالعوص فالعالم بالأنه متولد في مستنقع أو بقعة رطبة أو مكان فيه جوب صغيرة كجوب البرسيم حسب نوعه . وكيفما كانت الحال فإن وصوله إلى منزلكم كان اتفاقاً ساقطاً الريح إليه على غير قصد منه . وقد حدث عندنا في مصر في العام الماضي شيء من ذلك دخل النرف البحرية في بيتنا جيش كبير

الزقاريق . احمد افندي محمد شاكر .
اني ساكن بعزل بالزقاريق واجهته بحرية تحريكاً وظهره قبلي تقريباً وليس له متخذ الا في الجهتين فقط فاس مساء قبيل المغرب هم علينا في غرفة من النرف البحرية حيث هائل من الذباب حتى اسودت المرايا وحجب احشاش الدواليب وصار سلك الكهرباء اسود مخيفاً جداً لحرقنا فيه اشد الحيرة وبخرنا الغرفة بالكندر (السان الذكر) فلم ينفع ثم بخرناها بدواء من الاحراجانة ينفع للبعوض فلم ينفع ايضاً فتركناه للعصاح والآن طردناه بالمنشآت فخرج الأكلة مع العلم ان هذا بهذه الكثرة لم يكن الا في غرفة واحدة والغرفة التي في جوارها دخلها ايضاً ولكن بنسبة اقل واما الدور الارضي في هذه الوجهة فلم يصعب بشيء ايضاً . فالرجاء الافادة عن رأيكم في سبب هذا الحادث فأن لم نزل سبباً اصلاً ولم

وإذا احتنقت الادرة فعلاً فلا بد من عملية حراحية فإن كانت الامهات التي خرجت سليمة فيسهل ردها من غير ضرر وإذا كانت قد فسدت فلا بد من قطع الجزء الفاسد منها وحينئذ قد يشفى المصاب اذا كانت قوته الحيوية شديدة وقد لا يشفى اذا كانت ضعيفة (٢) علاج النقرس

ومنه . هل الافضل معالجة الادر او تركها

ج . اذا كانت صغيرة لا تتراد ولا تؤلم فلا مانع من تركها واذا كانت مما يشفى بالحفاض فالاحسن معالجتها به واذا حيف احتساقها فلا بد من المعالجة (١) كبر الجسم وعمره

ومنه . يصل الانسان الى سن البلوغ احياناً ولا يسو زيادة مما كان في سن الطفولة فاسبب ذلك وهل من واسطة لتأثيره

ج . يظهر من بعض المباحث الحديثة ان النمو يتوقف على فعل بعض التدد فقد يصير بها الانسان جباراً طويلاً القامة كبير الهامة وقد يبقى قزماً مختراً حسب قوتها وضعفها وكثرة ايرازها وقتله فمن يتوقف نموه اذا عولج حقناً تحت الجلد بتمرزات هذه التدد عاد الى النمو على الراجع

من الذباب الصغير الضارب الى الخصره يشه السكت غطى الواح الزجاج حين محاولته الخروج من الثقب . وحاول الخادم طرده بمقشة فلم يفلح فطناه بمحمة يديه وبمعدة فجمع منه حفلات . فاذا عاد هذا الذباب اليكم وذلك بعد حداثاً فاصبروا عليه او اجمعوه واقتلوه والاقتصاد في المخلوقات ليس من شأن الطبيعة ولا خوف من ان يقتل اليكم شيئاً من الامراض الا اذا كان من نموس الملاريا وهذا بعيد . او اذا كان دهاً وقد وقع على مبرزات مريض مصاب بالتيمويد قبل وصوله اليكم وهذا بعيد ايضاً

(٢) شفاء النقرس

فراشة . عبد الرحمن اعندي علي فريط . اذا عولجت الادر فهل تشفى تماماً ج . الادرة او الترق على انواع غالباً بسيط منها يمكن رده واستعمال الحفاض له واذا كان المصاب صغير السن يشفى تماماً باستعمال الحفاض فقط مرة او باعادة الترق مرة بعد اخرى ويتم الشفاء حينئذ في سنة او سنتين

ولكن اذا حيف من اختناق الادرة في الكسار دعت الحال الى اجراء عملية حراحية ويقال ان كل الحوادث التي اجريت فيها العملية شفيت شفاء تاماً .

(٥) الحاجة الى الاطباء

منظماً . احمد افندي الحكيم . الى
اي مهنة من المهن الثلاث الطب والهندسة
والعمارة يكثر احتياج القطر المصري
في الوقت الحاضر

ج . الى الطب فان الاطباء قلائد
جداً في جنب كثرة السكان وانما نعرف
اماكن في هذا القطر فيها عشرات من
العزب والوف من السكان وليس فيها
طبيب . فاذا زاد عدد الاطباء اربعة
اضاعف عما هو بقي لهم مجال واسع للعمل
ولكن لا ينتظر حينئذ ان يكون دخل
اطباء الارياف كثيراً وقد علما ونحن
نكتب هذه السطور انه خرج من
مدرسة قصر العيني الطبية هذه السنة
١٣ طبيباً فقط لما هذا العدد بالكافي
لزيادة السكان السوية فاما اذا حسبناها
واحدأ ونصفاً في المئة فقط بلغت ١٩٥
الفأ او نحو مئتي الف نفس فلو بلغ عدد
الاطباء الذين يخرجون من مدرسة
الطب مائة تليد كل سنة ما رادوا عن
حاجة السكان وهذا يقتضي توسيع
مدرسة الطب حقاً

(٦) الآثار المصرية الجديدة

ومنة . قرأت في الجرائد ان مصلحة
الآثار عثرت على عدة تماثيل من الذهب
في حمة دندرة ومنها تمثال لكتيوباترة

بحجم الجسم الطبيعي فهل هذه التماثيل
مصنعة او مجوفة

ج . علما ان في الطبر مبالغة كبيرة
فالتماثيل صغيرة وهي مجوفة بالذهب فقط
ولا يعلم هل هي مصنعة او مجوفة
وسأيتبا الطبر الصحيح ممن يطلع على
سؤالكم وهو عارف و

(٧) تصديق المعجرات

مصر . شفيق افندي محمد محمود .
كيف يصدق اهل الاديان صحة المعجرات
ج . ان اكثر الناس ان لم يقل كلهم
لا يعلمون ما هو ممكن لذاته من الحوادث
وما هو غير ممكن لذاته فاذا قال لهم
رجل ذو شأن يعتقدون صحة كلامه
انه رأى رجلاً صار امرأة صدقوه
ولاسيما اذا اعتقدوا انه بي مرسل مؤيد
بقوة الهيبة . والذين درسوا العلوم
الطبيعية حق درسها وبحوثها في حوادث
الكون لا ينفون حراً غريباً تقياً بأدلة
الأدلة اذا قامت ادلة قاطعة على استحالته
ولكنهم يرتابون فيه الى حد الانكار
اذا راوه مخالفين لاحتساب الناس او
لنواميس الطبيعة المعروفة وبحق لهم ان
ينفوه حينئذ الى ان تقوم الادلة القاطعة
على انما هو . فاذا قال قائل لاهل الزراعة
انكم اذا امتنعتم من ري القطن في شهري
يونيو ويوليو كليهما عما وجد محسولة

عالمًا فاصلاً وقف مدهوشاً امام لعبة غريبة لعب بها اولادنا حتى كاد يظن ان فيها شيئاً من السحر . ومعنا شاباً من تلامذة حامية كبر دج السابفين يتكلم عن امور مستحيلة كأنها واقعة فعلاً فقال انه رأى يسى رأسه مواد انتقلت من مكان الى آخر بقوة سحرية . ولذلك يكثر انخداع العلماء حتى قيل ان العالم مطية الجاهل

(٩) المطلات والمطلون

ومنه . لماذا لا نرى نسبة المغطلات
Atheists كسبة المغطلين فهل يرجع ذلك الى عدم التفكير العميق او غلة الشجاعة الادبية او عدم القدرة على التخلص من الاعتقاد بأسباب غير صحيحة . ان الدين وصلوا الى التعميل باستدلال عقلي غريب صمير جداً من العلماء الباحثين ولا نبالغ اذا قلنا انهم يعدون على اصابع اليد الواحدة . والساء القواني بحث مثل الرجال حتى الآن اقل من الرجال ولعل نسبة المغطلات منهم الى مجموع الساء الباحثين اكثر من نسبة المغطلين الى الرجال الباحثين . ولا يراد بالتعميل هنا ما يذهب به جمهور كبير من العلماء وادعياء العلم لان هؤلاء تعمييلهم « موضة » لا من اقتناع عقلي بان الكون قديم موجود لذاته

وتصاعف لم يصدقوه ولا عملوا بقوله معها كان اعتقادهم بملء وصلاحه شديداً لانه مخالف لاعتبارهم واختبار كل الدين يعرفونهم ومضر مصلحتهم اذا لم يصح ولكنة اذا اثبت لهم ذلك بالامتحان سنتين متواليتين صدقوه وعملوا بقوله مع الحذر اولاً ثم من غير حذر . فالانسان لا يأنف من تصديق المستحيلات اذا لم يمد عليه ضرر من تصديقها ولا رأى ما يرجح فيها لانه قلما يعلم الحد العاصل بين الممكن والمستحيل

(٨) تصديق المستحيلات

ومنه . لاحظ ان بعض ذوي العلم في الهندسة والطب مثلاً يمتقدون صحة كثير من الخرافات التي لا تمثل تناسب ذلك عقلياً واجتماعياً

ج . السبب ما تقدم وهو عدم وجود حد فاصل بين الممكن والمستحيل لاسيما وان اموراً كثيرة كانت تحسب غير ممكنة فاصبحت الآن ممكنة كطيران الانسان والاقامة تحت الماء اياماً وتقل القرة من مكان الى آخر من غير موصل بينهما . ثم ان قوة اكتشاف الخطأ ضعيفة في بعض الناس ولو كانوا من اكابر العلماء لانهم لا يجرؤونها لسلامة قنيتهم فيقلب عليهم الوهم حتى يصدقوا ما يراه غيرهم واسع النطاق . فقد رأينا رجلاً اميركياً

(١٢) الرياضة والقوة والصنف

ومنه . يقال ان الممرطين في الالعب الرياضية تكبر وتقوى بعض عضلاتهم وقد تقصر اعمارهم ويمل ذلك بان هذه القوة مكتسبة من بعض الاعضاء الاخرى فيقوى مثلاً الدرعان والقدمان ويضعف القلب فيموت من يحدث فيه ذلك فجأة او يقصر عمره فهل هذا التعليل صحيح ام ماذا ترون واذا صح هذا التعليل فلا فائدة من الالعب الرياضية لانها تقوي بعض الاعضاء وتضعف البعض الآخر

ج . التعليل صحيح نوعاً اذا كان القلب ضعيفاً من اصله او اذا كانت الرياضة مفرطة جداً . واما الرياضة المعتدلة فتقوي القلب والرئتين حينما تقوي العضلات الطاهرة . والامراض مضر في كل شيء تقريباً كالنقرس . ولطول العمر وفقره اسباب كثيرة يتعذر حصرها . منها ورأى ومنها مكتسب ومنها طاريء فالذين يولدون من امس طوال الاعمار يمرون اكثر من الذين يولدون من اناس قصار الاعمار اذا تساوت بقية الاحوال . والذين يقتصدون في قوام البدنية يمرون اكثر من الذين يسرفون فيها اذا تساوت بقية الاحوال . والذين يتعرضون للآفات كموادي الادواء

(١٠) العقاب بالبرد

ومنه . ان العقاب في الاخرة عند سكان البلاد الحارة هو النار المحرقة فهل هو عند سكان البلاد الباردة برد قارس

ج . كلا فان الذين تنصروا منهم يعتقدون اعتقاد النصارى والذين لا يرون على الوثنية كالاكسيمو وهنود الطرف الشمالي من اميركا الشمالية لاجهم حارة ولا باردة هم بل يعتقدون ان الميت يحيا ويمشي في الاخرة كما ماش في الحاضرة

(١١) تأثير الفصول في الاجنة

ومنه . ان الحمار التي تولد صيفاً تكون اصلاً من التي تولد شتاء اي ان الفصول تؤثر فيها فهل تؤثر ايضاً في مواليد الناس

ج . المشاهد ان الحيوانات من نوع الخيل والحمار والنعيم والبقرة تقوى وتفشط وتزاوج حينما تأكل نبات الربيع فتلد في بداية الربيع التالي لكي تجدد صغارها نباتاً رطاباً . فاذا كان ما ذكرتموه عن الحمار صحيحاً فسيب ان اماتها تجوع في فصل الشتاء وهي عشار مياي تناجها ضعيفاً . اما الساء فطعامهن لا يتوقف على الفصول وقد يأكلن شتاء اكثر مما يأكلن صيفاً

ومحوها يعمرون أكثر من الدين لا
يتعرضون لها اذا تساوت تقية الاحوال
اما الرياضة فيراد بها تقوية البدن والقلب
والرئتين. ومن قوي بدنه وقلبه ورثته
فالامل بتفليه على الآفات اشد من
امل غيره

(١٣) سمع النحل

ومنه. عثرت في اثناء قراءتي في
المجلد ٢٢ من المقتطف صفحة ٨٤٧ على
ما يأتي وهو ان الذين يحسنون تربية
النحل لا ينزعون شمعة بل يتكونه له
لكي لا يصعب وقته في حمل الشمع بل
يصعبه في حمل العسل. فخرجوا ان تشرحوا
لنا ذلك

ج. ان الذين يحسنون تربية النحل
يسكنون اقراصاً من الشمع بألة تسبكها
ذات خلايا مسدسة ويصنعونها في بيوت
النحل ليملاها عسلاً. واذا ارادوا احتناء
العسل منها وضعوها في آلة تدور على
نفسها فيخرج العسل منها بقوة التباعد
عن المركز كما يخرج الماء من اسفحة
مبتلة اذا ربطتها بحيط وادرتها بيدك
بسرعة. ثم يرد قرص الشمع الى بيت
النحل ليجمع العسل فيه ثانية

(١٤) اكل الشمع

ومنه. هل الاصلح ان يؤكل العسل
وهو في شمعه او بعد ما يعصر ولماذا ذلك

ج. الاصلح بل الواجب ان يؤكل
من غير شمع الا اذا مضى مصاً لان الشمع
لا يهضم فينتب المعدة ولا يفيد آكلة
(١٥) قياس الاجرام السموية

اسيوط. شعاعه اسدي عطا الله.
كيف توصف الملمة الى قياس حجم
الاجرام السموية وابماها الشاسعة

ج. ابا ذلك بطريقة بسيطة في
مقتطف جبرار صفحة ١٠١

(١٦) حرك الى مركز الارض

ومنه. هل ما يمنع علماء الجيولوجيا
من الوصول الى مركز الارض بخفر بئر
تصل اليه فيملأوا انواع طبقات الارض
ج. ان ذلك صعب من الحال بناء

على ما يعلم من نوااميس الطبيعة المعروفة
حتى الآن كقوة الآلات التي يمكن
استعمالها في الحفر ونقل المواد التي تراكم
فوق المنقب حينما يغور في باطن الارض
الى حلق مئات من الاميال ووجود
الحرارة الشديدة في باطن الارض التي
تذيب كل معدن معروف

(١٧) الالكحول من الخشب

ومنه. سمعت ان الالكحول
يستقطر من الاوراق الخضراء ومن بعض
المواد الخشبية كما يستقطر من الخشب
وغيره من الناحية فاهي طريقة الحصول
على ذلك

وعليه فاستقطار هذا الالكحول وتنقيته
سبعة وشرحا يقتضي رسوماً كثيرة
(١٨) كتاب الدباغة

مصر . اسكندر افندي سوريا .
ارجو التكرم بالاطا في عن احسن كتاب
لتعليم صناعة الدباغة بالعربية او بالانكليزية
ج . لا تعرف في العربية غير ما
نشرناه في المقتطف في هذا الموضوع
في المجلد الاول والمجلد التاسع عشر فان
بيها فصولاً مسبهة في الدباغة . ومن
احدث الكتب الانكليزية في هذا
الموضوع الكتاب التالي

Flemming Practical Tanning

ج . ان الالكحول الذي يستقطر
من العنب وكل المواد التي فيها سكر او
نشاء هو غير الالكحول الذي يستقطر
من الخشب . اما استقطاره من الخشب
فيكون بوضع الخشب في آنية معدنية
وسدها سدا محكما ونسخينها ويزاد
الحرارة تدريجاً من الدرجة ١٥٠ الى
٢٨٠ بمران سنتراد تستقطر منه
الحوامض المائية ومن الدرجة ٢٨٠ الى
٣٥٠ تستقطر منه المواد الغازية ومن
الدرجة ٣٥٠ الى ٤٣٠ تستقطر منه المواد
الهيدروكربونية السائلة والجامدة مثل
روح الخشب او الالكحول الخشب .

الاحكام الشرعية

اليارات فيه

عطارد — لا يشاهد في اول الشهر
ثم يصير كوكب صباح في آخره
الزهرة — تكون كوكب صباح
المرج — يفرغ نحو الساعة ٢
صباحاً
المشتري وزحل — يكونان كوكبي

اوجه القمر في شهر مايو

يوم ساعة دقيقة

الربع الاخير	٤	٠	٢٦	صباحاً
الاحول	١٠	٣	١	مساءً
الربع الاول	١٧	١٠	١٤	٠
البدر	٢٦	٠	٣٢	صباحاً
القمر في الخضم	٨	٦	٠	مساءً
الاوج	٢٠	٤	٣٠	مساءً

قلعة محمد علي

ورأي المهندسين الثقلين

توجه بعض مهندسي الآثار العربية ومهم حضرة الأري يوسف افندي احمد باشمفتى لجنة حفظ الآثار العربية وجماعة من رجال العلم والتاريخ وعدد كبير من طلبة المدارس المختلفة الى القلعة التي انشأها باعل جيل المقطم المفقور له محمد علي باشا رأس البيت السلطاني الكريم. وبعد ما وصلوا اليها خكب حضرة يوسف افندي احمد ملخصاً الرسالة التي نشرها الشيخ عبد الجواد الاصمعي ثم قال ان مباني هذه القلعة وشرقها تركية وهي تحاكي الشكل الموحد في الباب الاوسط من قلعة صلاح الدين فهي بلا ريب من آثار محمد علي لا من اعمال نبوليون. وشكر الاستاد المحقق لظهور هذه الحقيقة التاريخية. وطلب منه ان يقف بجانب باب القلعة مشيراً لمصاه الى الكتابة التي كتبت بالطلاء حديثاً على باب القلعة بالعربية والترنسية ونصها « قلعة محمد علي باشا اسمها سنة ١٢٢٣ - ١٢٢٤ هـ (١٨٠٩ - ١٨١٠ م) »

حقق ذلك الشيخ محمد عبد الجواد الاصمعي ، ووقف الجميع صفوفاً ثم صورت صورتهم الفتوغرافية تخليداً

لذلك التحقيق الفني. صورها حضرة علي افندي يوسف بمصلحة تنظيم القاهرة كما ترى قبالة هذا

ولا يسعنا بعد هذه الراهين التاريخية والفنية الا ان نطالب لجنة حفظ الآثار العربية بان تحمل هذه القلعة بين آثارها وتمدها من الاماكن التي يقصدها الزائرون من كل بلاد لاسيا وان هذا الامر الضخم من باكورة اعمال ذلك البطل العظيم الذي حمله التاريخ اسماً لا يمحي. وفوق ذلك فقد جاء في المادة الاولى من قانون الآثار العربية الجديد الذي اقره مجلس الوزراء في جلسة ١٣ ابريل سنة ١٩١٨ ما نصه :

« بعد اثرأ من آثار مصر العربي كل ثات او مقول يرجع عهده الى المدة المحصورة بين فتح العرب لمصر وبين وفاة محمد علي بماله قيمة فنية او تاريخية او اثرية باعتباره مظهراً من مظاهر الحضارة الاسلامية او الحضارات المختلفة التي قامت على سواحل البحر الايض المتوسط وكانت لها صلة تاريخية بمصر »

الامراض في الحروب

يؤخذ من خطبة خطبها المستر مكفرسن وكيل الحرية في مجلس النواب

اقوى المتفجرات

ظهر من مباحث بعض الخبيرين ان
التروغليسرين وهو من اقوى المواد
المتفجرة المعروفة يوزن ٢٥٨٠ وحدة
حرارة من كل كيلوغرام وان المتفجرات
المصنوعة من الهواء السائل المعروف
باسم «اوكيلكويت» تولد ٢٢٠٠
وحدة لان الاكسجين السائل يتحد رأساً
بالكربون والهيدروجين . على ان هناك
متفجرات اشد قوة من هاتين المادتين
ولم تقس قوتها بالدقة بل قدرت تقديراً
لانها لم تتركب عملاً . فلو صنعت مادة
منفجرة من تريكلورات الفليسرين
لولدت ٣٠٠٠ وحدة او من الهيدروجين
السائل والاوزون السائل لولدت ٤٥٠٠
وحدة فيما يقدرون

مخترع التلغون

مخترع التلغون الدكتور جرام بل
ولد في اسكتلندا ودرس الطب فيها وكان
نحيف النية فحشي والداه عليه ولا سيما
ان ابنته له قبله ماتا بالسل فهاجر به
الى كندا . وظهر فيه الميل الى الاختراع
وهو لا يزال حديثاً مخترع هو واحد
شقيقه آلة للتخاطب كانت اساس
التلغون الحالي . واخترع بعد ذلك آلات

البريطاني ان ٩٧ في المئة من وفيات
الجنود الانكليزية في حروب نابليون
كانت بالامراض و ٣ في المئة بالسيف
والمدفع . وانه بلغ عدد مرضى الجنود
الانكليزية في حرب الترنسفال الاخيرة
٩٧ الفاً مات منهم ٨ آلاف . وان عدد
وفيات الجنود الانكليزية بالامراض في
الميدان الغربي (فرنسا) بلغ حتى نوفمبر
الماضي ربع الذين ماتوا بالامراض في حرب
الترنسفال . اما ميدان مقدونية فالحالة
الصحية فيه ليست على ما هي في الميدان
الغربي ولكن شدة العناية بالتدبير
الصحية خففت الامراض فيه سنة ١٩١٧
الى ثلثي ما كانت سنة ١٩١٦ ومتوسط
الوفيات الى ثلث ما كان

الدكتور سندوث

الدكتور سندوث معروف في هذا
القطر جاءه سنة ١٨٨٣ مندوباً لمقاومة
الكوليرا واقام فيه سين كثيرة يطب
ويبحث في امراض البلاد الحارة وعاد
الى اسكتلندا منذ بضع سنوات . وسنة
١٩١٥ جعل كولونلاً في القسم الطبي
البريطاني وجاء القطر المصري واقام فيه
سنتين يدأب ويصل حتى مرض فعاد
الى بلاده للاستشفاء فوافاه القدر
المحتوم حثاً في ٢٧ فبراير الماضي

في منزل متين البناء هو ١ فقط من
خسة ملايين . وقد بين هذا التقدير
على غارات الطائرات الألمانية على مدينة
لندن

رحلة الى القطب الشمالي

يوي امندسن الرحالة النرويجي
المشهور اب يسافر في الصيف القادم
قاصداً بلوغ القطب الشمالي في سفينة ناهيا
لهذه الغاية . وسيأخذ من الزاد والمؤونة
ما يكفي سبع سنوات ولكنه يرجو
العودة من هذه الرحلة في اربع سنوات
قط

بجمع ترقية العلوم البريطاني

كان في الية عقد مجمع ترقية العلوم
البريطاني هذه السنة في مدينة كارديف
ولكنهم اخلوا عقده سنتين مع بقاء
المرادف اضافاً رئيساً له
طول العمر

اتمت سيدة انكليزية في شهر يناير
الماضي المئة والثالثة من عمرها وكان لها
تسع اخوة حاوز اربعة منهم الائمة
والتمين وارمة الخامسة والثانين وواحد
الابعة والسبعين وكان مجموع اعمارهم كلهم
٩٠٦ سنين ومتوسطها اكثر من ٩٠
سنة ونصف

اخرى ولكنه اشتهر باثاقه التفوق
حتى بلغ شأنه العالي وبلغ به شهرة بعيدة
واصاب ثروة واسعة فاعطته عليه جامعة
أكسفورد لقب دكتور في العلوم سنة
١٩٠٦ والجمية الملكية الانكليزية
مدالية هيوز واتتحتة جمية المهندسين
الكهربائيين عضواً اكرامياً . وآخر ما
كرم به نصب اقامته له مدينة راتفورد
في كندا وهي المدينة التي عاش معظم
عمره فيها

هبات للعلم بسبب الحرب

وهب المتروينس الاميركي ١٢
الف جنيه لخامسة دطوسي الكندية
تخصص لتعليم الاقتصاد السياسي تذكراً
لمقتل ابنه الكنتن اريك وينس في الميدان
الغربي

وترك الماخور وتشيلد الذي توفي
في هذه العاصمة في الشتاء الماضي من
حروح اصابته في ميدان فلسطين خسة
آلاف جنيه لمدرسة هرو من مدارس
انكلترا

الخطر من الغارات الجوية

قدر بعض الاحصائيين ان الخطر
من اصابة الناس بقنابل الطائرات في
العراء هو ١ من ١٥٠ عاماً ومن اصابهم



مقتطف مايو ١٩١٨

إمام السجدة ٣١٥

قلعة محمد علي بالقاهرة

فهرس الجزء الخامس من المجلد الثاني والخمسين

مصحفة

بساط علم الملك (مصورة)	٢٨٩
الطب والامتحان في الحيوانات	٢٩٣
النور والبصر - حطة للمسترتوتز القاها على جمعية هندسة النور بانكترا	٢٩٧
المحارة الكريمة	٢٩٩
طول القامة وقصرها	٣٠١
دعوى ميراث كاذبة	٣٠٢
اعتراض بحب لسلام	٣٠٥
السل	٣١٢
درس البحار	٣١٤
تأهب اميركا البحري	٣١٨
السم في الدسم	٣٢٠
مناجم الاسكا وغنى اميركا	٣٢٤
الابهام في الحرب العظمى	٣٢٦
حياة اللغات وموتها . للآسة ماري رياده (م)	٣٣٣
شفاء سرطان في الثدي	٣٣٩

باب المراسلة والمناظرة * رحة ظ - السيف والقلم - جملات الزرية والفتة - الطائر السحب * د على كتاب *	٣٤٢
باب الزراعة * تقوم الملاحة وادارتها - الفصح والسهاد - صلات القطن المصري	٣٤٩
باب تدبير المنزل * يوم الاولاد وساعات دروسهم - امراض الاولاد والمدرسة - طعام الاولاد	٣٥٤
باب التفرط والانتقاد - حصاره العرب - ديوان المصري - تاريخ الاتراك العثمانيين - ديوان الاقطن - البول السكري - جمعية القديس بطريركيوس - مجلة الروضة	٣٥٦
باب المسائل * وفيه ١٨ مسألة	٣٥٨
باب الاجلر الطبية * (مصورة) وفيه ١٢ بقعة	٣٦٤

المقتطف

نشره - ٨٩



Al-Muktataf

المقتطف

الجزء السادس من المجلد الثاني والخمسين

١ يونيو (حزيران) سنة ١٩١٨ — الموافق ٢٧ شعبان سنة ١٣٣٦

بسائط علم الفلك

(٨) القمر أيضاً

ذكرنا في مقتطف مايو أمرين من الامور الخفية التي قلنا ان جمهور القراء يود الاطلاع عليها ووعدنا شرح الامور الثلاثة الباقية في هذا الجزء فنقول

(٣) سبب تغير موقع القمر في السماء

القمر يدور دورة كاملة حول الارض كل ٢٧ يوماً ونحو ثلث يوم وعند التحقيق ٢٧ يوماً و٧ ساعات و٤٣ دقيقة ولو كان ثابتاً في مقره كالنجوم الثوابت نسبة الى الارض لرأينا موقعه بينها لا يتغير من يوم الى آخر فيطلع معها وينيب معها بسبب دوران الارض على محورها يوماً بعد يوم ولرأينا موقعه في الفلك يتغير من يوم الى آخر مثل موقع جميع النجوم الثوابت لاغير بسبب دوران الارض في ملكها حول الشمس . ولكن القمر لا يكفئ هاتين الحركتين الظاهرتين اللتين يشارك فيهما سائر الاحرام السموية وهما فاختار عن حركة الارض نفسها بل له حركة اخرى خاصة به يدورها حول الارض من الغرب الشرق وتظهر هذه الحركة ويُنمَّ مقدارها بسهولة من مراقبته ليلة بعد اخرى مدة شهر من الزمان . فنفرض اننا رأينا الساعة الثامنة مساءً في كبد السماء قريباً من النجم الكبير المسمى الدبران ولنعرض اننا رأيناها في حط واحد شمالاً وجنوباً فبعد ثلاث ساعات رأيناها قد مالاً الى الغرب كلاهما ولكن القمر تأخر قليلاً عن الدبران وعن سائر النجوم التي كانت قريبة منه اي ان نسبة موقعه الى الدبران والى سائر الثوابت

تغيرت فتأخر عنها . وإذا طاب الدوران الساعة الثانية بعد نصف الليل فالقمر لا يقيب الساعة الثانية بل بعدها نحو ربع ساعة . وإذا رصدناه في الليلة التالية الساعة الثامنة تماماً رآه قد امتدح عن الدوران شرقاً ثم نرى أنه يقيب بعده ماكثر من ساعة وإذا اطلنا على مراقبته رآه يعود الى الاقتران بالدوران بعد نحو شهر من الزمان . ولا يطل ذلك إلا بأنه كان ينتقل شرقاً لذاته وقد دار حول الارض دورة كاملة في هذه المدة . فهذا سبب تأخر موقعه في السماء يوماً بعد يوم

(٤) سبب الحالة التي تروى حوله

لا اهل من القمر اذا كان بدرآ . الشمس اعمى منه واسطع نوراً ولكن نورها يمر العين ويؤذيها فلا تستطيع التحديق فيها . ويزيد البدر بهاء اذا دارت حوله حالة من النور كأنها حند تحيط تلك مرير الشلب تحرسه ولا تستطيع الدنو منه مهابة

وتحدث الحالة اذا كان في الهواء بلورات صغيرة من الثلج او الجليد فان النور الذي يمر فيها ينكسر ويحرف على زاوية تعدل نحو ٢٢ درجة فيصل الى عين الرائي كأنه اشعة صادرة من نقط حول القمر بعيدة عنه نحو ٢٢ درجة فتظهر هذه الاشعة في دائرة حول القمر قطرها نحو ٤٤ درجة لاتنا نرى ما نراه في المكان الذي تجتمع فيه اشعة النور الواصلة الى عيوننا . وكما تحدث الحالة حول القمر تحدث حول الشمس ايضاً . وقد يكثر عددها لاختلاف اشكال البلورات التي يمر النور فيها او ينكسر عنها فتتولد منه دوائر مختلفة الاشكال والاه ضاع حتى لقد يتولد منها قرنان على قرص الشمس كالقمرين اللذين يريان في القروش المصرية القديمة على رأس دائرة تمثل الشمس كأن المصريين الاقدمين رأوا هذه الحادثة الجوية فآثرت في قوسهم ورسموها ونقشوها وعلقوها عليها شأماً دينياً كبيراً . وتتكون الشمس حالات كثيرة في وقت واحد وتتقاصع فيكون منها شكل كالصليب او بقع مبردة كالشموس

(٥) علاقة القمر بمصالح الناس

اول علاقة للقمر بمصالح الناس تقسيم الزمان الى شهور واسابيع . فان الشمس تقسم الزمان الى ايام متساوية لشرورها وغروبها والاصبح ان يقال بدوران الارض على محورها دورة كاملة كل يوم . وكذلك تقسم الى سنين متساوية مؤلفة حسب

الظاهر من فصول تتوالى كل نحو ٣٦٥ يوماً او من سين متيدة بفيض الاثر المرتبط بوقوع المطر او بالامأكن التي تشرق بها الشمس وتغرب فيها ثم تعود اليها بعد ٣٦٥ يوماً . والمعروف الآن ان سبب ذلك كله دوران الارض في فلكها حول الشمس فها تتم هذه الدورة في نحو ٣٦٥ يوماً وربع يوم ويتكرر ذلك سنة بعد سنة

لكن الزمان بين اليوم والسنة كبير يود الناس تقسيمه الى اقسام متساوية فانتهوا من عهد قديم الى ان القمر يكون هلالاً او بدرأ كل نحو ٢٩ يوماً ونصف يوم وان ذلك يتكرر في السنة ١٢ مرة ويبقى من السنة نحو ١١ يوماً فقسوا الزمان بموجبه ذلك الى شهور قمرية وقسوا الشهر الى قسمين من الهلال الى البدر ومن البدر الى الهلال الثاني وقسوا ما بين الهلال والبدر الى قسمين وكذلك ما بين البدر والهلال ولما كانت هذه الاقسام لا توافق الايام تماماً اي لا يكون فيها عدد صحيح من الايام اكتفوا بحسان الشهر اربعة ارباع كل ربع منها اسبوع اي سبعة ايام ولما رأوا ان اثني عشر شهراً قمرياً لا تتم سنة شمسية كاملة ولكنها تقرب منها عادوا الى السنة الشمسية فقسوها الى ١٢ قسماً متساوياً كلاً منها ٣٠ يوماً فبقى منها ٥ ايام ونحو ربع يوم اتقوها وحدها كما فعل المصريون في سنتهم وحرى عليهم الاقفاط او ورعوها على بعض الاشهر كما هي الحال في الحساب الفريفوري الشائع الآن

والخلاصة ان اول علاقة للقمر بمصالح الناس كانت في تقسيم السنة الى شهور قمرية وتقسيم الشهر القمري الى اسابيع ولولا هذا الانتظام في حركات الارض والقمر لتمذرت قصة الزمان الى اقسام متساوية وتعدرت المعاملات وكثابة التواريخ وقسمت السنة الى شهور شمسية استغني بها عن القمرية . فقد كان الفصل الاول للقمر في قصة الزمان الى شهور واسابيع

العلاقة النائية المد والحزر — ان الذين يسكنون على الشواطىء البحرية ولاسيما شواطىء البحار الكبيرة يرون ماء البحر يرتفع مرتين وينخفض مرتين كل يوم وهذا الارتفاع وهذا الانخفاض يأتيان متدرجين فهما مستقلان عن امواج البحر . فاذا كانا حقيقتين يلفغان اتدماً قليلة كما في سواحل بحر الروم فقد

يقول التمام الانسان اليهما ولكهما اذا كانا عظيمين يلعان اقداماً كثيرة فلا بد
 من الانتباه اليهما ولا سيما في المرافىء التي تكثر فيها السفن والزوارق . ويطلق
 على ارتفاع الماء اسم المد وعلى انخفاض اسم الجزر . وبما يوجب الانتباه ايضاً انه
 اذا حدث المد اليوم في اول يونيو وبلغ اعلاه عند الظهر تماماً لا يبلغ اعلاه عند
 الظهر غداً بل عند الظهر ساعة وبعد اسبوع اي في ٧ يونيو يصير ميعاد الجزر
 عند الظهر وميعاد المد عند المروب وبعد اسبوعين اي في ١٤ يونيو يعود ميعاد
 المد الظهر وهلم حراً على مدار السنة اي ان المد والجزر يجران في ادوار كل دور
 منها ١٤ يوماً او ٢٨ يوماً كما يدل على ان للقمر علاقة بهما . ويظهر عند التدقيق
 ان بلوغ المد اعلاه في مكان ما متعلق بلوغ القمر هاجرة ذلك المكان اي وصوله
 الى منتصف السماء فكما بلغ القمر هاجرة مكان فالمد يبلغ اعلاه في ذلك المكان
 بعد ذلك بوقت محدود كأنه تابع للقمر ولكه مقصر عنه في سيره معه
 وبما يريد ذلك نبين ان ارتفاع المد وانخفاض الجزر يختلفان من اسبوع الى
 اسبوع فاذا بلغ المد معظم ارتفاعه اليوم والجزر معظم انخفاضه فبعد اسبوع
 يكون المد قليل الارتفاع والجزر قليل الانخفاض وبعد اسبوع آخر يبلغ المد معظم
 ارتفاعه والجزر معظم انخفاضه اي ان المد والجزر تالسان للقمر في زيادته ونقصانه
 واول من قيل انه اتته الى علاقة القمر بالمد والجزر هو فيثياس اليوناني
 الذي كان معاصراً لالاسكندر المكدوني في القرن الرابع قبل الميلاد فانه راقب
 المد والجزر وعرف علاقتها الثابتة بالقمر واختلافهما باختلاف اوجهما
 ولكن اول من ابرز كيفية تأثير القمر في المد والجزر هو لابلاس الفلكي
 الفرنسي وتامة اسحق بيوت . وسائر علماء الفلك مع شيء من التعديل وحلاصة
 ذلك ان الارض والقمر يتعادنان كما تتعادل كل الاجسام حرياً على ناموس الحادية
 العام . والارض الحامدة لا تستطيع دقاقتها ان تتحرك بهذا الحد ولكن ماء
 البحر يطيع الحادية حسب قوتها ويتجمع في البحر من هاهنا ومن هاهنا القمر
 ومن حيث ان القمر يدور حول الارض دورة كاملة كل نحو ٢٥ ساعة فالمد يتبعه
 في دورانه حول الارض ومتى تجمع بعض الماء فارتفع سطحه وحب ان يعوض
 الماء الباقي فاذا يجب ان تقع القمر ارتفاع في الماء وانخفاض وراءه وامامه وبموجب
 ذلك يجب ان يحدث المد في المكان الواحد مرة واحدة كل يوم لا مرتين ولكن

مضى كان القمر تجاه مكان فانه لا يكتفي بجذب الماء الذي في ذلك المكان بل يجذب
 ايضاً الارض التي تحته الا ان جذبه للماء يكون اقوى من جذبه لقاع البحري
 للارض التي تحت الماء لان الماء اقرب اليه من الارض والجاذبية تقل بنسبة مربع
 البعد وهو يجذب ايضاً ماء البحر الذي على الجانب الاخر من الارض لكن جذبه
 للارض هناك يكون اشد من جذبه للماء لان الارض اقرب اليه من ماء البحر
 الذي عليها ويكون جذبه للماء الذي على جانبي النقطة المتقابلة من البحر اشد من
 جذبه للماء الذي فوق تلك النقطة فيصطر الماء ان ينحصر في الجاسين ويرتفع
 فوق النقطة المتقابلة كما ترى في الشكل المقابل فان الماء الذي عند الحرف ق هو
 اقرب ما يكون الى القمر فيكون الجذب عليه على اشد من جميع من الجاسين
 ح و ج فوق النقطة م . والماء الذي فوق النقطة ب هو ابعد ما يكون عن القمر
 فيكون جذب القمر له على اضعفه واقل من جذبه للماء الذي على جانيه عند
 ن ن فينجذب الماء من عند ن الى ما فوق النقطة ب ولذلك اذا ارتفع المد
 تحت القمر عند ق يرتفع ايضاً عند ب في الوقت نفسه على الجهة المتقابلة من الارض
 ويحدث حينئذ جرد عند ج وعند ج و ن وفي كل يوم يحدث مدان
 وجزران والمدان يدوران حول الارض مع القمر والجزران يدوران معه ايضاً
 ثم ان الشمس تجذب الارض كما يجذبها القمر فاذا اتفق ان كانت هي والقمر في
 جهة واحدة كما يحدث والقمر هلال او في جهتين متقابلتين كما يحدث والقمر بدر
 فان المد يكون على اعلاه والجزر على اوطاه كما ترى في القسم الاول من الشكل
 وادراكات الشمس في جهة من الارض والقمر ليس في جهتها ولا مقابلها بل
 بين كما يحدث حينما يكون همر القمر ٧ ايام او ٢١ يوماً فعقل القمر يحاكي فعل
 الشمس اي ان الشمس تحاول جذب الماء حيث ينتظر ان يكون جرر لو كان القمر
 وحده ولكن من حيث ان جذب القمر اشد من جذب الشمس لانه اقرب منا
 جداً الى الارض فيبقى فعل القمر اقوى من فعل الشمس ولكن ليس اقوى من
 مجموع فعله وفعلها وهذا يظهر في القسم الثاني حيث ترى الشمس في جهة والقمر في
 اخرى والمد تحت القمر اقل من المد في القسم الاول والجزر اقل من الجزر في القسم
 الاول لانه واقع تجاه الشمس وبين هاتين الحالتين حالات متوسطة من اول ما
 يتفق فعل الشمس والقمر الى ان يجتمعا

ولكن المد لا يكون مع القمر تماماً بل يتأخر عنه نسب ما يلقاه الماء في حركته من المقاومة بالاحتكاك وبسبب كثرة العوائق في طريقه. ونسبة قوة القمر الى قوة الشمس في المد كسبة ١١ الى ٥ فاذا كانتا محتمتين فهما ١٦ واذا اختلفتا لاشت قوة الشمس ٥ من قوة القمر متي ٦ منها

وهناك اختلاف آخر وهو ان مد الشمس يتوالى في الوقت نفس كل يوم فاذا حدث اليوم الساعة الخامسة بعد الظهر اي اذا تأخر خمس ساعات عن وصول الشمس الى الهاجرة فانه يحدث غداً الساعة الخامسة وبعد عد الساعة الخامسة وهلم حرّاً. ويحدث اليوم الساعة الخامسة صباحاً وغداً الساعة الخامسة صباحاً وبعد غد الساعة الخامسة صباحاً وهلم حرّاً. واما مد القمر فاذا حدث اليوم الساعة الخامسة بعد الظهر لا يحدث غداً الساعة الخامسة تماماً لان القمر ينتقل في هذه المدة نحو ٤٩ دقيقة شرقاً فيحدث بعده الساعة الخامسة والدقيقة ٤٩ اي يفصل عن المد الشمسي وبذلك يتغير انتظام المد والجور

والشائع ان للقمر علاقة كبيرة بالزراعة ولكن لم يتم على ذلك دليل مطلقاً. وقد حرب المسيو فلامريون الملكي تجارب كثيرة في ضواحي باريس ليتحقق هل للقمر تأثير في المزروعات فزرع بعض الخضر في اوقات مختلفة تطابق اوجه القمر الاربعة فلم يجد للقمر اقل تأثير في نموها. ولا عجب في ذلك فان الشمس تؤثر في النبات بحرارتها اما حرارة القمر فقل من ان يشعر بها فقد قاس الاستاذ بياري مبيت حرارة القمر فوجد ان الشمعة التي بعدها ١٥ قدماً حرارتها الواصلة الى آتية اشد من حرارة القمر الواصلة اليها. وقاس الاستاذ لسلي حرارة القمر فوجدتها حراً ١٠ من مليون جزء من الدرجة

لكن ان لم يؤثر القمر بحرارته فقد يؤثر بحده اي عما شره من الزواجر فقد ثبت ان العواصف تكون اشد والقمر هلال منها والقمر بدر اي تكون متى اجتمع الشمس والقمر الى جهة واحدة من الارض اشد منها متى كان القمر في جهة والشمس في أخرى

ثم ان الانواء الكهربائية تكون والقمر هلال الى نهاية الربع الاول اكثر منها والقمر بدر الى بداية الربع الاخير اي انها تكون في السنة الاولى من

الشهر القمري أكثر قليلاً مما تكون في السنة الأيام من البدر الى الحادي والعشرين من الشهر

ومما هو من العجاة بمكان ان القمر علاقة بأحوال بعض الناس العقلية حتى نسب الجنون الى فعله وحمل تأثيره اسماً لحسون في اللغات الاوربية القديمة والحديثة كال يونانية واللاتينية والانكليزية والفرنسية والالمانية والاسبانية وله ايضاً علاقة بأحوال النساء البدنية بين سن البلوغ وسن اليأس كما هو واقع فيما يصيبن مرة كل اربعة اسابيع اي كل شهر قري . ولم زُ احداً من الساحرين طرق هذا الموضوع قبل الآن وبين علاقة القمر بذلك . وقد اقتبنا مدعو اربعين سنة لدى فراءتنا الرحلات الافريقية لما يضعه الروح في اليالي المقمرة ولاسيا حينما يصير القمر بدرأ من اجتماعهم في حلقات الرقص والحلابة رجالاً ونساءً مما يهيج فيهم الشهوات البدنية والى افراطهم حينئذ في شرب الاشربة الروحية المسكرة التي تذهب بعقولهم قتلأ ألا يحتمل ان يكون ذلك سبب التهييج الجنسي والعقلي . والعادات التي يعنادها الناس ويكررونها سنة بعد اخرى وشهراً بعد آخر ويمارسها اعتقادهم بعدم قوتها كثيرة لا بد من ان تؤثر في طبيعتهم الجسدية والعقلية اي في اعضائهم المختلفة ووظائفها وبرزخ تأثيرها فيهم على مرور الزمن فان صحّ تعليلنا هذا فيكون القمر على هيئة لوظيفة من اهم وظائف جسم الانسان ولذا من اسوأ الادواء التي تعتريه

وسنة القمر الى الارض أكبر حجماً من نسبة سائر الاقمار الى سياراتها فاذا نظر اليهما من مكان بعيد في الفضاء بانما كما ترى في الشكل الثاني . واذا وقف مخلوق حافل في القمر ونظر الى ما حوله ثم نظر الى الارض بلت وبات كما ترى في الشكل الثالث

وقد نشرنا في المقتطف منذ اول انشائه الى الآن مقالات شتى في القمر وحركاته وافعاله وآراء العلماء في كيفية تولده واحداثها في المجلد الثاني والاربعين والحادي والثلاثين والسابع والعشرين والرابع والعشرين فليرجع اليها من اراد التوسع في هذا الموضوع

المدفع البعيد المدى

امتازت هذه الحرب بأمور كثيرة ومخترعات قديمة تازت فيها علوم الناس الطبيعية والرياضية بمروعتها المختلفة . ومن أشهر مخترعاتها اهتمام الألمان باحتراع ما يدعش حصونهم ويرعب غير المحاربين منهم أي بما يقوم أكثر فله بالتأثير الألفي . واهتمام الحلفاء باستنطاق ما يجمع حصونهم عن الحرب كحصونهم في بلادهم ومنع وصول الدوائر إليهم وتخريب معاصر أسلحتهم أي بما يقوم أكثر فله بالتأثير المادي ومن أحدث وسائل الألمان المدفع البعيد المدى الذي أطلقوا قنابلته على مدينة باريس من نحو ٧٥ ميلاً . فقد ثبت الآن أن أول من صنع مدفعاً صغيراً بعيد المدى رجل اسكتلندي اسمه ولي رود صممه مد نحو ثلاثين سنة وامتدحه في بويل ملكة الانكليز وكان اعتاده فيه على طولته ونص على ٤٠ درجة حين إطلاقه لكي ترتفع قنبلته إلى أعلى مكان يستطيع البارود قذفها إليه فلم يكثر ثل الانكليز حينئذ لأنهم رأوا أن لا فائدة حرية منه

وقد انعم علماء المدفوعات أنه إذا رادت السرعة التي تخرج بها القنبل من المدفع فصارت مصاعف ما كانت رادت بها المسافة التي تصل إليها أربعة اصعاف هذا إذا لم تصادى مقاومة من الهواء فإذا كانت السرعة التي تخرج بها من المدفع ١٠٠٠ قدم في الثانية بلغ مداها ١١ ميلاً وستة أعتار الميل وإذا كانت السرعة ٢٠٠٠ قدم في الثانية بلغ المدى ٤١ ميلاً وإذا كانت ٣٠٠٠ قدم بلغ المدى ١٠٦ أميال وإذا كانت ٤٠٠٠ قدم بلغ المدى ١٨٨ ميلاً وإذا كانت السرعة ٥٠٠٠ قدم بلغ المدى ٢٩٢ ميلاً هذا إذا لم يكن الهواء موجوداً بل كانت المقاومة محصورة في حادية الارض فإذا أطلقت سرعة ٥٠٠٠ قدم في الثانية على زاوية ٤٥ درجة وقاومها الهواء قبلها وصلت إلى ارتفاع شاهق حتى لم ينق من سرعتها سوى ٢٠٠٠ قدم إلى ٣٠٠٠ قدم في الثانية فإن هذه السرعة تكفي في الهواء الخفيف لإصاها ٧٥ ميلاً أو أكثر والمدفع الذي استعمل الآن فطر قنبلته ٩ بوصات فقط لكن طولته نحو سبعين قدماً وقد رسم بعضهم في حريدة لندن المصورة صورة خيالية لهذا المدفع وهو يطلق على مدينة باريس فترتفع قنبلته أولاً حتى تملأ ١٨ ميلاً كما ترى في الشكل المقابل لكنها لا تفعل أكثر مما تفعله قنبلته كبيرة تلقى من طائرة

الكتابة الآلية

او الكتابة بالوحي

نريد بالكتابة الآلية ما يقع ليمضهم من انه يمكن قلماً فتتحرك يده وتكتب على غير قصد منه . ولعوض الذين يكتبون كذلك يدعون ان روحاً تحرك يدهم للكتابة كأنها توحى اليهم وترشدهم ولكن غيرهم لا يدعون هذه الدعوى بل يقولون ان ايديهم تتحرك على غير قصد منهم ولا يعلمون كيف تتحرك . وقد شاهدنا فتاتين تكتشان كذلك كتابة مبهومة وفيها شيء من الفكاهة او المداعبة او الكتبة الادبية فاذا سئلت الكاتبة متى تنتهي هذه الطرب مثلاً كتبت يدها شيئاً مثل « العلم عند الله » او « ملي وعليك سؤالا » او « حينما تنتهي » . واذا سئلت هل يعود فلان من سفره اليوم كتبت « نعم ان لم يمتد طاق » واذا سئلت هل يشفى فلان من مرضه كتبت « نعم اذا قدرت له السلامة » وهلم جرا مما يكثر وروده على لسان اهل الكتبة . وهي في كل حال لا تدري ماذا كتبت . وقد فسرنا ذلك بان شيئاً من الذهول يمر بها كما يمرى السكران والحشاش مبدل عقلها الظاهر ويتمه عقلها الباطن فتصير نجيب كما يجيب الانسان وهو في حالة التنبه من مسكر او حشيش فلما يدهل الذهول التام او كما يجيب من ينام بالاستهواء

ولم رَ حتى الآن دليلاً يقنعا بصحة قول الذين يدعون ان الارواح توحى اليهم وتحرك ايديهم ومع ذلك لا تتأخر عن ذكر افوالهم ونثر اخبارهم لعل فيها ما يرشد الى الحقيقة فيثبت صحة دعاويهم او بطلانها اثباتاً ينفي كل ريب لان معارف الناس لا تزال في دور التحقيق وقد يتضد البدع ما ثبت اليوم او كما قال امرس الفيلسوف الاميركي « اي اود ان اقول ما اعتقده واشعر به الآن ولو انني فداً » . ومن هذا القبيل حوادث ذكرتها سيدة اسمها اليسايات ثيل في الجزء الاخير من مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية وقالت ان هذه المجلة تعرض لها وهي في صحتها التامة فتشعر حينئذ كأن يداً فوق يدها تحركها للكتابة كما يفعل المعلم الذي يعلم تلميذاً الكتابة والغال ان الروح التي تفعل ذلك تكون روح ميت ولكن هذا ليس مضطرباً لان روح الحي قد ترشدها في بعض الاحيان كما سيحيى

قالت الكاتبة : لقد اخذت اهم بهذا الموضوع منذ سنوات وحدث ذلك اولاً هكذا . شعرت ذات يوم ان روح ميت من معارف امرتي ان ارسل بعض الرسائل الى شخص لا اعرفه . والروح التي امرتي اتت لي ذاتين بأدلة كثيرة بعضها كان معروفاً لدي وبمصاصا كنت احمله حينئذ ثم علمته ولولا ذلك ما كنت لاهمل بما امرتي به . اما الشخص الذي كانت روحه ترشدني فكتابة فاصحيه باسم الدكتور بيل وهو اسم مستعار مثل كل الاسماء التي سادكرها فيما يلي

والكتابة التي كنت اكتبها في اول الامر لم تكن واضحة ثم زادت وضوحاً شيئاً فشيئاً . والقسم الاول من الرسالة الاولى لم اكتمه انا بل كتبتة سيدة اخرى . وهذا نصه : في شارع سمث عند الرقم ٣ بيت في حالة الضيق الشديد فاجبري مس بيل لكي تذهب اليهم وتساعدهم . ثم اخبرت في المساء كتابة ان هناك بنتين مات والداها وقيل لي ان ابحت عنهما اذا لم احدهما في ذلك البيت

فقممت في الصباح وذهبت افترض عن ذلك البيت واما مترددة في امري فوصلت الى شارع سمث وهو في حي من احياء الفقراء ولما وصلت الى الرقم ٣ وجدت البيت معروصاً للايجار ولا ساكن فيه وعلمت من المرأة الساكنة في البيت المجاور له اسم الذين كانوا فيه والى اين انتقلوا وان اثنين منهم توفي في الثلاثة الايام الاخيرة والنافون في حالة يرثى لها من الفقر . ولما وصلت الى البيت الذي انتقلوا اليه قرعت الباب ففتحت لي فتاة نحيفة الجسم على وجهها امارات النهم الشديد فقلت لها ان صديقة اخبرني انكم في حالة الضنك فانيت لاساعدكم . فرحبت بي . ولما دخلت وجدت ان لها اختاً مثلها وانها ليستا بمن يمشي بالاستعطاء وان احدهما تعلمت حرفة تبيعش بها ولكنها اضطرت ان تتركها لصعقتها وان صعقتها وصعب احتيا من قلة الطعام فلم احد صعوبة في مساعدتهما وهما الآن في حالة صالحة جداً ونوحيه انكرى حد اسوع من الكتابة بنوحي مساهمة الكاتب حتى يصير يدرك ما يدعى به اليه من غير كتابة ولكن تبقى الكتابة ادل على صدق الوحي ولا سيما اذا كان فيها اساءة للمستقل حيث لا يصح الاعتماد على الذاكرة . مثال ذلك ان الامر التالي ثم بعد ان عايني خبره بسنوات . وقد كتبت حينئذ ولكن الكتابة اتلفت خطأ فكنت قد اخبرت كثيرين من الثقات بما اوحى به الي وذلك ان الدكتور بيل طلب مني ان اعرف سيدة اسمها صوفي واطلبها لي

الاهتمام بتحلي الارواح واميدها بما يستفاد منه وذلك على غير ارادتي لاني كنت اود ان يبقى امري سرّاً مكتوماً. فتمرت بها وبروحها وهو في رتبة ماجور في الجيش وتحدثنا كثيراً في المواضيع النفسية. وكانت متعلمة متهددة تعرف كثيرين من العلماء ولها مشاركة في العلوم الطبيعية وكانت تفك في كل ما يقال عن المباحث النفسية وقالت انها لا تثق بها ما لم تتحل لها روح واحد من معارفها وتذكر لها اموراً تدل على ان ذاكرة الانسان تبقى معه بعد موته وانها حتى تلك الساعة لم تر شيئاً من ذلك. فلما احبرتها بما كان يوحى به اليّ اهتمت به جداً لاسيما وانها كانت تكره ان يقال ان الانسان يتلاشى بالموت حيداً وتفساً. والامر المشار اليه آنفاً هو ان الدكتور بين اوحى اليّ ذات يوم فكتبت يدي كتابة مؤداها ان الماحور برتن سيموت فجأة في بلاد غيلية حارة بعد رمس غير طويل. وكان هو وزوجته حازمين على الذهاب الى الهند حينئذ. فطلت من الدكتور بيل اب يادن لي في اخبارها بذلك فلم يادن لانه قال ان اخبارها لا يصرفها عن الذهاب الى الهند لان الماحور برتن خاضع للاوامر العسكرية

ولما نشبت الحرب الحالية كان الماحور برتن وزوجته في الهند ولم يظهر حينئذ انه سيرسل الى اوربا ولكن لم يمض وقت طويل حتى جاء المراق مع الحملة الانكليزية فاصابته رصاصة في مقتل قصت عليه حبالاً. ولما بلغني بعيه كتبت الى زوجته اسألها عن صحة بعض الامور التي حاثني الوحي بها بعد ان ذكرت لها فكتبت اليّ تقول

عزيزتي ثلاثة - قرأت ما كتبتني لي وقد اعلمت امرأته وهو ان جاك (زوجها) ذكر ادلة قاطعة انه لم يموت على انه هو الذي كان يتكلم غارال كل شك من نفسي. قد يمكن تفسير نصيها بالتلفظ ولكن لا يحتمل انك تخبريني بامور نسبتها انا لقدم عهد. ومن هذا اليوم من العصه انه بعد ان ارسلت امرأته الى اسيت لكن جاك كان يقول انه سيرد اليها وقد رد بعد ستة عشر شهراً ولا اعلم من رده وحياتي من شخص آخر الكتابة الالية وهي اشهد انك احبرتي بموت الماحور برتن منذ سنة ١٩١١ وكلما احبرتي به عن موته وقع تهاكاً. وانا اعرف زوجته منذ سنين وهي صديقة لي واعرفه هو ايضاً

وانساني الدكتور بيل باسم آخر توقع كإبائي . ففي بداية هذه الحرب شاع ان سفننا الحربية أمرت بالذهاب الى مكاتب محمول موقع ذلك ونعاً شديداً في النفوس وارحفت النفس في آخر أغسطس بحدوث معركة بحرية كبيرة فقد بها عدد من الارجح فاوحس كثيرون جبهة وكان الدكتور بيل قد طلب مني ان احبر سيدة تثق به ان لا تطلق على انها وهو صانط في احدي السفن الحربية . وهذا نص ما اوحى به اليّ فكنته : احبرها عن لساني ان لا تطلق فان انها سيمر به خطر شديد ولكنه يسلم مع ويجاري حراء حساً . وحير له ان يطيش بالها . وقد يجرح ولكنه يشفي من حرجه . وبعد قليل اشتكت السيدة التي كان فيها بالحرب فقلقا عليه ولكن الدكتور بيل أكد لنا ثانية ان لا خوف عليه وان تلفراداً أرسل الى امه وهو في الطريق . ووصل هذا التلفراد وبعد ثلاث ساعات أحررت ان انها حرج وطلت مني ان استريد الدكتور بيل ايضاحاً فقال لقد رال الخطر وهو غير متألم ولم يفقد عصراً من اعصابه . ثم جاءها التفصيل من الطبيب الذي كان يعالجه . ولما قرأنا ما حل برفاقه الذين كانوا الى جابه ادركنا عظم الخطر الذي كان فيه . ثم ان الجرح الذي اصابه كان قريباً جداً من مقتل من مقاتله . وطال زمان الله بعد ما شفي وورقي الى مصب طال

ثم اوحى اليّ الدكتور بيل ان هذا الشاب يسبح مرة اخرى من غير ان يجرح . وحدث فعلاً ان سفينة حارت سفن الاعداء ثانية فاوحى اليّ الدكتور بيل حينئذ قائلاً ان الشاب لم يصب بسوء فاكثي الى امه واحبرها بذلك . فكان كما قال . كانت المعركة شديدة واصيب كثيرون من رفاقه اما هو فبقي سليماً ولما كنت الى امه بذلك لم تكن قد سمعت شيئاً عنه ولكن جاءها منه في ذلك اليوم عيه بعد وصول كتابي رسالة يقول فيها انه سالم . فكنت اليّ تؤيد ذلك وتقول ان اكر دليل لديها على البقاء بعد الموت هو رغبة الذين ماتوا في تخفيف آلام الاحياء

وتعتقد الكتابة ان الروح التي توحى الى من يكتب كتابة آلية وحرك يده للكتابة قد تكون روح انسان ميت وقد تكون روح انسان حي ويشمر في الحالين ان قوة غير مادية تحرك يده فكتابة فسرأ وقد يكون شكل الكتابة واسلوها مما يحصر روح المحرك فكتابة كأن الكاتب آلة في يده لا غير . وقالت من نفسها اني لم اشعر ان روح انسان حي حركت يدي الا مرتين مرة نصف الليل

استيقظتُ واما اشعر ان عجوراً من معارفي دعيتي لانهض واكتب فوحدت قلماً وقرطاساً وحملت اكتب كما كانت تحرك يدي . وبما كتبتُ ان تلك المحور ضاعت ثم احصرها الي رجل من معارفي التي بها على غير انتظار وكان قد مات منذ مدة ولذلك معي تطل انها هي ايضاً ماتت وامت الآن لتودعني وتحرفني انها رأت كل امورها قبل وفاتها ولم يبق الا امر واحد طلبت مني ان اتولى تدبيره . واخبرتني ايضاً عما عندها من التحف وانها تركت لشخص ممنه مائة ريمة ٤٥ حنيهاً في السنة . ولما التقيت بها بعد ذلك لم احصرها بما كتبت يدي بل جعلت اسألها عما عندها من التحف فوحدت ان ليس عندها بعض ما ذكرتُ لي في القيل وان بعض ما عندها اشترته بعد ذلك . ثم ماتت بعد سنوات ووجدتها اوصت للشخص الذي قالت لي عنه بمائة ريمة ٤٥ حنيهاً في السنة لا ٤٥ حنيهاً . وبقيت انة ما من احد كان يعلم ذلك غيرها وغير المحامي الذي كتب وصيتها

والمرة الثانية ان امرأة محنة الشعور وصحت في الينارستان على غير علم مني ولم اكن اعرفها ولا اعرف زوجها وكل ما اعرفه من امرها انها لسيان لسيده من معارفي وهي التي اعلمتني بعنوان الرجل وطلبت مني ان اكتب اليه واحبره بما اوحتهُ الي روح روحته . وهذا ما حررت يدي لكتابتِهِ

« اكني اني حية وقد احبرتك صديقتي عي ولست في الجسد الذي كان لي ولا اقدر ان استعمل ذلك الجسد الا في بعض الاحيان فاذا استطعت ان ترمي بال زوجي من حمقي فلك مني شكر جزيل . فان اكر بنية علي حساني فقدت عقلي . لكن عقلي لا يزال سليماً كما كان ولكي لا يستطيع ان يستعمل جسدي كما كان يستعمله قلاً ويسوءني اني لا استطيع ان احاطه واخبره بماي لست في ذلك الجسد واحده على الاعتناء برودي

فايت ان اوسل اليه هذه الرسالة ما لم اتأكد ان حركة يدي هي روجته حقيقة فحرك الدكتور ميل يدي فكتبت ما يأتي « اود ان تدلي جهدي لتعلمي بما قالت لك فان حادثها غير عادية وقلما يتفق ان يأتي علم مثل هذا من عالم الارواح . ونحن ناذون جهداً في مساعدتها على تحقيق شخصيتها »

وبعد ايام ذكرت لي روح هذه المرأة تسعة ادلة على شخصيتها الاول ان عندها شيئاً كالوردة . والثاني وصف بلاد غريبة كانت فيها مع زوجها . والثالث

اللون الذي تحبه. والرابع وصف بذلة من ثيابها. وأخيراً ارتي نفسها شاخصة لبعض خنصرها. وقال في الدكتور نيل انها مهتمة جداً بموصول خبرها الى زوجها لاسيما مستغربة كيف يعتقد ان المرأة المهنونة هي زوجته ولو كان جسمها جسم زوجته. فيجب ان تسمي بان تقص زوجته ليست الان في ذلك الجسم وان تسميها هي ان زوجها عرف ذلك لكي يطش بلها

فبعثت بذلك كله الى الزوج وعاءني معه كتاب يقول فيه وصلني كتابك والكتابة التي فيه فقراتها بلهفة ولقد رشح في ذهني منذ عهد طويل ان عقر زوجتي فارق جسدها لاسي لا اري فيها المرايا التي كنت اراها في زوجتي. واما الادلة على شخصيتها فصحيحة كلها الا الدليل التاسع وهو عضها لخنصرها ثم كتب الي بعد قليل يقول ان احته احبته انها تذكر جيداً ان زوجته كانت تقص خنصرها كما رأيته

ولما التقيت به اخبرني عن مرض زوجته وكيف تدرج حتى اتحل جسمها ثم اصابها تيس فاقامت اياماً عيها شاخصتان وهي متبسة واخيراً اضطر ان يرسلها الى السيارستان واراني الوردية التي اشارت اليها وهي حلية من الفضة تنفتح فتصير مثل الوردية

ومن امثلة التليفي التي وقعت لي الحادثة التالية وهي ان رجلاً ذهب الى الحرب وكانت معرفتي به قليلة وكنت اود ان اريج هل احتو فكتبت اليه لكي يجتهد حتى يؤثر فكره في اذا اصابه ما يمنعه من الكتابة الى اهله واني انتظر منه خيراً الساعة التاسعة صباحاً ومضت حصة اشهر ولم اسمع منه شيئاً ثم شعرت ذات يوم الساعة التاسعة والدقيقة الاربعين صباحاً ان غله اثر في عقلي فكتبت يدي الصارة التالية « يكاد عقلي يطير من رأسي فقد حرحت وأسرت » وحسنت حينئذ ان ذلك وهم مني لشدة اهتمامي به واد كنت افكر في ذلك اهترت يدي وكنت الحرف D وكلاماً غير مقروء فشعرت انه في ضيق شديد وطلت من الدكتور نيل ان يمضي اليه ويساعده. وبعد اسبوع جاءني رسالة تمت بها الى احتو تاريخها ٢٦ ابريل توقيع مثل الحرف D فكتبت اليه اشارة منه في ٤ مايو واني اجبته عنها بتوجيه الدكتور نيل اليه لمساعدته. وجاءني كتاب منه في آخر الشهر

يقول فيه انه استغاث بي في ٤ ابريل لانه كان في ضيق شديد من صوت القنابل
والبحال شعر ان استغاثته وصلت الي قاطمان باله وقوي واتمتم ثم بهم ماراً في
قرية وكانت القنابل تتساقط عن يمينه ويساره وهو لا يعلم بها كأنه محروس
ولما جاء بالاجارة منذ عهد قريب اخبرني انه وقع في ضيق شديد في الرابع
من مايو بين الساعة ٩ ونصف والساعة ١٠ فصرخ مستغيثاً بي والبحال شعر لسرور
واطمئنان فلم اني احبت دعاه . ثم اخبرني عما لقيه قبل ذلك في اول مايو وهو
انه أمر ان يحتفظ بمحس معها كلفه ولم يكن في الامكان ان تأتيه بحدة حينئذ
واذا عجز عن الاحتفاظ به فكل رحاله يقتلون او يؤسرون . وفي الثاني من مايو
زاد اطلاق المدافع حتى اضطر الجنود ان يدخلوا المحس ويتحصنوا فيه واحترقت
قنبلة كبيرة جدار المحس وانفجرت فاضى عليه وعلى الجنود الذين معه لحسب ان
العدو وصل اليهم واسرم . ولا تزال تراسل بالمكر يخبرني عما يقع له عما قل
ودل . وما يجب ان لا يسى هو انه لما استرد قوته في ٤ مايو وفي كل المآزق
التي وقع فيها بعدئذ كان يشعر دائماً كأن معه شخصاً يحرسه شخصاً قوي البنية
شديد المفضل . وكنت اعرف الدكتور بيل انه نحيل الجسم ثم علمت من الذين
يعرفونه في شباه انه كان من الاشداء ذوي النفس ممدق وصفه له وهو لا
يعلم شيئاً من امره ولا من امري معه . انتهى

لا سبيل للقول ان مدعي مناجاة الارواح استمفلوا هذه اسكاته فاهوها
بصحة ما لا صحة له كما اوهوا السر اولفردج وغيره من المصدقين بتحلي الارواح
سواء كانوا من اكابر اهل العلم او من غيرهم فانها هي التي تشعر وهي التي تكتب
ويصدق الظن انها تدعي ما لا حقيقة له . اما الكتابة الآلية فامرها معلوم
وكثيرات من المصنوعات يصنع لتوه من الاستهواء الداعي فتكثر ايديهن كتابة
مثل هذه . ولكن كيف يتم الانباه بالمستقبلات كاساتها بموت الماحور برتن في
بلاد غيلية فجأة . اي كيف يشعر المرء او الروح بمحدث ما سيحدث قبل حدوثه .
هذا شيء لا يعقل الا اذا تخيلنا الزمان ومعرضا ان حوادث الكون الماضية
والحاضرة والمستقبله يراها المرء في وقت واحد كما يرى سلسلة حوادث مذكورة في
صفحة كتاب . وهذا فرض لم يتم عليه دليل محقق حتى الآن . واقرب من ذلك انها

سمعت بمزم الماحور يرتى على الذهاب الى الهند فتصورت انه يموت هناك من شدة الحر وفساد الهواء وذكرت ذلك امام بعض معارفي وهو فكر هادي يحطر على بال كل احد . ثم لما قتل طيأت قتله على ما حطر سالها وذكرت من اموره اشياء سمعتها عنه من معارفه وسيت انها سمعتها . اما تحلي روح المرأة المحتونة لها فلا يقصر بمثل ذلك فاذا لم يكن ناتجاً عن مجرد وهم منها وتكررت امثاله كثيراً فهو محل للنظر والبحث . وما اساب الجندي والبحري لا يستحق البحث الا اذا كانت قد كتبت ما اوحى اليها عنهما ثم اتضح ان ما اسابها مماثل تماماً لما اوحى به اليها في حاله وزمانه

والكتابة الاولى التي ارشدتها الى الابنتين لم تكتبها هي بل كتبها سيدة اخرى او كتبت القسم الاول منها ولذلك فالمرجح ان هذه السيدة اخبرتها من حيث لا تدري بامر هاتين الابنتين . والكتابة التي حركتها لما روح المحور تقرر بانها سمعت من تلك المحور في وقت كانت مشغولة فيه بامور اخرى اي دخل صوت المخبر ادبها واثر في عقلها الباطن ولكنه لم يؤثر في عقلها الظاهر لانه كان مشغولاً بمواضيع اخرى — وهذا يقع لكل احد — فانتبه عقلها الباطن ليلاً كما ينتبه عادة الاحلام وارشد يدها للكتابة ما كتبت

وما حدث من تبادل الافكار بينها وبين الشاب الجندي ينسب الى التليفي اي « الشعور عن بعد » . والقانونيون وكثيرون وهم يجمعون الادلة على صحته ولا يرال حتى الآن في مرض الشك لان كثيراً من الحوادث التي تدب اليه يمكن تعليلها بغيره . ولا عبرة لشعور هذا الجندي ان روح الدكتور نيل تحرسه لان شعوره ليس دليلاً على ان روح هذا الدكتور تحرسه عملاً . ولو كان في الامكان استنجد ارواح الاموات لحراسة الاحياء لوجب على هذه الكتابة وعلى كل حي قاعد في بيت ان يستنجد ارواح الملايين وملايين الملايين من اسلافهم ليحضروا الى فرنسا وايطاليا والبراق وكل ميادين القتال ويحرسوا اقرباءهم وينصومهم من القتل والجرح . وان كانت ارواح الاموات قادرة على ذلك فيجب ان تعلم ان قدرة غير ان تستنجد والا فليها اكبر وزر . وان كان لا بد من استنجاده وهي قادرة ان تؤثر في المقتول وتحرس الاجسام عليها على الاقل ان تؤثر في عقول الاحياء وتعملهم على الاستماتة بها

في التصول التي كتبناها سنة ١٩٠٧ عن الفلسفة العملية ما مفاده ان مقياس الصحة في الاراء والاحكام هو صحة العمل بها فاذا كانت مما يصح العمل به فهي صحيحة وحينئذ يشيع استعمالها والأفلا . مثال ذلك الوقاية من التيفويد بواسطة التطعيم فانه طالما ثبتت في بصع حوادث شاع التطعيم حتى طرد كل الجنود الذين اشتكوا في هذه الحرب . فان صح ما قالت هذه الكاتبة وهو انها استدعت روح الدكتور نيل لحرس جندياً ووقاه من القتل وجب على الحكومة الانكليزية ان تستدعي هذه الروح وارواح الملايين من الموتى لتحرس جنودها في ميادين القتال والأفاهل لا يفتقر . ولا تضر هذه السيدة وكل السيدات وكل الذين لهم اقارب او معارف في هذه الحرب اذ لم يستدعوا ارواح الموتى لحراسة الاحياء ولعلمهم فعلوا ولكن قتل من جنودهم كما قتل من غيرهم . وقس على ذلك سائر ما استنتجته فانه لا يصح الا اذا امكن العمل به

الخبز الاسمر والخبز الابيض

وايهما ارفع

اذا طبخا قطعاً جيداً بعد ان غريل وغسل ووزماه بعد طبخه فوجدناه مئة رطل ومرت وقت طبعه في المناحل العادية في المطحنة البخارية وجدنا ان الماحل قسمته الى الاقسام التالية وقد ذكرنا وورد كل قسم منها واسمها الذي يعرف به عادة

١٥	رطلاً وهو شديد البياض والعمومة	ريرو
٦٢	رطلاً وهو ابيض وباهم ايضاً	نمر ١
٩	ارطال وهو ابيض ولكنك حشن	من ابيض
٤	وهو خشن ايضاً صارب الى الحمرة	س احمر
٦	هي الحالة الناعمة التي يرق عليها المحين عادة	رصة ناعمة
٧	وهي الحالة التي تطعم للدواب والمواشي	رصة خشنة
١٠٠		والجثة

وانواع الخبز (المبش) المشهورة في هذا القطر خمسة وهي اولاً خبز البيرا والافريحي الابيض حذاً وهو يصنع من الدقيق الريرو فقط او منه مخلوطاً بقليل من نمر ١

وثانياً الخالص وهو يصنع من الزبرو ونمره ١ فلا يدحله الا ٧٧ في المائة من مادة القمح

وثالثاً الجراية وهو يصنع من الدقيق الزبرو ونمره ١ والسن الابيض ففيه ٨٣ في المائة من مادة القمح

ورابعاً السوقي وهو يصنع من الزبره ونمره ١ والسن الابيض والسن الاحمر ففيه ٨٧ في المائة من مادة القمح

وحامساً عيش السحون وهو يصنع من الزبرو ونمره ١ والسن الابيض والسن الاحمر والرصة الناعمة ففيه ٩٣ في المائة من مادة القمح وهو شديد السرة وسيأتي الكلام على اية اجود انواع الخبز وأكثرها غذاءً ويتلوه السوقي فالجراية فالخاص فالتينو على ترتيبها

وتختلف انواع القمح بعض الاختلاف في مقدار ما يخرج منها من اقسام الدقيق هذه ولكنها تتفق في ان القسم الاول والثاني يحويان كل المواد النشوية تقريباً اللارمة لتوليد القوة والحرارة وقليلاً يحويان شيئاً من المواد النتروجينية (او العرق) اللارمة لتوليد اللحم وان هذه المواد النتروجينية موجودة أكثرها في السن والنخالة وفيهما ايضاً المواد القليلة المقدار الشديدة لزوم التي اطلقنا عليها اسم المواد الحبوية (فيتامين)

وتقسم انواع الخبز من حيث لونها الى قسمين كبيرين الاول ابيض وهو يشمل النوع الاول والثاني اي التيسو والخاص . والثاني اسمر وهو الرابع والخامس اي الخبز السوقي وخبز السحون . واما الثالث فيبين ولكنه قلما يخلو من السن الاحمر فيكون اسمر اللون ولو كانت سمرة اقل من سمرة الخبز السوقي وهو كذلك من حيث كثرة الغذاء . فالاسمر منها كثير الغذاء والابيض قليل الغذاء . وحاله خلاصة ١٠ يقال في خواص كل منها لانه لا يكفي ان يكون الغذاء في احدهما أكثر مما في الآخر بل يجب ان ينظر ايضاً الى ما يهضم من كل منهما والى تأثير كل منهما في الصحة السومية والى ثمن كل منهما

وبالبحرثون في هذا الموضوع مرقان هريق يشير بعمل الخبز من الدقيق كله فلا ينخل منه الا النخالة الخشنة (الرصة) بناء على ان في السن والاسمر من النخالة مواد مغذية لا يستغنى عنها . وفريق يقول ان هضم السن والنخالة

النائمة عسر جداً فلا فائدة من بقائهما في الدقيق وان الخبز الابيض أكثر غذاء من الخبز الاسمر لانه أسهل هضماً منه . وقد زاد الأستاذ سفيدر رعيم هذا الحرب على ذلك ان الدقيق الاسمر يضرب أكله فوق ما يسهل من عسر الهضم ولذلك وقع الناس في حيرة لا يدرون أي القولين يصدقون وأيهما يعملون

وقد تناول الدكتور دتشر هذا الموضوع في مجلة العلم Science الاميركية وقال فيه قولاً معتدلاً نورد خلاصته هـا . فاستشهد أولاً بالاية الثالثة : ليس بالخبز وحده يحيا الانسان ، أي ان الخبز لا يحوي كل العناصر اللازمة لغذاء الانسان ولا المقادير اللازمة له فالمواد التروحينية التي فيه هي اقل مما يلزم لقوام الجسم والمواد المعدنية التي فيه ليست كل ما يحتاج اليه الجسم فلا بد من اطعمة اخرى معه . وقد جرب الأستاذ سفيدر تجارب كثيرة سنة ١٨٩٧ ليعلم كم يهضم من كل نوع من نوعي الدقيق فوجد انهما متساويان في ذلك تقريباً كما ترى في هذا الجدول

البروتين بهضم منه	الدقيق الابيض	الدقيق الاسمر
٨٦ في المئة	٨٧ في المئة	٨٧ في المئة
٨٧	٨٦	٨٦
٩٧	٩٧	٩٧
النشا		

وهذه ام المواد التي في الدقيق أي البروتين او العرق والمادة الدهنية وهي قليلة جداً والمادة النشوية وهي أكثر الدقيق . ومقدار البروتين يبلغ نحو ١٣ في المئة من الدقيق الاسمر ونحو ١٢ في المئة من الدقيق الابيض

ثم اعاد التجارب سنة ١٩٠١ فوجد ان مقدار البروتين في الدقيق الاسمر أكثر مما وجدته فلاً لكن المقدار الذي بهضم منه اقل من المقدار الذي بهضم من بروتين الدقيق الابيض او ان الغذاء الذي يتناوله الجسم من ١٠٠ رطل من الدقيق الابيض يعادل الغذاء الذي يتناوله من ١٠٦ رطل من الدقيق الاسمر لكن يرد عليه بان كل ١٠٠ رطل من الدقيق الابيض يلزم لها ١٣٠ رطلا من القمح . وكل ١٠٠ رطل من الدقيق الاسمر يكفي لها ١٠٧ رطل ونصف رطل فقط من القمح . فاذا كان معنا مقداران من الدقيق احدهما ابيض والاخر اسمر وكانا متساويين في مقدار تغذية الجسم وكان الاسمر يستخرج من ١٠٧ رطل

من القمح فالابيض لا يستخرج الا من ١٣٠ رطلاً من القمح
واذا التفنتنا الى القوة التي تتولد في الجسم لانغاث وقوته من اكل الخبز
وجدنا انه اذا ولد الدقيق الابيض الحاصل من ١٠٠ رطل من القمح ما يعادل
١١٦ فالدقيق الاسمر الحاصل من ١٠٠ رطل من القمح يولد ١٤٠ الى ١٥٠ .
وكذلك اذا نظرنا الى البروتين الذي يتولد منه اللحم في الانسان وجدنا ان الغذاء
الموجود في الدقيق الاسمر من البروتين يزيد على الغذاء الموجود في الدقيق
الابيض نحو ٢٥ في المئة اذا تساوى القمح المطحون لكل منهما وزناً
والذين يفصلون الدقيق الابيض يقولون ان ما يطرح منه من النخالة الناعمة
والس يطعم قنم والبقر فيستحيل فيها الى لحم ولكن وجد بالبحث انه اذا اطعمت
المواشي من النخالة والس ما عدا ١٠٠ درهم من الغذاء ضاع منها في جسمها ٦٠
الى ٨٠ في المئة اي لم يتحول الى لحم ودهن في جسمها الا نحو اربعين درهماً الى
٢٠ درهماً من العلف الذي تأكله فالس الذي يخرج من الدقيق لبيص ونظمه
قنم والبقر يضيغ اكثره

ثم ان معضلي الدقيق الابيض يقولون انه اطول ققاء من الاسمر فلا يفسد
سرياً كما يفسد الاسمر وهذا صحيح ولكن قلة الحبوب في الوقت الحاضر لا
تؤذن بتخزين الدقيق زمناً طويلاً

وهناك امر آخر لا يجوز الاغصاء به وهو ان في القمح مادة حيوية
ضرورية جداً (فيتامين) وهي موحودة في الحرثومة التي تنمو من الحبة وهذه
الحرثومة تزول كلها تقريباً من الدقيق الابيض وتبقى في الدقيق الاسمر
وقد كتب احد علماء الكيمياء المشهورين الى ٤٥ رجلاً من الثقاة في علم
التغذية في الولايات المتحدة الاميركية يسألهم عن الدقيق واي انواعه اكثر غداء
واسلم للصحة الابيض او الاسمر . وهاك بعض هذه المسائل وحلها الاحوية
التي جاءت عنها

السؤال الاول . هل يدلكم اختصاركم على ان اكل الخبز الابيض يسبب
امساكاً في الامعاء

جوابه ٤٨ في المئة بالاجاب و٣٣ في المئة بالسلب وقال الباقيون اهم مترددون

في الحكم

السؤال الثاني . اتظنون ان الخبز الاسمر يفيد من كان فيه ميل الى الامساك
فاجابة ٨٩ في المئة بالاجاب

السؤال الثالث . هل من ضرر من الاستمرار على اكل الخبز الاسمر
فاجابة ٧٥ في المئة كلاً وستة في المئة انه ينتظر منه ضرر والباقيون في
حالة الشك

السؤال الرابع . اذا نظرنا الى تغذية الجسم من اكل الخبز فاي النوع اصلح
لاهالي الولايات المتحدة الخبز الابيض او الخبز الاسمر
فاجابة ٦٥ في المئة الخبز الاسمر و ١١ في المئة الخبز الابيض و ١٦ في المئة ان
لا فرق بينهما

السؤال الخامس . اذا كان الجسم مائلاً الى الامساك وأريد اصلاح ذلك
بالطعام فاي الخبزين اصلح الخبز الاسمر او الخبز الابيض
فاجابة ٨٦ في المئة ان الخبز الاسمر اصلح لذلك من الخبز الابيض
السؤال السادس . اذا اعتدنا التنفيذ ومع القهقري معاً فاي الخبزين اصلح
لسكان الولايات المتحدة

فاجابة ٧٩ في المئة ان الخبز الاسمر اصلح من الابيض
السؤال السابع . اي الخبزين اصلح حسب احتسارك الاسمر او الابيض
فاجابة ثمانية في المئة اهم يحصلون الابيض و ٦٥ في المئة اهم يحصلون الاسمر
ومن رأي الدكتور لويس لايبك الكياوي الفرنسي انه يجب ان يكون
الدقيق ٨٥ في المئة من القمح اي اذا طحن ستة رطل من القمح وحسب ان لا يربع
منها الا الرصة ونصف السن الاحمر اي يجب ان يبقى مع الدقيق الباعم كل
السن الابيض ونصف السن الاحمر

ويستخلص من كل ما تقدم ان الخبز الاسمر الذي يحتوي على اسن
وهو المعروف بالسوقي لا يصير اكله وانه يهضم مثل الخبز الابيض وان
فيه من الغذاء اكثر مما في الخبز الابيض وانه يعمل عمل مسهل خفيف فيمنع امساك
الطن . ويجب ان يكون ارفع نماً من حيد الدقيق الابيض لانه لا يفقد
الا الرصة

الشمس وحرارة الارض

(١)

دلت التجارب على ان انواع البسات العليلا تعيش حيث الحرارة على درجة واحدة سواء كانت هذه الدرجة واطئة الى حد الصفر بـقياس سنتغراد او عالية الى حد الدرجة الخمسين . بل ان معظم البسات التي تستعمل طعماً قنناس تعيش وتزكو حيث الحرارة متراوح بين هذين الطرفين . فالقمح والذرة يزدهان حيث متوسط الحرارة السنوي بين ٤ درجات و ٣٠ درجة بـقياس سنتغراد . والشعير بين ٢ تحت الصفر و ٣٠ . والرز بين ١٠ و ٣٠ . والبطاطس بين ٢ و ٢٥ على انه بالرغم من هذه الحدود لم يضطر الانسان في عصر التاريخ اي مند نحو خمسة آلاف سنة الى المهاجرة من اقليم الى اقليم بسبب تقلبات الهواء ولا نعمة ما يدل على ان بسات الطعام غيرت اقليمها في تلك المدة بل ان ما جرى من هذا التقليل انما جرى في العصور التي قبل التاريخ . ولكن ما يحدث من تغير الهواء في بلد ما في خمسة آلاف سنة وما يقبـه من المهاجرة لا يكونان ظاهرين الى حد يشعر به كثيراً ولا ادلة على بطء تقلب الهواء مما قاله شوف الدنمركي وهو من كبار علماء البسات والظواهر الجوية . قال : ان البلع يضج حيث متوسط الحرارة السنوي ٢٠ س على القليل . والكرم لا يركو حيث يزيد متوسط الحرارة السنوي على ٢٢ س . ولكن النخل والكرم كانا يزكوان في فلسطين في عهد الامرائيليين الاول ولا يزالان يزدهان فيها حتى الآن . وعدنا ما يدل على ان متوسط المطر السوري في فلسطين لم يتغير في حلال التي سنة مرت . انتهى

معلوم ان حرارة الارض تتوقف على تبيحة قوتين — الاولى ما يرد اليها من اشعة الشمس المنظورة وغير المنظورة . والثانية ما يصدر عن الارض من اشعتها (اي الحرارة التي تشع منها) . وهذه الاشعة الاخيرة لا ترى بالعين وانما يشعر بها وتقاس بمقاييس الحرارة . وهي لا تختلف في جوهرها وطبيعتها عن نور الشمس والاختلاف الوحيد هو في سعة الامواج . قطر موجة النور ٠٠٠٠٤ من المليمتر الى ٠٠٠٠٨ اما قطر الموجة من اشعة الارض فيبلغ ٠٠٠٠٤ المليمتر الى ٠٠٠٥٠ منه فقط . وكلما سخن سطح الارض ازداد اشعاع هذه الامواج

الواسعة منه فإذا بلغت حرارة سطحها درجة معلومة ساوى الصادر منها الوارد إليها . وهذا الوارد يأتيها كله تقريباً من الشمس

وتعترض لاشعة الشمس والأرض عوارض تؤخر سيرها في حوز الأرض . بخار الماء والنفار وأكسيد الكربون الثاني ودقائق الهواء نفسه - هذه كلها تعترض لاشعة الشمس وتؤخر سيرها فيصعب منها في الفضاء ٤٠ في المئة ويبقى ٦٠ . ومن هذه ١٢ في المئة (أو الخمس) يمتصها بخار الماء الموجود في الهواء فتتوزع الحرارة فيه من علوة حصة أميال أو أكثر إلى مساواة سطح البحر ٢٤ و ٢٥ في المئة (أو الخمس) يمتصها النجوم بين ارتفاع ميل وميلين فلا يصل الأرض نفسها من اشعة الشمس سوى نحو خمسها . أما اشعة الأرض فتلقى عقات اعظم من هذه العقات . فان نحو نصفها يمتصه النجوم وثلاثة ارباع الباقي يمتصه بخار الماء وفاز الحامض الكربونيك المدان في الهواء فلا يكاد يفلت من اشعة الأرض إلى عرض الفضاء سوى نحو العشر أو الثمن . فتزلة هواء الأرض منها والحالة هذه منزلة الزجاج الذي يوضع حول بعض الساعات لحفظ حرارتها ووقايتها من الرد . ولولاه لكان متوسط حرارة سطح الأرض أقل مما هو الآن نحو ٣٠ درجة بميزان سنتغراد أو ٥٤ بميزان فارنهایت ولكان الفرق كثيراً بين حرارة النهار والليل

ويؤخذ من تجارب حرارتها لورد روس والاستاد لنفلي وغيرها أنه في خلال حصول القمر الذي لا يحاور بصح ساعات تهبط حرارة سطحه من درجة عالية قد تقرب من درجة الفليان إلى ما تحت الصفر بكثير وما ذلك إلا لخلوه من الهواء . وهذا يدلنا على عظم قيمة هواء الأرض في تمديد حرارتها فان معظم الفرق بين حرارة النهار والليل حتى في الصحارى قلما يزيد على ٢٠ درجة س . وغني عن البيان أنه لولا النجوم وما في الهواء من بخار الماء وأكسيد الكربون الثاني لاستعالت الحياة على الأرض لشدة الرد . فان النجوم والبخار وأكسيد الكربون تعوق اشعاع الحرارة من سطح الأرض واقلتها إلى الفضاء فتعظم في الأرض والحرارة قوام الحياة . أما الأكسجين والنيتروجين فلا يؤثران إلا القليل في منع الاشعاع وإنما يورطان الوارد على الأرض من اشعة الشمس في جرحها وهذا هو سبب اشتراق الجو نهاراً ودرقة لونه

ومندستين نشر الاستاد هان النمساوي بيانات بتغير متوسط الحرارة اليومي

في تسخين محطة موزعة على سطح الأرض . ويستمد من هذا البيان ان اقليم اميركا وكندا أكثر تقيراً من كل اقليم واسع مثله ما عدا بلاد روسيا في اسيا . وبالرغم من ان العيوم وغيرها مما تقدم ذكره تجمع ٨٠ في المئة من الحرارة الواردة الى الأرض ان فصل اليها ٩٠ في المئة من الحرارة الصادرة منها ان تقلت الى القصاص فان متوسط حرارة الهواء قرب سطح الارض قلما يختلف من يوم الى يوم أكثر من ١ في المئة في معظم انحاءها

والمشاهد ان انقطاع اشعاع الشمس ليلاً لا يضي الى هبوط درجة الحرارة على سطح الأرض الى الصفر وذلك لان انقطاعها لا يدوم مدة طويلة فلا يشع من حرارة الأرض الا القليل في هذه المدة . ثم ان الماء واليابسة يختلفان من حيث التأثير بالحرارة واشعاعها . فاذا كانت حرارة سطح البحر فوق درجة ٤٠ وجمعت الحرارة تهبط فان الماء الذي على السطح يتقلص بالبرد فيكثف ويهبط ويحمل محله ماء من تحته اسخن منه . وهذا يحدث على عمق عشرة امتار على القليل . ثم ان مقدار ما يتحملة الماء من الحرارة اعظم مما تتحملة اليابسة ولذلك فمقدار معين من الماء يشع من الحرارة نحو خمسة اصناف ما يشع مثل قطره من الصحرا اذا كانا على درجة واحدة من الحرارة ثم هبطت حرارتهما بالتساوي . والغالب ان يكون جو البحر أكثر سحاباً ورطوبة من جو اليابسة . فلهذه الاسباب كانت تغيرات الحرارة اليومية والسنوية فوق البحر صغيرة جداً بالنسبة الى ما هي فوق البر

اما اليابسة وخصوصاً الصحارى فان مقدار الحرارة الذي فيها يكون اقل بكثير منه في البحر واداء يرد سطح اليابسة بالاشعاع لا يأخذ غيره محله كما في البحر . واليابسة موصل ردي للحرارة حتى لا تكاد تجد فرقاً في حرارتها بين النهار والليل تحت عمق ٥٠ سنتيمتراً . فلهذا تجد حرارة اليابسة ليلاً مساوية لحرارة الهواء فوقها الا اذا كان ذلك السطح كثير الرطوبة والغطاء فيكون كأنه سطح البحر . وهذا يملل الفرق العظيم بين هواء البحر والبر ومقتسمها . فان حرارة هواء البحر اقل كثيراً نهاراً وليلاً صيفاً وشتاءً من حرارة هواء البر كما هي في الجزائر والسواحل البحرية

وسيكون مدار البحث في المقالة التالية على طبيعة الشمس ومقدار ما تشع من الحرارة الى الأرض والتضاد

حياة اللغات وموتها

ولماذا تبقى العربية حية

(٤)

سقطت روما العظيمة فتساءل العالم أي شعب قُدِّر له أن يحمل مصباح الارتقاء باعتماداً باسماً إلى القارات الثلاث . وإذا بموجة حياة جديدة تتسع في ارض بعيدة بين قوم جهات اسماء فهارس التاريخ . قضت مدينة الاغريق دور طموحتها في حضن المدينة الفينيقية ثم دفع اليونان الاسيويين عنهم فنبت مدينتهم وترعرعت في ارض خصيبة حرة الموقع معتدلة الهواء عذبة الماء . ثم دسخ اللاتين مدينة الاغريق مكينها في قالب بلائم سليتهم ويتمنى مع روح لغتهم . وقد كانت بلادهم في منطقة تسهل لاهلها الانطلاق الى الخارج وبسط سلطانهم على ما حولهم . ولكن من اين اتت المدينة العربية وهي التي ابثق نورها الاول في شبه جزيرة العرب حيث تستمر الرمضاء ليل نهار ؟ نعم ان بعض جهات البلاد الساحلية مثل اليمن والحجاز وحضرموت كثيرة الخصب تنتج البن والتغن واللباب والمر والند والساج والموز والشمس والحطة والذرة والعدس وقصب السكر وشجر النارجيل (جوز الهند) وانواع الطيوب العربية على اختلافها . غير انها كانت بعيدة عن اوساط التمدن وال عمران بعيدة عن تأثير الاغريق وتعود الرومان . فأي سر اوجد تلك الحضارة التي انتشرت بسرعة لم تظفر بها حضارة من قبلها لحطت من قارة الى قارة تحمل عز العرب باسطة تمدنهم على آسيا وامريقية وبعض اوروبا جالبة ثروة وعلماً وارتقاء اينما نشر القوم اعلامهم

تنتمي اللغة العربية الى طائفة اللغات السامية وهي ثالث اصول جوهرية ثلاثة : الارامية والكنعانية والعربية . فالارامية تشمل الكلدانية والسريانية والاشورية (الميته منذ زمن طويل) وهي لغة عامية يقال ان السيد المسيح كان يخاطب بها تلاميذه . وتتألف الكنعانية من العبرية والفينيقية : فالعبرية لغة اليهود المقدسة ومع انها تختلف اليوم كثيراً عن العبرية الاصلية فانها ما زالت مستعملة عندهم في الطقوس الدينية . ولهجة من الفينيقية (وهي البونيقية)

استعملت في قرطاجنة وعلى شواطئ اسبانيا مدة طويلة ولها بالمرية قرابة
لنظية شديدة

اما المربية فتشمل المربية التصحي ولحجات مختلفات تكلمها القبائل القاطنة
في جنوب بلاد العرب وبلاد الحبشة وغيرها . وهي اللغة التي سمعت بنصيب
البقاء على حين ان احواتها وسات عمها دخلت في عالم النسيان منذ امد مديد
ظلت المربية منزوية الى اواسط القرن السادس فبروت دفقة تتمتع بقوة لغة
بالغة اشدها . فاعرف لها التاريخ مقولة ونحوها . على ان ذلك لا ينفي انها قد
تكونت في زمن بعيد القدم او انها قد تكون مرتما من لغة سامية سابقة فقدت
في مجاهل التاريخ . لان بعض خصائصها المفوية (كجمع التكسير مثلاً) يميزها عن
العبرية والارامية فيجعلها اوسع مهيأ من واثم نظاماً . ومن ذا الذي لم يسمع
بمناها في المفردات والمترادفات ؟ ذلك الذي الذي يصح محبباً اذا ما قابله بقدر
اللغات السامية الاخرى

ما بدت المربية في القرن السادس الا لتكون لسان التمدن الجديد . فانطلقت
من شبه الجزيرة تدل الى الامصار القصية مفرداتها ومميزاتها وقطعت شاسع
المسافات ناشرة لحجتها المتخلفات من حرر الهند الى اواسط افريقية
يظن الكثيرون ان سطوة العرب في ايام مجدهم وعزيز الذكر المحفوظ لهم الى ايامنا
مرتكران على هوزم في حروبهم . لكن الخلافة العربية مدينة بمظمتها للآداب
والعلوم اكثر منها لمصاء السيف وتمدد الفتوحات . ففي القرون السبعة الاولى التي
بدأت بالدعوة الى الاسلام والمهرة من المدينة (عام ٦٢٢ للميلاد) وامتدت
الى القرن الثالث عشر يشد المؤرخون لمدينة من اعظم المدينيات التي عني بالثباتها
تاريخ الآداب . فيها كان الشعراء والادباء والعلماء والمؤرخون والفلكيون على
اختلاف طوائفهم تحلق تساقف الى اصقاع اطلالها العلمية العربي فصارت واحة
الطالب وكعبة الباحث . كانوا يذكرون حت النبي على طلب العلم واشارته الى ان
الذي يسير في سبيل طلبه انما هو مسهل امامه طريق الجنة . يذكرون ذلك
فيقتاطرون من كل الامصار من المغرب الاقصى والهند وجاوه والقوقاز وتركستان .
فيقطعون البحار الواسعة ويطوون الجبال والوهاد وراء القوافل الكبرى
ووجهتهم الساحل الشهيرة في مكة ودمشق وبغداد والقاهرة وقرطبة . لان

الجامع لم يكن مكان الصلاة فحسب بل كان ملتقى العلماء ومجمع المتباحثين ومدرسة المتصمين (كما لا يزال في أكثر البلاد الإسلامية). فتقوم تحت المسطرات في الموضوعات السياسية واللغوية والدينية. ويجوز القول في الدين كانوا يهتمون بذلك الجدال وتلك المناقشات اهتماماً يدفعهم الى تدوين خلاصة ما يسمعون في صحائف يورعونها على فريق دون آخر — يجوز القول فيهم أنهم كانوا المحافظين الأول. وقد كانت جميع احوال الدولة داعية الى اثاره هذه النهضة الفكرية. فالاحتكاك المتواصل بالشعوب الغربية وعيشة المذنب الكبيرة وثروة الدولة المتزايدة ورعاية الحياة الفردية الناتجة عن الفتوحات الواسعة كل ذلك كان داعماً بالمدينة الفكرية الى الامام

منذ القرن الثاني للهجرة اخذت تلتئم الاحتمات العلمية في مدن الشام والعراق في دمشق والبصرة والكوفة على وجه خاص. فكان عهد الخليفة المنصور عهداً زاهراً تقدمت فيه الآداب وارتقت الافكار وترجمت اهم المؤلفات الهندية واليونانية في الفلسفة والآداب والعلوم. فتعددت المكاتب العمومية ونهضت قاعاتها بالطلاب والمطالعين. وكان كل خليفة واميير يفاخر بما انشأه من المكاتب وبعده ما جمعه من الكتب النادرة. ولما كان الخلفاء يتنازعون الكتب يوزعها ذهاباً ويفسحون صدر محاسنهم للشعراء والعلماء ويجزلون لهم العطاء كانت الاشياء والاعيان يقتفون خطى حلفائهم في ذلك مفسحين لاعلم والادب مكاناً رحباً في حياتهم وحياة من حولهم

لقد اهتم العرب بالتاريخ اهتماماً خاصاً لاهم شعروا باحتياجهم اليه لتدوين ما يقع من الحوادث في صدر الاسلام وما يلقاه انتشاره من المقومة او الترتاب. اما العلوم العمومية فقد كان لها عديم من الشأن ما لم يله غيرهما من العلوم الاخرى. وسرعان ما وضعوا قواعد الصرف والنحو لدهم الواسعة في حين ان الاغريق وهم مهذبو الامم الاوربية لم ينتهوا من وضع اصول دراماطيتهم^(١) الا بعد انتقال

(١) انما لغة وعلماء الميثاق هم الدراماطيون الاول عد الاعرق منهم اعلامون (في عداوتهم كراتيس والقسطاني) وارسطو (في كتابه في الحجة) والرواقس. الا ان جميع هؤلاء كانوا يهتمون فلسفة الدراماطي اكثر من اهتمامهم بالدراما في نفسه. وقد دعي ارسطو فاس اليرطاني اب الدراما في وهو اول من اشتمل الحركة في افة اليونانية. ولم يبرغ الاعرق من وضع جميع اصول دراماطيتهم الا في العهد البيزنطي

تقدمهم الى خارج بلادهم يوم حطت حصارهم الى وادي النيل فقامت بها عظمة الاسكندرية

ان ما قبل في الرومان من حيث تأثير الاغريق في مدينتهم يصح قوله في العرب بعد ان فتحوا بلاد فارس . فان التمدن الفارسي القديم قد صب في التمدن العربي الحديث وما لبث ان امتزج بمناصر يزنطية . ومن ذلك الخطاط المختلف المتناقض احياناً حيث تلاصقت آثار مكة وسوريا اليهودية والمسيحية ويزنطية وبلاد الفرس وبلاد الاغريق (هذه فيما يتعلق بالعلوم والفلسفة فقط) نشأت مدينة باهرة اُمرت في قالب خاص فندت للبلاد مدينة قومية عربية

التي العربي لم يحن بالصور والتماثيل . والبحت العربي كالرسم مقتصر على زخرفة الحروف الكتابية . على ان العرب اجادوا في نوع من هندسة البناء بدأوا باقتباسه عن الفرس ثم مرجوه بمميزات يزنطية . وقد راح ذلك الفن رواجاً عظيماً في اسبانيا عذبت طوق اصوله الحمراء في غرناطة وحامع اشبيلية ومأذنته البادخة . ويمتاز البناء العربي باقواسه الانيقة واعمدته الطيحاء وتجرعه الدقيق وبرحفة كلها رونق وبهاء . ومن اجل آثاره مساحد الاستانة وقربطية ومصر كان اليونان واللاتين قد سبوا العرب الى غربي اسيا وشمال افريقية الا ان نظامهم وعاداتهم لم يكن لها نصيب في حياة الشعب ولم يقتبس بعضها الا سكان المدن الكبرى وفي اهل الارياك في ذلم وتوسهم يرتعون . لكن العرب كانوا يستكمون عيشة الحضر فيطون الاودية الخضراء ويستوطنون المروج الفيحاء في حيرة الفلاحين والمساكين . وقد زاوهم فامتزجت المشارب واتحدت القلوب فترك الغالب في حياة المطلوب آراً لا يمحى من حيث تحييز الاحوال وتسهيل المعيشة ورفع مستوى الادراك . فان الادب والعلم والصناعة والثروة والامان كانت تحملاً انما حلت مدينة العرب . وقد كانت سوريا ومصر وشمال افريقية والاندلس (١) اوساخاً سعيدة يتألق نور الارتقاء في انحاءها فيما كانت اقطار اوربا في حالة اشبه بالهضبة . ويوم كانت العرب جاهلاً وحوود الشرق الاقصى ولا يعرف من افريقية الا بعض سواحلها القريبة كانت توادل العرب وسفائهم

(١) لست ادري لماذا اطلق العرب اسم الاندلس على جميع الامم التي حكموها في اسيا . فان الاندلس ليس الا ولاية او جزءاً منها

تحمل تجارتهم الى الهند وجاوه والصين واواسط افريقية والجهات البعيدة من اوربا كروسيا واسوج والدانمارك

عرفت اوربا العرب بفتحاتهم الواسعة . ولم تكن لتصدق في بادئ الامر ان سكان البادية يحسنون شيئاً غير التهب والسلب والتعريب . على أنها الفت مع الزمن وجودهم في الاندلس وعلفت شيئاً فشيئاً ان لم حضارة تفوق حضارتها المرعومة بمراحل . ولما ان رأى الاوربيون اسانيا مستنمة فيشرق رغيد وارتقاء باهر أرغموا على الاقرار بان العرب بارعون في فنون السلام كما انهم متفوقون في فنون الحرب . فما تأسست جامعة قرطبة العظيمة وملازت شهرتها الى ما وراء جبال اليرقات حتى توارد علماء الفرنجة يدرسون العلم على علماء المسلمين . ومن بين قاصديها رجل كان يدعى جربرت (Gerbert) تناول العلم من اساتذة العرب لكن ذلك لم يعمه من ان يصير بعدسوات بابا روما باسم سيلستر الثاني . لانه كما قال روحر باكون الراهب الترميسكاني واحد نوانغ القرون الوسطى اد اوصى في كتبه بدرس اللغة العربية : « ان الله يهب الحكمة من يشاء . فلم يستحسن اعطائها للاثين لذلك لم تزهو الفلسفة الا عند شعوب ثلاثة : اليهود والاثريق والعرب » . ومعلوم ان اوربا مدينة للعرب بكتب حجة نقلها اليهود من العربية الى العبرية ثم ترجمت الى اللاتينية ومنها الى اللغات الحديثة . كما ان فلسفة ارسطو لم تصل الى علماء القرون الوسطى الا عن طريق العرب وبعد تراجم اربع : من اليونانية الى السريانية فالعربية فاللاتينية

كذلك ادى العرب الى الانسانية ما على الامم الكبيرة من واجب النفع والافادة . انتشرت لغتهم وحضارتهم أيما انتشار فكانوا صلة امية صلة خير وضياء بين المصور الخالية والقرون الحديثة . ولما غطت الصليبيون الشرق عادوا الى بلادهم يحملون بعض مبادئ العرب وانظمتهم التي كانوا قد اكتسبوها في رحلتهم . فآخذها الاوربيون وقدروها قدرها . وعلى ذلك الاساس العربي المنين أقامت اوربا صرح مدتيها الحديثة

(٥)

من هو المنه الى تكوين هذه المدنية القومية ؟ هو فنى كان بالامس يعمد الشام في غير قرين تاجراً وهو اليوم محمد النبي العربي ورسول المسلمين . أما المصدر

الذي انبثت منه اشعة تلك الحضارة العظيمة فهو كتاب صغير بحجمه كبير بمضمونه
لقد كان للقرآن في سرعة انتشاره حظ عجيب لم يله كتاب قبله ولا بعده.
ولم ينحصر انتشاره في الشعوب التي نودي به في وسطها ووافقت تعاليمه طبعها
بل خصت له ام كان لها من مديتها العريقة ما قد يند كاديا لتفاتها من سطوته
ورفض الادمان لاحكامه

لقد اوجد القرآن دينا عربيا ودولة عربية واحكاما عربية وآدابا عربية
صارت كلها اصول قومية واحدة وحلقات رابطة متمية لشعوب لم تكن العربية
لناتها. لذلك قالت مائتة من المؤرخين ان التقدم العربي لم يكن الا تمكنا اسلاميا
صريحا. والقرآن موضوع جميع العلوم التي هي بها المسلمون في اوج حضارتهم.
أليس هو سفر الاحكام الكلامية والنصر الموهبي الذي ما فتئت تعاق التفسير
على حواشيه؟ ألم يكن ما فيه من نظام وتشريع منها لا مكارم التشريعين ومستجونا
لعلوم الفقه؟ ألم تكن غاية الاولين من مؤرخي العرب تحديد زمان زولوا
وتدوين الاحاديث النبوية؟ أليس الجغرافيون هم اهل الذي الواحد من قلب
افريقية واقاصي اسيا لتأدية رخصة الحج حتى اذا ما حادوا الى بلادهم كتبوا سير
اسفارهم للتذكير والتدوية الحسنة وسردوا تفاصيل زيارتهم للبلاد البعيدة وما
راوه فيها من حديد غريب؟ ألم يكن غرض القوميين ايضاح ما غمض من آي
القرآن وتطبيق قواعد الصرف والنحو على نصوصه. ألم تطلب ارساد الفلكيين
وحساب الرياضيين لتحديد ساعات الصلاة وتوقيت موعد الحج والصوم؟ ألم
توجب المسائل الصحية المذكورة في القرآن اهتمام الاطباء بالبحث والتشخيص؟

فلم لم يهتم العرب في اول تاريخهم بعلم ما الا لان بعض آيات القرآن قضت
بالبحث فيه او لاحتياجهم لتفسير معنى غمض عليهم من معانيه. ومذاهب علماء
الكلام هي التي استدعت بحاث الفلاسفة ومتألفاتهم فكانوا بما نقلوه وابدهوه
اساتذة المدنية الحديثة من حيث الفلسفة

لقد اشترك مع العربية لغتان اخريان بكونهما لغتين صوميتين لافكار دينية
ومذاهب سياسية انتشرت بين شعوب مختلفة اعني اليونانية واللاتينية. فقد كانت
اللاتينية تستعمل من كباتيا في ايطاليا الجنوبية الى الجزر البريطانية ومن نهر
الرين الى حل الاملس. واستعمت اليونانية من اقاصي صقلية الى شاطئ دجلة

ومن البحر الاسود الى تخوم الحبشة. لكن ما اضيق ذلك الانتشار اذا ما قارناه بانتشار العربية التي امتدت الى اسانيا وافريقية حتى خط الاستواء و جنوب آسيا وشمالها الى ما وراء بلاد النهر. فقد استولت لغة العرب الكناينة على جميع انحاء الشرق الاسلامي. وان لم تتغلب بصفتها لغة كلامية على بعض اللغات في الشرق والشمال فقد اوجدت فيها تغييراً ثانياً وتبديلاً يما في الفارسية والهندية والهندوستانية والتركية ولغات افريقية ولغات النهر. كذلك في اللغات المشتقة من اللاتينية كانت كثيرات اصلها عربي صرف

لقد اصبحت اليونانية واللاتينية في صف اللغات الميتة منذ هبطت مدينتاهما. لما الذي جعل العربية حية بعد روال مدينة العرب بقرون سبعة؟ ان الذي كان باعثاً على تكوين المدينة العربية هو هو الذي ما زال حاضها الى اليوم. هو القرآن الشريف. لقد كان الاسلام يرمي الى التوحيد سواء في الدين والسياسة واللقمة. وكما عبد القرآن العتيقة فقد عزز القمة

لذلك ستظل اللغة العربية حية ما دام الاسلام حياً وما دام في انحاء المعمورة ثلاثمائة مليون من البشر يصحون يدم على القرآن حين يقسمون

(٦)

كسبت الجلمة السابقة وانا واثقة بانها الخاتمة. وقد اغتصت لساعات قضيتها في هذا البحث لان من اعظم مسرات الولوع بالعقليات استنهاه آثار خطي الفكر في ما نسميه الماضي (وفي الحقيقة لا ماضي ولا حاضر ولا مستقبل الا في ادراكنا المحدود) ودرس احوال تقلبت عليه فتلون بها

غير انها راحت قراءة ما كنت بعد يوم او يومين فشعرت ان حقي قد لا تكفي للاقتناع وان مجال القول لم يزل ذا سعة فرائت ان اتقدم الى نقطة تقال عندها الكلمة الاخيرة

رأي كثير من علماء الغرب ومشرقيه في مستقبل القمة العربية لا يسرر معاهة. فهم يقولون ان عظمة آدابنا في انتشارها الماضي لا تضمن لها البقاء. وان اللغة قد اتحصى زمانها فدخلت دائرة ان لم تكن مملكة الموت فهي دور الجلود الذي لا خروج منه ولن يحفظها القرآن كما لم تحفظ العبرانية واليونانية القديمة لثنتين كلاميتين بالتوراة والانجيل

ما انتقلت الحصار الى اوربا وتآلفت شمسها هناك حتى هبطت شعوب الشرق الى هوة الجحود والسيان . فظلوا في تدميرهم الدهري ثلاثة قرون متواليات الى ان جاءت تهزم حركة الحياة على يد الحلة الثفرناوية في اواخر القرن الثامن عشر ولقد مرت على مصر زمن كان فيه أساتذة الازهر يلقون دروسهم على الطلبة باللمة العامية وشاعت تلك اللمجة في الدوائر الاخرى اديبة كانت او سياسية (وما رلنا نرى انموذجا منها في كثير من رسائل الدواوين)

فكيف كانت تكون الآن حالنا يا ترى لولا الحلة العلمية التي رافقت بونايرت لجاءتنا بالمطبعة وبعبادى النهضة الغربية ولولا ذكاه محمد علي باشا الكبير ومهنية التي حملته على الاعتناء بتربية الافكار اغناءه بتربية الزراعة وارسال البعثات المصرية الى مرنا حيث سرت الى الارواح عدوى الحياة . وماذا تكون حالنا لولا أفاضل ملا العلم رؤوسهم ودت الفيرة في شوسهم فوققوا حياتهم واقلامهم لانهاض الشرق من سباته الطويل . وفي هذه الحلة خير شاهد وأجل امر . وهي التي تلخص فيها شهريا منذ اثنتين واربعين سنة مدنية الغرب الفكرية بقلم أبيق ولغة فصيحة لا مشاحة انه لولا هذه النهضة الفكرية ولولا ارتباط العمران الشرقي بالقرآن ولنتو الفصحى لاصاب العربية ما اصاب السنسكريتية والعبرية واليونانية واللاتينية لقد كانت لغة الكتاب الحكيم كافية واقية بما حوت من بلاغة التفسير مما يخالف الضمار معها كان يوم كانت العلامة العربية في اوج مجدها وكان الفكر العربي امين خزانة العلم والفلسفة في العالم . لكن الزمان تغير والموجة التي بلغت شأوها في الارتفاع عادت الى الهبوط مفسعة عمالاً لموجات غيرها . فقد اطلعتنا اوربا على ما ابدعته وتتأبى الاكتشافات وتعددت العلوم ووجدنا انفسا بفئة ازاء اشياء نحملها ومسميات لا اسماء لها عندنا بينما يشتد احتكاكنا بالاجانب واحتياحنا اليهم كل يوم ونضطر الى عالتهم سواء في بلادنا او في بلادهم . وقد درسنا لغاتهم فعرفنا آدابهم واقتبسنا بعض مادتهم . ويقول قوم ان ذلك كله دليل على اننا صرنا في عصر جديد لا نكتفي عرية الصدر الاول ولا عرية القرون الاولى . لكن فأت هؤلاء ان مميزات اللغة هي ما فيها من التصاريف وحروف المعاني وهذه كافية وافية واذا اضطررت الى اسم لمسمى حديد فاما ان تصع لة او تقتبسة من غيرها . وعلى هذا النسق عشت العربية في القرون الاولى حينما ترجمت اليها كتب العلم

والفلسفة من السريانية واليونانية والهندية وقام فيها واضعو علوم اللسان فانهم وضعوا واشتقوا وعربوا وبقيت العربية في مقامها الانيق يتعري سبك المعاني في قولها او الطيب وابو العلاء والصائي والاصفهاني وابن سينا وابن رشد وامثالهم من الادباء والعلماء

فقد وسع القرآن اللغة العربية وحفظها من الدور وانقائها في روثها الاول. ولا يطلب من ابحاثها الآن لجمعها تجاري النهضة الفكرية والاصناعية الحديثة الا ان يجرى على حطة اسلامهم الاول في وضع المصطلحات ونسبة المسيمات وتعرية ما لا بد من تعريبها كما فعلت هذه الحقبة ونحوها من الحلات والجرائد فلم يتعذر عليها التعبير عن مختلف العلوم والفنون والمعاني الجديدة بمرية صحيحة هذا ما تقتضيه لاهل اقسام الافاضل كل في بابيه وهذا ما يسعى اليه المجمع القومي الموقر وهذا ما تتوقفه آمال الساهرة على مراقبة الحركة الفكرية الحديثة (مح)

الفحم والحديد

عميد

تكتب هذه السطور لتشر في المختطف على ورق دون ورقه العادي ولكنة اقل منه خمسة اصناف اما ورقه فلا سبيل اليه الا ان وان وحده خمسة اقل مما كان عشرة اصناف على الاقل. والسبب الاكبر هذا العلاء الفاحش غلاء الفحم الحجري وسبب غلاته كثرة استعماله في سبل الاسلحة والذخائر الحربية. وما يقال من الفحم يقال عن الحديد. فالفحم والحديد يرحضان كل شيء برخصهما وبقليان كل شيء ثقلتهما حتى ما يظهر في بادىء الرأي ان لا صلة له بهما مطلقاً كالتفحم والسك فلا ثقلتهما لان التفاح الذي كسب يسهل عليه ان يأكل ويكتسي ويخدم ارضه ويسدها من ثمن قبحه حينما كان سعر الارذب منه مئة غرش صار لا يستطيع ان يأكل ويكتسي ويخدم ارضه ما لم يبع الارذب بمئتي غرش او ثلاثمائة. والسياد الذي كان يستطيع ان يأكل ويكتسي اذا باع اقة السك بخمسة غروش اصبح لا يستطيع ان يعيش ما لم يبيعها بخمسة عشر غرشاً والسبب

الأكبر لذلك كله غلاء القمم وغلاء الحديد اقل من ثلثيها الاطعمة والاكسية وكل الحاجيات والسكايات

١ القمم الحجري

ولنظر اولاً في امر القمم الحجري فنقول ان المستخرج منه زاد سنة بعد سنة منذ حملت الممالك تحصى ما يستخرج من مناجمها كما يرى في هذا الجدول بخلايين الطن

سنة	١٨٦٥	١٨٧٥	١٨٨٥	١٨٩٥	١٩٠٥	١٩١٣
بريطانيا	١٠٠	١٣٥	١٦٢	١٩٤	٢٤٠	٢٨٧
المانيا	٢٨	٤٨	٧٤	١٠٤	١٧٤	٢٧٤
اميركا	٢٥	٤٨	١٠٢	١٧٨	٣٥١	٥٠٥
النمسا	٢	١٣	٢٠	٢٧	٤١	٥٢
فرنسا	١٢	١٧	٢٠	٢٨	٣٦	٤٠
روسيا	٠٠	١	٤	٩	١٧	٣٠
بلجيكا	١٢	١٥	١٧	٢٠	٢٢	٢٣
بقية البلدان	٣	٧	١٣	٢٠	٤٨	١١١
المجموع	١٨٢	٢٨٤	٤١٢	٥٨٠	٩٢٩	١٤٢١

وواضح من ذلك ان المستخرج من القمم الحجري زاد زيادة مطردة بين سنة ١٨٦٥ و ١٩١٣ وكان كثر الزيادة في بلدان الشعب الانجلوسكسوني اي بريطانيا العظمى والولايات المتحدة الاميركية ومانيا فكان مجموع المستخرج منها ١٥٣ مليون طن سنة ١٨٦٥ فبلغ ١٠٦٦ مليون طن سنة ١٩١٣ وهي ابلدان التي فاقت غيرها في مصانعها ومناجمها ومساكنها . وكان أكثر الزيادة في اميركا اي الولايات المتحدة الاميركية فانها طغت ثلاثة اصناف في بريطانيا العظمى وعشرة اصناف في المانيا وعشرين ضعفاً في الولايات المتحدة . وبما يستحق النظر ان في سنة ١٨٦٥ كانت بريطانيا تستخرج ٥٥ في المائة من كل القمم المستخرج في المسكونة وكانت تسمى حينئذٍ بمعمل المسكونة ولكنها لم تستخرج سنة ١٩١٣ سوى ٢٢ في المائة من كل القمم المستخرج من المسكونة لالان المستخرج قلَّهما

كان بل لان المستخرج من المانيا والولايات المتحدة زاد زيادة كبيرة جداً كما هو واضح من الجدول السابق ولذلك نأخذنا بريطانيا في الصناعة والتجارة والثروة العمومية . وهذه البلدان الثلاث استخرجت سنة ١٩١٣ أكثر من ٨٥ في المائة مما استخرج من المسكوبة كلها . وإذا اضيف الى ما استخرج من بريطانيا ما استخرج من املاكها المختلفة وهو ٥٤ مليون طن يبلغ المستخرج منها ومن المانيا والولايات المتحدة ٨٥ في المائة ومن سائر ممالك الارض ١٥ في المائة ولذلك ففي هذه البلدان الثلاث من الآلات التجارية والمعامل الصناعية والسفن التجارية نحو ستة اصفاف ما في سائر المسكوبة

ولما كان الفحم الحجري اساس التقدم الصناعي والتجاري والثروة والقوة اهتم كثيرون بالبحث عن مساجد في المسكوبة وتقدر ما فيها من طمحي البحث حتى الآن على ان في القارات الشرقية والغربية من الفحم الحجري ما تراه في هذا الجدول

٥٠٧٣ ٤٣٦ ٠٠٠ ٠٠٠	طن	في اميركا الشمالية
١٢٧٩ ٥٨٦ ٠٠٠ ٠٠٠		في اسيا
٠ ٧٨٤ ١٩٠ ٠٠٠ ٠٠٠		في اوربا
٠ ٠ ١٧٠ ٤١٠ ٠٠٠ ٠٠٠		في استراليا واشياكا
٠ ٠ ٠ ٥٧ ٨٣٦ ٠٠٠ ٠٠٠		في افريقية
٠ ٠ ٣٢ ١٠٢ ٠٠٠ ٠٠٠		في اميركا الجنوبية
٧ ٣٢٧ ٥٥٣ ٠٠٠ ٠٠٠		والمجموع

ويظهر من هذا ان ثلثي الفحم الحجري كله في مساحم اميركا الشمالية وحدها ولعل سبب ذلك ان الباحثين استقصوا البحث فيها ولم يستقصوه في اميركا الجنوبية واسيا وافريقية وهنئ استقصي فيها كما استقصي في اوربا واميركا الشمالية ظهر ان مقدار الفحم الحجري يفوق جداً ما نسم به حتى الآن ولكن لا ينتظر ان توجد في اوربا واميركا مناحم غير معروفة الآن . ولما كان الفحم الحجري في اميركا الشمالية أكثر من ستة اضعاف الفحم الحجري في اوربا فستغرق اميركا الشمالية اوربا كلها صناعة وتجارة وقوة وثروة الا اذا تمكن الناس من استخراج القوة من حرارة الشمس او من جواهر المادة

لكن فائدة الفحم الحجري غير محصورة في كونه مصدر القوة البخارية بل ان العلم استخرج منه اهم المواد المستعملة في الصناعة وانما كمار الصود والقطران واوالت والزيوت الممدني والتترول والبتاين والكربوسوت والامونيا والهامض الكربوليك والتونول والاممدة الكيماوية ومزيلات الفساد والمنفحرات واكثر من الف نوع من الاصبغة وعدد عديد من العقاقير الطبية كالاسيرين والتمناسين والانتيرين وما اشبه فهو من اقوى دعام الممران

٢ الحديد

والحديد كالصم الحجري من هذا القليل ولا عى له عن الفحم الحجري لانه يسك من معدنه بواسطة الفحم ويحتاج كل طن من الحديد الى ثلاثة اطنان من الفحم. ومن حسن الاتفاق ان الفحم اكثر من الحديد جدًّا والبلدان الفنية بالفحم والحديد معًا هي البلدان المؤهلة لترقية الصناعة والتجارة وقد جاء في تقرير مقدم الى مؤتمر الحديد الذي عقد في مدينة ستكهلم سنة ١٩١٠ ان المستخرج من الحديد في المسكونة كلها يبي عظيمًا جدًّا حتى سنة ١٨٠٠ ثم زاد زيادة مضطردة بعد ذلك كما ترى في هذا الجدول

سنة ١٨٠٠	المستخرج من الحديد	٠٠ ٨٠٠ ٠٠٠
١٨٥٠	" " "	٠٤ ٨٠٠ ٠٠٠
١٨٧١	" " "	١٢ ٩٠٠ ٠٠٠
١٨٩١	" " "	٢٦ ٢٨٠ ٠٠٠
١٩١٠	" " "	٦٦ ٠٠٠ ٠٠٠

وان في مساجم الحديد التي كانت معروفة حتى سنة ١٩١٠ ما تراه في هذا الجدول

في اوربا	٤٧٣٣ مليون طن
في اميركا	٥١٥٤
في اسيا	٠١٥٦
في افريقية	٠٠٧٥
في استراليا	٠٠٧٤
والحمة	١٠ ١٩٢

وأكثر حديد أوروبا في ألمانيا وفرنسا واسوج وبريطانيا العظمى وروسيا
واساسيا

وأكثر حديد اميركا في الولايات المتحدة وبيوهولندلند وكندا . وأكثر حديد
اسيا في الهند والصين واليابان . وأكثر حديد افريقية في تونس والحرار . ولكن
في هذه القارات كلها ولاسيا في اسيا وافريقية مناحم كثيرة لم تفتح حتى الان
فلا يعلم مقدار ما فيها وقد لا يكون لهذه المناحم اقل ثمن لان ليس على مقربة
منها مناحم لحام ولا هي قريبة من ميناء بحري ليسهل نقل حجارة الحديد منها
الى بلد آخر

وقد تسافت الممالك في مضمار استخراج الحديد منذ خمسين سنة الى الآن
فكان السبق فيها للولايات المتحدة الاميركية كما ترى في هذا الجدول وهو بالطن

اميركا	ألمانيا	اسكترا	فرنسا	روسيا
١٨٦٥	٠٠ ٩٧٥ ٠٠٠	٠٠ ٤٨٩٦ ٠٠٠	٠٠ ١٢٩٠ ٠٠٠	٠٠ ٢٩٩ ٠٠٠
١٨٧٥	٠٢ ٠٥٦ ٠٠٠	٠٢ ٠٢٩ ٠٠٠	٠٢ ٤٣٢ ٠٠٠	٠٢ ٤٢٧ ٠٠٠
١٨٨٥	٠٤ ١١١ ٠٠٠	٠٣ ٦٨٧ ٠٠٠	٠٣ ٣٦٩ ٠٠٠	٠٣ ٥٣٨ ٠٠٠
١٨٩٥	٠٩ ٥٩٧ ٠٠٠	٠٥ ٤٦٥ ٠٠٠	٠٥ ٧٨٧ ٠٠٠	٠٥ ٤٥٣ ٠٠٠
١٩٠٥	٢٣ ٣٦٠ ٠٠٠	١٠ ٩٨٨ ٠٠٠	١٠ ٩٧٤ ٠٠٠	١٠ ٣٠٧٧ ٠٠٠
١٩١٥	٣٠ ٣٩٠ ٠٠٠	١١ ٧٩٠ ٠٠٠	١١ ٣٧٠ ٠٠٠	١١ ٤٧٥٠ ٠٠٠

ويظهر مما تقدم ان المستخرج من الحديد زاد كما زاد المستخرج من القصم
الحجري على نسبة واحدة تقريباً وان الشعب الانجلوسكسوني يفوق غيره من
شعوب الارض عموماً في بلدانية من الحديد كما يفوق غيره عموماً من القصم الحجري
والى ذلك يسبب تعرفه في الصناعة والتجارة

والامة التي تقتدر الى القصم والحديد قضى عليها ان تبقى فقيرة متأخرة صناعة
وتجارة وخاصة للام الفنية بالقصم والحديد لانها تقتدر الى الاسلحة والمعدات
الحربية

العصي او النورستينيا

النورستينيا كيان يوهيتن معناه ضعف الاعصاب و اذا اشار اليه الجمهور في مصر وعبروا عنه بكلمة عربية قالوا انه عصي . و راديه في اصطلاح الطب ضعف عصبي ونحي شديد كان او خفيفاً وسمة حدود لقوى البدنية والبدنية معاً . و ربما صح القول انه « موصة » امراض هذا العصر اذ يكاد كل احد يشكو منه ومن لم يشك منه لانه مصاب حقيقة حب انه مصاب وهماً . وسبق هذا المرض « موصة » الامراض ما دام انه من على ماله عليه من الاهتمامات هذه البشة وما دامت موصة مكثرة عليهم واحداً نصف بادان نصف

فالهم من اعظم و اجبت هذا الداء في الرجل والنساء — الرجل يهتم بشؤون عمله والمرأة تشقون مرطها الى حد الا فرط في الخاتين . وما يساعد على ظهور هذا الداء الوراثة فان اصحاب الامرحة العصبية اكثر عرضة له من غيرهم

فما عاينا قد علم ان سبب هذا الداء اجهاد القوى العقلية والبدنية معاً . وانما قلنا « معاً » لان الذين يجهدون قواهم البدنية فقط كاصحاب الحرف اليدوية فلما يصابون به . واشد ما يكون في اهل الحرف العقلية ولا سيما اذا اجهدوا انفسهم وكانوا من ذوي المراح العصبي . وهؤلاء اذا اصابوا بالنورستينيا استعصت فيهم على اصلاح عيالات ذوي المراح الساعين فان شعاعهم منها اسهل بكثير . وقد تشأ النورستينيا من مرض آخر او حادث طارئ

وعراضه تختلف كثيراً باختلاف المصابين به . لكن لا بد فيهم كلهم من الشعور بالتعب والاعياء وسرعة الانفعال وتزعج الاعصاب اشتد هذا الشعور اذ قل « لا اريد ان اكون عصبانياً » . دقة دماغه اذا انكسر ان احداها وهو الاكثر . والاعراض العقلية هي هذه استطاعة المصاب ان يحصر فكره وانتداه في شغل . وصف ذاكراته . وناولش الخوف اياه في حين انه يدرك ظالماً ان محاولة في غير محلها ولا اساس من الصحة لها . ومع ذلك لا يدر ان يتخلص منها بالكيفية . وكثيراً ما تدور هذه الهمة والنموه الى حد يترتب من المبالجول والحمون وربما وقع فيهما فضلاً

ومن اعراضها ايضاً الارق فتدري المصاب بها مشاوماً دلي الدوام ولكنه لا ينام . واداءاته اليوم كان كثير الاحلام المزعجة . ومنها وجع الرأس عند التقاء (اي مؤخر الرقة) او وجع منتشر في الرأس كله يصحبه وجع في الظهر . واداء طلب المصاب التسلي بالقراءة لا تلت عباه ان تكلأ منها . وينتزع عرقه في سطح الجسم كله او في مواضع معينة منه . ويحمر حلقه لاقط عارض ويكون نبضه مختلاً في الغالب وقلة سريع الصربات غير منتظمة ولذلك كثيراً ما ينتكو الخفقان وتدل قابليته لطعام فلا يأكل الا القليل من الطعام الكثير التوابل التي تجلب القلبية . والغالب ان يصاب بتعدد في المعدة ويشعر بثقل فيها بعد الطعام . ويرسب من البول راسب ابيض او محمر وتعود كآبته وعومها من اعظم اسباب الورستيبيا في النساء . ومن اسبابها ايضاً تهيج الاميال الحسية . ومن الاعراض الظاهرة ورم الحميم الاسفاري وامتقاع الصحة وحفاة الجسم على الغالب

اما علاج الورستيبيا فيتوقف على طبيعتها . ففي احوال كثيرة يستعمل علاج الامراض العصبية التي الورستيبيا منها وذلك لان الانسان لم يهتد بعد الى طريقة لاصلاح الاعصاب التي يفسدها الداء حتى ذهب نصيبهم الى ان ذلك خارج عن طوقه . مما بلغ اليه عمه في المستقبل ولكن يقال من جهة اخرى ان حسن معالجة الامراض العصبية افضى لبعض الاحيان الى نتائج مذهشة ولكن سير المرض في معظم الحوادث التي عولجت أو وقف عند حذئه او ان الاعراض خفت كثيراً . وعليه ليس من الحكمة الاستئلاء الى ابأس في الامراض العصبية مما اشتدت ولو كان الانذار في الغالب رديئاً

والملاح يوم نشر الادوية وتنظيم الطعام والراحة والرياضة والدك والجراحة والكهرمانية والحمامات وغيرها من الوسائل . ولكن اصلها كلها توجيه العوامل العقلية والادوية الى اعراض موى المايل وتقويتها وخصوصاً كبح جماح النفس وامتلاك المواقف

اما اسباب الامراض العصبية فتها ما هو خارج طوقنا ومنها ما هو ضمن دائرته . فمن القليل الاول الحوادث التعائية كالبرد الشديد . فاما لا يستطيع منعها ولا ان تحوط لها التحوط الكافي على الدوام . ومن القليل الثاني ما كان في طاعتنا

التحكم فيه ومساعدة على قدر الامكان كشرب المسكرات والمدوى بالامراض الزهرية وهي من اعظم مسببات الامراض العصبية . اما الامراض الزهرية فيجب توقيها واداء ظهرت فالتواجب ان تعالج معالجة قاطمة مانعة والاظهر اثرها الويل في الجهاز العصبي ولو بعد مرور السنين . واما المسكرات فلا بد من الامتناع عنها او الاقلال من شربها شيئاً فشيئاً والا كانت طاقتها شراً من عاقبة الامراض الزهرية على الجهاز العصبي

وغني عن البيان ان الوراثة حارجة عن دائرة طاقتنا في معظم فروعها لانه اذا كان الوالدان من ذوي المراج العصبي فغالب ان يكون اولادهما كذلك واولاد والدين العصبيين منار القدود غالباً فلقوا الحركة سريعو الاتعمال والخطوط لكن يعوزهم الثبات والنجارة على العمل . فاولاد مثل هؤلاء اما ان يكونوا مصدر خير كثير او شر كثير تبعاً لما يبدل في شأنهم من العناية او الاهمال . فاذا هي بهم مربعا ملنوا درجة النبوغ ولكن مقابل كل فائضة الوفا من المنعطين في عقولهم او اخلاقهم او بليتهم البدنية

والمرأة العصبية شريرة لاولادها لانهم لا يلبثون ان يقتسوا كل عيوبها ولا سيما ان الاولاد سريعو التقليد ولكن يندر ان يستطيع الواحد ما اهمام المرأة العصبية هذه الحقيقة من غير ايلام عواطفها كما انه يتمدر في الغالب تعبير مربية للاولاد غير اهمم العصبية

ويقال بالاجمال ان معالجة النورستينيا مثل معالجة سائر الامراض العصبية فما يصح على النانية يصح على الاولى . ومدار المعالجة اولاً على الاقتران عن الاشتغال والاعمال مدة والغالب ان الاقتران عنها شهراً او شهرين يسيد الى العليل قواه فيشفى شفاء تاماً ويستأنف عمله كأنه لم يصب بمرض ما وثانياً على تغيير المسكن الى مسكن آخر اصح هواء وثالثاً على نزع هموم الحياة وتنامي مشاغلها والعيشة كما لو كان المصاب بلا عقل يفكر به

ورابعاً على الاعتدال في التأكل بالامتناع عن الاطعمة الضخمة والاقتصار على الاطعمة المنفذية السهلة الهضم

وخاصاً على الامتناع عن كل مشروب سوى الماء التراح وما يصممه الطبيب
وسادساً على مداواة القبض والارق المدين يلان زمان المصاب بالورستينيا
وسابعاً على تهيج القابلية بالمقويات والهواء النقي والرياضة المعتدلة
اما اذا اشتد الداء بالمريض فعقد قابليته للطعام تماماً وبات لا يستطيع حراكاً
غير ما يمكن العمل به في هذه الاحوال الجري على الطريقة التي وضعها الدكتور
وبر مثل الطبيب الاميركي المشهور . وخلصتها :

- (١) ملازمة السرير والاقطاع عن كل مجهود عقلي او بدني
- (٢) تنظيم امر الطعام وذلك ان يبدأ بالطعام اللين مقداراً صغيراً من اللبن
ثم يزداد شيئاً فشيئاً تبعاً لحالة هضمه حتى يصبح قادراً على ان يأكل كفاية
ثلاث مرات كل يوم من الطعام القليل الكمية الكثير الغذاء
- (٣) الدلك كل يوم وهذا يقوم مقام الرياضة
وتلوم هذه المعالجة شهراً او شهرين والثالب ان تعود باعظم فائدة على
المريض . وبحس استعمال الكهرباء ايضاً اذا ازم الامر . وبعد ذلك يجب على
الليل ان يسمح سياحة طويلة عمراً او يقيم في مكان معروف بجودة هوائه
وجمال مآظمه الطبيعية قبل استئناف اعماله المعتادة

الدوار واسبابه

ما من داء تصاربت الاراه في اسبابه وحارت الافهام في تحليل اعراضه مثل
هذا الداء الذي سمي لشدة غموضه باسماء مختلفة قليل انه ناشى عن اضطراب
الجهاز الهضمي او ضعف الجهاز العصبي وحلل في قوة البصر والتهاب في الكلى
وغير ذلك من الادواء . واول من كشف النقاب عن حقيقة امره الاستاذ منير
Menière فانه نشر عدة رسائل سنة ١٨٦٦ ذكر فيها ان الدوار ناشى عن التهاب
الاذن الباطنة وايد نظريته بحصاية نوفيت بعد خمسة ايام لنوبة اصابتها بالدوار ولم
يكن يعلم سبب الوفاة فكشف عن الجثة وشرحها موجد حسياً جامداً مائلاً للقسوات
الحلالية ولم يشاهد شيئاً غير حادي في مادة الدماغ ولا في الحبل الشوكي . وبناء
على هذه المشاهدة وما كان اثبتة فلورانس Flourens بتجاربه المديدة في طير

الحمام - من ان القنوات الحلقية هي الجوهر المتحكم في موازنة الجسم - جزم منير بان الامراض التي شاهدها في المرضى بالدوار على اختلاف انواعها نتيجة زف في التيه واطلق على هذه الحالة والاعراض التي تراقبها اسمه فنقول الى الان داه منير وامراض منير . على ان الاختصاصين بامراض الاذن مثل فشر وجونس وشمبو وكريسون ووينسبورك وغيرهم ايدوا منير في ان الدوار ناشئ عن مرض الاذن ولكنهم لم يميزوا مثله بامه نتيجة زف في التيه فقط

ولقد يصاب الانسان بنوبة دوار شديدة تليق على الحضيض وتورثه الصمم من غير ان يكون هناك زف ما بالتية . او يصغر بطين ودوي في اذنيه يقتدانه الراحة وينتهي الامر بالصمم من غير ان يطرأ حائل ما على موازنة جسمه . ولا يصاب بالدوار ولا يكون سبب ما حدث له غير التهاب في الاذن الباطنة حاد في الحالة الاولى وغير حاد في الحالة الثانية ثم امتد الى التيه . وعززوا آراءهم هذه بمشاهدات تذكر بعضها فيما يلي

وبعضهم امتنع عن ان يطلق اسم منير على هذا الداء في كل ادواره وامراضه المختلفة ولو اثبت الكشف وجود زف في التيه والبعض يميل الى اطلاق اسم منير على اخلاط امراض نشأت عن التهاب التيه اولا او عن التهاب السطحي وحدثت طينيا ودويا في الاذن اخضيا الى الصمم لا لان اسم منير يجلو الغامض فيها ويوضح العضو المصاب بالالتهاب بل رغبة منهم في احياء اسمه وتزديد فضله على علم امراض الاذن . ولا يوضح ما تقدم نقول ان عضو السمع يقوم بوظيفته بواسطة عصب السمع الموزع على اجزاء الاذن الباطنة او التيه . والتية عبارة عن وقوب او فتحات تقسم الى ثلاثة اقسام يطلق المشرحون على القسم الاول منها اسم التوقمة وعلى الثاني الدهليز وعلى الثالث القنوات الحلقية وفيها سائل يسمى سائل التيه . وفي جدار الدهليز عدة منافذ تقسم من العصب السمي . والتوقمة حلزونية الشكل وينفذ منها الى الصماخ بعض خيوط العصب . وكل ما يحدث من الاهتزازات الصوتية يؤثر في العصب النافذ الى هذه الاقسام كما تقدم ويقل بالسائل الذي فيها الى اغشيتها وتتموجات الاسوات التي نسمعها تأخذها من التوقمة ولا دخل للقنوات الحلقية في وظيفة السمع فوظيفتها حفظ موازنة الجسم فقط كما اثبت فلورانس بتجاربه الكثيرة في طير الحمام ولي (Lee) في السمك . فانها استنتجها من العمليات

التي عملها في القنوات الهلالية من احداث جروح والتهابات بها ان الحيوان يفقد الموازنة تماماً. مثال ذلك اذا قطعنا القناة اللفية من حامة رأس الحماة يتمايل كرقاص الساعة تمايلاً افقياً ويزداد هذا التمايل اذا قطعنا القناة اللفية من الجانب الآخر . وبعد ان تقطع القنوات السموية لخطرات تمايل الرأس تنح في سطح عمودي والحيوان يدور في دائرة اهليلجية . واذا درنا القنوات الهلالية في الجانبين فالموازنة تضرب اضطراباً غريباً . ووصف غولنز حمامة اجري فيها عملية تمطيل القنوات فقال ان الرأس يخطر خطرات رقص الساعة ويلتصق عظمه المؤخر بصدر الحماة وتنحدر قننه الى الاسفل وتشخص العين اليمنى الى اليسار واليسرى الى اليمين ويصير الجسم في حالة اضطراب مستمر يدور على نفسه في كل حمة ولا يستقر على حالة ولا جهة من الجهات . هذه وظيفة القنوات الهلالية وهي التي يمكننا معرفة الحمة التي نسير فيها حتى ولو كان على عيوننا رباطوك كانت اقدامنا مرتفعة عن الارض والدوار يتسبب بالمهيجات او بتدمير التيه وتمطيله بسبب داء مراً عليه او على قسم من مجاري الدهليز وليس تبييج الاذن وحدها يتود الى الدوار فهناك مهيجات عديدة وادوية مختلفة تؤثر في نظام هذا المصو المدعش في تركيبه وحسن تنسيقه بتأثيرها مباشرة في الجهاز العصبي او في المصب الثامن الذي هو عصب السمع . وحوادث الدوار كثيرة في الذين يعملون في المعادن وفي عمال الدخيرة فان الغازات تسد شريان التيه وتوقع الاضطراب في نظام وظيفته . وينشأ ايضاً عن التهاب القرنية واطباء العيون يؤيدون ذلك . وعن التهابات مموية او مهيجات مموية فان فئة كبيرة من الناس يعانون مدمم بظمام عصر الحظم ومهيج فيصابون بتشنج صرعي ينتهي الى دوار خفيف لكنه يزداد اذا استلقوا على ظهورهم وربما احسوا بالكابوس ولا شيء يريحهم عمام فيه غير تنفع الممدة التي اساءوا اليها . وعن الدود المعوي على اختلاف انواعه واحناسه وخصوصاً الاحمر الاسطواني والذي يسبب داء الانكستوما والبلهرزيا . كل ذلك يؤثر في البنية ويضعفها ويمرض المريض بالدوار

وامصاب الاعصاب الضعيفة يحامون من صعود الجبال ولا يتحاشرون على السير فوق جسر من غير ان يساعدهم احد على ذلك فاتهم يصابون بالدوار وينسى عليهم وتخور قوامهم . وليس هذا كل ما يصاب به ضعيفو الاعصاب فاتهم لا

يستطيعون التحديق بحجم يدور او بعربة تمر بهم . والمرضى يزلزلت كلوية
يعتريهم هذا الداء ويكون رسول سوء عليهم . وشاهد اصابت لا يستهان
بمددها بين المرضى بالزحري الورداني او في الدور الثاني والثالث منه فان تأثير
هذا الداء الاجتماعي يفضي الى الاذن الباطنة ويمثل عملة في جهاز الموازنة
والسمع فتكون النتيجة الدوار او الصمم . ويشعر الانسان بدوخة وطنين ودوي
في اذنيه اذا تناول جرعة كبيرة من الكيا او اذا تعاطى كمية وافرة من الكحول
او افراط في التدخين او اذا اصاب بداء المفاصل الذي يصعب القلب ويحصر عن
مد الدماغ بالكمية اللازمة له من الدم . وكل داء او مادة مهيضة او سامة تؤثر
في عضو من اعضاء الجسد او في جهاز من اجهزته ويدوم تأثيرها ويعتمد الى عصب
السمع لا بد ان تحدث اضطراباً في جهاز الموازنة او في القنوات الحلاقية او في
احد اقسام التيه فينتهي بالدوار او الصمم . ولا يصاب الاخر من الاقسام بدوار
البحر مما يشهد ان سبب الرئيسي الاذن الباطنة . ونذكر الآن للاستاذ حوس
الملاحظات التي ذكرها في تقريره الذي تلاه على الجمعية الطبية في جلستها السنوية
المشاهدة الاولى — رجل عمره ٣٩ سنة فوجيء بسونة دوار شديدة في
سبتمبر سنة ١٩١٤ وهو يزل من القطار الى المحطة واصابه غثيان وفيه شديداً
وتقل الى المستشفى حيث قصى بضعة عشر يوماً زال في خلالها الدوار شيئاً
فشيئاً ولكن فقد السمع باذنه اليمنى فذهب الطبيب المعالج الى ان ما اصابه
مسبب من زوف في التيه ولكن الكشف من اللجنة بعد بضعة شهور من تاريخ
الاصابة على حدوث زوف في التيه واثبت وجود لحمية في رواية قص الطبيب الايمن
التي كانت سبب الوفاة

المشاهدة الثانية — امرأة عمرها ٤٤ سنة كانت حاملاً شعرت فجأة ببحر عن
المشي واصابت بدوار مصحوب غثيان وفيه يؤد استعمال الطبيب المدالج
باحتصاصي بمرض الاعصاب وشخص الحالة نمو لحمية في قسم الخبيخ الايمن . وعهدا
الى اشعة اكس فثبت لها وجود كيس لا لحمية كما ظن . وبعث على حالة المريضة قرراً
اجراء عملية لها ولكن الجراح تردد في العملية فلخص الاذن ومن حسن طالع
المريضة كانت نتيجة التحصن في مصلحتها ولم يكن فيها غير التهاب في قسم من
اقسام التيه وبالمداواة بضعة ايام زالت الاعراض التي كانت تشكو منها وشعيت من

الدوار الذي اتى كقراها ووضعت ولداً صحيح البنية

المشاهدة الثالثة — امرأة عمرها ٣٢ سنة لم تبدُ عليها اعراض لطاعلة بالادن الساطنة ولكنها قصدت الدكتور الاختصاصي مكلين لدوار اصابها . وفي اكتوبر ١٩١٣ شعرت في الصباح عند قيامها من النوم بدوار شديد الوثأة مصحوب بغثيان وفيه واسهال مما ترجع انها مصابة بالتسمم المعفن Ptomain واستمرت هذه الاعراض ثمانية واربعين ساعة ثم زالت بالتدريج وشفيت منها في اربعة ايام . وفي اليوم الخامس بينما كانت تهم بتقبيل انها احست بنوبة اقفاها بعنف على ارض العرفة ومن بعد ذلك توالى عليها نوبات الدوار في مساء كل يوم وقت النوم . وفي اكتوبر ١٩١٤ شعرت ان السرير يقع عليها وظلت تشكو من الدوخة ولاسيما حينما كانت تستلقي على فراشها لنوم ولم يجلب لخص الاذن سبب ما بها . ولكن اتصح للطبيب بعد ذلك انها مصابة بالبول الصديدي الناتج عن التهاب الحوض الكلوي المضعف بالتهاب المثانة كان المادة الصديدية اثرت في الحهاز العصبي فاتصل تأثيرها بمصب السم . والبرهان القاطع على صحة هذه الظن ان المريضة شفيت من الدوار بعد مداواة البول وشفائها من مرضها

المشاهدة الرابعة — امرأة عمرها ٥٨ سنة اصببت بنوبة دوار سنة ١٨٩٧ استمرت بضع دقائق وشعرت بأربع نوبات بعد النوبة الاولى بأربع عشرة سنة . وفي سنة ١٩١١ بينما كانت سائرة في الشارع احست بنوبة اخرى وفي اكتوبر ١٩١٥ شعرت بنوبة شديدة وهي تشاهد التنبيل فنقلت الى المستشفى وكان يرافق الدوار غثيان وفيه واسهال مع هزال شديد مشحون الطيب المبالغ انها مصابة بسرطان الحويصة المرارية وفعلًا حمل لها عملية ووحد الحويصة سليمة وبجالة حادية وبعد ذلك عدة لخص الادن فوجد التيه في حالة مرض من مرضين يتعدد كلما تناولت مع طعامها سمكاً او بيباً . وقال طبيبها الخايس انها لما كانت تأكل البصل او السمك تصاب بآه هضم يقيب الدوار والغثيان والقيء والاسهال وتضطرب معيشتها على قاعدة ثلاث مرات مراجعها شفيت مما كانت تشكو منه سنين متعاقبة

المشاهدة الخامسة — امرأة كان سبب ما اصابها من الدوار التهاب الثورتين والغلصنة وقد نالت الشفاء بعد استئصالها

المشاهدة السادسة — رجل عمره ٤٢ سنة اصاب ببدء المفاصل اقمده سبعة

عشر يوماً وبعد ثلاثة شهور ابتدأ يشعر بدوار استمر معه زمناً واتضح من فحص
الاذن ان اقسام التيه في حالة التهاب وتهيج واتفق للطبيب الفاحص ان وجد
خراجين في جذري ستين وبعد مداواتهما شفي المريض من داء المفاصل والدوار معاً
ولو شئنا عن عدد المشاهدات التي داويناها من هذا الداء وشفيت لذلنا للسائل
لا ذلم وذلك لكثرتها. وبما تقدم كناية لعل ما يجب ان نعلمه عن اهمية هذا العضو
وما ينشأ من الادواء اذا أهمل شأنه او عيّن به
الدكتور شغادييري

ميخائيل شاروويم بك^(١)

١٨٥٤ - ١٩١٨

ولد صاحب الترجمة في القاهرة في ابريل سنة ١٨٥٤ وتربى في مدرسة حارة
السقاين التي اسماها الانبا كيرلس الرابع فتلقى فيها مبادئ العربية والانجليزية
والفرنسية. ثم انتقل الى المدرسة الكبرى في الازنكية. ولما بلغ السنة السادسة
عشرة الحلق بقلم التحريرات الامرنجية في وزارة المالية ثم رقي مترجماً عسكرياً
خاصاً لاسماعيل باشا المفتش. وبعد وفاة اسماعيل باشا عين اميناً قايماً في حرك
الاسكندرية ثم اميناً لجرك دمياط فبور سعيد سنة ١٨٨٠ براتب عشرين حنيهاً
في الشهر

وكان نعيم البنية حينئذٍ فاستقال من منصبه وعاد الى القاهرة ولكن لم
يمض الا لليل حتى عينته المراقبة الشائية في وزارة المالية مفتشاً فيها. وسنة
١٨٨٢ طلب منه المرحوم سلطان باشا تشكيل ديوان لاداء لوازم الجيش الانكليزي
عقب الاحتلال فشكّل

وفي سنة ١٨٨٤ عين اميناً في محكمة الصورة الاهلية ثم رئيساً لنيابة فيها
وكانت يومئذٍ اكبر الولايات واسمها اختصاصاً

وفي سنة ١٨٩٤ عين مديراً لمصلحة التاربع واعطي مع اخيه المرحوم حنا بك
سلطة واسمة في مأورية مساحة فك الزمام بمديرية البحيرة والشرقية فصرح لها
ببيع اراضي الحكومة المتدخلة مع اطيان الاهالي بالممارسة والتقسيم ففتحوا بذلك

(١) ملخصة من خطاب لقي في حقته تأييده جمعية للتوفيق في اول مارس الماضي

مئات من البيوت ثم جمع قانوناً يرجع إليه في حمل فك زمام المديرية
وبقي في منصبه هذا الى سنة ١٨٩٩ لما اضيفت اعمال المساحة الى قلم المساحة
الجيولوجية منتقل الى وزارة المالية بوظيفة ناظر ادارة املاك الميري الحرة ثم نقل
مديراً للاملاك في الاسكندرية وبقي فيها حتى سنة ١٩٠٣ ثم اعيد الى الوزارة في
القاهرة . وما فنيء يسى حتى وافقوا على تقاعده في تلك السنة وبقي في المعاش
١٥ سنة حتى ادركه الاجل المحتوم في ١٤ فبراير من هذه السنة

هذا مجمل تاريخ علاقته بالحكومة اما تاريخه الادبي فاعظم فانه قضى اوقات
التراخ في وضع تاريخ عام دعاه الكافي في تاريخ مصر القديم والحديث فسمه الى
خمسة اجزاء ظهر منه اربعة مجلدات ضخمة . فالاول ينتدى من ايام نوح ومن نزل
من اولاده بمصر ومن ايام منا والدول القروية دولة فاخرى الى عهد تغلب
الفرس على مصر واسترجاع الملك منهم فاستردادهم اياه ثانية وانقراض دولتهم
بافارة الاسكندر المقدوني فالطالسة فالرومان حتى الفتح الاسلامي . وفي اول الجزء
فذلك في فلسفة قيام الامم . والثاني يبدأ بذلك في تاريخ العرب في الجاهلية
وظهور الاسلام بتفصيل وافى معتمداً على المؤلفات الصحيحة والروايات المعتمدة
فبدأ بولاية ابي بكر ووفاته واستطرد الى ولاية عمر الفاروق وعجيء عمرو بن العاص
حتى الفتح النهائي ودخول السلطان سليم الى القاهرة ومن استعنته على الديار
المصرية مع ذكر الولاة . والثالث ينتدى بذلك من تاريخ الاتراك في القدم
واصلهم وعدد ملوكهم وما فعلوه بالقطر الى انقراض نظام حكمهم القديم بظهور
عجيء مصر محمد علي باشا الكبير . وبدأ الرابع بترجمة حياته وولاته وحوادث
عهد حرويه وعصر الثورة العرابية وقيام المهديوية ودخول الجيوش الانكليزية
وما يتخلل ذلك الى وفاة المرحوم محمد توفيق باشا

وقد شهد المطلعون عليه ان مقدرة الكاتب ظهرت بنوع خاص في
القسم الاخير من الجزء الرابع وهو الذي شهد المؤلف حوادثه بنفسه وجمع
ما وافق الحقيقة . اما الجزء الخامس فلم تسمح له الاحوال باصداره مع انه
اتمه وختمه بفصل عن بدء تغيير مركز مصر السياسي بتأسيس السلطة المصرية .
وبدا جزءاً سادساً ولكنه لم يتمه لاشتداد المرض عليه . وفي عزم تجميعه
طبعها يوماً ما

ومن أشهر مؤلفاته بعد التاريخ المذكور رسالة في مذهب الاسماعيلية المبرومين
بالقناتيين ورسالة عنوانها التليد في مذهب اهل التوحيد. واخرى في الاستعمار.
واخرى عن انكسار في جنوب شبه جزيرة العرب

وله رسائل في الجراد والحل والرماس وماضي اسيا وحاصرها والشراسة
وبلاد الانتي والطاعة وسعدات الحروب وفلسفة النفس والخلود والرقص
والاسلام في الحشمة. وبمجموع هذه الرسائل اربع وثلاثون رسالة. وفي اختلاف
مواضيعها دليل على سعة اطلاع المؤلف

وأخر ما طبع له رسالة في تاريخ مصر كتبها اجابة لطلب صاحب الدليل
المصري لاول مرة ظهر بالعربية في العام الماضي ونشرت فيه

ولم تمنعه خدمة العلم عن الاشتغال بما يمود على طاقته بالنفع فاختره فسطه
البطرك لظارة كنيسة القسائين بعد ان ساعد وقت باشا على جمع نحو ١٦٠٠
جنيه اكتبها من مديرتي الدفيلية والشرقية. وانتخب رئيساً لجمعية التوفيق والى
رأيه وفكره ومشورته ومعلمه يرجع حل الفصل في كل ما قامت به هذه الجمعية.
ويوم رأسها لم يكن في صندوقها سوى ١٩ جنيهاً وكانت ايرادها السنوي ٧٢
جنيهاً فتركها بعد اربع سنوات وايرادها ٩١٥ جنيهاً. ولم يكن لها سوى ثلاثة
فروع فاصبحت مروعها في زمن رياسته عشرة

واتتبع في المجلس المالي العام سنة ١٩٠٦ وهي فيه الى ١٩١١ وشعاره انصاف
المظلوم من الظالم

وكان من اكبر انصار المبدأ القائل بتوحيد عناصر القومية المصرية حل
الحديث ليد المعاصرة. وكان نادي نادي الادب الجم يتعاضى ثم الاعراض
ويقصر على التحدث بمحاسن الناس دون مساوئهم

ركبت رياسته خلية فاضل في درس والتجوير اشتغل بالالحان
الموسيقية الشرقية وقد رأيت محاول تذكر ما تعلم منها شاباً. وينقر على القانون
في الليالي الساقطة لمرس سنة ١٨٩٢. ولم يشاهد قط جالساً في قهوة او في
نادي مجموعي

وفي عن ثلاثة سنين وبقتين اعتنى بتربيتهم الثرية الصحيحة المالية. جعلهم
الله خير خلف غير سلف
توفيق اسكاروس

ذهاب النفوس في طلب الذهب

ابنا في مقتطف مايو ان ابتاع امير كالاسكا كان صفقة رابحة لكثرة ما استخرجته منها من الذهب . وقد يُدعى لأول وهلة ان استخراج الذهب منها جاء بغير عباء وان مناجم الذهب في الدنيا اكوام كورم الذهب فيها والنقى مقدور لطلائمه ولكن الامر على ضد ذلك بل ان الكسب من الارض الزراعية اوغر من الكسب من المناجم الذهبية واقل خطراً . وعلى كل حال لا تناس الثروة المعدنية بالثروة الزراعية . فالولايات المتحدة تستخرج في السنة من الذهب ما يساوي عشرين مليوناً من الجنيهات من الاسكا وغيرها ولكن حاصلاتها الزراعية في العام الماضي قدرتها بأربعة آلاف مليون من الجنيهات . والذهب المستخرج من مساحم المسكونة كلها لا يبلغ في السنة مئة مليون جنيه

وقد اطلعنا على مقالة لرجل اميركي اسمه جيمس مكروي وصف فيها ما لقيه من العناء في الوصول الى منجم ذهب في كندا من اميركا الشمالية رأينا ان ملخصها في ما يلي قال

مضى عليّ سنوات كثيرة وانا ابحث عن مناجم الذهب وغيره من المعادن والحجارة الكريمة فوجدت انه لا يكشف منجم منها الا ويقتل في سبيل اكتشافه واحد او اثنان . مثال ذلك اني التفت ذات يوم بصديق اسمه ستيل قال لي انه اكتشف مجاً كثيراً الذهب واراني خريطة للمكان الذي اكتشف فيه وحجرين منه يتخللها كثير من الذهب والمكان عاود لبحيرة القنفذ . ويمكن الوصول اليه ركوب سكة الحديد مسافة ١٢٠ ميلاً ثم ركوب زورق مسافة سبعين ميلاً . فهتأته باكتشافه هذا وعزمت على الذهاب معه اليه وكان لي شريك فاجبرته القصة والحمل اجمعنا على السفر باول قطر يقوم من هناك . والظاهر ان كثيرين دروا بوجود الذهب قرب بحيرة القنفذ فطاروا . من اماكن كثيرة للذهاب الى هناك والسابق منا ومنهم سيكون السابق في وضع يده ولذلك لم اعجب لما رأيت في الصباح التالي خمسين رجلاً في المحطة على نية السفر في القطر الذي كنا مسافرين فيه ومعهم زوارق ليركبوها في البحيرة وكل منهم يحاذر ان يكلم غيره لئلا يكتشف سره . وفي المساء وصل القطر بنا الى مكان فيه بيتان كبيران من الخشب

كانا لسكة الحديد وقد هجرتهما فاعداً لترول المسافرين بالاسرّة والموائد . وما اسرع ما تنتشر الاحبار في اميركا بلاد المعائن

وقنا في الصباح وحلنا امتحنا وسرنا قاصدين بحيرة القنفذ ولكن كان لا بد لنا من عبور بحيرات واتهر كثيرة قبل بلوغها وقد لقينا في ذلك مشقة يمحز القلم عن وصفها . مثال ذلك اسالما بلقنا بحيرة فردرك هوس وتزلنا فيها بزورق اتينا به معنا وجدنا مياهها تموج وتزد بزوجة شديدة جداً ولو حاولنا عبورها لاورثنا الهلاك لا محالة فعدنا الى البر وتزلنا في غابة ملتفة الاشجار واستظلنا بها من المطر وفي المساء هدأت الزوجة لفتة ورأينا زورقين ماحرين في البحيرة امامنا عدنا الى زورقنا واندفعنا وراءها وكان اقليل قد ارخى سدولة ولكن الثمر كان بدرأ تحفة غيوم رقيقة فيصل اليها من ضوء ما نرى به طريقنا . ولقينا الامرئين في الابداد عن الشاطئ لان الامواج كانت لا تزال تتسارع اليه مزبدة . ورأينا ذبلك الزورقين امامنا تقطعتين سوداوين تتقاذفهما الامواج على نحو نصف ميل منا ولم نر زورقاً آخر غيرها لا امامنا ولا وراءنا كأن الزوارق الاخرى مادت ادراجها ولم تخاطر كما خاطرنا . وبعد قليل اشتدت الزوجة وتكاثت الزبوم فاحقت القمر ومرت ساعتان ونحن نحذف بكل قوتنا حتى كالت سواعدنا وخدورت ارجلنا وتبالت ثيابنا من الريد المتطاير . ثم سمعنا صوتاً عن يسارنا اشد من صوت الزوجة فالتفتنا واذا الساحل هناك صخور فاشرة تطلطمها الامواج باصوات تصم الآذان ورأينا لعلال اساموقون اليها رحماً عنا ولا بد من ان يطرح زورقنا عليها ولم تكن نعلم هل هي من البر او من جزيرة صغيرة في تلك البحيرة . وبعد قليل رأينا عن يميننا زورقاً فيه رجلان بدامعان الامواج بكل جهد وكان احدهما اعيا من التعب فطرح المجذاف من يديه وسد للافقار ثم رأينا زورقاً آخر فيه ثلاثة رجال

وكانت الريح نحذف الثلج المتساقط في اعيننا ميكاد يصيبنا وبينما نحن في هذا المأزق انكسر مجذاف رفيق فخرج عني لاني رأيت ان ما قرلنا واقع لا محالة وكل جهد نبديه لا يجدي قصداً . والتفت رفيقي الي ضاحكاً لانه رأى ان الزوجة غلطنا فصار علينا التسليم للافقار . وعجبت الامواج بزورقنا واوصلته الى مكان قليل العمق حتى اذا ارتدت عنه تركته غارزاً في الرمل فوثقنا منه الى البحر

واسرعنا الى البر وعادت الامواج الينا ولكنها لم تقطع ردة لانتنا بلقنا مكاناً مرتفعاً وكان رفيقنا قد امسك حبلًا مربوطاً بمقدم الزورق فتعاوناً على حمله به الى البر ووجدنا امتعتنا لا تزال فيه ولكنها مبتلة بالماء . وهناك غابة غصة الاشجار فجعلنا من اغصانها واخرسنا فيها النار واخذنا المشاعل بايدينا وعدنا الى الشاطئ ففتش عن الذين كانوا في الزورقين الآخرين ولم يكن الا قليل حتى عثرنا على الثلاثة الذين كانوا في الزورق الثاني فان زورقهم غرق ومحوهم بأنفسهم وكانوا في حالة يرثى لها لان امتعتهم غرقت كلها ولم نجد أثراً للرجلين اللذين كانا في الزورق الآخر معدنا الى النار التي اخرسناها وقصبتنا الليل هناك والمكان الذي زلنا فيه جزيرة صغيرة يحيطها بحر نصف ميل

ورأينا في الصباح ان الجزيرة لا تمتد عن البر الا ربع ميل وكان البرد قد قرس ولكن الريح الشديدة منعت البحيرة من ان تتجلد . فصنعنا رمثاً يحملنا كلها وسرنا عليه الى البر وودعنا هناك الرجال الثلاثة وحملنا امتعتنا انا ورفيقي وسرنا الى الجملة التي فيها الذهب موصلنا عند الظهر الى نهر رأينا عنده بعض الهنود الاميركيين صائدين حل يفهمون الاسكليزية فاجابنا واحد منهم بالاجاب فاخبرناه عما اصاب رفاقنا وطلبنا منه ان يدلنا على الطريق الموصل الى حيث كنا نقصد فتركنا في اول الامر ولكنها اجاب طلبنا لما ملأت يده تنكاً ثم عرس علينا رجل آخر ان يسير معنا الى ان ندنو من بحيرة التمسد فسرنا وراءه نحمل امتعتنا حتى اذا اشتد الظلام وتمذرت مواصلة السير ربط كل منا حزاماً كبيراً من طرفه في غصن شجرة ونام فيه وعند منتصف الليل نهضت لانني شعرت ببرد قارس وكان وقوع الثلج قد توقف ونهض رفيقي ايضاً واشعلنا النار وحلجنا نصطلي حتى اذا دفئنا واردنا الرجوع الى سريريا سمعنا عواءً بعيداً فعلمنا انها الذئاب وقد استروحتنا وقصدت الينا فاكثرتنا من جمع الحطب وطرحه في النار وجعلنا منها دائرة حولنا اقنا في وسطها وادخلنا اليها كل ما امكسنا جمعه من الحطب . والذئاب تخاف النار كما يخاف الكلب الكلب الماء . وكان مما سدسان وخرطوش كثير وادام تملح في طرد الذئاب عنا فلا بد لنا من الصعود الى شجرة عالية نقيم فيها الى ان يبرأنا البرد او نجد سبيلاً آخر للنجاة واقترت الذئاب ما حتى صار الهواء يرتج من عواثها ولم يكن الا دقائق

قليلة حتى احاطت بنا بوجوه كالخفة واشداق فاغرة وانضح لنا حينئذ اننا لا نتجو من ايبابها ما لم يكمننا حطبنا الى طلوع الفجر لان شراستها تضعف في النهار . ولما طلع الفجر كان حطبنا قد كاد يتعد وكنت انا ورفيقي قد سعدنا الى الشجرة التي علقنا بها سريرينا . وصعد رفيقي الى اعلى الشجرة وناداني خائفا لكي اصعد اليه حالاً فصعدت والتفت الى حيث يشير بيديه فكذت اظفر فرحاً لاني رأيت على نحو مئتي متر ما نهراً يجري مترجحاً في قلب الغابة . لمعلنا نضرب الخفاصاً لاسداس لعلنا نجد سيلاً نصل به اليه لانا اذا قلنا الرمث اليه وحلنا عليه بمعدسينا وفأسينا امّا كل ذئب الارض

ويبينا نحن ننظر ولا ندري ما تفعل اذا يابل كبير من اياكل تلك البلاد والذئاب تهجم عليه وهو يدفعا عنه قريبه تارة ويجوافره اخرى وهي تشب عليه غير هيابة وتعمل ايبابها في جلدهم ولحمه حتى غطاه الدم ثم تكاثر عليه وفابت عن نظرنا هي وهو في ملتوى من الارض فقلنا هي القرصة السانحة لنا فزلنا وبادرنا الى النهر ووجدنا على ضفتيه احشاشاً كثيرة فصنعنا منها طوباً وركبناه وكانت الشمس قد اشرقت سورها الساطع وسرنا على هذه الصورة ساعة من الزمان بحري الماء وعواء الذئاب لم ينقطع من آذاننا لكنه صار بعيداً عما ثم ملنا الى الصمة الاخرى واتلصا السير الى ان بلغنا بحيرة القنفذ من غير ان يلقى في طريقنا شيئاً يستحق الذكر وقد بلغناها قبيل عيد الميلاد وسجلنا حقنا في الارض التي وصفا يدنا عليها واتقضى ذلك الشتاء ١٩١١ - ١٩١٢ والصل حار باتم همة ونشاط فنى طلاب الذهب اربع مدن خشية سموها بالاسماء التالية وهي القنفذة الجنوبية ومدينة الذهب وتسميل ولاكفي وطلنوا من الحكومة ان تعد سكة الحديد الى تلك البحيرة فلبس طلبهم حالاً وتقاطر الناس الى هناك في الصيف من كل فج . وكان ذلك الصيف شديد الحر والحفاف فتوالى اشتعال النيران في الحراج المحيطة بها . والتفت في الحادي عشر من يونيو فرأيت النيران تتأحج حولنا ونحن في القنفذة الجنوبية وقد اتصل بعضها ببعض فصارت ناراً واحدة تلتف في السهول كالبحر الزاهر وقد علا دخانها حتى غطى السماء واندلعت من السنة كالسنة الثمانين والحال انضح لي انها ستلتهم القنفذة الجنوبية حتماً ورأى ذلك غيري ايضاً حتى اذا مرت اول لعة من لعاتها في شوارع المدينة هرع

السكان من بيوتهم بالعشرات أولاً ثم بالمئات ولم يكن هناك حينئذ قطر من قطرات سكة الحديد وكانت في البحيرة نحو ١٢ قارباً قامتلات حالاً بالمهاجرين الى مدينة الذهب وهم من النساء والاولاد والمجاثر. وجعلت الصعرات الحارية التي في المناجم تصغر لتنبه الناس الى الخطر المحدق بهم. وبينما نحن في اشد حيرة لا ندري ماذا فعل زلزلت الارض زلزالاً شديداً فان النار وصلت الى مستودع من مستودعات البارود ونفثت ثم تلتها زلزال آخرى كلما وصلت النار الى مستودع ولما مالت الشمس الى الزوال كان النساء كلهن قد غادرن المدينة وانتقلن بالقوارب الى مدينة الذهب وبقي الرجال على الشاطئ منتظرين القوارب لا يبدو على وجوههم شيء من امارات التلق وكانت الريح قد اشتدت وصارت عاصفة فافترخت القوارب شحنها وحاولت الرجوع فتعذر عليها من شدة العاصفة فلم يبق لنا نحن الرجال الا ان نبقى حيث كنا ونقاوم التيار وان لم نفلح فلا بد لنا من النفوس في الماء. والهلاك غرقاً خير من الهلاك حرقاً. وكانت النار قد لمبت بالمدينة كلها وحرقت ما فيها من براميل البترول وصار حرها فوق الاحتمال فاقطع كل رجاء من اطفائها. وكان احيي معي قهربنا مع سائر الرجال امام النار الى البحيرة وجعلنا نحوض فيها ثم قل "عصف الريح ننته فالتفتنا وراءنا واذا في قلب المدينة ناء عال من ثلاث طبقات وكان لم يزل قائماً وعلى سطحه رحلان وهما يركضان من جهة الى اخرى كالجائنين ولا يجدران سبيلاً لنعاة وللعال اضطربت النار في البناء كله فصار شمة نار ومال على احد حانبه مسط احد الرحلين يديه نحو السماء كأنه يستغيث بالله وجعل الآخر ينتف شعره ثم كثر الدخان لحجب ذلك المنظر عن انظارنا. وبينما انا انظر ذاهلاً ضربني احيي بيده على كتفي فالتفت واذا اكثر الذين حولي ركبوا ما وجدوه من الزوارق والاحشاش وساروا بها بعضهم للنعاة وبعضهم للهلاك. وقال لي ستيل رفيقي الذي رافقتي من ارل "سفرنا على مسافة غير بعيدة عنا بيتاً فيه زورق صغير فاذا استطعنا الوصول اليه بطوف تركة مثل غيرنا فقد نتحوي به لنعنا بعض الاحشاش وركناها وسرنا في الجهة التي فيها ذلك البيت وكان امامنا خاية صغيرة فقطعناها وكان ستيل سائراً امامنا فوقف لفتة والتفت اليها ثم قعد في مكانه كأنه رأى ملاك الموت فوق رأسه فالتفتنا واذا على نحو ثلثائة متر منا مركبة من مركبات سكة الحديد مملوءة بالمواد المتفجرة وقد

وصلت النار اليها وكنا نعلم انها هناك ولكن العجة استناياها وكانت الغابة ورائها شجرة نار والسبيل الوحيد امامنا للتداع ان نصل الى البيت الذي فيه الزورق وتركبه ونمبر البحيرة لكن هذه المركبة لم تبق لنا ذرة من الامل اذ لا بد لنا من ان تنسف حالاً فتصيرنا هباء منثوراً . النار امامنا والنار ورائنا ومركبة من المواد المتفجرة في انتظارنا

وبينا نحن ننظر الى المركبة احتفت من امام اعيننا فانشق الهواء وارنجبت الارض فوقنا لانني على شيء . ولم تكده فتفتح عيوننا حتى وقع علينا مطر من الاختعاب والحجارة ولكنا بقينا سالمين . وبعد قليل وصلنا الى البيت وخلصنا الباب واخرجنا الزورق منه وحملناه الى البحيرة مارين بين البراز المتقدة فاحترق شعرنا وخطفت انفاسنا ولكنتنا وصلنا الى البحيرة سالمين ورمى الزورق فيها وهربنا به من النار المحرقة الى الامواج المتلاطمة فمرنا بزوارق مقبولة والذين كانوا فيها لا يزالون محكين بها ولم نستطع ان ننقذ احداً منهم لان زورقنا اصغر من ان يحمنا نحن الثلاثة فصعد رابع اليه يقبض لا محالة وكانت الامواج تملو فوق رؤوسهم منذرة ايام بهلاك عاجل . وتزايد فقام الدخان حتى كاد يحجبهم من عيوننا واكنتنا كنا نسمع صراخهم من وقت الى آخر وكلما سمعنا صراخ واحد علمنا انه غاص الى اصمق الماء

واشدت فقام الدخان فوق البحيرة حتى لم نر الى اين نحن موقون الا اننا كنا ندلم ان الريح تهب الى جهة مدينة الذهب فلا بد من ان تدوننا اليها وكانت الامواج تملو فوق رؤوسنا احياناً فتملأ الزورق ماء ولذلك كان عمل سبيل المسترجع جرف الماء منه . ولما طعننا منتصف البحيرة قل فقام الدخان فخلصنا مدينة الذهب وبسبيل ولكنا رأينا بتسجيل حرايباً والنار تضطرم في مدينة الذهب وليس حول البحيرة مكان خال من النار الا لان من البر داخل فيها فادركنا مقدم الزورق اليه حتى اذا صرنا على نحو رمية حجر منه كثر الماء في الزورق فتمتدح علينا الجري به ورأينا الارانب والسناحيب والقطط البرية تسبح حولنا بالعشرات . ولما صرنا على نحو خمسين قدماً من البر رأينا دبا اسود يبعث الدخان من جلده ارتقى في الماء امامنا ففرق اولاً ثم ملأ ثم غرق ثم ملأ وهو يختلط وانفث فوق الماء يشخر وينحر وكأنه يعمد البعد عن البر على كل حال ولم

يدري بنا حتى صرنا على نحو عشرين قدماً منه وحينئذٍ أسرع إلينا فضربتني بالمجذاف على رأسي فتكسر المجذاف أما هو فلم يبال بل وثب على الزورق وامسك به بحباله فقلب بنا وغصنا تحت الماء فانشغل بالي على سبيل لانه لا يسبح وأما أخي وأخي فتكسا ماهرين في السباحة فحططنا نسبح حول المكان الذي غرق فيه الزورق لعلنا نعثر بسبيل وبقي الدب يدور حولنا كأنه اختناط منا . وميت رحلي شيئاً صلباً ففعلت انه الزورق فاشرت الى أخي وغصنا كلانا ورفعتاه او رفعا جانباً منه فقرأنا سبيل قابضاً عليه بيديه فامسك اخي به ورفع رأسه فوق الماء وهو ماسك بالزورق وحملت اسبح واجرها نحو البر . وراى الدب محسكين بالزورق فحسب اما اخذنا غيبته منه فأسرع إلينا فاشرت الى أخي وسبيل ان يترك الزورق ويسبحا وعدت الى سبيل وامسكت تطوق قبضه وأسرعته به الى البر وكنا قد دوننا منه وبعد دقائق قليلة بللناه أنا وأخي ورفعتنا الفريق . اما الدب فاستولى على الزورق واكتفى به حاسباً إياه جريرة يستطيع القيام عليها لانه حاول الصعود عليه مراراً فكان يفلت من يده ويغرق ثم يطفو ولما رأى منه ذلك تركه وعاد يسبح على غير هدى

ولم نكد نصل الى البر حتى وصلت النار اليه فحطنا غملاً حزمنا ماء ونلقاها به الى ان اعيانا التصب على غير حدود فعدنا الى البحيرة وحصنا فيها وحطنا ثيابنا المبتلة وامسكناها امام وحوهنا كسيرة لنا من قمح النار . وكان الدب يمد اليها مرة بعد اخرى ولكنه كف عن المداة كان خطر النار ان شاء المداة لبي الانسان وموت ساعتان كأنهما عامان الى ان اكلت النار حبسها لما لم تجد ما تأكله فصرنا على الشاطئ وقد تقطع بالرايط والاحذية وحطام الزوارق نحوض الماء مرة ونغوس الرماد والحلم اخرى الى ان وصلنا مدينة الذهب فوجدنا ان ما حرق منها إنما هو المباني التي في ضواحيها . وتبعنا غيرنا من الناحين من الفرق وهم مثاننا بشباب ممرقة وشعر محروق وعيون يكاد الدم يقطر منها وكان النساء الذين سبتنا اليها لا يزلن على الشاطئ في انتظار ازواجهن واولادهن واخوتهن غير عالمات ان كثيرين منهم دفنوا في تلك البحيرة مع رماد بيوتهم

وهجت الريح لما توارت الشمس في الحجاب وكادت النار قد حرقت اعمدة التلغراف فلما نصب غيرها واصلح الخط كان اول اشارة برقية ارسلت به طلب

التواييت لدن الفرق . لكن لم تحضر ايام كثيرة حتى تقاطر طلاب الذهب الى هناك ثانية وسوا ييوتا اخرى امتن من الاولى واقرى على مقاومة النار وزاد المستخرج من الذهب لان النار حررت الارض من اشجارها وكشفت اديمها فباتت عروق المادن التي فيها . والممران يرق على دم ضحاياها

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل طائفة

الشهقة او السعال الديكي

هو مرض واقف يصيب الصغار على الغالب يسرى في سورية الشهقة وفي مصر السعال الديكي وهذا الاسم الاخير ترجمة اسم المرض بالفرنسية . وقد لاحظنا ان هذا السعال يتفشى في هذا القطر في الربيع غالباً . وهو متفشى الآن في القاهرة وبعض مدن الربيع . كتب اليانا بعضهم يقول :

أصيب طفلي بهذا السعال ومجره ستة وشهران . وكان اول الاعراض زكام دام اسبوعين فلم نشبه في الاصابة ثم جعلنا نسمع الصوت المميز لهذا الداء فعرفنا ان ذلك ان الطفل اصيب بالشهقة . ولاريد اني اهدي بها من بعض اولاد الجيران . وهذا الصوت المميز للمرض اشبه بصوت الدجاجة عند ما تبيض منه بصوت الديك ولو انصفوا السموة للصياح الدجاجة لا الديكي

ولما اشتدت بالطفل نوباته قصدت طبيباً صديقاً فقال ليس له سوى الهواء البقي والطعام المنقذ السهل المضم ولكنك وصف لي دواء قال انه آخر ما وصل اليه الطب في علاج هذا الداء وفيه احد مركبات البروسور . وزاد على ذلك قوله ان الدواء لا يشفي الداء بل لا بد من متابعة سيره كالطبي التيفوئيدية حتى يخف من نفسه شيئاً فشيئاً ووجد ما هناك ان الدواء يباعد بين النوب فيكفي الطفل تباريحها على قدر الامكان . ثم دفع الي كتاباً بالانكليزية قائلاً اقرأ هذه

الصفحة ١٩١٧. والكتاب تقرير طبي عن الامراض التي ظهرت في انكلترا سنة ١٩١٧ والصفحة المشار اليها تحتوي على كلام في الشبهة وحلاصة هذا الكلام ان ثلاثة اطباء مستقلين ذكرت اسماؤهم طالحوا الشبهة بالنوم خفاء علاجهم بالمرض المروم. فلي اطلعت على ذلك سرّي عي بعض الشيء وذكرت قول القائل « يا ما ينفع النوم »

وطريقة العلاج ان يؤخذ لمضفصوص منه وتقطع او تدق وتوضع بين خرفتين تربطان على اخمص القدم او القدمين ويترك النوم هناك يمتص الجلد وتغير الربطة مرة كل يوم. وقد قال الاطباء المشار اليهم ان حالة مرضهم تحسنت في يومين وشفوا في عشرة ايام

ففعلا كما قالوا حتى كانت رائحة النوم تفسم من نمر الطفل وعرقه وحتى لم يبق في البيت شيء لم تحترق رائحة النوم. ومضت على هذه الحالة اربعة ايام فلم تتحسن حالة الطفل قيد شجرة بل انها ساءت لان النوم كوى احصيه رغم الارتبطة فتكوت عليها محال امتلات ماء. ولا يزال حتى الآن يشكو الحكاك منها فنداويها بالنسل بالبوريك والماء القار مع الملح. ولا يمكن اهمام النوم الذي استعملناه لان البلاد بلاد النوم واحسن اصنافه ما زرع هنا وفي الشام

وأعدت بالداء تحت لطفل عمرها ثلاث سنوات ولم تكد اختان اخريان عمر الواحدة نحو ٥ والثانية نحو ١٣ لانها أصيبتا بالشبهة منذ اربع سنوات. ولا أعدت الام مع انها لم تحافظ على شروط الوقاية بل كثيراً ما كانت تأكل مع الطفلين من صحفة واحدة. وقد علمت ان اختاها أصيبت بالشبهة وهما طفلتان ولزمتا سنة فلم تصب هي مع انها كانت تنام معها في فراش واحد. والظاهر ان جسمها غير قابل لعدوى الشبهة. ولم أصب انا لاني أصبت بالشبهة صغيراً وهذا يؤيد القول ان الشبهة لا تصيب الانسان الا مرة واحدة وما شد من ذلك فنادر

فن هذا الشذوذ ان سيدة متوسطة السن أصيبت بالشبهة طفلة وأصيبت بها في هذه السنة مع انها لم تحاط مصافاً على ما تعلم. وقد قالت انها زلت منذ سنوات قليلة بين عائلة أصيب اولادها بالشبهة فلم ينلها مكروه وقد أصيبت الآن

من حيث لا تعلم . واغرب ما هناك اني اعرف مجوراً اصيبت بالشبهة ولا تزال تصابها حتى كتابة هذه السطور

وقد تحمل الطفلة برحاء المرض فلم يستقمها ولم يكد وزنها يخف وحافظا على قوتها اذ لم يصحبه اختلاطات وربما كان بعض السبب عدم تسلط القيء عليها . بيد ان الصبي اصيب بتشنج عصبي على اثر حصى ثومته اياماً علم يشبه فيها حتى رأينا علامات الاحتطاط بادية عليه ثم احذته نوبة تشنج خفيف مرتين لم تدم في كل مرة سوى دقيقة . وكانت الحمى نتيجة تلك معدة فعالجناه بالمحقن البسيطة والحمام الفاتر علما لم تأتِ بالفائدة المطلوبة استشرنا طبيباً دلنا عليه بعض اصحابنا فاشار بمحقنة شرعية خصوصية مؤلفة من الحلتيت واحد مركبات البرومور فكان فيها الشفاء التام من التشنج وقد قال لنا انها خير علاج معروف للتشنج

واتفق غير واحد على القول ان تفسير المسكن والانتقال منه الى مسكن آخر بعيد عنه في المدينة نفسها او في احدى قرى الريف او في احد المصايف خير علاج للشبهة . اقول واذا تيسر هذا الامر للاغنياء والاوساط فلا يتيسر للفقراء ومن هم اهل درجة منهم . وجمهور الامة يتألف من اهل هاتين الطبقتين بني ان اقول اني سمعت عن لسان طبيب سوري كان يعلم في مدرسة الطب الاميركية في بيروت قل الحرب انهم كانوا يعالجون المصابين بالشبهة بمصل كان يؤتى به من المانيا فكانوا يشمون في عشرة ايام . والعجدة على الراوي والظاهر ان اطباء العرب كانوا يسون هذا الداء الخناق نعم الخاء او تشديد النون واجمع خوانيق واشهر عندهم بالاسم الاخير . فقد جاء في كتاب «كوز الصحة وبواقيت المنفعة» لمحمد التونسي ما نصه :

«الخناق المعروف قديماً بالخوانيق وهو داء يعرض للاطفال الصغار نسب نزلة صدرية ثقيلة ثقلاً قاحشاً وتسمى بالخناق وهو سعال تشنجي يأتي على نوب ويصحبه نعط مخصوص يشبه انين الجرو الصغير او صياح الديك وهذا اللفظ ناشئ عن ضيق يمرى الهواء الناشئ عن تورم عشاءه او من تكوين الغشاء الكاذب فيه فيعسر مرور الهواء فيه فيعترى الطفل الاختناق المذكور . لكن هذه الحالة لا تستمر بل يعضي فيها فترات تختلف فقد تكون بعض ساعات وقد تكون بعض

أيام. وهذا المرض ثقيل جداً فان لم يصعب بالوسائط اللارمة مات الطفل والوسائط لضعافته ان يوضع على جواب عنقه اربع علقات او ست ويكرر الوضع حتى يصعب صعباً عظيماً من كثرة خروج الدم وينطى محل عضها اصماد ملين وتوضع اقدامه في ماء حار مخردل ويحقن بالماء او يسقى قليلاً من الشراب الذي قد وضعت فيه قعقة من الزبيب الحلو يحدث عنه تصرف ما في القصة الحمسية . واذا تكون في هذه الحالة عشاء كادب يسقى الطفل قليلاً من الشراب قد دوت فيه عشر قعقات او اثنا عشرة قعقة من مسحوق عرق الذهب قيتقاي وبذلك التي . يسهل خروج ما في المري من الجسم الغريب . وفي هذا المرض يحس الطفل حمية جيدة ولا يسقى الا الاشربة الخفيفة .

ولكن ورد في كتاب تقويم الابدان لابن حرة الطبيب ما يأتي :

« والخوايق ورم حار ثم عرض لعسل الخنجره فان كان في عضها الداخل قبل لذه الخوايق الكافي وهذا النوع من الخوايق ليس يكاد ان ينفع فيه العلاج اذا كان من زوال فقار الرقة . وكثيراً ما يعرض بالصبيان لضعف رباطات الفقار او من سقطه او ضربة . وعلامات الخوايق كعلامات الذبحة الا انها اشد ولا يمكنه البلع واذا اجتهد في الازدراد صعد ما يردده الى ثقالبطنك وخرج من الانف لاسداد فم المري . واسلم الخوايق ما ظهر ورمة الى خارج الخلق وارداها ما لم يظهر فيه الورم عند فتح الفم »

وهذا الوصف اقرب الى الدفتيريا منه الى الشفة

وحاء في قانون ابن سينا تحت عنوان « الخوايق والذبح » ما يأتي .

« وقد يكون سبب الخوايق في الغشاء المستطير لمضلات الخلق وهو شر الارسة . . . وكل ورم حناني فاما ان يقتل واما ان يقتل مادته واما ان يجمع ويتقيح . والحنان الرديء الموج الى اذمة فتح الفم ودلع اللسان يسمى الكافي . . . وكل مخوق يموت فانه يتشجع اولاً . والحنان الكافي قد يقتل فيما بين اليوم الاول والرابع . وقد تكثر الخوايق واشباهها في الربيع » — والكلام طويل جداً نحو ثلاث صفحات من المقتطف ويفهم منه ان الدفتيريا نوع من الخوايق

كتاب الزراعة

تقويم الفلاحة وادارتها

في شهر يونيو

(الجو والعرف الزراعي) يوافق شهر يونيو شهر بؤته وفيه يشتد الحر وتزل البقطة ليلة ١١ بؤته (١٧ يونيو تقريباً) ويقال في العرف حينئذ إنه تبتدىء زيادة النيل في اعاليه حيث يسمع وتضج الخضراوات الصيفية ويحمد ري المروحات اشباعاً متقارباً ويجب ان يسرع بأتمام دراس الحصيد (أي الزرع المحسود من الزروع الشتوية) الدراسة التمهيدية المبرومة بالتكسير في دراس النوارج تعادياً من اصابة الحبوب بالسوس اذا بقيت بالقش بدون درس — وان يتم قبلها خف القطن ودراسة الرز الصيني سبباً التينو والسلطاني اللذين يمكنان في الارض نحو ٦ شهور فان زراعتها بعدها بل قبلها ايضاً تمد متأخرة

(احوال الري والصرف) بدء تحاريق النيل في مصر واشتداد وطأة المناوبات الصيفية وشدة حاجة الزرع لري بالسعة لزيادة النمو والحرارة معاً (فلاحة الارض قبل الزراعة) يبدأ تحويل السباح لفيضان الدرة وبخدمة الارض الرز النيل البديري

(فلاحة المروحات) تتم زراعة القول السوداني والمشمم خصوصاً الاول والمقاني والدرة الرقيقة الصيفية وتستمر زراعة السكر والحمرو وخدمة القطن رياً وعرقاً ونقاوة ديدانه وخدمة الرز رياً وتقليماً وشتلاً (ترقيماً) ويصير ارهار القطن تاماً ويبدأ تكوير القوز فيه ويتم حصد المروحات الشتوية ويستمر درسها وتذريتها وتخريبها ويحصد البرسيم الربابة ويزرع الرز شتلاً

(المحصرات) تتم زراعة الخضراوات الصيفية عامة وخاصة يزرع الخيار والباذنجان والملوحيه والقاصولية والقرع الكوسى والبطاطا ويشتل القطن والكرات ابوشوشه والطماطم والكرن والقريط المبروم في برموده والكرفس — ويحى من الطيخ والشمام واللوية والبامية والباذنجان والخيار الخ

(آفات الزرع) في القطر - دودة الورق والدودة العسيلة - في القصب -
الدودة القارضة

(الماشية) آخر ربيعها وبدا عمورها بالثؤونة الجاعة دريساً ومولاً وتباً
ملحوظة يشتد القيظ بعد زول النقطة وفي العرف ان عمور المواشي الشفالة
بمدها بالدريس مصحف لها فلا بد من خلطه بالقول والتبن ان كان لا بد من
عمورها به

احمد الالهي
مأمور زراعة

استئصال الجرذان

ما من صاحب اطميان في هذا القطر الا ويشكو من الجرذان وعيشها في مخازنه
ويود ان يجد سبباً سهلاً لاستئصالها لاسيما وان الحبوب التي تأكلها قد غلغلتها
الا ان واشتدت الحاجة اليها وليس من الجرذان اقل فائدة فيما يعلم
كتب بعضهم في مجلة ديوان الزراعة بيلاد الانكليز يقول ليس افضل من
قتل الجرذان بالسم فاشترت اربعة وعشرين صفيحة من سم الجرذان المعروف باسم
سم سمعد Sanford's rat poison بستة حنيهات لان ثمن كل صفيحة خمسة
شلتات ولم اصرف مطلقاً ستة حنيهات في حمل اتبع من هذا العمل فاني مشيت
مع خمسة من رجالي في اعمدة مساحتها الفا فدان وحطنا فتش عن كل ثقب في
الارض ونضع فيه قليلاً من ذلك السم فلم تترك ثقباً في الاطميان وطرقها
وسياحاتها والا ما كن الممرشة فيها الا وصعاً فيه جانباً من ذلك السم في يوم واحد
لاعتدادي ان الجرذان اذا شعرت بشيء ليس على حاطرها اخبر بعضها بعضاً فتجتنئ .
فكانت النتيجة على حاية المرام لاني رأيت الجرذان ميتة في اليوم التالي في كل
مكان ولا بد انصح من ان يوضع السم في كل اوكار الجرذان وفي وقت واحد
وانتقلت مرة الى حقل طرحت فيه رمم الحيوانات النافقة فكثرت حردانة
فدسست لها السم في كل مكان رأيت فيه آثار الرمم في ارضي وارض غيري ولعد
يومين جاءني رجل وقال لي ان صاحب الاطميان المحاورة يريد ان يعرف هل القيت
في اطميان سما للجرذان . حاولت في الجواب لان وضع السم في ارض النير غير
جائز وقلت له لماذا تسأل هذا السؤال فقال تعال وانظر . فتبعت وانا اقدم رجلاً

وأحرأحرى وإذا اتا بكومة من الجرذان الميتة فيها من ٦٠ الى ٧٠ حرذاً أكثرها من النوع الكبير . فقلت له ماذا تريد ان تعرف فقال اسم هذا السم فاحترته باسمه . وبلغ عدد الجرذان الميتة التي جملناها نحو مئة ولكن لا بد من ان يكون قد مات كثير غيرها ولا يندر ان تحفر وكرأ فتجد فيه حرده ميتة واثني عشر من صغارها موتي معها . وادا كثرت الجرذان في الاطيان فلا اعصل من دس السم لها كلها في وقت واحد على هذه الصورة

وفصل هذا السم على الزربيع والاستركنين بأه سهل الاستعمال ولا يمت القشط والكلاب لانها لا تمخ . ولا تضرب القطع به الا اذا اكلت حرذاً مات به ولكن ذلك نادر جداً . اما القراح فتأكله وتموت ولذلك يجب ان لا يوضع في مكان تردد اليه . وكذلك سائر الطيور ودفعاً لذلك لا يدس السم على الارض بل يلقى في وكر الجرذ وطريقته في ذلك ان اصح حصي صغيرة في حبي وكما وصلت الى وكر ادهن حصاة منها بقليل من السم قدر السندقة والقيها في الوكر فتزل الى اسفله ويجدها الجرذ هناك ويلعس السم عنها لانه يستطيعه وادا كان الثقب خائراً في الارض محودياً فلا داعي للحمى بل يلقى السم فيه فيقع الى قاعه

وسر النجاح دس السم في الفيط كله في يوم واحد ولو كان الامر في يدي لصفيت اياماً مخصوصة لسم الجرذان في البلاد كلها . ولا داعي لوضع السم في الفيط الواحد أكثر من مرتين في السنة الا اذا جاءت الجرذان من مكان آخر . وادا دس السم للجرذان وحذرت منه خذرتة قالوا انها تصير نحذره دائماً وتحذر غيرها منه فلا يعمل بها حينئذ الا الفح والمصيدة

اما الزربيع والاستركنين فلا يكن استعمالها الا ممزوحين بالكبر لان الجرذان لا تغري بها غير ذلك ويجب ان تظم الجرذان مكرراً صرفاً اياماً حتى تعتاده ويسهل غشها به متى مرج السم . فالعمل شاق والنجاح فيه ليس اتم من

النجاح بالسم الاول

ثم ان السم معها كان مميتاً ومهما اتقن استعماله لا يقتل كل الجرذان ولا يستأصلها فيبقى بعضها حياً ولا بد من مكر الفصاح والمصايد لانه يصير حذوراً لا يلس السم . والمصايد والفصاح لا تستأصل الجرذان كلها لانها قد تدرك الخطر وتتجنبه قبل الوقوع فيه

مرض الخيرة واتقاؤه

نشرت الحكومة الاسكندنافية تعليمات في بلاد الانكليز لاتقاء مرض الخيرة الذي يصيب القمح والشعير حلاصتها ان يمزج رطل من الفورمالين في ٢٤٠ رطلاً من الماء مزجاً جيداً وتوصع الحبوب في هذا المريج وتتحرك فيه جيداً مدة عشر دقائق حتى تتل به كل حبة ثم تخرج من الماء وتترك كومة مدة اربع ساعات وتشر بعد ذلك في مكان نظيف حتى تجف ثم تزرع. ولكن من الخيرة نوعاً تدخل بزوره حرثومة الحبة التي تنمو فلا يقتلها مذبوب الفورمالين والفورمالين سائل معروف في الصيدليات والاماكن الصناعية وهو مذبوب عار الفورم الدهيد بالماء وقد غلظت في هذه الايام قصاصات عن اكثر من ثلثين نحو ثلاثين فرساً وكان رخيصاً قبل الحرب ويحتمل ان يوجد منه صنف للزراعة غير نقي يباع بشئ بخس. ويمزج المتر منه في ٢٤٠ لتراً من الماء لكل اردب من الحبة او الشعير ويمكن ان تنقع فيه محور ربع ساعة الى ثلث ساعة ثم تسط حتى تنشف في مكان نظيف من جراثيم مرض الخيرة مذبوب الفورمالين. وخير من ذلك ان تزرع حالاً بعد تقمها

وهدم طرق اخرى احسنها غسل الحبوب بمذبوب الشب الازرق اي كبريتات النحاس او مزيج بوردو ولكن ظهر من التجارب انه اذا وجد في القدان الذي لم تعالج تقاويه ٣١٠ سابل مصابة بمرض الخيرة فيوجد في القدان الذي عولجت تقاويه بمزيج بوردو ١٨٠ سبلة مصابة وفي القدان الذي عولجت تقاويه بكبريتات النحاس ٥٠ سبلة مصابة وفي القدان الذي عولجت تقاويه بمذبوب الفورمالين ٣ سابل فقط

دود القوز والماء

كتب حصرة احمد افندي حلمي الى المقطم يقول في العام الماضي كانت قطعة من الارض في غيط قطن مساحتها ١٢٠ فداناً وكلاً من معدن واحد وقد تمت زراعته في وقت واحد تقريباً. وفي شهر أغسطس بعد ان اكتمل الطرح طفت مياه المصرف على تلك القطعة من الغيط ثم ركد الماء

ركوداً تاماً فيها وكان ارتفاعه على وجه الأرض نحو خمسة عشر سنتيمتراً وكانت الشمس تقع على الماء نهائياً فيسحق ثم يبرد في الليل وما زال الماء على هذه الحال حتى ابتقت باستحالة الحصول على قطن ما من تلك القطعة لأن شجيرات القطن فيها مكثت غارقة نحو خمسة وعشرين يوماً

ورأيت في يوم شديد الحر وماء تلك القطعة شديد الحرارة ان جميع شجيراتنا الغارقة منذ ٢٥ يوماً فتح جميع لورها وهي كلها ييماء ناصعة حلاًفاً لبقية القبط مقطعت احنيها غير مصدق بهذه النتيجة وكان ذلك في اليوم الخامس عشر من شهر سبتمبر في حين ان بقية القبط لم اشرع في جنبها الا في اليوم الثامن والعشرين من شهر سبتمبر المذكور اي ان محصول تلك القطعة جاء مبكراً ثلاثة عشر يوماً واغرب من ذلك ان الحبية الثانية لم ين فيها لوزة واحدة لم تفتح وكانت نتيجة المحصول فيها زيادة ٢٥ في المئة على محصول بقية القبط والراحح ان هذه الزيادة هي التي فتكت بها الدودة في القطع الاخرى . واشد من ذلك غرابة ان سمر قطها زاد عشرين فرساً في القطار عن قطن غيرها

اما الذي ارجحه في هذه المسألة فهو انه لما غرقت قطعة الارض بماء المصرف الداحس بالركود وعمل الشمس خرحت الدودة من اوكرها في الارض الى الارض المتاورقة وانها قتلت عمادة المياه . هذا ما اظن ولا احرم به وغوق كل ذي علم عليم

معالجة القطن في الزراعة

اشار المستر ددحس المستشار الزراعي بتطويز سات القطن وتعتيشه لكي يسلم على نوع ما من دودة اللوز التي تغذية الشديدة الفتك بانيا مشورتاً هذه على اسباب طبيعية وعلى بعض التعارب العملية وقال ان التعارب اثبتت الامور الآتية وهي ان تقلل ماء الري تمحاً تصح المحصول وتخفف ادى دودة اللوز ولا تؤدي الى نقص في المحصول ولا الى تلف في ثبة القطن . وان التطويز اي زرع بعض الاوراق والفروع العليا بحمف وطأة الدودة ولا يتلف الثبة ولا ينقص المحصول . اما ماء الري فينقص تدريجاً بعد يومين الى ان يبلغ الحد الأدنى السكاني لسوائلات ثم يمنع الماء شيئاً بعد الاسبوع الاول من اغسطس . فيجب ان ينقص مقدار الماء في كل رية بالتدريج حتى تصبح سارت ربات يونيو ويوليو سلسولاً صيقاً بين الخطوط

نقص المواشي في العالم

حدثت الامم المتحدة في اورما الى التخلص من جاب كبير من قطعان المواشي التي عندها بدعها لانه ليس في بلدانها من العلف ما يكفيها كلها ورأت انها اذا حادت نطف لها من الخارج شغل العلف من البواحر اضاعف ما يشغل اللحم الذي يستورد من الخارج ويساوي لحم المواشي التي يحملون العلف لها . ورد على ذلك ان الاراضي التي كانت الامم المتحدة تزرعها حبوباً لعلف المواشي صارت ترعها الآن قمحاً وحبوباً لطعام الناس . ثم ان تحنيد الملايين من الرجال الاشداء واخراجهم من الاعمال والصناعات المتحدة قلل الايدي العاملة ولاسيما في الزراعة وتربية المواشي . اصف الى ذلك النقص العظيم في الاسمدة الكيماوية وسواها مما يلزم للزراعة فان ذلك كله يقلل العلف . والخطوة التي يجري الحلفاء عليها الآن هي ان يقللوا استخدام البواحر الأ في الامور المتعلقة بالحرب رأساً وهذه الخطوة قد تحملهم على اكل ما عديم من المواشي لتوسيع زراعة القمح وسواها من الحبوب التي تشمل في صنع الخبز واستيراد ما يحتاجون اليه من اللحم من الخارج لان ذلك يمسح لهم المجال لزيادة الاتماع بما عديم من البواحر

وفي الجدول التالي بيان لنقص المواشي في بلدان العالم

بلدان الحلفاء — ٨٤٢٠ ٠٠٠ رأس من البقر و ١٧٥٠٠ ٠٠٠ رأس من الغنم و ٧١٠٠ ٠٠٠ رأس من الخنازير ومجموع ذلك ٣٣ ٠٢٠ ٠٠٠ رأس
سائر بلدان العالم ومنها بلدان الاعداء — ٢٦٧٥٠ ٠٠٠ رأس من البقر و ٣٤ ٠٠٠ ٠٠٠ رأس من الغنم و ٣١ ٦٠٠ ٠٠٠ رأس من الخنازير ومجموع ذلك ٩٢ ٤٣٥ ٠٠٠ رأس

فتكون جملة صافي النقص في بلدان العالم كلها ٢٨ ٠٨٠ ٠٠٠ رأس من البقر و ٥٤ ٥٠٠ ٠٠٠ رأس من الغنم و ٣٢ ٤٢٥ ٠٠٠ رأس من الخنازير ومجموع ذلك ١١٥ ٠٠٥ ٠٠٠ رأس من المواشي

وهذا النقص اكثره في بلدان الاعداء ويزداد ازدياداً مطرداً ما دامت رحى الحرب دائرة

بَابُ التَّقْرِيزِ وَالْإِنْقِصَاءِ

عُمَرَةُ حَافِظُ

هي قصيدة الشاعر الكبير حافظ إبراهيم بك التي عدت فيها ماقب الخليفة صهر وإحلاؤه وقد نشرها في حينها ونشرت الآن في كراس وعليها شرح مختصر لحصرة عبد الحميد حمدي أمدي وقبلها مقدمة موحرة في تاريخ صهر من قلم حصرة الأستاذ القاسم الشيخ محمد الخصري بك وكيل مدرسة القضاء الشرعي . ورأينا في حريدة المهرسة وصفا لهذا النوع من الشعر تحت اسم خالد رأيت وهو لكاتبة السابعة ماري زيادة (مي) فاستأدناها في اثباته هنا بعد أن أضاعت إليه ما تتم به الفائدة قالت .

« لم نجد الصحف كلمة ثناء الأ » وقالتها في مدح شاعر مصر الكبير حافظ بك إبراهيم . وما قصيدته المبرية الأ لثمة مستحقة حوت على وفق مقاطعها آهات الرأي العام لأن الموضوع الذي طرقة تهزله قلوب المسلمين . فأتت حتى قوبلت بالاستحسان والتصفيق وترع الكرام سققات الطبع وهو أسلوب إعجاب صامت لو حذر الشعراء والمؤلفون لاحتاره منهم كثيرون . فهاهنا القصيدة حسنة الشكل مضبوطة الحركة نظيفة الطبع تتقدمها كلمة ثناء للطابع ومقدمة في حياة صهر قلم الأستاذ الجليل الشيخ محمد بك الخصري

« قال الطابع في كلمته ان « هذا النوع من الشعر نادر جداً في اللغة العربية » وهو قول صحيح . وإذا استنبينا العمرية وقصيدتين أخريين من نوعها فلدت ادري هل نجد شيئاً آخر يستحق كلمة « نادر »

« تنقسم الآداب عند جميع الشعوب الى قسمين النثر والشعر . فالنثر يشغل الرسائل والمحاورات والخطابة والتاريخ والقصص والروايات . والشعر يكون غنائياً أو تهنئياً أو معجباً أو قصصاً حماسياً . فالصافي عدداً كثيراً وهو ما سميه « المرل والنسيب » . وقد نعتراحياناً على آيات حوت حكماً تهذيبية

وارشادات اخلاقية. الا ان الشعر المنمّع غير موجود عندنا لان المرأى قسم من الشعر العائى. اما الشعر القصصى الحماسى فلا اسم له عندنا ولا مسمى لقد استعمل الشعر القصصى الحماسى عند الفرنجة كثيرون واشهرهم هوميرس عند الاغريق وثرجيليس ولوكانس عند اللاتين وتريينو وعلسو ودانتى عند الايطاليين. وقد وضع كواثر في البرتوغال قصيدة لورياس (Lusades) واشتهر في اسبانيا الوزو دي ارنيليا بالاراقانا (Arcadana) وتاباتا بىكارلو الشهير (Carlo famoso). وعند الانجليز مثل (Paradise lost) وسكوت (The Lay of the Last Minstrel, The Lady of the Lake, Manfred, Lara, The Corsair, Childe Harold's Pilgrimage) وقد استخرج قاجز الموسيقى الالماني من الشدة بيلحن (Nibelungenlied) الشهيرة في المانيا منمعات غنائية (Dances Lyriques) اربع للأوبرا وهي: ذهب الرين (Das Rheingold) والقلبكيره (Die Walkure) ورجفرد (Dieg fried) وشفق الآلهة (Götterdämmerung). ولش ارادولتر في فرنسا ان يكون مع هوميرس بوصفه قصيدة الهازياد (La Henriade) فلم ينجح. الا انه يحس هنا ذكر بعض الشعراء الفرنسيين الذين احادوا في الشعر القصصى الحماسى ومنهم نيكستور هوغو في احل الشيطان (La Ballade du Saccin) والله (Dieu) وحديث الدهور (La Légende des Siècles) اما في الهند فوجد المهاباراتا Mahabharata والكاثيا (Kavya) والرامايانا (Ramayana). وللشاعر الفارسي فردوسي قصيدة شهيرة تدعى شاه نامه (كتاب الملوك) وصفها لائنات الاساطير الايرانية في سبعين الف بيت وذلك طوعاً لا امر السلطان محمود

واعلم ان بعض ادباءنا دعا هذا النوع من الشعر بحتصار اشعر الحماسى لكن هذا الاسم لا يؤدى المعنى تماماً. والشعر الحماسى موجود عندنا ومنه شعر عترة الصبي مثلاً. وما الحماسة الا شرط من الشروط المنقصاة في هذا النوع. ومن تلك الشروط التاريخ والتعمير الشعري وجمال الاسلوب والحماسة والموعظة احياناً كما فعل بعض شعراء اليونان

« وليس هذا النوع من الشعر غائباً عن اللغة العربية فقط بل تكاد تحرم منه جميع اللغات السامية . قال ايول العالم اللاهوتي والمستشرق الالماني . « ان لغات الساميين شعرية غائية أكثر منها حطابية قصصية »

« اما القصيدتان اللتان ذكرتهما منذ حين وهما قصيدة بديعة لشوقي بك لا تنحصر في موضوع واحد ولكنها تسرد تاريخ مصر منذ عهد الارمن الى عهد الحكومة الخديوية السابقة . وعيها الوحيد أنها تنتهي بالمدح والثناء . وهي القصيدة التي مطلعها « همت الفلك واحتواها الماء » تجدها في الشوقيات . والقصيدة الأخرى لخليل امدي مطران في مقتل برجر وهو من اجل قصائده يتغلغلها آيات تهديدية وحكم اخلاقية وثي من الهكم الشعري غير قليل . تجدها في ديوان الخليل . وقد يدخل في هذا النوع من الشعر رائية ابي دراس التي مطلعها « لعل حبال العمارة راو » وارجوحة الباعوني الدمشقي في تاريخ المظلة

« آخذ بعضهم حافطاً بأنه اراد ان يكتب شعراً قصصياً حماسياً فاحتصر في موضوعه كثيراً مع ان ما وصفته القريبون من هذا النوع بعللاً مثلاً الصفحات . لكنهم اخطأوا في تقدم هذا لان ربما لا يحتمل التطويل على النمط الواحد . وقد فعل ذلك قبل حافظ شعراء المهدي الاسكندراني من الاغريق ولبعض شعراء الترجمة في هذه المصور جاؤوا بشعر قصصي حماسي كثير غير أنهم احتصروا في سرد الموضوع ونظم القصائد ما شاء ذوق عصرهم الاحتصار . وقوافيهم على ما تعلم تتميز كل سطرين اثنين . فكيف لشعرائنا وهم يستعملون قافية واحدة من اول القصيدة الى آخرها

« نؤمل ان صحرية حافظ صنعت الشعراء على التخلص من معاني الماضي فيقلعون عن التنزل بوجه القمر وعيون المها التي يجعلونها كل يوم بين الرصافة والحسر وان لم تمر هالك الأ مرة واحدة في كل هذه الترويض الطويلة والبعيدة لنا عصرراً ادبياً جديداً فيه اذا ارادوا محاطة امرأة لا يجعلونها في شعرهم رجلاً واذا مدحوا رجلاً حرب ووطن لا يتفردون بحمل كائنة فتاة لها عبق العرا والوفاء النفس وعيون مكحولة بالسحر الخ

« والان تخرج صحرية حافظ من عالم المدح والثناء وتدخل عالم الافادة والتاريخ »

لي موطن هو مقدسي ومواطني حقاً احيى والدين للديان
فبدا المصالح والشرائع قد قصت فتبطلوا من غلة وهواب
فلكم بالاستقلال حصن دونه صور الحياة وبدلها سيات
لا عاش من رصي الحياة بدلة وهو السوي الروح والجنان
ليها نظر الوحش في قبعتها او يرفق مراقي الانسان

الرسم والتلوين

عنوان كثير وضعه حصرة توفيق بولاد امدي الرسام والملاحظ انني في مصبحة المساحة ومحت فيه بحثاً فنياً في آلات الرسم وطرائق العمل بها وهو حاصر بتلامذة المدارس الثانوية ومعيد لميرم . من مباحثه انتقاء ادوات الرسم الجيدة . وطريقة استعمال الآلات حسب الاصول الفنية . وصيانة آلات الرسم المعمدية واغشية . وكيفية استعمال قوالب الالوان اقتصادياً . واقترب الطرق الفنية لاقتصاد الوقت

الحكم الادبية في المواعظ الاسرائيلية

رسالة ترجمها من العبرانية الى العربية المرحوم يهودا بن مسعود كوهين وهي متضمنة خلاصة بعض الحكم الادبية والدينية المقتبسة من الكتاب المعروف عند اليهود باسم سفر الاقدمين . وهما مجموعاً منها قال العلامة يهودا : كن محترماً مدققاً في التعليم لان غلطة التعليم تمتد ذنباً . وقال العلامة شمعون : ثلاثة تيجان كائنة وهي تاج الشريعة وتاج الكهوت وتاج السلطة ولكن تاج الصيت الطيب يسمو عليها سمواً . قال العلامة يهودي . هاجر لمكان الشريعة ولا تل ايها لدمي برائك وان رفقاءك يشتمونها في يدك وعلى فطنتك لا تعتمد . قال العلامة يباسي . ليس في وسعنا ادراك دواعي نعمه الاشرار ولا داعي نعمة الابرار . وقال العلامة متيبا بن حراش . بادري انسان بالسلام وكلي دواً للاسود ولا تكن رأساً للثعالب

قال العلامة يعقوب : ان الدنيا اشبه بدليل اراء الاحرة فانظم اذا في الدليل
لكي تدخل القصر منتظماً

وقال ايضاً . ساعة واحدة بنوبة واعمال خير في الدنيا افضل من حياة
الاحرة اجمع وهكذا ساعة واحدة والروح مستقرة في الاحرة افضل من حياة
الدنيا اجمع

قال العلامة شمعون بن العارر : لا تطلع على صاحبك حين ينصب ولا تعزّه
وميته مطروح امامه ولا تطالعه حين ينذر ولا تحاول ان تراه حين يكون خاسراً
العلامة شميريل الصغير يقول : اذا سقط عدوك فلا تفرح ولا يسر قلبك اد
عثر لا يرى الله فيضحك ذلك في عبيد يرد مة عليك غصه . (امثال ٢٤ . ١٧ و ١٨)

دروس الهندسة العالية

النظرية والتطبيقية لمدرسة المهندسة بباريس

Cours de Géométrie de l'Ecole Polytechnique de Paris
par M. d'Ocagne. I et II.

ظهر حديثاً مجلدان مطولان بالفرنسية في علم الهندسة من تأليف المبرور
دوكاني مدرس الهندسة في مدرسة البوليتكنيك بباريس وهي اشهر مدرسة
رياضية حربية في الدنيا . وقد سبق للمقتطف في سنة ١٩٠٨ وسنة ١٩١٠ ان ذكر
شيئاً عن الاستاذ دوكاني واصح علم النوموغرافيا وصاحب المؤلفات الكثيرة في
العلوم الهندسية الحديثة . والمجلدان المشار اليهما يحويان مساحت في اثني عشر
فرعاً من فروع الهندسة مشروحة احسن شرح ومشملة على امثلة تطبيقية مختلفة .
وفروع الهندسة هذه مثل التحويلات الهندسية ومن المنظور . والهندسة
التفاضلية . والمستقيمات القرواية . والهندسة الديناميكية . وحساب ادراكات
والنوموغرافيا وغير ذلك . وهما يباعان في مكتبة عوتيه بباريس

فريد بولاد

عضو بالقومسيون الدولي للتعليم الرياضي

تقوم الجمعية الزراعية

لسنة ١٣٣٦ هجرية

هو كتاب كبير المصع جداً يقع في ٥١٤ صفحة جامعة لاشتات الفوائد الزراعية التقوم مهاجرة صغير وما بقي من الكتاب ففوائد لا يستعي عنها مشتغل بالزراعة أو التجارة في مصر كتحويل المقاييس والموازين لبعضها الى بعض واحوال القطر المصري من حيث كونه زراعياً فتحد فيه كلاماً وافية على مساحة الاطيان في كل مديرية وعدد ملائكتها وما فيها من الاطيان الزراعية وغير الزراعية ورجال الادارة فيها واعضاء مجلسها البلدي والحلقات التي فيها اسمدة كياوية . وكلاماً وافية على البيل وجبانه وطرق الري وشهور السنة القبطية وما يربح في كل شهر منها وما يُسَل فيهِ من الاعمال الزراعية . وبلي ذلك كلام موجز على كل نوع من المروحات المصرية كالقطن وقصب السكر والسمسم والفول السوداني والارز والذرة والبطاطس والقمح والشعير والفول والبرسيم والعدس والزيثون والبرتقال والخوخ والتفاح والقشطة والصب الخ وهي ٩٣ نوعاً . ثم كلام على الاسمدة المختلفة وطرق استعمالها وهو مسهب ومفيد جداً موضع بالرسم الكثيرة يملأ اربعين صفحة . وبعده كلام على المواشي والحيوانات الزراعية وعددها ورمس حملها ورمس قطانها وتشميلها وامراضها وكيفية استعمال الادوية لها وانواع امراضها المعدية كالسل والجذري والتفوس والطاعون القري والحمى القلاعية والخناق والسفاوة والسراخة وهلم جرأ . وبلي ذلك كلام على دودة القز القرظلية وفيه صورها مكبرة من حين تكون بيضة الى ان تصير فراشة وقد لونت بالوانها الطبيعية . وصور اعدادها الطبيعية وهي مكبرة وملونة ايضاً بالوانها الطبيعية حتى يسهل تمييزها . ثم بحث في مسألة الوقود في مصر والاشجار التي تنمو سريعاً لاجل الوقود وفي زراعة البطاطس وخرمها وتقسيم الدين حسب احلاف الريا وعدد السنين ونحو ذلك من الفوائد . وحسبنا لو نشر هذا الكتاب مجلداً تجلداً متيناً لكي يسهل حفظه والرجوع اليه دائماً لاجتناء فوائده .

باب المسئلة

فتحنا هذا الباب منذ اول انشاء المنطوق ووجدنا ان عجب فيه مسائل المتشككين التي لا تخرج من دائرة بحث المنطق . ويشترط على مسائل (١) ان يعنى مسائله بالسهو والفتاه وحمل اقامته اسماء واصحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فيذكر ذلك لنا وبين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهر من ارساله البنا فيكرره سائله فان لم يدرجه بعد شهر آخر تكون قد اُهمته لسبب كاف

(١) الريح والمطر

دمياط . ميشل افندي حكيم .
ما السبب في هدوء الريح عند سقوط
المطر

ج. ان السبب الاكبر لفرج اختلاف
تقل الهواء بين مكانين فاذا كثرت البخار
المائي في هواء مكان اختلف الضغط
فيترجم عن ذلك حركة شديدة في الهواء
ومتى عقد البخار ماء ووقع مطراً زال
هذا الاختلاف فمادت الموائمة الى الهواء
(٢) التناوب بالمدى

ومنة . اذا تناوبت الساعات فلماذا
يتناوب من يراه من الحضور
ج. ان التناوب ناتج عن فعل عصبي
منعكس يراد به ازالة التثور وتنبيه
عصلات التنفس لاجل استنشاق الهواء
والانتعاش به . رؤيته تؤثر في اعصاب
من يراه فتعمل كما لو فعل بها التثور
والحاجة الى الهواء التي وذلك بطبيعة
القدوة وهي صفة قديمة في الحيوان

تولدت فيه ورسحت لانها تساعده على
الاشتراك في دفع المضار فاذا شعر طائر
من سرب بدنو الخطر وطار طارت معه
سائر طيور السرب بالقدوة ولو لم تشعر هي
بدنو الخطر فاذا فرسا ان هذه المشاركة
تولدت عرساً في فريق من الطير فانها
تقيده فيصعد به اكثر مما يحفظ لسل
الفريق الذي لم تولد فيه صفة المشاركة
فتتقوى هذه الصفة بتوالي الاعتقاد
(٢) التظاهر بالتدبير

دقنو . عبد الله افندي عبد المال .
لماذا يتظاهر بعض العلماء بالتدين المبين
واداء فروض رغبة منهم في ان يكونوا
قدوة لاولادهم وهم اقدر الناس على
تربيتهم وادري من غيرهم في تنقيف
عقولهم وتهذيب اخلاقهم . او لماذا لا
يضمونهم في قوالهم اذا رأوا فيها الرشاد
ج. لان القدوة شأن كبير في اصلاح
الخلق اذا كان فاسداً او اصابه اذا كان
سالحاً وهي افضل من التثليم والارشاد

لأنها تستلزم العمل . والعمل اذا تكرر
صار عادة يصعب نزعها

(٤) اسباب الحجاب الطبيعية

ومنه . ما هي الاسباب الطبيعية
التي دعت الى الحجاب

ج . ان الميل الى التزوج طبيعي
تأبى في النسات والحيوان وقد اشتد في
بعض انواع الحيوان حتى صار الذكر
منها يستأثر بالانثى ويدفع سائر الذكور
عنها ولو افضى ذلك الى مصارعها
وقتلها كما هو واقع في الياائل والاسود
ونحوها فان الذكور منها تتقاتل على
الانثى في فصل المزاوجة حتى يقتل بعضها
بعضاً . وهذا الميل الطبيعي موحود في
الناس ايضاً وقد قوي في بعضهم من
قديم الزمان فاستبدت الرجال وحصلوا
سواءم حتى صار التعصب في النساء عادة
يختلفن اليها من تلقاء انفسهن كما هو
ظاهر من القصص الواردة في التوراة
فقد قيل انه لما عاد عبد ابراهيم برفقة
لتكوير روجة لاسحق رفعت عيها
فراأت اسحق فزلت عن الجمل وقالت
للمعد من هذا الرجل الماشي في الحقل
للقائنا فقال المبد هو سيدي فاخذت
الرقع وتغطت

(٥) آراء المطلب

ومنه . هل توجد مجلة انكليزية تنشر

فيها آراء المطلبين والمطلعات بقوا لهم
وحلائهم وما اسمها وعنوانها او ليس لهم
في البلاد الانكليزية جامعة خاصة تجمعهم
ج . قلنا في مقتطف مايو ان
المطلبين من افتناع علي قلل جداً .
ولا نكاد نعرف احداً منهم غير هيكل
الالمانى . فلا نعرف لهم جامعة ولا مجلة
ولا شيئاً من ذلك ولكن يوجد اناس
يمدون بالملايين وهم شر من كل المطلبين
لانهم منافقون يتظاهرون بالتدين ولا
ارقتدين الحقيقي في نفوسهم وهم الذين
اشار اليهم الشاعر العربي بقوله واحد
ذئب نراه مصلياً واذا حرت يوركع
يدعو وكل دعاة ما للقريسة لا تقع
وبروي بعض الظرفاء انه لما كان
الجزار واليا في عكا اتاه تاجر يشكو
اليوم من ان لصاً خبيثاً دخل مخزونه وسرق
امواله منه . ولما اعيى الجزار الحيلة في
اكتشاف السارق تكرر مرة واخذ
بعض الحراس ومرو بهم في شوارع
المدينة يبحث عنه نفسه فرأى رجلاً
جليل القدر يعيش الطوبى وعبيده
يتفقون القديان من امامه فسأل عن سبب
ذلك فقيل له ان حضرة الشيخ يخشى ان
يدوس ذبابة منها فيقتلها . فاعز الى
الحراس الذين معه ان يقبصوا عليه
فوجدت السرقه في بيته

من لا شيء

ج . ان للاتبات طريقين طريق البناء على المشاهدات وطريق البناء على البديهيات . وحتى الآن لم ير الناس شيئاً وجد من لا شيء فلا سبيل للاتبات بهذا الطريق . والبديهيات يختلف الناس فيها فبعضهم من لا يستطيع عقلة ان يتصور وجود شيء من لا شيء فيكتفي بالقول " لا اعلم " ومنهم من يستطيع عقلة ذلك فيقول ان العالم مخلوق لانه لو كان غير مخلوق لوجب ان يكون قديماً فيشارك الخالق في القدم وهذا محال لان الله واحد . واذا كان العالم غير قديم فهو مخلوق من لا شيء .

(٧) اصل الهوى

ومنه . ما اصل الهوى او الاثير وكيف نشأ وما اصل ذلك في الفضاء اللانهاية له

ج . لا نعلم . وكل ما اثبتة او فرضة العلم الطبيعي من هذا القبيل ان الهوى اي المادة البسيطة موحدة وانه يحتمل ان يكون لها نهاية في الفضاء لان الاحرام السعوية المؤلفة منها تتصاعل عدداً في البعد عما دلالة على انها تصل الى حد تنتهي عنده ولكن هذا الدليل غير قاطع فنعتمد عليه الى ان يقوم ما يقضه

والقصة موسوعة كما لا يخفى ولكنها تدل على اعتقاد الناس بالدين يدعون التدين وهم المطلقون فعلاً وكنا نكلم مرة بعض الاديباء وبين لهم الفرق بين التدين الصحيح وبين معرفة اصول الدين والقيام برسومه فذكرنا لهم جماعة من المشهورين معرفة اصول الدين والقيام بفرائضه وبوافقه وقلنا لهم هب انكم مرضتم واشرفتم على الموت وارادتم ان تقيموا اوصياء على اولادكم فمن من هؤلاء تقيونة وصياً فقالوا كلهم لا احد . وقد كان الاستاد حكلي لا ادرياً ولكن الدين يرمونه لا يتردد احد منهم في اقامته وصياً على اولاده . ومن هذا القبيل ان الفيلسوف هربرت سبنسر عزم كتاباً من كتبه للاشتراك قبل اتمام طبعه فاشترك فيه كثيرون ثم ما طلع البعض في دفع قيمة الاشتراك او اكلها او اكلها في دفع قيمة الاشتراك او اكلها ما هم من خدمة الدين وهناك فريق آخر من المطلقين وهؤلاء من الشبان الجاهلاء وتعطيلهم " موصه " ولكنه اقل ضرراً من العقاق الدينية

(٨) وجود الشيء من لا شيء

ومنه . كيف تثبت وجود شيء

(٨) العقل والمقل

مصر . شفيق افندي محمد محمود .
ما هو الذكاء وما هو العقل وابن مقرها
ج . الذكاء صفة من صفات العقل .
والعقل هو القوة التي يتصور بها الانسان
ويحيز ويفكر ويريد ويتحيل وتذكر
ويقوم بغير ذلك من الاعمال العقلية
ومقره في الدماغ او في الجزء النحائي
من الدماغ

(٩) العقل والوراثة والتربية

ومنه . هل قوة العقل مرتبطة
بالوراثة او بالتربية

ج . مرتبطة بالوراثة ولكن التربية
تؤثر فيها وتؤثر فيها حالة الجسم من صحة
ومرض وراحة وقرب . وكل المؤثرات
الطبيعية والادوية تؤثر في العقل

(١٠) صف اولاد الانبياء

ومنه . شوهد ان كثيرين من انباء
عظماء الرجال المفكرين جاؤوا صفات
الاحسان والعقول فما سبب ذلك وابن
فعل الوراثة

ج . اذا قلنا ان قوة ذاكرة
موروثة من والديه لانه ان كل
صاحب ذاكرة قوية يجب ان تكون
ذاكرة اولاده قوية لان التورث ليس
وحيوياً ولكن اذا وجد في الوفاة شيء
فذلك الشيء وصل اليه من والديه او

من اسلامها . ولا شبهة في ان الحرائم
الاولى التي يتكون منها جسم الطفل
مستمدة من والديه وقد تكون منتقلة
اليها من اسلامها ولكن لا يقتضي ذلك
ان يدخل جسم الطفل حرائم من كل عصر
في ايده وفي امه ومن كل لغة من لغات
دماغها بل يدخل جسمه ما يتفق
وجوده في النقطتين اللتين يتكون منهما
عما يقوم به جسمه وقد يتفق ان يختلط
فيه شيء مستمد من ايده بشيء مستمد من
امه فيمتزجا او يلاشي احدهما الآخر

(١١) جودة الخط وصف العقل

ومنه . لاحظت ان بعض المعتنين
بخطوطهم المرميين بحس النظام يكونون
اغبياء قليلي التفكير وبعضهم يكونون
بخلاء نادا صبح ذلك فاسببه

ج . ان اتقان الخط مثل اتقان كل
الفنون الحيلة صفة حديثة في الانسان
لا يقدر عليها كل احد . والذين تكثر
اشغالهم العقلية يصيب وقته من التأني
في الكتابة ولو كانوا قد اتقوا الخط في
سنته فيقل اصحاب الخط الجليل يبرز
الرجال الكبار العقول والعكس يري
الاشغال نسبة الى غيرهم . اما الحل فلا
نرى له علاقة بحس الخط هذا اذا صح
ما ذكرتم بل نعرف غير واحد من
البخلاء لم يكن خطهم حسناً

(١٢) الصورة في القمر

مصر . الخواجه شالوم صوري .

ذكرتم في مقتطف مايو الماضي تفاصيل كثيرة عن القمر والشمس وغيرها ومما ذكرتموه ان الفيلسوف انكسوراس اليوناني الذي نشأ في القرن الخامس قبل المسيح قال ان القمر كبلاد المورة وفيه سهول واودية وان نوره مستمد من الشمس . كل هذا معقول ولكن لماذا بينا الواحد ما ينأمل في القمر يجد فيه صورة نفسه وجه الانسان تماماً . نرجو ان تشرحوا لنا ذلك

ج . ان المظورات التي ليس لها شكل واضح يتحول لها الزاوي شكلاً يراه قريباً منها فيتمثل له كأمة الشكل الحقيقي حتى اذا التفت اليها آخر وقال له الاول اني ارى الشكل الملافي رآه الثاني ايضاً كما رآه الاول . مثال ذلك ان ترى غيمة في السماء مستطيلة لها نتوات مائلة منها الى اسفل فيتحول لك انها في صورة ميل فتصير تراها كاتقيل تماماً واذا قلت لرفيق لك انها صورة ميل رآها هو ايضاً كمصورة ميل . ومن هذا القليل الظلال التي ترى في القياسي القمرية فانها تتمثل لمن رآها بصورتشبهها بعض الشبه واد لا يجد الزاوي ما يصلح خطاه . يمتقد انها كما تحيل . احمر مارحل

انه كان ذاهباً في بلاد جبلية ذات لينة مرأى مارداً اتصب امامه من الارض الى السماء . وهو شعاع وبندقية على كتفه فاطلق الرصاص عليه فوقع على الارض ولما دنا منه وجدته عترة وكانت قد وقعت على رحليها وجملت ثأكل من غصن شجرة فاطالها الوهم حتى صيرها مارداً وقد شاع في هذه العاصمة منذ بضع عشرة سنة ان في القمر صورة اثنين متماقين وصور بعضهم هذه الصورة بالقمر وتعرفانها وارانها اياها وهو مقتنع انها تمثل الحقيقة لحظنا نظر الى القمر وهو ابن عشريال الى اثنتي عشرة ليلة فري ما يشه الصورة ولكن علمنا بحقيقة ما نرى عصبنا من الاعتقاد بصحة ما تراه العين

(١٣) الاستاذ والطنق

مصر . فؤاد افندي ركي مجي .

هل للاصراس والاسان تأثير في الطلق فان قد بنا شابا في فكر الاعلى صرسان مهشان لم يبق معها الا شيء قليل . واسنائه الامامية في تلك الاسفل غير متساوية الاطراف وهو لا يحسن التطق في بعض الحروف فهل سبب ذلك ما وقع من الخلل في اسنائه او نقص في لسانه كما يظن البعض

ج . ان شرحكم المتقدم لا يبين

زوجة في هذه البلاد لا تقل عن زوجها
حكمة وتقديراً وقد تكون احكم منه .
ومن اسمى مرايا الشرع الاسلامي تحويل
الزوجة حق تدبير ما يمتلكه بنفسها
(١٦) مراكب الخرسانة

مصر . خط افندي خيريانوس . هل
في الامكان حمل مركب من الخرسانة
المسلحة وكيف ذلك

ج . نعم وقد تم ذلك فعلاً ولم ترد
تفاصيل العمل ولكن من رأى المباني
تبنى من الخرسانة المسلحة لا يستغرب
حمل قوالب يمرغ فيها السمنت والحصى
بعد ان توضع فيها قضبان الحديد
وشبكاته فيأتي مجموعها صلباً متيناً
كالحديد او اتمن منه وامن من
الغضب على كل حال . والبيت الذي
لكه سقوفه كلها وعتبه واجاب كبير
من جدران خرسانة مسلحة وهي كلها
متينة كالحديد

(١٧) تيير ميل الارض

ومنه . ذكرت احدى المجلات
الاوربية ان اديس القنصر المشهور
وقراً من اتباعه اخذوا يفكرون الان
في حمل محور الارض عمودياً على فلكها
في دائرة الروج عموداً عن ميله ٢٣
درجة ونصف فعمدوا الى ايجاد مقادير
عظيمة من المغنطيسية تفوق قوة

مقدار الخلل في اسانه ولا ماهية الخلل
في لقطه حتى تستطيع الحكم في سبب
هذا الخلل ولكن الظاهر ان السبب
ليس من الاسنان . ولو رآه طبيب من
اطباء الاسنان لربى لكم جب الخلل
(١٨) لغة النوم

اسيوط . غالي افندي بولس نيس .
متى يجد النائم لغة النوم

ج . ان الجسم المتعب يستريح بالنوم
ويستمر ويمكسك ان تسوا هذا
الاتعاش لغة ولكن الذاكرة تكون
بائعة فلا يتذكر المتيقظ ما عر به وهو
نائم . الا ان هذا الاتعاش يبقى
اثره في الجسم بعد اليقظة ولذلك يشعر
الانسان بنشاط وانبساط لدى قيامه من
النوم وفي ذلك لغة لا تحصى وقد لا يتب
لها سوع خاص لانها تتكرر كل يوم
(١٩) الاستسلام للزوجة

ومنه . هل يجب ان يستسلم الرجل
لزوجته في كل اموره وهل بلغ عقل
المصريات الى مثل هذا الحد حتى
يشاركن الرجال في اعماله

ج . ان الاستسلام غير واجب ولكن
اشراك الزوجة في اعمال الرجل ولو
بالرأي مندوب وناقع . ومهما كانت
طاقة الرجال في بلاد كان طبقة سائهم
تكون مساوية لها سوع عام . وكما من

(١٩) على الطاء في الحرب

ومنة . ذهب كثيرون من العلماء والكتاب والمترعين ضحية هذه الحرب المشومة فهل يتلوها ضوب في عالم العلم والسياسة والآداب او ان الاحوال توجد الرجال كما يقولون

ج . لا شبهة في انه كان من الخطأ تكليف العلماء والادباء وامثالهم من المتارين دخول ميادين القتال لأن الواحد منهم لا يفيد فيها أكثر من الجندي البسيط ولكن فائدة هؤلاء في حلقات العلم والادب تفوق فائدة الوفاء من الجنود . ولا يحتمل ان يعلأ الفراخ الذي احدهم قتلهم إلا بعد سنين كثيرة وقد لا يعلأ ابداً . ثم اتبه المحاربون لذلك فنعوا التمريط في من عديم من هؤلاء الرجال اذا امكن الاستغناء عنهم بفيرم (٢٠) أصل الفيلك

مصر . ومزي افندي امكندر . نظرت ذات ليلة الى السماء فرأيت نجماً رسم خطأ طويلاً لامعاً ثم احتق فسا سبب ذلك ومن اي شيء يحدث والى اين يذهب بعد احتمائه
ج . هذا شهاب او نيزك وهو من حجارة صغيرة منتشرة في الفضاء فاذا دقت الارض منها جذبتها اليها فتتجه الى الارض بسرعة فائقة ومتى دخلت

المفتضية الكائنة في حوف الارض ومتى تم طم ذلك حذبت القوة الكبيرة القوة الصغيرة واعتدل محور الارض واصبح مودياً واصبح القطبان الجنوبي والشمالي معرضين قسماً على نسبة واحدة صيفاً وشتاء وذاب الثلج المتجمد عليها وانتفع الناس بما يكشف من الارض حول القطبين فهل هذا معقول ويمكن او هي احلام عالم

ج . لا معقول ولا يمكن ولا احلام عالم بل فكاهة كاتب

(١٨) الصور الهزلية في الجلات

ومنة . لا تخلو مجلة علمية من مجلات الغرب من الصور الهزلية التي تشير الى أمور سياسية واجتماعية واحلاقية . وطالما كانت الاشارة المبلغ من العبارة فلماذا لا يسخر المقتطف هذا النحر

ج . كل المحلات العلمية التي نقرأها (ونحن نعرف اسمها) خالية من الصور الهزلية مهما كان الغرض منها . وانما توجد الصور الهزلية في المرائد الهزلية وفي بعض الجلات الادبية . ولا سكر فائدة الصور الهزلية اذا كان معراها اجتماعياً او اخلاقياً ولكننا لا نستطيع ان نحيط في المقتطف بكل ما هو مفيد

تقتل الكثير منه مثل نشر الورق الذي
عليه لصوق ساء ووضع مصائد الكؤوس
له وفي كل كس ملاء فيه وغوة سابون
عليها ورقة مخروقة ومدهونة من اسفلها
شيء حلو . واذا كانت النظافة تامة في
البيت لم تجد الذباب طعاماً لها فيه
(٢٣) الغراب والثلب

المنصورة . حامد افندي السيد
الططاوي . بينا اما في بعض الحقول
لقتي لعق فرااب يعلو ناهورة وتعلب
يتسلقها اليه وهو لا يتألك الا التميقي .
وعند ما طردت التعلب عنها طار فعلقت
ذلك تسويم التعلب له طاماً ان في بعض
الحيوان قوة مؤثرة يستعدها في غيره
فأرايكم في ذلك

ج . رجع انت في شجرة فوق
الناهورة عشاً للغراب وهو كان واقفاً
هناك يدافع عن فراخه . واذا لم يكن
له عش هناك فيكون وقوفه ونميقه
من قبيل وقوفه يدافع عن فراخه اذا
رأى نعلماً يحاول الوصول اليها فان عرد
رؤيته التعلب قاصداً التساق اليه يؤثر
فيه الغفل المنعكس كما لو كان قاصداً
فراخه لانه يثبه سليقة راسخة في طبعه
كما يرمض الابدان عبيد اذا رأى
رجلاً يتهدهد بهما عن بعد ولو كان
يعلم ان العصا لا تصل اليه

هواء الارض تحمي من شدة الاحتكاك
وتشتعل فتراها العين في سيرها حطاً
منيراً لسرعتها او يبقى وراءها احزاء
صغيرة منها مشتتة فتري حطاً لامعاً .
والتيترك يستحيل بخاراً وينتشر في الهواء
وقد يصل الى الارض حبراً معدنياً
وذلك نادر . واحسوا ما كتنهه مراراً
عن الرجم والتيارك

(٢١) تزية دود القز

مصر . ط . و ارحو افادتنا عن
كيفية تزية دود القز وهل ألف في ذلك
شيء بالغة العربية

ج . كتبنا غير مرة في المقتطف في
كيفية تزية دود القز وطع كتاب في
مطبعة المقتطف منذ عشرين سنة في هذا
الموضوع ولكن الكتب والمقالات لا
تفي من جلب اناس مارسوا تزية دود
القز لكي يربوه ويتعلم غيرهم منهم
(٢٢) ابادة القباب

ومسألة ما هي اسهل طريقة لآبادة القباب
ج . القباب يتولد في ازيل ولاسيا
رمل الخيل فاذا قل ازيل حالاً ممماً يحاور
بيوت السكن وطرح في اماكن بعيدة
لم يصل القباب منه الى المساكن . وكذلك
اذا رش عليه مادة تجمت يبيض القباب
منه كدوب الزاج . واذا لم يكن حمل
ذلك وتولد القباب فالطرق المعروفة

نابالاجيبا العلمية

الطبيعي المشهور وغيره التيارات الكهربائية لتعجيل نمو النبات. ومن رأي مجلة ناتشر ان نتيجة هذه التجارب لا تزال في معرض الشك ولكنها تبشر بنجاح كثير. وقد نشرت التيمس حديثاً رسائل شتى في هذا الموضوع لكار الكتاب منهم من انكر ان لتيار الكهربائي فائدة في تعجيل نمو النبات ومنهم من جيس كريشتر ورو والروفر اومسترنغ ومنهم من لم ينكر ذلك. وراينا رسالة في ناتشر لكاتب من جامعة كمبرج يقول فيها: ان التجارب التي حاربها السر اوار لودج وغيره في هذه البلاد ليعرفوا تأثير الكهرباء في نمو النبات جاءت بنتائج حسة على وجه عام ولكن يظهر ان الساتين مختلفون رأياً في كيمية هذا التأثير. ثم شرح الكاتب طريقة استخدام الكهرباء لذلك وخلاصتها ان تنصب شبكة من الاسلاك فوق الحقل الذي يراد احراة التجارب فيه بحيث يكون البعد بين كل سلك وآخر عشرة امتار ويكون علو الشبكة عن

اوجه القمر في شهر يونيو

يوم ساعة دقيقة

الربع الاخير	٢ ٦ ٣٠	صباحاً
الحلال	٩ ٣ ٠	٠
الربع الاول	١٦ ٣ ١٢	مساءً
البدر	٢٤ ٥ ٣٨	٠
القمر في المحيض	٥ ٩ ٣٠	صباحاً
الاوج	١٧ ١٥ ٣٦	٠

السيارات فيه

عطارد — يكون كوكب صباح في اول الشهر ثم لا يشاهد في آخره
الزهرة — تكون كوكب صباح
المريخ — يغرب نحو نصف الليل
المشتري — يكون كوكب مساءً في اول الشهر ثم يصير كوكب صباح في آخره
زحل — يكون كوكب مساءً

الكهربائية ونمو النبات

من اشهر التجارب العلمية في هذه الايام استخدام السر اولثر لودج العالم

الغراب والزراعة

علماء الزراعة يختلفون في فعل الغراب فانهم يعلمون انه يأكل الحبوب ويأكل ايضاً الحشرات قبل تفعه يأكل الحشرات أكثر من ضرره يأكل الحبوب وهل الحشرات التي يأكلها من الاوانع الصارة كلها او بعضها من الاوانع الناعة التي لا يذ منها لاستئصال الحشرات الصارة

وقد بحث ديوان الزراعة في الولايات المتحدة في هذا الموضوع بحثاً مدقاً وامتنح مبرزات ١٣٤٠ من الغراب الكبيرة البالغة ٧٧٨ من مراح الغراب الصغيرة فوجد انه اذا كانت مبرزات الغرابان العدرم فائتان وخمسون درهماً منها من مواد حيوانية و ٧١٨ درهماً من مواد نباتية . والمواد الحيوانية ١٨٧ درهماً منها من الحشرات . والمواد النباتية ٥١٠ دراهم منها من حبوب القدة والقمح وما اشبه ٣٧ درهماً من الأثمار السنائية و ١٧٠ درهماً من الأثمار والبزور البرية

اما مراح الغراب فتدل مبرزاتها على ان في كل الف درهم منها ٨٣٤ درهماً من المواد الحيوانية و ١٦٦ درهماً من المواد النباتية . والمواد الحيوانية تقسم

سطح الارض حمة امتاز ويطلق عليها تيار كهربائي قوته ١٢٠ فلفطة . ويقال ان المحصول زاد بهذه الطريقة ٢٠ الى ٨٠ في المئة

تذكر السر ولیم رمزي

قرر اسدقاه السر ولیم رمزي العالم الطبيعي المشهور ان يجمعوا بالاككتاب مئة الف جنيه لاقامة تذكار له . وقد جموا حتى الآن ٣١ الف جنيه ونشر محافظ لندن منشوراً فيها حضرة اهلها على التبرع لاجياء ذكرى رجل تقع مدينتهم تقعا حزيلاً في حياته . اما رئيس اللجنة التي عينت للاهتمام بهذا المشروع فهو المستر اسكويث رئيس الوزارة السابقة . ومن وكلاء الرئيس المستر لويد جورج رئيس الوزارة الحالي ولورد رايلي ولورد روبري وعيرم من الاعلام

ويشمل المشروع (١) تعيين مبالغ معلومة من المال المجموع لبحث الكيمياء . و (٢) بناء معمل للكيمياء الهندسية في كلية جامعة لندن

وترك آخر ٢٠ ألف جنيه تنفق على
درس السل في مدرسة هرثود الطبية
وتبرع بعض اهل البر بمبلغ مليونين
ونصف مليون ريال اميركي لمدرسة يابل
الطبية منذ سنة ١٩١٤ الى هذه السنة .
ومدرسة يابل هذه اسست منذ ١٠٤
سنوات ولكن اموالها قلت منذ خمس
سنوات فلم يبق عندها سوى ٤٠٠ ألف
ريال وهي لا تكفي لتفقاتها فلذلك حيف
ان تقبل ابوابها فلما جاءها المبلغ المذكور
من اهل الاريجية اعلر رئيس جامعة يابل
ان المال الذي احتسب لمدرسة الطب
المشار اليها كاف لضمان نقائها وصيرورتها
في مقدمة مدارس الطب في اميركا
وترك الجنرال هوراس كروفتيه
لجامعة كولمبيا وكلية برنارد املاحة
تقسم بينهما مئاة فيصيب كلا منها
نحو مليون ريال

الاصابع في اميركا

اصدر مكتب التعارة الخارجية
والداخلية في اميركا - يرا عر صناعة
الاصابع في اميركا ويؤكد من ان اميركا
هي البلاد الوحيدة التي تمكنت في خلال
هذه الحرب من وضع اساس لصناعة
الاصابع فيها وهي تشر بحاج كثير
والاصابع التي تصنع فيها ليست دون

هكذا ٤٨٠ درهما من الحشرات و٦٢
درهما من لحوم القوارض كالقيران
والجرذان و١٦ درهما من فضلات القراح
ويضا. والمواد الثبائية ليس فيها سوى
١٠٠ درهم من حبوب القرة

ومن رأي المستر كلباش الذي وضع
هذا التقرير ان الثراب كثير الضرر
وكثير النفع ولكن ضرره اكثر من نفعه
فادارأى اهل الزراعة ان ضرره قليل
في اطيانهم فليتركوه وشأنة والا وجب
صيده واستئصاله

فصى الب تقيم وزارة الزراعة
المصرية لجنة تبحث في الطيور المصرية
من حيث نفعها للزراعة او ضررها بحثا
استقرائيا مدققا تستمر فيه سنة او
سنتين حتى تحمل مسألة الطيور وتأثيرها
في الزراعة المصرية حلاً نهائياً

هبات اميركية للعلم

واعن مجلس الامة الاميركية على
منح جامعة ولاية تنسي ما قيمته مليون
ريال من سندات الخزينة الاميركية فلم
تلبث هذه السندات ان يبعث ودعت
قيمتها الى الجامعة

وتبرع متريال اميركيان لجامعة
منسوتا بنحو ٣٠٠ ألف جنيه للبحث
الطبي فيها

الزراعة في اميركا

بلغت مساحة الاطيان التي زرعت
حبواً وبقولاً في اميركا سنة ١٩١٧
محو ٢٤٦٣٧٥٠٠٠ فداناً وهذه
الحبوب والبقول تشغل القمح الشتوي
والصيفي والذرة والراي والشعير والاولت
(الزمير) والرز والبطاطا والبطاطس
مزادت المساحة بذلك ٣٣٩٠٠٠ ٣٧

فداناً مما كانت في السنة التي قبلها

وبلغ مجموع ما حني من هذه الارض
٥٧٧١٩٢٨٠٠٠ لشل من جميع الحبوب
والبقول المذكورة ما عدا القمح الشتوي
والراي وهذا يزيد ٦٥٩٠٠٠ ١٧٠٤
مما كان سنة ١٩١٦

تقدم الجراحة

أصيب في حرب اميركا الاهلية ٦٤
جدياً بجروح في معدم فشي واحد
ومات الباكون وأصيب ٦٥٠ بجروح في
امعائهم فشي حدة اصابوا بجروح في
الملى الدقيق و٥٩ في الملى النليظومات
الباكون . في الحالة الاولى كانت الوفيات
٩٩ في المئة وفي الثانية ٩٠ في المئة .
قابل هذا بفرايم الجراحة في هذا العصر
تجد ان الحالة اقلبت الى صدها على
خط مستقيم اي صار الذين يشفون ٩٠
الى ٩٩ في المئة

الاصاغ الالمانية في شيء . وقد كانت
اميركا تستورد قبل الحرب من الخارج
ما ثمة مليوناً جنيه من اصاغ الانيلين
وحدها سنوياً ولكنها اصدرت الى
الخارج في عشرة شهور من السنة الماضية
ما ثمة مليونان ونصف مليون جنيه
وزعت في ٢١ مملكة وخمس اكلترا
وحدها من هذا المبلغ ٦٠٠ الف جنيه

المطر في فرنسا

يؤخذ من الاحصاءات التي جرت
في الحين سنة الماضية في فرنسا من
متوسط ما يقع من المطر سنوياً في
بلادها المختلفة ان شهر اكتوبر هو اكثر
الشهور مطراً اذ يزيد ما ينزل من
المطر فيه في بعض المقاطعات وخصوصاً
المجاورة لخليج المانش على ١٠٠ مليمتراً
ويبلغ معطمة ١٥١ مليمتراً . وان شهر
فبراير اقل الشهور مطراً
واكثر المقاطعات قيطاً مقاطعة السين
واللوار واللوز غان ما ينزل من المطر فيها
كل السنة يختلف بين ٥٠٠ و ٦٠٠
مليمتراً . وهناك محطات يبلغ مقدار
المطر فيها متراً واحداً وهي قليلة
واكثرها في الجبال . وقد بلغ معظم ما
نزل من المطر في احدها وهي في حال
اربه متراً ١٨١ مليمتراً

ارلندا

٢٢٠٣١٠٤ جنيه	التعليم العمومي
٩٠٠٠٠	التعليم الثانوي
١٨٣٠	المتحف الوطني
١٦٣٣٩٣	العلوم والفنون
٩٦٣٥٠	الجامعات والكليات

علاج السرطان بالسلينيوم

السلينيوم عنصر بسيط ام خواصه انه يتأثر بالور تآزراً شديداً فتتولد منه كهربائية. وقد كتب الدكتور توفيق صوصه الى المتعلم يقول انه عالج به وبالكهربائية معاً ثلاث مريضات مصابات بالسرطان وذلك بالحقن بالسلينيوم داخل عضل الكفل في الثلث الاعلى الخارجي من العجز مع استعمال تيار كهربائي قوي فشفين تماماً وقد مضى على الاولى والثانية نحو ثلاث سنوات وعلى الثالثة ستان ولم يراجعهن الداء

قوة مكروبات التنتوس

قدر بعض العلماء انه يقتضي ٢٢٥ مليون مكروب من المكروبات التي تسبب المدة لاحداث خراج في اللحم و ١٠٠٠ مليون لقتل انسان اما التنتوس فان ١٠٠٠ مكروب من مكروباته كافية لقتل انسان

ميزانية وزارة المعارف الانكليزية
بلغ المقدّر لنفقات وزارة المعارف الانكليزية في ميزانية السنة المالية الجارية (من ٣١ مارس سنة ١٩١٨ الى ٣١ مارس سنة ١٩١٩) ٢٥٥٢٩٢٢٨ جنيه وهو اقل من ميزانية السنة السابقة بمبلغ ٨٠٣ ٦٩٠ جنيهات ويلخص بما يلي انكليزا

١٩٢٠٦٧٠٥	التعليم العمومي
١٢٦ ١٤٢	المتحف البريطاني
١١ ٦٣٩	مرض الصور العام
٣٧٧٩	مرض صور الانحماض
٤٠١٢	مجموعة وليس
٢٣٠٠	متحف لندن
١٩٠٠٠	متحف الحرب
	الامبراطوري
٥٤ ٢٤١	البحث العلمي وما اشبه
١٤٨ ٣٥٠	البحث العلمي الصناعي
	التبرعات للجامعات انكليزا
٣٣١ ٧٠٠	وكلياتها والتعليم الثانوي
	في ولس
٣٠ ٠٠٠	منح خصوصية للجامعات
	اسكتلندا

٣٠٤١ ٥٤٥ جنيه	التعليم العمومي
٤ ٢٨٣	المتاحف الوطنية

الاطعمة المقدمة في الهند

الحاجة تفتق الحيلة لما نشبت الحرب
وتعذر ارسال الاطعمة المحفوظة في
العلب الى بلاد الهند اخذ سكان الهند
يحفظون الحصر في الشمس ويكبسونها
معاً فيقل حجمها حدّاً ويمنع تهوؤها
ويقال ان ما يكفي مائة لالف رجل في
الحرب يمكن وصفاً في اثني عشرة
صفحة من صفايح البترول وحمله على
بفدين . وجعلوا يصور البقساط
والمكروني والشعيرية من دقيق القمح
والرز ويقددون اللحم والسمك وقد
عرضوا ذلك في معرض عام بمدينة
كلكتا في شهر يناير الماضي فظهر انهم
يستطيعون الاستغناء عنصنوعات الهند
من هذا القبيل مما كانوا يجلبونه من
اوربا

الدكتور جوزف دنيكر

هو من اكبر علماء الاتروبولوجيا
ولد في روسيا وتلقى دروسه في تروغراد
ثم اتى باريس وتخرج فيها في علم
الاتروبولوجيا وعكف عليه فقال منه
الحظ الاوغر ونشر كتاباً سنة ١٨٨٥
في تشریح اصة القروء المشابهة للشر .
وكان أكثر اشتغاله في تصنيف طوائف

الناس حسب احوالهم الطبيعية فانه شرع
في ذلك سنة ١٨٨٥ وواظب عليه الى
ان ادركته ميتة في ١٨ مارس الماضي
ومعه ٩٧ سنة جامعاً له المواد والادلة
من كل البلدان ومن بين كل طوائف
الناس . وله كتاب جليل في هذا
الموضوع . وكان أكثر بحثه في سكان
اوربا

مستقبل الطيران

يذهب الباحثون في هذا الموضوع
الى ان الطائرات ستستخدم بعد الحرب
لنقل الناس والبضائع كسكك الحديد
ولكن يقوم مشكل في جوار سيرها
عوق البلدان ومن رأيهم ان هذا المشكل
يحل اما بجعل الطيران مباحاً فوق كل
البلدان على السواء او بحمله في كل بلاد
محتكراً لاهلها دون سواهم او بحمله
مباحاً في مناطق مخصوصة في كل بلاد

البهايم في اميركا

احصيت البهايم الاميركية سنة ١٩١٧
فادا الخيل قدزادت ٣٥٣٠٠٠ مما كانت
سنة ١٩١٦ والنمال ١٠١٠٠٠ والبقرة
الحلوبة ٣٩٠٠٠٠ والمواشي الاخرى
١٨٥٧٠٠٠ والتمس ١٢٨٤٠٠٠
والخنازير ٣٨٧١٠٠٠

انكليزي مقيم في الصين ان هذا البيض كثير فيها وان طول البيضة نحو ٢ بوصات اي بحجم بيض النعام المعروف ولم يجدوا اى لهذا النعام السائد غير بيضه
الفيتامين

ظهر من مباحث عالمين انكليزيين ان الفيتامين نوعان احدهما يذوب في الدهن سمي ا والآخر يذوب في الماء وسمي ب . وظهر من تجارب عالم آخر ان النوع الثاني يذوب في كحول قوته ٧٠ في المئة ولا يذوب في الكحول الصرف . وانه يمكن توشيعه بواسطة الورق المائل لفرق وانه اذا كانت الحرارة عالية الى ١٢٠ س اضرته . ولكن درجة الفليان لا تؤثر فيه الا قليلاً

مدالية القطب الجنوبي

وافق ملك الانكليز على منح المر ارنت شكتون الذي بلغ القطب الجنوبي مدالية ضربت خصيصاً له ولعضو رجال بعثته وقش عليها القطب الجنوبي ١٩١٤ - ١٩١٦

الملاريا في الهند

يموت بحسب الملايا في ولاية البنغال بالهند ٣٥٠.٠٠٠ نفس في العام ولكن الحكومة اخذت التدابير لمكافحةها ولا سيما بترج المستنقعات والمياه الراكدة في البلاد

وقدر مجموع الحاصلات الزراعية في اميركا لسنة ١٩١٧ وفي جملتها والبهائم وما تدره يبلغ ١٩٤٤٣٨٤٩٣٨١ ريال او نحو اربعة آلاف مليون جنيه يقابلها ١١٠٣٦٤٠٦١١ ريال سنة ١٩١٦ و٧٧٩٧٦٥٣٨٨ ريال متوسط السنوات الخمس من ١٩١٥ - ١٩١٤

حمى الخنادق والقمل

ظهر في الجلود في الميدان الغربي حمى جديدة سميت حمى الخنادق تمتاز بان نوباتها تنوب كل اربعة ايام او خمسة ويصحبها ألم شديد في قصبي الرئتين واضطراب في نضان القلب فتأثرت لجنة رئاسة المر داود بروس فبحث في سبب انتشار هذه الحمى فاستقصتها الى القمل ووحدت ان القملة تنقل العدوى من المريض الى السليم ليس باللسع بل باتصال مبرزاتها بمخرج في السليم او بمكان مسحوج من جلده

بيض نعام بائد

وجد بعض العلماء بيض فئامة بائدة في احدى نواحي الصين سنة ١٨٩٨ . ووجد رجل من متحف اميركا الطبيعى بيضة اخرى في السنة الماضية في باحية اخرى منها . ويؤخذ مما كتبه عالم

فهرس الجزء السادس من المجلد الثاني والخمسين

صحيفة	
بساط علم الفلك (مصورة)	٣٦٩
المدفع البعيد المدى (مصورة)	٣٧٦
الكتابة الآلية	٣٧٧
الخبز الاسمر والخبز الابيض	٣٨٥
القمس وحرارة الارض	٣٩٠
حياة الفئان وموتها . للآنسة ماري زياده (هي)	٣٩٣
التنعم والحديد	٤٠١
المصري او النورسنيديا	٤٠٦
الدوار واسبابه . للدكتور سمحانييري	٤٠٩
ميخائيل شاروويم بك . لتوفيق افندي اسكاروس	٤١٤
ذهاب النفوس في طلب الذهب	٤١٧

باب تدبير المنزل • الشقة او السال المنكي	٤٢٤
باب الزراعة • تقوم للثلاثة وادارتها . استكمال الجردان . مرمس الخيرة وانقاؤه .	٤٢٨
دود القور والقاء • معالجة القطن في الزراعة . تنس المواشي في العالم	
باب التفريط والانتقال • عمرة حائط • قصيدة في لسان • الرسم والتلوين . الحكم	٤٣٤
الادبية في المواضع الاسرائيلية . دروس الهندسة العالية . تقوم الجمعية الزراعية	
لجب المسائل • وفيه ٢٣ مسألة	٤٤١
باب الاضرار الطبية • وفيه ٢٢ بقلة	٤٤٩

فهرس المجلد الثاني والخمسين

وجه	وجه	وجه
٢٦٧ انقودة اقليل	الاعمال وحياتهم وقوة	(١)
٧١ انكسرا . التعليم فيها	١٣ الامة	١٩٥ الابعاد المفهومة لها
الاولاد نومهم ودرهم	وقايتهم (كتاب) ١٣٢	٣٢٦ الابهام في الحرب
٣٥٤ وامراضهم وطعامهم	اعتراف عب السلام ٣٠٥	٢٨٥ الآثار . حفظها
(ب)	الاعضاء . قتلها ٢٧٥	الاجرام السموية .
بادية الشام . سياحة	افريقية اغنى القارات ١٤٣	٣٦٣ قياسها
فيها ٢٣ و ١٠٦ و ٢٤٥	آلاسكا . مناخها وغنى	احتمال ادبي عمي ٢٨٦
٢٨٧ بترول رومانيا	اميركا ٣٢٤	الاحلام . دلالتها ٢٧٨
٣١٤ البحار . درسا	الالكحول من	سبها وتفسيرها ٢٨٢
البرد واختلاف	الغلب ٣٦٣	الإخاء ٢٣٤
٩٣ الاجزاء	الالمان . كتاب فيهم ١٣٦	الارض اعمير ميلها ٤٤٦
١٤١ برما . رؤيتها	تقومهم في الكيمياء ١٣٦	الارق . وصايا العساير
٢٩٧ البصر والور	المانيا . الاصابع فيها ١٤٠	٦٢
٢٧٩ البعث . الادلة عليه	الامساك . سنة	الاستس بدل
١٤٣ البق والطاعون	وعلاجه ٢٠٨ و ٢٥٨	الحديد ٧٠
٣٥٧ البول السكري	امراض مصر وسوريا ٩٢	الاستشفاء بالماء ١٩٧
٨٩ الهسي واسبابه	١٧٧ و	١٩٦ بالهواء
٥٦ يمس هذا العام	الامراض في الحروب ٣٦٥	الاسرائيليون ١٣٣
(ت)	امراض هذه الحرب ٢٢٥	الاصابع في المانيا ١٤٠
٣٥٧ تاريخ الاتراك	اميركا البهاثم فيها ٤٥٤	اميركا ٤٥١
٦٨ التبغ . الورق منه	تأهيا البحرية ٣١٨	والمتبئات ٢٠٢
٤٥٣ التنفس . قوة مكرويه	الزراعة فيها ٧٠ و ٤٥٢	الاطباء . الحاجة اليهم ٣٦٠
٤٤١ التثاؤب بالعدوى	الانسان . سبب خلقه ٢٨٢	الاعمال . سلامتهم ١٨٧

وجه	وجه	وجه
٤٥٥ حي الخنادق والقمل	٩ الجنون التيتوني	١٤١ تربة اوربا
٤٥٥ حي الملايا في الهند	(ح)	٢٨١ القرية الالمانية
٢٨١ الحمام . نشان	٢٣٩ الحبوب واسماها	٢٠١ ترجمة كلمات طبية
٢٥٦ الحمامات	الحبوب . اسماها في	٧٣ الترجمة والتعريب
(خ)	٦٩ انكلترا	اسلوب
٣٨٥ الحمر الاسمر والابيض	٢٧٣ الحبوب او المراعي	٧٧ الثرب فيهما
الحرساة . المراكب	٤٤٢ الحجاب . اسبابه	٥٥ تسم . حالة غريبة
٤٤٦ منها	الحجارة الكريمة	• التفتيخ وادلة
١٢٧ خطرات افكار	٢٩٩ (١٩١٦)	الالم ١١٣
الخط . جودة	الحرارة . مقياس	التعليم العالمي . الاتفاق
٤٤٤ وضعف العقل	٧١ جديد لها	عليه ٢٨٣
٦٧ الخلاصات الغذائية	١٤٣ الحرب . اضرارها	التقاوي . اتقاؤها ١٩٤
٤٣١ الحيرة . مرضها واتقاؤه	٢٠٩ فائدتها	تقوم الابدان ٦٨ و ٥٢
(د)	٤٤٧ قتل العلماء فيها	• الجمعية الزراعية ٤٤٠
٣٦٤ الدبابة . كتاب فيها	٧٩ والمال والرجال	سنة (١٩١٨) ١٣٤
دور الاقوال لوقاية	الكبرى (كتاب) ١٣٣	التلفون . اكرام مخترعه ٣٦٦
١٣٢ الاعتقال	الحساب الغربي في	التولد بالانقسام ٢١٥
٣٦٤ درس البهار	٢٨٥ روسيا	التيتوني . الجنون ٩
٣٠٢ دعوى ميراث كاذبة	١٧٤ الحشرات . محاربتها	التيفويد . دواؤها ٤٧
٤٥٤ دنيكر الدكتور	٢٦٠ و	(ج)
٤٠٩ الدوار واسبابه	٣٥٦ حضارة العرب	الجراحة . تقديمها ٤٥٢
٤٤٨ دود القز . تربته	خبر بقرالى مركز	الجردان . استصلاحها ٤٢٩
٤٣٦ الوز والماء	٣٦٣ الارض	حزيرة اسلشن ١٤٢
٤٤١ الدين . التظاهر به	الحكم الادبية في	الجسم . كبره وصغره ٣٥٩
٣٥٧ ديوان الاغنان	المواضع الاسرائيلية ٤٣٨	جمعية القديس
٣٥٦ المصري	٤٧ الحى التيفويدية	جاورجيوس ٣٥٧

وجه	وجه	وجه
السيارات في ابريل ٢٨٣	الريوت والادهان	(ذ)
• في مايو ٣٦٤	والمعادن ٢١١	الدباب . ابادنة ٤٤٨
• في يونيو ٤٤٩	(س)	كثرة ٣٥٨
(ش)	السلطات الثرية	الذهب . ذهاب
الشر والاسنان ٢١٥ و ٢٧٩	والامرنجية ١٣٧	النفوس في طلبه ٤١٧
فتح النحل ٢٦٣	السرطان ٢٨٤	(ر)
• اكله ٣٦٣	علاج ٢٨٧ و ٣٣٩	الرأس . تغيير شكله ٢٧٧
القمص . الجلوس فيها ١٣٥	• علاجه بالسليونيوم ٤٥٣	ربو . من هو ٢٧٩
• وحرارة الارض ٣٩٠	• هبة لملاجه ٢١٥	الربيع . ابتداءه ٢١٢
الثقة ٤٢٤	النسالة . انواعه ١٧٤	رحلة قلب (قصيدة) ٣٤٢
(س)	السائل الديكي ٤٢٤	الرز في الهند ١٤٢
• صلح ثابت باشا ٨٠ (١)	السكرين مكان السكر ٢٨٦	الرسم والتلوين ٤٣٨
صبح الاعشى ٢٠٧	السل . آخر ما قيل فيه ٣١٢	الرد . سيرة ٦٨
الصور الهزلية في	في فرنسا ٢١٥	رمزي . السر ولهم
المجلات ٤٤٧	السم في السم ٣٢٠	تذكاره ٤٥٠
الصلح والعقل ٢٧٨	النسابة . امتحان ١٩٣	الروح بعد الموت ٢٧٨
(ض)	من الهواء ٢٤٣	رياح المواسم ١٤٣
الضحايا (قصيدة) ٢٠٠	سندوث الدكتور ٣٦٦	و ٢٠٠ و ٢٠٩
ضعف اولاد الاقوياء ٤٤٤	السوريون . شكل	الرياضة والقوة
(ط)	رؤوسهم ٢٧٧	والضعف ٣٦٢
الطاعون والقي ١٤٣	سيام . مستقبلها ٣٩	الريح والمطر ٤٤١
الطائر السجين (قصيدة) ٣٤٧	السيف والقلم (قصيدة) ٣٤٣	(ز)
الطب والامتحان في	البلبل . حله ١٢٠	رؤلة برما ١٤١
الحوانات ٢٩٣	السيارات . بعضها ٢١٣	الزوجة . الاستسلام
الطلب الباطني والملاج	• في فبراير ١٣٩	طا ٤٤٦
(كتاب) ٦٦	• في مارس ٢١٢	ريت السمك ٦٤

وجه	وجه	وجه
القض. سبب وعلاجه ٢٠٨	عين الحاسد . تأثيرها ٢٧٩	طرائف من ادب
٢٥٨ و	المع . رثا ٢٧٨	العرب ٣٩ و ٨١
• القدس الشريف ٢٣	(غ)	الطعام . طلب الانسان له ١٥
قصب السكر . فائدة	الفارات الجوية . الخطر	المالي والرخيص ٦٩
مص ١٣٥	منها ٣٦٧	في زمن الحرب ١٠٢
التصيد العمري ١٤٥	الغراب والضب ٤٤٨	و ١٥٨
التطب الجوي .	والزراعة ٤٥٠	تقانة ٦٤
مدالية له ٤٥٥	العنبرنا المازية	وحدات الحرارة ٢٨٧
الشمالي . رحلة اليه ٣٦٧	وعلاجها ٤٨	الطيران والبريد بعد
القطن . تيلته والاقليم ٦٧	• الفواصات . حربها ١٦٦	الحرب ١٤٢
زيادة تصايف ٦٧	(ف)	مستقبله ٤٥٤
السيمي ٢١٠	التأكله والهضم ٢٠٨	(ع)
• في الزراعة . معالجة ٤٣٢	الفتح . علاجاً وشفاؤه ٣٥٩	العراق . المرأة فيه ١٦٩
المصري . صفاته ٣٥٢	النم الحجري . حفظه ٢٨٧	و ٢٦٤
• قلعة محمد علي ٢٠٦ و ٣٦٥	القمم والحديد ٤٠١	حرق الرجلين ١٢٦
قلم الحان الحب	مرسا . العلم والحرب فيها ٢٨	المصري والنور سانيا ٤٠٦
والهجران ١٩٩	الفلاحة قويمها ٥٨ و ١١٧	العقاب بالبرد ٣٦٢
القلوب . اشتراكها ٢٨٢	و ١٩١ و ٢٦٩ و ٣٤٩ و ٤٢٨	العقل والذكاء ٤٤٤
القمح والحلقه ٢٧٢	• التملك . سائله ١ و ٩٧	والوراثة والتربية ٤٤٤
• والساد ٣٥٠	و ١٨٢ و ٢٥٠ و ٢٨٩ و ٣٦٩	العلم . هبات له ٣٦٧
القمر . الصورة فيه ٤٤٥	التلاحرر . تعليمهم	العلماء والكنايس ٣١٠
في فبراير (١٩١٨) ١٣٩	بالعمل ١٣٩	على كتاب (قصيدة) ٣٤٨
• مارس ٢١٢	فوائد منزلية ٦٥	العمريه ١٤٥ و ٤٣٤
ابريل ٢٨٣	القيتامين ٤٥٥	العمر . طوله ٣٦٧
مايو ٣٦٤	(ق)	عيدان الكبريت
• يونيو ٤٤٩	القائمة . طولها وقصرها ٣٠١	الموكر ١٣٥

وجه	وجه	وجه
مصرقة المواشي فيها ٦٥	لندن . الدخان في	قتال السويس وبناما ٢٥٤
١١٨ و	جوها ١٤٢	فوس قزح . سبب ٦٨
معرض الخضر فيها ٢٧٠	البل . قصيدة ٥٠	(ك)
المطر في فرنسا ٤٥٢	(م)	الكتابة الآلية ٣٧٧
المعجزات . تصديقها ٣٦٠	الأماسة الكبرى ١٣٤	الكسوف والغسوف
المطلات والمطلون ٣٦١	الماء . الاستشفاء به ١٩٧	(١٩١٨) ١٤٠
٤٤٢ و	اكتشافه ٢٧٥	كسوف القمر الكلي ٦٩
المغرب الأقصى ٤٣	في الجسم ١٩٨	الكلاب، اسماؤها عند
المكوك . صناعة ٢٨٠	المتفجرات . اقواها ٣٦٦	العرب ٢١١ و ٢٦٥
المواسم . رياحها ١٤٣	مكة الروضة ٣٥٧	الكلور ولون الكبريت ٢١١
٢٠٠ و ٢٠٩	مجمع ترقية العلوم	كلية البنات الاميركية
المواشي قصصها ٤٣٣	البريطاني ٣٦٧	في القاهرة (احتفالها) ٦١
المولود اصمى او اصم ١٣٦	المدفع البعيد المدى ٣٧٦	الكهربائية من شلال
ميخائيل شاروويم بك ٤١٤	مراكش . شؤونها ٤٣	اصوان ١٣٨
(ن)	المزاج ٢٧٦	ونحو النبات ٤٤٩
النائم . تكلمة ٢٨١	المتحيلات . تصديقها ٣٦١	(ل)
السات والحرارة ٧٠	المسمرم في الحيوانات ٢١٤	لبن الام والمستحضر ٢٠٩
٦٩	مصر . آثارها الجديدة ٣٦٠	اللبن والصحة ١٥٣ و ٢٢١
الندى وحرارة	نهارتها الخارجية	لسان . قصيدة ٣٣٧
الاجسام ١٣٧	(١٩١٧) ١٦٢	الشفة وحنائات
نقان الحمام ٢٨١	نوتها العقارية ١٩٢	التربية ٣٤٥
النطق والاسان ٤٤٥	الحشرات الضارة	الغلات . حياتها وموتها ٣٣٣
نعام بائد . بيضه ٤٥٥	فيها ٦٥	و ٣٩٣
النفث . دلالة ١٢٥	زمام الزراعة فيها	الغلة الهير وغليفية .
النق تحت خليج	(١٩١٦ - ١٩١٧) ٢٧٤	قلمها ٦٨
المائس ٢١٢	صناعة الورق فيها ١٢٩	اللاية المقلدة ٢١٢

وجه	وجه	وجه
(و)	هبات اميركية قلم ٤٥١	النقود الانكليزية ١٤١
واجورات الغاز .	الهدايا الطعمة المقدمة	التقولات ١١١
انفجارها ٢٠٨	فيها ٤٥٤	العمل والناس (قصيدة) ٨٨
الوجود من المدم ٤٤٣	الهندسة العالية ٤٣٩	المرور والبصر ٢٩٧
الورق من التبغ ٦٨	الهواء الاستشفاء به ١٩٦	النورستينا ٤٠٦
نبات السد ١٣٨	والجاذبية ٢١١	النوم . لذته ٤٤٦
الولايات المتحدة .	الميروغليفية . تملها ٦٨	النيازك . اصلها ٤٤٧
مقامها الاقتصادي ٢١٧	الحيولى . اصلها ٤٤٣	(٥)



منظر الارض من القمر والنجوم حولها

مقتطف يوليو ١٩١٨

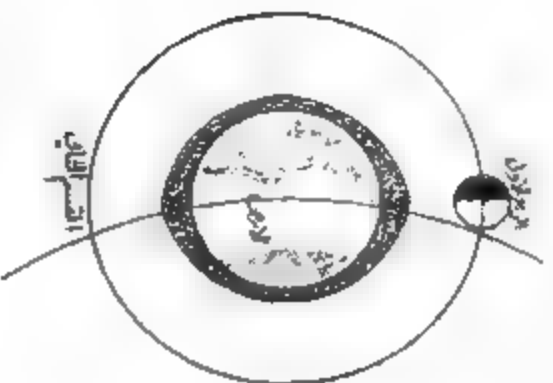
امام الصفحة ٣٧٥

صورة جبالية للدمع الذي اطلقت قنابلهُ على باريس

منقطف يونيو ١٩١٨

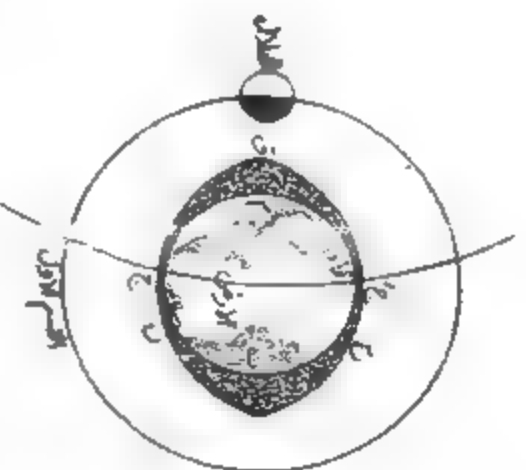
امام الصفحة ٣٧٦





المركزية

النموذج الأول



النموذج الثاني



النموذج الأول: مركز الأرض. والنموذج الثاني: مركز الشمس. والنموذج الثالث: مركز مجرتنا.

مكتشفه: كوبرنيكوس
العام: ١٥٤٣

النموذج الثاني: مركز الشمس. والنموذج الثالث: مركز مجرتنا.

العام: ١٥٤٣

فلسفة السعادة

المقتطف

المذايق العبد الكونية احديدة

للرجيمز حير

علاج الامراض المخدرات

مخلصات القند العباء

ممدأ « قوة احياء »

في طعة ومارد شو

البحر حق وحرر

المقتطف

الجزء الاول من المجلد الثالث والخمسين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩١٨ - الموافق ٢٢ رمضان سنة ١٣٣٨

القصة البكرية

نظمها حضرة الشاعر المطوع السيد عبد الحليم افندي المصري في تاريخ ابي
بكر الصديق وتلاها في دار الجامعة المصرية في يوم ٢٣ مايو الماضي مطلقا :
اعطني ابا بكر عليهم قواميا وامطر لاني حكمة ومعانيا
ثم قال مبينا مناقشة ساردا خلاصة ما حدث في عهده من جلائل الاعمال
وقفت بياب الله والقول نافر فاقتر لي الصديق منه ركابيا
فأمنت بالالهام فيك وان اقل تعهدي وحي طست معاليا
ياول صديق واول مؤمن واول شوري اشد رجائيا
واصر امثالا تقوي تحيثهم بصورة شيخ المسلمين كما هيا
عسى ان يعيدوا ما اضاعوا من الهدى واب يتلاموا منه ما كان باقيا
وحى روا ان العلامة لم تكن مظاهر في اياتها ومراثيا
وانك لم ترق الخلافة بالنبي ولا السن لكن بالهي كنت راقيا
رجوت ابا خص وآثرة بها صادقت منه مؤزرا فك راجيا
اولئك قوم لا يحاجون سيدا ولا عرفوا في جانب الحق طاليا
قضوا لك بالحسنى ولو لم تكن ها احق لقام السيف بالحق قضيا
ولما اراد الله نصره دينه بيدر رأى الصديق للدين واليا
وقفت على باب العريس وطية سأل لم يزل في موطن السر فاشيا
اذا ما اشترأت هامة من مفاصة رأتك عليها بالثنية هاويا
وطاروا باسباب القتال كأنهم فراح حمام صادقت منك باريا

وتدفع من تقع النية هايا
 يحلي بها الامثال من كان راويا
 حياتي منه انت اسل حاسيا
 مهاج كما استمدت في القيل ضاريا
 اذا قلموها او اجز النواصيا
 وليس او بكر على الخطب ناسيا
 مسحى من الاشراق يحس صاحبيا
 والتي على شط الغلود المراسيا
 والا ظن الله ما زال باقيا
 على جانب الاسلام اجر قابيا
 رضى بما بطراف الجزيرة حاييا
 لهدوا من الاسلام ما كان ناييا
 ويصدف مما كان قد قاويا
 وتصرم من تلك العواطف حاييا
 ولا تصدوا عددا من الماء جاريا
 ولا تضيحوا نسوة او ذراريا
 ولا تهدموا باللاجئين سفايا
 الى الحرب يسمي مكرها لا مادييا
 من الشام نهرا حينهم سان دامييا
 مفاك فاستحيوا ومالوا تفاضييا
 كصوت الى بكر مهاجرا المواليا
 رأى وحده الصديق فيها تداويا
 بمن ظل في جوف المدينة قاويا
 ولا كنت بالاحطار فيه ماليا
 سبوحا على جنبيه ودت غواييا
 اصابته ما كان في النيب داحيا
 قلم يرقدوا في طاعة الله حاييا

تد ضيوت الساهين حيرة
 وان عليا قلما فيك قوة
 اذا ذكر الصديق في بدر صدي
 وريع ابو حقم يموت محمد
 وقال ورب البيت لست عنت
 وانساء حول الخطب آية ربه
 فلما استبان الموت حيا بابلج
 احاب بهم يا قوم مات محمد
 فمن ظنه ربنا فقد مات ربه
 وحاد وجرح الجاهلية سائل
 نهضت ناس الناس والدين لم يزل
 ولولاك علت الامر بعد محمد
 واوشك جيش الشام يطوى لواءه
 وقتت امام الجيش توفد اسه
 تقول لهم لا تحملوا غير زادكم
 ولا تهلكوا زرعاً ولا تهتكوا حمي
 ولا تحرقوا باللائدين كسائكا
 ولا توهقوا الامرى فرب محارب
 صاروا كدات الرعد ان طمرت هم
 اذا ما الساي استدرحتهم تذكروا
 وان خلدوا تحت الصحاح تسموا
 رأى جميعهم في الحرب داه وانما
 وقالوا زى الاحطار تحرق بسدنا
 فاكنت في رأي النبي معارضاً
 ثبات اذا ما الحادثات تجردت
 ورأي اذا لاحت ثوابت شبه
 وظنوا زكاة المال صارت اقاوة

احال ابو بكر على الصبر مرة
 فوسع للشورى صدور رجاله
 سواسية لا يعرفون خليفة
 ترى عرباً بالزل ما انت مسلم
 اذا استشعروا بالحكم وهو مذلة
 وان قلوا ظهر الجبن ابوة
 شغلتهو بالحرب فاستعجب الوغى
 وقتل لهم هدي مناهل قيصر
 لانهم هداة الناس والامة التي
 فيها حرب اشتدوا فاني لراقع
 فبينما يقول القرم والروم محار
 وفاجأت بالجيوش كسرى وقيصر
 وما سمعت عنك الميادل فانما
 سبقت باساس الفتوح ولم تنفر
 ولا كنت يوماً في الحكومة جافيا
 فذكرك في الاحياء سال مدائحاً
 فن لي بدمع المسلمين الذي جرى
 سبيل من تلك الميون كرائمها
 وفاء وتحناً الى الزمن الذي
 ليالي كان الناس لا المال ذحرم
 وما فضل مولود على مال والد
 ولا فرق فيهم بين مولى وعده
 وما الحق الا حائط بين قوة
 ارب أبي بكر سيخلق مثله
 بقية ايمان وآثار امة
 ذكرت ابا بكر قومي وليتي
 لعل سراء الدهر تدرك لخره

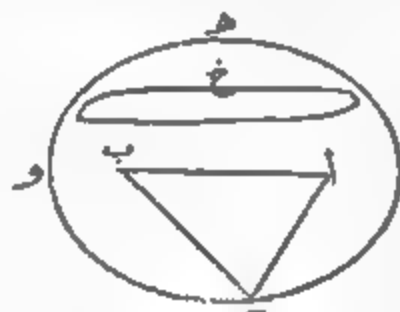
وانفردم اخرى فزادوا تناديا
 وما اروع الاسلام فيها عجاليا
 ولا يتقي المولى على الحق واليا
 قيادهو لو كنت في الاسر حاميا
 رأوه على حرية النفس قاضيا
 فانك مستعبد عليك الضواريا
 بهم انما دوت فروع طواميا
 وكسرى فهل احصل بالزل واديا
 اذا اعتدت في الارض مادت كاهدا
 عليكم الى يوم الحساب لوائب
 اسلت عليهم بالجلود الرواميا
 وطارت للعرشين في الشرق ناعيا
 ولا نظرت منك المرازب غازيا
 لفرك الا ان يرى لك تاليا
 ولا كنت يوماً بالخلقة زاهيا
 وذكرك في الاموات حال مرثيا
 وما سوف ينفذو للأحنة جاريا
 ورحص من تلك الدموع غواليا
 تصوع عن عطر الغلالة داكيا
 وما هو الا مال من جاء طافيا
 وما ذنب مولود من المال خاليا
 اذا جاءهم عبد لمولاه شاكيا
 وضعف وليس العدل الا تقاصيا
 فيدرك من بياضه متراميا ٢٢
 توارت عن الابصار الا بواقيا
 بلغت في القول ما كنت راحيا
 فاني ارى الاسباح تنل الدياحيا

بساط علم الفلك

(٩) تمهيد

ذكرنا في بعض الفصول السابقة ان الكواكب السيارة اي التي تدور حول الشمس ثمانية واداء عددها من ابدها من الشمس الى اقربها منها فهي نبتون واورانوس ورحل والمشتري والمريخ والارض والزهرة وعطارد . وبين المريخ والمشتري سيارات صغيرة كثيرة المدد أطلق عليها اسم النعيمات . وقد ذكرنا كثيراً من اوصاف هذه السيارات اليومية لتظهر نسبتها بعضها الى بعض والى الشمس ومرادنا الآن ان نذكر بعض صفاتها الخاصة المميزة لكونها

وقلنا كما نرى بذكر المصطلحات الملكية لصعوبة تذكرها على من لم يمارس درس هذا العلم اما الآن وقد نشرنا فصلاً كثيرة من هذه البساط فربما ان نشرح بعض هذه المصطلحات حتى يسهل ذكرها في المستقبل عن التطويل في ذكر المراد بها وهي



الشكل الاول

(١) الشكل الاهليلجي — ارض
دوسين ا و ب في ورقة مسطرة امامك
وحد خطاً طوله أكثر من مضاعف البعدين
الدوسين واربطه من طرفيه وضعه حول
الدوسين وادخل قلم رصاص فيه عدج
وادره ميرسم الشكل ج د ه و (الشكل
الاول) بهذا الشكل هو الشكل الاهليلجي

والنقطتان ا و ب هما محترقاه وقد رسمنا فيه المحيط مربوطاً عند الحرف خ

(٧) فلك الجرم السماوي — هو الطريق الذي يسير فيه حول الشمس اذا كان من السيارات وحول الياز اذا كان من اقاربه . وهو دائماً اهليلجي والشمس في احد محترقيه اذا كان فلك سيار . ففي الشكل المتقدم تكون الشمس عند الحرف ب والارض او عطارد او الزهرة او غيرها من السيارات تدور من ج الى د الى هـ الى و الى ج وهم جراً

(٣) دائرة البروج — يطلق على تلك الأرض اسم دائرة البروج لأن القدماء كانوا يرون الشمس تقرب كل شهر في مجموع من المجموع الذي تقرب فيه في الشهر الذي قبله أو بعده فقالوا ان تلك الحاميع ابراج تدل فيها الشمس . وهي الحمل والثور والحوراء والمريطان والاسد والسنبلة والميزان والمقرب والقوس والحدي والدلو والحوت . وقد سميت بهذه الاسماء لتصورهم النجوم التي تتألف منها هذه الصور . والحقيقة اما ترى الشمس في هذا البرج او ذاك لأن الأرض تدور حولها في دورة كاملة كل اثنتي عشر شهراً فترى الشمس امامنا في مقعر السماء ويظهر حينئذ انها في هذا المجموع او ذاك من النجوم

(٤) نقطة الرأس ونقطة الذنب — اذا كان السيار عند الحرف و من الشكل الاول اي في اقرب نقطة من الشمس قيل انه في نقطة الرأس واذا كان عند الحرف داي في ابعد نقطة من تلكه عن الشمس قيل انه في نقطة الذنب

(٥) الاقتران — اذا كان جرمان سميان في جهة واحدة من السماء اي في طول واحد قيل انهما مقترنان

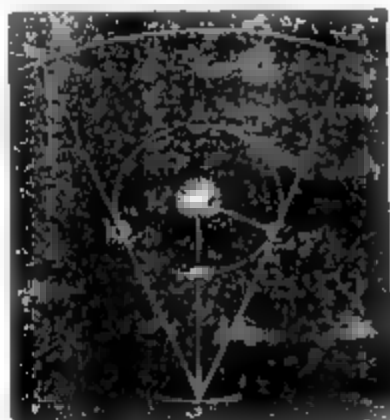
(٦) تباين السيار — هو الزاوية الحادثة عند مركز الأرض بين خطين مرسومين اليه احدهما من مركز السيار والاخر من مركز الشمس فاذا كان السيار عند ب في الشكل الثاني فتبين ان الزاوية الحادثة بين الخطين ش ي وب ي اي الزاوية ش ي ب

(٧) السيارات السفلى والعليا — يطلق اسم السيار الاسفل على عطارد والزهرة لانها اقرب الى الشمس من الأرض واسم السيار الاعلى على المريخ والمشتري وزحل وبتون واورانوس لانها ابعد من الأرض عن الشمس

عطارد

عطارد اقرب السيارات المعروفة الى الشمس وقد ظن بعض العلماء ان داخل فلكه سياراً اقرب منه الى الشمس اطلقوا عليه اسم فلك كان ورم نصم انهم رأوه فعلاً ولكن الارصاد الحديثة لم تثبت ذلك بل اثبتت ان هناك اجراماً صغيرة جداً كثيرة العدد تدور حول الشمس . وقد ظن البعض انها هي التي تفعل ما كان يسبب الى السيار فلك كان من الجذب مما دعا الى مرض وجوده . وهذه الاحرام الصغيرة هي سب ما يسمى بالنور البرجي لانه يرى في دائرة البروج تالفاً للشمس بعد غروبها

ومتقدماً عليها قبل شروقها وهذا الأخير مسمي بالشمس الكاذب او ديب الصرحان وعطارد احمر اللون يرى احياناً كنجمة من القدر الاول و احياناً اصغر من ذلك . وهو اصغر السيارات كلها ما عدا النجيمات فطره ٢٩٧٦ ميلاً اي نحو ثلث قطر الارض وبعده عن الشمس يختلف حسب كونه في نقطة الراس او نقطة الذنب فابعدته نحو ٤٢ ٦٦٥ ٠٠٠ ميل واقربته ٢٨ ١١٩ ٠٠٠ ميل ومتوسطه نحو ٣٦ مليون ميل اي نحو ثلث بعد الارض عن الشمس . وكثافته ٣ ٥ اي اكثر من نصف كثافة الارض . ومدة دورانه على نفسه وحول الشمس نحو ٨٨ يوماً ولما كان فلكه داخل ملك الارض لانه اقرب الى الشمس منها رآه دائماً الى جهة الشمس اما الى الغرب منها فيشرق قبلها ويكون نجم الصباح واما الى الشرق منها ويمر ب بعددها وهو نجم المساء واما على وجهها تماماً كما يتضح من الشكل الثاني

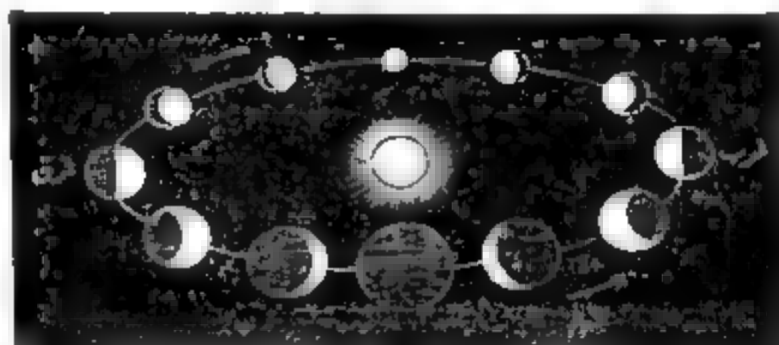


لفرض ان الارض او الناظر الى السماء واقف عند الحرف ي في الشكل الثاني وان الشمس عند الحرف ش والدايرة الصغيرة ملك عطارد حول الشمس والقوس العليا جانب من مقعر السماء الذي فيه النجوم . فالناظر ههنا يري الشمس في مقعر السماء عند الحرف ش واذا كان عطارد عند الحرف س فانه يراه شامة سوداء على وجه الشمس اذا اتفق وكان هو والارض والشمس في خط واحد .

الشكل الثاني

واذا وصل عطارد الى الحرف ب فانه يراه في مقعر السماء عند ب وقيماً يصل الى ب يراه بين ب وش وبعد ما يتأخر الى ان يصل الى قرب د يراه بين ب وش ايضاً ولكنه اذا قرب من د تمدر رؤيته لانه يكون قريباً من الجهة التي تری فيها الشمس . ثم اذا اجتاز د ووصل الى ا رآه بين ش و ا . وفي سيره من ا الى س يراه ايضاً بين ا وش فلا يبعد عن الشمس لا شرقاً ولا غرباً اكثر من المسافة بين ب و ا

فإذا كان عدد س اي في الاقتران الاسفل يكون في اقرب نقطة من ملكه الى الارض فيظهر كبيراً كما ترى في الشكل الثالث ولكن وجهه المتجه اليها يكون مظلماً حيث لا نور مستمد من الشمس والوجه المواجه متجه اليها لا اليها وإذا كان عدد د اي في الاقتران الاعلى يكون في البعد نقطة من ملكه عن الارض فيظهر لنا صغيراً ولكن وجهه المواجه سور الشمس يكون متجهاً اليها كما ترى في الشكل الثالث



الشكل الثالث

ويترايد بين الاقتران الاسفل والاعلى ويتناقص بين الاقتران الاعلى والاسفل كالتقصير تماماً اي يكون هلالاً ثم يزيد الحفرة الذي رآه من وجهه المواجه رويداً رويداً الى ان يصير بديراً كاملاً ويتناقص بعد ذلك الى ان يعود هلالاً لكن ذلك لا يرى بالعين المجردة بل بالمطارات الملكية. وما يصدق عليه من هذا التنبيل يصدق على الزهرة ايضاً وقد كانت رؤيتها كذلك بالمطارة اقوى مؤيد لصحة الرأي الجديد في النظام الشمسي الذي اساسه ثبوت الشمس ودوران السيارات حولها ترى في الشكل الرابع المقابل صور عطارده وتغيره من الاقتران الاعلى الى الاسفل ومن الاسفل الى الاعلى

ودرس طبائع هذا السيار بالتلسكوب صعب جداً لقربه من الشمس ولذلك لا يعرف من امره كما يعرف من امر غيره من السيارات. وقد قلنا سابقاً انه يدور حول الشمس كل ٨٨ يوماً من اياما. والمرجح انه يدور على نفسه في هذه المدة عينها. وقد ظن الفلكيون قديماً انه يدور على نفسه كل ٢٤ ساعة و٥٠ دقيقة

اي ان يومه مثل يومنا تقريباً ولكن ذلك كاد ينفي الآن ويثبت انه يدور على نفسه في المدة التي يدور فيها حول الشمس فستة الى الشمس من هذا القليل كسرة القمر الى الارض

الزهرة

والزهرة ملكها داخل ملك الارض كالمرح فاداكات الى الجهة الشرقية من الشمس وهي نجمة المساء وتغرب بعد الشمس واداكات في الجهة الغربية من الشمس وهي نجمة الصباح وتطلع قبل الشمس. واداكات في الاقتران الاسفل فقد ترى شامة سوداء على وجه الشمس او لا ترى مطلقاً. ثم تصير هلالاً وتزايد رويداً رويداً الى ان تصير بديراً كاملاً ولا ترى كذلك الا بالتلسكوب ولكنها قد ترى في النهار سائرة وراء الشمس او امامها لكبرها. والفرق الكبير في بعدها عما يبركوها في اقترانها الاسفل او الاعلى يختلف حجمها في نظرها كثيراً كما ترى في الشكل الخامس ومتى كانت في التريخ اي متى اتجه اليها نصف وجهها المار بنور الشمس ظهرت بالتلسكوب كصفحة صافية من القصة خالية من كل شامة. وقد طس راصدوها من عهد طويل اهم رأوا في سطحها من الاختلاف ما يدل على انها تدور على محورها دورة كاملة كل ٢٣ ساعة او ٢٤ ساعة ولكن شيابارلي الفلكي الايطالي رصدها من سنة ١٨٨٨ الى سنة ١٩٠٠ فوجد ان احد وجهيها يتجه الى الشمس دائماً كما يتجه الى القمر من مدة دوراتها على نفسها هي مدة دوراتها حول الشمس اي ٢٤٤ يوماً وسبعة اعشار اليوم. الا ان علماء الفلك لم يقطعوا بذلك حتى الآن ولكن يظهر من البحث بالسبكتروسكوب في صور صورت في العام الماضي (١) ان الزهرة تدور على نفسها كالارض وان سرعتها مثل سرعة الارض ويظهر من بعض الارصاد ان لها حوراً يحيط بها مملوء بالغيوم حتى تتعذر رؤية سطحها من ورائه. وقد ادعى البعض انهم رأوا لها قرأ يدور حولها ولكن الارصاد الحديثة نفت ذلك او لم تثبت

وقطر الزهرة ٧٦٢٩ ميلاً وكثافتها ٥,٠٥ اي نحو كثافة الارض ومتوسط بعدها عن الشمس نحو ٦٧.٠٠٠.٠٠٠ ميل

الفنون والصناعات المصرية^(١)

حاجة مصر الى جامعة للصناعات اليدوية

ما هي جامعة الصناعات اليدوية ؟ — ان الذين حضروا مؤتمرات المعرض الشتوي في الندوة الملكية (في اسكندرا) سنة ١٩١٦ حين كان كثيرون من الجسد في فترة العطلة والراحة سمحوا بحواب هذا السؤال . وقد حامت افكارهم وآمالهم في ذلك المؤتمر حول فكرة « التجديد » . (وهي فكرة خلغ النظامات الاجتماعية المختلفة الرثة وتجديد نظامات ملائمة لحالة المجتمع الحديث) ولنقط جمهور من الناس قائلين : « ماذا ينبغي ان تفعل بعد الحرب ؟ وكيف يجب ان ترتب شؤوننا » فكان قوم آخرون يجيبون « ما دمنا في حرب شعواء فليس في وسعنا ان نفكر في مسألة « التجديد » هذه بل يجب ان نحصر همما في مهمات الحرب الآن . على ان نهاء الامة ليسوا من رأي هذا الفريق ولا يجحدون فيه الا عذراً لمن لا يريدون ان يفكروا في المستقبل مطلقاً

وكان الغرض من تلك المؤتمرات التي عقدها اهل الفنون والصناعات وحضرها لقيف من المتأدين والموظفين ودوي الاعمال اثناء اسلوب حديد مفيد للتعليم والتربية والصناعات لانهم اصبحوا يمتقدون ان النظام الحالي لم يعد صالحاً ولا يجوز ان يستمر وان الحرب الحالية كانت تقيحته التي لا مندوحة منها . ولذلك اشتدت الحاجة الى نظام جديد يريل مساويء النظام الصناعي الحاضر ويحفف وطائفة التبيحة ويبقي وتيرة المملة — نظام حديد يبعث الحياة في الفنون والصناعات ويحمل للمصنوعات نماذج جيدة وجميلة ومتقنة

وكان متحف برلن الذي عقده في ذلك المؤتمر قد تحول حين ذاك من معرض صور وتماثيل الى معرض للمصنوعات المختلفة الحديثة يمثل نسق تعليم الصناعات . وجميع الذين حضروا المؤتمر كانوا مجمعين على ان الغرض الذي يرمون اليه يمكن ان يبال بوضع قواعد جديدة لتعليم الصناعات اليدوية واستنساخ وسائل جديدة لترويج المصنوعات ولتقويتها على ملاحظة المعامل الميكانيكية ولا

(١) ترجمت بقلم مولانا فندي حداد من مقالة لستر اشبي نشرت اولاً في الاحسن غزرت

وسيلة لبلوغ هذه الامة الى انشاء جامعات ومصانع يدوية
وإذا كانت هذه الجامعات تشاد على اساس اصدار المصنوعات وترويجها
بالوسائل الشريفة وتجعل الجامعات في مقام المدارس الحالية وتمطي مصوغاتها
المترة التي تستحقها بين سائر المصنوعات الاخرى فلا بد ان يكون لها مقام في
حياة البلاد جدير بالاعتبار

ان هذه الجامعات تسد حاجة جوهرية في حياة البلاد — لما ان ندعوها
الحاجة الى الصناعة الجليلة المثقنة — وتتلاقى قتل الصناعة الحلية التدريجي الذي
جعل يستعمل مد طلت الاعمال الميكانيكية . لم يشعر بهذه الحاجة في امكثرا
فقط بل شعر بها في اميركا وفي المانيا ايضا حيث احدث هذه الجامعات تتكون
كتكون كل جديد

اصناف الجامعات

ولكن لماذا نقول جامعة ؟ — فاجواب على هذا السؤال مزية خصوصية في
مصر حيث تتعقد الآن لجنة خاصة للبحث في تأسيس جامعة جديدة في هذا القطر .
فقد مرت الجامعات على ثلاثة اطوار في ثلاثة اصناف الصنف الاول جامعات
القرون الوسطى . والثاني جامعات القرن التاسع عشر . والثالث الجامعات الحديثة .
ففي امثلة الصنف الاول جامعات مولونيا وباريس واكسفورد وكمبرج والازهر .
ومن نماذج الثاني سائر جامعات اوربا التي عاشت بالروح العلمية في القرن التاسع
عشر . ومن نماذج الثالث جامعات لقرنول ومانجور وليدس وماثستر في امكثرا
ومعظم الجامعات الاميركية التي نشرت عن تقاليد النهضة اللغوية الادبية — اي
تقاليد اعطاء اللغات والآداب المقام الاول في التعليم . وقد يصعب التمييز بين
الصنفين الاخيرين ولكن لا يستحيل

ولما اقبل العلم الحديث على الجامعات الاوربية القديمة كان في نظرها كالحواد
النحاسي الذي ادخل الى طروادة . وكانت رغبة تلك الجامعات في ابقائه
خارج ابوابها سليقة حقبة كما يبدؤ الازهر الآن محققا في هذه الرغبة . ذلك لان
هذه الهدية خطيرة . احل ان حواد المعرفة الحديثة النحاسي كهديفة نفيسة ولكنها
مليء قوة ميكانيكية . فلا يخفى ان المعرفة الحديثة وقعت على تحصيل المنافع
المادية والتجارية وكسب المال فقط . واما القرض الاسمي من العلم والقاية

الشريعة من ترقية البلاد ومن خدمة الحق لاجل الحق تسمية — كل هذه الامور اغفلت من مقصد المعرفة . اداً ألا يكون علماء الآداب واللاهوتيون والائمة على حق من تخوفهم من حواد المعرفة النحاسي الذي اوقف لدى ابواب جامعاتهم ؟ اليس الفرض الاسمي من التعليم تهذيب الاخلاق ؟ . فادا انتفيت الحق لذاته والصواب بعينه في البحث العلمي تقطع النظر عن النعم المادي منه امكث ان تحصل على اخلاق راقية وسعياً حميدة

كان من تأثير الاندفاع في سبيل العلم التجاري ان الجامعات القديمة اصبحت مقصورة على خاصة الامة دون عامتها وضاع كل ما بقي من روح ديموقراطية القرن الثامن عشر . نرى ذلك الآن في التساكن الشديد بين الجامعات والشعب في اسكترا . فلا ترى في الجامعات الا ابناء اصحاب الاعمال الذين قصصوا على ازمة القوات الميكانيكية وقولوا تنظيم المال في الاعمال واباء اصحاب الحرف العالية . واما خارج الجامعات فترى طبقة العامة المنظمة تحت بير المعامل فهذه الحالة تستوجب دقة التفكير . وفي الحرب الحاضرة خير درس للذين يفكرون

فرض جامعة الصناعات اليدوية

ان فكرة جامعة الصناعات اليدوية ليست امرأ مألوماً ولا تراءى فيها ديموقراطية الروح وليست ذات مقصد سياسي . وانما الفرض منها تعديل رعة وتقوم غاية ولهذا تُدْ ذات شأن خطير في مصر . ان المرض الاساسي منها مباحضة مساوىء الصناعة الميكانيكية وتلافي ما ساء من استعداد القوة الميكانيكية نفسها . فقد حادت القوة الميكانيكية شر هادم لئال الهيئة الاجتماعية التومعة في القرن الثامن عشر لانها قصت بان يصل كل شيء في المعمل الميكانيكي — اي انه يجب ان يتقل دكان كل عامل في الموسكي فلا يبقى الناسج ينسج ولا النحاس يطرق ولا الصائغ يحلي ولا الزجاج ينفخ ولا النجار ينشر — فلا يبقى لهؤلاء ان يشتغلوا في مصانعهم وم يتعدون مع صناعتهم ويرشقون التهمة مع رباثتهم . احل لقد تبادت القوة الميكانيكية في مناهضة الصناعات اليدوية (كما هي الحال في امريكا الآن) الى حد ان اسط الاعمال اليدوية واحقرها هجر الدكان وانتقل الى المعمل . فرقع الخدماء وطبخ الطماء اصحوا من وظيفة المعمل حتى ان ارجاع الطفل صارت تتولاها مرصع صناعية . وهكذا لم يبق من حانوت لمعمل يدوي لان جميع الاعمال تنظمت

جامعات تحت امرة القوة الميكانيكية التي انتهت اوجها الى ايدي خاصة الناس .
وبالنسبة تغير اسلوب الحياة تغيراً عظيماً وقد الانسان مهارة عناية وما كان يحجم
عنها من التهديب الاجتماعي ورقية الذوق الفني . جامعة الصناعات اليدوية وحدها
تصلح هذا الخلل . وليس معنى ذلك ان القوة الميكانيكية خطأ بل ان هذه القوة
الهائلة تجاوزت الحد في مناهضة العمل اليدوي ومع ذلك لا تنفي بكل حاجة من
حاجات الاجتماع . ماهيك عن ان في الصناعة اليدوية قوة مهدنة مستنطة تقابل
القوة المهدبة في عهد النهضة الادبية والفنية في القرون الوسطى حتى القرن
التاسع عشر

ان القسيس الاوربيين المصريين ادركوا هذه الحقيقة وافروها ولهذا شرعوا
بشئون جامعات للصناعات اليدوية على سبيل التعرّف في انكلترا واستريا وبافاريا
والولايات المتحدة . وهناك طوائف صغيرة من حذاق الهال والعمال الذين من
رأيهم انتداع المصنوعات الجليلة مستقلة عن السيطرة الميكانيكية . وهم يمتدّون
انه اذا لم يكن يد من استعداد الآلات الميكانيكية فللاسان ان يتسيطر على
الآلات وليس للآلات ان تتسيطر على الانسان . وكثيرون منهم معروفون
ومتكّون اعمالهم في المستقبل حير ما تخار به اعمال القرن العشرين . وحاصل القول
ان جامعة الصناعات اليدوية ترمي الى غرض تديبي جديد وهو صد تيار مساوى
القوة الميكانيكية حتى اذا عجمت في هذه المهمة كانت حائلاً قوياً في ترقية الذوق
الفني وكانت ذات مهمة صناعية خطيرة الشأن وحيدة المهمة في الحياة الاجتماعية
كان فتح اله الفنون والصنائع عند المصريين وهو اقرب الالهة المصرية
لشكل الانسان يمثل وجهاً جميلاً ويدن حساستين وهو ممقط نقطاً كقطا المومياء
واما افترضت لامله قوة حيوية يستطيع بها ان يجمع قاطعة ويرر منه حياً . وقد
اعتدنا ان يجمع قوة التحليل والانداع لصانع الذي اكتسب تهدياً عن يد الصناعة
المختصة في يد الفنون

على ان جهاد الغرب في انشاء جامعة للصناعات اليدوية صادف صعوبة عظيمة
لا يصادفها الشرق في هذا السبيل . ولمصر المزية الكبرى على سائر الامصار في
ايرار هذه الجامعة الى حير الوجود . ففي الغرب جاءت جامعة الصناعات اليدوية
متأخرة — جاءت بعد ان تحت المعامل الميكانيكية تقاليد الصناعات اليدوية . ان

زبدة المعرفة التي أثمرها حايت الصناعة وتوارثها ابن الصانع عن أبيه وتناولتها الطائفة الواحدة من الأخرى وتسلطت معها المهارة الفنية المخروقة في حياة العائلة أو الجماعة كانت ولم تزل تحمة قبيصة في يد الشرق . وأما الصانع الغربي فقد قد هذه التحفة وهو الآن يحاول استردادها . انظر الى السعادة المعجبة والتمطان المصري والخزاة القبطية والموود السوري تفهم معنى هذه التحفة . والأشخاص الذين يمتنون بإنشاء جامعة للصناعات اليدوية في الغرب سواء كانوا صناعاً أو مدرسين أو مهنيين أو منظمي أعمال يجب أن يعصداً ويمتنعوا عن التقاليد الفنية التي لا يزال الصانع المصري يحافظ عليها في صناعته . ويجب أن يقولوا هذا هو الشيء الذي ستفيد أساساً مجتمعاتنا الصناعية وهذا هو العامل الماحض لادى القوة الميكانيكية الذي نحاول أن نثبت فيه روحاً . فيجب أن يستمتع منه

تري ماذا تفعل مصر الآن لتعاط على هذه النعمة التي لا تزال تمتلكها ؟ فلا يحنى على الذين يدرسون المسألة بل على الذين تفرس لهم مصادرة ان معروضات الموسيقى الجميلة ومعروضات احياء الصناع في سائر القاهرة لم تعد مصنوعات وطنية تحته بل اصحت تقليداً لها من صنع المعامل الميكانيكية المحسوبة والالمانية والاسكندنافية . فإذا طرأ في خلال ذلك على مهارة الصانع الوطني وحذقه وتقاليدهم وحياته الاحتمالية ؟ الغرب يقدر ان يجيب عن هذا السؤال جواباً صادقاً ولكمه مؤلم . فإذا كانت هذه النزعة الحديثة التي ملاحظتها في المصانع المصرية لاتناهض وإذا كانت مهارة الشرق الفنية تتمد ظهرياً بسبب استعمال الصناعة الميكانيكية الغربية وإذا كان الشرقيون يقابلونها بمألوف قوطهم « ما عيش » فلا يحنى ماذا يكون مصير المصنع المصرية « عنة » . يتصور مصير مصر من صناعاتها الغربية التي يحاول الفنيون وأرباب الأعمال الآن إحياءها ولكن بصعوبة شديدة . هذا هو غرض جامعة الصناعات وهذا هو غرض إنشاء جامعة في مصر . أما وظيفة هذه الجامعة فهي أن تجمع جميع الصناعات اليدوية تحت نظام واحد وان تجعل المصانع متكاثرة ومنهجها متواربة وان تبين ان يجب ان يلجأ الى العمل اليدوي وان تقرر كيف يجب ان يتسيطر على العمل الميكانيكي حيث لا غنى عن الاعتماد عليه . ورد على ذلك أنها تحمي جودة المصنوعات وقيمتها الفنية الامر الذي قصرت عنه

الصناعات الحديثة . وهكذا تستطيع الصناعات الشرقية القاهرة ان تستعيد مكانتها كما يسترد الاله « قنح » حياته

كيف يصنع المشروع

كيف يمكن ذلك ؟ ليس الامر سهلاً وانما يبدأ أولاً بتحليل المشروع والاقتناع بشدة الحاجة اليه وتم بالربعة في تنفيذه . يجب ان يكون المشروع ركناً من اركان تربيتنا الاهلية والمدنية كما كان نظام القنحات في العصر الوسطى . ففي السكك افترض ان يكون تعليم الصون لا مركزياً اي ان تتولاه كل ولاية لنفسها وان تتحول المدارس الفنية الحالية الى قنحات ممتعة لمصنوعات . وقد رأى الناس بعد الاحتار ان افضل طريقة لتعليم الصناعة الجيدة هي صنع المصنوعات الجيدة . واما في اميركا فقد وهب لعمم الاغنياء هنتين مائتين عشرين الواحدة في شرقي البلاد والاخرى في وسط غربها لانشاء جامعات للصناعة اليدوية . والامناء على هاتين المائتين يدرسون الآن المشروع استعداداً لتسيده

واما في مصر فلا بد من وجود مكان لائق لجامعة الصناعات اليدوية . وما اكثر المحلات الموافقة لها في القاهرة فقد اقترح ان يتاح لها بيت السادات وحديقته الحبية . وقيل ان بيت جمال الدين الذهبي خير موقع لها . وقد اصابت الحكومة بان « بيت » يحيط هذا الأثر الميسر . وبحسباً ان تجعل الاماكن التي هي خير نماذج للصناعات الحبية في القرون الوسطى حتى القرن السابع عشر مدارس ومعارض للصناعات اليدوية المختلفة وابتدئة لدورها

ومنى انشئت مراكز الصناعات اليومية او بالاخرى انديتها التي يجتمع فيها دووها ومدارسها التي يتعلم فيها ومعارضها التي تروج فيها مصنوعاتهم امكن تنفيذ الصناع على التعاون في ترقية صناعاتهم وتحسينها ومن القوانين لذلك

فانما تنظمت الصناعات الوطنية على هذا النحو ونالت من الحكومة تنشيطاً استتمت الغاية التي يرمى بها اليها . على ان هذا الامر يجب ان يكون في برنامج المستقبل وان يعطى حقاً من العناية . واما الواحد الاول فهو تكرير فكرة الجامعة وقرار المزم على انشائها

اسماك العمق

في البحار انحداد ووهاد كما في الباسة ويبلغ عمق الوهاد في بعض الاحيان عشرين الف قدم الى ثلاثين ألفاً. وقد تكون هذه الوهاد اودية ضيقة او سهولاً فسيحة وفي الحالتين لا يصل اليها شيء من نور الشمس وحرارتها او ما يصل اليها منها اقل من القليل حتى ظلُّها حالية من الاحياء لشدة الظلمة والبرد فيها وشدة الضغط عليها. ولكن المباحث العلمية الحديثة في اواخر القرن الماضي واوائل هذه القرن اثبتت انها لا تخلو من انواع كثيرة من الاسماك وهي غريبة الاشكال جداً وبما تقتار بان لسمايوها كبيرة ماحظة حتى تجمع كل ما يصل اليها من اشعة النور الصليل فهي كلورة التلسكوب التي تجمع بها اشعة النور من الكواكب. وبعضها حال من العيون او صغرت عيونها حتى صارت اذنية كأنه استضى عنها بحاسة اخرى من حواس بدنها. وفي الكثير من هذه الاسماك اعصاب فصفورية منيرة كأنها تحمل مصابيح تهدي بها الى فرائسها او يتهدي بها اليها وليس هناك شيء من الليات فتصطر هذه الاسماك ان تعيش بافتراس بعضها بعضاً او بافتراس غيرها من انواع الحيوان التي قدر لها ان تعيش معها. ويصل اليها والى هذه الحيوانات اغذية مما يقع في السحار من فصلات الحيوان والسات ويفور فيها شتله رويداً رويداً الى ان يصل الى قاعها

واكثر اسماك العمق اسود اللون او احمر ولبعضها ألوان زاهية من الاحمر والوردي والقرمري. ولكثير منها افواه واسعة جداً واسنان كبيرة معددة تحمل منظرها مخيفاً مرعاً اذا ففرت فافها طنته هاوية وويل السمكة التي تدخله والمرجح ان هذه الاسماك لم توجد اصلاً حيث هي الآن بل كانت في حدر قريبة القور وكانت مثل غيرها من سائر الاسماك تعيش متوسطة بين الكبير والصغر وافواه معتدلة واشكال قياسية ثم غارت الى اعماق البحر لاسباب مجهولة واستقرت بها النوى هناك وتوالدت اعقابها فبعضها كانت عيونها ماثلة الى النمو فراد عموها لامة افادها في جمع النور الصليل. وبعضها كانت عيونها ماثلة الى الصغر فزاد صغرها لثقة الحاجة اليها. واتسعت اشداقها لثقة ما تجده من الفرائس حتى لا يفوتها شيء منها. وقد رسمنا بعض هذه الاسماك في الشكل المقابل فالاولى

منها سمكة مستديرة تكاد تكون شفافة وعلى ظاهر رأسها ومذنها كثير من النقط
المستديرة الصغيرة

والثانية سمكة مستطيلة من نوع الانكليس لها مقدار دقيق جداً ودس عريض
وعيان صغيرتان الى الدرجة القصوى

والثالثة سمكة لها عيان كبيرتان وشدق واسع وفي رأسها عصوان
ميران كمصباحين

والرابعة سمكة طويلة دقيقة الى العاية القصوى كبيرة الرأس والشدق
والاسنان وعلى جسمها نقط كثيرة صغيرة مستديرة مبردة

والخامسة سمكة اخرى من نوع الانكليس كبيرة العيين دقيقة الرأس والبدن
الى نحو ثلثها ثم يمر من دبحها ويرق حتى يصير كريشة الطائر ويستندق طرفاها حتى
يصيرا كقرفي الصرصور

والسادسة سمكة كبيرة استطال دبحها حتى صار كالسوط وقد اشملت سمكة
أكبر منها فتعدد بها نطها كما ترى . وعياها صغيرتان جداً

والسابعة سمكة كبيرة الرطاف والرأس والذنب حتى لا يكاد يذنها يحسب
شيئاً في جنب رأسها وذنبها ورطافها وقد رالت عياها او صغرتا جداً فاستغنت
عنها بالغيوط الدقيقة الممتدة من زعانفها فانها تلمس بها وتمس كما تلمس
الاعمى لعماء

والثامنة سمكة كثيرة الالتئار في البحر العميقة تشبه القد وهي كبيرة
الرأس والعينين وفيها في الجانب الاسفل من رأسها

ولعل غرائب البحر أكثر من غرائب البر . فهاهي الغاية من وجودها يا ترى
أليفترس بعضها بعضاً وتعيش وتموت من غير ان تراها عين انسان . تعيش وتموت
لكي تتكون من رطافها اربة وسهول وصحور في احمق البحر كما تكونت الصخور
الرسوبية في العصور السالفة ثم ترتفع من قاع البحر بقوة بركانية وتتكون منها
جبال جديدة بعد ان تنفتت الجبال القائمة الان ونحرقها السهول الى احمق البحار
وهكذا تتوالى الادوار الى ما شاء الله . او ان تخالقها من خلقها غاية اخرى لم
ندركها حتى الآن وقد لا ندركها ابد الدهر لكن عدم ادراكنا العاية لا يمنعنا
من الرؤية والصحت والدرس ولو لمجرد اللذة العقلية

نقود الورق (بنك نوت)^(١)

١ تعريفها

ان نقود الورق او البنك نوت تحير الحكومات للسوك اصدارها لشروط تفرطها عليها فتكون واسطة للتعامل وتتداولها الابدي عوضاً عن نقود الذهب والفضة والنحاس وسائر المعادن ولا قيمة لها في ذاتها بل اذ قيمتها اسمية مصطنع عليها وتريد ثقة الناس بها اذا كان في صندوق السوك من الذهب ما يضمن قيمتها ويكفل تأديتها عند الحاجة كما سرى في تصانيف عمشا هذا

٢ تاريخ البنك نوت

سبق الصيغيون جميع الامم في اتحاد النقود من الورق . فيذكر التاريخ استعمالها عندهم منذ اوائل القرن التاسع للميلاد لا بل انها كانت واسطة للتعامل قبل ذلك الزمان . وكان الصيغيون يتعاملون بها بدل دراهم النحاس التي كانوا يسلمونها الى الخزينة العمومية . ولم تدم الحال على هذا الموال الا ثلاث سنوات فاعلم استعمالها تنافساً ولم يمد الصيغيون الى التعامل بها الا في القرن التالي اي سنة ٩٦٠ م فصدرت الخزينة العامة نقود الورق . وكانت تعطىها بدل المعادن الكريمة والفضة . واصدر بعض السوك حوالي سنة ١٠٢١ اوراقاً مالية تساوي قيمة كل ورقة منها الف شون اي تايل خمسة وبلغت قيمة الاوراق التي اصدرتها تلك البنوك حتى سنة ١٠٣٢ مليون تايل وربع مليون وهبطت اسعارها عندما اجتمعت البنوك عن دفع قيمتها . وفي القرن التالي لم تجر الحكومة للبنوك اصدارها بل حصرت ذلك الحق في نفسها وبلغت قيمة نقود الورق التي اصدرتها حتى سنة ١١٦٧ ثلاثة واربعين مليون تايل حلا قيمة الاوراق التي اصدرتها

(١) قد اعتمدنا في كتابة هذه المقالة على المصادر الآتية : أولاً

Encyclopedie du commerce, de l'industrie et de la finance par H. Gils
 Traite theorique et pratique d'economie politique par Paul Leroy Beaulieu
 Traité de la science des finances par Paul Leroy-Beaulieu
 رابحاً Le livre d'or de négociant
 رحلة اربطوة سادساً Histoire de Jabaaha et de Ruben Sauma edit Chabot
 سابعاً رسي وحريطة لم عثمانى ترميني احمد واسم

حكومات المقاطعات . ولما توارث السلالة المنغولية عرش السلطنة انطلت تلك الاوراق كلها واصدرت غيرها وبلغ ما اسدرته مبلغاً فاحشاً حتى تقم منها الاهلون ونارت نائرة اللاد على طولها وعرضها فتقوص دوائم الثقة المالية وساءت الاحوال في المملكة فاسقط الشعب تلك السلالة من عرش السلطنة واقاموا بدلا منها سلالة «منغ» . الا انها لم تكف عن اصدار الاوراق المالية بل سارت على اثر السلالة المنغولية ولم يزل اغوذج منها محفوظاً في دار التحف الاسيوية في عاصمة روسيا وآخر في دار التحف البريطانية . واحدت قيمة اوراق هذه السلالة بالمسوط حتى امست في ادنى دركة منه . واصبح الالف تايل من تقود الورق بقيمة ٣ تايلات من المسكوكات واصطرت الحكومة سنة ١٤٥٥ ان تكل اصدار الاوراق الى البنوك فجعلت السوك تصدر اوراقاً تدفع قيمتها في اهل مس وذلك عند الاطلاع عليها او بعد الاطلاع بخمسة ايام او عشرة وانحصر التعامل بها في نطاق اللاد الصادرة منها

وقد ذكر الحالون تقود الورق المتعامل بها في الصين منذ عهد نبيد واول من تصدى منهم لذكرها الرحالة غليوم ذي ربوك وذلك سنة ١٢٥٢ م وتكلم عنها في قراب ذلك العهد الرحالة الشهير مارقوبولو واحسن ما جاء في هذا الباب قول الرحالة العربي الشهير ابن بطوطة مسفل كلامه محرفه قال

«واهل الصين لا يبايعون بديار ولا درهم . جميع ما يتحصل سلاهم من ذلك يسكونه قطعاً كما ذكرناه واعا يبيعهم وشراؤهم بقطع كاعد (ورق) كل قطعة منها قدر الكفة مطبوعة بطابع السلطان وتسمى الخس والعشرون قطعة منها بالشت بباء موحدة والف ولام مكسورة وشين معجم مسكر وتاء معلوة وهو بمعنى الديار عندنا وادا تمرقت تلك الكواعد في يد انسان حملها الى دار كدار السكة عندنا فآخذ عوصها حداثاً ودفع تلك ولا يعطي على ذلك اجرة ولا سواها لان الذين يتولون حملها لهم الارزاق الحارية من قبل السلطان وقد وحكت بتلك الدار امير من كبار الامراء وادا مضى الانسان الى السوق بدرم فصرة او دينار يريد شراء شيء لم يؤخذ منه ولا يلتفت اليه حتى يصرفه بالبالشت ويشتري بها ما اراد اه (١)

وقال الرحالة حوق مأنديزيل الذي التقى عصا ترعاليه في الصين سنة ١٣٣٧ ما معناه: يتعامل الصينيون بتقود الورق في كل الولايات والمدن ولا يعرفون سكة غيرها

وقال بعض الرواة ان التعامل بتقود الورق كان مروجاً في اليابان منذ القرن الخامس فالسادس فالسابع ولكن بما لا مرة فيه ان اليابانيين كانوا يتعاملون بتقود الورق منذ القرن الثاني عشر ولم يزالوا يتعاملون بها حتى القرن الرابع عشر واندثر ذكرها بعد ذلك عدم حتى كان القرن الاخير . فرجع التعامل بها الى ما كان عليه . ويقال ان اليابان اقتضت آثار الصين في التعامل بالورق ولم تحد اليابان وحدها حذو الصين بل تبعتها بلاد فارس في هذا المضمار واصدرت الاوراق المالية في القرن الثالث عشر واذ لم تأت بالنتائج الحسنى اضطرت ان تكف عن اصدارها بنائاً . ومما يروى ان الملك كايخنتو المغولي استترف ثروة الدولة سدحاً واسرافاً بعد ان كانت غنية في عهد سلفه الملك ارغون فاضطر الى اصدار الاوراق المالية او تقود الورق فتم منة الشعب وبذل وسعة في حله وكان الامير قران بن ارغون اشد من امتصاص من هذا الامر ومنع التعامل بالورق في حراسان (١)

وعند ما حاصر البندقيون مدينة صور سنة ١١٢٢ اصدروا تقوداً مطبوعة على جلد وقد وقصها الدوح ميشلي وكانت تدفع بالتكافؤ عند عودة الاساطيل الى البندقية . وفي القرن التالي اصدر اهل ميلان اوراقاً مالية واحصت تلك الاوراق رائد جميع القرايطيس المالية التي اصدرتها دول اوربا بعد ذلك العهد واصدر احد السوك الاسوجية في القرن السابع عشر اوراقاً مالية اوسفانج تجارية اذ انها لم تكن تدفع الا الى حاملها ولما تأسس بنك انكلترا وبنك اسكتلندا وروبال بنك خولتها الحكومة اجازة اصدار الاوراق المالية فكان كل منها يصدر مبلغاً يتمكن من دفعه تقوداً وكانت انكلترا حتى سنة ١٧٧١ تجيز للسوك اصدار الاوراق المالية التي قيمتها عشرون شلن فادون

وعرفت القرايطيس المالية في فرنسا سنة ١٧١٦ واشتهر امرها هناك ولكن

(١) راجع كتاب تاريخي الطبرك بالالاه الثالث وربع صوما النسطورية طبعه شامو العربية

املاس البسك الملكي اوقد في البلاد شرًا مستطاراً حتى بات القوم جرعين وبقوا
 نحو نصف قرن يتعودون من التعامل بالقراتيس المالية وتأسس في باريس سنة
 ١٧٧٦ صندوق الحسم Caisse d'Escompte فاجارت له حكومة فرنسا
 اصدار القراتيس المالية ولم يطل الامد على ذلك لما جرى من الحوادث السياسية
 آتت. ثم تأسست بيوت مالية اخرى منذ سنة ١٧٩٦ الى سنة ١٨٠٠ فشأ
 منها بنك فرنسا واجارت له الحكومة اصدار الاوراق المالية ولم يبق البنك
 المذكور وحده في هذا المصارع بل نشأ في الولايات بنوك اخرى سمحتها حكومة
 فرنسا ذلك الامتياز عيباً الا ان جميع البنوك انضمت الى بنك فرنسا سنة ١٨٤٨
 وبقي هو البنك الوحيد الذي يصدر الاوراق المالية حتى يومنا هذا
 وتأسس في برلين سنة ١٧٦٥ بنك روسيا العام الملكي ولما توحدت امارات
 روسيا والفت دولة المانيا الامبراطورية سمي بنك المانيا الملكي وبظهوره
 اندثرت بنوك كثيرة في المقاطعات وفي البلاد كانت تصدر الاوراق المالية
 وادا تتبعنا تاريخ اصدار الاوراق في كل الدول صاقنا الحال محترقي
 بالقول ان صدرت الاوراق المالية في النمسا سنة ١٧٩٣ وفي سويسرا سنة ١٨٣٣
 وفي بلجيكا سنة ١٨٢٢ وفي ايطاليا سنة ١٨٠٨ وفي اسبانيا سنة ١٨٥١ وفي البلاد
 المتحدة الاميركية سنة ١٧٥١ وفي بلاد اليونان سنة ١٨٥١ والبنك العثماني اول
 بنك اصدار الاوراق المالية في تركيا (١)

ستاقى النقية

يوسف رزق الله عليم

(١) يصح هذا القول عن اوراق البنك الا ان اوراق البنوك عرفت قبل البنك العثماني في
 تركيا. ففي سنة ١٨٣٠ م اصدر السلطان محمود الثاني اوراقاً مالية بقيمة ٣٣٠٠٠ كيس
 تدفع في ثمان سنوات خاتمة ثمانية بالمائة وذلك لسد النفقات التي كانت تتطلبها الحروب القائمة على
 ساق وقتها ودعا تلك الاوراق قوائم جمع قائمة ثم اصدت اوراق غيرها في احيان مختلفة والبيت
 القائمة ولما تنوا السلطان عبد الحميد عرش الملك سمي في جميع تلك الاوراق التي كانت عتقة كزوداً
 في تربي ماليه للملكة وعقد قرصاً لتلك البايه في سنة ١٨٥٥ الا ان حرب القرم وفتت دار
 السلطنة اخفقت معاه واصدت القرمس الذي عتده واوقمت الخربة في اوتناك عظيم مدد مساعيه
 في سبيل قرص جديد في اسكندرا ومرصاظم بليه ملكه واضطر الى اصدار قوائم جديدة بقيمة
 مليار و ٢٠٠ مليون قرش أي نحو ٢٨٣ مليون حرك لسد عجز الميرانية

تولد الانواع

في البر والبحر انواع لا تحصى من السات والحيوان بعضها متشابه كتشابه الكلب والتملق . والحمار والفرس . والحجل والدوم . والنجاح والفرجل . وبعضها متعالم تحالفاً كبيراً كما ترى بين الخروف والامى . والنبيل والبرغوث . والحيز والقرتعيل . والصمصام والعمل . وقد تجد في النوع الواحد اصنافاً متباينة جداً كما في طوائف الناس واصناف الكلاب والطيول والدجاج . وكل فريق منها متماثل في ساد جسمه فكيف نشأت هذه الانواع وكيف نشأت اصناف النوع الواحد الذين مصى عليهم ثلاثون سنة او اكثر يقرأون المختطف يعلمون انه لم يكن في هذا القطر الا اصناف فقط من القطر المصري وما الاثنيون والقبلي . ثم تولد فيه اربعة اصناف جديدة وهي المعيني والوباري والكلاريديس والاصيل عدا اصناف اخرى لم ينشع ردها . وكل صف من الاصناف الستة المتقدمة يمتار عن الصف الآخر نحو اس كثيرة لها شأن كبير في رداة القطر وتجارته وزيوتها وقد تولدت هذه الاصناف في عهدنا والذين رأوا تولدها وساعدوها على النقاء لم يرل اكثرهم حياً اطلاقاً لاحتتمل ان تكون اصناف الحيوان والسات وانواعها تولدت كلها تولداً طبيعياً كما تولد القطر المعيني والوباري او كما تولدت طوائف الاسيويين والافريقيين والاوربيين والاميركيين من اصل واحد

لقد انتبه الناس الى هذا التشابه بين انواع الحيوان وانواع السات من عهد طويل وارتأى غير واحد ان التشابه بين نوعين يدل على ان احدهما متولد من الآخر اي ان الفرس متولد من الحمار او الحمار من الفرس او كلاهما من اصل واحد كما ان القطر الوباري متولد من المعيني وكما تولدت اصناف الحمام المرسومة في الشكل المتقابل بعضها من بعض . ولكن كيف حدث هذا التولد . هنا يأتي مذهب دارون اي التعليل الذي حلل به دارون تولد الانواع بعضها من بعض

قام قبل دارون لامارك الفرسوي ورأى التشابه والتماثل بين انواع الحيوان والسات فارتأى انها كلها من اصل واحد ثم طرأ على لبها طواريء طبيعية مختلفة من حيث الطعام والاقليم غيرت ابدانها وطائفيها وهي ضفها اضطرت ان

تغير أطوارها بمجازاة للطوارئ الخارجية . وكانت نتيجة ذلك ان صارت على مر الزمن انواعاً واصنافاً مختلفة . اي ان الاحوال الخارجية تؤثر في الحي وتغيره فيرسح التغير فيه وينتقل الى نسله بالوراثة كما لو اتفق لبررة بطيح ان زرعت في ارض شديدة الخصب جداً فمت وتولد منها رؤوس اكبر من الرأس الذي أخذت منه واحلى ثم ررع برر رأس منها في تلك الارض فجاءت رؤوسه كبيرة شديدة الخلاوة فان هاتين الصفتين الجديديتين اي كبر الرأس وشدة خلاوته قد ترسحان فيما ررع من برر هذا البطيح حتى يصير منه صنف جديد كبير الرؤوس شديد الخلاوة . على هذا الاسلوب علل لامارك تولد الانواع بعضها من بعض الا ان جمهور العلماء في عصره وما بعده كان يمتد ان انواع الحيوان والنبات قديمة مستقلة كل نوع منها قائم رأسه لم يشأ من غيره ولا نشأ غيره منه بل هو باقر كما اوجده الخلق في بدائة الخلق . واحالة الامر على الخلق يلجم الالسة والافلام لئلا يمد المقتصر ما كراً لقدرة الله

ثم قام هربرت سبنسر وحالف هذا القول وجاهر سنة ١٨٥٢ بان انواع السات والحيوان المعروفة ادا وضعت في احوال تخالف الاحوال التي كانت فيها تغير باؤها بعض التغير موافقة للاحوال الجديدة التي وصفت فيها واذا تكررت ذلك على نسلها تكررت هذا التغير حتى يصير راسخاً فيها . لكس لم يبين كيف ان تغير الاحوال يغير الحيوان والنبات

وقام دارون وولس فيند ذلك وعللا كيفية حدوث هذا التغير على اسلوب واحد تقريباً واعترف ولس ان دارون سبقه الى هذا التعليل فُسب الى دارون وهو المذهب الداروني المشهور لكنه ليس مذهب النشوء فسه اي ليس المذهب الذي مداره على ان النباتات والحيوانات متولدة بعضها من بعض بل هو تعليل كيفية هذا التولد او محاولة لتعليل اسباب طبيعية مثل ان بزور النباتات واحدة الحيوانات تكون اكثر كثيراً مما يسلم منها ويبلغ اشدته ويختلف نسلا فتصطر ان تتسابق وتتسارى فيهلك اكثرها في هذا التراع ولا يبقى منها الا الاصالح للبقاء . بهذا الانتقاء صمي بالانتخاب الطبيعي وهو وسيلة طبيعية لجمع الصفات التي يتارها الواحد على غيره في ميدان الحياة وهذا هو المذهب الداروني

وقد جرى الناس على أسلوب مثل هذا في توليد أصناف القطن المصري وفي توليد أصناف الكلاب والخيول والقمم والقر والمري والورد والتفاح والشمش والعنب والبلح والبرتقال والبطيخ والشمام وما أشبه . وإن قيل إن الناس مع كل جهلهم لم يولدوا حتى الآن أنواعاً جديدة وكل ما ولدوه إنما هو أصناف من الأنواع القديمة أجابهم علماء الأحياء أن تولد الأنواع الجديدة ذات الصفات الثابتة المتوارثة يقتضي من السير أكثر من المدة التي قصاها الإنسان في تربية الحيوانات والنباتات ومع ذلك فمن المحتمل أنه ولد أنواعاً جديدة أو أصنافاً مختلفة لا يقل اختلافها عن اختلاف الأنواع المشابهة لها . ففي الكلاب مثلاً أصناف شديدة التباين حتى يقال إنها ليست متولدة من نوع واحد من الحيوان بل من نوعين أو ثلاثة أنواع مختلفة

ولكن معرفة الأسلوب الذي ينبت فيه ما يحدث من التغير في الحيوانات والنباتات لا يطل كفاية حدوث هذا التغير أولاً أي كيف حدث التغير في القطن العفبي حتى تولد منه السكلاريديس . وهذا بحث آخر يعود إليه في جزء ثالث

كبري (جسر) القنال

الحاجة تقتق الحاجة فقد طالما تاق سكان هذا القطر والقطر السوري إلى وصلها بسكة حديدية تهرب المسافة بينهما وتسهل الانتقال من قطر إلى آخر على مرديهم فكانت الحوائل تحول دون ذلك إلى أن كانت هذه الحرب قد أتت سكة الحديد إلى فلسطين وأنشئ لها كبري (جسر) على قنال السويس يقفل لمرور التظارات ويفتح لمرور السفن فيقوم المرء من القاهرة الساعة الساعة صباحاً مثلاً ويصل الرملة الساعة الثامنة أو التاسعة مساءً أي يقطع هذه المسافة الشاسعة الشاقة في أربع عشرة ساعة أو أقل

وإم ما في هذا الطريق إنشاء الكبري له على قنال السويس في هذا الزمن المصعب حينما يصير على المرء أن يصنع أداة من الحديد أو يجلب أداة من أوروبا . وقد عمل التصميم اللازم له في الترع المختص بكباري سكة الحديد المصرية الذي

بذره' المسيوريموندي رئيس مهندسي هذا القمع ووكيل هندسة مصلحة سكة الحديد كلها . وهو الذي تكرر تقديم الرسم المشور بها

وطول هذا الكري ١٤٥ متراً وعرضه أربعة أمتار ونصف وهو مؤلف من خمس طبليات قائمة على أعتاب أصلية وقطع عرسية ومدارات طولية وقصالب افقية مستعارة كلها من الطبليات المستعملة في كاري سكة الحديد

الطبلية الاولى ثالثة طولها ٨ أمتار أعتابها تحت شريط السكة . والثانية ثالثة ايضاً وطولها ٤٤ متراً مقسومة الى عشرين طول كل منها ٢٢ متراً أعتابها الاصلية شبكية مستقيمة ارتفاعها ٥ أمتار وستة أعتاب . والطبلية الثالثة متحركة طولها ٤٨ متراً وأعتابها الاصلية شبكية رؤوسها العليا منحنية ارتفاعها في منتصفها ٦ أمتار ونصف متر وهي تدور على محور في طرفها الغربي بواسطة محرك بخاري فيصير من ذلك محوراً للمحور عرسية ٤٢ متراً تمر منة أكبر السفن التجارية والبحرية بسهولة . وبين هذه الطبلية والتي قبلها طبلية صغيرة طولها ٥ أمتار . والطبلية الرابعة متحركة ايضاً طولها ٢١ متراً وهي مقسومة الى عشرين سعة أعتابها ٧ أمتار والثانية ١٤ متراً تدور حول محور فيكون من دوراتها محور للمحور الشراعية عرسية ٩ أمتار . والطبلية الخامسة ثالثة وطولها ١٩ متراً وأعتابها شبكية مستقيمة ارتفاعها متران

والاكشاف والبغال او الاحمدة الحاملة للطبليات النائمة مصنوعة من الخرسانة المسلحة . واما الاحمدة الحاملة للطبليات المتحركة فيصنع من مواسير ممدية متحركة من اعلاها نتاج اقني من الخرسانة المسلحة

ولا شبهة ان اقامة هذا الكري في مثل هذا الوقت من غرائب الصناعة الهندسية . ولا بد من اقامة كبير اوسع منة بعد ما قضى الحرب اوزارها وتعود المعامل الى سابق عهدنا . ولنا وثيق الامل ان هذه السكة التي انشئت لخدمة الحرب سيكون لها شأن كبير في خدمة السلم فتتمكن عرى الاخاء بين القطرين الشقيقين وتساعد على استرجاع ما كان لمصر ومبينة من العمران الذي غرق كل همران سواه في عهد

الشرق والغرب^(١)

أو

نهوض الشرق والشرقيين

طالما سمعنا الناس يتساءلون ما تكون نتيجة هذه الحرب على مستقبل أوروبا وأمريكا وسائر العالمين. والذي أرى أنه ستقوم على اطلال الحرب حالة جديدة في الشرق تطلق فيها أيدي الشرقيين لإدارة زمام حصارهم الشرقية على خططهم الخاصة التي توحى بها خواطرم وبيدائهم. إذ لا يكاد يخطر على بالهم أن يقاتل دفاعاً عن استقلال بلدان أوروبا الصغرى في هذه الحرب تصدى بعد الحرب لسيرام الشرق السلمي. ذلك لأن العالم أخذ يصد التفكير القاتلة أن بعض الأمم خلق ليكون حاكماً يعمل لمصلحته والبعض الآخر خلق ليكون محكوماً مسخراً لمصلحة غيره. ولا مشاحة في أن الحرب أحدثت ترمع عن ظهر الرجل الأبيض حلة الذي حُرّ نفسه إياه في الشرق. وإن عطفنا على الشعوب الروسية والبولندية والسربية والنموسية والمجرية والعثمانية زاد احتراماً لشعوب آسيا غير الحربية التي سماها تافغور «شعوب آسيا لا أمها». ولا يتصور أن هذه الدنيا تكون بعد الحرب مكاناً لطيب الإقامة بل الذين يحاولون استخدام أمم أوروبا وشعوب آسيا الصعبة لما ربههم الخاصة. ونحن لا نستقد أنه يسمح فيما بعد لدولة أجنبية بالاستيلاء على كباوشاو مثل العذر الواهي الذي قدمته ألمانيا في استيلائها عليها وهو قتل مرسلين المانيين على يد عصاة من القصوص غير المسؤولين. أو أنه يسمح لاسطول من الاساطيل باحتلال بورت آرثر بدعوى أن الشتاء في ميسائها أكثر اعتدالاً منه في ميناء فلادفستوك كما جرى من قبل. أو يطلق على مدخل حديقة صوملية في شغاي هذه العبارة «ممنوع دخول الصينيين والكلاب» كما كانت يجري قبلاً

(١) بقلم الدكتور سمهدرا وس الهندي مدرس علم السياسة الشرقية في جامعة آيوى وقد نشرت بالاسكندرية في المجلة العلمية الشهيرة الأميركية

ولا يسكر ان شعوب الشرق قد روا عن ام الغرب في التدبير السياسي والحربي وبعض الشؤون الاخرى . ولكن لا يعد في ساعة النقض والسوء هذه ان يعد ظهرياً بمعنى الاقيسة التي تقيس بها درجة التقدم والحضارة على ما نعرفها الان ويعاد النظر في حضارة الشرق ويحكم فيها حكماً يفاير الحكم الذي صدر عليها حتى الآن فيحسب الشرقيون مساوين لائرالام في درجة التهذيب والتركيب الطبيعي . وبعبارة اخرى لا يعد ان يكون مصر القادماً عصر نهضة اسيا الفكرية (renaissance) اسوة بمصر الزيناس الذي اتي على اوربا في القرون الوسطى فينتزع باحلي بيد ان السر الذي كان يكتشف الشرق ولا يزال يكتشف الى الآن انما سببه الجهل وخوف المجهول وان قوله بمصهم « ان الشرق شرق والغرب غرب » انما هي لمع ساقط لا معنى له

وان من يبحث في حضارة الشرق يقع في نفس امر دو بال وهو انه كان لاسيا اليد الطولى في حضارة العالمين عامة . حد المين مثلاً . فقد حرت العادة في بعض الدوائر ان يتحدث اهلها لسات الصين الطويل ولكن عهد هذا السات كان عهد نور وعرفان في حين ان اوربا كانت غارقة في بحار الحرب وسفك الدماء . قال الاستاذ هيربرت جيلس في كتابه عن « مدينة الصين » « ان الصينيين نافقوا غيرهم على الدوام في الاحتراع وفن الهندسة العلية وصنع الآلات بشهادة فن الطمع وسواقي الماء وغيرها من ادوات الري والزراعة وحسورم الصحية (دع السور الصيني المشهور) . وتمهيدهم المركبات بعد اد لقياس المسافة منذ القرن الرابع للميلاد وجريهم على طريقة تحقيق الشخصية بسم الامابع منذ القرن السابع للميلاد . وسلك العرب منذ القرن الثامن قبل الميلاد ان لم يكن اسبق من ذلك . وورع الشاي منذ عهد لا يعرف اوله . واكتشاف الحرف وصنعه منذ نحو ١٦ قرناً » ثم ان الصينيين اخترعوا النوصة في القرن الحادي عشر قبل الميلاد فاقبسها العرب عنهم في القرن التاسع بعد الميلاد ثم اخذها الاوربيون عن العرب بعد ذلك . وم اول من فكر في عمل الورق واستخدامه لحاجة الانسان وكان ذلك في القرن الاول للميلاد . وكذلك هم اول من اخترع البارود ونسج الحرير . وفي سنة ١٦٦ للميلاد ارسل الامراطور مرفس افلونينوس الروماني وفداً الى الصين بحراً لجلب الحرير منها . واشتهر الصينيون منذ القدم بمختر الترع ليري حتى كان لهم نظام

بديع منها ولعلّ التربة الكرى في الصين اقدم تربة في العالم فانهم بدأوا يحفرونها سنة ٤٨٦ قبل الميلاد ولم يتوها حتى القرن الثامن عشر بعد الميلاد. وترا ما غفر بتربة بناما وهي لا تزيد على ٥٠ ميلاً في الطول اما طول التربة الكرى المشار اليها فالف ميل ولا تزال تستخدم حتى الآن لأغراض تجارية

ولما تراءى السور الصيني الذي كان يمتد بين مجانب الدنيا السبع فانه بي لحدّ سيل الفزاة القاعين من المنول وطوله القاميل وهو ممتد على آكام وجبال يكاد تسلقها يكون متعذراً . قال فيه احد العارفين ان المواد التي بي منها تكفي لساء مئة هرم كهرم الحيرة وحجارة تكفي لساء اثني عشرة مدينة مثل رومية ولردم ست ربع مثل تربة بناما

ولا ننس ما لاسيا الصغرى وبلاد ما بين النهرين وفارس والهند من التفضل على سائر العالمين . فاما مدينون الهند بالارقام العشرية التي هي اسم الحساب وترقية علم الجبر كثيراً . فقد ترجم كتاب العرب كتب الجبر الهندية في القرن الثامن للميلاد واقتبس ليوناردو الايطالي الجبر عن العرب وادخله الى اوربا والهند اول من اكتشف الهندسة قال احد كبار المؤرخين ان الهند اکتشفوا مبادئ الهندسة الاولى في القرن الثامن قبل الميلاد فاقنصها اليونان منهم . وهناك ما يحمل على الاعتقاد بان الهند هم ايضاً اول من وضع حساب المثلثات. اما كورهم لعلوم درجة سامية من المدنية فالدليل عليه انهم عرفوا تشريح الجسم الانساني معرفة تامة في القرن السادس قبل المسيح ومارسوا الجراحة في اوائل التاريخ المسيحي وكانوا اول من بنى المستشفيات لمداواة الامراض واستخدم المادان لاستخراج الادوية منها حتى انهم عرفوا ذلك قبل عهد براسلس (١) والدورة الدموية قبل عهد هارفي (٢)

وعرف الهند بعض الشيء عن مذهب النشوء والارتقاء قبلما اثبت سفسر عمياً بقرون وطلقة دارون على تاريخ الانساب وقاوم هكسلي في الايمان . وقد كان هذا المذهب محور حكمة حكماء الهند كما قال بعض العارفين . فقد ورد

(١) طبيب الماني عاش في القرن السادس للميلاد فكان اول من قال بوجوب استخدام المادان في عمر الادوية (٢) طبيب اسكليزي عاش في القرن السابع عشر للميلاد وهو مكتشف الدورة الدموية على ما نعرفها الآن

في مقالة للدكتور هر بيوتن عن «أر الشرق في الدين» قوله: «ولشدة ولع الفيلسوف الهندي بالخيال لم يستطع الكلام على العالم المادي إلا بالتمايز معنوية عقلية. فأت مذهب الشوء عنده مذهب كشف التار عن اسرار هذه الحياة عن يد روح ارلي غير محدود ومسارة اخرى كان تاريخ هذا المذهب في اعتقاده تاريخ الله نفسه فاصبح لذلك ديباً له». ولا يستطيع العالم الغربي نبذ هذه المحكمة الشرقية حباً بها فكرة غريبة ولا سيما ان فلاسفته الخياليين والماديين يؤيدونها. فان بركلي وهو فيلسوف خيالي يقول بها وهكسلي وهو فيلسوف مادي يقدم المذهب الخيالي على المادي اذا كان لا بد من الاختيار والتقديم

ومن اقوال الاستاد رولنسي «انك لا تكاد تجد فعية في علوم الفلسفة العقلية او ما وراء الطبيعة او المطلق او الحق الا وفلاسفة الهد قد تحروا فيها تبهر فلاسفة اليونان». فلا بدع والحالة هذه اذا قيل انه من اسيا طارت شرارات العلم والادب التي مهدت السبل لتقدم اوربا المادي

وهذه الخدم على عظم شأنها لا تحسب شيئاً مذكوراً في حنب الخدم الروحانية التي ادتها اسيا لبني الانسان. فان الشرق موطن الاديان وجميع الاديان التي غالبها الزمان ففلسفته انما نشأت في الشرق فعندك البرهمية والبودية ومذهب كشموشوس وورادشت والاسلام — هذه الاديان كلها نشأت في الشرق. وكذلك المسيحية الصرفة اي التي لم تشها شوائب الخيال اليوناني او النظام الروماني او تعاليم القرون الوسطى هي دين اسوي وقد كان المسيح الناصري نفسه اسوي من الاسيويين ولا يؤخذ من هذا ان الاسيويين اقتصرُوا على الخيال في علمهم ولم يتعدوه الى الحقائق المحسوسة فان الباحثين في طبائع الشرق والشرقيين يقولون ان الاسيوي حيوان ديني وسياسي ممّا. فقد جاء في تاريخ بعض المحققين «ان الجهود الشاؤما مدناً جمهورية على مثال المدن اليونانية وحكومات حرة بين العشائر والقبائل وفي القرى المختلفة على مثال الحكومات الاولية بين القبائل الانجلوسكسونية. وقد كانت سلطنة الموريا الهندية التي قامت بين القرن الرابع والثالث قبل الميلاد اول سلطنة مركزية عرفت واوسع السلطنات انتشاراً. وفي القرن الرابع قبل الميلاد حري في الهند احصاء للسكان على اساس حالتهم الاجتماعية

والاقتصادية . ونظم جيش بلغ عدده ٦٠٠ ألف من المشاة في زمن السلم ما عدا الفرسان والمهانة والقبائل .

ومن اقدم اليهود الى القرن الثاني عشر لغيلاد ظهر الهنود والصينيون والمغول والعرب . يظهر الحكماء والفاتحين اينما ساروا وقام منهم عدد عديد من امثال شارلمان وفردريك ونيوليون . وفي اوائل القرن الثالث عشر زحف جنكيزخان على اوربا ففتح روسيا وبات امراؤها ائاماً له ولطالما اضطروا الى قصده في ماصمة ملكهم البعيدة عنهم بعداً شاسعاً لا يقل عن ثلاثة آلاف ميل فكان يتصرف في تبعائهم ورؤوسهم على ما شاء وشاء هواه . وظلت روسيا الاوربية تدفع الجزية الى سلطان شرقي مدة ولم يتحرر امراء موسكو من نير الممول حتى آخر القرن الخامس عشر .

وبدا الاراك العثمانيون فتوحهم في القرن الثالث عشر فدخلوا على جنوب اوربا الشرقي واستولوا على الاستانة سنة ١٤٥٣ . وعلقت السلطة العثمانية اوج عزمها سنة ١٦٨٣ اذ امتدت الى ابواب فينا .

وقد يقول قائل ان نظام الحكم الشرقي لم يكن ديموقراطياً . وربما كان هذا القول صحيحاً ولكن يجب ان لا يغرب عن البال ان الحكومة الديموقراطية الصحيحة حديثة النشأة حتى ليصح القول انه لم يتم في اوربا حكومة ديموقراطية صحيحة قبل الثورة الفرنسية . ولا تزال المانيا تحي ركنيتها حتى الآن امام امبراطور يدعي حق الحكم الالهي . وقد وضع النظام الدستوري في ايطاليا سنة ١٨٤٨ ولكن الايطاليين لم يتمتعوا بالحكومة الوطنية حتى سنة ١٨٦١ . وعانت فرنسا ما عانت من سوء النظام والقموص وحاصت محاراً من الدم قلما تمكنت من انشاء حكومة وطنية الاركان في الجمهورية الثالثة سنة ١٨٧٠ . واطرى هولند في زمانه نظام الحكومة الانكليزية المعاصرة له في القرن الثامن عشر وحذا مونتسكييه حذوه في كتابه « روح الشرائع » ولكن اتصح بعد الثورة الفرنسية ان تلك الحكومة التي امتدحها هولند ومونتسكييه رجعية كحكومات القرون الوسطى . وصف مؤرخ البرلمان الانكليزي في ذلك العهد فقال « انه مجلس مؤلف من اغنياء الملاك والاعيان الذين طاروا في الانتخاب خالفاً بالرشوة فلا يصح القول انهم كانوا يمثلون الامة حقيقة او انه كان للامة يد في اقتحامهم » .

ومن المشهور أيضاً أن أوروبا لم تكن تعرف قانون الانتخاب العام في النصف الأول من القرن التاسع عشر.

وإن من يقابل الحضارة الأوروبية بالحضارة الآسيوية - الأمم بالأمم والعصور بالعصور والقرون بالقرون تحلى له هذه الحقيقة وهي : أن الشرق والغرب كما حتى عهد بوليون متساويين في العلم والاحتجاج وغيرهما من مروج الفكر الإنساني والجمهد الإنساني ، كما قال أحد العارفين : فالمثلثة الأذهي ما الذي وسع مسافة الخلف بينهما في العصر الحديث من حيث القوة والارتقاء والجواب واضح وهو أن الثورة الصناعية التي نتجت عن اختراع الآلات الميكانيكية هي التي حدثت أوروبا على أنها سبيل آخر يفرق عن الأول . فقد استعمل البحار لسوق الآلات في أوروبا سنة ١٨١٥ وفي غربها والمانياسة ١٨٣٥ أو ما بعدها ففعل ما فعل

فهد الثورة الصناعية في أوروبا ليس لها ما يقابلها في الشرق في القرن التاسع عشر . ولما كانت آسيا قد قصرت في حلة الصناعة الحديثة مال بعض الأوروبيين إلى القول أن السلالات الأوروبية من جلة اسمي من حلة الآسيويين . ولكن هذه الدعوى معرضة للشك الكثير ولا سيما أن علم الطبائع كاد يثبت أن ليس هناك أمة راقية وأمة مسحطة بالقطرة

قالوا أن التاريخ يعيد نفسه وهذا القول كثيراً ما نراه صحيحاً . قال بعضهم : « بالأمس كانت آسيا واقعة على قلب أوروبا واليوم ترى أوروبا واقعة على قلب آسيا » . وقد يكون سياد اليوم عبيد الغند والذهب في الناس قلاً . ولا يسكو أن بين الشرق والغرب موقفاً حجة ولكنها فروق عرضية لا جوهرية أي أن أم أوروبا وآسيا يتساوون في العقل والقياس الأدبي والجملة الحربية إذا تساوت الأحوال التي يحددون فيها . بل أذهب إلى أن هذا وأقول أن الآسيويين والأوروبيين على درحة واحدة في جميع التفاصيل الأساسية والنقائص الثلاثة . والآسيوي الذي لا يزال يلم بالتاريخ لا يخطر على باله مطلقاً أن ليس اسمي من غيرهم لأنهم يبيض بل يحسب هذه الفكرة حديث حرافة

ولم تقم أمام أهل آسيا معصية عمرة إلا في العصور الحديثة وهي معصية السلطة الغربية فإن قارة آسيا برمتها والجزر المحيطة بها ما عدا مكاناً أو مكانين فيها أحصت الأمم الغربية فصارت ملكاً لها أو أدخلت ضمن دوائرها . فقد فذر الاستاذ

هوربلك ممتلكات أوروبا في آسيا بما مساحتها ٩٥٠٠٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانه ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ وحاء في كلام للدكتور بول رنن سفير أميركا في بكين الآن ان جانتاً كبيراً من تلك المساحة أحرر «الطغداد والاعتصاب وسفك الدم». وفي سنة ١٩٠٠ احتزع امبراطور المانيا مسئلة الخطر الامير التي لا وجود لها خارج دائرة الوهم والخيال. وحذا حذوه الذين اتحدوا مسئلة خلق الحروب مهة لهم سواء كانوا في اميركا او أوروبا فاسلوا على مواطنيهم سيولاً من المنشورات والخطب والمقالات محاولة ان يرهسوا لهم على ان اهل اسيا بجموعهم الكثيفة يتهددون أوروبا وأميركا باحتياحهما

والواحد مع ذلك كله ان لا ننسى ان الاسيويين بشر لهم عيون وايد وحواس وعواطف وشهوات واهواء والاستعداد في هذا العهد عالف للعلم والعقل والمقاييس الادبي سواء كانت الشرق ميدانة ام الغرب. وهو عدو الديمقراطية الالذ بل هو الدربة متسكرة. ولا يعقل ان الالوف المؤلفة من الاسيويين الذين بدلوا قوسهم وكل ما لهم في حرب المدينة هذه منذ سنة ١٩١٤ على امل تعليق الديمقراطية في جميع حواف الكرة — وجموع يحمي حين ويكونون قد بدلوا قوسهم وكل ما لهم عناً واضاعوها سدى

قال الرئيس العظيم لسان حال الامم المتحالفة «اجماع الراي اما نروم بهذا النزاع جعل العالم مكاناً آميناً للديموقراطية. وقد هتف الشرق والشرقيون لهذه الكلمات الموسومة بالرجاء الداهية الى اشرار الصدر كما لو صدرت من فم نبي»

وحتم الكاتب هذه المقالة بقوله «ومها يحدث هناك حقيقة لا مهرب منها وهي ان اسيا جعلت تستعيق من سياتها السياسي. وان خميرة الديمقراطية آخذة في التخمير. وان مبادئ الحرية والديموقراطية تتحلل القارة الاسيوية من كل جانب. وان الشرق يدنو الى نور حديد. وقد تضرع لاسيا عثرات صعبة في طريقها لتعتز بها وتسطع حيناً بمدح حين ولكن لا بد ان تنهض من كوتها وتسير الى الامام سيراً مطرداً. وهي لا تطلب الا الامن والمدل لنفسها والخير لسائر العالمين ولا غاية لها الا الميشة والعمل على وداد ومساواة مع سائر انطلق انتهى بتصرف

النيل الطبيعي والنيل الصناعي

سألنا المصنّ هل يحسن ان تماد زراعة النيل (البيلة) الى القطر المصري فان سعره' الخاصر يميز استقاي رراعه بعد ان هبط هو طناً فاحشاً . ونرى ان افضل ما يقال في الجواب عن هذا السؤال هو ما ذكره' بمصم في مجلة الهند الزراعية فقد قال ان ثمن النيل البياي الذي صدر من الهند وجاوى بلغ نحو اربعة ملايين جنيه سنة ١٨٩٦ اي قلما كثر حمل النيل الصناعي هذا عدا ما استهلك من النيل البياي تلك السنة في الهند نفسها وفي الصين واليابان . وقد كان ثمن كل النيل الساقى حينئذٍ اكثر من خمسة ملايين من الجنيهات

ولكن الالماد اكثر وامن حمل النيل الصناعي صدر من المانيا ٦٥٨ طناً سنة ١٨٩٥ و ١٦٣٥٤ طناً سنة ١٩٠٧ . وهبط مقدار الصادر من النيل الساقى من الهند على هذه النسبة فانه كان ٩٣٦٧ طناً هبط الى ٥٤٧ طناً سنة ١٩١٣ . وانحصر الصادر في اجود انواع النيل المعروف بنيل بهار . وكان ثمن الرطل من النيل الساقى الجيد سنة ١٨٩٧ سبعة شللات الى ثمانية هبط سنة ١٩١٤ الى ثلاثة شللات . وكان عدد العمال في استخراج النيل الساقى ٣٦٠ ٠٠٠ سنة ١٨٨٠ هبط الى ٣٠٧٩٥ سنة ١٩١١

ولما نشبت الحرب وبطل اصدار النيل الصناعي من المانيا فارتفع سعره' كثيراً عاد الناس الى زرع نبات النيل في بلاد الهند فبلغت الارض المزروعة منه سنة ١٩١٦ اكثر من ثلاثة اصناف متوسط السنوات الخمس السابقة فلهرب معاًه بقي اقل من نصف ما كان سنة ١٨٩٥ . وقد كات الصين واليابان تستوردان نصف كل النيل الذي يصنع في المانيا فلاجب اذا اعتمدتا الآن على النيل الهندي الطبيعي واخذتاه' كله

هذه خلاصة ما ذكره' هذا الكاتب وواضح من ذلك ان السحاح في زرع نبات النيل في المستقبل يتوقف على ما يكون من امر النيل الصناعي بعد الحرب فاداً عادت المانيا الى عمله واصداره بئس بئس وبارتها عرفنا واسكترا واميركا في عمله ويضعه فيسهل النيل الساقى بعد الحرب كما اهل قبلها ولا فائدة حينئذٍ من

الاهتمام برعيه في القطر المصري . وان لم تمكن فرنسا وامكثرا واميركا من محله رخيصا كما كانت المانيا تمسك به وصنعا من اصدار بيلها الى بلدانهم والى الصين ايضا او صربن عليه مكوسا طاحنة بقي المحال واسما لفرح من زرع ببات النيل واستخراج النيل الطبيعي منه . ولا بد من ظهور ذلك في هذه السنة والتي بعدها والمرجح عندنا ان اميركا وامكثرا وفرنسا ستفعل في حمل النيل الصناعي حتى يكون رخيص الثمن جدا فقد كانت الولايات المتحدة الاميركية تستورد من الاصاع الالمانية الصناعية ما ثمنه عشرة ملايين من الريالات وظن في اول الحرب ان لا سبيل لها لعمل الاصاع الصناعية لما يقتضيه انشاء معاملها من النفقات الطائلة ولم يكن في كل الولايات المتحدة حينئذ الا ستة بيوت تصنع هذه الاصاع ولكن كان أكثر ما تبيعه واردا اليها من المانيا وكلها صغيرة لا شأن لها فلم يحضر ثلاث سنوات على ثوب الحرب حتى صار في الولايات المتحدة ١٣٠ معملا لتصل الاصاع الصناعية رأس مالها ١٥٠ مليون ريال ثم انضمت اليها شركة رأس مالها ٢٤٠ مليون ريال لعمل الاصاع الصناعية فكمت هذه المعامل اميركا واصدرت من مصنوعات في العشرة الاشر الاولى من سنة ١٩١٧ ما ثمنه ١٢٥٠٠ ٠٠٠ ريال . وقد اصدرت الى امكثرا وحدها ما ثمنه ثلاثة ملايين ريال والمرجح ان ثمن الصادر منها في سنة الحاصرة يبلغ ١٦ مليون ريال ثم ان امكثرا وفرنسا اهتمتا بعمل الاصاع الصناعية حالما نشبت الحرب فتألفت شركة في بلاد الاسكندر لهذا الغرض رأس مالها ثلاثة ملايين من الجنيهات واخذت هي وغيرها تستخرج الاصاع الصناعية من فطران القصب . ولا يخفى ان علماء الاسكندر هم اول من اكتشف هذه الصناعة فلا عجب اذا برزوا فيها الآن بعد ان دفعهم الحاجة اليها . ولا يبعد ان يكتشفوا هم والاميركيون اصاعا اخرى من مواد اخرى فقد اكتشف شاب اميركي الآن صنفا نائيا تصنع به ثياب الجنود بالقون الترابي

ولذلك كله نستبعد ان يكون لزراع نبات النيل مستقبل مالي في هذا القطر

بعض الحشرات والأمراض

عرف منذ عهد غير بعيد أن من الحشرات البتية ما يتقل مكروبات الأمراض من المصايير إلى السليمين. وما كاد العلم يكشف النقاب عن هذه الحقيقة حتى تبين أن هذه الحشرات حطر دائم على الناس بما تقتل منهم وبما تهدم من صحتهم. ووطأتها على أشدها في البلاد الحارة كما لا يخفى. وسنبحث في هذه الحالة في أشهر هذه الحشرات والأمراض التي تنقلها بابين البحث العلمي منها على مقالة حديثة للاستاد روس من اساتذة جامعة هرورد الأميركية

البعض

وقد سمى العرب أيضاً النّـقّ والناموس. وربما كانت لقطة الناموس أقدم الاسماء. فقد جاء في أمثال لقمان قوله: «بموضة يعني ناموسة» ولقمان عاش قبل التاريخ المسيحي بقرون مما يقنّ

وعلاقة البعوض بالماء والحياة قديمة قدم الإنسان ولكن معرفة الناس لها حديثة ومع ذلك تجد لها وهناك ما يدل على اشتداد القدماء في تلك العلاقة حتى بين العرب وفي بلد مثل الحجاز قليل الماء كثير الرمال فلا مجال فيه للاراضي الفائرة والمستنقعات التي يتولد البعوض فيها. فقد جاء في حكاية رواها صاحب الاغانى عن الوليد بن يزيد وابن ميادة الشاعر أن ابن ميادة ذكر ولداناً له سعد امام الوليد استنداء لكف فكان فيما قاله له الوليد «واما السّي فلا ارى مائة لقعة الا سترويهن فان لم تروهم زدتهن عشرين من الحجاز». فقال ابن ميادة «يا امير المؤمنين لستنا باصحاب عيون يا كلباً بها البعوض وبأخذنا بها الحيات»

وليس بين الحشرات حشرة تنافس البعوض في اضرار الانسان ولا حشرة اشدّ ايداء له منه اذا استثنينا برغوث الحردان الذي يتقل مكروب الطاعون. وتكاد كل بقعة من شح الارض المأهولة تكون مرتناً أميناً للبعوض قل فيها او كثر. وقد اتت العلماء بما ختم الطوبى انه سبب موت واذى كثير وخسارة كبيرة بقتله مكروبات بضعة امراض من انسلت الى انسان كاللحمى الملارية والصنراوية والدمج والمرص المعروف باسم فيلارياسز المسبب عن نوع من الدود اسمه فيلاريا في الاوعية الدموية وغيرها من الامراض. وحلاصة ما يقال في علاقة الناموس بالصحة العامة حيناً وجد هي -

- (١) ان بعض انواع البعوض ينقل بعض الامراض الشديدة الخطر من انسان الى انسان وان هذا البعوض لازم كل الفروم لقاء هذه الامراض
- (٢) ان البعوض الذي ينقل مكروبات الامراض من انسان الى انسان كثير الوجود والانتشار في البلاد الحارة وقد يتحطاها الى البلاد الممتدة المتاخمة لها
- (٣) ان سعة انتشار الامراض التي ينقل البعوض مكروباتها لا تتوقف على توزيع البعوض فقط بل على عوامل اخرى ايضا
- (٤) تكافح الامراض التي ينقلها البعوض اما باعادة البعوض نفسه . او وقاية الناس من لدغه . او ببذل منتهي العناية حتى لا يصل البعوض الى المرمى فينقل مكروبات العدوى منهم الى الاصحاء . او بمعالجة القملين للاصابة ليحصلوا على المساعة
- (٥) الاصبوب ان يكافح البعوض الذي ينقل مكروبات الامراض المذكورة لا ان تكافح جميع انواعه . على ان هذه المسئلة الاحيرة مالية في الاكثر وقد وجد بالاحتسار ان الطريقة الاولى من طرق مكافحة البعوض المذكورة تحت السند الرابع هي خير الطرق مع اضافة الثانية والثالثة . اما الرابعة فلم توجد ملائمة حتى في معالجة الملاريا لان هذه تعالج بالكيسا
- البعوض والحيات الملاريا

الحيات الملاريا على انواعها صرة من الصربات التي ميتت بها البلاد الحارة . على انها تتخذ منها الى ما يجاورها من البلاد الممتدة التي تشبهها في حرمها كالولايات المتحدة الحوية في اميركا . وقد سمي البعوض الذي ينقل مكروبات هذه الحيات باسم انوفيل وعرف منه حتى الان ثلاثة انواع على القليل . وبما يقضي بوجوب الاهتمام بهذه الحيات ومكافحتها ان سكان البقاع الملاريا في الولايات المتحدة الاميركية وحدها يبلغون ٤٠ مليوناً . ففي السنة الماضية أصيب في ولاية مسي بالحمى الملاريا ٨٠ من كل الف من سكانها ومجموع الذين اصبوا بها في هذه الولاية وحدها ١٥٨ ألفاً . وقد قدر بعض الخبيرين ان عدد الذين يصابون بالحيات الملاريا في الولايات المتحدة لا يقل عن مليون نفر كل سنة

ومتوسط الوفيات بالملاريا ليس كثيراً خارج البلاد الحارة . وفي ولاية مسي مثلاً لم يزد على ٩ في الالف ولكن الحسارة المالية عظيمة وهي ناشئة عن عجز المصابين عن العمل مدة اشتداد الحمى عليهم ثم اذا مادوا الى العمل بعد انقضاء مصت

عليهم مدة طويلة لا يستطيعون فيها اتقان أعمالهم كما كانوا يتقونها قبل الإصابة بالداء فلنا فيما تقدم ان بعوض الاوفيل الذي ينقل ميكروبات الملاريا ثلاثة انواع . وهذه الانواع الثلاثة تدخل البيوت وتلصق سكانها كما تفعل سائر انواع البعوض وتتوالد في الماء الراكد المستنقع وخصوصاً المستنقعات الدائمة التي تنت في بعض انواع السات الدنيا وهي تخرج في طلب طعامها بعيد الفسق وقيل الفجر غالباً . وعليه لا يصاب بالملاريا الا الذين يترصون انفسهم للذبح هذه الحشرات بعد الزوال . وقد تلدغ الناس نهاراً ولكن ليس هناك دليل واحد يدل على ان الملاريا ظهرت على اثر لدغ البعوض نهاراً فاستنتج من ذلك ان البعوض الذي يلدغ نهاراً بعوض حديث الخلق لم يتلوث بميكروب الحمى بعد كما هي الحال في بعوض الحمى الصراوية . وقد ظهر بالاحتسار ان الملاريا تكون على اوجها شتاءً وعلى اشدّها في اواخر الصيف والقلب والتيفوئيد واسهال الاطفال

يقال اجمالاً ان ليس بين انواع الدباب التي تطرق منازل الناس نوع يعمل ميكروبات الامراض كما يفعله بعوض الملاريا . اذ لم يعرف حتى الان ان الدباب مختص بنقل ميكروبات احد الامراض دون غيرها كما ينقل بعوض الاوفيل ميكروبات الملاريا . ولا يزال الباحثون مختلفين فيما له من الشأن من حيث نقل ميكروبات بعض الامراض الممدية . فمن قائل ان الواسطة العظمية في نقل ميكروبات بعض الامراض المموية في بعض البلاد . ومن قائل انه عول علماء الحشرات ولكن حوهم منه في غير محله . والحقيقة ان الفريقين مقاليتان في نظرم اليه

والدباب الذي نحن في صدد الكلام عليه وهو ما يسمى عادة دباب البيوت اشدّ الحشرات اتصالاً بالانسان يعيش ويتوالد حيث يعيش الانسان فقط . والظاهرة ان ثم الانسان منذ القدم يتوالد في مبرراته ومبرراتها . وخصوصاً الخيل . وهذا ما حدا كثيرين على التخوف من الدباب والقول انه من اعظم الوسائل لقتل عدوى الامراض . ولكن يقال من جهة اخرى انه ثبت او كاد انه اذا فقس الدباب في وسط يحتوي على ميكروبات الحمى التيفوية مثلاً يأكل منه ويميش فيه ثم يلدغ فاذ جوف الدباب البالغ لا يكون محتويًا على شيء من تلك الميكروبات . على ان الدباب البالغ يتلوث على اهون سبيل بميكروبات التيفويد اذا وجدت في طعام امامه وقد تلصق باقدامه ثم يلوث بها الطعام الذي يقع عليه . ولا خلاف ان

مثل ذلك يحدث في ازمة وامكنة مختلفة ولا سيما حيث نظام المجاري فاسد او ناقص وهناك دلائل كثيرة تدل على ان الذباب من اعظم العوامل في نشر الحُمى التيفويدية . وفي كثير من المدن التي اصالح نظام ماء الشرب فيها حتى لا تتطرق مكروبات التيفويد اليه تجد الحُمى شديدة الفتك فلا يمكن ان يكون الماء فيها واسطة العدوى بل لا بد ان تكون واسطتها الذباب فانه ينقل مكروبات التيفويد من الاماكن الملوثة بها الى طعام الناس بوقوعه عليه ولا سيما الطعام المعروض في الاسواق للبيع والاكل من غير طبخ

كذلك عرف ان الذباب ينقل مكروبات اسهال الاطفال على قدر اعظم من نقله مكروبات التيفويد . وينقل ايضاً بعض بعض الدود الحُلُمِيَّةِ وانواعاً مختلفة من المكروبات غير ما تقدم ذكره مما يوجد عادة في الطعام الفاسد . ولكن شأها في هذه الاحيرة اصغر كثيراً منه في التيفويد واسهال الاطفال

ملاحظ وبالحالة هذه اذا بدلت الحكومات المتعددة جهداً كثيراً وافقت مائلاً طائلاً على مكافحة الذباب . وقد وجدت مصلحة الزراعة الاميركية بعد بحث طويل ان بعض المواد كالورق والمخربق ومهاداً مركباً من سيتاميد الكلسيوم والفوسفات وسلفات المنيريا واليوتاس شديدة الفتك بدود الذباب وهو في رمل الخيل (وهذا الرمل هو اعظم مصدر لدباب البيوت) فضلاً عن انها لا تضر بالزبل اذا اريد اتخاذه مهاداً . وقد دلت مساحت رقتن دسمن ان يبيس الذباب انما يسمو وينفس في مواد قلبية فاذا اصبغ الحامض الى بعض الاطعمة اجتنبها الذباب

ويسبق اهل اميركا اموالاً كثيرة على مكافحة الذباب بجميع الوسائل كالمصايد والورق المنزعي والمصمغ والمقافير المختلفة ومع ذلك لم يقلل الذباب قلة يضر بها بل لا يزال المرض يقتني خطواته وعررائيل مشمر الاديال في اثره

الجردان والبراغيث والطاعون

يصاب بالطاعون في الهند ٣٠٠ الف تقريبا الى ٤٠٠ الف كل سنة فيموت اكثر من نصفهم . والمشهور الآن ان الطاعون مرض الجردان ينتقل منها الى الناس بواسطة البراغيث . وهو اكثر ما يكون انتشاراً الآن في البلاد الحارة لا سيما من الوصول الى البلاد المعتدلة في اوروبا واميركا الا عظم التحولات الصحية ومن اعظم هذه التحولات قتل الجردان ان لم يكن لدفع الطاعون فلعظم

الحجارة المallee التي تنشأ عنها . فقد قدروا ان الجرذان تلتف من مواد الطعام وغيرها في اميركا كل سنة ما قيمته ١٠ مليون جيه

اما علاقة البراغيث بنقل الطاعون فسيها ان البراغيث تكثر في اجسام الجرذان وتمتص دماءها فاذا كانت مكروبات الطاعون فيه انتقلت منه اليها . وهذه المكروبات تبقى حية مدة معلومة في حوف البرغوث فاذا عض انسانا اعداه بالطاعون . وادامات الجرذ مطموئنا هجرته البراغيث وطلبت غيره فاذا اصابت حرذا حيا بات ممرضا للمدوى او انسانا كما يحدث كثيرا قلت الداء اليه . وهذه البراغيث تومئ واحد يختص بالبلاد الحارة وآخر بالمتدلة . غير ان البراغيث المعتادة قد تنقل مكروبات المدوى ايضا ولكنها ليست كثيرة على الجرذان وقلما تنهش الانسان للبراغيث وشل الاطفال

ان هناك اسبابا واضحة تحمل على الاعتقاد بان شلل الاطفال تنته الحشرات من طفل الى طفل . ويرجعون ان الحشرة الموكوة بنقل هي البرغوث فاذا صبح ذلك كان سببا اضافيا لوجوب مكافحة الجرذان واستئصال شأفتها على قدر الامكان القمل والتيفوس

لهذا الداء الذي ينقل القمل مكروية اعظم شأن في بعض اجراء الارض وقد حالت التدابير الصحية الشديدة التي اتخذت في ميادين القتال دون فتك الجنود . ولو لم يعرف ان القمل ينقله من المصاب الى السليم لكان فتكه شديدا كما كان يجري في المصور الوسطى اذ كان يحسب فيها من الاوثة الشديدة التفتك الصعبة المراس ومما تجب الاشارة اليه ان التيفوس كالكوليرا من امراض الفقراء . فن كل الف نفس يصامون باحد هذين الوبائين لا تكاد تجد مصابا من ميسوري الحال الا الذين توجب عليهم حرفهم كثرة محالطة المصابين بها كالاطباء والمرصات فانهم كثيرا ما يذهبون ضخمة القيام بما يطلب منهم ولو معها بذلوا من العناية والاحتياط كما جرى في روسيا والسرب والثوقاس وغيرها من ميادين هذه الحرب فان مئات من الاطباء والمرصات ماتوا فيها بالتيفوس

ولا يجب ان يكون التيفوس مرض الفقراء وحسوما القدرين منهم ما دام القمل واسطة عدواه في الأكثر . ومن ثم كانت مراعاة شروط النظافة وامادة القمل اول التحولات التي يجب العمل بها في مكافحة هذا الداء

القسم الأبيض

ومستقبل مصر

لقد عرف القدماء عصر الاحجار فشيّد المصريون المعابد والاهرام ثم جاء عصر الحديد والنحاس فانتشرت الصناعة في انحاء المعمور حتى حلّ عصرنا الحديث يميزه الصلب (الفولاذ) اساس النصر في الحرب الحاصرة . وقد يحلّفة غداً معدن جديد ولكن ما لا شك فيه ان المستقبل الباهر سيكون « القسم الأبيض » واعني بمياه الانهار واستعمالها في توليد الكهرباء التي هم نفعها . وقد منحت هذه القوة « بالقسم » لانها تدير العدد الكهربائي وغيرها كما يدير القسم المستخرج من الارض الآلات الحارّة . اما قولنا « الأبيض » فذلك لان مياه الانهار تاتي من ذوبان الثلوج التي تتكوّن فوق قمم الجبال او من الامطار التي تهال بكثرة عند مصانع هذه الانهار . وقد اقترح بعض العلماء تسمية هذه القوة « بالقسم الاخضر » بسبب لون مياه الانهار . ولكن هذا لا يميننا بل كل ما يميننا هو الانتماع بالغيرات التي تحت ايدينا في مصر المحصورة فكما استعملت مياه النيل في رعي اراضيها وتقدم الزراعة في انحاء القطر المصري يجب علينا استعمال قوة مجري هذه المياه لاجياء الصناعة الوطنية . واكبر ضمان لنجاح المشروع هو ما نراه الآن في اوربا واميركا فقد لجأ اهلها الى استعمال القسم الأبيض منذ سنة ١٨٧٠ حينما ادرك الصناع ان القسم الحجري يقل يوماً فيوماً وان من الواجب اكتشاف قوة جديدة لتحريك مصالحهم . وما ثبتت الحرب الاوربية الا انجحت الانظار الى هذا الاكتشاف الحديث وايقن الجميع انه الحل الوحيد لرقى الصناعة بمد الحرب اذ القسم الحجري يقل شيئاً فشيئاً . ولا غرابة اذا رأينا ان كثيراً من الدول المحارّة قد لجأت الى استعمال القسم الأبيض مدة الحرب رغم قلة المال المطلوبة احكام . نرى في كل دولة اوربية جمية تكونت لدرس المشروع العظيم وتقدير قوة انهارها ومن الغريب ان الشعوب التي درقها الطبيعة كمية كبيرة من القسم الحجري لا تملك الا جزءاً صغيراً من القسم الأبيض كما يتضح لقارى من الجدول الآتي : —

الدولة	كمية القسم الأبيض	الدولة	كمية القسم الأبيض
انجلترا	١ ٠٠٠ ٠٠٠ حصان	النمسا	٦ ٠٠٠ ٠٠٠ حصان
المانيا	١ ٤٢٥ ٠٠٠	اسوج	٦ ٧٥٠ ٠٠٠
سويسرا	١ ٥٠٠ ٠٠٠	نروج	٧ ٥٠٠ ٠٠٠
اسانيا	٥ ٠٠٠ ٠٠٠	فرنسا	٩ ٠٠٠ ٠٠٠
ايطاليا	٥ ٥٠٠ ٠٠٠	الولايات المتحدة	٣٠ ٠٠٠ ٠٠٠

املا يحسن بنا ايضاً ان تقع هذا الرقي وتحدد هذه الامم الراقية مثلاً لنا في المستقبل . لقد كنا في زمن سبيل قدوة للتمدن فاصبحتنا اليوم على ما نحن عليه من التأخر الهائل والخطة التي عمّرت بها جعلاً كما نتحدثنا مع الاوربيين الذين يسألوننا عن حالة بلادنا الاقتصادية . وكل هذا نتيجة أعمال الصناعة الوطنية عندنا حتى اصبحت معدومة الوجود تقريباً . حقيقة قد يمرّ على كل شعب عصر انحطاط تختلف درجاته وهو فاموس طبيعي تتجمله كل امة رغم ارادتها رمزاً من الازمان ولكن الماركل البار ان تقل امة حالة الانحطاط التي هي عليها الى الابد . فواجب ان نعمل كل ما في جهدنا لنهوض من الهاوية التي نحن فيها خصوصاً والطبيعة تمدّ لنا يدها لتساعدنا في الوصول الى غرضنا . احببي ايتها الامة المحبوبة طلبها فلا يمضي وقت طويل حتى تبني لمستقبل مصر الباهر بعد ان مرّ عليها ظلام السحاب وقتاً طويلاً يعرف القاريء الكريم ان من اهم اسباب تأخر الصناعة عندنا عدم وجود الفحم الحجري في ارض مصر ولذلك كما مضت لشرائهم من الخارج شئ غالي فلا يمكننا عمل المصنوعات في مصر وبيعها بشئ مناسب يصمن لنا الفوز في المزاومة الاجنبية . اما الآن وبمكتنا استعمال قوة مياه النيل بدل الفحم الحجري فلا شك انه يمكننا مزاومة المصنوعات الاجنبية . ومما يسهل علينا الامر ان لدينا حرائق اصوان وبعض قطار مصر مشيدة باجرة للارتفاع بمسوب مياهها في توليد الكهرباء الضرورية لمصانعنا في المستقبل . وهذه نقطة مهمة في المسئلة لان بناء القناطر اللازمة لمثل هذه المشرطرات يحتاج الى مصالح حكيمة طالما كانت سبباً في التوقف عن الانتفاع بالفحم الأبيض . بقي علينا ان نبين ما هو واجب الحكومة من جهة والامة من جهة اخرى للوصول الى تحقيق آمالنا

واحِب الحكومة ان تنتخب لعم الاحتصاصين لدرس المشروع فأكمل
والفات نظر الاهالي الى ما يمكن عمله شيئاً فشيئاً مع بيان المصروفات الضرورية
لتسفيد المشروع والفوائد التي تنتج عنه حتى تستير الاهالي ويهتموا بتأليف
شركات وطنية للقيام بالامر . ولا شك ان من فائدة الحكومة دفع بعض الاموال
الضرورية لقاء استعمال حرة من القوة الكهربائية المولدة في سلكها الحديدية
كما تصنع الآن الجمهورية السورية وكثير من الامم الاوربية والامريكية
اما واجب الامة فهو ظاهرة قبيحة وذلك من جهة إقراض الحكومة المال الذي
تحتاج اليه وهو في صالح الاهالي انفسهم لان الربح منه كبير ومن جهة اخرى
اعانة الجامعة المصرية في انشاء قسم لتعليم الكهرباء الصناعية فتخرج من بين
شباننا مهندسين كهربائيين ضروريين للمستقل ولا يبعد ان يقل كثير من على
هذه المعرفة السببة لان المختصين بهذا العلم يمكنهم الاشتغال في اي شركة من
الشركات الكهربائية في مصر كشركة الترامواي والامارة بالكهرباء والتلفون
والتلغراف وكثير من الشركات العديدة التي ستكوّن في مصر عندما نشرع في
الانتفاع بالتقدم الأبيض . ويحس بحضرات اعضاء الجامعة التذكير في المسئلة من
الآن والقيام بالواجب عليهم نحو الامة . وهو املا الكبير فيهم فلمهم بحقوقه
وبذلك يخدمون الوطن اكر حدمة باريس عباس عبد الله وهي

(المقتطف) نشرنا هذه المقالة لاسا نرى كثيرين يمتقدون اعتقاد كاتبها
وهو ان في ماء النيل قوة عظيمة للاعمال الميكانيكية . ولكن القوة لا تكون
في الماء تصد بل في تحدره اي انصبابه من مكان مرتفع وهذه القوة تكون مناسبة
للتدار الماء ولا ارتفاع المكان الذي تنصب منه والارتفاع اهم . ومقدار ماء النيل
كبير جداً ولكن ارتفاعه قليل وليس منه قوة كافية الا عند حرا ان اصوان وفي
بعض جهات القيوم وبعض القضاطر . واعظمها انحدار الماء من حرا ان اصوان وهذه
القوة لا تنقل الى مكان بعيد كالتقاهرة الا اذا حولت الى كهربائية ولكن يعات
جانب كبير منها في الطريق . فقد ذكرنا في مقتطف فبراير ان البعد مسافة نقلت فيها
القوة المائية المحولة الى كهربائية في اميركا بلاد المحرقات ٢٣٣ ميلاً فقط . وقد
اتتت الحكومة عالمياً درس قوة شلال اصوان وحيدا لولشرت فتيحة درسه

مدام ده سفينيه وعصرها

مدام ده سفينيه ١٠٠٠ اذا ذكر هذا الاسم تمتل لنا المركيزة الحسنة ورأينا عقارب شمرها الذهبي ساجحات على حداثها ولحننا امارات الذكاء والحب جاثلات في مياه عينها الحلاويين على نحو ما اوجدتهما ريشة الرسام وصورتها مخيلتنا عند مطالعة رسائنها . ولا طشت ان نرى وجه امرأة اخرى تتناسق خطوطه بقرب استدارة الوجه الاول . وهو وجه ان لم يجد فيه الباحثون مثل ما في وجه مدام ده سفينيه من الملاحاة والاعتنان والظرف فان فيه من آيات الجمال الباهر ما اهل صاحبة لان تدعى في عصرها « اجل فتيات فرنسا » . اعني بها الكونتس ده حريبيان^(١) اسة مدام ده سفينيه التي راسلتها امها مدة ٢٧ سنة فكانت مراسلتها ارقاً نفيساً في تاريخ الادب اشتهرت به الام والابنة معاً



كذلك ما ذكرت مدام ده سفينيه الا انضم الى اسمها اسم القرن الذي عاشت فيه اي القرن السابع عشر وقد اطلق عليه الفرنسيون اسم ملكهم مدعوه « عصر لويس الرابع عشر »^(٢) . وحقاً ان لهذا القرن الواقع بين القرن السادس عشر قرن الانبعاث (renaissance) والقرن الثامن عشر قرن الفلسفة مركزاً فريداً سواء في فرنسا وفي جميع انحاء اوربا لانه موحد الثورة الفكرية السلمية . هو مكون تلك الثورة حتماً وان لم تكن فاعنته نذيرة بتناج عظيمة . ولم يكن ينتظر يومئذ ان تخرج الفلسفة من هوة الخمول التي كانت منهارة فيها . لان ديوان التفتيش^(٣) الذي كان لا يزال مستعماً بسلطته المطلقة في ايطاليا واسبانيا والبرتغال لم يكن ليهتم بالتعريق بين الاغلاط الفلسفية انصرفة والاخلال بالعقائد الدينية . وكانت الحروب الاهلية المتتامة تمرق قلب فرنسا ومنازعات

(١) كانت الكونتس ساكنة في الريف مع زوجها الكونت ده حريبيان الذي كان حاكماً لمنطقة بروكسا

(٢) وكانوا قد سوا منها الملك العظيم Le Roi Soleil اي الملك — الشمس

(٣) (Inquisition) هي المحكمة القسبية المنتشرة في اكثر الاطراف الكاثوليكية في حلال القرون الوسطى والقرون الاولى من العصور الحديثة . وكانت فاتها البحث عن المرافضة وايضا العقوبة بدم

الكلفينيين (٤) تطلق الراحة السمومية والسلام الملائم لنمو الافكار . كما ان التمسك الديني في انجلترا في ايام كرمول (٥) كان يقوم سدا امام تيار كل حرية فكرية . وعلى رغم ذلك فقد عقد بعض فلاسفة الانجليز اجتماعاً سماح كرمول وتحت مراقبته للمبحث عن الحقائق العلمية فادن الملك تشارلس الثاني باثناء مجمع العلوم (The Royal Society) ولم يزل المجمع من الحكومة الأدق فقد ظل حراً في أعماله وأعماله التي قادت الى اكتشافات شتى في البور والحادية وعلم الفلك خلقاً للقرن السابع عشر ان يدعى «عصر الانجليز» كما دُعِيَ «عصر لويس الرابع عشر» الا ان العيرة احدث كولبر (٦) الذي رغب في ان يكون لفرنسا مثل ذلك المجمع فاستصدر من الملك امراً باثناثه واستحضر له كبار العلماء من ايطاليا وهولندا والدنمارك وهين لهم الرواتب الكبيرة (٧) . كذلك اهتم الفرنسيون بالعلوم الطبيعية والجغرافية ودرس طنائع النبات والشرائع والقوانين . واصدروا «جريدة العلماء» وكانت الاولى من نوعها ومقدمة الصحافة الاوربية . ولئن لم تزهو الفلسفة يومئذ في فرنسا ادهارها في انجلترا وعلوها فقد كانت لفرنسا السيادة في عالم الادب وظلت مهذبة اوربا من حيث البلاغة والشعر والتقدم الاخلاقي والتعاليم اللاهوتية والافاقية والطرف جميعاً ما شبه ذلك العصر الفرنسي بمصور بريكس (٨) وانطس (٩) ولاون

(٤) Calvinistes . هم اتباع كلبن الذي نشر الاصلاح الديني (Reformation) في فرنسا وسويسرا في القرن السادس عشر ونظم في حيفا جمهورية روتتانية . وما زالت عقيدته منتشرة في سويسرا وهولندا وبناروا واسكتندا (٥) Cromwell . سياسي انجليزي شهير . وهو حامي الجمهورية الانجليزية عام ١٦٤٥ وزعيم الثورة الذي بنت بالملك تشارلس الاول الى الاعداء (٦) Colbert . وزير من اعظم وزراء فرنسا ومن اشدهم قوة على وطنهم ومن اكثرهم نظاماً نفواثر الحكومة . وقد اهتم بترقية الآداب والفنون . غير ان مناصبه لوفوري (الذي خلفه) بحث على ما كان له من الخطوة في عيني لويس الرابع عشر واجلست حب الجمهور له بالكره الشديد (٧) من اولئك الملوك روس (Roemer) الذي قاس سرعة نور الشمس . وهو يجنس (Huygens) الذي اكتشف حقائق زحل واحد اقماره . وكلفيني (Cassini) الذي اكتشف أربعة اقمار اخرى لهذا الكواكب

(٨) Péricles سياسي افرقي شط المون والآداب فاطلق اسمه على اعظم عصر من على بلاد الاغريق (٩) هو القيصركا تيموس اغسطس حفيد يولس قيصر وورثه وهو الذي حول الجمهورية الرومانية الى امبراطورية . وقد ارتقت في زمانه الآداب والشعر والحطاطة ارتقاء لم تصل اليه بعده

العاشر (١) الأ لا ارتقاء الآداب فيه وسمو الفنون وسوغ طائفة من اعظم النافرين والضمراء والفنيين مثل كورنايل وراسين وموليير في الروايات التمثيلية. ولا فونتي وبوالو في الشعر. وبوسيه وفيلون وعليشيه في الخطابة الدينية. ولا بروير ولا روشفوكو في النقد الاخلاقي. وبكال في التلطف. وسان سيمون ورتز في التاريخ. وبوسن ولبرون وبيرو ومانسار وحياردن وبوجه في الفنون. وقيل ان الفصل في ذلك للملك لانه وان لم يدع عقربة رمانه فقد مهد لها السبل وفتح المجال لموتها بتأييدهم الكتاب والضمراء واستدعائهم الى بلاطه وتعيين الرواتب السوية لمساعدتهم وتأليف حاشيته وموطي قصره من افراد اذكى متعلمين يعارون على الرقي الفكري ويقدرونه حق قدره ويمثلون في سبيله ما استطاعوا

قصت الاحوال السياسية بان ينعمل الفكر الفرنسي بالاداب الاسبانية والايطالية رمناً طويلاً. لان ايطاليا لفت ميذاً لحروب فرنساوية عديدة قل ان تبعت الى فرنسا بمسكتين من اميراتها هاكاتريا ومارياده مدينتي. اما اسبانيا فقد استعانت بما كان لها من سطوة واقتدار في عهد كارلس الخامس وفيليب الثاني لنشر لغتها وآدابها في جميع انحاء اوربا ولاسيا في فرنسا عدوتها القديعة (٢). لكن ما احدثت الافكار والميول بالتحول قليلاً قليلاً في اوائل القرن السابع عشر حتى اشتهر ان الوقت الذي تنسم فيه الآداب الفرنسية بوسمتها الخاصة ليس بالوقت البعيد

وقد امتاز ذلك القرن باوساط ثلاثة كانت الدوائر الجوهرية التي انطلقت منها الحركة الفكرية والاجتماعية وتلك الاوساط هي: قصر الملك في رسايل واوتيل ده رمبويه وبورت رويال

(١) لاون العاشر هو يوحنا دي مدينتي بأاروما في اوائل القرن السادس عشر وقد كان ولوماً بالن القديم نصار طهراً ففنون والآداب والعلوم

(٢) وقد رالت تلك المداوة تصاهر المائتين المائتين. فقد تروح لويس الثالث عشر بالاميرة صنة أمة الملك فيليب الثالث وزوج شقيقته ولي عهد اسبانيا الذي ملك بعده باسم فيليب الرابع

فقصر ملك فرنسا فلاحظ أن كان يصمم بين جدرانها أدكيا الموظفين والاعوان وينزل فيه العلماء والشعراء على الرجب والسمة كانت تقام فيه سهرات راقصات وحفلات شائقات للفن والادب تمثل في حلالها الروايات الشعرية غنائية وتاريخية وتقنية ويدعى الى حضورها سرة القوم ووجوههم . فيظهر في هذه الاحتمالات من المنظمة والابهة ما يرفع الملك في غير امته ويحث ملوك اوربا على تتبع خطاه حتى صار بلاط فرسايل قدوة تقتدي بها قصور الملوك في جميع عواصم الغرب

اما اوتيل ده رمبويه فان صاحبها المركيزة ده رمبويه كانت على جانب عظيم من العلم والذكاء . فصارت تستقبل زائريها وبينهم كبار القواد واعظم الاشراف ومشاهير الكتّاب والشعراء في غرفة عرفت في تاريخ الادب باسم « الغرفة الزرقاء » . وتدور هناك المناقشات في موضوعات ادبية وفنية واجتماعية وكل من يجتهد في اقتان من الحديث الذي له مقام رفيع عند الفرنسيين وقبل انهم يجيدونه أكثر من أي شعب آخر . وكان الزوار يقتدي بعضهم بعض في الصناعات فيتعلم الاشراف من الكتاب علوم الفكر وسجود المدارك وحصافة الرأي وبعد النظر ويقتبس الكتاب عن الاشراف طرف الكلام والانسجام والتفنن في اساليب الحديث والاباقة في القس والحركة ويشيرون مثلهم بإشارات الكبراء . ويضم الى الرجال بعض السيدات من شريفات متعلقات وكائنات مبريد وحوودهن في روفق الاحتجاج وتشجذه به قرائع الحاضرين . حتى أصبحت دار رمبويه هيكل الدوق السليم الذي تمثل به كل دار كبير وعظيم وتسري ارباؤه ونصوصه وعاداته في كل اجتماع ثم (٣)



ويصح القول بأن الفصل في تأسيس الأكاديمية الفرنسية مائده الى اوتيل ده

(٣) لقد كانت اوتيل ده رمبويه اول الصالونات الادبية (Salons Littéraires) الفرنسية التي صار لها ما بعد من الاهمية والتأثير في احوال الشعب ما لا يحل لذكره هنا . ومن اشهر تلك الصالونات في القرن الثامن عشر صالون المركيزة ده ثيرت وصالون مدام جوفرون وصالون مدام تكمر (روجيه الورير الفرنسي الشهير ووالده مدراء ده ستابل) وصالون مدام دي ديفان مراسة دولتر الكبير . هناك كان ينتهي النباهة والعلامة والاشراء . وهناك انحدت كلمة الاسيكولوجيين على وضع دائرة المعارف الفرنسية خدمة قط وروعة في ترويج الآراء الفلسفية والافكار الحديثة ويطلق اسم الاسكولوجيين على ديمرو ودالمير ومولتر وموتسكيو وروسو وامثالهم من احرار المفكرين في القرن الثامن عشر

رمبوليه (٤) لان اعضاءها الاولين كانوا من زواره الفرقة الزرقاء حيث اعتادوا التألق الفكري والكلامي. فصار نصة اشخاص يجتمعون في مكتبة اخدم المدعو كونوار (وكانت مكتبة هذه واسعة طاحرة) للباحثة الادبية وتبادل الاخبار. واذا الف اخدم كتاباً عرضة على رفاقه قبل طبعه فيبدون فيه رأيهم بحرية وصراحة. وظلوا على هذه الحال الى ان اتصل خبرهم بريشليو (٥) وهو على ما هو من الانانية والدهاء

فعرض عليهم ان يحول اجتماعهم الى مجمع تحت رعاية الحكومة او رعايته. فارغموا على القبول. واحدت الاكاديمية شيئاً فشيئاً هيئتها الرسمية وغايتها تنقيح اللغة وتطهيرها وتوسيمها ولم تحتل كراسيا الاربعون الا بعد سنوات اربع لتصبحهم في اختيار الاعضاء. وحل كونوار الذي نشأت الاجتماعات في مكتبته سكرتيراً دائماً للمجمع (٦)

(٤) الفيت الاجتماعات في دار رمبوليه نحو عام ١٦٤٨ لان التلاقل الاهلية شتت شمل الاعضاء وقد حل بالمركية مصاب شق من حذرة مال وقته وقد وجب فطنت هذه الايات لتكتب على ضربها :

"Ici git Arthénice exempte des rigueurs
Dont s'aprete du sort la toujours poursuivre.
Et si tu veux pamer, compter tous ses malheurs,
Tu n'auras qu'à compter les moments de sa vie."

(٥) Richelieu اكبر وزراء فرنسا في عهد لويس الثالث عشر

(٦) يكاد جميع حصار الكتاب في ذلك العصر يدون من اعضاء الاكاديمية الاخوة وهم : ديكرات الفيلسوف وقد قسى اكثر من حياته خلع مرسا . وبكال الفيلسوف وارو اللاهوتي لانهم كانوا من اتباع جاسيوس (X) . والاب بورداو الذي تارل من هذا الكرف لانه كاهن . وموليير لانه كان ممثلاً . وقد وصفت الاكاديمية بعد موته صورت في قاعة حلقاتها وتحتها هذا البيت :

"Rien ne manque à sa gloire, il manquait à la notre."

وجسبيوس المشار اليه Jansenius . هو مؤلف كتاب الاوغسطينوس (Augustinus) وفيه يسرد آراء القديس اغسطينوس وما تم في نظره في ما يتعلق بالنسبة والتقصاء والقدر وتحديد الاختيار البشري . وقد ظهر هذا الكتاب بعد وفاة مؤلفه فبداه الكنيسة لكن طائفة من كبار علماء فرنسا تشبعت له واعتقت نظرياته كمقيدة دعيت الجانسم (Jansenisme) . وكان زعماء هذه المقيدة يسكون بورت رويال

غير ان التأثير الاعظم كان لبورت رويال (٧) الذي ادى خدمات جليلات
للآداب واللغة في عصر لم تكن فيه لغة الفرنسية آثار تذكر . فابعد اولئك
العلاء والمفكرون لنصهم اسلوباً حلياً وسمحاً حلياً من التطويل والحواشى الرائجة
في اوتيل ده رمويه سلباً من المبالغة والتكلف المستعملين في بلاط الملك والادبية
الادبية والاجتماعية . فكان اسلوبهم المختصر البليغ بدعة العصر الكتابية . وما
عدا مشاهير الافراد مثل بسكال وارتو ويقول الذين نشروا كتاباتهم كل تحت
اسم فاذ كل ما الفه رهاد بورت رويال كان غفلاً من التوقيع او موقفاً باسم
مستعار لآب ضمير المتكلم لم يكن مستحسناً لعدم عيولونه بكلمة "On"
الفرنساوية . وما كانوا عليه من انكار الذات والانتطاع الى العلم والدين والفلسفة
كان يرغب الناس في التقرب منهم كما ان الاضطهاد اللاحق بهم لتشبهم بأرائهم
واحلاسهم لعقيدتهم كان يجملهم محبوبين محترمين ويساعد في نشر مؤلفاتهم . فانضم
اليهم نفر غير قليل من اعظم المصروايم المشاهير من رجال ونساء فظهر اثرهم في
الاقلية الراقية في زمن كل لوامع سطحية ولحفنة احتجائية



في هذه الاوساط الثلاثة الكبرى كانت مدام ده سفينيه تتلقى دروس
الاحتجاج والادب والفكر . فتعبد في البلاط من مظاهر المجد السابق والزينة
والبهاء ما يلائم ذوقها الارستوقراطي وتحتلط بامثالها الاشرف والاعيان فتفتخر
اذا ما ادتها الملكة منها لتسألها عن ابنتها مدام دي حريبيان . ورافصها الملك
فيريد اعجابها به وتقول : « حقاً انه ملك عظيم ! » . وكانت ولوعاً بهذه الاجتماعات
تصف كل حادثة من حوادثها بقصتها الرشيق في رسائلها الى ابنتها واصدقاتها
كذلك في اوتيل ده رمويه حيث كانت تلتقي بكثيرين من مدعوي البلاط .

(٧) Port Royal . دير شيد في القرن الثالث عشر فراهمن الرارديت في وادي شفرو
على مقربة من غراسيل . وقد اصبح في القرن السابع عشر تحت رئاسة ايجيكا ارمو مكان عزلة نجاً
الى الرهاد من كوار الكتاب . فقد سكه البيلسوف بسكال وامثلة كلمته ده سيني ويقول وادو
الكبر ولاسلو وغيرهم وهم الذين وصموا المؤلفات النفيسة في اللاهوت واللغة والمنطق . اعتنقوا
عقيدة حانبوس ثقافت المتاحات بهم وجه اليوسيين واقل الدير ادم لويس الرابع عشر عام
١٧٠٥ وهدم سنة ١٧١٠ . وكان له فرع في باريس يدعى « بورت رويال باريس » تسكه الراهبات
وتردد عليه المتشيمون الجانسية

تحتل الموضوعات وتناول الاحاديث معاني الشعر والادب والاثرة . فتعرض على أصحابها رسائل ابتها وتقل اليها رأيهم في تلك الرسائل وكأه مدح وثناء و إعجاب مترايد . وهالك تملت التألق الذي عم فيها بعد حتى تحلقت به أكثر نساء فرنسا قديمين « المتصعدات » او « المتأققات » (Précieuses) وقد رشقهن

مولير بهن انتقاده في روايته الشهيرة (Les Précieuses ridicules)

اما صداقتها لعلاء بورت رويال فلم يمترها فتودة او ملل وقد كتبت في مدحهم والثناء على مصفاتهم وحطيمهم وبحثهم فقرات خالدة

قالوا ان المراسلة مسامرة كناية . ولما كان في الكلام من فنون النساء كانت كتابة الرسائل تسهل عليهن . وقد تحيد الواحدة منهن في هذا الصنف من الادب ونوشت في كل صنف آخر . . . هذا رأي الرجال في المسالة . وسواء كان رأيهم صحيحاً او سالماً فيه فان من المراسلة شاع شيوعاً عظيماً بين نساء القرن السابع عشر . فابرت طائفة من أشرفهن نساء وارفعهن مقاماً تحمل التسلم نائرة امكارها على الجمهور في الروايات والشعر والرسائل جميعاً . ولمدام ده مانتون زووجة الملك لويس الرابع عشر الناية ولمدام ده مونتسان وغيرهما مكاتيب شائعة لكن مدام ده سفينيه قاتهن جميعاً فصار في المراسلة لديها لياً شياً مهماً كما كان يتصمة من حوادث اجتماعية ومداعبة — تلك المداعبة الترساوية التي كانت تظهر في احلاق الكانة ظهوراً حلياً . حتى قال فولتر انها اكتب كتب عصرها في انشاء الرسائل خصوصاً فيما يتعلق بمررد الحوادث الناقية بدوق واناقة

»

قال قوم ان لا قيمة لهذه الرسائل (يقطع النظر عن جمال لغتها وحنس سبكها) الا لانها تاريخ الاجتماع الترساوي في النصف الثاني من القرن السابع عشر . ولكنها ليست فريدة من نوعها في هذا الموضوع . لان هناك مذكرات الكاردنال ده رتز وتاريخ سان سيمون وهما من اوفى المؤلفات التاريخية يشهدان بما لكانتيهما من المهارة والتموق . وقال آخرون ان جمال الرسائل قائم في كونها ترسم شخصية الكانة . ولكن رسائل شيترون وفولتر ترسم شخصية كل منهما وعمل ما في تيك الشخصيتين الكبيرتين من الالهية وبعد النور . فلماذا نحن برسائل مدام ده سفينيه أكثر منا إعجاباً برسائلها ؟

أظن لاسا محمد في رسائل شيشرون وفولتر الشخصية التي تتوقع رؤيتها .
في الاولى نرى المشرع والخطيب في الايام الاخيرة من ايام الجمهورية الرومانية مما
يمر اسلوبه من افكار سامية وعبارات غمة . وفي الثانية محمد تدقيق الباحث ورعة
المفكر في الاصلاح والتلم الرشيقي الذي يخلق من كل كلمة يحطها سهاما نافذة في
كبد من اتحمده موضوعاً لقدده يسا تلوح على شفته تلك السمة الفولترية الصحية
أما من مدام ده ستييه فتتوقع رؤية المرأة العظيمة مولدها وزواجها وبسها
جميعاً التي عاشت في عصر هو من أكثر عصور الملكية الفرنسية ابهة ورهواً
وما من من لا هله الا نثرة الابدية وحوادث الاحتجاج والرتب العسكرية
والحملات الرافضة والاعباد والارباب وما نحوها . وقد كانت كل ذلك لانها كانت
« مركزة » بكل معنى الكلمة فلم تهمل يوماً الواحات الموطلة بمركزها ولقبها ولم
تتنازل مرة عما يحولاتها من الحقوق والامتيازات . لكنها كانت أكثر من ذلك
في بعض جهل من رسائلها ما أكثر ما تدهل قارئها للمرة الاولى الالهة محمد امامه
نفساً كثيرة التناقض مختلفة الميول متصارعة الآراء حادة النشاط لا تستريح لحظة .

كانها طائر جميل يريد ان يلمس بجناحيه جميع الائنات

في ذلك القرن الذي كان فيه الجمهور يحكم المادة لا يحكم الاقتناع متملقاً
بالسدة الملكية قائماً عقيدتها الدينية كان لمدام ده ستييه اهتمام بالسياسة ومشاكل
دينية . وكان مطالعها لمؤلفات اسدقاتها الحانسيين تدفعها احياناً الى اعلى
ذرى الفكر والتأمل . لا اهي انها اشمرت تلك القشعريرة التي هزت سكال امام
فكرة الخلود والابدية . لكن كل فكرة حميقة تتطلع عليها تترك في نفسها
السريمة الاتصال دويّاً فتكتب الى ابنتها : اجدي مرتبطة بمهادة تكثر ارتساكي
وقد ركبتي ببحر الحياة على غير رضى أو معرفة . فكيف اخرج من هذا البحر ؟
من اي جهة او من اي منفذ ؟ وماذا كتب في صميمي امام عيني الله . . .

قالوا ان مدام ده ستييه « مخرب » بارع يلتقط الاحبار من جميع الدوائر
ويدونها بامانة مع جمال في الاسلوب وأمانة في اللفاظ يبعث بحوادث المدينة
والبلاد الى اسدقاته الرقيقين . وكل ذلك صحيح . غير اني أرى ان قلب مدام
ده ستييه كان منهل تقوفاً . الكاتب الاول منها هو الكاتب المحب والكاتب
« المحبر » يأتي بعده . الكاتب الاول هو الذي يكتب مدوياً بمواقفه القوية

فلا يحط حرفاً إلا ليبر عن عالم واحد وحيد ولان نفسه تلهب شوقاً وهياماً معلوم ان لكل امرئ دحاً كبيراً في حياته معها تمددت ميوله وتوارت شواعله وكثر اصداؤه . ومدام ده سفييه التي كانت ودودة الفطرة محبة القلب لم تجد سبيلاً لظهور عواطفها في طفولتها لانها كانت بتبسة الوالدين . فظلت قواها الحسية مدعونة في مؤاذاها الى حين زواجها بالمركير ده سفييه الذي لم يكن اهلاً لتلقاها به لما كان عليه من الطين والمرور . احلصت له حياً وميتاً وقد دقت قرب حب الابه لوالديها حب الزوجة لزوجها لتكسب الحين في حب الوالدة وليها . ترعرع ابنها شبيهاً بابيه عصوت كل عواطفها نحو اسرتها الكونتس ده حريبيان التي كانت دائماً موضوع ولما الاكبر وشغفها الاوحد

لقد اهتم المؤرخون بدرس خلق الكونتس ده حريبيان فقال بعضهم بمجمود عواطفها وصلتها وانتم آخرون عكس ذلك . والحقيقة انها لم تعد مع زوجها الذي لم يكن يختلف كثيراً عن ابيها واحيها وان كان يكبرها بأكثر من عشرين سنة . فمكنت على المدرس هرماً من اليأس والملل وشغفت بملسة ديكارث فراد ذلك ما كان قد وصعه الالم في نفسها من الميل الى اعتزال الناس والمبالغة في كتم العواطف . وكانت انها على قبيض ذلك لانها من الذين لا يدفون عذوة العاطفة الا بالمهارة بها على رؤوس الملائكة لجميع نصحتها وقوتها . فكما احتممتا سواها في باريس او في قصر حريبيان كان هذا الاختلاف يوحد بينهما المأ وكدرأ متوالياً فتوحد كل معها الاخرى على غير قصد . حتى اذا افرقتا انساها الهمد عيظهما ومادت مراسلتها داهية آتمة بين باريس وحريبيان . وما ذلك الا من حظ التاريخ الادبي وحظ القراء جميعاً

ولم يبق من الكونتس دي حريبيان سوى اربع رسائل يستشف منها عو الغمر وسمو النفس . وسواها كانت حامدة العواطف او شديدة الاحساس فان ابنها احبها حباً عظيماً لم تحاسب فيه على شيء كمن تنازل عن عتبة من يرى عند حديه ما عنده وذلك شأن الحب الحقيقي

سكنت على ذلك الوجه الجميل حبها وامانيها وكتبت لتفضي الى ابنتها بذلك الحب فجعلت عواطفها خالدة فلم تكن مدام ده سفييه امرأة متفوقة في فكرها بل في شعورها . وذلك على قول البعض اعظم سوغ وافصل عنقريه (مي)

(١) الامر

سلام على الواجهة الزاهرة	سلام على الشيم الماطرة
سلام على الحسن والمحبات	غصوب بحباته ناصرة
سلام على الطهر والقاعين	بترية الانفس الطاهرة
على كل شهيم يرى في التقير	احاً تحت اطاره الدائرة
على الادماء على دا الادي (٢)	على شاعر العصر (٣) والشاعره (٤)
سلام على الاعين الساحرة	سقى جودها الاعين الساهرة
سلام على ناصرات الضيف	على جور ايامه الخائرة
سلام على قاهرات الشقاء	سلام على ربة القاهرة

سيداتي الكرام سادتي

الام موضوعي وكاني اسمع من حولي همساً علام اختار الخطيب هذا الموضوع وهل جاء حصيماً من الاسكندرية ليشير فيما اشعاعاً كامنة ام هو يفتقم لسبع من رئيس الجمعية لانه حيلة هذه المشقة ؟ عموماً ما اتيت لا كدر عليكم صفو هذه الساعة واحب شيء الى قلبي الا تتحرك شعاهكم لغير انتمامة السرور وان لا ارى فيكم الا نظراً مشرقاً وقلناً طروقاً واما حصرة الرئيس فاذا حق لي عاطفة نحوه فهي شكر لا انتقام اولاً لغيرته المتقدمة وحمته الشماء وثانياً لانه اباح لي الحظ ان ارفع صوتي الضيف بينكم هذا المساء

فاذا حدثتكم عن الام فلانة ناموس عام كالحب يرافق الحياة ويتحكم بها ولقد حاولت مراراً ان اتس موضوعاً سواه فلم اجد تحت قلبي موضوعاً الا . وما كانت السهولة لتحذبي اليه ولا الصعوبة لتسدني عنه ولكن الواقف امامكم طبيب والطبيب رفيق الام يحتره في نفسه وفي سواه وهو في كل خطوة من حياته يشرف على هاوية المذاب الشرقي فتحدثه اليها كما يجذب البحاليه الغواص وما التمحج على حماتها بالعد غوراً من حراح الانسانية في هذه الحراح كان غوصي

(١) خطبه القيت في احتفال جميع القديس بلورجيوس في شهر مارس الماضي

(٢) رئيس الجمعية يوم بك شمير (٣) حلس أمدي مطران (٤) بي

والآلآء التي وقعت عليها نظمها عقداً لهذه الخفلة لاسها تذكار لمشروع غاية تخفيف آلام الجراح

ياسادة . عندما قضت على القلم لاحري في موسوعي شرت كأن عالماً باسمه يعرج في رأسي فلم ادرك كيف ابتدئ لآب الالم قديم كالحليقة وحكمة مبسوط على الكائنات من كل ذي فكر وكل ذي حياة . والارض والسما والروح والمادة مسرح دائم للابن والدموع . والالسان سيد المخلوقات الراقى بمقلو القوي نعلم لم يسج من سلطة هذا التسع المائل وحياته منذ ظهر على الارض سلسلة الآام متصلة الخفيات منذ القدم ايام كان لاساً حله الحيوان ومن قبل ايام كان هذا الجلد لاصقاً بسده . ولقد قلت ماضية بعين الفكر من بع على يوم كان الالم عة غريباً بل تمننت لي مشاهد من عذابهم يروها هومير عن مصارع جابوته ولم يحلم بها ملتون بين اشباحه وعيونه ولم يحطها دانتي على ابواب جحيمه . فرايت اعياده في رومة اشد هولاً من المآثم تتصاعد فيها نحو الالهة حشرة المتصارعين ممزوجة برثير الوحوش وبحار الدماء . ورأيت في سبارتا اذل من الانعام تساق الاتوف منه الى الحلة والذبح بلاثم ولا حرج . وفي مصر عثني صفوحاً تحت ائقال الاحمال لصرب الممول في الارض وساء الهياكل والاهرام . وفي الهند يحي مشين مليون من الرقاب قفلة من البراهمة تتحكم بهم كما تشاء . وسمعت صلصلة الحديد تنعدر بها نحو الشرق سيول الصليبيين طائفة بالبرد والجوع والحمى والموت . ولم تصب عي نوراثة الداخلية وحرونة الاهلية . والى جانب ذلك محامات هائلة اشد فتكاً من الحروب وامراض وبيلة اشد فتكاً من الجحامات والهة لا ترحم ولا تسع اشد فتكاً من الامراض

ثم تحلت لي صور الافراد الذين تألموا في سبيل الفكر او المبدأ او الدين مبدا سقراط والسّم على شفتيه وكاتون والمحمر في حبه . وكولوموس وفي يده هدية العالم الحديد وفي رحليه سلاسل من حديد . وظهر لي دانتي من اصحاق الظلمة التي يسمنها المسى وغليلي من اصحاق الظلمة التي يقال لها السجن ورأيت جان دارك على المحرقة ولا توازيه تحت المشقة وسمعت زئير دانتون ونشيد اندوره شانيه ولم تنس ذاكرتي ما اصاب بشارن برد باسم المهدي وعبد الحميد الكاتب باسم السفاح وعبد الملك من الزواب باسم المتوكل . ومن فوق هذه الصور

والاصوات انين آتٍ من صغاف الكام تردده غمات الهد الارلية : تمسا
للشباب الذي ينفله الهرم . تمسا للصحة التي تهدمها الامراض . تمسا للحياة التي
يفنيها الموت

واليوم بعد ان طغ الانسان من الرقي ما بلغ وعرض من اسرار الكائنات
ما فسد وقضى على عيان الجو واستولى على زمام الامواج وحق له ان يقتصر
ويباهي بما اقام من معاهد الاحسان وذلك من صروح الاستمداد وقطع من
سلاسل الرقي وخفف من صولة الامراض لم يقو على حلق نير الامم القديم كانه
ارث خالد يقله الآباء الى الاباء وتدمع الاموات الى الاحياء . بل هو يستثمر
ذلك الارث عما يخلق لنفسه من المشاكل ويقيم في طريقه من المثرات ويد في
وجهه من سبل الراحة والسلام . لا انكم عن الحرب فهي اشبه شيء بالاراكين
انني تنور في الارض فتقلها ظهراً لطن وتفتح فيها لحماً وتطمر منها حساً
ويبقى شكل الارض كما كان

ولو ان الانام حافوا من القبي — لما جارت المياه الدماء
ولكن تمت في جسم الاجتماع الم صديق واضطراب حتى يشعر به كل انسان
ولا يبق له كنهاً . داء يشكو منه الكبير والصغير والممي والمقدم والقوي
والضعيف . فالانسانية تتعدى على الرعم من رقيها والعالم المتمدن كساحة مستوى
يملا الجو اين مرصاه . سر من بلد الى بلد طف بالبيوت واخرج الابواب وسل
عن الهناء اين مقره . فلا تجد من يعطيك جواً شافياً . ادخل المستشفيات
والسجون بيوت الهوى والصلاة . الاكواح ملاسقف والقصور مفروشة بالدمقس
والحرير . زر المصانع ودر الصناعات من ابن عشر الى خمسين فترن في اذنيك ايان
سرت شكوى الفيلسوف « القباب يعترسه العسكوت والانسان يعترسه الامم »
الفقير غير راض لانه لا يرى في شرائع الارض ما يحل مقره والقوي غير مطمئن
لانه يشعر بتهديد حتى منصوب فوق رأسه كالسيف . والامم كالأفراد فاقسام
في الرأي وامتناع عن العمل وفوز للأكثرية لا يسمع وخيبة للأقلية لا تطول
واضطهاد من اجل الجنس واضطهاد من اجل العقيدة وحقن دماء الممال وبعض
عد المستخدمين . والحقاق تام في كل مظاهر الاجتماع في السياسة وفي الادب في
التجارة وفي التعليم في الزواج وفي الدين

أيها السيدات والسادة

نمد هذه النظرة العامة التي ألقيتها على الم الاحتماع حان لنا ان نتساءل ما هو الالم وما هي الغاية منه وهل يبقى داء الحياة المتقدم يجري الدموع فلا تقوى على اطفائهم والدماء فلا تهدي الى شعائهم ؟

ما هو الالم ؟ سؤال لا يسهل الجواب عنه . قيل ان « نسيكه » Psyché اسرجت يوماً مصباحاً واقترمت من كوبيدون Cupidon لتتحقق من هو فسقطت من قنديلها نقطة ريت على الطفل النائم فاستيقظ مدهوراً وفراً ولم يتسن لها ان تعرفه

اما اليوم فقد تلم علم الفريولوجيا المصباح من يد « نسيكه » ودعا من الطب معهم بعض حديده فلتقرب نحن من الالم على نور هذه المصباح علنا ندرك شيئاً من اسراره وبما ان الالم صورة الحياة فلدخل اصحاب الحياة ولرجع الى ابط صورها لندري هل الالم اصيل فيها او هو غارس عليها

اصمحو لي ها ان اطوي جناح الشر قليلاً واهبط من فضاء التصور الى حبيص المادة وادعوكم الى مرافقتي في هذه الطريق المظلمة بين طبقات الانسجة وانا اعدكم وعد حراً ان السفره تكون قصيرة مخرج منها لمد قليل الى الهواء المطلق وغور الشمس الساطعة

الكائن الحي سائماً وحيواناً مؤلف من مادة اولى يقال لها ووتولاسما . حوت البحر ومثير السماء وحشرات الارض وديدان المقار ورحس الرياض ورحس العيون مركب منها فما تكون يا ترى هذه المادة المعجبة التي تتكون منها الازهار المختلفة الالوان كما تتكون الشجرة العظيمة . التي تخلق المكروب الذي لا يرى كما تخلق الاسد والفيل التي شيد عليها هيكل الاسانية الدقيق الساء وجعلتكن يا سيداتي ملكات الخليفة ؟

الجواب عند الكيماويين وهو لا يفنيكم فاضرب عنه صفحاً واستعني معكم بالمكروسكوب لاستطلاع اسرار الحياة

اذا اخذنا قطعة صغيرة من الجسم ونظرنا اليها من خلال الآلة المكبرة بدالنا مشهد عجيب غريب ؟ عدد هائل من احسام صغيرة متراكمة بعضها فوق بعض

طبقات وُصفوا . وكل جسم من هذه الاحسام مؤلف من المادة الاولى التي ذكرتها لكم مع غلاف رقيق من حوطها وكنلة كروية الشكل في وسطها . وهذا ما يقال له الخلية والى اليوم لم يعرف العلم حساً اصغر من الخلية بمجملته قاعدة البناء في هيكل الحيوان والنبات . بل من الكائنات الحية ما هو مركب من خلية واحدة في هذه الخلية تجري اعمال الحياة كما في جسم الانسان . نعم ليس هناك معدة تهضم ولا رئة تنفس ولا قلب يخفق ولكن فيها كل ما يلزم للحياة فتراها تحت المكرسكوب تتمدد وتتقلص فتتغص غذاءها مما يحاورها وتهضمه في حوزها وتلقظ فضلاته الصارة

تلك هي الحياة في ابسط صورها تم بواسطة شعور خاص يقال له الاتعمال فالاتعمال اساس الوظائف العصبية وهو الالم في ادى مظاهره . هو الالم وغير الالم لان الخلية لا تغلك من الشعور سواء ولكن كلما ارتقى الحي في تايؤ ارتقى الجاهز العصبي في تركيبه الى ان يصير الالم في الانسان الماً مستقلاً واضحاً

هلموا بنا ايها السادة فقد طال وقوما في هذه الظلمة واخاف ان احلف وعندي معكم فليخرج الى البور ولنصعد مسرعين نحو الانسان غايتنا من هذا البحث . ولا نس ان نرسل في طريقنا تحية وداد الى المخلوقات العديدة التي سبقناها في سلم الارتقاء ولكنها نالت نصيبها من الشعور فذات مثلاً ألم النقاء . لا اتذكر ان قرأت ان الليل هذا الطائر الفريد الذي لا يرى فيه الشعراء الا حاشةً ومعنيهاً الحامل بين حديد قلب جميل ورومي وعود اسحق ومورار لم يكن غناؤه الا صراح ذعر والى ينفض به الجوى ليعط الطير المفترس عن مزاجه . وسواء صح هذا ام لا فلا ريب ان العصفور يتألم وصوته لا يدلنا على مبلغ الم ولكن

شحا قلب الغلي فقيل غي وروح بالشحي فقيل فاما وبالامس رأيت مشهداً لم اتألك من السجود امام عظمتك لوة واسد . اللوة ترسع حروها والاسد الى جانبها راض فجاء الرجل ونادى الاسد باسمه فنهض متناقلاً ثم نادى اللوة فلبت ندائه وبقي الرضيع على الارض وحده فلما رأى الاسد ذلك لما رأى ابو الاشبال حروه مقروكا وقد قطع عليه غذاؤه خرج من صدره صوت لا اعلم انة حزن ام رثير غضب ولكن اللوة فهمته حالاً

عادت الى حروها غير مكترثة لداء الرجل وغصه وطاد الحرو الى الرصاصة
وعدت انا ردد في نفسي ما اعظم الآلم حتى في الحيوان الاعمى
والآن قد وصلت الى قلب موسوعي فلا احاول تعريف الآلم فلسفة لامة
ليس فيكم من لم يعرفه بالاختار ولا اصع طائلاً لئلا احطكم تشعرون به هذا المساء
حسبي ان اقول ان الآلم صراح في الاعصاب وصراح المواطف . الاعصاب تطلب
دماً صالحاً وما اليه من سبيل والمواطف تطلب الفور بجمعة الرضى وما يرضى
بها الا القليل

قلت صراح الاعصاب لان الآلم نوع من نسم المصيب ناتج عن تهيج ولو كان
في الامكان ان لا يتطرق الى الجسم حبل في الوظائف والاعضاء لكات تجري الحياة
سلام دون ان تحدث الماء ثم هناك شعور مختلف كالجوع والمطش والعماس
ولكنه لا يؤلم اذا سدت حاجته كما ان كل شعور اذا طال او اشتد ازعج وصار
الماء كالصوت القوي الذي يدوي في الادن او النور الساطع الذي يهر العين .
وما التعب الذي نشعر به بعد المشي الطويل الا نسم بصلات الاحتراق وقس
عليه سائر الاعراض والامراض

وقلت صراح المواطف لان الآلم المعسوي يرافق الم المادة وربما كان اشد
وطأة منه . عواطف الانسان التي قال فيها يرون انها كالبحر في مده وحرره
وارتفاعه وانخفاضه هي غلة شقائقه ومصدر عدايه ولا يسمح لي الوقت القصير ان
اعددها لكم فهي تاريخ الانسان على الارض ورواية آلامه الخالدة غلغول والطمع
والبأس والمصعب والحزن والفرح والحض والحب امواج القاب الشري المتلاطمة
على صخرة الحياة تمت منها حياً رشاش القدة وحياً رشاش الآلم . ولو امكن
الانسان ان يتجرد من احساسه لخطت وطأة العيش عليه كما قال الشاعر
ما اطيب العيش لو ان النقي حجر

ولهذا كان الآلم الملق في الامم الراقية منه عند المتوحشين
وهم كلهم على مقدار همتهم ولا هموم لقوم ما هم هم
حتى الم المادة فان من الهنود قتائل تفرز الزجاج المكسر في ارجلها ولا تحس
وفي الامم الراقية نفسها يختلف الناس لدى الآلم فالذي يتألم اكثر من الخامل
على حد ما قال المتنبي

ذو العقل يشقى في النعيم لمقله وانحو الجهالة في الشقاوة ينعم
والمصرف الى الاعمال العقلية يتألم أكثر من سواء من اجل ذلك كثر الالم
بين الكتبة والمصورين والشعراء وكان ابلغ هؤلاء أكثرهم آلاماً قال شاعر
الفرنسيس

وارق ما نظم الهوى اوحى به اليأس العميق
ومن الاغاني خالدة كل ما فيها شقيق

وقد اختلف العلماء في اي الاثنين اقدر على احتمال الالم المرأة او الرجل
فادعى بعضهم ان المرأة اقل احساساً من الرجل وايد ذلك باحتسار طبي لا محل
لذكره هنا. وانا وان كنت لا اوافق على هذه الدعوى فاني لا اتكدر اذا سمعت لانها
تكشف لي ذلك السر الغامض الذي به استطاعت المرأة ان تحتمي في حصة الرجل
هذا الزمان الطويل محتملة منه الفطرة والكبرياء وسوء الظن واستئساد الرأي
وحب السيادة والتعظيم

وكيف اكبر الالم المرأة وقد رأيتها امام سرير المريض مثال الصبر والاحلاص
واسكار الذات . تضحي في سبيل عطفها وحنانها كل راحة ونفس كل لذة .
تسى جمالها وطموها وام شيء تميش لاحله اي الزينة وتحصر افكارها في السرير
الذي امامها والمريض الملقى عليه نهزه في يقظته وتسهر عليه في نومه ترصد منه
كل حركة او انة او تنفس لتنهض الى خدمته فاداشكا اجابته باهتمام واذا لم يكن
جبت دموعها وتظاهرت بالسرور والشجاعة فكانت آلامها في الحقيقة لا تقل
عن آلامه

والالم سواء في الرجل او المرأة يشتد في الشباب ويخف في الكبر حتى ان
المرآح يستطيع احياناً ان يعمل مشراطاً في الشيوخ من غير ان يحتاج الى
تهديرهم. وقد تحدث بهم بعض الامراض المؤلمة كالنمى الكندي مثلاً فيحتملونها
بسهولة يصيب منها الطبيب في تشخيصه

واما الطفل الوليد فآلمه فامض ومع ذلك فقد وجد بين الشعراء من اثار بكاء
الطفل قريحة وها تندا اتلو عليكم ابيات ترجمتها فيما مضى عن مسز رونفغ الشاعرة
المشهورة

سكاء الاطفال

هل سمعت الاطفال يا صاح تبكي
كل طفل في حصن من ولدته
المصاعير في الرياض تمضي
واتسام الارهار كل صباح
انما الطفل وحده يا صاحبي
ما ان يبكي ويستلذ السكاء



هل سألت الطفل الصبر لماذا
يدرف الشيخ دمعاً شهاب
وغصوب الاشعار تحزن اذ —
وتخلع ايدي الخريف منها الرداء
وحراح الاندان تؤولم ان قصر —
طول الزمان عنها الشعاء
انما الطفل وحده لست تدري
ما الذي في البكا له يترأى



ان في ادمع الصغار لراً
ارصم غربة ونحن صغار
ما مشينا عليك يا ارض الأ
فتى لتبرج والقمر ناه
فسلوا الشيخ ما الذي منه يبكي
راحة القمر للشيوخ ولكن

وما اقرب هذا المعنى من قول الشاعر العربي

لما تؤذن الديار به من شقاتها
والأ ما يبكي منها وانها
اذا الصر الديار استهل كأنه
يكون بكاء الطفل ساعة يولد
لاوسع مما كان فيه وارعد
عما سوف يلقى من اداها يهدد

الدكتور نقولا فياض

ستأتي النقية

التيفوس

تعريف — التيفوس هي حادة معدية وبائية سريعة الانتشار لم يعرف سببها الى الآن ولكن من المرجح انه ميكروب لا يرى بالمكروسكوب (ultramicroscopic) وتسمى ايضاً هي السحون وهي الحماط وتعرف في مصر باسم النوشة وهو اسم كثيراً ما يطلق على الحمى التيفودية ايضاً

فذلكة تاريخية — لا نخلو اقدم السجلات من اشارات الى هذا المرض الطيف وبما لا جدال فيه انه كثيراً ما انتشر في اوقات الحروب والحماط كما في الازمة الحاصرة واول ما ذكر في اوربا في القرن الحادي عشر . وفي سنة ١٥٠٥ ظهر اول وصف له ومن ذلك الحين انتشر في اوربا انتشاراً هائلاً الى ان كانت حروب نابليون مرادت الطيف ولكن لما وصفت الحرب اورارها سنة ١٨١٥ اخذ في الهبوط على اثر تحسن الاحتياطات الصحية ولكس يوحى الى وقتنا هذا في روسيا وروسيا الشرقية والنمسا وجنوب إيطاليا وتركيا والبلقان

اما في مصر فلم يفرق هذا المرض عن غيره الا سنة ١٨٣٦ حين انتشر بين الجنود المصرية فانه من سبعة آلاف مريض اصيبوا به دخل ثلاثة آلاف منهم الى مستشفى قصر العيني حتى امتلأت النرف والمناهي واحدي كثير من الاطباء وثلاثا الممرضين . وروى برونر (Pruner) ان المرض كان منتشر ايضاً وقتئذ بين العمال في العامل المصرية لانهم كانوا يحجزون في غرف مقفلة كي لا يهربوا . وفي سنة ١٨٥١-١٨٥٢ رأى جريسجر (Griesinger) ثلاثا وستين اصابة بين المساكين المصرية ومن ثم اخذ هذا المرض يحتوي قارة ويظهر اخرى الى وقتنا الحاضر

اسماء وطرق انتشاره — لم يكشف ميكروب حام لهذا المرض الى الآن ولكن يرجع انه سبب عن جرثومة لا ترى بالمكروسكوب ومن المؤكد ايضاً كما ظهر من ابحاث اندرس (Anderson) وحولدهر (Goldberger) ونيكول (Nicolle) وغيرهم ان دم المرضى بالتيفوس يحتوي على سموم اذا قلع بها السليم اصيب بالتيفوس وقد اثبت نيكول ان قل الجسد هو الذي ينقل العدوى من المرضى الى السليمين ويظهر ان قل الرأس ينقل العدوى كقمل الجسد ايضاً والتيفوس يصيب جميع الناس على اختلاف اصنافهم وبلدانهم ولا يميز بين

الرجال والنساء ولكه يعلب في البالغين بين العشرين والاربعين وهو قليل الظهور في الاطفال الذين دون الخامسة حيث تكثر الاقذار ويشد الازدحام بسوء التيفوس وينتشر ولذا يتفشى دائماً بين الممورين والفقراء وفي الاماكن المزدحمة حيث تقل الوسائط الصحية

والتيفوس كالحمى التيفودية يكسب في الغالب من يصاب به ساعة مبكرة. وليس له وقت خاص للظهور فهو ينتشر في الصيف والشتاء على السواء ولكنه يظهر في مصر على الغالب في شهر مارس وينتهي اعتادياً في شهر اغسطس الاعراس - تختلف مدة الحضانة من يومين الى اربعة عشر يوماً وتقلب ان تكون اثني عشر يوماً لا يسمر المريض في انشائها بشيء مطلقاً ولكن في بعض الاحوال يحس المريض تنوعاً في مزاجه ثم يتبدى مرض خفاة فيشعر المريض برودة وقشعريرة ثم ترتفع حرارته الى ٣٩,٥ او ٣٩,٥ بمرارة مستفراة ويشعر بصداخ شديد وألم في ظهره وراحه فيلزم فراشه. ويسرع النقص والتنفس ويتسخ اللسان ويبيض ويحمر الوجه وتحتقن العينان ويتصبغ الطحال. وقد يتقيأ ويفقد شهية الاكل ويقل بولُه ويصق لونه ويريد ثقله النوعي ويصيبه اساك. وفي الاصابات الشديدة خصوصاً في الذين يدمنون المسكرات يستولي هذيان الحمى على المريض ويستمر كذلك الى اليوم الخامس حين يظهر طفح التيفوس. هذا في الغالب ولكن قد يظهر الطفح في اليوم الثالث الى السابع فيظهر اولاً على بطن المريض وصدره ثم يمتد الى الاعضاء السفلى والذراعين وقفا يظهر على الوجه والعنق فلا يمر يومان او ثلاثة حتى يملأ كل الجسم. وهذا الطفح مركب من جرئين اولاً من نقط حمراء غير مرتفعة عن سطح الجلد يحف احمرارها بالضغط وثانياً من حلمات او حببيات (papules) حمراء مرتفعة عن الجلد ومستترة عليه بلا انتظام تعد الواحدة عن الاخرى ستيثراً او اثنين وهذه الحلمات يحف احمرارها بالضغط من اول امرها ولكن بعد يوم او اثنين ينكسب فيها الدم وتسمى (petechia) وتفتد الاعراض في الاسبوع الثاني من المرض فيصيب المريض هبوط شديد ويزيد ارتفاع الحرارة ويسرع النقص الى ١١٠ او ١٢٠ او اكثر في الدقيقة ويررق الوجه ويحس البول ويشد الهذيان. ويريد تأخير المرض في الجهاز العصبي وضوحاً وهذا التأخير ناتج عن نسيم طام علاوة على ارتفاع درجة الحرارة. اما

هذان حيي التيفوس على نوعين فالنوع الاول حاد يحاول المريض فيه ان يقوم من فراشه او ان يهجم على الممرضة او ان يلقي بنفسه من النافذة او ماشابه ذلك من الاعمال . ومن النوع الثاني يصيب المريض دهول او غيوبة وصعب عصي شديد فتراه مستلقياً على ظهره قائماً عبيه لكنهُ لا يمي ما حوله وهذه الحالة تسمى (coma-vigil) ثم يتشقق اللسان ويتسخ القم ويصعب القلب يتمدد وتصبح صرابة صميعة غير واضحة لاسيما الصوت الاول من الصررات ويحتل نظام السض وتحتقن الرئتان ويريد التنفس سرعة ويموت المريض من الابعاء وفي الاحوال السليمة المعقب نزل الحرارة حادة في اواخر الاسبوع الثاني فيبقى المريض ويشعر تنفس ثم يندى القه

وتبلغ الحرارة معظم ارتفاعها حوالي اليوم الخامس فتصعد الى ٤١ او ٤١,٥ غير ان سمنفراد وتستمر كذلك الى حوالي اليوم الرابع عشر فتسقط حادة في اثني عشرة ساعة او اربع وعشرين ساعة الى اقل من الطبيعي وكثيراً ما يصحب نزول الحمى هبوط عام وعرق غزير ويحدث ان ترتفع الحرارة قبل الموت الى ٤٢,٥ او ٤٣ ويصحب ارتفاع درجة الحرارة نقصان في كمية البول الذي كثيراً ما يحتوي على اثر زلال ولكن قل ان تذهب الكليتان وفي الحمى التيفوسية يقل عدد الكريات الحمراء في الدم وتزيد الكريات البيضاء الى ٢٧ ألفاً او اكثر في المليمتر المكعب اما معدل الدم فيظهر تفاعل قليل وميكس كما سيحي.

الاحتلاطات والمضاعفات — اهم الاحتلاطات هي التهاب واحتقان الرئتين وصعب القلب وعنفريتا الرئتين واصابع القدم والوجه في الاطفال الانذار — قد لا يريد متوسط الوفيات في الاوبة الخفيفة على ١٥ او ١٥ في المائة ولكنه قد يرتفع ادا كانت الاحوال الصحية غير جيدة الى ٢٥ او ٣٠ او ٥٠ في المائة ويطلب ان يكون متوسط الوفيات في المستشفيات بين ٢٠ و ٢٥ في المائة فانه من بين ١٨٥٩٢ اصابة ذكرها مرتشيس (Murchison) كان متوسط الوفيات ١٨٥٧ في المائة

ولس تأثير في الانذار فتوسط الوفيات كبير في الاطفال الذين سنهم دون الخامسة وفي البالغين الذي سنهم فوق الخمسين في حين ان المتوسط والى بين

العاشرة والخامسة عشرة كذلك حالة المريض الاحتامية فان الوفيات بين الاغنياء والمتوسطي الحال أقل منها بين الفقراء

كذلك لحالة القلب والرئتين وارتفاع درجة الحرارة تأثيرهم في الابدان التشخيص — ليس من الصعب تشخيص التيفوس اذا كان منتشرًا ولكن قد يلتبس على الطبيب في الايام الاولى قبل ظهور الطفح والامل ان نجد في تفاعل ويل وفليكس (The Weil-Felix Reaction) المكتشف حديثًا أكثر مساعد للأطباء على تشخيص المرض من اليوم الاول وام الامراض التي تلتبس بالتيفوس هي الحمى اراحة والالتهاب السحائي والتسمم الدموي والحمى التيفودية

تفاعل ويل وفليكس — اكتشف هذا التفاعل حديثًا العالمان النمساويان المقرون اسمهما به وقد جرباه في حوادث التيفوس العديدة في الميدان الشرقي من اوربا فاقى باحسن النتائج

من المعلوم انه اذا اصيف مصل مصاب بالحمى التيفودية الى مستحلب مكروب التيفويد في محلول ملحي فيسولوجي ووسع المزيج في مستنبت على درجة ٣٧ فانه بعد مضي ساعة او ساعتين تتجمع المكروبات في كتل صغيرة وهذا التفاعل بين مصل المصاب ومكروب المرض نوعي اي ان المكروب لا يتجمع الا مع مصل مأخوذ من مصاب بمرض نوعه . فمثلاً مصل مرضى التيفويد يتجمع بمكروبات التيفويد فقط كما ان مصل المصابين بالدوسنتاريا او الكوليرا يتجمع بمكروبات الدوسنتاريا او الكوليرا فقط

وقد فصل العالمان المشار اليهما آتفاً مكروبات من بول بعض المصابين بالتيفوس تشابه مكروبات بروتيس (*Bacillus proteus*) وهذا المكروب ولو انه غير نوعي اي انه لا يسبب مرض التيفوس اذا طعم الانسان به الا انه يتجمع مع مصل مرضى التيفوس كما لو كان نوعياً وقد استعملنا هذا للتفاعل الذي يظهر في اول ايام المرض في تشخيص التيفوس وتمييزه عن غيره من الحميات

العلاج — لا يوجد علاج خاص للتيفوس ولكن يجب ان تكون عرفة المريض نظيفة طليقة الهواء وان يكون سريره واسعاً ومريحاً وان ينام من الاستداء ولا يجهد نفسه

ويجب ان يكون طعامه سائلاً فيعطى اللبن الحليب والزائب وماء ١٠ ازالال
والمرق والبيض ويحسن ان يطعم كيات صغيرة كل ساعتين او ثلاث وان يشرب
كيات وافرة من الماء حتى يدر بولاً

واذا ارتفعت الحرارة وخشي على المريض فيجب ان يعمل لثة الحمامات
الباردة او المكعبات الباردة وان يوضع كيس ثلج على رأسه ولا ينصب
ان يعطى محفضات الحرارة لانها مضعة للقلب

ويجب ان يمتنى كل العناية بتمريضه فيدهن ظهره بالكحول ويرش بمحوق
مركب من الشا وحامض السوريك حتى لا تظهر قروح في ظهره وان لا يترك
دائماً مستلقياً على ظهره بل يقلب من حسب الى الآخر ثلاث اصاب بالاحتقان
الرئوي من النوع المعروف باسم (Hypostatic congestion)

واذا ضعف القلب فيجب اعطاه المريض المنبهات كالكونيك والوسكي الجيد
والنشادر والاثير وان يحقن تحت الجلد الماستركين والكافور والكافيين
والبتورين الخ . اما المضاعفات الاخرى فتعالج كما اذا كانت اولية
الوقاية — يحسن ان يرسل المريض الى المستشفى او ان يرسل في غرفة معردة
ولا يختلط معه غير الطبيب والممرضة

وبما ان العدوى تنقل بواسطة القمل فيلزم قتل هذه الحشرات بكل الوسائط
الممكنة فيجب ان تمل كل ملابس المريض او ان تطهر بالحار او بالصكربت
او بمار التورمالين او ان تحرق اذا كانت رثة ويحلق شعر رأسه ويسدل رأسه
بمحلول (مركب من اربعة اجزاء من الحامض الفينيك الى ١٠٠ جزء من الماء) وان
يستحم بمحلول مركب من جزئين من قس الحامض الى مائة جزء من الماء
كذلك يجب علاج كل الذين خالطوا المريض قبل تطهيره اذا كانوا مصابين
بالقمل ويجب ان تطهر ملابسهم كتطهر ملابس المريض تماماً

ويحسن ان لا يختلط الاصحاء بالمريض قبل مضي عشرة ايام من زول الحرارة
وبعد الشفاء او في حالة الوفاة يجب تطهير غرفة المريض وتطهير السرير
والفروشات وكل شيء يشتبه فيه

وبما ان سبب المرض غير معروف فن المناسب ان تطهر كل مفرزات المريض
كالبراز والبول وغيرها القاهرة الدكتور جورج قصيري

الشمس وحرارة الارض

(٢)

لو كان بعضا شي لا محسأ كثرة ما نعرف عن الشمس والمسافة بينها وبينها ٩٣ مليون ميل . فاما نعرف بعدها وتقسمة بطرق مختلفة مبنية على اساس مختلفة كل الاختلاف والنتائج لا يفرق بعضها عن بعض أكثر من واحد في الالف بما يدل على صحة الاقضية

كذلك نعرف قياس زاوية احتلاف الشمس بالدقة التامة ومعرفة هذه الزاوية وبعد الشمس عما تمكننا من معرفة طول قطرها وهو ٨٦٥ الف ميل وقطر الارض كما هو معلوم يبلغ ٧٩١٨ ميلا اي ١ من ١٠٩ من قطر الشمس

ونعرف من حركات الارض والقمر ان حرم الشمس (اي مادتها) يساوي ٣٣٣ الفاً من حرم الارض . وعليه فان حتماً ثقله مئة رطل على سطح الارض اذا كان على سطح الشمس حذب محو مركزها بقوة تعادل طناً ونصف طن اي ان ثقله يصير على سطح الشمس محو ٣٣٠٠ رطل او ٣٣ ضعفاً

ونعرف ان كثافة مادة الشمس اي ثقلها النوعي اقل بكثير من كثافة مادة الارض . وبمقارنة اخرى ان متوسط كثافة الشمس ١,٤١ من الماء في حين ان متوسط كثافة الارض ٥,٥ الماء . ومع ذلك فقد انت السكترسكوب انب المبادئ الثقيلة كالحديد والزنك والتصدير والنحاس والكل موجودة في الشمس . ويعلل الفرق بين كثافة الشمس والارض بشدة حرارة الشمس فيما يرجع للعناصر هناك في حالة عارية وهي هاجوامد

نعرف تركيب جسم الشمس يمثل هذه الدقة الثرية ولو قيل للناس في عصر السروليم هرشل او عصر للسرحون هرشل بعده انه سيأتي يوم نعرف فيه مادة الشمس والاحرام السحوية لانكروا هذا القول ساحرين . وحلاصة ما عرفنا عن تركيب الشمس ان اربعين عصباً او أكثر من العناصر الموجودة في ارضنا موجودة في الشمس ايضاً وعشرين اخرى يحتمل وجودها فيها

وقد قيس الحرارة التي تشعها الشمس الى الارض بمقاييس خاصة فوجد ان معظمها يبلغ على سطح البحر ١,٥ الوحدة الحرارية لكل سنتيمتر مربع في الدقيقة

اما في الاماكن العالية فتريد على ذلك . فقد قيست في حل هورتي بولاية كاليفورنيا على علو ١٤ ٥٠٠ قدم فبلغت ١٧ الوحدة هسنتر المربع في الدقيقة وقد عرفوا بالآلة المسماة بالولومتر مقدار اشعاع الشمس الى الفضاء وعلى بعد يماثل بعد الارض عن الشمس فوجد انه يساوي نحو وحدتين لكل سنتر مربع في الدقيقة . اي ان الحرارة التي تشعها الشمس وتصل الى حو الارض في السنة كافية لادابة طبقة من الحديد سمكها ١٠٥ اقدام

وقد ذهب العلماء بناء على شدة حرارة الشمس وقلة كثافة مادتها الى انها كرة من الغازات الشديدة الحرارة الى درجة الياس او درجة تحول الحرارة الى نور . وقد سوا مدعهم هذا على اساس لا محل لذكرها في هذه المقالة . لكن الصفات مادة الشمس شديد جداً حتى تصير كثافة الغازات فيها مقاربة لكثافة البوائل عديداً . وحرارة هذه الغازات شديدة تزيد على حرارة كل ما نعرفه . ولكن الغازات لا تحترق في الشمس احتراق نار النور عديداً مثلاً باتحادها مادة اخرى فان الحرارة فيها شديدة الى حد يجمع اتحاد العناصر بعضها بعض . فلوان غازاً من الغازات المركبة كالحامض الكربونيك مثلاً اخذ الى الشمس لتفرقت عناصره اشتتاقاً من شدة الحرارة

هذا ولما كانت الشمس تشع هذا القدر الهائل من الحرارة فلا بد ان تبرد شيئاً فشيئاً . واد اصح انه مر على الارض ملايين السنين بعد انفصالها عن الشمس حتى ردت سطحها فلم لم تبرد الشمس مثلها . وبعض الجواب كما ارتأى « كوت » وابنته « هلمهاتر » ان شدة الجذب على سطح الشمس تكثف الغازات وتجذبها الى المركز وكلما تقصت الحرارة وتقلص حرم الشمس تولد مقدار معين من القوة او الحرارة . ولكن هذا التعليل لا يكفي لذلك الزمان الطويل الذي يقول الحيولوجيون انه مر على الشمس والارض . وربما كان سر المسئلة انحلال الجواهر الباردة كما يحدث في عنصر الراديوم . فان تقلص ٣٠ متراً كل سنة كاف لتعليل حرارة الشمس بالاشعاع وتمويضا ولكن ظهر بالحساب ان كل الحرارة التي تشع عن تقلص جسم الشمس منذ خلقها او عن غير من الوسائل الميكانيكية لا تقوض حرارة الاشعاع اكثر من ١٥ مليون سنة في حين ان الارض اقدم من ذلك بكثير كما يقول الحيولوجيون فربما بلغ صهرها اكثر من مئة مليون الى حد الالف . وهذا ما

يحمل على القول ان سر المسئلة انحلال الجواهر الفردة اي ان مصدر حرارة الشمس كماوي لا ميكانيكي ولا سببا انه ثبت وجود عنصر الهيليوم في الشمس وسائر الاحرام السماوية بكثرة وعلاقة الهيليوم بالراديوم معروفة من المباحث الحديثة وقد ذهب بعض علماء الطبيعة المحدثون الى القول ان مادة جسم ما مساوية للقوة التي فيه او ان المادة هي القوة. ولو صح ذلك لظهر بالحساب ان الشمس تدوم نضع مئات الملايين من السنين على حساب ما تنفق الآن من الحرارة بالاشعاع ثم تموت من الشيوحة والهرم الا اذا اصطدمت بحرم ساوي قل ان تموت حتف اضها وقد اطلق في مجلة « لالكتيرورنوس » الفرنسية على مقالة لسوان « حياة الشمس وموتها » فخلصها بما يلي :

الشمس جسم يحترق يلتهب كل دقيقة ما يساوي مليوناً ونصف مليون ارض مثل ارضنا وينشع من الحرارة على الدوام ما يعادل الحرارة الناشئة من احتراق ٧٠٠ الف مليون مليون طن من الفحم وذلك من ملايين سنين وقد قدروا الحرارة التي تبثها الشمس الى كل سنتين مربع من الارض في الدقيقة بما يكفي لرفع حرارة غرامين من الماء درجة عقياس ستفراد. ولو امكننا استخدام الحرارة التي تصلنا من الشمس كل سنة لكففت لادارة آلات بخارية مجموع قوتها ٣٠٠ الف مليار حصان . واذا علمت انه لا يبلغ الارض الا نصف من الف مليون من حرارة الشمس التي تسفها الى الفضاء ادر كنت حينئذ مقدار الحرارة التي تسفها الشمس الى الفضاء وهو ٥٤٩ ١٥٣ ٠٠٠ ضعف ما تسفها اليها . ولو تصورنا ارضاً ككرة من الجمد وانما جمعا حرارة الشمس كلها على الارض لاداتها في ربع ساعة ولتحول ماؤها في ساعتين بخاراً على درجة الفليان . ولو حولت السيارات كلها ككرة واحدة من الجمد لبلغ ثقلها ٤٤٥ ارضاً من ارضنا . وحده على هذه الكرة الحرارة التي تسفها الشمس تدبها في خمسة اشهر وتحولها بخاراً في ثلاثة قرون

ولزيادة البيان نقول : تصور صموداً كبيراً من الجمد قطره ٧٤ متراً ومده الى الشمس بسرعة النور اي ٣٠٠ الف كيلو متر في الثانية يذب كله تدريجاً قبل سقوط شيء منه على سطح الشمس

وقد علموا حرارة الشمس وعدم نفاذها بما يأتي : ان المواد لا يمكن ان

توجد في حرف الشمس الا بصورة غريبة نسب عظم الحرارة وهذه العارات توجد بسيطة منعلة الى عناصرها الاولية ولا يمكن ان توجد مركبة للسبب عيبه اي عظم الحرارة. ولما كانت العارات حميدة فاتها تحاول الافلات الى سطح الشمس حيث الحرارة اقل . ولما أخذ مار الاكسين مثلاً . فانه متى بلغت دقائقه سطح الشمس تحاول الاتحاد بعناصر المعادن الاخرى التي يمكن ان تتحد بها لولا شدة الحرارة فاذا اتحدت بها انصهر اتحادها الى حرارة وورها علة حرارة الشمس وورها . ومتى تم الاتحاد اندفعت هذه المركبات ثقلها الى باطن الشمس حيث تعمل ثمانية الى عناصرها الاولى وتمود الى السطح وهكذا دواليك الى ما شاء الله

كتاب الزراعة

لبن البقر (١)

المواد الكيماوية في اللبن

اللبن مؤلف من الماء والسمن او الزبدة والجبن والسكر والزالل ومواد اخرى تبقى رماداً بعد حرقه فيها صوديوم و بوتاسيوم وكلور . وأكثر مواد اللبن الماء ويتلوه السكر ثم السمن ثم الجبن ثم الزلال الخ كما ترى في هذا الجدول وقد ذكرنا فيه اوزان هذه المواد في كل مئة درهم من اللبن

الماء	٨٧.١	درهماً
السكر	٤.٧	
السمن	٣.٩	
الجبن	٣.٠	
الزالل	٠.٤	
الحامض	٠.١	
الرماد	٠.٨	

١٠٠ .

هذه المواد توجد دائماً في اللبن ولكن مقاديرها تختلف حسب اصناف البقر وتختلف في البقرة الواحدة حسب الشهور بعد ولادتها وحسب الفصول بل تختلف في اليوم الواحد بين الصباح والمساء كما سيحيى.

فاللبن الذي يخلب من البقرة الحاملة وهو المرسوب تكون فيه مادة حريفة ويكون رماده كثير المصمور قليل الموقاسا. وبعد اربعة ايام او خمسة من الولادة يصير اللبن عادياً ولو بقي فيه شيء قليل من المادة الخامة التي تكون فيه وقت الولادة مدة اسبوعين.

ويكون اللبن في الشهر الاول بعد الولادة كثير السس والمواد الجامدة ثم يقل منه السس وهذه المواد في الشهر الثاني والثالث ثم تزيد ثانية ويريد ايضاً السكر فيه وتبقى الزيادة ما دامت البقرة تحلب.

وقد ذكرنا في الجدول التالي مقدار السس وسائر المواد الجامدة في كل مئة درم من لبن ١٧ بقرة حلقها المستر انجل صاحب كتاب مبادئ الكيمياء الزراعية وذلك في كل شهر من احد عشر شهراً بعد الولادة

المجموع	سائر المواد الجامدة	الدسم	
١٣,٠٢	٨,٩١	٤,١١	الشهر الاول
١٢,٢١	٨,٨١	٣,٤٠	الثاني
١٢,٦٤	٨,٩٩	٣,٦٥	الثالث
١٢,٧٠	٩,٠٠	٣,٧٠	الخامس
١٢,٩٠	٩,٠٨	٣,٨٢	السادس
١٣,٦١	٩,٣١	٤,٣٠	الثامن
١٣,٧٢	٩,٣٧	٤,٣٥	التاسع
١٥,١٣	٩,٦٥	٥,٤٨	الحادي عشر

تأثير العلف في اللبن

الرأي الشائع ان نوع العلف يؤثر في نسبة المواد التي يتألف منها اللبن فيزيدها او يقللها ولكن المرحح انه يؤثر في مقدار اللبن بوع عام فتريد هذه المواد وتنقص زيادته ونقصانه وفقاً يؤثر في نسبتها العادية الا اذا قلت المواد الثلاثية

في الملف فإن السم يبرد حينئذ في اللبن في أول الأمر ثم يعود إلى تسخينه الأولي وقد ظهر أيضاً أن بعض أنواع الملف يؤثر في خواص بعض المواد التي في اللبن فإن بعض أنواع الكسب يؤثر في درجة الحرارة التي تدوب عندها الزبدة

تأثير الفصول

لبن الشتاء أكثر سمّاً من لبن الصيف . ولبن الربيع والخريف متوسط بينهما . ولعل سبب ذلك ليس الفصل بل الملف الذي تعلف به البقرة . ولا بدري هل امتنعت مدرسة الزراعة المصرية تأثير الملف والفصول في لبن البقر المصرية

تأثير الوقت الذي تحلب به البقرة

السؤال ان تحلب البقرة في الصباح وفي المساء . ولبن المساء أكثر سمّاً في الغالب من لبن الصباح وقد حط المؤلف ١٧٠٠ عينة من اللبن وكان لبن الصباح يحلب الساعة ٦ صباحاً ولبن المساء الساعة ٣ بعد الظهر فوجد متوسط السمن في لبن الصباح ٣٢ في المئة وفي لبن المساء ٤,٥ في المئة وكانت البقر تعلق في مراتبها . وهذه الأرقام معها حلّ لها في يوليو إلى سبتمبر فوجد السمن في لبن الصباح ٦٩ في المئة وفي لبن المساء ٤,٥٣ في المئة ولكن مقدار اللبن الذي يحلب في الصباح أكثر في الغالب من مقدار اللبن الذي يحلب في المساء على عكس نسبة السمن ولذلك فمقدار الزبدة من لبن الصباح كمقدار الزبدة من لبن المساء

ولكن الحوامد الأخرى تبقى سببها على حالها في لبن الصباح ولبن المساء ومما يلاحظ أيضاً ان اللبن الذي يحلب أولاً في كل حلة يكون أقل سمّاً من اللبن الذي يحلب في أواخر الحلة فبينما يكون السمن في الأول ١ في المئة يصير في الآخر ١٥ في المئة

جس البقر

يختلف السمن واللبن في الرطل من لبن البقر باختلاف نوعها عدا اختلافها باختلاف علفها ورمس الحلب وفصول السنة . ويقال ان الاحوال النفسية تأثيراً فيها بين ان تكون البقرة في مزرب واسع مطلق الهواء حال من الدباب والقراد ونحو ذلك مما يرعجها وبين ان تكون في مكان ضيق غاصد الهواء كثير الدباب وفيه كلاب تعلقها

حفظ اللبن من الفساد

اللبن سريع الفساد لانه من اسلح المواد نحو المكروبات وهو اصلا نقي حال من كل شائبة ولكن نصيبه حرائيم الفساد من يد الحلاية ومن الاتاد الذي يحلف فيه . ويسرع نحو مكروبات الفساد فيه اذا كان الحر شديداً فقد حفظ لبن ١٥ ساعة على درجة ١٥ غير ان استفراد وهي مثل هواء الشتاء في مصر فوحد في السنتمر المكعب منه ١٠٠ ٠٠٠ مكروب وحفظ لبن آخر مثله ١٥ ساعة على درجة ٢٥ غير ان استفراد اي مثل حرارة الربيع او حرارة الصيف المعتدلة فوجد في السنتمر المكعب منه ٧٢ ٠٠٠ ٠٠٠ (اثنان وسبعون مليون) مكروب وحفظ لبن ثالث ١٥ ساعة على درجة ٣٠ اي مثل اشد حرارة الصيف عندما فوحد في السنتمر المكعب منه ١٦٥ مليون مكروب

والمكروبات التي تتصل باللبن وتؤثر فيه مختلفة الأنواع أكثرها من النوع الذي يحمض به اللبن ومتى حمض جد اللبن الذي فيه لانه يذوب في المواد القلوية فادام اللبن قلوياً يبقى اللبن محلولاً فيه وحالما يحمض يمتنع اللبن ويتعثر ولهذا يحمض اللبن الرائب واللبن الذي يضاف اليه عصير الليمون الحامض وهذا المكروب غير صار ولو حمض اللبن ولكن توحد مكروبات اخرى صارة ولولم يكن لها عمل ظاهر في اللبن ككروب التيفويد والكوليرا والسل وعدا ذلك فان اللبن يمتنع العازات بسهولة فيفسد طعمه ورائحته منها . وهذا يوجب النظافة التامة في مرار التفر الحلاية وفي الآلية التي يوضع فيها اللبن وفي ايدي الحلابات وثيابهن

التلقيح الصناعي

ان اطلاق الحصان على الثور والبقر على البقرة والحمار على الاتان واسطة طبيعية لا يصلح جرثومة التوليد من الذكر الى البقرة التي في الانثى . ومن الغريب ان الناس اقتصروا على استخدام هذه الواسطة الطبيعية حتى الآن ولم يلجأوا الى استعمال واسطة صناعية في نقل الحرائيم من الذكر الى الانثى كما فعلوا في النخل مثلاً فان النخل كان يلقح بالطبيعة بالرياح الواقع التي تنقل اللقاح من طلع النخلة الذكر الى طلع النخلة الانثى ولكن هذا التلقيح يقتضى وجود كثير من اشجار

الحبل الذكر والتلقيح به غير مسمون دائماً فاحتار البار من قديم الزمان قطع جانب من سباطة (عندق) الذكر ووضعته في سباطة الانثى والتظاهر ان اهالي اوربا واهالي اليابان قد شرعوا يفعلون ذلك في الخيل ولاسيما اذا كانت الاعماس عاقراً فقد جاء في الجزء الاخير من مجلة ديوان الزراعة باسكترا ان فرساً عمرها سبع سنوات كان يطلق عليها حصان كل سنة فلم تمثر وفي العام الماضي اطلق عليها حصان ولكنها اخرجت حلاً كل ما دخلها منه وكان هناك واحد قد اتى بزجاجة وحقة فاستلقى كل ما اخرجته وحققها به في رجبها فلم تخرجه ولما كتبت هذه الرسالة كان قد مضى عليها عشراً عشرة اشهر . فالتلقيح الصناعي اوفى بالمراد من التلقيح الطبيعي . وقد تمت بالامتحان ان لقاح الحصان يبقى سليماً ساعات بل اياماً ويمكن نقله من بلد الى آخر واستمالة . فمسي ان نرى من اللجنة المختصة بامر الخيل في هذا القطر عناية بامر التلقيح الصناعي لان ارسال الحصان من جهة الى اخرى يتعبه ويقلل ثمنه وكذا ارسال الترس من جهة الى اخرى لاجل الاطلاق عليها

الحبوب والتبن

يظن البعض ان التبن حال من كل المواد المغذية مع ان اعتماد الفلاحين عليه في علف مواشيهم حتى لقد يكتفي بعضهم به مما يدل على ان فيه غذاء للعواشي ولو لم يكن كافياً . والتحليل الكيماوي يثبت ذلك كما ترى في هذا الجدول

مواد التصح	مواد تسم
رطوبة	٩٦ في المئة
رماد	٤٢
الياف	٣٨١
كربوهيدرات	٤٣٤
بروتين	٣٤
دهن	١٣
المجموع	١٠٠٠
١٠٠٠	١٠٠٠

فالدهن والبروتين اي المواد المكونة للحم والكروهيديرات اي المواد المكونة للقوة موحدة في النسب كما هي موحدة في القمح ولو كانت على نسبة اقل غاد مجموعها في القمح ٨٦ وفي التبن ٤٨ اي في كل رطلين من التبن غداء اكثر مما في الرطل من القمح

وتبن الشعير اقل غداء من تبن القمح كما يعلم بالاحتساب والتحليل الكيماوي يؤيد ذلك ولكن الفرق بين النسبين قليل جداً كما ترى من الجدول التالي

مواد الشعير المقشور	مواد تبنه
رطوبة	١٠,٩ في المئة
رماد	١٤,٢ في المئة
الياف	٢,٤
كروهيديرات	٢٧
بروتين	٦٩,٨
دهن	١٢,٤
	١,٨
	٣٦
	١,٥

ويراد بالشعير المقشور الشعير الذي برع قشره كله ولم يتبق منه الا اري وهو المستعمل في طبع الشوربا . اما الشعير غير المقشور فالياف كثيرة كما لا يخفى ويرى من هذا الجدول ان المواد المغذية في تبن الشعير ٤٤ في المئة وهي في تبن القمح ٤٨ في المئة فالفرق قليل بينهما . ولكن يقال ان تبن الشعير اسهل هضماً من تبن القمح ولو كان اقل غداء وربما لو وزن ولما كان ارحس ثماً من تبن القمح فليس من الحكمة الاغضاله عنه

ري القطن

حقائق عامة على ذكر مقالة في مجلة الزراعة

لري القطن حسب اصول الفلاحة خمسة ادوار :

الدور الاول مد يد زراعة الكيرة بالحماط الحشوية في اوائل فبراير الى انتقال الشمس الكيرة في اواخر مارس لا يروى القطن غالباً الا اشفاقاً اي رية خفيفة جداً

(حم او حماية) وفي هذا الدور يكون الجو بارداً وسات القطن وليدأ لم ينشأ بعد تكفيبه مداوة الثرى التى يمكن حفظها له بالمريق

الدور الثاني من انتقال الشمس الكبيرة الى اول الخماسين في اواخر ابريل يجب ان يكون ري القطن بالجهات الحوية جميعاً حذاً في فترات متساعده بحيث لا يروى الا بعد ان يكون ظهرت عليه امارات العطش المعروفة اذ يكون الجو في هذا الدور لا يزال بارداً والقطن نخباً تكفيه اقل رطوبة سيما مع المريق المتش اما في الجهات الصحريه الواطيه حيث لا يروع القطن الكثير قالاً الا في مارس بعد هذا الدور له كالدور الاول تقطى الجهات الحويه فلا يروى فيه الا اشفاقاً اذا اقتضى الحال

الدور الثالث من اول الخماسين الى رول النقطه في ١٧ يونيو قريباً يروى القطن خفيفاً في فترات غير متساعده كثيراً اذ يكون القطن قد تم نشوؤه بحيث يقبل الري أكثر من نشأته الاولى

الدور الرابع من رول النقطه الى قبيل ورود مياه الفيضان في اواخر اغسطس يجب ارواء القطن اشباعاً في فترات متقاربة وفي هذا الدور يكون القطن قد استقلت شحيراته ورسحت اصولها وابتعت اغصانها ويكون الجو قد احدثت حرارته والارض قد حفت فتحتاج الشحيرات حينئذ الى اكر مقدار يمكن من الغذاء والري وبذلك يكثر ازهاره وتخصب لويراته وتتم حياته السانيه (يربط) في الوقت المناسب لصيرورة انصاحها بكبيراً ومحمولها جيداً ووفيراً

الدور الخامس من قبيل الفيضان الى ان يحى الحليه الاولى والثانيه ايضاً احياناً لا يروى القطن السه لانه في هذا الدور يكون قد اكتمت شحيراته (استومت نمواً ورطبت) وتم تكوين طرحه ولم تحوّل قوة الشحيرات الى انصاح الطرح انصاحاً كبيراً وذلك يكون عادة بجمع الري عنها لانها اذا ارويّت يصرف نمو الشحيرات الى تجديد اغصان وازهارها ادى الحشرات والبرد مما تقتض ولا تنفع فصلاً عن انه في هذا الدور يكون مستوى التربه (الماء الارصي) قد ارتفع عقب الفيضان قريباً من التربه فاذا ارويها الارض مع ذلك يزداد ارتفاعه حتى يلامس جذور الشحيرات فيجتها لغرده الهواء عنها واذا يتاثر طرحها سيما اذا لم تكن حسنة الصرف ولا يمحور ان يروى في هذا الدور الا القطن

المؤخر الذي لم يسوف طرحه بشرط ان يكون في ارض حسة الصرف
هذه مقررات الفلاحة في ري القطن اجمالاً وكذلك يفعل مهرة زراعي وكلها
تميل الى الافلال من الري في ادوار نمو القطن الاولى الا ايان شابه وارهاره
من منتصف يونيو الى اوائل اغسطس اما ما يعلقه البعض من جمهور الفلاحين
باشاع ريه قبل هذا الدور او اروائه بعد فهو خطأ لا يفتقر
قراء بالامس في المجلد الاخير (السابع) من مجلة الزراعة المصرية ضمن
بحث نفيس بقلم المستر ددس مستشار وزارة الزراعة والمستر كارترايت مفتشها
بالمصرية موضوعه (معالجة القطن في الحقل ليستوي نصعاً مبكراً كوسيلة لمقاومة
دودة الحوز القرقلية) ما يأتي

« ولا يخفى ان احسن شرائط الري ما تفعل لا بد ان تتوقف على حالة
الماء والترية ولكن التجارب تميل الى الدلالة على ان الماء يجب (١) ان يتقص
بعد يونيو الى الحد الادنى المطابق لجودة نمو النبات (٢) ان يجمع البتة بعد
الاسبوع الاول من اغسطس « اهـ . في الفقرة الاولى موضع نظر لانها مخالفة
لاختبارات الزراع كلهم وقد ذكرتها لاستاذ مشهور من أكثر رجال الاقتصاد
الزراعي ومدير لصنع شركات ودوائر كبرى بالوجهين البحري والقبلي فقال
يذكرني هذا القول بما قيل من قبل مبائلاً لاختبارات الزراع وهو خوف القطن
على شجرة واحدة وتوسيع المسافة بين الشجرة والشجرة سمة رائدة فقد ظل
اصحاب هذا القول يوهون به ويدعون اليه صنع سنين انقياداً لمفاهيم التي
لم يؤيدها الاختبار العملي الى ان انصح لهم بعد التجارب خطأ فرحموا الى
طريقة الزراع التي لم تستقر في عرفهم الا بعد ان تبينوا مساوئها من غيرها بعد
تجارب ومشاهدات متوالية كما هو شأن الحقائق العملية المقررة في عرف الزراع
عامه والمتنبون منهم خاصة

هذا اقول ولو اني سارج من الموضوع قليلاً : ان الفلاحة المصرية عبارة
عن عمل الفلاح المصري وقد استقرت قواعده في عرفه بعد طول الاختبار خلفاً
عن سلف منذ التاريخ الاول حتى الآن وانها تختلف باختلاف بيئات الارض
ومراتها وان نمصها يشبه احيانا شيء من الابهام والالهام ان لم تدون تدويناً
بي بحاجة طلابها والساحين فيها وانه لا بد لترقية هذه الفلاحة من البدء من

الاساس وهو عمل الفلاخ بجمعة ونهضة وتريد عليه ما نصل اليه بتحاربنا وانما
نرجع الى موضوعا وهو ري القطن

خفف كانيا ذلك البحث ري القطن بالتدريج الى ان طلع التحفيف الحد
الادنى في يونيو ويوليو اذ صار ماء الري فيها سلسولا رهيما بين الخطوط ثم
مما الري بتاتا من اول اغسطس فكانت غيطان القطن التي عوملت كذلك
افضل محصولا واقل ادواء من الميطان التي لم تعامل كذلك

وهذا ملخص هذه التحارب وقد كانت كل تجربة قسمين قسما عطش تلك
الطريقة وقسما لم يعطش بل كان رية كالمتاد . والقسم الاول قسم قسرين ايضاً
قسماً لم يطوش وقسماً طوش

التجربة الاولى جرت في متبول مركز كفر الشيخ غربية في ارض طيبة
فقيرة خدمت للقطن عقب تويرها بعد زراعة الدرة ودرعت في ١٦ مارس

فاما القسم الذي عطش (ولم يطوش اما ما طوش فلم يذكره) لا هنا ولا فيما
يأتي بعد لان الغرض المقابلة من احوال الري لا التطويس (فلم يزد رية بعد
الزراعة عن ٦ مرات اجريت في ١ و ٢٢ مايو و ١١ و ٢٤ يونيو و ١٥ يوليو و ٥
اغسطس وقد كان محصوله كما يأتي

قطار

٢٥٦٦ اول جنية في ١٨ سبتمبر

٥٥٣٣ ثاني جنية في ٢٨ اكتوبر

٣٥١٩ جلة المحصول

ولم تزد اصابته بدودة القوز في ١٦ اغسطس عن ١٦ في المئة
اما القسم الذي لم يعطش فريدت رياته عن الاول ٣ ريات في ٢٩ اغسطس
و ٢٣ سبتمبر و ١٩ اكتوبر وقد كان محصوله كما يأتي

قطار

٢٥٤٧ اول جنية

٥٥٥٥ ثاني جنية

٣٥٠٢ اي نقص ١٧ رطلاً في القدان عن القسم الاول وكل قسم هذان واحد

وقد بلغت اصابتها بدودة القور في ١٦ اغسطس ٢٢ في المئة وقيل الحية الاولى ٢٨ في المئة

التحربة الثانية حرت في محلة ملك مركز دسوق غربية في ارض صمراء حصبة حدثت للقطر عقب رسم تحريض مروع لمددرة ودرعت في ٢٢ مارس فاما الفيض او القسم الذي عطش فلم ترد رياته لمددرة الزراعة عن ٤ ريات فقط حرت في ١٦ ابريل و ٢٢ مايو و ٦ و ٢١ يوليو وقد كان محصوله كما يأتي

قطار

٣٥٣٦ اول حنية في ١٠ سبتمبر

٥٠٨٦٥٥ جنية معجلة في ٢٠ سبتمبر

٥١٧٠٦٥ جنية ثانية في ١٠ اكتوبر

٤٥٩٣ حلة المحصول

اما الفيض الذي لم يعطش مراد رية واحدة في ١٥ اغسطس وقد كان محصوله كما يأتي

قطار

٢٥٤٥ اول جنية في ١٠ سبتمبر

١٥٩٥ ثاني حنية في اول نوفمبر

٤٥٤٠ اي نفس ٥٣ رطلاً في القدان

ولفت اصابتها بدودة القور من ٤٩ الى ٦٠ في المئة

قال صاحبها البحث - فالتعطيش سبب سرعة اصبح المحصول خضع قبل الذي لم يعطش عدة ٢٠ يوما في متناول ٢٧ يوما في محلة ملك وزادت النسبة المثوية للمحصول الحية الاولى . الى ان قالا - وفصلا من ذلك فان الاشجار النامية بالقطع التي لم تعطش كانت تحمل من الزهر والقور كمية اعظم وتؤخذ بمحصول اكبر مما كانت بحملة وتؤخذ به القطع المعطشة ولكن نتائج هذه الاحيرة كانت احوال لتأخر الصباح في الاول وما ترتب عليه من التلف باصابة دودة القور . وقد جاء المحصول في القطع المعطشة احوال منه في القطع التي لم تعطش . ا هـ

والاحظ على هذه التحارب ونتائجها بما يأتي

(١) ان الفيض الذي لم يعطش حولت في رية اصول الفلاحة التي تقصى عم

الري في النيصان اذ الري انشاءً يسبب تآثر الطرح وكثرة دودة اللور وهذا ان كان لتعليل نقص المحصول فيه فكان الواجب ان تكون المقارنة بين الفيض الذي عطش بطريقتيها وبين عيط روي وعطش حسب اصول الفلاحة. ولا حفاء ان العرض من التجارب الوصول الى افضل الطرق وذلك يقضي ان تكون الطريقة المراد تجربتها مقالة لطريقة اخرى صحيحة لا مقالة لطريقة فاسدة والا فقيمة تجربة كهذه قائمة في ترجيح حالة مشكوك فيها لمخالفها لاحبارات الزراع على حالة اخرى مرحوحة من قبل

(٢) ان النتائج المستنتجة لتفصيل طريقة التعميط لمصها ضعيف الواضح كمنفعة ريادة المحصول حتى ان صاحبي البحث لم يلقا عليها كبر اهمية. ولا شبهة في ان ريادة المحصول هي المرض الاسمي والاحير للزراع وما عداها وسائل اليها (٣) من النتائج التي نوصحت لكات دات اهمية حقيقية ان حي القطع الممطشة تم قبل حي القطع التي لم تمطش عدة ٢٠ - ٢٧ يوماً كما يرى فيما يلي

الممطشة غير الممطشة
قطار قنطار

(في متبول)

اول حية في ١٨ سبتمبر	٢٦٦٦
ثاني حية في ٢٨ أكتوبر	٠٦٥٣
اول حية في ٢٠ سبتمبر	٢٦٦٧
ثاني حية في ١٨ نوفمبر	٠٦٥٥

٣٦١٩ ٣٦٠٢

(في محلة ملك)

اول حية وحية معجلة بعدها في ١٠ و ٢٠ سبتمبر	٤ ٢٢٦٥
ثاني حية في ٥ أكتوبر	٠ ٧٠١٥
اول حية في ١٠ سبتمبر	٢٦٤٥
ثاني حية في اول نوفمبر	١٦٩٥
	٤٦٤٠ ٤٦٢٣

ولاشبهة عند الفلاح العملي ان القديان الذي يعطى في اول حنية في ٢٠ سبتمبر ٢٦٤٧ من القطار لا يمكن ان تأخر الحنية منه وهي لا تزيد عن ٥٥ رطلاً ٥٨ يوماً عن الحنية الاولى فلا بد اذاً ان يكون تأخر الحنية الثانية في متبول ليس لتأخر نضجها بل لظروف اخرى حتماً سيما اذا لاحظنا ان القطعة المزروعة فقيرة الخصب ودرع القطن فيها بعد الدرة فهذان طرفان مفيدان لتسجيل نضج المحصول كما لا يخفى وكذلك يقال عن تأخير الحني في محلة مالك اذ بين الحنية الاولى والثانية ٥٠ يوماً

امامي الآن مذكراتي الخاصة عن زراعة القطن في بعض السنين الاحيرة اذكر منها تواريخ الحني في ارض مزروعة في مارس ورويت في اوائل القمصان رية واحدة كما رويت ارض محلة ملك

اول حنية في ١٦ سبتمبر

وهي الاحيرة

ثاني حنية في ١٥ أكتوبر

وفي مشاهدة اخرى

اول حنية في ١٢ سبتمبر

وهي الاحيرة

ثاني حنية في ١٤ أكتوبر

والمشاهدتان في ارض مركز كفر الشيخ غربية

وامثال ذلك براء في كل سنة وفي أكثر البيطان المعتادة لذلك فاني لا اتردد لحظة واحدة في التأكيد ان القطن المزروع في مارس لا يتأخر حنية الى نوفمبر بسبب تأخر نضجه خصوصاً اذا كانت الحنية الاولى حيت في سبتمبر كما في التجارب السابقة الذكر وبالأخص اذا كان لم يزو بعدها كما في تجربة محل ملك . وهذا الامر عدنا من الوضوح بدرجة لا تحسب فلاحاً عملياً يحتاج لزيادة البيان فيه قطعاً ان تأخير الحنية الثانية في مثل هذه البيطان المزروعة زراعة بكيرة الى نوفمبر لا يكون الا قصوراً او تقصيراً او اسطراًراً اقتضت الظروف ووحدة التربة في القطن الممطر يعكس ان تترى الى تبكير حنية ونظافتها أكثر من محل الفلاح العادي الذي ترك اليه امر القطن الذي لم يعطش وهذا اهمال ينقص من شأن الفلاح ولا شأن لاصول الفلاحة الفنية فيه ونعم فكون ومرة ري القطن في الصيف ضرورية لتخصيب القطن وتعزيزه

تيلته وانصاحه مع ذلك شرط ان يعقبها تعطيله ايام الميصاد لا تدعو الى زيادة دودة القور ولا تأخيرها زيادة يربو ضررها على نفعها — من الامور التي توفرت عليها مشاهدات كثيرة ومنها ما حصل في السنتين الاخيرتين . ففي سنة ١٩١٦ ساء محصول القطن كمية ونوعاً ومعدلاً (تصافيه) لطول مدة المناوبات بسبب شح النيل فكان القطن لا يروي في الصيف الا كل ٢٤ يوماً رية واحدة اما في سنة ١٩١٧ فقد جاء المحصول حسناً في كميته ونوعه وتصافيه لقصر مدة المناوبات وتوفر المياه وما المهد منا سميد

في الزراعات التي اقوم بادارتها زاد محصول القطن سنة ١٩١٧ عنه في سنة ١٩١٦ نحو ٢٥ في المئة وكانت نسبة دودة القور في كل سنة معها ما يلي

سنة ١٩١٦ في قطن مزروع في ابريل

في اغسطس من ٥ — ٩ في المئة

في سبتمبر من ١٥ — ٢٧

في سنة ١٩١٧ في قطن مزروع في ابريل ايضاً

في اغسطس من ٢ — ٨ في المئة

في سبتمبر من ١٢ — ١٥

اما في القطن المزروع في مارس فان الامامة كانت تسببها في اغسطس اكثر ثم صارت اقل في سبتمبر بالمقارنة مع القطن المؤخر وهذا يبيد ان دودة القور تظهر اولاً في القطن البشري تبعاً لوجود القور ثم تقل تالياً اذ يتم تكوين اللوز ونحو قشرته قبل القطن المؤخر

والقطن المؤخر عنه هذه المشاهدات لم يرو في اغسطس وكان ري قطن سنة ١٩١٧ في الصيف اكثر من ري قطن سنة ١٩١٦ ومع ذلك نقصت نسبة ديدان اللوز تلك من هذه

ومن ملحوظاتنا التي كتبناها في ١٥ اغسطس سنة ١٩١٦ بحسب ارقام احصاء اللوز المضروب بالدودة ما يأتي

« ظهر لنا بالمراقبة ومن حالة القور المضروب ان الدودة تنشط اكثر مع الحرارة المنطقة برطوبة الري وتضعف مع الحرارة الجافة وواريد الآن على ذلك ان الوقت الاوفق لمنع الري لصيرورة غيطان القطن جافة هو شهر اغسطس اي بعد تكامل

طرحه من جهة ومن جهة اخرى فكما يقول كاتبنا ذلك البحث (ان الادلة قاعمة على ان الدور الشديد من اصابة دودة القور القرفلية يتبدى في اعطس) فمع الري فيه يكون نعمة أكثر من ضرره خلافاً لتخفيفه في يوليو اذ يكون الحال بالعكس من ذا الذي لم يلاحظ من الملاحين المصلين ان ري القطن اشياء متقاربا في يوليو ويوليو حيث يتيسر ذلك بصرف قوة القطن الى طرحه ويوقف عوه انحصري فتربط شعيراته وتضمر وتجلد اوراقه سواء في ذلك الارض الخصبة والاقل حصوبة وان الري الخفيف فيها يؤيد عكس ذلك سيما في الارض الخصبة. ويساعد على تحقق هذه الفائدة تمطيشه في النيسان ولو ان حصر في السنتين العاضلين منعنا عن النيطان التي لم نعطها صيداً اذ في ايار من سنس لظهر لهم علماء ما هو معروف لمهرة الزراع المصلين في هذا الموضوع

واخيراً فان من الوسائل المعروفة في العرب الزراعي لمعالجة القطن حتى يسكر نضجه فيصبح دراستها دراسة دقيقة ما يأتي

(١) في الارض الخصبة خاصة — لا يزرع فيها برسيم تحريش عقب زراعة الدرة المسددة بالسماد البلدي صماداً كافياً بل يلزم ان تور بعدة وتروى قبل حرثها (دسر) فاذا قصت الحلة زراعتها وسياً فتروى عقب التحطيط (دسر في الخطوط) قبل الزراعة فارب الدسر في الحائين بلطف حصوبة الارض او (تبرد) كما يعبر الملاحون عنه

وفي الارض الصعبة يجب ان تزرع قبل القطن برسيا تحريشاً سيما اذا كانت (برايب) اي عقب زراعة كالشمير او الارز

(٢) ان لا يستعمل لتسميد القطن الا السماد البلدي الباصح اي الذي مضى عليه سنة على الاقل

(٣) ان يزرع زراعة بدوية بحيث لا يتأخر عن منتصف مارس في الجهات الجنوبية وعن منتصف ابريل في الجهات البحرية

(٤) ان يروى ويمطش حسب الادوار التي ذكرناها في صدر هذا البحث وعسى ان يتوصل اخواننا الزراع بشراحتاتهم في هذا الموضوع فانه اكرم من

ان يصحح السكوت فيه على اقوال فردية مهما عظمت الثقة بقائلها احمد الالفي
كفر الشيخ
مأمور زراعة

تقويم الفلاحة وادارتها

في شهر يوليو

(الجو والعرف الزراعي) يوافق شهر يوليو شهر ايب وفيه تبدأ زيادة النيل من اعاليه ويشد حر الجو وحفافة وبالتالي تشتد حاجة المزروعات لري (احوال الري والصرف) تشتد تحاريق النيل في مصر وقد تحف وطأتها في آخره اذا كان الفيضان كبيراً وفيه تقل مياه الآبار ويتبدى التصريح بطي الشراقي لزراعة القدره النيلية ويمكن في آخره البدء في التطهيرات النيلية (ملاحة الارض قبل الزراعة) يستمر تحويل السد السدي لنيلان القدره النيلية وبدأ بزراعتها وزراعة الارض النيلية زراعه بدريه وبدأ بمخدمه الارض للرسم السواد

(ملاحة المزروعات) يجب ان يروى القطن ري اشاع متقارباً ليكثر اثماره ويخصب لوزة وتم حياته الباقية (يربط) وان يمتنى نقاوة ديدانه ويخدم الارز رياً وتقليتاً وشتلاً ويحسن ان يتم تقليته وشتله قبل مجيء الفيضان وتخدم القدره الرعيه الصيفية رياً وعزفاً والقول السوداني والسمسم كذلك وتستمر زراعة السمار والنحوه زراعه مبليه وتزرع الدنيه النيليه ويتم دراس المزروعات الشتويه ولا يتأخر منها تأخراً قليلاً الا الرسم الريه

وتحصد القدره الشاميه الصيفيه في الوجه القبلي وتحصد البيله في القيوم ويحصد السمار والدنيه الصمبان في الجهات البحريه الواطيه وقد يبدأ في اواخره بحفي القطن البكير في اعالي الصعيد

(ملاحة المخرات) تزرع المخرات البيله كالخرشوف والقرنبيط والكرف والمقات والفاصوليا والملوخيه والسبانخ والفلفل والكرمه والبطاطا الخ وتزرع دريمه البصل والكرات ابوشوشه والفلفل والطماطم الخ ويشتل الباذنجان والطماطم المزروعان في مايو وتقطع البطاطا المزروعه في مارس ويحفي المخرات الصيفيه ويكثر البطيخ

(آفات الزرع) في القطن — دوده ورقه والندوة العمليه وظهور دودتي

الثور ظهوراً محسوساً . في الدرة الرقيقة — الحفار والخيرة ودودة الساق . في القصب — الحفار
(مستورات) تجتمع بحال المديرات لظفر في عدد الحفر اللازم لمسور الليل
الآلني

تربية الكتاكيت

عندنا في مصر ٥٧٠ معللاً لتفريخ عدد افران كل معمل منها ٨ الى ٢٠ يوضع في الثمن ٩٠٠٠ بيضة يفقس الثلاثون منها اي ٦٠٠٠ كتكوت ويتلف الثلث الباقي ويفشل كل مرز في المعمل اربع دسمات في فصل التفريخ فاذا قلنا ان متوسط عدد افران كل معمل ثنتا عشر مرناً يلح عدد الكتاكيت التي تفقس سوية ١٦٠ مليون كتكوت او أكثر وادا عنيها بتربيتها اصحت تروة لا يستهان بها . وهالك بعض نقط من تربيتها أمل ان تشر هذا العام

المسكن — يكفي لسكنى الكتاكيت فن صغير لطيف صحي من كل الوجوه يفرش بطبقة كثيفة من التبر وادا كان البرد شديداً يوثى بزجاجة ماء سخن تلف بقطعة من القماش او الخيش وتوضع افقية وسط المسكن بحيث لا تزيد درجة حرارته عن ١٠٠ ف ولا تقل عن ٨٥ . وملاحظة تأثير الحرارة في الكتاكيت وسطها بناء على ذلك خير من استعمال المقياس . فاذا صاحت بشكل متقطع متوال دل ذلك على تألمها من البرد واذا امتدت احنتها عن جسمها ومنعت مساقيرها الصميرة دل على شعورها بزيادة الحر . وادا حامت حول الزجاجاة لسكون باسطة احنتها وارجلها احياناً فوق التن دل على ارتياحها

التغذية — اضعف ما يكون التفرح في ادوار حياتها هو حينما يكون عمره بين اربعة ايام وشهر لذلك كانت تذيته هذه المدة من ادق ما يكون في تربية الدجاج ولا سيما ان قانون هذه التعدية هو ذكاه المربي وسلامة نظره مع شيء من الدراية . ومن القواعد الاساسية الواجب مراعاتها تقديم الطعام في مواعيد منتظمة واكثر عدد الطقات (الاكلات) كأن تكون خمساً في اليوم مع اقلال كمية الاكلة الواحدة حتى تشبع الكتاكيت الى درجة تنفي لها عندها قابلية للطقة التالية لا يحتاج الكتكوت في اليومين بل الثلاثة الاولى من حياته الى طعام ما حتى

الماء لأنه يولد متغذياً مع البيضة التي خرج منها ولكنه يحتاج الى ما يساعده على الهضم فيوضع امامه رمل حش حاو الاطراف او حصى الصوان المجروش بحجم القمح او اصغر او قشر البيض بعد تكثيره لمثل هذا الحجم . وفي صبيحة اليوم الثالث يعطى اول اكلة من فتات الخبز الناشف لطاف بعد تنديتها بالبن وعصرها جيداً ثلثا تلتك في حوصلتها وادامك الحصول على لبن قمر جديد وتقدمه للكتاكيت قبل ان يرد كان ذلك افيد اكلة لها في بادىء الامر . ثم يوع اكلها بنظام في الثلاثة الايام التالية فتطم من البيض المسلوق جيداً وفتات الخبز الجاف دائماً والبرغل . وبعد ذلك يصعب تمثيل غذاء محدد يصمن غذاء الكتاكيت ولكن تتبع بعض الطرق الآتية فاداً لم تظهر على الامراح علامات النشاط والانتعاش دل ذلك اما على ان سبها صميعة ورائحة او على وجوب تمثيل نوع الغذاء من حبوب الى طعام مطبوع اما الحبوب التي تصلح غذاء للكتاكيت فهي القمح والذرة المحروشة والذرة المويجة والصنيرة والبرغل

واما الطعام المطبوع الذي يصلح طعاماً لها فهو فتات الخبز مندقى بالبن . الارز المسلوق بعد عصره جيداً وان خيف التلبك عليه فنف اولاً بدقيق الذرة . كمية من الارز مع مثلها من القول المحروش تقلى حتى تهاك وتخرج بقدر ثلثها من الدقيق المكون من جزئين متساويين من دقيق الذرة ودقيق الشعير الخالي من القشر . ويحسن ان يطبخ للكتاكيت الطبخة الآتية على سبيل التخمير : يمزج قدر لترين ونصف من دقيق الذرة بصف لتر من الراداده الباهمة وقدر قبصتين من اللحم المفروم وست بيضات وتمجن كلها بالبن وتطبخ في الفرن . تقدم هذه الاكلة للكتاكيت معها يكن عمرها بعد تمتينها قطعاً مناسبة

ومن هذه الاطعمة طعام مصنوع من البيض — وذلك ان يغلى البيض مدة نصف ساعة او اكثر ويقرم ويخلط بخمسة او ستة امثال زنته من فتات الخبز او البرغل . ويطم للكتاكيت التي عمرها بين اسوع وستة اسابيع . ولا يعطى اكثر من مرتين في اليوم ثلثا يسر حصصه

ومنها الاكل المبلل — وهو يطم للكتاكيت من سس ثلاثة اسابيع مرتين يومياً ويصنع من اربعة اجزاء من دقيق الذرة وثلاثة اجزاء من دقيق الشعير الخالي من القشر وجزئين من النخالة وجزئين من الراداده وجزئين من اللحم المفروم تمجن

كلها بالبن الحليب او لبن الخبز او الزبيب او الشرش او الماء وتستعمل هذه السوائل حارة او باردة

ومنها الاغذية الاضافية — وهي تطعم فكتايت فوق الاغذية الاساسية ولا يقصد بقولنا اضافة انه يمكن الاستغناء عنها فانها ضرورية ولكنها لا تعطى وحدها . وهالك طعمة مستقلة . وهي الخضر والعظم . ومن الخضر الرسيم وورق الخس والكرنب والجرر واللفت والسريس (والشكوريا) والسلق والبصل الاخضر والبصل الصغير . اما العظم فيؤتى به غصاً نياً ويكسر ويقت فتات صغيرة ويمطى ثلاث مرات في الاسبوع . والعظم يساعد على عظام الكتايت ويقويها لكن اطعامها اياها بكثرة يرفق عمرها . وتوضع المواد الآتية في ماء او اكثر قريباً من الكتايت الصوان ، المحروش وقشر الحمار من اي نوع (ام خسون والمديه والجندوطي ونحوها) وحم الحطب . تكسر هذه المواد بحجم يتراوح بين حجم التمع والدرة . وفائدة الصوان والزمل تخشين القانصة ومساعدة عضلاتها على هرس الطعام فان لم يقدم للافراخ بحيث عنه نريزتها والتقطئة . وبعض السيدات يستعملن الطوب المحروق الصلب بعد حرشه واطه يقوم بالمهمة المطلوبة ما دام صلباً خشن الخس المفص . اما قشر الحمار فيعطى الجسم ما يحتاج اليه من الكالسيوم الداخل في تكوين العظام . اما لحم الحطب فيصلح المحموج المفص ويقوي ويقويه اوقات الطعام — الاكلة الاولى عند بزوغ النهار تعطى الفراخ الخبز والحبوب والبرغل

الاطعمة الثانية — الساعة ٨ او ٩ صباحاً وتؤلف من بيض وطعام مبلل الاكلة الثالثة الظهر — وتؤلف من حبوب وبرغل تدفن داخل الثبن وتخلط به لكي تدفع الكتايت للحركة

الاطعمة الرابعة — الساعة ٢ وتؤلف من بيض وطعام مبلل وفتات الخبز المبلة بالبن

الاطعمة الخامسة — الساعة ٤ وتكون اكلة تامة مشبعة من الحبوب او البرغل تخلط بالبن

اسماعيل برهي

حاصل على شهادة

في فن تربية الطيور الداجنة

باب تدبير المنزل

قد فتح هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يسود بالجمع على كل حالة

السل

الاستعداد له وأتقائه

لا ريب في أن أولاد الوالدين المسؤولين أكثر تعرضاً للسل من أولاد الوالدين غير المسؤولين . وهذا الميل الوراثي ماضٍ في الأكثر عن عدم تكامل نيتهم لا عن انتقال مكروبات السل إليهم من طرف الأب أو الأم . وعليه كانت من أهم المسائل في سبيل صد هذا الداء ومقاومته بآدى بدء تقوية الصدر والرئتين لتتمكن من مقاومة مكروب السل إذا سطا على الجسم وهناك وسائل يمكن اتباعها حتى في دور الطفولة لتقوية الجسم فلا تقوى عليه عوادي الداء . منها استئصال القورتين بعملية جراحية إذا قصفتا ومنع السواحي الغذائية الريية في الأنف فإن هذه تسد المسلك الهوائي الممتد من آخر الأنف إلى القصبة وتضطر الصغار إلى التنفّس من أفواههم بدل أنوفهم والنتيجة أن الصدر لا يسو النمو الطبيعي اللازم والبديهة تصعب فتبيت لا تقوى على مغالبة الداء

ومن العادات الدائمة تغذية وحه الطفل بزرقة صفيق عند أحدهم للزهوة فإن ذلك يجعل تنفسه من أنفه عسراً عليه فيمضد إلى فتح فيه ويجب أن يلعب الصغار في الهواء الطلق ما أمكن ذلك فإن اللعب خارج المنازل في مكان طيب الهواء يساعد على إلغاء جميع اجراء الجسم فضلاً عن أن الهواء النقي يساعد على تنقية الرئتين من القصور المارة بها ومعلوم أن الحصة والحلوى القرمزية والشهقة ومعظم امراض الطفولة تترك بنية الأطفال الذين يصابون بها ضعيفة على الغالب فالواجب أن يراقب الطفل باشد عناية في دور النقه من أي مرض شديد الوطأة يصاب به . وإن يطعم طعاماً مغذياً

ويقتصر عليه في الحيوانات وغيرها من الطعام الذي يؤكل في الأكثر لطيف لا لضعفه .
وان يكثر من اطعامه اقل ويسى ريت السمك في اوقات معينة
اما الباقون الذين مدورهم سيقه فيجب ان يروا رئاتهم بالتنفس الطويل
مراراً في الهواء التي وفي ساعات يفرسوها على انفسهم . وخير الاوقات لذلك
الصباح الباكر . فان هذا الشمس يمدد الرئتين الى اقصى مداها ويغلا الخلايا
الصغيرة التي تتكونان منها هواء محبباً او أكسجيناً مطهراً . بخلاف التنفس العادي
فان قم الرئتين لا تمتلئ فيه هواء . وحيث تصفح حركة الهواء في الرئتين تجد
مكروبات اللد مرغى خصباً

ومن الرياضة النافعة في هذا الباب المشي والساحة وركوب السكيت ولعب
الكرة والتنس وغيرها من الاسباب المعروفة . ولا يمنع يماً الشتاء والصغير
ولكن لا يجوز السمع في الآلات الموسيقية من مثل الفوت والوق وغيرها لان
الضغط الحاصل من السمع قد يفضي الى حرق الحنجرة التي بين حليبات الهواء
كذلك يجب تقوية الصدر بالماء البارد فان الحمام البارد صباحاً من اصل
منمشات الجسم ولكن اذا غلب ارتجاف او قشعريرة فلتواحب ان يعدل عة .
ويكفى على القليل بجمع المنق والصدر كل صباح بالماء البارد ثم ينشمان
ويفركان جيداً بمنشفة خشنة

ويحسن ذلك الجسم بالزيت او ملايت فانه يمش الدورة الدموية وينفع
الصدر وسائر اعضاء البدن

ويجب ان يكون اللباس واسماً ويمتنع عن لبس المشدات العالية والاقشة
المنشأة والياقات الضيقة لانها تعوق التنفس والدورة الدموية
ويفضل لبس القلاملا . ويجب ان تبقى الاقدام دافئة شتاء بلبس احذية صوف
واحدة مخبنة

ويجب على الذي فيه استعداد للـ ان لا ينام مع ملول ولا يمارح وان
يجتنب الاماكن المزدحمة المحصورة الهواء وان تكون غرفته دافئة جافة الهواء طلقته
وان تبقى شايكها مفتوحة ليلاً ولكن يجب مع ذلك ان تجتنب الحاري الهوائية
ولتجنب عن تدخين الدخان كل الامتناع ولكن اذا كان لا بد من التدخين
فسيجارة واحدة بعد الطعام

. وكثيراً ما ترى المرصير قلل كاسني الببال كثيري القم ولا داعي يدعو الى ذلك . والقم يمد الاجسام لعداء ولوكات صحيحة فكيف بها وهي غير صحيحة . اما الانشراح فيقربها على كل داء مهما كان نوعه

بَابُ الْمُنَظَّرَةِ

قد رأينا بعد الاحترار وجوب فتح هذا الباب ففتحتاه ترفيهاً في الماروف وانها سألهم وتشجيعاً للادمان . ولكن الهدى في ما يدرج به على اصعبه فمن رآه منه كنه . ولا يدرج ما خرج من موضوع المقتطف وتراحمي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والنظر والطير مشتقان من اصل واحد فطيرك نظيرك (٢) اما انصرس من المناظرة التوصل الى الحقائق . فادراكا كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المصروف الغلاط اعظم (٣) حبر الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الاجمار تستلزم على المناظرة

ملاحظات ومناسبات

حضرة المحترم محرم المقتطف

وقفت على ما صدر من مقتطف هذا العام مرة واحدة وقرأته بالبطرة المعلاء موقع لي على اشيائه فيه بعض الملاحظات وتذكرت باشياء اخرى صه لطائف من المناسبات فاحببت بمناسبة اشتراك في لاول مرة ان اقدمه بشر ما عن لي وباقه التوفيق — وسأتبع اجزائه

مقتطف يناير سنة ٩١٨

ابواب بيت المقدس — ذكرتم في ص ٣٣ ابواب بيت المقدس الثمانية وذكرتم اسماءها

وبهذه المناسبة اقل عن ان حلكان ما ذكره في ترجمة المصور صاحب افريقية في مساق الحوار المحس قال (ومن احسن ما جاء في ذلك ما ذكره التميمي في سيرة الحاج بن يوسف قال - امر عبد الملك بن مروان ان يعمل باب بيت المقدس ويكتب عليه اسمه وسأله الحاج ان يعمل له باباً فاذن له فائق ان ساعة وقعت فاحترق منها باب عبد الملك وبقي باب الحاج ففظم ذلك على عبد

الملك فكتب المحاج إليه . طمعي ان بارأ نزلت . من السماء فاحرقته باب امير المؤمنين ولم تحرق باب المحاج وما مثلي في ذلك الا كمثل ابني آدم اذ قربا قربانا فقتل من احدهما ولم يتقبل من الآخر . فسرى عنه لما وقف عليه اهـ من ٩٦ ج ١ تاريخ الزك — وفي ص ١٠٧ قال عر الدين آل علم الدين — ان العرب لم تستعمل الركب الا في ايام الازارقة — وقد كانت صمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول :

لا تخور قوى ما كان صاحبها يترو او يترع وفي الصفحة قبلها قال (ما من عربي الا ويحس الركوب على الخيل مارية بلا ركب (جمع ركاب) الخ فاما المباراة الاحيرة وهي تدل على الحصر بالنفس والاستثناء فانها تحتاج في هذا الحكم الى الاستقراء اتمام وتعلم عر الدين ان علم الدين لم يصل اليه ولا يستطيع القول بالوصول اليه وفيها مقالة عري الخيل تنحدرها عن الركب مقالة غير صحيحة . اما قوله ان العرب لم تستعمل الركب الا في ايام الازارقة فلعله لم يحل في هذا الحكم ايضاً او اشتبه عليه النقل
حاء في كامل المردج ٢ ص ٢١٩ ما يأتي

(وكانت رك الساس قديماً من الخيل فكان الرجل يضرب ركابة فيقطع فاذا اراد الضرب او الطعن لم يكن له معتمد فامر المهلب فضربت الركبة من الحديد وهو اول من امر بطبعها في ذلك يقول عمران بن عاصم العنزي
صربوا الدرام في امارتهم وضرت للحدثان والحرب
حلقا ترى منها مراقهم كما سكب الجلالة العرب
انتهى . وذكر الشاعر العمالة ها بوجه ما قاله في التاموس [الركاب من السرج كالفر من الرجل اهـ وطبع المهلب هذه الرك وهو على حرب الخوارج . وهذه (التاريخية) مسوقة في الكامل

في حديث حروبهم — والازارقة الذين يقول الكاتب عنهم (ان العرب لم تستعمل الركب الا في ايامهم) طائفة من الخوارج ساق حديثهم صاحب الاغانى في ص ٢ ج ٦ ويصر عنهم بالخوارج وبالشرارة وهم منسوبون الى نافع بن الازرق الذي قتل يوم دولا ب يدهم قتله رجل من باهلة يقال له سلامة فارجم الى القصة تمامها . وعلى كل فقد كان حديثهم قبل تولية المهلب حرب الخوارج لانه انما تولاها

من مصعب بن الزبير الذي ولي العراق سنة ٦٧ هـ وولّى المهلب سنة ٧١ هـ في السنة التي حرق هو فيها لملافة عبد الملك بن مروان وفيها قتل واستولى عبد الملك على العراق فابقى المهلب للخوارج وبقي على ذلك وسوء الخ ما يقصه التاريخ عنهم وعساة المرد كانت ركب الناس قديماً من الخشب لا تنقي لمر الدين امندي حرمه من ان العرب لم يستعملوا الركب الا في ايام الارارقة لا تنقيه صحيحاً

وليت شعري لم حص الارارقة بالذكر هـ من غير ماسسة - وظن ان الامر مشتب عليه بما نقلناه صحيحاً - اما ما رواه عن سيدنا عمر فلا ادري لم قصر تفسيره يترو في السرج من دون استعانة بركاب والنرو في اللغة والنراء والنزو والنروان مصادر (نزا) عني ونباها قاموس صحيح. والي ماسسة ذلك اقل عن ماصح الالاب المصرية من ٤١٢ قوله (وكان عمر رضي الله عنه موسوماً بالشدة والشجاعة. كان يصع يده اليمنى على اذن فرسه اليسرى ويجمع يده ويثبت على ظهرها كما نما خلق عليها ولا احتم هذه الكلمة من غير ان الوم عن الدين امندي على ما قاله في من ١٠٨ من انه تصح للعراقيين اللاتيين بالامير نواف الا يذكر احد منهم للامير حقيقة حاله وانه محكوم عليه بالاعدام وليفعل كما فعلنا مثلاً انه حندي بسيط الخ مهذا عمل ليس من كرم الاخلاق وعلى الصيغ شرعاً وادناً ان بين نفسه لمصيبة فعسى الا يقبله كما فعل الامير نواف بهم ولو انه بقى على صباه ادموا عليه لخل به وبارصه ما ذكره عن الدين تفة من توتر العلاقات بينه وبين حكومة دمشق ولا يقوى وحده على عمارتها

فكيف يستيح الكاتب قتل امة ليغير تفة واربعة رجال ؟ ان هذا حسنة النفس وحرم ما كان يليق بمقالة الامير نواف بهما والكاتب يشيد بحساته في رحلته وفي القرآن ما حراه الاحسان الا الاحسان

مقتطف ابريل

شرب الماء صباحاً قبل الاكل - وذكرتم في من ٢٥٩ في علاج القبط انه يستحسن شرب كأس من الماء القراح مardاً او قاراً قبل الاكل صباحاً - وكلامي عن شرب الماء البارد في الصباح قبل الطعام فقد ذكرت فيه اكثر من عشرين طبيباً في سنين فسمعت منهم احتلافاً بينا فتنهم من يجهل ضاراً ومنهم من يقول سمعه ومنهم من فصل ما حازه قوي المدة ومنه عن صغيفها ولهم تعديلات وشروح

لا محل لذكرها الآن فليترككم ترجيح القول الاول على سائر الاقوال او ذكر قوله في سياق ما يقال بنفعه . ومن المعب ان هذه المسألة او شبهها تختلف فيها ايضاً بين الاطباء القدماء وقد ساق التفطلي هذا الخلاف في ترجمة جبرائيل بن يحيى شيوخ الطبيب المصامي الشير في مساق لذيذ

ويظهر ان جبرائيل كان يقول بالتفصيل ولكن على وجه يسهل قال التفطلي (ومن احبار جبرائيل انه اجتمع في بعض الاوقات مع عشرة اطباء من اهل رمانه وميهم ابن داود بن سراقبيون وتحدثوا طويلاً وجرى حديث شرب الماء عند الاقتناء من النوم فقال ابن داود وابن سراقبيون : ما في الدنيا احق مما يشرب الماء عند الاقتناء من نومه . فقال جبرائيل : احق منه من تتضرع ناره على كبده فلا يطعنها . فقال له النلام : فكذلك تطلق شرب الماء عند الاقتناء من النوم . فقال له جبرائيل : اما المهرور المعدة ومن اكل طعامها مالحاً فاطلقه له وامنع المرطوب المعدة والصحاب السلم المالح فان في منعهم الشفاء لما يجدونه فقال تحدث وقد بقيت الآن واحدة وهي ان يكون المشقان يهيم من الطب مثل ههنا فيعرف عطشه من حرارة او من بلغم مالح ؟ مضحك جبرائيل وقال متى عطشت ليلاً فأبرز رجلك من دثارك فاصرف قليلاً فان تزيد عطشك فهو من حرارة او من طعام يحتاج الى شرب الماء عليه فاشرب وان نقص عطشك فامسك عن شرب الماء فانه بلغم مالح اه من احبار العلماء ص ١٠٩ دمياط محمد سليمان

المقتطف لم يشر ما ذكره قوله عما خطأتم به ما نقله « تقيب » عن المقد الفريد لان روايات كتب الادب العربية كثيرة التنصارب حتى روايات الكتاب الواحد للخبر الواحد او البيت الواحد كما ترون في كتاب الاغاني . وقد يستحيل تعيين هذه الاخبار واظهار الراجح من المرحوح منها لانه يظهر لنا ان اكثرها موضوع فهي مثل احبار الكتاب في هذا العصر التي يصنعونها قصصهم فان كل واحد منهم يرويها على الصورة التي يختارها . وقد حاولنا مرة ان نتحرى بعض روايات الاغاني لتردها الى اصولها فوجدنا فيه من السهجات والاقتدار ما اصانا من رانحة غنيان . وانما لناسف كيف ان كتاباً كثير القوائد يعرف منه من احوال العرب في الصدر الاول اكثر مما يعرف من غيره شحن بسهجات يأنف الاديب وقنوعه نظره عليها

الحرب والمؤاساة

من قصيدة عصماء القاهها حضرة محمد امندي الهراوي باشكاتب دار الكتب السلطانية في دار الاوبرا السلطانية حيث اقيمت حفلة جمعية المؤاساة الاسلامية في يوم ١٨ يناير :-

كم باتها الناس صرعى الهم والكمد
سودا . واي الزايا السود لم تلد
فيها من الارل الماضي الى الابد
عنه تحملت وما اختلته من احد
قده . في ساعد منهم وفي عصد
وما ترى من يد الا على كد
ما سال من مقلة او سال من حد

سلوا الليالي التي مرت بلا عدد
مرت حبالى واقتت حملها غيرا
تمغض اليوم مما كان مدحرا
اقلت على الناس ما فيها واحسها
عالناس من عنت الدنيا سواسية
لما ترى من حشا الا على حرق
وما ترى من غنى الا همى دمه

من التماس بين الحقد والحسد
ما لم يدر من حساب الناس في حلد
على السحائب تلقى الجمر في الرد
رسو على القناع او تطفو على الزبد
فقد هوى بين ذات الصدر والرمد
تحتاج كالليل من قوم ومن بلد
على مشاهد لا تنقي على جلد
حورين من عدد فيها ومن عدد
ان مادت الارض باللاتاد لم تعد
قد شيدوها على الصفايح والعمد
ان المقاصير ذات الكمد . الخرد
اخى عليها الذي اخي على لد
اما غدا زعموا اولا فبعد غد
لا تستطيل به الدنيا الى امد

له غارة حرب نار ثارها
قد احدث العلم فيها من مجاثبه
ففي السماء سنين الجو طائره
وفي البحار جبال النار سابعه
وفي الهواء سموم من تنسها
وفي متون الثرى قذاعة حمى
فدر بيمينك واستشر لها حلياً
ابن الحصوف رد الماديات بما
ابن العروش التي كانت قواعها
ابن الممائد ذات الصرح شاهقة
ابن الخماثل ذات القفل متشرا
(امست خلاء وامسى اهلها احتملوا
قد بشرونا بان الصلح موعده
فليت صبح غد او صبح بعد غد

هم ايقظوها فكانت فتنة هما
واوقدوها فكانت باحاً حباً
سأقت الى الشر من جرائها احمأ
ومصروهي التي عن نارها بمدت
وانها ان تكن بآنت منعمة
لكنها عن غلاء القوت ما رحت
طبت على الكون في الادنى وفي المد
وسى يحجر على الامصار متقد
لم تدعه يضم منها ولا يبد
لم تنج من نارها يوماً ولم تحدد
في ظل امن عن الاهوال مبتعد
وتلك ايسر ما في الحرب من عقد

باب المنيب إليك

فتعنا هذا الباب مد اور انشاء المقتطف ووعده ان يجيب به مسائل المتكبرين التي لا تخرج
عن دائرة بحث المقتطف - ويشترط على مسائل (١) ان يعنى مسأله باسمه والقاء وحمل اقامته
امضاء واصحاً (٢) اذ لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين
حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) دالم مرج السؤال بعد شهر من ارساله اليها ليذكره سائله
فان لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد اعتله لسبب كالف

(١) السكة المقدسة

دمهور . محمد امدي السبوي لم ارل
اتذكر تعيقكم على حبر السكة المقدسة
التي وجدت في زنجبار وقد قرأت
الان في المجلة الاسلامية الانكليزية
The Islamic Review خبراً عن
سمكة مثلها نقلته عن حريدة سيلان
مصادره انها لما صيدت وجد مكتوناً
عليها دينها من الجهة الواحدة آية لا اله
الا الله ومن الجهة الاخر شأن الله .
وهذا النوع من السمك يقال له عرونا
وهو مشهور في بلاد الزنجبار ولكنه
يغير هذه الميزة العكبري لما رأي

المقتطف في ذلك

ج . اطرحوا على جماعة من قصاة
الحاكم المصرية الابتدائية او الاستئنافية
هذا السؤال وهو ما قولكم دام فصلكم
في رحل مشهور وجد مقتولاً في ساحة
ما بين وبذلت الحكومة جهدها لتعبد
قائه فلم تجده ودات يوم كان صياد
يصيد السمك في الاسكندرية فاصطاد
سمكة وجد على ذنبها كتابة يقال فيها
ان القاتل رحل من مزارعكم ثم
ذكر الخبر في كل حرائد القطر . فهل
يصدق القصاة ما جاء مكتوناً على ذنب
هذه السمكة ويحكمون على الرجل بالقتل

بل كتبوها مانه ومايه . في دار الكتب
السلطانية مسخرة من رسالة الامام الشافعي
تاريخ كتابتها سنة ٢٦٥ وقد كتب هكذا
« سنة خمس وستين ومائتين وهي اقدم
كتاب منقولة وقفا عليها ولكن لا تقط
الياء فيها ولا همزة . وكذلك نسخة من
كتاب سيوريه كتبت فيها الياء غير
منقولة هكذا وكتبه اسمعيل بن احمد
ابن حلف القصار بخطه لنفسه في الحرم
سنة احدى وخسين وثلاثه . وفيها
نسخة من السنن الكبرى للبيهقي . مكتوبة
سنة ٤٥٧ وقد قطعت الياء فيها هكذا
« سنة سبع وخسين واربعماية

ويظهر لنا ان هذه الهمزة كانت
تكتب بصورة الياء لانها كانت تلفظ
ياء بعد الف لا همزة . ولو كانت تلفظ
همزة لكتبها اولئك الخطاطون مثله كما
نكتبها نحن وكما نحن صاحب لسان العرب
(٣) الزيد

ومنه . هل الوقت معدن او مستخرج
من نبات

ج . هو معدن اي متولد ارضي ويحتمل
ان يكون اصله نباتيا كالفحم الحجري
او متولدا كياويا في الارض كالترول
(٤) الملود البيضاء

ومنه . لماذا قل وجود الملود
البيضاء الآن التي تصنع منها الاحذية

ويعملون به ولو كان مشهورا بارتكاب
الجبايات . او لو كنتم انتم في مسعة القضاة
اكنتم تحكمون عليه بالقتل لانكم رأيتم
هذه الكتابة على ذنب السمكة . قد
تقولون انكم تصدقون ما من تصديقه
فائدة كبيرة وليس من اقل ضرر . ولكن
الاحبار الصادقة يجب ان تكون صادقة
لذاتها من غير نظر الى تبيعتها وان لا
تحتمل التأويل

وبعد فان كل ما يخالف العرب
والعادة لا يقبل الا بعد البحث الدقيق
وشهادة المدول الذين لا يخشى من ان
يسطو عليهم الخداع . أليس من سبيل
لاعلان وحدانية الله في اسيا واوربا
واميركا واقتناع مئات الملايين الذين فيها
الا ذنب سمكة في جزيرة زنجبار
(٢) مئة او مائة

دمياط . ميشل افندي واكيم . هل
الاصح ان نكتب مئة او مائة
ج . جاء في لسان العرب « ان اصل
هذه الكلمة عند الجماعة مئة ساكنة
المين فلما حذفت اللام حاورت المين
السكنة ثاء التأنيث فانفتحت على العادة
والعرف » . ويظهر من هذا النص
الصريح ان الكلمة صارت مئة . اما
الخطاطون الاقدمون الذين بقيت
خطوطهم الى الآن فلم يكتبوها كذلك

وهل في الامكان دينها في مصر
ج . الجلود البيضاء ترد الى القطر
المصري من اميركا وقد امتنع حلها
منها كما امتنع جلب اشياء كثيرة ولكن
يلفنا حديثنا ان البعض جلبوا جلوداً من
اميركا اتت بطريق اليابان . اما دينها
فليس مستحبلاً لذاته اذا استخدمت
الطرق التي تستعمل في اميركا
(٥) غس الشتاء

ومنه . لماذا تكون الشمس في الشتاء
في نقطة اقرب منها في الصيف
ج . لان تلك الارض حول الشمس
ليس دائرة والشمس في مركزها بل هو
اهليلجي والشمس في احد محترقيها
فتقرب الارض منها وتبعد عنها في
غضون السنة . راجعوا بسائط علم الفلك
في هذا الجزء . اما سيرها في الشتاء مائلة
نحو الجنوب فسيبئ ميل دائرة خط
الاستواء على دائرة البروج وسنشرح
ذلك في فرصة اخرى

(٦) المروتوديوم في تركيا

جندياهي بالبرازيل . الخواجه
حبيب ابو خلف . على صديق لي من
السوريين نزلاء البرازيل دين رجل في
سورية وكان يود ان يوفي هذا الدين
ولكنه لم يجد سيلاً لارسال المبلغ الى
سورية فهل ينبغي قانون المروتوديوم

من دفع الفائدة بعد انتهاء الحرب
ج . ان زمن المروتوديوم انقضى
ولا نعلم حتى الآن مصير سورية ولا
القوانين التي نسن لها وقد لا يجد
صديقكم احداً يستوفي الدين منه اذا
صحت الاخبار التي تأتينا عن سورية
(٧) ابادة النمل للزراعي

ومنه . قلتم في المجلد ٤٢ من المقتطف
عن النمل في البرازيل انه اكر حربة
من صريات اميركا الاستوائية والقول
في محله قاضي احدث الطرق لابادة النمل
حتى لا يعود ثانية الى الضرر بالزروعات
ج . يقال ان افضل الطرق الاحتفاظ
بالطيور والحیوانات التي تأكل النمل
تكثره . ومتى كثر السكان في بلاد
وقاموا على ابادة النمل لم يتعذر عليهم
ذلك . اما طرق ابادة النمل من السيوت
فلا يمكن العمل بها في الحقول الواسعة
(٨) غلب الاناد

هل ينال المرء عقابه في هذه الحياة
على ما يقترب فيها من الجرائم او يناله
في الحياة الاخرى كما يعتقد الروحانيون
ج . ان اكثر الجرائم يعاقب مركب عليها
في هذه الحياة حنائياً ومدنيً ومحمياً .
واذا تذكرت قص الجرم ما كان يرتكبه
من الجرائم في هذه الحياة فيبعد ان
لا تتألم من تذكرهم

(٩) التنصص

ومع . ما احدث الآراء في التنصص
ج . رأي المستر سنوت وهو ان
ارواح الاسباس تقضي الف سنة الى الي
سنة تنتقل من صورة الى اخرى الى ان
تعود الى جسم بشري . وعلى ذلك ادعت
مسز بزنز ان نفسها هي نفس هاشيا
العالمة الرياضية الوثنية التي قتلت في
الاسكندرية في بداية التاريخ المسيحي
(١٠) عرض امندسن الرحلة

اسيوط . شعاعه اقتدي عطا الله .
ما افترض الذي يرمي اليه امندسن
الرحالة من بلوغه القطب الشمالي لقاء ما
سيكايده من المشاق
ج . غرض الشهرة له ولوطنه وتحقيق
بعض الامور العلمية مدفوعاً الى ذلك
برغبة في نفسه لا يستطيع كبها . وقد
يراد ايضاً ان يذهب معه من يصور
المناظر هناك لتعرض في اماكن السياكا
عرضت مناظر سفرة سكوت
(١١) اتقاء البرد الشديد

يم يتي البرد القارس في تلك الامتاع
اي ماذا يكون لباس بدنه وقدميه
ج . القراء وينام في كيس من
المشع المبطن بالقراء فالمشع لا يخترق
الهواء البارد . والهواء الذي بين دقائق
الصوف يمنع اقلات حرارة الجسم

(١٢) مصايح قسسه المصريين

ومع . اي المصايح استعملها قدامه
المصريين ليستصيخوا بها في نقش مقابرهم
ج . فظن انهم عرفوا الحيوانات
البحرية القصفورية التي تصيد في الظلام
مكافوا يعضون دهنها المير في آية
وحشية ويستضيئون بها . ولقد لجأنا
الى هذا الظن لاننا لم نجد في مدافنهم
آثاراً لدخان مصايح الزيت ونحوها
(١٣) عو الجسم صلباً وشتاء

ومع . اينوا الجسم في الصيف اكثر
معة في الشتاء وما الدليل على ذلك
ج . ان عو الجسم يكون على
اكثره في فصل الخريف واوائل الشتاء
ثم يقل رويداً رويداً حتى ينقطع في
شهر ابريل ومن ثم يأخذ الجسم في
القصاص فيعقد ما اكتسبه في فصل
الشتاء ولا يبقى فيه الا ما اكتسبه في
الخريف هذا اذا كان آخذاً في العو
واما اذا كان قد ملغ اشده فيفقد كل
ما اكتسبه . وقد اومحنا ذلك وذكرنا
ما ينظر من اسايه في الصفحة ١٦٦ من
المجلد الثالث عشر من المقتطف
(١٤) الجنيه الانكليزي ومارجوريوس
ومع . ما السبب الذي لاجله ترسم
الدولة الاممكتيرية على القيرة صورة
القديس جاورجيوس

من فيها بكثرة فاعلم ذلك

ج . ان من يولد اصم ينشأ اخرس لانه لا يسمع الكلام ليتعمقه واما من يكون صممة سليماً فلا يلزم ان يكون اخرس لكنه قد يفقد قوة النطق لآفة تصيب مركز النطق في دماغه اي تصيب الاعصاب التي تتحكم في آلات النطق او تصيب عضلات اعضاء النطق او تصيب الاذن والظاهر ان هذه الالبنة مصابة بآفة من هذا القبيل

(١٧) سبب الخف واسلامه

ومنه . عندنا صبي عمره تسع سنوات ولكنه احنف فاسبب ذلك وهل يصاح فيه العلاج

ج . سمعاً اما حلقى او عارض من مرض اثر في العمود الفقري او في ملتصحات الاضلاع ويحتمل ان يصطاح كثيراً اذا طالجه حراح ماهر بالاربطة التي تعدل شكل جسمه

(١٨) دلالة وف العين

بركة السمع . عبد الحميد محمد شرك . اعتدت من صغري ان اتعامل نسي فادارت عيني البهي انتظرت من وراثتها شراً كثيراً كما اني انتظر خيراً صيحاً اذ اذرت اليسرى فاخذ مني هذا الاعتقاد وذاك التفاضل مأخذاً عظيماً وقسطاً واهراً في قصي وصرت احاول ان اعد

ج . هو عند الانكليز حامي انكلترا وقد حسب كذلك في عهد الملك ادورد الثالث في اواسط القرن الرابع عشر وله شأن كبير عندهم ووطن ان هذا هو السب الذي لاحظه جعلوا صورة شعاعاً على تقويم

(١٩) ذهب فلندور

مصر . ١ - جنى . ابن يذهب فلندور بعد اطلاقه

ج . الظاهر انكم تريدون بالور هالتهب اي الجزء المتهب بهذا غار تهتز دقاته بالحرارة الشديدة اهتزازاً يؤثر في العصب العصبي التأثير الذي نسميه نوراً . وهذه الدقات تبرد قليلاً طالما تمتد عن المصباح فيقل اهتزازها ولا يمود العصب العصبي يتأثر به ولا تراها العين حينئذ ولكن يسهل ان يرى ظلها على الاسلوب التالي . اصيخوا شمعة امام حائط ابيض وصموا ورائها مصباحاً منيراً نوره اسطع من نورها فانكم ترون صورة الشمعة على الحائط وصورة لهبها وامواج النار الصاعدة فوقه

(٢٠) غرساء سمع

الحنيا . الخواجة باسلي ميخائيل حنا . معلوم ان الاحرس عديم السمع وعندنا بنت عمرها سبع سنوات حاسة السمع فيها قوة ولكنها حرساء والقصاب يخرج

ج . ان تولد الحيين منتظماً مستكملاً
كل الصفات القابلية حمل طبيعي يقتضي
اشتراك اعضاء كثيرة من اعضاء الجسم
على صورة قابلية اتصال الجسم اليها بعد
الممارسة مدة قرون كثيرة ولهذا يندر
وقوع الخلل في عملها اذا تركت لمخراها
الطبيعي . فاذا اعترض هذا المخرى الطبيعي
امر من الامور فالمرجح ان يحتل النظام
المذكور كما يحتل حمل كل عامل اذا سكر
او قفس او قتب

ومما ثبت ذلك كون الشفة العليا
شرماء فان الشفة الشرماء هي الاصل
ولا تزال كذلك في الارباب وتكون
كذلك في الادوار الاولى من حديد البشر
مقاؤها شرماء هنا دليل على احتلال
الوظيفة التي تولدت في الناس منذ ازمان
طويلة لمع الثرم وكذا مماها فاب
تخصيص النصر بالعبيد صفة طارئة على
الحيوان والشعور بالنور كانت اولاً
منتشرة في الجسم ثم تجمع في العصب
النصري . اما المنشأ اي وجود ست
اصابع فيقع احياناً من خلل في القوة
الموروثة التي تحدد عدد الاصابع . وكل
ذلك قد ينتج من الوساطة التي استعملتها
المرأة لمقاومة الطبيعة . وكان يحتمل ان
تقلح الوساطة وتنتج الخل مطلقاً فلا
تظهر لها نتائج مثل هذه

هذه الاشياء عني فلم يجد ذلك تماماً
فما سبب ذلك

ج . ان رف العبيد كثير في بعض
الناس وله درجات كثيرة فقد يكون
شديداً يشبه له وقد يكون طفيفاً فلما
ينقبه له وقد يكون بين بين . وما يقع
للانسان من خير وشر متفاوت وغير
محدود في مقدارهم وعصله بعضه عن
بعض فاذا قام في النفس ان رف العبيد
اليمى عنوان الشر اشته صاحبها الى الرف
الذي يقع لمدته شر واغضى عما سواه .
والامور التي من هذا القبيل يجب ان
تصدق في واحد من اثنين او خفة من
عشرة فاذا اصيف اليها سابق الاعتقاد
والانتظار فقد يهمل صاحبها بعض
الحوادث التي لا تصدق فيها فيظهر له
كان دلائلها صحيحة دائماً . ولا يعقل
ان تكون حوادث الكون مرتبطة
برف العبيد او تباطؤ العلة بالمعول

(١٩) احد القراء

طناً . سيدة على تمام الصحة هي
وروحها وقد ولدت سبعة اولاد ثم
ارادت ان تمتنع عن الولادة واستعملت
بعض الوسائل ولكنها ولدت طفلة حمراء
شرماء الشفة العليا ولا لثة لها في الفمك
الاعلى ولها ست اصابع في كل من
يديها ورجليها فما سبب ذلك

الروايات . ولكن قد يكون منها ضرر
اذا شرحت اساليب الخداع والسرقة
وانها لك الحارم فانها تعلم المائلين الى هذه
الشروء طرق ارتكابها او تفريغهم بها
(٢٢) فراسة الكف

مصر . رمزي افندي اسكندر .
يقال انه يوجد افسس يعرفون مستقبل
الاساق وما يلاقيه من السعد والنحس
بواسطة فراسة الكف فهل هذا
حقيقي

ج . كلا . اما سؤالكم عن السحر
فلم نحتفظ به فكررناه وسؤالكم عن
الاحلام يقتضي الجواب عن كتابة مقالة
طويلة تكلفنا كتابتها من الوقت اضناف
نعم مجلد المقتطف الذي اعلنناكم عليه

(٢٠) الدم والارض

اسبوط . عالي افندي بولس نيس .
لماذا لا تشرب الارض الدماء
ج . الدم مؤلف من سائل مائي ومادة
محولة فيه فيجذب الي الهواء بسرعة فاذا
وقع على الارض بقيت هذه المادة عليها
لا انها جامدة فلا تفور فيه

(٢١) فائمة من التمثيل

ومنة . هل من فائمة تعود على
البلاد من من التمثيل وما هي

ج . نعم وهي اولاً التسلية وهذه
تشارك فيها اكثر الروايات التمثلية .
وثانياً التعليم والتهديب وانهاض الهمم
والحض على المعروف والنهي عن المكر
وبحود ذلك مما يدور عليه موسوم بعض

نابالاجب العلمانية

للتصريف في الحضيض ١ ١ ٣٠ صباحاً
الاج ١٥ ٥ ١٨
الحضيض ٢٧ ٤ ٢٤

اوجه القمر في شهر يوليو
يوم ساعة دقيقة

السيارات فيه
عطارد والمرج وزحل — تكون
كواكب مساء
الزهرة والمشتري — يكونان
كوكبي صباح

الربع الاخير ١ ١٠ ٤٣ صباحاً
الطلال ٨ ١٠ ٢٢
الربع الاول ١٦ ٨ ٢٥
القدر ٢٣ ١٠ ٣٥
الربع الاخير ٣٠ ٣ ١٤

نجم جديد

شوهد مساء الثامن من يونيو الماضي نجم جديد في انكلترا فطير خبره الى هذا القطر فشوهد فيه مساء اليوم التالي . واول ما رفي كان من الريتون على ما بلفتنا

وكان ظهوره في صورة الحواء عند ذنب الحية يشرق نحو الساعة ٧ او قبل شروق النسر الطائر بثلاثة ارباع الساعة . وكان قدره في بادى الامر اكبر من القدر الاول وبمباراة ادق من قدر ٠٠٣ او ٠٠٢ ثم جعل يصغر وهو الآن عند كتابة هذه السطور بين القدر الثاني والثالث على ما يلوح لنا

وقد راقبناه ليلة فلية ورسمنا صورته هنا بالنسبة الى اعظم النجوم المجاورة له في السماء بحسب ما نراها هكذا

النسر الطائر

١٩١٨

• للنسر الطائر

اما النجوم الجديدة فهي نجوم

رائقة في الظاهر تبدو بفتة على صفحة السماء ثم تختفي بعد زمان قصير او طويل وتترك الناس حائرين في سبب ظهورها واختفائها . وقد ذكر التاريخ عشرة من هذه النجوم بين سنة ١٤٣ قبل المسيح وسنة ١٥٠٠ من التاريخ المسيحي . وظهرت تسعة نجوم اخرى بعد التاريخ الاحير رثيت كلها بالمعين المجردة . وفي العهد الاحير شوهد ايضا عدد غير قليل منها ولكنها كانت ضئيلة النور واهية الا انهم لم يمتد بها كثيرا

على ان احدى نجوم من هذه النجوم نجم نبحو الذي ظهر في صورة ذات الكرسي . واول من شاهده العالم شول وكان ذلك في ٦ نوفمبر سنة ١٥٧٢ ولم تعمر خمسة ايام على ظهوره حتى اصبح من القدر الاول لعظم تلالؤه وما زال يكبر حتى صار الزهرة في لمعانه وصار يرى في رائحة النهار . وبعد ظهوره بثلاثة اسابيع اخذ موره يتصائل ولكنه لم يخف تماما حتى مارس سنة ١٥٧٤

واشهر النجوم الجديدة لعده نجم كبلر الذي ظهر في صورة الحواء سنة ١٦٠٤ وازداد نوره حتى ساهى المشتري وفاقه سنا . ولكنه لم يلبث طويلا حتى حمل يصغر ثم احتق بعد سنة وثلاثة

اشهر من ظهوره.

ومر بعد ظهور هذا النجم ثلاثة قرون لم يرد نور النجوم التي ظهرت فيها على نور النجوم العادية حتى كانت سنة ١٩٠١ فظهر النجم المسمى «نونا ريكي» اكتشفه الملكي أندرس في ٢١ فبراير وكان حينئذ من قدر ٢ تقريباً. ولم يعض يومان على ظهوره حتى كبر وصار من قدر الصغرى الملع من القدر الاول وصار بذلك ألمع نجم في القسم الشمالي من القبة الزرقاء. ثم حمل يتصاعد سريعاً فلم يتصف شهر عارض حتى هبط الى القدر الرابع. وفي الثلاثة الاشهر التالية حمل يتراوح بين القدرين الرابع والسادس ولم تصرم السنة حتى انحط الى مصاف النجوم ذات القدر السابع. ودام في هبوط حتى بلغ القدر الثاني عشر في يوليو من سنة ١٩٠٣ ووقف عند هذا الحد. وهناك ما يدل على ان تلاؤ هذا النجم كان طائفاً وسرعة عظيمة فان النجمة التي ظهر فيها صورت في شهر فبراير الذي ظهر فيه مراراً في جامعة هارفرد الاميركية وآخر صورة صورت كانت في ١٩ فبراير اي قبل ظهوره بيومين فلم ير له اثر فيها مع انها صورت جميع اقدار النجوم حتى القدر الحادي عشر. فلا بد والحالة هذه ان يكون

قد كبر ثمانية اقدار على القليل في يومين وفي ٢١ اغسطس من تلك السنة اي بعد اكتشاف هذا النجم ستة اشهر وحدث فلامريون وانتونيادي الفلكيان المعروفان ان حولة حلقتين غير كاملتين من السديم تتسعان بسرعة وتقبض على هذا المتوال من الاتساع السريع حتى السنة التالية. وكان الكترسكوب قد دل على ان الفجرات في حوز هذا النجم تتحرك بسرعة الف ميل في الثانية مما لم يسبق له مثيل ولا يشبه الا سرعة النور وقد عللوا ذلك بان ما شوهد انما كان موجة نور ناشئة عن احتراق النجم. وهذه الموجة امتدت في الفضاء بسرعة النور اي ١٨٦ الف ميل في الثانية فامارت السديم عند وصولها اليه وقد كان هناك من قبل ولكنه لم يكن يرى بسبب بورة الضئيل. ولعل التحليل الصحيح

وفي سبب النجوم الجديدة الوتية رأيان رأي الاصطدام ورأي الاضمار. فاصحاب الرأي الاول يقولون ان اشتعال النجم ناشئ عن تصادم نجمين او نجم ومجموعة مواد نيزكية او سديمية. واصحاب الرأي الثاني يقولون ان اشتعال هذه النجوم سببه انفجار فجائي فيها على نحو ما يحدث في النجوم المتفجرة

القياس لوجب ان نطلع ميرانية ودارة المعارف مع كل ما تنفعه محاسن المديرات والرسالات الدينية لاجل التعليم اكثر من ستة ملايين من الجنيهات وهو لا يكاد يبلغ عن ذلك وقد رأينا انما للعائدة ان تفصل كيفية اتفاق هذه الملايين كلها على التعليم وما يتصل به فنقول

ان التخصص للتعليم المصري اي لديران المعارف الانكليزية وهو يعامل ودارة المعارف المصرية ١٩٢٠٦٧٠٥ جنيهاً وتقسم هكذا

حيثما

للتعليم الاول ١٣٨ ٩٢٤ ١٥
لمساعدة التعليم الثانوي ٥٧٠ ٥٦٨ ٠١
لمساعدة مدارس اخرى ٠٣٥ ٧٢٤ ٠٠
لمساعدة مدارس المعلمين ٢٠٠ ٤٢٢ ٠٠
للتفتيش والامتحان ٥٦٠ ٢١٨ ٠٠
للادارة العامة ١٠٣ ٢١٦ ٠٠

وما بقي ومجموعة ٩٧٤ ١٣٥ للاتفاق على بعض المتاحف الخصوصية كالمتحف الجيولوجي والمتحف العلمي ومتحف فكتوريا والبرت ومدرسة القصور وما اشبه

وواضح من ذلك ان ما ينفق على الادارة العامة والتفتيش والامتحان لا يزيد على ٦٦٣ ٤٣٤ جنيهاً اي انه نحو

يبطء . والجمهور على المذهب الثاني ومن السجوم الجديدة بالذكر لانها وسط بين السجوم الجديدة الوقتية وبين المتغيرة نجم مريد في نوعه لا مثيل له وهو المسي ارغوس او كاريي والظاهر انه قلب بين القدرين الثاني والرابع على غير قياس منذ ظهوره سنة ١٧٥٠ حتى سنة ١٨٣٢ . وفي المشر السنوات التي انقضت بمد سنة ١٨٣٢ طفق يكبر شيئاً فشيئاً فلم تأت سنة ١٨٤٣ حتى بات مساوياً للشعري ثم جعل يتناقص حتى سنة ١٨٦٩ فعاد حينئذ لا يرى بالعين المجردة . وهو الآن من التدرج ٠٧ . يحيط به سديم يسونه سديم قلب القفل

الاتفاق على المعارف

ذكرنا في الجزء الماضي ان البلاد الانكليزية تنفق الآن في السنة على التعليم وما يتصل به كالبعث العلمي والمتاحف العلمية اكثر من ٢٥ مليوناً ونصف مليون من الجنيهات عدا ريع الاوقاف التي ينفق منها على بعض المدارس . وعدد السكان في البلاد الانكليزية اقل من خمسين مليون نفس فكأنها تأخذ من كل نفس نصف جنيه كل سنة تنفقه على التعليم وما يتصل به . فلو حوت البلاد المصرية على هذا

مهد كارنجي بوشنطون

ان المال الذي وهبه كارنجي ليشق ريمة على البحث العلمي في معهد بوشنطون بلغ دخله في السنة الماضية التي حتمت في ٣١ اكتوبر الماضي ١٢٠ ٢٨٥ جنياً أثق منها على المباحث العلمية ما يأتي

جنياً

٨٦٨٦	على البحث في علم السات
٦٩٥٤	الاجة
١١٣٨٦	التشوه
٢٠٣٠٢	الجغرافيا
٥٧٠٩٠	التاريخ
٥٣٩٨٠	الاحياء البحرية
٥٦٣٣١	الفلك
٥٩٢٢٧	التعذية
٣٥٥٠٩	المرصد الشمسي
٢٨٤٤١	مغناطيسية الارض
١٩٥٠٥	مباحث اخرى
١٤٨٨٥	المطبوعات
٥٩٨٥٥	الادارة

وما بقي اضيف الى رأس المال

وقد بلغ دخل المال الذي وهبه كارنجي لهذا المعهد من حينها وهبسة ١٩٠٢ الى آخر السنة الماضية ٦٦٥ ٨٨٦ جنياً

اثنين ونصف في المئة لا غير فلو جربنا على هذا الاسلوب في القطر المصري لتقصت نفقات الادارة عندنا حتى لم تعد شيئاً يذكر وذلك ليس في الامكان كما لا يخفى ولكن لو زيدت نفقات المعارف حتى بلغت خمسة ملايين من الجنيهات لقيت نفقات الادارة على حالها تقريباً وصارت حصة صغيرة من نفقات المعارف كلها

وما يقال عن البلاد الانكليزية من كثرة النفقات على المعارف يقال عن الولايات المتحدة بنوع خاص. وليس لدينا الآن ما افرت على افاقه هذا العام ولكن بلغت نفقات حكومتها سنة ١٩١٤ على التعليم العمومي الاول والثانوي ١٤٦ ٥٧٧ ٥٥٥ ريال اي ١١١ مليون جنيه فكانها تأخذ من كل قسم من سكانها أكثر من جنيه لتنفق على التعليم العام. هذا عدا ما ينفق على التعليم العالي وما تنفقه مدارسها وجامعاتها الخصوصية فانها اغنى جامعات المسكونة يبلغ ما تنفقه في السنة أكثر من اربعة ملايين من الجنيهات

وفرنسا وعدد سكانها لا يزيد على اربعين مليون قسم كانت ميراية المعارف فيها سنة ١٩١٦ نحو ٩٠٠ ٠٠٠ ٣٦٧ فرنك او نحو ١٤ مليون جنيه

معهد ركفلر

كارنجي وركفلر فرسا رهان في اتساع الثروة وفي الاتفاق على التعليم وركفلر معهد غرضه الاتفاق على توسيع نطاق التعليم في الولايات المتحدة وقد اتفق هذا المعهد على مساعدة الجامعات والكليات التي يتعلم فيها اولاد البيض ٢٣٧٠٠٠ جنيه وعلى مساعدة المدارس الطبية ٢٧٠٠٠٠ جنيه وعلى تعليم السود ٦٨٦٠٧ جنيهات واتفق غير ذلك على التعليم الثانوي وعلى الامتحانات العلمية وجملة ما اتفق في السنة الماضية ٦٢٨٤٥٣٣ جنيهاً وبلغ مجموع ما اتفقه من حين تأسيسه سنة ١٩٠٢ الى الان ٤٢٧١٥٠٠ جنيه

اسطعم النجوم

ابان الاستاذ بكرنج انه ظهر له من رصد سديم الجبار القولي الشكل ان بعده عنا يبلغ ٦٥٢٠ سنة مورية اي ان النور الذي يصل الينا اليوم من هذا السديم يكون قد مر عليه ٦٥٢٠ سنة وهو سائر الور وان التحم المسى رجل الجبار يفوق نوره نور ٢١٠٠٠٠٠ شمس مثل شمسا فنوره اسطعم من نور الميوق الذي كان يظن انه اسطعم النجوم نوراً لان نوره مثل نور ٥٠٠٠٠ شمس

مثل شمسا. فرجل الجبار اسطعم النجوم نوراً على ما علم حتى الآن ومع ذلك لا تراه الا مثل نجم من القدر الاول لبعده التاسع هنا تنقية الماء بالاوزون

الاوزون شكل من الاكسجين وهو من اقوى المطهرات ومزيلات القساد وقد استعمل الهواء المزوج بالاوزون لتطهير هواء المعامل والمباني العمومية واسراب سكك الحديد المحفورة تحت الارض. واستعمل ايضاً لتطهير مياه الشرب في باريس وبتروغراد ونيس وفيلفرنس ولوشيل ولورين وفلورسا وغيرها من المدن ويقال ان ٨٥ مليون جالون من الماء تطهر يومياً بالاوزون

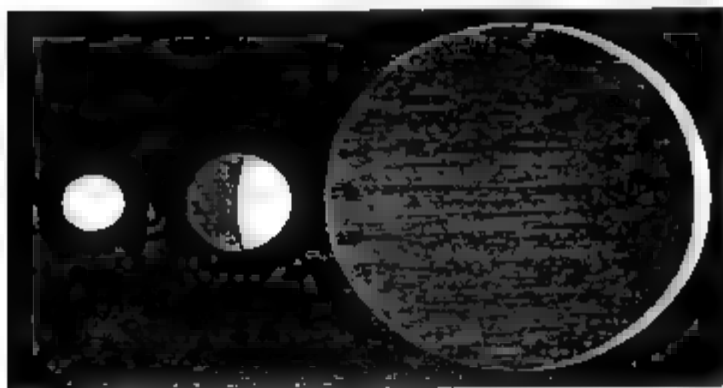
وفاة كاتب

توفي الى رحمة الله ديمتري تقولا معرب مقالات مصر منذ مائة عام ومصر منذ اربعمائة عام لمد مرض عصال لم تقو سنة على احتمال رحمة الله حرارة الفضاء

يؤخذ من بحث طويل معقد لتفسير شارل فابري الفرنسي ان حرارة الفضاء خارج دائرة النظام الشمسي هي ٣ درجات من الحرارة المطلقة او -٢٧٠ تحت الصفر

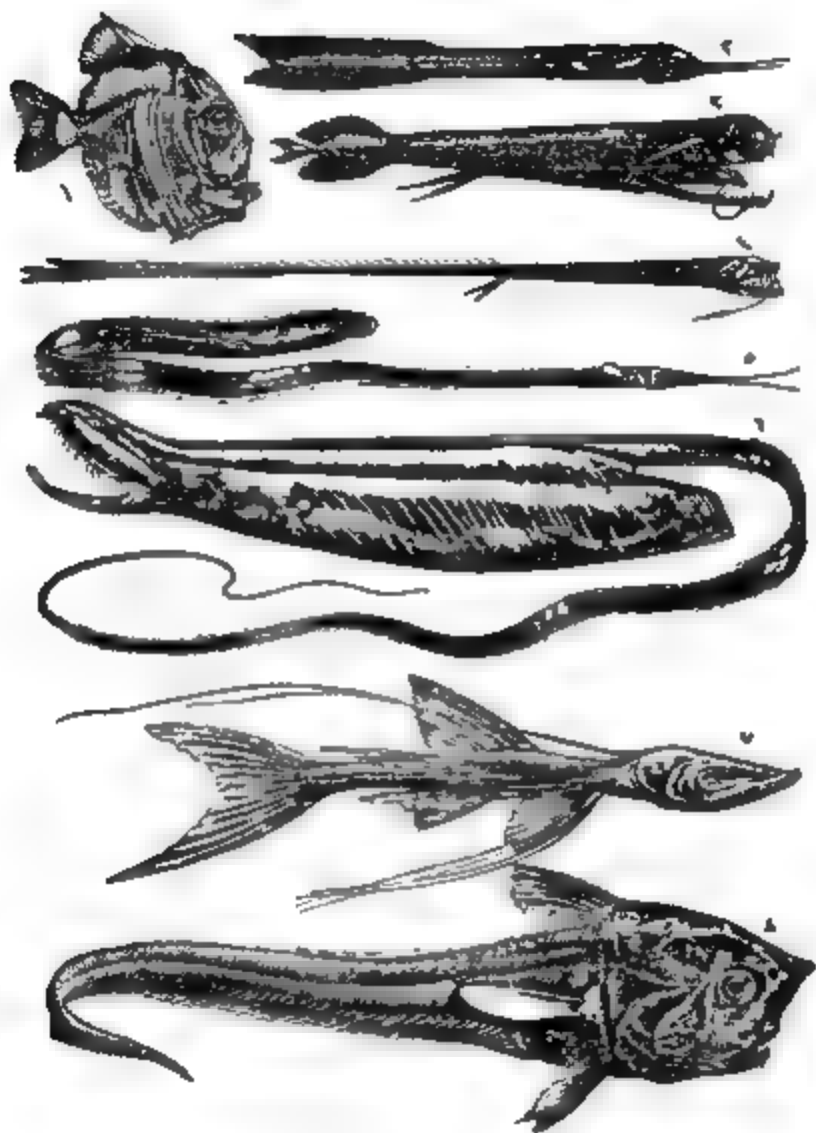


الشكل الرابع صور عطارذ من حين يكون بدرآ الى ان يصير
هلالاً ومن حين يكون هلالاً الى ان يصير بدرآ مع حفظ
النسبة في القرب والبعد



الشكل الخامس صورة الزهرة هلالاً وفي التريبع وبدرآ مع حفظ
النسبة في القرب والبعد

مقتطف يوليو ١٩١٨
امام الصفحة ٨



(١) أنواع من أسماك العمق

مقتطف يوليو ١٩١٨

امام الصفحة ١٦



اشكال الحمام

- (١) الحمام (٢) الحمام انقلاب (٣) الحمام النومي (٤) الحمام اليمقوني
(٥) الحمام المروحي الدين (٦) الحمام المستمع

مقتطف يوليو ١٩١٨

امام الصفحة ٢١

كيري فنال السويس



السيا صودة الكيري مقفلاً والتطاريح عليه والسفلى صودة متوحاً وسفينة تادمة لسيور القفال

مقتطف يوليو ١٩١٨

امام الصفحة ٧٤

فهرس الجزء الاول من المجلد الثالث والخمسين

صحيفة

- ١ القصيدة البكرية . السيد عبد الحليم افندي المصري
٤ بسائط علم الملك (مصورة)
٩ القصور والصناعات المصرية . للمستراشي
١٥ احمك الميق (مصورة)
١٧ نقود الورق (مكتوب) . ليوف افندي رزق الله غنيم
٢١ تولد الانواع (مصورة)
٢٣ جسر القتال (مصورة)
٢٥ الشرق والغرب . لدكتور سدهدرا بوس الهندي مدرس علم
السياسة الشرقية في جامعة ايوى
٣٢ النيل الطبيعي واليل الصناعي
٣٤ يمس الحشرات والامراض
٣٩ الصمم الابيض
٤٢ مدام ده سفييه وعصرها . للآنسة ماري رياده (مي)
٥١ الالم . لدكتور قولا فياض
٥٩ التيفوس . لدكتور جورج قصيري
٦٤ الشمس وحرارة الارض
-
- ٦٧ باب الزراعة * لن الشر . النقع الصناعي . الحبوب والبن . ري القطن .
تقويم الفلاحة وادارتها . تربية الكتاكيت
٨٥ باب تدبير المنزل * البيل واتقو
٨٧ باب المراساة والمناظرة ، ملاحظات ومناسبات . الحرب والمؤامرات
٩٢ باب المسائل * وفيه ٢٢ مسألة
٩٨ باب الاخبار الطبية * وفيه ١٠ نيد (مصورة)

فلسفة السعادة

المقتطف

المذهب الذهب اللوني احديدة

للرحمن خير

علاج الامراض المخدرات

مخاضات الفقه الصفاء

مبدأ «قوة الحياة»

في عسمة و«رد شو

الاحمر حق او حذر

المقتطف

الجزء الثاني من المجلد الثالث والخمسين

١ أغسطس (آب) سنة ١٩١٨ - الموافق ٢٣ شوال سنة ١٣٣٦

بسائط علم الفلك

(١٠) السيارات العليا

(١) السيار اروس

سنة عشرين سنة كما اذا عددنا السيارات العليا من اقرها الى ابعدها ستدئ بالمريخ فالنحيات مرحل فالمشتري وهلم جرا . ولكن بينما كان الفلكي دهوت الألماني يرصد الحوم بتصويرها في مرصد برلين سنة ١٨٩٨ وهو يعش عن مذنب انكي الذي كان ينتظر رجوعه تلك السنة اكتشف في الواح التصوير صورة سيار صمير بين فلك الارض وفلك المريخ وكان ذلك في ١٤ أغسطس ووجد بالرصد ان هذا السيار يدنو من الارض حتى يصير منها على ١٣ مليون ميل ونصف مليون فهو اقرب كل الاحرام السماوية اليها ما عدا القمر لكنه صمير جداً لا يبرد قطره على عشرين ميلاً (١)

ثم ظهر من رصد السيدة مرييت هارود سنة ١٩١٤ لهذا السيار ان موره يتغير كل نحو سبع ساعات فاستدلّت من ذلك على انه غير كروي الشكل فيختلف السور المنعكس اليها عنه باختلاف وجهه المتجه اليها (٢)

وقد اشار الفلكي غال سنة ١٨٧٢ والبرداث حل سنة ١٨٧٧ باستخدام احدي النحيات لمعرفة بعد الشمس عن الارض معرفة دقيقة فلما كُشف هذا السيار بادر علمه الفلك الى قياس بعد الشمس به فوجدوا انه نحو ٩٢ ٩٠٠ ٠٠٠ اي

(١) مقتطف عدد ٢٢ صفحة ٧٩٨ (٢) مقتطف عدد ٤٨ صفحة ٩٠٤

مثلاً واحد مالاقيّة الاخرى. والمرجح الآن انه ان وجد حل في هذا القياس هو لا يزيد على جزء من الف

(٢) المريح

ما من كوكب من كواكب السماء كثر تحدث الناس في امره مثل المريح ولاسيما بعد ان اكتشف فيه شهابي القلبي الايطالي ما حيل اليه انه ترع محصورة فقل البعض ان المريح مسكون وان سكانه احتضروا تلك الترع لري مروعاتهم. ومن ثم كثرت الكتابات عن المريح في المحلات العلمية والجرائد السياسية وحارى المقتطف سائر المحلات مشيراً فيه مقالات وسدأ في المريح لوجعت لملأت كتاباً كبيراً. ومن السط ما نصاد في هذا الموضوع مقالة لهر روبرت بول استاذ علم الفلك في جامعة كمبردج قال فيها ما يأتي

وللتفت أولاً الى الامور التي يشه فيها المريح الارض اذا اريد النظر اليه كدار للاحياء. فالمريح ليس كبيراً كالارض ولا كالزهرة ولكنه أكبر كثيراً من النعيمات وأكبر جداً من القمر. وهو من حيث حرمة ليس فيه ما يمنع كونه داراً للاحياء بل ان صغر الكوكب يريد صلاحيته لاقامة الاحياء التي لها حركات مستقلة. فنقل الاحسام على سطح المريح اقل من نقلها على سطح الارض فتكون حركاتها عليه اسهل من حركاتها على الارض حتى اذا ارادت الطيران مثلاً لم تجد فيه من الصعوبة ما تجده فوق سطح الارض

والشمس تشرق على المريح كما تشرق على الارض وتوسل اليه بورها وحرارتها كما ترسلها اليها ولكنه انعد من ارضها فلا يصل الى سكانه معها مقدار ما يصل اليها ولكن ذلك لا يستلزم ان تكون حرارة هوائه قليلة جداً لان الحرارة لا تتوقف على القرب والبعد من الشمس فقط. انظر الى الارض فان شدة الحرارة عند خط الاستواء وشدة البرد عند القطبين ليستا ناتجتين عن قرب خط الاستواء من الشمس وبعد القطبين عنها. وقد الجمال المالية يغطيها الثلج الدائم ويطون الاودية تحتها شديدة الحر مع ان قس الجمال اقرب الى الشمس من بطون الاودية. ولذلك لا يصح الحكم على ان هواء المريح ابرد من هواء الارض لان المريح ابعد من الشمس من الارض بل قد يكون الامر على العكس من ذلك. ويظهر مما رأيت في المريح ان الكوكب ان الحرارة على سطحه اشد من الحرارة على سطح الارض منوع طام

وقد علم من محمد السر ولهم هرشل الفلكي الشهيرة إذا جاء فصل الشتاء في المريح تتكون على كل من قطبيه بقعة بيضاء كبيرة ثم تصيق رويداً رويداً حتى فصل الصيف ان لم تول تماماً. ويظهر مقياس التمثيل بين المريح والارض ان فيه ماء وهذا الماء يجمد ويصير ثلجاً وحليداً عند القطبين في فصل الشتاء ثم يعود ماء في فصل الصيف. ولا أقول ان علماء الفلك مجمعون على ان تينك البقعتين ثلج وحليد كما يظهران لعين الراي فان بعضهم ينفي ذلك وبعضهم راد تطرفاً وطلب انهما غاز الحامض الكربونيك وقد جمد من شدة البرد اما انما اأرى موحياً لهذا الفرض القريب لاسيا وان ليس له مثيل في الارض وان فرض وجود الماء كافٍ لتتميل ما يرى على سطح المريح

فإذا حسنا ان تينك البقعتين باعتراف من محمد الماء بالبرد كما يذهب الاستاد لول وأكثر الذين رصدوا المريح وجدنا ان فيه شيئين من الزم لوارم الحياة المعروفة وهما الماء والحرارة بل ان اقليم المريح اقل رداً من اقليم الارض الباردة لان ثلج قطبيه لا يستمر على مدار السنة كما يستمر الثلج على قطبي الارض ولو كان العدد من الارض هن الشمس

وبين المريح والارض اختلاف من وجه آخر وهو ان ليس فيه محور واسعة كمحور الارض كما يستدل من ارساده الكثيرة مسطحة ولا بحر فيه. وقد قلنا ان القيع التي ترى على سطحه بحور واسعة وان القيع المحمرة رور ولكن ثبت الان او كاد يثبت ان ليس الامر كذلك فالحال المسود من سطحه والجانب المحمر كلاهما رلاً لا بحر فيه والماء انما يوجد حول القطبين حيثما يدوب ثلجها في فصل الربيع. وقد ابا ان الاستاد لول ان هذا الماء ينتشر على سطح المريح ثم يفيض سريراً

ومن المشابهات بين المريح والارض ان النهار والليل يتعاقبان فيه كما يتعاقبان فيها ويومها أربع وعشرون ساعة ونصف ساعة اي انه يتم دورته على محوره في هذه المدة. فالتفرق قليل جداً بينه وبين الارض من هذا القبيل

بقي امر آخر يجب الالتفات اليه اذا أردت البحث عن وجود الاحياء في المريح وهو ان وجود الاحياء على الارض مرتبط بنوع هوائها وكثافتها فهل للمريح هواء يحيط به كما يحيط الهواء بالارض. والمرجح ان للمريح هواء ولكن

هواء لطيف جداً بالنسبة الى هواء الارض فاذا راقب الارض مراقب من القمر رأى الغيوم الكثيفة تحيط بها وقد لا تحيط لها حبالها ووهادها وبحورها وبرورها لكثرة ما يراه حولها من الفيوض . اما المريح في حوره شيء من الغيوم لكنها قليلة لا تذكر في حسب غيوم الارض

ولا يعلم تركيب هواء المريح فقد يكون مؤلفاً من التروحين والاكسجين مثل هواء الارض ولكن قد لا يكون فيه شيء منها بل هناك ادلة تدل على انه مؤلف من غاز اثنيل من الاكسجين فان دقائق النار سريعة الحركة فاذا لم تكن جاذبية السيار الذي هي فيه شديدة اعلنت منه والعدت عنه . والمريح ان جاذبية المريح ليست كافية لحفظ الاكسجين في حوره . ويظهر باديء بدء ان انتفاء الاكسجين من جو المريح يعني وجود الاحياء فيه لكن قد لا يكون الامر كذلك فان الاحياء الارضية وحدث الاكسجين في جو الارض فاستخدمته بالانتخاب الطبيعي لانه اصلح من غيره لتوليد القوة باتحاده مع الكربون وبذلك تملأ دورة الدم في جسم الحيوان . وينصح هذا من النظر الى شجر المنور فانه يروع في الجبال الصخرية حيث يقل وجود التربة الكافية لنموه لكن حدوده تنبت بالصخر حيث تجد شقاً فيه لتناول ما تجده من الغذاء وتنتشر عليه حتى تعلق به من كل ناحية وتقوى على مقاومة الرياح والمواصف . وهذا كله من اوضح الامثلة على ان الحي يودى نفسه للاحوال التي يوجد فيها ويستعملها لنفسه ولذلك لا يمكننا الحكم بان الاكسجين لازم للحياة لزوماً لا انفكاك عنه حتى يتعذر وجود الاحياء بدونه ولو كانت من الانواع العليا

هذه زبدة ما يعلم من امر المريح مما يتعلق بالموضوع الذي نحن فيه ويظهر منها انه ليس في المريح ما يجعل وجود الاحياء فيه محالاً او بعيد الاحتمال جداً . ولكن اذا وجدت الاحياء هناك فمصنف الجاذبية على سطح المريح يقضي بان تكون تلك الاحياء كبيرة الحجم بالنسبة الى ما يقابلها على سطح الارض . وعلى الارض حيوانات مختلفة الاقدار جداً منها ما هو في غاية الكبر كالغيل والحوت ومنها ما هو في غاية الصغر حتى ان الالف منه تسبح في حرب ابرة . واذا كبر جرم السيار صغرت الحيوانات التي تسكنه واذا صغر كبرت ولو ظهر ذلك محالاً لما ينتظر . فاذا انتقل انسان الى عالم كبير حرمة مثل حرم الشمس وكان ذلك العالم

معداً لمعيشة الاحياء لم يستطع ذلك الانسان ان يعيش فيه لان ثقله يريد ستة وعشرين صنفاً ريادة الحادية نحو مركز ذلك العالم فلا يقوى على حمل نفسه واداً انتقل الى عالم صغير جداً خف ثقله كثيراً فزادت قوته على مقاومة انتقال الاحسام لان انتقالها تكون قليلة . فالحيوانات الكبيرة تصلح لسكن الاجرام الصغيرة والحيوانات الصغيرة لسكن الاجرام الكبيرة

هذا من حيث وجود الاحياء على سطح المريخ ولكن ان قيل هل تلك الاحياء عاقلة او غير عاقلة قلنا ان ذلك ليس مما يمكن اثباته او نفيه بالتلسكوب لانهما قرب المريخ ما يبقى بعيداً عما ٣٥ الف ميل والتلسكوب يقرب الانسداد حقيقة ولكنهما قريباً لا يقربها الى أكثر من حرج من الف حرج من بعدها فاذا نظرنا المريخ به وهو على اقرب بعده عما رأياه على ٣٥ الف ميل على الاقل اي اسالنا نستطيع ان نرى جسماً باقوى تلسكوب اوضح مما رآه نيموسا اذا كان بعده عما ٣٥ الف ميل . فلو رُفعت الولايات المتحدة الاميركية عرق اوربا وجعل بعدها عنها عشرة اصناف ما هو الآن فاذا رآه الناس منها لمبهم . لا يرون شيئاً من مدنها ومساكنها الفضة ولا من انهارها الكبيرة . وقد يرون اكر بحيراتنا كقطة صغيرة وقد يرون تيمراً في حراجها الواسعة حينما يسقط ورقها ولكن سكان البلاد والصحارى لا يظهر منها شيء . وهذا شأننا في نظرها الى المريخ باقوى نظارتنا فلا سبيل لنا لعرف هل هو مسكون او غير مسكون

وعندي انه اذا فُحص بين الارض والمريخ ترجح لنا ان الاحياء العاقلة غير موجودة فيه فان الاحياء العاقلة وجدت على الارض منذ عشرات الألوف من السنين ولكن ستمتها عشرات الملايين من السنين والارض مسكونة باحياء غير عاقلة فمرت عشرات الملايين من السنين قبلما وصلت الى الاحياء العاقلة . والمدة التي وجدت فيها الاحياء في الارض قصيرة جداً اذا قيست بالدهور المتطاولة التي مرت على الارض قبلما وجدت فيها حي . فالمدة التي وجدت فيها الاحياء العاقلة في هذه الارض ليست سوى نقطة في اوقيانوس الزمان . ولا يبعد ان يكون تاريخ المريخ مثل تاريخ الارض فيمر على الاطوار التي مرت عليها الارض وتتولد فيه احياء عاقلة كما تولدت فيها ولكن يبعد عن التصديق ان تحتضع فيه وفي الارض احوال واحدة في وقت واحد وهذه الاحوال لم تصر في الارض الا

في رهة من تاريخها نسبتها الى تاريخها كله كسنة نقطة الى بحر
ولكن اذا سئلت عن رأيي في وجود الاحياء في المريح مهما كان نوعها
احسب اني اعتقد انه لا يحلو من المحلوقات الحية ودليلي على ذلك قانون المرحصات
فان الاحياء موحودة على الارض في كل مكان وفي كل الاحوال فيرجح ان
تكون موحودة في المريح ايضاً انتهى

وقد صدر ما هذا الجزء بخريطة المريح كما رسمها الاستاد وروكترو وبصورتين
رسمها الاستاد لول الذي حمل همه الاكبرائات وعود السموات في المريح وانها
صناعية احمرتها محلوقات ماقلة لري الاراضي الزراعية على صفتها

الخيز الابيض والخيز الاسمر

مسألة الخيز من اهم المسائل لاسيا وان الباحثين فيها عريقان مريق يقول ان
الخيز الاسمر يحوي كل مواد القمع المتعدية واما الخيز الابيض فيقسمه بعضها ولذا
يكون الخيز الاسمر اكثر عداء من الابيض . ومريق يقول ان العبرة ليست في
كثرة المواد المتعدية بل فيما يهضم منها ويفتدي به الجسم . فان كان الخيز الاسمر
يتبع اعشاء الهضم تندر على الجسم ان يتناول منه كل ما فيه من الغذاء فتقل
الفائدة منه وقد يصير اقل فائدة من الخيز الابيض الذي لا يتبع اعشاء الهضم
وقد نشرنا في مقتطف يوبو خلاصة مقالة الدكتور دتشر الاميريكي ذهب
فيها الى ان الخيز الاسمر اكثر عداء من الخيز الابيض وقلنا هناك ان الاستاد
سيندر وهو من اشهر الباحثين في هذا الموضوع يخالفه في ذلك . لكن الدكتور
دتشر استشهد على صحة قوله بالتحاليل الكيماوية التي حللها الاستاذ سيدر ولم
يكن قد اطلعنا على هذه التحاليل لمعلم هل اصاب في استشهاده او ارتكب
السطط لان العلم قلما يعصم دويه من التعمب لمداهم . فقام الاستاذ سيدر على
اثر ذلك ورد عليه في مجلة سينس (العلم) الاميركية رداً زاه مصححاً . فقال ان ما
نقله الدكتور دتشر من الارقام لا يدل على حقيقة تلك التحاليل لانه احتار منها
ما يوافق غرضه واهمل ما يخالفه او يتعمد وكان الواجب عليه ان يذكر التحاليل
كلها او خلاصتها او متوسطها ولو ذكر المتوسط لظهر ان الخيز الابيض لا يقل

عداء عن الخبز الاسمر . ثم اورد الاستاد سيدر بعض هذه التحاليل فاداهي مؤيدة لقوله اي ان المواد التي ترال من الدقيق الاسمر كالس والرصة الناعمة فيها مواد مغذية ومواد غير مغذية او ضارة فربما قلما يؤثر في قيمة الخبز الغذائية وفي المسألة شيء آخر لم يشر اليه الدكتور دقشر ولا الاستاد سيدر وهو عيب الطعم او القدة التي يجدها الآكل في طعامه فانها تهيج العدد حتى تقرر المعززات التي تعمل بالمضغ كما يظهر بالاحتثار. واكثر الناس يفضلون الخبز الابيض على الاسمر لانهم يستطيعون اكثر مما يستطيعون الاسمر ويستمتعون على ذلك مدة طويلة وقد يسمونه نمد حين ويفصلون عليه الخبز الاسمر ولكن ذلك لا يدوم طويلاً . ولو تساوى ثمن الخبز لما وجد الاسمر رواجاً

نقبت مسألة الاقتصاد في استعمال القمح هذه السنة او مدة ما الحرب فان القمح صار اقل من ان يكفي آكله اذا صنعوا الخبز من الدقيق الابيض فقط وطرحوا الس والرصة الناعمة. فالذين يشيرون باستعمال الخبز الاسمر يقولون ان واحب الاقتصاد يقضي بان يصنع الخبز من الدقيق كله ولو جاء اسمر حتى لا يصعب منه شيء . اما المواشي فتطعم القدة بدل الس والرصة الناعمة لان علة القدة كثيرة جداً ولا خوف من ان تنقص عن الحاجة . والذين يقولون باستعمال الخبز الابيض يشيرون بان يبدل الس والرصة بدقيق القدة يضاف الى دقيق القمح فيسقى الخبز ابيض صالحاً ويكون اكثر غذاء من الخبز الاسمر . وقد قال الاستاد سيدر في هذا الموضوع انه اذا بقي الس والرصة الناعمة في دقيق القمح وصنع الخبز منه ففي كل رطل من الس والرصة الناعمة ٥٠٠ وحدة من الحرارة ونحو سعة درام من البروتين الذي يمكن حصه واعتدائه الجسم به ولكن في الرطل من دقيق القدة ١٥٠٠ وحدة من الحرارة ونحو ١٢ درهماً من البروتين الذي يمكن حصه . فلماذا نبقى الس والرصة الناعمة في دقيق القمح ولا نندخلها بدقيق القدة ما دام النفع من الرطل من دقيق القدة اكثر من النفع من رطل الس والرصة واذا بقي الس والرصة في دقيق القمح تعدر حطه بمقدار كبير من دقيق القدة او دقيق الشعير. والان يؤلف الدقيق في البلاد الاميركية من ٧٥ في المائة من دقيق القمح و ٢٥ في المائة من دقيق القدة فيأتي حبه ابيض لتزيد الطعم كثير المداه ورد على ذلك ان الس والرصة اسهل هضماً للمواشي اذا علقها معها اذا

اكلها الناس في حرمهم. فالحبوبات تستفيد من اكل رطل الس والرسعة الباعمة اكثر مما تستفيد من اكل رطل الدرة. والانس يستفيد من اكل رطل من دقيق الدرة اكثر مما يستفيد من اكل رطل من الس والرسعة الباعمة

واذا رعا من دقيق القمح ١٢ في المائة سناً ورسه واصفا ايه بدلاً منها ٢٥ في المائة من دقيق الدرة صار اكثر ممداراً واكفى لطعام الناس منه لو اقيسنا فيه الس والرسعة ولم نصف اليه دقيق الدرة. فاداك كان عندنا ٧٥ رطلاً من الدقيق الابيض الخالي من الس والرسعة واصفا اليها ٢٥ رطلاً من دقيق الدرة صارت مائة رطل من الدقيق الابيض الحيد الكثير المدا ولكن اذا لم نصف اليها دقيق الدرة بل ما كان فيها من الس والرسعة الباعمة لم نستطيع ان نصيف اليها معها الا ١٢ رطلاً فصير المجموع ٨٧ رطلاً من الدقيق الاسمر

وقد جعلت الحكومة الاميركية تحرج الس والرسعة من دقيق القمح وتصيف اليه دقيق الدرة. وقال الاستاد سندر ان الحكومة الفرنسية حرّت اعطام حدودها حراً اسمر من نوع الحراية ثم عدلت عنه وعادت الى الخمر الابيض من نوع الخاص ونشر وزير الحربية الاميركية مذكرة قال فيها ان الحكومة الايطالية امرت بان لا يكون في الخمر شيء من الس اشش والرسعة دفعا لما يتبع عن ذلك من سوء الهضم وان الحكومة الاسكندنافية وحدث في حرب النوير ان الخمر الذي فيه شيء من الرسعة يهيج المعدة ويريد الافراوات الحموية زيادة مصرة

وقال الاستاد رتران رئيس معهد باستور ان في هضم الخمر الاسمر ما يقلل فائدة لما في هضمه ورسه من الصموية. ولم يعلم مقدار ذلك بالوسط ولكنه يقلل التغذية حتماً ولذلك اطلت الحكومة الفرنسية استعمال الخمر الاسمر وعادت الى الخمر الابيض

اما مسألة الفيتامين علم نزل في حيز الاسماء. وقد قال الدكتور مكولم من اساتذة جامعة حولس هيكس بح ان مخدر الجهور من تصديق القول الذي شاع الآد وهو ان بعض الامراض ينتج من قلة الفيتامين في الطعام فان الحبوب وحدها لا تكفي لعداء الانسان ما داه حصة في حال النمو ولا بد من اكل اطعمة اخرى معها. ومواء كان الخمر ابض او اسمر فهو وحده لا يكفي لعداء الانسان ولا بد من اكل اطعمة اخرى معه لا تحلوا من الفيتامين

الرجل والمرأة

مقالة عامة بينهما

قامت في الزمان الأخير صيحة نسائية تنادي بحصر دائرة الحصر التي حصر النساء ضمنها منذ امد بعيد وحلّ الاغلال التي غلّت بها ايديهن اسوة بالرجال لمن ما لم وعليهن ما عليهم

وقد أمارت فئة من الرجال هذه الصيحة اذناً صاغية . اما الفئة الاخرى وهي الكبرى فاعارتها اذناً صماء وعندها لذلك سببان : الاول ان تكسير القيود التي تقيد النساء الآن يفضي الى عواقب اجتماعية واقتصادية غير محدودة . والثاني ان المرأة لا تصلح بطبيعتها لخلقها لبعض الاعمال التي احتصر الرجال انفسهم بها . وغني عن البيان ان الاعتبارات التي تقع تحت السب الاول هي خارج دائرة العلم بالمرأة لان ما يمد محموداً من الرحمة الاجتماعية او الادبية يتوقف على نظر الفرد لا على قضية علمية معينة . اما السب الثاني فواقع صن دائرة البحث العلمي . فلنبحث الآن فيما اذا كان في طبيعة المرأة ما يحول دون حمل بعض الاعمال التي يعملها الرجل . ولا ينكر ان بعض العلماء حزموا حزمًا مائلاً بان المرأة دون الرجل استعداداً بحكم فطرتها وفي طبيعتهم الاستاد سدويك الامريكي ولكن الاضافه يقضي بالقول اهم انما سوا احكامهم على التقليد لا العلم

واول ما تفتتح به هذا البحث ان معظم السب في الاعتقاد الشائع بان المرأة دون الرجل كفاءة في بعض الاعمال كونها لم تعملها فيما مضى ولا تعملها الآن . فاذا مالت الى حمل احدها هذه او هذا الميل منها غير طبيعي ورحموا انها تخالف به فطرتها . ولكن هذا الزم ليس من المنطق في شيء . ادلا يبعد ان يكون بين الاسباب التي حالت دون امتناع المرأة عن حمل هذا العمل او احتراق هذه الحرفة من حرف الرجال في الماضي اسباب تاريخية لا فطرية بمحتة . ولنضرب على ذلك مثلاً حرفة العمل على الآلة الكاتبة . فان معظم هذه الحرفة او كلها تقريباً في يد النساء في اوربا واميركا وكانت في يد الرجال فيما مر . وليس فينا ماقل يقول ان سبب هذا الانقلاب من الشيء الى ضده انقلاب في طبيعة

الرجل والمرأة صارت به المرأة صالحة لما لم تكن تصلح له والرجل غير صالح لما كان يصلح له

دائرة المرأة

بحسب التنبيه له عند الكلام على هذا الموضوع ان انصار المرأة وحصولها صوابه على السواء . حين انصارها فئة كثيرة تعتقد بأنه أتى على النوع الانساني حين من الدهر كانت المرأة فيه صاحبة الكلمة الاولى والنفوذ الاول وكان الرجل في المنزل الثاني . وقد سموا هذا الدور دور الامومة اي سيادة الام . ثم دار بالمرأة دولاب الدهر فبسطت وحل الرجل محلها . وعليه يذهبون بناء على هذا الاعتقاد الى ان انحطاط مرحلة المرأة في عصرها هذا من مرحلة الرجل ليس سبباً حقيقياً فطرياً بل هو نتيجة تفوق الرجل اجتماعياً وهذا التفوق اتفاني كما رأيت

على ان هذا الرأي سفسطة اد لم يقدم دليلاً يدل على حقيقة وجود الدور الذي رغم انصار المرأة انها كانت الحاكمة السائدة فيه . وواقع الامر ان كثيراً من القبائل الاولى اتهمت نظام الامومة اي الانتساب الى الام على الاطلاق في حين ان قبائل كثيرة غيرها اتهمت نظام الامومة اي الانتساب الى الاب فقط دون الام . على ان هناك قبائل كثيرة لم تنحصر على احد هذين النظامين وليس عندنا شاهد مرد على ان قبيلة من القبائل حرت على نظام الامومة قبل حريتها على نظام الابوة . فلا يصح والحالة هذه ان يقال ان نظام الامومة كان في عصر مضى هو النظام الشائع في المجتمع الانساني . ولو فرض انه كان كذلك ما اعادنا هذا الترمس فائدة يصح السكوت عليها . اذ الامومة اي الانتساب الى الام شيء وسيادة المرأة شيء آخر وشتان بين الامرين . في كولومبيا الانكليزية مثلاً نجد الاهالي الاصليين يحرون على نظام الامومة في الاسم والارث فيسمى الرجل باسم امه ويرث تركته خاله لا عمه ولكن المرأة عديم تاييد الرجل في نظامهم الاجتماعي على حقارتها

هذا هو النظام الشائع بين الناس وما شدة عدا فنادر لا يقاس عليه . مثال ذلك قبيلة الاروكوار من هنود اميركا فانهم ينتسبون الى الام . والمرأة عديم تدبير دفع الشؤون الاجتماعية والسياسية دون الرجل

على أن المسئلة الجوهرية التي يراد تحفيقها هي بيان الاشواط التي جرت المرأة فيها في ازمة وامكنة مختلفة والاممال التي حملتها اما وحدها او مشاركة لرجل فيها. فمن القليل الاول تربية الاولاد وقد احتضنت بها بداعي الضرورة البيولوجية (١) وهذه المهمة وكون المرأة اضعف نتيحة من الرجل منعها من الحرب والقنص. وجميع الدلائل تدل على انه ليس في فطرة المرأة غير ما تقدم ما يمنحها من مشاركة الرجل في سائر الاممال والاشغال. هي كل قبيلة من قبائل البشر تقسم الاممال بين الرجال والنساء تقسيماً لا يقتصر على ما تتطلبه تربية الاطفال وما بين الرجل والمرأة من الاختلاف في القوة البدنية. وهذا التقسيم يختلف باختلاف القبائل فبين قبيلة الهوبي مثلاً يحنكر الرجال صناعة الحياكة في حين ان النساء يحنكرون هذه الصناعة نفسها بين قبيلة النماحو (٢) والمفهوم ان النماحو تعلمت هذه الصناعة من الهوبي ويكاد حمل النماحو بين قبائل اميركا الشمالية يكون من صاعات النساء دون الرجال بخلاف ما هي الحال في افريقية حيث يصنع الرجال الصغار الألبا ندر. والنساء يدلسن الخلود بين قبيلة هودو الرديسكنز ويحرقن الارض ويررعها بين قبيلة هودو الاروكوار في حين ان الرجال هم الفلاحون بين هودو قبيلة بويبلو. وترى الرجال بين هنود قبائل السهول في اميركا ينقشون الملابس ويصوون رؤس عليها صور الاشياء الحقيقية في حين ان نساءهم ينقشن اجرة الجلد ويرسمون عليها الاشكال الهندسية

وحينما التفت المرء بمجد المرأة قسيمة الرجل في اممال التريبة والتهديب ولها فيها اليد الطولى. ولا تحصر اممالها في دائرة المنزل بل تمتددا الى سائر الاممال المعاشية وتتولى فوقاً لا تستغني القبائل الاولى عنها في بداءة معيشتها وقد لا تنفصل هذه الصاعات كل الاتصال عن المهام المنزلية كما هو الحال في الميشة الحضرية. فان الفلاحة الافريقية تركس الارض بمحولا وطفلها على ظهرها. والداغة الهندية تكشط الخلود وتدخنها وتصنع السلال ونصمر ريش القناذف في خلال اممالها المنزلية

(١) اي ما يتعلق بولادة الاطفال وتربيتهم

(٢) الهوبي والنماحو قبائل من قبائل هودو اميركا الشمالية

والباحث يجد ان الاعمال التي تسليها المرأة خارج دائرة واجباتها البيولوجية انما قضت بها العادات لا غير . وليس في تاريخ طبائع الخلق ما يدل على ان اشتغال المرأة بالسياسة كما بين قبيلة الاروكوار او منعها بالمرة من مشاركة الرجال في اصنامهم العادية كما بين بعض قبائل استراليا — هاما ان طبيعيات . ولا ما يبين ان المرأة اكثر ملازمة من الرجل او اقل لعمل القطار او الحياكة او الدباغة او الاشتغال بالقنوق او نظم الشعر الى غير ذلك وجهد ما هناك انه يرى ان بين طوائف البشر المختلفة مرقاً عظيماً في توزيع الاعمال على الرجال والنساء ولتقابل بين الرجل والمرأة بيولوجياً وسيكولوجياً ليرى هل المرأة بطبيعة خلقها وتركيبها احط من الرجل بدنياً وعقلياً بوجه من الوجوه

المقالة يسها بدنياً

قام سنة ١٨٨٤ عالم اسمه بول البرحتس حاول ان يبين ان المرأة اقرب من الرجل الى القنود في تسعة اوجه من تركيب جسمها . معارضة عالم آخر اسمه بول بارتلز وسفء رأيه هذا بقوله ان اربعة اوجه من التسعة المشار اليها خطأ او مشكوك فيها . وواحداً لا علاقة له بالموضوع . واربعة ليست بذات شأن يذكر في تأييد هذا الرأي . واستطرد من ذلك الى القول ان البحث في تفصيل الذكر على الانثى او الانثى على الذكر في جميع اصناف ذوات الثدي بحث عقيم . ولو كان مجرد القول ينفع في اثبات رأي دون رأي قلنا ان الرجل اقرب من المرأة الى الفرد لانه اشبه به منها من وجهين ظاهرين وهما قوة المصع وكبر الوحه . وقد قال الاستاد شولتس ان المرأة اقرب شهاً من الرجل بالولد ولكنها لم يستنتج من ذلك ان الرجل ارفع منها تشريحياً . نعم ان المرأة تشبه في شكل جسمها الطفل المولود حديثاً من حيث طول الجذع وقصر الساقين وكبر الرأس كما قال شولتس ولكنها وقف عند هذا القول ولم يستنتج منه شيئاً يفصل الرجل على المرأة بل لو شاء لاستنتج منه ان الرجل ادنى منزلة من المرأة لا ارفع منها لانه بطول ساقيه وصغر رأسه اشبه بالفرد من المرأة . ومن رأيه ان الرجل والمرأة مختلفان في بنيتيها ولكنها متساويان بيولوجياً او في الكمال البيولوجي كما قال

ثقل الدماغ

ولا يزال بعض العلماء يحاول بناء العلالي والتصور على مسألة صغر دماغ المرأة بالنسبة الى دماغ الرجل استناداً الى قول شائع وهو انه كلما زاد ثقل الدماغ زادت قوة الادراك وبالعكس . ولبحث في هذه المسئلة الآن نقول :

لا ريب ان الثقل « المطلق » لدماغ الرجل اعظم من ثقل دماغ المرأة في كل شعب من الشعوب التي قيست ادمغتها . ففي الاسكندرية مثلاً وجد ان متوسط ثقل دماغ الرجل في عدد كثير من الرجال ورت ادمغتهم ١٣٢٥ جراماً ومتوسط ثقل دماغ المرأة ١١٨٣ . ومثل ثقل الدماغ سعة الجمجمة . فقد وجد ان متوسط سعة الجمجمة في ١٠٠ رجل بافاري ١٥٠٣ سنتمرات مكعبة . وفي ١٠٠ امرأة ١٣٣٥ سنتمتراً مكعباً

ومآل ذلك ان حجم دماغ الرجل المطلق يريد على حجم دماغ المرأة هذا صحيح ومثله في الصحة ان الحجم المطلق للدماغ القليل او الخوف يريد على حجم دماغ الرجل . فان ثقل دماغ القليل ٤١٠٠ جرام الى ٤٨٠٠ والخوف ١٩٠٠ الى ٢٨٠٠ . فمن الحمل والحالة هذه ان يطلق شأن كبير على حجم الدماغ المطلق في المقابلة بين ادراك الرجل والمرأة ولا سيما انه ثبت ان ادمغة بعض كبار العلماء دون المتوسط بكثير في ثقلها وادمغة بعض متوسطي القهم فوق المتوسط بكثير . فقد وزن دماغ رجل عادي القهم فبلغ ٩٠٠ جرام ووزن دماغ آخر مثله فهماً فبلغ ٢٠٠٠ جرام

واذا انتقلنا من البحث في ثقل الدماغ « المطلق » ومن مقابلة ادراك الرجل بادراك المرأة بناء عليه الى البحث في ثقل الدماغ النسبي اي ثقله بالنسبة الى ثقل الجسم كله وحدها ان دماغ المرأة النسبي اقل من دماغ الرجل . ونساراً اخرى ان لسعة ثقل جسم الرجل الى ثقل جسم المرأة كنسبة ١٠٠ الى ٨٣ في حين ان ثقل دماغ الرجل الى ثقل دماغ المرأة كنسبة ١٠٠ الى ٩٠ . وقد درس شولتز نسبة ثقل الدماغ والجسم في الرجل والمرأة بناء على قياس كثير من العلماء فوجد ان الفرق في كل حال مضاد لدعوى الرجل على المرأة . مثال ذلك ان شعاب جعل متوسط ثقل دماغ الرجل ١٣٧٥ جراماً والمرأة ١٣٤٥ جراماً . وقل جسم

الرجل ٦٥٠٠٠ حرام والمرأة ٥٥٠٠٠ حرام فالثلاثة ١ من ٤٧٦٤٧ في الرجل
و١ من ٤٤١١٧ في المرأة

الدماغ والادراك

يقول قائل اذا كان ذلك كذلك فهل يصح الاستنتاج ان المرأة اسمى ادراكاً
من الرجل . والجواب لا بالمقابلة مع سائر العالم الحيواني . والا لوحب ان يكون
الجرد ارق من الانسان والخلد الاوربي ثاني الرجل بيبه وبين المرأة وان يكون
الثعلب في ادنى دركات الفهم لان قتل دماغه السبي صغير جداً وهو ليس كذلك اد
المعروف انه ارق فهماً من الجرد والخلد

على ان المقابلة بناء على هذا الاساس لا تخلو من فائدة فهي تربنا انه
اذا كان حيوانان متساويين عقلاً فان الاعلى منهما في السلم الحيواني اقل دماغاً
بالسبة الى الآخر . واذا تشابه حيوانان في تركيب الجسم كان يكونا من نوع
واحد وتشابهها في قوة الفهم كالاسد والهر مثلاً فان الاصغر منهما جسماً اقل
دماغاً نسبة الى الآخر . وبناء على هذه القمية الاخيرة فسر كون دماغ المرأة
اقل من دماغ الرجل نسبياً

اذاً فاهي علاقة قتل الدماغ بالادراك في الرجل والمرأة. جهد ما يقال جواباً
عن هذا السؤال ان تتوفاق الرجل على المرأة او المرأة عليه لا يرال بلا برهان .
نعم ان هناك علاقة بين الدماغ والادراك ولكنها ليست بمعنى ان حجم الدماغ
يعين مقدار الفهم والادراك على التام . وقد تلخص بارتلز هذا البحث تلخيصاً
نراه قرين الصواب دون غيره حيث قال 'كل ما يستنتج من قتل الدماغ في
الرجل والمرأة انهما متساويان عقلاً وادراكاً على ما نظهر

المقابلة بينهما عقلياً

ولننظر الآن الى المسئلة من الوجهة العقلية ولعبارة اخرى ما هو حكم علماء
الفلسفة العقلية في الرجل والمرأة من حيث قوة العقل . فقد كان المذهب السائد
قبلاً ان المرأة ادنى من الرجل عقلاً على وجه عام وانه لو امكن تعيين متوسط
لعقول الرجال كلهم ولعقول النساء كلهن لوحد ان الرجل ارق عقلاً من المرأة من
هذا القليل . ولكن التحرمة الدقيقة واختصار الشاب والشابة في المدارس

حجلاً كثيرين من العلماء على قصص المذهب الصحيح المذكور آنفاً من ان المرأة احط عقلًا من الرجل اجمالاً . وحلاصة ما قال به فريق منهم بناءً على امتحانهم ان المرأة اعظم اجتهاداً ومواظبة على عملها من الرجل ولكن تعورها قوة الابتكار والابداع واستقلال الفكر . وقد خالفهم بول مارتز فارتأى ان المرأة المتوسطة مثل الرجل المتوسط في جميع اتجاهات الفكر سواء كانت لعب الشطرنج او السياسة او العلم او البورصة او سائر الاشغال التي تتوقف في الاكثر على العقل . وانما يسبقها الرجل في الميادين التي يسي التمتع فيها على الشخصية البحتة فهو اقدر منها زعيم جمهور او رئيس سفينة او شاعراً او طبيباً او معلماً او مديراً للصبيان في المدارس وما شاكل ذلك

ولكن فوريل خالف مارتز فقال ان الرجل والمرأة متساويان في المواظف والرجل اسماً عقلاً والمرأة اسماً قوة ارادة

ومنذ عهد غير بعيد نعت البروفيسر سدويك الاميركي يستغني اساتذة الجامعات الاميركية في اي التمرقين ارجح عقلاً في زمهم الطلبة ام الطالبات . وطلب منهم جواب هذا الاستفتاء . فاجاب كثيرون انهم لا يرون الطالبات دون الطلبة في المقدرة العقلية

ومع هذا كله لا مناس لمباحث الخالي من المرض من التسليم بان المرأة قصرت عن الرجل في ميدان الاعمال العقلية بشهادة التاريخ . ويحاول انصار المرأة تحليل ذلك بقولهم ان الرجل اكثر شروداً عن المتوسط من المرأة . اي ان الرجال الذين ناقوا النساء في هذه الحلة هم من الشواذ الذين لا ينسب عليهم حكم وليسوا من القاعدة

يقابل ذلك ما ذهب اليه العالم مكل في كتاب الفة منذ قرن في تشريح وباتولوجيا المقالة . وقد استدلت فيه ساء على اعتبارات باتولوجية ان المرأة اكثر شذوذاً من الرجل . قال « ولما كانت المرأة احط من الرجل وكان الشذوذ عرضاً من اعراض الانحطاط فاستدلنا بصحيح » . ومما يصحك انه لما صار الشذوذ ديماً بعد يحسب بين العلماء من علامات التثوق حكم عالمة التشريح والتاريخ الطبي بن الرجل اكثر شذوذاً في ساء جسمه من المرأة . اما العلماء الذين ذهبوا الى ان

النساء مساويات للرجال على المتوسط فقالوا الآن بناء على رعم من رعم ان الرجال اكثر شذوذاً من النساء في ساء احاسامهم اهم لا بد ان يكونوا اكثر شذوذاً كذلك في عقولهم وانه لا يسد ان يكون هذا سبب تقصير المرأة عن الرجل في ميادين السق العقلي

ولكن هذا المذهب مذهب كون الرجل اكثر فطرتة شذوذاً عن القاعدة من المرأة ليس له ما يؤيده عمياً . فقد قال كارل بيرس في كتاب شذوذ الرجل والمرأة « انه ليس ثمة دليل يدل على ان الرجل اكثر شذوذاً من المرأة بل الدلائل التي عندنا تدل على ان المرأة اكثر شذوذاً منه قليل . ودرس مستأغو وهولنورث احسام التي طفل لبيد ولادتهم فلم يجدوا فرقاً تشريحيّاً بين الذكور والامات في هذا النظر . ومثل ذلك يقال عن المسئلة العقلية فانه ليس هناك ما يثبت ان الرجل اكثر شذوذاً من المرأة في الصفات العقلية كما قال هولنورث . فالمذهب موحد والبرهان عليه معدوم

حلاصة المقابلة

حلاصة ما تقدم ان نصيبق دائرة المرأة في اعمالها الاجتماعية بدعوى انها اعمال ليست طبيعية لها لانها لم تنمودها اما اساسه جهل التاريخ وعلم طوائع الخلق . فان المرأة مساوية للرجل تشريحياً اي في تركيب جسمها . والرجل لا يفوقها في دماغه او قوة عقله . وكلما انحسر حرر الاغراض القديمة التي كانت ولا تزال تصمم عقول الناس عامة وطنى مد البعث العلمي والامتحان العقلي ظهر باجلى بيان ان المتوسط العقلي فيهما واحد . وقد عروا فئة الوائع من النساء في حنب نوائج الرجال الى كثرة شذوذ الرجال ولكن ليس هناك دليل علمي على ان الرجل اكثر شذوذاً عن القاعدة من المرأة . اما قول من قال ان العادة المعروفة تجمع المرأة ان تتقن عملها كالرجل فقول لا يؤيده برهان . وحكم العلم في عصرنا حكم سلمي وهو انه ليس تحت اسباب عقلية تقضي بمحصر دائرة سمي المرأة حصراً اصطناعياً بناء على كونها اقل اتقاناً لاعمالها من الرجل

الأم

(تابع ما قبله)

أيها السادة — لقد مثل المصورون الأم بشكل فتاة مطرحة على كرسي حربية باكية وعلى رأسها قناع اسود يتدفق الى ركنيتها وفي يدها مشعل قد حار بوره ولا يزال دحانه يتصاعد واسمها ناووس من نواويس القبور. هذا قليل من كثير عن الأم. مثل من الف مما يمكن ان نجود به قريحة المصور والقاش لان الأم صور مختلفة لحقيقة واحدة. من دايحاول تشرح الأم ولا يصيح في تياره. الأم الجسم المريض والفكر الخرس. حراح الروح وجراح البدن. عذاب القلب والصمير. يرتوس يسكر القصة. وبطرس يسكر المسيح. وبابرت يسكي تاحا والخساء نكي صحراً واس رريق يردد في غرته

أعطيت ملكاً علم احسن سياسته وكل من لا يدوس الملك يحلمه
الابطال والمصلحون. الشعراء والمحبون. الابهاء والامهات والنون. كل له دم يسري في العروقي ودمع يسيل من العيون. تعددت الآلام والقلب واحد
واذا قلت القلب ورددت هذه الكلمة مراراً في عرض حديثي فعلى سبيل الجار لا الحقيقة لان مقر الاحسان ليس في القلب وان قال بذلك الشعراء ومؤلفو الروايات وشهد به فيلسوف المرة القائل

القلب كالماء والاهواء طافية عليه مثل حباب الماء في الماء

هذا القلب الذي قدسه الاقدمون ونسبوا اليه كل عجيبة لا يرى الطبيب فيه الا آفة من آفات الجسم تعمل في سبيل المصلحة العامة. حركة وصوت واما القوة المدرة فبعيدة عنه مقرها في مؤخر الجمجمة في النخاع المستطيل. ويمكننا تشبيه النخاع والقلب لسائق المركبة وحواده فالسائق يربط الحبل بالبحام والنخاع يربط القلب بالمص وعل حسب الامر الذي يصيبه النخاع يرحي الاحكام للقلب فتسرع دقاته او يشده فتقف

وقد كنت اود ان اذكر لكم بعض الآلام التي تتيرها الامراض في الجسم فيضطرب لها هذا القلب المسكين إما اضطراب ولكنني اعلم انكم انتم تسمعوا الخطيب لا الطبيب وقد وعدتكم في صدر خطابي ان لا اثير اشجانكم عاطوري اداً

هذه الصفة الدائمة واجتاز مملكة الآلام الكرى واما مضمض عبي ساد
اذني لكي لا يستوقني في الطريق مشهد أو صوت تهزله جوانحي الماء . لا
تحسوني مبالغاً فيما اقول فان من الامراض كالنقرس والكزاز والتهاب الخاع
والمفص الكلوي ما يقل في حبه آلام الجلد والتعذيب . سلوا المصاب بالنقرس
عن دائه بخبركم ان الزيت التالي اذا صب على رحله لا يكون اشد وقماً منه . الم
يزوره تحت حح الظلام ضيقاً فلا احتشام قيديقة عذاب الضرام ولا يرسل عنه
حتى صياح الديك . الم لا يقوى شيء على اخادعه بل كل حركة تريده تأججها
حركة في السرير او حول السرير . مشي في الفرفة او على الطريق . فاذا جاء النهار
لم يبق منه سوى التذكار واذا جاء المساء عاد الداء الى العدا

وسلوا المصاب بالكرار او بالآخرى لا تسألوه فبر لا يقوى على الجواب .
مشهد يفت الاكباد . تشج عام يربط الاعضاء ويقوس الصدر ويطلق الحك
ويشد الاسنان نعضها الى بعض والمريض حافظ لوعيه ماك لشعوره يشهد بنفسه
احتصار نفسه . يتقلب بين محالب الداء ويتعذب عذاب الشهادة وقد زال من
عييه نور الحياة ونور الرقاء وهو لا يستطيع ان يرفع صوته ليلتي الى من حوله
نحية او وصية او شكوى من هذه الالية

غشوا يا سادتي اراني دخلت فيما حاولت الخروج منه ولسكنها رؤيا قصيرة
تعدروني عليها لان الطبيب الذي قضى شبابة في مكافاة الآلام ينالها وتغالبه
فيفور عليها مرة وتغوز عليه مراراً لا يستطيع الخروج من هذه القمع دون ان
يختضب بمائها ويقطر من دماها

ومن العريب ايها السادة ان الآلم على قدمه لم يهتد الانسان الى الوسائل
الواقية منه او الشافية له بسهولة . وما المهد عنا ببعيد ايام كانوا يضمون المريض
تحت شعرة البنح يستشق هواءها المخدر ليستطيع احتمال العملية الجراحية
ولا ينحصر غور العلم على الآلم باكتشاف العقاقير والادوية بل هناك تربية
الارادة وهذا هو الفرق بين المتوحش والمتمدن فان الاول كما قال فرخو رجل
لخاعي يسير في الحياة بحكم مشاعره واما الثاني فيستطيع بالتربية ان يوقف الاعمال
المنعكة فلا يصيح مثلاً من الآلم ولا تتغير سحته مراراً في النهار بين صغرة
واحمرار . وقد ذكر بعض المؤرخين ان الذين ثقتوا على المشاق من رجال نبوليون

في حروب روسيا لم يكونوا اقوياء البدن بل اقوياء الارادة وفيه در القائل
 ترى الرجل النحيل فتدريه وفي اثوابه اسد مروي
 ويمسك الطير فتتليه فيحلف ظك الرجل الطير
 لقد عظم البعير بنير له فلم يستخ بالعظم البعير
 وقد تصعب حاسة الآلم في بعض الامراض العصبية كالتعاليج مثلاً . يروي
 عن الجاحظ انه جمع في حبه بين الحالين شدة الآلم وعدمه فقد اساءه التعاليج
 بجاسه الايسر فكان لو قرض بالمقاريض لما احس وكان منقرساً من جاسه الايمن
 فلم مرت به ذبابه لآلته

ومن الناس من لا يشعر بالآلم على الإطلاق وما ذلك من قوة ارادة بل هو
 نوع من الاستهواء هكذا يسير الحدي المنص بالمراح الى الموت غير مبال
 باوحاه مغللاً برائحة البارود ولعلمة المدافع وح الوطن. وهكذا ترى الفتاة الحريفة
 الصغراء تركض في المراقص والاحياء غير شاعرة بما بها من ضعف واعطاط ومحولة
 بمجادب القدة وبخار الشبابيا وارجح الارهار وهرجة الحلي والاورار. وهكذا يحتل
 الشهداء آلام النار والصلب في سبيل مبدل او فكر او امل الجراحي العالم الثاني
 وقد يظن الانسان لأول وهلة ان الليل عون على الآلم والحقيقة خلاف
 ذلك بل من الامراض كآمر مما ما ينتظر هبوط الظلام ليؤجج ناره في الجسم
 وعليه قال المتنبي في الجمل

وزأرتي كأن بها حياة فليس تعود الأ في الظلام
 واذا كان في ضجة النهار وصياء الشمس وانقسام الوجود ما يسي الفكر آلامه
 فان في الظلام دهوة الى التذكار والشعور. وبمثل هذه الصعوبة قتل لية ارقانا جي
 سكون الليل فكانت نجواي هذه الايات :

يا حنة الليل كم اضمرت بي نارا	وهعت تحت رماد القلب اسراراً
وكم وضعت على عيني ستار دجى	وما رفعت ليمر الفكر استاراً
هل انت يا ظلمات الكون شاعرة	بحر انقاس حب فيك قد حاراً
ان كنت قراحة الكبرى خلقت فكم	ارحت عيناً وكم اقمبت افكاراً
الموت اقرب شيء شيهوك به	لو ان للموت اقبالاً وادباراً
وذا جيبك لاحط بحمده	وكم طويت به ناساً واماراً

تهذات الوري ما تصعين بها
وما تقول لك الاحلام طائفة
واين تحمين نور السابحات على
تفوق في بحرك الداجي وتطلع ام
قولي وهل تحمطين السر ادهارا
من الحفون مع النوم الذي طارا
من النقاء اذا ما نورها ظارا
تطوي الى الشاطئ المحبول ابجارا

يا ليل يا ليل كم ماداك من طرب
ليل الحنين هل هدي عيونهم
وهل تطل على الآلام لمدام
صوت المعني ما حركت اوتارا
ما تواتر فاطمتها في الليل اقصارا
ام ترسل النور للاحباب تدككارا

ترحمني يا غيوم الابق واتشمي
بل فاحملي على اشياء احصية
اودع القطعة اللحم التي أسرت
علا اري الدم فوق الارض مدققة
وارسلي يا عيون الليل ابوارا
حتى اري غير دار النؤس لي دارا
دوحي وأصبح في الآفاق سيارا
والهفص يصرم فيها النار والعارا
ايها السادة

ما تكون غاية الطبيعة من الالم لتلقيه في حضن الاجتماع وتهره كالطفل في سرور الوحود ؟ هذا الالم الذي حمل شونهور على اعتبار الحب كحرم عظيم لانه بتحليله الحياة يخلد الالم . يقول علماء الفسيولوجيا اذا كان الالم داء في نظر الطب فهو اساس الارتقاء بما يترك في النفس من الالم فان الواحد ما اذا اصابه وجع حبط ذلك في ذاكرته فامكنه تجاوي مواضع الخطر في المستقبل فلا يدنو مثلاً من النار لانه عرف لدعها ولا يمس حد السكين لانه داق طعمه ولا يتجرع السم لانه اتاه ساء عنه فهو بذلك يقوم مقام التريزة عند الحيوان الاعمى . الا ترى كيف يستعد الطير عن النار اذا ادبته منها في حين ان الطفل يمد اليها يده فتعترق . هذا فيما يتعلق بالالم الحسي واما المعنوي فغايتة اوسع مما ذكرت لما يترتب عليه من تهذيب النفس وتلطيف الاخلاق . الالم كلما طال شاعر الالم « استاد البشر وكما تحتاج النبتة الى السدى لتنمو يحتاج الانسان الى الدموع ليحيا ويحس » بل الالم كالعلاج الذي يلطم الشاطئ ويهدب حماره مع الزمن . والقلب الذي لا يتألم لا تهذب حواسه ولا تفصل لآئته . الالم هو النوبة التي يخرج منها الذهب الوهاج

والبار التي يسك فيها السيف النثار . هو الذي يخلع على الطبيعة ثوب الهبة ويرفع قيمة الحياة في صيونا ويفهما معنى القذة الحقيقي ولولاه لمررنا على الوجود كالمرباء لا عجب ولا طرب ولا ادب

ما هي الارض ؟ ذرة تراب في قعر الانهابة ولكنها عظيمة بالالم الذي عليها . عظيمة ما دامت تقل على سطحها اساقيا يحب ويتألم لان الحب والالم اصل كل جمال وكل ما على الارض من مجد ومائة وهمة واقدام وشعر وذكاء اصله دمة في العين وحمقان في الصدر . احل يا قوم احب الارض لانها موطن الالم . ولا قيمة في نظري لتلك العوالم السابحة في الفضاء الاري . ماذا يحيي جمعها الكبير ونورها المستطير اذا حلت من الالم ولم يكن عليها اثر القصيدة والبوع ؟ تركض ما شاءت في املاكها الواسعة بين جذب ودفع صرعتها الهائلة ومجيئها المالى اذ ان الفضاء المجهول لا يوربان عدي دقائق القلب الكبير

ما اعظم الخدعة التي يقوم بها الالم نحو المجتمع . ارجعوا بين الفكر الى ماضيه وقالوا بين حاله الاول وحاله اليوم . كان الانسان عبداً قسار حراً ودليلاً فاصبح مكرماً . كان المريض مضطهداً والبائس مرذولاً فالنحوس يطارد في العابات كالوحوش والامرء يعل كالتقاتل ويحرم من كل حق حتى من الحب واذا اراد الخروج من عزلته عليه ان يلبس صدره حراء ويحمل حرسه بيده يدق به على قارعة الطريق انذاراً للناس فكأنه يحمي بين القبور . اما اليوم فقد اقيمت المستشفيات والملاحى الخيرية للمحزون والمريض تخف بلاه هذا ورال شقاءه ذلك . ان باستور تألم من انتشار الكلب فهب الى مكائنه ورأى لسيبه مصاب الولدين غرب فيها الدواء وكان الشفاء . وهرنج ورو راعهما حداد الامهات والنسرو النامي فوق الاسرة والمهود فاكشفامصل الخفاق . لا يمل الحديد الا الحديد ولا يزيل الالم الا الالم . وهذه الحرب الطاحنة التي اثارها الاطماع من كان يفكر بتخفيف ويلاتها لولا الالم ؟ تعالوا معي الى احدى ساحات القتال وانظروا هذا الشبح المتمتر بظلام الليل يحمي مخدر حوماً من الرقاء والانوار الكشافة . رجل وربما كان امرأة او فتاة يطوف في الخنادق المهجورة ويختش بين الخمر والادغال ليقع على حريق فيه بقية رمق ميتة . ها هو يحمل بين يديه صرة من لحم وعظم لم يبق فيها غير حمتان الروح والامس كانت تلتهم بالفكر والامل . يحملها بلطف الى هيكل

الامان فتتقدم لايست البيض كاهات ذك الهيكل وترك الرحمة امام الام . وما هو الا القليل حتى يفتح الجريح عينيه وتلوح الانسامة على شعبيه فيسير بها طوب تلك النسوة لانه ليس فيهن من لم تصبها الرصاصة في قلبها كذاك الجريح . ليس فيهن من لم تكن امأً تبكي غلدة حشاها او احتا تندب اغاها او فتاة تحن الى فتاها وما يكون مستقل المشوهين نهات الحرب كالعبيان مثلاً لولا اهتمام الباقين بهم واقامة الملاهي وبيوت التعليم يكمون السطل دل السؤل ويعمون من قدم حياتة على مذبح الوطنية ان يقدمها ثابة على مدبح الياس للعقيم

فازحة ديانة الانسان المتعدد لانها ست الام ولو عي الام من الوحود لانهار كل هذا البناء الشاخ المؤسس على الاحسان ولم يبق في العالم مدرسة ولا مستشفى ولا مجتميع ولا محفل يذكر فيه لفظ الخير بما تنبع هذه الكلمة من المعاني ولعاد الانسان القهري الوفا من السنين وما فيه الا ثم حائع وفكر مظلم . وما تعلمون انتم هنا لولا الام ؟ من كان يفكر مسك باطعام الحائض وتربية المسكين ومساعدة المريض لولم تهتز اوتار فؤاده تحت صربات الام ؟ اقول هذا لاني على يقين انكم تألمتم او تتألمون . لا تفرقي الوحوه الماحكة والميوت المشرقة ولا تحدهي الاطالس القاهرة تنهذي فيها الماطف الحبياء ولا الحلل الباهرة تزين المعاصم البيضاء ولان ما على الرؤوس من زينة وفي الوحوه من رواء تلسم هي صور الحياة الظاهرة وانا المع من وراثتها الام الخفي . فاذا كان في الام هذه الغاية السامية التي ترفع الانسان الى ما فوق مراتب الانسانية وتحمله يشرف على جمال الطبيعة وحنات الحياة غيب المتألمين عراء وحسبك يا سيداتي ملها ضامداً لجراحكن . ولا اظن رجلاً يحمل الام يستطيع ان يكون رقيقاً في اخلاقه كريماً في عواطفه وديماً في معاملته اذبة طبع لا قطع وعطاؤه سحاء لا تصنع . وادا كنت مثال اقطف والدعة والظرف لا قسوة في طباعكن ولا كبرياء ولا شر في نفوسكن ولا رياء فلا تكن صديقات الام وهو الشاهد عليكن يوم تعطينا انتم ما يعطى الحياة

سبحانك ايها الام فانت اله الاطال واله المحسين . سليمان يقول من لم يعرفك فاذا يعرف ؟ وروسو يقول من لم يذق طعمك لم يذق لذة الرحمة وحنان الانسانية . وموسه يقول : لا شيء يجعلنا عظام النفس كالالام العظيم

تحكم ايها الالم في نفسي فقد وضعتها بين يديك وجعلتها وقفاً عليك . تحكم مارال في العين ثقية من الدموع وفي القلب بقية من الانين . اضرب بقضيبك السحري على صخرة القلب الشري وجقر منه مع الدمع ينابيع الرحمة وينابيع الحكمة . اضرب على القلوب ما استطعت واملا نصعاياك الارض والسماء فما الحياة الا ما صنعت وما الخلود الا ما تشاء
الدكتور نقولا فياض

نقود الورق (بنك نوت)

(٢)

٣ نظرة عامة في منشئ البنك نوت وشروط التعامل بها

ان البنك نوت لم يوسائط السهولة التناول الخفيفة الحمل للتعامل والبيع والشراء . والتعامل بها مهي على الثقة العامة والاعتماد الاجتماعي الذين لولاهما ما توسع القوم في الاعمال التجارية والمشاريع الاقتصادية بل لتقيت التجارة في نطاق ضيق لا يرحى توسيعه . ولا قيمة حقيقية للبنك نوت في حد ذاتها بل ان قيمتها اسمية مؤسدة على الثقة التجارية المتبادلة بين افراد المجتمع حينما تقدم وتمد في هذا الباب مثل سائر الاوراق التجارية والسعايج التي تنشأ من عقد الترويض وبيع البعائع وتحويل الدرامم من مدينة الى اخرى ومن مملكة الى ثانية الا ان البنك نوت اسهل ماحداً في التعامل من الاوراق التجارية لما لقل هذه الاوراق من يد الى يد من القوايد والشرائع والاصطلاحات مما يجعله السواد من الناس لاسيما اذا كانت السعايج الى آيال لبيدة

وقد اعتقد القوم في سالف الايام ان وجود مطامع الحكومة على القراطيس المالية كاف لمد تلك الاوراق نقوداً مثل سكة الذهب والفضة والحاس الا ان غير الايام وطوارق الحداث ان ظهرت خطاء هذا الظن لما حرت على البيوت المالية من الخراب والدمار . ومن امثال ذلك ما جرى في فرنسا حينما اصدرت هذه الدولة نقود الورق او القوائم المالية "Assignats" وما حدث من القلاقل في الولايات المتحدة حتى اتحدت نيران حرب عوان تدعى حرب الاشفاق . وعليه فلا يحق للبيوت المالية والحكومات مهما كانت منزلتها من النظام وحسن الادارة

ان تصدر النكوت والقراطيس المالية وتصمها على بساط التعامل بمجرد اعتقادها انها تتمكن من دفع قيمتها متى شاءت فالقراطيس المالية لا تقدر رأس مال ولا تنزل منزلة الدرهم ان لم تكن مصنوعة بذهب او املاك او قراطيس مالية غيرها تكمل دفع قيمتها عند الحاجة . ولا يكون اصدارها الا نتيجة اعمال ومقايصات تجارية فتتخذ الاوراق واسطة لانماء رأس المال والتوسع في الاستعادة منه فيتمكن بذلك المليون من القيام باعمال كثيرة رأس مال واحد

اما في تركيا فكان اصدار نقود الورق في ١٤ نيسان (ابريل) سنة ١٨٦١ وحمل التعامل بها اجارياً ما حلا دور المكوس والكاراك التي لها فقط حق رمصها . وتتاح هذه الاوراق يقسم الى اقسام مختلفة اهمها سد فية القوائم النقدية القديمة وجمعها وسد عجز سنة ١٨٦١ والسنوات السابقة وكان قد اشترى على قسم من هذه الاوراق اي ما يبلغ قيمتها ١٥٠ مليون قرش ان لا توسع في التعامل والتداول قبل حلول شهر اذار (مارس) سنة ١٨٦٢ هودرت على الاهالي وقبض عوضها نقود ذهب وفضة ولكن لم تقر الحكومة بالغاية التي رمت اليها وبقيت حالة المالية في ارتباك . فرفع مؤاد باشا الصدر الاعظم الشير بيانا في كانون الثاني سنة ١٨٦٢ الى السلطان عبد العزيز ذم فيه التعامل بالقاعة وبين ما توقع من الاضطراب في التجارة وما تورثه من الصعوبات المالية وان لا يلجأ الى التعامل بها الا في الدرجة القصوى من الحاجة . فكانت نتيجة البيان ان السلطان اصدر ارادة في ١٧ حزيران تقضي بجمع القوائم كلها لاسيا حينما رأى الهبوط العظيم في اسعارها فالبيرة الذهب كانت تساوي ٣٥٠ غرشاً من غروش القاعة . وعقد قرصاً ثمانية ملايين ليرة انكليزية دفع منها من ١٠ تموز سنة ١٨٦٢ الى ١٣ ايلول ١٨٦٢ ٩٠٧ ٧٢٠ ١٠٠٠ غرش وذلك ارفعون بالمائة من القيمة الاعتمارية من مبلغ القوائم واعطى بالصيد اسهماً تدفع بالتكافؤ (وهي القوئصوليد Consolide) وتمترضنا هنا مسألة اخرى وهي : ما هي كمية الاوراق المالية (١) التي تصدرها

(١) يفرق كتبة الافرنج بين اصطلاحين متداولين في علم المالية الواحد نقود ورق papier monnaie ويريدون به الكلمة الاوراق المالية التي تصدرها الحكومات وتجر الاهل على التعامل بها والثاني monnaie de papier ويخصونها في اغلب الاحيان بالاوراق المالية التي تصدرها البنوك Billet de banque وتسمى نكوت

كل دولة من الدول قد تناقش المليون في هذه المسئلة طويلاً وكانوا على طرفي
تقيض في حلها فهم من ذهب الى ان اطلاق الحرية للبيوت لتصدر ما تشاء من
الاوراق احذر بحرية التجارة من تحديد كميته وانقصهم فريق آخر وانكر فائدة
هذه الحرية بل حرم في مصادرها وساءت عبر الايام ووقائع التاريخ ممزرة بهذا
المذهب الاحير وابانت ان تحديد كمية الاوراق التي تصدرها البيوت وسن
القوانين لذلك يصومان حقوق العامة والخاصة. كيف لا والبيوت المالية عرصة لكل
التعيرات الضعائية والطوارئ التي ليست في الحسبان ومن امثلة ذلك الازمة
المالية الاميركية سنة ١٩٠٩ والحرب العمومية الحاصرة . فان البيوت المالية
يصب عليها التماس من مثل هذا المأرق وقد تضطر الى الاحصاف لحقوق الناس
والاحصاء عن دفع قيمة الاوراق المالية متوقع الصرر بحال الناس والثروة العمومية.
ومهما احتاتم المليون في هذا الشأن فقد انحلت المسئلة حلاً مرضياً من نفسها اد
لكل الدول اليوم قوانين وسن تسيير بموجبها في اصدار القراطيس المالية ولكن
هناك امرأ لا يمكن بت الحكم فيه وهو تحديد كمية الاوراق التي تصدرها كل
حكومة او تخير سوكها اصدارها . فيقف اكبر المالبين عند هذه العقدة لا يستطيع
حلها ولا يتيسر له ان يصح لها قاعدة عمومية مغاردة بل جل ما توصل اليه
المليون يحصر في القواعد العامة الآتية

١ ان تكون كمية الاوراق المتداولة في الاسواق في نسبة معتدلة لمعظمة
حركة التجارة فيها ودرجة ثروة البلاد

٢ بما ان اصدار الاوراق يعرض الى تعطيل قسم من القود او اصداره الى
خارج البلاد فتكون نسبة الاوراق المتعامل الى التسم المعطل من القود او
المصدر الى خارج البلاد معتدلة . ومن باب التروي ان لا يمت بالقدر كله الى
الخارج حصةً ليرامية التداول "Circulation" في المدينة او المملكة الواحدة

٣ ان تسند القراطيس المالية بذهب او غيره تساوي قيمته ثلث قيمة
الاوراق المصدرة بالاقبل

وقد كانت كميات القراطيس المالية قبل الحرب الحاصرة في بعض الدول كما يأتي
ان حق اصدار الاوراق المالية محصور في فرنسا في سك فرنسا

Banque de France وكان معظم الاوراق التي يصدرها لا يتجاوز ٥٨٠٠ مليون فرنك . وكان مجموع الاوراق التي اصدرها بنك انكلترا حتى ٣٠ مايو سنة ١٩١٢ — ٥٦٣٣٣٤٧٥ ولكن في انكلترا موكاً اخرى تصدر البنك فوت وكذا في مستعمراتها . وبلغت الاوراق المالية التي اصدرتها المانيا حتى سنة ١٨٩٩ — ٥٤١٦٠٠٠٠٠٠ مارك ولكن قوانين المانيا تمنح للبنوك اصدار مبلغ اعظم من ذلك بشرط ان تخصص لبعض القواين

والبنك العثماني تركيا امتياز باصدار الاوراق المالية بشرط صيانة ثلث قيمة الاوراق بذهب مخزونة في صندوقه . ولكل دولة من وقواين تدير عليها في سماحها لتسوك باصدار الاوراق المالية او البنك فوت وتختلف هذه القوانين باختلاف الدول الا انها ترجع اغلبها الى امر واحد وهو صيانة الاوراق بذهب او اوراق نقدية غيرها او املاك . وهناك غير هذه الشروط نصرب صفها عن ارادها لضيق المقام

وقد يكره الناس احياناً على التعامل بالبنك فوت وذلك في الازمات المالية والسياسية فتصدر الحكومة امراً تقضي به على رعاياها ومن سكن بلادها ان يتعاملوا بها ولا يحق لهم ان يدلوها بالذهب ولا يعصوا البنك الذي اصدرها عن تصريفها الا في اجل معين تصره الحكومة وقد حدث مثل ذلك في فرنسا سنة ١٨٤٨ وسنة ١٨٧٠ وفي بلجيكا سنة ١٨٤٨ وكما هي الحالة الآن في تركيا . هذه احوال تجري في ارملة الارمات ولكن التعامل بالبنك فوت في الاحوال العادية اختياري

وقبل ان نختتم مقالنا هذه لا بد من كلمة نقولها في الاوراق المزورة وهل تصطر السوك الى دفعها . ان البنوك ليست مسئولة في دفعها الا انها تتساهل احياناً في الامر ادا كانت الاوراق مرورة ترورياً محكماً متفقاً يصاحي الصورة الاصلية في ادق احداثها وبشرط ان حاملها قد احدها بسلامة التبة ولم يكن يعرفها . ولا تدفع السوك الاوراق المفقودة والمسروقة . الا انهم عند تصفية الحساب اذا بقيت لبعض الاوراق غير مدفوعة يلد السك قيمتها الى الحكومة وهي تدفعها

اغراق سفن الاستشفاء

ولايات هذه الحرب أكثر من أن نحصى والبلغ من أن توصف ولكن غلامها الدامس لا يخلو من اشعة ميرة ولو كسوه المحاص . ومنها سفن الاستشفاء التي ينقل بها الجرحى والمرضى من بلاد الى أخرى لكن الالمان اوا الأ أن يوقعوا بها كما اوقعوا لغيرها من البوارج الحربية والسفن التجارية كأن مدتهم احد المدو غية باية وسية كانت

وقد تقل البنا الرق قبل كتابة هذه السطور انهم اغرقوا سبعة من هذه السفن وكانت آتية من كندا الى فرنسا بالاطباء والمرصات والعقاقير الطبية ثم اغرقوا أكثر الذين كانوا فيها بعد أن ركوا قوارب النجاة ولم يكن فيهم جندي محارب فاذكرنا ذلك فعلهم بسيرة الاستشفاء روى ، فانهم اغرقوها من غير ائذار ليلة الخامس من يناير الماضي وكانت داهية والمرضى والجرحى من مألقة الى البلاد الاسكندنافية وكادت تبلغ المرقا الذي كانت قاصدة اليه . وهي من السفن التجارية الحديثة التي آلتها من نوع التربين المثلث طولها ٤٧١ قدماً وعرضها ٥٢ قدماً وقد احدثتها الحكومة من امحاطها سنة ١٩١٤ وحملتها متشقى . وقد سافرت كذلك ٤٥٠٠٠ ميل ونقلت أكثر من خمسين ألفاً من الجرحى والمرضى وانتقلت ركاب ثلاث من السفن التي اغرقها الالمان . ولما أغرقت هي كان فيها ٥٨٧ نفساً المرضى والجرحى منهم ٢٨٧ والباقيون اطباء ومرصات وبحارة ولكن كان الالمان حينئذ قليلي الخلق فآكتنوا باغراقها وتركوا دكاها وشأنهم

وقد وصف واحد من كبار بحارتها حالتها حينما رشقتها الفواصة بالترديد وما حل بركاها قال

كان البحر رهواً والجو صافياً والرفيب على ظهر السفينة يمشي دهباً وايماناً يستشرف ما امامه لعله يخرق حجاب الليل ويرى ما حوله من المخاطر وكانت السفينة منارة بانوار حمراء في شكل صليب وابوار حضراء منظومة خطوطاً طويقة حولها . والذين فيها من الجرحى والمرضى بعضهم في حالة الفخ وبعضهم في حالة الضعف الشديد كأنهم رحموا اطفالاً لا حيلة لهم وغيرهم اشرفوا على الموت

وصار غاية ما يرحوه ان يصلوا الى بيوتهم ويصلوا الروح بين اهلهم واقاربهم .
ولو سرت ممي بين صفوف الاسرة قلما رشقت السفينة بالترديد لساعة فقط
لأيت كل ما فيها كما يرى في مستشفى مستكمل وسائل العلاج والراحة فالاسرة
غاية في النظافة والانتظام . والاوار الكهربائية وكوابين الهواء السحب للتدفئة
ومطقتات النار والخزائن والموائد والمقاعد والخواجر والقفالات وآلات الراحة
وحاشر الادوية وكل ما يحفف الآلام وينشي الاستقام كل ذلك من احد ما
يكون واصح ما يكون . وهناك روافع تحمل المرحى وتنقلهم من طبقة الى اخرى
او الى الاماكن التي تعمل فيها العمليات الجراحية حتى لا يجهدوا اقل عاء في
الانتقال . والنظافة تامة في كل شيء والمهشي منطقة محصر من الخيش الابيض
الذي حتى لا يسمع وقع قدمي المهشي عليها

ولم يكن يسمع هناك الا صوت نغم المرحى والجرحى وحققان الآلات
التي تسوق السفينة وصوت نغم الامواج على حاسيها . ومن وقت الى آخر ترى
طبيباً ماشياً ومعه احدى الممرضات فيمود هذا المريض او ذاك الجريح ثم تراه
يقف امام سرير المريض الذي فيه رافع رجليه وقد رطبت حولها الحشاير فيكلمه
همساً ثم يكلم خادماً وراءه وللمحال يوضع حاجر حول السرير ويحجز كرسي الى
داخله فيسمع صوت انصباب الماء ولمد قليل يزاح الحاجر ويسير الطبيب والممرضة
في طريقهما متابعين احوال الرجة والحضان

وادخل ممي جانباً آخر من السفينة حيث الاسرة مصفوفة صفين متوازيين
تنظر الجميع ياماً لايك لا تسمع صوتاً ثم ترى رجلاً اخذ منه الصحف كل ماخذ
حتى اصبح حلاًداً وعظماً وهو يقض بيديه على ملاءات سريريه فيمس الخادم في
اذنك ويقول تيمويد . ثم ترى غيره من المصابين بالملاز او الدوسطاريا او
غيرهما من الامراض

وترى لمد مكنائاً آخر وامامه حارس يحرس بابه وقد كتب عليه انه للامراض
العقلية . وفي الباب فسان من الحديد الثقيل ترى من خلالها عمتى وابواناً على
جانبيه لخادعه وهي مبطنة بحنثايا وثيرة لان الذين يوضعون فيها مصابون بخلل
في عقولهم فلا يقدرون انفسهم اذا صرخوا رثوسهم بحذرانها . ولم يكن في هذه
الخادع حينئذ الا ثلاثة

ولمعد الى الرجل الذي كان يرف البحر من اعلى السبينة فحده يحدق تارة
 نسيبه ويظهر اخرى بالطارة المردوحة وهو لكذلك وادا سور صئيل على نحو
 ثلاثة اميال منه فراقه سطارته ثم رأى لمتة بوراً آخر الى جاسيه وهو اسطعممة
 حداً ويظهر كأنه يشير به فساد الى إحار القبطان فهول اليه حالاً وجعل الاثنان
 يرفان هدين النورين وكانا قد قربا من السبينة وصارا على نحو نصف ميل منها.
 وكانت هي قد تمهلت في سبها حتى لا تدخل المرفأ فنس ارتفاع المد وللحال امر
 القبطان ان تدار دفقا الى الشمال ولم تكد تدور قليلاً حتى سمع اقمار شديد
 يصم الآذان اهترت به السبينة كأن حصاراً قبض عليها وهرها هراً عيقاً فصغرت
 صفاتها خمس مرات اشارة للذين فيها حتى يسرع كل منهم الى القارب المعد لبعثاته.
 وامر القبطان ان تقفل كل الابواب في قاع السبينة لكي لا يجري الماء من حاب
 الى اخر وان ينقل المرمى الى القوارب وترسل الاشارات بالنلراف اللاسلكي
 الى كل جهة وتترك السبينة حالاً لانه نبت له وراحاله انها ستغرق حتماً فانها
 صرت بترييد نفر فيها ثمرة كبيرة دخل منها الماء فلا عسرها باسرع من لمح البصر
 وكان فيه اربعة رجال فلم يوقف لهم على اثر. وملت ثمرة الترييد محل الآلات
 وكان هناك مهندسان فوثب احدهما الى سلم قريب منه وصعد عليه فلم يصب
 بمكرهه واما الثاني فدخل الماء وجره الى الطرف الآخر من المرفأ. وهناك باب
 له فصيب منين من الحديد فقمص عليه نكلتا يديه حتى عجز الماء عن سحبه ثم اخذ
 يتسلق عليه فوق الماء والبخار الى ان وصل الى الممتى الذي فوق الآلة البخارية
 وخرج من بابه وهو يكاد يهلك إعياء

والذين كانت اسرهم فوق المكان الذي اصابه الترييد صموا صوتاً يصم
 الآذان وارتموا من اسرهم بين حطام الادوات التي كانت في محادهم فنهضوا حالاً
 وحملوا يتلمسون في الظلام الدامس الى ان اهتمدوا الى ابواب محادهم
 فنهض كل الذين كانوا قادرين على النهوض حالاً صموا صفارة السبينة وحملوا
 يلبسون ثيابهم واحتفظوا مناطق النجاة وما استطاعوا احده من الاحزمة
 واسرعوا الى السلام ومنها الى القوارب المعدة لنجاتهم كل الى القارب الممد له
 فمرغت المياشي منهم وحينئذ تيسر للاطباء والمرصات والمخدم ان يحملوا المرمى

والجرحي الذين لا يستطيعون القيام والمشي ولم يكن في الامكان ان ينتظروا دقيقة واحدة لان المياه دخلت السفينة حالاً كالسل الحار وكادت عملاً كل مماشيها ومجادعها. وما اصعب نقل الجرحى المكسورة رجلاً أو اضلاعاً ولا سيما اذا اريد نقله بمثل هذه السرعة وتحت الخطر الشديد. وراود الطيطة ان تقطعت الكهرباء والنفقات المماشي كلها ولكن كان في كل محدد وراوية وعلى كل ريف شحنة معدة لمثل هذه الساعة فاصيحت حالاً وهي على نجاتها ولولاها لانس بمصا بعضاً وتمذرت علينا النجاة

ولما نقل الذين لا يستطيعون المشي الى القوارب دحها الذين يستطيعون المشي لعدم ثم الاطباء والمرصات ثم البحارة. وانزلت القوارب الى البحر قارباً قارباً ولكل قارب رحلان متبركان على اراله الى البحر ثم النزول اليه على حبل متصل به. ففعلوا ذلك وبما كل الذين كانوا في السفينة ما عدا الاربعة الذين كانوا حيث فعل الترييد فعله الترييد ولم يوقف لهم على اثر

الأ ان الاتقار كسر بعض القوارب ومرفها تمريقاً فالرجال الذين كانت معدة لركوبهم في ساعة الخطر وقفوا على ظهر السفينة حيارى لا سبيل لهم الى النجاة ولا مرون من الشهامة وعرة النفس ان يراحموا غيرهم على اماكنهم في القوارب الاخرى او ينجوا بينهم فتثقل بهم قواربهم وقد تفرق فوقوا في اماكنهم وكان لسان حالهم يقول لظفهم بذافقت الاقدار ان تحوا انتم ونفرك بحس. ولكن اتصح بعد حين ان القوارب التي انزلت اخيراً كانت تسع غير الذين نزلوا اليها فوسع لهم امكنة فيها

ومما رأيت وصحنته ولا انشاء مدى العمر ان بعض الاطباء كانوا واقفين امامهم قارب امتلاً رجالاً ولم يبق فيه الا مكان لشخص واحد وكانوا يحسون انه القارب الاخير فلما دنوت منهم صحت واحداً يقول رفيق ازل انت فانك متزوج وانا اعزب. فظهرت ان هدنا قارباً آخر يسهم كلهم

ولم نكد نعد عن السفينة ١٥٠ متراً حتى فاصت في اليم ارتفع حبيب منها ثم توالى الاتقار فيها وكانت الشطرت شطرين فلما غرقت فودعها بحارتها بقولهم هب هورا ثلاثاً وداع التأين لانها كانت عريضة عليهم. وكنا على نحو عشرين

مبلاً من الشاطئ فاحذ البحارة يجمعون بكل جهدهم وكان في كل قارب صندوق فيه مواد تحترق بلبس احمر تحمل البحارة يحرقون هذه المواد بالانتظام حتى لا تفضل القوارب

وقد أطلق التبريد على السفينة الساعة ١١ والدقيقة ١٥ ففرقت بعد ساعة ودقيقتين. وبحو الساعة الثالثة بعد نصف الليل لها شعاع اسود عن بعد وكاب سفينة وصلتها اشاراتنا اللاسلكية فادرت لا تقاذنا ثم رأيا شعاع سفينة ثانية فاطمأنت قلوبنا لاننا علمنا ان نجائنا صارت قريبة ولم يكن نقل الجرعى والمرسى الى هاتين السفينتين بالامر السهل ولكنه "نم" فقل ما يكون من المشقة والالم ولقيما في السفينتين كل وسائل الراحة . انتهى

هذا ولكي ما اقل السفن التي تصرب بالتبريد ولا يفرق من رجالها الا اربعة ويحمد البحارة مسبقاً بعد ساعات قليلة فان السفينة لندونري كاسل التي أغرقت في اواخر يونيو الماضي رشقت بالتبريد من غير اذار ولم يدرك الذين كانوا فيها ان غواصة هاجتهم الا لما سمعوا صوت الانفجار . وقبح حال انقذات المصاييح الكهربائية كلها وتحرق جهاز التنغراف اللاسلكي . ولما رأى القبطان ان السفينة ستغرق لا محالة امر بانزال القوارب عن جانبيها والخروج منها . وقد اثبت رئيس الاطباء الكنديين انهم كلهم نزلوا الى القوارب والظاهر ان كل الركاب والبحارة تمسكوا من التبول ما عدا الذين قتلوا بالانفجار . وبقي القبطان وثانيه وبعض رجاله في السفينة الى ان نزل كل الذين كانوا فيها ولما اراد هؤلاء ان يزلوا في القارب الممد لتزولهم لم يجدوه ولكنهم وجدوا قارباً في البحر من قوارب النجاة فنزلوا اليه على حمل ودفعوه حتى امد عن السفينة قبلما ابتلعها البحر والا لانتلهم معها . واتحضر اظانها قبلما غرقت موصول المياه الباردة اليه . وقد غرقت بعد ما اصابها التبريد بمشر دقائق فقط

وكان البحر هادئاً وفيه كثير من الحطام وعليها اناس متمسكون بها فاتخذ القبطان احد عشر نفساً منهم ثم سمع واحداً يستغيث وقبل ان يصل اليه رأى هو وغيره شعاعاً اسود طويلاً يحول بين القوارب وحطام السفينة فسينوه في ظلمة الليل واذا هو الغواصة التي رشقتهم تبريدها . ووقف رجل فيها ونادى القبطان بالانكليزية وامره ان يدنو قاربهم من الغواصة فاحاطه فاني القبطان قائلاً انا

داهون الآن لا تقاد انسان من العرق . فكرر الرجل امره قائلاً تعالوا الى هنا .
 الا ان القارب توقف قليلاً واداً رصاصتين من مدس الرجل مرتين فوق رأسه
 وربان الفواصة يقول ان لم تأتوا حالاً سندمكم المدفع اليكم . فاضاع القبطان امره
 وصعد الى الفواصة فساءله ربانها قائلاً ما هذه السفينة فقال هي سفينة الاستشفاء
 لاندوئري كاسل فقال الربان ولكن معكم غماية من الطيارين الاميركيين . فقال
 القبطان كلاً بل معاً ستة اطباء كسديين اتوا بامر الحكومة الكندية ليعتصوا
 بالجرحي الكنديين حين عودتهم من اسكترا الى كندا . فقال الربان ولكن كان
 معكم طيارون اميركيون . فاجابه القبطان قائلاً اي اؤكد لك بشرفي انه معي علي
 ستة اشهر واتا لا اتقل الا الجرحى الاميركيين من اسكترا الى كندا ولم اتقل قط
 الا المرحى والجرحى والاطباء والممرضات . فقال الربان ان كان معك احد من
 الاطباء الكنديين فليصعد الى الفواصة . فاصعد طبيب مهم على صورة وحشية
 حتى امكسر عظم في قدمه وسئل بعض المائل ثم امر بالرجوع الى القارب وكان
 هناك رجل ماسك بقارب مقلوب فلما رأى الفواصة ظل انها سفينة من سفن النجاة
 فتعلق بها وصعد الى ظهرها فالتفت ربان الفواصة اليه ورماه في البحر نائية حتى
 غرق . ثم حملت الفواصة تحطير بين حطاه السفينة . واستدعى ربانها بعد ذلك
 ثاني القبطان ورائعه وادعى انه كان في السفينة مقادير كبيرة من المواد المصحرة
 ولذلك فهي تنقل الذخائر الى الاعداء وهذا سب ما حدث فيها من الازعاج .
 فابان له ثاني القبطان ان الازعاج حدث من وصول الماء البارد الى الاطباء .
 فامرها بالرجوع الى القارب ثم جعل يحطّر نفواصته بين سائر القوارب ويطلق
 القنابل عليها من مدافعها فاطلق ١٢ قنلة

ولما رأى القبطان انه لا يستطيع ان يبتد احداً ولا يرجعوا ان يأتي احد
 لا تقاده لانه لم يتمكن من ارسال الاشارات اللاسلكية سار بقاربه نحو ارنلدا
 فالتفت به الساعية ايسيدروا قدت من فيه واتت بهم الى كوينستون . اما القوارب
 الخفية الاخرى التي كان فيها اكثر ركاب السفينة فلم يوقف لها على اثر وكذلك لم
 يبتد احد من الذين تعلقوا بحطام السفينة

الا ان اصحاب التوحش هذه تقابلها اعمال الرحمة في جمعية الصليب الاحمر

كان الولايات المتحدة الاميركية وحدها اتفقت على اجمال هذه الجمعية في السنة الماضية التي آخرها اول مارس الماضي نحو ٧٨ مليون ريال وهي موزعة على هذه الصورة

٣٠ ٩٣٦ ١٠٣	ريال	في فرنسا
٠ ٠٢ ٠٨٦ ١٣١		في بلجيكا
٠ ٠١ ٢٤٣ ٨٤٥		في روسيا
٠ ٠٢ ٦٧٦ ٣٦٩		رومانيا
٠ ٠٣ ٥٨٨ ٨٢٦		ايطاليا
٠ ٠٠ ٨٧٥ ١٨١		السرب
٠ ٠١ ٨٨٥ ٧٥١		بريطانيا
٠ ٠٣ ٥٧٦ ٣٠٠		سائر البلدان الاحدية
٠ ٠٠ ٣٤٣ ٣٠٤		للاسرى ونحوم
٠٠ ١١٣ ٨٠٠		مصاريف ادارة ونقل
٠ ٤٧ ٣٣٥ ٦١٠		والجمله
٠٢ ٥٢٠ ٤٠٩		اموال اتفقها المتبرعون بارشادم
٤٩ ٨٤٦ ٠١٩		
٠٨ ٥٨٩ ٨٩٩		اموال اتفقت على جيش الولايات المتحدة
١٥ ٠٠٠ ٠٠٠		اموال تشتري بها مواد لتساع ثايبه
٤ ٢٨٦ ٠٠٠		اموال أقرضت لأميركا وفرنسا
٧٧ ٧٢١ ٩١٨		والجمله الكبرى

هذه اموال جمعت من اهالي الولايات المتحدة في اقل من سنة لاجل اجمال الرحمة وتخفيف آلام الناس اشتراك في التبرع بها الاغنياء والفقراء فكانت بطحا لجروح البشرية وثقلا راححا في كفة العمران ولصدها تبين الاشياء

مسئلة الاكزاس والورين

تاريخها والمذاهب فيها (١)

لما اضطرت فرنسا بعماهدة فرمكفورت التي عُدت في ١٠ مايو سنة ١٨٧١ الى التنازل عن ولايتي الاكزاس والورين لالمانيا نشأ عن ذلك مشكلة دولية من اصعب المشاكل واكثرها تعقداً واطولها عمراً وما زالت سداً من اقوى الاسباب للنزاع الدولي . فهي اساس المحالفة الثلاثية من جهة واساس المحالفة الثنائية ثم الاتفاق الودادي الثلاثي من جهة اخرى . وهي سبب التنافس الهائل في تسليح الدول واعداد معدات الحرب العظيمة . وسبب تقور فرنسا المستمر من المانيا بما افصى الى احتصاصها غير مرة . وقد اعطت المانيا حياً بعد حين ان مسئلة الاكزاس والورين اقبلت بعماهدة فرمكفورت ولكنها لم تقفأ توحس حيلة منها . لانها مسئلة لا تهم فرنسا والمانيا وحدها بل سائر العالم المتحدن معها

من قبصر الى بيسرك او الاكزاس والورين قبل سنة ١٨٧١

لها تين الولاياتين علاقات تاريخية فرنسا والمانيا على السواء فليبحث في تاريخها قبل سنة ١٨٧١ :

ذكرت هاتان الولاياتان اول مرة في التاريخ في عهد يوليوس قيصر وكانتا حين ذاك جزءاً من جاليا (اسم فرنسا قديماً) . ولما قرا الجرمان السلطنة الرومانية في القرن الرابع والخامس بعد المسيح غزوا ايضاً الاكزاس والورين واستولوا عليها . وبقيتا في ايدي الفرنك المرومانيين والكارولنجهيين (٢) حتى سنة ١٨٧١ اي الى ان حررت سلطنة شارل الكبير (شارلمان) فصارتا جزءاً من المملكة الجرمانية . وحملت الورين دوقية مستقلة في جرمانيا والاكزاس دوقية ملحقة بسوابيا وكانت لمتها كليهما الجرمانية

وفي سنة ١٥٥٢ وهبت جرمانيا لفرنسا اسفقيات متس وتول وفردون حراء مساعدتها الروتستانت الجرمان على الملك شارل الخامس بشرط ان تبقى تحت سيادة

(١) من مناق في المجلة الطبية الشهيرة بقلم الدكتور اينخارت مدرس علم التاريخ في جامعة كولورادو الاميركية (٢) المرومانيون اسم اقدم دولة من ملوك فرنسا قامت في القرن الخامس قبل الاء . والكارولنجهيون اسم الدولة التي حلت بعدها في اواسط القرن الثامن

جرانيا . وفي سنة ١٦٤٨ بعد انتهاء حرب الثلاثين سنة (وعقد معاهدة وستفاليا) تنازلت جرانيا عما لها من تلك السيادة مباتت الاسقفيات المذكورة ملكاً لفرنسا . وبموجب هذه المعاهدة ايضاً اعطيت فرنسا الأناضول جراء ما حدثت جرانيا به في حرب الثلاثين سنة وامتلكت كولمار وستراسبرج بمعاهدة رزويك سنة ١٦٩٧ . وفي سنة ١٧٣٧ نقلت ملكية الفرن الى الملك ستانلاوس لفرنكا ملك بولندا بعد ما خسر مملكته وكان هذا الملك حاكم الملك لويس الخامس عشر . ولما مات سنة ١٧٦٦ باتت دوقية الفرن ملكاً لفرنسا . وبذلك عادت ولايتنا الأناضول والفرن حرة من فرنسا بعد ما فصلنا عنها منذ القرن التاسع . وبذلك فرنسا بجهودها لجمعها فرنسيتين فلم تفلح قبل الثورة الفرنسية المشهورة فلما جاءت هذه الثورة حركت فيها طائفة فرنسية عبادتها الديمقراطية الحرة فسرحتا بها حتى انتظم كثير من اهلها في جيوش الجمهورية وجيوش نابليون بعدها . وما يذكر في هذا الصدد ان روحه دي لسل مؤلف المرسلير تلاها واشدها اول مرة سنة ١٧٩٢ في مأدية ادبها محافظ ستراسبرج الفرنسي

ومنذ سنة ١٨١٥ بقيت الأناضول والفرن فرنسيتين على النال . وفي سنة ١٨٧١ سلمنا الى الامبراطورية الالمانية على كره منها . ولما تنازلت الجمعية الوطنية الفرنسية عنها رسمياً لجيش المانيا المصور احتج مندوبوها على فصلها عن امها فرنسا عدوا بذلك من عواطف القسم الاكبر من اهلها . ثم لما جلس مندوبوها الحقة عشر في مجالسهم الخاصة بهم في مجلس نواب المانيا سنة ١٨٧٤ احتجوا ايضاً على ضم المانيا لبلادهم

لذا ضمت المانيا حاتين الولاياتين

فعلت ذلك ثلاثة اسباب (١) لعوي تاريخي . فقد رعى الالمان انهما اخذتا من المانيا في القرن السابع عشر والثامن عشر والان ردتا اليها لتعودا جرانيتين ثانية . وفي الكتابات السياسية الالمانية التي كتبت قبل سنة ١٨٧١ زمان طويل اشارات وكتابات الى وجوب استرجاعها

(٢) حربي . كان ملكي اقنع بسرك باتهما لارمتان لالمانيا دفعاً عن نفسها من فرنسا وان حال الفوج آمن تخوماً لالمانيا من هر الرين . وما زال الالمان يدعون منذ ذلك الحين ان هذه الجبال هي الحدود الطبيعية بين فرنسا و المانيا

(٣) مالي*. ففي الولايتين كثير من التضم المحري والحديد وغيرها من المعادن. ولكن رغبة الالمان في قنية هذه المعادن لم تكن شديدة سنة ١٨٧١ بل اشتدت بهم بعدها. على ان السب المحري اوجه هذه الاسباب واقواها فان المانيا ارادت الاستيلاء على الولايتين للدفاع عن نفسها وعدت اهلها تابعين لها يجب اخضاعهم معها كلها هذا الاحصاع من النفقة المهاجرة منها واليهما

لما وقعت المانيا معاهدة مريكسورت وافقت على السماح لكل من شاء من اهل الولايتين المهاجرة معها بان يصل ذلك حتى اول اكتوبر سنة ١٨٧٢. فلم يأت هذا الاحل المصروب حتى هاجر ٦٠ ألفا منها الى مرسا والحرار ومنع ١٠٠ الف غيرهم من المهاجرة فجاء لانهم لم يهاجروا في الاحل الذي عين هم. ولكن ما فنىء كثيرون يهاجرون الى الخارج وقد قدر عددهم بمئة آلاف الى ١٢ ألفا كل سنة. وقدّر عدد الذين هاجروا الولايتين بين سنة ١٨٧١ وسنة ١٩١٠ بنصف مليون. وكثيرون من الذين هاجروا اعما هاجروا لانهم لم يشاؤوا ان ينظم انناؤم في الجيش الالماني ليقاتلوا اقراءهم واصدقائهم في الجيش الفرنسي فيما بعد اما المئة الف الذين منعوا من المهاجرة سنة ١٨٧٢ فظلوا يتمتع بحقوق الاجانب اي الاعفاء من الخدمة العسكرية ولكن الحكومة الالمانية ابت عليهم هذا الحق فاقضى ذلك الى مهاجرة كثيرين منهم. وحررت عادة شائ الاراس والورين الذين يميلون الى الخدمة العسكرية ان يرحلوا ملادم لينتظموا في الجيش الفرنسي لانهم وجدوا ابواب الترقية في الجيش الالماني موصدة دونهم. ففي سنة ١٩١٤ مثلا لم يكن في الجيش الالماني سوى ثلاثة ضباط الراسين في حين انه كان في الجيش الفرنسي ٣٠ ضابطا من اصل الراسي. وهر ٢٢ الف شاب من الاراس والورين بين سنة ١٩٠٠ وسنة ١٩١٣ لدخول الفيلق الاجنبي في الجيش الفرنسي

ومهدت المانيا الى سد الفراغ في الولايتين بان ارسلت اليهما مكان المهاجرين منها كثيرين من المستعمرين الالمان. فلما جاءت سنة ١٩١٤ أحصى سكانها فوجد انهم ١٨٠٠٠٠٠ بينهم ٤٠٠ الف هاجروا اليها من المانيا. ولم يكن هؤلاء المهاجرين المستعمرين شأن سوى التبحر بين اهل الولايتين الاصليين لعظمة المانيا وتتوق الالمان على غيرهم. وفتشوا كل التفت باحلاقهم الالمانية صر ذلك

قلوب اهل الولايتين منهم وراى المصاعب التي تحول دون مصالحه الفريقين
حكومة الولايتين سنة ١٨٧١

لما استولت المانيا على الولايتين رأت ان لا تلحقهما بمملكة او اماره او
دوقية من بلاد الاتحاد الالماني لئلا يقول بعض هذه البلاد انه قاتل في حرب
السعين ليأخذ الاسلاب غيره. لذلك استنصت لسمرك ان يحمل الولايتين اوصافاً
امبراطورية (Reichsländ) تابعة للامبراطورية كلها رأساً

ولم تكو ما قبل سنة ١٩١١ جزءاً من الاتحاد الالماني بل بقيتا زهاء اربعين
سنة تابعة له او ملكاً امبراطورياً. وكان على رأس ادارتهما الامبراطور والوزير
الاكبر ومجلس الاتحاد الالماني المسمى « سدرمراث ». ويتوب عن الامبراطور
الحاكم العام لها ومقره « ستراسرج ». وفي سنة ١٨٧٤ أُنشئ « قومسيون اسمع »
قومسيون الاملاك (Landesausschuss) ينتخب اعضاءه مجلس المدن
الاربع الكبرى في الولايتين. وكانت وظيفة القومسيون في مبدأ الامر استشارية
في القوانين المحلية والصرائب. ولكن لم تأت سنة ١٨٧٧ حتى صار يس القوانين
المحلية تعتمد بعد موافقة مجلس الاتحاد الالماني عليها ولم يكن للولايتين ممثل يمثلها
فيه قبل سنة ١٩١١

ولم تكن قوانين الولايتين كلها تس على هذا المنوال بل ان مجلس النواب
الالماني (Reichstag) ومجلس الاتحاد الالماني المذكور اتفقا والامبراطور كابوا
يسنون بعض قوانينهما على نحو ما تس القوانين الامبراطورية. ثم انه كان يحق
للامبراطور ومجلس الاتحاد ان يصدرا اوامر عالية لها مفعول القوانين وكان الحاكم
العالم مسؤولاً للامبراطور دون غيره فكان بذلك اشبه بدكتاتور

ورحص لها سنة ١٨٧٣ في ارسال ١٥ مائتاً عنهما الى مجلس النواب ولكي
هؤلاء النواب لم يبعدوا بلدم شيئاً منيائهم لان مجلس النواب الالماني ليس له
كبير شأن في حكومة البلاد. والحاكم الحقيقي هو مجلس الاتحاد الالماني ولم يكن
لولايتين نائب ينوب عنهما فيه

ومنذ فصلنا عن فرنسا وضمتا الى المانيا نشأ في مجلسها حرب مطالب
بالاستقلال المحلي وكان كل يوم يزداد عدداً وقوة حتى اضطر الحكومة
الامبراطورية الى منح الولايتين دستوراً سنة ١٩١١ فصار لها الآن حق ارسال

ثلاثة مندوبين الى مجلس الاتحاد يمينهم الحاكم العام وهو ليس الا آلة في يد ملك روسيا. فكان معنى هذا التعيين وهذا الارسال ان صوت روسيا في المجلس راد ثلاثة اصوات وعليه قررا انه اذا حصلت روسيا على الاكثرية بهذه الاصوات الثلاثة اسقطت الاصوات منها. وغني عن القول ان تسمية مثل هذه لا تندل مطالب الذين يرمون الى جعل الولايتين مساويتين لسائر ممالك الاتحاد الالماني واماراته وولاياته في مسئلة النيابة البرلمان

وأقيم مكان قومسيون الاملاك المذكور آخفا جمية تشريعية مؤلفة من عشرين الاعلى وفيه ٣٦ عضواً والادنى وفيه ٦٠ عضواً. ويمين نصف اعضاء المجلس الاعلى الامبراطور ويتألف النصف الآخر من ارباب المناصب وممثلي غرف التجارة وغيرهم من اصحاب الاعمال والاشمال المختلفة. اما اعضاء المجلس الادنى فيستحبون بالاقتراع السري. ولكن اهل الولايتين لم يقنعوا بهذا الدستور اذ بقي بموجه للامبراطور حق عدم الموافقة على ما يسنه المجلس الجديد من القوانين. هذا اولاً ومن الجهة الثانية ليس لهم صوت في انتخاب الاعضاء الثلاثة الذين يرسلون الى مجلس الاتحاد. وكانت غاية ما يرمون اليه قبل سنة ١٩١٤ ان يصطوا استقلالاً محلياً ويكون لهم ملك خاص بهم او جمهورية ويمثلوا في مجلس الاتحاد تمثيلاً لا يقبده قيد اسوة بسائر ملاد الامراطورية

مسئلة

من الصعب الحصول على اخبار يقينية عن حالة اللغة في الولايتين لاختلاف الاحصاءات والمذاهب. فالفرنسيون يقولون ان اللغة السائدة فيها لا تزال اللغة الفرنسية. والالمان يقولون رسمياً انها الالمانية وان ما يتكلم به من الفرنسية هو في الغالب لهجات محلية تختلف باختلاف الجهات. ويقال اجمالاً ان الاراس اكثر «الثنى» من الورين الا ان مدنها الكبيرة مثل ملهوسن وكولمار وستراسبرج فرنسية. ومدنية متس في الورين اكثر «فرنسية» من سائر الولايتين معاً ولكن السكويديا الالمانية تقول ان ٤٠ في المئة من اهلها يتكلمون الفرنسية. وفيها خريطة يستفاد منها ان خمسي اهل الورين يتكلمون الفرنسية وان جزءاً صغيراً من حدود الاراس الفرنسية يتكلم اهل الفرنسية ايضاً ومهما يكن من امر الاحصاءات الرسمية فما لا ريب فيه ان الولايتين ليستا

المابيتير كما يريد الألمان . فان الفرنسية لا تزال شائعة فيها وكثيراً من صحفها يطبع باللغتين معاً . وحينما كان المرء في أسواقها طائفة يلقى بمجاملة واحدة سواء تكلم الفرنسية أو الألمانية . وجميع عناوين الدكاكين مكتوبة بالألمانية ولكنك كثيراً ما تسمع الناس يشيرون إليها بالفرنسية . وتمثل الروايات الفرنسية مرتين في الأسبوع بحسب القانون . ولا تسمح الحكومة بوضع عناوين أو أشعة فرنسية جديدة في الأسواق . لذلك يرى كثير من هذه العناوين في أماكن وقد كاد يمضي من طول الزمن ولا يسمح لأصحاب وضع عناوين جديدة مكانه بالفرنسية . وإذا أرادوا دهنه بدهان جديد عد ذلك بمثابة استبدال . ولو سألت الزائراً ألا تزال الأراض الفرنسية لأصحابك إنها لم تصر لعدو ألمانيا
سوء مظنة الأحملي

لم يصنع الألمان شيئاً يذكر لارالة ما بينهم وبين أهل الولاياتين من الخفاء والموريل بالصد من ذلك حسوماً بلداً معلوماً وأملوا أهلها المعاملة التي من شأنها زيادة الاحتجاج والكراهة والمعارضة . والشواهد على ذلك كثيرة واليك بعضها :
ان من يسأل من الأهالي حوقاً موسيقياً ان يطلب المرسلير بعد من البلاد او يماقب اذا اجتمع بعض مجرة الجود الذين شهدوا حرب سنة ١٨٧٠ - ١٨٧١
للتحدث باليهود الماوية مرتت جموعهم وضبطت سادقهم بدعوى ان ليس عدم
رخص لحل السلاح

ان الذين هاجروا البلاد عند ضمها الى ألمانيا لا يجوز لهم الإقامة بها اكثر من ثلاثة اسابيع في السنة
ان الذين يقصدون البلاد لاشغال تجارية لا يجوز لهم مقابلة حملاتهم الأعلى
محطات سكك الحديد

لا يجوز لهوالدين ارسال اولادهم الى مدارس اجنبية بلا موافقة الحكومة
وقلما توافق الحكومة على ذلك . فاذا خالفوا هذا النهي عوقبوا بالحبس
والعرامة . وعرض الحكومة من ذلك مع الاولاد من تعلم الفرنسية
لا يسمح لجريدة فرنسية بدخول الولاياتين إلا اذا رصيت بالسكوت عن
كل اشارة اليها ولكن أهل الولاياتين الذين على الحدود يجتازونها الى ارض
فرنسا ويتناحون الصحف المتنوعة فتحثها النساء في ملاسهن

سرب الالمان رسوماً عالية على كثير من السلع الفرنسية التي تدخل الولاياتين لا يجوز للشبان الذين يصادرون الولاياتين احتقانا للخدمة العسكرية ان يمدوا اليهما قبلا يعلمون الخامة والاربعين من عمرهم . فاذا عادوا قبل ذلك حكم عليهم بدفع غرامة كبيرة . ومعنى ذلك انه اذا كان والدوم فقراء لا يستطيعون السفر الى فرنسا لم يروا ابناءهم مطلقاً

ان الذين يتظاهرون في الجيش الالماني من شبان الولاياتين يرسلون الى العدد مكان عن بلادهم حتى اذا مرضوا او ماتوا لم يرم اهلهم يحب على اهل الولاياتين في اثناء الماورات التي يقيمها الجيش الالماني كل خريف ان يأتوا الجسود الذين تعينهم الحكومة لهم ويطحوا لهم طعامهم كل تاجر او صاحب معمل اشتبه به يُبيل الى فرنسا . ينسب به ذهب الحكومة ويغضب حقاً برده ويعتبر به غيره

هذه الامور واشباهها تقصر سائر اهل الولاياتين للروسين . يحكى ان معلة مدرسة في كولمار كانت تصف لبيان قوة الاسكندر الكبير في معاملة مدينة من مدز اريا الصغرى التي سلمت له وكانت المعلمة روسية فقالت لما نت صغيرة لا ريب ان الاسكندر كان روسياً

مذاهب للتبوية والذهب الالماني

يقول انصار الدعوى الحرامية ان المانيا استولت على هاتين الولاياتين بحق الفتح والعلة واحدهما بموجب معاهدة فرنكفورت فلا حق لفرنسا عايتها . واهما يُطون الحقوق التي ترى المانيا انها تلتزم بها يحدث بينهما فلا شأن لفرنسا به لان حقوقها عايتها وهما لها فيها اقامت على ارضها المعاهدة المذكورة وذلك بموجب القوانين الدولية

ويقولون انه مرت حقنة من الدهر لم يكن لفرنسا هم فيها الا امانة اللغة الالمانية والمعدات الالمانية في الولاياتين . فالواجب على الامبراطورية الآن ان تقطعها عن انهما الفرنسية وترسمهما من لادن اهما الالمانية لتشربا الثرية الالمانية مرة اخرى . فقد نادى نابليون الثالث بالحرب سنة ١٨٧٠ وغايته احد ولايات الرين من المانيا وصحبها الى فرنسا وانما احدثت المانيا الاتراس والورين لمنع تكرار حمل مثل هذا فيما بعد . والضرورة الحربية تقضي على المانيا بالمحافظة

على حدودها العربية كما هي الآن

هذا هو مذهب أكثر الألمان ولكن قوماً يرون وجوب منح الولاياتين استقلالاً إدارياً تاماً وبعض الحقوق لاختيار ملك يحكم عليهما - ومن أصحاب هذا الرأي مكسيميليان هاردن المشهور صاحب جريدة « دي زوكشت »

المذهب الفرنسي

لم يقنط الفرنسيون من استرجاع الولاياتين المفقودتين . وكل سنة منذ سنة ١٨٧١ يعقد اجتماع رسمي في ميدان الكونكورد بباريس يوضع فيه الكليل على تمثال ستراسبورج المنصوب هناك والحلل بالسواد على الدوام تذكر الفرنسيين بمصاب بلادهم في فقد الولاياتين

وبعد انتهاء الحرب بذل سمرق جهده لتحويل الفرنسيين عن طلب الواحد بالثالث فلم تأت سنة ١٨٨١ حتى صار تحويل انظارهم الى ميادين الاستثمار فاصافت فرنسا تونس وغيرها من البلاد الأمريكية الى املاكها وابتدت اهتماماً جديداً بتعزيز نفوذها السياسي والتجاري في املاكها بالهند والهند الصينية ومدغشقر وغيرها حتى باتت تانية اسكندرية في الاستثمار فكانت النتيجة في هذه الاحوال ان شوق الفرنسيين الى استعادة الولاياتين خف بمس الشيء

ولكن تصدي المانيا للشؤون المغرب الأقصى سنة ١٩٠٥ ادى الفرنسيين ان المانيا خرقت اتفاق سمرق الصامت فقاتلوا في تونس ثم ادا كانت المانيا تريد التمرض لمشروعات فرنسا الاستعمارية فهذا من تلقاء نفسه يفتح مسألة الأراض والحدود ثانية بعد انقائها

وقد اقترح كثيرون في اثناء هذه الحرب ان يترك حل مسألة الولاياتين لاهلها كما يشاؤون ولا يبعد انهم يقترحون الآن على الانضمام الى فرنسا لو استفتوا ويفضلو على الاستقلال الاداري مع المانيا . ولكن هذا الاستفتاء لا يقنع فرنسا ولا المانيا . فان فرنسا تترض للاقتراع لانها تسمى بالمانيا ثم ان اقتراحاً مثل هذا يتجاهل الدين هاجروا البلاد في حين ان لهم حقوقاً لا تنكر ولا يمكن تجاهلها وهم اذا اقترعوا اقترعوا لفرنسا . والالمان لا يرضيهم هذا الاستفتاء لانهم اذا سموا بهما وجب عدلاً ان يسلموا به في شزوج ووزن . ثم ان عظم شأن الولاياتين صناعياً لا ياتي محالاً لحل مسئلتها بهذه الطريقة بل لابد من الالتجاء الى طريق

اخرى . فالمسئلة مسئلة شرف وطني لكتنهما فلا ترميان بعرضها للاستفتاء

الوجه النعمي في المسئلة

كان بين الاسباب التي قصت على المانيا نضم الولاياتين السبب الاقتصادي . والآن تريد الاحتفاظ بهما لاسباب اقتصادية اعظم شأنًا واوسع نطاقًا . فقد عرف سنة ١٨٧١ ان فيها حثماً وحديداً ولكن الحديد لم يكن من النوع الحيد لوحود مقدار كبير من القصفور فيه . فاكشف رحلان انكليزيان سنة ١٨٧٨ طريقة لتزع القصفور من الحديد واستخدامه ساداً فاستمدت المانيا اية فائدة من هذا الاختراع . وساحم الحديد هذه هي الثانية بين ساحم الارض الداعا لا يفوقها الا بمس ساحم الحديد في اميركا

وبعد ما اشار الكاتب الى ساحم الحديد والقسم التي استولت المانيا عليها في هذه الحرب باحتلال لكسبرج والبلعيك وشمال فرنسا قال : ولو سمح لالمانيا بان تسقي في يدها بعض هذه البلاد التي احتلتها زاد تفوقها الصناعي والحربي جداً واضرت بالولايات المتحدة من حيث كونها اعظم البلاد في صادرات الفولاذ . فالواجب عليها نحن الاميركيين ان نصير مع الحلفاء على انتراع البلعيك وشمال فرنسا ولكسبرج من المانيا واعادتها كما كانت وعلى انتراع الاثراس والورين من يدها ايضاً فتشمل بذلك يدها صاعياً وتتميز من متابعة طرقها العسكرية المعروفة وواضح ان في مسئلة الاثراس والورين اليوم ثلاثة امور يجب تذكرها . (١)

ان ضمهما الى المانيا سنة ١٨٧١ لم يكن ضمّاً عادلاً في نظر الفرنسيين واهل الولاياتين نفوسهم . (٢) ان كان في هذا الصمم عدل فان المانيا عجزت عن ان تري اهل الولاياتين وجه هذا العدل وعن ان تري فيهم شعور ولاء للامبراطورية وغيره عليها . فلا تزال مسئلة الولاياتين خطراً على المانيا وعلى سائر العالمين . (٣) ان اوجه المسئلة النفعية رادتها تقعداً . ومهما يكن الوجه الذي توسى المسئلة عليه فلا بد ان تمن فرنسا او المانيا او اهل الولاياتين ايضاً . وادافقت المانيا الولاياتين اصحابها ضرر كبير في صاعتها وحاك في صدرها حب الاحذ بالنار كما حاك في صدر فرنسا فالمسئلة كثيرة المقد ولا نحل الا اذا حالت في صدور الامم روح جديدة تسيطر على علاقاتهم الدولية . ومثل هذا يقال في سائر المسائل الدولية المعقدة التي تشمل بال الامم وتهدد بشر مستقبل

هنري برغسن

صيفنا العظيم أشهر فلاسفة هذا العصر (١)

من الأسماء ما يرافقه رنين مطرب يبة في الفكر بقطة حصيفة كأن يدأ حفية مئة تنفر على حمة معينة فتفتح أمام البصر باناً يشرف على عالم صياء جهل المرة قبل تلك المحطة وجوده

أهي الشهرة تفيض على الاسم روثاً ونكسة تأثيراً معالاً؟ أم هي مقاطع الصوت مع ما يبرها من قوة وعدوية ونعم موسيقى تسترق السمع وترسي الخاطر معاً؟ أم هو معنى الاسم يستميل السامع راسخاً في ذاكرته صوراً يمتلئها وتاويلات يؤدي إليها

يترك اسم برغسن من كلمة Berg ومعناها « جبل » و Son ومعناها « ابن » فيكون معناها « ابن الجبل » . وكأن صفة المسمى تحمل لفراسخه في ذهني لاني ما ذكرت برغسن مرة إلا تحتلت لنظري صورة رجل انتصب فوق جبل شاهق مطالاً على آفاق ميعاء ومروج متراميات الاطراف

وهو كذلك في الواقع . لأن ما امتار به من واسع العلم وبعيد النظر وصادق الحرية وشريف الاستقلال يدفعه الى التروع عن كل رأي وعصر ووسط متعلناً من قيود العقائد والمذاهب تلتفت من تأثير فلسفته اسينورا (٢) — كل ذلك يجعل موقفه مريباً بين فلاسفة هذا العصر . كما هو قام على جبل اشم يميل النظر في هذا العالم ولوامعه السطحية وسرعان ما ينتقل الى ما وراءه مما هو في تقديره الروح التي تحييه . فتبدوله بحجب الوجود سترأ رقيقاً وتكاشفه آلهة الغيب بما في قلب الاشياء والعماق الصدور

(١) ولد برغسن في باريس عام ١٨٥٩ وهو الآن استاذ في Collège de France كما أنه من أعضاء الجمع العلمي Institut والاكاديمية الفرنسية ورئيس جمعية العلوم السياسية والاجتماعية (٢) Spinoza فيلسوف اسرأيلي هولندي من اصل اسباني ولد وتوفي في القرن السابع عشر وقد عرّض عظمه مذهب ديكارت . ومذهبه المدعو « اسينورس » قاتل بوحدة الوجود (Pantheisme)

قام مذهبه يمارض المذاهب الايدئالستية الالمانية (١) وينكر اقوالها وتعاليمها
 مثنتاً ان وظيفة العقل حية أكثر منها نظرية وان الحقيقة المحسوسة العدم من ان
 تدرك بالابحاث الجدلية والتحرر العقلي . فعملته تصريحاته هذه حميد اتباع
 مذهب النعمية (Pragmatism) (٢) في اميركا واوروبا وقاضي محاكم المعقول
 والمعقول عديم الذي بين شعبيه مقطع الحق ومفصل الصواب . وقد وضع زعيم
 هذا المذهب وليم جيمس كتابه الشهير (A Pluralistic Universe) وامر
 احد فصوله للشاء على برغن ودرس مذهبه فقال انه يشاركه في كثير من آرائه
 خصوصاً في ما يتعلق باعلاء منزلة البدهة . رافقه في دخوله الى حيايا الحياة
 الداخلية وانحنى معه على نهر حار في احمق الضمير سمياء البدهة ، لانها لم
 يجد اكله اصلح من هذه طائفي تأملها وبحنوها على حياة النفس بوراً لجائياً برزت
 واسعة بعيدة العور فيها عجائب حركات والحال وعوالم نروعة وروعة والوان
 ولا يمحون القاري . الكرم لهذه الالهة الشعرية في موضوع فلسفي لانب
 مذهب برغن على ما فيه من الحقائق العلمية والمبادئ الرياضية يكاد يكون
 معظمه مكتوباً بهذه الالهة الشعرية . فالذين لا يفهمون برغن الفيلسوف او لا
 تتفق آرائه مع اعتقاداتهم يصحون برغن الكاتب مطلقين عليه اسم « الفنان »
 Charmeur

آفات الشهرة ومصيبة برغن

لشهرة آفتان كبيرتان عدا آفات صغيرات كثيرات : احدها حسد المناسين
 مع ما يتصنه من اغتياب وتهكم واتهام المرء بما ليس فيه والمبالغة في عيوبه وتأويل
 حركاته وكلماته تأويلاً خبيثاً . فاذا كان شديد الاحساس ولم يساعد احتشاره
 وعلمه على التغلب على المله احتقر الالم كبراً وما اصعب الوصول الى نقطة بين
 بين . والآفة الاخرى تكون احياناً أكثر مرارة وهي تقليد البعض له وتشبههم
 به وان كانت شخصياتهم تختلف عن شخصيته كل الاختلاف . فيرى نفسه محسوخاً

(١) (Idealisme) يطلق هذا الاسم على مذاهب عقلية اشهرها مذهب كانت (Kant)

الذي ينكر الحقيقة الشخصية للاشياء ويجزم بأنها شيء او حيالية ليس غير
 (٢) Pragmatism أو مذهب النعميين هو مذهب الناحين عن الحقيقة في كل امر يأتونه

ورغم هذا المذهب وليم جيمس الاسيركي التوفى سنة ١٩٠٦

في الآخرين وكثيراً ما يحكم الناس على الأصل الذي لا يرمونه بالنسفة البادية لهم . فيشاركه مقلده في مسائله وحججه يساويكون هو مسئولاً عن عيوب مقلده فوق عيوبه .

وقد انتل برغس بالمصيتين . فمن جهة معاصوه ومعارضوه من الفاهمين مذهباً ومن غير الفاهمين المكتفين بالدعوى ومن جهة أخرى طائفة المعصين به وهم جيش حرار أوله في فرنسا وبقية متشرة في أوربا وأمريكا . أولئك يؤدونه لأنهم يسيئون تعليل نظرياته ومهم من لم يقرأ من قلبه إلا بعض فقر نشرت في الصحف والمجلات . وقد أطلق عليهم عقلاء الفرنسيين اسم « رغسنيين ضد رغس » . ففهم اعماء الثورة الفكرية من محبي الاشياء الشادة ذوي المواطف السقيمة والآراء المبهمة ومنهم مقتحمو الاحطار العقلية ممن يستكفون الخصوص لقانون كتابي او نظام هي او تعليم اخلاقي . كذلك الذين لا تزعمهم المناقشة بالمقولات ، في الصالونات حول البحار المتصاعد من ضاحين الشاي ممن يستهلون كتبهم ودواوينهم بحمل برغسية . والناثرون الذي يريدون ان ينسب اليهم خيال الشعراء . والشعراء الطامعون بان يستعصمهم بالفرنسي . والحسان اللاني لا يرفض الظهور بمظهر المتعلمات . والاساتذة الذين يستعصمون عن طريق الشهرة . وصغار الكتاب الذين يودون ان يحسوا ككبار . والراسامون الخاملون . والناقدون الذين لا شأن لتقديم . والمفكرون الذين لا فكر لهم . كل من يرمي الى ايجاد مكان له في عالم الفكر او الفن او التظاهر سارع بالالتفاف حول اقواء البرغسي المعروف حتى اذا ذكر الاستاذ — وما اكثر ما يذكره — ذكر تابعه معه ولو من بعيد وموق عصاة التفصيلين فئة من ارقى المفكرين تنسب الى برغس وتنفار على مذهبه مذهولة كيف يصمت الفيلسوف الذي يحتقر الشهرة الكاذبة عن المتاجرين باسمه فلا يقوم بانكارهم جميعاً حائلاً احتجاجة حاراً بين الاكاديب الملفقة وبين فلسفته الاصلية . لكن برغس يعيش هادئاً هدوء الحكيم بعيداً عن زواجر مذهبه المشوه لانه يعلم انه بريء . وانه سيلاقي من الاحياء المتقية الصافاً . فلا اهمية لحواشي المدعين . انما البرغسية الجوهرية وحدها تعد في تاريخ الفلسفة كما في تاريخ الآداب الفرنسية . فاذا ما حطمت من الثوائف سطعت بجهاها المهيبة واصبحت مذهباً من اقصى المذاهب الفلسفية المعروفة

لمحة في شخصيته

تقدمت العلوم في السنوات الاخيرات تقدماً باهراً واستعملت آلاتها واكتشافاتها في احوال الحياة اليومية فكان ذلك يقنع الاكثرية مدخول الفلاسفة عالم المجهولات وكشف ستارها . ولكن الفكر الشرقي هو هو دائماً وحبرته النظرية تنمو على مقربة من اقتداره العملي وكل فرع من فروعها يسمى خاصاً لنظام الشوء والارتقاء . فان لم يأتنا الفيلسوف بألة كهربائية واداة قتل وتدمير فهو بسيط رأياً مستحدثاً دافعاً بنا الى نقطة امامية نرى عندها حمة جديدة للحياة . يبحث عن جواب « من اين ؟ » « الى اين ؟ » فيستوقفه بينهما سؤال ثالث « لماذا يعيش وكيف يجب ان يعيش ؟ » . وهذا السؤال وحده كان موحداً اسمي معاني الحياة واشرف ما فيها من الافكار والمايات والمقاصد

على ان الحركة الفكرية المتتابعة لا ترمي الى التوحيد ولز كانت هائتها النهائية واحدة فكثرت شعبها حسب طائع القائلين بها ورغباتهم . ولقل مع وليم جيمس ان لكل مذهب فلسفي نقطة انعاش محادية لرأي صاحب المذهب وخبرته الشخصية ولا يصير الفلاسفة الخليفة ويعطون شؤونها الأبعاد لديهم من ذوق وميل وتجرب . فالميكانيكي منهم يرى العالم ساعة كبيرة مرمجة على السير بنظام الحركة الداعمة . والولوع بالزراعة يراه نامياً نحو بذور زرعت واشجار غرست . منهم من يذهل ما في العالم من تشويش وخلل فلا يرى الحياة الا من تحتها الساعة تحت ليل الشرور والايواح ومنهم من يحب بما هو عليه من نظام وترتيب فلا ينزع من الحياة الا وحدها النيل السام مجبجج الممرات ومنوف الرغد والهواء . وكلهم مستشهد بسلطان العقل لكن حجبهم وتعليلاتهم انما هي عوارض مزاجهم الشخصي

اما برغس فجميع في مذهبه عناصر فلسفية شتى بعضها من عقائد اهل الباطن (Mysticism) والرومانسية (Romanticism) والنفسيات والبعض الآخر من مذاهب الحيويين والارتقائين والعقليين

اتكأت المذاهب العصرية على المنفعة فكان لها منها الانتشار والثروة اما برغس فيعترف بأنه شاد مذهباً على اصول علم الميكانيك . فاداً درس امرؤ فلسفته شعر بان هذا الرجل جامع بين تدقيق الرياضي وصراحتة وحلم الفيلسوف وعدوته . يمدد الى الحصافة والقفطنة للبحث في المثل الرياضية والقضايا العلمية ثم

يعود الى لطيف الباذن واحاسه القوي ليدرس همس القلب وديب المي . يؤله
البدهاة التي علته ان للمرء حياة غير الحياة الظاهرة . فاستسلم يوماً للمعاني
البادية في تنوع الصور بل سعى دائماً الى اكتشاف وجه الشبه بين الظواهر
المختلفة عظيمة وحقارة واستقصا . قطة المقارنة بين المرائز على ما يفصلها من
فروق نوعية وكلامية واجتماعية وحسية . وذلك شأن الفكر الحكيم

العلم والفلسفة

نعم المذاهب فلسفة ودين في آن واحد كدهي بوذا وربما . ويصح القول
بان كل فلسفة دينية لانها تبحث عن علة الكون وصفات المكون كما ان لكل
دين آراء فلسفية تختلط بلاهوتيه واكثرها تعاليم اخلاقية . وبمعنى المذاهب دين
وعلم وفلسفة جيماً مثل اديان الهند . او يود ان يكون كذلك فلا ينحج كدهب
اوعت كونت . على ان الشقاق قائم ابداً بين الثلاث وقد بدأ قبل ان يتجرع
سقراط السم في سبيله وسيدوم الى ما بعد برغس بمصور لا تحصى
يشهد برغس بالعلوم الوصية وما تأييد منهل الاخلاقي الا في مصلحة الدين
حتى ان القاريء يشعر احياناً بان العلم اصبح حليف الدين لفترة الاولى منذ طر
التفكير والتبصر . ويسلم الباذن بان خدم الفلسفة خدمة كبيرة باحراجها من
شاك الكلام وتمقذات المعاني المستعملة في التفسير مما وراء الطبيعة . على انهم
غير مقتنعين بان مذهبه برغسي العقل والدين ممأ

يقول في الفلسفة ان الذي حصصها بالمادى قاصداً وصحبها فوق العلوم كحكمة
تقضى وابرار فوق محاكم الاستئناف والحمايات اماء اليها لانها قد تتحول رويداً
رويداً الى محكمة تسجيل . وادا ارادت الفلسفة ان تعمل عملاً مهماً فافعلها
ان تعتبر الكائن الحي في ذاته دون ان تحصر ابحاثها في دائرة الاختبار الصيقة التي
لم تخلق لها بل هي ملكة العلم . والا فبدلاً من ان تكون فلسفة مسيطرة على العلم
امست تهم وراءه كخادمة بليدة نكتني بالنقاط الثقات المتساقط من موائده .
اذاً لا يجب اذا احترقها من العلماء كثيرون

ويقول ان وظيفة العلم الاستدلال التحليلي والاستنتاج الاحتمالي لكن
وظيفة الفلسفة قائمة في البحث عما هو اعمد من المعروف غوراً وأعمق في العسر
اتراً . على الفلسفة استكشافه واستقصاه . فتسوق بذلك العلم الى حيث يتسما بعد

حين ليرز الى الوحد بجانب يجعلها الاستعمال والممارسة مألوفة . ويستفيد على هذه الصورة الترقان مما

هل هو نوروي

افترح بعضهم انشاء سياسة ديموقراطية رغسية وتأليف احزاب نوروية لتسرح مبادئها من مذهب رغس فقالوا :

ان غاية الديموقراطية تحويل الفرد ما أمكن الحقوق وتعليم الجميع احترام حقوق الانسان الطبيعية . وكل فلسفة تهتم بالفرد (مثل مذهبي روسو وكنت) إنما هي مساعدة الديموقراطية في تحقيق غايتها . ولما كان رغس متأهراً من الفرد أعظم قيمة ظهرت حتى الآن يكشف عن أهمية الأنا الأساسية L'homme fondamental ومشتقاً من الحياة الفردية مستودع قوى ثمينة تغلبها حياة الاجتماع رده الاصطلاحات ومسلماً ان الدرجة التي يستطيع المرء الوصول اليها يجب ان تقاس بقيمته الشخصية ومحميته الداخلية لا بما هو عليه من ثروة مادية ومركز قومي — مما رفع أهمية الفرد الى هذه الدرجة العالية — كان مؤيداً لمفهومه سياسة الفردية وممرراً المثل الديموقراطي الاعلى

ما أسهل ان يكون المرء محقاً اذا تكلم بهذه الهمجة : وقد صدق القائل ان أكثر الناس ادنى لأمريء أكثرهم شفعاً واحجاً به

الديموقراطية روح هذا العصر وفرنسا وطن الديموقراطية في العالم القديم كما ان امريكا مدرسة الحرية الديموقراطية في العالمين . وبرغس أعظم فيلسوف فرسايوي في هذا العصر فلا يجب اذا حاول الديموقراطيون الانتكاس على مذهبه . لكنهم في تقديرهم مخطئون

اذا كانت غاية الديموقراطية تعظيم قيمة الفرد المدنية والاجتماعية فهي لا تعباً بقيمته النفسية والاحلاقية وهي التي اهتم بها رغس مدعاها الأنا الاساسية . تلك الأنا التي لا تتزلف للمروش ولا تكسبها القيود والاصفاد ولا تسلمها حريتها وشرفها غيابات السجون . وهي لا عرض لها في الدافع عن الديموقراطية والتذمر من الارستوقراطية لانها فوقها بمراحل

ستأتي البقية

اللحوم

وبحسبها بالمصل المرسب (١)

تراتب معظم الحكومات الراقية اللحوم والاطعمة اللحمية التي تورع في بلادها مراقبة شديدة ويدور البحث على تقطير .

اولاً . هل تلك اللحوم من حيوانات سليمة البدن او بالحرى هل هي في حالة ملائمة للتغذية بها ومعرفة ذلك تكون غالباً من احتصاص المفتشين البيطريين تأييداً . احققي ما يدعيه القصابون من ان كل اللحوم التي يسمونها باسم لحم بقر او صان او حبرير ليست لحوم حيل او لحوم حيوانات اخرى ولا سيما انه كثيراً ما توجد شواهد تثير القنوط في دعواهم . ولو سلمنا حداً ان لحم الخيل لا يقل تغذية وطعماً عن اي لحم آخر الا ان الحقيقة هي ان القصابين يدعون الخيل التي انهنك فواها المرس او اعياها التنب . فيتصح السبب الذي من احاد يحق لارأي العام الاعتراض على لحم الخيل . وهاك نقطة اخرى ذات اهمية وهي انه اذا بيع لحم الخيل كالحوم حيل فلا اعتراض على ذلك لان الكثيرين من الفقراء لا يتيسر لهم شراء لحم البقر فيشترون ما هو ادى مرتنة وارجح ثمناً ولكن الاعتراض هو على بيع لحم الخيل باسم لحم بقر مثلاً فهذا يعتبر غشاً ويجب ازال العقاب عن يائنه . لذلك قامت كل الدول الراقية تراقب مبيع اللحوم مراقبة شديدة جداً الا الحكومة المصرية فانها مع مريد الاسف لم تحدد حدودهم مع انه كثيراً ما يستبدل القصابون في البلاد المصرية لحم البقر بلحم الجمل او لحم الجاموس

وكل ما ذكر من الاعتراض على لحم الخيل ينطبق تماماً على لحم الجمال فلا فائدة من التكرار . ولنبحث الآن في الطرق المتبعة في البلاد الذرية لتمييز لحم الخيل فنقول : -

اذا كان المروص للبحث قطعاً كبيرة فلا تقوم ادى صعوبة امام المفتشين البيطريين لمعرفة ما اذا كان لحم حيل او خلافة لان الشكل التشريحي للقطع يكون ظاهراً خصوصاً اذا ارتبطت بقطع كبيرة من العظم . وينطبق ذلك ايضاً على لحم

(١) من عشرة لاستاذي البروفسور شيفت

الجلال اما في حالة القطع الصغيرة وبالأخص اللحم الغروم فتسيرها بهذه الطريقة من الصعوبة فكان . وقد كان المرجح مدعاه قريب الى الكياوي فانه يحلها بطرق كياوية مطولة ومنتمة للغاية . ولا يزال بعض هذه الطرق مستعملا احيانا فيحذر بي ان اوضح بالاختصار قيمتها المحدودة وفائدتها النسبية

اول طريقة هي التي اساسها ان لحم الخيل يحوي كمية كبيرة من الحليكوين او الشا الحيواني ولكن الغروم الاخرى تحوي اثرا منه فقط . وقدرة كمية الحليكوين في لحم الخيل من ٣٧ / الى ١٥٠٧ /

والطريقة الثانية التي يمكن ان يستدل بها هي ايجاد القيمة البيودية *Iodine Value* وذلك باستخلاص المواد الدهنية من اللحم الخفيف وتقدير كمية اليود التي تتحد معها . وقد وجد ان التقدير البيودي للحم الخيل ٨٠ وللحم البقر من ٥٠ - ٦٠

وهاتان الطريقتان وامثالهما قيمة قليلة الحدوى فلا يحسن الاعتماد عليها لانها بالرغم من صحتها لا تقوم بالنتيجة المطلوبة منها اذ في الحالة الاولى مثلاً لوحظ ان بعض لحوم البقر تحوي كميات كبيرة من الحليكوين ووجد في الحالة الثانية ان القيمة البيودية كثيراً ما تصل

فاذا كان هذا شأن احسن الطرق الكياوية فيتضح مما ذكر انه يتعذر الحكم القطعي بمثل هذا الطرق

افترضنا فيما سبق ان اللحم المشتبه فيه غير مختلط بسواه ولكن الطريقة الوحيدة التي يتبعها المشاشون هي مرم اللحم الخفيف مع لحم آخر كي لا يتكشف غشهم . بل لكي تسطي على الشاري حيلتهم تجدم لا يرموب لحم الخيل مثلاً ويبيعونه باسم لحم بقر بل يفرمونه مع ٢٥ / او ٥٠ / لحم بقر او ضأن او خنزير ويبيعونه بهذا الشكل او بشكل سحوق

اذا يتعذر على الكياوي الحكم البات بوجود لحم خيل او ليس له الحق بهذا الحكم معها رححت له نتائج التحليلية وحود الفش . وقد اقتصر بحثنا على الخيل دون غيره ولكن اذا كان السؤال هل هذا لحم جل (كما هو حاصل في مصر) او لحم كلب او فط (كما حصل حقيقة في اوربا) فخراب الكياوي « لا اعرف » لان التحليل الكياوي عديم الجدوى . اذاً لنحول وجهنا الى مرم آخر من اللحوم

لقد نسي للبحثة اولتهوت (Uhlenhuth) تدليل تلك الصعوبة بان وقع الى الاكتشاف الباهر المسمى بالمصل المرسب وهو تفاعل بيولوجي (حيوي) يحصل بين بروتينات الحيوانات المختلفة مرأى ان يتعمل هذا التفاعل لتغيير القوم . وقل ان البحث في هذا الموضوع اوجب اولاً في ان اطلق بالايحار هذا التفاعل تمييز الدم وبالاخص تمييز الدم البشري من الدم الحيواني

وهذه الطريقة مبنية على الحقيقة الآتية وهي : — أنه إذا حققت أربس دم بشري عدة حتى يصح دمها لا يربس غير دم الإنسان وشوهد بعد ذلك أن لا لزوم لاستعمال كل الدم بل يكفي لإيجاد هذه الخاصية استعمال مصل الدم . أي أن مصل دم الأربس لا يربس في تلك الحالة غير مصل الدم الإنساني . وقد لوحظ أيضاً أن هذا التفاعل لا يدخل للموحدولين فيه إذ أنه نتيجة اتحاد ووتينات دم الحيوانين المختلفين . وبالاختصار يحصل راسب بين مصل الأربس ومصل الحيوان الذي حقن به فقط . ولقد أعاد هذا الاكتشاف الطب الشرعي فائدة عظيمة لأنه مكنتنا من تمييز الدم الذي يلوث ملابس الحماة أو لصارة أخرى استعملها بواسطة حل تلك المسألة المويضة وهي هل هذا دم بشري أو حيواني وإذا كان الثاني

وبينا نرى مرسب مصل القرد (المحضر بمحق الارسب بدم القرد) لا يرسب
مصل الخيل او السعال او الحير او الطيار او الخمال تراه يرسب مصل الجاموس
بدرجة اقل لا بل يرسب مصل النمل والماعز بدرجة اقل حداً . فيتضح ان المصل
المرسب لدم حيوان ما لا يتفاعل مع مصل هذا الحيوان فقط بل مع مصل كل
حيوان مجانس له وتتفاوت كمية الراسب بمقدار قرارة الحيوانات الاخرى له .
ووجد ايضاً ان المصل المرسب الانساني يرسب مصل القروود البشرية وهذه
النتيجة وان افادت في علم الحيوان توقف حجر عثرة في سبيل بحثنا . ولكننا على
كل حال دللنا عملياً تلك الصعوبة على قدر الامكان لاسب القاضي طادة يكتبي
بالاحوية الآتية مثلاً : الدم غير بشري . او هذا دم احد الطيور وغالباً دم دجاج
او حمام او اور . او هذا ليس دم حصان كما يدعى الجاني . او هذا دم بشري مع
غض النظر عن دم القروود البشرية الخ الخ
ولرجع الى موضوعنا . كلما يعلم ان الاحوم تحوي كمية ما من الدم ولذلك اعتقد

اولهوت ان المصل المرسب يصيد فائدة عظيمة لتفريق بين انواع الحموم خصوصاً لحم الخيل وسواه بعد ما اتضح عبر الطرق الكيماوية عن تحقيق تلك الامة . والحق يقال اما هذا المصل المرسب يمكننا عملياً من الحكم البات فيما اذا كانت الحموم المشبهة فيها منشوشة ام لا

علم ان المصل المرسب يستخرج من ارب حقت بدم او بمصل حيوان آخر وان التفاعل يحصل بين بروتينات الدم لا بين بروتينات اللحم كلها . ومعلوم ان الحموم معظمها يتحرك من بروتينات المصل ولا تحوي غير كمية قليلة جداً من بروتينات الدم . وتتوقف كمية الدم الموحدة على الطريقة التي يدمج بها الحيوان حتى انه احياناً لا يوجد في بعض الحموم غير اتر قليل من الدم فقط . اذاً ايجاد مرسب لا يقتصر على التفاعل مع روتيد الدم بل يتعد ايضاً مع بروتينات المصل يكون اوى مراً لمحت الحموم . ولذلك احررت عدة عمليات للحصول على هذا المرسب عديء تنحرة حقن الاراب بمصير اللحم (خلاصة اللحم السائلة التي تحضر لمصير اللحم الحديد) . ولو اقتصر بحثنا على الوجهة النظرية لوحدنا ان هذه هي الطريقة المثلى لايجاد المصل المرسب ولكن كل مساعي المشتغلين بهذه الطريقة ذهبت ادراج الرياح لان كل الاراب التي حقت ماتت قبل ان يتكون هذا المصل المرسب داخلها . فاعتقد حينذاك ان مصير اللحم يعمل فعل السم فيها . وقد ادعى كياوايان فقط انهما حصلوا على مرسب لمصل العضل ولكنه اضعف من ان يأتي نتيجة عملية مرصية ولذلك ظن ان ايجاد المصباح في الاراب صد خلاصة اللحم من الابحاث العديدة الجدوى

فعتقد البية على ان اكرر بنفسى الحقن بالطريقة نفسها فكانت النتيجة الفشل التام اد ماتت الاراب بعد الحقنة الثانية او الثالثة مع اني اتبعت كل طرق التنعيم الممكنة ولذلك لم يبق مجال ظن ان الوفاة حصلت من اي تلوث بالمكروبات فشلت مراراً ولكني عرمت الا اترك عملي بلا معرفة السبب الذي من اجله اصبح مصير اللحم سمياً والا اتبع طريقة المشتغلين بهذا الموضوع قبلي فخرمت اولاً امكان ترشيح المصير بواسطة مرشح بركمبل لا رى هل يبقى المصير المرشح ساماً بعد ذلك

وقد كان املي صميحاً في الحصول على نتيجة احسن من نتائج الدين سقوفي

ولكن بالرغم من ذلك تكلمت بحامي الساحب الباهر فظهرت هذه النتائج بجلاء ان ما كان يحشى منه لا اثر له من الصحة وان السبيل الذي تيمنه هؤلاء الباحثون هو السبيل المؤدي الى القور . وما كان سبب فشلهم غير تشبههم بوحوب عدم ترشيح المعير واكتنائهم بانواع طرق التعميم الدقيقة . وادا نظرنا الى فشل هؤلاء الباحثين فعدر علينا فهم السبب الذي من اجله لم يتم واحد منهم بحرب ترشيح المعير قبل استماله . ولا إخال السبب في ذلك غير ان رائداهم كان التسرع في الحكم . ويقال ان بعضهم ظن ان الترشيح غير حائر بحاجة ان يصنف السائل . وذهب آخرون الى ان السم خاص بروتينات المعصل نفسها او ما يسحبها لبعضهم بالمواد الزلالية السامة Toxalbumens فلم يخطر لهم ان الترشيح يريل السم اما بحاربي فقد اظهرت ان كل تلك الدعاوي باطلة للأسباب الآتية

اولاً بحامي في ترشيح هذا المعير ولو ان الترشيح كان بطيئاً جداً

ثانياً المعير المرشح لم يفقد شيئاً كبيراً كما ظن خطأ لانه كان يحوي ٦٩٥ / ٧٥٥ من البروتينات مقابل ١١ / ١٢ في المعير غير المرشح ثالثاً وهي النتيجة الا ان المعير المرشح غير سام والطريقة التي استعملتها هي ان يؤتى بالمعير الجديد ويتم ثم يرشح ويحقن معه داخل بريتون الارنب ١٠ سنتترات مكعبة كل مرة ويتكرر كل ثلاثة ايام او خمسة

ومن القريب خلافاً لما ذهب اليه بحاربي الساتمة وتجارب من تقدمي اني وجدت ان المعير المحضر بالطريقة المذكورة يوافق الارانب تماماً فانه لم تحت ارنب واحدة من كل نماذج بل ان معظمها استفاد من الحقن مراد ورنماً مما يدل اعظم دلالة ان بروتينات المعصل غير سامة . اما السبب في كون المعير غير المرشح ساماً فيرجع بلا ريب الى غو المكروبات في عصير المعصل نفسه وذلك بخلاف معصل الدم الذي يمكن عدله من هذه الوجهة قاتلاً للمكروبات

ويكفي لاثبات فائدة الترشيح انه بعد حقن ثلاث ارناب من العالي الارانب اربع حقن فقط تكونت معصل مرسب قوي مما يدل ان الاستمرار في الحقن بلا جدوى . ومن النتائج المفيدة ايضاً اننا نعلم ان عصير اللحم معطلة بروتينات المعصل ولا يحوي غير كمية جزئية من بروتينات الدم . اذاً من المهم جداً معرفة ما اذا كان يتكون داخل الارنب مرسبات لمهذين النوعين من البروتينات ام لا .

او اذا كانت الحالة الاولى ضاي لسة ونسارة اخرى هل هذا المصل اشد تفاعلاً مع عصير العسل منه مع مصل مرسب عادة تكون من حقن الاربع بمصل دم. ويتصح من الجدول الاتي النتائج التي وحدثها باستعمال عصير عسل الانسان الذي حرنته لبعض اعتبارات خصوصية : —

وليعلم اولاً ان طريقة البحث كانت كما يأتي . — اخذت ستيتمرين مكعبين من كل من محلول ٢٪ من عصير العسل ومصل الدم المداين في محلول طبيعي ثم اصمت اليهما لحس نقط من المصل المرسب : اي لسة الهائل التي تحت التجربة الى المصل كنسبة ١٢ : ١ . وقطر الاماييب التي استعملتها ٦ ملمترات فمقارنة النتائج ما كان علي الا ان اقرأ علو الراسب بعد ٢٤ ساعة حينما يبلغ اقصى درجة الانخفاض

الجدول

(١) محلول ٢٪ من عصير العسل الانساني (الغلي من الدم تقريباً)	+ المصل المرسب لعصير العسل الانساني	تفاعل شديد . علو الراسب بعد ٢٤ ساعة ٦ ملمترات
(٢)	+ المصل المرسب للدم الانساني	تفاعل خفيف علو الراسب بعد ٢٤ ساعة ٥٠ رء من الملمتر
(٣) محلول ٢٪ من مصل الدم الانساني	+ المصل المرسب لعصير العسل الانساني	تفاعل شديد . علو الراسب بعد ٢٤ ساعة ٥ ملمترات
(٤)	+ المصل المرسب للدم الانساني	تفاعل شديد . علو الراسب بعد ٢٤ ساعة ٦ ملمترات
(٥) محلول ٢٪ من عصير العسل البقري	+ المصل المرسب لعصير العسل الانساني	يبق صافياً واثقاً
(٦) محلول ٢٪ من عصير العسل الخليل	+	

فمحلول عصير العسل الانساني في تجربة (١ و ٢) حضر لهذا البحث من العسل

الخلاي من الدم تقريباً ولكن تجربة ٢ أظهرت ان هذا المحلول يحوي (١٠) من الدم لانه ماصة مرسب قوي لمصل الدم كان التفاعل خفيفاً فقط مع ان المصل المرسب للعسل يتفاعل بشدة وبعاية السرعة مما يثبت ان هذا المصل يتفاعل بشدة مع بروتينات العسل . وفصلاً عن ذلك نجد المصل المرسب للعسل مفعماً بمرسبات بروتينات الدم كما يتضح ذلك من تجربة نمرة (٣)

ومقارنة ٣ و ٤ رى ان المصل المرسب للعسل يتفاعل مع بروتينات الدم تقريباً بنفس الشدة التي يتفاعل بها المرسب لمصل الدم مع هذه البروتينات . وادا نظرنا الى مقدار الدم القليل الموجود في عصير الدم المستعمل للحقن نندهش جداً للحصول منه على مرسب لمصل الدم في غاية من الشدة . وذلك بعد اربع حقن فقط . وفي بعض الاحوال تكفي كيات اقل جداً مما كان يستعمل من البروتينات لانتاج المرسبات في جسم الحيوان

وفي الختام بمقارنة تجارب ١ و ٥ و ٦ يتضح استقلال المرسب لعصير العسل . وبعبارة اخرى كما ان المرسب لبروتينات الدم يتفاعل فقط مع بروتينات الدم التي استعملت للحقن كذلك المرسب لبروتينات العسل لا يتفاعل مع غير بروتينات العسل التي استعملت للحقن وهذه نقطة من الاهمية بمكان اذ لو كان المصل المرسب غير نوعي لاصبح بلا جدوى

ويستنتج من كل ما تقدم ان المناعة ضد عصير العسل التي كانت حتى هذا التاريخ محسوبة ضمن المستحبات ثم سحاح باهر اذا رشح العصير الذي يستعمل للحقن . اي باستعمال مثل هذا السائل المقيم يحصل بعد قليل من الحقن على مصل نوعي لا يتفاعل مع بروتينات العسل فقط بل يحوي كيات عظيمة من مرسبات بروتينات الدم . ولست بحاجة الى بيان فائدة هذا المرسب لتثير البحوث . اما وقد اتضح ان بروتينات الدم لا دخل لها في هذا التفاعل فقد اصحت تلك الحقيقة من الاهمية بمكان عظيم لما نعلم من ان بعض البحوث لا يحوي غير اثر من الدم فقط . وبهذه الطريقة نتحكما من معرفة اي كمية حرثية من لحم اضيف الى لحم آخر ولو كان نسبة ١ / ٢ او ٢ / ٢ اي امكسا اظهار غش لا يكون من ورائه اي فائدة

يعقوب اسحق عوم الكياوي

لصاحبه

احزاجي استبالية الخرطوم الملكية

مآثر المرأة الفرنسية

في الحرب الحاضرة

زارت سيدة من كرائم السيدات الانكليزيات فرنسا وشاهدت فيها ما صنعت نساؤها في سبيل الحرب وما تم على ايديهن من حلائل الاحمال وقصّت ذلك في مقالة طوية نشرتها في مجلة القرن التاسع عشر فلهذا منها ما يأتي . قالت :

اول من اذكر من النساء الفرنسيات اللواتي لبن داعي الوطن في هذه الحرب اعضاء جمعية الصليب الاحمر المشتقة على ثلاث جمعيات الواحدة جمعية اسعاف جرحى الجود . والثانية جمعية نساء فرنسا . والثالثة جمعية النساء الفرنسيات . فان حرب سنة ١٨٧٠ أرت نساء فرنسا المعونات الوحيدة التي نشأت عن حملهن وسائل الاعتناء بالجرحى والمرضى مما هو يتبعه فلة القربان وسوء النظام فتألفت جمعية الصليب الاحمر لمداواة الخلل وصار اعضاؤها يمدون بالالوف في كل بلد من بلاد فرنسا . ولا يقتصر عملهن على العناية بالجرحى والمرضى في الميدان الفرنسي بل يجاوره الى العناية بالملكوين خارج فرنسا بالحرب او غيرها من الكوارث الطبيعية كاللاوثة والزلزل . وما أثرهن بادية في سائر الميادين كرومانيا وسلافيك والسرب وايطاليا

وقد حرت عادت النساء المتزوجات والسات من اهل الطنقة المتعلمة مدسسين ان يحضرن خطب جمعية الصليب الاحمر ويتبرعن على امثالها فلما داهن داعي الحرب الحاضرة تفرن اليه عن طيب نفس حتى بلغ عدد المستشفيات التي كانت تدبرها الجمعيات الثلاث المذكورة آنفاً سنة ١٩١٦ نحو ١٨٠٠ مستشفى

اما المستشفيات العسكرية والملاحية الطبية التي يعرض فيها غير مستشفيات الخاصة بهم فتعوق الحصر وهي كل يوم على اردباد تبعا لاردياد حاجات الجيش . هذا كله يعملنه بلا اجر مادي اي يعملنه عفواً اوهية منهم الى ملاذهن ما عدا

شيئاً قليلاً تسمية الجمعية لـ "تقعات بعض الاعضاء اللواتي لا يستطعن الاثاق على نفوسهن" بعيدات عن بيوتهن

ولم ينحصر عمل النساء الفرنسيات في تريض المحرقي والمرضى بل تمداه الى جميع مرافق الحياة فتولين ادارة الاعمال التجارية الكبرى وكانت منهن محافظات ومعلمات ورئيسات بريد وفلاحات الى آخر ما هنالك

اما المحافظات فهن مدام فيكمون وكانت معلمة مدرسة رشحت نفسها في اوائل الحرب لتكون سكرتير محافظ مكان زوجها في احدى المدن . فصرب الالمان تلك المدينة بعدافعهم واحتلوها مدة ما ولم تترك هذه السيدة مصعبها ثم لما ارتد الالمان عن المدينة مرض محافظها وكان شيخاً طاعاً في السن "خلت محله"

ومنهن مدام ماثير محافظة سواسون . فاما قاتلت جيش الفراء الالمان ثقات لايهاب الموت ولما طلبوا حصور المحافظ احاسهم انها هي المحافظ . واطالت في جدال القائد حتى توعدوها بالقتل ولكنها لم تخش ناساً بل بقيت تتجادله في اللطائف التي ارتكبها جنوده

ومن اهل الاعمال التي قامت بها النساء الفرنسيات في حلال هذه الحرب مقاومة الاسكرات . فانهن عقدن الجمعيات في جميع انحاء فرنسا وبادين بوجوب استئصال شاة المسكر مبيات اصراره بالامة باحصاءات شتى نشرتها . ومن اعظم هذه الجمعيات شأناً واحدة عقدتها في السوربون خاتمت بما يرام . فان اهل اثنان تسهوا لخطر المسكرات فاتحدت الحكومة تدابير كثيرة لتقييد تجارة المسكر ومنع شرب الاسف

ومما ساعد على مقاومة المسكر الالدية التي انشأها للحدود وهي اما كى يقدم فيها الى الحدود اطعمة معدية نظيفة واشربة مرطبة بدل المسكر وكتب وحرائد اللطالمة وادوات للكتابة واللعاب لتسلية وغرف للاستراحة

ومن المشروعات التي لمس الفصل في انشائها « المشاغل » المنهقة بالمنشعيات العسكرية وفيها يعلم الجود الذين اصيبوا بامهات في الحرب تمنعهم العمل حرقاً تمنعهم في المستقبل ويعرنون بها اعضاءهم المصابة . فقد رقي في بعض هذه المشاغل

حنود مصابون نشلل حركتي في ارجلهم وهم يبرنونها بالعمل على آلات الخياطة .
ورتي آخرون قطعت احدى يدي الواحد منهم وهو يبرن الاخرى على الآلة
الكاتنة حتى صار ماهراً فيها

ومنها اهتمامهم بصحة الاطفال ومنع موتهم على قدر الامكان . فانشأ لذلك
ملاحيء عديدة قبل الحرب ليس كثيرة . واول مؤسس لهذه الملاحيء مدام
كوليه وقريبها فانهما انشأا في باريس ملجأ سنة ١٩٠٥ كانت تردد اليه النساء
الفرسويات من الاحياء الفقيرة واولادهن على اذرعهم ليروا فيها وينشأوا
رجالاً صالحين لخدمة اوطانهم اذا دعوا لها

وانشئ على مثال هذه الملاحيء ملاحيء اخرى تديرها النساء وليس للرجال
يد فيها منها ملجأ انشأته مدام دي ريسن سنة ١٨٧١ غرضه الاول مساعدة
الاولاد الذين نكبوا عقد آباءهم في الحرب ليروا ويعلموا في المدارس . ثم تعددت
هذه الملاحيء حتى صارت اكثر من ان تحصى

شهدت مرة اجتماعاً في احدها حطت فيه مدام حول سيخريد صديقة
الفقير حطة هي عمودج الروح التي تدب في صدور النساء الفرسويات في
هذه الحرب وحير رد على الذين يرمون الى عقد الصلح معها تكني صفتها .
ومما قالت مبداء اذا كانت قلوبنا تشاق الى الصلح فان صامراً تنكص
عنه الآن .

ومن الجمعيات التي استت لمفعة الامهات والاولاد جمعية طابتها ايواء الاولاد
الذين نكبوا بحراب بيوتهم في الحرب وهي تأوي الآن ١٥ الف ولد وتديرها
مدام مانجيه . واخرى تديرها سيدة اخرى وثالثة تديرها سيدة ثالثة

على ان الاعمال التي اشتهرت النساء الفرسويات بها حصيصاً في هذه الحرب
انما هي الاعمال التي كانت تعد قبل الحرب خارج دائرة اختصاصهن وهي حرق
الارض وزرعها . فان قمعية الجيش الفرسوي سنة ١٩١٤ كانت في وسط
الحصاد ولكن الاعمال بقيت جارية عمراها المعتاد كان لم يحدث شيء خارق
العادة فالزروع حصدت ودرست والمواسم جمعت ثم حرقت الحقول وزرعت

قال رئيس أحد المعاهد الزراعية الكبرى في حطة من حسن حظنا ان النساء يسنا في محنتنا . فانهن كلهن غنيات وفقيرات عجائز وصديات ساعدنا بهمة وشجاعة . ولما دعاهن وطنهن قنن نصبره سواء في ذلك امة البعثة والرحاء وقعيدة الدبر والمرأة التي لم يكن لها شغل يشغلها سوى البريطة المركشة تلصقها والبيانو تصرب عليه . فصرن فلاحات مجتهدات يهضن الساعة الخامسة صباحاً للعمل في الارض والعناية بالمواشي في روائبها وحظائرها .

سمعت باسة عمرها اربع عشرة سنة دعي ابوها لحل اللاح فتولت نفسها تربية احويتها الصغار لان امهم ميتة وادارة مزرعة كبيرة غابت براعة فائقة . ومثيلاتها كثيرات في جميع انحاء فرنسا حتى البلاد التي حرمتها الالمان في اثناء مرورهم بها

ومن مساعبين الحساد التفتيش عن اقارب الاولاد الذين صاعوا وسط هيرة الحرب . فقد تولى هذه المهمة مجلس النساء الفرنسيات الوصي وله في باريس مكتب مركزي فيه ٦٥٠ موظفاً . ومما يدل على نتائج عمله انه فتش عن اقارب ٤٠٠ الف ولد ضائع هوحد اهل ٥٠ الفاً منهم

ومن اغرب اصحابهن "تولين" اعمال ارواحهن بعد دهاهم الى ميادين القتال فقد رووا عن امرأة سمكري انها حلت محل زوجها في سمكرتيه ولم يقل دخلها عن دخله

وتولين سوق مركبات الترام في باريس فلم تستهل سنة ١٩١٥ حتى كارب منهن ٦٥٠ سائقة في باريس وحدها وراود عدد من بعد ذلك كثيراً . وبيع عدد السائقات في مركبات المترو حينئذ ١٣٠٠ . وفي بنك الكريدي ليون في باريس ١٢٠٠ عاملة وبنك فرنسا ٧٠٠ وشركات سكك الحديد ٦٧٠٠

وقد ابدن حدفاً ومهارة عجيبين في عمل القتال حتى لقد خلصت ٨٠ الف قنلة صنعها في معمل فيه ٨٣٥ امرأة موجود ان قنلة واحدة فقط لم تكن طلق المرام . انتهى باحتصار كثير

صحايا الحروب

وصنع احد الباحثين الاميركيين جدولاً بالمشارك العظيمة التي نشبت في اوربا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وعدد الخوود المتحاربة والمخساره واليك الجدول :-

اسم المعركة وتاريخها	التريقان المتحاربان	عدد القتلى المتحاربين ، والخرى
لنهام	بين فرنسا وبارباديا وبين اسكترا والنمسا	١١٦.٠٠٠ ٣٦.٠٠٠
راميلي	انكلترا وحلفائها وبين فرنسا	١٢٢.٠٠٠ ١١.٦٠٠
اودينارد	انكلترا وفرنسا	١٧٠.٠٠٠ ٢٠.٠٠٠
ماللاكة	انكلترا وحلفائها وبين فرنسا	٢٠٠.٠٠٠ ٣٤.٠٠٠
ديتجن	انكلترا وهاونوفر والنمسا وبين فرنسا	٠٩٧.٠٠٠ ٠٩.٣٥٠
مونتينيوى	فرنسا وبين اسكترا وحلفائها	٠٩٠.٠٠٠ ١٣.٠٠٠
براغ	روسيا وبرهيميا	١٢٤.٠٠٠ ٢٢.٠٠٠
لوش	انكلترا والنمسا	١١١.٠٠٠ ١٦.٠٠٠
برسلو	روسيا والنمسا	١١٠.٠٠٠ ١١.٧٠٠
روريندورف	روسيا وروسيا	٠٨٤.٧٠٠ ٣٢.٠٠٠
هوتشكرش	روسيا وروسيا	١٣٢.٠٠٠ ١٤.٠٠٠
رلشوا	انكلترا وفرنسا	١١٣.٠٠٠ ٣١.٠٠٠
تورغو	روسيا والنمسا	١٠٦.٠٠٠ ٢٤.٠٠٠
كاستيليون	ايطاليا والنمسا	٠٩٠.٠٠٠ ١٧.٠٠٠
هوهليندن	نابوليون والنمسا	١٠٦.٠٠٠ ١٤.٥٠٠
اوستريتز	فرنسا وبين النمسا وروسيا	١٤٨.٠٠٠ ٢٥.٠٠٠
ايمار	نابوليون وروسيا	٠٩٨.٠٠٠ ١٧.٠٠٠
اللاو	نابوليون وبين روسيا وروسيا	١٣٣.٥٠٠ ٤٢.٠٠٠
هايلسبرغ	نابوليون وبين روسيا وروسيا	١٦٩.٠٠٠ ٢٢.٠٠٠
مريدلاند	نابوليون وروسيا	١٤٢.٠٠٠ ٣٤.٠٠٠

اسم المعركة وتاريخها	التفريقان المتحاربان	عدد المتحاربين	القتل والجرحى
ايكميل	بين نابوليون والنمسا	١٤٥٠٠٠	١٥٠٠٠
اسرن	نابوليون والنمسا	١٧٠٠٠٠	٤٥٠٠٠
واغرام	نابوليون والنمسا	٣٧٠٠٠٠	٤٤٠٠٠
تالانيرا	انكلترا وفرنسا	١٠٩٠٠٠	١٥٥٠٠
سلسكا	انكلترا وفرنسا	٠٩١٠٠٠	١٥٠٠٠
بورودينو	نابوليون وروسيا	٢٦٣٠٠٠	٧٥٠٠٠
باترن	انكلترا وفرنسا	٣٠٠٠٠٠	٧٤٠٠٠
نيتوريا	انكلترا وفرنسا	١٤٣٠٠٠	١٠٠٠٠
ليسبك	نابوليون واللقضاء	٤٤٠٠٠٠	٩٢٠٠٠
اورتر	انكلترا وفرنسا	٠٧٧٠٠٠	٠٦٠٥٠
ليروتيه	انكلترا وفرنسا	١٢٠٠٠٠	١٢٥٠٠
لاون	انكلترا وفرنسا	١١٢٠٠٠	٠٩٠٠٠
طولور	انكلترا وفرنسا	٠٩٠٠٠٠	١٠٥٥٠
لسمي	بروسيا وفرنسا	١٥٩٠٠٠	٢٤٠٠٠
وتزلو	نابوليون وبين انكلترا وحلفائها	١٧٠٠٠٠	٤٢٠٠٠
الما	انكلترا وفرنسا	٠٨٦٠٠٠	٠٩١٠٠
انكرما	انكلترا وروسيا	٠٨٣٧٠٠	١٣٧٨٧
ماجنتا	فرنسا والنمسا	١٠٨٠٠٠	١١٠٠٠
سولفرينو	نابوليون وايطاليا وبين النمسا	٢٩٥٠٠٠	٣١٥٠٠
ورث	فرنسا وبروسيا	١٣٥٠٠٠	١٨٦٤٢
فيوفيل	فرنسا وبروسيا	١٦٨٠٠٠	٣٢٨٠٠
غرافيلوت	فرنسا وبروسيا	٣٢٠٠٠٠	٣٠٠٠٠
بلانسا	روسيا وتركيا	١١٥٠٠٠	١٩٠٠٠

وهالك جدولاً آخر يشمل جميع المارك التي نشبت في اميركا في الحرب الاهلية في القرن التاسع عشر :

اسم المعركة وتاريخها	عدد المتحاربين	القتلى والجرحى
شيلوه	١٨٦٢	٢١٠٠٠
سفن نايس	١٨٦٢	١١١٦٥
هايس ماس	١٨٦٢	١٣٠٠٠
مالفرن هل	١٨٦٢	٠٨٣٠٠
مكرويدماناس	١٨٦٢	٢٢٠٠٠
انتيتام	١٨٦٢	٢٣٥٨٢
هرديكسرج	١٨٦٢	١٦٩٧١
تشيكاموفا	١٨٦٣	٣٥١٠٠
كاسر سبيل	١٨٦٣	٢٤٠٠٠
غيتسرج	١٨٦٣	٣٧٠٠٠
شتانوما	١٨٦٣	٠٨٥٠٠
ستون ريدر	١٨٦٣	١٨٥٠٠
ستسلفانيا	١٨٦٤	٢٥٠٠٠
كولد هارر	١٨٦٤	١١٧٠٠
ولدرس	١٨٦٤	٢٦٠٠٠
كونيغراو	١٨٦٦	٢٦٨٩٤

فيكون قد اشترك في المعارك التي وقعت في القرن الثامن عشر ١٧٧٨٧٠٠ رجل فقد منهم ٢٩٦٤٥٠ رجلاً بين قتيل وجريح. واشترك في معارك القرن التاسع عشر ٧٣١٥٩١٢ رجلاً سقط منهم ١٠٨٨٦٤١ رجلاً ما بين قتيل وجريح. فمجموع الخسائر في معارك هذين القرنين ١٣٨٥٠٩١ وهذا لا يعادل نصف ما حصره الالمان من رحالهم في هذه الحرب. فقد كانت حجارة الالمان الى آخر شهر مايو من سنة ١٩١٦ نحو ٢٠٨٢٢٠٧٥ رجلاً فيكون قد خسروا في مدة سنتين ضمني ما حصرته جميع البلاد في مدين

المدرسة تربي المرأة

والمرأة تربي الأمة (١)

محل المدرسة

هنا في هذا المكان تمت الاماني والرساء . وهما في هذه البيئة بيئة النسم والتربية — بشير الخير ومطلع الامل

الامل الذي نستشفه من ورله صحب الدهر والايام . لانا نرى هنا محل المدرسة وجاها الطيب الشهي . وبالمدرسة وحدها زرق وتقوى . وبالمدرسة وحدها قوي كل ضعيف وبدونها ضعف كل قوي « وليس سواء عالم وجهول » على ان املنا يكثر ويمتد بعد رس البنات اللاتي اذا تعلسن العلم وفرق العلم بالتربية الصحيحة والادب الناصح . كن غداً المعلمات المربيات وكان كل بيت من بيوتهن المدرسة . وكن فيه المدرسات . فتخرج كل مدرسة . بل كل بيت للامة رجالاً حامليين صالحين . ونساء عاملات صالحات مربيات . وهكذا الى ان تتم التربية والتعليم

والعلم في الامم كتيار الكهرباء اذا اصاب طرفاً لا يلبث ان يمتد الى سائر الاطراف

فلا يحطىء من يقف في هذا المكان المبارك حيث تربي المرأة وتعلم وتهدب . فائلاً مردداً « المدرسة تربي المرأة . والمرأة تربي الامة »

الا ان هذا الشرق الذي كان بالامس المائب في طيات الدهر معلم الامم ويسوع الحضارة والمدنية . نذا انخطاؤه يوم انزل المرأة من مقامها السامي الى مصاف الآنية المنزلية . حرما العلم وحرما التهذيب وحرما التربية المالية حرما نفسه المربية . ولم تسر ائمة منذ ذاك الحين عرجاء تحجل برجل واحدة بل قصدت في مكانها من الحقائق بسواها ولسان حالها يشد

تقدمتي انفس كانت شوطهم وراء خطوي اذا امشي على مهل

(١) التبت في مدرسة المرسين الاميركيين بالاسكندرية في ٢٨ يونيو ١٩١٨ في حفلة توزيع الشهادات على الطالبات اللاتي آتمن دروسهن

مقام المرأة في الامة

تقدمت الشعوب التي عرفت مهبة المرأة فعلتها حتى تنوّات مقامها السامي وتأخرت الامم والشعوب التي جهلت تلك المهمة فسلطت بها من مبركاتها الخديرة بها او انها جهلت تلك المبررة فلم ترفعها اليها فظلت هي مسحطة متأخرة متأخر المرأة ومقام المرأة في كل امة من الامم هو معيار رقي تلك الامة او انحطاطها حتى قال لامارتين « اذا اردتم ان تعرفوا امة من الامم فامعنوا فيها عن المرأة »

فاثبتا في عصر محبتها كانت تعد المرأة متاعاً نافعاً فلما تعلقت وترقت تنوّات فيها المرأة مكانها السامي وشاطرت الرجل كل عمل حتى الحروب ومصر في عهد مدينتها القديمة الزاهرة تولت فيها المرأة عروش الملك وارتقت الى اعلى مقام حتى الهوها كالرجال الناعمين فيهم

والفرس في امان عرتها رات الملكة اراتامير تقوم جيشها مع جيش كسرى في معركة سلاميس حتى قال كسرى فيها « تقدمت الرجال همروا وننت » . وحديث الزباء ملكة تدمر بعلل التاريخ اعجاباً واكباراً . تولت الملك هددت رواق سلطانها من اطراف الثغرات الى اطراف مصر وبنت تدمر فاعلت ساها وحملتها عاصمة الشرق كله وقربت العلماء والشعراء والادباء ورعت بالمرية والسريانية والمصرية واليونانية وقادت جيشها حتى قال حصصها القائد الروماني اورليان « حذوا من الحرب عنها » وقالوا في تاريخ من الحرب « انها اول من حرد الساقة لحماية الجيش كله فارتداده » ولا يذكر تاريخ الرومان حتى تذكر كوريبلي اء الراكوس التي ربت ولديها اليتيمين على اشرف المبادئ وارقاها فاقدا الشعب من السودية ووصفا اساس المساواة . ولا يكاد يذكر دامت النمار تيساريوس وكاكوس حتى تذكر اسمها كوريبلي التي امتلأت المتاحف بالثايل المرموعة لها وامتلات الملاعب بالروايات المؤلفة لبيان فصائلها وفصلها وكيف هددت ورت ولديها وحلد المؤرّخون المأثور من اقوالها كقولها لولديها « متى يقطع الناس عن فوهم لي » يا بنت سيبون — وهو ابوها الفاتح الاغريقي المشهور — الى فوهم لي « يا ام الراكوس » وهي القائلة لغنية جاءت تفخر امامها بحايها وحوارها « اما انا — وأشارت الى ولديها الصغيرين — فهذه جواهري وحلي »

الأ أن تاريخ الأمم طامع بأعمال المرأة في الأمم والموارد رقيها. وحياة الأمم وتاريخها تكرر وتجدد وحديث النساء الثقات عملاً التاريخ حتى تاريخها الطامع بدرى العائلات والفتيات والشاعرات وربات المتاجر والأعمال والسياسة وشؤون الملك. ومنه سكوت عن ذكرهن كان هذه الجمود ثم الاحتياط

وهذه صفحة الكون مسوطة أمامنا. في أعلى درجة في سلم الرقي حيث وصلت المرأة الأميركية — وقد رأينا وبررة المعارف في ولاية كولورادو والعصر في لجنة التشريع الجنائي تخط في فرنسا باسم بلادها — إلى آخر دركة من الجمود حيث وقفت قبائل السود الأفريقية — وما بينهما من الدرجات . نستدل على مرنة كل أمة بمكانة المرأة فيها. الأ إذا صبح أن المسحبة خير من المدنية والمهل خير من العلم . وكل شيء منقطع خير من كل شيء وسام شريف ؟

وأية أمة تأخذ بأسباب الرقي فتزق بالرجال دور النساء وأي جسم من الأجسام الحية والأمة جسم حي يكون صحيحاً سليماً إذا كان لصعته أشل ضعيفاً ؟ . وأي جسم ضعيف يريد السلامة والقوة فيقوي شطراً مة ويترك الشطر الثاني صحيحاً

نقطة الفرق

حقائق أدركناها فأخذنا بأسباب الرقي وعمروا مقام المرأة في الهيئة الاجتماعية فتوسلنا بالمدارس لنصل بالرجال إلى المقام العالي ولصل بالنساء إلى مقام الرجال ولجعل شطري الشعب متساويين حتى يكون بناء المائدة صحيحاً وحسم الأمة قوياً سليماً لخلفات المدارس التي تقام اليوم في كل حمة وصوب كهذه الحفلة عملاً تقس الشرقي والمصري خاصة روعة وسروراً. ففي طول البلاد وعرضها أعياد للعلم وفي كل بيت فرح بالعلم والمنطمين. وفي كل مدرسة يرق الخطباء البار مستعشرين الهمة للاستزادة والشعب كافة يستصرح ولالة الأمور ويستصرح المصلحين والحسين ليكثروا من دور العلم ويكثروا من التعليم والتهديب

حقائق أدركناها كما أدركنا أن يثائقنا ويوتنا لا تفنينا عن المدارس في امر التربية إذا اغتت التربيين يوتهم ويثائقهم فلعاننا إلى المدرسة بأماننا وأماننا لتفرد بالعلم الآداب ومكارم الأخلاق وهي اس التنحاح

وأما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

فقل للدين يظنون أن معرفة القراءة والكتابة تكفي أنكم لمي ضلال مبين

المدرسة لتعليم والفن

فالمدرسة التي تنهض اليها بأمالها هي التي تصوغ الناشئة كما قال باسكوالي قوي الجسم بربيه النفس مستقل الصير مادلاً بالحكم محملاً للنظام متحلياً بالتصاقل والآداب ، وإذا عمتنا المدارس اللغات — وكل لسان ماسان — فإن معرفة اللغات — على ما قال ابن — تمكن الانسان من ان يقابل نفسه بسواه فيعرف مواطن الكمال من غيره فيتدرج اليها

وإذا عمتنا المدارس الفنون الحلية ملكي ترق بها المواظف ويدق الاحساس وتهذب النفس فتصحب الحسن لذاته على نحو ما قال دانتى ، اما اذا عرفنا كل فن حسن جميل ملغنا درجة الكمال واحسنا الجليل للجلال ، وقال ابن خفاحه

مدينتك فاعمل كل شيء لحسد وان لم يكن فيه ثناء ولا احر

والمدارس التي ترقى الفرد ترقى المجموع وتحكم روابط الاخاء في الامم فهي التي اوحدت عالم المساواة فلا سيد ولا مسود ، وهي التي قضت بالمساواة في الحقوق والواجبات وحملت حير الناس اتفق الناس وهي التي حررت الامم بمسد تحرير العقول وانارة الازهان حتى سماها اللاتين « الماماتر » ام الجميع وقال فيها الشاعر العربي

وقراءة الآداب تقصر دونها عند الاديب قراءة الاسفار

شروط توافرت لنا بحمد الله في هذه المدرسة ومثيلاتها فالشهادة التي تمنحها اليوم الطالبات لا تدل فقط على تحصيل العلم بل تتمناه الدلالة على تشرب روح الفضائل ومكارم الاخلاق وهي مقدمة على العلم والعلم طريق اليها وهي وحدها تجعل العلم نافعا

ولست هذه الفضائل والآداب ومكارم الاخلاق هجر هؤلاء المرسلون الكرام وامثالهم ممن دكت نفوسهم وجلت مقاصدهم او طامهم فاحتاروا اليانا النجار واقتحموا الاحطار وحابوا القياقي والقفار فاذا قيل : هذه مدرسة من مدارسهم فكأنه قد قيل : هنا مورد العلم والفضيلة والتربية الحسنة وبالترية الحسنة تداوي كل امة داء فيها . ومن احق داء قتلهم ومن جهل ذلك الداء لا يجد الدواء فلنبهت عن دائما لتعبد الدواء

الطة بامينا

وإذا كانت للام عظة عاصيها وعبرة بحال سواها كان حديراً لنا ان ملتفت الى ماضي القريب لتتظ وان تنظر الى سوانا ليعتبر
 نرسل نظراً الى ماضي القريب فتجد ان المرأة الشرقية عطلت من حلية العلم والتربية الصحيحة فاقطع بعطها من قوة الامة نصفها ويات هذا النصف العاطل المقطع مالة على النصف الثاني . ولو ان الامر وقف عند هذا الحد لكان . ولكن هذا النصف المقطع العاطل هو النصف المرئي المهدب . هو النصف الذي يرضع مع غذاء الاحسام غذاء العقول والنفوس وهو النصف الذي يصوغ العقول والنفوس وهي مربة لطيفة لذلك قال سليمان الحكيم المرأة انكربة كالدرة البيتية ولم يخطئ نابوليون بقوله « ان التي تهر السرير يبعثها تهر العالم يسارها »
 هـم الشرقيون العلم وكرهوا التعليم فمطلت المدارس وصاعت المكاتب ولم يبق لنا من الهد الطارف سوى التاريخ نصف عرة بغداد وعظمة القاهرة وعلوم الاسكندرية وحضارة الشام ورواء انطاكية ومحد قرطبة . ونصف العلماء والعالمات والحكام والفلاسفة والصون والصناعات . فاذا تلي على مسامنا بهاء ذلك الماضي الجيد وقد كانت المرأة قيء في مقام الرجال علماً ومحملاً احدتنا هرة الطرب بالذكري وانطلقت ألسنا بالانشاد

اولئك ابائي جثني عنفهم

ولكنه يخلص الينا من عظة شاعرنا الحكيم

وما التمر بالعظم الرميم وانما نثار الذي يسمي الفحار نفعه

وهذا الشاعر الحكيم ذاته يرشدنا الى طريق الفلاح والنجاح بالعلم بقوله

كن ابن من شئت واكتسب ادباً

سلوا اولئك الرجال الذين قدمت همهم عن العمل . من طبع نفوسهم لطامع

الحوول والكسل ؟

سلوم وقد استسلموا الى حكم الاقدار لا لنتائج الاعمال . من ربي نفوسهم على

البدع والخرافات ؟

سلوم وقد جهلوا انفسهم وما حولهم مما خلقه الابهاء والاحداد من اثار العلم

والنور ودلائل الادباع والاختراع

سلوم يجبكم لسان عالم . لحي الام كما شئت كما . وكما كانت صرنا
سلوا اكثر الاعلاء . والسقاء . من كان سب بلائهم وسقمهم . يجيئكم هي
الام الجاهلة فن الصحة

واستنطقوا كثيراً من انبيوت الكبيرة التي حر عليها العماء ذيلة من هدم
من سابك . وحط من معاليك . تحكم هي المرأة الجاهلة تدير المنزل وسياسة
ثم سلوا بعد ذلك الام . من حط بك الى هذا الانحطاط بالخلق والفهم والمدارك
تحكم من حرمني العلم والتربية والتهديب . بل من ارادني في البيت انني فقط لا
امرأة ولا ربة ولا معلمة ولا مربية ولا لشيء مما حقت له

واستنطقوا تاريخ الشرق ذاته ابان عرته ومحمد وحصارته تحمدوا المرأة في
المقام الاول . واذا ما استوحيت ذلك التاريخ قال : اعيدوا الى المرأة الشرقية عليها
وادها وتربيتها . تميدوا الى الشرق عزته وجهاء وقوته ومحمد . وتميدوا اليه كل
شيء حسن حتى شرقته فلا تكون مدقته حين داك تقليداً وترويقاً بل تكون
حلقاً طبعياً ومظهراً صحيحاً لا نالطع عليها صغاراً في حصر الام . فنشبت عليها كادراً
في حجر الامة

تكفل المرأة الطفل حتى يصير شاباً فيخرج من يديها الى منازع الحياة
وكفاحها وجهادها فلا تنسج له الحياة الا لعمل عاتقها والطمت عليه نفسه . وقد
نصبت النفس في الكبر علا تلين لغير ما طبعت عليه في الصغر
ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ولا يلين اذا قومته الخشب

المرأة في السلام والامنة

مهمتهم احدوة نور السلام (١) تتلوها وتمثلها الفتيات الكريمات وكانها امية
كل قص وكانها الصمداء يتنفسها صدر الانسانية المذبذبة بالحروب قبل من قم
احق واحذر من مم الفتاة المتعطلة المهدية بترتيل آيات السلام وتشرى فوزه
القوا نظرة على هذا الكون وعشرات الملايين من الرجال تتطاحن وتتفانى
وفتسوا في جحيم هذه الحروب واتون نارها المتقدة لتحذوا اليد التي ترد من
لظها انكم لتحذون يد المرأة المهذمة الراقية هي يد الرحمة والعراء فهي واقفة الى

(١) اشارت الى رواية منقولة لطلاليت جلست الانانية على عرشها وتقدم اليها السلم والحرب
مختصين ووراء كل منهما جمهور من الاسرار فاقمتها حجة السلم فحكمت له كما حكمت على الحرب

مصالح الجريح تصمدحروحة وتؤاسيه . والى سرير العظيم واليتيم تكفله وتقريره .
والى حاب الارمل والمعدم تموله وتكفيه وهذه اليد اللطيفة القيامة بالرحمة
والشفقة والحنان هي في خدمة الوطنية اليد النابية المشيدة . فالروح الوطنية
الصحيحة في صدور الرجال من غراسها . بل ان هذه المرأة المتعطفة الراقية هي التي
قامت مقام الرجال في جميع الاعمال يوم نزلوا الى حومة الميادين لصداع عن الاوطان
بل مالا ولذكرى الحروب التي تود الانسانية نسيانها او تناسيها ساعة واحدة
لو كان ذلك بالامكان فسلام الفرد وامانة وسلام الاسرة وراحتها بيد المرأة كما قال
ملون : « هي عون في العمل ومثل في المنزل »

اعطاء تعليم المرأة

يشن الذين ممنوا بصف الصاحير لتعليم الفتاة . ان هؤلاء يريدون تعليم
الرجل دون المرأة . ولكن هذا الصعب الذي يسميه هوالة الجهل والم المساواة
وقد طوقتهما يد العلم والثرية فصار روالها امة وصحفاً ولنواً ٠٠٠ حتى الشراذ
استوصل شكاً :

ولو اننا عدنا بالذكرى قليلاً الى الماضي القريب لعرنا ان الفاضلين اليوم لتعليم
الفتاة هم الذين كانوا يغصبون بالامس مع الجهل لتعليم الفتى . هم هم الذين كانوا
يصيحون بجله اشتداهم . ما لائن النفي والوحية والكسير والامير ومار العلم وبدعه
وهم هم الذين كانوا يقولون ان العلم اعما يطله ان المقير ليرتزق من شق القصة .
اما ابن النفي فقد كفاه الله مرة هذا الطلب

وهم هم الذين نموا على العلماء علومهم وآدابهم ومعارفهم معدوها خرافات بل
بدعاً بالاديان . الى ان رأوا ان الوصيح وقد صار بالعلم ربيعاً . والربيع وقد بات
بالجهل وصيفاً والنفي وقد اصاع بجهله غمامة والفقر وقد اعل بالعلم مقامه فوق
مقام سواه . بل رأوا الواسع الجاه المالي المقام وهو بمحاجة الى المتعلم وان كان
بالامس من خدمة داره وملاحي عقاره ورأوا فوق ذلك اعراض الامة عنهم وطلبها
العلم لاسانها فتياً فتيات فحقت اصواتهم الا هم لا يزال يتردد حتى الآن في
نص الاذان كالصوت الذي تحطفته الاصداة ولا تزال بقية مبه باطراف الاجواء
قالوا . لماذا تريدون للفتاة العلم ؟ تريدونه لها لتخرج الى الاسواق تبيع
وتشتري ؟ تريدونه لها لتتدع وتحترق ؟ تريدونه لها لتدير البنوك والشركات

ثم يصبح هؤلاء بملء أفواههم دعوها دعوها في دارها وحدرها . اما العلم فيرد عليهم ، مكانكم خلفاء الجبل واعداء النور والمعرفة . انا يريد لها العلم لتعرف من هي . ولتعرف انها نصف الامة وابها الصعب المربي المهذب انا نعلمها لتعرف ما لها وما عليها فلا تظل آية منزلية بل تكون ردة المنزل وعون الرجل في الحياة وعضواً صالحاً عاملاً نافعاً في الهيئة الاجتماعية . انا نعلمها لتصون الصحة فلا تلوث عيون الطفل بالوحول لوقايته من اماسة العين فتطفيء المولود والمكروب نور عينه ولتعالج مريضها بالدواء لا تحرق بالية تعلمها ببعض غموس الاستحار ولا سحور لبعض المحار فتعرضه للهلاك والفساد

انا نعلمها لتدرس مبرها فلا تنفق بغير حساب فتصبح سارها وبجملها الطارف والتلبد . انا نعلمها لتعرف ان الله خلقها ربة القمال لما يريد لا شيطان الزار ولا العراب والنوم ولا بعض المحارة

انا نعلمها لتعلم ما تعمل فلا تكون

كرينة في مهب الريح طائفة لا تستقر على حال من القلق

انا نعلمها حتى اذا احتاحت الى السوق لا تناع فيها مصلحةها ومناقها جزافاً وحتى اذا سمعت باسم البك لا تظن غولاً وباسم الشركة لا تتحيلها غفرتاً
اذا نعلمها فوق ذلك كله لتربي الرجل التنوطة اساس الوطن ولتصوغ الامة سليمة من كل عيب

كلمة الى الطلبة

ان هذا الجمع الكريم يحتمي الآن ويحتمل بالطالبات الكريمات اللاتي اهيبن الدرس وتلقي العلم فليسمح لمن له شرف الكلام في هذا المقام الجليل ان يقول للطلبة الذين لا يزالون على مقاعد المدارس والتعليم ان الذين تقدموكم على هذه المقاعد وعرفوا ما تعرفون ثم عرفوا في ميادين الحياة ما سوف تعرفون ودوا لو ان لهم نهر من الحياة ليعودوا الى هذه المقاعد ليكتسبوا ما يريدون علماء ومعرفة . اما الذين يغادرون اليوم هذه المقاعد وقد حملوا الى بيتهم ومنازلهم العلم والثرية اعانهم معلو الامة ومعلمتها وهم الامل ومصدر الامل فليوطنوا انفسهم على الصلابة في سبيل ما تعلموا وليكونوا في بيتهم معلمين ومعلمات لفقائل ومكاره الاخلاق فانه لا يزال في بيتنا ميدان للنزاع والكفاح ضد القديم البالي

ولكن الضال الذي بدأ منذ عهد قريب قد كلل بالثور والسيحاح لان النور يحو النظام والحق يدمغ الباطل وكانت نتيجة هذا الفوز اصلاحاً صحيحاً في حياتنا الاجتماعية تناولت الفرد في عرته والهيئة بمحملتها فانتشرت المدارس وكثرت اعمال الخير والبر وصح تأليف العائلة ومتى تم تعليم المرأة ضمنت الامة لنفسها الحياة الطيبة . قال شريدان « المرأة فيمة عليا متوصلها الى درجة الكمال » واما لوصلة بفضل معلمينا

فصل المعلم

قيل للاسكندر انك تعظم معلمك أكثر من تعظيمك لايك فقال ان ابي سب حياتي القانية ومعلمي سبب حياتي الباقية
فاذا كان على الامة دين واجب الاداء ذلك الذي هو فصل المعلمين والمعلمات الذين زكت نفوسهم وشرفت مقاصدهم حملوا الى الشرق تكرماً وتوصلاً فسر الحصار والمدنية . وفي حكم اجدادنا الذين كانوا يقدرون العلم حق قدره « من علمي حرماً كنت له عبداً »

فليثق اولئك المعلمون والمعلمات الكرام الذين يبارك الشرق من احلم من اطرافه الى اطراف اسم اميركا والاميركيين احم قد حلدوا لا تسهم وبلادهم في تاريخ الشرق فصلاً لا يمحي على كرور العصور والدهور . فالشرق كله يرتل اية حمد وشكرهم كلما مضى نعمة تاريخ نهضة وتاريخ تهذيب وتعليم بل انا لشكر هؤلاء المرسلين الكرام باسم ستة آلاف طالب وطالبة من اناء هذه الامة يتلقون العلم والتربية الصحيحة في كل عام في مدارسهم منذ نصف قرن كامل فلا تنسى مصر ان تكتب اسمهم في لوحة تاريخها بحروف من نور يوم يكتب تاريخ هذه النهضة العلمية المشاركة التي تتناول الآن بمحمد الله وعصاة البلاد بمحملتها وانا في ذلك على حكمة اجدادنا القائلين « بالشكر تدوم النعم »

ولا تنسى ولا ينسى اخفادنا بعدنا ان لهم في اساس نهضة الشرق الدعامه الكبرى فاذا مررنا غداً او مروا بعميد من معاهدم او مدرسة من مدارسهم ومدارس امثالهم من رسل المدنية والحصارة والتعليم والتهذيب قلنا وقالوا « هنا كان سنت الاماني والرجاء وهنا كان مطلع الخير والامل . وهنا كان

داود بركات

منبع العلم ومورد القصائل ومكارم الاخلاق

الطائرات والدبابات

لقد فاقَت الحرب المحاصرة كل الحروب العارة في كل شيء في عدد الرجال والمدافع ومقدار الدخائر وما استعمل فيها من الوسائل الحربية الجديدة كالقذائف والقاذورات السامة والمخاطفة ووسائل تسديد المدافع الى الاغراض ولو لم تر والمدافع السعيدة المدى والقائقة في صحابها مما لم يكن يظن انه يمكن استعماله في ميادين القتال باهيك بما استعمل فيها من المواد المتفجرة . واعرب من ذلك كله الطائرات والدبابات . فالطائرات كانت معروفة قبل الحرب ولكن الحرب رادت في اتقانها وسرعتها وعدد ما يصنع منها حتى لقد تكون من اعمل الوسائل في انهاء الحرب ذكرنا في الصفحة ١٤٠ من المجلد الثامن عشر من المقتطف الذي صدر سنة ١٨٩٣ ان بعضهم ألف رواية خيالية ذكر فيها رجلا موصوفاً استنط سفيحة هوائية ملاها مقابل بحشوة مواد متفجرة تحرب المساكن وتقتل السكان . وطار بها فوق مدينة لندن وخرَّب خمس مساكنها ومنها دار البارلمنت وبنك اسكوترا وبرج لندن وكيسة مار مولي وبنادي التمار . وفعل الصارهُ القوضيون فعله ولكن تألب عليهم اهل المدينة وقصصوا عليهم وقتلهم عن آخرهم . ووقع الخلف بينه وبين جماعته التي في السفينة ولم يكن الا هنيهة حتى اوقت التروق وقصفت الرعود وقطارت قطع السفينة في القضاء ووقفت على الارض كرحم السماء ولم يبق للقوضي وحزبه أثر

وقد حاول الالمان ان يحققوا تكهن هذا الكاتب بلونات تسبلى التي سمعوها وارسلوها على مدينة لندن ولكن الانكليز افسدوا عليهم عملهم بما لصوه من المدافع حول المدينة تنطلق قتالها في الحواف فتكون كور في الهواء . وكانوا للالمان الصاع صاعين فارسلوا طياراتهم بالالوف على المدن الالمانية الحصينة وعلى محطات سكك الحديد ومعامل الاسلحة ومخازن الذخيرة فافسدوا على الالمان خططهم وقصصوا من طياراتهم الالوف . وقد بلغ الانكليز والفرنسيون والاميريكيون حداً يفوق كل تقدير في اتقان الطيارات ومحركاتها وسرعة عملها والبراعة في ركوبها حتى صار السير بها في الهواء اسهل من المشي على اليابسة . وقد نشرنا امام هذه السطور صورة طيارة انكليزية اجتمع عليها عشر من الطيارات الالمانية

الكنها فتكت بواحدة منها وحرحت من بينها سائلة بمهارة طيارها وقد تأخر الاميركيون في الاكثار من حمل الطيارات لانهم ارادوا ان يتقنوا اولاً حملها ويصنعوا الآلات التي تعملها بالمسط النام شأنهم في كل اصحابهم فتحجوا محاحاً تاماً ويستظر ان يصمموها الآن بالالوف وقد يريد ما يصنعونه منها على عدد الذين يتعلمون الطيران . والمنظر ان يكون لها شأن كبير في ابعاد هذه الحرب ولكن اتقان الطيارات لم تنحصر فائدته في التسييل بالمدو بل صارفة فائدة مدنية وهي نقل البريد من ملاد الى اخرى فيقل بها البريد الآن من لندن الى باريس ومن باريس الى ايطاليا ومن فرنسا الى تونس والحرار وينقل بين واشنطن ونيويورك وفيلادلفيا . ولا يبعد ان يتبع استعمال البريد الهوائي كما شاع استعمال التلغراف والتلفون . ولا يستظر ان يفي عن السفن البخارية وقطرات سكك الحديد في نقل البريد لان هذه تسير في اوقات معينة دائماً وتحمل صناديق البريد معها منع نقلها واما الطيارات فلا يسهل طيارها في كل زمان ولا يستظر ان تصبح قادرة على حمل القنابل المقطرة من صناديق البريد ولكن الرسائل المختصرة التي يراد نقلها بأسرع مما تنقلها السفن والمركبات تنقل بالطيارات في اكثر الاوقات اما الدبابات فلم تكن معروفة قبل هذه الحرب واما كانت مزيتها معروفة في هذا القطر وهي دوران المعجل على سلسة من الموارض متصلة بها . فصنع الانكليز منها مركبات كبيرة جداً تدور بمحركات في باطنها ووضعوا فيها المقاومة بالاسلحة من المدافع والبنادق الآلية واطلقوا لها الممان فتسير امام جيوشهم كارجح من الحديد تدوس كل ما امامها وتمهد تهرأ بالمرتفعات والمنخفضات فتسير في الاكام والوهاد وتهدم البيوت والناويس وترعب الجود وتحطم مدافعهم . وقد اقتدى الالمان بالانكليز فصنعوا دبابات شبيهة بدباباتهم ودبابات الفرنسيين ولكن لا يظهر انهم استفادوا منها كما استفاد الانكليز من دباباتهم ولا يحتمل ان يكون الدبابات فائدة غير حرية ولكن الاساس الذي نيت عليه وهو سير المعجل على سلاسل من الموارض سينجح استعماله في الطرق الوعرة والاراضي الرخفة ولا سيما في الاراضي الزراعية وهو الفرض الاصلي الذي صممت له ترى في الشكل المقابل صورة كثير من الدبابات الانكليزية وقد اصطلقت كالجود المستعدة للرحف وصور بعض الرجال معها ليظهر كبر حجمها بالمقارنة معهم

باب تدبير المنزل

قد فتح هذا الباب لكي يدرج فيه كل ما هم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام والقدس والشراب والمكس والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

اللبن المخفف

يباع في بعض اسواق اورما و اميركا مسحوق اصفر اللون كدقيق الذرة هو اللبن المصفف وتركيبه كما يأتي . مادة حامدة ٩٥ في المئة منها ٢٥ دلال ونحو ٢٥ دهن . و ٥٥٧ املاح . و ٤٠٥ سكر اللب . واللبن يفقد كثيراً من مائه في تجميده حتى ان العشرة الارطال منه تنقص الى رطل واحد من اللبن المخفف وهذا اللبن يستعمل غالباً مع القهوة والشكولاته

لقح الحشرات

من افضل اللامس لمعالجة لقح الحشرات عامة ما يأتي .
١٥ قعقة حامض كربولييك (فيبيك) ودرهمان عيسرين . واربع اواقي ماء ورد تخرج ممكاً ويدهن مكان اللدغة بها
او : ١٥ قعقة حامض سليبليك . ودرهمان ونصف كولدوبور . و ٥ روح الامونيا
او . درهم مسحوق الايكالك . واوقية الكحول . واوقية ايثر

حفظ عصير العنب

يمكن حفظ عصير العنب سبب كثيرة بالطريقة الآتية . وهي ان يمسح العنب ويسخن في رجايات على حرارة ٦٠ الى ٧٠ ستفرد مدة ربع ساعة وهذه الحرارة كافية لقتل حرائيم الاحتمار فيه ثم تدب الرجايات سداً محكماً فيحفظ العصير فيها زمناً طويلاً

إخماد النار

من أفضل السوائل لإخماد النار المثلثة ماء الامونيا (aqua ammonia) . حدث مرة أن النار شبت في عرمة من بررة القطن فيها بصمة طنات من البزرة وتمكست منها حتى باتت حرقها احمر كالخمر فصب عليها نصف حallon من الماء المذكور فاطمشت النار حالاً . واتفق مرة في سافاي قرناً أن النار لمت ببقار صفيحة كبيرة فيها ٥٠ حالوناً من الفارولين وكانت الصفيحة موصوعة في غرفة لمسل الثياب فامتد اللهب الى الثياب وحيث من انتشاره الى العرف المجاورة فصب في الغرفة المتقدة حallon ونصف من ماء الامونيا فامحلت النار حالاً .
ويلى ماء الامونيا في قوته غاز الحامض الكبريتيك

حفظ البيض

يحفظ البيض من الفساد بطرق شتى مدارها كلها على منع الهواء من التطرق اليه من سام قشرته فكل ما يسهل المسام يقي بالمراهم سواء كان وضع البيض في السوائل او دهنة بالشمع او التريش . ومن اقدم الطرق وأكثرها شيوعاً غمس البيض في الشمع الذائب او البرايين . ومنهم من يأخذ اوقية من الجلوتين و ١٠ درهم من البورق و ١٠ اواقي من الماء فيجعل الجلوتين في الماء بعد تصفيه واذا ان السورق فيه ثم يدهن البيض به او ينسجه فيه .
وهناك وصفات اخرى لم نر حاجة الى ذكرها

ازالة غضون الوجه

يؤخذ درهمان من الغليسرين ودرهم من التين ودرهم من السيرنو المصحح و ٤ اواقي من الماء فيكون بها غسول يدهن به الوجه ثلاث مرات في اليوم فيساعد على ازالة اساريه او احماشها . ومدار قطره على الماصر القانصة التي فيه فهو لذلك لا ضرر منه . ويجب ان يعمل الوجه على الدوام بالماء البارد بعد ذلك ويشف وهو يترك فركاً شديداً

ومنهم من يأخذ درهماً من الشة واوقية من الغليسرين ورطلاً من الماء ويدهن بها الوجه على المثال المتقدم

درجة الذوبان والظليان والجمد

المادة	الدرجة بمقياس فارنهایت
يذوب الحديد الصلب	على درجة ٨٦٩٦
والذهب	٢٢٥٠ الى ٢٥١٨
والنحاس	١٩٩٦ الى ٢٥٤٨
والفضة	١٨٦٩
والحديد	١٠٠٠ او فوق ذلك
والزئبق	٢٩٣
والزئبق	٥١٨
والثمنك	٤٤٢
والكبريت	٢٣٢
والصوديوم	١٩٤
ودهن الصان	١٢٢
والقصور	٩٩
وشمع الشحم	٩٢
ويغلي الزئبق	٦٤٤
وريت الخوت	٦٣٠
والرصاص النقي	٦١٢
وزيت بذر الكتان	٦٠٠
والحامض الكبريتيك	٥٤٥
وريت الترمنتين	٣١٥
والحامض النتريك	١٨٥
والسبيرتو المصحح	١٧٦
والكحول الذي نقطه الشمعي	١٧٣
بين ٧٩٦ و ٨٠٥ من الالف	
وشمع النحل	١٤٢ - ١٥١
والايش	٩٧ (حرارة الدم)

ويبدأ الماء الغليان في الزجاج على درجة ٢١٣.٥ أو ٢١٣ وفي المعدن على درجة ٢١٢ إذا يكون البارومتر ٣٠ . ويصل الشاي في الماء على درجة ١٨٠	
ويجمد زيت الزيتون	على درجة ٣٦
والملح	٣٢
والزبد	٣٠
والخل	٢٨
والخمر	٢٠
والكوبيك والبرق	٧

امتحان قش الشاي

حرت الحكومة الاميركية على الطريقة السليطة التالية في امتحان الشاي لتعرف هل هو منشوش ام لا ، وهي ان تؤخذ سكين عادية وقطعة ورق ابيض ويوضع على الورق شيء من الشاي الذي يراد امتحانه ويترك الشاي بالسكين على الورقة حتى يصير مسحوقاً ثم تطلب الورقة من فرشاة عادية ويصمم سطح الورقة بالعين المردة او المكركب . فاداك الشاي ملوفاً بالصناعة ظهرت على الورقة نقط وحطوط مزرقه ظاهرة كل الظهور حتى لا يمكن الخلط بينها وبين ما قد يكون على الورقة من الزان احمر

سرعة فساد اللحم

ظهر لبعض الباحثين انه اذا دبح حيوان وهو نعب او في حالة تهييج فان لحمه يكون اسرع الى الفساد من لحم الحيوان الذي يدبح من غير ان يكون متعباً او متهيجاً . وقد علموا ذلك قلوبهم ان تهييج الحيوان او تعب قتل دمه يفسدان الى امرار بعض الحوامض الصارة من لحمه وهذه الحوامض تصد لحم الحيوان حالاً بعد موته فعملها الكيماوي

حفظ السمك

يحفظ السمك في برص اسواق انكثرا موضع في الحامض الكاربونيك السائل تحت ضغط ٧٥ رطلاً الى ٩٠ . ويقال انه يحفظ هذه الطريقة ستة اشهر على

القليل من غير ان يطرأ عليه فساد وانه اذا أخرج من هذا السائل بقي على حاله
وفقاً اطول مما يبقى بالوسائط الاخرى ٢٥ في المئة

١١ زجاج جديد

يحتمل الزجاج العادي ضغط ٣٠٠٠ رطل على البوصة المربعة اذا كان بارداً .
ولكن اذا كان ساخناً واصابه رشاش من الماء البارد انكسر تحت ضغط مئة رطل
فقط . وقد صنع حديثاً . زجاج سموة « دروباكس » اذا انصاه ملا بارد وهو
سحق احتمل ضغط ٤٥٠ رطلاً على البوصة المربعة

تَابِعُ الْمَرْسَعَةِ

تقوم الفلاحة وادارتها

في شهر اغسطس

(الجو والعرف الزراعي) يوافق شهر اغسطس شهر مسري وهو رطباً من
حرارة الجو تزداد رطوبة لورود مياه الفيضان وكثرة الري بها . وفي الامثال
الزراعية (في مسري تجري كل ترعة عشرة وان لم تأت مسري تجمع سيلها
لا خير في بيل يأتي به ثوت) وفي وفاء البيل واداءت الحرارة مرتفعة مبه
فاتها تساعد على ركاء المرووات الصعبة كالقطن والقصب والرز والتفاح على آفاتها
(احوال الري والصرف) يجيء فيضان النيل فيقام الخفر على حواره
ويقطع سد فرعيه وينتدى سير السفن فيها وتلغى الماوبات الصعبة ويبدأ
بالمابوات النيلية وبسبيل الارض وترفع مياه المصارف ويعمل مستوى (الر)
الماء الارضي

(ملاحة الارض قبل الزراعة) حذمة الارض للرسم السواد رداً وحرثاً
ورراعتة فيه زراعة بدرية وتطلق مياه الفيضان في حيطان الملق (بالصعيد)
(ملاحة المرووات) تتم زراعة الدرة والارز النيلين وتررع الدرة الرقيقة
النيلية (ساري) بالوجه القبلي والديبيه بالجهات البحرية وتخدم الدرة الدورية رداً

وتسفيداً وحفاً ويمنع في اوائله ري القطن لاسيما البدري مئة عامة وفي الجهات الجنوبية خاصة ويمع ري القطن في واحده مطلقاً ويبدأ بالحي في الصعيد وتحمده الذرة الرفيعة الصيفية (القيصي) والسمار وتؤخذ تماوي الرسم المحازي ويتم فيه تفلت الارز الصبي المؤخر وتقبينه اي ملخه وشتله

(المحصراوات) يستمر زرع المحصراوات البلية كاللنت والسحر والخس الخ ويشتل الخرشوف المروع في يوليو والذنجار المروع في مايو ويونيو ويحمده السمفيل والذنجار واللوياء وكلها من المحصراوات الصيفية وتزرع السطاس الشتوية وتقلع السطاس الصيفية

(آفات الزرع) في القطن دودة اللوز والدودة السلية ودودة الورق احياناً . وفي الذرة والبرسيم البدري . الدودة — وفي الارز الدودة الشابة لساق — وفي القصب الصدا

(منشورات) تطم بعض الاشجار وتنقل . ويكثر المعب والنبس والخرج والمحصرات
احمد الانبي

السماد الكيماوي بعد الحرب

ارتفع ثمن السماد الكيماوي زمن الحرب ارتفاعاً فاحشاً ما كان ثمنه حينها صار ثلاثة حينها الى اربعة او خمسة فاضطر المزارع الذي يستعمل السماد الكيماوي ان يقلل من استعماله او ان يمتنع على زراعة تفقة قد لا يستمردها من ريادة غلتها . ووقع المؤاحرون والمستأخرون في حيرة من جهة تحديد الايجار لتسعين المصبة

واشهر الاممادة الكيماوية التي عطلها من الخارج سلعات الامونيا . وهذا السماد كان يصنع في البلاد الانكليزية ويؤتى به منها وحينما نشفت الحرب كان مقدار المستخرج السنوي منه ٤٠٠ ٠٠٠ طن يستعمل منها في البلاد الانكليزية ٦٠٠٠٠ طن فقط للزراعة والباقي كان يصدر الى الخارج فقل استخراجه في زمن الحرب وحول بمصه الى تترات لعمل النشاير الحمرية

والتقصنات الامل وهذا صنع الانكليز مئة سنة ١٩١٣ نحو ٨٠٠ ٠٠٠ طن واضطروا ان يقللوا المصنوع مئة زمن الحرب حتى صار ٥٠٠ ٠٠٠ طن سنة ١٩١٦

اما ألمانيا فإراد ما صنعت مدة الحرب من كل الاسمدة الكيماوية كما ترى في هذا الجدول وهو منقول عن مجلة وزارة الزراعة الانكليزية

سنة ١٩١٧	سنة ١٩١٣	سلطات الامونيا
٧٠٠ ٠٠٠ طن	٤٨٠ ٠٠٠ طن	السياناميد
٤٠٠ ٠٠٠	٣٠ ٠٠٠	امونيا مابر
٥٠٠ ٠٠٠	٥٢٠ ٠٠٠	

وكانت ألمانيا تستورد ٥٠٠٠٠ طن من تترات الصودا صنعت عن استيراد مدة الحرب ولذلك اضطرت ان تريد ما تصنع من غيره

وواضح من ذلك انه متى عقد الصلح لم تنق بالذول المتعاربة حاجة الى استخدام الاسمدة التروحيية في عمل البارود ومحوه فتعود الاسمدة الكيماوية الى كثرتها او تزيد. ولا يخفى ان احرة القل ستقل كثيراً بعد الحرب ولولم تعد الى ما كانت عليه قبلها ولذلك كله لا يبعد ان يعود نمى الاسمدة الكيماوية الى ما يقارب منها السابق

الفول ام البطاطس

قالت مجلة وزارة الزراعة الانكليزية بين القيمة الغذائية لمصول الفدان اذا ررع مولاً او محوه من القطاني كالحمص والعدس او اذا زرع بطاطس فقالت انه اذا قايلا بين وزين متساويين من الفول الناشف والبطاطس كما تؤكل وحدها المواد المخدية في كل منهما على هذه السنة

البروتين	الدهن	الشح ومحوه
٢٣ ١ في المئة	٢ ٣ في المئة	٥٣ ٦ في المئة
١ ٨	٠ ٠ ١	١٤ ٧

طاقوة والحرارة التي تتولد من الفول تكون خمسة اصعاف القوة والحرارة التي تتولد من البطاطس

ولكن هذه المقابلة لا تصح على الفدان لان فدان البطاطس يعل عشرة اصعاف ما يعله فدان الفول فاذا بلغت غلة فدان الفول ٨٠٠ كيلو فتلته من البطاطس تبلغ ٨٠٠٠ كيلو واذا بلغت غلته من الفول ١٠٠٠ كيلو بلغت غلته من البطاطس

١٠٠٠٠ كيلو فتصير النسبة بين علة فدان القبول وفدان البطاطس هكذا

القبول	البروتين	الدهن	النشا ونحوه
٢٣,١	٢,٣	٥٣,٦	
١٨٠	١,٠	١٤٧,٠	

بعد ان كانت القوة والحرارة المتولدتان من محصول القبول خمسة اصعاف الحرارة والقوة المتولدتين من محصول البطاطس تصير الحرارة والقوة المتولدتان من محصول البطاطس مصاعف الحرارة والقوة المتولدتين من محصول القبول ادا وعليه فمحصول البطاطس يجب ان يكون اكثر فائدة من محصول القبول ادا سلم الانسان من الآفات. وتقاوي البطاطس كثيرة طالية وخدمته صحة ولكن ادا بقي ثمن القطار منه يتراوح بين اربعين غرشاً ومائة عرش فزراعته اربح جداً من زراعة القبول لان علة الفدان منه قد تبلغ مايتي فطار بينما غلة القبول ١٠٠ هارادت لا تبلغ سبعة ارادب

مريخ بوردو

مريخ بوردو من الارحة القاتلة للحشرات الكثيرة الاستعمال في الزراعة وهو يصنع هكذا

كبريتات النحاس (الشب الازرق)	٤ ارطال
جير حي حديد	٢ رطلان
ماء	٣٣٠ رطلاً

يداب كبريتات النحاس في ٢٨٠ رطلاً من هذا الماء في رميل ويوضع الجير في وعاء آخر وترش عليه كمية الماء رويداً رويداً حتى ينطفئ فيسمى بمرمال ويضاف الى مذوب الكبريتات فيكون من المصوغ مريخ بوردو . يستعمل رشاً لتقتل الحشرات من الاشجار وكل المزروعات

السماد الكيماوي ومراقبة الحكومة

قلدا في مقتطف مارس هذه السنة ان السماد الكيماوي مظنة الدش اكثر من كل الامتدة ويجب ان يكون بين دوائر الحكومة دائرة خاصة بتحليله لمعرفة

مقدار ما فيه من التروحين والتصفور وما اشبه من العناصر المفذية للزروعات. ويحسن ان يعين لذلك درجات او اعمار محدودة حتى لا يغبن التاجر ولا المزارع. ونقطع اوراق تلتصق على كل شوال يقال فيها انه من النوع الذي يصيد الزراعة الفلاية في الارص الصمراء او السوداء ويساوي الكيلو منه كذا وكذا ٠٠٠ واذا فعلت الحكومة المصرية ذلك فتكون قد اقتدت بالحكومة الانكليزية وغيرها من الحكومات الاوربية والاميركية التي لا تنيح بيع السماد الكيماوي الا بعد ان تمنحه حتى يعلم المشتري حقيقة ما يشتريه ولا يغبن ولا يصرف.

ولقد ناديا غثل ذلك مراراً في السوات الماضية ولا يحجب ولكن علما الآن ان وزارة الزراعة مهتمة بهذا الموضوع وستصدر قانوناً يقيد تجار الاسمدة فيبذلونها ان يبيع السماد لا يكون الا رحصة تضمن لرحاطها الفسين تمنعهم من بيع السماد اياما كان واحد التبادج منه لتحليلها ومعرفة مقدار ما يحوي السماد من المواد النافعة للارض وهل محتوياته مطابقة للضاد الذي يتعين على كل تاجر ان يلمسه على كل كيس من سماده. وستصدر كشفاً ببيان الاسمدة الرئيسة المعروفة وتحدد لها ادي المقادير للمواد النافعة التي تحتوي عليها.

فمنى ان تسمع في اصدار هذا القانون وتعين ايضاً الاسعار التي يباع بها كل نوع من الاسمدة ونعاقب من يتقاضي ثمناً اكثر من الثمن المحدد كما تعاقب من يكون سماده غير السماد الذي يدعيه لانه لا فرق بين ان يسمي تاجر سماداً تروحينياً يدعي ان التروحين فيه ١٦ في المائة وهو في الحقيقة لا يحتوي الا ١٠ في المائة من التروحين وبين من يتقاضي من ثمن كيس السماد الذي تروحينه ١٦ في المائة خمسة حنيتات وثمانه الحقيقي ثلاثة حنيتات.

لو كان السماد الكيماوي مما تظهر خواصه بسهولة ومما يسهل حله والمتاجرة به على كل احد ومما نطاق استعماله سيق ولا ضرر من وقوع المش فيه لقلنا يجب ان تنق تجارتها حرة كتجارة البن والشاي والمنسوجات المختلفة اما وخواصه لا تظهر الا بالتحليل الكيماوي او بعد استعماله ولا يتصدى لحله والاتجار به الا لبعض الشركات ونطاق استعماله واسع جداً يؤثر في زراعة القطن كلها فلا بد للحكومة نائمة الامة من ان تراخه اشد مراقبة.

بَابُ الْمُنَظَرَةِ

قد رأينا بعد الاختار وجوب منع هذا الباب منمنه ترمياً في المألوف وإيهاماً لهم وشجراً للادهان . ولكن المبدء في ما يدرج فيه على اصطاحه نفس راء منه كنه . ولا يدرج ما خرج من موصوع المتخلف وتراعي في الأدراج وعنده ما يأتي : (١) والمناظر والظير مشتقان من أصل واحد فناظرك نظيرك (٢) أما المرض من المناظرة بالتوصل إلى الحقائق . فإذا كان كاشف أفعلام غيره عظيماً كان المنرف «علاطه اعظم» (٣) خبر الكلام ما قل ودل . فالمفالات للواقعة مع الأجواز تنسار على المنظرة

مناجاة الأفكار

حول جهادة البصرة في الزمن العابر

تلك آثار ما تدل علينا فانظروا بمدنا إلى الآثار

بيت قاله من عرف قيمة الزمن وفرد العلم بالعمل ولم يترك برهة من الوقت تذهب ضياعاً ألف الكد واستلذ بالنصب تألف من الكتب كثيراً وقطع من الصافي والوهاد ما تكفل عن نهيه الصافات الجياد . كان يخاطر مدعوفاً بماملين الخدمة العمومية واحلاد الذكر الجميل . أك على الدرس والتشقيب واتخذ صميره خليلاً وكتابه أياً كل ذلك لامتناء صهوة المجد والارتقاء إلى ذرى العلم فلما نال ما قصد ورأى ثمرة اعماله تكهن ان الزمان لصين ان يحجود لغيره بما جاد له فأنشد : تلك آثار تدل علينا . فانظروا بمدنا إلى الآثار . وهو مصر بن المشي المؤلف الشهير الذي طفت كتبه ما يبيف على المائة كتاب وقد وصفه ابن النديم احسن وصف واسهب في مدحه

ومن جهادة البصرة اوسعيد المعروف بالاسمي ويكميه غراً ان غدا راوية للأخبار ومسمماً للاسباب ومن ثمرات جده كتاب الاجناس في اللغة وحق الانسان في اعمائه وصفاته وكتاب ما اتفق لقطه واحتلف مماء وغير ذلك ومنهم ان دريد صاحب الجهرة في اللغة وهو كتاب عديم الظير . والمقصورة الدريدية الحكمية التي منها قوله

وأفة العقل الهوى من علا على هواه عقله فقد محا
 وأما المرء حديث لعمده فكأن حديثاً أحسن لم يروى
 ومهم سيويه صاحب الكتاب الذي وصفه السيرافي بالحر لما أودع فيه
 من كثرة المعنى ووشي التعبير وحسن التركيب
 وقطرب السعوي الذي ناظر الكسائي وأوشك أن يفحصه لو لم يكف عن الجواب
 والامام أبو الحسن علي ابن اسمعيل الأشعري الذي إليه يستمي مذهب الأشعرية
 ومن دور بحره تفسير غريب في باب

وعن صمت البصرة الفيحاء من الرجال النضر من جميل مصنف كتاب السلاح
 وكتاب الشمس والقمر وكتاب الأنواء وغيرها . والهيثم بن عدي الطائي وهلال
 بن يحيى بن مسلم الحنفي الراوي واسحق بن عمار للمصاوي المسيحي المتصلح من
 العلوم النظرية . وحين أن اسحق المسيحي الطيب

هؤلاء من عرايين هذه البلدة الذين نفقوا العالم ببور بصيرتهم وطلبت
 الخفايا شهرتهم . ولقد امتت البصرة مع الأسف كأنها بلدة حديثة العهد فلا يرى
 الرائي فيها حاضرة علمية تضم بين حدرانها أدنى ناشئها ومجتهدي شبابها ولا مكتناً
 رافقاً يلقى فيه من الدروس العالية والمحاضرات التاريخية التي تذكرهم سالف عزم
 وعبر محذرم . ولو لم تحتلها دولة الانكيز الرافية وتقوم وتنشطهم على عمل الخير
 وتحمهم على الشر والاحسان وتفتح لهم المدارس الابتدائية لا يدرس رسمها ومضت
 معالمها وامست في خبر كان ...

ولا تسترجع هذه المدينة محمداً السالف هذا ما لم تتكاتف على نشر
 العلوم والعمور بإنشاء المدارس العلمية والصناعية والزراعية فإن بها تسترجع البلاد
 عزها السالف

وهي في سالف الزمان ملاد طارات الأكناف مرقيات
 هذه الصالة التي أماندها كلمة كنت في الصدر وسدل عليها الاستعداد
 التركي رديحاً من الزمن حتى استطاعت أن تبرز للميان لا خائفة ولا وحلة لأنها
 نطقت حقاً وفاهت صدقاً وعلمت أن البناء أن تباروا على العمل ورموا عن
 عوايقهم الكسل يساعدهم الزمان كما ساعد الأكاء لأن حالته لا تتغير وتقلباته
 لا تتبدل

« ومهما عشت من ديباك حياً فلا تحليك سوى قرروشمس »
جواد الدجيلي البصرة

الركب عند العرب

حصرة العلامة الأستاذ صاحب المقتطف

اطلعت على رد الأستاذ القاضي محمد سليمان فشكرت له غيرته على نقد الادب وان تهجم في الحكم على الاخلاق اما مسألة الرك فله الحق فيما اورد لايجاز عبارتي اذ لولا ان في التسمية والاسباب حروفاً عن موضوع الرحلة لتصلت وما اشكلت فاني لم اقصد الا ان رك الحديد لم تستعملها العرب الا في ايام الازارقة وان كانت قد استعملت الخشب ولا ريب فيما قل ذلك . على انه ليس تحت دليل على استعمال العرب للركب مطلقاً في جاهليتهم الاولى

واما قول الأستاذ وليت شعري لم خمس الازارقة بالذمكر ها من غير مناسبة — فالجواب ان الحافظ امام المتوسلين قد حصم قبل الذكر وعنه نقلت فقد جاء في كتابه البيان والتبيين ج ٣ ص ١٠ . « واما ذكرهم للرك فقد اجمعا على ان الرك كانت قديمة الا ان رك الحديد لم تكن في العرب الا ايام الازارقة » . وكذلك قول الأستاذ « اما ما رواه عن سيدنا عمر فلا ادري لم نصر تفسيره ينزو في السرج من دون استعانة ركاب — والجواب ان هذا ليس تفسيره واما هو تفسير امام يفهم من الادب وكلام العرب موق ما تفهم ذلك الحافظ الذي بعد ان ذكر حكمة عمر في نفس الجرء والصمعة احد يفسرها بما يأتي : « يقول اي لا تشكك قوته ما دام ينزع في القوس وينزو في السرج من غير ان يستعين بركاب » اما كلام الشعوبية الذي رد الحافظ عليه فهو . « وكنتم تركون الخيل في الحرب اعراء فان كان القوس داسرج فسرجه رحالة من ادم ولم يكن ذا ركاب والركاب من اجود آلات الطاعن برمح والصارب بسيفه وربما قام فيها او اعتمد عليهما » وانه لقول يحصل صدقة اذا كان عن العرب وهم في جاهليتهم الاولى قبل ان يستعملوا الركاب من الاحشاش او قبل ان يستعملوا في الحمار لاميتهم القسطن

والكتاب. ولا ادكر ان شاعراً جاهلياً من اشتهر بوصف الخليل كأمري والقيس قد ذكر الركب في شعره والشعر ديوان العرب

واما نزع الاستاد طومي لصحي القارين مكتان حقيقة حالهم وامهم محكوم عليهم بالاعدام فما كان ذلك الا لحي الخير لاجواني وللأمير نواف نفسه وقد قال صلى الله عليه وسلم « استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان » وحرصاً على نجاح الحركة العربية التي اراد الاتحاديون تحقيقها في مهداها

اماحي لاجواني المهاجرين في سبيل قوميتهم فظاهر واما حيي الخير الذي شدت بحسناته كما ذكر الاستاد فلا يحتاج لتيسر لقولي « لان الامير نواف ما يخشى جواسيس ابن الرشيد ان تخبر حكومة دمشق فتتور الملائق بيته وبينها علاقة قوي وحده قبل قيام الشريف على محاربتها « فكتمان الحقيقة في دومة الحنديل عن نواف ورعيته الدوميين باسم محكوم عليهم بالاعدام يجمع الجواسيس من الاطلاع عليها واحبار الحكومة بها فلا تتور الملائق

ليس معنى قولي لا يقوى على محاربتها انها تحاربه وتبيده وقومه فانها لتعجز عن ابادته بدوي بمفرده اذا ما اعتصم بالبادية التي يلود بها العرب اذا حافوا ميسر الصيم فكيف تقوى على عرب الرولة وهم اقوى اعراب بادية الشام والحكومة الاتحادية تخوفها من قبائل عرب الشام الضعيفة تدفع لها في كل سنة « الصرة » وهي صرية تدفعها من يد صاغرة . لم يكن حوصاً من تور الملائق على نواف فانه في العيص الاشب واعاكل الخوف كان على الحركة العربية ان تحقق قيام نواف وحده قبل قيام الشريف وهذا التحصيل نبي ان يثقل الاستاد الناقد فانه ليدل الدلالة كلها على ان القصد ان يقوم نواف والشريف وسائر شيوخ العرب المتفقين قياماً واحداً . اذا كان من الحزم والاحتياط المطلوب والنفرة على نجاح المقصد وقضاء الحاجة ان يستعين بالكتمان وليس في ذلك اثر مما لاستباحة قتل امة لا جارة نفس وارثة رجال بل فيه حرص على نفوس زهرة الشبان في سورية وحرص على الحركة العربية وحرص على صالح الامير بعدم قيامه قبل الوقت المطلوب مع قيام الشريف وحاشا لله ان نصيب عدونا نصلاً عن صديقنا المحسن البنا نادى كيف وقد حلت القلوب على حب من احسن اليها وما جراه الاحسان الا الاحسان

عز الدين آل علم الدين

التيفويد واليود

هذا لو كان الانسان يهتدي كل يوم الى امر جديد يجمع به بين نوعين فان اهتدى الى امر سبق غيره به وانذر بوفاته استحق الشكر ايضاً لانه يكون قد احى ذكر شيء نافع ولكنه لا يكسبه كل حقوق الاكتشاف
اقول ذلك على ذكر الدكتور كوماوس والقول بالصحيفة مرة ٤٧ من المجلد ٤٧ من مجلة المقتطف انه اكتشف حديثاً صانع لصنعة اليود منها علاج المصابين بالحمى التيفودية باعطائهم مقادير تتراوح من ٢٥ الى ٥٠ نقطة حيث كان ذلك على سبيل الاتفاق له وقال ايضاً ان هذا الاكتشاف ابتداء من اثني عشر سنة فقط

لما تكلم بذلك في حريدة المقطم في ماديء الامر أجنبية في حينه وبيت له اول من اكتشف العلاج لصنعة اليود من الاطباء حيث ذكر في كتاب وسائل الانتاج على الطب الباطني والعلاج بالصحيفة مرة ١١٧ ترجمة سعادة الدكتور سالم باشا سالم معلم الامراض الباطنية بالمدرسة الطبية من تأليف الدكتور غير المطبوع سنة ١٢٩٦ هجرية قال ان اليود هو موعى في التيفوس وان باستعماله يحصل نقص ظاهري في اعراض الداء بعد يومين او ثلاثة

اي ان استعمال اليود هو من مدة فوق الخمسة عكيف يوفق بين اكتشاف الدكتور كوماوس باشا وبين الكتاب الطبي القديم سيما واي اري ان سعادته انغمض الامر على زملائه لاسا لولمنا ان المقدار المبالغ به خسون نقطة مثلاً فاهي نسبة المركب الاعلى وعلى اي فارما كويا اعتمد حيث نظم ان مقدار الجوهر الدوائي يخالف بعضه في كل فارما كويا

وعدم تحديده مما يوقع الاهالي في الضرر من حيث يريدون النفع لانهم لا يعلمون ما اتخذه سعادة الدكتور دستوراً له من الفارما كويات
وعلى سبيل ذكر العلاج لصنعة اليود وحتى يتأكد الجمهور بان هذا علاج قديم الاكتشاف اني تحصلت على دبلوم للطب سنة ٢٨ افرنيكية واستعملت العلاج بها بينما كنت حكيم استشارات الحكومة في المنيا واسيوط ودمهور واستتالية الامراض الفتنة وباطلارج استعملت اليود لبعض المصابين بالحمى التيفودية من

زمن حتى وان لمض احوالي وهم حصرة جسك المقتفي مأمور مركز الواسطى
الآن يسمي على سبيل التفاهة بحكم صفة الیود

الدكتور محمود عزت
نشین القناطر

مصاييح قدماء المصريين

حضرة الفاضل محرر المقتطف

ذكرتم في مقتطف يوليو عدد ذكر كبرى القنال ان المنيو ريو يدي هو
رئيس مهندسى هذا القراع ووکیل هندسة السكة الحديدكها والحقیقة انه وکیل
هندسة كاري سكة الحديد المصرية

والذي رصد النجم الحديد عصر هو المستر رادفورد ماشكات ادارة سكة
الحديد رآه في الثلاثون حوالي الساعة الثامنة وعشر دقائق في ٩ يونيو الماضي
واخبر مرصد حلوان بذلك

وقد ارتأيت ان قدماء المصريين استعملوا الدور المتخرج من السمك
الفصوري لامة المدافن المصرية عند قشها ولكن هذه الاسماك الميرة
يكون اغلب سكانها في المحيطات العظيمة لا في اماكن صحيرة كهر النيل مهل
لكم ان تريدونا ايضاً في هذه المألة

نؤاد زكي جمعي

(المقتطف) لم قل ان المصريين القدماء كان يستعملون الاسماك الميرة
نفسها بل بالدهن الفصوري المتخرج من الحيوانات البحرية الفصورية وهذا
الدهن سهل نقله من بلاد اخرى والحيوانات الميرة كثيرة في البحر الاحمر وفي
حايح فارس ولا يبعد ان يكون القدماء قد اشتهوا طها واستخرجوا دهنها
واستقاروا به

باب المسئلة

فتعاهد الباب منذ أول إنشاء المنتفط ووهذا أن يحجب فيه مسائل المشترك التي لا يخرج من دائرة بحث المنتفط . ويشترط على مسائل (١) أن يحجب مسائله بأسسه وانقائه وحلها فاته امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد المسائل النصرح بأسسه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفاً تدرج مكان أسسه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرزه سائله فان لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد أهمله لب كافي

الحسين اقرب الى احرارها الساء ام
الرجال

ج . ان التربية قد تقوى القوى العقلية والادبية الموحودة ولكنها لا توجد قوى غير موحودة فالتدري ليس فيه قوى عقلية تؤهلها للسوع اذ انزلت وهذت لا يسغ معها عي شريتيه . وليس للمعربة ولا لشيء من الاحلاق ميزان توازن يوزن به كما يوزن اللحم والحسن ولكن في الانسان قوة توارب بين الصعات والاحلاق فتقول هذا اجل من ذاك وهذا افضل من ذاك وهذا ارق من ذاك . ويذهب البعض الى ان هذه القوة بديهية موروثه اما نحن فيدلسنا الاحتيار على انها من نوع العرف فاذا قال جماعة ان ابن رشد كان عبثياً وكذلك الزاري والعارفي حرء الناس من صفاتهم واحلاقهم صوراً ذهنية اذا وحدوها في انسان آخر قالوا انه عبثي

(١) التمثيل بالاحلاس

ذقنو . بالقيوم . عبد الله افندي
عبد المال . هل التمثيل عن احلاس واقتناع عبقرية صحيحة
ج . لا نرى علاقة بين المعربة والتمثيل فان معنى المعربي لمة الكامل من كل شيء والسيد الذي ليس هوقة شيء والقوى الشديد ولعل الذين استعملوا هذه الكلمة حديثاً ترجحوا بها كلمة سبرمان اي الانساب القائق . والممثل في اللمة الذي يني صفات الساري او لا يشته وهو يقابل كلمة اثبتت الاقربحية . وقد يكون الممثل عن اقتناع واحلاس عبثياً وقد يكون من اواسط الناس . وقد يكون المعربي من اشده الناس تديماً او يكون قابيل الاهتمام بالدين

(٢) المعربة والمعربة

ومنة . ما درجة العبقرية من التربية وهل لها ميران قمر في واي

ولا ندرى اي الجنسين اقرب الى
احرار المقربة لان ذلك يستلزم استفراء
طويلاً في الوف من الرجال والنساء
الذين هذبوا تهدياً واحداً ولا تعلم
ان احداً حول هذا الاستفراء حتى
الآن

(٣) مقياس الجمال

ومع ذلك هل يختلف الذوق في الشعور
بالجمال في الصحة والمرس والترية وهل
يمكن ان يكون للجمال مقياس يعرف به
ج. نعم يختلف الذوق كثيراً حسب
الصحة والمرس والترية. وللجمال مقياس
ولكنه ليس واحداً عند كل الامم ولا
هو دائم عند الامة الواحدة كالذراع
والرطل وحسبكم دليلاً على ذلك ارياء
الناس فقد كانت الهامة الكبيرة المكورة
مقياس الجمال عندها في لباس الرأس ثم
صار الطربوش المعرفي ثم الطربوش
الاسلامي وقرس على ذلك كل قطعة
من قطع لباس الرجال والنساء. وقبلما
يأتي ري حديد ويستحسب الدين يرونة
اولاً ولكن لا يحصى عليه وقت طويل
حتى يصير هو الحسن ولا سيما اذا لسه
اهل الراحة من الرجال وربات الجمال
من النساء

(٤) النساء والم

ومع ذلك يدور ان نسمع امرأة

تتكلم في موسوع علي حتى في الام
الراقية
ج. لان استئداد الرجال في الماضي
حرم النساء من التعلل لكن هذه الحال
اخذت تتغير الآن ولا سيما في اسكترا
واميركا

(٥) كثرة المطالعة ومضاء العقل

ومع ذلك هل كثرة المطالعة تضعف
مضاء العقل ان لم تخمده كما يقول
شوبنهاور وكيف ذلك
ج. لم نطلع على قول شوبنهاور
ولكن كل الاعمال العقلية يجعل بها
جانب من دقائق الدماغ متعبة فصولها
ويكل من العمل ولكن ثمة هذا وافي
مثل تعب الرحلين من المشي واليدين
من العمل فاذا استراح الانسان راحة
عقلية كافية نزلت الفصول من دماغه
وتكونت دقائق جديدة فيبدل الدقائق
التي انحلت فيعود العقل الى مضائوه وقد
يزيد مضاء

(٦) اوزة براسين

مراثة. عند الرحمن افندي علي
قريط. اراي احد حيراني اوزة ميتة
فاقصة حديثاً كاملة الخلق لها رقتان
سنوان وهامتان ومقاران فما سبب
هذه الخلق القريبة. ولو عاشت وصمرت
فكيف تكون حياتها وهل يكون لها

لرادتان وهل تكون ارادتاها متحدتين او مختلفتين في الذهاب والاياب والاكل والشرب

ج . يتفق في بعض الاحيان ان يكون في بيعة الطائر محان وفي كل مح جرثومة او يكون في المح الواحد جرثومتان ويمكن ان يتولد في الحالى مرغان من الجرثومتين بعد تلقيحهما ولكن اذا لم يكن العدد كافياً لتوليد اعضاء كاملة مردوحة في الترحين تكون بعضها مردوحاً وبعضها غير مردوج ففي هذا الترح كان البدن مفرداً لان الدافئ التي يتركب منها لم تكن كافية لمو ندين ولكنها كانت كافية لمو ندين وعقنين . وقد ولد اطفال من البشر على هذه الصورة فكان للواحد منهم رأسان وبدن واحد او بدان وكثيراً ما كانا يختلفان لان لها ارادتين مختلفتين . ولكن أكثر احوال الطيور من قيل السليقة والفعل المنعكس وقبلما يكون للارادة شأن فيها اذا قدّم لها الطعام تهاقت عليه ولم تشاور ارادتها مسوقة بسليقتها وان كان لها ارادة فهي تكاد تكون جرثومية

(٧) نخل يحمل مرة كل سنتين

ومنة . يوجد عندنا في الشرقية محل كثير يسمى الكشوشى اذا اثمر هذا

المام لا يشمر العام المقص وهكدا وعدتا محل آخر يشمر عاماً بعد عام على الدوام فهل من طريقة ليشمر كل عام

ج . نعم اذا قطعتم مئة نصف حلة حالما يطرح وانقيتم النصف الآخر فقط او اقل من النصف بقي فيه من القوة ليحصل في السنة التالية ولكن يكون حلة قليلاً . واذا كررتم ذلك في السنين التي يحمل فيها كثيراً ما يحصل سوء . وهذا شأن الذين يرون شعر الزيتون في حرمناظهم اذا رأوا حلة كثيراً جداً في سنة قطعوا نصفه وهو رهره فيحصل الشعر في السنة التالية والأفلا (٨) ماء البيل وماء المين

ومنة . هل الافضل شرب ماء النيل او شرب ماء المين وايهما أكثر ضرراً ج . ماء المين نقي اذا استقي بآنية نظيفة فهو ناعم ولا ضرر منه وكذلك ماء النيل اذا كان جارياً ولم يدا عن المدن فانه يكون قتيماً ولا سيما اذا رشح (٩) سب سواد البيرة

ومنة . يزعم أكثر الناس ان السود حلقوا سوداً والبيض حلقوا بيضاً وان للاسود ٢٨ من الاصراس والاسنان وللبيض ٣٢ فهل ذلك صحيح او السواد والبيض من تأثير الاقليم ج . ان لون البشرة من تأثير الاقليم

والحبال. وأما التيل أو القنب والحوت
فتصنع منهما الحبال الفليطة والأكياس
التي يصبأ فيها القطن وهما زراعة صيفية
وأما الكتان فيزرع في وسط الفيض
وهو زراعة شتوية كالقمح. والكتان
أجود معها وأعلى ثمناً. ولكن جمهور
الناس في القطر المصري يطلقون كلمة
التيل على المنسوجات المصنوعة من
الكتان فقط.

(١١) الرمل المنوبة

بركة السع. أمين أفندي إرهيم.
هل يمكن التميل حفرانياً بالصطع عن
سبب وجود الرمل الأصفر في قلب
مديرية المنوبة أي في مركز قويسامع
العلم بأنها وسط الدلتا

ج. يطل ذلك بأن مجاري التيل
تغيرت كثيراً في الزمن السابق فلما
أقيمت الجسور على صفتها. فالأماكن
التي فيها رمل كثير في وسط الأراضي
الزراعية كانت في وقت من الاوقات
مخاضة من محاضات النيل فتراكم الرمل
فيها ثم تحول النيل عنها الى غيرها

(١٢) حرس النبات

ومنة. ماهي الحاسة او الشمور
الموجود في الشجرة المسماة الست
المتحبة حتى انها اذا لمست باليد تذبل
اوراقها وتكسح

ولا يعلم ماذا كان لون الانسان الاول
واكنى لا شبهة في ان الدين رحلوا الى
الاقليم الشمالية الساردة واقاموا فيها
ايضت بشرتهم واشقرت شعورهم
والدين اقاموا حوالي حط الاستواء
اسودت بشرتهم وشعورهم والدين
سكسوا الاقليم المعتدلة صاروا بين
غير ان الاقليم لا يؤثر هذا التأثير الا
بعد المئات والالوف من السنين. اما
الاسنان والاصراس فمعددها ٣٢ في
جميع الناس الا الذين لا ينبت لهم
اصراس العقل وهؤلاء قليلون حتى
الآن والمرجح انهم سيبريدون كثيراً
على مرور الزمن

(١٠) التيل والكتان

الاسكندرية. محمد أفندي حنفي
الملاي. ما الفرق بين التيل والكتان
في الجودة وهل شحرتما واحدة او
لكل منهما شجرة محموسة واي برع
كل منهما

ج. ان نبات التيل المعروف في
مصر الذي يزرع في حواشي الاطيان
المرروعة قطعاً هو غير نبات الكتان
فأما القنب وأما حوت وكلاهما غير
النبات الذي يستخرج منه بر الكتان
وديت بر الكتان والكتان نفسه
الذي يحاك وتصنع من فصلاته الخيوط

ح . ان الحس الذي في بعض الساعات هو نوع من الحس الذي في الحيوانات وماهية الحس غير معروفة . وغاية ما يعلم ان الخلايا العصبية تتأثر بالمؤثرات فتقسم او تنبسط ومنها خلايا بعض النباتات الحساسة . والظاهر ان الحس شائع في السات ولاسيا الشعور بالورد فيميل السات اليه والشعور عما يلمسه من المواد الجامدة فيتحببها او يلتف حولها . وما اقل ما نعرفه عن ماهيات الاشياء (١٣) تحمل الخير لقطا

الحرر الشيخ ركي محمد الشحات
تم تستعير من الحر ماءها في الشتاء فقد رأيتها تصوم عن الماء زهاء شهرين ولم يكن ذلك لغيرها من الانعام اللهم الا الامل فما رأيكم في ذلك

ج لا يحلو شيء مما يأكله الحيوان من الماء . ويختلف الماء فيها من تسمين او اكثر في المائة كما في الكلام الى نحو عشرة في المائة كما في الشعر فادا اكتفت رعي العشب وحدث فيه ما يزيد على حاجتها من الماء واذا اكلت ماء ومن الحبوب ايضا يقي الماء كافيا في علمها وهذا لا يمنع شربها اذا عرس عليها الماء فان الحمار عندنا تشرب ولو كان كل علمها رسيا وما يقال عن الحمار يقال عن الامل والغزلان وسائر انواع الحيوان

(١٤) ضرر الروائح العطرية

ومنه . شخصان احدهما مريض نعيمه والاخر في ثيابه روائح عطرية تشاعرا بمحنة ان الروائح العطرية مضرة بالمريض فهل لذلك نصيب من الصحة ج . نعم لان الروائح تؤثر في الاعصاب ولكن يختلف تأثيرها باختلاف نوعها وحالة المريض فبعض الروائح تنمسه وتقيده ولاسيا اذا كانت لطيفة كرائحة الورد والنفج وبعضها يثقل عليه وقد يصره كرائحة عطر الورد ورائحة المسك والعنبر

(١٥) مريض الاسنان

ومنه . لماذا تضرس الاسنان من اكل البرتقال

ج . لا تضرس الا اذا كان البرتقال حامضا وقد شئنا هذا السؤال منذ ثمانى سنوات فاجاب عنه في مقتطف يوليو سنة ١٩١٠ عما يأتي وهو
ولا تذكر اننا قرأنا لاحد بحثا في هذا الموضوع ولم نجد كلاما فيه في ما لدينا من الكتب العلمية ويظهر باديء بده ان الحامض يؤثر في الاسنان تأثيرا كبيرا يستحق عنه الشعور بالضرر ولكن ليس الامر كذلك لان الانسان قد يأكل كل اشياء حامضة ولا يضر بالضرر وقد يضر من غير ان يأكل اشياء حامضة

بل قد يضرس لصوت يسمة فيؤدي . ووصع بين احرائها مرأته وارصته
اديه ولذلك فالشعور بالضرس حالة عصبية
تقسية مثل فيص الغاب وقت رؤية
المواد الحامضة ولما كل الشية او ذكر
اسمها او التفكير بها . ولعل سنة ان
اسلاف الانسان كانوا في زمن من
الارمان يقاصون من يأكل الانار قلما
تنصح بضربه على اسنانه فصار يشمر
هذا الشعور في اسنانه كلما أكل اناراً
حامضة .

(١٦) فطة ولدت ارباً

فاقوس . محمد امدي حسي معاون
ادارة بمركز فاقوس . سمعت ان في صواحي
مركز فاقوس فطة اتحت ارباً فصحت
حتى اهتديت الى صاحبها ويظهر لي ان
الفطة اتحت منذ شهرين في بطن واحد
ثلاثة اجراء احدها ذكر لونه ترافي معلم
وهو قط كامل الخلقة وتابها فطة سوداء
بيضاء وذيلها ذيل ارنب . وثالثها ارنب
سوداء لونها يكون الاتي تماماً . وقد
وصع الجميع امامنا فالارنب رصعت من
ثدي امها مثل اخيها واحتوا كانت تلعب
معهما فكيف ذك

ج . يستحيل ان تلد الطرة ارباً
ولكن اذا ثبت من الاوصاف
التشريحية ان هذا الحرو هو حرو ارنب
حقيقة علم تلده هذه الطرة بل اني به

ومنة . لما وضعنا جرو الارنب على
ثدي امه رصع منه اسوة بالجروين
الاحرين وكان يلعب معهما كأنه قط
منلهما ولما وصمناه وحده كان يقصي
وقتاً متكاسلاً لا يلعب ولا يعيش .
ويظهر لنا انه فاقد حاسة اللمس اسوة
بباقي الارانب لاتنا لما كاسع اليد عليه
لا يشمر باللمس وكان يمس عينيه دواماً
ووضعنا له لحماً فاكل منه وحراً فاكل
وعرضنا عليه عظماً فاكله اما الحشيش
الاحضر فلم يأكله والقياض امام امه في
نقطة بعيدة مهرولت اليه وامسكت به
فيها ودهبت . ولما سأنا صاحب الفطة
عما اذا كان في منزله ارباب او انه اعتاد
تربية الارانب فقال ان لا ارباب في
منزله وانه غير معتاد تربية الارانب .
وسألنا عما اذا كانت الفطة احصرت من
الخارج وعزده على الرصاعة منها فانكر
فكيف ذك

ج . يظهر من هذا الوصف ان
الجرو قط لا ارنب اما المشابة للارنب
في قصر الذيل فتضع احياناً وفي بلاد

الانكليز صنف من القطط لا دليل له
ويستدل من ذلك على انه قد تولد القطط
غالية من القليل

(١٨) تغير الطباع

ومنه . هل اذا ربي هذا الارنب
يتطوع بطباع القطط او يعيل الى طباع
الارنب

ج . اذا كان قطا كما يرجح تنق
طباعه بطباع قط واذا كان ارنبا فلا بد
من تطوعه بطباع الارنب لار الطباع
الموروثة متدلمات الاول من السبب
لا تزول في سنة واحدة

(١٩) الى من تهدي الحيوانات

ومنه . اذا اريد اهداء هذه القطعة
الصغيرة فالى من تهدي

ج . الى مدير حديقة الحيوانات
في الحيرة ونشير عليكم ان تهديوا اليها
الحيوان الذي يقال انه ارب وهو يتحرك
هل هو جرو ارب او جرو قطه

(٢٠) مقام شكير عند الانكليز

الحسية . مركز اطبا . شقيق امدي
محمد محمود . لماذا نرى الانكليز على علو
كثيرهم في العلوم الطبيعية يحملون شكير
ويقومون له عيداً كل مائة سنة مضت
على وفاته ويدرسون رواياته واشماره
في مدارسهم وجامعاتهم يتماجد
كبار العلماء الطبيعيين مثل داروين

وهكسي لم يبالوا هذا الخط من الاحلال
ج . لا شبهة في انه صار لروايات
شكسير تأثير كبير في الامة الانكليزية
ولكن لا يقابل هذا التأثير باكتشاف
كولمراو باكتشاف باستور او باكتشاف
لتر او باكتشاف وط او باكتشاف
مرداي او غيرهم من الذين اكتشفوا
المكتشفات الجراحية والطبيعية والطبية
الجامعة فاقادوا نوع الانسان نوع عام .
ويظهر لنا ان الفرق الاكبر بينهم وبين
شكسير من حيث سؤالكم هو ان
شركات التمثيل والنشر تستفيد من
روايات شكسبير فائدة مالية كبيرة
تستحق الصفقات الطائلة على ترغيب الناس
فيها وتعتيم اسمها ولا شركات مالية
تستفيد من تعظيم اسماء اولئك العلماء
والمكتشفين

(٢١) لحيوانات تحصى تسمن

ومنه . يلاحظ ان الحيوانات التي
يراد تسمينها تحصى لتسمن فاهي
الاسباب المسببة لذلك وهل يطق ذلك
على الانسان

ج . هذا صحيح في الحيوانات
وسدء امتناع التهجج التناسلي الذي
يصف قوة الحيوان وقد بصرفة عن
الاكل كما تروني الديك الذي يصل الى
الحبة فلا يأكلها بل يدعو الدجاجة لتأكلها

مؤثراً إياها على نفسه . وفلما يؤثر ذلك في الحال لأنهم فلما يؤثرون غيرهم على انفسهم في طعامهم بل المادة ان يقدم اليهم أكثر الطعام والحرارة

(٢٢) العقل الحكي في الحشر السليم

ومنه . في كثير من الاحوال يكون العقل الحكيم في الجسم السليم فكثيرون من كبار العلماء المفكرين مثل سبسر كانوا صغاف الاحاسام مخفها وكثيرون من غير المفكرين عبي الاحمال العقلية حيدو الصحة صحاح الاحاسام فما هي الاسباب الطبيعية لذلك

ج . ان التكتليات التي من هذا القبيل احكام اعلية لا مطردة فلو وضعنا يدا على الف رجل من غير اختيار لو جدنا ان سليمي الاحاسام والعقول مهم اكثر من عليلي الاحاسام وسليمي العقول . اما سبسر فكان عقله سليماً قادراً على الاشغال العقلية في فترات قليلة من حياته واما في الاوقات التي كان فيها حمة عليلاً فان عقله كان يكون عليلاً او صغيماً عاجراً عن العمل ويمنع كل احد من رؤيته . والمراد بالجسم السليم ليس الجسم السمين المترهل بل

الجسم المعتدل الخالي من المرض ولو كان قصيفاً نحيفاً

(٢٣) تحديد الرخ

مصر الجديدة . هل من قاعدة دنية او مدنية تسمى من مقدار ما يعرفه الدين او القانون المدني من الكسب التعاري لكل مائة قرش . وهل توجد قاعدة للرخ لا يمكن تعديها . ارجو الافادة

ج . لا توجد قاعدة دنية ولا مدنية لتحديد الرخ ولكن يسوع لكل امة ان تعيد نفسها بالقيد الذي تريد من هذا القبيل وهي تفعل ذلك اذا وجدت ان عدم القيد يضر جماعة منها كما قيدت الامة المصرية نفسها بجمل اقصى الفائدة (الربا) تسعة في المائة لانها وجدت ان اطلاق العنان لسرايين مصر بمصالح فريق كبير من اهل البلاد . وادا وجدت ان باعة الخبز مثلاً قاصدين ان يصروا مستاعبي الخبز باخذ ربح كبير جداً منهم فلها ان تحدد ربح هؤلاء الناعة . وكل ما يتفق عليه الفريق الاكبر من جواب الامة يصير قانوناً واجب الاناع

نابالاجنباء العلية

اوجه القمر في شهر اغسطس

يوم ساعة دقيقة

الحلال	٦	١٠	٣٠	ماء
الربع الاول	١٥	١	١٦	صباحاً
البدر	٢٢	٧	٢	•
الربع الاخير	٢٨	٩	٢٧	ماء
القمر في الاوج	١١	١١	٦	•
الحضيض	٢٣	١١	٤٨	

السيارات فيه

عطارد — يكون كوكب ماضي
اول الشهر ثم لا يفاهد في آحره
الزهرة — تكون كوكب صباح
المريخ — يكون كوكب مساء
المشتري — يشرق نحو الساعة ٢
صباحاً

زحل — يكون كوكب مساء في
اول الشهر ثم يصير كوكب صباح
في آحره

النجم الجديد

ذكرنا في مقتطف يوليو ان هذا
النجم في صورة الحواء ثم رأينا ان

القعة التي هو فيها محسوبة من صورة
النسر او العقاب وكل الذين رأوا
هذا النجم عند اول ظهوره قالوا انه
كان في اشراقه مثل النسر الطائر ثم
راد اشراقاً في الليلة التالية حتى عاد
النسر الواقع اوراد عليه ووجد
بالصد ان صعوده المستقيم ١٨ ساعة
و ٤٤ دقيقة و ٤٣ ثانية و ٤٨ في المئة
من الثانية وميله ٤٩ دقيقة و ٢٨ ثانية
وعشري الثانية لسنة ١٩١٨ والمرجح
انه هو نفس النجم الذي ظهر في ربيع
الجزائر تحت الممدد ١٠٨ في الوجود ١٠٠٣
وكان حينئذ من القدر ٨ وثمانية اعشار
فان ذلك النجم كان صعوده المستقيم
١٨ ساعة و ٤٤ دقيقة و ٤٣ ثانية و ٥٢
في المئة من الثانية وميله ٢٩ دقيقة و ٣١
ثانية لسنة ١٩١٨. وقد رسم في الاطوار
سنة ١٨٩٥ وسنة ١٩٠٩ و ١٩١٠ وكان
في سنة ١٩٠٩ و ١٩١٠ اقل اشراقاً منه
سنة ١٨٩٥. وحل نوره الآن
بالسكرووسكوب موجود خط
المدرجين الاحمر في طيفه لامعاً جداً
وكذلك خطوط الحديد كانت واضحة

مورفس والمستر رورت موند فتبرع كل^١ منها بالف جفه . والمأمول ان يحتفع لهذا المشروع عشرون الف حنه على القفلل

موسم القمع الحالي

يؤحد من نشرة اصدرها مجلس الزراعة الدولي ان حكومة الارحتين تقدر ان موسم القمع في بلادها لسنة ١٩١٧ - ١٩١٨ يزيد ٢١١٦٣ في المئة من موسم السنة الماضية و ٣٥٦٨ في المئة على متوسط السنوات الخمس ١٩١١ - ١٩١٦ . وان حكومة ريلندا الجديدة تقدر موسمها سنة زيادة ٢٤٦٦ في المئة على موسم سنة ١٩١٦ - ١٩١٧ . ويقدر مجموع موسم الصف الحسوي من الكرة الارسية (الارحتين واورجواي وحسوب افريقية واستراليا وزيلندا الجديدة) زيادة ٥٥٦ في المئة على موسم السنة الماضية و ٣٤٦٣ على متوسط الخمس السنوات ١٩١١ - ١٩١٦

اما في نصف الكرة الشمالي فقد كانت نشأر موسم القمع في اساييا في شهر ابريل الماضي تدل على انه سيكون متوسطاً وكذلك في فرنسا وانكلترا . ويقال بالاجمال ان نشأر الموسم في اول

وقدساء في الصحف العلمية الواردة من اوربا حديثاً كلام كثير عن هذا النجم واختلاف اقداره وسار ما يختص به . وبمأ قالته مجلة ناشر عن بعده عما يأتي : ان ظهور معظم النجوم الجديدة في المجرة يدل اعظم دلالة على انها واقعة في المجرة فعلاً وان بعدها لذلك يعادل ٣٥٥٥ سنة موية .

مدرسة للمعاديات في القدس الشريف

الفت الاكادمي البريطانية ساء على مشورة جمعية اكتشاف الآثار القديمة في فلسطين لجة فنظر في انشاء مدرسة للمعاديات في القدس الشريف تدرس فيها الآثار القديمة من عربية وكنمائية وبوابة - رومانية وبريطية وعربية وآثار القرون الوسطى بعد ذلك وسيكون من مهام المدرسة التقيب عن الآثار وعمرين الاترين . وقد اصدرت اللجنة المشار اليها تقريراً املت فيه ان تبرع الجامعات والكليات وغيرها من المعاهد العمومية بنفقات الطلبة وقدرت نفقة كل طالب بمئة حنيه في السنة وظلت من اهل الكرم ان يتبرعوا بما تجود به نفوسهم لاقاذا هذا المشروع . على بدءاها حتى الآن انان من كرماء الاسكندر وما المستر ولتر

بطرية كهربائية وكان اللوح الذي في النور قطعها الايجاني والآخر قطعها السلي . واذا اصيف الى الماء قليل من ملح الطعام رادت الكهرباء قوة . والكهربائية قوة محرّكة كما لا يخفى وهي تتولد هنا قليلة ولكن كل المكتشفات العظيمة تولدت من مبادئ صغيرة . فمد ستين سنة كانت الآلات الكهربائية المأما ومنذ عشرين سنة صككت الطيارات والاتوموبيلات من الالامب ايضاً والآن تكاد اكثر الاحمال تعمل بالآلات الكهربائية وصار الاتوموبيل والطيارة من الآلات التي لا يستغنى عنها

الطعام والقوة

من المعلوم ان الحائث لا يستطيع ان يقوم بعمل كما يجب لكن ذلك لم يمنع امتعاضاً علمياً الا منذ عهد قريب . فان جامعة مومخ بالمانيا اختارت بعض تلامذتها الاشداء وحملت تحدد طعامهم وتجمله مثل الطعام الذي قررتة لساثر السكان موعاً ووزناً ثم امرتهم ان يسيروا مسافة اثني عشر ميلاً فقط كل يوم فبعد قليل عجزوا كلهم عن مواصلة السير دليلاً على ان الطعام القليل لا يكفي لحفظ القوة البدنية

ابريل كانت تدل على انه سيكون حيداً جدياً في ارنندا وجيداً في اسكترا وفرنسا والولايات المتحدة الاميركية ومتوسطاً في اسانيا وايطاليا وسويسرا والمغرب الأقصى

مصدر جديد للقوة

لا يخفى ان الشمس مصدر كل قوة على وجه هذه السبطة . فانها هي التي تمطي القوة للطعام والحيوانات والبار وانحدر المدهوما اشبه . وقد حاول البعض في مصر استعمال حرارتها لتحريك الآلات ولصوا حجاراً كبيراً في المعادي بين العاصمة وحلوان فادار طلعا مائية كانت ترفع الماء من النيل بقوة البحار المتولد من حرارة الشمس لكن الجهار كان كبيراً لا يسهل استعماله ولا يقدر له نجاح

الا ان في نور الشمس قوة عظيمة كما في حرارتها ولعل قوة البور اعظم من قوة الحرارة . فان كل القوة المدخورة في الفحم المحرري وفي الاشجار على احتلامها آتية اصلاً من نور الشمس كما هي آتية من حرارتها . وقد وضع بعضهم لوحين من النحاس المؤكسد في الماء قريبين احدهما من الآخر وعرض احدهما لنور وابقى الآخر في الظل فصار منهما

الاعضاء الصناعية

لما وقعت الحرب بين الايطاليين والاحاش سنة ١٨٩٦ امر الاحاش كثيرين من الجنود الايطاليين ومثلوا بهم بتقطيع اعضائهم ثم لما اطلق اولئك الاسرى جعل الدكتور حليانو قاتني يربط يداً صناعية لمن قطعت يده لمصلات الحرة الباقي منها فتصير هذه المصلات تحرك احراء اليد الصناعية . ولما نشبت الحرب الحاصرة اصطحب الدكتور بوتى الايطالي هذه الطريقة حتى صارت المصلات تشعر بحركات اليد الصناعية كما لو كانت يداً طبيعية حتى اذا قصت اصابع اليد الطبيعية على حصر قفله رطلان شمرت اعصاب المصلات المرتبطة بها ان وزن ذلك الحصر رطلان

قائدة المعزى

يظهر مما قرأناه في بعض صحف اميركا ان الاميركيين لا يملكون عن المعزى الا ان جلدها بات مطلوباً بكثرة بمدا ما ظهر ثقبه في صبح الاحذية مثلاً فقد قالت الحريدة المشار اليها ما ترجمته : اذا نظرنا الى كثرة ما يطلب من جلده الماعز لعمل الاحذية ظهر لنا ان تربية

المعزى تعود على من يشرع فيها بفائدة عظيمة تجارياً . فان المعزى طويلة الروح تحسب شظف العيش الى حد ان تمشي على القليل من الكلال كالذي ينبت في رؤوس الجبال حيث الارض لا تصلح للحرارة ولا لزراعة . اقتضى ولا يخفى ان قسماً كبيراً من اهل اسيا عامة والشرق الادنى خاصة كالسبا الصغرى والبلقان والارجيل اليوقاني يربون المعزى بكثرة ويأكلون لحبها ويمصلونها على لحوم سائر الماشية اذا استثنينا الغنم منها . ومعظم ما يصنع من اللبن في تلك البلاد ويصدر الى الخارج انما يستخرج من لبن المعزى . وفي لبنان وبعض ولايات بر الشام يقدر غنى بعض الاغنياء بما عديم من الماعز حتى ان الحكومة العثمانية قرصت ضريبة خاصة بها في المراية ان يجمل الاميركيون امرها حتى الآن

مأحة الاطيان

المزروعة قطناً في القطر المصري اعلنت الحكومة مأحة الاطيان المزروعة قطناً في جميع مديريات القطر المصري في سنة ١٩١٧ - ١٩١٨ بحسب الاحصاء الذي اصدرته مصلحة الاموال المقررة بوزارة المالية وهو

كما قال كنت . وراى على كآنت ان لفكر اسلوباً يرجع به الى نفسه ساء المكاساً . وقد ذاعت شهرته سنة ١٨٦٤ و ١٨٧٧ حينما كان يلقي خطباً في الفلسفة وجعل حينئذ مفتشاً عاماً لوزارة المعارف . كانت وفاته في ١٨ يناير الماضي وعمره ٨٦ سنة

عدد النجوم

قدر الدكتور تشس من مرصد جريتش عدد نجوم السماء الى القدر السابع عشر بخمسين مليوناً الى ٦٠ . وهذا التقدير يطابق تقدير الاستاد كرنج لها ولكن هذا وصل في تقديره الى القدر ١٣ فقط . ومما تجدر الاشارة اليه لمعرفة نسبة الاقدار نمصها الى بعض ان لمعان النجم الذي من القدر الاول يساوي مئة ضعف لمعان النجم الذي من القدر الخامس

اقدم شجرة في اميركا

كان في حديقة رافنا بمدينة سيتل الاميركية شجرة أرز قطرها ٢٠ قدماً ومحيطها على علو نصف قدم عن الارض ٥٨ قدماً . يست حديثاً بمرض ظهرت اعراضه عليها منذ بصع سين . وقد قدر الخبيرون عمرها بالثاني سنة

القليوية ٥٣٣٧٦ فدانا والشرقية ١٧١ ٨٣٨ والدقلية ١٦٧ ٩٣٥ والفرية ٣١٩ ٢٢٠ والمنوفية ١٠١ ٨٠٢ والبحيرة ٧٦٧ ٢٠٠ فيكون مجموع مساحة الاطيان المروعة قطعاً في الوجه البحري ١٠٢٣ ٨٨٨ فدانا

ولفت مساحات الوجه القبلي كما يأتي

الحيزة ٢٧ ٤٧١ فدانا وبني سويف ٥٦ ٩٩٤ والتقيوم ٨٤ ٠٧٥ والميا ٩٠٥٠٠ واسيوط ٢٨ ٥٥١ وحرما ٥٧٩ وقنا ٢٢٤٨ واصوان ١٢١٦ فيكون مجموع المساحات المروعة قطعاً في الوجه القبلي ٢٩١٦٧٩ فدانا

ومجموع مساحة الاطيان المروعة قطعاً في القطر كله ١٣١٥ ٥٧٢ فدانا

جول لاشليه

من الفلاسفة الذين قدّمهم غربا في هذا العام حول لاشليه الذي كان حلقة الاتصال بين بوانكاريه وبوترو وريغنس وبين راسون وماين ديريان . كان أكثر شهرته في تعليم الفلسفة ومذهبه الايدلزم المهدب على طريقة لينتر . وعنده انه يستحيل ان يوجد علم طبيعي اذا لم تكن نوايس الفكر هي نفس النوايس المكونة في الطبيعة

الوباء الاسباني

البوتاس في الاراس

اذا استرجعت فرنسا الاراس وجدت فيها رواسب البوتاس الكبيرة التي كشفت سنة ١٩٠٤ فانها تغطي ارضاً مساحتها سبعة اميال مربعة الى الشمال الغربي من ملهوس والمرجح ان فيها ٣٠٠ مليون طن من البوتاس ويمكن ان يستخرج منها ٨٠٠.٠٠٠ طن كل سنة بالتقيل من البقعة

المنغنيس في روسيا

يقال ان معدن المنغنيس كثير جداً في بوكوفينا فيستخرج المنغنيس الممعدني منه بقليل من البقعة وان في ولاية كوتايك روسيا نحو ثلاثين مليون طن من معدن المنغنيس وفي يكاتريوسلي احد عشر مليون طن فاذا نفيت باطوم في يد الاتراك صارت مباحة كوتايك طوع ارم

النقود الانكليزية

مرى في مجلس الاعيان الانكليزي مشروع قانون النقود الاسكورية التي يراد سكها طبقاً للنظام العشري فاعترض احد القوردرات على حمل الجنيه قاعدة النقود وتقسيمه الى الف جزء و اشار

اشارت التلغرافات الى وباء مجهول الماهية تفشى في مدريد عاصمة اسبانيا ثم تفشى بعد ذلك في المانيا والحيث الالمانى . وقد قرأنا في مجلة ناشر امة اصيب به في مدريد في مدة وجيزة مئة الف نسمة في المكاتب والمعامل والمدارس وفي سائر الاماكن . وكان خفيف الوطأة في بادى امره ثم اشتد حتى مات به مئات من المصابين . اما اعراضه فتشبه اعراض الاثفلورا كثيراً وهي صداع شديد يأتي طأة وتصحبه حتى مرتفعة والتهاب في الزور والشعب والم في العسلات والمفاصل واصطراب في القامة الهضمية وضيق صدر وضعف عام . وتدوم هذه الاعراض ثلاثة ايام او اربعة ثم تزول ويدخل المصاب دور النقاهة على العال . وقد فحص دم المصابين به فلم يوجد فيه ميكروب الاثفلوزايل ميكروب اشبه بميكروب التهاب السحايا (para meningococcus) سمي

سرعة الاوتومويل

بلغت سرعة اوتومويل في سباق اقيم حديثاً في انكلترا نحو ميلين في الدقيقة

شيئاً يقوم مقام الجلد بعدما علت اسعاره كثيراً حتى قبل الحرب . فبعت هذه الخاترة بمحترماً بلعبيكياً صبع جلداً من القطن المقوى بالمواد المختلفة . ويقال ان هذا الجلد يشبه الجلد الطبيعي في مرونته وقوة احتماله وقائه

احذية الجيش الاميركي

اول ما يلبس الجنود الاميركيون احديتهم الجديدة يقومون بها في الماء مدة من الزمان حتى تتسلل تماماً ثم يمشون بها حتى تجف تماماً . وقد وجد ان هذه الطريقة اصل الطرق لتتخذ الاحذية بها اشكال الاقدام وتوافقها موافقة القوال لها

خرس الحرب

يخرج بعض الجنود من الحرب خرساً يتمذر عليهم الطلق ويعرض لبعضهم حادث غنائي فينتكلم حالاً . وقد كتب الدكتور اوتشله ريد في مجلة ناشر يقول انني حذني اخرس فقلت له ان خرسه احتيال فادالم ينكلم في مدة وحيرة فانه يصاب بداء عاد فتكلم بعد بضعة ايام . وعدي ان ٩٩ في المئة من الجنود الخرس الذين يكلمون اذا عرض لهم حادث غنائي هم من هذا القبيل

بجمل نصف النسبة قاعدة التقسيم . ثم ارحلت المنافسة في المشروع الى مرسة اخرى حتى تتمكن الحكومة من درسه وتقليده على جميع وجوهه

صباغ للدلالة على الحرارة

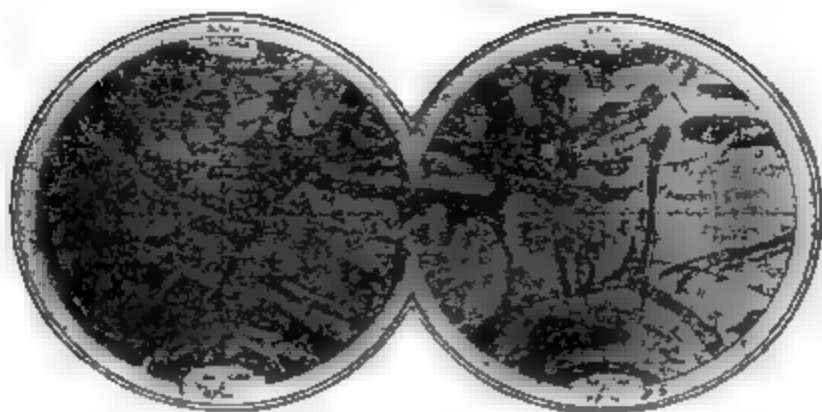
اخترع رجل اميركي صباغاً احمر يطلي به ظاهراً الآلية والالات الممرسة للحرارة فادا بلغت الحرارة الممرسة لها ١٢٠ درجة عقياس فارنهایت تحول اللون الاحمر اسود ثم اذا انخفضت الحرارة عاد احمر كما كان . ولا يخفى ما في ذلك من الفائدة في كثير من الاعمال الصناعية

الآلة الكاتبة

اخترع اميركي آلة كاتبة تكتب مقاطع الكلمات بدل كل حرف على حدة وقد تمكن بعضهم ان يكتب بها ٢٠٠ كلمة في الدقيقة . وعرض على عبارة معينة فيها ٥٩٣ كلمة حتى استطاع ان يكتبها كلها في دقيقة واحدة وهو مصوب المينين

الجلد من القطن

كانت جمعية زراعية في ايطاليا قد عينت جائزة قدرها مئتا حيه لمن يخترع



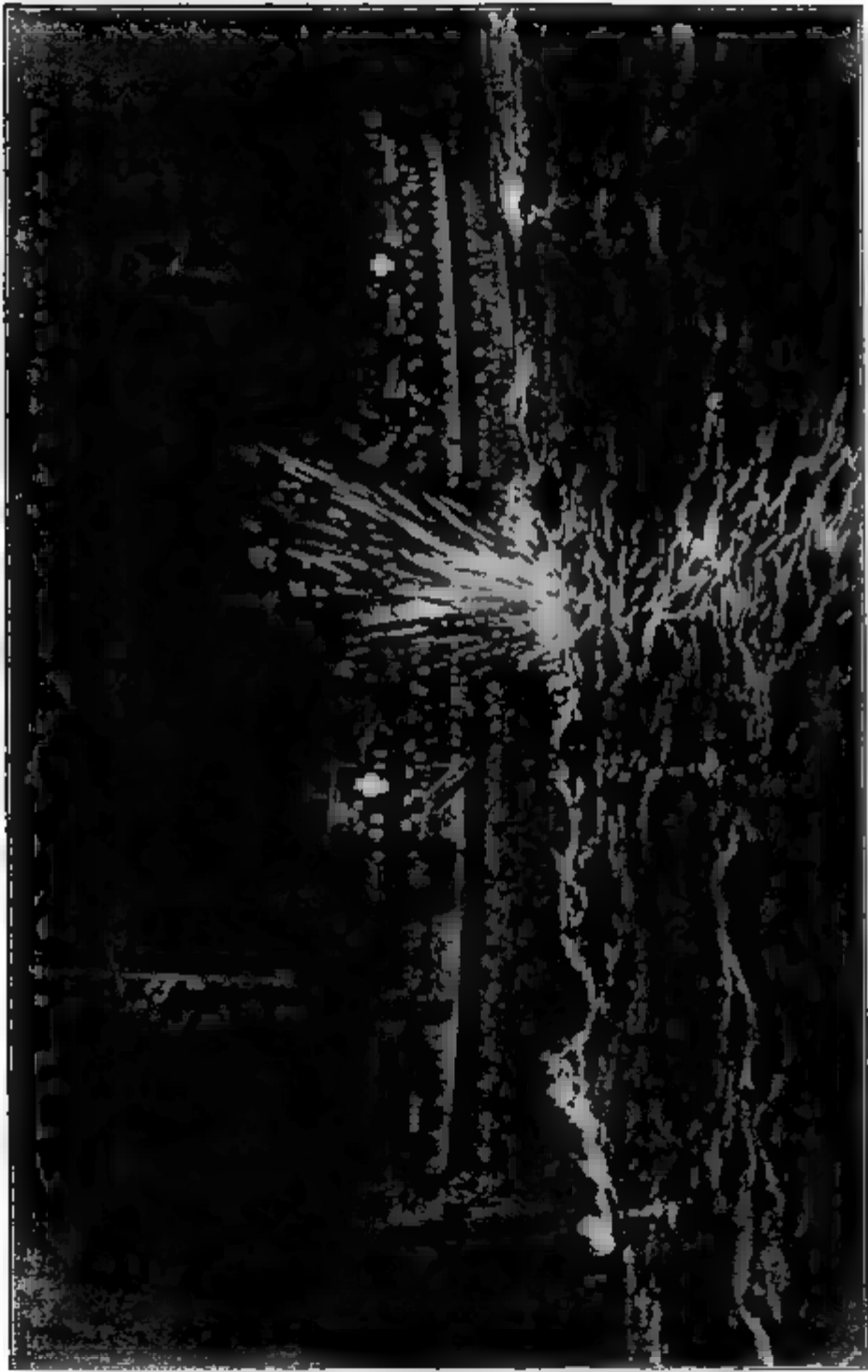
خريطة المريح كما رسمها الفيلسفي يوكتر منذ نحو خمسين سنة



صورة المريح كما رسمها الاستاذ اول حديثاً وتظهر فيها تربة الختلفة

مقتطف أغسطس ١٩١٨

امام الصفحة ١١٥



سفينة الاستغناء روى

مقتطف الغمطس ١٩١٨

امام المصنعة ١٣١





فهرس الجزء الثاني من المجلد الثالث والخمسين

صفحة

١٠٥	سائط علم الفلك (مصورة)
١١٠	الخبز الابيض والخبز الاسمر
١١٣	الرجل والمرأة — مقابلة بينهما
١٢١	الالم . الدكتور قولافياش
١٢٧	تقود الورق (بنك نوٲ) . ليوسف امدي روق الله غيبة
١٣١	اغراق من الاستشماء (مصورة)
١٣٨	مشقة الاكاس والورس
١٤٧	هرى رعس . للآنة ماري رياده (مي)
١٥٣	البحوم . ليحقوق امدي اسحق عوس
١٦٠	مآثر المرأة الفرنسية
١٦٤	صهايا الحروب . لكريم افندي ثات
١٦٧	المدرسة نري المرأة . لداود افندي ركات
١٧٦	الطيارات والذباب (مصورة)



١٧٨	باب تدير المنزل * الفن الجلف . قع الحفريات . حفظ صبر السب . اجدالبار . حفظ البيض . ازالة عضون الوجه . دوة القويان والفلان والحد . امتعان تحت الشاي . سرعة صاد اللحم . حفظ السك . زجاج جديد
١٨٢	باب الزراعة * تقويم التلاحة وادارتها . السهاد الكيموي بمسد الحرب . الفول ام الطاطس . مريج بورودو . السهاد الكيماي ومراغة الحكومة
١٨٧	باب المراسمة والمناظرة . مناجاة الامكار . الزك عند الرب . التيفود واليود . مصاييح قنداء المصريين
١٩٣	لب المائل * وفيه ٢٣ صاه
٢٠١	باب الاحبار القلية * وفيه ٢٣ نفة

فلسفة السعادة

المقتطف

المذهب القبولية الحديثة

للرئيس جيمس

علاج الامراض المخدرات

مخلصات النفس الصالح

مبدأ «قوة الحياة»

في عظة «ردنو»

الاجور حق او حرام

المقتطف

الجزء الثالث من المجلد الثالث والخمسين

١ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩١٨ — الموافق ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٣٦

بسائط علم الفلك

(١٩) النعيمات

قلنا في مقتطف يناير الماضي ان ابعاد السيارات عن الشمس جارية على قاعدة مقررة معطارد على نحو ٣٦ مليون ميل من الشمس والزهرة على ٦٧ مليون ميل والارض على ٩٣ مليوناً والمريخ على ١٤٢ مليوناً والمشتري على ٤٨٤ مليوناً فيجب ان يكون يسه وبين المريخ سيار آخر على نحو ٢٥٢ مليون ميل لكن الذين رصدوا الاملاك من عهد الكلدانيين والمصريين واليونان والرومان والعرب لم يروا سياراً بين المريخ والمشتري ولذلك تألفت لجنة من الفلكيين في اواخر القرن الثامن عشر لرصد السماء والبحث عن هذا السيار فوجدت صالحتها ولكن الذي وجدها لم يكن من اللعنة بل كان ايطالياً من اهالي فالمو اسمه حوسبي ييازي فانه كان يرصد نجماً صغيراً في اول يناير سنة ١٨٠١ في برج الثور فرأى ان موقعه تغير بعد يومين دليلاً على انه ليس من النجوم الثوابت لان نسبة مواقعها لبعضها الى بعض لا تتغير بل هو من السيارات التي تتغير مواقعها بين الثوابت. وبعد قليل قربت الشمس من برج الثور فتمذرت رؤية هذا النجم ثم رآه سنة ١٨٠٢ حسب الفلكي غوس فلكه وادابده عن الشمس مطابق للقاعدة المشار اليها آنفاً ووجد انه نجمة صغيرة فسميت سرس باسم الالهة الجبوب والحصاد عند الرومان. وفي ٢٨ مارس من تلك السنة اكتشف الفلكي ألبرس نجمة ثانية فلكها اوسع قليلاً من ملك سرس فسميت بلاس وهي الالهة ايسا اليونانية. وارتأى ألبرس ان هاتين

النحيبتين من قطع سيار كبير عرق وانه لا بد من اكتشاف قطع اخرى منه .
فاكتشفت نجيمتان احريان ووقف الاكتشاف عند هذا الحد الى ان كانت سنة
١٨٤٥ فاكشف نجمة حامة سيارة ثم ثلاث نجيمات سنة ١٨٤٧ . وراود عدد ما
اكتشف من هذه النجيمات سنة بعد سنة حتى رادت الآن على سعيامة ولا سيما
بعد ان بسط البحث عنها آلة التصوير التي سمينها عين العلماء فانها تنصب امام
جرء من فلك هذه النجيمات وهي متملة بألة تدبرها كما تدور السماء اي عكس
دوران الارض على محورها حتى متجهة الى ذلك المحور من السماء ساعة بعد ساعة
تظهر النجوم على لوح التصوير الذي فيها نقطاً صغيرة ولكن اذا كان بين النجوم
نجم متحرك فان صورته لا تكون نقطة بل خطاً حسب سيره في المدة التي بقيت
المنظار موجهة اليه فيها ويكون هذا الخط مائلاً حسب سير ذلك النجم وعلى
هذا الاسلوب اكتشف السيار اروس كما تقدم



والنجيمات كلها صغيرة جداً الكريان منها وهما سرس وحونو قطر كل منهما
بحو ٤٠٠ ميل . اما الصغيرات فتختلف اقطار كل منها من ١٥ ميلاً الى ٢٠
واكثرها من هذا القدر . ولا بد من وجود نجيمات كثيرة اصغر من ذلك ولكنها
اصغر من ان ترى باقوى النظارات المعروفة . وقد حسبوا مجموع اجرام النجيمات
كلها فاذا هو اقل كثيراً من ربع حرم الارض . وكلها تدور في افلاك بين فلك
المريخ وفلك المشتري الا اثنتين قربان في فلكهما من المشتري كأنة جديهما اليه .
الا ان التي تدور بين فلك المريخ وفلك المشتري يبلغ سعة افلاكها ٣٠ مليون ميل
كما ترى في الشكل الثاني المرسوم في مقتطف يسار في هذه السائط . وقد رسمنا
هنا صورة الارض واربع من هذه النجيمات وهي اكبرها لتظهر نسبتها الى الارض

قلنا ان الفلكي أليس ارتأى ان السحب من قطع سيار كبير كسر بالانفجار
الآن ان هذا الرأي أهمل الآن وأبدل رأي آخر وهو ان الحلقة التي انفصلت عن
الشمس لتتكون منها سيار بين المريخ والمشتري كانت اصغر من ان تتجمع وتتكون
سياراً كبيراً والمشتري على مقربة منها يجمع تحمها فبقيت احراء متفرقة تكوّن
منها السحب

المشتري

كتبنا في بداية العام الماضي فصلاً في المشتري يصح ان يضاف الى هذه
البسائط وقد قلنا فيه ما يأتي

« المشتري أكبر السيارات الثمانية للنظام الشمسي . سماه العرب بهذا الاسم
لانه اشترى الحس لنفسه كما قالوا . فان كان الامر كذلك فما الذي ابتوه للزهرة
وهي اسطع منه نوراً واعظم ساء وقد لقبها غير واحد منهم ملكة الجبال . ويسمى
الغريون المشتري جونتر وهو ايضاً اسم كبير آلهة الرومان يقابله ريمس عند
اليونان قبلهم ومرووح عند البابليين والاشوريين . ولعلهم سمّوه بهذا الاسم تشبيهاً
لأنه يكبر آلهتهم او لانهم حسوه اليق الاماكن يسكن كبر آلهتهم فسموه باسمه
« وقطر المشتري ٨٥ ألف ميل وحجمه ١٢٥٠ ضعف حجم الارض ولكن
كثافته مادته ربع كثافة مادة الارض فذلك كان ثقله غير مناسب لحجمه اذا قيس
بحجم الارض وثقلها . فبينا نرى حجمه ١٢٥٠ ضعف حجم الارض كما تقدم نرى
ثقله ٣٠٠ ضعف ثقلها

« ومتوسط بعده عن الشمس ٤٧٨ مليون ميل . ولو ان قطاراً يقطع ٥٠
ميلاً في الساعة خرج من الشمس قاصداً المشتري لبلغ في تسعمائة سنة . ونسبارة
اخرى لو قام قطار من الشمس في عهد الحاكم بامر الله المبيدي ما بلغ المشتري
الا في ايامنا هذه

« ولتقريب امر حجمه وكثافته الى الافهام نقول انه لو قلع ١٢٠٠ قطعة
لكانت كل منها أكبر من الارض . ولو جمعت السيارات كلها كتلة واحدة ما بلغ
ثقلها نصف ثقل المشتري

« وسنة المشتري تساوي اثنتي عشرة سنة من سني أرضنا وهو يدور على

محوره في نصف المدة التي تدور فيها الارض على محورها ولكن لما كان حرمه
اكثر من حرم الارض بكثير فان سرعته في الدوران على محوره اعظم من سرعتها
بكثير ايضاً . ويبدا الارض تدور ١٧ ميلا في الدقيقة يدور المشتري ٤٦٦ ميلاً
وهو يتم دورته على محوره في نحو ١٠ ساعات اي ان طول يومه نحو ١٠ ساعات
في حين ان الارض تم دورتها اليومية في ٢٤ ساعة وهي طول اليوم من ايامها
ويمكن حسان المشتري اما قسماً صائراً الى الانحلال والاصمطلال واما
ارصاً في دور التكوين فانه كرة كبيرة من الغاز والمواد النائية لم يمر عليها الزمان
الكافي لتصير كتلة ماردة جامدة . ولما كان اشبه بالشموس منه بالكواكب التابعة لها
فقد ارتأى البعض ان نعت نوره اصلياً منفتق منه لا مكسب من الشمس كله .
ولكن الفلكيين لبسوا متفقين في ذلك . وما يقال في نوره يقال في ناره فان
السحب التي تتجمع في حوله قد تكون ناشئة عن حرارة اصلية فيه او عن حرارة
الشمس الواردة اليه

والتأخر اليه بالتلكوب يرى على سطحه منطقتين هريصتين ومسطقتين
اخرين او ثلاثاً اضيق منهما على جانبيها . وهذه المناطق موازية لخط الاستواء
فيه . وقد تصيق هذه المناطق جداً وحينئذ يرى عددها على اردباد
ولما كان المشتري غير حامد القوام كالارض اي لا يزال بين النازية والسيولة
نسب اشتداد الحرارة فيه فهو لذلك مغلف بغلاف كثيف من السحب والغيوم .
ورجع ان المناطق المشار اليها اعلاه شقوق في غلافه الى ما تحت سطحه . وهذا
خاية ما عرف عنها فانها تبقى شهوراً طويلاً غير متغيرة ثم يطرأ عليها ما يغير منظرها بما
بعث على الظن ان اعاصير شديدة تتور على سطح المشتري فتغير هيئته . وقد تلوح
مناطقه في بعض الاحيان متقمة منقطة ولا تلم ماهية هذه البقع والنقط حتى الان
وتدل الدلائل على ان المشتري في حالة لولا كرامة سميته الله آلهة البابليين
واليونان والرومان فقلنا انها اشبه بالحالات بمخاض الحامل وان تحمص هذا قد
ينتهي بانقداد قطعة كبيرة منه وولادة قر جديد يضاف الى الاقار التي تدور
حوله الآن كما جرى للارض مع قرها وكما جرى للشمس مع السيارات كلها . وهذا
هو الذي حملنا على اعادة البحث في المشتري هذه المرة . فان على سطحه بقعة
حمراء غريبة حيرت الفلكيين وكان اول من رآها ملكي بلجيكي في روكسل سنة

١٨٧٨ . وكان طولها حينذاك ٣٠ الف ميل وعرضها ٨ آلاف ميل . فلو التقيت الأرض برمتها فيها لوسمتها وصمت عليها

• بقي الفلكيون يدرسون هذه النجمة ثلاث سنوات وهي ظاهرة لهم اتم ظهور وكانت تجول في صدر المشتري وتدور حوله وتم دورتها في ٩ ساعات و٥٥ دقيقة و٣٦ ثانية فذهبوا فيها كل مذهب . ففى قائل أنها ركان ولكن ينقص هذا الزم كونها جولة غير مقيمة في مكان . ومن قائل أنها هي مارآه هوك سنة ١٦٦٤ وسببي معاصره وهذا مشكوك فيه . ومن قائل أنها جريرة طافية على سائل لا أعلم طبيعته ولكن طول بقائها لا يوافق هذا الرأي

• والذين يقولون ان المشتري في حالة محاض يقولون ان حالته هذه لا بد ان تنتهي بانفصال هذه القطعة الجراء منه فتصير قرأ يدور حوله . فان ارضا لما كانت كتلة رخوة اقواء كانت تدور على محورها بسرعة عظيمة حتى ان اجراءها الاستوائية لم تستطع التماسك فانفصل نصفها وطار في عرص الفضاء ولكنه بقي تحت تأثير جاذبية الأرض حتى اذا بلغت القوة الدافعة حدًا دار ذلك الجرم حول الأرض وكان دورانه هذا نتيجة فعل قوتين قوة الدفع او الاستمرار من جهة وقوة جذب الأرض من جهة اخرى فكان القمر

• وقد خطر لعض الفلكيين ان يصور النجمة الجراء وما طرأ عليها من الحركة والانتقال من اول ما رثيت حتى الآن أي من سنة ١٨٧٨ كما ترى في الشكل المتقدم . وللمشتري حاشية من الاتباع تسعة اقمار تدور حوله اربعة منها معروفة من عهد غاليليو فانه اكتشفها سطارته واطلق عليها اسم النجوم المديسية نسبة الى آل مديشي وهي كبيرة ولولا سطمان نور المشتري حولها لرثيت بالعين من غير نظارة . والقمر التاسع كشف منداربة اعوام وقد اسماها الكلام عليه وعلى القمر السادس والسابع في مقتطف ديسمبر الماضي

والقمر الاول والثاني من الاقار الاربعة التي اكتشفها غاليليو قطر كل منهما مثل قطر قمرنا . وقطر كل من القمرين الآخرين مثل نصف قطر قمرنا . واقرب هذه الاقار يدور حول المشتري في يومين من اياما والثاني في ٣ يوم والثالث في سبعة ايام والرابع في ١٦ يوم . ومن دوران هذه الاقار حول المشتري واختفائها وظهورها ثانية استنتج رومر الملكي الدناركي سنة ١٦٧٥ ان النور

يقضي مدة من الزمن في اشتغاله من مكان الى آخر. فانه لما حبت المدة التي تدور فيها هذه الاقار حول المشتري كان المشتري في اقرب بعده من الارض ووصعت حينئذ جداول تعلم بها ازمان احتفاء هذه الاقار وحسوقها ولكن لما بعد المشتري في فلكه عن الارض ظهر ان احتفاء هذه الاقار بدورها في ظل صار يتأخر عن الزمن المهدد له في الجداول لخطر زوهر ان الاقار تختفي وتظهر في الوقت المين لها بالحساب ولكن النور الواسل منها الينا يقيم مدة في الطريق فتبقى مسطورة به مدة بعد احتفاءها وتتأخر رؤيتها مدة بعد حروها من الظل حسبما يقضي النور في سيره منها الينا. فحسب مدة التأخر هذه بالتدقيق وقسم عليها المسافة التي بعد بها المشتري عنا فظهر منها انه لا بد للنور من ثاية من الزمان حتى يقطع ١٨٦٠٠٠ ميل. وقد ثبت هذا بعد ذلك بادلة اخرى فكان لهذه الاقار اكر فصل في اثبات حقيقة من اهم الحقائق العلمية وهي مقدار السرعة التي يسير فيها النور

حمى الخنادق

من الامراض التي نشأت في هذه الحرب وانتشرت فيها الحمى المسماة بحمى الخنادق وقد حار الباحثون في امرها لانهم لم يكتشفوا لها مكروبا باقوى انواع المكروكوب ولكن ذلك لا يبي وجود مكروب لها اصغر من ان يرى بالمكروسكوب ولذلك تبرع ستة وستون جنديا من الجنود الاميركية بتقديم انفسهم للاختبار والذين تبرعوا لذلك اكثر من ستة وستين ولكن الاطباء اختاروا احسنهم صحة واقوام بنية وارسلوهم الى المستشفى البريطاني وراء الجيش ومن المحتمل ان هذه الحمى كانت معروفة قديما ولكنها كانت قليلة الانتشار فلم يشبه الاطباء لها ويميزوها عن غيرها. وهي من اشد الامراض اضعاقا للجود ومعهم عن القتال فاما ان تستمر معهم ستة اشهر واما ان تصعبهم وتمنعهم عن القتال دواما

وظهر للباحثين في هذا الموضوع انه لا يمكن اكتشاف سبيل للقاية من هذه الحمى قبل ان يعرف سببها. وقد تقدم انه لم يكتشف لها مكروب بالمكروسكوب

الجرب تلقيع الحيوانات بدم المصاب فلم تنتقل الحمى اليها ولم يبق سبيل الاطعيم الا مصها بدم المرضى فلما طعموا به ظهرت الحمى فيهم فثبت ان سببها مكروب في الدم . ومن ثم اتجه الفكر الى البحث عن الناقل لهذا المكروب من المريض الى السليم والى القمل لانه يحتضن الدم جمع كثير من القمل الذي وجد على ابدان المصابين بالحمى واتي قمل من اسكترا عن ابدان اناس سليبين ووضع القمل الاول على ابدان ٢٢ رجلاً سليماً فاصيب اثنا عشر منهم بحمى الخنادق ووضع القمل الثاني على ابدان اربعة من السليبين فلم يصب احد منهم بهذه الحمى وكانت مع الذين اصيبوا بالحمى رعاية من السليبين عاشوا معهم ولكنهم لم يتعرضوا للقمل مطلقاً فلم يصب احد منهم بالحمى ولذلك لم تنق شبهة في ان المرض مكروبي معدٍ وانه ينتقل بواسطة القمل . واستئصال القمل من الخنادق ليس بالامر السهل ولكنه ليس بالامر المستحيل والمهمة مذقولة الآن لاستئصاله

اما الرجال الذين تطوعوا لكي تحرب فيهم هذه التعارب فحذرون باعظم مدح لانهم جادوا بصحتهم وراحتهم في سبيل الوصول الى علاج يقي اخوانهم من هذا المرض الويل . ومن العريب انه بينما كان هؤلاء الرجال يجودون بارواحهم في سبيل نفع غيرهم رشق الالمان المستنق الذي كانوا فيه بالقنابل لكي يقتلواهم .
كانهم يثقلوا بقول الشاعر

اذا امت لم تنفع مصر فاعا يراد القتي كما يصير وينفع

والناس رحلان رحل فاقع ورجل صار

اعدى اعداء الانسان

تتارع البقاء ناموس عام يشمل كل حي وهو من اكبر عوامل الارتقاء لكنه صارم جداً فالنباتات التي تتأخر البقاء يصعب نموها بعضاً حتى لا يبقى منها الا اقواها شنية واصلحها للثمرة التي هي فيها والاقليم الذي هي فيه . والحيوانات التي تتأخر البقاء يفترس بعضها بعضاً ويأكل كبيرها صغيرها او صغيرها كبيرها ولا يسلم منها الا ما يستطيع النجاة على غير مبالاة او بالحيلة او بالسلاح الواقى . وقد خرج الانسان من هذا المعترك مستعيناً بدكاء عقله وبمد نظره ووراثته

العقلية للوسائل التي استعان بها اسلافه . فطارد الحيوانات الصارية حتى تغلب عليها واستأصلها من القاع التي كثر همراتها فلا ترى فيها الآن اسداً ولا غمراً ولا صمغا ولا دثناً وقفا ترى فيها تمساحاً او حية سامة . فحما من شرها واتقد مواشيه منها ولكن لم يحطر سالكه ان فتك هذه الصواري الكبيرة لا يقاس بفتك الحشرات الصغيرة والمكروبات التي لا ترى بالعين لصغرها كما عرف في اواخر القرن الماضي . والآن ترى همه الاكبر البحث عن هذه الاحياء لاهلاكها او لاقفاء شرها سواء كانت صارة بذاتها ككروب الكوليرا او بنقلها لمكروب صار وايساله الى دم الانسان كمنوس الملاريا وبراغيث الطاعون . وقد اكتشف العلماء ان حشرات المكروبات التي تبتغى الحيوانات الداحية وتلف الزرع هي اقوى وافتك من الصواري والوحوش فاناروا الحرب عليها كما اناروها على ما يضر بالانسان

الا ان السحاح في مقاومة الحشرات والمكروبات مرتبط بعمرة طائفتها ولذلك صار لعلم الحيوان والاحياء مهنياً شاملاً وصحياً واجتماعياً لم يكن له فئلاً لا لان القدماء جعلوا فعل الحشرات بل لانهم جعلوا فعل المكروبات وجعلوا ايضاً كون بعض الحشرات يضر لعلاقته بالمكروبات كالبرغوث الذي يضر بما يحمله من مكروبات الطاعون والقمل الذي يضر بما يحمله من مكروبات التيفوس

وقد بدأ البحث في الحشرات الصارة على هذه الصورة كان الاستاد اوجب الانكليزي يشترح حثة انسان في مدينة لندن فوجد دودة في عصلة من عضلاته فقال انها من الدود الخيطي . ووجد ليندي الاميركي دودة مثل هذه في بدن خنزير ثم وجدت في المانيا ديدان تشبهها في الامعاء فثبت ان الديدان الثلاث من نوع واحد وهي التريجيبي اي انها تكون في الخنزير وتنقل منه الى الانسان الذي يأكل لحمه . ولذلك فالانسان الذي لا يأكل لحم خنزير فيه دود التريجيبي لا يصاب بهذا المرض . فهذا مرض معروف السيل الوافي منه ثم تواتر الاكتشافات حتى يقال الآن ان لكل داء معدى مكروباً او حيواناً مكروباً خصوصاً ما يكتسب في السل والدفثيريا والتيفويد والتيموس والملاريا والطاعون والتيموس وما اشبه من الامراض الكثيرة التي تصيب الانسان والحيوان

هنري برغسن

صيفنا العظيم اشهر فلاسفة هذا العصر

(تابع ما قبله)

رأية في المكون

فما الانسان على تكبر وطغيان يدفعه الى تحديد كل شيء بالانفاذ حتى الله حل حلاله . فادكرنا فيلسوفاً الا ذكرنا معه رأية في علة الكون لانه كما قال نيتلش (Nietzsche) ان ما نسميه الله هو اعلى واشرف واجمل مثل ترسمه مداركنا السامية ومطامعنا الراقية . مثل مطلق يحمل فيه اعظم ما نحس ونسند في الاشخاص وأرفع ما نمس به ونهيبه في الطبيعة . كأن ازل سمردي ملا شريك ولا منازع

تعليل العالم سهل لولا صغر الشر فيه . فما وقف مفكر امام حلال الطبيعة مدركاً عظيمة الكون الا انته بعد حين الى الشرور المساية في سبل البشر والالم الكاس في جميع الموجودات . في الكائنات الضعيفة المهاددة ضد الكائنات القوية . في الانواع الطامعة في حفظ نفسها وارتقاؤها في النبات الذي يشق وجه الارض ليستع من البور والحرارة . في ايذاء الانسان للانسان مرهماً او مختاراً لتسارع النقاء . ان في احمق الآفاق الهائلة لئلا تحرق احشاء الكواكب وقوى طبيعية تعصف بالاكوان متعطمها وبساقط فتيتها عتقاً حراً بشكل النيازك . تحت كل جمال ألم هائل ووراء كل سكون وحج وجهاد كأن الالم ناموس الحياة الاوحد . فيصعب على المفكر تقدير الشر اذ لا يجري شيء في الخليقة دون ارادة الله اله الرفق والصلاح وسماحه . وقد كان عنصر الشر حجر عثرة في سبيل كل مذهب فلسفي وجعلته الاديان عقاباً على اقتراف الآثام

يتعجب برغسن هذا الموضوع ما استطاع بازاله البريرة الحيوانية منزلة الماية العقلية في قلب الاشياء فيقول في كتابه «النشوء الابداعي» (Evolution Créatrice) «ليس الارتقاء حركة اندفاع الى الامام لحسب بل كثيراً ما يكون لحظات جهود ظاهري وقد يكون انحرافاً والتواء وتقهقراً الى الوراء . ويجب ان يكون الامر كذلك»

يعترف بالحرية مدع الحياة والمادة وقوة ابداعه متواصلة نحو وجهة حيوية ترقية الامواع وتنظيم الشخصيات البشرية . وهو أكثر من قوة كامنة في الطبيعة لانه متعدد بها اتحاداً كلياً وهو الاصل الذي تصدر منه جميع الامور حسنة كانت او غير حسنة

احتجاج برغن على القدرية والجبرية شديد . وعندهُ اسأ اذا رجعنا لعسا حلة قيدنا حريتنا وحددنا ارتقاءنا . ولئن كانت نظريته في الالوهية غير متينة ولا نهائية فانه يصنها لسمارات سامية جليلة وممازجة بديمة لم يستعملها قبلة أحد كقولہ ان الله الحر الذي يسبح فيه وتقمربنا امواجه من كل صوب . هو الحياة التي نحياها وتتحرك فيها ويحقق قلبنا الصغير في قلبها الكبير وتكون ذواتنا من صمر انماها هو الفيس الشامل الذي لا ينقطع تدفقه والحقيقة الواحدة التي تتفدى ارواحنا بتشعبها الخالد . وبيننا هو يطمق الله بهذه السمات اذ هو يظهر العلاقة الصيقة الشديدة بينه وبين الانسان بين منهل الروح الاسمي وفطرة الشخصية البشرية

الحياة والمادة

لقد كان مشهد الشر في كل مكان باعثاً على تأليف مذاهب التنوية (Dualistes) القائلة بقوتين قوة الخير وقوة الشر عنصر الورد وعصر الظلام أهورا مزدا وأهرمان الله والديطان . واداكات نظرية الالوهية عند برغن غير مرتبة تمام الترتيب فان فكرة الاثنائية واضحة كل الوضوح بل مذكورة تامة وهي عنده الزعة الحيوية (Elan vital) والمادة

ماهي نسبة الحياة الى المادة ؟ على النسبة المميزة بينهما أقام برغن نظريته في الزمن وحرية الارادة . فالحياة او الزعة الحيوية حرية والمادة ضرورة او اقتضاء (Necessity) . الزعة الحيوية ديمومة والمادة جمود . وكل ما يقيد العالم الحيوي من نظام آلي (mechanism) وتحديد (dualism) يتفقت معه العنصر الحيوي . فالمقل المادي . من طبعه والذي قد اعتاد أساليب المادة حمل الحياة آلية وحدد الحرية بالمادة لانه لا يدرك الا المحسوس . ولكن لطرحنا عن الصور العقلية محاولين ادراك الحياة بالبداهة نجد ان ماهية الحياة هي الحرية بعينها

تسمى التربة الحيوية الى التغلب على تصلب القوى المادية وتحتاج للعوز بغايتها الى مساعد لا يمكنها ابداعه فتستعمل مكانه نفس القوة الكامنة في المادة. ولولا المادة ما استطاعت الحياة القيام بوظيفتها ولا هي تظهر في الأنواع والافراد إلا بمقاومة تلقاها من المادة التي بدونها لا اقتدار للحركة على الاطلاق فالمادة ذاتها التي تتمرص دون تدفق الحياة هي هي الشرط اللازم لبروزها وهي ميدان ارتقاها. أما نبحث التربة الحيوية عن مفرد تبدو منه واسلوب مألوف في النظام الطبيوي فتصح به عن مرادها وأبدأ بتمرصها المادة بما فيها من قوة الجود والتصلب. وكل خطوة امامية للشوء والارتقاء انتصار تغلب به الحياة على المادة. كأن جوهر هذا الذهب هو ان العنصر الاولي المحرك هو الحياة يقابلها عنصر اولي محرك هو المادة

الشوء والارتقاء

لم يفكر احد قبل برغسن في تطبيق مذهب الشوء والارتقاء على عالم الروح ولم يكن يُظن جازياً في غير عالم المحسوسات. المادة هي الشيء الوحيد المعكّر تحديده بالانقاط العلمية كما انها الصورة الوحيدة التي تحمل فيها الحقيقة الملائمة لادراكنا. والعقل الذي ننظم به حياتنا نتبعه الشوء المبدع وصيغة من صيغ الابداع الحيوي (Impulsion vitale) المبرع عن نفسه بتتابع الابداع

بدأ برغسن ينتقد مذاهب الجبريين (finalistes) والآليين (mechanism) واتكّر مذهب العقليين الذي يسبب للادراك الشعري قوة ليست فيه ثم صر الحياة والارتقاء بالنزعة الحيوية. فقال ان محرى الحياة الذي تولّد في حين ما يحترق الاجسام التي نظمها بالتعاقب ماراً من درية الى اخرى. يحترقها لا ككرة محشوة يتدف بها المدفع فيكون اتجاهها واحداً بل كقنبلة اضحرت منها الشظايا فانطلقت كل شظية في سبيلها غير الممين لتتوزع على الانواع وتبثثر فيها. واداءت على موانع في طريقها فلا تفقد من قوتها شيئاً بل تتحول بها الى جهة اخرى. فإ الارتقاء الا بمو القوة السرية التي سماها « التربة الحيوية » او « التربة الاصلية » وعنده ان الشوء لا يسر طق حطة مرسومة بل هو ابداع حر متواصل التحدد يظل به المستقبل وما يصره من الممكنات مفتوحاً امامنا

رأية في الحرب

ما حياة الفرد في نظرنا القصير إلا تماقب ولادة وموت . وما حياة الجنس إلا تتابع الاحياء لتحديد دوران الاحقاب . والذاري كالأفراد لا تبتدى حيث انتهى الآخرون بل في نقطة كانوا عندها بادئين . وما التاريخ إلا سلسلة حروب طويلة والشمس الذي لا حروب له لا تاريخ له .

أما في نظر الفيلسوف فالحياة تكون نفسها بانتقالها من افراد الى افراد وتحوّلها من احياء الى احياء . وما الحروب على هولها والتواريخ على تمددّها إلا تاريخ لشوء الحياة وارتقاها .

لم ير عصر قبل عصرنا ما شهدناه من تفوق الفكر في كبح قوى العناصر حتى صارت طوع يدنا وامسحت مجاثب الامس مستدلّ اليوم . لكن لا سرور تلك الاختراعات ولا غرلاتها مصوبة جميعاً ضد الحياة التي اكسبتها الحياة . وما الكابوس الماغط على الافكار في هذه الاعوام ناتج عن فظائع الحرب او عن الاثبات المهرن بانها اشدّ بطشاً واسرع فتكاً من حرب المحال والبرائن لانها حرب العقل والعلم اذ لا بد ان تنتهي هذه الحرب يوماً فتكون الثغلة في حارب احد الفريقين او يكون الكل والضمي ضد كليهما . انما الكابوس هو حكم الفلسفة المشته بان كل ذلك ضرورة يولوجية وناموس ارتقاء لا تقلت منه .

خطب برغن سنة ١٩١٥ في موضوع الحرب قسرها بالنظرية التي هي دعامة مذهب . الحياة والمادة في حرب مستمرة فاذا تغذا نفطنا الى ما وراء ما نشر من الاسرار في هذه المفجعة الشعواء وراء المواقع الكبرى وحرب الخنادق اليومية وجدنا الحرب الدائمة التي لا ينقطع اتصالها لانها عنصر الحياة يصير ويقول ان فلاسة الالماني اقموا ابناء وطنهم تلك المادى فانتخبتم المانيا العسكرية لنفسها دور المادة ضاربة صعباً عن القوة الحيوية . دور المادة التي تكافح الحياة وتود تحطيمها بدلاً من ان تكون لها مساعداً على البروز والتصير عن نفسها .

ويرى ان النور النهائي للحضارة اذ يقول : « في امكان الحياة ابداع قوى حديثة تجمع بها الآلات الفعالة والخلقاء محاطون بنظام آلي عبيد مدبر باقان والعرض منه كرمم والتخلب عليهم . وذلك عمل المادة ساعة تمر من الزعة الحيوية

في اندفاعها لكنّ الاعداة لا يبالون مرأهم لان لدى الخلفاء القوة المبدعة قوة الحياة التي تنارع المادة طويلاً فتكون لها العلة دائماً . نعم ان عند الاعداء مثل هذه القوة لكنهم انكروها بالقائم الرءاء والانتكال على نظامهم العسكري وما يبعده من آلات وسوامهم يحاربون للسيادة والاستعباد بينا الخلفاء يحاربون لتحرير انفسهم وتحرير غيرهم . وذلك شأن الحياة في حربها مع المادة . وما هذه الحرب الدولية الكبرى الا مظهر ضئيل من اهم شرط من شروط الوجود وهو حرب الحياة والمادة الخالدة .

العقل والبداهة

دهي برغس د ميلوف البداهة ، وهذه ام نقطة من مذهبه . اما شرف كنت الالماني قائم بانثائه قصر العقل الشرقي وعجزه عن الوصول الى الحقيقة في ذاتها فلا يدركها الا نسبة حسب اقتداره الضعيف . لكن برغس ذهب الى ابعاد من ذلك مراد في تصديق تلك الدائرة دائرة النسبة التي رصي بها كنت فأكبر على العقل حتى امكان معرفة الشيء معرفة نسبية حقيقية

اصل هذه النظرية هي التمييز بين الزمن المكاني (Temps Spatial) والديمومة السيكولوجية (Durée Psychologique) فيقول ان وقت التأمل الهادي لا يشبه وقتاً يمحله ويدفعه الاتعمال او يطيله الالم . اما زمن الساعات زمن التسوية والتعديل فلا يقاس به زمن عواطف المتغيرة الا بحكم العادة والاتفاق وحركته الآلية المصطنعة لا تشبه حركة افكارنا واحساساتنا التي نجهاها ونكاد ندسها في داخل ضميرنا الا بالاسم

يعتبر العقل اتمن قوة حصل عليها الانسان الى الآن لان به تنواعة الحقيقي الحاصر غير ان حركات العقل وادراكاته تمحور عن القبح على اصول الحياة لانها من غير نوعها هي لا ترى شيئاً من الحركات الجارية في احماق النفس المظلمة . العقل يدرك الماضي المنقضي لانه سار بمحدوده مادياً من موعده فيمكنه تقريره بالكلام والتثبت منه بادة الحواس لكنه يحجل الصيرورة (le devenir) التي تدفعنا الى الامام وهي من محفوظات البداهة . فلا تتوصل الى لمس الحقيقة الا بسيرنا مع السيل الحيوي وبالبداهة والشعور والانعطاف والحماسة

يرى في طريق العقل عقبات تهشمه وحوار يرتد عنها كلياً وفي وسع البداهة التعلب عليها اذا استعان بها . اذ ذلك يستطيع العقل تعيين ادراكات البداهة بالكلام موطئاً النظريات والمقاصد التي تنفرد هي باكتشافها . وهذا يذكرنا برأي برغسي سبق تلخيصه في هذه النظرة السريعة في مذهبه . اعني رأيه في العلم والفلسفة . يرى ان تسوق الفلسفة العلم الى حيث يتشبه العلم بمد حين كذلك يقدم البداهة على العقل مشيراً عليه متبع خطاها . وما البداهة الا الحرية اذا ارتقت في الانسان

راه . يبدد النظرية الافلاطونية القائمة اس المحسوسات ليست الا انعكاس المفكرات (Idées Platoniques) الصئيل ويكر على المنطق دهواه في السيطرة على الفكر محتقراً ما يأتي منه من امر وهي فيما يتعلق بالحياة الداخلية . ويأبى الرضى بالعقل حكماً لتقرير ما يجب وما لا يجب ان يكون . لان المنطق العقلي لا يقوم مقام الخبرة النحسية الداخلية الأكيدة ولا يقوى على اسكات صوت البداهة . ومن اقرب الشواهد على ذلك ان جميع الانثانات الجدلية والرايين العقلية والمقاييس المسطوية لا تكفي لنقض الاعتقادات الدينية مهما اترجت بها الخرافات امتزاج الذهب بالزمل والصلصال

ويكفي النظر الى وظيفة العقل وتقدير نتائج عمله لعلم انه مضاف للحرية او البداهة . فهو يهتم بتكييف الهيولى ومعالجة الجوامد واستنساخ الآلات وما هو على هواه الا امام الاشياء الميتة التي يخلق لها وجوداً آلياً . غير ان الحرية تفصح عن نفسها بوجودها الآلي ولو عرفنا ان نساها واستطاعت الحواب لافقت اليبا باعظم اسرار الحياة واغربها . ولما كان اتجاه البداهة نحو الحياة واتجاه العقل نحو المادة كان تعاون الاثنين ضرورياً لسمي الى ادراك سر الحياة والتصير عنه . فعلى البشرية ان تنقلب مائدة الى ملق السل الذي افترقت فيه القوتان فيمضد العقل البداهة بدلاً من ان يحتقرها . وها تاريخ النفس والادب والعلم نفساً شاهد على دور مجهول مثلثة البداهة يوم أفصح لها الحال فكادت مساعدة العقل لا عدوته

ما الانسانية الكاملة الا انسانية وصل منها البداهة والعقل الى اعلى درجة

ممكنة من النمو . وما الاساية اليوم عند هذه الخطوة الصعبة من سبيلها الا لان سراج البداة خبا نحت اقبال الدهور . فادا شمع جأة الوقت بعد الوقت فهو لا يضيء الا لهبات قليلات ولا يقوى على افارة غير جزء صغير من ظلمات المادة المتراكمة حوله

الكلمة الاخيرة لم تقل بعد

جوهر هذا المذهب محصور في مؤلفات رغن الكبرى الثلاثة وتفسيره مبثوثر في مئات المحاضرات والمقالات . يرى فيه الناقدون تناقضاً كثيراً لكن الآراء العلمية المعاصرة لا تنقص نظريته في اندفاع الزمة الحيوية التي هي قاعدة هذا المذهب . ولئن شغل كثيراً بما وراء المحسوس فله كذاك اهتمام بالحياة العملية ولا يستطيع سد ذلك الاهتمام في معالجة المذهب ذاته وهذا سبب فوزه الشامل

يقول رغن ان هذا المذهب يرمي الى استيعاب العقل في البداة لحذف نقط الصعوبات العقلية من جهة وزيادة الرغبة في العمل وتقوية الحب للحياة من جهة اخرى . لكن أين العالم الاجتماعي الذي يقتحم المجازمة بكل ما لدى البشر من الخبرات العقلية والنتائج الآلية لتطبيق الارثاء والمعاداة على قواعد المذهب البرغسي المهييب بمجالاته النظري وجماله التركيبي لكن القاصر دون حماية مطالب الحياة العملية وشؤونها

على ان هناك امراً لا جدال فيه وهو ان العقل وحده لا يستطيع ايصالنا الى السعادة وصرنا بفضل رغن مدركين قيمة هذه الالاهة (البداة) الكامنة فينا شاعرين بعدونة سمها في احماق النفوس معترفين بفائدة اشتراكها مع العقل في تدبير شؤون الحياة والسعادة

جميع نظريات رغن لم تقطع بالطامع النهائي ولم يقل بعد في مذهبه الكلمة الاخيرة لانه ما فنى شائنا في زهرة شبابه العكري

احلاً بالضيف الكرم

دعي رغن قبل الحرب بشهور قليلة الى الولايات الاميركية المتحدة لاقائه سلسلة محاضرات في شرح مذهبه فاتي يقرب بعض الناقدين جمهوراً كبيراً يتحمس

له ويحرق عجايبه بخوراً امامه . ودار اساييا بعد اشهار الحرب صارت محبة
 حرب الكارلوسيين من غير اعداء الالمان الى الذهاب لاستماع كلامه فافسح اساييا
 المصنفة الا احتناء الحجة امام فرنسا الفكرية . واليوم ابانت الاحرار ان برعس
 سيمر في ربوعنا عما قليل في ذهابه الى القدس الشريف حيث يدرس الفلسفة في
 الجامعة اليهودية المنتظر انشاؤها . فالبقي هذا المفكر الراقي بالسكنى بين حدران
 المدينة العظيمة !

موقفاً علمي بين الشعوب متواضع لكن الداهية الشرقية منا طاهرة قوية
 لم تل منها يد المادة الا قليلاً . فتلك الداهية زحج فيلسوف الداهية الدارل
 في شرقها الادبي دارساً اكثر من مدرّساً . سيلقي على تلاميذه دروساً بالكلمات
 البشرية الضعيفة لكنه سيخرج امنولة من كل ما يراه ويسمعه ويشعر به
 تحت صماتنا الوصاحة . وعسى ان يباحية همس الوحي ليريد في مذهبه ثروة وجمالاً .
 في حوتنا الصامت تهيأ لاصوات ارجع ماضيه صداها ومن عيون الكواكب
 الساهرة في اقباس لمراقبة حوادث التاريخ المنقلة دهرأ بعد دهر ومن اخربة
 هياكلنا ومعابدنا حيث تهادى خيالات احلام من كان من الالهة هوعماً ومن
 اراضينا التي غدت المحاريب والانطال والحجارة وما فتئت تدرأ لبناً وعسلاً ومن
 مياه انهارنا وعيوننا التي ستث المشرعين والرسل والانبياء—من كل درة من ذرات
 بلادنا ينبعث صوت يردد دويبة في نفس الفيلسوف صوت تموق بلاعته بلاغة
 كل بيان شعري

يهودي برعس ؟ قد يكون يهودياً مولدهم لكسا فلم انه ارتفع تأمله
 الى ما فوق تنوع العقائد وتعدد المذاهب صغار من الذين اذا عثوا هموا الى
 ما وراء الاحساس والطوائف والاحزاب والقعات الى ما وراء معصحات الحرب
 ومصصحات الصلح الى قطعة النور التي يميز بها النوع الانساني حسماً عظيماً
 واحداً ذا قلب واحد كبير يسكن فيه حفيف الافلاك الدائرة في اراجها

(ي)

هل السلم ممكن

اشأ الدكتور ارثر شذول الكاتب الاسكليزي مقالة في هذا الموضوع نشرها في الجزء الاخير من مجلة القرن التاسع عشر الاسكليزية افتتاحها بقول افلاطون « ان كل ما يسميه الناس سلباً انما هو سلم بالاسم ». ثم قال ما خلاصته

لقد حمل الناس صموئلاً والامان منهم خصوصاً يعلمون الآن ان الوصول الى السلم اصعب جداً من الوصول الى الحرب. او ان عقد الصلح اصعب من نقضه. ولو كان عقده سهلاً كما اراده الناس زال الخوف من الحرب او قلّ ولتنتج عن ذلك اريداد الميل الى الحرب والاقبال عليها. فالذين ينادون بتسهيل وسائل الصلح مع العدو ميل الى الحرب يجهلون انهم يسحبهم الى تقصير زمن الحرب يسهلون المؤد اليها لانهم يزيلون اقوى الفواعل التي تمنع وقوعها. وميل الناس الى مقاومة العدو المعتدي وتأديبه حتى لا يعود الى الاعتداء هذا الميل يطيل زمن السلم ولو طالت به بعض الحروب. وكلما زاد الصبر من اثاره الحروب ومن عدم الثور فيها زاد خوف الناس منها وميلهم الى اجتنابها. ولا يكتفي ان تقاوم من يعتدي عليك وتردعه عن العدوان لانه قد يرتدع هنية ثم يتهرب اول فرصة للايقاع بك بل يجب ان تصع امام عينيه ما هو اقل في نفسه من الامل بالتغلب عليك وهو الخوف من انك تقهره وتنتكس به. ولذلك يسمى المعتدي عليهم الى الاعتصام من المعتدي حتى يخاف من الاعتداء ويقطع عنه. ويختلف هذا القصاص باختلاف درجات الاعتداء وما فيها من الضرر. اما المعتدي فيسمى الى الصلح حمده لئلا يمنع بما ناله بعدوايه ادا كان قد فاز او يسحر من العقاب ادا كانت الدائرة قد دارت عليه. وامثلة ذلك كثيرة في التاريخ ويستخلص منها كلها ان الذين يثيرون الحروب هم في الغالب اقل الناس رغبة في اطلتها

ثم اورد الكاتب اقوالاً لقيديس اوغسطينوس وغيره مفادها ان الناس قد يثيرون الحرب ويثاقنون فيها قصد الوصول الى السلم. وقال ان الامان يدعون هذه الدعوى الآن في هجومهم الاخير راضين انهم قصدوا به ان يحملوا الحلفاء على مداكرتهم في امر الصلح بعد ان حاولوا الوصول الى هذا الغرض بالحواسات

والطائرات والتسكيل بالأسرى وكل ما اقترعوه من وسائل الارهاب والسي في لقاء الشقاق بين الحلفاء . ولقد كانوا داعماً يمتنون انفسهم بالوصول الى الصلح الذي يريدونه حتى ان امبراطورهم وعد حوده في بداية الحرب انهم يريدون عيد الميلاد في بيوتهم . وقد تكررت هذه المواعيد وتكرر سمي الالماني والنموس الى عقد الصلح فلم يفوزوا الا في روسيا ورومانيا واما سائر الحلفاء فاقاموا على عزمهم والصم اليهم اكثر ايام الارض

والامر بين وهو ان العدو المعتدي يرغب في الخروج من المأزق حينما يريد واما المعتدى عليه فيرفض ذلك كما رفضت اسبرطة ما عرضته عليها اثينا وكا رفض شيبو ما عرضه هيبال . ويدوم لهم حكومات الحلفاء لانها رفضت ما عرضته المانيا ويطلبون الوقوف عند هذا الحد وذلك غاية ما تطلعه المانيا . وقد فعلت روسيا ورومانيا ما طلبته المانيا فاذا كانت عاقبة الصلح عليهما . يقول دعاة الصلح اننا لو اشتركنا مع روسيا في عقده لكات شروطه اصلح لها منها الآن ولكن قائم ان المسألة ليست مسألة شروط ولو كانت المانيا دولة مادية لسهل فقد الصلح معها بشرط او بغير شرط وسهلت مصالحها وارالة العدوان ولكنها ليست كذلك كما هو واضح من اثارها هذه الحرب ومن سيرها فيها . وهذا هو السبب الذي حمل دول الارض على الانضمام الى الحلفاء من الصين في اقصى المشرق الى شيلي في اقصى المغرب على ما بينها من اختلاف الاحاس . وهذا الحكم العام من ام الارض دليل على كرههم ما فعله الالماني ونغيظهم منه وهو حكم ادبي لا حد لمزاء يجب ان يعصم الالماني الى الابد . فقد ادعوا انهم اثاروا هذه الحرب ليخلصوا ام الارض من ظلم الانكليز فهزأت بهم تلك الامم وانتصرت للانكليز

سنة ١٩١٤ كانت سبع ممالك تحارب الالماني وسنة ١٩١٧ انضم اليها نماني ممالك اخرى ثم انضم غيرها حتى يصح القول ان كل الامم قامت الآن على الالماني وشهرت الحرب عليهم او قطعت العلاقات السياسية معهم ما عدا ممالك اوربا الصغيرة التي لومت الحياذ حوقاً منهم . وقد فعلت تلك الامم ما فعلت لاجناً يبلحكا او ليريا او فرنسا او بريطانيا بل لانهارأت ان صلف المانيا لا يطاق . واعظم هذه البلدان كلها الولايات المتحدة الاميركية التي نهضت نهضة واحدة وبادرت

الى المتحدة . ولقد كان الاميريكيون يكرهون هذه الحرب ويأبون خوفاً ضمها
لعلمهم انهم لا يبالون منها غير الخسارة اذا خاصوها فاحتضنوها خدعهم وبذلك
حكومتهم وسما في اصلاح ذات البين بين المتحاربين . وتطرف الرئيس ولس
في هذا السبيل حتى عرض نفسه للانتقاد . وكلنا يذكر ما افارته رسالته التي ارسلها
منذ سنة ونصف من الغضب ها وفي فرنسا اما انا فعصرتها حينئذ تفسيراً آخر في
هذه المحلة فقيت به ما هيمة غيري هنا وفي فرنسا . فان الرئيس ولس كان اعلم من
رجال حكومتنا بمخرج الموقف وطباع الالماني وكان سفيره في برلين يخبره بكل
شيء وهو من أكثر الناس مراقبة وامهمم قراصة كما تعلم الآن ومع ذلك اصر
الرئيس على حفظ احسن العلاقات مع المانيا ومعاملتها اشرف معاملة اما هي
فستستمر في ان يبق امامها واما الاميرة الاميريكية الا الانتصار للهؤلاء
بزعمة ماضية

من يتحاصر ان يستخف بما فعلته الولايات المتحدة . من لا يرى انها حكمت
بفعلها هذا حكماً عادلاً على ما ارتكبه الالماني . ان الذين يرغبون في عقد الصلح
مع المانيا بالمذاكرة معها لا يبرئونها من اثارها للحرب وحرقتا لحرمة البلحيك
ولكنهم يقولون ان الحرب ارتها الآن غير ما كانت تنتظره فصارت اميل الى
الاعتدال في مطالبها والوصول مع الحلفاء الى شروط معقولة لعقد الصلح . ومن
هذا القبيل ما قاله لورد ليدون في ٨ مايو الماضي فقد قال ما معاده « لنفرض اننا
وصلنا الى الصلح مع المانيا في الحريف الماضي بالمذاكرة معها فكيف كان الموقف
الذي تكون قد وصلت اليه حينئذ — غرضها الاول فشلت فيه فشلاً تاماً . مرت عليها
ثلاث سنوات وهي تحارب وتتصل وبلات الحرب وضحاياها . امورها المالية في
اضطراب تام . خمسة ملايين من رجالها بين قتيل وجريح واسير . خرجت من بلحا
ومن فرنسا وفقدت جانباً من مستعمراتها . يقال ان خسائر مثل هذه لا تكون
تأدياً كافياً لها . اما انا فلم اقل ولم اكتب ولم اكتب شيئاً يمكن ان يفسر بانني طلست
ان يصلح المانيا قبلما تتأدب »

لو قال لورد ليدون انه لا يحسن رفض المذاكرة في الصلح مع المانيا بعد ان
تكون قد تأدبت وطلست من الحلفاء ان يصلحوها لكان قوله في محله ولكن
كون المانيا خسرت كذا وكذا ليس دليلاً على انها تأدبت والتأدب يقتضي اظهار

التوبة عن وقع به القصاص فيعترف بما ارتكب ويبدم عليه ويتوب عنه ولم يفعل
 الا لما ن شيئا من ذلك وانما كان طلبهم للصلح يختلف باختلاف مواقفهم الحربية
 بين الفتنة والاعتدال. ولقد كان أكثر اعتدالاً في الحريف الماصي منه الآن
 ولكن ليس في ذلك اقل دليل على اهم ندسوا على ما فعلوا وتابوا عنه وعزموا
 الا يمددوا الى مثله. وحاية ما في الامر انهم ارادوا ان يترجلوا الى وقت آخر
 ما كانوا مازمين عليه الآن. فادارمى السارق شيئا سرقه وهرب من وجهك لم
 يكن ذلك دليلاً على انه تأدب بل على انه حاف من التأديب. وعما يؤيد ذلك
 اختلاف الشروط التي عرضها الامان فادا اشتدت الازمة عليهم وصاقت حلقاتها
 عرسوا شروطاً معتدلة وادا انفرحت مادوا الى غلواتهم وغلطتهم. وقد عرفنا
 من الكولونيل هوس انه لما دعت المانيا الحلفاء في ديسمبر سنة ١٩١٦ الى البحث
 في امر الصلح كان غرضها ان علي هي عليهم الشروط التي تريدها لان تبحت
 معهم فيها

وقد اصبح الآن انه اذا عند الصلح ولم تترك المانيا مبادئها التي جعلتها تثير
 هذه الحرب فلا بد من العود الى الحرب سريعاً. وعندي ان المانيا لم تترك
 مبادئها بل توسعت فيها وزادت بها تشبهاً كما هو ثبات من المنكرات التي انتهت في
 هذه الحرب من مثل القدر والقسوة وانتهاك المحارم كأنها فرض لازم عليها وهي
 المنكرات التي جعلت العالم كله يشتر منها ويقوم عليها

فالقدر الذي تقضت به عهود الامم امثلة كثيرة ومنها ما كشفتة الورد لسيف
 الاميركي حديثاً وذلك ان المانيا وعدت وعداً أكيداً بعد حادثة السفينة سكس
 ان لا تعود الى حرب الغواصات لان اميركا هددتها بالانضمام الى الحلفاء ان فعلت.
 وبعد ذلك بسنة اسابيع فقط طلب سفيرها في اميركا من وزارة الخارجية في برلين
 ان تحرره عن الوقت الذي عازمت ان تعود فيه الى حرب الغواصات حتى يخبر
 اصحاب السمن الالمانية التي في المياه الاميركية لكي يتلقوا آلات سمهم قبلما
 تنشب الحرب بين اميركا والمانيا. فكان وعد المانيا باطال حرب الغواصات وعداً
 كاذباً ارادت به ان تعطى مهلة لاعداد العدد الكافي من الغواصات وكان
 سفيرها يعلم ذلك. ففرغ صبر اميركا حينئذ وعلمت انها تعامل دولة غادرة

لا قيمة لمهودها ومواعيدها . واداءت اليهود وشاع الغدر بين الامم زالت الثقة وتوقفت اركان الحضارة وانتفت كل الوسائل التي توسلت بها الدول الاوربية لتقليل الحروب وتخفيف ويلاتها

وهناك امر آخر غير متعلق بتقليل الحروب وتخفيف ويلاتها ولكنه لا يقل عنها شأنًا بل هو اسمى لانه مرتبط باشراف طوائع الناس . ولم توسع له قوانين خاصة لان القطرة السليمة تدل عليه وتوحه وهو حفظ حرمة من يصيفك ويتزك في بيته . لكن الالمان انتهكوا حرمة الضيافة فصار كل واحد منهم جاسوساً في البلد الذي هو نازل فيه — جاسوساً يسمى جهده الى ابلع دولته الغاية التي ترمي اليها وهي التسلط على العالم حتى ان سفراءهم كان يحملهم الاحصاء التمسر في البلدان التي يحلون فيها على الرحب والسعة . وذلك حيانة من اقبح الخيانات . لا يلب من السعير ان يفشي اسرار دولته ويجهز لكل ما يظنه . وقد يسمى استعمال الامتيازات التي يمتاها ولكن لم يفعل احد ما فعله سفراء الالمان من الجري على حطة مرسومة لهم يراد بها حيانة البلاد التي هم فيها والتعريض بها خفية حتى تصعب ويسهل على المايما التسلط عليها . قال ثنال في كتابه الشرائع الدولية الذي طبع سنة ١٧٥٨ ما مفاده « ان من اقبح انواع الخيانة ان يتخذ السفراء حماية القانون الدولي لهم وسيلة لحفر الحفر والقاد الشباك في سبيل البلدان التي هم سفراء فيها قصد التعريض بها وايصال الاذى اليها . يجوز للسفير ما يئمه عيباً قبيحاً وحلة شنعاء في الضيف . ايحق للسفير ان يدس الدسائس للبلاد التي يقيم فيها ويعمل على حراستها ويفسد سكانها على حكومتهم وهو مستظل بظل الحماية التي يحس بها السفراء »

وقد علم الآن ان وزارة الخارجية الالمانية تجري على هذه الخطة جرباً منظماً حتى اذا لم تنجح الثقة التامة باحد سفرائها استخدمت معه اناساً من احرائها . ارسلت البرنس غنوفسكي سفيراً الى لندن وهي تعلم انه رجل مستقيم لانه من اصل بولوني فيكون محل ثقة الحكومة الانكليزية فاستخدمته كسترة لاغراضها السافلة واستخدمت معه اناساً آخرين يرقون الاحوال ويرسلون اليها التقارير ويمعنون من التوفيق بين مصالح بلادهم ومصالح البلاد الانكليزية . واستخدمت

مع الكونت برستوف في وشتنلون جماعة مثل لكسبرج الذي انتهك حرمة السفارة الاسوية وحكومة الارحتين وصرح لحكومته ان تفرق المراكب ولا تسجي احداً من ركبها . اذا فصح سر رجل من هؤلاء الرجال يكلف ترك البلاد التي هو فيها ولكن رأس النزع في رلين لا يسر سوء . فكيف يستطيع احد بعد الآن ان ينق لسير من سمراء الالمان . اما في المانيا فلا احد يشق بغيره لانهم كلهم محبوبون على الدسيسة والوقية والنفيسة . وهم وشأنهم من هذا القليل ولكن اذا عرفوا بهذه الصفات فما يكون نظر الناس اليهم . لا يحتمل ان ينظر احد بعد الآن الى سمراء الالمان الا كآلات تعمل في الخفاء للاصرار بالبلاد التي هم فيها . والنظام الحالي في المانيا لا ينتظر بقاؤه ولكن النظام الذي يأتي بعده يسير في خطته . ولا دليل على ان الالمان مرمون على تغيير هذه الخطة وقد يزيدوها إحكاماً حتى يريد انتفاع المانيا منها . وهم لا يتقدون نظامهم الحالي لانه احل بحقوق المصايف واساء الى الذين احلوا سفراءهم على الرحب والسعة بل لانه لم يفر بحرامهم تماماً

ولا بد من ذكر امر آخر قل ترك ما اظهرته هذه الحرب من سياسة المانيا وهو عندي من افصح فمالها لانه يصعب الحكم ايها افصح من غيره واعني به تصرفها في الحرب البحرية لانها داست على اقدس تقاليد رجال البحر المرحية في كل المصور الا عند الذين لا حلاق لهم . فان شعار القرصان كان الموت لاحفاء الخبير خرى الالمان على هذه الخطة جعلوا اذا اغرقوا سفينة يسدون سبل النجاة على الذين فيها لكي لا ينجحوا فتملهم . فاجع محارمتنا على ان لا يرعوا لهم حرمة في المستقبل وعزموا ان يصروا على ذلك ولا يطيعوا امرأ يخالفه . وهم مستقلون في المحافظة على تقاليدهم . ويظهر لي ان الالمان غير مكترئين لقرار البحارة حاسبين ان شروط الصلح تنسخ ذلك وفاتهم ان شروط الصلح تضعها الوراثة واما قوانين البحر خاصة برجال البحر وما من وراثة تستطيع ان تجعل رجال البحر يغيرون تقاليدهم ولو ارادت ذلك . وادالم تتعجب وسيلة من الوسائل في جعل الالمان يرعون عن غيهم فان مقاطعة البحارة لهم وتقصيمهم على ان لا يمسوا شيئاً من نصابهم يؤول الى خرابهم لان املهم الوحيد الآن مسي على توسيع متاعهم . فيحسن بهم ان يهتموا بهذا الامر الاهتمام الواجب

فالمطلة التي "اقر" عليها البحارة محدودة يراد بها ايقاع العقاب الصارم بالمعتدي ولكن هذا العقاب ليس هو كل ما يجب ان يقع بالامان. وقد عرّساسة الاميركيين عن ذلك قصيراً صريحاً جداً لان اختصارهم افعهم انه لا بد من اجبار الالمان على التوبة والندامة. فقد صبروا عليهم وعاملوهم بالطف والتؤدة فوجدوا ان هذه المعاملة جعلتهم على الجاهل في الشر والقدر وظهر ذلك اخيراً ظهوراً بيباً في معاملتهم لروسيا فراد الاميركيون اقتناعاً وتصبياً ووقف الرئيس ولس بالامس حين مرت سنة على دخولهم في الحرب وقال

« لقد قالت المانيا وكررت القول ان القوة وحدها هي التصيل الذي يحكم هل العدل والسلام يتسلطان على امور الناس. هل مستقل الشر موقوف على الحق كما يراه الاميركيون او على السلطة كما تراها المانيا. ولذلك فصدنا جواب واحد وهو القوة القوة الى اقصى ما يكون. القوة بلاحد ولا قيد. القوة المؤبدة بالحق الممزرة بالصبر هي التي تقضي بيننا ونحمل الحق شريمة العالم وتدوس كل سلطة ثنائية »

وقال في الثامن عشر من شهر مايو في اجتماع جمعية الصليب الاحمر بنيويورك ما يأتي

« اننا لا نصرف عن الفوز في هذه الحرب الزبون نشيء من المخادعة في امر الصلح. واقول ولا احتش لوماً اني امتنعت كل ما عرّس علينا في امر الصلح فوحدة عشاً وحداعاً يراد به ان نطلق يد العدو في المشرق بنوع خاص لكي يدوخ البلدان ويحتاجها

« انظروا الى ما نحن فيه الآن فاننا ندعوة جمعية الصليب الاحمر الاميركية وما هو الأفرع من نظام دولي اعترفت به كل دولة من دول الارض وافتر جميع الناس على انه وسيلة للاسفاف والرحمة. لكن الجيش الالمانى تلتطخ بطلعة طار لا تمنح ابد الدهر لانه لم يرع لجمعية الصليب الاحمر حرمة مع ان الالمان انفسهم اشتركوا مع الذين قالوا ان هذه الجمعية لا تمس سوء لالها مظهر من مظاهر الانسانية »

والمتر لسخ الذي يدركمة السياسة الخارجية مع الرئيس ولس وله حرة تامة بالحوادث الجارية ومغارها قال في ١١ يونيو الماضي ما يأتي

« مهمات آراؤنا السابقة فقد عرفنا الآن الطبع الروسي وما فيه من الشر على ما ظهر في هذه الحرب. والذين ادركوا حقيقة هذا الطبع يقولون انه يستحيل ان يلتزم مع صلح عادل ترتبط به الامم. ان القوة المادية التي ليس لها وازع ادبي يجب ان لا ندعها تعد الآن اساساً للحقوق المتبادلة مهما كلف ذلك من الصحايا ومهما قضينا فيه من الزمن

• ان الحكومات التي انجبت اليها دسائس الالمان ظلت على احلامها وحسن بيتها ان الحكومة الالمانية مثلها في الاحلاس وحسن البية فأحدث بالاشراك التي لصها لها الالمان فانهم لم يدعوا وسيلة من وسائل الخبث والمكر في -ياستهم الخارجية. انا نعتز بان الحزب الحر في برلين حذعنا لاننا لم نتصور ان يقع شيء من ذلك في عهد الصمران المسيحي والشرق الدولي. ولكنني واثق ان الامة الاميركية لا تلبع من جحر مرتين ولا تتردد بعد الآن بالاشراك التي لصها الالمان في المسكونة كلها

• والسبيل الوحيد لحبب الدماء والظلال الخراب الذي هو نتيجة لازمة عن الجيوش المطلق المستولي على عقول الالمان - السبيل الوحيد لذلك ان تثبت للملأ ان اسيااد الالمان المتسلحين بكل قوة امراطوريتهم وقوة الامم المستعبدة لها لا يمكن ان تكون القوة المادية الكافية لاحصاع روح الانسان وان آلهة الشعب التوتوني آلهة كاذبة وان الفلسفة الالمانية التي يدهي الالمان انها السهم حلالا يسمون بها على غير ما عاها من نتائج الفروور والخيلاء. والامر حطير جداً لان الوسيلة الوحيدة لذلك هي السلاح هي الحرب الحرب الدائرة الى ان يذل الروسيون المتخطفسون ويأس امراطورهم وحربة الحر في من نيل ما رهم - الى ان يرى الشعب الالمانى ان رؤساءه الذين اخذت منهم القصة كل مأخذ غير مؤيدين بقوة الحق ولا قدرة الله طوع بياتهم. واذا لم يأس الشعب الالمانى من نيل ما ممي به فالصلح الذي يعقد معه لا يكون الا هدنة وقتية تستعد في غضوناتها المانيا وانما الحرب اخرى تنيراتها على الحرية والديمقراطية وتحاولان مرة اخرى التسلط على المسكونة

(ستأتي القية)

التنويم المغناطيسي

التنويم المغناطيسي أو المصاحبية الحيوانية أو الهيبنوتيزم Hypnotism قوة كامنة في الانسان يمكنه بها ان ينوم غيره نوماً خاصاً بكمييات مخصوصة ويسمى الشخص الذي يتنوم «موتماً» والذي يسوء «موتماً» او «وسيطاً» وتنتقل هذه القوة الى الوسيط أثناء عملية التنويم المغناطيسي بفرد سبيل مصاطبي من الموم ولا سيما اطرافه العليا كاصابع اليد . وتنتقل ايضاً تعديق الموم في عيني الوسيط ليسعد اليهما السبيل المذكور

درجات التنويم المغناطيسي

للموم المغناطيسي ثلاث درجات تسمى الاولى «الكتالسي» والثانية «اليتارجي» والثالثة «الدوماموليزم»

الكتالسي

في هذه الحالة يكون الوسيط فاقداً لجميع احساسه حافظاً شعوره صلب الجسم لا يتحرك بارادته بل تبقى اعصاؤه متصلة فاداً رفع الموم ذراع الوسيط فانه يبقى على هذه الحالة نصف ساعة او اكثر واداً امره بان يتصلب فانه يتصلب ويصير جسماً كأنه قطعة من الخشب واداً وضع رأسه على حافة كرسي وقدميه على حافة كرسي آخر وقال له «ان حركت الآن قد تصاب ويستحيل ان يتقوس وانت قادر على ان تحمل عليه الانتقال بدون ادنى مشقة» فانه يحمل ما يوضع عليه من الانتقال بدون ان ترتخي اعصاؤه او ينحني جسمه . ومع ذلك فلا ينبغي ما في هذه العملية من الخطر والصرر على الوسيط

اليتارجي

في هذه الحالة ايضاً يكون الوسيط فاقداً احساسه لكنه يسمع ويرى ما حوله بمعدل عن حواسه ولا يقدر ان يعمل اي حركة الا بأمر منومه . وتختلف هذه الحالة عن التي قبلها فاداً رفع الموم يد الوسيط فلا تتركها فانه لا تنحني على حالها مرفوعة كما في الحالة الاولى بل تسقط بجانبه كأنه ميت وكذلك الحال بقي اعصائه وقد يؤثر الموم في الوسيط في هذه الحالة ويجعله خاضعاً لاوامره محتمداً في تنفيذها أثناء النوم وبعد اليقظة معتقداً بصحة ما يقوله له

السومنامبوليرم

في هذه الحالة تفصل «العن» عن الجسم لكنها تبقى مرتبطة به ارتباطاً
جميعاً يمكنها من الكلام والمشي الخ فتعمل أعمالاً تفوق أعمالها وهي مرتبطة بالجسم.
وفد يأتي الوسيط أثناء هذه الحالة بأعمال ينساها كلها بعد ان يستيقظ ولا يتذكر
منها شيئاً قط

اشهر طرق التنويم المغناطيسي

قبل ان نتكلم على كيفية التنويم المغناطيسي واشهر طرقه نذكر اولاً الشروط
اللازمة له. فاول ما يجب على الموم ان يكون حسن الاخلاق قوي الارادة ثبات
السرعة هادئ البال مستظراً نتيجة عمله بفروغ صبر معتقداً لصحة التنويم صارفاً
ذكره الى النوم ويستحسن ان يكون عصبي المراج
ويجب ان يكون مكان التنويم صحياً بعيداً عن الصوماء لا يشغل الوسيط
ويستحسن ان يكون مظلماً. وللتنويم المغناطيسي عدة طرق لا نستطاع هنا جميعها
لصيق المقام بل نكتفي بذكر الامم منها فتقول

طريقة الدكتور شارل رينيه الفردوي

يجلس الموم على كرسي ويجلس الوسيط امامه على كرسي آخر وعلى وجه النوم
سياء السلطة والنقود ثم يقصص على كل من الهامي الوسيط ويضغط عليها بقوة
ويتكث على هذا الحالة ٣ او ٤ دقائق فلا يلت الوسيط ان يزجي اعضاؤه فبعد
ذلك يمر الموم يديه على رأس الوسيط ووجهه وعيبيه امراراً جميعاً ثم ينزلهما
الى صدره ويكرر ذلك عدة مرات حتى ينام الوسيط
طريقة الدكتور بلس تابلي

هذه الطريقة قل ان يعمل فيها الموم لانها طريقة تدريجية فاذا اريد التنويم
فعلى الموم ان يعمل ما يأتي

- (١) يشرح للوسيط في اول يوم كيفية التنويم ويبين له طرقه حتى يصير
على علم بما سيعمله الموم عند التنويم
- (٢) يمرنه في ثاني يوم على الرقاد والنوم السيط
- (٣) يضع الموم يده على جسم الوسيط حتى يشعر بحرارة وثقل في العينين
وارحاء في العضلات وفخود في الجسم الى ان يطق عييه ثم ينام

طريقة الدكتور محمد بك رشدي حكيمياتي محافظة مصر

هذه الطريقة من احسن الطرق واسهلها وقد استلظها صاحبها من الطرق القديمة والحديثة وادخل عليها بعض التعديل فتمكن بها من تنويم كثيرين وهي مجلس الوسيط على كرسي مكسو بالقطيفة او على كرسي آخر له مسد عريش غير متعب ثم يجلس المتنوم امامه بحيث تلتصق ركباه وقدماه بركتي وفدي الوسيط وكذلك يلمق باطن اهاميه بباطن ابهامي الوسيط ويظل فافحاً عبيه من غير ان يحركهما ويحدق بهما في الوسيط ويمكث على هذه الحالة حتى تتساوى حرارة ابهامي الموم وابهامي الوسيط وبعد ذلك يفصل الموم يديه عن يدي الوسيط ويدورها حول جسمه من امامه ثم يصمهما على كتفيه ويتهما كذلك نحو دقيقة ثم يحررها بذرعي الوسيط سطه حتى يصل بهما الى اطراف اصابعه ويكرر ذلك ٥ او ٦ مرات ثم يشك الموم يديه (اي يدخل اصابعه لمصها في بعض) ويصمهما على رأس الوسيط ويمكث قليلاً ثم ينزل بهما ماراً على وحه الوسيط (بحيث تكون اليدين نصبتين عن الوحه نحو ستين متر) وينسر على انزل اليدين حتى يصل بهما الى جانبي البطن ثم الى القدمين ويكرر ذلك عدة مرات ويراعي في امرار اليدين على جسم الوسيط ان يهر اصابعه هراً متوالياً في كل مرة كأنها ترتش ثم يمر يديه بعد ذلك على صدر الوسيط الى اتجاه الصدغين امراراً اقلية بارلاً الى جانبي الصدر ويحمل يديه في اتجاه الصدغين فرستين الواحدة من الاخرى ثم ينزل بهما بحيث يتعمدان كلا رتلنا ثم يرحمهما قاباً بحيث تقتربان الواحدة من الاخرى كلما ازدادتا في العلو ويكرر هذه الحركة كذلك عدة مرات فترى عينا الوسيط آخذتين في الثقل شيئاً فشيئاً حتى نطقاً فينام وترخي اعضاؤه وينثني رأسه. وهذا يجب ان يسند المتنوم رأس الوسيط ويصمها بطنه على مسند الكرسي ويتركه مدة ٥ دقائق وبعد ذلك ينال الموم الوسيط الاسئلة الآتية بكل هدوء : — هل انت نائم وليم تشعر

طريقة ايقاظ الوسيط

طريقة الايقاظ اسهل بكثير من طريقة التنويم وذلك بان يبعث المتنوم في وجه الوسيط قائلان استيقظ... استيقظ... اريد ان تستيقظ فاستيقظ. ويكرر ذلك القول بحسب الحاجة ثم يصمق الموم لكي يفه الوسيط وبعد ذلك يروح له مروحاً

علامات النَّامِ نوماً مِصْطَاطِيسِيّاً

يعرف الوسيط هل هو نائم نوماً مِصْطَاطِيسِيّاً أو لا بالعلامات الآتية

- (١) اذا وحر بارة او قرص قرصاً مؤلماً لا يتألم
- (٢) اذا نُشِ الروائح الشديدة كالشادر لا يظهر عليه ادى تأثير
- (٣) يكون فاقداً قوة التمييز فاذا اعطاه الموم قطعة من الملح مثلاً وقال له انها قطعة سكر احد يأكلها تشبه رائدة كأنما هي قطعة سكر حقيقة
- (٤) تكون عيائه منمضتين فلا تمحان الا لصعوبة واذا فتحنا رثيت المقلة

جاحظة الى فوق او نازلة الى اسفل

- (٥) اذا مست مقلته بالاصبع ثبثت مكانها لا تتحرك

سلطة النوم على الوسيط

فلما فيما سبق ان الموم بعد مسه سيال مِصْطَاطِيسِيّاً الى الوسيط اثناء التنويم المِصْطَاطِيسِيّ . فهذا السيل المِصْطَاطِيسِيّ قد يؤثر في الوسيط فيجعله خاصماً لاوامر الموم معتقداً بكل ما يقوله له ويلتزمه اياه

فاد كان الوسيط في نوم عميق واعطاه الموم ورقة او حرقه وقال له : انظر الى هذه الوردة وشمها فاطيب رائحتها وما احسن مطرها ، فانه يشمها مظهرآ علامات السرور والفرح كأنها وردة حقيقية ذات رائحة طيبة ومطر حسن . وكذلك لو حمه حطياً فانه يحبط بامح لسان رادق عبارة : واذا حملة مفياً فانه يعي بصوت حسن لا يمكنه ان يعي به وهو في يقظته

وبالحلة فان للموم على الوسيط سلطة عظيمة يمكنه بها ان يجعله خاصماً لاوامره معتقداً بصحة اقواله متحيزاً كل ما يريد

ومن حيث ان : النفس تكون معصية عن الجسم اثناء النوم المِصْطَاطِيسِيّ وليست مرتبطة به الا ارتباطاً حميماً فانها تأتي باعمال غريبة لا تقدر على الاتيان بمثلها وهي مرتبطة بذلك الجسم الذي ليس الا حشاكاً يتمتعها عن اظهار قواها الاسلية

منافع التنويم المِصْطَاطِيسِيّ

لتنويم المِصْطَاطِيسِيّ منافع عظيمة فقد يُتفنى به احياناً عن البسح في العمليات الجراحية فاذا قال الموم للوسيط مثلاً : انك قد صرت الآن فاقد الاحساس فلا تتألم من اي شيء وقد فقدت الشعور من العصور القلاني (المضو الذي شتمل فيه

العملية الجراحية (فلا تحس به ، فان الوسيط لا يشعراقل شعور بالعملية الجراحية
 وقد يسمع التنويم المصاطيسي ايضاً في شعاع الامراض لاسيما الوهمية منها فادا
 يوم انسان مريض مرضاً وهمياً وقيل له : انك قد شفيت الآن من مرضك شعاعاً
 تاماً ومتى استيقظت لا تحس نادى ألم ، او اعطى شيئاً ما وقيل له : ان هذا هو
 احسن دواء يشعرك من مرضك وادا تماطيت يذهب عنك ذلك المرض ولا يعود
 اليك ابداً الخ ، فان المريض قد يشفى من مرضه

ومن مفاع التنويم المصاطيسي ايضاً انه يؤثر في الاخلاق والعادات فيتمكن
 به الموم من قلع الاخلاق والمادات الرديئة من وسيطه وورع الاخلاق والعادات
 الحسنة فيه . فادا يوم انسان من مادته الكذب مثلاً ودبر له النوم اثناء النوم
 المصاطيسي مزار الكذب واحد يفضحه له ويحثه على الصدق ويبين له محاسنة
 ويأمره بتهيب الكذب والتعلق بالصدق فقد يؤثر ذلك فيه تأثيراً محسوساً
 وكذلك اذا يوم انسان من مادته التدخين او الادمان على شرب الخمر وقيل به
 كما ذكر فانه يقنع عن ذلك ويصبح على احسن حال محمد محمد حبيب

مدرسة المعلمين الاولى بامبابه

الالعاب الرياضية

لما سبق

لا يكاد يمر بنا شهر الا ويذكر فيه تسابق طلبة المدارس الاميرية في لعب الكرة،
 فقد احدثت الرياضة البدنية يمو في القطر بفضل اهل العناية مبتدئا بأمل انه لا يمر
 بنا من طويل حتى يرسخ في ادهان النشر الحديث فيدرك عظم شأنه كما ادركنت
 اوربا قبلما قامت حكوماتها تمرر هذه الالعاب وتنقل شركاتها الرفية اخارها
 من حجة الى اخرى، وتشر الصحف المصورة رسوم المتسابقين والمتفرجين تشويقاً
 للناس على ذلك لاد العقل السليم في الجسم السليم

وقعت في احدى المجلات الفرنسية الكبرى على فصل في هذه الالعاب اخصها
 سائق القفر فاحبت ان اجه للقراء ليعفوا من على شدة عناية الفرنسيين بها قال الكاتب
 البلاد الانكليزية اقدم البلاد عناية بالالعاب الرياضية في العصر الحاضر فقد
 بلغت درجة من الاهتمام بها لا تتصورها التريب عنها ثم تليها البلاد الاميركية .

اما فرنسا فقد حدث حدو ابتكرا منذ اعوام قرية فذهب بعض شبابا للدراسة في انكلترا وعادوا معها بهذه الالعاب فاحدوا يسمونها فاصحت لهم بواد كثيرة ذات اهمية وشأن عندنا واقدم عليها كثيرون من كبارا منهم المشهورات فنصل فرنسا في مدينة بيروت سابقا وكنت اما من اكبر المولعين بهذه المسابقة . اما طريقتهما القديمة فتحلتف كثيراً عن الطرق المستعملة في المسابقات المحاصرة . وكان المشيوكعالي في صدر المهتمين بهذه الرياضة حتى اهمم اطلقوا اسمه على نوع من القفز عرف بقفز كغالي

وهذا النوع هو ان يجري المرء مسافة طولها ١١٠ امدار بحمر فيها عشر حمر طول كل واحدة متر وعشرة سنتيمترات والمسافة بين الواحدة والاخرى تسعة امدار فيقف المسابق ثلاث فقرات ثم يركب حمره ثم يقفز ثلاثاً اخرى ثم فوق الحفرة وهكذا الى ان يبلغ آخر الشوط . والصعوبة في هذا القفز هو ان يصبط الراكض طول فقراته فداقصر القفرة او اطالها . عن الحفرة او قرب منها حداً فلا يقوى على القفز فوقها فاما ان يسقط فيها او يتبع بحاسها . وهذه اللعبة من لطف اللعب واتعمها لتقوية الاعصاب ويحال للماطر الى صاحبها انه طائر يطير بحماحين حميين . والانتكلىر والاميركيون من اشهر رجالها اشتهر من الاولين المسترشو ومن الثانين المستركرلين . وقد احرز هذا الثاني قصب السق الى الآن فكان يقفز المائة والعشرة امدار على الشكل السابق الذكر في مدة لا تتجاوز ١٥ ثانية . واول سباق علي شاهد الجمهور لها كان في العاب رياضية حرت منذ مدة ليست بوحيرة في اثينا فكان اليونانيون مثلاً يقفرون وقدم الواحد منهم لصق الاخرى . وكان الاميركيون يقفرون بدقة ووسط اكسابهم الفلة . وشهد حمة السباق الاخير بينهم انا واميركي وانكليزيان قال الاميركي السق عليا كنت فيه والقفر من اضع الالعاب الرياضية للحمم فهو يزده حلاية وخفة بكثرة القرن وانواعه اربعة طولاً وعلواً والقفر بالمصا والقفر بقوة الجسم

يتطلب القفز اربعة طولاً حمة في الحري ووسطاً في وضع القدم عند اول قفرة حتى لا يقفز المسابق بعيداً عن الحاجر ولا اماماً تماماً . وقد حرت العادة ان تصنع لجنة السباق دائرة قطرها ٩٠ سنتيمتراً لوضع قدم القافر قبل قفره فوق الحاجز . ومن مصححات ما جرى في سباق اثينا ان الاميركي احد يقبس ساحة

الساق للفر طولاً قدماً مقدماً من أول ساحه الساق الى الحاجز ووضع عند هذه النقطة مولة يصماء ليصطد قمره . ثم قمر فمار . فاحذ الشعب يصفر له ويهرا به . فاعاده ثانية وكان في كل مرة يصع القولة والشعب يصفر له . ثم نهض البرس جورج المحكم في الساق بعد ان اذار الاميركي ظهوره فاحذ القولة من مكانها ورمها الى بعد عدة امتار فلما وصل الاميركي الى محل القمر ورأى القولة بعيدة التقطها وقاس المسافة ووضعها ثانية فاعاد البرس جورج العمل فاعاد الاميركي القياس بعد ان لم القولة ثانية ووضعها في محلها ثم تناقش الاثنان على خطأ وصواب ذلك . وفي خلال المناقشة حصر الاميركي رحله الارض قليلاً في محل القولة ورسمي بدم وصمها ثم جرى راكضاً وناوصل الى مكان الحفرة التي حفرها قمره وفار اما القمر علواً فلا يتطلب سرعة او حرياً من ليد بل خفة جسم لان الذي يكسبه المرء في الجري يصعب من قوته في الصعود . ويجب على القافر ان يصبط محل وضع قدمه وان يرتفع كشتق النفس منسوح الفخذين او ان يقلب فوق الحاجز قليلاً كما يفعل القافران المشهوران ماكستر وسفني وقد كاد هذا الاخير وهو اميركي يغور على كل قافري العالم عام ١٨٩٥ اذ قفز على ارتفاع متر و٩٧ سنتيمتراً ولم يستقر الا سكليري ماكر عام ١٩٠٠ بان قفز على ارتفاع مترين و٤ سنتيمترات ولا يستعمل القمر العصا الا لحفر الطويلة او الحواجر العالية جداً . ويجب ان يكون طول العصا اربعة امتار وان يصع القافر قصته على ارتفاع الحاجز ويحرفها الى اب يقر من حاحره فيوقفها مستقيمة ويترك عليها فيقفز بواسطتها فوق حاحره الى الجهة النائية ويكفي لهذا القفر ان يجري القافر مسافة ٣٠ متراً قبل القفر وان يكون قوي العصب وان يترك عصاه حالاً حينما يتخطى الحاجز . واشهر القافرين على هذا النوع الميوكونده الفرنسي عدي قمر بواسطة عصاه على ارتفاع ٣ امتار و٧٤ سنتيمتراً

ولا يتطلب القمر قوة الجسم حرياً بل قوة قدم وخفة بالقوة عنده تقوم مقام الجري الطويل واشهر القافرين على هذا النوع هيس الاسكليري وحوي دربي الذي قفز على علو متر و٩٠ سنتيمتراً

هذه هي اهم انواع سباق القمر عند العربيين تدل القراء على عناية خاصة فومر بها واقامتهم الجفلات لها فالقائد هم في هذه الالعاب نافع ولا ريب

كيمياء القدماء

الرأي الشائع الراسخ في الادعاء ان القدماء ارادوا بالكيمياء عمل الذهب والقصة بالصناعة كما فصل ابن خلدون في مقدمته. ولكن يظهر لنا مما كتبه الشيخ الرئيس ابن سينا ان الناس كانوا في عهده على رأيين من حيث موضوع الكيمياء الواحد انه عمل الذهب والقصة بالصناعة والثاني انه صنع النحاس لصنع الفضة وصنع الفضة لصنع الذهب لا غير. والظاهر ان الرأي الثاني غير معروف في اوربا اي ان اهالي اوربا يحسبون ان موضوع الكيمياء عند القدماء انما هو عمل الفضة والذهب بتحويل النحاس سداً الى فضة وتحويل الفضة الى ذهب حسب المذهب الشائع صديداً واما كون موضوعها صنع النحاس حتى يصير مثل الفضة وصنع الفضة حتى تصير مثل الذهب فلم يكن معروفاً عندهم على ما يظهر. وقد قام الآن الاستاد ارثر خون هكنس واثبت بالادلة التاريخية والعلمية ان مراد الكيمائيين القدماء كان الصنع لا التحويل وها نحن ملخصون ما كتبه في هذا الموضوع قال : — ان اقدم كتابة لدينا في الكيمياء القراطس المصري المحفوظ في مدينة ليدن وقد كتب قبل الكتابات المسبوبة الى ديموقريطس وروسيوموس وسنديوس (١)

والوصفات المسبوبة الى ديموقريطس مشمولة بمباحث فلسفية ووصفات روسيوموس وسنديوس موضوعة بكلام مبهم يمسر فهمه

ولما قام الامبراطور ديوقلتيايوس امر سنة ٢٩٠ للبلاد بنفي اهل الكيمياء لكي لا يمتنوا بصناعتهم فيتمكنوا من الخروج عليه

والمذكور في القراطيس المصرية مما يتعلق بالكيمياء وصفات صناعية اكثرها لاستخراج الاصباغ وصنع المعادن بها ونقصها لاستخراج الاصباغ وصنع المسوجات

ويظهر من ادلة كثيرة ان المنشوحات كانت تصنع في مصانع الهياكل المصرية وكان الكهنة يتولون صنعها ويكتمون كيفية عن العامة. وقد اتقنوا صناعة

(١) توفى ديموقريطس سنة ٤٠٧ قبل المسيح وهو يلبس يوناني ولبس بالهيلوف الضامك. وروسيوموس مؤرخ يوناني متأني في الصف الاول من القرن الخامس للبلاد وسنديوس يلبس غير يوناني توفى نحو سنة ٤٣٠ قبلاد

الصباغة كما يظهر من منسوجاتهم الباقية الى عصرنا هذا حتى انها تكاد تماثل الصباغة في هذا العصر وكان عدم ثوبان يفصلونهما على سائر الالوان وهما اللون الارحواني او اليرغيري (اي الاحمر الصارب الى الزرقه) وهو اللون الملكي عدم والاسود وهو اللون الوطني المخصص للعمود انوس

وكان الكهنة يمتصون تصنع المعادن ويؤسسون^(١) المنسوجات والمعادن قبل صبغها ولهم في صبغ المنسوجات والمعادن مصطلحات واحدة كأن صبغ المعدن وتغيير لونه ثمانية صبغ الثوب وتغيير لونه

اما الثوب فكان يغمر أولاً حتى يبيض ثم يصبغ رأساً وهذا نادر او يؤسر قبلما يصبغ وهو الأكثر. ويختلف اللون بين ان يصبغ الثوب به مباشرة من غير تأسيس او يؤسر أولاً فحسوا ان الاختلاف ناتج من التأسيس ولذلك كان للتأسيس شأن كبير عدم أكثر مما له في صناعة الصباغة في هذا العصر

والاصباغ التي كانوا يستعملونها في صبغ ثيابهم وترويق هياكلهم وأكعاب موتاهم وتوايبتهم كانت تستخرج من بعض المواد الالوية ومن الفضة والذهب. اما الذهب فكانوا يصنعون منه حيوطاً دقيقة يوشون بها منسوجاتهم وقد يمرحون الفضة به فيبقى لون المريح اصفر كلون الذهب ويصمون الخيوط منه. والظاهر انهم اكتشفوا ان بعض المعادن الاخرى يتغير لونها ويصير مثل لون الذهب او الفضة اذا غمست في بعض السوائل وقيت مدة فيها او احميت فحسوا ان هذه السوائل كسوائل التأسيس للمنسوجات فتصبغ المعادن بعددتها بمرور الزمن عليها او باحمائها كما تصبغ المنسوجات اذا اُست. ومن ثم صار لصبغ المنسوجات والمعادن شأن واحد عدم او شأنان متشابهان. وصاروا يصمون المعادن في المصانع التي يصبغون بها المنسوجات كأن ذلك صناعة واحدة. وبجد الوصفات المتعلقة بصبغ المنسوجات والوصفات المتعلقة بصبغ المعادن مذكورة في القرطاس المصري في مكان واحد احدها الى جانب الآخر كأن الصاعتين صناعة واحدة. ويمكن ان يعمل الآن بتلك الوصفات القديمة لتلوين المعادن فتلون بها ويظهر منها ان المواد المذكورة لصبغ الفضة تجعلها سوداء اي تصبغها بالصبغ المصري الوطني. والمواد

(١) يراد بالتأسيس بل السج عادة تؤثر فيه تأييداً كبيراً ونيتاً لان يصبغ اولاً يثبت

المذكورة لصنع الذهب تصنع باللون الارحواني وهو اللون الملكي الذي كانت تصنع به حلل الملوك

فقرض الكيمائي المصري كان الوصول الى اللون المطلوب من غير التفات الى المدة. فالمعدن الابيض الذي يستطيع ان يصنع صبغاً اسود وطيباً حسوه قصة اي مادة تسود تصبغها سواء كان عنصرها الاصلي قصة حسب اصطلاحنا او مزيجاً من القصة والنحاس. والمعدن الذي يصنع صبغاً ارحواً ملكياً هو ذهب سواء كان ذهباً حقيقياً او مزيجاً من الذهب وغيره من المعادن. ولم تكن العناصر البسيطة المعروفة معروفة عندهم فان ذهبهم لم يكن يحل من القصة وقصتهم لم تكن تخبر من النحاس او غيره. وكانوا يطلقون على مزيج الذهب والقصة اسم الاسم او الا. استروم فاذا كثرت منه صار يصنع برزرجوني كالذهب ودا. استربت قدته صار يصنع بلون اسود كالقصة. واللون ثابت عليه في الحائض. واذا مزج النحاس بالتصدير فن ذلك معدن ابيض كالقصة وهو يسود كما تسود القصة فاطلقوا عليه اسم القصة او المراد بالقصة عندهم المعدن الابيض الذي يسود اذا عولج على طريقة مخصوصة كما تسود القصة. واذا اصيف اليه قليل من الذهب امكن جعل لونه ارحواً كالذهب فاطلقوا عليه اسم الذهب لانهم ارادوا بالذهب المعدن الذي يتلون بلون ارحواني كما يتلون الذهب. والمراجع ان عمل هذين المزيجين المريج الذي يتلون بلون اسود كالقصة والمريج الذي يتلون بلون ارحواني كالذهب كان صناعة رابحة جداً تدبر على صناعتها الاموال الطائلة اذ لا فرق عند المشتري بين ان تكون الاداة مصنوعة من ذهب صرف او من مزيج النحاس والتصدير وقليل من الذهب اذ كانت تتلون بلون ارحواني في الحالين واللون الثابت على المعدن هو الشيء المطلوب بالذات

فرسخ في الاذهان ان الحديد والتصدير وهما معدنان رخيصا الثمن يمكن التصرف بهما حتى يصيرا مثل القصة ومثل الذهب او حتى يستحيلان الى قصة وذهب. ولما كانت الاستحالة الى ذهب متوقعة على اضافة قليل من الذهب الى المريج حسبوا هذا القليل حميرة تخمر المريج كله كما تخمر الحميرة العجين وكان اللون الارحواني الذي يتولد على الذهب كثير التائق كمنقح الحمام فقالوا انه روح الذهب او روح المعدن او الاس (108) الذي يتولد منه العناصر

فلما قام الامبراطور ديوقلتياوس الطل الكيمياء ونفى الكيماويين من القطر المصري فتفرقوا في اقطار المسكونة وكانوا يدعون انهم فلاسفة وانهم تلامذة املاطون الفيلسوف فنسب هذا الاس اليهم وسمي حجر الفلاسفة وقالوا انه يحول الفضة ذهباً اي يجعلها تصنع بصنع الذهب. وبلغ بعض هؤلاء الكيماويين اسبانيا في عهد العرب وذهب البعض الآخر الى سورية والعراق وبلاد العرب وبلاد فارس ووصلوا الى القسطنطينية وساروا منها الى اوربا من جهة الشرق وعلا شأن حلقاتهم في القرن الثالث عشر

وظاهر من ذلك ان الكيمياء ابتدأت في الاسكندرية لما كانت مدينة يونانية وكان مدارها على تلوين المعادن او صنعها ونبت على ان بعض المواد التي تصنع بها المسوحات تصنع بها المعادن ايضاً. وكان الامر الجوهرى حينئذ اللولادات المعدن وحب تغيير اللون بمثابة تمييز المعدن نفسه لان اللون هو نفس المعدن او روحه وكما ان الذهب يصلح المعادن الدنيا فروح الذهب او اسه يصلح التصدير ويجعله ذهباً وهو حجر الفلاسفة

واذا تصح ذلك فكل ما كتبه مصدقو الكيمياء من العرب كالنجر الراري ومحم الدين البغدادي ومؤيد الدين الطنراني والمجريطي والحلدي ومن الاخرى كالبرنس الكبير ورجر باكن وريمندس لولوس نبيد عن الصحة لانهم توهموا ان المراد بالكيمياء تحويل العناصر بعضها من نوع الى نوع آخر ولكن الوصفات التي لشروها في كتبهم تدل على انها مقولة عن افانس كانوا يعملون حقيقة هذه الكيمياء وهي صنع المعادن لا غير. والظاهر ان بعض حكماء العرب كانوا يعملون ذلك ايضاً كما يظهر مما نقلناه عن ابن سينا

وحلاصة ما تقدم ان القدماء ارادوا بالكيمياء صنع المعادن لا تحويلها من نوع الى آخر بدليل ما ذكر من الوصفات في القراطيس المصرية القديمة وفي الكتب التي كتبت في نحو القرن الثالث للميلاد فما عمده وفي كتب الكيماويين الذي كانوا في القرون الوسطى فان هذه الوصفات اذا عملنا بها الآن غيرت لون المعدن ولكنها لا تغير نوعه اما ما اضيف الى ذلك من الاعمال الادبية كالصوم والتجهذ وما شابه فالداعي اليها الوهم او التصليل

هواء فلسطين

فلسطين بين الدرجتين ٣١ و ٣٣ من العرض الشمالي يحدّها من الشرق بادية الشام ومن الغرب بحر الروم ويحترقها وادي الاردن والبحر الميت من الشمال الى الجنوب . والى شرقي هذا الوادي وغربيّه انحد وعرة سبعة المرتقى تمحدر الى الصحراء من جانب والى البحر من الجانب الآخر

وهواء فلسطين من النوع الذي عرف باسم « هواء بحر الروم » فهو يشبه هواء سائر بلاد المشرق التي تشرف على هذا البحر وتتسم بمواجهة على سواحلها . وهذه البلاد بعيدة عن خط الاستواء بدءاً كابيا لتجويده من بحر الاقاليم الاستوائية العالية على مدار السنة وقريبة منه قرناً كابياً لتحرره بحر الاقاليم الاستوائية فتكفي برد الاقاليم التي الى الشمال منها

وقوع المطر فيها تابع لرياح الغربية التي تهب شمالها شتاءً والتجارية التي تهب جنوبها صيفاً . ففي الشتاء يتحول الضغط ومهب الرياح جنوباً تبعاً لمسير الشمس فتبيت هذه البلاد عرصة للرياح الغربية فيزل المطر فيها رولاً ممتدلاً في الاشهر الباردة ويكون متقطعاً فظهر الشمس في حلال القترات وتندد السحب من صمعة السماء ويكون الهواء منعشاً لا يدي رد قسطق الزك من حمارته ولا بذوي حرّ ترعن الرؤوس من حمارته . وفي الصيف تمتد الرياح التجارية او رياح المواسم شمالاً تبعاً لمسير الشمس ايضاً فتشعر فلسطين بها فيكون هوائها على الغالب جافاً ومطرها نادراً والرياح الهامة فيها شمالية

والبلاد مقسومة ثلاثة اقسام من حيث طبيعتها (١) بلاد الساحل الغربية (٢) التلال المتوسطة و (٣) وادي الاردن والبحر الميت وهو الى الشرق . وفي الشمال يبلغ علوّ التحد الاوسط عشرة آلاف قدم في حال لسان على مقربة من البحر . وفي الجنوب يعصل بين تلال فلسطين والبحر سهول خصبة

اما مدن الساحل واشهرها غزة وبافا فتوسط حرارتها في وسط الشتاء (يناير) بين ٥٠ و ٥٥ درجة بميزان فارنهایت وفي وسط الصيف (اغسطس) بين ٧٥ و ٨٠ ف او اعلى قليلاً . والمدن الحولية التي تملو عن سطح البحر ١٥٠٠ قدم الى ٣٠٠٠

كالقدس والناصرة وحثرون متوسط حرارتها في يناير بين ٤٥ و ٥٠ ف وفي اغسطس بين ٧٠ و ٨٠ ف او اوطأ قليلاً . فيرى من ذلك ان ارتفاع المكان ينخفض متوسط الحرارة ٥ درجات او نحو ذلك . اما وادي الاردن فتوسط الحرارة فيه في يناير نحو ٥٥ وفي اغسطس بين ٨٥ و ٩٠ كما يستدل من الارصاد التي اخذت في طرية واريحا . وهذه الدرجات تقريبية . واليك حدوداً يتخصص بقياس الحرارة بالصبط في جميع أنحاء فلسطين بالمقابلة مع بيروت

المدى		المدى		المدى		المدى	
حوت	٥٤٤	أغسطس	٨١٥	متوسط الاقل	٩٥٣	متوسط الاكثر	٣٩
الساحل	٥٣٦	٧٩٧	٦٧٥	١٠٠٤	٤٢٤		
عرة	٤٩٦	٧٧٣	٦٥٣	١٠٦٢	٣٢٤		
الناصرة	٤٤٦	٧٣٤	٦٠٦	٩٧٢	٢٩		
القدس	٤٣٣	٧٢٥	٥٩٧	٩٨٨	٢٦٦		
حبرون	٤٢٧	٨٦٩	٧٢٥	١١٠٥	٣٨٥		
طرية							
وادي الاردن							

وفي الشتاء قد تهبط الحرارة الى درجة الجلد او ما دونها . يصعب درجات فيما سوى الاماكن التي على الساحل وتعلو عن سطح البحر اقل من الف قدم الى ١٥٠٠ والاماكن التي في وادي الاردن . في القدس مثلاً هبطت الحرارة في احدى السنين الى ٢١٦٢ ف اي نحو ١٠ درجات تحت درجة الجلد . وفي العشر السنوات بين ١٨٩٦ و ١٩٠٧ بلغ متوسط الايام التي هبطت درجة الحرارة فيها الى ما تحت الصفر ٣٦ في كل سنة . وقما تنق درجة الحرارة واطلة أكثر من يوم او يومين والمالب ان يبلغ المتوسط معظمه في يناير والرياح تهب من الشمال الشرقي او من الشرق . وقد ترتفع الحرارة في القدس صيفاً الى ١٠٥ و ١١٠ ف والى ١١٠ في وادي الاردن . والى ما هو اعلى من ذلك بضع درجات في جميع الاماكن المذكورة . في القدس ارتفعت مرة الى ١٠٨ وفي طرية الى ١١٤ . ويقال انها ارتفعت الى ١٢٢ في الثور . ومتى ارتفعت الحرارة صيفاً صحب ارتفاعها هبوب ريح حارة جافة من الشرق والجنوب

على ان الرياح العالبة في فلسطين غربية . وطبيعة هذه الرياح تتوقف على الفصل

التي تهبُ عليه غربية او شمالية غربية
التي تهبُ عليها غربية او شمالية غربية

وفي الصيف يتوالى مرور النسيم العليل على البلاد من الغرب كل يوم تقريباً
فيتمش القلوب بردها، ويبدأ هبوبه على الساحل نحو الساعة التاسعة الى العاشرة
صباحاً فيبلغ القدس الساعة الثانية الى الثالثة مساءً . وبعد غروب الشمس يقطع
حيكاً ثم يمود فيهب معظم الليالي والليله التي لا يهب فيها يشتد حرها ويحرم
الناس الرقاد فيها

وسواء فلسطين صافية الاديم كسواء ايطاليا واليونان الا في بعض اشهر الشتاء .
والندي كثير وحسوساً في البلاد الجبلية حتى يتسلل وحه الارض به وحتى يقطر
من الاشجار وغيرها . ويمتد الصواب قليلاً ومتوسط المقادير في القدس ١٥
مرة في السنة

وفصل المطر في القدس فصل الشتاء ايضاً وهو قوام الزراعة فيها وعليه
اعتماد الناس في شربهم فالمواسم تتوقف على مقدارهم السوي وكيفية توزيعه .
فمتوسط المطر السوي في يافا وشارون وغرة على الساحل بين ١٥ و ٢٠ بوصة وفي
بيروت شمالاً ٣٥ او أكثر . وفي البلاد الجبلية بين ٢٥ و ٣٠ وفي شمال لبنان يبلغ
٥٠ بوصة وفي طبرية نحو ٢٠ . وهذا جدول بين متوسط المطر في مدن فلسطين
المشهورة بالمقابلة مع بيروت

المدينة	الموت بالقدم	المطر بالبوصة
يافا وشارون	١٣٠	٢٠.٤٧
غرة	٦٥	١٦.٥٣
بيروت	١١٥	٣٥.٦٧
الناصره	١٦٠٠	٢٧.٠٩
القدس	٢٤٦٠	٢٦.٠٢
حرون	٢٩٠٠	٢٥.٦٣
طبرية	٦٠٠ (تحت سطح البحر)	١٩.١٧

ومقدار المطر الذي يقع في فلسطين يختلف اختلافاً كبيراً بين سنة وسنة شأنها

في ذلك شأن سائر البلاد المحاذية للبلاد الحارة . ومقدار الاختلاف ١٥ في المئة الى ٢٠ فاكثر . وهذه الحالة تؤثر في المواسم كل التأثير وهي مصدر قلق دائم للناس . وسببها اختلاف توزيع الصمت في شرق بحر الروم والبلاد التي تليها . وبما هم ذكره في هذا الصدد ان التاريخ يذكر قياس المطر في فلسطين في القرن الاول من التاريخ المسيحي لأول مرة . ويؤخذ من ان مقدار ما كان يقع من المطر حينئذ يعادل ما يقع ما يقع الآن . ومتوسط ما يقع الآن هو ٣٤٦٤٠ من النوصة وهي موزعة في اشهر السنة كما يأتي . يناير ٢٥٦٣ في المائة . فبراير ١٧ في المائة . مارس ١٢ في المائة . ابريل ٤٥٩ في المائة . مايو ١٦١ في المائة . يونيو ويوليو وأغسطس لا شيء . سبتمبر ٥٦٢ في المائة . أكتوبر ٢٦٤ في المائة . نوفمبر ١٢٦٣ في المائة . ديسمبر ٢٤٥٨ في المائة

ويقال اجمالاً ان فصل المطر واقع بين اواسط اكتوبر واوائل مايو . وفي بيروت يمتد من ٣ اكتوبر الى ٢١ مايو . وفي شاربون من ١٨ اكتوبر الى ١٢ مايو . وفي القدس من ١٤ اكتوبر الى ٦ مايو . وفي طرية من ٢٤ اكتوبر الى ٣ مايو . ونحو نصف المطر يقع في ديسمبر ويناير . ومدة فصل المطر نحو ٢٠٠ يوم في البلاد الجبلية مثل القدس والناصره يقابلها ٢٣٠ يوماً في بيروت . ولكن ذلك ليس مطرداً بل قد يختلف من سنة الى سنة اختلافاً كبيراً يتراوح بين ٨٠ و ٩٠ يوماً . والغالب ان لا يقع مطر مطلقاً في ستة اشهر من السنة

واذا جاء سبتمبر من كل عام حمل الناس يتحدثون بالامطار نادا تأخر استدائها الى شهر نوفمبر حارم القلق . وقد يكون الاختلاف عظيماً في مقدار المطر الذي ينزل في اشهر المطر من كل عام . وفي القدس بلغ مقدار المطر في شهر يناير من احدى السنين ١٣٦٣٩ من النوصة وفي يناير من سنة اخرى ٥٦١٢ من النوصة فالفرق نحو مئة في المئة . والعادة ان لا تقع الامطار في ايام متوالية بل متقطعة يفصل بين كل مرة والتي تليها فترات محو يصمو فيها الحو ويمتد الهواء

ومتوسط الايام الماطرة في السنة يقل من شمال فلسطين الى حومها على محاذة الساحل من ٦٠ يوماً الى ٤٠ . اما في البلاد الجبلية فيبلغ نحو ٦٠ يوماً وفي وادي الاردن نحو ٥٠ . والامطار اما مبكرة واما متأخرة كما وردت الاشارة الى ذلك

في التوراة . فالمسكرة التي تنزل في اواخر فصل الحريف واوائل فصل الشتاء تبدل التربة وتعدّها للزرع والمتأخرة هي التي تنزل رداداً في الربيع فتكمل بصبح الزرع . اما الامطار التي يعتمد عليها الاهالي لشرهم هي التي تهطل في فصل الشتاء فتخرج منها العيون والينابيع وتغلا الآبار والصبارج وتحول بها الحدول سيولاً حاملة وانهاراً قاتلة

والثلج نادر في سواحل فلسطين ولكنه ينزل في جبالها مرتين او ثلاثاً كل سنة . وقد رل الثلج مرة في شهر ابريل . ولكنه يدوب حالاً وقصا تطول مدته على وجه الارض أكثر من ٢٤ ساعة . ومتوسط الايام المثلجة في القدس ٣ كل سنة وقد ينزل الثلج كثيراً في بعض السنين . في شتاء سنة ١٨٧٩ مثلاً نزل من الثلج ما نحمه ١٢ بوصة . وفي مارس من سنة ١٩١٠ بلغ سمك طبقة الثلج في القدس ٨ بوصات

وقد وصف عالم اسكيري هواء سورية وفلسطين وصفاً موجزاً جامعاً حيث قال « ينزل على اسناد سورية المواجهة لبحر الروم وعلى تلال حطباد شرقي الاردن مطر كافٍ لثراعة . وهواء هذه البلاد يشبه هواء بلاد اوربا الجنوبية . والقمع يركو احسن ركاء في السهول . والكرم والزيتون والتين تزرع في الجبال ولكن نطلت في البلاد طريقة ررع الكروم القديمة محقولة متدرجة . وهواء وادي الاردن شديد الحر ولا تزال اريحا كما كانت قديماً وحتول النحل والموز والبرتقال تحيط بها من كل جانب . وحر الصيف يريده شرقي الاردن والمطر يقل والبلاد هناك قليلة السكان . وتدل حراثم الصهاريج والآبار والترع والمدن فيها على انها كانت فيما مضى مارة أهلة بالسكان تخرث وتزرع اما الآن فيعطيها البدو بمهاهم وضمهم وماعمرهم

وفلسطين في الشتاء حضراء باصرة كدائر البلاد المتاخمة لبحر الروم مائلة الهواء لطيب الاقامة بها فاداء الصيف اشتد فيها القبط وكثر الفسار وتفاقم الحر ولم يبق فيها عشة حضراء

سكان عاصمتي مصر

عاصمتا القطر المصري القاهرة والاسكندرية من أكثر مدن العالم سكانا وقد احصي عدد سكانهما في الماء بعد ان احصي سنة ١٩٠٧ ونشرت الوقائع الرسمية خلاصة هذا الاحصاء فسيبا عليه السطور التالية

سكان القاهرة

(١) بلغ عدد سكان القاهرة في الاحصاء الاحير

٧٩٠ ٩٣٩

٦٥٤ ٤٧٦

وكانوا في الاحصاء السابق

١٣٦ ٤٦٣

فزادوا في عشر سنوات

فتوسط الزيادة السنوية ١٣٦٤٦ او اكثر من ٢ في المائة سنوياً وهي زيادة بالغة فلما تكون في غير المدن التي تزيد فيها المواليد على الوفيات زيادة كبيرة

٤٠٥ ٨٤٨

(٢) والذكور من السكان

٣٨٥ ٠٩١

والاناث

٥٢٠ ٧٥٧

مريادة الذكور

او نحو خمسة في المائة وهي زيادة كبيرة اذ العادة ان تكون زيادة مواليد الذكور على مواليد الاناث ٣ في المائة فقط مريادة خمسة في المائة في السكان كلهم يدل اما على قلة الاعتناء باطفال الاناث او على كثرة الذين كانوا في القاهرة يوم الاحصاء من تلامذة المدارس ونحوهم من الذكور

١٥٨ ١٥٧

(٣) والمتزوجون من سكان العاصمة

١٥٢ ٧٣٣

والمتزوجات

٠٠٥ ٤٢٤

فعدد المتزوجين يزيد على عدد المتزوجات

وهذا من الغرابة بمكان لاسيما وان ٩٥٢ من المتزوجين في عصمة كل منهم زوجتان . و٤٣ في عصمة كل منهم ثلاث زوجات . و٢٧ في عصمة كل منهم اربع زوجات و٧ عند كل منهم اكثر من اربع نساء . وهذا يزيد في نقص المتزوجات عن المتزوجين . ولا تعلم ان كثرة الأزواج جارية في القطر المصري اي ان يشترك زوجان او اكثر في زوجة واحدة ولكننا اذا التفطنا الى عدد الارامل من الرجال

٤٧ ٢٢٣	والنساء رأينا ما يفسر ذلك فان عدد الارامل من النساء
٠٨ ٠٩٦	ومن الرجال
٣٩ ١٢٧	والفرق بينهما

والفرق كبير جداً بينهما أكثره ناتج من سهولة تروج الارمل وصعوبة تزوج الارملة ويحتمل ان بعض الارامل من الرجال عدوا انفسهم بين الرجال المتزوجين لا بين الارامل مراد بهم عدد المتزوجين

٢٢٣ ٦٠٨	(٤) وبلغ عدد غير المتزوجين
١٦٤ ٥١٦	المتزوجات . . .
٠٥٩ ٠٩٢	والفرق بينهما

وهو فرق كبير سببه ان النساء يتزوجن من سن ١٦ فصاعداً واما الذبان فعلمنا يتزوجون قبل العشرين

١٢٤ ٧٤٧	(٥) والذين يعرفون القراءة والكتابة من سكان القاهرة
٠٤٢ ٨٧٢	والقواقي يعرفن
١٦٧ ٦١٩	ومجموعهما

اي نحو ٢١ في المائة من السكان كلهم يعرفون القراءة والكتابة . واذا اخرجنا من عدد السكان الاعمال الذين سنهم دون السن التي يتعلم فيها المرأة القراءة والكتابة ولم يذكر عددهم في هذه الجداول ولكنهم قد لا يتقصون من ٢٠٠ ٠٠٠ كان عدد الاميين من الذين يجب ان يعرفوا القراءة والكتابة نحو ٧٠ في المائة اي ان سبعين في المائة من الذين يجب ان يعرفوا القراءة والكتابة من سكان القاهرة يجهلونهما

٦٦٠ ٢٩٠	(٦) والمصريون من سكان العاصمة
١٣٠ ٦٤٩	وغير المصريين

٧٩٠ ٩٣٩	والجدة
---------	--------

ويراد غير المصريين السودانيين واليهود واليونان والاراك والرابرة وغيرهم من رعايا الحكومة المصرية . ويراد بهم ايضاً ساكنو المدن الذين من رعايا الحكومة البريطانية والفرنسية والايطالية والعثمانية . الخ الخ

ومن المريب اننا لم نجد السوريين ذكرآ لا بين رعايا الحكومة المحلية كاليونان ولا بين رعايا الحكومة النمانية كالارمن ولا يحتمل ان تكون مصلحة التعداد اغفلت تعدادهم او ذكرهم

ثم اننا لم نر في هذا الاحصاء ذكرآ للاقطاط كنس ولا كطائفة . والظاهر ان مصلحة التعداد حسبتهن المصريين غير المسلمين وعددهم في القاهرة ٦٣٨١٥ كما تقدم وحسب الارثوذكس منهم بين الارثوذكس الذين قالت اب عددهم في القاهرة ٣٦١٣٣ . والبروتستانت بين البروتستانت الذين عددهم في القاهرة ٥٥٨٩

(٧) وفي القاهرة ١١٧٦٣ اعور و٨١٦٨ عوراء وفيها ٥١١٦ اعمى و٥٤٠٠ عمياء و١٠٥٠٠ اصم و٨٢٩ صماء و١٦٥٠ ابله و٩٨١ بلباء

وقد اثبتت مصلحة التعداد اديان المصايين بهذه الآفات كما ترى في هذا الجدول

اعور	عوراء	اعمى	عمياء	اصم	صماء	ابله	بلباء
١٠٣٩٠	٧١٤٦	٤٦١٧	٤٨٤٤	٨٥١	٦٩٥	١٣٥٢	٨٠٨
٨٦٣	٥٨٣	٢٨٨	٣٤٩	١١١	٦٥	١٥٩	٧٥
١٥٩	١٤٣	٦٨	٨٦	٣٣	٣١	٧١	٥٨
١٧	١٨	٤	١١	٣	—	١٢	٠٣
٣١٥	٢٦٦	١٢٥	١٠١	٥٠	٣٧	٥٢	٣٥

واذا قارنا بين عدد المصايين بهذه العاهات وعدد ابناء مذهبهم وجدنا ان العاهات غير مناسبة لعدد السكان فالاسرائيليون مثلاً وعددهم ٢٩٢٠٧ فيهم من العور ذكوراً واناثاً ٥٨١ والكنائليك وعددهم ٣٦١٣٣ اي اكثر من عدد الاسرائيليين فيهم من العور ذكوراً واناثاً ٣٠٢ فقط . وكذلك في الاسرائيليين من العمى ذكوراً واناثاً ٢٣٦ وفي الكنائليك وم اكثر منهم عدداً ١٥١ فقط

سكان الاسكندرية

(١) بلغ عدد سكان الاسكندرية في الاحصاء الاحير ٤٤٤ ٦١٧

٣٧٠ ٠٠٩

وكان في احصاء سنة ١٩٠٧

٠٧٤ ٦١٨

فازيادة في عشر سنوات

ومتوسط هذه الزيادة نحو ١,٧ في المائة في السنة اي اقل من متوسط الزيادة في القاهرة

(٢) والذكور من السكان ٢١٦ ٥٩٦ والاناث ٢١٨ ٠٢١ اي ان الذكور يبدون على الاناث نحو اربعة في المائة وهي أكثر من الزيادة العادية في مواليد الذكور على مواليد الاناث مما يدل على ان الاعتناء بالاطفال من الاناث اقل من الاعتناء بالاطفال من الذكور

(٣) والمتزوجون من الذكور ٨٥ ٦٤٦ ومن الاناث ٨١ ٢٨٤ فقط مع ان ٣٦٩ رجلاً لكل منهم زوجتان و١٧ رجلاً لكل منهم ٣ زوجات و٤ لكل منهم اربع زوجات و٣ عد لكل منهم أكثر من اربع نساء زيادة عدد الارواح على عدد الزوجات امر عريب كما في القاهرة . وربما حل هذا المشكل هنا كما حل فيها بان نحو اربعة آلاف من الارامل عدوا انفسهم بين الرجال المتزوجين لا بين الارامل فاذا طرحوا من عداد المتزوجين استقام العدد . ومع ذلك يبقى عدد الارامل من النساء أكثر كثيراً من ارامل الرجال ولعل النساء يصرن ذلك نقولن ان راحة الرجال بالزواج أكثر من راحة النساء به فالرجل الذي يموت زوجته يتزوج غيرها من رغبة واما المرأة التي يموت زوجها فتكون قد كرهت الزواج فلا تتزوج بغيره

(٤) والعرب من الرجال ١٢٧ ٤٣٦ ومن النساء ٩٤ ٩٦٠ فقط وسبب ذلك واضح وهو ان المرأة تتزوج وهي اصغر سنًا من الرجل

(٥) وعدد الذين يعرفون القراءة والكتابة ٩٥ ٠٨٥ اي نحو عشرين في المائة الذكور منهم ٦٤ ٤٣١ والاناث ٣٠ ٦٥٤ وهذه النسبة غير قليلة لاننا اذا نسبتنا عدد الذين يعرفون القراءة والكتابة الى الذين منهم عشر سنوات فأكثر ظهر انها تزيد على ثلاثين في المائة

(٦) والآفات كالعمى والموت والصمم والبله أكثر في الذكور منها في الاناث فان فيها ١٤٩٩ عمى و ١٣٨٤ صماء و ٣٣١٨ عمور و ١٩٦٤ عوراء و ٤٥١٠ أصم و ٣٤٥٠ صماء و ٣٧٤٠ ابله و ١٧٨٠ بلهاء فهل هذا هو الواقع او ان اهالي البسات اخموا حقيقة بناتهم المصابات بهذه العاهات

وتختلف نسبة العاهات عن نسبة الاديان كما ترى في هذا الجدول

الاديان	عدد	المور	العمي	الصم	البله
المسلمون	٣٣٢ ٤٣٧	٤٥٣٩	٢٥٨٠	٠٦٠١	٠٣٩٨
الارثودكس	٠٥٤ ٨٨٧	٠٣٣٩	٠١١١	٠٠٧٨	٠٠٧٣
كاثوليك	٠٣٤ ٠٩٩	٠١٦٢	٠٠٧٦	٠٠٤٧	٠٠٤٠
الاسرائيليين	٠٧٤ ٨٥٨	٠٣٠٨	٠٠٩٩	٠٠٦٣	٠٠٣٧
بروتستانت	٠٠٣ ٠٠٤	٠٠١١	٠٠٠٧	٠٠٠٣	٠٠٠١

فلا اسرائيليون وهم اقل من الكاثوليك حدًا يريدون عليهم في عدد المور والعمي ويكادون يعاثلونهم في عدد البله ولكل ذلك وامثاله اسباب يحسن البحث عنها لمعرفة الصار واحتياجه والسامع والاخذ به والا فلا فائدة من التعداد وما يقع عليه من النكبات

بعض فرق اليهود

تأخذ من كتاب «الفران والرباود»

الصدوقيون

الصدوقيون وبالعبارة صدوقيين من الفرق الكبيرة التي بادت. كانت من سرقة وأشرف الامة الاسرائيلية ومن الكهنة المقماء وصمًا كذلك على اسم صكبيرهم صدوق تلميذ انثيخونوس

وكان اول اختلاف بينهم وبين الفروسيين اسكارهم البحث والنشور والثواب والعقاب فقد أرادوا ان يكون نعيمهم في الحياة الدنيا وهزأوا بالتشدد المناقضي لهذا النعيم لانهم كانوا في اول نشأتهم من أهل اليسار والسمة فأحبوا الحياة حيا شديداً وحرصوا على التمتع بها وقالوا مانحن عبيتين الا موتنا الاولى وما نحن عمزيين ان هذا هو الفوز العظيم. وذهبوا ان المدم مبي لا خيار له وان كل شيء مقصود وقدر كالخبرة حلالاً للرباين والفرائين وأهل النسبة. وعملوا بالحقيقة في

قوله النفس بالنفس والعين بالعين والس بالس اي اسمهم لم يؤثروا المعنى الى الجواز علم يقولوا بالارش أو الدية حلالاً لما أجمع عليه الرابون وقد أفضى الامر بتلك الفرقة الى القلة ثم الى الاضمحلال والتلاشي من زمن قديم أكثر من الف سنة وحاول بعض علماء الرابين ان ينسوا القرائين الى الصدوقين وانهم هم ام او على الاقل من سلالتهم ووقع في حطأهم بعض المؤرخين من غيرهم كسكريس بك فقد قال في الصحيفة ١٢٠ ان القرائين اليوم هم الصدوقيون قبلاً ولكن المحققين من الرابين انصفوا الحقيقة وكذبوا هذه النسبة واثبتوا كما هو الواقع وكما برهن القراؤون ان هؤلاء فرقة والصدوقين فرقة وان لا صلة بينهما مطلقاً واب الصدوقين اقدم بحوالي المائة والعشرين سنة او المائة سنة على الاقل

الاسيم

الاسيم او الاسيميم فرقة تقات لبزج اعلى درجات التفضيلة والصلاح احب بعضها بعضاً حساً صادقاً أكثر من سائر اليهود تستمتع الشهوات وتمدها جريئة. كل مها كبح جماح النفس ووقع نورة الهوى لا يتأهلون تظلياً منهم في تعفف النساء يتبنون اولاد غيرهم وهم في سن الصغر وقابلية التعليم ميربونهم كعقيدة اكادم ويمودونهم ماداتهم ويلقونهم آدابهم . يزدرون بالنسب . لهم جميعاً حبيب واحد ومرزوق واحد اذا التحق بهم أحد وقف عليهم كل ما يحل له ولذا فلا موسر بينهم ولا فقير . لا يتدهنون واداء اسامهم شيء من الطيب عرضاً فاما انجلهم الى التطور منه بالاعتسال . لا يسميهم كثيراً نظافة ثيابهم وهم مع ذلك لا يلبسون غير البيصاء . يختارون من بينهم من يتولى شؤونهم العامة وعلى كل فرد مساعدة احيى وخدمته بلا تقاضل . لا يختص بهم مكان معلوم فكثيراً ما تتعدد بهم البلاد . واداءهم احد منهم من مكان آخر لقي أهلاً وزل سهلاً كأنا هو بين عشيرته ورفاقه له ما لهم في كل ما يسي ولو لم يعرفوه أو لم يروه من قبل ولم في كل بلد حامل لاكرام الصيغان طعاماً وكسوة . في ملاسهم ونظافتهم أشبه بالعمال حاجة الى الرعايا والارشاد . لا يدلون ثيابهم ومالهم ما لم قبل لا يتبايعون وانما يتماوضون كلما لزم ويقدر ما ينفي ويتواهبون . يتعاونون في توى الله سبحانه وتعالى . لا يسمع لهم صوت قبل بزوغ الشمس حتى يؤدوا فريضة الصلاة ارتكاً عن آياتهم امام المشرق كأنا هم يتضرعون لتزج حتى اذا فرغوا من الصلاة

صرفهم كإرم كلاً الى حمل ما يبني بلا انقطاع حتى الساعة الخامسة فيتجمعون الى مكان سوي يتررون وينسلون ثم يتحولون الى حجرة الطعام فيأخذون مقاعدهم وهم سكوت وكأعام في المسجد هيباً ووقاراً. ولكل منهم رغيف غير الادم وبارك الكاهن على الخمر ثم يأكلون وحاشا لاحد ان يمد يده الى ميه قبل البركة حتى اذا اكوا عادوا الى الصلاة خالعين ثياب الطعام. ويثبون الى اعالم حتى الثروب وكما تفدوا يمشون ومعهم الصيقات من زمرتهم والكل يهدوء وسكون واداءه احدم أنصت الكل اليه لا يعرفون الخمر ولا يزيدون من كفاية الشبع

لا يستقلون بانفسهم بل يكلون امورهم الى كبارهم ما لم يكن شيئاً من المروءة والاحسان فيعملون من هادى رأيهم الا اطعمه للاقرباء فلا مد لها من اذن. لا يشرب اليهم العصب واداً غصوا ملكوا انفسهم. يقدرون الامانة فقدرها. يسعون دائماً وراء السلام. يصدقون في كل ما يقولون لا يخفون ولو صدقاً بل انها عدم اشد من ممضية الخلف كذباً فان من لا يصدق الا باليمين غير جدير بالثقة وعليه ذنب حلقه

يوجبون على كل من يلتحق بهم ان يحرم على جميع سفهم وعوائدهم يصل بها ولا يقبلونه قبل سنة يختبرونه فيها واذ ذاك يدعمون اليه وتداً يضعه في حزامه وثوباً ايضاً فاداً ملته حجاج نفسه طول السنة رقي لاول درجة ومسموه في الماء الطاهر ولكنه مع ذلك لا يحالهم في الطعام الا بعد احتبار آخر مدة سنتين واذ ذاك يقبلونه تماماً. وقبل ان يحالهم في الطعام يحلف عيماً مغلفة ان يسب الله محمداً له الدين وان يسير بالعدل والحق مع كل انسان وان لا يسيء الى احد لا من نفسه ولا بعشورة غيره وان يعرض على الماهلين ويعاون الابرار وان يكون امين الروح مع الناس ولا سيما اولي الامر فان الامر بيد الله وهو الذي يولي. وينذر ان لا يستعمله في اساءة ادا وليه وان لا يلبس غير ما يلبسه اولو الامر في عهد وان لا يتحتم ولا يترن بحلية ما وان يتعلق بالحق ويعتق الكذب ويقاطه وان يكون نقي اليدين من كل سرقة او ظلم مترها عن اضرار السوء وان لا يكتم اخوانه شيئاً ولا يفتني سراً لهم ولو توقفت عليه حياته ثم يحلف ايضاً ان لا يظن على فتنه في شيء

واذا اخطأ احدثهم خطأ كبيراً تجسوه وربما كانت العاقبة الجوع والسف
 ضرورة يبيع ان لا يرمع عبة الى طعام احبب فيضطر الى الاعتباب حتى تصحل
 قواه فيموت واذا صار بحيث يستحق الرحمة وقد بده وثاب فكثيراً ما يعطون
 عليه ويضعون منه فقد كفر عن سيئته

احكامهم صارمة عادلة لا يتنون امرأ ذا مال الا على يد مئة ولا راداً لقصاصهم
 وما اشد اعظام موسى عليه السلام فالحكم فيه كمن يتكلم في الله عز وجل. كذلك
 لشيوعهم ورأي عمامهم الخط الواسع من الأكرام واذا كانوا عشرة فلا ينس
 احدثهم قبل استئذان التسعة يتعاشون الصق محصرة بمعصم لا الى حجة المين ولا
 اليسار . يحافظون على اللص أكثر من غيرهم يمشون طعامهم من مسد الجمعة ثم لا
 يوفدون النار ولا يلقون شيئاً من موضعه ولا يعملون فيه عملاً . واذا حرقوا
 الى العائط عملوا بالوتد يارونه بعد ان يستروا استتاراً ناهياً ويستنحون بالله

وهم على اربعة اقسام بحسب رمى الالتحاق الاقدم فالأقدم وليس لاحد من
 القسم الاقدم ان يمس أحداً من دونه والأ أعتل كأنما من احبباً طالت آجالهم
 وجاوز الاكثرون منهم المئة لسلطة معيشتهم تموتوا ان يستغفوا بالاستقام وما
 اشد تحملهم الاوجاع والآلام وما اعد الموت الشريف في نظرم يؤزونه على
 الحياة . كانوا في حرب الروم مثال المرة وعنوان السالة والجلد فكم حرقهم
 كؤس القسوة والمذاب صلوم على الائمة واحرقوهم بالنار ومثلوا بهم تمثيلاً
 ولم يهيموا بيثة محرون او قمة مكروب. اطعموهم غير الحلال فاعتصموا بالصر
 لا تدلوا ولا استرحوا ولا تكوا او اتعنوا بل هراوا وسفروا بمحصرة معديهم
 والسرور يدب في عروقهم وعترج بدمهم لشدة ما هم من رسوخ عقيدة حلود
 الروح وان ليس الى التراب الا البدن وابها فيه كالحدين في السحر اذا تطلعت
 بمادته واترت من قدرها واذا عرفت ما بينها وبينه من السلاسل والقيود طرة
 هي اند الدهر نصلت من الرق ونجت من عذابه الاليم . وما أعظم سرورهم بذلك
 واشد استباحهم بهم على عقيدة ان النفس الطيبة تحي وتخلد حيث لا المطر غزيراً
 ولا الثلج كثيراً ولا الخفاف شديداً واعا هو النسيم عيلاً تنتمش به النفوس
 أما نفوس الاشرار في اعماق الهاوية عارفة بين الظلمة والقر عليهم ربانية ابد
 الدهر قساة القلوب غلاظ الاكباد

القرزيون

القرزيون والمعربة قروشم هم نفس الرباين اعني جمهور اليهود غير القرائين

وللتسمية على لسان اصحابها معنيان الاول الاعتراف اي انهم كالمعتزة لغة في الفرق الاسلامية وهو ما حرم عليه المقرزي . قالوا انهم اعترفوا من الاسيم والصدوقين ومن سائر الامم بمحافظتهم المحافظة للكبرى على التوراة والتلمود وتشديدهم بامر الطهارة والاطعمة الحلال بنوع خاص وان اعترافهم هذا بدأ من وقت حتم النبوة ايام لعقب الروم لم أسلموا انفسهم رهينة في يد الايمان معضم تقال وتماي وهم الاسيم وقد اتفردوا بانفسهم والبعض وهم الجمهور ظنوا على هام عليو لم يستهيووا بامر الحياة . هذا هو المعنى الاول بحسب تفسيرهم لكلمة قروشم من « فرش » ففتح فضم متوسطاً ممدوداً بمعنى قمر مير قرق . والمعنى الآخر وهو ايضاً بحسب تفسيرهم كما قدمنا انهم قيل لهم ذلك لانهم يعملون بالتفسير اي التفسير الوارد بالمشا والتوفيق بينه وبين التوراة

الربانون

الربانون او الربانيون او الربيون هم جمهور اليهود المعروفين اكثر من غيرهم اي هذا اليهود القرائين والمعربة ربانيم جمع ربان بمعنى الامام الخبير الفقيه وفي العربية رباني . جاء في معجم لسان العرب والرباني العالم . ووردت في القرآن في سورة المائدة « انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استعفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء الآية » فكما قيل لليهود القرائين قراؤون لاقتصارهم على المقرأ بمعنى المقرأ اي ما يقرأ فيه وهو التوراة دون المشا اي المثنى وعدم التقيد به ودعوتهم غيرهم اليهم قيل للربانين ربانون اشارة الى انتمهم ما لعلهم في المشا والتلمود من التفسير وتقيدهم به حتى صار هذا الاسم حجة عامة لهم ولا سيما بالنظر الى اخوانهم القرائين . وكما يقال لهم ربانون جمع ربان باللفظ المعري يقال لهم ايضاً ربانيون جمع رباني باللفظ العربي كذلك يقال لهم ربيون نسبة الى الرب بمعنى السيد الكبير الاستاذ العالم في الفتنين وانما هي في العبرية بعد الراء وتخفيف الاء

ثروة المانيا المعدنية

والمبالغة فيها

نشرت مجلة الفور تيمبل الانكليزية مقالة في ثروة المانيا المعدنية من الفحم الحجري والحديد واليوتاسا قال كاتبها ان في مناجم الفحم الحجري في المانيا حسب التقرير الذي قدم الى المؤتمر الجغرافي الدولي سنة ١٩١٣ نحو ٤٠٠ ٠٠٠ مليون طن وان ثمن الطن عند باب المنجم لا يقل عن عشرة شلنات فيكون ثمن الفحم الحجري في مناجم المانيا ٢٠٠ ٠٠٠ مليون جنيه. فرد عليه الاستاذ هري لويس في مجلة ناتشر قائلاً ان هذا الفحم ليس موجوداً الآن عند ابواب مناجم بل هو في جوف الارض . وعشرة شلنات ثمن الطن عند باب المنجم ثمن معتدل ولكن الفحم لا يصل من جوف الارض الى باب المنجم بقوة سحرية بل لا بد من معدة بين يحنفرونه ويرمونه الى باب المنجم . وقد علم بالامتحان في البلاد الانكليزية انه اذا كان ثمن طن الفحم عند باب المنجم ١٠ شلنات فقد حصل هذا الثمن هكذا : ٥١٣٥ في المائة منه لصاحب المنجم و ٦٢٦٥٥ في المائة احور الميرال و ١٦٩٤٥ في المائة ثمن مواد واستهلاكها و ٧ في المائة نفقات ادارة و ٨٦٦٥ موائد وارباح . فثمن الفحم الحقيقي في جوف الارض هو المبلغ الاول اي ٥١٣٥ في المائة من العشرة الشلنات وهو ثمن الفحم الحقيقي لصاحب المنجم وما بقي فصاريف استخراج وادارة وما اشبه . فاذا كان ثمن الطن عشرة شلنات عند باب المنجم فتسمة شلنات ونصف شلن منها مصاريف استخراج الفحم . والنصف الشلن الباقي قيمة الفحم قبل استخراج . ويظهر مما ذكره الكاتب عن مصاريف استخراج الفحم في اميركا ان ما يخص صاحب المنجم من ثمن الفحم هو اقل من اربعة في المائة . فالخسرة في المائة اي نصف الشلن المذكورة آنفاً هي اكثر من الحقيقة في الطالب . فاذا حسبنا ان ثمن طن الفحم في المانيا لصاحب المنجم هو نصف شلن فيكون ثمن كل الفحم الموجود في مناجمها ١٠٠٠٠ مليون جنيه لا ٢٠٠ ٠٠٠ مليون جنيه

وهناك اعتبار آخر اهمه الكاتب وهو ان هذا الفحم لا يستخرج في يوم واحد ولا في سنة واحدة بل يقتضى استخراج كل لاستعماله سنين كثيرة .

فالطن الذي يستخرج بعد مائة سنة ويكون ثمنه حينئذ لصاحب المعجم نصف شلن لا يكون ثمنه الآن نصف شلن بل اقل من ذلك كثيراً اي يكون ثمنه مبلغاً لو وضع في بنك مدة مائة سنة بفائدة مركبة بمعدل ٥ في المائة لبلغ نصف شلن وهو نحو واحد في المائة من المليم . وقد كان مقدار الفحم المستخرج من المانيا سنة ١٩١٣ نحو ١٥٠ مليون طن فاذا فرضنا انه يزيد ٥٠ مليون طن كل سنة صار المستخرج في السنة المائة بعد الآن ٥١٥٠ مليون طن وبمجموع المستخرج في مائة سنة ٢٦٥٠٠٠ مليون طن اي أكثر من نصف الفحم الذي في مناجم المانيا كله . ومن المؤكد ان المقدار الذي يستخرج سنوياً يقل لصعق المنجم وصعوبة الاستخراج منه ولكن اذا فرضنا ان النصف لما لك المعجم بقي نصف شلن لكل طن وحسبنا كم تكون الآن قيمة نصف الشلن هذا وجدنا ان كل مناجم الفحم التي في المانيا لا تساوي الآن أكثر من ٥٥٠ مليون جنيه اي اذا اشترتها شركة الآن بهذا المبلغ واستخرجت كل الفحم منها وباعته لا تترد منها أكثر من رأس مالها وفائدة سنوية بمعدل ٥ في المائة لا غير

وقدر الكاتب ان في مناجم الحديد بالمانيا ٤٠٠٠ مليون طن من حجارة الحديد وقدر ثمن الطن منها بخمسة شلنات فتمها كلها ١٠٠٠ مليون جنيه على قوله . الا ان أكثر حديد المانيا يستخرج من مناجم البورين ولكسبرج . والالمان انفسهم قدروا حديد هذه المناجم بنحو ٢٠٩٠ مليون طن وكان المستخرج منها سنة ١٩١٣ نحو مليوني طن فاذا فرضنا ان المستخرج يزيد زيادة مطردة الى ان يتصب كلاً فيستخرج الحديد كله في ٣٧ سنة ويكون المستخرج في السنة الاخيرة ٩٢ مليون طن . وثمن الطن من حجارة الحديد من شلنين ونصف الى ثلاثة شلنات ونصف ولا يزيد ثمنها في جوف المنجم قبل استخراجها منه على اربع بنسات (نحو ١٦ ملياً) فاذا حسبنا كم تساوي الآن اي بكم يشتريها الآن من ينتظر استخراجها في مدة ٣٧ سنة حتى يترد الثمن الذي يدفعه و٥ في المائة سنوياً وجدنا انها لا تساوي أكثر من $\frac{1}{2}$ مليون من الجنيهات واذا حسبنا قيمة سائر مناجم الحديد الآن $\frac{3}{4}$ مليون جنيه وحدها ان ثمن مناجم الحديد كلها في المانيا لا يزيد الآن على ١٦ مليون جنيه

والتمت الكاتب الى الشيء الثالث وهو املاح البوناسا وقدر ان في مناجمها

٥٠٠٠٠ مليون على وان نحن الطن عند باب المحرم نصف جنيه فثمها كلها
 ٢٥٠٠٠ مليون حنيه ولكنة اخطأ هنا كما اخطأ في القمح المحري والحديد لامة
 اغفل كل صفقات الاستخراج والادارة ورأس المال وحسب ان هذه الاملاح
 معدة كلها للاستعمال الآن وفي سنة واحدة فاعمل كل ما يقتضي استجراحها
 واغضى عن انها لا تستخرج في سنة واحدة بل في سبعين كثيرة . والمرجع اما
 اذا جريا في الحساب كما جريا في حساب القمح والحديد وحدنا انها لا تساوي
 الآن أكثر من ١٢٥ مليون حنيه

ونناء على ذلك تكون قيمة كل مايجم القمح المحري والحديد واملاح
 البوتاسا الموحودة في المايا اقل من ٧٠٠ مليون جنيه لا ٢٤٠٠٠٠٠ مليون حنيه
 كما قدرها الكتاب في مجلة الفورتييتلي . وهذا المبلغ اي ٧٠٠ مليون حنيه اقل
 من النفقات الحربية التي اتفقتا المانيا في نصف سنة

العناية بالأطفال

الارماع الطبيعي والصناعي

من مقالة للدكتورة ايلين ايستس نشرت في المجلة العلمية الاميركية
 قال بلراك : ان الحمل بالاولاد ليس شيئاً اما ارضاعهم وتربيتهم والسير بهم
 الى السكال فهي بمثابة تشقتهم وتقوم اودم طول الزمان .
 لا مشاحة في ان حفظ الحياة الانسانية هو ثاني اعطاء تلك الحياة في الاهمية
 وكلاهما اسمى مهام المرأة لا يتفصل الواحد منهما عن الآخر . والموامل التي تتسلط
 على متوسط المواليد كثيرة الى حد انه ليس من الصواب التسرع في استنتاج
 نتيجة ما من هذا الاحصاء او دلك . وقد تنفس المواليد باسباب طوعية او
 قسرية كالغفر المدقع او الترف الكثير او الامراض الشائنة او تربية المرأة تربية
 طالية . وكانت فيما مضى على اعظمها في المدن ولكن الحالة اقلعت الآن الى
 ضدها فاصبحت المواليد اقل هبوطاً في القرى منها في المدن

ووفيات الاملعال مقياس رفاه الامم ودرجة مديتها . فاذا كان متوسط
 الوفيات كثيراً دل على جهل الامراء وظلم المجتمع . واذا قل هذا المتوسط دلت

قلته على تحسي احوال المعيشة ومنع بلاياها والاسراف الكثير فيها مما لا يشبهه في مقداره الا منع الحروب سماعاً تاماً فان عدد الاطفال الذين يموتون اجمالاً في اميركا وحدها يساوي في ثلاث سنوات مجموع الجنود الاميركية التي قتلت في الحرب الاهلية

وقد قدروا ان نحو ٣٠٠ الف طفل يموتون في اميركا كل سنة قبل تمام السنة الاولى من سنهم . ومعنى ذلك فانه مدينة كبيرة مثل شيكاغو او ولاية مثل يوجوري في عشر سنوات . ونحو نصف هذا العدد يموتون وحتم ان لا يموتوا لو عني بهم العناية الواجبة

وقدروا ايضاً ان ٤ في المئة من مواليد المدن الاميركية يولدون امواتاً (أسقاطاً) ومعظمهم يموتون باسباب كان يمكن تجنبها . ويؤخذ من احصاء فرنسي ان عدد الاطفال الذين يسقطون حياة كل سنة ٥٠ الفاً الى ١٠٠ الف اسباب وفيات الاطفال

ذهب البعض الى ان ترك الاطفال الصغار يموتون اجمالاً كما يجري في بعض البلاد المتوحشة يعود على الهيئة الاجتماعية بالنفع اجمالاً . على انه يجب ان نذكر من الجهة الاخرى ان الاسباب التي تقضي الى كثرة الوفيات تؤثر ايضاً في الاطفال الذين يملكون وتضعف الجيل التالي . وعليه يجب ان يكون غرض الحكومات الرافية تحسين حالة الاطفال مموماً . وكل سعي في حفظ حياتهم يساعد على تحقيق هذه الامة كما يظهر من تحليل اسباب الوفاة . فان نحو ١٠ في المئة من مجموع الاطفال الذين يموتون في السنة الاولى من عمرهم يعيشون اقل من يوم واحد ونحو الثلث يموتون قبل اقتضاء الشهر الاول وهذا يدل على ان من اعظم اسباب وفيات الاطفال حالة الام قبل الولادة وفي انتائها

وبلي هذا السبب ويتوقف بعض الشيء عليه فقه ارضاع الامهات لاطفالهن . فقد قدروا ان ٧٠ في المئة من مواليد مدينة نيويورك يرضعون بالرضاعة الصناعية وعليه فان نصيبهم من الحياة لا يزيد على عشر نصيب الطفل الذي يرضع ثدي امه . نعم ان بعض الامهات لا يستطعن ارضاع اطفالهن سواء كان ذلك بسبب ضعف بليتهن او كثرة اطفالهن او قلة طعامهن المصدي ولكن كثيرات منهن يستطعن ارضاعهم اذا ادركى اهمية هذا الارضاع

وهناك سبب ثالث وهو سوء فعل اللبن بالاطفال الذي يرضعون بالصناعة . فان الهواء الفاسد والذباب وسائر الاحوال غير الصحية تؤثر في اللبن ومن ثم في الاطفال باسرع مما تؤثر في البالغين . وقد اجمع اطبيروا على ان صحة الام وارضاعها طفلها بصحة شهور على القليل او ارضاعه لسنة ترة نظيماً منقماً هما عاملان في الدرجة الاولى من الاهمية

ويقال بالاجمال ان عشر الاطفال في اميركا الى النقص يموتون قبل نهاية السنة الاولى من سنهم وان اكثر من نصف هؤلاء او كلهم تقريباً يموتون لجلل الامهات او امهاتهن او ما هو اهم من ذلك لفساد الاحوال الاحتياجية والقوانين التي لا تصون مولدات الجيل الجديد

اول واجبات الام

يحب اول كل شيء ان تذاع بين النساء اهمية الارضاع الطبيعي . واشد النساء حاجة الى ذلك نساء الطبقة المتعلمة المبسوورة اذ يقدرون ان ٦٠ في المئة من نساء هذه الطبقة يرضعن اطفالهن ارضاعاً صناعياً و ٢٠ في المئة من الفقيرات يعطين ذلك ايضاً . ولا ريب في ان اسباب انحطاط العائلة الاميركية مثل حب الترف والراحة وتضايف المرأة الصناعات والحروب المختلفة وبعض امراض الحملات في المدن — هي نفسها من اسباب انحطاط الام في صحتها

ليقل بادية بدء و بصريح القول لسكل بنت تزوجت ان المرأة التي لا ترضع طفلها هي نصف ام وليست امّاً كاملة وانها تحرم نفسها ولده من اعظم لذات العمر وتسلم طفلها حاجة من حقوق ولادته وتقلل فرص بعائه الى ادنى حد . وتضعف ان عاش . وليقل لها ايضاً ان متاع الارضاع الصناعي عشرة اصناف متاع الارضاع الطبيعي وان الطفل الذي يرضع بالصناعة على سمنه وحسن مظهره اكثر استهدافاً لامراض الطفولة والكساح والبطا في التسنين والمشوي والكلام من الطفل الذي يرضع بالطبيعة . قال طبيب مشهور ان اطفال الثدييين يظهر اثره في الجيل التالي حينما تصير الطفلة امّاً

ليقل لمروحة التي صارت امّاً ان اللبن كثيراً ما يطيء ظهوره وان جميع الامهات يستطعن اذا تبارن وكانت صحتهم جيدة ان يرضعن اطفالهن ثلاثة اشهر على القليل لكن ارضاعهم سنة كاملة افضل . ولتعمم الام حلياً ان الارضاع

بالرعاية من سوء بخت الطفل اذا كان لا بد منه وانه خطأ غير طبيعي اذا كان يمكن احتسابه . ولتسند كل ما من شأنه ان يقف في سبيل هذه الوظيفة المهمة مثل الترف والافراط في العمل والهم قبل الزواج ونحوه

مثال حسن

مضى على ريلندا الجديدة زمان كانت وفيات الاطفال فيها اقل منها في سائر بلاد المعمور . ففي سنة ١٩١٢ بلغت ٥١ في كل الف من المواليد او اقل من نصف ما هي في الولايات المتحدة الاميركية . ولما أخذ بعض المدن مثلاً في مدينة دوين احدى مدن ريلندا الجديدة مات ٣٦٨ في كل مئة سنة ١٩١٣ . اما في لوس انجلوس وهي من افضل مدن اميركا مات ٩٠٧ في المئة . وفي سترج ١٥ في المئة . وفي لويل ٢٣ في المئة

والبيان الذي تجري عليه ريلندا في تدبير اطفالها ينطوي على خمس مسائل الاولى تسجيل المهرجات . والثانية تسجيل القوايل . والثالثة انشاء مستشفيات اميرية للولادة . والرابعة مراقبة ملاجئ الاطفال . والخامسة تسجيل المواليد تسجيلاً كاملاً

وقد جعلت اميركا تهتم بهذا البيان في بعض مدنها فكانت النتيجة نقص وفيات الاطفال نقصاً يبيّن في السنوات الاخيرة قدره في المئتين سنة من ١٩٠٠ الى ١٩١٥ نحو ١٩ في المئة او نحو الخمس . ولا يقاس عمل الام في خدمة الحضارة بمدد الاولاد الذين تلدهم بل بمدد الذين يشأون اقوياء باقنين

وقد اقترح بعض المارفين ان يضاف الى البيان السالف الذكر امور اخرى اهمها اولاً تفتيش اللبن الذي يباع في الاسواق تفتيشاً دقيقاً ولحظة باعظم حاية لتتحقق نظافته وحلوه من المكروبات الصارة وليلم مقدار ما فيه من الدهن منعاً للفش . وثانياً انشاء محطات اميرية لبيع اللبن الصافي بلا ربح او بخسارة قليلة . اما الامهات القواني لا يستطعن شراءه لفقرهن فيقدم اليهن بلا ثمن . وثالثاً انشاء مستشفيات لمعالجة الاطفال واستخدام ممرضات حيرات لزيارة منازل الفقراء خاصة قبل ولادة الامهات او بعدها للاعتناء بالاطفال الذين يولدون سقيماً ولتعليم الامهات كيف يعنين هم . ورابعاً تحسين الاحوال الصحية في منازل الفقراء ومكافحة الذباب

ويؤخذ من الإحصاءات الرسمية أنه يموت من كل ألف طفل يولدون ١٢٤ طفلاً في أميركا و٢٦١ في روسيا و ١٠٥ في انكلترا و ٧٥ في استراليا و ٥١ في زيلندا الجديدة كما تقدم

ونختم هذه المقالة بتلخيص تقرير صدر سنة ١٩١٥ عن حالة الأطفال عموماً من حيث المواليد والوفيات وغيرها في مدينة هوبستون من مدن ولاية بسلقانيا الأميركية حيث بلغت الوفيات ١٣٤ من كل ألف

وقد بحث التقرير في الأسباب المائلية والاجتماعية والصناعية والمعاشية وأهل مسنين من اعظم الاسباب في وفيات الأطفال وهما السكر والأمراض الزهرية لصعوبة البحث فيها

ومما نسطه التقرير بسطاً وافية الحالة الصحية في احياء المدينة المختلفة وتأثير ذلك في صحة الأطفال. فقد جاء فيه ان ٢٧٥ طفلاً في الالف ماتوا في اقر الاحياء. وهذا يساوي خمسة اصباف الوفيات في احسن الاحياء. ومن هذا العدد ١٧١ طفلاً احياً و ١٠٤ اطفال اميركيين. وقد وجد ان دخل الآباء من اعظم العوامل فالاطفال الذين دخل آباءهم ١٠ ريالاً في الاسوع او اقل من ذلك ماتوا بمتوسط ٢٥٦ في الالف. اما الذين دخل آباءهم ٢٥ ريالاً في الاسوع او اكثر فمات منهم ٨٦ في الالف

ومات من الأطفال الذين ارضعوا من الثدي ٤٧ في الالف وعمر الواحد ثلاثة اشهر يقابلهم ١٦٦ من الذين ارضعوا بالرضاعة ومعظم السبب في الوفيات الحكي المموية الناشئة عن سوء الطعام وخصوصاً في فصل الصيف ثم الامراض الصدرية في الشتاء. انتهى

هذا وقد عينا بنشر ما تقدم ليكون مرشداً لمن يستطيع ان يبحث في مقدار وفيات الأطفال في القطر المصري واساسها والوسائل التي يمكن ان تزول بها هذه الاسباب او تصعب. فان المواليد كثيرة جداً ولكن الوفيات كثيرة ايضاً. فان كان الطفل ضعيفاً حتى اذا عاش طاش سقيماً او طالة على غيره موثقة طفلاً اصلح له ولبلاده ولكن اذا لم يكن ضعيفاً فقلة العناية به حاية على بلاده لانها تحرمها شخصاً نافعاً فضلاً عما يال والديه من الحزن عليه

اميركا وقوتها

وخطة رئيسها

كل ما في هذه الحرب عرائث في عرائث ومن اغرب ما فيها انها اظهرت القوى الكامنة في الامم الحية متدفقت منها تدفقاً كالسيل المرم. فالقريبيون الذين قلت مواليدهم حتى صارت دون ويلاتهم وحيف من اقراصهم عبأوا ملايين الجيود وايدوا من القوة والاستسبال ما ادهش العالم وما د عليهم بالفجر الدائم. والانسكبر الذين لم يكن عدم من الجنود سوى مئتي الف او ثلاثمائة الف لظنوا اكثر من سبعة ملايين من المقاومة. واهالي الولايات المتحدة الذين كانوا يقولون اهم عمل عن حصومات الدول وليس عدم من الجيود سوى سبعين الفاً صاروا يظنون الآن ويبعثون الى اوربا ثلثمائة الف جندي كل شهر. وترى في الصورة المقاومة رسم ما ارسلوه من السن المصاة بالمقاومة من مايو سنة ١٩١٧ الى آخر يونيو سنة ١٩١٨ في الشهر الاول ارسلوا ١٧١٨ رجلاً وفي الثاني ١٢٢٦١. وفي الثالث ١٢٩٨٨ وفي الحادي عشر ٨٣٨١١ وفي الثالث عشر ٣٤٥٠٢٤٤ وهكذا الى شهر يونيو الماضي فارسلوا فيه ٣٧٢٢٧٦ وقد راد ما ارسلوه في الاشهر الثلاثة التالية على هذه النسبة ولم يفقد من هذه الجيود كلها سوى ٢٩١ نفساً واذا استمرت على ذلك سنتين استطاعت ان ترسل الى اوربا اكثر من سبعة ملايين من الجيود وهم جيود جدد لم يتمرنوا على الحرب والحركات الحربية قبل الآن ولكنهم اظهروا من المهارة والبسالة ما جعلهم في المقام الاول بين الجيود المنظمة والولايات المتحدة عجيبه في ارتقاها السريع فمدسة ١٧٩٠ الى الآن رادت ثروتها ٣٤٠ ضعفاً ومنذ سنة ١٨٥٠ رادت ٢٦ ضعفاً

ومن اول اسباب تقدمها السريع كثرة انشاء السكك الحديدية فيها ويظهر تفوقها في ذلك من النظر الى الجدول التالي

١٦٤٩	مليون ريال	قيمة السكك الحديدية وموادها
٦٠٩١	• •	قيمة الآلات والادوات الصناعية
١٣٦٨	• •	قيمة الآلات والادوات الزراعية

والصناعة والزراعة بالنفاق فيها اعلى درجات الاقنار ومع ذلك فآلاتها وادواتها

لا يساوي ثمنها نصف ثمن سكك الحديد . ولكثرة السكك سهل نقل الصائغ والركاب وراد في السنوات الأخيرة قبل الحرب زيادة تفوق التصديق كما تروى في هذا الجدول

السنة	طول السكك	عدد الميال فيها	ما نقلته
١٨٩٠	١٦٧ ١٩١ ميلاً	٧٤٩ ٣٠٠ ميلاً	٦٣١ ٧٤٠ ٠٣٦ طناً
١٩٠٠	١٩٨ ٩٩٤	١ ٠١٧ ٦٥٣	١ ٠٨١ ٩٨٣ ٣٠٠
١٩١٠	٢٤٩ ٩٩٢	١ ٦٩٩ ٤٢٠	١ ٨٤٩ ٩٠٠ ١٠٠
١٩١٣	٢٥١ ٩٨٤	١ ٨١٥ ٢٣٩	٢ ٠٥٨ ٠٣٥ ٤٨٧

مراد طول السكك من سنة ١٨٩٠ الى سنة ١٩١٣ خمسين في المائة وزاد عدد العمال ١٤٢ في المائة وزاد وزن الصائغ التي نقلت بها ٢٣٠ في المائة . واذا نسبنا وزن الصائغ الى عدد الميال وحدد ان هذه النسبة كانت ٨٤٣ طناً سنة ١٨٩٠ لكل حامل فصار ١١٣٣ سنة ١٩١٣ لكل حامل مع ان ساطات العمل صارت اقل مما كانت

وكان في الولايات المتحدة ٦٩٩ ٣٥ قاطرة سنة ١٨٩٥ و ١٢٧٠ ٥٦١ عربة نقل فصار فيها ٦٣ ٣٧٨ قاطرة سنة ١٩١٣ و ٢ ٤٤٥ ٥٠٨ عربات اي ان القاطرات والعربات لم تتضاعف ولكن الصائغ المنقولة بها صارت ثلاثة اصناف او اكثر وقد كان متوسط اجرة العامل السوية من كل مستعدي سكك الحديد وموظفيها ٦٤١ ريالاً اي اكثر مما هي في اية بلاد اخرى مع ان اجرة نقل الصائغ والركاب هناك ارحس مما هي في اية بلاد اخرى

وكان رأس مال سكك الحديد ٨٩٨٤ مليون ريال سنة ١٨٩٠ فصار ١٩٧٩٦ مليون ريال سنة ١٩١٣ اما الربح والفوائد التي وزعتها فكانت ٣٠٨ ٥٧١ ٣١٥ ريالاً سنة ١٨٩٠ فبلغت ٨٠٣ ٨٣٠ ٣٠٦ ريالاً سنة ١٩١٣ اي زادت ارباح المساهمين زيادة تخصيص احوار الركاب والصائغ

ولم تكثف الولايات المتحدة باتقان سككها الحديدية تسهيلاً للنقل بل اصلحت سككها الزراعية ايضاً وقد انفتحت على ذلك اكثر من خمسين مليون جيهه سنة ١٩١٤ وحدها لان سهولة النقل تزيد ثروة البلاد وتقل حصارها فاضاعة اوقات الناس وقوة الدواب لاسيما وان الزراعة اساس للثروة

وقد كانت مساحة الاطيان الزراعية فيها ٨٧٨ ٧٩٨ ٣٢٥ فداناً سنة ١٩١٠ وكان عدد الممال فيها تلك السنة ٨٤٤ ٢٥٩ ٦ وعدد النظار ٤٠٤ ٣٨٦ والزراعة آخذة في الاتقان فبعد ان كان متوسط محصول القندان من القمح اقل من ١١ نشلاً بين سنة ١٨٦٦ وسنة ١٨٧٥ صار اربعة عشر نشلاً ونصف بشل بين سنة ١٩٠٦ و١٩١٢. وبعد ان كان متوسط فدان الشعير في المدة الاولى اقل من ٢٣ نشلاً صار في المدة الثانية ٢٥ نشلاً. وبعد ان كان متوسط فدان الذرة في المدة الاولى ٢٦ نشلاً صار في المدة الثانية ٢٧ نشلاً لاغتنامهم بخدمة الارض واتقان الزراعة وفي البلاد سعة دواوين مختلفة للاهتمام بمصالح البلاد الاقتصادية وهي

ديوان الزراعة	وتقائنه السوية نحو	ريال
التجارة	• • •	١١ ٠٠٠ ٠٠٠
الاشغال	• • •	٠٤ ٠٠٠ ٠٠٠
التجارة الداخلية	• • •	٠٢ ٠٠٠ ٠٠٠
تسهيل المخترعات	• • •	٠١ ٤٦٥ ٠٠٠
المساحة الجيولوجية	• • •	٠١ ٣٦٤ ٠٠٠
الاحصاء	• • •	٠١ ٢٢٥ ٠٠٠

وامم حاصلات البلاد القمح والذرة والقطن والصوف والسكر وهاك ما حصل منها في بعض السنين الماضية

١٨٩٠	١٩١٠	١٩١٤	
٣٩٩ ٢٩٢ ٠٠٠	٦٣٥ ١٢١ ٠٠٠	٨٩١ ٠١٧ ٠٠٠	القمح بالبشل
١ ٤٨٩ ٩٧٥ ٠٠٠	٢ ٨٨٦ ٢٦٥ ٠٠٠	٢ ٦٧٢ ٨٠٤ ٠٠٠	الذرة بالبشل
٨ ٥٦٢ ٠٨٩	١١ ٦٠٨ ٦١٦	١٦ ١٠٢ ١٤٣	القطن بالنالة
٢٧٦ ٠٠٠ ٠٠٠	٣٢١ ٣٦٢ ٧٥٠	٢٩٥ ١٩٢ ٠٠٠	الصوف بالرطل
٤ ٩٣٤ ٧٢٥	١ ٠٢٤ ٩٣٨ ٠٠٠	١ ٤٦٦ ٨٠٢ ٠٠٠	السكر بالرطل

هذا قليل من كثير مما تظهر به عظمة الامة الاميركية لكن ما فعلته في هذه الحرب اعظم من ذلك بما لا يقدر ويصعب القلم عن وصفه وهي مع ذلك لا تقتصر ولا تمس ولا تطلب من ورائه مفعلاً واعا تتوحى تحرر الامم المظلومة والصرع على ايدي الظالمين عسى ان يتمتع نوع الانسان بالامن والسلام

وقد ادهشت الولايات المتحدة ام العالم بكرم اخلاقها واستباطها فيما يمود بالسمع عن نوع الانسان عمومًا غير طالة احراً ولا شكوراً وقام الدكتور ولس رئيسها يحط في قومه ويرى العالم رايا الفصل والنيل ومن احدث خطبة الخطبة التي القاها في الرابع من يوليو الماضي يوم عيد الاستقلال فانه وقف على جبل فربون عند قبر وشنتون وحاطب المحتمين حوله قائلاً

يسرني ان آتي معكم الى هذا المشور القديم البعيد عن الضوضاء لاطفيكم قليلاً بعفري هذا اليوم الذي هو عيد حرية امتنا. المكان منفرد والهدوء تام فيه. لا يرال بعيداً عن سوساء العالم كما كان في تلك الايام الخطيرة الشأن حينما كان الجيرال وشنتون يأتيه مع الرجال الذين اشتركوا معه في انشاء الامة الاميركية. كانوا يتطلعون في العالم من هذا المكاتب فرأوه بين الطيال التي تنظر الى المستقبل. رأوه يمين ابد هذا المصير التي لا يرضيها ماضي تنفر منه النفوس الالية. ولذلك لا نشمر ان هذا المكان مدهم رجل ميت ولو كان قبره امامنا فانه المكان الذي عمل فيه عمل عظيم حمل حي. هاء بعد الناس وهذا عظيماً قولاً ومعللاً. فالدركى التي تحيط بنا في هذا المكان وتنت النشاط في نفوسنا هي دكرى ذلك الرجل العظيم الذي لم يكن مونة سوى حاتمة جديدة لحياة مجيدة

ومن هذه الالكه المصمراء تتطلع لعيون فاصرة الى العالم المحيط بنا وتتصور الوسائل التي يجب ان تحرر نوع الانسان. ومما لا ريب فيه ان وشنتون وشركاه اثبتوا باخلاقهم وامهالهم انهم لم يكونوا يقولون ويفعلون لاجل فريق من الناس خاصة بل لاجل الشعب كله. فمليتنا نحن ان نشنت انهم لم يقولوا ولم يفعلوا لاجل شعب واحد بل لاجل العالم اجمع لم يكن اهتمامهم بانفسهم ولا بمصالح الملائك والتجار واصحاب الاعمال الاخرى الذين كانوا ياملونهم في مرحبينا وما اليها شمالاً وجنوباً بل بالشعب كله الذي كان يرغب في نزع الامتيازات التي غير ذوي المقامات العليا وابطال سلطة حكام لم يختاروهم فحكم عليهم

لم يكن لو شنتون ومثليه مصالح شخصية ولا طلبوا امتيازات خصوصية واعا ارادوا ان يكون كل انسان حرًا وان تكون اميركا ملجأ يلبأ اليوكل من يريد من ام الارض ان يشاركهم في حقوق الاحرار وراياهم

فهدي اولئك القملاء تهدي معتقدين ان اشتراكنا في هذه الحرب هو
 نعمة العرس الذي غرسوه . والفرق بيننا وبينهم انه قسم لنا من حسن حظنا ان
 نشترك مع امس من كل امة في ما تؤمن به حريتنا وحرية كل الامم . ويسرنا جداً
 انه اتيح لنا ان نفعل ما كان اسلافنا يفعلونه لو كانوا في مكاننا . ويجب ان يقال
 العالم كله ما نالت اميركا في العصر الذي اتينا لتذكره . ونستمد الاطمان من

لا شبهة ان هذا المكان من اصلاح الاماكن لكي نلتفت منه الى حملنا ونولد
 انفسا على القيام به . وهو من اصلاح الاماكن لكي سين للاصدقاء الذين يظفرون
 اليها وللحلفاء الذين كان من حسن الطالع اما شاركنا في العمل ما هو الدافع الذي
 يدفعنا اليه وما هي الازعاج التي ترمي اليها

ههنا ما رآه في هذه الحرب التي حصارها . ان اغراض الغنمين منها
 واسعة يبة في كل فصل من فصولها . في الجهة الواحدة رى ام العالم الامم التي
 اشتركت في الحرب فصلاً والامم التي نش من السيادة ولكنها لا تستطيع المقاومة .
 امما كثيرة في كل اقطار المسكونة ومنها ام روسيا التي تقوض ببيانها الآن

وفي الجهة الاخرى رى قواد حيوش ورؤساء حكومات لا يرمون الى تفهم
 عام بل الى تفهم خاص - الى مطامع شخصية لا يفتق بها احد غيرهم . اسباباً
 شعوبهم كالوفود في ايديهم . حكومات تخشى من شعوبها ولكنها متسلطة عليهم
 تنصرف في دمائهم واموالهم كما تشاء وفي دماء كل الشعوب الذين تتسلط عليهم
 واموالهم . حكومات ترتدي حلل سيادة قديمة عريضة عن هصرنا ومعادبة له

فهذه الحرب الزبون الناشئة بين الماضي والحاضر وشعوب الارض تستشهد
 في معتركها لا بد من ان تكون فاصلة حاسمة لا مهادنة فيها ولا مراعاة ولا توسط
 ولا هوادة

الحلفاء يحاربون لاجل اغراض اربعة ولا يلقون السلاح من ايديهم قبلما
 تتحقق كلها

الاول : ملاشاة كل قوة استبدادية نستطيع ان نزعج اركان السلم اذا ارادت
 ونو سراً . واداكات ملاشاة القوى الاستبدادية غير مستطاعة وجب على الاقل
 اضعاها حتى تمنع عن الضرر

الثاني : تسوية كل خلاف سواء كان في ارض او سلطة او مصلحة اقتصادية او علاقة سياسية على مبدأ رضى الشعب الذي تتعلق به تلك التسوية لا على مبدأ المصالح المادية والمنافع الشخصية التي يباها شعب آخر او يباها قوم يرغبون في تسوية اخرى لتميز سيادتهم

الثالث : تسليم الشعوب كلها بان معاملاتهم بعضهم مع بعض خاصة لمبادئ الشرف وقواعد الاحترام لناموس الممران الذي يجمع له سكان كل الممالك المصرية. وان علاقاتهم بعضهم مع بعض خاصة للقانون القاصي بان كل اليهود والوعود يجب ان تحفظ حفظاً تاماً بلا دسيسة ولا محادعة ولا ضرر ولا صرار - وتوثيق عرى الثقة الثامة على اساس الاحترام المتبادل والحقوق المتبادلة

الرابع . انشاء نظام السلم يجمع قوة الامم الحرة لمقاومة كل معتد على الحق ويحفظ السلم والمدل باقامة محكمة من الراي العام يجمع لها الجميع ويكون لها حق الفصل في كل خلاف يقع بين الامم ويتعذر عليهم معه

هذه الاعراض العظيمة يمكن التمسك بها بجملة واحدة وهي اننا نطلب سلطان القانون المؤسس على رضى الرعايا والمؤيد برأي النشر المنظم . هذه الاعراض العظيمة لا تنال بالبحث والتوثيق بين مطالب رجال السياسة وما يشيرون به لتوازن القوة وحفظ مصالح الامة وانما تنال بما يصمم عليه العقلاء الذين يتوحدون المدل والحرية

ويلوح لي ان هواء هذا المكان سيجعل سدى هذه المبادئ الى كل الانحاء. هنا قامت قوات حلفتها الامة العظيمة التي وُجِعت لمقاومتها عصياناً على سلطتها الشرعية ولكنها رأتها بعد ذلك خطوة في تحرير شعبها كما هي خطوة في تحرير شعب الولايات المتحدة . وقد وقعت الآن لاتكلم والمحرر ملء نفسي والامل والثقة ملء جوانحي — لاتكلم عن نشر هذا العصيان بل هذا التحرير في افطار المسكونة

ان حكام روسيا الذين هميت نسايرهم اثاروا قوتى لا يعرفون قدرها قوتى اذا ثارت لا يمكن اخذها لانها مدعوة نمرم وحزم لا فتور لها ولا لب النصر مقود بناصيتها

الصلح الألماني

في الماضي والحاضر

(١)

ان ما بدله قواد المانيا من الجهد في مؤتمر رست لتوصك لأكراه روسيا على صلح عسكري اعتصافي وقتي رغم مشيئة العقلاء من ساسة الالمان يدل على ان هؤلاء القواد لم يتعلموا شيئاً جديداً ولا نسوا شيئاً قديماً في نصف القرن الذي مضى وشهرت فيه المانيا ثلاث حروب سداها التمرد والجهنم الذي فاعله قواد المانيا في مؤتمر رست لتوصك فعلاه قبل ذلك عند عقد معاهدة براغ سنة ١٨٦٦ اي بعد حرب بروسيا والنمسا وعند عقد معاهدة هركفورست سنة ١٨٧١ اي بعد حرب بروسيا وفرنسا فلم يكن للحكومة الالمانية يد في هذه المعاهدات . وفي كل منها اشتد النزاع بين القلم والسيوف — بين السياسة برعامة ووراثتها مثل لسرك وبين العسكرية برعامة الملك وقواده : تلك تأمر بالاعتدال وهذه بالنجح والاعتصاب غدت الاولى وانتصرت الثانية

معاهدة براغ

اما ما جرى قبل معاهدة براغ فهذه خلاصته

لما رأى الحمرال مدك قائد جيش النمسا الشمالي انه امام عدو يفوقه عدداً وعدداً بعد سلسلة انكسارات تغطت عرائمه وعرائم جيشه ورأى ان لا قبل له بتلافي الحال حاشى هاقبة التادي في القتال فارسل الى امبراطور النمسا تلغرافاً في ١ يوليو سنة ١٨٦٦ يقول : « التمس عقد الصلح معها يكن ثمة . انكمسارنا محتوم » فرد الامبراطور عليه بقوله ان لا سبيل الى عقد الصلح وانه ان لم يكن من التقهر بدءه ليكن يحس نظام . وفي اليوم التالي ارسل الامبراطور تلغرافاً الى امبراطور فرنسا يسأله التوسط بينه وبين ملك ايطاليا على امل ان يعقد الصلح بينهما وتخرج ايطاليا من القتال وحينئذ تنساوى الكفتان بين بروسيا والنمسا . وتعهد امبراطور النمسا مقابل ذلك بالتنازل لايطاليا عن ولاية البندقية

وفي ٣ يوليو كسر الجيش النمساوي شريرة في سادوى مرأى نابوليون الثالث ان لا بد من التوسط حالاً والآن سقطت النمسا الى مصاف دولة من الدرجة

الثالثة وفي ذلك ما فيه من الخطر على فرنسا وعلى التوازن الدولي في أوروبا. وعليه
نعت في ٥ يوليو تفرغاً إلى ملك روسيا وملك إيطاليا يعرف عن رغبته في
التوسط بينهما وبين عدوهما. فإلى ملك روسيا يقول توسط نابليون ثم عاد
فقبله بعد المخاح بسرك عليه. والذي دفعه إلى هذا القول خوفه من اتحاد
نابليون لامرأطور النمسا وإرسال المدد إليه لطريق الرين. على أنه لا ملك روسيا
ولا بسرك وريته اغتصرا لنابليون هذا التصدي. فقد قل عن بسرك قوله
لكتية اسرارهم « سيندم نابليون بعد سنوات قليلة على الوقوف موقف المعادي
لنا ». وفي ١٩ فبراير سنة ١٨٧٨ حطبت في مجلس النواب فقال
« اعم تمام العلم ما كنت افكر فيه حينئذ ولم أفس ان اسدده إلى الامرأطور
نابليون. ولا نيت تصديده لنا. وربما كان حيراً لفرنسا لو لم تصح نفسها في
موضع المصالح »

فمقدت الهدنة وبدأت معاومات الصلح وكان بسرك قد جمع حوله عصاة
من كتية اسرارهم ومساعديه كل منهم متفوق في أسلوبه ودائرة اختصاصه.
وكانت الصعوبة الكبرى ابقاء مطالب الملك ومعاوويه العسكريين ضمن حدود
الاعتدال لأن شهوة الاعتداء كانت قد بلغت هايتها والمطامح السياسية شغدت على
مسن الانتصارات المتتالية. وعم القواد ميل إلى تحميم هذه الانتصارات فحسبوا
انها تدرر التعاهم إلى الشدة والصرامة. ولم يقيموا بان يروا النمسا حاتية على ركبتها
امامهم بل ارادوا ان يوالوا صرفاتهم حتى يروها معقرة ملقاة على الحصيص
قال بسرك في كتاب الى روجتير « الامور سائرة معنا على ما يرام. وان لم
نفل في شروطنا ولم نعتقد اننا قهرنا العالم لنا صلحاً لا يثنى. ولكننا سرع إلى
السكر طرماً سرعنا إلى الافراط في الكآبة والهم. ومهمتي اما مهمة لا تحمد وهي
صب الماء على الحمر دات الرمد وسط هذه الحقيقة وهي اننا لسنا الامة الوحيدة
في أوروبا بل ان لنا ثلاث حارات يجب ان نحسب حاسبين »

وكان حب الفتح قد أثقل الملك موجه حاصر. فدمر بسرك لذلك اشد
القدر حتى كتب مرة عن شره الملك إلى الفتح يقول « بعد معاهدة غاستين (التي
عقدت بين روسيا والنمسا سنة ١٨٦٥) وتقررت بها حكومة ولايتي شلويج
وهولشتين وقتياً) واحتلال لوينبرج التي كانت اول بلاد اصيقت إلى المملكة

الروسية في عهد طراً على عقله انقلاب عظيم كما ارى ما شرب في قلبه حب الفتح،
 وبان ان الملك كان يري تحرير من حرب الحرب الى اكساب بروسيا جهد ما
 يستطيع فلما حذرهُ بسمرك من خطر الغزو في طلباته اُعرض بوجهه عنه محققاً
 وكان بسمرك قد امر سفيره في باريس الكونت فون درغولتز بان يسهرغور
 بالمليون ويعجم عوده في مسئلة الاراضي التي اضافتها روسيا الى املاكها . وفي
 اثناء ذلك كتب غولتز الى الكونت رستورف (والد سفير المانيا السابق في
 واشنطن) زميله في لندن يقول ان شروط الصلح التي اسرها بسمرك اليه اولا
 تقضت في ظفرافات تالية المرة اثر المرة وكانت شهوة الفتح تزداد فيها على التوالي.
 وفي ١٢ يوليو ارسل بسمرك الى غولتز تلغرافاً وصفه هذا لشدة الاعتدال . وكان
 بسمرك قد طلب فيه من النمسا الموافقة على اصلاح الاتحاد الجرماني ودفع نفقات
 الحرب والتنازل عن طلب ولايتي شلويج وهولشتين وتمديد الحدود تعديلاً
 طفيفاً بين روسيا والنمسا . ثم عاد فواد الملك يلحون عليه ان يطلب من النمسا
 جزءاً من بوهيميا وسيليزيا النمسية وهراًوا يقول بسمرك معترضاً ان سيليزيا
 حرة من مملكة آل هابسبورج خصيص بالاسرة المالكة . وفي نوفمبر من سنة ١٨٧٠
 قال بسمرك لتيرس ان الملك كان يشتهي ان يبيد النمسا بعد معركة سادوى ولكنه
 هو حذرهُ من ذلك بقوله ان هذا تسرع غير محمود فاسالنا لا نستطيع الآن ان
 نعلن الصراع بين الاستانة وبراغ .

وعوقبت الممالك والامارات الالمانية التي قادتها المرأة الى محاربة بروسيا
 فتقرر ضم هانوفر وهس وبرنزيك ومدينة فريكنغفورت الحرة اليها وطلب من
 بروسيا وسكسونيا التنازل لها عن اراض واسعة . وكان ملك بروسيا قد طلب في
 بادىء الامر ضم سكسونيا كلها ثم عاد فقتع بولايتي ليدك وبوتسن منها .
 وطلب من بروسيا جميع اللاد الواقعة شمالي نهر الماين ثم عاد فرضي بامارات اسباخ
 وبايروت وكولمباخ مواطن سلافة هوهنلرن . وقال انه يفصل التنازل عن سرير
 الملك على العودة الى بروسيا من غير ان يضم اليها املاكاً جديدة . وتحدثت
 حينئذ بتأييد سيادة بروسيا في المانيا كلها . وضرب مولتيكي على هذا الوتر ايضاً
 وكان ينوي محاربة فرنسا لورأى من ناليون تمادياً في تعرضه لبروسيا
 وحدث في ٢٤ يوليو حادث حمل بسمرك على تعجيل المفاوضات بلا امل .

ذلك ان سفيره في بطرسبرج بحث اليه لتلغراف تحذير يقول فيه ان قيصر روسيا مهمتهم بمقدور دولي عام محبة ان المسائل التي ينظر فيها مؤتمر تكسبرج تنطوي على قلب الاتفاق الاوربي الذي عقد سنة ١٨١٥ فلا يحسن والحالة هذه تقرير امر ما من غير ان يؤخذ رأي الممالك المحايدة. فخشي بسمرك عاقبة المطاولة والمهاولة فالتبس من الملك ان يرضى بما قلته فابليون وان لا يترك له محالاً للتردد وتفسير رأيه كما هي مادته. فاجابه الملك بقوله « ان المسئلة هي امالة روسيا ما تستطيع من المال والارض من غير ان نحازف بكل شيء »

وكان قد قرر ان تضم روسيا اليها ولايتي شلويج وهولشتين ومملكة هومبر وهس وجزءاً من هس دارمستاد وناسو وفركفورت. ولم تطلب من النمسا ولا من سكسونيا التنازل عن شيء من املاكها بمقابل سمي بسمرك وولي العهد (الامبراطور فردريك الثالث والد الامبراطور الحالي) فانه عقد مجلس حربي مستعجل فنظر في هذه المسائل كلها فلم يجد عقده نفعاً وظهر انه سينفض على لا شيء. فالتفت الملك اذ ذاك الى ولي العهد وقال له « تكلم باسم المستقبل » . وكان ولي العهد قد قاد الجعاقل في حرب الالماني بعضهم ضد بعض رغم مشيئته فقال بوجوب الاعتدال والاكتفاء بما صمم من الاملاك . فسلم الملك بحكم ولي عهده مكرهاً وضرب بذلك على ايدي حرب الحرب . اما كون الملك قد سلم مكرهاً فالدليل عليه ما علقه بخط يده على مذكرة في هذا الموضوع رفعها بسمرك اليه . قال « لما كان كبير ودراتي قد تركني في موقف صعب وكنت لا استطيع تعيين خلف له فلوضت ابني في المسئلة فرائته على رأي الوزير . وعليه اراي بعمله الاسف مضطراً بعد انتصارات جيشي المبينة ان اعرض على هذه التفاحة الحامضة وافضل هذا الصلح الشئ » . وروى بسمرك ان الملك بكى غماً في تكسبرج لما لم يسمح له بالاستمرار على الحرب

وسياتي الكلام في المقالة التالية على توسط قيصر روسيا والتزاع بين السياسة والعسكرية في المانيا الاولى برامة بسمرك والثانية برامة مولنكي . ومما حدا فركفورت التي عقدت في آخر حرب فرنسا وروسيا سنة ١٨٧٠ - ١٨٧١ وما ابدت فيها بروسيا من الغلظة سواء كان ذلك من حيث ضم الاراضي او اقتضاء الغرامة الحربية . ومفزى ذلك كله في الماضي ليقاس الحاضر عليه

باب تدبير المنزل

قد قلنا هذا الكتاب لكي ندرج فيه كل ما هم أهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام
واقاس والعراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

اللبن

اللبن طعام غريب في ما هو جامع للمنافعات . فهو اصل طعام للاطفال
والمرضى لسهولة هضمه ولاحتوائه على جميع اصناف العناصر المفذية ولكنه
قد يكون في الوقت نفسه شر الاطعمة عليهم . ففي التهاب الامعاء في الاطفال
يحظر الاطباء اطعامهم اللبن لانه مستنبت ركي التربة للمكروبات التي تسبب
هذا المرض

وليس بين الاطعمة طعام قابل قتلاهب به وغشيه مثل اللبن — نزع قشدة
ويمزج بالماء ويضاف اليه مركبات اخرى لاحفاء هذا القش او لحفظه من الفساد
اذا طال عليه المطال

وترى بعض الاطباء يشيرون باطعام الاطفال المصابين بسر المصم لنأ نزع
قشدة ولكن البحث اثبت ان اللبن الطبيعي المحتوي على جميع دهنه لازم كل
القوم للاطفال والأأصيبوا بالكساح طالاً

على ان معظم الخطر من اللبن يأتي من المكروبات التي تتغذى مرعى خصيصاً
لها. فانه من افضل المستنشقات لها كما تقدم القول واذا ترك وشأنه مدة ما حمض من
وجود هذه المكروبات فيه . وموضته هذه سبب معظم الامراض المعوية التي
تصيب الاطفال والتي تعد اعظم الامراض فتكاً هم كالتهاب الامعاء والدوسنتاريا
والاسهال على انواعه وهيصة الاطفال. ثم انهم قد يصابون بالتدرون (السل) من
شرب لبن نورة مصابة بهذا الداء . وقد ظهر من فحص اللبن الذي يباع في مدن
انكلترا ان ١٠ في المئة من عيانه تحتوي على مكروبات السل وأكثر من ذلك في

الماء . ومن الامراض الوافدة التي كان الوبن سببها التهاب الحلق والدفتيريا والحمى القرمزية والحمى المعوية

والوبن يفسد في فصل الحرّ سريعاً بسبب سقوط المكروبات عليه وتكاثرها فيه وهذه المكروبات تنتقل اليه بوسائط شتى منها عدم نظافة الآنية التي يحلب فيها ووساحة يدي الحلاب او الحلابة والقباز والذباب وغير ذلك فلا يبلغ اللبن الاسواق حتى تكون المكروبات قد تكاثرت فيه فتفتك بشاربه ولا سيما اذا شرب بلا اغلاء كما يحدث في كثير من الاحيان

وقد اشارت الجمعية الطبية البريطانية للحصول على لبن نظيف بامور اهمها ان تحلب البقرة في العراء على مصاطب يمكن غسلها وتنظيفها من الاقدار . وان تنظف البقرة على الدوام نفسها وتغسل ايدي حلابها قبل حلبها

ولا بدّ مع ذلك من تنظيف الآنية التي يحلب اللبن فيها وتصفيتها بعد حلبه وتبريده حالاً الى درجة نحو ٤٠ فارنهايت منمناً للمكروبات التي تصل اليه من الجو فيه . ثم يوضع في آنية نظيفة تماماً تسدّ سداً محكماً

وقد احتلقوا في كيمية شرب اللبن وتلقيه فهم من قال ان اغلاء اللبن يزيل نفعه ويحطه عصر الحضم ومنهم من قال ان شربه يثاّق اصل الطرق لشربه وخالفهم آخرون فقالوا ان شربه يثاّق محلبة لكثير من الامراض . وذهب آخرون الى ان تعقيم افضل من الطريقتين وتلقيه يكون بتسخينه الى درجة ١٧٠ و ١٨٠ فارنهايت وابقائه عليها ثلثي دقائق ولكن التعقيم قد لا يكفي لقتل ما يعلق باللبن من المكروبات ولا سيما ان اغلاء نفعه يقتل معظم المكروبات لا كلها . وعندنا ان اغلاء خمس دقائق اصل الطرق اذ التعرض لسوء الحضم خير من التعرض لمكروبات الامراض

بقيت مسألة التيتامين اي المواد الحيوية التي زعموا وجودها في جميع الاطعمة الجديدة والتي قالوا ان حلو الاطعمة القديمة منها هو سبب بعض الامراض المعروفة . ولكن اثبت البحث ان اغلاء اللبن ربع ساعة لا يجرّمه من فعل هذه المواد ولا يضرّها

الحماض الصناعية

من الحماض الصناعية مسحوق يسمى بالانكليزية « باكسف بودر » يضاف الى عجينة الخبز او الكعك فيفتخ به فاسرع مما يفتخ بالخميرة العادية . وقد غلظت هذه الايام كثيراً الى اربعة اصناف ما كان شأن سائر ما يستورده من الخارج . وحاولت ربات البيوت استعمال بيكربونات الصودا بدلاً منه فجمعن من حيث انتفاع المعين . ولكنهن لم يستطعن التحمل من طعم « الكربونات » ولو باضافة اصناف البهارات الى المعين . وقد رأينا خمس وصفات تقوم مقام المسحوق المذكور من حيث فعله فضلاً عن انها ارحس منه ثمنًا بكثير وها هي :

رطل

- | | | |
|---------------|-------------------|-----|
| ١ | حامض طرطريك | (١) |
| ١ | بيكربونات الصودا | |
| $\frac{1}{2}$ | نشا (بودره) | |
| ٢ | رودة الطرطير | (٢) |
| ١ | بيكربونات الصودا | |
| $\frac{1}{2}$ | نشا (بودره) | |
| $\frac{1}{4}$ | فصاف الجير الحامض | (٣) |
| ١ | بيكربونات الصودا | |
| $\frac{1}{4}$ | نشا (بودره) | |
| ٢ | فصاف الجير الحامض | (٤) |
| ٢ | شبة النشادر مجففة | |
| ٣ | بيكربونات الصودا | |
| ٥ | نشا (بودره) | |
| ١ | شبة النشادر مجففة | (٥) |
| ١ | بيكربونات الصودا | |
| ١ | نشا (بودره) | |

وقد جاء في المجلة الصيدلية الاميركية التي قضا هذه الوصفات عنها ان ثمن الرطل من الاولى كلف في اميركا ٢٤ ملياً . ومن الثانية ٢٢ . ومن الثالثة ٨ . ومن الرابعة ٨ . ومن الخامسة ٧ . وكان ذلك قبل الحرب فلا بد ان تكون اسعارها قد رادت هناك كثيراً الآن وهي هنا زادت أكثر بالطبع ولكن معها يمكن من غلاء هذه المواد فان المسحوق المذكور اغلى منها بكثير

وصايا صحية

- (١) اذكر ان الهواء الذي دسم وان الهواء الفاسد سم
- (٢) لا تترك الهواء يتقع في الغرف بل ابدل جهدك في تهويتها . ومن افضل وسائل التهوية ترك النوافذ مفتوحة قليلاً من اعلاها حيث المصاريع تفتح وتغلق صعوداً ونزولاً
- (٣) تهوئ غرف النوم والاسرة وثياب النوم كل يوم
- (٤) لا تستعمل ماء طال مكثاً في المصاريج او الآنية سواء اريد للشرب او للطبخ
- (٥) احذر ان يكون ثمة اقل اتصال بين ماء الشرب والمصارف ولتكن المراحيض تامة النظامة واحذرايماً ان يشرب غاز المصارف والمراحيض الى غرف المنزل . فان افعال هذا الامر مصدر كثير من الامراض القتالة كالدفتيريا والتيفويد وغيرها

(٦) اذكر عند استعمال مصادات الفساد في المنزل لتطهيره بعد اصابة احد من عائلتك بالحمى او عرض آخر مدمر — ان مصادات الفساد لا تقطع دابر المرض من اصله بل ان الدواء الشافي ازالة السبب سواء كان هواء فاسداً او ماء ملوثاً او غير ذلك

منافع الحامض السيليك

لهذا الحامض منافع جمة في المنزل غير منافع الطبية المشهورة وكلها تائدة الى كونه من العقاقير المصادة للفساد . ومن مناعه :
منع تطرق الفساد الى اللحم والطيور المذبوحة ودق بصلها في ماء قار اذيب

فيه من هذا الحامض على نسبة ٣ ملاعق صغيرة منه في رطل ماء او باصافه شيء قليل منه الى الماء الممدد لسق اللحم ويمكن حفظ اللحم اياماً من غير ان يتطرق الفساد اليه وذلك بتقوية مدة نصف ساعة في ماء اضعف اليه بعض هذا الحامض على نسبة ٨ دراهم من الحامض (١٠ ملاعق صغيرة) في جالون ماء

وكذلك يحفظ اللحم به بأن يترك العظم والدهن ووجه خاص بشيء من الحامض حافاً قبل طبخ اللحم . والحامض يصفر اللحم من الخارج فقط ولكنه يجعله رخصاً فيسهل طهؤه ونضجه ويمكن حفظ السمك بهذه الطرق ايضاً

اما اللبن فاذا اريد حفظه ٣٦ ساعة من غير تغيير فيه وفي قوة اخراجه للقشدة يضيف الى كل رطل منه ملعقة صغيرة من الحامض

وتحفظ الزبدة مدة طويلة بفسلها بماء اضعف اليه من هذا الحامض على نسبة ٤ دراهم (٥ ملاعق صغيرة) من الحامض في رطل ماء او بانقائها مقووعة فيه او بلعها بخرقة مبللة به . واذا فسدت الزبدة يمكن اصلاحها بفسلها بمحلول قوي منه (١٠ ملاعق صغيرة في جالون ماء قار) وعجنها به جيداً ثم غسلها بماء بارد

وكذلك تصلح به المربيات والصلصات والمخللات على انواعها باضافة ملحقة صغيرة من الحامض الى اربعة ارطال منها

وقد طالجوا به البيرة لمنعها من ان تصير حامضة باضافة عشر ملاعق صغيرة منه الى ٣٦ جالوناً منها

والنبيذ باصافه ٥ ملاعق صغيرة من الحامض الى ٣٦ جالوناً نبيذ والبيض الحديد لحفظه زمناً طويلاً من الفساد بتقوية نصف ساعة في محلول بارد من الحامض على نسبة ٨ ملاعق صغيرة منه في جالون ماء ثم تخفيفه في الهواء ووضع في مكان بارد حافاً طلق الهواء

وفعلوا مثل ذلك بالخبز لحفظ من غير ان يتغير لونه من الخارج وتفسل به الآنية والزجاجات وسداداتها من الفلين وتطهر احسن تطهير . ولكن اذا من الحامض معدناً ما ولا سيما الحديد صار لونه يتعصبياً

طول الجسم وثقله

انتدب المجمع العلمي البريطاني منذ مدة طويلة لجنة عوصت حدودين الاول
بمتوسط قتل الاطفال في امكترا في السنة الاولى من عمرهم والثاني بطول قامات
الاولاد وتقل ابدانهم في كل سنة من سي عمرهم بعد الاولى . وقد قيست
قامات الاولاد وهم حفاة ولا بدو ملاسهم

الجدول الاول

٦٦٨	الثقل عند الميلاد بالارطال
٧٥٤	عند نهاية الشهر الاول
٨٥٤	الثاني
٩٥٦	الثالث
١٠٥٨	الرابع
١١٥٨	الخامس
١٢٥٤	السادس
١٣٥٤	السابع
١٤٥٤	الثامن
١٥٥٨	التاسع
١٦٥٨	العاشر
١٧٥٨	الحادي عشر
١٨٥٨	الثاني عشر

الجدول الثاني

الذكور

الصر	الطول	الثقل بالارطل
١	٥ ١/٢ بوصة ٢ قدم	١٨ ١/٢
٢	٨ ١/٢	٣٧ ١/٢
٣	١١	٣٤

العمر

الطول

الثقل بالرطل

من ٤ — ٨

بين ٣ اقدام وبوصة
 و ٣ اقدام و ١١

بين ٣٢ و ٥٥

من ٩ — ١٤

بين ٤ اقدام ونحو بوصتين
 ونحو ٥ اقدام

بين ٦٠ و ٩٢

من ١٥ — ٣٥

بين ٥ اقدام ونحو بوصتين
 و ٥ اقدام و ٨ بوصات

بين نحو ١٠٣ و ١٦٥

اما في الاناث فان متوسط طول الطقة وثقلها في آخر السنين الثلاث الاولى من سنها اقل من متوسط طول الثقل وثقلها بكثر صغير ومتوسط طول البنت بين سن ٤ و ٨ ثلاث اقدام الى ثلاث اقدام و $\frac{1}{2}$ بوصة وهو لا يختلف الا بكثر صغير جداً عن متوسط طول الصبي . ومتوسط ثقلها بين ٣٦ و ٥٢ رطلاً والمقايمة يظهر الفرق

ومتوسط طولها بين ٩ — ١٤ سنة نحو ٤ اقدام الى خمس . واما ثقلها فتوسطه بين ٥٥ و ٩٧ اي ان الفتاة تصبح اطول من التي واقل ٥٠ ثقل بنت سن ١٣ و ١٤ وتبقى اقل منه واطول في الخامسة عشرة ثم تقارب الحال فيأخذ يزيد عليها بعد ذلك . فان متوسط طولها من سنة ١٥ — ٣٥ هو ٥ اقدام وبوصة ومتوسط ثقلها بين ١٠٦ — ١٢١ رطلاً والفرق واضح بالمقايمة . وعما يستحق الذكر ان المرأة تنصر ويحذف وزنها قليلاً بين ٢٣ و ٣٥ من سنها . ومن رأي احد علماء الاسكايز ان متوسط طول الرجل يمكن ان يزداد بوصتين بالاتحاب الصناعي وتحمين التربية الحدائق لمقاومة الشتاء

خير السبل لمقاومة هذا الشتاء الاقتصاد على المني من الطعام واللازم من الكساء والاثاث ومع كل ما يدور الى التاف . واداك كان في البيت حديقة فزرع نقولاً وخضراً فان حديقة لا يزيد طولها على عشرة امتار وعرضها على خمسة امتار ثني بيتاً كبيراً مما يلزم له . من البطاطاس والكوسى والبادجان واليامياء والفاصوليا واللوبياء والخيار والبندونس والثقل وما اشبه . ونحدها ربة البيت واولادها تسلية في مرقها وسقيها وتقية الحفائش منها

باب الزراعة

تقوم الفلاحة وادارتها

في شهر سبتمبر

(الحو والعرف الزراعي) يوافق شهر سبتمبر شهر توت بدء السنة المصرية وفي الامثال الزراعية (توت ري والاوت) اي ان الارض التي لا تغمر فيه مياه الفيضان يمد ريبها متأخراً عن الوقت الافضل وهذا في ارض الملق خاصة - وفيه يبدأ سقوط الندي وكثرة الرطوة

(احوال الري والصرف) يتكامل التيمان ويتم ري الحياض في السنين التي يكون النيل فيها واهياً وقد يبدأ في اواخره بتسمية بعض الحياض القبلية للزراعة الشتوية الكبيرة . وتستمر المناوبات النيلية في الارض الرواتب وتنبيل الارض وملو الحياض ويكثر ماء النر وتتم المصارف بالماء
(فلاحة الارض قبل الزراعة) تنبأ الارض لزراعة الرسم المستديم والقمح والقمير حرثاً وتزجيجاً

(فلاحة المروحات) يزرع الرسم وتخدم زراعة الدرة رياً وخفاً وحرثاً ويبدأ بحصد الارز والسمن والسمار المشلول في مايو ويحني القطن بالوحه البحري وتفرس الحناء وتقرط الدنيبة الدرية قرضي

(الخصراوات) يستمر ررع الخضر اوات النيلية كالخبيزة والسبانخ والفاصوليا واللفت والبصل (ترقيده) والجزر والقول الرومي والبسة والبطاطس الخ - ويشتل الكرنب والخس والخرشوف المرووع في اغسطس والبادنجان المرووع في يونيو ويستمر حي السكرنب والقرنبيط المزووع في مارس وابريل وتبني الطرطوفه والكرمس والقلقل والبادنجان والمقاي البلية البدرية ويقطع القصب الدري للمص -
(آفات الزرع) دودة الرسم ودودتا لوز القطن والدودة الثاقبة لساق الارز والدرة والدودة الصلية بالدرة

(منشورات) تقطع بعض الاشجار . تنعيم اوراق الاشجار . قلة الاغنام

احمد الالني

تقوم الفلاحة

قواعده الأساسية

كان التاريخ المصري المعروف عند العامة بالتاريخ القبطي هو الممول وحده في مواعيد الزراعة والحصد ولكن حل محله التاريخ الافرنجي واهمل الاول فالتأبين بعض الفلاحين فانهم لا زالون يتوارثون استعماله في حرفهم الزراعي

(الشهور الافرنجية وما يقابلها من الشهور المصرية)

شهور افرنجية	شهور مصرية	شهور افرنجية	شهور مصرية
١ يناير	٥ طوبه	٧ يوليو	١١ ايب
٢ فبراير	٦ امشير	٨ اغسطس	١٢ مسرى
٣ مارس	٧ برمهات	٩ سبتمبر	١٠ توت
٤ ابريل	٨ برمودة	١٠ اكتوبر	٢ باب
٥ مايو	٩ بشنس	١١ نوفمبر	٣ هاتور
٦ يونيو	١٠ ثوره	١٢ ديسمبر	٣ كيهك

ملحوظات — (١) بدء السنة المصرية توت كما ان بدء السنة الافرنجية يناير والارقام من ١ — ١٢ تدل على ترتيب الشهور وتسلسلها (٢) الشهر المصري متأخر من الشهر الافرنجي ببضعة ايام
(فصول السنة)

معلوم ان السنة اربعة فصول الشتاء والربيع والصيف والخريف نذكرها لا تطبيقاً لقواعد الملكية بل مراعاة للاوقات التي تحصل فيها التغيرات الجوية اللازمة لكل فصل وهي فالتأ تبته بمدة ٢٠ يوم تقريباً

فصل الشتاء وشهوره ثلاثة ديسمبر ويناير وفبراير — كيهك وطوبه وامشير

فصل الربيع * * مارس وابريل ومايو او برمهات وبرموده وبشنس

فصل الصيف شهره ثلاثة يونيو ويوليو وأغسطس أو ثونه وايب وممرى
 . الخريف . . سبتمبر وأكتوبر ونوفبر أو توت وبابه وهاتور
 فصل الشتاء هو فصل البرد واشد شهره بردا شهر يناير (طوبه) وسائر
 الفصول حارة وفصل الصيف منها أكثرها حرارة وحرارة حافة واشد شهره
 حرًا وجماعًا شهر يوليو (ايب) اما فصل الربيع والخريف فتعاطل حرارتهما
 رطوبة تطلقها غالبًا

الفصول الزراعية

ويمكن تقسيم السنة في مصر من حيث الحرارة والبرودة الى فصلين فصل
 البرد وشهوره أربعة من ديسمبر الى مارس وفصل الحر وشهوره ثمانية من ابريل
 الى نوفمبر . وأحر كل فصل شبيه بأول الذي يليه . وفي شمال الوجه البحري يسكن
 البرد من نوفمبر وفي الوجه القبلي تسكن الحرارة الحافة من مايو . ولأجلاء ان الوجه
 القبلي احر برودة في فصل البرد واشد حرارة في فصل الحر من الوجه البحري
 وان الجهات البحرية الواقعة اي اطراف الوجه البحري الظم حرًا واشد برداً
 من الجهات الجنوبية مة

ولذلك اقتصر العرف الزراعي على حمل السنة فصلين فصل البرد (الشتاء)
 وفصل الحر (الصيف) وفي النصف الثاني من هذا الفصل (من أغسطس الى
 أكتوبر) يفيض النيل فيلطف حرارة فتعد شهور قيصانة فصلًا خاصًا ينسب
 اليه وبه تميز الفصول الزراعية في العرف الزراعي ثلاثة فصل الشتاء وفصل الصيف
 وفصل النيل وهو مشمول في فصل الصيف

وكل صنف من الزروع زروع العيطان يكون معظم حياته النباتية في فصل
 منها ينسب اليه كالقمح من الزروع الشتائية والقطن من الزروع الصيفية والذرة
 الشامية في الوجه البحري من الزروع السيلية وكل ذلك حصيص بالارض الرواتب —
 ولا يقال زروع ريعية او خريفية الا في ساتين المحصراوات وكلامنا هنا على
 احلافه مراعى فيه علاحة العيطان والمزروعات لاسيا بالارض الرواتب لا الساتين
 والمحصراوات الا حيث يقيد القول بالاشارة اليها

وفي عرف الفلاحين يراد لفظ (ربيع) مطلقاً او ان تغذية المواشي بالبرسيم
 وعليه قولهم (ربيع المواشي) (يتلى) احمد الالني

توسيع زراعة القطن

جاء في جريدة الشرق الادنى الانكليزية ما خلاصته .

«اشتد الاهتمام بتقرير جمع زراعة القطن البريطاني . ولو بقيت الاحوال كما كانت قبل الحرب لكان من المحتمل ان لانهم اهتماماً شديداً بهذا الموضوع ولكن حدث لسوء الحظ ما يستدعي شدة اهتمام الامبراطورية البريطانية بتوسيع زراعة القطن فيها بأسرع ما يمكن . ويجب على الحكومة ان تبدل كل مساعدة للذين يسعون في توسيع هذه الزراعة

» وبما ذكره التقرير المشار اليه وهو موحى لاممال النظر والخوف ازدياد مقطوعية الولايات المتحدة من القطن المرووع فيها فقد زاد موسمها من نحو ٨ ملايين بالة بين سنة ١٨٩٠ و ١٨٩٥ الى نحو ١٥ مليون بالة سنة ١٩١٥ ولكن مقطوعية معاملها رادت من ٣١ في المائة من موسمها في المدة الاولى الى ٤٠ في المائة سنة ١٩١٥ ثم لما قلّ المحصول سنة ١٩١٧ بلغت مقطوعية الولايات المتحدة ٥٤ في المائة ولذلك سينقص الوارد الى معامل انكلترا من قطن الولايات المتحدة رويداً رويداً

«وعندنا ملاد الهند وهي امم البلدان في الامبراطورية البريطانية لزرع القطن ولكن قطنها من درجة واطنة ورد على ذلك ان اليابان تأخذ جانباً كبيراً منه ومقطوعيتها آخذة في الازدياد . واداً نجحت الطرق العلمية في اصلاح القطن الهندي فقد تحلّ مشكلة القطن في الامبراطورية البريطانية لاتساع زراعتها هناك «ويأتي بعد الهند في اتساع زراعة القطن قطر المصري . ولا بدّ لنا في الوقت الحاضر من حصر اهتمامنا في البلاد التي قطنها جيد ويمكن توسيع زراعتها فيها وهذه البلاد هي قطر المصري فانه مستوفٍ لشترطين اي جودة التطن وامكان توسيع زراعتها فيه ولكن بما يؤسف عليه انه بعد ان بلغ محصول القطن المصري ٦٤٩٥٦٠٠ قطار سنة ١٩١٠ هبط سنة ١٩١٤ الى ٦٤٥٠٥٧٣ قطاراً ثم زاد هبوطاً سنة ١٩١٥ و ١٩١٦ ولكن لدى الجميع مشروحات من مقتضاها زيادة محصول القطن المصري أكثر من ثلاثة ملايين قطار وذلك بزيادة اصمال الري والصرف » انتهى باختصار

نمن القطن وريح معاملته

جاء في المرائد الانكليزية ان الريح الذي وزعته معامل الغزل والنسج في
لنكشير في السنة الاشهر الاولى من هذه السنة طاق كل ما وزعته في السنين الماضية
فان ست عشرة شركة من هذه الشركات بلغ ربحها السنوي اكثر من ٤٥ في المائة
بالنسبة الى رأس مالها. فتأمل

زراعة البطاطس

اهتم اهل الزراعة في القطر المصري بزراعة البطاطس اهتماماً شديداً بعد ان
جملت الحكومة تأقي بالتقاوي من اوربا وبعد ان تمت لبعض المستعين بالزراعة
ان محصول القدان قد يبلغ مائتي فطار . فوأيضا ان تكتب الفصول التالية
معتدلين فيها على كتاب في زراعة البطاطس لاثين من كبار المشتغلين بالزراعة
وهما المستر ولتر ريط والمستر ادورد كاسل

يزرع البطاطس اما من برء واما من رؤوسه نفسها والزرع من البذر نادر
ولا نرى ان احداً جرّب في هذا القطر لاننا رأينا البعض يمحبون من وجود ثمر
فيه بزر لنبات البطاطس . ولا شبهة في وجود هذا الثمر وهو كشر الطهالم الصغير
كما ترى في الشكل الاول المقابل وهو منقول عن الكتاب المشار اليه آنفاً وقد
ابقينا حروفه الاخرى على حالها كما ابقيناها في سائر الاشكال . عند الحرف A
ثمرة من ثمر البطاطس وعند الحرف B ثمرة مثلاً ولكنها ذبلت وجفت قليلاً
وعند الحرف C بين الثمرتين خمس بزر من زرع البطاطس . وتحت الحرف K
انما يزرع فيه بزر البطاطس في قاع ثقوب لتصرف الماء وهو قاع طقة من
الطحلب وفوقها طقة من التراب الناعم يوضع البذر عليها وبين كل برة والتي
تليها نحو بوصة وتغطى بتراب ناعم وتبقى تثبت وينقل النبات منها الى قوارير
صغيرة كالتقوارة التي تحت الحرف L ومتى كبرت تنقل الى قوارة اكبر منها
كالمرسومة تحت الحرف M وقد ظهر في الرسم باطن القوارير حتى يرى نمو النبات
فيها . ثم يرفع النبات وتربة من القوارة ويوضع في حفرة في الارض كما ترى
تحت الحرف N والحرف O فيكر وتكبر رؤوس البطاطس في جدوره كما
ترى عند الحرف P

ولا نظن ان هذه الطريقة تشيع عندنا الان فكتفي بما تقدم من وصفها وننتقل الى زرع البطاطس من رؤوسه. وهذا يقسم ايضاً الى طريقتين فانه اما ان يقطع الرأس الى قطعتين او قطع كثيرة حسب ما فيه من العيون وتزرع كل قطعة وحدها واما ان يزرع الرأس كله ولا سيما اذا لم يكن كبيراً. والتقطيع يكون كما في الشكل الثاني فان فيه تحت الحرف A رأساً من البطاطس مصوراً من جهة واحدة وتحت الحرف B هذا الرأس تمه مصوراً من الجهة الاخرى وقد قطع هذا الرأس الى ١٢ قطعة حسب ما فيه من العيون رسمت كلها تحت الحرف C

ولا بد من قطع الرؤوس في الساعة التي تزرع فيها حتى لا تحف اذا تركت مدة قبلما تزرع واذا كانت بعض العيون قريبة بعضها من بعض حتى يسر الاتصال بينها بالسكين وحسب ان تبقى في قطعة واحدة. وتوضع كل قطعة في باطن الخط او في الجورة التي تحفر لها ويجب ان لا تمس بمحاذ لا بلدياً ولا صناعياً وخير من ذلك ان يقطع الرأس قطعتين فقط على طولها وتزرع كل قطعة وحدها فيكون فيها غذاء كاف لنبات البطاطس في بداية صيفه.

واذا اريد زرع الرأس كاملاً من غير تقطيع يفصل ان تترك منه أكثر العيون ولا يبقى فيه إلا العيون العليا التي عند قاعدته كما ترى في الشكل الثالث تحت الحروف a و b و c فان العين التي هناك تظهر قبل غيرها ويكون غوها حسناً والعيون التي على جوانبها لا تنمو إلا اذا كان الرأس كبيراً وجيشد لا فائدة من غوها. وتنمو ايضاً اذا تلفت العين الوسطى لسبب من الاسباب. وسيأتي الكلام على زرع البطاطس وخدمته في الجزء التالي

فطن ميد

تولد صنف جديد من الفطن في الولايات المتحدة الاميركية مثل فطن النسيابلند في طول شمرته ودقتها وغلوبورته من الرغب وقد بيع القنطار منه بثلاثة وسبعين ريالاً وهو موجود في المنطقة التي يزرع فيها فطن الابلند ظهر هذا الفطن اولاً سنة ١٩١٢ في تكساس فاهتم المستر ميد بزرعه وانتقاء زورمه ثلاث سنوات متوالية فحار رويداً رويداً ولكن المستر ميد توفي في

يونيو سنة ١٩١٦ فسي القطن باسمه تذكراً لاهتمامه بتثبيت هذه الصناعات فيه
 يبلغ طول شجرة هذا القطن بوصة ونصف بوصة وقد يبلغ بوصة وثلاثة
 ارباع. وهو يزهر ويصنع قطن السلي ايلند والقورة من لوزاته مصاعف القورة من
 السلي ايلند حشماً وقلماً تقبل به دودة القوز الاميركية. ومحصول القدان منه مصاعف
 محصول القدان من السلي ايلند واصحاب المعامل يشترونه كما يشترون السلي ايلند
 وهو يشبه القطن المصري في طو زهره من الرغب او ان الرغب قليل فيه جداً
 وهذا الصنف غير متولد من الابلند والسلي ايلند ولا من الابلند والقطن
 المصري بل هو صنف جديد تولد من نفسه من الابلند فيما يقال كما تولدت
 اصناف القطن المصري

وقد ثبت لنا بالاختبار ان نبات القطن شديد الشدود قاداً شدة نصفه نحو
 زيادة الجودة واتفق ان راقبه احد واعنى برعيه وانتقاء ما تزيد فيه الصفة
 الجديدة فلا يبعد ان يتولد منه صنف جديد تكون هذه الصفة ناشئة فيه

آفات القمح

قرب وقت زرع القمح ولا يخفى انه معرض لثلاث آفات آفة الدود الحيطي
 الدقيق الذي يمر في ساق النبات ويصل الى الحبوب في السائل ويدخلها ويتلفها.
 وآفة الخيرة التي تعمل عمل الدود الحيطي وتحمل حبوب القمح وعصاتها غباراً
 اسود تاهماً ينهار فلا يبقى من السيلة الا اصلها الذي تدغم فيه الحبوب وآفة
 الصدأ الذي تصفر به السائل بين يوم وليلة كأنه غباراً اصفر لصق بها فيضمحل
 اكثر حبوبها ويصغر حسب شدة الآفة

والآفات الثلاث سهلة المداواة اذا عولجت بحبوب التقاوي بمادة تميت
 الجراثيم المرضية المتصلة بها. ووزارة الزراعة تعلم ذلك وتعلم ايضاً ان نشر المنشورات
 في هذا المعنى لا يكفي بل لا بد لرجالها من الحولان في البلاد وتعليم الفلاحين
 كيف يعالجون حبوب القمح قبل زرعها. وحيداً لو حدث مقداراً كبيراً من
 القورمالين الذي ثبت انه من افضل المواد في اماتة البزور الفطرية التي تسبب مرض
 الخيرة ونرجح انها تميت البزور التي تسبب الصدأ. اما الدود الحيطي فعلاحة سهل
 وهو وضع قمع التقاوي في الماء وتزرع كل الحبوب الخفيفة التي تطفو على وجه الماء

بَابُ الْمَرَاصَةِ وَالْمَنْظَرَةِ

قد رأينا بعد الاختار وجوب فتح هذا الباب بفتحاً قريباً في المرافق وانهاً بهم وتشبيهاً للادهان . ولكن المبدء في ما يدرج فيه هل اصحابه نفس براد منه كله . ولا يدرج ما خرج من موضوع المقتطف وزاوي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والمنظر والنظر مشتقان من اصل واحد فاستطرد نظرك (٢) اما الترس من المنظرة التوصل الى الحقائق . فادان كاشف الغلاط لغيره مظهراً كان المتعرف باطلاً اعظم (٣) حير الكلام ما قل ودل . فالخلاص للواوية مع لا يجاز لتتأخر على المطرقة

ظهور نجم كبير

في نحو الساعة العاشرة من مساء امس ظهر عندما نجم كبير في الجنوب الغربي دو دق فساء البلدة كلها حتى حيل لنا ان اقبل صار نهراً ولعد بصع ثوانٍ اسحب الى الجهة الشرقية الى ان صار على مقربة من محاذن البترول في حوار المحطة ثم سقط ولكنه اختفى قبل وصوله الى الارض

احنوخ حليل

معصرة صالوط

قصة الزاوية الى ثلاثة اقسام متساوية

كثر البحث في مسألة قصة الزاوية الى ثلاثة اقسام متساوية . واتذكر ان البعض ظنوا انهم وصلوا الى طريقة لقسمتها ثم ظهر ان برهانهم ناقص . وقد وقت لايجاد حل لهذه العملية مع البرهان النظري ولست ادري ان كان غيري سقي اليه ام لا واليك العملية وبرهانها النظري ارجو التكرم بنشره خدمة للعلم ولكم الشكر احمد فهمي ابو الخير

مدرس الرياضة بالمدرسة الثانوية الكبرى

مصر

(المقتطف) حاءنا الحل المشار اليه وهو صحيح ولكنه بالقطوع المخروطية . ولا ينبغي على المشتغلين بالرياضيات ان المطلوب انما كان قصة الزاوية الى ثلاثة اقسام متساوية باستعمال المسطرة والبيكار فقط اي بصليبات هندسية عددها متناه وهذا قد برهن علماء الرياضيات في اوربا منذ زمن طويل انه مستحيل . اما قصة

الزاوية الى ثلاثة اقسام متساوية بطريقة رسمي (غرافيك) فمروفة منذ عهد طويل. ومن هذا التصيل الحل الذي بحث به الياسخضرة احمد افندي ابو الخير فانه مسي على تقاطع دائرة قطاع من التقطوع المخروطية

ونفسه الزاوية الى ثلاثة اقسام متساوية طرق مختلفة لبعضها غرافيك (رسمي) وبعضها سنيتايك (تخريكي) ومن هذا الاخير حلان احدهما للمرحوم سليم داود والثاني لخضرة فريد بك بولاد وقد نشر في المقتطف

نظرة في النفس

يا عالم النفس اعني ملك منظم
لحي على النفس لا كانت رغائبها
لا بل احق بلهي كل قائمة
ان ادركته فذكره نهيج لها
ليس الحب الذي يبكي احته
وحاجة النفس للاحلام آلم من
وكيف يسعد مخلوق بلا امل
نفس الحياة حياة حيرها حلم
فان تكشف عنه حاصر طمرت
هل يدرك الثار من دنياه موتور
جنى عليه غواد بين اضله
النفس والناس والديا تناوثة
النفس ظالمة مظلومة ابدأ
المره كالنسر ان التي فريسته
تحمو على الداس ام قلى جراثيم
احنو عليهم واقلي نفس حارهم
ليت المومس التي تشق بموضعها
الليل والنور مثل النفس في سعة

ناقي الحوانب ناقي النور تيهود
اذا أطأها من الآمال محظور
من النورس بشيء وهو ميسور
حزماً عليه اذا اقصاه مقدور
بمد المنون كباك وهو محبور
احلامها وكلا الامرين محذور
ام كيف يسعد البهتان والزور
مضيب في دياجي العمر مستور
به اليبالي فأمسى وهو مقبور
مقيد بقيود السجور مأسور
وصحبة والاغادي والمقادير
فكل ما يشئ المره تقرير
وكل شاك وان ابكاك شرير
والمره في محلب الايام عصفور
ام كل ذنب جناه الناس منفور
وكلهم جارم والكل ممدود
من الجحوم حواها الليل والنور
والجسم لا كان هذا الجسم محصور

ما للماكن والازمان تضربي
يا مظهر الروح ما ديت مضرها
الحسن اكبر من عيب يدنه
والحق ابلغ ما شائبة شائبة
هل يبلغ الناس شعري ما احسن به
يحد معاني لفظ لا يحيط به
ان لم يشارك في الوجدان مستمع
الاسكندرية

وكيف تحوى الحياة الساع والدور
سر الحياة عن الاحياء مستور
ومظهر الحس بين الناس موصور
ومظهر الحق فيه الامك موفور
والحس معنى وهذا اللفظ تصوير
ولا يؤديه تنسيق وتجميل
فا تفوت في الاذهان تأثير
عبد اللطيف المشار

بَابُ التَّقْرِيطِ وَالْإِنْفِاقِ

كتاب الاخلاق للبنات

وضع هذا الكتاب حضرة محمد افندي رسا وكيل قلم القوارمات بالمعارف
ومحمد افندي حدي وكيل مدرسة المحاسبة والتجارة العليا الخاثران للشهادات
العالية في الترية والتعليم . وقدماه مقدمة اياها فيها العرض من تأليف حيث قال
« اما بعد فقد جدانا الى تأليف هذا الكتاب ما نشاهد في معظم الاسرات
المصرية من فسوق الاوهام والخرافات مما يرجع سببه الى قصور المرأة المصرية
وانها لم تستر بعد بنور العلم والعرفان . فاضر هذا بلولادها وأثر تأثيراً سيئاً في
تدبير منزلها فساءت حاله ولم يمد مستقراً للسعادة المشودة . وكيف يرجى من
بيثة كهذه ان تنبت فيها الاعمال نباتاً حسناً حتى يكونوا عماد الامة ودعائها التي
يقام عليها بناء المستقبل . فاحببنا ان تتلاقى في هذه الصفحات بعض النثر وان
تستأصل شيئاً مما قرر في الازهار من الخرافات والخرعلات وان يذكر بعض
المستحسن من آداب الايقان النسوية واردنا ان تقتنع بهذا الكتاب الناشئات
المصريات لاسيا التلميذات فانهن اقبل للموعظة واحرص على العمل بها والاهتمام
بهديها بحكمة ما حصلن عليه من العلم والتهديب »

مبادئ الفلسفة

ألف هذا الكتاب بالانكليزية الدكتور وابوبورت دكتور في الفلسفة وقال في بيان الغرض من تأليفه ان يكون بين ابدي المتدئين في الفلسفة شبه دليل مدرسي يقومون منه على مسائل الفلسفة وما وضع لها من الحلول وقد ترجمه الى العربية حضرة الاستاذ احمد امدي امين المدرس بمدرسة القضاء الشرعي وساعدت لجنة التأليف والترجمة والنشر على اخراجه ومراجعتها وتنقيحها والكتاب جزءان الاول في الفلسفة ومروءها وفيه تسعة فصول في معنى الفلسفة وما بعد الطبيعة والفلسفة الطبيعية وعلوم النفس والمطلق والجمال والاحلاق والاحتياج وبجمل تاريخ الفلسفة من اليونانية الى الحديثة . وقد اتبع المترجم هذا الفصل الاخير فصل في الفلسفة الاسلامية التي تركها المؤلف والكتاب الثاني في مسائل الفلسفة ومذاهبها وهو اربعة فصول في المادية والروحانية والواحدية ومذهب الجوهر النرد والحلول الى آخر ما هناك

بحث في فلسفة الضوء

هو رسالة في الضوء للمهندس العربي البصري الحسن ابن الهيثم هي نشرها حضرة المهندس علي افندي يوسف بعد ان قدم لها مقدمة مسبهة ذكر فيها ترجمة المؤلف واشهر مؤلفاته واكتشافاته العلمية . واستطرد الى مبلغ تقدم العرب في الفلسفة الطبيعية والعلوم الرياضية والهندسية

ورسالة ابن الهيثم هذه مختصرة في ٢٢ صفحة وهو يشير فيها الى كتاب مسهب له في هذا الموضوع اسمه كتاب المناظر . وهذا لو وجد حضرة ناشر هذه الرسالة نسخة من كتاب المناظر تخدعها بالطبع والنشر وله الشكر على كل حال

جمعية المؤاساة الاسلامية

تأسست هذه الجمعية في السويس في السنة الماضية ووضعت قانونها الاساسي في اوائل هذه السنة ثم اصدرته حديثاً مع تقرير عن اعمالها من يناير الى آخر مايو من السنة الجارية واهدت اليها نسخة منها . ورئيسها الفخري سعادة حليل بك رياض محافظ السويس

خلق المرأة

والمقالة بين طبائعها وطبائع الرجل

الكتاب من تأليف هنري ماريون أحد اساتذة كلية الآداب في باريس سابقاً. وقد مر به حضرة الكاتب المحيد اميل امدي زيدان محرر الهلال . وهو بحث علمي تحليلي يتناول ما في المرأة من المواهب والسحاب وما اكتسبته منها بتأثير تربيتها ومحيثتها في العصور السالفة ويشرح احاسن المرأة وذكراءها وارادتها تشرحاً واضحاً

برنامج الجمعية الجغرافية السلطانية

اصدرت هذه الجمعية برنامجاً لاعمالها قالت فيه ان عملها يمحصر في ثلاثة انماط علمية (١) التحقيقات العلمية . و (٢) شرحة الجمعية ومذكراتها . و (٣) المحاضرات وما يتبعها . وان مجلس ادارتها سيوجه اهتمامه الى تنمية المعدات العلمية للجمعية وهي مكتبتها ومجموعة الخرائط الموحدة فيها . ومتحفها الخاص بوسط الشعوب الافريقية . ومخطوطاتها

شواهد لسان العرب

جمع هذا الكتاب حضرة عبد الفتاح امدي قتلان صاحب المحلة السلفية وهو يحتوي على شواهد لسان العرب مرتبة على حروف المعجم وقد اقتصر فيه على شواهد حرف الهرة من آء الى هاء

القراؤن والرباطون

الف هذا الكتاب حضرة القانوني الاديب مراد بك مرج وهو يشتمل على تسعة ابواب في ملوائف اليهود المختلفة المجتمعة تحت فرقتي القرائين والرباطين وما يبينها من التروك وكل ذلك بالتفصيل الوافي . وقد نقلنا منه فصلاً في مقالات هذا الجريدة
النتيجة السنوية القبطية

اهدت الينا نسخة من هذه النتيجة التي تصدرها جمعية النشأة القبطية الارثوذكسية وهي النتيجة الثانية والعترون لسنة ١٩٣٥ لشهداء التي تبدأ في
١١ سبتمبر القادم

بَابُ الْمَيْسَرَةِ

تتبع هذا الباب منه أول اثناء المقنط وبعده ان يجب فيه مسائل المشتركة التي لا تخرج من دائرة بحث المقنط . ويشترط على مسائل (١) ان يعنى مسائله باسمه والذية وهل اقامت امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد للمائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليك فليكرره سائله فان لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد اعتلله لسبب كاف

للاستعمال حيث يراد استعمال كلمة واحدة وفي باب مثل كلمة تؤدي هذا المعنى تماماً وتصلح لكل ما تقدم وهي كلمة آمن من قولهم هو امثل قومو اي افضل قومو وهؤلاء امائل القوم اي حيارم وقد مثل الرجل اي صار فاضلاً . وسئل ابو الهيثم عن مالك قال الرجل اثني بقومك فقال ان قومي مثل قال ابو الهيثم يريد انهم سادات ليس فوقهم احد . والطريق المثل الطريق الاشبه بالحق . وقال ابو اسحق معنى الامثل دو الفصل الذي يستحق ان يقال هو امثل قومو . انتهى عن لسان العرب ويظهر لنا ان ابناء العربية الذين استعملوا كلمة امثل ومثل بهذا المعنى اي بمعنى الشيء الافضل الذي يستحق ان يتمثل به او يصنع على مثاله ارادوا نفس المعنى الذي اراده فلاسفة اليونان والرومان من كلمة ideal او idea فاداء ترجمتها بهذه الكلمة اصيبا الغرض .

(١) ترجمة Ideal

مصر . احد القراء ما احسن كلمة عربية لترجمة كلمة Ideal الافريقية اذا اريد بها معنى المثل الاعلى او المثل الاثم ج . لهذه الكلمة معان كثيرة احدها يمكن ترجمته بالصورة الاثم او المثل الاعلى كما قلتم اي المسمى الذي اراده الفيلسوف افلاطون ومن جرى مجراه وهو ان للاشياء صورة تامة في عقل الخالق فصنع الاشياء لتماثلها . وقد رأينا البعض ترجموا هذه الكلمة بالمثل الاعلى وهي تؤدي المعنى تماماً ولكنها غير صالحة للاستعمال وذلك اولاً لانها واردة في التزويل حيث قيل وفي المثل الاعلى وجاء التفسير انها قول لا اله الا الله (لسان العرب ج ١٤ صفحة ١٣٣) فيقع الالتباس

وثانياً لانها لا تتق ولا تجمع ولا تضاف ولا ينسب اليها ولا تؤنث اذا اريد وصف مؤنث بها فلا تصلح

وقول في تعرضها امتلان وامائل ومثلي ومثليات ومثليات وامائل التصوير او الامثل في التصوير وامثلي ترجمة idealistic والامثلية ترجمة كلمة idealism وهلم جرا

وقد كان كتاب الدواوين الى عصرنا يستعملون الامثل بمعنى الاعلى والاشرف فاضر بالوعدا اليها وترجسها كلمة ideal وidea اذا اريد بها المثل الاعلى (٢) ذوبان السكر في الماء

راس البر . مستفيد تناقض جماعة من الفلاسفة ما في الدوال التالي وهو اذا ادب السكر الناعم في الماء غارت ذرات السكر تظل طاعة في الماء من اعلاه الى اسفله مدة طويلة ولا راسب فيه مع ان السكر انقل من الماء وما يقال في السكر يقال في كل الجوامد التي تذوب في الماء فكيف يمل ذلك

ج . يمل ذلك بان قوة تماسك دقائق السكر بعضها ببعض قليلة جداً اقل من قوة جذب دقائق الماء لها فينتشر السكر دقائق صغيرة جداً بين دقائق الماء ويكون ثقلها اي قوة جذب الارض لها اقل من قوة جذب دقائق الماء لها فتسقي بينها وهذا شأن كل الجوامد التي تذوب في السوائل ان لم يكن هناك فعل كباوي يملل ويركب .

ولكن اذا كانت دقائق الحسم الجامد متماسكة بعضها ببعض بقوة اشد من قوة جذب السائل لها فلا تذوب فيه . واذا كانت غباراً دقيقة كدقيق الحصر فانها اما ان تطفو على وجه الماء لان ثقل كل دقيقة منها اخف من ان يتغلب على تماسك دقائق سطح الماء بعضها ببعض او تغرق في مدة طويلة لان تماسك دقائق الماء تمسكها عن الرسوب بسرعة . وقد وضع بعضهم قطعة كبيرة من الزيت في وسط سائل ثقله السوي مثل ثقلها وقوة التعادب بينها وبينه صحيفة فاحتسمت كرة وحفظت شكلها الكروي في قلب السائل كأن لا سائل حولها

ويمكن تفهيم ذلك كله بجماعة من اهل بلاد تتعاضد الطوائف التي حولهم من كل ناحية فاذا كان التعاضد بعضهم ببعض شديداً حفظوا وحدتهم ولم يتفرقوا شحاطيط واذا كانت التعاضد ضعيفاً وكانت الجاذب حولهم قوية تفرقوا ايدي ساء وذهب بعضهم شرقاً وبعضهم غرباً كما ترونه بميونخ

(٣) السكر الحار وفير الحار

ومنه . اذا ادب السكر في الماء واعلي على النار حتى حفت الماء عنه سخن جداً وصار في قوام الشلطين واذا بقي على النار تحول الى مسحوق يشبه الملح

حفظه للحرارة ناتج من ان كل حبة ماء يحيط بها شيء من البهار والهواء وهما غير موصلين للحرارة . ولهذا السبب تصع بماسك آية اغلاء الماء النحاسية من الحديد لانه اقل ايصالاً للحرارة من النحاس او تصع من الخشب لانه اقل ايصالاً للحرارة من النحاس ومن الحديد ايضاً . او من معدن يحوف فيه هواء فيسهل امساك الآتية بها

(٤) النفس الحراية للاطفال

ادقو . محمود افندي مصطفى رسمي . ما رأيكم في قص القصص الحراية للاطفال في الناس من يقول بضررها لانها تملأ عقول الاطفال بالخرافات التي لا يروا اثرها من افكارهم وتربي فيهم احياناً صفات رديئة كالجبن والتعصب والخذاع . ومنهم من يقول بفائدتها لهم لانها تربي فيهم ملكة الخيال وبعض الصفات الحسنة كالشفاعة

ج . ادا كان في القصص امور تقصد الاخلاق كقصه الف ليلة وليلة قبل تهذيبها وتنقيحها فن اطلاق الاولاد عليها ضرر اكيد ولكن ادا حلت عما يفسد الاخلاق وقيت فيها المخترعات الخيالية ككتاب كليله ودمنة وكالف ليلة وليلة لمد تهذيبها وتنقيحها فيها

الملول بالماء وصار في الطاقة لمه باصابع اليد كأن لا حرارة فيه فاذا استمر تسخينه احرر لونه واشتدت حرارته فلا تطبق الاصابع احتماها فابن ذهبت الحرارة في الدور الثاني وما الذي يؤدي الى اختلافها

ج . ان ما ذكرتم حدوثه في الدور الثاني تعليله سهل وهو ان شعور الاصابع بالحرارة ليس مقياساً للحرارة بل لسرعة حروجهما من الجسم الحار الى الاصابع فاذا وصلت قطعة من النحاس في ماء سخن حتى صارت درجة حرارتها مثل درجة حرارته تماماً ولمستوها ولمستم الماء شعرتم انها اسخن من الماء جداً لان النحاس قليل الاحتفاظ بالحرارة (وفي حرف العلماء موصل جيد للحرارة) فيكرم بها على اصابعكم حالاً . والماء بحيل (موصل غير جيد) فيحفظ حرارته ولا يعطيك منها الا ما قل . واذا اخرجتم قطعة النحاس من اثناء الماء الساخن ووضعتوها الى جايه فانها تبرد حالاً واما الماء فلا يبرد الا بعد مدة طويلة لانه اقوى على حفظ الحرارة من النحاس وعليه فالمسحوق الذي تشربون اليه يحفظ حرارته ولا يعطيها بسهولة للاصابع فلا تشرب بحرارة شديدة والظاهر ان

من المجلد التاسع والاربعين من المقتطف
(مقتطف ديسمبر ١٩١٦) فليكن عراحتهم
وكلاماً موحراً في الصفحة ٣٩١ و ٣٩٢
من المجلد الناس والاربعين (مقتطف
ابريل ١٩١٦)

(٧) الذين قبل الوفاة

ومنة . هل يحتمل ان كثيرين من
الذين يموتون هنا ويدفون تعود اليهم
الحياة بعد دفنهم . واداك كان الامر كذلك
فما احسن طريقة لتلافيه لانه ليس في
بلادنا مستشفيات خاصة بقاء الموتى
فيها رسماً معلوماً قلناً كد من موتهم
ج . ان الحرارة الشديدة في هذا
القطر تجعل التمس الرمي وهو علامة
قاطمة للموت وقلما يدفن احد قداما
يتبدى وجهه التمس الرمي وتطلع راحته
كما يقولون ولذلك لا نطش انه يدفن فيه
كثيرون قداما يموتون صلاً ومع ذلك
لا يصعب ترك الميت عشر ساعات او
اكثر قداما يدفن الى ان يتبدى فيه
التمس الرمي

(٨) عدد المدارس وثلاثمائة

ومنة . كم عدد المدارس في القطر
المصري الآن . وكم عدد الطلبة
المصريين والطالبات المصريات والمعلمين
والمعلمات على حسب آخر احصاء
ج . عدد المدارس في القطر المصري

عائدة لانه لا يصعب ادراك منزلها
حتى على الولد الصغير . والجدار اوقع في
الفس من الحقيقة والامثال لسهل
ادراكاً من القواعد المحرمة
(٥) مزاج الزوجين

ومنة . لماذا يفضل في اختيار
الزوجة ان يكون مراحها عالقاً لمزاج
روحها او ليس الاوقع ان يكون مراحها
مثل مراحه ليتفقا وتضمن لها الالفة
والسلامة

ج . ان كلمة مزاج مبهمه ولكن
لنفس ان الرجل حاد الطبع حاداً وان
هذا مراحه قادا كانت زوجته حادة
الطبع ايضاً لم يلبثا ان يتنافرا . ولنفس
انه كثير الاهمال وهي مثله اصبح بينهما
مثلا في قلة تربيه . وقس على ذلك .
ففي الصمات الحسة لا ضرر من التماثل
بين الزوج والزوجة بل هناك كل النعم
وفي غيرها التماثل مضر وخير منه ان
يكون في احد الزوجين ما يصلح ما في
الزوج الآخر

(٩) علامات الموت الحقيقي

ومنة . ما هي علامات الموت الحقيقي
التي يعتمد عليها الاطباء الآن في تقرير
وفاة اي انسان

ج . تجدون كلاماً سهياً في هذا
الموضوع في الصفحة ٥٥٥ وما بعدها

٨٧٢٠ . والطفلة المصرية ٨٨٨ ٤٣٦ .
والطالبات ٥٧٨٨٤ . والمعلمين ٢٢٣٦٠
والمعلمات ٢٢١٣

(٩) الختان الطبيعى

الحسية عمر كركر اطبا . شفيق امدي
محمد محمود . هل يأتي يوم على مواليد
الذين اتبعوا الختان قروناً كثيرة تولد
بيد اطفالهم محتونة (يلاحظ ان بعضهم
يولد الآن كذلك ويسمى ختان الملائكة)
ح . نظن ان ذلك مرجح اذا مر
عليه الزمن الكافي لانه مر على وجود
الغلة عشرات الالوف من السنين فلا
تزل في نضج مئات منها . والحوادث
البادرة التي تحدث الآن تدل على ان
ذلك سيحدث ولكن ببطء

(١٠) مرايا المرأة

ومع . هل توافقون على مقالة
شوينهور المذكورة في كتابه الصفحة
الانكليزية Essays التي يقول فيها ان
المرأة عقل كبير ياخذ الامور نظاها رها
غير بعيدة النظر تختار من الامور ما
كان طريقة اسهل واقرب . ونصح بان
لا يؤخذ رأيها في الامور وان لا تطلب
منها الوصاية على اطفالها ولا ادارة
املاكها وارضيتها الخ
ج . كلا . ولم تكن الباحثة العلمية
تقدمت في عهد شوينهور التقدم الكافي .

وحير من ذلك الفصل الذي شرناه في
الجزء الماضي من المقتطف
(١١) * مواليد المرتجين

ومع . كتب سلامة امدي موسى
في مقتطف يونيو سنة ١٩٠٩ صفحة
٥٧٧ تلام عن سيفر في اصول علم الحياة
ما خلاسته انه كلما علا الانسان في سلم
النشوء قلت مواليدته فالحيوانات الدنيا
اكثر ولداً من العليا فاهي الاسباب
الطبيعية لذلك وهل يحصى من اقراص
نسل الانسان يوماً ما

ج . وجد الحيوان كثير التوالد
فكانت قواه كلها تنصرف الى هذه الجهة
حفظاً لنسله فلما كثر وقل الرزق امامه
اضطرت ان يصرف جانباً كبيراً من قواه
في طلب الرزق فقل اهتمامه بتكثير نسله
فقل رويداً رويداً . ولا يزال هذا
الاهتمام بتكثير النسل يقل على نسبة
زيادته في طلب الرزق او المطالب الاخرى
التي يعيل اليها الحيوان . وهذا يصدق على
الانسان ايضاً . ولا يبعد ان ينقرض
نسله اذا جارى الطبيعة ولم يهتم اهتماماً
خاصاً بتكثير نسله وحفظه . ولكن
الام شعرت الآن ان كثرة عددها
تثقلها من الحقوق ما لا تتأله اذا كان
عددها قليلاً وقد اخذت تهتم بما
يكثر نسلها

(١٢) حل من اثنى

ومنه . اذا استعصى حل الانسان علاج حيوان رأى به وازال آلامه بقتله بطريقة غير مؤلمة فما المانع من اتعاض مثل ذلك في الانسان اذا اصاب بمرض مؤلم لا يمكن شفاؤه ولو بتركه من غير علاج الى ان يموت

ج . لا يحسن ان يخالف قانون اتفقت عليه جماعة الا بعد الناقض باتفاق تلك الجماعة فاذا اتفق اهل مملكة على امانة من يصاب بمرض مؤلم لا شفاء منه وسنوا لذلك قانوناً جارياً ان يصلوا به واما قبل ذلك فلا

(١٣) نسبة النور الى الدين والنظر

ومنه . هل تروى نسبة النبلاء وكبار العلماء اكبر بين الفقراء منها بين الاغنياء واذا كان ذلك كذلك فما هي الاسباب أو ليس ان المال يسهل سبل العلم ج . لا نعلم حداً فاصلاً يفتحي عنده الفقر ويتبدى الفنى حتى نعمل هذه النسبة ولكننا نرى الدين يمكن حسابتهم من الاغنياء اقل جداً من الذين يمكن حسابتهم من الفقراء فاذا كثرت العلماء والناظمون من الفقراء فيكون لان عدد الفقراء اكثر كثيراً من عدد الاغنياء . واذا راجعنا تاريخ التلامذة من الفرق التي تعلموا معها او علمناها في المدرسة

الكلية السورية وحدها بينهم نحو ٣٠ في المائة من الذين يحسبهم اغنياء فضلاً وواحد منهم فاق كل تلامذة فرقته ونفع اولاً ثم خفي امره . ونحو عشرة في المائة من متوسطي الثروة ونفع منهم ثلاثة . والناظمون من الفقراء ونفع منهم خمسة اوسنة . فغلبة الذين فاقوا غيرهم اكثر بين الاغنياء والمتوسطين منها بين الفقراء ولكن هذا الاستقراء باقصر حداً لا ينسب عليه حكم . ولا شبهة ان المال يسهل سبل العلم ولكنه يدعو ايضاً الى الكسل والترف وهما عدو العلم (١٤) المنتصرون للامان

ومنه . يؤدي جداً كثرة الدين ينتصرون للامان عدداً ويتسبون اليهم التفوق في العلم والاختراع ويدعون انهم خیرامة قوس مستعراتها وترقيها ويكرهون حصومهم . فمادام تعلمون ذلك ولماذا لم تكنوا في هذا الموضوع ج . اننا نشهد في اوائل هذه الحرب كلمة في هذا المعنى في المقطع فظلت لبعض الجرائد شهرين لا اهل لها الا شتبا باقلام محرريها وغيرهم حتى ان من يقرأ ما كتبت في هذا الموضوع يحسب ان كل اهالي القطر يكرهون الامان اشد الكره ويحبون حصومهم ويعتدوهم بالنص والنفس فكيف تعلمون متان

نكتب ما يماهر كل الكتاب سعيه

(١٥) البهائم النيرة

الاسكندرية . الطواحه ارنت
حون . سمعت اناساً يقولون ان ثقلان
غيباً قرية تفتح اقتاحاً تاماً في اوائل
كل شهر قري وتقل في اواخره هل
هذا صحيح وان كان صحيحاً فما العلاقة
بين القمر وعيون البشر

ح. ان بين النسر والقمر شيئاً من
العلاقة كما اننا قلنا سببها كور
الناس كانوا يهتمون في الليالي المظلمة
وبرقصون ويأتون لبعض انواع الخلاعة
ولكن هذا لا يؤدي حدوث شيء في
عيون بعض الناس في اوائل الشهر
القمرى واواخره . واذا اوضح لكم
الذين يقولون بذلك ما هو الشيء الذي
يقولون انه اقتاح المين والشيء الذي
يقولون انه اقتاحها فربما استطعنا ان
سنبين سببها

(١٦) خيفة الجن

القاهرة . عبد الحكيم امدي
نظمي ما رأيكم في مسألة الجن وهل
هناك حقيقة عالم آخر من الجن كما
يقولون وهل تشكل الجن بصور مختلفة
وتختلط بالناس وهل يستخدم الانسان
نمسا في قصاص حوائجهم وهل يتزوج
الناس جداً . رجو التفصيل بشرح واف

بما يتفق مع العقل والعلوم المصرية
ج . لا مجال للرأي في هذه المسألة
كما لا مجال للرأي في قولنا هل مدينة
باريس موحودة او غير موحودة فاما
توارث الانباء عن وجودها من اماس
رأوها ودخلوها وسكنوا فيها ورأوا
البصائع الواردة منها والجرائد التي
تطبع فيها ونحو ذلك من ادلة الوجود
المقنعة التي لا يحارها امور غير مقولة
لم يبق مجال لانداء الرأي في وجودها
او عدم وجودها . ولكن اذا وصفت
باريس كما توصف مدينة النحاس في
بعض القصص فنسبت اليها امور غير
مقولة وعمر من الوصف على العقل صدقة
المنق وكدبة غيرهم حسب اختلاف
حقولهم واستعدادهم لتصديق التريب
الى ان تقوم ادلة قاطعة على صحته او نفيه .
واذا وزنا ما يروى عن الجن عبرات
العلوم المصرية كما هي معروفة الآن
رأياها تنفيه او لا تؤيده . ولكن
المعروف من العلوم المصرية ليس هو
كل ما يحتمل ان يُعرف منها فان قوماً
من العلماء الطبيعيين مثل السر اولفراندج
والسر وليم بيرت والدكتور كرومرد
يصدقون بوجود احياء باحسام غير
هيوية تتحلل لبعض الناس فيرونها كما
يرونها الاحسام الهيوية وهذا مخالف

كان ينبغي ان يصل اليها ضوء تام فكيف يملل فقدان هذا الضوء
ج. اتنا نرى الشمس بالاشعة الواصلة
الياسمها وفي الحمة التي تتجه اليها هذه
الاشعة بمد ما تدخل المبني فاذا كانت
الشمس فوق الافق الثرتي بعيدة عنه
مسافة ثمانى دقائق وسارت الاشعة منها
موصلة الى عيننا بمد ثمانى دقائق تكون
الشمس قد هابت عملاً ولكننا نراها
فوق الافق في المكان الذي كانت فيه
حينما سارت الاشعة منها اليانا نراها
في المكان الذي صدرت منه الاشعة
او الاسمح في المكان الذي تلتقي فيه
الاشعة الاخيرة التي تصل الى عيوننا لانها
تكسر قليلا وترفع صورة الشمس عن
مقرها. ومتى غابت الشمس فعلاً في نظرتنا
تكون قد غابت قبل ذلك ثمانى دقائق
او اكثر. اما قلة الضوء الواصل اليها
عند غياب الشمس فسيبى صمك طبقة
الهواء الاقوي وكثرة ما غيب من النار
والبحار فان ذلك يمتص جانبا كبراً
من النور

(١٨) الرومارم ولسع الزاير

مصر. عبد الوهاب افندي السناني.

قرأت في مجلة انكليزية المسارة الآتية
نشر الدكتور لوتنر الالماني سنة
١٩١٣ فصلا عن مرض الرومارم قال

العلوم المصرية فاذا اقاموا على ذلك ادلة
طبيعية تقنع عيرم سهل الاستدلال بها
على وجود الحق. ومن هذا القليل تسخير
الحق والروح بها اي ان العقل المستير
لا يقبل شيئاً من ذلك لانه يخالف لما
علمه والفق ولكر ادا قامت على صحته ادلة
قاطعة اضطر ان يصدق فلو قال لنا قائل
مند لمحير سة رأيت رجلاً ركباً في
آلة من الحديد والخشب وطائر في
السماء لما صدقناه لان ذلك منافس
للقواعد الطبيعية التي كانت معروفة
حينئذ. ولكن لما صنع محرك خفيف
الوزن يتحرك باحتراق البنزين بقوة
تساوي قوة مثبات من الاحصنة حتى
اذا ادار مروحة بهذه القوة تطلب على
الجاذبية وطار في الهواء لم يعد الطيران
بهذه الآلة مستحيلاً بل صار من
الامور المألوفة

وكل ما قلناه هنا لا يتعرض لما
قاله مشرعو الاديان لانا باحثون في
المسألة من باب علمي طبيعي لا من
باب ديني

(١٧) ضعف نور الشمس عند غروبها

بني سويف. حليم افندي الياس
نصير. يصل ضوء الشمس الى الارض
في ثمانى دقائق تقريباً وفي المدة التي
يتوارى فيها قرص الشمس عند الغروب

ج . لا دليل يرحح زواله في هذا القرن او الذي يليه بل الادلة متوفرة على انه سائر في حطه من حيث استخدام القوى الطبيعية . ولا يبعد ان يتوصل الى استخراج القوة المكونة في جواهر الاحياء وهي مما يفوق التصور في مقدارها فتسهل عليه كل ما يراه الآن صعباً . ولا يبعد ايضاً ان يقوى صوت الفصلاء بعد هذه الحرب فيمنعوا الحروب ويعرجوا العمران المادي بمران روحي كثير التسهيل يجري حسب القول القائل جد من الشر واصنع الخير . لا تقاوم الشر بالشر . ان جاع عدوك فاطعمه وان عطش فاسقه (٢٠) من قيصر

ومنه . ما معنى لفظة قيصر وما سبب تليق الملوك بها

ج . كلمة قيصر لاتينية مماها شق فان الاطباء يشقون احياناً بطش النساء التي تنصر ولادتها ويخروحون الجنين من الشق وفدكات هذه العملية مروفة عند اليونان والرومان ويلقب الولد الذي يولد على هذه الصورة قيصراً ومن ذلك يوليوس قيصر . وتسمى هذه العملية الآن بالعملية القيصرية . واشتهر يوليوس قيصر بسياسته وقيادته فانتقل لقبه لملوك الرومان الذين جاؤوا بعده

فيه اصبحت بداء المفاسل واستمر معي استمراراً طويلاً حتى اتفق لي ان رنبوراً لسعي في يدي الخبيث وكان دراعي الايمن شديد الالم من ذلك الداء ف لبث ان ورم وزال شعوري بالالم تماماً فصرت كلما شعرت بالالم عرست العصور المصاب للبع الزناير ، فما رأيكم في هذه الحادثة الغريبة

ج . عرف منذ عهد طويل ان لسع النحل والزناير يسكن الالم داء المفاسل وقد ذكرنا في مقتطف اغسطس سنة ١٨٨٩ء ان الدكتور ترك الالماني امتد بالامتحان فائدة لسع النحل في شفاء داء المفاسل وحالج به ١٧٥ مريضاً . وفي مقتطف يونيو سنة ١٩٠٨ء ان الدكتور نيوتن فرنل قال ان رجلاً اصيب بالروماتزم في ظهره فالحه جداً فعرضى ذراعاً وعرضها للنحل فاحتسع عليها ولمسه في اماكن كثيرة ولم تكد ذراعاً تشفى من لسع النحل حتى شفى ظهره من الروماتزم . والمظنون ان الفعل قبحا من القورميك (التخليك) الموجود في حمة النحل والزناير

(١٩) زوال التمدن الحالي

ومنه . هل يزول هذا التمدن كما زال تمدن اليونان والرومان والعرب او يبقى لانه مؤسس على غير طريقة القدماء

نابالاجيب النخلة

صار يتعدى قراءة حروف الجرائد ودحل
الدجاج اقله حاساً ان الليل قد حيم
وبعد بصم دقائق جعلت الديوك تصبح
حاسة ان الليل اقصى وطلع النهار .
وكان الاكليل شديد اللعان والسنة
اطول مما كان ينتظر لانا قرنا من دور
كثرة الكلف وبلغ طول الالسة مرتين
وصف مرة قطر الشمس في الجهتين
الشرقية والغربية ومحو قطر الشمس في
الشمال والجنوب وكان طرفها الابعدمثلت
الشكل هكذا كانت رؤيتها بالعين ثم ان
الصور الفوتوغرافية تطابق رؤية العين
وتجمل طول ألسة الاكليل الشرقية
والغربية اكثر من ثلاثة اضعاف قطر
الشمس

وكانت التواتر الشمسية عديدة
وكيرة كما ينتظر في الزمن الذي تكثر
فيه كلف الشمس

غربة من غرائب المصنف

كتب بعضهم من القاهرة الى زوجته
برمل الاسكندرية صباح الاحد في
الرابع من اغسطس الاخير كتاباً مهنياً

اوجه القمر في شهر سبتمبر

يوم ساعة دقيقة

الهلل	٥	٥	٤٤
الربع الاول	١٣	٥	٢
البدر	٢٠	٣	١
الربع الاخير	٢٧	٦	٣٩
القمر في الاوج	٨	١	٦٢
الحضيض	٢١	٦	٥٤

السيارات فيه

عطارد — لا يشاهد في اول الشهر
ثم يصير كوكب صباح في آخره
الزهرة ورحد — يكونان

كوكبي صباح
المرئخ — يكون كوكب مساء
المشتري — يشرق نحو نصف الليل

كسوف الشمس الاخير

لما كسفت الشمس في ٨ يونيو الماضي
كسوفاً ظهراً تامة واقتت لجنة رئاسة المستر
كل في مرصدك وحاء في وصم ان
الظلمة اشتدت عند الاختفاء التام حتى

الكتاب اشارة صريحة اليه وان الراوي لم يكتفِ بذكر هذين البيتين بل ذكر ايضاً البيتين اقدم قلما وهما

وما انا بالساعي فضل رماها

لتشرب ماء الخوض قبل الركائب

وما انا بالطاوي حقيقة وحلها

لابعثها حملاً وأترك صاحبي

اذا كنت رماً للقلوس الخ

وافه استشهد لها بهذه الايات

الارملة في الدلالة على سعاد العرب

وكرم اخلافهم وكان ذلك وهما يتناولان

الطعام صباح الاحد في ٤ اغسطس .

والراوي يحفظ الكثير من اشعار العرب

واما الكاتب فلم يكن يحفظ الايات

التي استشهد بها وهما كان يتذكر مصاها

ويتذكر انها في كتاب الفرر للوطواط

رأها فيه مديف واربعين سنة فتناولته

حين الكتابة ونقلها منه . والبيتان اللذان

وقع اتفاق الطواط في الاستشهاد هما

ليسا من الايات المألوفة التي يكثر

دورانها على الالسة كيمض ما يستشهد

به من حكم المثني ومعلقة زهير ولا

كان الاستشهاد بهما في موضوع واحد

ولا كان الراوي يعلم شيئاً عن الموضوع

الذي كتب فيه الكاتب الاول . فليس بين

الاثنين صلة معروفة تدعو الى الاستشهاد

بهذين البيتين في يوم واحد وساعة

اشار فيه الى ما يجب على المرء من مساعدة ذوي قرابه واستشهد بقول الشاعر القائل

اذا ما رفيني لم يكن حلف ناقتي

له مركب فصل فلا حلت رحلي

ولم يك من رادي له نصف مرودي

فلا كنت داراد ولا كنت دارح

وقول آخر

اذا كنت رباً للقلوس فلا تذر

رعيك يمشي حلفها غير راك

انحها واردها فان حلتكا

فذاك وان كان المقاب ضاع

وبست به اليها بعد ظهر ذلك اليوم

فاجابته صباح الثلاثاء وشارت الى

البيتين الاخيرين وقالت : ومن غرائب

الصدف ان فلاناً روى لي هذين البيتين

عنهما (وسنسميه الراوي فيما يلي) ولا

بد من ان يكون ذلك في نفس

الوقت الذي كنت انت تكسهما فيه لي

وهما جيلان حداثاً .

فاستغربنا هذا الاتفاق وراحنا

نظف الكتاب الاول فادا عليه حتم

بوسطة مصري في ٤ اغسطس الساعة ٢

بعد الظهر وحتم بوسطة باخوس برمل

الاسكندرية الساعة ٩ بعد الظهر في

ذلك اليوم عيه . وتحققنا ان الكاتب

كان يفكر بالراوي لما كتب كتابه وفي

و يؤخذ من هذا التقرير انه قبل الشروع في معالجة المرضى بهذه الحمى وصع تحت المراقبة ١٩٣ من الجلود الذين اصيبوا بها وتناولوا الكينا ثم انقطعوا عن تناولها. والناية من وضعهم تحت المراقبة بلا معالجة ان يعلم من منهم تعاوده الحمى ثانية من غير ان يعالجه. فاصبح له ان ٨٨ منهم عاودتهم الحمى في مدة ٢٧ يوماً. ومرض ٧٦ (ولم يذكر نوع المرض) فاعطوا الكينا واطلقوا من المراقبة. وبعد مضي شهر شفي ١٥ في المئة تمام الشفاء فاطلق سراحهم اما الباقيون فزارت اعراض الحمى تبدو عليهم

ولأت الآل الى الذين عولجوا في المستشفيات علاجاً نظامياً وم ٢٤٦٠ مريضاً عولجوا باحدى الطرائق الاربع الآتي ذكرها

(١) طريقة العلاج بالكيبالوفاية ومنع الكس المسماة بالانكسكيرية Antirelapse Quinine Prophylaxis اعطي ١٠٤٠ مريضاً جرعات صغيرة من سلفات الكينا (الكسا) بطرق مختلفة. ومعظم ما اعطي الواحد منهم في الاسبوع ٦٠ قحمة. فوجد ان جرعة في اليوم قدرها ١٠ قحمت اعمل من جرعة قدرها ١٠ قحمت وأكثر ملائمة

واحدة في مصر والاسكندرية. ووقع ذلك بالصدفة المحضة لا يكاد يحتمل مهل حدث اتفاقاً من غير صلة بين عقل الكاتب وعقل الراوي او ان المقول تتعامل في بعض الاحيان ولو كانت على امداد شاسعة كما يقول اصحاب التلشي

ولا تذكر اما اطلعنا على حادثة من هذا القبيل ادلتها ثابته خالية من الريب مثل هذه الحادثة ولذلك استثناءها مما لتصاب الي غيرها من الحوادث المشابهة لها حتى اذا خرجت عن حد المرححات او ما يحتمل حدوتة صدقة ثبت بها قول اصحاب التلشي اي الذين يقولون بشعور المقول بعضها ببعض من بُد او ثبت ان لها سبباً آخر

معالجة الملاريا

لم يكند اول مريض بالملاريا من الجلود الانكسكيرية يعود الى انكلترا حتى عيت الحكومة الانكسكيرية بانشاء مستشفيات خاصة بمعالجة هذا الداء على ايدي اطباء اخصائين. وهيت انكولونل السررونلد روس المعروف في هذا القطر مديراً لهذه المستشفيات فصدر حديثاً تقريراً ذكر فيه نتائج معالجة الملاريا في اربعة من المستشفيات التي يدارتو

هذه العقاقير سوى عدد قليل من المرمى
لان معظمهم طودتهم الحصى
وبما قاله السر رولند روس في تقريره
انه لم يجد فرقاً بين طريقة واحرى من
طرق تناول الكيما المعروفة وهي
الحركات لطريق الهم والحقق في العضلات
والحقن في الاوردة . وهو يشير بان لا
يقتدر على المرمى في الطعاء مدة المعالجة
وان يضاف الى طعامهم شيء من المنبهات
كاليرة والنيذ . والرأي مختلف في هل
يجب على المرمى ان يترمووا اسرهم
او لا مدة المعالجة

* *

وقرأ السر رولند روس تقريراً آخر
على جمعية طب البلاد الحارة وفيه آراءه
١١١ طبيباً في سلايك عن فائدة الكيما
في الوقاية وعن معالجة الملاريا . وقد قال
معظم هؤلاء الاعطاء ان فائدة اعطاء
الكيما حركتين في الاسبوع قدر الجرعة
منها ١٠ قعات قليلة او معدومة . ومنهم
من قال ان اعطاء الكيما بهذه الصفة
مضر للمرمى . وذهب طبيب الى انه
يجب ان يعالج الذين استعصت ميمهم الحصى
بمحركات يومية قدر الجرعة منها ٨٠ قعة
مدة ثلاثة ايام ولكن ٦٣ في المئة منهم
قالوا بوجوب اعطاء حرقات قدرها ٣٠
قعة كل يوم

للمرمى من حرقة قدرها ١٥ قعة لانه
اقدر على احتمال فعلها . فمقص بذلك
عدد الذين راحتهم الحصى الى ١٠ في المئة
وكامت وطأتها خفيفة عليهم

(٢) طريقة التعقيم القصيرة
(Short Sterilising Treatments)

اعطي ٣٣٤ مريضاً حرقات كبيرة من
سلعات الكيما . او الهيدروكلوريد
او السبيدروكلوريد يومياً مدة اسبوع
كامل او في ايام متعاقبة مدة عشرة ايام .
معاودت الحصى عدداً كبيراً منهم

(٣) طريقة التعقيم الطويلة
(Long Sterilising Treatments)

اعطي المرضى حرقات كبيرة من املاح
الكيما المذكورة في الطريقة الثانية
يومياً مدداً طويلة او في ايام متعاقبة او
في فترات طول الفترة منها نصف ايام .
فكانت باحسن النتائج في بعض المرضى
(٤) طريقة العلاج المختلط

(Mixed Treatments) اعطي

المرمى فيها ادوية اخرى غير الكيما
حرقات مختلفة الى مدد مختلفة . وهذه
الادوية هي الطرطير المقيء . وهذه
الزرنيج الحامضة (acid arsenoids)
وسلفوزات الصوديوم والفسفيا
وهيدروكلوريد كيتئين الاثيل .
وكولوسول الكيما ولم يعالج بكل من

وارتأى ٩ أطباء أنه يجب بعد شعاع المريض شعاعاً تاماً أن يكفى عن اعطائه الكيما. ولكن ٧٣ منهم ارتأوا أن يداوم اعطائه الذين شععوا حرقات يومية من ١٠ الى ٣٠ قعة مدة شهر الى ٣-٣ شهر وارتنأى آخرون تخفيض حرقات الكيما اليومية شيئاً فشيئاً في المدة المذكورة

مداواة العلاء

اشتد العلاء في خمس سنوات من حكم الملكة اليصابات الانكليزية (١٥٩٤ الى ١٥٩٨) حتى بلغ متوسط نمى بشل القمح نحو حبه ونصف بملة هذا الزمان (والبشل نحو خمس اردب مصري) وبلغ معظم نمى نحو ثلاثة حبيبات ونصف. وارتفعت اثمان سائر الحبوب على هذه النسبة. فعمدت الحكومة الانكليزية الى علاج هذا الحال لا بتحديد اثمان الحاجيات كما يفعل بعض الحكومات احياناً بل أولاً ببذل اعظم الجهد والعناية في توزيع الطعام الموجود في البلاد توزيعاً عادلاً. وثانياً بزيادة الطعام بجميع الوسائل الممكنة كزيادة مساحة الارض المزروعة وتحسين المراسم وزيادة الضرائب لمساعدة الفقير والبطال الحرب التي كانت تارها مستمرة حينئذ

وقد حارب بعض حكومات اوربا تحديد الاسعار فلم يأت بتحديداتها بنائدة. وجربت الحكومة الاميركية تخفيض اسعار القمح حينما كان الطلب عليه كثيراً وخفضت اقل من ثمن لموسم السنة التجارية ولاحاً هن ثمن القمح في ربيع سنة ١٩١٧. وطلبت وزارة الزراعة من الملاحين ربح ٤٧٣٣٧٠٠٠ فدان قمحاً شتوياً فلم يزرع سوى ٤٧١٧٠٠٠ فدان وهي مثل المساحة التي زرعت قمحاً سنة ١٩١٤. وشرطن هذا ان عظم ارتفاع اثمان اللحم امضى الى ارتفاع اسعار الدرة ارتفاعاً فاحشاً ففاقت اسعار القمح في بعض الجهات حتى صار الفلاحون فيها يملفون خبايرهم قمحاً بدل الدرة. ولم يرد ثمن بشل القمح على ثمن بشل الدرة في بعض ولايات نيويورك تفها سوى نصف ريال او اقل منه

بناء السفن في اميركا

لما دخلت اميركا في الحرب كان عددها ١٥٠ محلاً لساء السفن التجارية يعمل فيها ٤٥٠٠٠ عامل فلم ينته شهر يونيو الماضي حتى صار عندها أكثر من ٨٠٠ عمل يعمل فيها ٣٧٥٠٠٠ عامل هذا عدا ما يبنيه بعض الافراد مثل

رؤوس الجبال العالية كجبال حلايا المشهورة. فقد روينا مد مدة وحيرة عزم بعضهم على السفر الى القطب الشمالي بالطيارة وقرأنا الآن في بعض اعداد مجلة ماثرس الاخيرة ان عالماً معروفا نشر مقالة يقول فيها بإمكان بلوغ اعلى قمم حلايا بالطيارة. قال « وليس في الطيران مدة ما على ارتفاع ٢٥ الف قدم صعوبة فيولوجية بشرط ان يحمل الطيار معه شيئاً من غاز الاكسجين وآلة لاستخدام هذا الغاز في تسهيل التنفس. ولكن تبقى امامنا مشكلة الطيران وسط القيوم وهذه المسئلة لم تحل حتى الآن ». ومن المصاعب التي تعترض الطيران في الاماكن العالية عدم وجود ارض جاسية تصلح لصعود الطيارة منها وزولها عليها اذ معظم الارض هناك مكسوة ثلج ناعم او بطقة رقيقة من الجمد فلا بد من رصها ليتمكن الطيران منها

القوس والنشاب

بلغ من ضعف البندقية التي رتادها من الصوائف في حرب الاستقلال الاميركية وغلاء غنها ان نيامين فرنكان الفيلسوف الاميركي المشهور اشار حينئذ باهلها واقتباس القوس والنشاب

المستورد وعدا ما تبنيه الحكومة. وفي اميركا الآن ٣٩٨ عملاً لسوء سفر الصلب (القولاد) وهي تسي السفن بسرعة تفوق التصديق فقد بنت سفينة كاملة وارزتها الى البحر في ٥٥ يوماً ومن حين دخلت الحرب الى آخر يونيو شرمت في بناء ٥٤٦ سفينة من سفن الصلب محمولها ٣٦٢٩٧٧٢ طناً و ٣٥٠ سفينة خشبية محمولها ١٢٠٨٧٥ طناً و ٣٠٠ سفينة من السمنت المسلح محمولها ١٠٥٥٠٠ طن هذا عدا السفن الحربية على انواعها من اكر النوارج الى اصغر القوارب. وقد اتت منذ بداية دخولها الحرب وارلت الى البحر حتى آخر يونيو ٢٦١ سفينة محمولها ١٦٦٥٩٤٣ طناً و ٧٣ سفينة خشبية محمولها ٢٣٠٠٠ طن. و يوم الحرية في ٤ يوليو ارلت الى البحر سماً اخرى مما بنته حديثاً محمولها نحو نصف مليون طن. وقد وعد المستر شواب ان يصع قبل ٤ يوليو المقتل ما بمحولة ثلاثة ملايين طن. وهو مشهور بأنه لم يعد وعداً الا وى به

الطيران في الجبال العالية

يبحث العلماء الآن في استخدام الطيارات لبلوغ قطبي الارض وللوع

كتبت عنها وعن اعمالها المجلدات الضخمة حتى اصبح اسمها اشهر من نار على علم في اوربا واميركا معاً . ثم اتت بنت انها كانت تلجأ الى الخداع ولكن كثيراً من اعمالها لا تزال حقيقة غير معروفة مع ان كثيرين حاولوا كشف القاب عنها مدة عشرين سنة . اما نحن فاولمنا كيفية خداعها قلما ثبت انها تخدع الذين يشاهدونها كما ترى في مجلدات المقتطف الماضية

ولدت سنة ١٨٥٤ ونفأت يتيمه حتى اذا بلغت سن الخدمة خدمت في منزل ببالي وكان اهل المنزل يعنون بمسئلة التسويم ومساواة الارواح فكانت تدعى الى جلساتهم وتنوّم فاعتادت ذلك

وفي سنة ١٨٨٨ اتجهت اليها انظار العلماء فرارها لمبرورو وغيره سنة ١٨٩١ لمشاهدة اعمالها وحضور جلساتها . ومن حضر جلساتها في بعض المدن المشهورة كرومية وباريس ونيويورك وكردج شيا برلي الفطسكي الابطالي المشهور ورثه ومدمام كري والسرا اوليفر لندج والدكتور ماير معبروا باعمالها ولم يستطيعوا لها تفسيراً وقد نشرنا خلاصة ذلك كله في المقتطف وابا رأينا فيه

من الهنود الاميركيين واتحادهما بدلاً منها . على ان القوس والشاب اقترصا الآن ما تقرص هنود اميركا في محو قرن ونصف من الزمان والذين بقوا احياء منهم يستعملون السدفة في صيدهم ولا يكاد يوجد بينهم من يخبر بكيفية صنع القوس والشاب واستعدادهما في القتال . ولكن عالماً اميركياً عثر هدي يعرف كيفية صنعها والترع فيها وهو الاحير من قومه فافراه بالمعيشة معه في جامعة كليفورنيا خمس سنوات من سنة ١٩١١ الى ١٩١٦ جمع معه في انائها كل ما يعلّمه عن هذه الصناعة البائدة واصدر معلوماته هذه كتاباً . وكان الهندي يطلق السهام امامه على سبيل التجربة فبلغ اقصى مدى اوصل السهام اليه ١٨٥ يرداً وهو قصير في حسب ما عرف عن الرمي بالسهام بين الاوربيين . عن راميا فرسويّاً رمى سهماً سنة ١٩١٤ بقوس تركية قديمة فقطع ٤٥٩ يرداً . ورمى انكليزي سهماً سنة ١٧٩٤ فقطع ٣٦٠ يرداً . ورمى اميركي سهماً سنة ١٨٩١ فقطع ٢٩٠ يرداً

وفاة وسيطة مشهورة

توفيت اوسايا بلادينو الوسيطة المشهورة في السير تزم ومساواة الارواح .

الاطباء في الجيش الاميركي

ان عدد الاطباء المصرح لهم بالتطبيب في الولايات المتحدة الاميركية يبلغ ١٤٥٠٠٠ ومن هؤلاء ٨٥٠٠٠ اعضاء في الجمع الطبي الاميركي و ٢٥٠٠٠ ملحقون بهم وقد كتب الدكتور ارثر دين ييثان في مجلة العلم يقول انه اذا حددت الولايات المتحدة ثلاثة ملايين من الجنود وحب ان يكون في الخدمة الطبية من الاطباء والمرضين والمرضات وسائر الخدمة ٣٠٠٠٠٠ اي عشر عدد الجنود وبحب ان يكون فيهم من الاطباء والجراحين ٢٥٠٠٠ . واذا اجندت خمسة ملايين وبحب ان يكون في الخدمة الطبية ٥٠٠٠٠٠ وان يكون فيهم من الاطباء والجراحين من ٣٥٠٠٠ الى ٤٠٠٠٠ . واذا بلغ عدد رجال البحر مليون نفس وبحب ان يكون فيهم ٧٠٠٠ من الاطباء والجراحين . والبلاد الاميركية مستعدة لذلك كله وطازمة ان تزيد جيشها الزيادة اللازمة لاجراز النصر مهما بلغت هذه الزيادة . وسيلبلغ عدد الاطباء في الجيش الاميركي هذه السنة ٣٠٠٠٠ اي نحو ٢٢ في المائة من عدد الاطباء كلهم في الولايات المتحدة

شعور مغلوط يسبب الفرق

كتب بعضهم الى مجلة العلم الاميركية يقول انه كثيراً ما يكون الانساق ماهرآ في السباحة واداء تعالت الامواج وحاول الرجوع الى الشاطئ . شعر ان تيارآ تحته يحمله ويسدده عنه فيبدل جهده لكي يقاوم هذا التيار ويتعلم عليه فتحور قواه فصار يبلغ الشاطئ . ويفرق مع ان هذا الشعور غير حقيقي واداسح متفلاً بلغ الشاطئ بسهولة . قال الكاتب انه رأى اثنين سباحا ووصلا الى الشاطئ في حالة الاعياء الشديد وقالا انهما شعرا بتيار في البحر (جاري) كان يعترضهما ولم يتغلبا عليه الا بصعوبة . فذهب حالاً وامتنع الماء حيث سحبا من سطحه الى قاعه فلم يجد فيه تيارآ ولا شيئاً من ذلك فقال ان هذا الشعور غادع وضار

النحاس والفضة ضد المكروبات

عرف منذ زمان طويل ان الماء الذي يمر في انايب نحاسية يكتبسب من النحاس قوة قصيرة مضاداً للفساد . وعرف ايضاً انه اذا عسحت الفضة في الماء ساعدت على تطهيره من المكروبات . وقد امتحن احد العلماء حديثاً فعل

عشرين في الالف في السنة فلما عانت الولايات المتحدة حدودها هذه الحرب سهر ان نسة عدد الوفيات السنوي بهم اقل من عشرة في الالف اي ان وفيات هؤلاء الجنود من الامراض غلى ابواعها هي اقل وهم في دار الحرب منها وهم في بيوتهم كما يعلم من احصاءات شركات ضمان الحياة

هبتان عطيتان

وهت شركة كاريجي الاميركية جامعة محل نكندا مليون ريال اعتزاماً بفصل هذه الجامعة في ماحلتها لاجل الحرب

وهت المستر ولجيس جامعة شيكاغو عقاراً يطلع ثمنه مليوني ريال تذكاراً لايه وامه واشترط ان ينفق جاس من ريع هذه الهبة على توسيع مدرسة التجارة والحساب الآخر على ادارة الجامعة

حاسة السمع في السمك

نت من مباحث الاستاذ باركر احد اساتذة جامعة هارفرد الاميركية ان السمك آذاناً يسمع بها خلافاً لما كان يظن من انه يشعر بالاصوات لطريق حاسة اللمس فقط

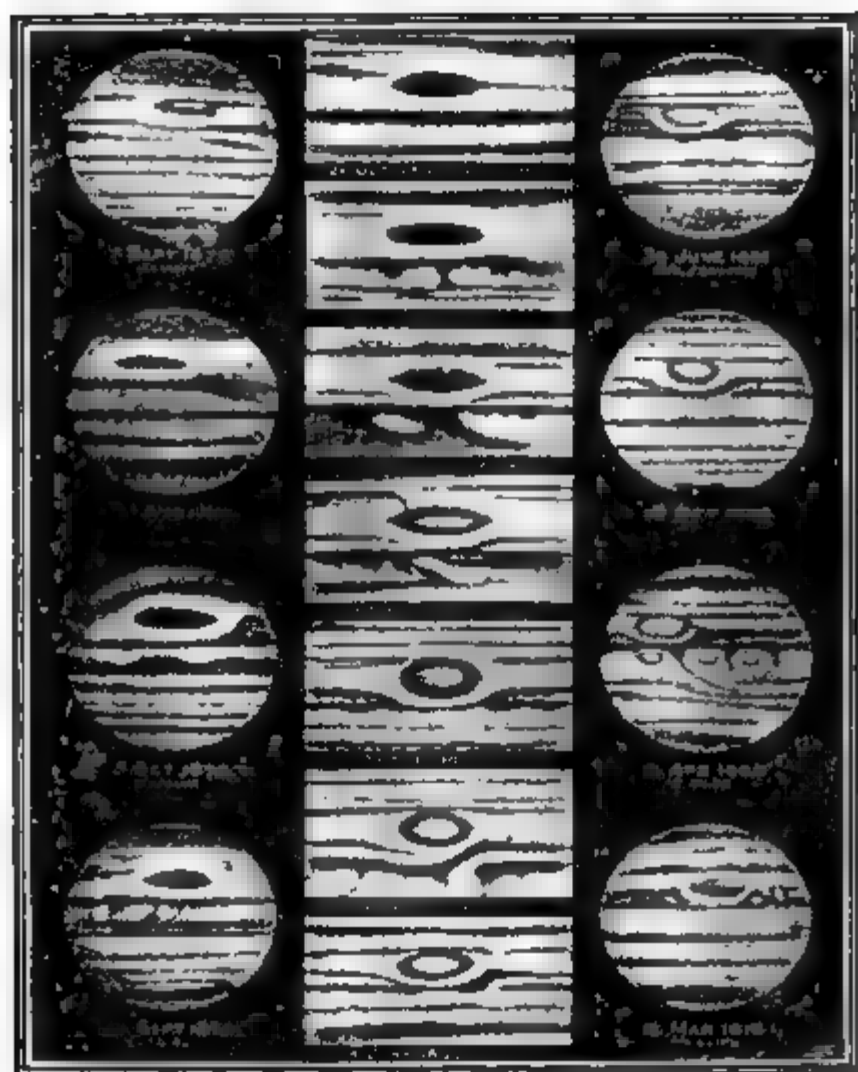
القصة هذا فلما زحاحة ماء وازل في الماء سلكاً من القصة واقامه عيه ١٤ يوماً ثم صب الماء من الزحاحة فوجد انها اكتست قوة مطهرة بدليل انه ملاًها ماء مرة اخرى وارل فيها سمك القصة فقي الماء خالياً من كل ميكروب مدة ثمان ساعات وطهر من التعارب انه يمكن قتل ميكروبات الحمى التيفوئيدية والكوليرا والدوسطاريا بهذه الطريقة

تأثير تقليل الطعام في الجسم

امتنع تأثير تقليل الطعام في حمة وعشرين تلميذاً من تلامذة مدرسة في اميركا مدة شهرين جعل طعام كل منهم نصف ما كان اي اطعموا من الطعام ما فيه نصف وحدات الحرارة اللازمة لامثالهم فقص وزهم المشرفة طولكرم بقيت صحتهم جيدة على حالها وحروا في دروسهم واعمالهم الاخرى كما كانوا يجهرون قبل تقليل الطعام فلم يظهر اقل فرق فيهم الا فيما بدا على اندامهم من النحول

وفيات الجنود الاميركية بالامراض

كان حدود اليابان اقل الجنود كلها في نسة عدد الوفيات السوي رسم التمثلة فان الوفيات بهم كانت معدل



المشتري ومناطقه وبقعة

مقتطف سبتمبر ١٩١٨

امام الصفحة ٢١٢

MAY 22	1	...
MAY 23	2	...
MAY 24	3	...
MAY 25	4	...
MAY 26	5	...
MAY 27	6	...
MAY 28	7	...
MAY 29	8	...
MAY 30	9	...
MAY 31	10	...
JUN 1	11	...
JUN 2	12	...
JUN 3	13	...
JUN 4	14	...
JUN 5	15	...
JUN 6	16	...
JUN 7	17	...
JUN 8	18	...
JUN 9	19	...
JUN 10	20	...
JUN 11	21	...
JUN 12	22	...
JUN 13	23	...
JUN 14	24	...
JUN 15	25	...
JUN 16	26	...
JUN 17	27	...
JUN 18	28	...
JUN 19	29	...
JUN 20	30	...
JUN 21	31	...

السفن التي نقلت الحبوب الأمريكية إلى فرنسا فالطر (١) كان سفينة واحدة نقلت ١٧١٨ حدياً في شهر مايو سنة ١٩١٧ و (٢) ثلاث سفن نقلت ١٢٢٦١ حدياً في يونيو ١٩١٧ و (٣) ثلاث سفن أيضاً نقلت ١٢٩٨٨ حدياً في يوليو ١٩١٧ و (٤) ٥ سفن نقلت ١٨٣٢٣ حدياً في أغسطس ١٩١٧ وعلم حراً إلى يونيو الماضي حيث بلغ عدد السفن مئلاً كبيراً حدياً وبلغ عدد الحبوب التي نقلتهم فيه ٢٧٦٣٧٢ حدياً. ولم تتمكن الموانئ الأخرى من سفينة واحدة في أول الأمر فغرق بها ٢٩١ تناً وذلك بين مايو و يونيو سنة ١٩١٧

مقتطف سبتمبر ١٩١٨

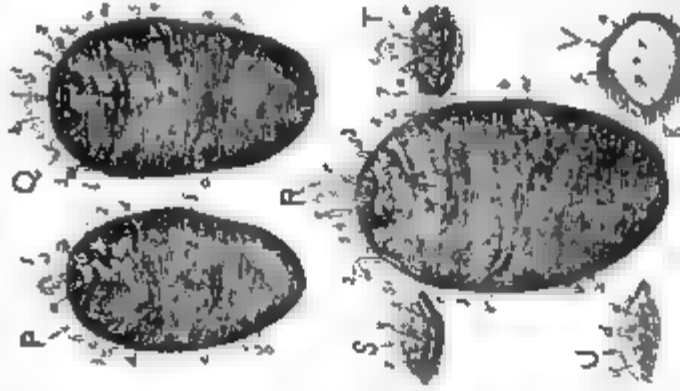
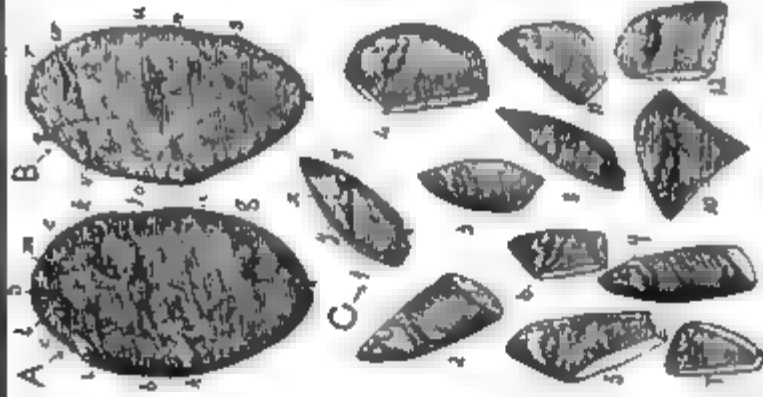
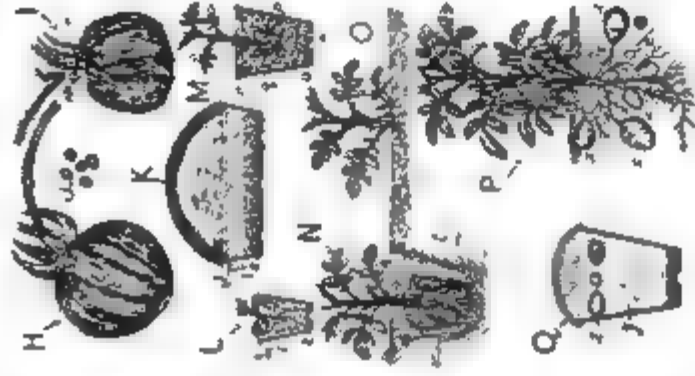
الشكل الاول

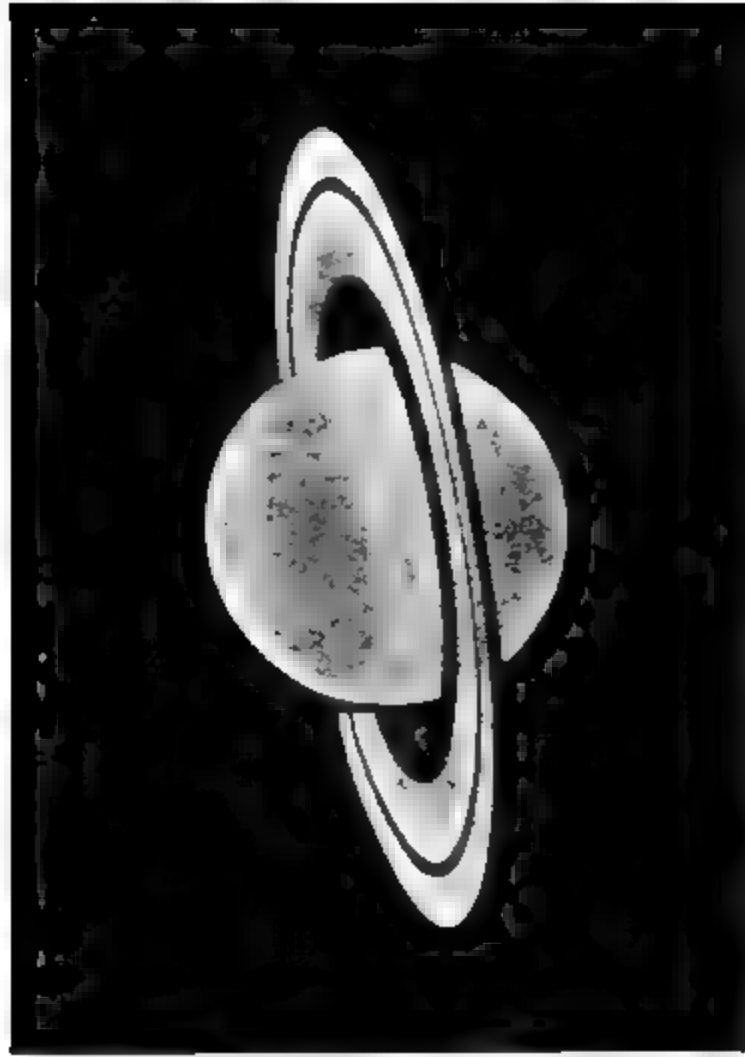
الشكل الثاني

الشكل الثالث

مقتطف سبتمبر ١٩١٨

امام الصفحة ٢٨٦





للشكل الاول وحل

مختلف أكتوبر ١٩١٨

امام الصفحة ٣١٣

فهرس الجزء الثالث من المجلد الثالث والخمسين

صحيحة

سائط علم الفلك (مصورة)	٢٠٩
حي الخنادق	٢١٤
اعدى اعداء الانسان	٢١٥
هري رعس . لآلة ماري رياده (مي)	٢١٧
هل السلم ممكن . للدكتور ارثر شديويل الكاتب الانكليزي	٢٥
التويم المنطاطيسي . لمحمد محمد امدي حبيب	٢٣٣
الانساب الرياضية	٢٣٧
كيمياء التقدماء	٢٤٠
هواء فلسطين	٢٤٤
سكان عاصمي مصر	٢٤٩
بمس فرق اليهود من كتاب القرائين والرباين	٢٥٣
ثروة المانيا المعدنية	٢٥٨
العناية بالاعمال	٢٦٠
اميركا وقوتها (مصورة)	٢٦٥
الصلح الالمانى	٢٧١

باب تدبير المنزل • الفهم . الخمار الصامية . وصايا محبة . منافع المامض السيليليك . طول الجسم ونقطة . المحدثين لمقاومة السلاء	٢٧٥
باب الزراعة • تقويم الفلاحة وادارتها • تقويم العلالة • توسيع دراعة القطن • قمى القطن وريح معاملة • دراعة البطاطس (مصورة) • قطن ميد • آفات القمح	٢٨٧
باب المراساة والمناظر • ظهور نجم كبير • قصة الزاوية الى ثلاثة اقسام • متساوية • نظرية في النفس	٢٨٩
باب التفرقة والاعتقاد • كتب الاخلاق للسات • مبادئ الفلسفة • بحث في فلسفة الصوء • حقبة المؤسسات الاسلامية • خلق المرأة • برنامج الحمية اخراعية السلطانية • شواهد لادن العرب • القراون والرباون • النتيجة للسوء النضطية	٢٩١
باب المائل • وفيه ٣٠ مسألة	٢٩٤
باب الاخوار القلبية • وفيه ١٧ بقعة	٣٠٣

فلسفة السعادة

المقتطف

المذهب القبولية الحديثة

للرئيس جبر

علاج الامراض المخدرات

مخاضات القعدة الصفاء

مبدأ «قوة الحياة»

في عسرة و«ردنو»

الاحمر حق او حذر

المقتطف

الجزء الرابع من المجلد الثالث والخمسين

١ أكتوبر (تشرين الاول) سنة ١٩١٨ - الموافق ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٦

بسائط علم الفلك

(١٢) زحل

اذا نظرنا الى زحل من غير نظارة رأيناه كغيره من الكواكب نقطة لامعة ولكن اذا نظرنا اليه بنظارة مقرنة رأيناه يتأرجع من سائر نجوم السماء بحلقة مريضة رفيعة ملتصقة حوله كما ترى في الشكل المقابل واذا دققنا النظر اليه بنظارة كبيرة رأينا هذه الحلقة مؤلفة من ثلاث حلقات متراكزة اي ذات مركز واحد ابعدا عنه مسيرة كزحل نفسه والتي تليها مسيرة ايضا ويفصل بينها حلال يسمى فاصل كاسيني نسبة الى دومك كاسيني الفلكي الايطالي الذي اكتشفه في مرصد باريس سنة ١٦٧٥ . ودخل الحلقة الثانية حلقة ثالثة متصلة بها وهي قليلة الاشرار وتكاد تكون شفافة يرى جسم زحل من خلالها . وهي غير متصلة به بل يفصل بينها وبينه فاصل واضح كما ترى في الشكل . وهذه الحلقة لم تكشف مع اختيائها بل تأخر اكتشافها الى سنة ١٨٥٠ استكشفها حينئذ الفلكي بوند في اميركا والفلكي دوز في انكلترا اكتشافها في وقت واحد . اما الحلقة ثان الاوليان فاكشفتهما من عهد غيليو . ومادة هاتين الحلقتين متندجة نوعاً فيرى ظل زحل عليهما ويرى ظلها عليهما وليس كذلك الحلقة الثالثة . وسعة هذه الحلقات من طرف الى طرف ١٧٢٣١٠ أميال اي أكثر من مضاعف قطر زحل . ويختلف منظرها باختلاف موقع زحل منا فقد تكون حالات اهليلجية حوله وهو في وسطها كما ترى في الشكل المتقدم . وقد يتجه حرمها لينافقها خطاً مسيراً على وسط زحل ممتداً على جانبيه كما ترى في الشكل الثاني ويحدث ذلك مرة كل نحو ١٥ سنة ولما حدث

سنة ١٨٩٢ احتسب هذا الخط تماماً دلالة على ان الحلقات رفيعة جداً لا يزيد سمكها على ٥٠ ميلاً وكان حرمها غير مائل حيث لم يلمس لسمه التاسع ثم رثيت خط دقيقاً آخر مرة سنة ١٩٠٧ وسرى كذلك سنة ١٩٢٢

وقد اختلف الفلكيون في مادة هذه الحلقات بين ان تكون جامدة او سائلة الى ان قام كلارك مكسول الرياضي واثبت سنة ١٨٥٧ انها لو كانت جامدة او سائلة متصلة الاجزاء لما استطاعت ان تبقى في مكانها فلا بد من ان تكون مؤلفة من اجزاء صغيرة جامدة او مسطحة بعضها عن بعض اي من اقمار صغيرة جداً تدور حول زحل بعضها مع بعض وكان في الامكان ان تتجمع وتضيق وتضيق قليلاً او اقماراً قليلة لو لم يكن زحل قريباً منها فيسمع تجمعها بمجذبه الشديد لها ان قد اثبت روش الفلكي الفرنسي ان الاقمار لا تتكون حول سياراتها الا اذا اعدت عنها بعداً يتوقف مقداره على كبر حرم السيارة

وارتأى علماء الملك من عهد قديم ان هذه الحلقات تدور حول زحل دواماً والى ما استطاعت البقاء في اماكنها بل كان حذبة الشديد لها يجرها كل ممزق ثم اثبت الاستاذ كيلر سد عهد غير بعيد انها تدور فعلاً وبمن رصدها بالتلسكوب ان اجزاءها القريبة من زحل اسرع في دورانها من اجزائها البعيدة عنه. وهذا يؤيد ما قيل من انها مؤلفة من اقمار صغيرة او اجزاء مسطحة بعضها عن بعض. وذلك شأن الاقمار القريبة منها اسرع دوراناً من البعيدة. ثم لو كانت كل حلقة منها مادة متصلة اجزاء لوجب ان تكون البعيدة منها اسرع من القريبة. ولا بد من ان تكون مادتها قليلة لانها لا تؤثر في حركات زحل وقطر زحل اقصر من قطر المشتري نحو الخمس وهو شديد التفرطح من قطبيه حتى يظهر تفرطحه بالتلسكوب فان قطره الاستوائي ٧٦٩٧٢٠ ميلاً وقطره القطبي ٧٦٠٤٧٠ ميلاً. وسطحه يشبه سطح المريح من حيث وجود الماطق والبتع عليه. ولعلم منها انه يدور على نفسه مرة كل نحو عشر ساعات وربع ساعة. واجزائه الاستوائية اسرع من اجزائه القطبية كأن مادة سطحه مائعة متحركة لا ينظم سيرها مع سيره كله. وكثافته اقل من كثافة المشتري دلالة على ان جانباً كبيراً منه لا يزال محارراً اي انه لا يزال في الدرجات الاولى من التكون والمعروف حتى الآن ان له عشرة اقمار هو اكثر السيارات اقماراً واحداً

أقماره اكتشافاً القمر الذي كشف سنة ١٨٩٨ واحده الذي كشف سنة ١٩٠٤ وقد كشف كلاهما بواسطة التصوير كما كشف كثير من الحيات ومكتشفهما الاستاذ كيرج الاميركي والاحير منها اصغر حرم يرى في النظام الشمسي واغرب اقمار زحل القمر التاسع الذي اكتشفه كيرج فانه لا يدور حوله من الغرب الى الشرق كما هو الاقار بل من الشرق الى الغرب

وتظهر الشمس من زحل صغيرة جداً حتى لا يتكاد يكون لها قرص ظاهر ويصل اليه من مورها وحرارتها ما يماثل حرارة من تسعين درجة مما يصل الى الارض منها والذي يقيم في زحل لا يرى من الارض والسيارات كلها الا المشتري وهو يراه كما نرى الزهرة جلياً ووصفاً اي نجم صباح ونجم مساء

ولما رصد غيليو زحل بالتلسكوب رأى حلقاته ككوكبين كبيرين على جانبيه فكتب الى كبلر يقول ان زحل مؤلف من ثلاثة كوك ثم رصده بعد نحو سنة ونصف فاذا بالحلقات صارت منطقة حول زحل بارزة عن جانبيه لان حرقها كان متحماً حينئذ نحو الارض موقع في حيرة شديدة وقال اين الكوكبان اللذان كانا على جاني زحل اين طارا او اي شيطان ابتلعهما ثم تغير منظرها رويداً رويداً حتى صاراكيدتين معكوفتين على زحل وقضى غيليو محبة وهو لا يعلم سر هذه الحلقات ولكن هبس الفلكي الهولندي اكتشف سرهما سنة ١٦٥٦ بتلسكوبه الكبير الذي طوله ١٢٣ قدماً. وتري في الشكل الثالث صور زحل وحلقاته كما كان يتصورها القدماء

ورحل امد الكواكب التي عرف الاقدمون انها سيارات لا نجوم ثابتة وهو عند العرب مثل في الملو والبعد وفي ذلك يقول المتنبي
وعرمة بعثها همة زحل من تحتها تمكان الارض من زحل

اورانوس

زعم الاقدمون ان زحل امد الكواكب السيارة كلها لانهم لم يروا سياراً ابعد منه. واستمروا على هذا الزعم الى ان كان السروليم هرشل يرصد النجوم سنة ١٧٨١ سطارته الكبيرة فرأى نجماً في رح المحرور لم يكن قد رآه قبلاً فوضع في النظارة بلورة تكبر ما يرى بها من الكواكب كثيراً فرأى انها كبرته وصار له قرص ظاهر وهي لا تكبر النجوم الثوات لبعدها الشاسع فقال انه ليس منها. ثم

راقبة ليلة بعد ليلة فرأى له حركة لطيفة فاستنتج انه من ذوات الازدباب وارسل
اخر العلماء مسكين الفلكي بذلك ثم وجد ان بعده عن الارض لم يتغير من يوم
الى آخر كما يتغير بعد ذوات الازدباب فاستنتج انه سيار من السيارات وراء زحل
وسماه 'جورجيوم سيدوس' باسم الملك جورج الثالث ملك اسكتلندا لانه كان ولي
نعمته. لكن فلكي اورما سموه 'هرشل' باسمه. ثم أطلق عليه اسم اورانوس ولم
تزل علامة الفلكية حرف H باسم هرشل. وكان فليستيد الفلكي الملكي وغيره
من الفلكيين قد رأوه فلا لانه يكاد يرى بالعين المجردة ولكنهم لم يعلموا انه
سيار. حسب دلمر الفلكي الفرنسي فلكه من المواقع التي رأوه فيها لانه
اذا كان كوكب اليوم في نقطة معلومة من السماء وانتقل بعد شهر الى نقطة اخرى
وبعد شهر آخر الى نقطة غيرها سهل معرفة الدائرة التي يدور فيها حول الشمس.
ثم اكتشف هرشل قريب هذا السيار وظن انه رأى له اربعة اقمار اخرى لكن
رؤيتهما لم تثبت واعانت ان له قرين آخرين اكتشفهما ليل سنة ١٨٥١ ولم
يكشف له من الاقمار غير هذه الاربعة

وقطر اورانوس نحو نصف قطر زحل وقد شوهدت على سطحه علامات
يستدل منها على انه يدور على محوره كالارض كل نحو عشر ساعات الى اثني عشرة
ساعة. والمرجح ان جسه بخاري كجسم زحل والمشتري ولا يصل اليه الا القليل
من نور الشمس وحرارتها

مستون

ونبتون امد من اورانوس وقد كان اكتشافه من الفرائب العلمية التي تأيدت
بها حقائق علم الفلك في نظر العامة فان جون ادمس احد تلامذة كبرديج كان ينظر
في ما يعرف عن ملك اورانوس حول الشمس فرأى فيه اختلافاً وكان واحد
آخر قد رأى هذا الاختلاف ويبحث عن سببه لكنه مات قبل ان عرف السبب
فترك ادمس المسألة الى ان جاز الامتحان سنة ١٨٤٣ ثم جعل يبحث حاسباً ان هذا
الاختلاف مسبب عن جذب سيار آخر ابعد من اورانوس فطلب من ادي الفلكي
ان يخبره عن رصد اورانوس الحديثة. وفي ذلك الحين كان اراغو مدير مرصد
باريس قد طلب من لقرية ان يبحث عن سبب هذا الاختلاف في حركة اورانوس.
وفي خريف سنة ١٨٤٥ اكتشف ادمس سبب الاختلاف ولعث به الى ادي

فارس اري يسأله هل هذا السبب يصدق ايضاً على نصف القطر الحامل في ملك اورانوس فتأخر ادمس في ارسال الجواب بصحة اشهر فارس اري يسأل لقرينه وكان لقرينه قد احدث بحث عن سبب الاختلاف في ملك اورانوس فاجابه بالاجاب وانه واثق بصحة ما استنتجته حتى انه تمت الى الدكتور حال في رلين لبحث عن السيار المسبب لهذا الاختلاف في بقعة عينها له في السباد سمحت قال عنه ووجدته فيها . وكان الاستاد قفلس قد احدث يبحث عنه في المكان الذي عينه ادمس فرآه غير مرة ولكن لم تكن عنده خريطة سموية كالخريطة التي عند غال فلم يقر على انه هو السيار المنشود ولذلك سبب حق الاولوية في اكتشافه لقرينه ثم حمل ادمس قسيه فيه . واطلق على السيار اولاً اسم لثريه ثم سمي نبتون وهو اسم الذي يعرف به الآن . وكان لاليد الملكي الفرنسي المشهور قد رآه سنة ١٧٩٥ ورأى انه انتقل من مكانه بعد يومين فظن انه اخطأ في رسده الاول ولم يخطر بباله انه سيار

ولا يرى نبتون بالعين المجردة ولم يكشف له حتى الآن الا قر واحد . وهو عائل اورانوس حصصاً ولكن لم يثبت حتى الآن انه يدور على محوره ولعله لا يزال في الحالة السديمية . ومن المحتمل انه توجد سيارات اخرى تدور حول الشمس ابعد منه ولكن لم يكشف منها شيء حتى الآن

انتهيا من الكلام على النظام الشمسي ابي على الشمس وسياراتها واقمار تلك السيارات ولم يبق الا الكلام على دوات الادفاب المتصلة بهذا النظام . وقد رأى القارئ مما تقدم ان الشمس لا تصلح لسكنى المخلوقات الحية لان درجة حرارتها تصير الذهب والبلاتين وتحمل كل المواد المركبة حية كانت او غير حية . وكل سياراتها واقمار هذه السيارات لا تصلح مها لسكنى الاحياء غير الارض والمرحج والمرحج ان المريح غير صالح لهذه الغاية وان صلح فلنغير البشر فتقى الارض وحدها صالحة لسكنى الانسان من كل كواكب النظام الشمسي . ولا تدري ما هو شأن السجوم الاخرى وكل منها شمس اكبر من شمسنا وقد يكون لها كلها سيارات مثل سيارات الشمس ولكن يحتمل ايضاً انها كلها لا تزال في دور التكون وفي حالة سديمية فلا تصلح لاقامة حي مركب . وان صح ذلك ففكرتنا الارضية اصلح

الاما كن كلها لسكنى المحلوقات الحية والانسان اوسع هذه المحلوقات ادراكا وهو على سعة ادراكه لا يعلم تركيب جسم الحمة ولا كيفية تجمع الدقائق في حبة الرمل . علم واسع وحمل مطلق وكلاهما ناطق بان مدع هذا الكون اعظم واعلم واحكم من كل ما يتصوره عقل الانسان

قلة المواليد بسبب الحرب

لم يقتصر ضرر هذه الحرب على قتل العوس ونحرير البيوت واغراق المتاجر واتلاف الاراضي الزراعية ومنع نحو ثلاثين مليوناً من الرجال عن تعاطي اعمالهم الزراعية والصناعية والتجارية بل تناول الناس بضرر آخر كبير في ذاته كبير في نتائجها وهو قلة المواليد

فقد وقف بالامس السر برنارد ملت مدير قلم التسجيل في بريطانيا العظمى وحط في معهد الصحة الملكي فقال ان عدد المواليد في اسكترا وويلس كان ٨٩٠ ٨٨١ سنة ١٩١٣ وسط الى ٦١٤ ٨١٤ سنة ١٩١٥ والى ٥٢٠ ٧٨٠ سنة ١٩١٦ والى ٦٤٦ ٦٦٨ سنة ١٩١٧ فبلغ النقص في المواليد في هذه السنوات الثلاث ٦٥٠ ٠٠٠ مما لو بقي كما كان سنة ١٩١٣ . وعنده أنه سيمضي وقت طويل قبلما يعود عدد المواليد السنوي كما كان قبل الحرب وان الامم الاخرى المحاربة اي المانيا والنمسا والمجر وبلغاريا وتركيا وروسيا وفرنسا وسربيا ورومانيا قلت المواليد فيها أكثر مما قلت في البلاد الانكليزية وقدّر ان المانيا خسرت ما يساوي ٤٥ في الالف من سكانها او نحو ثلاثة ملايين من العوس . والنمسا خسرت ٥٠ في الالف من سكانها اي نحو مليون ونصف . والمجر خسرت ٧٠ في الالف اي نحو مليون ونصف وان حارة البلاد المحاربة كلها بقلة المواليد لا تقل عن ١٢ مليوناً من العوس . ولعلّ الخسارة زادت على ذلك بما حلّ في روسيا من القوضى والتحرير . فالجرب المحاصرة ملأت القحود وامرغت اليهود وكل يوم تستمر فيه تحسرها انكلترا وفرنسا وايطاليا ومانيا والنمسا ٧٠٠٠ نفس بقلة المواليد لا غير اصف الى ذلك ما تحسره روسيا وتركيا والبلغار والبلحيك والسرب واليونان وما يحتمل ان تحسره الولايات المتحدة الاميركية . لا جرم ان الذين اوقدوا نار هذه الحرب جوا اعظم حناية على نوع الانسان

الخبز الأبيض والخبز الأسمر

وايهما اضع

هذا الموضوع من الاهمية بمكان عظيم ولا سيما في هذا الوقت الذي غلا فيه الخبز غلاءً فاحشاً لم يسهل له مثيل في عصرنا
والدقيق الذي يصنع منه الخبز الأبيض هو نفس الدقيق الذي يصنع منه الخبز الأسمر ما عدا الس الأبيض والاحمر والرصة الباهية

وقد قلنا في مقتطف يونيو الماضي ان الباحثين في موضوع الخبز واي نوعيه اتفق واصلح فريقان فريق يقول ان الخبز الأسمر اضع من الخبز الأبيض لانه يحتوي كل مواد القمح المغذية ومنها اليتامين اي المواد الحيوية التي تكون في حرتومة حبة القمح . وفريق يقول ان الخبز الأبيض اضع واصلح لانه لا يحتوي مواد صرة الهضم تتبع المعدة كالخبز الأسمر . ومن رعماء الفريق الاول الاسناد ادمس دتشر الاميركي وقد ذكرنا رأيه وحلاصة محثه في مقتطف يونيو الماضي . ومن رعماء الفريق الثاني الاستاذ سيددر وهو من اشهر الباحثين في هذا الموضوع وقد اثبتنا في مقتطف اغسطس حلاصة رأيه وردده على الاسناد دتشر . ويؤخذ عليه ان له علاقة بفرقة كبيرة تناحر بطحن القمح ومبيع الدقيق فقد يتمصب لها من غير قصد منه

فاعابة الاستاذ دتشر في مجلة العلم (سينس) مكتفياً بإيراد ما قرنته لجنة من كبار العلماء عينتها الجمعية الملكية ببلاد الاسكيز قبحت في هذا الموضوع وهو هذا

ان الخبز المستعمل الآن في البلاد الانكليزية فيه ثعمون في المائة من مواد القمح (اي فيه كل الدقيق والس ما عدا الرصة الخشنة) وقد اضيف الى القمح حبوب اخرى فصحت القمح اولاً في السع الحاصل من استعمال ثمين في المائة من مواد القمح بدل ثمين في المائة وهل من فائدة غذائية متى خلط القمح بحبوب اخرى وقت طحنه . وتانياً هل يؤثر اكل هذا الخبز في الصحة وما هو تأثيره . وثالثاً الى اي حد يستطيط الناس هذا الخبز

فاحررت التحارب في الدقيق الذي يحوي ٩٠ في المائة من مواد القمح والدقيق الذي يحوي ٨٠ في المائة فقط وذلك في المعمل الكيماوي الحيوي بجامعة كمبردج وفي المعمل الفسيولوجي بجامعة غلاسكو وجامعة لندن . وكان الطعام يؤلف من ٨٠٠ غرام من الخبر والزبدة والجبن واللحم وعلام الأتجار واللبن والسكر والشاي او القهوة . وينتج منه ٣٦٨٠ وحدة من الحرارة في اليوم . وكانت النتائج متماثلة يوماً بعد يوم فالخبر المصنوع من ٨٠ في المائة من مواد القمح انتج ٩٦١ في المائة من القوة الموجودة في الطعام . واما الخبر المصنوع من ٩٠ في المائة من مواد القمح فانتج ٩٤٥ في المائة اي ان الخبر الأبيض المصنوع من ٨٠ في المائة من مواد القمح خسر به الطعام ٣٦٩ من قوته واما الخبر الاسمر المصنوع من ٩٠ في المائة من مواد القمح خسر به الطعام ٥٥٥ من قوته . وهضم ٨٩٥ في المائة من المواد التروحيية التي في الخبر الأبيض و٨٧٦ في المائة من المواد التروحيية التي في الخبر الاسمر . ولذلك فالقوة التي يملكها جسم الانسان من مقدار معلوم من القمح تكون اكثر اذا كان حبه اسمر اي حاوياً ٩٠ في المائة من مواد القمح منها اذا كان حبه أبيض اي حاوياً ٨٠ في المائة فقط من مواده . والفرق بينهما يعادل ما يكفي البلاد اكثر من شهر من الزمان

ثم جررت التحارب في الخبر الذي حبه من دقيق الذرة واربعة اجزاء من دقيق القمح الأبيض ففي اول الامر لم يستطع الاكلون طعم الذرة في الخبر ثم القوة ولكن اضطرب الهضم في بعضهم فاصاب عرقاً منهم اسهال واصاب غيرهم قنص ثم زالت هذه العوارض . وكانت النتيجة ان الخبر المصنوع من دقيق القمح ودقيق الذرة يهضم كالخبر المصنوع من دقيق القمح وحده . واصافة الذرة الى القمح لا تقلل القوة ولا التروحين

وحرب مرج دقيق القمح بدقيق الشعير ودقيق الذرة او الارز فظهر ان حبه يستطاب كغيره ولا يحصل منه قنص

والخلاصة ان الخبر الاسمر نافع كالخبر الأبيض او اضع منه . ومن استعماله اقتصاد كبير لا يستهان به وهو يقدّر في البلاد الانكليزية بما يكفيها اكثر من شهر من الزمان

الصلح الألماني

في الماضي والحاضر

(٢)

وبعد ذلك توسط القيصر لدى ملك روسيا لئيبه متشعماً إليه في ملك هنوفر
الاممي لم يقبل شفاعته بل كتب إليه كتاباً أيقن منه صغار ملوك ألمانيا وأمرائها
أن يحاورهم من روسيا وهي المخاوف التي طالما كانت كابوس أحلامهم وغول يقظتهم
إعماهي محاور في محبة . قال ملك روسيا في كتابه

« صدقني أنه لم يصّر عهداً الملكية في ألمانيا من مثل وجود هذه الدول
الصغيرة الصغيرة فيها لأنها تعيش على حساب المصلحة الوطنية ولا تفي بمهام الملك
العناية الواجبة فهي تضر المبدأ الملكي وتسيء سمعته كما تسيء الأسر الشريفة
الفقيرة سمعة طيبة السلاوة . والرأي العام عندنا مقتنع بأن وجود هؤلاء الملوك
الصغار مضاد للمصلحة الوطنية »

وأشار الملك في كتابه هذا إلى مخاوف القيصر من نتيجة وعده بإشياء
برلمان وطني فقال

« وسأقاوم الثورة في ألمانيا في المستقبل كما قاومتها في الماضي ولا ادع لمطالب
برلمان ألماني بأكثر مما ادعى لمطالب البرلمان البروسي »

وقد صدق في قوله هذا لأن الأمة الألمانية لم تخط خطوة واحدة إلى
الامام في سبيل الحكومة النيابية كما تفهمها البلاد الديمقراطية منذ ذلك الحين
إلى الآن

معاهدة فرنكفورت

هذا وإن النزاع الذي دار بين حربي السياسة والحرب في وهيميا سنة ١٨٦٦
(كما تقدم القول) على مسئة صم الاراضي عند عقد الصلح تجدد بعد حرب
فرنسا وروسيا سنة ١٨٧٠ — ١٨٧١ عند عقد معاهدة فرنكفورت . وبذل
كارل القواد جهدهم لاجتذاب بيسرك والسير في مفاوضاتهم على حدة متحاملين
وجوده مع أنه رئيس الوزارة من جهة وقد أصيب إليه من جهة أخرى لقب آخر
وهو رئيس الاتحاد الألماني الشمالي

وعصاة الحرب هذه هي المعابة القديمة التي فاهصها بسمرق قبل مدة أربع سنوات ورعيها مولتيكي . وقد كان رأي هذا الرعي واركاز حربي معه ان وضع شروط الصلح هو حقهم الخاص لا يشاركون فيه أحد وانه لا يدعى الوزراء ورجال السياسة الى مفاوضات الصلح الا بعد وضع تلك الشروط وقبولها . ولما قرر الرأي على سر سمرق الى ميدان القتال ساء ذلك احد كبار القواد فقال ما شأن بسمرق والحرب . اما بسمرق فتركهم يقولون ويتنكرون ما شاؤوا وسافر الى الميدان غير مال واحد منهم

على ان ذلك لم يمنع وقوع الشقاق بينه وبين الرجال الذين « حرقهم الحرب » كما وصفهم في بعض كتاباته ولا سيما مولتيكي رعيهم . فقد كان كل واحد منهم ينظر الى الآخر بعين الريبة واشبهة موحسا ان يبال من الخطوة عند الملك ما لا يتاله هو فادا رآه محتليا بالملك ولا ثالث معها اعتقد ان هناك مؤامرة تدبر عليه . وقد اضطر الملك الى التوسط بينهما غير مرة لما رأى ان الشقاق بينهما جاور حدود اللياقة . فقد جاء في مذكرات بوش سكرتير بسمرق قوله :

« حلا الملك بالوزير مدة ساء ذلك بعض كبار اهل الشأن » . وقوله في مكان آخر « شكنا الرئيس مرة اخرى من ان رجال الحرب لا يظلمونه على كل امر ذي بال يحدث بخلاف ما كانت الحال عليه سنة ١٨٦٩ فانه كان يدعى حينئذ الى كل مفاوضة . اما الآن فلا حتى قال « يجب ان اشاور في كل شيء فان شغلي يستدعي ذلك والواجب ان اعرف كل ما يجري من الشؤون العسكرية حتى استطيع ان اعقد الصلح في الوقت الملائم »

ولم يكتب بسمرق هذه الشكوى بل رددها مراراً وتكراراً فيما بعد واطال في تعدد ملكي جبهة ما شاء . اما ملكي فثار لنفسه بالمعاملة في السكوت والكتمان فكان سكوتة اوقع في نفس بسمرق من الكلام . ولما كتب تاريخ حرب فرنسا والمانيا لم يذكر اسم بسمرق فيه

وقد كان مذهب القواد يادى بدء ان يضموا ما استطاعوا من الاراضي وذلك قلما عرفت نتيجة الحرب فاشهر ولو لم تكن في معرض الشك وعدم فاهم كانوا يعكرون حينئذ في الاسلاب ويبحثون في زيادتها . قال بوش في مذكراته في أغسطس (سنة ١٨٧٠) اي في اول الحرب « لا ريب التة في انه اذا انتصرنا

على فرنسا انتصاراً نهائياً فأننا نحتفظ بالأزاس ومتن وما حولها من الأرض». وبعدما سلم الجيش الفرنسي في سيدان (في ٢ سبتمبر) راد المرأة تعطراً حتى كتب فون دون ودير الحرية إلى قريب له من ريمس يقول: «قد احتلّ التوارن تمام الاحتلال. أليس سيف روسيا الآن صولطان أوروبا». وقامت الصيحة اذذاك بأن تسحق فرنسا وتغتر بالتراب. وفي ١٢ سبتمبر كتب الجنرال فون بلومستال كتابة تدلّ على حقيقة الروح البروسي الذي ظهر في رست لتوفسك حديثاً فقال: «يقتني أن الصحف الفرنسية بدأت تتحدث بالصلح ولكي آمل أسالاً مخدع وتقاد إلى المفاوضة فيه. اد يجب أولاً أن بيد العدو تحت اقدامنا والآن فلا راحة لنا. ويجب كذلك أن لا تنفك كما وقفا امام فيسا بل يجب أن يدخل باريس دخول الطافري ولو لعت كلها. وانما يمور بارحل مثل بلوحر بكرهه للفرنسيين»

وفي ٤ سبتمبر أي بعد تسليم بيوليون في سيدان يومين واحده اسيراً إلى كاسل في ألمانيا نشبت الثورة في باريس وبودي بالجمهورية الثالثة ومرت الامبراطورة إلى اسكترا وتألّفت حكومة للدفاع الوطني برئاسة الجنرال تروشو وانتدب جول فافر وزيراً للمعارضة وعميلاً للدخالية والجنرال لفلو للحرية. وقد وافقت فرنسا كلها بلا كلام على قرار عاصمتها ومصت مدة وحيرة والسلطة التعسفية الجديدة ترحو أن ألمانيا توافق على شروط للصلح مقولة بعد ما تنكرت فرنسا للامبراطور وتبدت قصياً وتمادت السلطة في هذا الزمان حتى اصدر فافر لسان الحكومة مشوراً بعد سقوط سيدان بثلاثة ايام يقول فيه: «لا نتنازل عن قيد اصبع من ارض فرنسا ولا نسلم حجراً من حجارة حصونها». ولكن رجال الحرب الألمان كانوا حينئذ يطلبون مطالب باهظة حتى ارتأى الجنرال فون ألفسليين أن توحد من فرنسا كل ولايتها حتى نهر المارن. ثم رسي لسمرك بمقابلة فافر في ١٩ سبتمبر لتناقش معاً في شروط الصلح. فطلب لسمرك أشياء لم يوافق فافر عليها لأن الفرنسيين لم يشاؤوا التنازل عن شيء البتة فاضى ذلك إلى فشل المفاوضة

وكان لسمرك قد أكد لرجل من رجال السفارة الانكليزية قبل احقاق المفاوضة ببضعة ايام أن ألمانيا تقنع بعديتي متن وستاسرج دون المقاضتين اللتين هما

حاصتها . ولكن لم يكن نمت محال للشك في ان القواد كانوا قد قررواalach على فرنسا في التنازل عن الاراس كلها وعن حرة من الهورين على القليل . وطلب فون رون تقديم الحدود الألمانية في سبي وثلاثي الهورين الفرنسية . وكتب في ٦ سبتمبر يقول : اما حرصاً على مصلحة فرنسا ومصلحة الامس لا نعتقد صلحاً لا تمزق فرنسا فيه شاطئ . وارتفعت اصوات اصدقاء المانيا في انكثرا فاصحين بالاعتدال مسدين نسوء عني العلو قائلين ان مدح المطالب لا بد ان يثير حفيظة خصم مغلوب على امره لكه دوكر فيلثم حرجه على فساد فلا يتم ان ينفر بعد حين . ولكن اصوات الصبح والابذار هذه اصوات اذنا صماء في المانيا وهذا اقصى الى انقلاب الرأي الماء في انكثرا انقلاباً عظيماً في فكره وحطته حالما اتضح له ان موقف فرنسا موقف البائس الذي لا رجاء له وان المانيا عزمت على احدها بيد من حديد . ثم ان سيدان ردت اعجاب القوم رسالة الجيش الألماني وسعة حيلته ولكنها فتحت ايضاً مجال الامل في عقد صلح شريف مع البلاد المكسوبة مما زال هذا الامل افضى ذلك الى ثورة شديدة في الطواغر ولاسيما ان الانكليزي من طبعه شهم كاره للظلم والعيم ميال الى المغلوب فانتفى الانعطاف الى المانيا والحركة الوطنية الألمانية وحل محله انعطاف الى فرنسا المغلوبة والى ما تنذل من الجهد في تجديد شبابها والنهوض من عثرتها

ولم يكن اهل المانيا انفسهم يجمعين على المطالبة باسترداد بلاد مضي عليها قرنان وهي منعصلة عن المانيا فان غراندوق مادن مثلاً قال جهاراً ان عملاً مثل هذا يكون خطأ سياسياً لان اهل الاراس متعلقون بفرنسا يريدون ان يبقوا فرنسيين ثم ان ولي العهد مارس في صم الاراس وواقعة دوق كوبرج على ذلك مع انه كان ميالاً الى الحرب قلباً وقالاً . وقامت مظاهرات في بعض مدن المانيا ضد الضم مثل مدينة كونيجسبرج ورنسويك ورفع الاحرار اصواتهم من كل ناحية في ذمه . ولكن رجال العسكرية بدلوا وسمعهم في خلق اصوات المعارضين لهم حتى اهمم بمسوا مجلس النواب من ابداء رأي في المسئلة وسجنوا احد مشاهير الصحافيين الديموقراطيين ظلماً وعدواناً لانه يدد بسياسة الضم وتناثت الكيانات على فرنسا في خلال ذلك . ثم لما احقق تيرس في اكتور في المهمة التي اتدب لمفاوضة حكومات الدول العظمى فيها رأت الحكومة

الفرنسية ان لا مصاص لها من احد امرين فاما ان تمقد الصلح مع عدو متعنت
مخالف في طلباته على اسهل ما تستطيع من الشروط واما ان تداوم الحرب وتحمّل
تبعتها . فدارت المفاوضات بين الفريقين في الشهر التالي على عقد هدنة ولكنها
لم تجدر نفعا . وقد كتب تيرس فيما بعد عن مطالب الالمان يقول « وكنت اظن
ان الشروط التي يشترطونها هي غرامة قدرها مليارا فرنك والافراس كلها وجرة
من اللورين ما عدا متس بشرط ان تمضي هذه الشروط حالا » . وواقع الامر
ان لسرك طلب هذه المطالب حينئذ . ثم لما عقد مؤتمر فرساي لم يقع الالمان
هذه المطالب بل طلبوا مقاطعات الرين الاسفل والاعلى ومعظم مقاطعتي الموزل
والمرت ومقاطعتين من الفوسج . وبمارة اخرى ان معظم الافراس وفيها
ستراسرج ما عدا بلقور وثلاث اللورين وفيها متس حصلت عن فرنسا

وكان الالمان قد تمكنوا بلقور ولكن تيرس أباحا عليهم التنازل . فقال له
لسرك « صدقي اني حصلت كل ما استطيت ولكن يستحيل علي ان اترك لكم
شيئا من الافراس » . فقال تيرس « اترك بلقور وشأنها وانا اوقع شروط الصلح
حالا » . وكان لسرك ميالا الى اجابة طلبه ولكن حال دونه جشع القواد
المشهور ومع ذلك الخ على مولتي في القول فكانت النتيجة ان يسرك قال
لتيرس « اي الامرين تختار — أبلقور ام تنازلنا عن دخول باريس » فاختار
تيرس بلقور بموافقة فافر وهذا انتهت المساومة

على انه لم يكن هناك بدء من موافقة الحكومة والجمعية الوطنية في بوردو .
وكانت بوردو من البعد عن ميدان القتال بحيث ظهر انها لم تدرك حقيقة ما
يجري فيه ولا فقت تشديد العالين في مطالبهم . فان الجمعية الوطنية جعلت تطاول
وتسملل ورفضت الموافقة على شروط اشد وطأة مما كانت تنتظر . فلما اطلمت
على الحقيقة وما بلغ الموقف من الحرج واليأس اذعن من النواب من لم يذعن
فمضت فافر الى لسرك بتلغراف في ١ مارس يخبره بموافقة الجمعية على الشروط .
وكان الموافقون ٥٤٨ صوّا والمعارضون ١٠٦ . فاذعنت فرنسا لليف عدو لا
يرحم لا لسبب سوى ان سيفها كسر . ولكن صوت فرنسا الحقيقي صمغ من خلال
احتجاج النواب الذين يمثلون البلاد المقنودة فانهم نادوا على رؤوس الملائكة قائلين
« ان معاهدة تنصرف فينا لا رسائنا هي معاهدة باطلة لا يعمل بها » . ولا

يجب ان الترامة التي احدثها المانيا من مرسا في خمسة مليارات فرنك او مئتا مليون حنيه . وكان الالماني قد طلبوا اولاً ثمانية مليارات فرنسي تيرس ان يعطيهم اثنين ثم تم الاتفاق بين الفريقين على قسمة الفرق بينهما ماصفة وقد اختلف الباحثون رأياً في حطة لسررك من حيث ضم الاملاك . فانه بدل جهده في الظهور بمظهر الوسيط العدل بين مرسا المعلنة وقواد المانيا اهل الجشع والطمع . فذلك قام الخلاف بينه وبينهم برطامة مولكي لان الاعتبارات السياسية كانت مقدمة في نظرهم على الاعتبارات الحربية وبين القوتين ما بينهما من التصادم . وكان منهم القواد لا يعرف حداً لذلك ارادوا ان يقتصوا من مرسا كل ما شاؤوا وشاء منهم لو استطاعوا . وكان لسررك مدة المفاوضات مضطراً الى زوم الحذر والاحتراز من مكايدهم اذ لم يكن لهم هم الا اكرام الملك على العمل عشيتهم . فقد قال الرنس هو هيلري في مذكراته « اضطرب لسررك في اواسط نوفمبر (١٨٧٠) كل الاضطراب من شدة علاقة مولكي بالملك حشية ان تؤثر في اعماله السياسية وتفرقها » . فقد كان القواد يريدون توسيع الحدود ولم يبالوا بالعواقب السياسية في حين ان هذه العواقب هي اهم ما يهم رجلاً سياسياً مثل لسررك

وكتب الجنرال مون بلومستال في ٨ سبتمبر يقول « اجتمعت بالكونت لسررك نصف ساعة تحدثنا فيه كثيراً عن الحالة العامة . ويلوح لي لسوء الحظ انه لا يفقه هذا الامر الجوهرى وهو انه يجب علينا ان لا نالي تهديد الدول الاحبية بل ان نعامل الفرنسيين معاملة عدو مغلوب حقيقة ومهدم الاركان وبذلهم ما استطعنا الى ذلك سبيلاً . ونجهز عليهم حتى لا تقوم لهم قائمة ولا يستطيعوا التنفس مرة اخرى مدة مئة سنة »

وكتب هذا الطاغية في ٢٤ فبراير سنة ١٨٧١ يقول بعد مقابلة لسررك « يجري لسررك في اعماله على سياسة هي غاية في الرقة والدقة حاسباً حساباً لآمور يظهر لي ان لا علاقة لها بالمشئة التي نعالجها . فهو ينظر من جهة الى الدول الاحنية ومن جهة اخرى الى العدو المقهور ويقول انه ينبغي ان لا يخرج حرجاً حرجاً ممتناً الى غير هذا من الاعتبارات . اما الجبدي السيط المهم فيرى ان هذا كله موجب للهرة والسحرية . فان العدو المدوس يجب ان يسترف دمه حتى لا يستطيع

الوفوف قبل مئة سنة . ويحب ان يصفد باغلال تمنمة من التحدث بالانتقام .
 وكان لسرك يعيل على الدوام الى الاعتدال في ضم الاراضي محالاً بذلك كبار
 القواد. في سبتمبر قال لسرك تيرم بوش انه يقنع قلعتي ستراسبرج ومينس وحدهما
 وند رأي القائلين بضم الاراس بناء على حجج تاريخية ومضى هذا الرأي « رأي
 الاساتذة » . ولكن القواد زادوا في المطامع والمطامع وكان الملك مؤيداً لهم
 فاضطر لسرك الى العدول عن رأيه . ولما رأى ان لا مناص من ضم الاراس
 عارض في ضم مينس قائلاً انها مدينة فرنسية ولا ريب ان اهلها يصاقون
 الحكومة الألمانية ويؤدون الامراطورية الألمانية مريد الادي . وكان حتى
 آخر يناير سنة ١٨٧١ متشبكاً رأيه من ترك مينس والمورين لفرنسا ثم لما قرأ
 الرأي على اخذ مينس اعرب جهاراً عن اسفه لذلك قائلاً « لت استحسن رؤية
 عدد كبير من الفرنسيين في بيتنا على رغم مشيقتهم » وأشار باخذ مليار آخر
 بدلاً من مينس . قال « مني ثمان مئة مليون فرنك منها قلعة وراء مينس حوالي
 فلكسبرج او في حمة سرروكي ويبقى في يدنا ربح صاف قدره مئتا مليون
 فرنك » . واحبر الكونت فون بست في السنة التالية انه « عارض في اخذ مينس
 بسبب استياء اهلها ولم يسلح به الا على اتر الحاح رجال العسكرية وقولهم ان
 اخذها يساوي مئة الف رجل في زمن السلم » .

ويقال اجمالاً ان قول لسرك انه كان يعيل الى التساهل مع فرنسا ومعاملتها
 باللين مما كان رجال العسكرية يودون قول صحيح . وكان يعتمد على رأيه وحكمه
 ولم يعدل صمها الا مكرهاً مذهباً لمصبة عسكرية كان الملك يؤيدها او يتنكب
 مسئولية مقاومتها . وبقي هذا النزاع بين اصالة رأي الملكية واستعداد العسكرية
 قائماً الى الساعة الاخيرة . ولما سمع بلومنتال تنقلب رأي رجال الحرب على رأي
 لسرك طفق عليه السرور فكتب يقول « كل شيء على ما اشتهي . اني اعتذر
 الى بسرك من صميم قوايدي . اخذوا رأي مولتي امس لآخر مرة فاصرت على
 اخذ مينس » . وهكذا انتصر الذين « حرقهم الحرب » سنة ١٨٧١ بعد ما اخذوا
 سنة ١٨٦٦ فكانت النتيجة هذه الحرب التي تسترف الآن دم اوريا

ومغزى ذلك كله ان روح المدوان العسكري التي طمعت سنة ١٨٦٦ الى
 التحكم في صلح روسيا والنمسا والتي دست السلم فيها يدعى كذماً « اتفاق » سنة

١٨٧١ — هذه الروح لا تزال حية في ألمانيا الى هذا اليوم . فقد يكون ثمة ما هو شرٌّ من الحرب ولكن شرٌّ من الارمين صلح يعقد على ايدي القواد الامن قال الكاتب الذي تلخصه هذه المقالة . ولا يكتفي ان تثار الامم المتحالفة على الحرب حتى تجرد هذه الروح من كل قدرة على الشر وتمنعها من اغتنام كل فرصة للادى بل انه يجب ايضاً على الدول التي تحارب لتحرير العالمين من ير الاستبداد الروسي ان تعرض ثباتاً معاملة عصاة الهرمين العسكريين الذي اثاروا هذه الحرب او اية كان منها ولا سيما انهم تحدوا اوربا من الآن قائلين انهم لا يمثلون في مؤتمر الامم الذي يعقد للمعاوضة في الصلح صوت الامة الألمانية ولا رعة البرلمان الألماني بل مصالح الجيش لا غير . فمفاوضة رجال مثل هؤلاء هي بمثابة قبول قيسهم بما يقدرونها من افسهم .

مستقبل الارض وسكانها

لا حدال في ان هذا الزمان المصيب اصعب الازمة التي اتت على الاسان منذ اول ظهوره على سطح هذه الارض بشكله الحالي الى الآن . ولكن اذا استطعنا ان نرفع عن عيوبنا الفشاوة المسدودة عليها وننظر الى المستقبل نظرة صادقة فلا بد ان نرى ان ساعة الشدة القصوى لم تأت بعد وان المستقبل يدر لبني الانسان ازمة لا تعد الازمة الحاضرة شيئاً مذكوراً في جنبها . وان هذا المستقبل المشوم ليس سيئاً عندي بعداً كثيراً

قدّر قوم هويتكر ان الارض تسع ٦٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ نسمة وانه سيكون فيها هذا العدد من الخلق سنة ٢١٠٠ للميلاد اذا بقي الناس يزدادون بمتوسط السرعة الحالية . والاحصائيون على ان هذا التقدير صحيح بالاجمال . وبحث كاتب منذ ٢٧ سنة في سكان غرب اوربا (ما عدا روسيا واللقان) وعدددهم بمتوسط زيادتهم فرأى انهم يزدادون بمتوسط ٢١ في المئة في ثلاثين سنة اي ان الزيادة تبلغ ١ مليون في السنة او ٦٦٦ في المئة كل عشر سنوات . وبعبارة اخرى انه اذا استمرت زيادة السكان في غرب اوربا كما كانت بين سنة ١٨٥٠ وسنة ١٨٨٠ فانهم يبلغون ٤٥٥ مليوناً سنة ١٩٩٠

ومن اشهر الاحصائيين في هذا المصنوع الدكتور بيور هولم - فقد بحث في زيادة السكان في كثير من البلدان - وآخر مدة وفقت تحت بحثه الخمس السنوات بين سنة ١٨٩١ وسنة ١٨٩٥ فظهر له ان نيوريلندا وسيلان في المرتبة الاولى من الزيادة اذ بلغت في الاولى ٢٠٠٩ في المئة سويًا وفي الثانية ٢٠١٦ في المئة . على ان معظم هذه الزيادة فيها ناشئة عن المهاجرة اليهما - وتليها شيلي في اميركا الجنوبية ومعدل الزيادة فيها ١٠٩٦ في المئة وهي ناشئة كذلك في الأكثر من المهاجرة اليها . وفي المرتبة الثالثة الولايات المتحدة الاميركية ومتوسط الزيادة السوية فيها ١٠٧٣ في المئة . وفي الرامة روسيا ومتوسط الزيادة ١٠٥٨ ثم المانيا والزيادة ١٠٤٧ . ومثلها اسكتلرا رغم كثرة المهاجرة منها . اما فرنسا فالزيادة فيها قليلة جدًا وهي ٠٠١٧ في المئة . واما ايرلندا فاهلها يتصمون صلاً بالمهاجرة ومتوسط النقص في المئة وهي البلد الوحيد الذي يقل عدد سكانه سنة سنة وقد بنى الدكتور بيور هولم على احصائه هذا حساباً لغواه ان اهل روسيا يتضاعفون في نحو ٤٩ سنة . وانكلترا في ٥٩ سنة . وايطاليا في ٦٥ . والمانيا في ٧٤ . وفرنسا في ٩١ سنة اذا بقيت حالة مواليدها كما هي الآن . واداً قدرنا ان اهل الارض يتضاعفون بعد مئة سنة وفدربا عددهم الآن بنحو ١٦٧٣ مليوناً فسيصير ٦٤٩٢ مليوناً بعد مئتي سنة وهو يطابق اجمالاً تقدير هو يتكر المذكور آنفاً ومن الاحصاءات التي تستحق الذكر هذا الصدد احصاء مولم وقد قابل فيه بين عدد السكان في الميل المربع من البلدان المختلفة في سني ١٨٢٠ و ١٨٩٠ . ويؤخذ من ان زيادة سكان الولايات المتحدة الاميركية تفوق زيادة السكان في سائر البلاد التي ذكرها في احصائه فقد رادوا من ٣ في المئة في الميل المربع سنة ١٨٢٠ الى ٢٠ في المئة سنة ١٨٩٠ . وتليها انكلترا فقد كان متوسط ما في الميل المربع فيها ٢٣٧ نفساً سنة ١٨٢٠ فصار ٥٠٥ سنة ١٨٩٠ . وتضاعف سكان المانيا تقريباً في خلال هذه المدة ولكن كثافة السكان في الميل المربع من ارضها لا تزيد على ٢٣٣ في الميل المربع . وتضاعف سكان البلجيك ايضاً ولكن كثافة السكان فيها اعظم منها في سائر البلاد لان متوسط ما في الميل المربع منهم ٥٣٠ نفساً . وزاد اهل روسيا على الصغين فكان متوسط ما في الميل المربع ٢٠ سنة ١٨٢٠ فصار ٤٢ سنة ١٨٩٠ . والبلد الوحيد الذي نقص سكانه هو ايرلندا فقد كان في الميل

المربع ٢١٢ سنة ١٨٢٠ فصار ١٤٨ سنة ١٨٩٠. اما فرنسا مراد اهلها زيادة مدعته من ١٧٢ في الميل المربع الى ٣٢٠ ولكن المارقيين يشتهون في صحة هذه الزيادة ولا سيما ان الارقام تخالف ما في احصاء الاحصائيين الآخرين. وحسب موهل ان سكان اوربا اجمالا زادوا من ٥٤ في الميل المربع سنة ١٨٢٠ الى ٩٠ سنة ١٨٩٠

وقدر الاحصائي وب ان متوسط السكان في الميل المربع في اوربا سنة ١٩١١ بلغ ١١٠ وفي اميركا ١٠. وفي الارض كلها ٣١. وعرض ان عدد سكان الارض كلهم ١٦١٠ ملايين وبني حجارة المتعدة على ما يصلح من الارض للسكن ضارفاً صفعاً عن اقاصي الاصقاع القطبية الشمالية والجنوبية

وهذا يرجع بنا الى البحث في عدد ما تحتل الارض وتقول من السكان. فقد قدر الدكتور باركس في كتاب الطبيعين العملي ان متوسط ما يحتاج اليه الانسان من التمح في السنة اردب ما هذا الطعام الحيواني الذي يأكله. وان كل مليون من الناس يحتاجون الى الف ميل مربع من الارض الحيدة والرديئة محسوبة معاً لاجراح التمح الذي يلزمهم سنوياً وانه لا يأتي على الارض مثناً عام من تاريخها هذا حتى نقص بالسكان. وقد اشتهر عند الاحصائيين مذهب ينسبوه الى ملثس في حين ان غيره عرفوه قبله وطغوا ان الناس يريدون على نسبة هندسية اي بضرب عدد معلوم في مجموع عددهم وان طعامهم يريد على نسبة حسابية اي باضافة عدد معلوم اليه. وساء على ذلك فان طعامهم يثبت بعد مئتي سنة — كما قدروا — دون الكفاية

ولكن في الناس قوماً يقولون ان هناك عوامل خفية طبيعية تعمل على تقليل زيادة الناس وان الناس انصهم يستطيعون تقليل زيادتهم بوسائل اصطناعية يلجأون اليها اذا اقتضت الحاجة. اما العوامل الاصطناعية فلا يمكن ان تبني عليها آمال كثيرة هذا هو مذهب المارقيين. واما العوامل الطبيعية فن رأي بعضهم ان هناك يدأ خفية تحفظ التوازن بين الناس وطعامهم بتقليل زيادة عددهم على منوال معمول. ولكن ليس في وقائع الحال ما يؤيد هذا الرأي. والاعتقاد شائع في بعض بلدان اوربا واميركا بان عدد الناس يقل بتقدم وسائل المدنية والممران

ولكن الدلائل كلها تدل على صا د هذا الزعم . قال دارون في كتاب « تسلسل الانسان »

« عندما من الدلائل ما يثبت صحة قول ملش وهو ان قوة انتاج السل في المتوحشين اصعب مما هي في المتمدنين . فقد اثبت في موضع آخر ان حيواناتنا ونباتاتنا الالهية اكثر تنافساً وحبصاً من الحيوانات والنباتات البرية فلا بدع اذا جاء الانسان المتمدن اكثر تنافساً من احياء المتوحش . والمرجح ان زيادة حبص الامم المتمدنة تصبح مع الايام صفة موروثه كما هو الحال في الحيوانات الالهية . »
وغني عن البيان ان تقدم الطب والوسائط الصحية معه وتحسين طعام الناس وسائر مرافق عيشتهم — هذا كله مما يحض متوسط وقياسهم وبالتالي يريد عدهم وقد ذهب نصهم الى ان ميل الناس المتزايد الى سكن المدن واستبدال العيشة القروية بالعيشة الحضرية من شأنه ان يقلل زيادة الناس . ولكن من رأي العارفين ان سكن المدن ليس في حد نفسه سبباً من اسباب تقليل المواليد . وذهب عيرم الى ان خسارة العموس في الحروب الكبيرة يؤثر في عدد الخلق تأثيراً محسوساً . ولكن موت عشرة ملايين نفس في حرب مثل حربنا هذه ليس شيئاً مذكوراً بالنسبة الى عدد سكان الارض ولا يؤثر في عدد الخلق الذي تصيق الارض فيه دون ساكنيها تأجيلاً يذكر . وليس بمعبد كما تصور لورد لير في احدى رواياته ان يخترع الانسان في هذا القرن او القرن التالي أداة للقتل تعمل مثل السحر اذا ادارها اضعف خلق الله ابادت الالوف جملة وبمثل طرفة عين كأن تكون مجرى كهربائياً اذا اطلق لم يبق ولم يدرك . وهذا التصور على بعده يجب ان يحسب له حساب لانه ليس مستحيلاً لذاته وهو اذا ترك في يد الانسان فليس ثمة ما يمنع حدوث شر ما يتوقع لان هذه الحرب اثبتت ان هاجم الانسان لا شكينة له وان عقله الذي ساد به سائر الخليقة لا يعقله عن شر ولا يدعمه الى خير

لم تكن الحرب التي اثارها المانيا سنة ١٩١٤ لازمة لها لانه ان حاق مكان فيها باهله لم يكن على الالمانى منهم الا ان يركب البحر الى بلاد اخرى فيجد فيها فضاء واسعاً ينزله على الرحب والسعة ويلقى من اسباب الرزق ما يعرف كيف يحافظ عليه . ولكن بعد مرور قرين من الزمان لا يجد المهاجرون ما يجدون الآن من رحب الارض واتساعها امامهم كيما ساروا وايان حلوا بل يضطرون الى

التسارع ليكسبوا مكاناً لهم ويكون هذا مستنداً حرب عامة لاحد لها ولا نهاية ويعبرها عن معظم الحروب المعروفة ان الناس لا يخوضون غمارها مخاضين بل مكرهين يحدوم على ذلك طلب دار يسكون فيها مطمئنين فلا يجدونها الا نشق الانفس

فالخرب القادمة العامة هي للقوي ويلوح لنا ان الامة التي تكون اكثر عدداً من غيرها واعظم عدة واهمة واغلظ اكاداً هي الامة التي ترجح في ذلك التراع وتوث الارض. وستكون طواغيتا التي تعهد السيل لها قتل الامم الصغرى الصغيرة بدعوى عدم وجود مكان لها في مردح الامم

مد بعشرة سنة كتب المستر بيرس الانكليزي كتاباً وحده فيه انظار اوروبا الى الخطر الاصفر. كتبه قبل حرب روسيا واليابان وقتلها امامت تلك الحرب اللثام عن قرة الياوان المكونة فيها. وحثه فيه ان الصين بمجموعها الكثيفة التي تعدت عتات الملايين ستبيت في المستقبل خطراً على حضارة الغرب متى استفاقت من سباتها وعصت عنها غبار الكسل الطويل واقتنست علم الغربيين واساليبهم واصطفت للحرب على الانظمة الفرية. هذه ريدة ما كتبه ولكنه لم يحسب فيه حساباً للزمان بل في استدلاله على افتراس ان الاحوال البائدة اليوم تبقى سائدة ابد الدهر بلا تغيير ولا تعديل. وفاته ان اليوم قريب — يوم تعمص الارض بسكانها فيضطرون الى الكفاح ليكون لهم حق المشية المجردة لاحق الفتح والبيادة. وفاته ان هذا اليوم اقرب بكثير من اليوم الذي تنبىه الصين فيه من رقادها فصلا عن ان تكون مستعدة لاحتياج العرب بحيشها العرمم. وان الصين لن تفتح عينيها في مستقبل الزمان الا على جيوش المرأة القادمين من الغرب لاكتساحها وتخفيف الزحام عن بلادهم

على انه قلنا تردح الارض لسكانها تبيت الإقامة على ظهرها مما لا يطاق لان الناس يضطرون ان يغلاوا ساحات المدن بالمنازل ويضيقوا الشوارع الواسعة او يحفروا الانفاق والسراديب تحت الارض ويتخذوها بيوتاً لهم على مثال ما تفعل الجود في حادقها اليوم. وقد يمل الناس انفسهم هذه الحيل الى حين ولكن اذا حاء احلهم فلا يستأخرون ساعه ولا يستعمدون. فلا بدع اذا قال هكسلي ان تاموس الشوء والارتقاء لا يبشر الناس بعم مقيم

هل السلم ممكن

(تابع ما قبله)

ان ما قيل في مقتطف سبتمبر عن مقاصد المانيا ابدته المانيا نفسها بمعاها المحتلة وامتتته الحكومة الاميركية رسمياً بلسان رئيسها ووزير خارجيتها . ولاياتها هذا شأن كبير لان لها الرأي المعلن في مؤتمر الدول . والشعب الاميركي مؤيد لرئيسه ووزير خارجيته ولرئيسه ان يسير بالحرب الى اي حد شاء وعلى الكيفية التي يختارها فلا يحتمل ان يقبل صلحاً موقفاً لاسيا وان اميركا لا تطلب من وراء هذه الحرب وانما تطلب صلحاً وطيد الاركان وفي مصلحة كل ام الارض . وشعور المرء انه ساع لنهاية حميدة يشترك فيها الجميع وان خصه اعتدى عليه واذاً حمداً هذا الشعور يحمله على ايقاع العقاب الشديد بالعتدي

والذين يشيرون لعقد الصلح معها كانت شروطه يستندون الى قول الرئيس ولن انه لا يطلب من وراء الحرب مناً لكنهم ينسبون قصبة على مواصلة القتال الى ان يبلغ صلحاً وطيد الاركان . والامر ان ضروريان على حد سواء اي مواصلة الحرب الى ان يعاد السلم الى نصابه وحمل الاغراض التي ترمي اليها فوق كل تمنع ذاتي والاتفاق مع المانيا وهي على ما هي عليه ضرب من الحال فان القدر والخذاع من اركان سياستها وهي تعمل كل يوم ما يؤيد ذلك . ومن احدث ما اتته من هذا القليل بنها الانقام في طريق السنس المائدة بالامري الاسكندر الذين ابدلوا بمرم من اسرارها باتفاق بينها وبين اسكترا . ويتمنر على المرء ان يدرك كيف تعمل المانيا ذلك لانه ما قاض للمرف العام وللتقة المتبادلة بين الامم ولولا تأييد كتاب الالمان له لتمنر تصديقه فان القدر صار من اركان السياسة عديم وم يدعو ان له اساساً ادبياً ولا يدهون مذهب مكافئ القائل ان الضرورات تبيح المحظورات بل مذهب سينورا في المعاهدات وهو ان النرض منها جلب النفع او منع الضرر فيتمند عليها ما دامت واقية بالنرض المقصود منها فاذا عجزت عن ذلك التفت . والدول تعقد المعاهدات بعضها مع بعض ولكنها لا تعتمد عليها فلا يثق لبعضها لبعض لان الدولة قوة عليها يحل لها ان تعمل كل ما تريد لاجل سلامتها ومفعتها وهما النرض الاسمي الذي ترمي اليه والتعاون الاعلى الذي تنقيد به .

ومن يبدع رمام هذه القوة لا يستطيع ان يقوم بوعود وعهود تصرّ دولته من غير ان يرتكب ورراً كبيراً لان عمله هذا خيانة للشعب الذي احد على نفسه ان يحمي بمصلحته قلما وقع تلك المعاهدات

هذا رأي سبنورا وواضح انه اساس ما يفتقده الالمان الآن من ان الدولة قوة فوق القانون . وقد اشار الى ذلك كارل رتر الكاتب الاشتراكي واستنتج منه ان الدولة التي تقوى على غيرها ولا تخافه ترتكب اعمالاً عظيماً . وهذا من مصاد التطرف في تطبيق المبادئ وهو من الامور التي يحيل اليها العقل الالمانى سوع خاص . ومن نتائج المحتومة ان الدول الاخرى تصطر دائماً ان ترافق الدولة القوية وتحمدها لئلا تستعمل قوتها للاصرار بغيرها فيرول كل اتفاق ووثام ولا يبقى الا الحرب والصدام . وما يصدق على الدول يصدق على كل الناس فيقول كل احد انه مربوط لعهد سابق مع اهل بيته فيحور له ان ينتقض كل عهد اخر يتعهد به بعد ذلك اذا وحده مضرراً بمصلحة بيته . مع ان غرض الهيئة الاجتماعية ان تجعل تنقض المهود اصر من حفظها اذا كان حفظها مضرراً والا تلاشت كل هيئة اجتماعية وهنا نصير مسألة فصاصة الورق من المسائل الادبية الجوهرية لاهل منية على مبدأ ادبي . فالدولة التي تحب المعاهدات فصاصة ورق تمرقنى كلما رأت ان تمريقها في مصلحة شعبها يبت التعامل معها ضرباً من الحال . وكيف تستطيع هذه الدولة ان تدعو غيرها للتعاقد معها على شيء وهي باوية ان تمرق العقد حالما تجد ان حفظه في غير مصلحتها . وغرض الحلفاء ان يعلموا الالمان ان تمريقهم للمعاهدات يضرهم أكثر من حفظها ولا فائدة من عقد معاهدات معهم قلما تثبت لهم هذه الحقيقة ويثبت انهم عازمون على العمل بها

يقال ان لتوسيع هذه الحقيقة في اذهان الالمان سلاً اخرى غير مواصلة الحرب حتى يحتفظوا بالشروط التي يتر عليها مؤتمر الصلح . وقد اشار لورد لندون بشيء من ذلك . وهذا هو المراد لعصبة الامم التي اشار بها البعض . وهذا الاسم اي عصبة الامم مثل كل الاسماء المهمة المعنى لا يهايم ما يراد بها . الكلام فيه كثير وكلة من قيل اضافات الاحلام ولكسي عثرت على كتاب حديث في هذا الموضوع للدكتور هربوت هارت اسمه حصون السلم Bulwarks of Peace وهو حسن الانسجام قوي الحجة . وقد كتبه كارل رتر الاشتراكي الالمانى كتاب كبير في هذا

الموضوع أيضاً. والمسألة تستلزم البحث الدقيق لان اختلاف المعاني الموضوعية لهذا الاسم يوقع الارتباك في تطبيقها على العمل والمشهور انه يراد بمصداق الاسم اقامة سلطة تسيطر على الدول وتمنع اعتداءها بعضها على بعض. وهذه السلطة تكون مثل دولة فوق الدول. ولكن الذين يشيرون بذلك لا يبينون كيف تقام هذه السلطة ولا كيف يكون شكلها الا في الماديا فان الذين يقولون بذلك هناك يحاربون فانها تكون دولة المانية تقوم بمرء كل ممالك الارض والتغلب عليها. هذه خطة واضحة والاشترافيون الالمان الذين قاموا حديثاً يحسبون انها يمكن الوصول اليه في المستقبل. ولكن هذا هو الشيء الذي قامت دول الحلفاء يحاربون المانيا لكي لا يقص فيه

واشار البعض باتفاق حي يعتقد بين دول اوروبا وذلك ما اشار به الابسانير في كتابه مشروع السلم الدائم *Projet de Paux Perpetueile* وقد اشار اليه الدكتور وحسب انه روسو وروسو اما احتصره وطبعه وقال انه ليس مما يمكن العمل به لانه يستلزم حضور دول كثيرة لدولة واحدة والتسارل عن كثير من حقوقهم وما من دولة تقبل ذلك مخافة. وهذا رأي الدكتور هارت أيضاً لكن كثيرين غيره يحسبون ذلك في حيز الامكان وتكون هذه الدولة بمثابة محكمة عليا تفصل فيما بين الدول من الخصومات ولكهم يحلطون بين القوة التشريعية والقضائية والتنفيذية ويرسون ان هذه القوات الثلاث تحتضع في هذه المحكمة مع انها لا تجتمع في محكمة من الهاكم المروفة. فهل تستطيع المحكمة العليا ان تسمع دعاوي الدول وتحققها وتحكم فيها وتنفذ احكامها فان كل دعوى من الدعاوي الدولية يستغرق تحقيقها سنين عديدة مثل دعاوي بولونيا وممالك البلقان ولايات النمسا وارمينا وارلندا وممالك افريقية وجزائر البحر وما اشبه مما يهوق الحصر في تشعب وجوهه واذا عرضنا ان المحكمة ست القوانين اللارمة لكل دعوى من هذه الدعاوي وحكمت فيها من ينفذ حكمها. فالهاكم المادية ينفذ احكامها رجال البوليس والجمود اذا دعت الحال ومع ذلك يتعذر تنفيذ بعض الاحكام فهل تعطى الدولة العليا قوة احرائية لتنفيذ احكامها. لنفرض انه عرضت على هذه المحكمة قضية ارلندا السياسية كما لا بد ان تعرض فيجب على سائر الدول ان تسع وتحقق كل فروع هذه القضية مما لا تعلم عنه الآن شيئاً

ومتى علمت وحكمت لم يقل احد حكمها لا اسكترا ولا اربدا فلما ان يلغى الحكم او يلغى الى حرب اهلية

ومن الآراء التي اشير بها ان تحالف الدول كلها كتعالف الولايات المتحدة الاميركية. وقد ذكرنا هذا الرأي بالتفصيل في بعض اجراء المقتطف ولما اشير به عرس على ملوك اوربا ووراثتها فايدته الملك ادورد ملك اسكترا وايدته قيصر روسيا وامبراطور المانيا وبلغ من اهتمام امبراطور المانيا به ان خاف الحرب الحربي في ملاده عواقب هذا الاهتمام فبدلوا جهدهم حتى حملوه بعض الطرف منه فعمل وهناك رأي آخر وهو جابر الآن اي ان تبقى دول الحلفاء على تحالفها وتضم اليها الدول التي ترغب في هذا التحالف. وبالطبع لا يكون فيها محل للمانيا وتوانمها لانها لا تستطيع ان تعهد بشيء وتقوم به اذا خالف مصلحتها ولانها اذا انضمت اليها فاول ما تطلبه ان تكون هي المسيطرة فتعمر بالماية التي تسعى اليها وهي ان تكون لها السيادة العليا على كل الدول. فلا بد اذاً من ان يكون هذا التحالف منفصلاً عن المانيا وتوانمها. ويقول البعض انه يحتمل ان ينشأ في الدنيا تحالفان احدهما رتي رئاسة المانيا والاخر محري رئاسة اسكترا واميركا وهذا لا يجمع وفروع الحرب بين التحالفين ولكنه يمنعها بين اعضاء كل تحالف ويحدد السبيل لتحالف تام. ثم ان المانيا مضطرة ان تكون دولة بحرية كما هي دولة برية على ما يقوله رجالها حتى زعماء الاشتراكيين منهم لانها مضطرة ان تنال ما تحتاج اليه من المواد الاولية لمصوغاتها وان تكون طرق التجارة مفتوحة لها دوماً برّاً وبحراً والا هلكت فتضطر ان تنال ذلك سلاحها ان لم تنله عفواً والحرب حينئذ لازمة وعقبة. ومن الغريب ان تطلب ما هي متمتعة به في زمن السلم مثل غيرها من الدول فلا تتدرب بالحرب الا لانها لا تكتفي بالحقوق المشاعة بل تطلب الامتياز على غيرها والسيطرة على العالم. فلا فائدة من البحث في السلم مع قوم هذه آراؤهم وهم يستعدون الآن لحرب تالية ولا ينفع فيهم الا قول الوريلنسبح الحرب الحرب الى ان تصير الحرب مكروهة لدى الالمان

وختم الدكتور شذول مقالة بقول غلوس القائد الاسبرلي وهو
 « لا مشاحة ان مواصلة العدوان شر مستطير ولكن عقاب الذين يهدمون
 صروح السلم هو السبيل الوحيد لابطال الحرب »

بوليس اميركا السري

ألن بنكرتن

تقولانكا تر او نكا تر اسم انتحل في الروايات قبلوليس الاميركي السري بعد ما تفوق على سائر بوليس الدنيا في قوة مراسسته وسمة حيلته واستنباط اغرب الاساليب للاعتداء الى المجرمين والقبض عليهم . وتاريخ هذه الروايات يرى من دهاء نكا تر وصحة استدلاله ما يفوق التصور ويخالف المقول والمقول وما لا يصح اسناده الا الى من اوتي قوة العلم بالفيب

على ان الروايات الذي نسب ما نسب من المعجزات الى نكا تر الخيالي لم يفعل ذلك اعتباطاً واما صورته على مثال رجال حقيقيين اشتهروا بتلك الصفات و اضاف اليه شيئاً من البهرجة والزخرفة وحشا رواياته عن بشيء من الاغراق والمبالغة شأن الروايات كلها

ومن اشهر هؤلاء الرجال الحقيقيين « ألن بنكرتن » ولد سنة ١٨١٩ والف سنة ١٨٥٩ وكالة لتجسس انباء المجرمين وحركاتهم وصفها بعضهم بقوله انها اعظم اداة لاستطلاع الاخبار في الدنيا . مركزها في نيويورك ومن هذا المركز تمتد يداها الى اقاصي الدنيا . ولها عيون سريون يمدون بالثبات وقد كان لهم شأن عظيم في تعقب المجرمين وقص اترهم والقبض عليهم ليلقوا حراء ما جت ايديهم وما احترحوا من السيئات . وحكاية بنكرتن من اسطع الادلة على فعل الوراثة وعلى وجوب تعليم الاولاد الحرفة التي فطروا عليها وابدوا ميلاً اليها لا التي يريد اهلهم ان يعلموها

ولد ألن بنكرتن في مدينة غلاسكو باسكتلندا وكان ابوه بوليساً فيها فقتل وهو لا يزال صغيراً فتعلم السكره حتى اذا بلغ الثانية والعشرين من سنه تزوج وفي اليوم التالي سافر الى كندا هو وزوجته وقصده التفتيش عن مكان تروج فيه صنعتة ولكن الاقدار خبأت له غير ما ينوي . وبيهاها في الطريق انكسرت هما السفينة عند جزيرة اسمها جريرة « سايل » فتحوا الى البر في زورق واقاما في شيكاغو وكانت يومئذ قرية حقيرة لا يكاد احد يعرف اسمها ولا رسمها .

فاستخدم معه رجل صانع راميل باخرة نصف رمال يومياً . ثم انتقل الى بلدة
 محاورة اسمها دندي في ولاية الينوز وفتح دكاناً لسمكرة وصنع البراميل
 وحمل يقتضى من غابة يأتي منها بالخشب الصالح لعمل البراميل قليل له ان في
 حرية من حرر النهر القريبة اسمها جزيرة « فوكس » غابة فيها كثير من الخشب
 الذي يطله قصبها وكانت في ذلك الزمان ملكاً مشاعاً يحتطب منها الحاطب ويفرس
 فيها العارس ويسبي الباني ولا من يمارض في قطع الاشجار وحرث الارض وبناء
 البيوت وما اشبه ذلك . وكان ذلك الزمان ايضاً زمان تزييف النقود وتقصي
 المريعين في كل ناحية من وادي البلاد والحكومة عاجزة عن اقتصاص اثمهم
 والسفح بنواصيرهم الطامثة . واتفق ان هبط تلك الجزيرة رهط من مزيفي النقود
 يعملون على مهل ولا يخشون بأس احد لصعوبة الوصول اليها . وهكذا دخل
 نكرتني الحرية مكرراً وخرج منها متزلفاً قافياً يقفو الار وبتبعه للاعتداء الى
 صاحبه اذا كان مجرمًا

ومن ذلك الحين تنبت تلك القوة القطرية الكامنة فيه وعلم ان الطبيعة خلقتة
 ليكون قافياً لا مكرراً وان حرمة ستكون ما ارادته الطبيعة لاما اراده
 هو . واتهم في الحرية ريثما يقن انه وقع على عصاة من المريعين ثم تسلسل منها
 خلعة الى البرء وابلغ مأمور البدر المقيم فيه ما اكتشف . وانتظم في سلك جاويشيه
 واشترك في القبض على تلك العصاة . وابدى في هذه المهمة من الجراءة والحذق
 ما جعل المأمور يسميه رقيباً رئيساً من رؤساء البوليس . وما زال يرتقي في المناصب
 حتى عين رئيساً للبوليس السري في شيكاغو

وكانت الجريمة الرائجة في ذلك العهد جريمة قطع سكك الحديد لقلة سكك
 الحديد حيثئذ ومرورها في ادغال وقابات وبلاد قليلة السكان . فبعد ان بكرتني
 في مع هذه الجرائم وقطع دار قطاع الطرق فندح في هذه المهمة اي نجاح
 وتمكن هو ورجاله من القبض على المصوص الذين نهوا شركة معروفة في مدينة
 مونتغمري بولاية الاباما سنة ١٨٥٩ وعلى اربعة طلب منه تأليف وكالة لبوليس
 السري لمع جرائم سكك الحديد

وفي سنة ١٨٦٠ علم وكلاؤه في بلطيور وفلادلفيا بوجود مؤامرة لقتل
 الرئيس لنكن في مدينة بلطيور وهو مار بها في طريقه الى واشنطن لحلف عين

الرئاسة . فابلى بنكرتن اصدقاء لكن في شيكاغو حبر هذه المؤامرة فقر' الرأى على تغيير روجرام السفر سرّاً وسفر الرئيس الى وشسطن بطريق اخرى وعهد الى بنكرتن في التمييز فقام بمهمته هذه خير قيام وبلغ الرئيس عاصمته سالماً وردّ كيد الكائدين في محورهم . وبعد ذلك قليل دعا الرئيس بنكرتن الى العاصمة وجعله رئيس المكتب الوطني لبوليس السري فبدأت بذلك حياته الجديدة بمشاقها الكثيرة ولاسيما انه اصبح رئيس مكتب تدخل البلاد كلها في اختصاصه . وعين في خدمته كل رجل وامرأة طاقوا الاقران في الحدق والذكاو والجرأة ورباطة الجأش . ولطالما وقفوا مواقف لو صدرت منهم فيها اشارة غريبة او قالوا كلمة مشيرة للريب فيهم لا ذيقوا الموت العاجل بلا رحمة ولا شفقة . والى التارىء مثالا يدل على ما كان رجال هذا البوليس السري يبدون من الحدق والدهاء في مواقفهم الرهيبة

كان بنكرتن ذات يوم يسبح في الولايات الجنوبية وقد وقف سلة ما في يوم هب فيه احد البنوك وقتل صراعه وكادت السلة قائمة قاعدة لهذا الحادث . فهبّ حالاً للعمل من غير ان ييوح بهويته واستدل من القرائن على ان مرتكب الجريمة رجل من اعيان المدينة وصديق قسراف ولم يكن احد يشتبه به البتة . فانتدب من رجاله من دخل في خدمة هذا الرجل واوصاه بان يرش على مناديل سيده ومناشفه وملاباته عطراً كان القتل يحبه وغرضه من ذلك اثارة هواجسه وتحميل جهازه العصي فوق ما يحمل . وكان يعتد الى مخدع نومه انبوبة للكلام مع سائر غرف منزله على مثال ما يرى في بعض المنازل الكبرى . وهذه الانبوبة تنتهي عند سريره . فنهض الخادم ذات ليلة ووقف عند طرفها الآخر وهو يشّ اناث النزع ويصيح صيحات المستغيث فاطق سيده من نومه مذموراً وخاف ان يعود فيسمع مثل هذه الاصوات في الليلة التالية فقرّ نهراً الى حيث لا يعلم احد وترك وراءه آثراً تدل على انه هو الجاني فآخذ بجناته

وهناك حادثان يدلان على الطرق المعجبة التي حرى بنكرتن عليها في اكتشاف المجرمين وعلى الطرق التي اتبعها بعض المجرمين في الفرار من سبيل مطاردتهم وربما كانت مثل طرق بنكرتن دهاء وسعة حيلة ان لم تكن اعجب منها

الحادث الاول - حكاية عائلة رينو

كان في مدينة سيمور بولاية انديانا سنة ١٩٠٠ عجوز ضعفاء كانت متروجة فلاحاً غنياً واسمها الاصلي لورا رينو . فتوفيت تلك السنة وكانت قد مرّ عليها ثلاثون سنة تعيش في مزرعة ثائية لا يميزها شيء عن ساكني الفلاحات اللواتي كنّ يقصدن سوق مدينة سيمور كل يوم سبت لبيع ما اجتمع عندهن من البيض والزبدة . ولكنها كانت قبل ذلك يبضع سنوات اي ما بين سنة ١٨٦٥ و ١٨٦٩ اشهر من ربحي ويخشي في تلك الحيرة . فقد كانت بارعة الجلال مشهورة بالقروسية ولها اربعة احوة من قطاع الطريق طائوا مفسدين في ثلاث ولايات وهرأوا بقوة البوليس ولم يرهوا جانب سلطة ما سين ملوية

وكانوا قد جمعوا حولهم في مدينتهم جمعا من مزيفي النقود البارعين والقصوص الذين احتسوا بتكبير حرائق المال وسلها وتوقيف القطرات ونهبها غاروا بذلك الوفا من الجنيات . وكان خوف الناس منهم يمنهم من ارشاد الحكومة اليهم او الشهادة عليهم . وعظمت سلطتهم وتهاقم شرهم حتى اكرهوا الحكومة المحلية على انتخاب موظفين يقلون الرشوة وبذلك امنوا القبض على احد منهم او عا كنه

واشتد بهم الشوق الى توسيع دائرة سطوهم لعلوا يفيرون على ولايتي الينوز ومسوري المجاورتين لهم وهم راكبون حبلهم وتاركون خلفهم آثاراً تدلّ عليهم من قفوس ارققوها وحرائق كسروها وسلوا ما فيها . وانهى بهم الامر الى تكبير خزينته الحكومة في بعض بنادر ولاية مسوري فوكل الى بنكرتن القبض على القصوص لمعاقتهم ولم يكن احد يعلم حينئذ ان القصوص هم فتيان رينو الاربعة وعصابتهم على انه لم يكذب بكرتن يوكل بالقبض على القصوص حتى عرف من هم وعرف ايضا ان مركزهم في سيمور بولاية انديانا ولكن الصعوبة التي كانت امامه هي كيف يقبض على رجل من هذه العصابة وكيف تثبت التهمة عليهم بشهادة اناس يوجسون خوفاً من التلظظ باسمهم ولو هم

لم يعض الا القليل حتى قدم بلدة سيمور رجل غريب وفتح فيها قهوة او باراً . ثم ظهر غريب ثائر واستخدم في محطة البلدة . ثم تالت وزل في احد الفنادق

واحترف المقامرة ولعب الورق . وتعرف هذا الأخير بجون احد الاخوة الاربعة وسأله ذات يوم ان يتشيا الى المحطة لفرصة ومشاهدة القطار الذاهب غرباً . فذهب معه غير موجس شراً وبينما كان لاهياً بمراقبة الركاب يصعدون وينزلون وقد انكأ على احدى موافذ القطار اذا ستة رجال اشدهاء قد احاطوا به حفاة وامسكوه وشدوا وثاقه ومعهم مأمور البندر الذي سرقوا خزانته وسكوتن . ثم قرئت عليه اوراق اتهامه وكانت قد اعدت من قبل ووضع في القطار على عجل قدامى الخمر الى اخوته . فحكم عليه بالاشغال الشاقة ٢٥ سنة . ولكن الثلاثة الاخوة الآخرين تركوا وشلتهم وزادوا عنوة وعدواناً بمد القرض على احبيهم . وكانت احبتهم مثلهم في حفاة القلب وصعوبة المراس وحس الزماية ولطالما محبتهم في فاراتهم وبرزت عليهم

وفي يوم من ايام سنة ١٨٦٨ ركبوا وبعض رفاقهم وعدتهم كلهم عشرة ومروا في ولايتي انديانا والينوز يسلبون البسوك ويوقعون القطارات بسونها ويوقعون الرعب في قلوب الناس حتى ضجوا مستغيثين منهم . واتفق مرورهم ذات يوم نهراً في بندر صغير قرب سكة حديد انديانا وكانت محكمة البندر طاقدة احدى جلساتها والناس مردحون في شارع البندر الأكبر . فاحاط ثلاثة او اربعة من القصوص بالمحكمة وتوجه الباقون الى البنك فترلوا عن خيلهم ودخلوه وطلبوا ان يفرغ ماله في كيس كان معهم وكانوا شاهري مسدساتهم في ايديهم . فاجابهم السك الى ما طلبوا فاحذا المال وركبوا خيلهم ومروا رفاقهم الآخرين فاخذوهم معهم

وقبلا بلغوا اطراف البندر انتشر خبر فعلتهم بين سكانه فهب بعض شعبانهم في اثر القصوص يطلقون النار عليهم . فثار ذلك سخطهم فارتدوا على مطارديهم يصيحون ويطلقون مسدساتهم . ولما اقتربوا من المحطة اذا بقطار قد اقل ووقف فيها فاحدقوا به ودخل بعضهم غرف الركاب والبريد واسرع الآخرون الى القاطرة (الوابور) فأكبروا السائق على اخذ القطار بعيداً عن المحطة مسافة نصف ميل وهناك سلبوا الركاب ثم فكوا القاطرة من القطار واستاقوها الى مكان بعيد عنه وعطلوا آلاتها وبعد ذلك ركبوا افراسهم على مهل وساروا كأن لم يكن شيء

وبعد بضعة اشهر اوقف قطار في بلدة مرشفيك بولاية انديانا ونهب منه
عشرون الف جنيه ذهباً . فلم يشك احد في ان الجناة هم ابناء ريسو وعصاتهم
وئنت لامعوان بنكرتن في سيمور انهم هم الذين نهبا القطار في مرشفيك وقطاراً
آخر في السكة نفسها بمدنوب الاول قليل . وئنت لهم ايضاً اذ ثلاثة من رجال
العصابة وهم مور وجيرول وسباركس هم الذين نهبا القطار الثاني . فسعى بنكرتن
حتى تمكن من القبض عليهم في سيمور ووضعهم في قطار لاخدم الى سجن مدينة
برونستون في ولاية انديانا . وفي اناء الطريق هجمت عصابة من الرجال المتلصقين
على القطار واحتطقت المجرمين الثلاثة من ايدي البوليس وشقتهم في مزرعة
قرية وعلى شجرة واحدة . وكانت هذه العصابة بعض رجال جمعية سرية تألفت
لنواوة عائلة رينو والتخلص من شرها واحمها جمعية المراقبة السرية في انديانا .
فصممت عصابة رينو من هذه الغزبة القنالة وادركت ان حيرانها لم يمودوا
يطبقون الصبر على عقائدها ومنكراتها المتكررة فقرروا مقاومة القوة عثملها متفرق
الباقون منها ايدي سباحراً على سلامتهم ولكن بنكرتن ورجالها ما رالوا يطلبونهم
حتى قضوا على وليم وسم في انديانا بوليس وزوجها في سجن نيو ألبي . وجمي
باحيها مرنك من كندا وزج معها . ولم يكن الا ايام قليلة حتى هجم بعض رجال
الجمعية المذكورة آتفاً على سجن نيو ألبي وشنتوا القصور على روافد السجن .
فاتتهى بذلك تاريخ عائلة رينو وحديث كبارها

اما الحادث الثاني لحادث مرقة مليون جنيه من نك انكلترا وربما اتينا عليه
مفصلاً في الجزء القادم . ولكن لا بد من القول الآن ان بوليس اميركا السري
ابدى تفوقه على سائر بوليس الدنيا في هذه الحرب . فقد كان الالماني يرجون ان
وجود الملايين من قومهم في اميركا يمكنهم من الاطلاع على دخائل الحكومة
الاميركية واسرار حيشها وبحريتها كما تمكنوا من ذلك في بعض البلاد الاخرى
فيحبطون مشروعاتها الحربية . فاذا بهم لم يظلموا على شيء من ذلك واذا باميركا
تعرف من دخائلهم واسرارهم اصناف ما يعرفون من اسرارها . وما ذلك الا
نفضل بوليس اميركا السري وعظم دهائه

المربعات السحرية

ورسومها الهندسية

المربعات السحرية شبكات توضع فيها اعداد على صورة حتى اذا جمعت اعداد كل سطر من جانب الى جانب او من اعلى الى اسفل او من زاوية الى اخرى تكون المجموعات متساوية. وقد تحدث المحسومات المتساوية من جمع هذه الاعداد على صور اخرى مختلفة. ولقراءة ذلك على الاقدمون ان لترتيب هذه الاعداد على هذه الكيفية قوة سحرية ولذلك سميت المربعات بالمربعات السحرية فكانت ترسم في الاحبة ويتخذها الناس حوزاً ولا يزال ذلك شائعاً في بلاد الهند. ويؤمن المنحومون الاقدمون ان بينها وبين الكواكب السيارة علاقة. واهتم بها علماء الرياضيات لقرايتها الحسائية من عهد اليونان ولا يزال لبعض الناس اهتمام شديد بها

وقد اطلعنا الآن على مقالة في هذا الموضوع للبحرل اندرس في مجلة تقدم العلوم ذكر فيها بعض هذه المربعات ورسومها الهندسية فاقطعنا منها ما يلي

هذه هيكل قديم في بلاد الهند فوجد على عتبة باب المربع الاول المقابل فالارقام الموسوعة في هذه البيوت هي الاعداد من ١ الى ١٦ وقد رتبت فيها حتى يكون مجموع كل سطر منها ٣٤ سواء جمعت من جانب الى جانب او من اعلى الى اسفل ويحصل هذا المجموع نفس من جمع اوتار المربع من زاوية الى زاوية ومن جمع كل اربعة مربعات متصلة ومن جمعا على صور اخرى وايضاحاً لذلك نضع بعض هذه المجموع ها وكل مجموع منها ٣٤

(١) السطور من جانب الى جانب ١٤ و ١١ و ١٢ و ٧ | ١١ و ٨ و ١٣ و ٢ و ٥ و ١٠ و ٣ و ١٦ و ٤ و ١٥ و ٦ و ٩

(٢) السطور من اعلى الى اسفل ١٤ و ١١ و ٥ و ٤ و ١ و ٨ و ١٠ و ١٥ و ١٢ و ١٣ و ٣ و ٦ و ٧ و ١٦ و ٩ و ٤

(٣) الاوتار من زاوية الى اخرى ١٤ و ٨ و ٣ و ٩ و ٢ و ١٣ و ١٠ و ٤

(٤) كل اربعة بيوت ١٤ و ١١ و ٥ و ١١ و ٩ و ٥ و ١٠ | ١٠ و ٤ و ١٥ و ١٠

١ و ١٢ و ٨ و ١٣ و ٨ و ١٣ و ١٠ و ٣ | ١٠ و ٣ و ١٥ و ٦ و ١٢ و ٧ و ١٣ و ٢ و ١٣ و ٢ و ٣ و ١٦ و ٣ و ١٦ و ٦ و ٩

- (٥) ارقام الروايا الاربع ١٤ و ٩ و ٧ و ٤
 (٦) اصف الاقطار المتوارية ١ و ١١ و ١٦ و ٦ و ١٢ و ٢ و ٥ و ١٥
 (٧) الروايا واوتار الثلاثة الارباع المتقاطعة ١٤ و ٢ و ٣ و ١٥ و ٧ و ١١ و ١٠ و ٦
 ٤ و ١ و ١٣ و ١٦ و ٩ و ١٢ و ٨ و ٥
 (٨) اصف الجوانب المتقاطعة المتوازية مهما كان موقعها ١٤ و ١ و ٤ و ١٥
 ١٢ و ٧ و ٦ و ٩ و ١٤ و ١١ و ٢ و ٥ و ١٦ و ٩
 (٩) الارقام الاربعية في روايا كل قسمة بيوت ١٤ و ١٢ و ٥ و ٣ و ١ و ٧ و ١٠ و ١٦
 ١١ و ١٣ و ٤ و ٦ و ٨ و ٢ و ١٥ و ٩
 (١٠) الارقام الموضوعة كحركة القوس في الشطرنج طولاً و عرضاً اي
 ١٠ و ١٤ و ٣ و ٧ و ١٥ و ١١ و ٦ و ٢ و ٨ و ٤ و ١٣ و ٩ و ١ و ٥ و ١٢ و ١٦ و ١٠ و ٨
 ٧ و ١٠ و ٩ و ١١ و ١٢ و ٥ و ٦ و ١٣ و ١٤ و ٣ و ٤ و ١٦ و ١٥ و ٢ و ١
 واذا وصلنا بين الاعداد من ١ الى ٢ ومن ٢ الى ٣ ومن ٣ الى ٤ الخ كان من
 ذلك شكل هندي كما ترى الى جانب هذا المربع ينقسم من اقسامه ثلاثة خطوط
 رسمناها منقوطة

ومنذ ثلاثين سنة صنع مربع مثل هذا في البلاد الانكليزية وهو المرسوم في
 الشكل الثاني فاذا جئت سطوره من جانب الى جانب او من اعل الى اسفل او من
 راوية الى اخرى او كل اربعة متصلة من بيوتهم وهم حرر كان كل مجموع منها ٣٤
 كالمربع الهندي

واذا رسمنا خطوطاً بين اعداد هذا المربع من ١ الى ٢ ومن ٢ الى ٣ ومن ٣
 الى ٤ وهم حرر الى ان فصل الى العدد ١٦ ثم وصلنا بين ١٦ و ١ كان من ذلك
 شكل هندي جميل لا ينقسم شيء وهو على تمام الانتظام كما ترى الى جانب المربع
 ونشر الجبرال اندرسن مربعات كثيرة ومنها المربع المرسوم في الشكل الثالث
 وهو كالمربعين السابقين في كثرة الهاميع المتساوية التي تتألف منه ومثلها
 ايضاً في اسما اذا رسمنا عليه خطوطاً من ١ الى ٢ ومن ٢ الى ٣ ومن ٣ الى ٤ وهم
 حرر الى ١٦ ومنها الى ١ كان من ذلك شكل هندي منتظم على غاية الجمال مع ما
 فيه من كثرة التركيب كما ترى الى جانب المربع الثالث

العقل والقلب

« كل علم مصر لدي لم يحصل على علم
 الصلاح »
 « ترى ماذا يحب في الحقيقة والجمال والمصلحة؟
 أنا أحب بها حباً لا نهائياً . لأن حب اللانهاية
 يحنو تحت حب الصور » فيكتور كوزن

ما يقىء الانسان يصرب من افق الى افق ساعياً في انتفاء المعرفة . ويتصرف
 بذكائه واقتداره محولاً وجه الطبيعة الموس الى صفحة حصيفة تناسق نظاماً
 وتنسج جمالاً . شبر الاباسة لندل غامتها الشجراء مشيداً في موضعها المدائن
 والممالك ودرع السحار فاحم امواجها الهواء قاطعاً ناقص السحار شاسع المسافات .
 استمد الماصر لقضاء حاجته وعقد بين المشرق والمغرب بالبروق الخلد وما كفى
 فيها من حيوط البور واسباب الكهراء . تهرب من بين الاطلال والاحجار الى
 القرون الخاليات فاجى ما ترك أهلها من الآثار ونعد من الخواص الظاهرة الى
 خفايا النفس فاحمل له ما فيها من مهم الميول ودمين الاسرار . دل كل حقبة في
 هذا العالم مبدعاً لكل رغبة من رغباته عما مستعرجاً لكل فكر من افكاره عما
 فما اصدق القائل ان هذا الكائن الضعيف انما هو اله قدرا !

وما يقال في الانسان من حيث هو النوع الانساني يحور اطلاقة عليه بصفتي
 مرد واحد . لانه سواء كان مرداً او مجموعاً فان حياته كلها شوق وجهاد وهو فيها
 خالق مدبر مصلح مقوم ابدأ . والطبيعة لا تمهد الى كائن انعام عمل الا اذا
 جعلته حليقاً به . ولا تقيم الظروف رحلاً لحراسة حاحة الا اذا حاز من التدبير
 ما يمكنه من مواجعتها بالغاية المشودة . معها كأت حياة المرء ضيقة الدائرة
 متقلصة الاطراف وهي طالم في ذاتها غلأها المعائب والممكنات . فكيف بها اذا كانت
 واسعة المحيط تتناول امدادها مختلف المصالح وحمم الشؤون ؟ هناك يختلط الخليل
 من الامور بثلثاته ويباقت السير ما هان يحكم العادة والارون . مك من عقدة
 تعد رجليها ساعة الاظرفها حتى اذا تم ذلك مدت مشاكلها كالاغيب سياسية : وكلما
 تمددت العقبات وتكاثرت الصعاب في طريق المرء اتسع ذكاؤه وتضاعفت همة
 باحساره مواضع الاسائة والاحسان . فكان في جميع الفروع الواقعة تحت ادارته

حالفاً دائماً الابدع والانسكار . في كل لحظة من حياته يستعمل قواه قليلها او كثيرها طغياً لمطالب الاحوال . لكن يرى ما هي القوة الاصلية الدافعة به الى جميع ما يأتيه وما هو الثوب المحرك جميع قواه في مكانها فتسقط في سبل الحياة مكافئة حادة ؟

يمتدح الناس شعباً ويقولون يوماً انه رجل « عاقل » ويشتمون على غيره في يوم آخر فيستومنه « بالكريم دي القلب الكبير » . وذاك المدح وهذا الشتم لا يعتد به شيئاً واحداً . هم يريدون بالرجل « العاقل » ذاك الذي يحسن مقاومة شعوره متعلباً على اضطراباته النفسية بسطة « العقل » فيعطون اذ ذاك لعقل المقام الاول . ويقصدون بالرجل « الكريم » الرجل الحساس العاقل تحت تأثير العواطف والاربعي الذي تهرئه الحوة فيكرس لمشروع معبد او عمل عظيم . انش قواه واعلى ممتلكاته . فيحصلون بذلك « القلب » في المركز الاسمي . وقد لا يقتصر اعجاب الناس على المشروعات النافعة والاعمال العظيمة بل قد يفتخرون احياناً اعلاماً باهظة ونقائس كبيرة اذا كان الدافع اليها شعور صادق واحلام اكيد . فكأنهم يقولون مع القديس اغسطينوس « يا للأنف السعيد (١) ! »

يحدثون العقل (٢) بكونه القوة المدركة التي يجب ان يرجع اليها الانسان في جميع اعماله طالما انها تقدر الحقوق والحكم بالعدل . وقال لسكال الفيلسوف الرياضي الفرنسي ان العقل عقلان : عقل يدرك بسرعة ودقة ما يتوقف على المسادي من النتائج وهو عقل العدل او العقل الاخلاقي . وعقل يدرك بجملة مسادي حجة دون الخلط بينها وهو العقل الرياضي . لاوطها الاقتدار والاستقامة والرشد وللآخر الدقة والاتساع . وقد ينال المرء احد العقلي دون الآخر فيكون عقله قوياً وصفاً او واسماً وصعيفاً في آن واحد

(١) For a Culpa. كلمة قالها القديس اغسطينوس في حجة له شديدة ضد ذكر خطية آدم وحواء التي سببت محي المسيح لخلاص البشر على نحو ما يعتقد المسيحيون
(٢) ورد في سريقات المرحاني : « العقل ما عقل به حقائق الاشياء على الرأس وقيل معه القلب » « القلب لطيفة رافية لها بهدا القلب المسيحي الصوري الشكل المودع في احسن الابسر من اصدر خلق . وتلك الطبيعة هي حقيقة الانسان وبسببها الحكم النفس الناطقة . والروح باطنة ولا يحى ان المرحاني كان متصوراً والقلب عد للصوريين بسي الماعية الخائرة قدات الجوهرية

أما القلب الذي يستعمل بمعنى عاطفة أو شعور فهو قوة التأثير بالسرور والالم ومقر حركات النفس من تأثير واضطراب وانفعال كذلك فرق العلماء بين العقل والقلب قائلين ان هذا مدفع متهور وان ذلك يردعه ويدهوه الى التبصر . واطموا هوة بين الفكر والشعور كأنها ما طائن مستقل كل منهما عن الآخر حُس الذكاء والادراك في احدهما وكان الحب والحنان نصيب الآخر . او كأن في كل امرئ شخصيتين اثنتين تختلف منهما المصالح والمنافع احدهما نفة طائفة تدفع بقوة نحو مطلوبها لا ترو أو تردد والاخرى رصيدة رشيدة ينمذ نظرها الى حيايا المواق فتحكم وصع الاشياء في محلها

فعل العلماء ذلك لان لهم احكاماً غير احكامنا نحن صغار الخلائق الذين اذا ما نظرنا الى حياتنا رأينا ان عالمي امكارنا وعواقمنا ودائرتي قوا المعكزية والحمية تتلازمان وتتحدان حتى يتعذر المتور على الحد الفاصل بينهما . بل نرى كلا منهما مرعجة على توسيع الدائرة الاخرى والامتراج بها امتراجاً لا يقل التفريق . ترى هل يمكن ان يشعر الانسان دون ان يفكر او ان يفكر دون ان يشعر ؟ ألا تبست حركة كل عاطفة وكل تأثير في قوا الفكرية منبهة فيها حياة جديدة ؟ وهل يتمكن الفكر من انتاج ثماره البائدة الا باندراك العاطفة والاستمارة بما لديها من حرة وذكرى ؟

أما المائش بالعقل دون الشعور كأن أبت تصاوت مع افضل القوى المموية فصار يقطع صحراء الحياة كشاهد غريب « يتمرج » ولكنه لا يعيش ، ولا يشعر بان الحياة تحس . لأن للشعور وحده بسا اعماق كياا الى ادراك جمال الاشياء ويحمل ما نحس لنا وخاصتنا على نوع ما . كل شيء نحه من جمال طبيعي او اخلاقي ملكنا . ثم ملكنا السماء بما يدور فيها من كواكب وشموس وبختارها من سحاب والوان ونور وظلام . ملكنا الطبيعة وما يزينا من جمال ووهاد واشجار وانهار . وملكنا الصفات الساميات والسماء الباهرات التي تلمح نموسنا اليها . كل ذلك ملكنا بالرابطة البحرية المحيية التي يشترك في صفرها أشرف ما في قلوبنا من حب وعجاب

يقول الكاليون من المفكرين ان العقل الامثل شبيه بالحب اذ تتلاق فيه

جميع الكائنات وتتعد حتى تصير واحدة الكل . وقد يكون ذلك ما ساءه
ارسطو « العقل الاول » ودعاه كنه « العقل المحض » . والذين يهتمون هذه
الاصطلاحات الفلسفية قليلون وتمتدُّ الأكثرية ان واصعبها لم يفهموا انفسهم
بالضبط . لكن « العاطفة لثة مشتركة بين الجميع ومهما اختلفت من الانسان لثة
وأراؤه ونظرياته وجنسيته غايه يظل هو هو الكائن الباقي او الضاحك الذي
ينقلب فيثارة طرب وشغف كلما تقرت على أوتار قلبه بذل السرور او يد الام

د

حياة الانسان كحياة جميع الكائنات كلها حركة . من الولادة الى الموت في
البقطة كما في المسام تتابع اعصاؤها حركاتها بلا انقطاع او ملل . وما القلب الذي
يسبب اليه كل سعادتنا وشغافنا ويندمق عليه الممي فيكثر من الشاد « سلامتك
يا قلبي ! » ما هذا القلب الا عود حكم عليه أن يسر ليل بهار مصاته
المتشابهات وما وظيفته الا استطراد الانقراض والاساط ليمتد الى سائر أعصاه
الحسم بدم نقي يمكن كلاً منها من تأدية وظيفته بسهولة واتقان . لا يعني ذلك
انه مضعة حادة دافعة ليس غير . انما هو عصور دقيق تفصله بالهار المصبي اعصاب
خفيفة ونش كان ممثلاً دوراً ثانوياً في حياة العواطف فان ذلك الدور عظيم في
غايه الاهمية . يضرب القلب مستقبلاً ويسمن مستظماً حتى تتمر ما المص لامر ما
فتسارع حركته او تتساعاً على وفق العواطف التي تدفعا . وهو بذلك أحد قطه
من جميع الامراح والارواح

انما تتولد العواطف في الدماغ وليس في القلب . وحياة هذا الدماغ المسكين
ليست بالهية لانه يظل عالياً فواراً يقدح زباد المعاني وتستمر في اصفاه نار
الافكار . يستقبل من الحواس تأثيرات يدوتها باعتنا بها الى مقر حسها . وهو مع
ذلك حامل محض امير يعمل لغير احره ويؤدي وظيفته الصعبة بمهارة واتقان
لا ينتظر عليها امتداداً وتاء . وقد اشتهرت حلة العالم الطريف — وليس أكثر
طرفاً من العلماء اذا ارادوا — القائل : « لا تدخلي كثرة المجامين بين البشر
ولكن عندما اري حتى الدماغ الدائمة واحتماله لخرمان الافكار المتواصل وما يرافقه
من تأثيرات وانفعالات انمحب كيف لا يم الحلل العقلي فيصير جميع الناس مجامين »

قال أرسطو : « لا يوجد شيء في الذهب إلا ويكون قد سبق وجوده في الخواص » معناه أن كل فكر من أفكارنا تكونه تأثيرات آتية تواف من الخارج أو متجمعات في خاطرنا من بقايا تذكارات ماضيات انتقل اليها بواسطة إحدى الخواص الخمس

كل عاطفة أو فكر صورة ذهنية في نادية الامر . فلتفت الى الصورة عند مرورها في الذهب وقد تهتم بها كثيراً لكن ذلك الاهتمام يظل هادئاً كما هي الحال عند قراءة مقالة رياضية أو علمية مجردة . وهذه هي الحياة العقلية الصرفة التي يشدها من العلماء والفلاسفة العاكفون على أبحاث مجردة في موضوعات لا علاقة لها بأشخاصهم ومآلهم . ولكن ادعائهم تلك الصورة ملائمة لظمايا ميولنا منبهة فيما أملاً أو اسماً أو تذكراً اقترابها في الحال تأثير سرور أو ألم فتتحول صورة الذهنية المأدبة الى عاطفة حارة وهائجة . وقد تكون المواطن تامة حقيرة لان ما تنهنا اليه كذلك مثل الاهتمام نطم عداة مر أو حلو شهية أو ردى . وقد تكون شريرة كالطمع والحقود والنفس وما شاكلها . وقد تكون شريفة لان موضوعها ادبي أو هي أو اخلاقي . كذلك نهنا الحياة اراء حمل شنيع فتنصب للأحرار محارفين بالاموال والارواح دعماً للظلم وتأيداً لحق عرير . وهذا ما يسوءه « الغضب المقدس »

على أن الاتانية مصدر هذا التحمس الخليل ان الانعام الموسيقية تنحصر في السلم الموسيقي ودرجاته السبع اما المواطن على تشمها هي اقرباً حصراً واسطاً أصلاً لانها تترك من عاطفتين أصليتين وهما الرعة والخوف . ويجوز تحويل التقسيم الى اسطى فيقول ان لمواطناً محرراً واحداً هو الرعة : فاما رغبة ايجابية تحت المرأة على طلب شيء محبوب فيرب فيه واما رعة سلبية تجذب الى الوراء احتشاماً لوقوع ما يحشاه فيرب عنه

فاما ما انتصر قوم لمظلوم فلا أنهم يصمون نفهم في مكابه فيضربون باحتياحه الى محير قوي . يقومون للصرع على يد الخافي كيلا يتعاقم شره فينتاول الى الاقوياء بعد اهتمام الصمماء . لكن هذا النوع من الاتانية ممدوح مشكور — ان لم يستطع بالتمصب لانه يكون في العال امانية اقوام ترغم فيها الافراد على بدل النفس فتصير اثره مقدسة . وانا عظمت من المرأة شخصيته وارتقت ميولة

لم يقتصر حبه على وطنه وقومه بل صارت الانسانية مائلته . والله در المحكميم
ديوجنس الذي سأل الاسكندر يوماً عن وطنه طامح . « اسم وطني العالم واسم
عشيرتي الانسانية » ودر جيلوف الميرة القائل
ملا هطلت علي ولا نارصي سحاب ليس تنظم البلادا

المواطف ملاصقة لطبيعة البشرية وهي الشخصية المميرة لفرد اد لا يتشابه
اثنان من حيث الشعور . فبالسر الماطعة اذا تموجت في اثير النفس وبالاقتدارها
على تكوير الشخصية وتكليف الاخلاق ! وما الافعال الا من نوع المواطف
فعلى من يريد جعل الاعمال مفيدة راقية ان يصلح المواطف حتى تصير حيلة
سامية . وما اعظم خطأ الذين يستعملون الارهاب في التربية ! يظنون انهم يلاشون
المواطف الدينية ويستأصلون الميول الفاسدة ولو احتسروا النفس البشرية لعلوا
انهم جاهلون . او هل يتلشى السيل الجارف الهابط من اعالي الجبال اذا اختفى حياء
او يستأصل النهر المدفع بقوة نحو البحر تحت الظلال وبين الادغال كل عاطفة
قوة هائلة وكل ميل اقتدار رهيب وانما حمل التربية وغايتها ما تحوّل تلك
المواطف والميول من وجهة الشر الى وجهة الخير . وادا اعتاد المرء حب الاشياء الخيرة
المفيدة فصنّف نهائاً عن الاشياء الفاسدة المضرة لانه من نفسه يحرص عنها مشمراً
المتقونة سلاح الاستعداد الهابط بالانسان الى درجة الانمام التي لا يجمعها الا
القصاص وما الارهاب فعال الا ما دام ممكناً حتى اذا ذهب ذهب معه الرادع عن
الاثم وعكف الانسان على السوء يمتدّي منه هيباً مربكاً . لان الارهاب لا يربل
رضة الشر بل يرغمه على الكمون حيناً وفي ذلك قوته . فاذا ما سجدت له الفرس
ما الظهور كان على المجتمع ويلاً

في شعورنا حياتنا الاخلاقية وكما ان منه السعادة كذلك منه الشقاء . ومعظم
ما نسميه الشقاء — ان لم يكن كله — متأتّ من عواطف حائرة متقلّبة لم ينتظم
اتجاهها ولم يتوازن منها التكاثر فيقابل تهور بعضها رصانة البعض الآخر تحت
نظر العقل الهادي . الحكيم

اقول « نظر العقل الهادي . الحكيم » ولا اعني ان كل من كان « عاقلاً »

كان حكيماً . إذ يندر اتفاق العقل والحكمة . ومن الأشياء ما هو في مستهى الحكمة ولكنه ليس « معقولاً » في نظر العقل

من لا يستحسن الشجاعة مثلاً والاشفاق والكرم والحيوة ؟ من لا يخطئ الإبطال ويحجراً على القول أنهم أقل حكمة من الذين لا يحركون ساكناً اذعاناً لاوامر العقل ؟ جميع الأعمال المظيئة ماضية لسلطان العقل لأن العقل بارد لا يتأثر لكن الحكمة تعرف التأثير والاضطراب فتتطلب عليها . لاحقاً في العقل وفي الحكمة حب كثير يندفع على جميع الكائنات . العقل آلة واضحة منظمة ترى الأشياء كما هي وتتكلم على نفعة واحدة مقررة هل الشيء « معقول » أو « غير معقول » . ولا تهتم بما سوى ذلك

لست أقصد بهذا وحيث عدم الاهتمام بالعقل وإعمال تنقيحه . إن حياة لا يكون لها من العقل ركن متين لا يمكن أن تكون حياة عظيمة إذ لا شيء يتكامل بتقوية المقاصد الكبيرة ويضمن تدريبها بين الصعاب القائمة أمامها مثل العقل السليم . هو واجب الصبر والحاكم بالعدل والانصاف . ولكي أرى الجميع يتممون تثقيف العقول دون تكييف الشعور . جميع المدارس « تعلم » ولكنها لا « تهذب » . تحشو الدماغ دروساً ولا تعلم المواطن جمالاً . وليس من مصلحة الأمم أن يلتهم الدماغ منها المواطن لأن اليد التي حطت لقودها طريق المجد والصبر وقصت على صولجان الملكات دائماً يداً قوية كبيرة يد الاتصال والماطعة . ولم تصمدل القوة والسؤدد إلا في اليد المصيفة النخبة يد العقل والمسطح . ولئن كان كثير من الاتصالات النفسية بسبب البلايا والشروقات الكثير الآخر حير وكل الخيرية لقد أرتنا هذه الحرب الطاحنة من محترقات العقل واللم عجايب غرائب وأرتنا كذلك أن العقل وبأل على بي الإنسان إذا جعلته مطامعهم — عواطفهم غير المهدبة — سلاحاً يدافعون به عن مصالحهم . لأن محترقات العقل تعرض في الأسواق أما قوى النفس وما فيها من عظمة وصلاح فلا تباع ولا تشتري . ولن يظهر جمال العقل وقداسته إلا يوم تنحى الاتصالات بالتربية نحو الغاية الحميدة فتسير راقية سامية وراء مصباح العقل المير

إن يوماً يبرز فيه العقل وقد تنقمة العلم والمعرفة تقرب عواطف هذتها يد الألم والرحمة ليوم تتدفق فيه الركات على العالم سيولاً

صيد الوحوش حية

في حاشي الحيوانات كثير من الصواري والوحوش والطيور على اختلاف احاسها وابواعها . وأكثرها ليس بمأوله وورث في تلك الحس مل صيد من مواطن في قلب امريكية وغيرها من البلاد . ونعصها كالاسد وابنيل والكركدن بما يلقى الصياد اشد المشاق والمخاطر في صيده لكنه اذا صاده حياً باعة شمس عال . حب الكسب والرعة في الصيد يهلان عليه كل امر عسير كتب احد مشاهير الصيادين وصف ما عاينه من هذا القتل وهو يصيد الوحوش حية قال

طلعت الي ثمركة امريكية سنة ١٩١٠ ان اصطاد لها من كل انواع الوحوش اسكبيرة وآنيها حية معرمت ان ابدأ بصيد فيل او فيلير من صغار الافيال لان ثمن الواحد منها بالغ جيد خمماية حية . فمرت الى بلاد كيسي من امريكية حيث تكثر الافيال وعثرت في الاسوع الاول على ثلاثة قطعان منها لكبي لم أر فيها صغاراً مما كنت اعدته فلم اعن بصيدها لان ثمن الفيل الكبير لا يوارى ما يقضى في صيده من التعب والعناء وفي الاسوع الثاني قويت ثلاث امات ومعا صغارها . وصيد الامات بمسوح هناك وفي كل الاملاك البريطانية فامرت الرجال الذين معي ان يصعدوا لها الاشراك والحائل في الغاب الماور قرية من الارمن حتى يسهل على الامات ان يتخطتها واما الصغار فتعاق بها فعملوا وصار علي ان اسوق الافيال الى تلك المهمة فامرت بعض رجالي ان يصعدوا الى رؤوس الاشجار ويكثروا من الصياح والخلة ودرت امامي وراء الافيال واطلقت سدقيتي في الهواء فذعرت وهربت نحو الاشراك لكن واحدة منها فقط مرت عليها فطلعت بها اولاً ثم قطعتها وسارت في طريقها واما فلها تعاق بها ولم يستطع قطعها وحمل يصيح وانا اطلق سدقيتي وراءه ولا بعدها ثم درت اليه ورهيت وهقاً (١) على عنة واداباً عادت اليه ممرعة وقبل ان اهرب من وجهها امسكتني بحملومها ورمتني في الهواء فوقعت على الحميم لا اعني على شيء واحترني رجالي لما افقت انها قطعت الحائل التي عاق بها انها وسادته امامها وكان الودق لا

(١) الودق حس طويل يرميه الصياد فيقع طرفه على الحيوان ويقت عليه ويساق به

يرال حول عنقه فمرمت أن اتسعة لعل الوهن يكون قد عاق لشجرة ومنعة من السير . وكنت مرصداً من أثر الرمية لكسي تحلات وسرت مع رجالي مقتفي آثار الغيلة وانها ولم نسر طويلاً حتى وجدنا الوهن مطروحاً في الطريق . فعزمت ان اترك صيد الافيال حينئذ واقعد الوحوش التي يسهل علي قتلها اذا هاجمتني فصبت الى لمبوى حيث يكثُر الكركدن وكنت قد اذنت الصيد في تلك البلاد وتعرفت لسكانها . وشاع حينئذ ان الغيلة قتلتني ولما طمعي هذا اظفر لم اكدته ولكسي قات ان فيه مبالغة كما قال أحد الظرافه

ولما وصلت الى لمبوى رحب في السكان واتوني بكثير من حشوف العزلان فاشتريتها منهم . وحملت ارسل رجالي كل يوم للتنقيش عن الكركدن فيعودون قائلين اسم رأوا الحيوانات الكبيرة ولكنهم لم يروا صغارها معها حتى كدت اقنط من صيد الصغار في ذلك المكان وعزمت على الذهاب الى غيره . وادا انا باناس يقولون اهم شاهدوا كركدنة واسها في مكان يبعد عنا نحو ستة ميال فنهضت حالاً وسرت رجالي الى حيث كانت الكركدنة وادا الارض شعراء كثيرة الادغال فكاد يتمذر علي المرور فيها . ويستحيل ان يرى المرء امامه الى الامد من خسة اثمار فقد يكون الخطر محققاً به في كل لحظة من الصواري التي تكثر هناك وهو لا يدري ومررت ساعة ونحن لا نسمع الا حوار الثيران الرية فانها كانت تنهض مذعورة وتهرب منا حالما تفتروها . ثم سمعت صوت الكركدن مرة بعد اخرى لكس كان يهرب منا قبلما نصل اليه وما كدنا نخرج من الباب الى السهل حتى رأينا كركدنة وابنها تحت شجرة على نحو ما بقي متر فدوت منها خلسة الى ان صرت على خمسين متراً واطلقت عليها الرصاص فقتلتها وهرب اسها مدعوراً فاحدث وهماً ودوت من حشة امه فماد اليها وحمل يشمها فرميت الوهن عليه فالتفت علي عنقه وكنت قد رطبت طرفه لساق امه فتمد ر عليه الحرب وجعل يصيح صياحاً كصياح الخنزير مشكلاً رجليه ورطنا شبكة لعودين كبيرين وصعاه فيها وحمله رجالي الى حيثنا واطلقتة هناك تاركاً الشكال في رجليه حتى لا يهرب . وقد مائة لنا فاني شرهه ولكنك شرهه لما حاع في اليوم التالي وصار يفتقر رجاجة اللبن ويرضعه منها كما كان يرصع ندي امه وادا فرغ ما فيها لطخ الرجل الذي يقدمها اليه رأسه حتى يأتية رجاجة اخرى . واعتنينا به الاعتناء التام لانه كان يساوي ستمائة جنيه

ثم جعلت افش عن الزراف لان نمن الزرافة كان حينئذ من حمالة حنيه الى غمامة . ويستحيل ملك الزرافة الا اذا تسبها الصياد على ظهر جواد سريع العدو فاحدث ستة امراض وسرت رجالي ولم تبعث كثيراً حتى رأينا قطعاً من الزراف على نحو ٦٠٠ يرد ما صرنا اليه سيراً رقيقاً حتى لا يدع عارمين ان تطارده متى دنونا منه الى ان تنسبه . اما هو عدري ما واركني الى العرار ودار اثنان من رجالي حوله واصطاه ان يمود الى حيث كنت انا وساير الرجال مختمين بين الادغال فامرت ان يختار كل من رجالي ذرافة صغيرة ويحدها في أثرها واحترت انا ذرافة علوها نحو ١٤ قدماً وكان جوادي سريع الجري وكأنه احب هذا النوع من الصيد فصار مطواعاً لي الى ان دنونا من الزرافة فرميتها بالوهق فعلق بعمقها ولما احست به وقفت في مكانها ودارت بحوري ولم أكد اصل اليها حتى جعلت ترسي رصاً متتابعاً فرمتني عن ظهر الجواد لكنها لم تصبي عكروه اما الجواد فاصات على كفه فكاد يحس من الدرع والالم واطلق قوائمه للريح . ونهضت حالاً ورأيت طرف الوهي فسكنته وربطته بمذبح شجرة كبيرة لمجمل الزرافة تشد محاولة الافلات حتى كادت تقطع عنقها فرميت عليها وهماً آخر وربطتها به لشجرة اخرى فكلفت من الساء وربعت في مكانها بين الشجرتين . ثم ركت رصاً من امراض رجالي وضربت في تلك التباي افش عن جوادي فالتقيت برجل من رجالي ومعه ذرافة صغيرة كان قد تمكن من صيدها فامرته ان يذهب بها الى حيث الزرافة الاولى وبعد قليل التقيت باثنين صادا ذرافة صغيرة لكنهما كانا قد جارا عليها حتى وقعت ومجرت عن القيام فحاولت اعاشها بشيء من السمكات فلم افلح وماتت بعد قليل وبني رجالي عريشاً للذرافتين وضموهما فيه . وبعد بضعة ايام التفت هذه الحالة الجديدة كأن البدواة ليست من طباعها . اما جوادي فلم اقف له على أثر والظاهر ان الاسود اراحت الطرائد منه . ثم انني تمكنت من صيد كثير من الايائل على اختلاف انواعها وكان عدد زوجتي كلب كبير فتبعه حصص صغير من حمار الوحش المخطط (الزبرا) كان امه صيدت وقتلت وكاد هو يهلك جوعاً فلما رأى الكلب حسب انه يرضع مثل امه وكان الكلب شرساً جداً ولكنه لما رآه عطف عليه واتى به اليها فاطعمناه لبناً مكثفاً فاتعشت قواه وصار من آلف الحيوانات عندنا وكان يرعى مع الكلب عند باب الخيمة . واطنا به ولداً يأتيه بالبحر صاحياً ومساء فكان

إذا تأخر عن الميعاد يذهب إليه إلى حجرة الطباح ويحك به حتى يأتيه بالنزول
واتيت روحتي بنمس اليف وطار من النوع المسى مراو وكانت تمسح شعر
النفس كل يوم فملتت إليها وبعضها عصا غير الية وكأنه غفل ذات يوم فعضها عصا
الية فقلت لولد ان يأخذه ويمر به النهر ويذهب إلى غاب هناك ويطره فيه .
وفي اليوم التالي كما جالس تنقذي وإذا بالنفس عاد وهو ممرغ بالوحل فنفوينا
عنه ومن ثم لم يعد بعض زوحي ابدأ معها المتة وهي تنظف شعره . وكانت النفوس
كثيرة في البلاد لكنه لم يحاطها . اما المراو فسكرته مرحاً من عشه وربي عندنا
وتعلم الطيران رويداً رويداً وذات يوم حار في الجو حتى لم يعد نراه فقلنا انه
ذهب ولن يرجع لكنه عاد في المساء

وكنت ذات يوم سائراً ومعي كلاي وإذا بحاموسة برية ومعها ملوها فترجلت
عن جوادي وسلست رماة لأحد رحالي وارتدت ان لا يدع الكلاب تنسعي ثم
دنوت من الحاموسة واحتيت وراء نص الادمال واطلقت عليها الرصاص فوقعت
ميتة ولم انفض من مكاني لسبب لا اعلمه ولو نهضت لتمضي علي لان ذكرها كان
قريباً منها ولولم اراه فلما سمع صوت البارود هم حارماً ان يقتل كل من يصادفه .
وكان جوادي والرجل الماسك لجامه في خط الباربي وبين الحاموس فلم
استطع ان اطلق الرصاص عليه لثلاثاً اقتلها لكن الكلاب وثت عليه فاتبعه إليها
وحاول نطعها مراراً وهي تهرب منه ثم نهجم عليه كالأسود المارية واحيراً ابعد
قليلاً فتمكنت من اطلاق الرصاص عليه فاصبته في غير مقتل فوقف لحظة ثم وثت
على الكلاب فاطلقت الرصاص عليه ثانية وادرك حينئذ ان له عدواً آخر غير
الكلاب فالتفت نحوي وجعل يرفس الأرض حتى اطار ترلها ومدرها كأنه ينهباً
للجهوم علي فاطلقت عليه رصاصة ذهبت بجناحه وعدت إلى الحاموسة فوجدت
مجلها واقفاً إلى جانبها وهو صغير لا يريد ممره على بصرة اسابيع فاحذناه إلى خيامنا
وتمكنت من نقل الحيوانات التي امسكتها إلى محطة سكة الحديد من غير خسارة
كبيرة فيها وكان عند احد التزلاء هناك قطع كبير من حمار الوحش المحطط فطلت
منه ان يقيم زريبة كبيرة لاضع فيها الحيوانات التي صيدها والتي كست حازماً ان
اصيدها فقال ان انشاءها يقتضي شهراً من الزمان فتركت الامر اليه وعدت مع
رحالي وبنينا زريبة اخرى كالمصيدة صدنا بها كثيراً من الحيوانات الصغيرة

كالقنطرة والقنطرة البرية. والتفت ذات يوم لمرحلة من الاسود فيها نحو ١٥ اسداً بين كمار وصغار ورأيت بينها لبوءة ورائها ثلاثة اشبال فاطلقت عليها الرصاص فقتلها وطار دنا الاسود الى ان تمست الاشبال وتأخرت فأمسك رحالي اثنين منها فربطتهما عند باب الخيمة لسيرى عريضين من الخلد لكي لا يباديا اذا ربطتهما بحبل . وصممت صوتهما في الليل فظننت انهما كانا يحاولان الفرار ولما نهضت في الصباح لم احدهما وعلت حينئذ ان اللبوءة التي قتلها لم تكن امهم وان امهم عادت في الليل وفرصت السير الذي كانا مربوطين به واحدهما

ولما صار عدي ما يكفي من الصواري التفت الى صيد القروود والسمادين. وصد الاهاالي كلاب مضرة بصيدها فكممتها كيلا تمض ما نصيده وخرجت بها للصيد مع اصحابها حيث يكثر القروود من نوع النابون فالتفت بها الكلاب في العاب اولاً حيث لا تستطيع ان تنال منها مئالاً لكن الكلاب تمكنوا من طردها الى السهل حيث حدثت المعركة بينها وبين الكلاب عوفف فرد كبير وحمل يمسك الكلب بها وبوسعه عصاً مازاييه والكلابون برشقونه بسهام غير محددة واحيراً طرخوا شبكة كبيرة على القروود فاخذوها بها وورطوا اذرعها كتناً وعدنا بها الى المحيم وقدمنا لها الطعام فاكلت ملياً واستكتت وكأنا رضىت بهذه الحالة

ولما صدت كل ما اردت من القروود وجهت همي الى صيد حمار الوحش المخطط وكانت الزبيرة قد اقيمت فجعلت لها محارج صيقة كالقنص وحسب بضرد حمار الوحش من اماكن بعيدة وزحراها حتى تدخل الزبيرة وتضع لها هالك ماءً وعلناً كثيراً وتتركها يومين حتى تأنس ثم زحرها فتخرج من المحارج وهي تظنها ابواباً مفتوحة الى الخلاه ولا تدري ان وراءها حوساً صيقة حتى اذا وصلت اليها ازلها ورائها سداً يمنعها من الخروج. فامسكنا كثيراً منها ولكنني اطلقت اكثرها ولم ابق الا ثلاثين حمراً . وحمار الوحش شرس برص ويمض واذا عض انساناً قطع كل ما يقض عليه فيه فكنا نرط الحمار بحبلين يمسكهما الرحال من جهتين متقابلتين واخترت نخة منها رأيتها اسهل قياداً من غيرها وسرحتها فصرمت اولاً نفوراً شديداً واحيراً ذلت وصرنا نرك عليها

والوصول بالحوانات حية من قلب افريقية الى لسانين الحيوانات في اوربا واميركا لا يقل صعوبة عن صيدها

العناصر الجديدة

زبد بالعاصر الجديدة العاصر التي اكتشفت في خلال العشرين سنة الماضية وهي الهليوم والبيون والارغون والكريبتون والزينون . والموجود منها في الهواء يختلف في مقداره اختلافاً كبيراً ففيه من الارغون مثلاً ١ في المئة والبيون ١ في ١٨٠ مليوناً . ولم يظن احد من العلماء وجود شيء منها في الهواء قبل الزمان الاخير الا الكياوي الاسكليزي كعندش فأنه لمع الى وجود غاز غير معروف ولم يزد على ذلك

وهذه العناصر قسمان قسم ظل وجوده قبل اثباته كالفلور . فقد حكي ان رجلاً ادعى انه اكتشف مادة حلّ جميع المواد . فطلب منه ان يبرزها فقال وكيف يستطيع ذلك وليس في الكون قصعة تحتلها . وما قيل في هذه المادة يقال في الفلور . فقد علم الكياويون المحدثون وجوده وعرفوا ان الحجر المعروف بالفورسار يحتوي على الكليوم وعصراً مشابهاً للكلور ولكن لم يستطع احد منهم استخلاصه من الفورسار كما يستخرج الكلور من الملح ووجدوا انه يمكن فصله عن الكليوم ولكنه يتحد حالاً مع عنصر آخر . ومن مركباته الحامض الهيدروفلوريك وهو يستعمل للحفر على الزجاج ولكن لم يتمكنوا من عزل الفلور عنه لطريقة من الطرق المعروفة . وكل ما هناك انهم عرفوا وجوده وهيئته وصفاته من غير ان يروه فقال عنه دافني سنة ١٨١٣ انه موجود في الفورسار ولم يفصل عنه الا موانسان سنة ١٨٨٦ بواسطة المهري والكهرناني على درجة واطئة من الحرارة فوجد ان صفاته هي عين ما وصفه الكياويون قبلاً

والقسم الثاني من هذه العناصر هو العاصر التي لم يظن احد وجودها قبل اثبات هذا الوجود . وخصائصها تشبه خصائص العناصر المعروفة ومنها معدن الكاسيوم . ففي سنة ١٨٤٦ حذل بلنتر حجراً فيه بوتاسيوم فوجد فيه شيئاً آخر لم يعرف ماهيته ولكنه نشر ارقام تحليله عسى ان يهتدي احد اليه . وفي سنة ١٨٦٠ اكتشف بنسن وكوشنوف عنصر الكاسيوم ثم افصح لهما ان تحليل بلنتر

صحيح في مجمله وإن خطؤه يصحح بأن الحبر المعدني الذي حله يحتوي على شيء من الكاسيوم لا البوتاسيوم كما ظن. وإنما ظن هذا الظن لشدة ما بين العصريين من أوجه الشبه. والبوتاسيوم شائع والكاسيوم نادر ولم يفرق بينهما إلا السبكتروسكوب

وفي سنة ١٧٨٥ حرب كندش الانكليزي تحارب في الهواء بأمرار الشرارة الكهربائية فيه فتولد من ذلك الحامض التريك وتترات البوتاس المسماة مادة ملح البارود. وهذه التحربة التي حاربها حينئذ هي الطريقة التي تستعمل الآن في اسوج ونروج لتركيب الحامض التريك من الهواء لرخص القوة الكهربائية فيها

ولما كان كندش يحرب تحاربة ويمر الشرارات الكهربائية في الهواء ويضيف القدر اللام من الأكسجين وجد أن جرم الهواء كان يتصاغر كثيراً ولكنه لم يستطع إيصاله إلى درجة الصفر إذ بقي هناك شيء قليل من غاز لم يعرفه وكان يعلم كما علم الآن أن الهواء مزيج من الأكسجين والنروجين فقال في نفسه أنه إن لم يكن هذا الغاز الذي بقي تروحياً فإن حرمة يساوي من جرم التروحين. ووقف عند هذا الحد في تجاربه يائساً لأنه قضى هو ومساعداه ثلاثة أسابيع يدبران يد آلة كهربائية التريك على غير طائل. وكان يمكن في الحين سنة الماضية أو أكثر إعادة تحارب كندش بسهولة ولكن لم يمكن أحد في ذلك بل ترى كتب الكيمياء تكتفي بالقول أن الهواء يحتوي على ٢٠.٩٩ في المئة أكسجيناً و٧٩.٠١ في المئة تروحيناً

ثم اتجهت الأنظار إلى هذا الموضوع على أثر تحارب جرمها لورد رايلي من ١٨٨٢ — ١٨٩٢ عند البحث في موضوع آخر وهو معرفة كثافة بعض الغازات كالأكسجين والتروحين وغيرها. فاستخرج الأكسجين بثلاث طرق مختلفة ولكن كشافته كانت واحدة في الثلاث. أما التروحين فلم يكن كذلك فأنه استخرج من خمسة مركبات كهاوية مختلفة فوجد متوسط تعلقه في الهواء ٢٠.٢٩٩٠٠ من الجرام. واستخرج من الهواء بثلاث طرق فوجد متوسط تعلقه فيها ٢٠.٣١٠٤٩ من الجرام. ولمباراة أخرى تقرب هذه النتيجة إلى القهم أن الحجم المعلوم من التروحين

المستخرج من الهواء اقل مما عائله اذا كان مستخرجاً من المركبات الكيماوية ونسبة الثقلين الواحد الى الآخر كنسبة ثقل مكتوب اُلصق عليه طابع البريد الى ثقل مكتوب بلا طابع ولكن الفرق الحقيقي في الثقل يساوي عشر ثقل طابع البريد . ثم ان اعظم الفرق في ثقل التروحين المستخرج من المركبات الكيماوية المختلفة ليس اكثر من $\frac{1}{10}$ من ثقل طابع البريد وكان في معظم التعارب اقل من ذلك بكثير . فافصح له من هذا ان الفرق بين ثقل التروحين المستخرج بالطريقتين لا يمكن ان يكون سلباً خطأ في الوزن

وارتأى لورد رايلي في مبدأ الامر ان التروحين الحوي هو التروحين الحقيقي وان الآخر احدث منه لامتراج مواد خفيفة به ولكن ثبت فيما بعد ان هذا الرأي ليس صحيحاً . ثم خطر في باله ان التروحين الجوي اقل من الآخر لان نفس دقائقه يحتموي من الجواهر القردة على اكثر مما يحتوي التروحين الحقيقي اي ثلاثة او اربعة . والمرووب ان في دققة التروحين الحقيقي حوهرين فقط . وكان قد عرف منذ زمان طويل ان اطلاق المحاري الكهربائية في الاكسجين يزيد عدد الجواهر في دقائقه وان قسماً من الاكسجين يتحول الى اوزون وهو اقل من الاكسجين . ولكن ثبت بالتجربة ان لا شيء من ذلك يحدث في التروحين

ولما بلغ لورد رايلي هذا الحد في تجاربه انضم اليه الاستاذ رمزي طمر شيئاً من التروحين المستخرج من الهواء في انبوبة شديدة الحرارة الى درجة الاحمرار وفيها بعض المفضيسيوم فوجد ان الغاز انحد بالمفضيسيوم الى جزء صغيراً لم يتحد به مع تكرير هذه العملية عشرة ايام . وهذا الجزء الصغير كان نحو $\frac{1}{10}$ من المجموع . وحرب مثل ذلك في التروحين المستخرج من المواد الكيماوية فامتص كله

وكرر لورد رايلي تجارب كفنشدش المشار اليها آنفاً مستعملاً مقادير عظيمة من الهواء طمر الشرارات الكهربائية في مريح من الهواء والاكسجين فتولد غاز مثل الغاز الذي تولد في تجارب الاستاذ رمزي . وهذا الغاز اقل من التروحين بنسبة ١٠ الى ٧ وحرب كثير من التجارب قصد تركيب هذا الغاز مع مواد آخر فلم يفلحوا لانه قليل الحركة ولهذا السبب سمي بالارغون وهي كلمة يونانية

معناها الجود وعدم العمل . وهذه الصفة في تحرجه من اختصاص علم الكيمياء
وتدخل في اختصاص علم الطبيعة فكل التحارب التي تعمل في طبيعية لا كيمائية .
وقد كان من جوده هذا انه بقي زماناً طويلاً لا يشعر احد بوجوده ولو تخميناً
وبعد ما اكتشف الاستاد رمري في الهواء طلبه في مصادر اخرى . وبما كان
يشده فيها جاءه كتاب من المستر ميرس العالم المشهور في علم المعادن يقول فيه
انه لا بأس من التفتيش عن الارعون في بعض انواع التشليل وبما كثير من
اكسيد الاورانيوم . وكان هيراند الاميركي وهو من اطام الكيماويين
قد استخرج طاراً من بعض مركبات الاورانيوم طه تروحيناً . ولكن رمري
استبعد ان يتمكن هيراند بطرقه التحليلية من استخراج التروحين من احد مركباته
فاعاد تحليل الكيفيت وهو احد هذه المركبات فلم يجد فيه ارغوناً بل وحده غاراً
لم يكتشف من قبل على الارض بل اكتشف في حواء الشمس بواسطة السبكتروسكوب
سنة ١٨٦٨ اي ٢٦ سنة قبل اكتشافه له في الكيفيت وسمي الهليوم

ومن غريب ما يروى عن هيراند انه امتحن النار الذي اكتشفه فرأى ان
الامتعان يدل على انه تروحين غير نقي فقال لمساعدته على سبيل التامح لعلما
وحدنا عنصراً جديداً ولكنه لما كان يستعد ذلك وقف عند هذا الحد . من
البحث حتى الهليوم مجهولاً خمس سنوات اخرى حتى اكتشفه رمري . وظهر من
تحليله للكيفيت ان النار المستخرج منه يحتوي على ١٢ في المئة من التروحين
وليس هيراند الكيماوي الوحيد الذي وقع في مثل هذا الخطاء . فانه يروى
عن الكيماوي لينغ انه ارسلت اليه زجاجة فيها سائل ثقيل اغير اللون مع حمرة
ليحلله فطه كلوريد البود فلم يكن كثيراً تحليله . وبعد هذه الحادثة بصع
سنوات اي في سنة ١٨٢٦ اكتشف بلارد عصر البروم فادرك لينغ حينئذ ان
السائل الذي ارسل اليه هو البروم . وبقي طول عمره يذكر هذه الحادثة شاهداً
على كيف ان الخطأ الصغير يكون عفة في سبيل الاكتشاف الكبير

ويوجد الهليوم في بعض المعادن في خلايا مكرسكوبية وتحت ضغط ضمة
احواء . ويظهر من مباحث رابلي ورمري انه لا يوجد في الهواء . وبرهن الدكتور
ستوني برهناً رياضياً على انه لا يمكن ان يوجد في هواء الارض على الدوام لان
عظم خفة يحمله يعات من حاذية الارض الى عرص الفضاء . والواقع انه وحده في

حوار الأرض على نسبة ١ الى ١٨٥٠٠٠ ولعل سبب ذلك انه يتولد بسرعة كافية لتتبرق ما يقدر منه بالاشعاع او ان هناك عاملاً مجهولاً لم يظن ستؤدي له فقال ما قال . وثقل الهليوم سبع ثقل الهولاء فهو لذلك اثنى من الهيدروجين وهذا موجود في الهواء على الدوام على نسبة ١ الى ١٠٠٠٠٠



ولفل الآن كلمة في تسيل الغازات لاهيتها في موضوعنا هذا :

في سنة ١٨٢٣ سيل فرداي غاز الكلور وغارات اخرى وعجز عن تسيل غيرها ولا سيما غازات الهواء . ولكن فاز عالمان آخران سنة ١٨٧٧ بإرسالة قط قليلة من الهواء ثم لم تأت سنة ١٨٩٥ حتى صار الهواء يسال بمقادير كبيرة يمكن الارتفاع بها واستمضى الهيدروجين حتى سنة ١٨٩٨ حين أسأله عالم اسمه ديور فلم يبق بلا إرسالة سوى غاز الهليوم ولكن العالم اومن أسأله سنة ١٩٠٨ فخرج منه سائل يعل على الدرجة ٤١٥ سنتغراد فوق الصفر المطلق ولكنه لم يجمد مع انه امكن تخفيض الحرارة المطلقة الى الدرجة ٢١٥ سنتغراد

ولا بد هنا من كلمة تقوياً في تفسير المراد بالحرارة المطلقة فقول : معلوم ان درجة ذوبان الجليد هي الصفر بمران سنتغراد مثلاً ودرجة غليان الماء ١٠٠ . على ان هناك درجات من الحرارة اعلى من درجة غليان الماء بكثير فالحرارة الموصوفة بالحرارة درجتها ١٠٠٠ س . وحرارة الاندثار التي يداب فيها الحديد بين ١٣٠٠ و ١٢٠٠ س . ودرجة ذوبان التنجست ٣٠٠٠ س . وقاسوا الحرارة في بعض الاندثار الكهربية موحدها ٣٥٠٠ س وربما بلغت اعلى من ذلك . والمرجع ان الانسان لم يتوصل الى رفع درجة الحرارة الى أكثر من ٤٠٠٠ س ولكن حرارة الشمس تقدر بنحو ٦٠٠٠ س . وليس ثمة ما يمنع تصور ارتفاع الحرارة الى ١٠٠٠٠ او ١٠٠٠٠٠ س كما تتصور ١٠٠٠٠ حيه او ١٠٠٠٠٠٠ جنيه في عرمة واحدة

هذا من جهة ارتفاع الحرارة اما من جهة انخفاضها فقد تمكن الانسان من خفض الحرارة درجات معلومة ولكن هناك ما يحمل على الاعتقاد ان تخفيضها الى ٣٠٠ س اي ٣٠٠ درجة تحت الصفر مستحيل . فقد استدلوا بعدة امور على

ان كل الاحسام تبقت عند الدرجة — ٢٧٣ من خالية من كل حرارة التة وعليه فلا يمكن لطبيعة الامر ان تنقص حرارتها الى اوطأ من ذلك فسوا الدرجة — ٢٧٣ من بدرجة الصفر المطلق ورتدوا الهليوم الى — ٢٧٠٠٥ او ٢٥٥ فوق الصفر المطلق ولم يجمد



وفي سنة ١٨٩٨ اكتشف ريري وتراهرس ثلاثة فازات أخر في الهواء وهي الكربتون والزيون والسيون والاول والثاني انقل من الارغون والثالث اخف منه . وامكن استخراج الاول والثاني من الهواء السائل اما الهواء السائل فكثير الوجود الآن في محازن الادوية ومن اعظم . . . اسمه استخراج الاكسجين منه باعلاؤه بيطرد النتروجين من الهواء السائل باسرع مما يطرد الاكسجين ومتى تنحدر النتروجين كله يبقى الاكسجين في الالباء وهو سائل مغنطيسي مزرق^٢ . وادا تنحدر الاكسجين بقي قليل من السائل وهذا القليل مؤلف من الارغون في الاكثر ثم الكربيتون والزيون . والكربيتون يوجد في الهواء على نسبة ١ الى ٢٠ مليوناً والزيون على نسبة ١ الى ١٧٠ مليوناً . والنيون على نسبة ١ الى ٥٥٠٠٠

ومن هذه العناصر الجديدة عنصر التتون وهو نادر الوجود في الهواء الى حد أنه يستعصي على القياس . يشع اذاديوم لذلك سمي احياناً اشعاع الراديوم . ولا غرابة في عدم تمكننا من قياس الموجود منه في الهواء ادا وجد لاسا لو ادخلنا الى الهواء مقداراً منه يساوي مقدار الارغون لوحدنا بعد ثلاثة اشهر امة قل حتى صار يساوي مقدار الزيون لأن التتون سريع الانحلال ومن العناصر التي ينحل اليها الهليوم

وهذه العناصر كلها لا تتحد بغيرها فلا تتكون منها مركبات كالمرسبات الكيماوية المعروفة ومن رأي مندليف الكيماوي الروسي المشهور ان في الطبيعة عنصرين آخرين من هذا القليل اخف من الهيدروجين الواحد اكليل الشمس والثاني اخف منه حداً وهو الاثير وحتى الآن لم يتحقق ذلك بالدليل القاطع

شيء عن الحروب

أكبر المعارك

كثيراً ما كنا نسمع عن حروب السبع السنوات والثلاثين سنة ونندهش لها جداً وهي لا شأن لها في حسب هذه الحرب الدائرة الآن والتي عمت أوروبا وآسيا وأفريقية وأميركا ودهست دماء ملايين من الأدميين ضحيتها

أكبر جيش حديث رأه العالم حتى أوائل القرن الماضي هو جيش نابليون الأول الذي كسر جيوش أوروبا واحتاح روسيا سنة ١٨١٢. وأعظم معركة ذكرها التاريخ هي معركة لسيك التي وقعت سنة ١٨١٣ مع أن عدد المتحاربين فيها لم يزد عن ٤٤٠٠٠٠. وفي حرب سنة ١٨٦٦ كان عدد جيوش النمساويين والروسيين ٣٦٠٠٠ رجل. وفي معركة مكدن حشد الروس واليابانيون نحو ثلاثة أرباع المليون في مدة ثلاثة أسابيع ولكن لا نسبة بين تلك المعارك ومعارك الحرب الحاضرة فقد تقابل أمام مردون مليوناً جندي وفي معركة المارن مليونان ونصف واليك أسماء أكبر المعارك القديمة وبعض الحديثة ومدتها

أهم المعركة	سنة	المدة
لبيك بين نابليون والحقاء	١٨١٣	ثلاثة أيام
واترلو * نابليون وبين أسكترا وحلفائها	١٨١٥	ثمانى ساعات
الما * أسكترا ومرسا	١٨٥٤	ثلاث ساعات ونصف
حسبرج في الحرب الأهلية الأميركية	١٨٦٣	ثلاثة أيام
سيدان بين فرنسا وألمانيا	١٨٧٦	اثنى عشرة ساعة ونصف
جراڤيلوت * فرنسا وبروسيا	١٨٧٠	تسع ساعات
مكدن * روسيا واليابان	١٩٠٥	ثمانية عشر يوماً
لوله رخاس * تركيا ودول البلقان	١٩١٢	أربعة أيام

معارك يوم الأحد

وعماً يستحق الالتفات أن معارك كثيرة وقعت يوم الأحد مع أن المسيحيين يعدونه يوم راحة ومنها معركة سلامنكا وقعت نهار الأحد في ٢ يوليو سنة ١٨١٢

ومواقع فيسبرو ورفوتش ودومور واورتازتولوزي وفيكتور كلها وقعت
فيها يسمونة بالاحاد الحمراء

ومركة واثرو الشيرة وقعت نهار احد

وهوجت استحكامات كروج في ماردارف نهار الاحد ١٨ فبراير سنة ١٩٠٠
واعظم هجوم قام به الالمان ضد الانكليز في الاين كان نهار الاحد ٢٠ سبتمبر سنة
١٩١٤ واول مناوشات حصلت بين الانكليز والالمان في بلجيكا كانت نهار الاحد
تفقات الحروب

كانت تفقات الحروب كلها في مدة ١٢٠ سنة اي منذ الثورة الفرنسية حتى
حرب روسيا واليابان سنة ١٩٠٣ لا تزيد من اربعين مليار فريك اي نحو ١٦٠٠
مليون جنيه اما تفقات الحرب الحاصرة فقد بلغت في اربع سوات اكثر من
الف مليار فريك (اي نحو ١٦٠٠٠ مليون جنيه) ولا عجب في ذلك فان القنبلة
التي تطلقها بارحة مثل « كوين البرايث » تكلف الف جنيه
وهاك جدولاً يتضمن اسماء اكبر الوارج الانكليزية مع تفقة نائها ما عدا
سلاحها وهو يكلف مثل التفقة

الاسم	التفن
سفنوريون	٢٨٩ ١٧٩٤ جنيه
ايورن ديوك	١٨٩٩ ٩١٥
الملك جورج الخامس	١٧٢٨ ١٣٣
كوين البرايث	١٤١٧ ٥٦٦
ليون	١٩٧٠ ٦١٥
اجاكس	١٧٩٦ ٩٤٥
اوداسيوس	١٨١٦ ٨١٥
كونكرور	١٧٤٩ ٢٦٩
تندرر	١٧٤٦ ٥٦٠
برنس رويال	١٩٦٧ ٩٢٧
كوين ماري	١٩٥٩ ٧٩٧
تيجر	١٤٦٢ ٤٥٧

تتكون نفقة انتقي عشرة مائة أكثر من عشرين مليون جنيه عدا نفقة سلاحها
 وبلغ ثمن ما أحرق من الفحم والزيت في الأسطول البريطاني ٣٢٧٦٩٨٦
 جنيه سنة ١٩١٣ - ١٩١٤

ثروة روسيا المعدنية

روسيا بلاد غنية جداً فإن حاصلاتها الزراعية عظيمة المقدار وفي جوف أرضها
 كنوز عديدة ومناجم كثيرة والمعادن التي تستخرج منها سويّاً كالفحم الحجري
 والحديد والحاس والمنغنيسيا واللاتين والذهب والبترول تقدر بالوف ومئات
 الألوف من الأطنان

الفحم والحديد

الفحم يكثر في بولندا والأورال والقوقاس ومصب الدومروا ويقدر ما
 يستخرج من هذا الأخير لستة ملايين من الأطنان وحجم ما استخرج منه
 ٦٨٣٠٠٠٠ طناً سنة ١٩١٣ ويستخرج الفحم في حوض الدونتر عقادير عظيمة .
 وبلغ ما استخرج من الفحم في روسيا سنة ١٩١٤ نحو ٢٧٠٠٠٠٠ طن .
 ومناجم الدون والدونتر مجهزة بالآلات الحديثة

وحركة الدونتر التجارية عظيمة جداً . ففي سنة ١٩١٣ استخرج منه أكثر
 من ثلاثة ملايين طن من الحديد الزهر ومليون طن فولاذ . وفي سنة ١٩١٣ بلغ
 مقدار ما استخرج من مناجم كريفوروج ٦٤٠٠٠٠٠ طن من الحديد الخام . وفي
 القرم وشبه جزيرة كركش مناجم أحرقت سنة ١٩١٣ ما قيمته ٥٠٠٠٠٠ طن من
 الفحم الخام . وعدد المصانع المذكور انشئت المصانع وأكبرها تابع لشركة
 الديبروفين بقيمة ما أصدرته في سنة ١٩١٣ بلغت ٢٥٢٠٠٠ طن فولاذ
 و ٥٣٦٠٠٠ طن حديد زهر . وفي شمال أيكاترينوسلاف مصانع شركة برينسك
 ومقدار ما أصدرته سنة ١٩١٣ بلغت ٤١٠٦٠٠ طن من الحديد زهر و ٢٠١٥٠٠
 طن من الفولاذ

واستخرج من الأورال ١٨٠٢٠٠٠ طن حديد خام سنة ١٩١٣ و ٩٢٣٧٠٠
 طن حديد زهر و ٨٩٠٥٠٠ طن فولاذ واستخرج من مناجم تولا ومن مناجم
 حكومة نيجي نوغورود ٥٢٧٠٠٠ طن خام و ٢٥٠٠٠٠ طن حديد زهر وبلغ ما
 أصدرته مصانع نوتوم في بتروغراد ومصانع برتيلوف ٧٠٠٠٠ طن فولاذ

نحاس الاورال والقوقاس

يعوز المانيا النحاس كل الاوار فالتقاء يتذكرون ان الحكومة الالمانية اضطرت ان تجمع جميع النحاس الذي في بلادها وفي الاملاك السحيكية . وفي سنة ١٩١٧ لم يكن عند المانيا نحاس ما وقدرت تفقها السنوية من فوق المئتي الف طن وقد اصدر الاورال ١٧٢٨٣ طن نحاس سنة ١٩١٣ وبلغ ما اصدرته القوقاس في السنة عنها ١٠٠٠٠ طن . ولا يخفى ان مساحم القوقاز والاورال غنية جداً ولكن صعوبة النقل والمواصلات جعلت الصادر من قليل لا علم يصدر في سنة ١٩١٤ سوى ٥٦١٦ طناً . والقسم الأكبر من النحاس المستخرج من روسيا في يد رجال انكليز وفرنساويين .

مناجم الذهب والبلاطين

البلاطين معدن نعين جداً يلزم لصنع بعض العقاقير ولاحاء محرك الاوتوموبيل ولاشياء اخرى عديدة ولا يكاد يوجد الا في روسيا في بعض انحاء الاورال وهو نادر جداً ولذلك سموه "المعدن الذي يموت" وكانت المانيا تفق منه قبل الحرب نحو طين وكل ما يستخرج من الاورال لا يتجاوز خمسة اطنان اما الذهب فما كان يستخرج منه سنوياً قبل الحرب بلغ ٥٠٠٠٠ كيلوغرام من مساجم سيبيريا والاورال وفي سنة ١٩١٦ هبط الى ٤٥٠٠٠ كيلوغرام

البترول (زيت الغاز)

كانت روسيا قبل الحرب ثمانية الولايات المتحدة فيما تستخرجه من البترول فقد بلغت قيمة ما كان يستخرج منه فيها ٩٢٥٠٠٠٠ طن وكان يستخرج من الاورال ٢٧١٠٠٠ طن ومن القوقاز ٨٨٠٠٠٠٠ طن . ويوجد البترول في جنوب باكو وفي جبل كوروف طاغ وفي دمارتان وفي حوار داشداد والاينو وكانت المانيا تأخذ قبل الحرب من باكو ١٢٨٢٠٠ طن زيت معدني والمرجح انه يستخرج منه في القوقاس ١٥٠٠٠٠٠ طن الى مليوني طن والمواصلات كثيرة بين باكو وميناء رتي وباطوم ونوهوروسيك وروستوف وجميع هذه الموانئ على البحر الاسود

كريم ثابت

فوائد طبية

زيت الزيتون

وحد أسس Asnis في تجاربه العديدة في الحيوانات الداجنة ان زيت الزيتون يقتل كمية الحوامض المطلقة فيها ويؤثر في الحامض المعدي كله وقال ان زيت الزيتون يؤثر في الحامض المعدي ما لا تؤثره تترات القصة وحلاصة ست الحسن وكربونات الصودا والبرموث وانواع اخرى من العقاقير التي توصف في حالة التهاب معدي حمضي. وهو نافع جداً في تشنجات البواب المعدي والسبب في ذلك انه يمتك في المعدة مدة اطول مما تمتك فيها سائر العقاقير ولذلك يحد من استعمال الزيت في حالات التمدد المعدي وقلة الحامض وعدم تحول الكيلوس ويوجب استعماله في حالات القروح الحادة المعدية وفي حالات الالتهابات الحمية وتشنجات البواب كما تقدم

منافع النوم

ذكر بارر Perez في تقريره السوي ان الشائع في اسبانيا من النوم انه اذا هرمس نيتاً وفرك به الابطس بعض الجسم وتوعك المراج وينتفع بمزجة هذه عدد كبير من الكسالى الذين يريدون التخلص من العمل وعليه اشار بدرس منافع النوم اليه

ويستند منشئ Minshin ان النوم نافع في معالجة عدة امراض فذهب الى انه واقى من الحمى التيفوس والتيفويد والدفتيريا واشار بان يجمع البالغ المصاب بالتيفوس او التيفويد ٤ جرعات من عصير النوم مع شراب الليمون كل اربع ساعات ويجمع من كانت سنة دون ذلك نصف هذه الجرعة . قال واذا حالنا بالنوم في اول دور من ادوار التيفويد اثر ذلك تأثيراً عظيماً في سير الداء . ولما كان النوم مطهراً للمخ فهو نافع في سائر ادوار هذا الداء . وفي الدفتيريا اذا مضغ المصاب النوم مضغاً وابتلعه فان ذلك يزيل الغشاء الدفتيري ويتخذ المريض من الاحتناق واشار بمضغ نصف اوقية او اوقية كاملة (٣٢ جراماً) من النوم اليه كل اربع ساعات وبمداراة الغشاء يكتفى بمضغ ضعفي هذا القدر في اليوم

الى اسوعين . والمصاب بالدفتيريا يفقد حساسة الطعم والشم . فادامع الثوم احسن انه يمتص شيئاً سحناً في فيه وهذا يسهل استعماله .
وقال عن معالجة السعال الديكي به ان التبخر بمصير الثوم كل اربع ساعات وشرب عشرين نقطة من شراب التول ثلاث مرات في اليوم مفيد جداً . ولثوم مصاعع غير التي تقدم ذكرها فهو نافع في السل ومرض الانف والقروح الطليئة والجروح الفشرية . وفوائده اكيدة في الالتهابات الشعبية الشعرية ولا ضرر من استعماله كملاح للتحربة بخلاف معظم العقاقير فلها اذا لم تفد اضررت ولذلك يصح بان يتوسع الحثيرون المحققون في استعماله دواء

وقد اشرت على صديق لي اصيب طفلاً بالشفقة او السعال الديكي ان يستعمل له لوز الثوم على احمص قدميه فنتي يستعمله اربعة ايام متوالية فلم يحد منه استعماله اقل تقع مع ان بعض الاطباء الاكبر استعماله لوقاً فظهر لهم فرق واضح في ٤٨ ساعة كما قالوا في التقرير الطبي السنوي . فهل نشأ هذا الاختلاف عن اختلاف الهواء في المكابير او عجم نشأ

البن (الحليب)

داوى دميري Dimitry الرمد الحبيبي والقرني والتهابات المنتعمة الصديدية بالحطن بحليب القر بعد ان غلاه عشر دقائق ومقدار ما حقت به مئة خسة فرامات كل اربع ساعات علي محالاً يذكر

ولقي مثل ذلك من النحاح دزييموسكي Dziembosky في مداواته بهذا الدواء جروح الحرب والحمة والسل المظني وداء المفاصل وثلاث اصابات بالداء المسمى Actinomyces (مرض اللسان والانف) . وفي الكسور التي لم تجبر حاة حقن الحليب نتيجة حسنة . وعرف عن الحليب ان الحقن به يوقف الترف الداخلي والزرى من الاغشية المخاطية ويساعد الدواء الموضعي في اصابات الصدفية المعمومة وعلاوة مما تقدم ورد في تقرير دكن Duncan ان حقن الام المرضع بحرام واحد من حليبها يدر الحليب فيها ويصاعف كيتها وقد استعمل هذه الطريقة في اصابات وضعف حديثاً كان الحليب فيهن قليلاً شحيحاً فاصبح غزيراً وكان يكرر الحقن اليوم الثاني والخامس اذا اقتضى الامر

وقال سكل Saxl وكرالهدا Kralahyda انه اذا حقن المصاب بالنيبيويد باللبس المغلى بين العضلات اعادة الحقن فائدة ظاهرة . ومول Muller وويس Weisen شاعداً نجحاً ظاهراً في مداواة السيلان ومصاعمته به . وقد يحدث الحقن بالحليب في نضع ساعات قشعريرة ثم ترتفع حرارة الجسم الى درجة ١٠٢ (فارنهایت) وتستمر على ذلك من ساعتين الى ٤ ساعات ويبلغ عدد الكريات البيضاء ١٥٠٠٠ ولا تتأثر الكليتان ولا القلب من استعماله

القرفة

قال درموند Drummond ان القرفة مأمنة للوقاية من الحصبة المادية والحصبة الالمانية فانه نجح في وقاية عشرين ولداً كانوا في مستشفى ميمو بمصر مصابة بالحصبة الالمانية فكان يضع في طعامهم في الصلح والماء شيئاً من مسحوق القرفة لا يريد عن ربع ملعقة صغيرة ويعرضهم للعدوى فاعادى واحداً من العشرين الدكتور شخاشيري

ثابت البراءة

غذاء الهجاج (١)

الطيور الداجنة في مصر — من المسلم به ولا يقبل الحدل اصلاً ان الطيور الداجنة في مصر ثروة من ثروات القطر التي لو اعتنى بها كما يعتنى بها على الاقل في إنجلترا وهي ليست بلاداً زراعية لعادت على اهليها برغاء وحير كثير . ولا اقول فقط انها أكبر ثروة لم يس بها حق العناية في مصر بل هي للاسف الثروة غير المتعرف بوجودها كلية وأكبر دليل على ذلك ان امر تربيتها موكل بالساء القلاحات دون سواهن فلا الرجل المدني ولا السيدة المدنية ولا الرجل الملاح يهتمون بامرها لاسباب مختلفة وما دام هذا حالها فسيبقى امرها معطلاً محتلاً الى ان يستأثر بها رطل من الاجانب كما استأثروا بمعظم حيرات القطر ويومئذ تنساقط عليهم ثمارها وتتدفق خيراتها ونحن مبهوتون ذاهلون

(١) محاضرة القاها حصة صاحب الامعاء في قاعة الرسيف الاميركي في ٢ أغسطس الماضي

وحدث الداحنة بمصر قبل التاريخ كما عرف من نقوش مارة على اوان صحرية تمثل انواعاً مختلفة من الدحاح مقدمة قرناً للالهة . فحين المصريين اذن اجدر الناس فائقان تربيتها والنهوض بها الى ارق ما تساعد عليه العلوم المصرية

عندما في مصر ٥٧٠ مملاً للتفرج حسب احصاء وزارة الزراعة يتراوح عدد افران كل معمل بين ثمانية افران وعشرين قرناً يعمل القرن اربع دفعات في فصل العمل ويسع تسعة آلاف بيضة يخرج منها ستة آلاف فرح والباقي يتلف بعصه والصحن يرد للسوق باسم بيض لياحه فاذا قلنا ان متوسط عدد الافران في كل معمل اثنا عشر قرناً لا اربعة عشر راد عدد الامراح التي تقفس سوياً بواسطة المماثل فقط من مائة وستين مليون كتكوت عدا ما يقفس منها بالتفرج الطبيعي بواسطة رقاد الدجاج

فان تذهب هذه الملايين . تنثر في اكواح القلاعات فتلقى في اقبان مفضاة بالحشرات يموت بعضها على اقل تقدير والصف الباقي يرى بان يترك سارحاً في الطارات باحثاً عن رزق له في روث الحيوانات وفصلات السيوت وفي منتصف النهار يلتقي له حاصد دق من الدرة يلتهمة التهاماً ويعود الى حاله الاولى من التشرذم الى ان يحس الليل فيسوقه الظلام الى حيث الحشرات والطوام

هذه حال الطيور الداحنة عندما والواحد يقضي عليها بانتشال هذه الثروة الوطنية بما هي به من الهلاك وهذا ما دفعني لدراسة من تربية الطيور الداحنة . دعني لدراستها ايضاً مكررة وحوب انتشال الصناعات المصرية الراقية من ايدي ذوي الحلايب الزرقاء فلو كان مساح شان الطبقة الوسطى مربي الداحنة واللبان وصانع الاواني وغيرهم لما بقيت معامل التفرج على ما كانت عليه في العصور الاولى بينما ما كيمات التفرج باوردا واميركا أصبحت تقفس البيض بواسطة الكهرياء ولما سفر حجم الدحاح عندما الى ما يرى واحتجاً لاستيرادها من الخارج مع ان مصر قطر دراعي وزراعي فقط ولما بقيت ساعة الالان عندما على بساطتها الاولى بينما أهل هولندا يصنعون منها المحب ويحلون الذهب ولما صارت الحجرة المصرية رمزاً على مصر كاهرام الحيزة بينما الصناعات الاحدية تفرع للامام كل يوم خطوات درست هذا الثمن واحدت في نشره بين مواطني بواسطة المجلات والمحاضرات

والكتب فشرت الى الآن خمس مقالات في مجلة فاة الشرق ومقاتلين في المقتطف
واليوم اقف بين ايدي حضراتكم لاتي اول محاضرة وموضوعها
غذاء الدجاج

المذاء كل مادة يتناولها الحيوان او النبات ليبيض بها ما فقد من الانسجة
ويحفظ بها كيان جسمه. نحن نعلم بالتقليد ان الدجاج غداؤه الذرة والحام غداؤه
القول فاذا غلا ثمن الذرة او القول او عسر الحصول عليها سقط في ايدينا اما هم
خلطوا جسم الدجاجة فصرفوا العناصر الاساسية الواجب توفرها في غذائها ثم بحثوا
عن كل شيء يمكن استخراج هذه العناصر منه فامكنهم بذلك ان يستفيدوا من
ديدان الارض وفصلات الحبوب والالباب كالعظم ولحم الحوت بعد عصره
لاستخراج الزيت منه ودم الدبائح ولب الخس والشرش الخ ومن فصلات القول
كالكسب المتخلف منها بعد استخراج زيتها وغرا القول وتقل جور الهند ونوى
البلح بعد استخراج ريشها ومن فصلات الخس كورق الخس واللقت والجور
والبطاطا الرفيعة وغيرها فاتوا بهذا الوقود واشملوا به هذه الماكنة المسماة دجاجة
فاعطتهم لحماً شهيماً ويصاً مغدياً وامطرت عليهم الذهب والفضة
والعناصر الاساسية الواجب توفرها في غذاء الدجاجة هي البروتين
والكربوهيدرات والدهن والماء والرماد او المواد المعدنية

البروتين

البروتين هو الجزء من الغذاء المحتوي على رلال او مواد تقروحينية
(والبروتين يطلق على كل المواد الحيوانية والنباتية المحتوية على تقروحين وكربون
وهيدروجين واكسجين وكبريت ومغنسيوم وحديد) ويوجد البروتين بكثرة
في المواد الحيوانية وهو يكون اللحم الابيض في الدجاجة ويدخل بسنة عظيمة
في تكوين البيضة. وفي الحقيقة لا يخلو جزء من جسم الدجاجة منه لذلك ان لم يقدم
لها البروتين ضمن الغذاء ماتت. وبجسم الدجاجة العادية (اي قبل دور التسمين)
٢١٦٦ ٠/٥ بروتين والبيضة الصالحة ١١٦٤ ٠/٥ منه

والمواد الحيوانية الممكن اعطاؤها للدجاج في مصر هي
الديدان والحشرات — هذه تكون جزءاً مهماً من غذاء الطيور البرية
اذا امكنها الحصول عليها وبعض الطيور البرية محظور صيدها في مصر فعائدتها

يسوع خاص في التقاط الديدان من الحقول. والدساجة مطلقة السراح تنقب عن هذه الديدان وتلتقطها ولها تأثير محسوس في انحاء عضلات الدساجة واكثرها يصيبها اللحم الخبر — هو الخالي من الدهن وهو خير عومس عن الديدان وغذاء مفيد للدجاج وقت الميسر يسوع خاص اذ به 0.662 روتين. واحوج ما تكون الدساجة للروتين وقت الميسر ونسبة اللحم الخبر بالخيل والابقار اكثر مما لغيرها من الحيوانات لذلك كان الحصول عليها لاطعامها للدجاج مفيداً. ولحم الخيل مستعمل في مصر غذاء للحيوانات المفترسة بمحتان الحيوانات فيمكن الحصول عليه واستعماله ايضاً للدجاج واذا لم يتيسر الحصول عليه الا بكميات كبيرة من السهل تصبيرة بطرق خاصة للدجاج ويجب ان يكون اللحم نظيفاً خالياً من الروائح الكريهة والا ظهرت هذه الرائحة في بيض الدجاج ولحمه بعد دمج الدم — عندنا في مصر سلحمان عديدة يذهب دم الدبائح فيها هدرأ او يعطى غذاء للحمائر وبما ان كمية الروتين التي في الدم تحمل غذاء جيداً للدجاج فيحسن استعماله لهذا المرض ويعطى الدم للدجاج على طريقتين فاما ان يمزج مع قدر من الماء ويمسح بالارادة او اي نوع من الدقيق ويقدم ممجونا او يخفف بالشمس ثم يمرض لئلا يهتد ويعطى للدجاج كمية حادة بعد خلطه بالارادة لتلافي عسر هضمه. وبالدم المجمد 0.023 من الروتين (كان مروضاً امام الحاصرين عية دم قري مخفف)

العظم النض — العظم العض (التاره) وما به من اللحم والمواد الدهنية غذاء طبيعي للدساجة اذ ينفذ لحما وعظمها والمادة الدهنية بها هي ينوب في هذه الخاصية عن الديدان ويقدم لها بعد تكسيره الى الحجم المناسب فيقوي جهاز المبيض ويكثر حمزه للزال وقشر البيض

لحم الخوت المصنوع — بعد استخراج زيت السمك من الخيتان يكون ما بقي من اللحم والعظم قد مر من جيداً بالمكبسة التي مر بها فيستعمل غذاء للدجاج. وفي الخارج يخزن هذا اللحم في علب ويباع خصيصاً كغذاء للدجاج واذا تيسر استيراد هذا اللحم يحسن خلطه قبل استعماله بان توضع قطعة منه في ماء مغلي ويغطى برهة من الزمن ثم يرفع الغطاء فاذا اشتم من اللحم رائحة كريهة امتنع عن تقديمه لئلا تظهر هذه الرائحة في لحم الدساجة ويصعبها

اللبس — اللبس غذاء مفيد للدجاج أكثر مما يدل عليه تحليله الكيماوي وليس هالكه غذاء أصلح من لبس النقر وهو لم يزل دافئاً من الثدي ليقدم كأول أكلة للكتاكيت وإذا دام على إعطائه لدجاجة حسن يبعثها ولحمها إلى درجة عظيمة وغرر يبعثها أيضاً وما يستخرج من اللبس يصلح غذاء جيداً لكن كلما كان أقرب إلى اللبس كان أكثر صلاحية للتعمية واللبن الرائب أسهل هضمًا للأحماض الموجودة به وإذا سخن قبل الاستعمال كان أسهل هضمًا لكن لا يسهل ابتداءً لدرجة المليان. واللبن الرائب الحامض يستعمل في دور التسمين لمدة قصيرة

طالما سمعت اعتراضاً هاماً على إعطاء اللحم واللبن غذاء للدجاج لتلوثتهما الذي لا يتفق مع غرض الدجاجة لكن إذا أدركنا أن الدجاجة إن هي إلا ما كنه تحول العداء الذي يقدم لها إلى لحم من طينة هذا العداء فإن علينا أن نقدمه لدجاجة الذي يربيه لنا خاصة بدل أن تأكل دجاجة حماد غذاءه فأذورات الاصطلات والزرائب مفلاً عن أنه لا يصح التسوية بين غرض دجاجة أحدهما تأكل اللحم واللبن والآخر تأكل من سلة الخيل ولو كانتا متساويتين في الزنة

الكربوهيدرات والدهن

الكربوهيدرات هي الجزء من العداء الخالي من التروحين وهي تتركب من المواد الشوية والسكرية والصنعية ومن الأحماض والتفل الموجودة بالحبوب والبقول ووظيفتها خاصة ما تفقده الدجاجة من الحرارة والقوة وتكون جزءاً من الدهن فيها

والدهن أو المواد الزيتية يكون الجزء الدهني في جسم الدجاجة مع الكربوهيدرات لكن أكثر منه بمقدار مرتين وربع أي أن ١٠ حرامات من الدهن تكون مواد دهنية أكثر مما تكونها ١٠ حرامات من الكربوهيدرات بمقدار مرتين وربع لذلك عند ذكر التحاليل الكيماوية تذكر كمية الكربوهيدرات والدهن معاً ما دامت النسبة بينهما محفوظة



وها بعض الحبوب والبقول الممكن إعطاؤها في مصر غذاء للدجاج القمح — يقرب تركيب القمح من تركيب البسطة فكما تتركب البسطة من عدة طبقات وأغلفة بمصفا فوق بعض كذلك القمح فالطاقة الخارجية وهي الحالة

عديدة التغذية للدجاج تقريباً اما تخطط بالمواد التي يخشى تنكسها بالحوصلة كالديقيق والاردر المطسوح والمواد الكثيرة التغذية كالدم وغرا الفول لتسهيل هضمها ثم الرداة وتستخدم الدجاجة بما يكون قد علق بها من الديقيق ثم (دشيش الجاموس) وهو أكثر تغذية من الرداة ثم الدشيش فالسيد فالديقيق الصافي ويتكون هذا الاخير من مادة نشوية وبه بعض البروتين ولهذا الجزء من البروتين أهمية لا يقوم بها اي نوع آخر من الحبوب لتكوين اللحم الابيض والبيض لذلك يعطى القمح للدجاج اثناء المبيض وادا حال علاه فمن القمح دون استعماله فيمكن استعمال قمح الكسر الذي يستخرج منه عند طحنه ويسمى عند رجال المطاحن (الحث) الذرة — احب الحبوب للدجاج الذرة فاذا التفت للدجاج قصة من الحبوب المختلفة وصممها الذرة وحده قد التقط الذرة اولا ثم بحث عن غيره ويعتبر من الضروريات عدم حرمان الدجاج من الذرة لكن اطعامه الذرة وحدها على الدوام مصر به لانها مسممة أكثر منها معدية ولا تنمي في الدجاجة خاصة البيض اذ ليس فيها من البروتين الا 0.079% بينما تحتوي على 0.076% كربوهيدرات ودهن مما يجعل فيها خاصة تدفئة اللحم واكثر المادة الدهنية به فيصعب اذن اعطائه الذرة مع نوع آخر من الحبوب واصافة مواد حيوانية عليها

الشعير — في الشعير الجيد من البروتين أكثر مما في الذرة وادا طعن وزرع منه القشر كان احسن ما يعطى للدجاج اثناء دور التسمين
العول — الفول غذاء جيد للدجاج لكنه لا يأكله ما دام امامه اي حب آخر ويقدم للدجاج بعد عليه وحلته بالردادة وقليل من دقيق الذرة فاذا اكثرنا من هذا الاخير حصدا على غذاء مسمن يدفع الدجاج اليه تشفع ويحسن اعطاؤه دائماً لكن لا يعطى سائداً

غرا الفول — هو ماء الفول المدمس وقوته الغذائية اقل بقليل من الفول لكنه غذاء جيد ويقدم على شكلين اما يخطط مع الرداة او الديقيق وتقدمه معحوناً او تحميفه بالشمس كما يحفف الدم وتقدمه كسحق اما صافياً او مخلوفاً بالردادة او الديقيق (كالت معروضة عية من غرا الفول المحفف)

الرز — الرز غذاء مسمن ولا يقدم للدجاج هيا لعلو ثمنه بل يستعمل ما يكسر منه اثناء عملية التبييض غذاء فكتاكيت

كسب القول - يعطى الكسب للدجاج لاحتوائه على البروتين و بوج حامس على مواد ريتية تساعد على تكوين الريش فيعطى في دور سقوط الريش (دور الالش) بعد خلطه بالردادة لعدم تليكه

تقل حور الهند ونوى البلخ - معلوه ان نوى البلخ يصدر من هند لاستخراج ريشه المستعمل في دغ الخلود ويستخرج من حور الهند ريش يدخل في صناعة الصابون فالتعل المتخلف من هذين الصنفين مستعمل في الخارج غذاء للدجاج ونما اما لتتورد ريش حور الهند لاستعماله هنا من السهل استيراد تغله ايضا لدجاجنا اذا كانت عدنا مفارح غنية كما هو الحال في اوربا واميركا (كانت معرومة عينة تقل نوى بلخ آتي بها من انجلترا)

البطاطا - من المتيسر تقديم البطاطا الرفيعة التي تباع بشس غرس غذاء للدجاج لما تحويه من البروتين والكروهيديرات بسة اكثر مما بالبطاطس وهي غذاء جيد للدجاج الصغير وتقل اولا لتسهيل هضمها وتعض بالردادة لمنع تسيكها وادا خلط بها جانب من دقيق الذرة اصحت غذاء مسمما جدا

الماء

اذا علمنا ان في حجم الدجاجة الحية ٠/٠٥٥٦٨ ماء وبالبيسة النقص (الصالحة) ٠/٠٦٥٩٧ ادر كما ضرورة عدم حرمان الدجاج وخصوصا البيض من هذا السائل الحيوي وتقديمه اليه بفرارة وطرق مختلفة كأن يقدم يوميا لمن الخضر والحشائش وتعتبر الخضر غذاء ضروريا للدجاج . نعم انه يمكن تربيتها وانماؤها بدون حصر لكن اذا جئت بدجاجة لم تذق الخضر قط ولاحرى كانت تقدم لها يوميا رأيت مرقا وانحما بينهما واقتنعت بفائدة الخضر وضرورتها. ولصعوبة الحصول على الخضر في فصل الشتاء ناوربا تسي المفارح الكبيرة القرط بواسطة التذقة الصناعية وتستعمله وعند عودة خضرة الربيع ناوربا تأتي الدجاجة حياة جديدة تعيش ما فقدته في قارس الشتاء فتبرق عيهاها ويتورد وجهها ويحمر عرفها ويلطس لها ويحسن تقديم الخضر كل يوم لتعتبرها الدجاجة غذاء طائفا فلا تفرط في اكلها فتحدث اسهالا ولا تقدم الا الكمية المطلوبة وللحصرات اثر حسن في بيض الدجاج فانها تجعله احسن خصوبة واسلمح لفقص واطراحة اصح من غيره

نمط الحصر الممكن اعطاؤها للدجاج

اللفت والحرر والكروان — تعطى هذه الحضر غذاء للدجاج لما فيها من
السوائل الطبيعية واداء حيف انتقال طعمها الى لحم الدجاج تبلى قبل تقديمها
البصل — البصل غذاء مفيد للدجاج في كل من لكن يحترس من ظهور
رائحته في لحم الدجاجة ويصفا فلا يقدم للدجاجة البياض الا اذا كان يصفا محصفاً
للرقاد اما للاكل فلا ولا يقدم لها في الاسابيع الاخيرة قبل دمجها
ومن الحضر الصالحة لغذاء فصلات الخس والسباخ والرحلة والخيرة ثم
الرسم ويمكن استعمال الدريس عند الحاجة بان يقطع ويمزج في الماء ويترك في
الماء معطى نقطة من الخبث الى الصباح اذ يخلط بالارادة ويقدمه
الرماد

الرماد — هو الخرد الذي يبقى من الطعام بعد احتراقه ويسمى ايضاً مواد معدنية
ويحتوي كلسيوم ومغنيسيا وبوتاسيوم وسوديوم وحديد وأحماض اخرى ويدخل
الرماد بكثرة في تكوين عظام الدجاجة وغالب ساقها ومقارها وقشرة البيضة
ولهذه المواد المعدنية فائدة اخرى هي تحسين القانصة ومساعدة عضلاتها القوية
على هرس العدا الذي يأتيها مندى من الحوصلة فكما يعتمد الحيوان على فكبيه في
جرش غذائه تعتمد الدجاجة على قانصتها في ذلك فهي بمثابة حجر الطاحون في
الآلة الطاحنة وكما يحتاج هذا الى التحشير كذلك تحتاج القانصة اليه لذلك تبحث
الدجاجة المطلقة السراح لتريزتها عن المواد المعدنية كالأحجار الخيرية وقشر المحار
وغيره مما سيدكر وتلتقطه كما يشاهد قانصتها عند دمجها فاذا حسا الدجاج وحب
عليها ان تأتي بهذه المواد

المواد المعدنية المتيسر استعمالها

الحجر الجيري — هو الحجر الأبيض المستعمل في البناء ويجب ان يكون صلباً
لكي يبقى في القانصة اكثر من غيره فتريد فائدته ويكثر بحيث يكون حاد
الاطراف لانه يبقى في القانصة ما دام حاداً فاذا ما تكور ابرزته الدجاجة
حصى الصوان — هو الحصى الذي تفرش به مصلحة سكة الحديد المصرية
قصائنها يؤتى بمثل ويكسر قطعاً حادة بحجم القمح او الدرة (كانت معروضة
عينة حصى آتى بها من انجلترا وعينة حصرت هنا)

قشر المحار — قشر المحار فيه مادة خيرية عظيمة يمررها المجموع المصني للدجاجة بسهولة (عرست عينة من انحلقرا وعينة حصرت هنا)

عظم السيد — يستعمل لما به من المادة الجيرية (عرست عينة)

قشر البيض ونشارة العظم — تقدم ان المادة الجيرية التي تستعملها الدجاجة من المواد المعدنية تستخدمها في تكوين العظم وفشرة البيض لذلك تأتي بفشرة البيض ونشارة العظم وتقدمها للدجاجة من حديد لتسفيد معها مرة ثانية ويمكن الحصول على هذه النشارة من صانعي الامشاط (كانت معمروسة عينة) ويقدم قشر البيض بعد تقطيعه ولا تقدم القشرة بحجمها الطبيعي لثلاث لتعاد الدجاجة أكل البيض السليم اذا وقع تحت نظرها

ويراعى عدم خلط المواد المعدنية بالغذاء بل توصع في اناء واحد او جملة اوان واحد اركان المسكن لتأخذ منه الدجاجة حاجتها لمريرتها

النسبة الغذائية

تقدم ان البروتين والكرويهيدرات من العناصر الواجب توفرها في الغذاء لكن ناية نسبة . علم بالبحث ان الدجاجة التي زنتها اربعة ارطال تحتاج يوميا لغذاء رنة المواد الجافة فيه اوقيتان ويجب ان تتكون هاتان الاوقيتان من ٠٠٤ اوقية بروتين و ١٦٦ اوقية كرويهيدرات ودهن مما فاذت نسبة البروتين للكرويهيدرات والدهن الواجب توفرها في الغذاء هي من ١ الى ٤ وتسمى هذه النسبة الغذائية ويجب مراعاتها في الغذاء خصوصا في المفارح الكبيرة والا كان ناقصا ولا يؤدي احتياجات الدجاجة فيحسن اذن معرفة النسبة الغذائية لكل غذاء يعطى للدجاج وذلك بمعرفة تحليله الكيماوي كما هو مبين بالمجدول الآتي

فاذا وجد غذاء نسبة البروتين فيه عظيمة كالقمح الاحمر و٠/٠٦٦٦٢ او الدم المجفف و٠/٠٥٢٦٣ وحب خلطة بغذاء آخر بروتينيه نسبة الكرويهيدرات والدهن لنحصل على غذاء معتدل النسبة واذا وجد غذاء نسبة البروتين فيه ضعيفة كالذرة وليس فيه الا ٠/٠٧٦٩ ينما فيه من الكرويهيدرات والدهن ٠/٠٧٦٩ وحب خلطة بغذاء آخر محتو على بروتينيه نسبة اكثر من ذلك والا فجر هذا الغذاء عن اناء القمح الابيض نموًا طبيعيًا واكثر البيض للدجاجة

• وما جدول بيان التحليل الكيماوي لبعض المواد الحيوانية والنباتية المستعملة
غذاء للدجاج في مصر

الغذاء	المواد الحافظة في المائة	للبروتين في المائة	الكروميدرات والصنم صا في المائة	الرماد أو المواد المعدنية في المائة	النسبة المئوية للغذائية
القمح المهر	٨٩ر٣	٦٦ر٢	١ر١	٤ر١	١ الى ٥
الذرة المصطب		٥٣ر٣	٥ر٦	٤ر٢	١ الى ١٠
لحم الخنزير		٤٤ر١	٢٣ر٢	٣٩ر٢	١ الى ١٠
القمح المص	٢٦ر٤	٢ر٥	٧ر٩		١ الى ٤
القمح المص		١٨	٤٣	١١ر٥	١ الى ٣
مخار البيض	٤٧	١٦	٦٧ر٥	١	١ الى ٤
دلال البيض	١٦ر٢	١٢	٤ر٥	١ر٢	١ الى ٤
القمح	٩٠	١ر٢	٧٣	١ر٨	١ الى ٧
الذرة	٨٩	٧ر٩	٧٦ر٤	١ر٥	١ الى ٧
القمح	٨٧	١٧	٥٠ر٨	٢ر٦	١ الى ٣
القمح	٨٩	٨ر٧	٦٩ر٢	٢ر٤	١ الى ٨
الذرة	٨٧ر٩	٤ر٨	٧٢ر٩	٤ر١	١ الى ١٥
تفل جور الهند	٨٦	١٦ر٤	٦٤ر٨	٤ر٧	١ الى ٤
رور المكاس	٨٥ر٩	٧ر٤	٥٤ر٨	٣ر٤	١ الى ٧
القمح	٢١	٥ر٩	١٦ر٥	١	١ الى ١٨
المكرب	١٥	١ر٨	٩ر١	١ر٤	١ الى ٥
الذرة	٩ر٥	١	٧ر٦	٥ر٨	١ الى ٧

تحليل بعض الخضراوات

الغذاء	المواد الحافظة في المائة	للبروتين في المائة	الكروميدرات في المائة	دمن في المائة	النسبة المئوية للغذائية
الذرة الخضراء	٢٠ر٧	١	١١ر٦	٥ر٤	١ الى ١٢
القمح الاخضر	٢١	١ر٩	١٠ر٧	٤ر٤	١ الى ٥
مخار الفول	٢٨ر٥	٢ر٣	١١ر٨	٥ر٦	١ الى ٤
الخس	٤ر١	١	٢ر٧	٥ر٨	١ الى ٤
البطاطا	١٩ر٧	١ر٥	٢٤ر٧	٤ر٤	١ الى ١٧
البصل	١٢ر٤	١ر٤	٩ر٤	٥ر٥	١ الى ٧
الجزر	١١ر٤	٥ر٨	٧ر٨	٥ر٢	١ الى ١٠

اسماعيل برعي

دبلوم فن تربية الطيور

الداخنة

تقويم الفلاحة

قواعده الأساسية

(تابع ما قبله)

تنتدى السنة الزراعية بالأرض الرواتب من شهر نوفمبر فتررع انشاءً
الزروع الشتائية عامة وتنتهي فيه من السنة التالية اذ يمكن احلاء الارض من
زروعها الصيفية والسبيلة حيث تنتهي هذه الزروع لسنة سابقة تلوها تلك اي
الشتائية لسنة لاحقة :

اما في الارض الملق هذه الزراعة في فصل السيل اذ تفر الحياض عام
القيضان وتزرع درعها الشتائي وتنتهي في فصل الربيع اذ يحصد هذا الزرع
وقد يتأخر احلاء الارض الرواتب الى اوائل نوفمبر خصوصاً في الجهات
البحرية الواطئة كما يمكن احلاؤها قبله في الارض الجبلية العالية ويمكن ان يسكر
زرع بعض المروغات الشتائية في فصل السيل قبل احلاء الارض كما في زراعة
البرسيم عقرأ تحت الدرة او القطر اما زراعة البرسيم السواد البدرية فتعد
زراعة ببلية اي السيل الاول منها

وفي الارض الملق قد تعتمد سنتها الزراعية الى ما بعد الحصاد اذ بررع لمصها
عنه ببعض الزروع الصيفية وتروى من الآبار

وبعد فبدأ بذكر المواسم المعروفة كمصول في التقويم الزراعي

(النبروز) — او عيد رأس السنة المصرية في اول ثوت نحو ١١ سبتمبر

ويوافق اكتمال القيسان وبعده زرع البرسيم البدرى يحتاج تام

(الصليب) — ويوم الصليب وهو بعد النبروز ١٧ يوماً نحو ٢٨ سبتمبر

يتصلب بعده السيل طادة في القالب اي يمكنك بدون ان يزيد ولا ينقص نحو ١٥
يوماً. ولكن اذا زاد يعرف ان القيسان طال فيستمد لتقوية الحور واتقاء
طمايه وادا قص يحتاط لري الاراضي المرتفعة المعروفة بارض الملق ويبدأ
بتفريغ حياضها التي كانت ملئت

(الارمينيات) — الارمينية عبارة عن ٤٠ يوماً تختص بامور معينة تقع

فيها دون غيرها والارمينيات ثلاثة

الاولى — من اول كهك (١٠ ديسمبر) الى ١٠ طوبة (١٨ يناير) وتعد من اشهر ايام الشتاء ومهرة الزراع يجتهدون لانعام الزراعة الشتوية فلها ويمدون لها الحد النهائي لها فما ررع منها بعدها لا يسمو الا ضيلاً وقد لا يثمر واداً انثر مشرة ضئيلة لا يعتد بها وبها يتم سواء القدرة الساري بالصعيد ويبدأ معالجة الارض للمزروعات الصيفية كالقطن والقصب في الارض الرواتب الجنوبية وتقع مدة الجفاف التي ستذكر بعد :

الثانية — من ١١ طوبة (١٩ يناير) يوم الغطاس وسيدكر بعد الى (٢٠) امشير (٢٧ فبراير) وتعد في الدرجة الثانية من ايام الشتاء وبها تجهيز الارض للزراعة الصيفية ويتم نصح المزروعات الشتوية البكيرة وتنقل الاشجار وتدرس الكروم وقطر المراوي والمصارف ويرداد نشاط المراعين لموافقة الطقس لهم

الثالثة — تبثديء من ٢١ امشير (٢٨ فبراير) الى آخر برهات (٧ ابريل) وفيها تحصد الحاصلات الشتوية البدرية كالشمير والقول والعدس وزرع المزروعات الصيفية كالقطن والقصب الخ وفيها يقع انتقال الشمس الكبيرة والصغيرة . ايام الحسوم وسدكرها بعد

الجفاف — هو وقت حصر الماء عن الترع الصيفية في صارة الشتاء لاجل تطهيرها وتجهيف الارض الرواتب بمنع الماء عنها اد تقل حينئذ حاجة مررواتها عامة للرري فلة تساعد عليها برودة الجو حينذاك وتكون مدة الجفاف عادة ٤٠ يوماً من اواخر ديسمبر

الغطاس — في ١١ طوبة (١٩ يناير) ويعد بدء خفة قر الشتاء وفيه يكون ماء النيل صافياً عدياً بارداً ولذلك فهو حينئذ افيد ما يكون لتسل ملوحة الارض وتسمى عملية غسلها به حينئذ (تطويب) اذ يوافق ذلك شهر طوبة وفيه تساقط اوراق الاشجار

الشمسان الصغيرة والكبيرة — تنتقل الشمس الصغيرة في ١٢ امشير — ١٩ فبراير وحينئذ يتأثر الفلاحون بدهاب قر الشتاء ويبدأ زراعة القصب والقطن زراعة بدرية بنجاح تلم في الجهات الجنوبية

وتقتل الشمس الكبيرة في ٦٣ رمهات — ٢٢ مارس — وهو أول فصل الربيع على الاصطلاح الفلكي وموسم زراعة المحاصيل وحيدئذ يأخذ النهار في الازدياد . ويتبدى ارتفاع الحرارة واعتدال الهواء بالتدرج وبدأ زراعة الزروع الصيفية بساح في الجهات البحرية الواطية

وفيما بين (الشمس) كما يمر الملاحون أو ما بين ١٩ فبراير و ٢٣ مارس أو ان غرس كثير من فسائل الاشجار وفروع الحبل . ويبدأ نمو اوراق الاشجار الى ان تثرين ماورافها بعد ان تكون قد عريت منها

الحبوب وبرد الصغور — ٧ ايام من اول رمهات — ١٠ مارس — وفيها يجتنب كثير من الفلاحين ررع القطن خصوصاً في الجهات البحرية

عيد الفصح — يقع في شهر رموده — ابريل — ونمده ' بعد ررع القطن زراعة متأخرة

زول النقطة — في ١١ ثؤونة — ١٧ يونيو وتبدى حينئذ زيادة النيل في اعاليه حيث ينفع وتمصح المحاصيل الصيفية ويحمد ري المروحات الصيفية ري اشاع ويسرع بتمام دراس الحصيد اي اروع المحصول من الزروع الشتائية الدراسة التمهيدية المعروفة بالتكسبر في دراس النوارج تقادياً من اصابة الحبوب بالسوس اذا بقيت في القطن بدون دراس ويجب ان يتم حف القطن وزراعة الرر قبل زول النقطة والا كان يحملها بعدها رديشاً

التحاريق — مدة شح الماء نحو شهر من اواخر يونيو الى اواخر يوليو عادة — ايب — اد يشع النيل اقصى ما يكون شحيحاً وتشتد حاجة الزروع الصيفية للماء اد تكون الارض حافة وحرارة الجو بالمعة اقصى شدتها

الري الصغير والري الكبير — الاول للزراعة النيلية اثناء محىء بأكورة القيصان اواخر — ايب — واولئ مسرى (اغسطس) والثاني للزروع الشتائية ابان القيصان في شهر توت — سبتمبر — ويعرف بري الاوان

(يتل)

احمد الانبي

مأمور زراعة

قويم الفلاحة وادارتها

في شهر أكتوبر

(الجو والعرف الزراعي) يوافق شهر أكتوبر شهر ربه وهو شهر تحميم المزروعات الشتوية وما ينحج منها فيه يمد أدكى مما يروع في غيره (الري والصرف) تستمر المياومات البيلية وتبيل الارض ويبدأ بصرف الحياض القليلة

(فلاحة الارض قبل الزراعة) تستمر تهيئة الارض للمزروعات الشتوية رياً وحرثاً الخ

(فلاحة المروحات) تروع المزروعات الشتوية كلها ويستمر حصد الارز وحى القطى بالوحه البحري اول وثاني جية ويحجى الجية الاحيرة بالوحه القليل ويقلع القصب للمصير ويستل الصل وتحصد الدرة الشامية البيلية البدرية والفول السوداني والتيل والحماة ويستمر حصد السمسم وقلع السمار وحسب الدنية السميني . ويقطع حطب القطى ويمرق لوزة

(علاحة الخضراوات) تروع الطماطم والقرع الكوسه الشتويان ونحر السلطة والثوم ويستمر درع السامح والفول الرومي والحرر واقفت والخس والبسة وسائر الخضراوات الشتوية ويستمر حنى الباذنجان البيلي وقلع الكرنب والكرنب المروع في مارس والقربيط المروع في ابريل والطرطونه الخ

ويحجى القفث البدرى والخبيرة والبطاطا

(آفات الزرع) الحيرة ودودة الساق والحمار في الدرة البيلية بالصعيد

احمد الالهي

مأمور زراعة

موسم القطن

وبعض الحقائق التي تستحق البحث

وأيا اطياناً واسعة يروح ان موسمها الحالي مثل موسمها الماضي مع ان دودة الورق اصابت قطنها حتى اسطر اصحابه ان ينقوه مراراً وظهرت فيه دودة المور

ولكنها قليلة ويقدر متوسطه بين ثلاثة قاطير واربعة كما كان في العام الماضي .
ورأينا طبائعا أخرى لا شك في ان موسمها الحالي يتقص عن موسمها الماضي ثلاثين
في المائة او أكثر وقطنها لم يصب بدودة الورق ولا بدودة اللور لا في العام الماضي
ولا في هذا العام

ويظهر لنا ان الاسباب التي تزيد محصول القطن او تقله لم يزل أكثرها سراً
غامضاً فقد رأينا طبائعا من نوع واحد من الترة او من انواع مختلفة زرعت كلها
من نوع واحد من التناوي المأخوذة من زراعة واحدة فترى عبد الزارع الواحد
في الحوض الواحد قداناً يقدر محصوله بحصة قاطير او ستة وقداناً لا يريد
محصوله على قطارين الاول شجر قطيع قصير كثير التروع كثير اللور وقد
نصح كلة وهو يجمع الآن والثاني شجرة طويلة شديدة النمو احضر الورق غصه
قليل اللور لم يفتح الا القليل من لوره . والنيط القصير الشجر الكثير اللور
تكون حواشيه في الغالب طويلة الشجر شديدة الخصب قليلة اللور حتى ان طول
بعضها يبلغ مترين وتفرعات اغصانه تبلغ نحو ثلثي المتر من كل حبة متشبكت اغصان
الاشجار بعضها ببعض اشتراكاً يمنع المرور لجيها . فاهي الاسباب التي دعت الى
هذا الاختلاف العظيم مع تساوي الارض والتناوي والسهاده والخدمة

احتمل ان يكون السبب في اوقات الري ومقدار المياه . فان اوقات الري لا
يمكن ان تكون واحدة في كل النبطان ولا في النيط الواحد لان بعضها يروى في
الساعة الاولى من النهار وبعضها في الثانية وبعضها في الثالثة وهلم جرا . بعضها
يروى نهائياً وبعضها يروى ليلاً . بعضها في ساعة الحر الشديد وبعضها قبل شروق
الشمس او بعد غيابها . بعضها يروى وقد تشبقت ارضه من شدة العطش وبعضها
يروى قبل ذلك او بعده . وبعضها يروى والسما حاتمة والظلال كثيرة على الارض
وبعضها يروى والسما صافية واشعة الشمس محرقة

واوقات الزرع لا يمكن ان تكون واحدة فالتقلاص يضطر ان يزرع طبائعا
في عدة ايام لا في يوم واحد حسب سعتها وتوفر الزراع وماء الري . وقد يحود
المبكر أكثر من المتأخر او يحود المتأخر أكثر من المبكر . رأينا غيظين زرع احدهما
قبل الآخر بنحو ثلاثة اسابيع لكن برد الهواة لمدما زرع متلف بعض زرعه

ورقعت مرتين ونأحر كثيراً وأما المتأخر فبما سريماً وسبق المتقدم حتي في اول
سنتهم ولكن ماء محصوله ضعيفاً لم يحسن من القدان أكثر من ثلاثة قضاير ونصف
وأما المتقدم فلم يحسن حتى كتابة هذه السطور ويقدر محصول القدان في بعض
أجزاء بنحو خمسة قضاير

والأمر الذي يجب البحث فيه نوع خاص هو ما هي الفواعل الطبيعية التي
حملت المحصول الأكبر في تلك الأعوام أقل من المحصول السابق بنحو ثلاثين في
المئة أو أكثر وليس هناك دود ورق ولا دود لور ولا قلة في ماء الري ولا زيادة
فيها ولا إهمال في أثناء التقاوي أو خدمة الأرض

فقد يكون السبب في ذلك من التأثير لأن المزارعين رجعوا مجدداً في الموسم
الماضي أكثر مما رجعوا في هذا الموسم بسبب طام ونقصهم لم يمددوا قطعة مطلقاً لأن
هذه السنة آخر سبي الإيجار ولكن بعض هؤلاء جاء محصول القدان عديم هذا
العام أكثر من محصوله في العام الماضي وبعض الذين سددوا قطعهم هذا العام كما
سددوه في العام الماضي لم يمددوا قطعهم هذا العام كما سددوا في العام الماضي فإن واحداً
مهم بلغ محصول القدان عنده في العام الماضي أكثر من ستة قضاير ولا يريد هذا
العام على خمسة مع أنه سدد قطعاً في العامين على حدٍ سوى

وقد كانت التربة في العام الماضي عشرة في المئة ولا ينظر أن تكون أكثر
من نصف ذلك هذا العام على ما يظهر

هذه أمور أحق بالدرس والبحث من كل ما يتعلق بالوراثة وفاموس مندل
فمن أن تلقى من اهتمام الباحثين في هذا الموضوع ما هي حقيقة به

موسم القذرة والسماد

الأمر ما تقص في موسم القطن قد يموت من موسم القذرة قطنها شديدة
الخصب فيها رأيتهم من الاطيان في الوجه البحري والوجه القبلي وإذا لم تصبها آفة
قبلما يتم نضجها فلا يمدد أن يزيد محصولها هذا العام على محصول العام الماضي
عشرين في المئة أو ثلاثين في المئة وكذلك الأرض عامة ينشر موسم كبير ولو كان
رماد زراعتهم واسعاً كما يجب لموتهم ما تقص من موسم القمح
ومدنت بالاحتسار أنه إذا بلغت غلة القذرة من القدان غير المسخ أربعة

ارادب ملت نغاية ارادب اذا سحج جيداً بساح بلدي كافر و ١٦ اردنا اذا سحج بساح كياوي كافٍ فالجمال واسع جداً لزيادة محصول القدره . ولا يعلم حتى الآن ما يكون من فعل السماد الكياوي بالاطيان المصرية اذا تكرر عليها سنوات كثيرة لانه لا يقع عليها مطر يسيلها من الاملاح ولا مصارفها كافية لنفسها ولذلك يرتاب كثيرون من الفلاحين في دوام نفعه وروود روايات كثيرة عن ضرره اذا تكرر . وهذه مسألة اخرى يجب ان تهتم بها وزارة الزراعة لان ما يصدق على الاراضي المتحدرة البريرة الامطار كاراضي فرنسا وانكلترا واميركا لا يصدق على القطر المصري

فادانت لها ان سماد تترات الصودا او سلفات الامونيا او السياناميد يذوب في الارض ولا يبقى منه فيها مركبات تصرأ بها ولو تكرر استعماله سنة بعد سنة وجب ان تبدل كل ما يمكن من الوسائل لاستحضار ذلك السماد والا وجب ان يحدّر الناس من تكرار استعماله

اما السياخ البلدي على انواعه فلا ضرر منه مطلقاً ولو قلت فائدته في المزروعات عن فائدة السماد الكياوي . والامل ان ما علمنا هذا العام من اخط الشعر والتين من الفلاحين لا يتكرر في عام آخر لان الشعر علف الهام والتين علفها وعلف المواشي على اوعاها وقد رأينا مواشي ماتت فعلاً في الشهر الماضي (سبتمبر) من قلة العلف . واذا قلت المواشي قل السماد وقلت وسائل الحرث وهناك الضرر الأكبر . ولا يزول هذا الضرر الا اذا رخص السماد الكياوي وثبت ان تكرار استعماله لا يضر باطيان القطر المصري وتيسر استعمال محارث تدار بالترول او النرين وتقوم مقام مواشي الحرث . والا فلا بد من تكثير المواشي وتكثير علفها بكل طريقة ممكنة

الزرزور والزراعة

لما افرك القمح في اوائل الصيف وقبل ان يمجد كتبنا نشكو من كثرة الزراري Starlings ونلوم الحكومة لانها تمنع صيدها . ونحن نعلم ان الزراري تلتقط الحشرات وتطعمها ليراعيها . حتى كان لها فراح ولكنها في غير ذلك الوقت تأكل حبوب القمح والاشجار وهي لا تأتي ملاذنا الا فاطمة فلا تمشش بها . وقد

كتب الشريف السر هربرت مكسول في عدد ٥٠ أغسطس من مجلة فانشر يقول ان الاشجار المثمرة يجب ان توقي من الزراير متى بصحت. ولو رأى ما رأينا في مديرية القيوم في اوائل هذا الصيف ان تقع ريف من الزراير على غيط افرك قعته ثم ينهض عنه وقد اكل جاماً كبيراً من حبه لعل انه يجب وقاية الحبوب منه ايضاً. الا ان ما تركه السر هربرت مكسول ذكره الدكتور كولج تعقياً عليه حيث قال ان الضرر اكثر في بعض اعحاء البلاد حتى صار يجب اتخاذ الوسائل الفعالة لمقاومته

ونحن لا نطلب ان يباح لكل احد صيد الزراير بعد ان منع حمل السلاح بل ان يرسل امانس مخصوصون الى الاماكن التي تكثر فيها الزراير لصيدها

باب تدبير المنزل

قد تتعاضد هذا الباب لكي ندور فيه كل ما هم أهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ومحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الشمس والمنازل

ان لزوم نور الشمس للمساكن غني عن البيان ولاسيما غرف النوم والعرف التي تكثر الاقامة فيها. ذلك لان نور الشمس ضروري للحياة لا يشد عن هذا الحكم الا ميكروبات الامراض فلها تنمو وتركوا حيث نور الشمس وحرارتها على اقلها ويسطى عليها او تموت حيث يكثران. وهذا من جملة الاسباب التي تجعل نور الشمس لازماً لمنازل الناس

وبما يجعله لازماً لها ايضاً ان النظافة لا تكون تامة الا في غرفة كثيرة النور وان الغرفة القليلة النور عرصة لان تكون كثيرة الاقدار. فالكتاب الدين يكتسبون عن الصحة لا يكتفون من ذلك المرض والظلمة والايواسح معاً اعتباطاً بل لان الرسخ والظلمة والمرض توجد معاً على السالب وحيثما توحد فلا طافية فلذا ان نور الشمس لازم كل افرام لغرف النوم وتريد نور الشمس هنا حرارتها فان هذه الحرارة مطهرة للمساكن من الميكروبات وجراثيم الامراض

تطهير أفضل مصادات التماسد لها . فذلك ترى مهندسى الافرنج يعمنون في هندسة البيوت بان تكون غرفة النوم الى الشرق والجنوب والغرب وهي الجهات التي تطل الشمس منها على المنازل وتتهددها بنورها وحرارتها الشافية ولا يترك للجهة الشمالية الا العرف التي تراد لتغير النوم والاقامة فيها . ويمنون كذلك بان تكون نوافذ العرف التي تدخل فيها الشمس واسعة بخلاف التي لا تدخل الشمس فيها . وهذا محال على العال ب هندسة البيوت في هذا القطر حيث البحري او الاتجاه الشمالي كل شيء . وربما اغتفر هذا الامر في بلد مثل مصر كثير الحر فاما تحجب السحب شمسها فباي منارته من نور الشمس وحرها بالاشعاع يسي ما يأتيها رأساً . ولكم لا يفتر في بلد مثل انكلترا بارد الصقع تقطع السحب وجه سائر على مدار السنة

والملاحظ في مصر الحديثة ان مهندسيها حملوا واحداث البيوت الى غير الجهة البحرية . وبلغنا انهم اتوا ذلك عمداً لان كثرة التعرض لرياح البحرية صيفاً وشتاء مصر لصحة الاوربيين لما فيه من الانتقال الفحائي من الحر الى البرد وبالعكس

غاز المراحيص

كثيراً ما يفلت غاز المراحيص الى المنازل من مكان اتصال الانابيب بعضها ببعض فتؤذى صحة السكان من حيث لا يعلمون . ومن الوسائل التي يتحقق بها اعلانات الغاز ان تؤخذ قطعة من النفتا وتل شئ من حلات الرصاص وتلف حول المكان المشتبه فيه فاذا كان الغاز يفلت منه تسود قطعة البنتا بفعل مركبات الكبريت التي في غاز المراحيص

ندوب الوجه

استعملت الوصفة الآتية لمعالجة ندوب الوجه الناشئة عن الحروق والحروق وبعض الامراض فاعدت فائدة تذكر في تحقيقها وهي .

١ اوفية موزق ١٢٠ قحمة حامض سليسليك ٣ دراهم غليسيرين ٦ اواقي ماء الورد . يسلخ الوجه به ثلاث مرات كل يوم وذلك بعد تليخه مدة بالمروج الحيري (دهان الكلس)

مكافحة الجرذان

تعددت الوصفات لمكافحة الجرذان وإبادة لها ولكن ليس بينها وصفة جاءت بالنتيجة المرومة لا من ضعف العلاج بل لما اشتهر عن الجرذان من شدة الحذر وتجنب الشراك والحائل التي تصب لها . وقد قرأنا في بعض الصحف الطبية ان هذه الصفة الاحيرة في الجرذان يمكن التغلب عليها برش شيء من ريت الوديوم في ارض المصيدة فانه يجذب الجرذان اليه كما يجذب الحديد المنطيس فتقع في الفخ المنصوب لها

ويمكن طرد الجرذان من النقرة التي تكثر التردد اليها بوضع شيء من البوتاس الكاوي عند اوكارها . فاما متة ارحلها كواها فودمت فتلعصها فترم ألسنها فتعحر ذلك المكان هي وساثر الجرذان كأنهم تحمرها بما جرى لها فتتعبه بالمرار منه . وقطر دايماً بان تؤخذ قطع صغيرة من الاسفنج وتغمس بالصلب وشيء من الدبق او ريت الوديوم فتعلق بشعرها فتعلق بأذيال الفرار واذا امسك حردحي^٢ وطلبي بالتطران واطلق في اوكار الجرذان فلا يصح الا القليل حتى تخوي هذه الاوكار من سكانها . ومثل ذلك يحدث اذا علق برقبته حرم صغير

حفظ البطاطس

تحفظ البطاطس بان يرش في قمر المكان الذي توضع فيه شيء من الجير الحي^٣ ثم تصف البطاطس عليه ويرش عليها الجير الحي ويصف فوقها صف مثلها وهكذا الآخر . ولكن نسبة الجير الى البطاطس كسبة ١ : ٤٠٠ والجير يحفظ البطاطس مدة طويلة يقتل الميكروبات التي عليها وتخفيفها اذا كانت كثيرة الماء . ويمكن استعمال القش والجس بدل الجير

طعام الرجال والنساء والاولاد

اذا احتاج الرجل الى مئة ورن من الطعام فالمرأة تحتاج الى ثمانين ورنًا والولد يحتاج الى مقدار يختلف باختلاف سنه فاذا كان عمره عشر سنوات فقد يكفيه

نصف ما يكفي أباه أي خمسون ورنًا واداك كان عمره ١٣ سنة احتاج إلى سمين ورنًا واداك كان عمره ١٥ سنة احتاج إلى ثمانية أو تسعين ورنًا. والقالب أن البيت الذي فيه رجل وروحة واربعة أولاد يحتاج إلى اربعمائة وستين ورنًا أي أن الأب يحتاج إلى مائة وزن وروحة إلى ثمانية ورنًا وأولادهما إلى ٢٤٠ ورنًا بمتوسط ٢٠ ورنًا لكل منهم

عرق اليدين والرجلين

إذا كان عرق اليدين والرجلين غريباً نستعمل له الوصفة الآتية :

جر

١

حامض فنيك

٤

شع محروقة

٢٠٠

نشا

٥٠

طاشير فرسوي

٢

زيت الليمون

تسحق ويرش منها على اليدين أو الرجلين أو داخل الكفوف والجرافات

طعم زيت السمك

زيت السمك من اضع الادوية لصحاء الاجسام بل هو طعام كثير الصفاء سهل الهضم لادواء. ولكن كثيرين يمتنعون عن تناوله بسبب كره طعمه وربما كان في تناوله ايام الشفاء لهم. وقد وصفت الوصفات الكثيرة لارالة طعمه كما وصفت زيت الخروع فما افادت كثيراً في الزيتين. ومن الوصفات التي عثرنا عليها ونشير بتعربتها الوصفة الآتية :

٤ اواقي

حلاصة الليمون

٢

انير كبريتي

١

ریت الكراويا

١

زيت النعناع

يضاف بها شيء إلى زيت السمك عند تناوله

إياداة المثلث

من اسهل الطرق المستعملة الآن لمسح الثياب الصوفية ان يتطرق المثلث اليها
 وضع شيء من البفتالين بينها اما مسحوقاً او حشواً . والبفتالين يستخرج من
 الفحم الحجري عند استقطاره ومعمل فار الصود منه . واداك كان تقياً كان على هيئة
 يدب يبيضاء رقيقة وهو لا يحل في الماء بل في الكحول وبعض الحوامض
 ويذوب على درجة ٧٩ فاربيت ويحترق بصعوبة . وكراهة رائحته حالت دون
 استعماله في الطب والجراحة كصائد للمسادف معدوا الى ازالة هذه الرائحة بمرجه
 بالكافور والبرويين وغيرها من مزيلات الرائحة

ومن الملاحظات التي تستعمل لاياداة المثلث ما يأتي :

حد احزاء متساوية من زيت الكافور وروح التربينتين واعصر في المريج بعض
 الورق الشفاف واتركه حتى يجف ثم ضمه بين الثياب التي تخشى عليها من المثلث
 وهناك وصفات اخرى يذكر بعضها :

(١) لوبولين (حلاصة حشيشة الديار) ١ درم

٢ اوقية سموط

١ كافور

١ نشارة التربين

يرش منها حيث يكثر المثلث

(٢) حامض فنيك ١ اوقية

١ صمغ الكافور

١ ترين

يحل الصمغ والفنيك في الترين ويمس في المحلول ورقة نشاف توضع بين
 الثياب او يرش منه بمحرشة خاصة

(٣) مسحوق كبش قرقل ٥٠ جرة

١٠٠ فلفل

١٠٠ خشب المر

وهذه الاحيرة اسط الطرق وموادها رخيصة والحصول عليها سهل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قد رأينا بعد الاحترار وجوب فتح هذا الباب متعده ترفي في المظروف وانها ما لهم وتشعيراً
للأذهان . ولكن العبد في ما يدرج فيه على اصحبه ضحى براء منه كله . ولا يدرج ما خرج من
موصوع المتطلف وزاعي في الأدراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والظفر مشتقان من أصل
واحد فإخترك نظيرك (٢) رأينا العرض من الماصرة التوصل الى الحقائق . فإذا كان كاشف الغلاط
فبهره عظم كل المتوف بالغلاط اعظم (٣) خبر الكلام ما قل ودل . فالمعالات الواجبة مع
الانحرار تستنظر على المطوطة

قسمة الزاوية الى ثلاثة اقسام

حضرة العاصميين ميشي مجلة المقطع الفراء

بينما انا اقلب نظري في سماعات مقتطف شهر ستمبر من هذه السنة اذ عثرت على مسألة قسمة الزاوية الى ثلاثة اقسام متساوية ولما لم يكن للآلة حل كامل البرهان لهذه المسألة باستعمال المسطرة والنيكار وكان عدي لها حل بالشروط المخصوصة رأيت ان لا بأس بذكره . فعمدت به اليكم حتى ان تتكروا على اهل العلم بنشره في مقتطفكم الاخر

وهما هو الحل مع برهان

لشكى راوية اب هي الراوية

المراء تقسيمها

فذلك عبد الصلح - ب عل استقامته

الى دوناتي بالمسطرة ومن على حافتها نقطتين السد بينهما اقل من نصف ب د .
ثم نركز البكار في ب ونفتحه تساوي السد بين النقطتين المذكورتين نرسم قوساً
يقطع الصلع الاول من الراوية في هـ وامتداد الصلع الآخر منها في و .
وبعد ذلك نركز في و وبالقنطرة عينها نقطتين المستقيم ح د في د . ثم نطبق حافة
المسطرة على المستقيم ح د ونراعي في تطبيقها ان تكون احدى النقطتين مسطبة
على و والاخرى على د .

ثم نحرك المسطرة شيئاً فشيئاً بشرط أن النقطة التي على حافتها المنطبقة على و تتحرك على القوس ه و في اتجاه ه و والنقطة الأخرى المنطبقة على و تتحرك على

وبالتأمل في هذه الطريقة يرى ان برهانها مثل برهان آلة المرحوم سليم اصدي داود المذكورة بالجزء الاول من المجلد الحادي عشر من المقتطف فليراجع

محمد محمد حبيب

مدرسة المعلمين الاولى بامبانه

المقتطف الحل صحيح ولكنه ليس بالمسطرة والبيكار كما هو مفهوم علماء الهندسة اذ يراد بالمسطرة في عرفهم استعمالها لرسم خط مستقيم لا غير اي لحركة واحدة او لعامل واحد. ففي المسطرة عامل واحد وفي البيكار عاملان فالمسطرة لحل المسائل التي من الدرجة الاولى والبيكار لحل المسائل التي من الدرجة الثانية. اما انتم فاستعملتم المسطرة ههنا لتتحرك ثلاث حركات في وقت واحد فصارت حركاتها من الدرجة الثالثة كما ههنا من القطوع المحرومية التي يسهل قسمة الزاوية بها الى ثلاثة اقسام متساوية. لانكم وضعت المسطرة على الخط د د وارتمت نقطتها على القوس والقوس مركبة من عاملين وابتقيتم النقطة المنطقية على ر مقيدة بالسير على الخط د د فصارت المسطرة مقيدة في حركتها ثلاثة عوامل اي صارت حركتها من الدرجة الثالثة وهذا لا يعد من قبيل قسمة الزاوية بالمسطرة والبيكار

ظهور الجن

سيدي الدكتور صاحب المقتطف

ظهر الجن في منزل بيندرنا في سكن صراف الندر وقريه كانت الادارة في المركز. وكيفية ظهوره انه بدأ يماكس الساكنين ابتداء خروجهم من المنزل ولما لم يخرجوا كاتبهم في ذلك ودارت المكاتبه بيته وبينهم يومين وقد رأى هذه المكاتبه جهور من الناس الذين يعمول عليهم من بينهم حكّام المركز

فهل لكم ان تحضروا التروا وتسموا هذه الحقيقة ولعدها قطعوا ذلك على العلم المادي الذي يقولون به. وان كنتم غير مصدقين فاسألوا حكّام المركز بحسبكم ان الجن كانوا مراراً وتكراراً منذ ثلاثة ايام ابو تيج محمد علي عوض

[المقتطف] نرجو ان تصفونا من الحضور الى بلدكم لهذه الغاية لاسيما وانا رأينا في صباننا حادثة مثل هذه تكررت مرتين وهي ان بيتاً كبيراً رشق بالحجارة وتكرر رشقة ليلتين وكنا نسمع وقع الحجارة ماذننا ونرى الناس مجمعين على انه

من فعل الجى والامهات يتعودن باث من شرها ثم قام رجل منبر أكثر من غيره وقال ان مسألة الجى هاجرة وحمل يفتش في الاشجار المحاورة للبيت فوجد شاباً في شجرة غصة وهو الذي كان يرشق تلك الطحارة . وبقينا انكم لو محتم انتم او غيركم لو حدثتم ان الذي كان يماكر الكان ويكأنهم شخص ما من مداعب من اهل الناحية

اراء في التوهم المنطاطيسي

لحضرات اصحاب المقتطف الاخر

لما كان المقتطف مجلة منتشرة في البلاد العربية اكثر من غيرها وهي المحرص الوحيد الذي تنشر فيه الآراء والافكار من ضعيف وقوي وراجح ومرجوح فارحو ان تسمحوا لي بشر هذه الكلمات ليطلع عليها القارئون فيرى كل واحد رأيه فيها ولكم الشكر سلفاً

اشتغلت منذ ثمانية وعشرين شهراً بالتوهم المنطاطيسي وكنت راغماً اشد الرعة في اكتشاف اسرارها والبحث عن غوامضها واطلت التنقيب والنظر في مرام المنومين ونمت وانمت كثيراً . واليوم قد استقر اعتقادي فيه على عدة وجوه اسردها واضماً لكل وجه منها عدداً :

(١) ان التوهم نوع من انواع التخدير يشمل اكثر اعصاب الجسد واعصابه ففقد الاحساس والتألم ويبطل عمل الحواس الخمس الا السمع فهو اشد بالنسبة وبعض المخدرات الاخرى

(٢) ليس التوهم سيطرة من المنوم على النائم لان كثيرين من الوسطاء ينامون من غير ان يهتم بتوهمهم احد

(٣) لا يتغير النائم الا بالاشياء الجزئية التي يتكرر حدوثها في المجتمع الذي نشأ هو فيه فيمكنه بالتقريب ان يحمر عن المستقبل بالماضي ويفيس الاشياء بالاشياء

(٤) لا يتمكن المنوم من التصرف المطلق بافعال النائم الا اذا كان هذا لا ارادة له وذلك يكون من سوء التربية ورداءة النشأة

(٥) ردهم ان النائم يسى ما يحدث له في اثناء النوم باطل فقد نمت

حس مرات وأنا الى الآن اتذكر كل ما قيل لي وعكسي ان اسرد بالحرف كل الاسئلة والاحوية التي القيت علي . وقد كنت تمد الوموات كل ما جرى علي ان الذي يومي كان يوصيني ان لا اتذكر شيئاً منها في اليقظة

(٦) النائم حار جداً عن اكتشاف الامر الذي لا يحوم حوله فكر الموم ولا يعلمه فكيف يكتشف الغيب على ما يزعمون

(٧) أكثر الآراء التي يرثيها النائم اغاليط لا قيمة لها

(٨) الوسيط يجبر طالباً بما يوحى به اليه الموم لا بما يوافق الواقع

(٩) النائم يطلق على مقدار علمه وحله حال اليقظة. وسعة فكره وصيقه يظهر ان حلياً ساعة نومه

(١٠) الروح غير الجسد ولا تنفصل عنه حالة النوم — ولكن التفكير زاد تنوراً وصفاً كما حس ما يمكن ان يكون في اليقظة . ومن الاسباب التي تجعل النائم أصنى فكراً كونه لا يشتمل المثرزات الطارحية الكثيرة كمثرزات الحواس الخمس غير السمع فيكون انشاء النوم مرتاحاً مطشاً

(١١) اذا الخ الموم على الوسيط اسر لا يعرفه التحا الى احتلاق الاكاذيب لحدث بها السامعين

(١٢) الوسيط لا يخبر الأ عن اشياء ناهية حقيرة

(١٣) كل افكار النائم التي يأتي بها من تقو حيلالات واوهام وتصورات تمر عبرها كتمر الصور المتحركة امام عين الناظر

(١٤) كل المسائل التي يكتشفها النائم يمكن ان يكتشفها اليقظان صاحب العقل الراجح

(١٥) النوم مرآة تعجلي فيها اخلاق الوسيط اوضح انجلاء وتظهر آداباً ا بين ظهور

(١٦) ليست حالة النائم حالة عجيبة بل هي حالة تعرض كثيراً للمصيبين في اوقات كثيرة تمر بسرعة لا يتقبه لها الانسان. ومن قراء احبار الصوفية والسالك والزهاد

من العلماء والرهان يمد اشياء كثيرة من الاحوال التي يرى عليها الوسيط

(١٧) انحصار التفكير في مشكلة وطول التروي فيها قد يوصفها اكثر مما

يوضحها الوسيط

(١٨) المهككون من المؤرخين والسياسيين والفلاسفة يتكلمون في غوامض المستقبل بأحسن وأصح مما يتكلم الناس الذي ليس له حكمة في قنونهم
(١٩) الاعتقادات الدينية سواء كانت صحيحة أو باطلة تراها دائماً تلك جميع عواطف الوسيط

(٢٠) الناس يمكن أن يتذكر ماضيهم بدقة فائقة

(٢١) لا فرق بين علم الناس والحيوانات من وحيه قد لا تكون في بعض الحالات مهمة جداً

(٢٢) الوسيط الجاهل قبل النوم يبقى جاهلاً بعدهُ بدليل أن بعض العامة نام فلم يقدر على أن يفسر بيت شفة ولم تسع منه غير انقاس متصاعدة

(٢٣) لوئسى لثام أن يطلع على كل شيء لا صبح اساتذة التنويم والوسطاء ملوك البلاد بيدم حرائر الارض ومفاتيح كورها ودقاتها

هذا اجمال اعتقادي الذي اصمحت عليه في التنويم المغناطيسي بعد ما قاسيت الامرين في قلمي عن يرمونه ويكتسونه

محمد الهاشمي البغدادي

القاهرة

التيل والكتان

حضرة العلامة الأستاذ صاحب المقتطف

ذكرتم في مقتطف أغسطس بعض الشيء عن التيل والكتان وذكرتم أن القنب والجوت هما من أنواع التيل وزيادة الايصاح في هذه المسألة اقول ان القنب والجوت يستخرج كل منهما من نبات مختلف عن الآخر. وكلاهما مختلفان عن التيل ولكل من الاربعة فصيلة نباتية مختلفة بالمرّة عن الاخرى فالكتان flax

هو من الفصيلة الكتانية Linaceae والتيل Hibiscus cannabinus من الفصيلة الخبارية Malvaceae اما الجوت Jute فهو اوبار تستخرج من سوق

بعض نباتات من فصيلة الملوحيّة من جنس Corechorus Capsularis

اما القنب hemp فهو من الفصيلة التوتية Moraceae واسمها الببائي

اسماعيل برهان

Cannabis sativa

بمدرسة الزراعة العليا

بالتفريط والإيثار

وفاء النيل

نظم حضرة الشاعر الأديب محمد امدي المراوي من موطن دار الكتب
السلطانية قصيدة في وفاء للنيل مطلعها
أوف يا نيل لأعداك الوفاء وأفض فالنفوس حرمي ظمها
ومنها

ان يوم الوفاء في مصر عيد
ان مصرأ وانت تختال فيها
واستطرد الى تشيد قدماء المصريين
مظمة بما يأتي :

ايها النيل مرحباً وسلاماً
أوف يا ساقى البلاد واقبل
ايه يا ممسح النعوس ويا من
لك ينمو السات من باطن الار
بك يحيا الصعيد وهو موات
انت منك الشراب ثناس والانعام فوق الترى ومنك العدا
انت روح الاله في كل شيء
يا معيض السماء في اللد الآ
يا مملك الناس في المعاند سلوا
لك يزحى القربان في كل حين
لم تمثل لك التاميل دانا
يا معيماً لا يعتريه نقاد
سك لم يعرف ابتداء قديم
جئت بالسلم والزمان عدا
يقل الخير كله والثراء
في يديه المراء والضراء
من وتزهي الحداثق العباء
لك يغنى ويحبب الفقراء
انت خوف العباد انت الرعاء
من دامت في ظلك النعماء
وعلا بامك الاعر النداء
وهو منهم تحية وولاء
هي دنيا وذاتك العلياء
انت باقى لا يمتريه فناء
قادت ممالك الزمان انتهاء

وقال عن الوفاء قديماً وحادة لقاء عذراء في الماء :

هات حدث عن مثل يومك هذا يوم في مصر ربة ورواء

يوم حوتك بالنفوس اناس
يوم سارت فيك الزوارق تترى
واستغف الطوى عليك قهوساً
وعلا فاستوى على العرش مرعو
ثم نادى أليس لي ملك مصر
وأتى زورق المهى يتهدى
يحمل العادة التي ليس يهدى
يمر الناس كل حسناء لكن
خطبوا ماءك النفيس بنفس
ليت شمري افدية ما ارادوا ؟
ام هو الماء لا يفيض على حبسك الا ان القيت عذراء
كالاناء الملي القيت فيه
ام هو الحب صادقاً واكثفاني
ام هي العادة التي اتفوها
عادة تلك ما ألم بها للعقل
وقال عن الوفاء في الاسلام

ثم جاء الاسلام من بعد هذا
ورأى النيل شرعة مارأها
قيل يا نيل ان تكن غير واث
واذا الله كان مجربك حقاً
نحن يا نيل أمة ذات دين
هو وأد وقد نهى الله عنه
فلتقر البنات بالعيش حيناً
سنة لتتاروق سار عليها
قد اقاموا المقياس فيه وظلت
كل يوم يأتي الظليقة هنه
فإذا استكمل العلامة طارت
فما آية الظلام الصياح
اذ تولى اموره الخلفاء
سوى الفيد فالوفاء رياء
فمن الله ليس منك الوفاء
ليس في الدين ان تءاء النساء
وهو في الماء والتراب سواء
ولتقر الامات والاباء
خلفاء الاسلام والامراء
توق الماء عنده الخبراء
نبأ مدلل عليه النطاء
بتبشير فيض البشرى

ذاك يوم الوفاء يوم تحيي فيه الليل موكب واحتفاء
سار في الموكب الخليفة وانا ح عليه البقعة العصاء
حف من حوله المجدد ومن بين يديه الولاة والوراء
يتلقى الوفود طلق الهيا مستعجلاً على يديه العطاء
والقصيدة كلها على هذا المودج من البيان

مائة سنة على مجلة العلم الاميركية

The American Journal of Science

Centennial Number 1818-1918

مضى على هذه المجلة العلمية الدقيقة المباحث مائة سنة فقد انشأها العالم بيامين
سلس سنة ١٨١٨ وتقلت عليها شذوون كثيرة ولكن مقامها العلمي لم يتغير
لانها معر من اقلام اكبر العلماء الطبيعيين وقد اقام العلماء الذين يكتبون فيها تذكراً
لمرور مائة سنة عليها بمقالات انشأوها في كل العلوم التي تنشر فيها ملأت مجلدات كبيرة
فيه أكثر من ٤٠٠ صفحة

الاولى : في تاريخ الحقبة تسميها وما تقلب عليها من الشذوون
والثانية : في الجيولوجيا التاريخية

والثالثة : في الجيولوجيا من حيث شكل الارض

والرابعة : في الجيولوجيا من حيث بناء الارض

والخامسة : في الجيولوجيا من حيث مساحة سطح الارض

والسادسة : في دوات الفقار من الحيوانات

والسابعة : في علم الصخور

والثامنة : في تقدم علم المعادن من سنة ١٨١٨ الى سنة ١٩١٨

والتاسعة : في تقدم علم الكيمياء في المائة سنة الماضية

والعاشرة : في تقدم علم الطبيعة في المائة سنة الماضية

والحادية عشرة : في تقدم علم الحيوان في اميركا في المائة سنة الماضية

والثانية عشرة : في تقدم علم النبات في المائة سنة الماضية

باب المسئلة

متعنا هذا الباب منذ أول إنشاء المقتطف ووجدنا ان يجب فيه مسائل الشكرى التي لا تخرج من دائرة بحث المقتطف . ويشترط على مسائل (١) ان يحوي مسأله مسله والقاء وبحس اقامته امعاء واضعاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويدين حروفاً تخرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من اوسله اليها فليكرهه سائله فان لم ندرسه بعد شهر آخر نكون قد احمه لسبب كاف

رتقالة الى اعلى في خط قائم وانتظرتم حتى عادت الى يديكم بعد ثمانية من الزمان يكون الاكبرس قد سار بكم في هذه النابية ١٧ متراً لكن الرتقالة تقع على يديكم تماماً كما كنتم غير ساثرين مع الاكبرس ولا تتأخر عنكم ١٧ متراً وما ذلك الا لانها لما كانت في يديكم كانت مشاركة لكم وللأكبرس في السير وهذا شأن الطائرة والارض فان الطائرة تكون مشاركة للارض في الدوران واداخلت في الجو ساعة او ساعتين او اكثر فانها تبقى مرتبطة بالارض بالحادية فلذا صعدت في خط قائم واقامت في الجوست ساعات ثم نزلت الى الارض في خط قائم عادت الى المكان الذي طارت منه لان ارتباطها بالارض لا يقطع ولذلك لا تدور الارض وحدها الى الشرق وتتركها. ولا يحدث ذلك الا اذا ابدت الطائرة عن الارض لبدأ شاسعاً جداً حتى تعجز جاذبية الارض عن امساكها

(١) دوران الارض على محورها
مصر . سليم افندي محمد . ذكرت الكتب الجغرافية على ان الارض كروية وتدور حول نفسها كل اربع وعشرين ساعة مرة . فلو فرضنا ان طائرة من طائرات الجيش طارت وارتمعت عن الارض من ميدان باب الحديد وحلقت في الجوست ساعات وارادت النزول الى نفس الميدان فهل يمكنها ذلك ام لا . فاذا كان الاول كانت الارض ثابتة لا تدور على نفسها كما ذكر واداك كان الثاني ونزلت في نقطة اخرى من اجزاء الكرة الارضية كان هذا اثباتاً كلياً ان الارض تدور على نفسها كما في الكتب الجغرافية

ج . ان قطار الاكبرس يسير بسرعة ستين كيلومتراً كل ساعة او كيلومتر واحد اي الف متر كل دقيقة او نحو ١٧ متراً كل ثانية من الزمان . فاذا كنتم في حركة من مركباتكم ورميتم

(٢) النقطة والخط الهندسي

اسيوط . شعاعه افندي عطا الله .
يقال في كتب الهندسة ان النقطة هي
ما لا طول له ولا عرض وارب الخط
الهندسي مؤلف من مجموع النقط
الهندسية ولأن طول فكيف يحصل الطول
من مجموع نقط لا طول لها ولا عرض
ج . ان الحدين الذين اوردتهما
للقطة والخط هما من وضع اقليدس
وطالما اعترض عليهما المعترضون . ولا
يجب ان الحدود اوصاف يصف بها الناس
الاشياء حسبما يترأى لهم فلا تسمير
ماهيات الاشياء وسواء اصاب اقليدس
في تحديده او لم يصب تبقى حقيقة
النقطة وحقيقة الخط على حالها . ونحن
نفصل التعديدين التاليين للخط والنقطة
وهما ان الخط نهاية السطح والنقطة نهاية
الخط . فاذا نظرنا الى جسم مكعب فنهاية
كل جانب من جوانبه الستة سطح
ونهايات كل سطح من سطوحه خطوط
ونهاية كل خط من هذه الخطوط او
زاوية من الزوايا نقطة

(٣) الخط الكروي والخطوط

ومنه . المشهور عند العرب انهم
كانوا يستعملون الخط الكروي وان
انواع الكتابة المستعملة الآن تفرعت
منه ولكن يقول بعض الايرين لهم

استدلوا على ان الكتابة العربية المتداولة
الآن كانت معروفة قبل القلم الكوفي
قبل ما يثبت صحة ذلك

ج . فظن اننا نحن كنا اول من
قال ذلك بالعربية لان اقدم الخطوط
العربية الباقية الى الآن اسمه بالخط
النسخي منها بالخط الكوفي . وهذا
ينفي ما قيل من ان ارملة نقل الكتابة
العربية من القلم الكوفي الى القلم النسخي .
لكي المسألة لا تزال على ساط اتبحث
لجمع الادلة الدالة على كيفية تولد الخط
العربي بكل انواعه وارسمه هذا ان تولد
(٤) صبح السبع

ومنه . ان الدخان المتصاعد من
التع رمادي اقلون فلماذا يصع شاري
من يدعنه بلون اصفر

ج . ان اكثر ما يرى في الدخان
بحار مائي وهذا لونه رمادي ويكون
فيه قليل جداً من الكوتين وبعض
المواد الطيارة وهي التي تصنع الشعر ولا
يظهر لها لون في الدخان لانها تكون
قليلة متفرقة ولو جمعت كما تجمع في قصبة
الحجر لظهر ان قوامها لرج ولونها الى
السواد وهي تصنع الحلد والشعر بلون
اصفر او بني كما قلتم

(٥) مبر الدخان

ومنه . من المعلوم ان المادة لا

تتلاشى في اي يذهب الدخان المتصاعد من اشتعال الاحكام

ج . يمتزج بالهواء ثم يقع منه على الارض وما فيها ولذلك ترون حدران

المارل في البلدان التي يكثر الدخان فيها كمدينة لندن ومدينة منشفة سوداء او قاعة في السائب

(٦) استسال اليه البري

الاسكندرية حلمي امدي عبيد . ما السر في ان بعض الناس يراولون الاعمال باليد اليسرى دون اليمى خلافا لسائر الناس

ج ان حركات اليد اليمى يتسلط عليها الجانب الايسر من الدماغ وحركات

اليد اليسرى يتسلط عليها الجانب الايمن من الدماغ . والجانب الايسر من الدماغ اقوى من الايمن ولعل سبب ذلك قرنة

من القلب فتكون اليد اليمى سبب ذلك مستعمدة للعمل طبعاً اكثر من اليد

اليسرى ولذلك يعتمد اكثر الناس عليها ولكن قد ينقلب ذلك في بعض

الناس لاسباب غير معروفة فيكون الجانب الايمن المتسلط على اليد اليسرى

اقوى من الجانب الايسر فيصير اكثر اعتماداً على اليد اليسرى

(٧) دوران المائدة

مصر - وزري افندي اسكندر .

ما هو السر الذي يجعل المائدة تدور بعد وضع الايدي عليها ولماذا يستحسن ان يكون واصعو اليد عليها راجلاً ونساء

ج . قدور لان الذين يضعون ايديهم عليها يدبرونها بايديهم سواء فعلوا ذلك عن قصد او عن غير قصد . وقد اثبت

ذلك الاستاذ تندرل بالة ميكانيكية . وادا صدق ما قلتم من تفضيل اشتراك النساء

مع الرجال فيكون سبب ان النساء اشد تأثراً من الرجال فيصيبهن شيء من

الدهول الداني ويشاركن في ادارة المائدة وهن تحت تأثير هذا الدهول

(٨) تلغون مصري

ومنة . هل يوجد تلغونات يرى فيها المتكلم من يتكلم معه وهو بكلمة من بلاد بعيدة

ج . هذه غاية يهتم المستسطون بالوصول اليها وغاية ما وصلوا اليها

صار في الامكان رسم الصورة عن بعد بالكهربائية اما بالتلغراف او التلغون

ولكنها تكون خطوطاً بين منها الشكل سوع عام وتكون خالية من الواجب

الوجه والشعر (٩) حفظ الحواوي

دمياط - مصطفى افندي الثوري ارجو ان تذكروا طريقة حفظ الحواوي

مثل هذا القول كان يقابل بشغف البحث عن الحديد لو لم يكن له علاقة دبية

ج . ثم ومن الغريب ان أكثر الذين بالقوا في تكفير القائلين بمذهب النشوء والارتقاء يعتقدون او يجب ان يعتقدوا ان الرجل مخلوق من التراب والمرأة من صلح في صدر الرجل فقد جاء في الاصحاح الثاني من سفر التكوين مانصة « وحمل الرب الاله آدم تراباً من الارض وشمع في انفه نسمه حياة فصار آدم نسماً حياً » ثم « اوقع الرب الاله سبائاً على آدم صام فاحد واحدة من اصلاعه وملاً مكانها لحماً وبني الرب الاله الصلح التي احدها من آدم امرأة واحضرها الى آدم فقال آدم هذه الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي هذه تدعى امرأة لانها من امرىء اخذت »

لكن مذهب النشوء لى من المقاومة والاردرات في أوروبا أكثر مما لى عندنا فليس اهل الشرق منفردين في مقاومة ما يخالف معتقدهم الديني بل هم أكثر تسامحاً من غيرهم على ما نرى (١٢) بعض المحلات وتدير التل

ومنه . اي المحلات الآتية فيها باب للاستئلة وايها فيها باب لتدبير المنزل وقانون الصحة وهي مجلة المعرفة Knowledge ومجلة العلم الاميركية

طول السنة بدون ان يفقد شيئاً من خواصه

ج . اذا غطي بطبقة من التراب فأكثر الغازات التي تتولد منه يختصها التراب فلا تضيع ويحفظ بذلك مدة طويلة

(١٠) تولد الذكر والانثى

الحسية مركز اطسا . شقيق افندي محمد محمود . ذكر الدكتور ابراهيم الصليبي في مقتطف يناير سنة ١٨٩٩ صفحة ١٥٨ انه حرب مدة اربع عشرة سنة امكان التصرف في جنس المولود بحيث يجعله ذكراً او انثى وحصل على نتائج ناجحة ولكنه لم يذكر كيفية طريقته وصفة دوائه فهل لكم ان تحمرونا عليها انعاماً للعائدة

ج . ان الدكتور صليبي دكتور الادوية التي كان يستعملها وذلك في مقتطف يوليو سنة ١٨٩٩ صفحة ٥٣٧ فطليكم بمطالعتها

(١١) اللذات الحديثة والعائد الدينية

ومنه . الانسان ميال طمعا لمعرفة الجديد الذي يجعله وفصحا فلماذا نرى كثيرين من اهل هذا القطر ينفرون من ذكر اشياء جديدة ويسفنون القائل بها كما اذا ذكر لهم ان الانسان والقرود من اصل واحد فهل ترون ان

Science الاسوعية ومجلة العلم العام
الاميركية الشهرية Popular Science
Monthly

ج . ليس في هذه الثلاث باب
للمسائل ولا لتدبير المنزل وقاؤون الصحة .
ومجلة المعرفة موقفة الآن ومجلة العلم
العام قصت الى عجلتين شهريتين اسم
الواحدة The Scientific Monthly
واسم الاخرى Popular Science

(١٣) لا تقاوموا الشر بالشر

ومنه . من مبادئ تولستوي
« لا تقاوموا الشر بالشر فان الشر
لا يقتله الا الخير » . ويحالفه في ذلك
كثيرون من العلماء والفلاسفة منشأ
الالماني مثلاً يقول حارب من ماداك .
فأي الرأي اصلح طبيعياً للمرد وللجماعة
ج . ان المبدأ الاول هو مبدأ
اساسي في الديانة المسيحية ويمكن
التوفيق بينه وبين ما يقوله الخلقاء مثلاً
الآن بان ما يقاومون به الشر ليس شرّاً
بل هو سبيل لمنع الشر كالتقصص الذي
توحشه الشرائع . فان الاعمال بالنيات
فاذا عمل الانسان عملاً قاصداً به ضرر
غيره فعمله شر واداهم عمل عملاً وهو لا
يقصد به ضرر غيره بل منع ذلك الغير
من الاضرار به فلا يكون عمله هذا من
قبيل مقاومة الشر بالشر . وهذا المبدأ

اصلح للمرد وللجماعة ولا سيما اذا اصيب
اليه مبدأ آخر وهو « لا تمنع الخير عن
اهله وفي طاقة يدك عمله » . ولقد احسن
المصريون الاقدمون في قولهم ان النفس
لا تسأل في الآخرة لماذا اخطأت فقط
بل تسأل ايضاً لماذا لم تحسني فائتوا
بذلك اسم كانوا يعتقدون ان الانسان
مطالاً يمنع غيره . وهذا يعاقل ما جاء في
مرامير داود وهو « جد عن الشر
واصنع الخير »

(١٤) عليه الانال ومسؤلية

ومنه . يعتقد اهل الاديان ان
اغالب هو المتصرف بين المرید لا همالنا
العقلية والحسية فكيف يقولون انه
يعاقبنا على دنوسا وخطايانا وهو الآخر
بذلك او المحرك اليه

ج . ان العلوم الرياضية والطبيعية
والاجتماعية التي يبحث فيها المقتطف
لا تتناول موضوعاً مثل هذا من باب
ديني ولكننا نستعمل التوفيق بين ان
يكون الانسان مقيداً ومطالباً في وقت
واحد من باب اجتماعي فان امير
كل مارجة بريطانية مثلاً مقيد باوامر
امير الاسطول الذي هي منه ولكه اذا
وجد ان العمل بأمر من هذه الاوامر
صار حتماً لم يجب عليه طاعته بل وجب
عليه العمل بما يراه صواباً وهو المسئول

وانه كان ينتقل من غصن الى غصن بيديه وقدميه ثم لما انتصبت قامتة وصار يشي على الارض صار يضطر ان يلقي ثقله على ايهامي قدميه حين انتقاله فكبرا وقويا وتغير شكل القدم كلها

(١٦) مرات الملك

قصر الباسل بالقيوم . عبد الجواد
افندي الساسل . هل كان للملك القدماء
وخطباء المسلمين مرات شهرية
ج . كلا ولكن تعيين المرات حديث
فقد حدث في امكترات مثلاً في اواسط
القرن السابع عشر ولم يرل بعض الملوك
حتى الآن من غير راقب خصوصي
كقبصر روسيا وملك سيام فانه لم
يكن لقبصر روسيا مرتب خاص بل كان
يسئولي على دخل املاك العرش ويقدر
نحو اربعة ملايين حنيه في السنة

(١٧) كيف يدخل النوم

ومنه . وكيف يدخل النوم على
الانسان وكيف يخرج
ج . تضغط حركة بعض المراكز
العصبية اما من زيادة الفصول فيها
او من قلة توارد الدم اليها او تبعاً للمادة
فتبطل حركة الاعضاء التي تحركها تلك
المراكز العصبية فيحدث النوم ومتى
استراح الجسم تماماً وراثت الفضول من
دمه تنبيه اعصابه واعضاؤه فيستيقظ

حينئذ من نتيجة محالته وعن نتيجة
عمله . ولا نستصعب القول بحرية الارادة
ولو كانت اعمال البشر كلها نتائج مقدمات
سابقة لما لان الارادة الحرة من بعض
هذه النتائج . ومتى وجدت هذه الارادة
وحث المسؤولية ولذلك تظل مسؤولية
الجهابيد والسكراري اذا ثبت انهم لم يفعلوا
ما فعلوا بارادة حرة تستطيع منهم
عن الفعل . راحموا فصول القدرة
والجبرية في المجلد الحثين من المقتطف
(١٥) اصابع اليدين والقدمين

ومنه . يلاحظ في اصابع قدم
الانسان انها تطول تدريجياً في اليد من
البصر الى الابهام واما اصابع اليد فتطول
من البصر الى الوسطى ثم تنقص
الساعة والابهام فكيف على العلماء
الطبيعيون ذلك

ج . قالوا ان قديم الانسان يذان
لا طرفي رجلين اي ان الانسان من
دوات الايدي الاربع وانه كان يسكن
الاشجار وقد شرح هكسلي القدم
وبين مشابهتها التامة لليد . واذا وضمتم
قضيماً على احمص قدم طفل عمره بضعة ايام
حاول القبض عليها باصابع قدمه وقد
يقبض عليها فعلاً ويتعلق بها كما يتعلق
القرود بقدميه . واستدلوا من ذلك على
ان الانسان كان من ساكنات الاشجار

(١٨) صحة الاحلام

ومنه . يقال ان الاحلام التي يراها الانسان في نومه يراها فعلاً وهو مستيقظ ولو بعد حين فهل ذلك صحيح ج . الاحلام افكار غير منتظمة يفكر بها الانسان وهو نائم وقد يرى بعضها فعلاً بعد ذلك اذا كانت من النتائج العقلية المستتحة من مقدمات صحيحة . مثال ذلك ان يفكر الانسان وهو مستيقظ تقرب فصل الشتاء وانه كان قاصداً منذ جهد طويل ان يقضي شهراً مبه في الصيد في تقصروا اسوان فيذهب فعلاً الى الصيد في الصيف . وقد لا يخطر بباله هذا الفكر في النهار بل في الليل وهو نائم فيكون حلماً ويحلم انه ذهب الى الصيد فيذهب لا لانه تنبأ عما سيحدث بل لان حوادث حياته قادت الى التفكير بالذهاب الى الصيد ثم ذهب . وقيسوا على ذلك كل ما يصدق من الاحلام (١٩) ابو خلد

ومنه . لماذا نرى الطائر المسمى ابا فصادة شتاءً ولا نراه صيفاً وابن يقطين ج . لانه من الطيور القواطع فيقضي فصل الصيف في بلاد باردة في شمالي اسيا واوربا ويقضي فصل الشتاء في الاقاليم المعتدلة والحارة كاقليم القطر المصري واسمها العربي دُعرَة

(٢٠) ذكور النحل واثانه

ميت غراب . محمد محمد افندي سفيان . هل اهتدى الزراعيون الى التمييز بين الذكر والانثى من النحل الصغير فان الملاحين عندنا يجلبونه ويزرعونه وربما ظهر كله ذكوراً

ج . لا تعلم انهم اهتدوا الى معرفة ذلك ولكن سمعنا كثيرين منهم يقولون انه اذا كانت اوراق الجريدة طويلة فالنحلة انثى والا فهي ذكر ولم يلحظ ان العلماء الذين اعتسوا برعاية النحل في اميركا اكتشفوا طريقة لمعرفة النحلة الذكر من الانثى وهي صغيرة

(٢١) تفسير الاقوال

ومنه . بحر تفسيرون على من يريد ان ينظم فكره اذا قرأ خبراً كالذي نشرتموه في الجزء الثامن من السنة السادسة على ما ورد اليكم من اديب افندي نظمي من ان رجلاً محوسباً صام ٩١ يوماً وامطر على الظفر والارض

ج . اذا كان مرادكم عن يريد ان ينظم فكره ، من اراد ان يكون رأيه صواباً فالسبل الى ذلك الاكثار من الاطلاع على حقائق العلوم والمعارف العمومية والاحذ بما يقول به العقل حينئذ . جلسا في مجلس مرة مع جماعة من اولي العلم والفصل ولكن ما علموه

ولولا علمنا بوجود اناس يستطيعون
تكييف اصواتهم على هذه الصورة
لاشكل عليها حل هذه المسألة ولكنا
صكنا بحث عن حلها في غير
البحر وغير تأثير العقول لان لدينا
ادلة اقنعنا ان البحر باطل وان تأثير
العقول لم يثبت انه كافٍ لتقل صورة
ارملة ارقام من عقل الى عقل آخر. ولا
يطالب الانسان الا بما يعلم ولكن حيرة
ان يكون على علم تام بما علم الى
زمنه مما يطلب منه علمه

ودكر العلامة اون الطيبي الاسكيري
مسألة الحواة في القطر المصري وراحهم
للإفاعي من السيوت على ما هو مشهور في
هذا القطر وقال ان حملهم صحيح لا غش
فيه ومال الى الاعتقاد ان فيهم قوة خاصة
لبحر الإفاعي او لاستهوائها وحملها
تخرج وتأتي اليهم وتسلم لارادتهم .
ووافق الدكتور غرامت بك المعروف
في هذا القطر ولما احبرنا بذلك فهمكنا
وقلنا اتنا نحن نكتشف مر ما يفعله
الحواة . واول حاور لقيناه دعواناه الى
بيتنا فخرج ثلاث افاع من غرفة
المكتبة وكان المرحوم الدكتور شمائل
معنا فبدلنا كل واسطة حتى نعرف من
اين اتى بهذه الافاعي مع اتنا عريانه
من ثيابه فلم نوفق واحيراً وطلناه ريال

من المعلوم الطبيعية قليل لا يمتد به وكان
هناك مشعوذ ومشعوذة المشعوذة واقعة
على دكة امام الجمهور والمشعوذ يعني
بينهم دهاناً وايباً ويطلب من كل منهم
ان يكتب له عدداً مركباً من اربعة
ارقام او خمسة او اكثر مثل ٧٨٥٦ او
١٣٤٦٣ ومتى كتبه بقي الورقة في يده
ويطفت الى المشعوذة ويطلب ان تقول
ما هو العدد الذي في يده فتطلق به
صيحجاً فاعتقد اولئك العلماء الفصحاء ان
عقل المشعوذ اثر في عقل المشعوذة كما
قوة مغناطيسية عملت ما علمه هو
ولطقت به لانهم سمعوا او قرأوا مما
يقال الآن من تأثير العقول بعضها
في بعض . ولو رأوا ما رأوا منذ خمسين
سنة قلما شاع القول بتأثير العقول
لقالوا ان المشعوذ سحر المشعوذة حتى
عرفت ذلك العدد وهي لم تره . اما نحن
فكنا نعلم ان من الناس من يستطيع
ان يتكلم وهو واقف امامك فلا
ترى فاه يتحرك بل تحس ان الكلام
آت من شخص آخر في جهة اخرى .
وقد شرحنا ذلك غير مرة في المختطف
فالمشعوذ هو الذي كان يذكر العدد
المكتوب في الورقة فيسمع الحضور
الصوت آتياً من المشعوذة وهي انما
تسمع فاهها وتطقه ولا تلفظ شيئاً .

فكشف لنا سر عمله وهو ان الاغاعي كانت
معة في حراب ولما حلق ثيابه وصعبها على
كسفه والاغاعي تحبها وكان يستخرجها
واحدة واحدة بخفة تفوق التصور
ثم كرر استخراجه الاغاعي امامنا متمهلاً
والمدل كله مسي على التحيل وحمة اليد
(٢٢) كند الكبياء
مصر. عبد الوهاب اعدي الساي.
ما احسن كتاب يبحث في علم الكيمياء
غير المعصوية سواء كان بالمرية او
الانكليزية
ج. لما كنا ندرس الكيمياء ك
نتمتع على كتاب رسكو المختصر وكتاب
للكيم ولا نزال راها من احسن
الكتب في موضوعها ولا سيما انطيمات
الحديثة منها ولرسكو كتاب آخر
مطول جداً وهو اوسع ما كتب في
الكيمياء الانكليزية

نابال الخبائث العلمية

الزهرة — تكون كوكك صالح في
اول الشهر ثم لا تشاهد في آخره
المرج — يكون كوكك مساء
المشتري — يشاهد اثناء الليل
زحل — يشرق نحو الساعة ٢ صباحاً
الجمعية الملكية البريطانية وعلماء الالمان
عقدت الجمعية الملكية البريطانية
وهي اكر الجمعيات في انكلترا حلقة
عمومية فوق العادة وافقت فيها على
القرار الآتي :

• بما ان الحرب دامت اربع سنوات
حتى الآن ولم يبد دليل ما على ان عماء

اوجه القمر في شهر اكتوبر

يوم ساعة دقيقة

المحلال	٥	٥	٥	صباحاً
الربع الاول	١٣	٧	٠	•
الدر	١٩	١١	٣٥	مساءً
الربع الاخير	٢٦	٧	٣٥	•
القمر في الاوج	٥	٨	٢٤	•
• • الحضيض	١٩	٦	١٨	•

السيارات

عطارد — يكون كوكك صالح
في اول الشهر ثم لا يشاهد في آخره

دوري اعتباطي كما يحدث في مجتمعات البشر فقد يكون كل الناس في مجتمع آخذين في الكلام ثم يصمتون كلهم دفعة واحدة لمير سبب ظاهر وقال واحد اننا كنا جماعة كبيرة تناول الطعام ونحن نتكلم ونجلب ونضحك وكنا فريقين كبيرين واتفق ان مريقاً ساسكت نفثة ولما رأى الفريق الآخر اننا سكنا سكنا سكنا هو ايضاً انتهى

وقد شاهدنا نحن الحيوانات البحرية العصفورية امام سان استمانو في رمل الاسكندرية وكانت تتناوب الاضاءة يضيء نصفها هنا ثم يطفىء ويضيء غيره هناك وهكذا ذلك بحركات امواج البحر وفعلها بها. ورأينا منذ نحو خمسين سنة شجرة خروج كبيرة في بيروت اضاءت الارض تحناتها ذات ليلة كأنها منبت بالمصابيح الكهربائية الصغيرة من كثرة ما فيها من ديدان الجبابب وكانت تضيء ثم تطفىء ثم تضيء ثم تطفىء ففعلنا ذلك بحركات نفسها ويحدث ذلك في وقت واحد بفعل عصبي من نوع العدوى او التقليد كما يحدث للتناوب. اما التناوب بين القراش الذي في الشجرة الواحدة والقراش الذي في الشجرة الاخرى هل ما جاء في رسالة السينفك اميركان مظنة راجعاً الى الحركات الجسدية

المايا كارهون لفظائع حكومتهم واهل وطنهم فقد قرأ رأي هذه الجمعية على شطب اسماء العلماء في اللادالمعادية من قاعة عضويتها. وستحدد التدابير اللازمة لذلك في مؤتمر يابى يعقد في أكتوبر (الحالي)

اجتماع نور الجبابب

الجبابب فراشة او دودة تضيء ليلاً وقد كتب بعضهم الى جريدة السيتمك اميركان يقول رأيت في حرية مداناو من حراث ميلين منذ نصف سنوات شجرتين السد بينهما نحو مائة قدم كانتا تحتلان بفراش الجبابب كل مساء وكان القراش الذي في الشجرة الواحدة يضيء كله دفعة واحدة ويبقى مصيئاً ثابتين من الزمان ثم يطفىء وتندوم الظمة اربع نوان وحينئذ يضيء القراش الذي في الشجرة الاخرى ثابتين من الزمان ويطفىء وبعد اربع نوان يضيء القراش الذي في الشجرة الاولى وهكذا دواليك. وكان القراش في كل شجرة كثيراً جداً تظهر به كمحطة من نار

وكتب كثيرون الى مجلة العلم قبل ذلك انهم شاهدوا فراش الجبابب يضيء بمضة دفعة واحدة ثم يضيء البعض الآخر وعلل بعضهم هذا الفعل بأنه فعل

هامة « حثت فيها الحكومة على المبادرة الى اقامة الايطاليين وحثت الامة الانكليزية على التوفير في وقودها لهذه الغاية . وغيى عن البيان ان كثيراً من ريت اورنا ومصر يرد عليها من ايطاليا . وريت « لوكا » الايطالي احصل اصناف الريت التي تناع في الاسواق المصرية . فاذا امتنع وروده في المستقبل على ان يقطع غابات الريتون خيف ان يعوق غلاء الريت كل ما يقدرونه له »

انتشال البواخر المخربة

يؤخذ من بعض الاحصاءات ان وزارة البحرية الانكليزية تمكنت من انتشال نحو ٤٠٠ باخرة من البواخر التي افرقتها الغواصات الالمانية في هذه الحرب . وكانت الوزارة قد شرعت في حملها هذا منذ اكتوبر سنة ١٩١٥ اي منذ نحو ٣ سنوات . وقد رم قسم كبير من هذه البواخر وحجز بالمدد اللازمة فعاد يبحر البحر الآن كما كان يبحر قلاً . ومن الآلات التي يستعملونها على انتشال البواخر المخربة مصحات كهربائية تستطيع ان تدفع ٥٠٠ طن ماء في الساعة الى علو ٨٠ قدماً . فقد روي ان باخرة كبيرة تحمل من الطعام ما قيمته ٣ ملايين حيه ضرت بالطريد

مثل صياح الديوك وشقت العصفير كان ذكور هذا الفراش كانت في شجرة واقائه في اخرى فحكمت تحاطب بالاشارات . هذا اد لم يكن في الخبر مبالغة في التوقيت

ذباب الريتون

في ايطاليا حشرة تسطو على مواسم الريتون فيها فتتلف ٨٠ في المئة منها كل سنة وقد سميت ذباب الريتون . وبالاسم اكتشف ايطالي اسمه الرومور لوتريوني دواء لمقاومة هذا الذباب وجربه فكانت النتيجة ان حسارت مواسم الريتون نقصت من ٨٠ في المئة الى ١٠ في المئة

وعلى ذكر الريتون الايطالي نقول ان شدة الرد في شمالي ايطاليا وقلة التجم الحشري فيها اضرتا السكان في الشتاء الماضي الى قطع غابات رمتها من اشجار الريتون . وهذه الحالة حملت الحكومة الايطالية على ارسال مندوب الى انكلترا لحثها على امداد ايطاليا بالوقود اللازم في هذا الشتاء والا اضطر اهله الى قطع ما بقي عندهم من غابات الريتون خشية ان يروحوا محايي البرد القارس . فاهتمت صحف انكلترا هذه المسئلة وعقدت التيمس مقالة افتتاحية بعنوان « مسئلة

وقد أتم المتر سترنج دروسه في جامعة بايل سنة ١٨٦٤. وتركته هذه أكبر تركة أوصي به للجامعة اميركية ولا يموها الأمانة ركفلر للجامعة شيكاغو وهبة مستر ومستر ستانفورد للجامعة ستانفورد تذكراً لاسمها

النظرون والتحنيط

بحث بعض العلماء في صحة ما قال المؤرخ هيرودتس من ان المصريين القدماء كانوا يستعملون الطرون والملح في تحنيط الجثث بنفسها في حمام من الطرون وتركها فيه. والطرون كما هو معلوم راسب طبيعي من راسب الصودا مؤلف من كربونات الصودا ويكر بوناتها غير القوي. وقد كتب المرحوم السر السرامند روفر مقالة في هذا الموضوع قبل وفاته نشرت في عدد اخير من اعداد «مجلة القاهرة العلمية». ومما جاء في هذه المقالة قوله ان مساحت هؤلاء العلماء اسمرت عن ان المصريين القدماء كانوا يستعملون الملح والنظرون لتحنيط ولكن ليس هناك دليل يدل على انهم كانوا يفسونها في حمام من الطرون او الملح ويتركونها فيه اذ لم توجد حتى الآن جثث مغموسة في ماء الطرون او الملح

فشر فيها فتحة كبيرة ولكنها لم تفرق حالا فقطروها الى اقرب الموائء فاكادت تبلغه حتى امتلأت ماء وغرقت. فانزلت المصحات الكهربائية الى عرقها وسدت هذه العرق سدداً محكماً ثم شرع في دفع الماء منها بالمصحات ففتم وامكن رفعها بسهولة الى الرصيف ثم عومت ودمعت

أكبر وصية للجامعة

توفي المتر جون سترنج الهامير الاميركي في ٥ يوليو الماضي وهو مصطاد في كندا عند لورد موت ستفن ووجد في وصيته انه اوصى بليون ريال من تركته للمعلم مريم اوسبرن وباربعة ملايين ريال لاقارب واصدقائه ومستخدميه وبما بقي من تركته وهو خمسة عشر مليون ريال للجامعة بايل. وقال في وصيته لها «ان يسي للجامعة بهذه الاموال بناء جميل تخم متين (في مكان عينه) يصلح ان يكون تذكراً لما اشعر به من الشكر للجامعة التي عطيتي والحب لها. واداني من المال بقية فليكن به بناء لتلاميذة وليتفق ما بقي على التعليم واعطاء الجوائز. وكل الماني التي تسي بما اوصيت به يجب ان تكون متية غير قابلة للاحتراق»

المواشي والزراعة في الهند

اصدرت حكومة الهند احصاء رسمياً بمواشي الهند وزراعتها عن سنة ١٩١٥ - ١٩١٦ يؤخذ من ان عدد المواشي في البلاد زاد في عشر سنين ٦٠ في المئة مبلغ الآن ١٤٩ مليوناً . وان مساحة الارض التي درعت قطعاً وحرثاً نقصت ٢٥ في المئة او اكثر مما كانت في السنة الماضية والمرجح ان سب هذا القصر انحصار نمحها نسب الحرب في بدائها . اما الارض التي تروى نيلة وخصوصاً في مقاطعة مدراس مرادت حتى صارت صمغى ما كانت . وقد دلت التحارب الرسمية التي حرمت في المواسم المختلفة ان حاصلات القطن رادت اجالا مما كانت منذ سنة ١٩١١ - ١٩١٢ . حاصلات قصب السكر في بنغال مثلاً رادت ١٦ في المئة او اكثر . وراحت حاصلات موسم القطن في بلاد السند اكثر من ٢٥ في المئة . وتقرى هذه الزيادة الى استعمال التقاوي المصرية

محصول القطن الماضي

بيان شركة المحاصيل نشرت شركة المحاصيل الممومية بياتها السنوي عن محصول القطن المصري وزرته في عام ١٩١٧ - ١٩١٨ وهو

قطار

الواصل الى الاسكندرية ١٥٧٠٨٣
تصحيح حساب آخر السنة ١٥٠٥٣٥

٦٣٠٧٦١٨

الصادر الى انكلترا ٥٠٣٥٩٧ بالة

» » اسانيا ١٦٩١١

» » الولايات المتحدة ٢٥٨٦٥

» » فرنسا ٤٤٥٦٠

» » اليابان ١٨٢١٨

» » إيطاليا ٥٠١٤٠

» » اليونان ٤٨٩١

٧١٤ ١٨١

٥٤٦٦٠٩٢ منها بالقناطر

وكان المحزون بالاسكندرية ٣٢٦٠٠٠
في اول سبتمبر ١٩١٧

٦٣٠٧٦١٨ الواصل كما تقدم

٦٦٣٣٦١٨

الصادر كما تقدم ٥٤٦٦٠٩٢

المستهلك في مصر ٥٨٧٢٦

٥٥٢٦٨١٨ ما اتلفت الباز ٢٠٠٠

١١٠٦٨٠٠ للمحزون في الاسكندرية
في ٣١ اغسطس ١٩١٨

منها ٦٥٥٨٧ قنطاراً في بورت سعيد

برسم الاصدار

اما البزرة فالتدي وصل منها الى الاسكندرية بلغ ٧٣٨ ٣٢٨١ اردناً .

ولقد تصحيح الحساب ٣٢٥٦٠٣٤ - صدر منها الى انكلترا وفرنسا واليونان ٢٧١١١٦٩ فاذا طرحت من الوارد والمخرون وطرح ايضاً ما استهلك من البررة في القطر وقدره ٦١٢٩٢٠ اردناً يكون الباقي في ٣١ اغسطس ١٩١٨ - ٧٠٠٤٥ اردناً. وقد عسر في الرقازيق وكفر الزيات نحو ٤٠٠ الف قطار

اسباب الحرب الحاضرة

صدر حديثاً كتاب بالاسكيرية عنوانه « الحرب وسكة حديد بغداد » بقلم الاستاذ موريس جسترو مدرس اللغات السامية في جامعة بسلغايا الاميركية ذهب فيه الى ان سكة حديد بغداد كانت من اعظم الاسباب التي حملت المانيا على اثارة هذه الحرب قال « غرضي من هذا الكتاب ان ابين وحماً من وحوه هذه الحرب تكسمة الآن المسئلة العظيمي وهي تهديد العسكرية والاقراطية لسلامة العالمين وان اري القراء ان ذلك الوجه هو اعظم الاسباب التي حررت هذه الحرب وسيكون اعقد القصايا في مفاوضات الصلح

أعلن في اواخر سنة ١٨٩٩ ان الحكومة النمالية سحت شركة المانية

امتيازاً بمد سكة حديد تصل الاستانة بغداد وامتد ذلك الاعلان باتت مسئلة سكة حديد بغداد عقدة المسئلة الشرقية كلها وسويداء قلبها . ثم انه كان لهذه المسئلة وحوه اخرى امصت الى حربي البلقان سنة ١٩١٢ وسنة ١٩١٣ ولكن جاءت سكة حديد بغداد صفناً على ابالة وعقدة رادت المسئلة كلها تمقداً وقادت انكلترا وفرنسا والمانيا وروسيا الى حائل مفاوضات كانت تصيق حلقاتها وتتحكم عرور الايام حتى باتت هذه السكة شبح القرن العشرين - شبحاً كان يرى مدججاً بالسلاح من قة الرأس الى احمص القدم . وادان نزع حودته احياناً وفي وجهه فاذا هو وحوه محارب عقد مزعنة على الحرب والجلاد »

وقد قالت مجلة ناشر في تعليقها على هذا الفصل ان ما يحويه يؤيد قول الدكتور دولسن ان هذه السكة هي المحور الذي دارت عليه تدابير المانيا التي دبرتها منذ زمن طويل لهذه الحرب وهي ايضاً قوة المانيا وقد زجتها في قلب العالمين »

الاقتصاد في الفحم

قدر احد الخبيرين ان اهل انكلترا يحرقون كل سنة من السنين ٥٨ مليون

والحامض الحليك وما اشبهها و١٤ في
المئة من الاملاح كسلفات الصودا
والنوتاس وكلوريد البوتاس واليود
والروم والقطران . وسيقام معمل كبير
في ستوكهلم خاصة اسوج لاستقطار
مقدار كبير من هذه الاعشاب وبيع ما
يستخرج منها في الاسواق

مراسد اميركا ونفقائها

في الولايات المتحدة الاميركية
اربعمون مرصداً ملكياً يشتغل بالمرصد
فيها اكبر علماء الفلك ولبعض هذه
المراسد مال موقوف عليها تنفق من
ريعه على المرصد والمباحث الفلكية
مثل مرصد كلية هارفرد فان ماله بلغ
٨٦٠٦٥٩ ريالاً سنة ١٩١٥ وكان دخله
منه حينئذ ٥٣٨٠٠ ريال . ومرصد ددلي
والمال المعين له يبلغ ١٤٠٠٠٠ ريال
ودخله السوي منه ٦٣٠٠ ريال يصاف
الى ذلك ٢٩٦٥٦ ريالاً سنوياً يعطاهما
من معهد كارنجي . ومرصد دنستر
ورأس ماله ٤٥٠٠٠٠ ريال ودخله
السوي منه ١٣٠٠٠ ريال . ومرصد
جبل ولس الشمس وكان رأس ماله
١٨٧٢٩ ريالاً سنة ١٩١٧ . والمراسد
التي ليس لها مال مقطوع تنفق من ريعه
تنفق عليها الجامعات المتصلة بها

طن من الفحم لتوليد البخار ما عدا ١٥
مليوناً تحرق لتوليد البخار في سكك
الحديد . وان في اسكتلرا ٤٥ الف
آلة بخارية وقد فاس الخبير المشار
اليه ما حرق من الفحم مدسة
١٩١٠ في ٢٥٠ آلة بخارية فيها ١٠٠٠
قران فوجد ان متوسط ما ينتفع به من
الحرارة في الآلة التي يوقد الفحم فيها
باليد ٥٧٨ في المئة وبالآلات ٦١٤
في المئة وانه يمكن زيادة هذا النفع الى
٨٢ في المئة . وان الشركة المادية
تستطيع ان توفر ١٠ في المئة من الوقود
بمراعاة القواعد العلمية وان البخار الذي
يولد في اسكتلرا الآن بالآلات البخارية
يمكن توليده من القزانات الموجودة
بمراعاة هذه القواعد

فائدة الحشائش البحرية

تمكن الالمان في السنوات الاخيرة
من تحويل الحشائش البحرية التي يكثر
وجودها في اسوج عنكاً لهاثم بالوسائط
الكيميائية واستخراج كثير من المواد
النافعة منها . فقد استخرجوا من كيلو
جرام جاف من هذه الاعشاب ما يأتي :
٣٠ الى ٣٢ لترأ من غاز النور
و٤٣ في المئة من الكرون و٤٥ في المئة
من الحامض الحليك وسيرتو المشيل

المعادن في تركيا

وحد بعد البحث ان في تركيا اوربا كثيراً من المعادن الثمينة . ففي ولاية رودوب كثير من مناجم النحاس . وفي مركوفاريكا جوفي اسكوب وقرصوفا مناجم ذهب وفي بيوستا على سكة حديد سلايك مناجم مسطوخمال مقدونية الجيوية مناجم كروم وحديد وانتيون ورصاص

زلزلة خفيفة في القاهرة

شعرنا في التاسع والعشرين من سبتمبر بزلزلة خفيفة في القاهرة بعد الظهر ساعتين وعشر دقائق وقد دامت هزاتها نحو ثلث دقيقة . ولم يلفظا حتى كتابة هذه السطور انه نتج عنها اقل ضرر وكان الحر شديداً أكثر النهار والهواء ساكناً وتقدم الزلزلة فقمة قليلة كهوت مركبات حارية على ارض صخرية

الزلازل وما كتب عنها

جميع عالم فرنسوي ما كتب من المقالات عن الزلازل واسبيلها في النصف الاخير من القرن الماضي الى الآن فكان ٩٠٠٠ مقالة منها ٢٠٠٢ ايطالية و١٧٦٨ بالفرنسية و١١٨٥٥ بالالمانية

و٩١١ بالاسكيرية من قلم كتاب اميركيين و٣٥٢ باليابانية

الحديد وتأكد

مشهور عن الحديد انه اذا عرض لحرارة تزيد على درجة ٥٠٠ فيزيان سفتنراد تأكد بسرعة . وقد اكتشفت الآن طريقة لمنع هذا التأكد وهي تغطية بطقة من الالومنيوم المروج بمعدن اخرى ووجد بالامتحان انه يحتمل حينئذ حرارة الف درجة من غير ان يتأكد

انارة املاح الراديوم

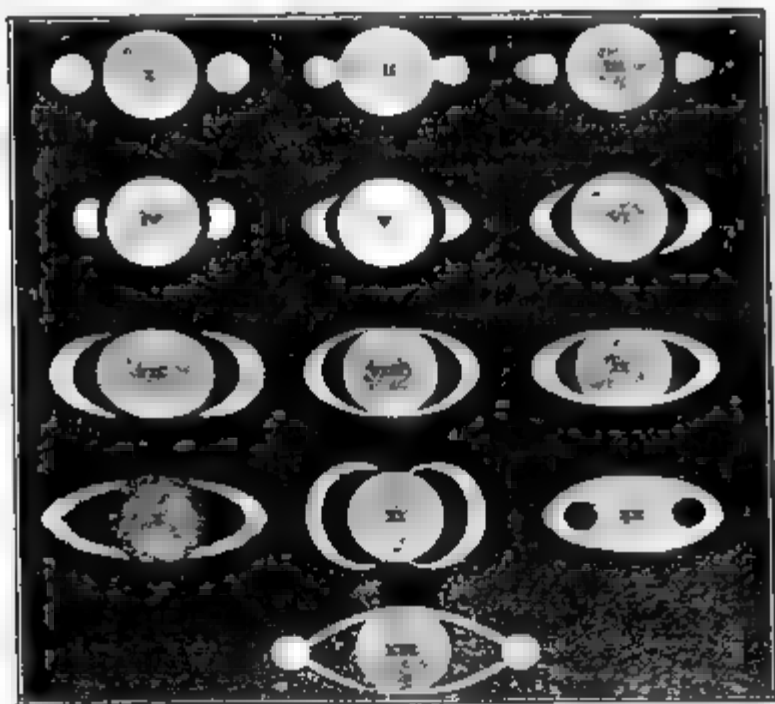
كل املاح الراديوم تير في الظلام على درجة حرارة الهواء العادية ولكنها اذا اجبت الى درجة معلومة رالت منها خاصة الامارة ما دامت محاطة ثم اذا بردت وعادت حرارتها مثل حرارة الغرفة التي هي فيها عادت الانارة اليها زائدة مما كانت من عشر مرات الى خمسين مرة هذا اذا كان الملح بروميد الراديوم

هبة علمية كبيرة

وهب المستر لافرنور لجامعة شيكاغو ٢٥٠٠٠٠٠ ريال (خمسمائة الف حيه) لكي تنفق في تعليم الجنود والمحارب ولهم بعد الحرب

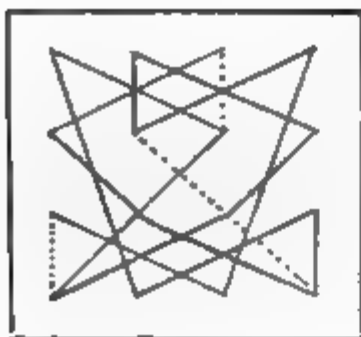


الشكل الثاني



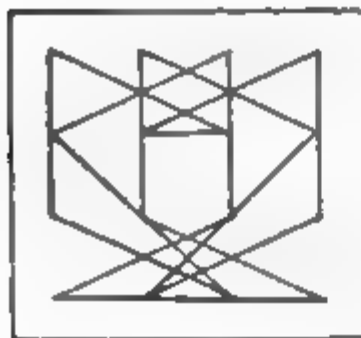
الشكل الثالث

مقتطف أكتوبر ١٩١٨



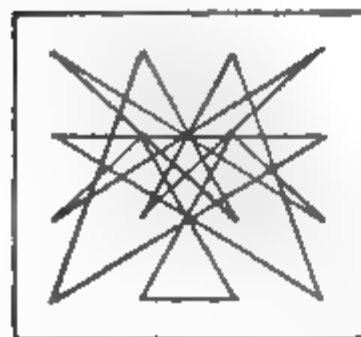
٧	١٢	١	١٤
٢	١٥	٨	١١
١٦	٣	١٠	٥
٩	٦	١٥	٤

الشكل الاول



١١	٢	٧	١٤
٨	١٢	١٣	١
١٠	٣	٦	١٥
٥	١٦	٩	٤

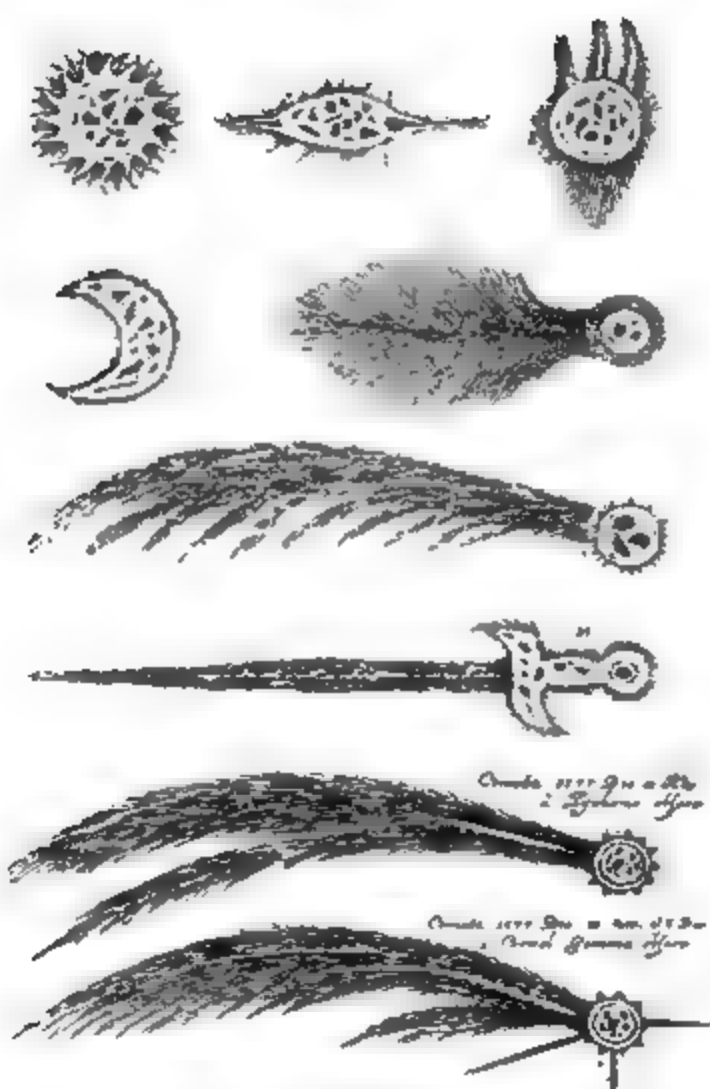
الشكل الثاني



١	١٥	١٠	٨
١٢	٦	٣	١٣
٧	٩	١٦	٢
١٤	٤	٥	١١

الشكل الثالث

مقتطف أكتوبر ١٩١٨
امام المصنعة ٣٤٤



صور ذوات الاذنان من كتب قدسية

مقتطف نوفمبر ١٩١٨

امام الصفحة ٤١٧

فهرس الجزء الرابع من المجلد الثالث والخمسين

صحيفة

بأنط علم التملك (مصورة)	٣١٣
قلة المواليد بسبب الحرب	٣١٨
الخبز الأبيض والخبز الاسود	٣١٩
الصلح الألماني	٣٢١
مستقبل الارض وسكانها	٣٢٨
هل السلم ممكن . ليدكتور ارثر شيدويل الكاتب الانكليزي	٣٣٣
بوليس اميركا السري	٣٣٧
المربعات الحجرية (مصورة)	٣٤٣
القتل والقلب . لآنة ماري رياده (مي)	٣٤٥
صيد الوحوش حية	٣٥٢
العاصر الجديدة	٣٥٧
شيء عن الحروب . لكريم امدي نانت	٣٦٣
فوائد طبية . ليدكتور شعاشيري	٣٦٧

باب الزراعة * غذاء الدجاج . تقويم الفلاحة . تقويم الملاحة وادارتها . موسم القطن	٣٦٩
موسم القرد والسهاد . الزرور والزراعة	
باب تدبير امدن * الشمس والشارل . فاز المراحيس . ادوب الوحة . مكلمة	٣٨٦
الحردان . حط الطين . طء الرجال والنساء والاولاد . حرق ابيدين والرجلين .	
طعم رت السك . المادة المت	
باب المراسلة والمناظرة * قصة الزاوية الى ثلاثة اقسام (مصورة) . ظهور الجن .	٣٩١
آراء في التنويم المصطنع . للتيل والكتان	
باب التفريط والانتقاد * وفاة اليل . مائة على محبة العلم الاميركية	٣٩٧
باب المسائل * وجه ٢٢ مسألة	٤٠٠
باب الاحبار العلمية * وجه ٢٠ مسألة	٤٠٨

فلسفة السعادة

المقتطف

المذهب الذهب اللوني احدي مذهب

للر حيز حيز

علاج الامراض المخدرات

مخاضات الفقه الصفاء

مبدأ « قوة الحياة »

في عسمة و«رد شو

الاحمر حق او حذر

المقتطف

الجزء الخامس من المجلد الثالث والخمسين

١ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩١٨ — الموافق ٢٦ محرم سنة ١٣٣٧

بسائط علم الفلك

(١٣) نوانع النظام الشمسي

ذوات الاذئاب

كل ما في السماء غريب عجيب مدهش لكن تكرار ظهوره يوماً بعد يوم يزيل غرابته والأغاي شيء من كل حوادث الكون اعرب وانجب من ان تظهر كل صباح كرة نارية في الافق الشرقي يحطف نورها الاصار فتسبح آية الليل وتسير الهويانا ساعة بعد ساعة لا جادب لها ولا دافع الى ان تختفي مساء في الافق الغربي فيرحي الليل سدولة ثم تطلع في الصباح التالي والذي بعده يوماً بعد يوم وستة بعد اخرى لا تبي ولا تنب . وقس على ذلك طلوع القمر وتغير اوجوه وطلوع النجوم وغروبها . كل هذا من غرائب الطبيعة ويسى غريباً ولو عرفت اسبابه وكيفياته لكن تكرار حدوثه يوماً بعد يوم يجعل الناس يرونه غير مبهوتين ولا مكترئين وغاية ما يلتمتون اليه كون النهار ابتداء بطلوع الشمس وانتهى لغروبها وكونها كانت ظاهرة شديدة الحر او تعطيها السحب وتحجب جانباً من نورها وحرارتها وكون الهلال هل فاتتدا الشهر القمري ثم تكامل فصار بدرأ الى غير ذلك من الامور المادية

لكن اذا حدث حادث مادر الوقوع او ظهر شيء غير عادي فهناك الخوف والقلق كما اذا كُففت الشمس او خُف القمر . ولعل الكهان كانوا يهولون بالكسوف والخسوف فمزراً لتسليمهم الى الالهة لكن الكلدان منهم حسوا لها شأنًا ديباً فانتهوا لاوقاتهما بالضبط حتى عرفوا موقيتها فكان ذلك بدء علم الفلك

وظهور ذوات الادئاب اعرب من حدوث الكسوف والخسوف ولكن الناس لم يوجسوا منه شراً في اول امرهم على ما يظهر لان تواريخهم خالية مما يدل على ذلك. واول من ذكر دوات الادئاب من فلاسفة اليونان ديوقريطس الذي نشأ في القرن الخامس قبل المسيح وقال انها تنبع من اقتران سيارين معاً. فانكر ارسطو عليه ذلك وقال انها ليست من السيارات في شيء ولا هي حادثة من اقتران سيار سحيم آخر وارتأى انها من المتصعدات الارضية. ثم ذكرها سينيكا الحكيم الروماني الذي نشأ في الصف الاول من القرن الاول المسيحي وتكلم عليها كلام علم وحكمة. وواصل من كلامه وكلام الذين سبقوه ان اهالي اوربا لم يكونوا يتشاءمون منها (١). ولم تذكر امة من الامم القديمة دوات الادئاب في تاريخها الا الامة الصينية فانها ذكرت اوقات ظهورها واحتفائها وذكرت ايضاً مواقعها في السماء ولكنها لم تنس الى التشاؤم منها

والمرجع الآن ان هذا التشاؤم ابتدأ في فلسطين اذ حسب اليهود انها سيف القمة يستلها ملاك من قبل الله لينتقم من الاشرار كما ترى في الشكل الاول ثم راد هذا الوم رويداً رويداً الى ان بلغ اقصاه في القرون الوسطى ولذلك قال ابو تمام في بآئته المشهورة

وحو قفوا الناس من دهية مظلمة لما بدا الكوكب القوي ذو الذنب
وقال ان الاثير في حوادث سنة ٢٢٢ هجرية (٨٣٧ مسيحية) وفي هذه السنة ظهر من يسار القبة كوكب مضي يرى نحواً من اربعين ليلة وله شبه الذنب وكان طويلاً جداً فبال الناس ذلك وعظم عليهم وحاف اهالي اوربا من ظهوره اكثر مما حاف اهالي اسيا فان لويس الاول ملك فرنسا ان شارلمان جزع من حزناً شديداً واستدعى منجميه وطلب منهم ان يخبروه عما ينبغي به. وقال رئيس منجميه في هذا الصدد ما ترجمته

«ظهر في السماء نجم يشبه الشوم دائماً ولما بلغ الامبراطور حرره قلق اشد القلق ولم يهدأ له روع حتى جمع بعض العلماء وامامهم ولما دخلت سألني بلهفة

(١) لكن العالم كل W W Campbell قال في جمة سان فرسكو الملكية ان هومبروس اشهر الى العرب في الكتاب التاسع عشر من الابيداه حيث قال ما ترجمته «كالتجم الاخر الذي يتناط من شره المتهرب مرس وويله وحرب»

قائلاً ما معنى هذا النجم وماذا يسمى . فقلت له امهلي ريثما ارقه واستدل علي معناه . ووعده بان آتية بالحوار من الفند . فادرك ان ذلك محاولة مني لكي اتصرف ولا اقول له شيئاً يفيضة وقال لي اصعد على سطح القصر الآن وعد حالاً واخبرني بما رأيت فاني لم ار هذا النجم البارحة وانت لم تدلي علي وانا علم انه مذنب فاخبرني عما يندر به . ثم قال وهنا امر اراك تخفيه عني وهو ان هذا النجم يدل على موت ملك وقيام آخر . فلما رأى المسموم الحاصرون حكمة الملك انفاقة لم يسهم الا ان يمتروا ان النجم المشار اليه يدبر من الله ينذر باقتراب ايام سوء لكثرة معاصي الناس صادر الملك الى اصلاح سيرته ونشاء الكنائس وانشاء الديورة في كل بمالكة نكيتاً لعصب الله .

ولا تخلو سنة من حرب او وباء او كارثة من الكوارث تحملها فكان من المصور فاذا رسخ في الازهان ان لدوات الاذات علاقة بالاريا او نصب الله على الناس لكثرة شرورهم سهل عليهم تأييد هذا الزعم . ومذنب هلي الذي ظهر منذ تسع سنوات من المذنبات الدورية لانه يظهر كل نحو ٧٦ سنة وقد نحننا ما اتفق حدوثه في بعض السنوات الماضية التي ظهر فيها رأينا انه لما ظهر سنة ١٥٦٦ اتفق ان ظهوره كان لما فتح ولیم الظاهر استكثرا فعلق الانكبير به ما حل بهم من المحن وقالوا ان رأسه كان كاليد ودية كدب التين او كالسيف المسلول

وذكر ان الاثير ظهوره حينئذ (اي سنة ٤٥٨ هجرية الموافقة لسنة ١٥٦٦ مسيحية) فقال : وفي العاشر من جمادى الاولى ظهر كوكب كبير له دؤابة طويلة بناحية المشرق عرضها نحو ثلاثة اذرع وهي ممتدة الى وسط السماء وبقي الى السابع والعشرين من الشهر وغاب ثم ظهر ايضاً آخر الشهر المذكور عند غروب الشمس كوكب قد استدار نوره عليه كالقمر فارتاع الناس وازعجوا ولما اظلم الليل صار له ذنب نحو الجنوب وبقي نحو عشرة ايام .

وواضح من ذلك ان المذنب كان قريباً من الشمس فكان يظهر قبلها في الافق الشرقي فلما دنا منها كثيراً صار يظهر معها وينيب معها فلا يرى . ولما ابعد عنها الى الجبهة الاخرى صار ينيب بعدها فيرى بعد الغروب وكان ذلك بين مارس وابريل والظاهر انه تراكت السحب حينئذ فتعدت رؤيته

وكان لظهوره سنة ١٤٥٦ مسيحية الموافقة لسنة ٨٦٠ هجرية شأن كبير شرقاً وغرباً لان ظهوره كان يُبد فتح القسطنطينية وايمال السلطان محمد الفاتح في اوربا . وقد ذكره ابن اياس في حوادث سنة ٨٦٠ فقال : وفي اثناء هذا الشهر (جمادى الاولى) ظهر في السماء نجم بدب طويل جداً وكان يظهر من جهة الشرق ودام يطلع نحواً من شهرين وكان من نوادر الكواكب فتكلم في ما يبدل عليه من الامر وزاد الكلام بسببهم احتى واقام مدة طويلة نحواً من ثلاث سنين حتى وقع بمصر الطاعون والحريق . واستطرد الى ذكر بعض الحوادث الكسار التي يقال انها حدثت وقتها ظهر هذا النجم . اما كتاب القرب فقالوا انه ظهر في ٢٩ مايو (جمادى الاخرى) وسار في السماء نحو القمر وكان دنة شبيهة بالسيف المنائي . وكتب المؤرخ بلانيسا حينئذ في كتابه الذي طبع في البندقية سنة ١٤٧٩ يقول ظهر نجم ياري شمري ايأماً فقال اهل الحساب انه سيتلو ظهوره وباء وقطعت ومصائب شديدة طار اليها كالكستوس بالابتهالات لدفع غضب الله وكل المذنبات الكبيرة التي ظهرت في مصر من سنة ١٨٥٨ الى الآن كان لها وقع شديد في نفوس العامة وبعض الخاصة فاحسوا منها شراً ولاسيما مذهب هلي حياها ظهر منذ تسع سنوات فقد قال البعض انه سيصدم الارض في سيره مخاف العامة منه خوفاً شديداً

هذا ولذكر الآن احص ما عرف من امر ذوات الادناب فنقول انها اجسام كبيرة الحجم قليلة المادة تقترب الى الشمس اما من مكان قصي ابعد من اعد السيارات او من مكان قريب داخل ملك المشتري كما ترى في الشكل الثاني المقابل فقد رسمت فيه الشمس في المركز واطلاك السيارات حولها وفلك مذنب انكي وهو داخل ملك المشتري وفلك مذنب بيالا وهو داخل ملك زحل . وفلك مذنب هلي وطرقة الاعد خارج ملك نبتون . ومذنب سنة ١٨٨٢ وطرقة الاعد بعيد جداً . ولذلك مدوات الادناب تتسم سيرها في افلاكها في اوقات مختلفة حسب صيق القلاك وسعته واقصرها ملك مذنب انكي فانه يقطع في ثلاث سنوات وثلاث سنة واعدها لاحد له على ما يظهر حتى لقد يقضي المذنب الوفاً من السنين قبلما يتسم دورته فيه كالمذنب الذي ظهر سنة ١٨١١ فان مدة سيره في ملكه تريد على ثلاثة آلاف سنة

وقد رُصد من المذنبات حتى الآن أكثر من اربعائة مذنب وكلها تابع للنظام الشمسي ولا يرى مذنب منها دواماً بل في الوقت الذي يبدو فيه من الشمس ويمكن تحديد المذنب بأنه جسم منير مؤلف من رأس ونواة في قلب الرأس وذؤابة او ذب تمتد من الرأس ورؤوس ذوات الاذنان بعضها صغير يرى كالجمم وبعضها كبير يرى كالقمر وكلها كبيرة جداً ولكنها ترى كذلك لعدمها الشاسع . وقد يكون الرأس حالياً من النواة وقد لا يكون له ذنب طويل بل غشاوة متصلة به

ومنى ذبا المذنب من الشمس صغر رأسه وظهر له ذب يطول ويبدأ ويبدأ باقترايه منها ويتجه هذا الذب دائماً الى الجهة الاخرى من الشمس حتى اذا رُمم خط مستقيم من الشمس الى رأس المذنب كان الذب في امتداد هذا الخط كأن الشمس تدفعه عنها فيستظل بظل الرأس او كأنه هو ظل للرأس ولذلك فهو دليل له يجره وراءه وهو دال من الشمس ويدفعه امامه وهو متبعد عنها . ثم يقصر الذب بائتمام المذنب عن الشمس كما ترى في الشكل الثالث

ومادة المذنب لطيفة جداً لا تحجب رؤية النجوم الصغيرة التي وراءها كما ترى في الشكل الرابع ولو حبسها اللف الضباب . ويصدق هذا على المذنب كله ما عدا نواته ومع ذلك فقد يزيد لمعان المذنب كله حتى يرى نهراً . ويبلغ من لطف مادته انها تكون اللف من الهواء على سطح الارض الف مرة

ومما يمتاز به المذنبات ان افلاكها ليست ثابتة كافلاك السيارات بل تتغير من وقت الى آخر اي ان المذنب يغير سيرة حسب موقعه في الفلك وجذب السيارات له ورؤوس المذنبات تقصر ويبدأ رويداً الى ان تصير اصغر من ان تحتفظ باستقلالها فتتمزق او تجذبها الشمس او السيارات . واما الذنب فانه متغير اي ان ما نراه اليوم ليس هو ما رأيناه أمس بل ما رأيناه أمس انتشر في الفضاء واتى غيره بدلاً منه

وتقسم المذنبات بنوع عام الى طائفتين الواحدة تسير في حمة واحد وأحدها يتبع الآخر ومن هذا التقيل المذنبات التي ظهرت سنة ١٦٦٨ و ١٨٤٣ و ١٨٨٥ و ١٨٨٢ و ١٨٨٧ والمطنون انها احراء مذنب واحد ولهذا تسير في فلك واحد

والطائفة الثانية المذنبات التي يطر ان السيارات حدثتها اليها من الفضاء مدارت حول الشمس في اهلاك ضيقة وتسمى بالمذنبات المأسورة ومن هذه عدد كبير اسره المشتري يبلغ ثلاثين مذنباً . والظاهر ان زحل اسر مدينين واورانوس ثلاثة وبتون ستة . اما السيارات القريبة من الشمس فان اسرت شيئاً من المذنبات فالشمس تحطه منها

والمذنبات التي ثبت ان لها افلاكاً اهليلجية وهي دورية وتقطع افلاكها في ازمة محدودة بلغ عددها ١٨ مذنباً انصرها مدة مذنب انكي كما تقدم ومن حين كشف وحسب ملكه الى الآن دار ٣٣ مرة بانتظام . واطولها مدة مذنب هلي فانه يقطع ملكه الآن في ٧٥ سنة وتسعة اعشار السنة

واشهر المذنبات التي رثيت في النصف الاخير من القرن الماضي مذنب سنة ١٨٥٨ ومذنب سنة ١٨٦١ ومذنب سنة ١٨٨٢ . ولا يزال تذكر مذنب سنة ١٨٦١ وامتداده في السماء في لثة ظلماء والمعاثر في لسان يضرعن الى الله ليكف غضبه عن عباده خائعات ان تتكرر مذابح سنة ١٨٦٠ . اما مذنب سنة ١٨٨٢ فكان زرقاً في جبل لسان قبيل الصغر فترى بوائه عند الافق الشرقي ورأس ذنبه يملو موقه عشرين درجة او ثلاثين بهاء يفوق وصف الواسعين

اما مذنبات هذا القرن فاعطتها واشهرها مذنب هلي الذي ظهر في ميخاده تماماً منذ ثمانين سنوات وراه أكثر قراء المقتطف فانه عظم وطال جداً وقد وصفاه وصورناه باليد في مقتطف يونيو سنة ١٩١٠ وصورة مرصد ركس باميركا صورة مونوغرافية نقلها في الشكل الخامس

والمرجح ان نواة المذنب مؤلفة من اجسام نيركية صغيرة جداً تسير معاً في دوراتها حول الشمس فاذا دنت منها اشتد جوها بحرارة الشمس وخرجت منها غازات تدفعا اشعة الشمس عا فيها من قوة الدفع فتظهر وراء النواة مثل ذب لها وتسير بنور الشمس الواقع عليها وبؤيد ذلك كون النواة تصغر رويداً رويداً حتى تصير اصغر من ان تحفظ استقلالها فتحذبها الشمس اليها او تجذبها السيارات او تتمزق ولا يبقى المذنب مذنباً . هذا هو الرأي الشائع وقد ارتأى بعضهم ان اذئاب المذنبات تتولد من كهربائية تتكهرب بها دقائق المادة المنتشرة في الفضاء

فتنبر وتظهر كادانات من نور وراء المذنبات. وترغم البعض ان اداناب المذنبات ظواهر بصرية لاغير اي ان نور الشمس يحترق رأس المذنب ويظهر وراءه كدب من النور. ولكن ثبت بالبحث في مذنب هلي بالسكترسكوب ان في ذنبه اكسيد الكربون فاما ان يكون صادراً من الرأس وتنبه الكهربية او نور الشمس واما ان يكون من اكسيد الكربون المنتشر في الفضاء. ومن شاء ان يعرف اكثر من دوات الاداناب فعليه مطالعة المقالات الكثيرة المنشورة في المقتطف عنها ولاسيما المقالة المنشورة في الجزء الاول من المجلد الخامس والثلاثين

الشهب واليارك والرحم

الشهاب ما يرى في الليل كأنه كوكب انقضى من ناحية في السماء واحتقن في ناحية اخرى. واليارك شهب صغيرة تنقض كالشهب ولكنها تنفجر ويسمع لانتجارها صوت شديد ثم تختفي. والرحم شهب او ييارك تصل الى الارض كحجارة معدنية. ولما كانت الشهب شبيهة بالكواكب في الظاهر رغم العامة انها كواكب تنقض من السماء ومن يقرب السماء في ليله صافية لا تمر به ساعة الا ويرى فيها بعض هذه الشهب. وقد يكثر انقصاصها في بعض الليالي وبعض السنين حتى يحيل للرائي ان النجوم كلها تساقطت من السماء كما حدث منذ ثلاث وثلاثين سنة وذلك في الساعة والعشرين من نوفمبر سنة ١٨٨٥ وهاك خلاصة ما كتبناه عنها حينئذ في مقتطف ديسمبر تلك السنة وهو

انقضت الشهب ليله السبت في ٢٧ نوفمبر انقصاصاً عظيماً حتى خيل للراي انها قد ضرت سرادقها في القمة الزرقاء فهلمت قلوب المدج وكثرت محاورهم فمن قائل ان الساعة جاءت ومن قائل انها علامات الحروب ومن قارعة صدرها ومستغفرة عن ذنبا. ولا عجب فهو ذلك المشهد لا يزيله الا العلم. وهذه الشهب ليست نحوماً كسائر النجوم ولكنها احسام صغيرة دائرة حول الشمس فاذا دنت الارض منها اجتذبتها فسقطت اليها واحتكت بالهواء وهي ساقطة حتى تحترق جداً فتشتعل من الجو وتظهر كالكواكب الميرة فان كانت صغيرة جداً اشتعلت كلها وتبددت تبدد الدخان او البخار قبل وصولها الى الارض وان كانت كبيرة فقد يصل بعضها الى سطح الارض وتعرف حينئذ باليارك والرحم

ثم اسهب في تقليل اتعاض الكثير منها في بعض السين كالشهب التي تنقض في شهر نوفمبر هذه تكثر مرة كل ٣٣ سنة وربع سنة كما حدث سنة ١٧٩٩ و١٨٣٢ و١٨٦٦ وقد عللوا ذلك بانها تدور في سطة عظيمة جداً حول الشمس وحاسب من هذه المنطقة طولة محور مليون ميل مردحم بالحجارة الديزكية . وهذه المنطقة تدور حول الشمس دورة كاملة كل ٣٣ سنة فتلتقي الارض بالجانب الذي تكثر فيه هذه الحجارة مرة كل ثلاث وثلاثين سنة فتعذب الكثير منها . اما الشهب التي انقضت في نوفمبر سنة ١٨٨٥ من قايا مذنب بيلا فان هذا المذنب كشفه القبطان بيلا النموي سنة ١٨٢٦ وحسب انه يدور حول الشمس دورة في ٦ سنوات وسعة اشهر فسمي باسمه ولو كان من المذنبات القديمة ولما ظهر سنة ١٨٤٥ انفصل قطعتين تاعدتا حتى صار البعد بينهما ١٥٧٢٤٠ ميلاً ولما ظهر سنة ١٨٥٢ كان البعد بينهما قد صار ١٢٥٠٠٠٠ ميل . ولما كان ظهورهما سنة ١٨٧٢ انقضت الشهب اتعاضاً عظيماً من المكان الذي كان ينتظر ظهوره فيه فترجع من ذلك ان جانباً منه ترقى او تعرف ذائقة سهل حذبها واحترفت من احتكاكها في جو الارض لانها نير اليها بسرعة فائقة تبلغ احياناً ٤٤ ميلاً في الثانية من الزمان . ويظهر انها آتية من كوكبة المرأة المسلسلة . والشهب التي تنقض في نوفمبر كل ثلاث وثلاثين سنة اصلها من مذنب عمل ويظهر كأنها آتية من جهة في كوكبة الاسد ولذلك تسمى بالشهب الاسدية

وحلاصة المقال ان الشهب واليارك والرحوم اجسام صغيرة مركبة من عناصر مثل العناصر الارضية وهي في الاصل مجتمعة في حلقات او اقواس تدور حول الشمس في افلاك واسعة كما تدور الارض والسيارات حولها فاذا قربت من الارض اجتذبت الارض كثيراً منها فاذا كان المجذوب صغير الحجم لطيف المادة احترق في اعالي الجو وتبدد مثل الدخان والغبار وربما ترك وراءه ديبلاً لامعاً يبقى مدة ثم يختفي وهذا هو الشهاب واذا كان كبير الحجم كثيف المادة نزل بمخاطهواء ثم تحرق ارباباً واسمع صوتاً وهو اليرك المسعر واذا كان اكبر حجماً واكتشف مادة نزل يشق الهواء ووصل الى الارض وهو الرحم

وتجد في الجزء السادس من المجلد التاسع فصلاً مهيئاً حديثاً عن الشهب واليارك والرحم

جمعية الامم

خطة الدكتور ولسن

خطب الرئيس ولسن في نيويورك قبل فتح باب الاكتاب في قوس الحرية الرابع ستة آلاف مليون ريال فقال انه لم يمل منبر الخطابة ليروج القوس فان لترويجه رجالاً وبناء لاني همهم ولا يمتد ولاؤهم وقفوا تقسم بمحاسة على حرصه على مواضعهم في جميع اعماق البلاد وسيكون النجاح التام فرين عملهم لما هو معروف عن حبهم وحمية البلاد. وهذه انفة مؤيدة بما يبذلون مديرو السلوك من المعونة الصادقة القائمة على الخبرة والروية فاهم يساعدون مساعدة لا تقص ويرشدون بارلئهم وعشورتهم. ثم قال —

ما حثت لاروج الفرض وانما حثت مشهراً هذه الفرصة لاطلعمكم على افكار تظهر لكم الامور التي يدور عليها هذا الذراع العظيم وتجلوها لبعوكم اكثر من قبل فترداد حماسكم لحل واجب تأييد الحكومة بحالكم وما عداكم من الوسائل المادية والبذل واسكار الذات الى اقصى الحدود. فليس في الدنيا رجل او امرأة استوعب معنى هذه الحرب وهو يتردد في بذل كل ما عنده. فهمني البيلة هي ان اشرح لكم مرة اخرى معنى هذه الحرب ومغزها. وحدي هذا ادكاه نشوركم وتذكيراً لكم بالواجب عليكم فانه كلما انقضى دور من ادوار هذه الحرب تجلي لنا ما نرؤم ان نبلغ بها. ومضى هاج فينا عامل الرجاء والانتظار اشدهياج ارداد تأملنا في النتائج التي تنبى عليها والاغراض التي تنال بها وازداد ذلك كله وضوحاً لبعونا. فان للحرب اغراضاً معينة لم نوحدها نحن ولا نستطيع تغييرها ليست هذه الاغراض من محترقات رجال الدياسة ومحالس الحكومات وليس في طاقة الساسة والمحالس تغييرها وتبديلها لانها نشأت من طبيعة الحرب واحوالها فهد ما يستطيع الساسة ومحالس الحكومات تنفيذ هذه الاغراض او ندها حياة منهم. ويحتمل ان هذه الاغراض لم تكن جلية في اول الامر ولكنها صارت جلية اليوم فقد دامت الحرب اكثر من اربعة اعوام وخاضها العالم كله وحلت مشيئة بني الشر فيها

عمل مقاصد الدول . ويحتمل ان الحرب اصرمت بيد فريق من رجال السياسة والدول ولكن ايقانها فوق طاقتهم وفوق طاقة حصولهم لانها صارت حرب شعوب وشملت شعوباً من جميع الاحساس على اختلاف المراتب في القوة والثروة . وقد حصنها لما ثبتت صيغتها وظهر انه ما من امة تستطيع الوقوف امامها مكتوفة اليدين غير مكترثة لنتائجها . وقد تحدثنا الحرب وتحدثت في قلوبنا كل ما نرى في الدنيا وكل ما يحيا لاحلها ومحمسا صوتها فكان له رنة في قلوبنا ومحمسا ايضاً اصوات احواسنا من جميع اقطار العالم واصفيا الى بداء احواسنا الذين نادونا بعد ما سقطوا قتلى الى قعر البحار فليباد دعوتهم همة عظيمة وشجاعة . وكان الجو حولنا صافياً تقياً فرأينا الامور على حقيقتها وظلنا نراها لعمري شاحصة وعقول لم تتغير من ذلك الحين . وقبلنا الوحد الذي تدور الحرب عليها بحكم الحقائق لا كما عرفها جماعات من الناس هنا او في البلدان الاخرى فلا يمكن ان تقبل نتيجة لا تطابق تلك الوحد اولا تحلها . وهذه الوحد او الامور الجوهرية هي : هل يسمح للسلطة العسكرية في امة او مجموعة من الامم ان تمت مصر شعوب ليس لها من الحق في حكمها سوى الحق المكتسب بالقوة . وهل يجوز للامم القوية ان تمتدي على الامم الضعيفة وتمنعها لمقاصدها ومصالحها . وهل يكون حكم الشعوب في امورها الداخلية قوة مطلقة غير مسؤولة او بعثيتها واختيارها . وهل يكون في العالم مقياس عام للحق والامتناع في جميع الشعوب او يفعل القوي ما يشاء ويمدب الضعيف ولا ناصر له . وهل يوطد الحق اتفاقاً بمعاملات تمقد اعسافاً او تكون هنالك جمعية من الامم توجب احترام الحق العام المشترك

هذه وحده للحرب لم يخترها رجل واحد ولا جماعة من الناس فهي ملازمة للحرب ويجب ان نت اما بالاتفاق او التساهل او التوفيق بين المصالح ولكن يجب ان يكون نهائياً مع التسليم التام المريح بالمبدأ القائل ان مصلحة اضعف الخلق مقدسة كمصلحة اقوام . وهذا ما نعتبه بالسلم الوطيد الدائم اذا تكلمنا باخلاص وفهم وعلم حقيقي بالمسألة التي نحن فيها . فممن متفقون ان لاسلم يحرر المساومة والتساهل مع الدولتين الجرمايتين لاننا عاملتاها قبل اليوم ورأيناها

وهما تاملان حكومات أخرى كانت تحارب في هذه الحرب وشاهدنا ما فعلتا بها في رست لتوصك وتخاصست فاقمتنا بأنهما خاليتان من الشرى وأنهما لا تبتغيان العدل ولا ترعيان عهداً ولا ترفان مبدأ سوى القوة ومصالحتهما. فالاتفاق متهما غير مستطاع وقد حملناه مستحيلاً والشعب الألماني يعلم الآن أن لا تقبل عهود الذين حروبا الى هذه الحرب فانا واياهم على طرفي تقيص في معنى الاتفاق والنعام

ومن ام الامور ان نجمع اجماعاً تاماً صريحاً على احتساب كل صلح يحجز بالتساهل او التنازل عن شيء من المبادئ التي جاهرنا باننا تحارب لاجلها. ولهذا سأتكلم بختي الصراحة عن الامور التي يشملها ما تقدم. فادا كانت الحكومات التي تحارب المايا وشعوب تلك الحكومات متفقة على احراز صلح وطيد ثبات كما اعتقد وحب على جميع الذين يجلسون حول مائدة الصلح ان يأتوا اليها وهم مستعدون ان يدفعوا النصف الوحيد الذي يحزر هذا الصلح به وان يوحدوا الاداة الوحيدة التي تكمل تنفيذ معاهدات الصلح واحترامها وهذا النصف هو العدل المحرر من الهوى في تنفيذ كل مادة من مواد الصلح بقطع النظر عن المصالح التي يفترض ذلك العدل لها وعن اصحاب هذه المصالح. وليس العدل المطلق فقط بل ارضياع الشعوب التي يحكم في امورها ومصيرها ايضاً بالوسيلة التي توصل الى ذلك والتي لا بد منها هي جمعية الأمم التي تؤلف بشعوب فعالة. ومن دون هذه الوسيلة التي تكمل دوام السلام يظل السلم العام قائماً بمصع على وعود قوم لا يحجبهم القانون لان المانيا يجب ان تفيض سواد صفحتها لا في مجلس الصلح بل بما يعقده وصدي ان تأليف جمعية الأمم هذه وتعيين الفرص منها تعييناً صريحاً جلياً يجب ان يكون جزءاً من الصلح نفسه بل ام جزء فيه

ولا يمكن تأليف هذه الجمعية الآن فانها اذا التفت الآن كانت عبارة عن معاملة جديدة مقتصرة على الأمم المتحدة على عدو مشترك. ولا يحتمل ان تؤلف بعد عقد الصلح اذ من الواجب ضمان السلم والسلم لا يصح بمخاطر يخطر بالبال بعد الصلح. اما السبب الذي يقضي بضمان السلم فهو — بالقلم المريض — وجود فريق من الذين يرمونه اثمت للعلم ان عهوده لا يمول عليها فيجب تدبير وسيلة عند

عقد الصلح لارالة هذا العامل . ومن الحفاقة ان يترك الصمان لمشيشة الحكومتين اللتين رأياهما تدمران روسيا وتحدتان رومانيا ولكن هذه الاقوال الموموية لا تكشف القشام عن المسألة كلها ولا بد من تفاصيل تحملها اقرب الى الامور العملية منها الى الامور النظرية . فاليكم بعض التفاصيل اتلوها عليكم بثقة اعظم لانيها رسمية تعبر عن تأويل الحكومة الاميركية للواجب عليها في مسألة السلم

فاولاً ان معنى العدل المهرد عن الهوى هو ان لا يميز بين الدين يريد ان نعدل ميمم والدين لا يريد ان نعاملهم بالعدل . فالعدل يجب ان لا يفرق ولا يميز ولا يحابي ولا يرمي من المقاييس سوى التساوي في الحقوق بين الشعوب المختلفة صاحبة الشأن

ثانياً لا يجوز ان تحمل المصلحة الخاصة لامة او امم اساساً لجره من الصلح ادا كانت منافسة لمصلحة الكل

ثالثاً لا يجوز انشاء معالقات او عهود خاصة واتفاقات داخل جمعية الامم العامة راساً لا يجوز ان تعتمد اتفاقات ومعاهدات اقتصادية خصوصية مصدرها حب الذات في قلب جمعية الامم ولا يجوز استخدام المقاطعة الاقتصادية في اي شكل كان الا كمقبات اقتصادي باخراج المعاقب من اسواق العالم وهذه سلطة تحول لجمعية الامم للتأديب والسيطرة .

خامساً يجب نشر جميع الاتفاقات التي تدر بين الدول على رؤوس الاشهاد بمحاديثها وقد كانت المعالقات القومية والمعاهدات على اختلاف انواعها والمنافسة الاقتصادية مصدرراً كبيراً لخطط والشهوات التي تؤدي الى الحرب فكل صلح لا يقضي على هذه المعالقات والاتفاقات يكون صلحاً حاليماً من الاحلاس غير مأمون القاء . ان الثقة التي اتكلم بها عن شعبنا في هذه الامور لم تنشأ عن تقاليدنا فقط ولا عن مبدأ العمل الدولي الذي جاهرنا باتباعه دائماً فقط فادان قلت ان الولايات المتحدة لا تعتمد معاهدات واتفاقات خصوصية مع امم معيبة فاني اقول ايضاً ان الولايات المتحدة مستعدة لملل نصيها الكامل من تيمة المحافظة على المهود العامة والاتفاقات المشتركة التي يشاد السلم عليها من الآن . فاننا لا نزال نتلو

وصية وسطى الخالدة باحتساب «المخالفات المؤدية الى المشاكل» وتبهم مضمونها ولبى الدعوة التي فيها . على ان المشاكل تأتي من مخالقات خصوصية محدودة فمنه تقبل الواجب الذي يفرض علينا في العصر الجديد الذي نرجو فيه مخالفة عامة تحتب فيها المشاكل وتطهير حو العالم لتتعام بين شموله والمحافظة على حقوقه المشتركة

وصفت الحالة الدولية كما خلقها الحرب لا لاني اظن ان رحماء الشعوب العظيمة التي نحن متعهدون معها مخالفون لي في الرأي والقصد بل لان الخويلظم من حين الى حين ثا بتشر فيه من الصواب وما يطير فيه من الرب والظنون التي لا اساس لها وتشويه الآراء تشويهاً يراد به الشر فيجب من حين الى حين دحض الاقوال التي يقولها غير المسؤولين عن دسائس قتلح او عن ضعف في الزعامة ووهي في القصد من جانب ولاية الامور ويجب من حين الى حين المواجهة باتم الصراحة عما تكرر ذكره من قبل

قلت اني لم اوجد وحده الخلاب في هذه الحرب والمهاور التي تدور عليها ولم يوجد لها غيري من رجال الحكومة بل قائلها بما اوتيت من بعد النظر والتصميم الذي اشتد بزيادة وصوح هذه الامور . وظهر الآن ان هذه الامور مما لا يستطيع الانسان مع وقوعه ولو تعدد ذلك فاما مضطر ان اقاتل لاجلها كما اظهرها الزمان والاحوال لي ولكل العالم . وحاسنتا لهذه الامور تزداد كلما اردادت حلاء والقوات التي تقاتل لاجلها تتآزر وتتألب وتقوى بعلانيها كلما اردادت هذه الامور وضوحاً امام عيون الشعوب المتحاربة . ومن مميزات هذه الحرب العظمى انه بينا رجال الدول يستحثون عن تعاريف لتعريف مقاصدهم واغراضهم ويظهرون احياناً بمظهر المتقلب الذي يغير اتجاه نظره كانت عقول الشعوب التي يفرض على اولئك الرجال تطبيقها وامارة اذهانها تصقل وتبين الاغراض التي تحارب لاجلها . فصرف النظر عن الاغراض القومية وحل محلها العرض العام المشترك للانسانية المستيرة وصارت آراء الناس اسط مما كانت واسدق واشد اتحاداً من آراء رجال الاعمال الذين لا يزالون يعتقدون انهم يتقارون لاجل القوة والسلطة ويتقارون بمبالغ عظيمة . لهذا قلت ان الحرب

حرب شعوب وليست حرب ساسة فعلى رجال السياسة ان يشعروا سير الفكر العام والآن سقطوا . وعندي ان هذا هو المدلول عليه في الاجتماعات التي يعقدها عامة الناس الآن ويطلبون في كل واحد منها تقريباً من رجال حكوماتهم ان يتخروم بالصراحة التامة ما يبنون من هذه الحرب وما هي الشروط التي يظنون انها ستكون شروط تسويتها النهائية . ولم يرتح من ذكرت الى ما قيل لهم حتى الآن جواباً عن سؤالهم لانهم يحشون ان يكون جواب السؤال مبرعاً في صارات تقسيم الاملاك والسحت في السلطة لا في قالب العدل والرحمة والسلام وارواء غليل المظلومين من الرجال والنساء والشعوب المستعمدة وهي الامور التي يرون انها حذيرة بحرب كهذه صمرت العالم . ويحتمل ان الساسة لم يدركوا هذا التنبيه في عالم السياسة ولعل ويحتمل انهم لم ينجسوا مباشرة عن السؤال المطروح عليهم لانهم لم ينتبهوا الى دقة السؤال والجواب المطلوب . اما انا فيسرتني ان احاول ترديد الجواب راحياً ان يفهم العالم ان الفغل الشاغل لي هو ارضاء الذين يحاربون في الصفوف وهم اولى الناس بالجواب الذي لا يعذر احد على عدم فهم ما دام يفهم اللغة التي يصاغ هذا الجواب فيها او يستطيع الحصول على من يترجمه له الى لغة بالضبط . وعندي ان زعماء الحكومات التي نحن مشتركون معها سيتكلمون بالصراحة التي احاول ان اتكلم بها ككلمات لهم فرصة وعسى ان يشعروا انهم احرار في تخففتي اذا اعتقدوا اني محطى في تعيين الامور التي تنشأ عن الحرب او في ما اقول عن الوسائل التي يمكن بها الحصول على الحل الموافق لهذه الامور

ان توحيد القصد بين الدول في هذه الحرب ضروري كتوحيد القيادة في الميدان وهذا التوحيد في المشورة والرأي يكمل النصر التام فانصر لا يحوز نصير ذلك . وه المبحوم الصلحي لا يقع الا متى اظهرنا ان كل انتصار تحرزه الشعوب المتحدة على المانيا يدني الامم من الامان والطاينة ويجعل تكرار حرب كهذه مستحيلاً . ان المانيا لا تقنا تلج الى الشروط التي تقبلها (لعقد الصلح) فتحد ان العالم لا يروم شروطاً قصلح بل يطلب انتصار العدل انتصاراً نهائياً ويسمي الانصاف في المعاملة — انتهى

نشر المقطع هذه الخطة في ٢ أكتوبر وعلق عليها التعليق التالي قال
 حمل الدكتور ولن موضوع خطته « جمعية الامم » التي يصبو الى تأليفها
 من جميع الدول ليكون منها حائل يحول دون وقوع حرب عظيمة اخرى تكسب
 بها الانسانية تكسب تفرقها عرق المدى . والذي يسم النظر في هذه الخطة السبسة
 البليغة يحد انه لم يقل فيها قولاً لم يسبق له ان حاهر به في خطبة السابقة
 وخطباته التاريخية الى مجالس الامة الاميركية فقيمتها ادا في تأييد المدى
 والتواعد التي وصمها وبسط الآراء التي كان اول من نادى بها في مؤتمر الامم
 عدل ذلك على ان بي الحق ونصير العدل والرأفة في هذا العصر مصمم على ان
 يطبق هذه المبادئ النظرية على سياسة الدائم العملية بكل ما اوتي من علم ودكاء
 وهمة ونشاط وما درق شعرة من قوة وروية وعلم وحجة

ان الاشتراكية الصحيحة الخالصة من كل شائنة والتي ترفع قدر الانسانية هي
 الاشتراكية التي نادى بها الدكتور ولن بقوله في خطته هذه « ان مصلحة
 اضعف الخلق مقدسة كمصلحة اقوام »

ورب قائل يقول ان الدكتور ولن ليس بمبتكر لهذا المبدأ فقد حاهر به
 غيره من قبله . وقد يكون الامر كذلك ولكن ولن سوي ان يكون اكراميل
 في تطبيقه فعلاً واحراجه من حيز القوة الى حيز الفعل واتحاد الوسائل التي تيسر
 المحافظة عليه وعقاب كل من يجرؤ على تقصير . فادراكات الاديان المترلة قد علمت
 هذا المبدأ من قديم الزمان فان الذين اشتعلوا بالسياسة في مامسى من العصور
 جعلوا ديدنهم التحمل بهذا المبدأ في الظاهر وممارسته في الباطن فكانوا يسعون
 نقضاء الاوطار ثم يعثون بروحه

فالشعوب الصغيرة في جميع اقطار العالم ترفع ايديها متهلة الى الله ان يعطي
 صبر ولن ويمسحه القوة اللازمة لتحقيق امانيه . واسم ولن سيظل منقوشاً على
 صفحات قلوب المظلومين من الرجال والنساء والامم المستعمدة التي يسعى لارواء
 غليلها بحمل نتيجة هذه الحرب لخدمتها وتنعها لا لتقسيم البلدان والحدود في
 توزيع السلطة والسودد

ان الصوت الصاعد من اميركا هذه الايام صوت مودة يقرع اسماع العالم بالحق

ويبدل الدول على سبيل الصلاح والبقاء . و اذا كان في التاريخ عروفي علم الاحتجاج
اوليات فاعاها ما نادى به حطب وشمط . فهو ليس شاعراً ولا هو من الساعين
في بحار الخيال ولكنه رجل أشع مروءة ووفاء واستوعب العلم الصحيح المهي
على استقرار . سلمي العمل والدين من الشر ورأى ان الواجب يقضي عليه ارشاد
الناس الى سبيل الحق . ورجل كهذا قادمة عظيمة الى مواطن الحرب والعدل
والخود ولست امته دعوتة عن طيب خاطر لثؤيد مبدأ من قلوبها لا يذهب كلامه
صرخة في واد

وقد فصل حيلته تفصيلاً حساً في هذه الخطوة وعرف العدل تديراً ما رأى
الناس اسمى منه في ما صدر عن عقول الشر عدال . ان معنى العدل المهرد عن
الهموى هو ان لا يغير بين الذين يريد ان يعدل فيهم والذين لا يريد ان يعدل فيهم .
فالعدل يجب ان لا يفرق ولا يغير ولا يحايي ولا يعرف من المقاييس سوى
التساوي في الحقوق بين الشعوب المختلفة .

تقول وقد يظن العالم بعيداً عن بلوغ هذه المرتبة الرفيعة التي وضعها رئيس
الاميركيين نصب اليونان لان الارتقاء اليها صعب شاق ولكن انشاء هذا المقياس
الرفيع سيعيد العالم لانه يشد على التناول لبولوج . وستهم اوروبا اليوم ان
سياسة مترشح وتيران وسمرق لا تثبت على طوارق الحدتات كما ظهر في ما جرى
بعد مؤتمر فيسا ومعاهدة دركفورث لان النساء المنين لا يقوم على الرمل وانما
ينبت اذا قام على الصخر

على ربح العالم بصوت المدافع عن الصغفاء من الامراء والاقوام وليكرم
صاحبه ويعظم قدره فقد انار سبيل الانسانية ومسح دموعها لحقق فؤادها املاً
وامتلاً صدرها رجاء

ان الرجل الذي اى دعوة الانسانية في اشد عصورها خطراً عليها تنصت
الانسانية الى صوته انصت كل مخلوق الى صوت من يعرف حبه وعطفه ويدرك
تفانيه وابشاره ويحترم كفاءته ومقدرته

امبراطور المانيا والحرب

الرجل كما هو

(١)

صدر حديثاً كتاب بالانكليزية عنوانه «امبراطور المانيا كما عرفت في اربع عشرة سنة». وهو من قلم المستر آرثر دايمير الاميركي كان طبيباً للاسنان في برلين ومالغ اسنان الامبراطور من سنة ١٩٠٤ الى ١٩١٧ وكان الامبراطور يتحدث بصراحة في شؤون حمة. وقد قال في مقدمة الكتاب انه شعر في بادى الامر بان آداب الحرفة توجب عليه الصمت ولكه لما رأى الارمة الكبرى التي تواحه العالمين وادرك ان ما يعلّمه عن الامبراطور قد بعيد الجعارة أيقن اذذاك ان واحدة الوطني مقدم على واجب حفظ السر واسمى منه. ثم شاور زملاءه في صاعته فأمسوا على قوله. وعليه كتب هذا الكتاب ونشره. وسلخص منه في مقالات متتالية ما يسع المقام وراءه ذا فكاكة وفائدة خاصة لقراءه قال :

الحرب بين اميركا والمانيا

لما اعلنت الحرب بين اميركا والمانيا في ٦ ابريل سنة ١٩١٧ كنت في برلين. وكنت قد قصيت فيها ١٤ سنة طبيباً للاسنان والامبراطور من الذين كنت اعالج اسنانهم في هذه المدة كلها. ولست اذكر عدد زياراتي له ولكها على كل حال لم تكن اقل من ١٠٠ وربما كانت ١٥٠. وكان اذا فرغت من معالجتى يبق عسدي من ١٠ دقائق الى ساعة ونصف يمحدثني في الشؤون المتداولة فتعارفنا تعارفاً تاماً لم يكن ليتنى لاحدا من لولا ذلك

ولما شرفنا الحرب على المانيا كنت قد طلجت كثيرين من اهل الدوائر المترفة وكنت محسوماً من اخص المقر بين فلم اكد اصدق اني مع هذا كله ت «عدواً احدياً».

معاهدة قديمة

وفي اليوم الذي اعلن خبر قطع العلاقات بين البلدين نشرت الصحف الالمانية صورة معاهدة قديمة بين المانيا واميركا من مآلها انه اذا شرفت حرب بينهما يعطى الاميركيون في المانيا والالمان في اميركا مهلة تسعة شهور لتسوية امورهم وتصفية اعمالهم قبل عودة كل فريق منهم الى وطنه. وقالت الصحف ان هذه

المعاهدة عقدت في عهد فردريك الكبير ولم تلغ وحتمل المايها . ولما كان عدد الالمان في اميركا اكثر كثيراً من عدد الاميركيين في المانيا ادركنا حالاً معنى نشر الصحف لصورة هذه المعاهدة وعليه استعدنا كثيراً على المايها محاشية الاميركيين الى حد تصطر اميركا عنده ان تعاملها بالمثل
مسئلة الاعتقال

ورأيت ان استشير بعض اصحاب النفوذ في امري فقصدت المهرمون سطم احد السفراء السابقين وكان من رائي وكالت له مسئلة شديدة بالبلاط الامبراطوري وكان ابن اخيه وكيلا للخارجية . واول سؤال القيمة اليه هو هذا — ماذا يصيب الاميركيين في هذه البلاد اذا شهرت اميركا الحرب على المانيا — هذا يتوقف على كيفية معاملة اميركا لراياها فيها . فاذا اعتقلتهم فلا بد لنا نحن من اعتقال الاميركيين . وهذا الحكم ينشئ عليك انت ايضاً ولكن اذا كنت كئيباً الى رئيس البلاط اوصله اليه وهو صديق لي — لكن بين المانيا واميركا معاهدة نشرت الصحف خلاصتها منذ ايام (وهنا ذكر خواها المتقدم)

— نعم وستحترم المانيا المعاهدة اذا احترمتها اميركا . وارى انه يجب عليك انتظار الحوادث ولكن لا سبيل الى الهمة والقلق — لنفرض ان بعض الالمان راياكم في اميركا حملوا ينسفون الكباري او معامل الذخيرة فقتلهم الاهالي حراء اصحابهم هذه فاداً تعمل المانيا — اقول لك الحق وهو اني لا اعلم

فخرجت من عندهم غير مسرور بنتيجة مقابلته . ولكن بعد ذلك بيومين دارني البرنس فون باس وهو من اقرب مشيري الامبراطور . فسألته عن اعتقال الاميركيين فقال معها يصب قومك هنا فانت واثنتك في حوز حريز لان الامبراطور اوصى بكم كتابة

كارت الامبراطور

ومن الحوادث التي حملتي على الاطمئنان وعدم التسرع في ترك برلين ورود كارت غريبة علي من الامبراطور . وكان على وجه منها صورية وعلى الوجه الآخر هذه الكلمات الالية مكتوبة ومحصاة بالانكليزية :

مزيجي الدكتور دايفز

أتخى ان يكون عام ١٩١٧ عام هناء تامّ لكم
وكانت هذه الرسالة اول رسالة من نوعها جاءتني من الامبراطور . قالت
البطاقات المصورة التي كان يرسلها اليّ في زمان السلم كانت كلها ممحاة بالالمانية
فلما شرفت الحرب ايقنت اني وان كنت قد صرت « عدواً اجنبياً » فان لي
شيئاً من الامتياز بمكسي من الإقامة في برلين الى ان يتم استعدادي للرحيل
عنها . وكان في تركي لرلين ما فيه من الخسارة المادية عليّ . فقد عا د عليّ ممارسة
صاعتي فيها بكسب كثير . ومع توتر العلاقات بين بلادي والمانيا قل انقطاعها
لم يهزني الا القليل من ربائي وبقي هذا امر محتى بعد انقطاع العلاقات السياسية .
ورعاً كان كثيرون يميلون الى مقاطعتي لولم يستمر الامبراطور على ريارتي فلتطلب
عندي ولكن بعضهم قالوا لي بصريح اللط ان بقاءهم ريثان لي مستقر ولكن
تردد الامبراطور الى عيادتي عمل في متحى المصادرة لمصلحة الوطن بعد ما ت
« عدواً اجنبياً »

اسباب تركي برلين

وقد كان هاك ثلاثة اسباب اضرتني الى تمضية اشغالي والعود الى وطني
باسرع ما يمكني . الاول انه لما اغرق الالمان الباهرة لوزيتايا فقدت كثيراً من
لذة السكن في المانيا واحتراف حرفتي فيها . فمقدت الزم جيداك على الرجوع
الى بلادي ومراولة حرفتي فيها معملاً الابداء من الاول على البقاء في بلاد لا
ترى قتل النساء والاولاد سبة او طاراً

والسبب الثاني ان حالة الطعام في المانيا كانت تزداد سوءاً كل يوم
والثالث وهو اهمها اعتقادي بان ما اعلم عن الامبراطور وتدابيره يجب ان
يطلع عليه ولالة الامر في اميركا بلا امهال بعد نشوب الحرب بين الامتين . وان
السيبل الوحيد الى ذلك هو الرجوع الى بلادي مها يكن فيه من الخسارة عليّ .
ولقد اقتصر حديثي مع الامبراطور في اوائل تعرفي به على الموضوعات
العامة ثم لما راد علمي في في السنين الاحيرة بذلك تحفظ وحمل بمحدثي
بالمسائل التي كانت شغل الشاغل على تعددها عرور الايام . فلما نشبت الحرب امت
مدار حديثنا وخصوصاً يد اميركا فيها

وكان بين رفاثي معظم اعضاء الاسرة المالكة واكابر الالمان فاستمددت منهم
 انباء رأيت انها قد تكون نافعة لاميركا في سبر غور المايا والوقوف على دحائل امرها
 لست بالجالسوس

لم اكن حاسوساً ولم ابدل اقل جهد في التمرض للشؤون الالمانية . وما علمت
 عن آراء الامبراطور ومقاصده وحطه ومطامحه انما القاء الي غفواً ولم يوقني
 عوثي ما ولا اوجب علي حفظ السر . وكنت قد اوجبت على نفسي ان لا اتلمط
 امام احد شيء مما سمعت من الامبراطور لاني علمت انه اذا سمع اني بحث لاحد
 به كان ذلك آخر عهد صداقتنا . وقد كان هذا سر تلمد المواضيع التي بحثت معي
 فيها بجمرية تامة آنأ بعد آن

والآن بلادي والمايا في حرب وانا عدو احبي في المايا والامبراطور
 عدو لاميركا ولطالما شرت بان ما اعله عن هذا الامبراطور الذي صمد لمقاتلة
 العالم كله يجب ان ينقل الى الدين في ايديهم رمام بلادي والذين يقودونها في هذا
 المعترك العظيم الذي سيبت مسئلة سيادة الامم ومن يكون سيدهن - الاتقراطية
 ام الديموقراطية

وشمرت ايضاً بانني اعرف الامبراطور معرفة لا يدانيها فيها احد من الاميركيين
 فاني اجتمعت به منذ ابتداء هذا الحرب مراراً وتكراراً مما لم يتسن مثله لاميركي
 عيري . وارتاب فيما اذا كان حدث احثياً ما غثل الصراحة التي حدثني بها
 الامبراطور واميركا

ومن الاحاديث التي دارت بيننا ووقفت في قلبي وفقاً لم يكن لغيرها
 حديث جرى بيننا في حريف سنة ١٩١٦ . ذلك ان الامبراطور زارني في عيادتي
 على عادته . ولقد ان فرغت من معاملته لست عندي بمحدثي ببعض وحوه هذه
 الحرب وطوارها . وكنت قد عدت من اميركا حديثاً ولعل هذا الامر هو
 الذي شوقه الى الحديث معي في الحرب وشؤونها
 تجاذبا اطراف الحديث في الحرب هنية ثم غير الموضوع فجأة ودرني
 بالسؤال الآتي

— ماذا جرى لبلادكم يا دايغر

— من اية جهة يا صاحب الجلالة

— ماذا دهاها حتى اساءت معاملة المانيا الى هذا الحد . لم قصرئون على امداد الحلفاء بالذخيرة والمال . ولم لا يعامل رئيسكم امم اوربا المتحاربة معاملته للعسكريك — ذلك بان يحرم اصدار الذخيرة الى اوربا ويتركنا وشأننا تقتتل الى ان تمصل الايام بيما . وانتم لا ترسلون الذخيرة اليها فلم ترسلوها الى الفريق الآخر — ان ما أعلمه يا صاحب الجلالة هو ان المانيا لم تكف عن امداد روسيا بالذخيرة في حرب روسيا واليابان . فلم يكون حمل مثل هذا مبرراً أكثر من امدادنا الحلفاء بالذخيرة . ومثل ذلك جرى في حرب اسبانيا واميركا . فان ... فلم يتركبي الامبراطور اكل الكلام بل هصر عن كرسيه ومشى نحوى متعاصماً ثم قال

— هذا يدعشي منك يا دايفر . لا وجه للشه بين الحالتين . فاننا لما ساعدنا روسيا على اليابان ساعدنا امة يضاء على امة صغراء . لا تنس هذا ابداً . اما الآن فان بلادكم مدفوعة بموامل مالية صرفة والمثلة مثلة ريات ريات ريات . وكان كلما رددكم ريات دق يدأ بيدتم قال « ان الريات عند اميركا اعظم قيمة من ارواح الالمان . وهي ترى من الصواب قتل شعبي » وكان قد بلغ الميظمة حدأ لم يبلغه قلاً امامي الا في حادثين او ثلاثة فلم اشأ ان اصيف الى البار وقودأ بالزد على اقواله . وما زال يدنو مني ببطلتم قال « اعلم يا دايفر انه لا بد من عقاب اميركا على افعالها » وقد ادركت ان هذه الصارة التي كرها قيا بعد مراراً ماثعاطها وعثل البرة التي سمعتها هذه المرة تكشف النقاب عن الخطة التي يسوي سلوكها نحو هذه البلاد

رخصة السفر

في مايو سنة ١٩١٧ طلبت رخصة لارسل امرأتى واستى الى موتره على بحيرة حيف في سويسره على امل ان اوافيها فيها بأسرع ما يستطيع ثم يسافر معاً الى اميركا . فرت الاساييع وايدي الموطمين تتداول الطلب ثم علسا في آخر يونيو انه رفض وبعده ذلك يوم او يومين رارني الامبراطور في محل عيادي فاحبرته بما جرى لي وقلت « ان استى سقيمة وأرى ان لا غنى لها عن تبديل الهواء . وقد طلبت لها ولامرأتى رخصة بالذهاب الى موتره فرفض طلبي . فقال سأرى ما استطيع ان اصنع لك في هذه المسئلة . وفيما كان يودعي قال على مسمع من ضانطين كانا

يصحباه . اما المسئلة التي كلنتي بها فتركها لي وسأرى ما استطع ان اصنع فيها .
 قلت في نفسي ان تقوذ الامبراطور بحل مشكلتنا حالاً فلذلك تسعت
 الصدااء مشظراً قرب الفرج . وبعد ذلك بيومين جاءني كتاب من الكونت
 مون ملكي احد الصابطين الذين كانوا يلازمان الامبراطور يقول فيه ان الامبراطور
 كلني من مسئلة السر الى سويسره واحبرني ان سمركم اليها مستحيل في الاحوال
 الحاضرة . ولكن اذا كانت صحة استك تقتضي تبديل الهواء فالامبراطور يرى
 انه قديتكم السفر الى التيرول النمساوي فان هواءه مثل هواء سويسره . ولكن
 قل اعطائكم رخصة هذا السفر يجب ان تأخذوا شهادة من طبيب القسم الذين
 انتم تاملون له بان هذا السر ضروري . ولكي لم اشأ ارسالها الى التيرول بل
 طلعت رخصة بسرما كلها الى اميركا فسمحوا لارائي واسني بالسر اليها في ١٠
 اكتوبر بطريق كوبهاغن . اما انا فلم يسمحوا لي بحجة ان الطلب الذي ارسلته
 بسفري متأخر عن الطلب الذي ارسلته بسرما

زيارتي بوتسدام

كنت ذات يوم مستغرقاً في النوم والساعة ٣ صباحاً واداً بخادمة توقظني
 وتقول انهم يطلبونك بالتلفون من قصر الامبراطور . فهرعت الى التلفون فقبل
 لي ان الامبراطور يشكو الم صريره وسيرسل الي انومويله في ساعة او نحو
 ذلك . فلبست ثيابي وتهيأت لسر . وفي الساعة ٦ جاء الاتومويل فركته الى
 قصر بوتسدام والمسافة اليه ١٨ ميلاً . فلما بلغت افتادوني الى غرفة لبس الامبراطور
 حيث وجدت الطعام ممدداً لي وكان مؤلفاً من قهوة حقيقية وخبر ايض حقيقي
 وزبدة ومرق وسكر وقشدة ولحم بارد . وكانت قد مضت علي مدة لم ادق
 طعاماً مثل هذا . ولم يكن في المانيا احد احسن مني في مسئلة الطعام الا الاسرة
 المالكة وكبار الملاك . فكلت كل ما يقدم لي ما عدا شرحة خنز . وكان بخادتي
 وانا اتناول الطعام رئيس ندل الامبراطور . فلما رأني شمت عن هذه الشرحة
 جعل يلح علي في اكلها قائلاً لا يسمح لنا بكثير من امثالها حتى في هذا المكان .
 فقبلت نصيحتة واكلتها

الامبراطور يتالم

ولما دخلت غرفة الامبراطور رأيت جالساً في وسطها لاساً ثوباً عسكرياً

رمادي اللون خيافي مصاحبة وهرت يدي هرة وداد وقال « لم اشعر طول حمري
بالم مثل هذا يا دايمر » . فاحسنته على كرسي قائمت الي وقال صاحكاً « انظر
يا دايمر ان تريحي من المي فاني لا استطيع محاربة العالم كله وصرسي يوجعي »
ولم استعمل للامبراطور محذراً عاماً او موضعياً طول مدة معالجاتي اياه .
ذلك اني كنت اقول له آتاً بعد آن ان استعمال محذر موسمي يكفيك الالم
وكان يرفض ذلك قائلاً « لا ريب ان السيدات يحسن المحذرات اما انا فاحتمل
الوجع بلا محذر » . ولم أره مرة واحدة ينحرك في كرسيه وانا اعلمه فكان
افضل ربائي من هذه الجهة . ولطالما حطر سالي بعد شوب نار الحرب ان عدم
مسالاته بالالم هو سر عدم مبالاته بالآلام التي سبها للآخرين
الميدان الايطالي

ظلمت اعلمه ٢٠ دقيقة حتى زال المة وعاد اليه اساطله المعادي فاخذ يشرح
لي سبب اهتمامه بوال المة حالاً قال « انا مارل الي ايطاليا لا اري ما صنع جنودي
الايطال . والله اعلم ما فعلنا بالقوم هناك . فان هجومنا على رينما لم يكن الا
هجوماً سورياً . ولطالما اعلمنا عن هجومنا في الميدان الايطالي ثم لم نهجم حتى
طن الايطاليون اننا غير قادرين على الهجوم . وبقي قوما ثلاثة اشهر يتحدثون
بالهجوم الايطالي جهاراً ويقولون انه سيكون في اكتوبر فقال الايطاليون في
انفسهم هذا كلام في كلام وعلونا « نلف » . فلما زحفنا على رينما تأكدوا حينئذ
صحة ظنهم وخيل اليهم ان لنا من الشمل الشاغل هناك ما يحول دون هجومنا عليهم
وهكذا ادركناهم ناعين » . وكان وجهه يتلألأ بفرأ وبفيض سروراً وهو يبحث
في خطط قواده وحسن تتيحة القتال في ايطاليا ثم قال « فلا بد من ذهابي الي
هناك لا اري اكوام الذخيرة التي غنمتها . وقد قطعنا حط تقهترم شمالاً فاخذوا
بتقهترون جنوباً فاسرنا ٦٠ الفاً منهم في حقول الرز . ومن اعظم الاغلاط التي
ارتكبوها احذم الاهالي معهم ففصت بهم طرقهم الضيقة واماوا تقهترم جودم .
وكان تقهترم في بلاد لا تدر عليهم شيئاً وكنا حينما ذهبنا رأيناهم . ولا يرجي
لايطاليا نهوض من هذه الكبوة . هذا عون « حقيقي » من الله بات به الخلفاء
في يدنا ١١ » ثم صرب يده اليسرى بيده اليمنى لصرب عن اعتقاده الوثيق بان
تضعف ايطاليا هو نقطة الانقلاب في هذه الحرب

ثم رفع جريدة المانية عن المائدة التي امامه وقال « اني ذاهب لتناول معي
 فان الامبراطورة تنتظري ». وبعد ان صالحي خرج من العرفة
 وفي اليوم التالي جاءني الى محل عيادتي وكانت هذه الزيارة ريارته الاحيرة
 لي فلم يدر بيما حديث ذوال . وفي ٢٢ يناير سنة ١٩١٨ سافرت من المانيا
 الى اميركا وكنت آخر اميركي فادرها لعل رجال الحكومة ومواقفهم
 صفات الامبراطور

لو كنت قد تركت المانيا في يناير سنة ١٩١٤ بدلاً من يناير سنة ١٩١٨
 وطلب مني اداء رأيي في صفات الامبراطور واحلاقه لجاءت الصورة التي
 صورته بها كادبة لاه عن مظهره وتحمي حقيقته . فاني كنت اصوره بصورة
 رجل كل قيد اصنع في ظاهره امبراطور ومع ذلك فانه يستطيع ان يدي من
 التجميل والدعة وانس المظهر ما هو حدير باعظم الرجال ديموقراطية . هيئة ساحرة
 منطقته عذب كثير القراءة واسع الاطلاع حاد الذهن صادق التراسه عظيم
 الذاكرة يخلب الالاب نظره ولطيف . محبة الذات الى حد يحمله عديم المثل .
 لا يصبر على من يريد اصلاح خطائه ومعارضته في رأيه
 هذه الصورة صحيحة ولكنها رافضة فصحتها نسبية وهذا ما يجعلها كادبة فلما
 جاءت الحرب كلفتها لاسها اظهرت الامبراطور بمظهره الحقيقي والواهب الصحيحه —
 لم تغير الحرب احلاقه بل رفعت عنها العطاء صانت كما هي
 « اعلان حسن »

في اوائل تمري بالامبراطور شكرته على حسن امطافه والسلام علي من لعبد
 كلامر امام نافذتي وهو يمتنى في « نيارحاتن » . فقال « هذا اعلان حسن لك
 يا دايمز . فان الناس يروني الوشح يدي لك ويعلمون انك طيب اسنان صادق
 والا ما كنت لاجيء اليك وهذا يساعدك في حرفتك » . وبقي طول مدة اقامتي
 في برلين يدي مزيد الاهتمام بي وسعاحي ولطالما سأل عني وعن حركة عملي .
 وادا كان في محل عيادتي لم يدخله احد غيره . وكان رجعي من اتصالي به يرجع
 على خسارتي من المصايقة التي كانت زيارته تسببها لي ولزمائي ومع ذلك سعى
 جهده في تخفيف وطأة هذه المصايقة بزيارتي قبل اوقات الزيارة وقال انه يفعل
 ذلك كيلا اضطر الى تبديل كثير في مواعيدي
 ستاتي البقية

البترول في الدنيا

ان الصيغة التي قامت في القطر المصري لما شاع ان البترول لا يكفي السكان تدلّ دلالة واضحة على ان هذا السائل صار من الحاجيات التي لا يستغنى عنها مع ان استعماله لم يشع الا في النصف الاخير من القرن الماضي فعاش الناس الوفاً من السنين وقامت الممالك وانقرضت وهو معمول او مادر الاستعمال حديثاً. ولكنه لما جاء بكثرة حل محلاً لا يقوم فيه غيره واوحد حاجات من ضروريات العمران وحسنه انه صار السبيل الوحيد للإمارة في كل القرى وأكثر المصادر وللطبخ في في أكثر البيوت ولإدارة الكثير من الآلات البخارية حتى لقد استعمل الدهن ان يتاعوا المصنعة منه بعشرة اصناف النش الذي كانوا يتاعونها به

واول من اشار من الكتّاب الى البترول هيرودوتس المؤرخ اليوناني الذي نشأ في القرن الخامس قبل المسيح اي منذ الفين وارماية سنة فقد ذكر آباراً ينبع منها الزيت قرب بابل وفي جزيرة زنجي ثم سترابو وديوقوريدس وبلينيوس وكلهم من ابتداء القرن الاول المسيحي فاهم ذكروا استعمال البترول للاضاءة في جزيرة صقلية . وفي التواريخ الصينية واليابانية القديمة اشارات كثيرة الى طار يخرج من الارض ويستعمل. وقد اشار ماركو بولو السائح المشهور الى سابع النفط والبترول في باكو في القرن الثالث عشر واشار السرو والتر ريل الى وجود البترول في اميركا سنة ١٥٩٥

ولكن اول من اهتم بتقطير البترول رحل المكسيكي اسمه جيمس ينغ وقال امتيازاً بذلك سنة ١٨٥٠ . وابتداء استخراجاً بكمية من اميركا سنة ١٨٥٩ وبلغ مقدار المستخرج منها تلك السنة ٢٠٠٠ برميل ثم زاد بسرعة حتى بلغ ٤٢١٥٠٠٠ برميل سنة ١٨٦٩ و ١٤٦ ١٩٩١٤ برميلاً سنة ١٨٧٩ و ١٦٣ ٣٥ سنة ١٨٨٩ و ٤٢٨ ٥٧ برميلاً سنة ١٨٩٩ و ٩٣٦ ١٢٦ ٤٩٣ برميلاً سنة ١٩٠٦ و ٥٠٦ ٢٠٩ سنة ١٩١٠ و ٣٩١ ٤٤٩ ٢٢٠ سنة ١٩١١ و ٤٤٠ ٩٣٥ ٢٢٢ برميلاً سنة ١٩١٢ و ٢٣٠ ٤٤٦ ٢٤٨ برميلاً سنة ١٩١٣ وهي أكثر البلدان استخراجاً للبترول فانه يستخرج منها نحو ٦٥ في المئة وكل ما يستخرج من سائر البلدان ٣٥ في المئة

وقد وقفنا الآن على خطة نقيصة في هذا الموضوع للسر بوثر تون ردوود
القاهها في المهند الملكي بلاد الأنكلير في السابع من شهر يونيو الماضي فاقنعنا
منها الحقائق التالية قال

ان الصييين كانوا قبل التاريخ المسيحي يحفرون آباراً صميقة يخرج منها غاز
يشملونه لتسخير الماء الملح واستخراج الملح منه . وآبارهم هذه كانت تحفر بمثل
الوسائل التي تستعمل الآن لحفر الآبار التي يخرج التروول منها . وذلك الغاز من
نوع الغاز الذي يتولد من اماكن التروول

وقد اختلف العلماء في كيفية تولد التروول في الارض فقال رتلو الكيماوي
الفرنسي ومديلف الكيماوي الروسي ومن لف لفهما ان التروول يتولد من
مركبات الكربون وبعض المعادن وهذه المركبات موحدة تحت الصخور التي
يوجد فيها التروول الآن ولذلك لا خوف من تقادم منها لانه يتولد دواماً حيث
توجد مركبات الكربون والمعادن . ولكن الرأي الشائع الآن ان التروول تولد
من مواد نباتية في طبقات الارض في بعض العصور الجيولوجية فقدره محدود
ومتى نفد لا يمكن تجديده الا حيث لا يزال يتولد كما في حليج قره بوقاز في
الجاب الشرقي من بحر قزوين وفي اسوح وسردبيا وشرقي البحر المتوسط حيث
تستحيل المواد الآلية الى نوع من التروول . والاكثر ان تولد الآن
قليل لا يقاس باستعماده لان الاسباب الطبيعية التي تولد فيها بكثرة في العصور
الجيولوجية العابرة قد زالت قبل ظهور الانسان على الارض اي قبل بداءة العصر
الرباعي من العصور الجيولوجية

وتختلف البلدان اختلافاً كبيراً في مقدار ما يستخرج منها من التروول اما
لان مقدارها فيها مختلف اصلاً واما لاختلاف الوسائل التي استخدمت لبحث عنها
فيها . ويقدر ما يستخرج من المسكونة كلها الآن في السنة بنحو ٧٠ ٤٠٣ ٠٠٠
طن وهي مستخرجة من البلدان المختلفة على ما في هذا الجدول بالتقريب

الولايات المتحدة الاميركية ٤٥ ٥٥٠ ٠٠٠ طن او ٦٤٦٧٤ في المنة

روسيا ٠٩ ٣٢٠ ٠٠٠ » او ١٣٦٢٦ » »

المكسيك ٠٨ ٠٠٠ ٠٠٠ » او ١١٦٣٧ » »

جاوي ٠١ ٩٢٣ ٠٠٠ » او ٠٢٦٢٧ » »

رومانيا	٠٠٠ ١٤٥٠ ٠	او	٢٦٠٨	»	»
برما وسيام	٠٠٠ ١٣٠ ٠	او	١٧٦١	»	»
ايران	٠٠٠ ٩٢٠ ٠	او	١٧٣٢	»	»
غالبسيا	٠٠٠ ٦٦٠ ٠	او	٠٦٩٤٧	»	»
اليابان	٠٠٠ ٤٣٢ ٠	او	٠٦٦١٥	»	»
بيرو	٠٠٠ ٣٥٨ ٠	او	٠٥٥١١	»	»
الترنناد	٠٠٠ ٣١٢ ٠	او	٠٥٣٠٣	»	»
المالاي	٠٠٠ ١٣٢ ٠	او	٠٥١٨٩	»	»
الارجنتين	٠٠٠ ١١٨ ٠	او	٠٥١٧٥	»	»
القطر المصري	٠٠٠ ٠٦٨ ٠	او	٠٥٠٩٤	»	»
كندا	٠٠٠ ٠٢٦ ٠	او	٠٥٠٣٧	»	»
ايطاليا	٠٠٠ ٠٠٦ ٤٠٠	او	٠٥٠٠٢	»	»
سائر البلدان	٠٠٠ ٠٠٤ ٢٠٠	او	٠٥٠٠٦	»	»

ويرجع بعض المحيرين انه اذا دام المستخرج من الولايات المتحدة على هذا المعدل تدك كل من الاماكن التي وجد فيها هناك سنة ١٩٣٥ اي بعد سبع عشرة سنة لاغير

وقد اتفق حفر آبار البترول الآن حتى لا يندران نهمر نر محققا حصة آلاف قدم او اكثر واد املت ممقا مثل هذا فقد تصل الى بترول سائل عليه ضغط شديد جدا يبلغ قسايط كثيرة على كل عقدة مربعة فينبط من البئر ويرتفع في الجو حتى يصير جمعة فوق الطاقة كما حدث مراراً في باكو فقد حمرت بئر في عروزي في شمال القوقاز في اغسطس سنة ١٨٩٥ فسح البترول منها بفرارة تفوق الوصف حتى قدر ما خرج منها في الثلاثة الايام الاولى باكثر من اربعة ملايين وخمسمائة الف حallon اي باكثر من ثمانية عشر الف طن كل يوم. فكان ينسج من هذه البئر كل اربعة ايام اكثر مما يخرج من كل آبار البترول في القطر المصري في سنة كاملة

وقد اشكل على اصحاب هذه الشركات كيف يحفظون البترول النافع منها ويمنونه من الصياع فاقوا بجيش كبير من العمال وحملوم يقيمون سداً من التراب في

الوادي الذي انصب البتروال اليه فعملوا نهراً وليلاً حتى بوا سداً كسد مارب لكن تراكم البتروال فوقه ونفد مسوا سداً ثانياً تحت ثم سداً ثالثاً حتى استطاعوا حفظه

ولعل اعظم ما حدث من هذا القليل في مبالغ البتروال كان في املاك لورد كودري في بلاد المكسيك سنة ١٩٠٨ فاب العمال كانوا يحفرون شراً فبعلوا البتروال صباح الخامس في يوليو تلك السنة على عمق ١٤٢٤ قدماً وبعد نحو ثلث ساعة جعلت الارض ترتفع حول فوهة الشئ في دائرة قطرها نحو ٥٠٠ قدم ثم تشققت وحمل البتروال والغاز يخرج من شقوقها وكان هناك آلة بحارية اشتمل الغاز بنارها وانتشر الالمب حالاً فعم الارض كلها حول البئر واشعل البتروال الباع منها فظل مشتتلاً ٥٨ يوماً . ويقدر البتروال الذي اشتمل في هذه الايام بثلاثة ملايين رميل وبلغ ارتفاع الالمب في الجو ١٤٦٠ قدماً وكان عرضه ٤٨٠ قدماً حتى ان الناس الذين كانوا في البحر على نحو ١١ ميلاً منه استطاعوا ان يقرأوا على نوره نحو الساعة الماثرة ليلاً . وخرج من الماء مع البتروال في كل يوم من هذه الايام ما يعلا مليون رميل ونصف مليون ومواد جامدة تقدر بنحو مليون طن . وفي آخر اغسطس قل البتروال الباع فادريت المصحات على الشئ تلقى عليها الرمل فاطمأت النار واتسعت الثغرة التي كان البتروال يخرج منها حتى بلغت نحو اربعة افدنة في اواخر سبتمبر ونحو ٣٠ قدماً في اواخر يناير

ولا يخرج البتروال من آباره شيئاً ولكنه يكون على درجات مختلفة من القوافة فبعضه يكون سائلاً مصغراً سريع الحركة سهل التكرير وبعضه يكون اسود لزجاً لا يصلح الا وفوداً في بعض الآلات البخارية . ولذلك يختلف ثقله النوعي من ٠٧٧١ الى ١٠٠٦ اي ان بعضه اخف من الماء حتى تكاد الحجرة منه تزن قدر ثلاثة ارباع الحجرة من الماء وبعضه اقل من الماء ولو قليلاً . وقد تكون فيه مواد عطرية كما في البتروال المستخرج من ايران وبرما والهند الشرقية . واداء عمل البتروال بالاستفطار تحت ضغط شديد خرج منه البترين المستعمل لادارة الاتوموبيلات ومحوها من الآلات التي تدار باحتراق ققط البترين

هذا ويقال عن ثمة ان طبقات الارض في غور الاردن لا تحلو من البتروال فاذا ثبت ذلك بالبعث وكان تروها غزيراً صار مصدر ثروة عظيمة لكل بلاد الشام

بوليس اميركا السري

التزوير على بنك انكلترا

وسرقة مليون جنيه منه

ذكرنا في الجزء الماضي ما ابدى الى سكرتري من الدهاء وسعة الحيلة والمرأة في القمص على مشاهير الصوم مثل ابناء ريسو وغيرهم . ونذكر في هذا المقال ما بذل انتاؤه من الجهد الجهد في مكافحة عصافات الموردين في اميركا واوروبا حتى تمكنوا من الصرب على ايديهم واراخة الدوائر المالية من شرهم

وفي طليعة هؤلاء الموردين الاخوان اوستر وحورج بدويل اللذان تمكنوا من التزوير على بنك انكلترا وسرقة مليون جنيه منه . وقد اشرنا الى هذه الحادثة غير مرة في المقتطف ولكننا لم تفصلها التفصيل الوافي . وقبل الاتيان عليها نذكر بعض حوادث التزوير الصغرى تمهيداً لهذه الحادثة التي حمت الاخوين اوستر وحورج اشهر اهل زمانها في التزوير بل اشهر الموردين طراً رعيم المكيدة التي درت لسرقة السك المذكور اوستن بدويل وهو اميركي ولد في مدينة بروكلن . ولم يبلغ العشرين من سنه حتى كان مسماراً مثيراً كثير السح . ثم حرمالة بالمصاربة حمل يمثال على الكسب بجميع الطرق المحلة والمحرمة . وفي تلك الاثناء عهد اليه في بيع بعض السندات المسروقة فاحذها الى اوروبا وابعها بسهولة واعطي مسخرة قدرها الف جنيه

وبعد عودته الى اميركا زور هو وبعض الصوم شيكاً على محل جاي كوك وشركائه بمبلغ اربعة آلاف جنيه . ثم لما رأوا نجاح حيلتهم هذه عقدوا المزم على تزوير شيكا آخر بمبلغ ٥٠ الف جنيه فوصعوا المخطط اللازمة لهذا التزوير واتقوها كل الاتقان وكادوا ينفذون بارهم لولم يتركوا في احد المطاعم أثراً استدبل به البوليس السري على نيتهم وانذر صاحب المحل المذكور فسقط في ايديهم . وجاءه الانذار صديحة اليوم الذي قررنا فيه اخراج عزمهم من القوة الى العمل لكن احماق هذا المشروع لم يش همة بدويل واحيه ولم يضعف عزيمتهما .

وكل ما هناك اتهدا غادرا بيومورك الى اوربا لمهاجرة تنوكها واحذها على غرة .
ودهب معها صديق لها تسميه في هذه المقالة « ماك »

ولم يمض على هؤلاء الثلاثة في اوربا سوى بضعة اشهر حتى جمعوا اكثر من
١٢ الف جنيه بالتزوير من البنوك المختلفة في المانيا وفرنسا ثم قصدوا لندن
واول ما حطروا اوستى سرفة بك انكلترا فراقب ربان البك يوما فيوما حتى
وقع اختياره على محل جرين وابنه وهما من اشهر حياطي المدينة واغنام . فلبس
ذات يوم ثياب سائح وركب مركبة الى محل جرين واوصاه بصنع ملابس قيمتها
مئتا جنيه مسياً نفسه . اوورين وقال انه تارل في فندق « هولدن كروس »
احد الفنادق المعروفة . وبعد ذلك باسبوعين اوصاه اوستى ثياب اخرى بالقيمة
نفسها وقال انه مسافر بعد اسبوع الى ايرلندا للصيد والقتص مع لورد كلاكرتي
وانه سيرسل صندوقاً لاحد الثياب ويتر عليهم قبيل سمره . فوقع في نفس جرين
واسم ان الرجل من كبار المالين الاميركيين

وفي اليوم المعين قصد اوستى المحل في مركته فخرج المدير لاستقباله وسلم
اليه الملابس فدفع اوستى اليه ثمنها بكوت بقيمة خمس مئة جنيه ثم اثنت الى
جرين وقال « عندي شيء افعله لك يا مستر جرين . ان في جيبي من الدراهم اكثر
مما احتاج اليه واريد ان اودعك اياه اتمتع بذلك »

— هنا وكرامة وكم المبلغ

— نحو اربعة آلاف جنيه

هذا اكثر مما أريد احتمال مشولتيه فدعي اعرفك بالبك الذي احمله
وكان هذا البنك بنك انكلترا فرضي اوستى بذلك وكان محله هذا الخطوة الاولى
في هذا التزوير الكبير . فادع اوستى بك انكلترا جرياً من المال الذي معه
وسافر هو وابنه الى مدينة فريكنفورت الالمانية وكتبنا كتاباً الى مدير بنك
انكلترا ضمناه حوالا بمبلغ ١٣ الف جنيه وطلبنا ايداعها باسم ف . اوورين
وهو الاسم الذي اتخذه اوستى بدويل كما تقدم القول . ثم امضياه باسماء
صاحب بنك مشهور في فريكنفورت وقد وصف وورين فيه بقوله « حملي
الكبير » وقال في الكتاب ان وورين ارسل اليه هذا المبلغ من نطرسبرج
ليودع على حسابه

ثم سافر اوستن الى باريس وكتب منها الى مدير بنك انكلترا يستشيرهُ في شراء بعض الاسهم والسندات فاحاطهُ بالايجاب فكتب شيكاً بمائة ألف جنيه من حسابهِ في البنك وارسلهُ الى مدير البنك وطلب شراء اسهم وسندات على حسابهِ بهذا المبلغ وارسلها اليهِ فلما جاءته ناعها واودع البنك المال الذي ناعها به وعاد فاشترى سندات اخرى على يد البنك وما زال يفعل ذلك حتى اعتقد المدير بان وورين من كبار الاعتياء ثم رار وورين المدير ليرسع هذا الاعتقاد في ذهني فاطلع حتى لم يشك المدير في انه من اصحاب الملايين

وكانت الخطوة الثانية في هذه المؤامرة المالية الكثيرة تزوير عدة كبير من الكسيالات على محل رتشيلد . فاقم اوستن بدويل (وورين) هذا التزوير بمهارة غريبة ولم يبق امامهُ سوى قصصها من البنك وقرر السر من انكلترا قبل تقديم الجزء الاول منها الى البنك لقصصهِ . ووكّل عنه في غيابهِ رجلاً اسمه نور فادر لندن قبل تقديم الكسيالات المرورة يومين وتزوج في باريس فتاة انكليزية لم تكن تعلم عنه شيئاً ثم سافرا معاً الى المكسيك بعدما اخذ من شريكهِ مبلغ ٣٠ الف جنيه نقداً . وقبل بلوغها المكسيك عرجا على جزيرة كوبا وتمكنا ناعها من التعرف بكثير من الاصحاب وقضيا شهراً كاملاً في حصور المقاصف والملاهي والخروج للصيد والقصص واقتناء اوقات السرور وذات يوم وقع في يد اوستن نسخة من جريدة نيويورك هيرالد واذا فيها هذه الاسطر بحروف كبيرة

تزوير مدهش على بنك انكلترا

فقد ملايين

هياج عظيم في لندن

٥٠٠٠ جنيه حائرة لمن يجد المهرم

ف . اوورين

وهكذا كشف السر واحبطت المؤامرة . ولكن اوستن لم يخش بأساً اذ لم يكن احد في اوربا يعرف مكانهُ ولم يذكر اسمه الحقيقي مرة واحدة في المؤامرة من اولها الى آخرها

وقصى اسوعين آخرين يقصف كعادته . وفي احد الايام ادب مادة لعشرين
من اصداقائه في منزل كان قد استأجره في ارباص هعابا . وفيما كانوا على العشاء
ادا باب غرفة المائدة قد افتتح ودخل رجل غلام ملكية حلقه طائفة من الجسد .
فوضع يده على كتف اوستن وقال « اوستن بدويل الي اقص عليك عوجب امر
صادر من حاكم كويا . وانا حون كرتن من اعوان بكرتن »

٥٥

اما ما جرى في لندن بعد سر اوستن منها هناك خلاصة
في غد سمره توجه شريكاه ووكيله الى سك بكترا تقض قيمة لمس
الكيميالات المرورة فلم يلقوا اقل صعوبة . ولم يمض سوى لصعة اشهر حتى
اجتمع عديم نحو مليون حيه نقداً . ولكن شاءت الافقار ان توقفهم عند
خدم وان لا تذهب الاموال صياناً لمير دب حباه السك وانما الذنب كله على
نفر من الموردين لاحلاق لهم ولا ذمة تردعهم عن الكسب الحرام . وكان الفصل
في اكتشاف امرهم لاهمال طفيف بدر منهم كما يجري مادة في جميع هذه الامور
الكبيرة كانتا الطبيعة تتصدى من تلقاء نفسها لاهل الشر بما يموون ويصرون
فتلق في سبيلهم حجراً صغيراً يكون عثرة امامهم الكبيرة وتدهورهم في الحفرة
التي احتمروها لغيرهم . وهكذا جرى لاوستن ورفاقه فاهم نسوا تاريخ احدى
الكيميالات فارسلها اليك الى محل رشيد لوصع تاريخها فاكشف التزوير من
اوله الى آخره .

وفي اليوم التالي حضر نوز الى السك تقض قيمة الكيميالات فقض عليه
وكان حورج بدويل وماك ينتظراه خارجاً فلما احسا عما جرى له ملدا السلامة
بالقرار . ولما سئل نوز قال انه آله في يد غيره بخار النوليس في امره اذ لم يكن
عنده دليل يهتدي به الى الموردين مدعي روبرت بكرتن من محل بكرتن
المشهور الى لندن فاستصحب معه ستة من اعوانه وبقي وليم بكرتن وحون كرتن
المذكور آنفاً في نيويورك يستعان معه .

اما في لندن ففتش روبرت ورفاقه جمع الفنادق والمطاعم المعروفة فعلموا
ان نوز شوهد ماشياً في الشوارع مع اميركي حش البرة تطلق اوصافه ماك .

واهتموا الى غرف كان يسكنها اميركي تطلق اوصافه ماك ايضا . ووجدوا في سلة تلقى فيها فصالات الاوراق قطعة ورق نشاف عليها هذه الكلمات مقلوبة طمعا:

عشرة آلاف جنيه

ف. ١٠. وورين

وهي تطابق كل المطابقة ما وجدتمكنوا على احد الشيكات التي كتبها وورين. فذلك عرفت علاقة ماك بالتروير وارسلت اوصافه الى جميع جهات انكثرا واوريا. وعرف روبرت في خلال التفتيش عنه انه سافر الى فرنسا ومنها الى بروكل عاصمة البلجيك ثم سافر من بروكل قاصداً نيويورك . فلما بلغها واراد التزول الى البر كان رجال وليم سكرتن في انتظاره على الرصيف فقصوا عليه بموجب اوصاف كانت معهم

وبمثل هذه الطريقة قبض على جورج بدويل بعد تحقق علاقته بالحريفة وكان قد فر الى ايرلندا واختفى فيها

اما اوستن بدويل فاعتقد وليم سكرتن وكون كرتن من بادئ الامر انه لما كان اميركيا حارما باساليب البورصة فلا بد ان يكون قد اقام من قبل في نيويورك او شيكاغو . فعمل كرتن يتردد الى وول ستريت (بورصة نيويورك) يوما فيوما ويقصد مكاتب السامرة ويكتب اسماء الشبان الذين اشتغلوا فيها والذين يمكن ان يكون لهم يد في تروير مثل هذا . فاحتار عشرين اسما ثم حمل يسقط منها امما اسما حتى بقي اربعة وكان اسم اوستن بدويل في اول القائمة

ولم بعد البحث علم ان اوستن كان قد سافر الى اوربا وعاد منها بمال كثير فاعتقد بانه هو المحرم الذي يشده . واتفق ذات يوم ان احد معارف اوستن قال على مسمع من كرتن ان اوستن كان يولد على الدوام « اذا اجتمع عدي مال يغنيني عن العمل فاسقيم بتيمة حمري في البلاد الحارة » . وعلى اثر ذلك هب كرتن الى ساحل فلوريدا الشرقي فكتب كتبا الى فاصل اميركا في حرر الهند الغربية يسألهم عن اسماء جميع الشبان الاميركيين الاغنياء الذين راروا حديثا المدين التي يقيمون فيها . فحاء من هفانا اسم اوستن بدويل فقبض عليه كما عرفت

وقد حكم على المرورين الاربعة بالسجن المؤبد

من العراق الى انكلترا

في القرن الثالث عشر

كان منتصف القرن الثالث عشر منقلب تاريخ العراق والمؤذن باصمحلل الخلافة العباسية واستتباب الدولة المنولية في بغداد . وكان بين سلاطين المنول من عرز النصرانية ودان بها وازل رؤساءها مترة سامية وبلغ النصراني في بغداد اوج المجد وقة الفخر في عهد الطيريك يابالاها الثالث وقد جاء ذكر ذلك في التاريخ . قال صاحب كتاب المجدل : وبالد (اي الطيريك يابالاها) من المر والهاء والسلطان ما لا ياله احد من قبله حتى ان ملوك المنول والثاآية (١) واولادهم كانوا يكشفون رؤوسهم ويتركون قدامه ونفذ حكمه في جميع الممالك بالشرق وارتفع النصراني في ايامه الى عر عظيم وحام كبير . اه والسري ذلك ن يابالاها كان مغولي المتمد من بلاد الخطا (٢) حيث التي دعاة الساطرة عصا تر حاطم سد القرن الخامس او السادس ونشروا النصرانية بين ظهرا تي القوم كما تشهد الآثار بصحة ذلك (٣) . وكان قدوم يابالاها الى بلاد بين النهرين بعثة دينية يصعبه ربان صوما امامة وملقنة الرهاية ولما لم يتمكن من القيام بها بقي في العراق حتى تنوا كرمي الطيريكية وتمكن من موالاته ملوك المنول ردحا من الزمان الا ان الدهر الخزون قلب له ظهر الحبي سريما فمقموا منه ومن بي قومه . وبين الحقبين امر ذو بال وبين المهدين بعثة سياسية تحملها موضوع كلاما في هذه الحالة . تحت السلطان ارغون وفدا سياسيا من بغداد الى ايطاليا فخرسا فاسكاترا . وكان الغرض من هذه الوفادة الاستيلاء على فلسطين وسورية ومجاعة اصحابها

- (١) الثاآية لقب ملوك المنول وامراتهم ورتنا تصطف الى لقب حن المستصل في الدولة العثمانية
(٢) كانت بلاد الصبي تقسم عند امم الشرق الى قسمين الصبي العليا والشمالية وتسمى الصبي او الحبي واولاد الخطا وقاعدتها خان بالتي او كين . والصبي السفلى او الحوية وكانت تسمى ما حبي وقاعدتها خندان او نانكي
(٣) الآثار التي تشهد باردهار الساطرة في بلاد الصبي كثيرة اشهرها ان الكلدان يدهون الى ان توما الرسول يضر بالنصرانية بلاد المرس والرائ والمهد والصبي . وقد ذكرت اسقبة الصبي عند الساطرة مراراً عديدة في التاريخ وآخر ذكر جاء عام ١٥٠٤ . وعثر النقاويون حديث على اثر قديم في سنان هو من بلاد الصبي عليه كتابة كندانية نرتي الى سنة ٧٨١ م

وكان المنول مد عهد هولانكو يرغبون في الاستيلاء على تلك البقاع وقد استولى هولانكو على سورية زمناً يسيراً ثم انحلى عنها لاسباب يطول بنا شرحها وبقي خلفاءها ايضاً وارغون يملآن النمى بالرجوع اليها لى سوح الثرى لهما . وفاق ارغون سلفه في السى لتحقيق هذه الامنية فافد الوفود الى اوربا وكان من بينهم ريان صوما ورفاقه الذين انتدزم الى ملوك الغرب ليستجدهم في فتح فلسطين فادر بعدد سنة ١٢٨٧ وقد مؤلف من ريان صوما وبرصوما والوجه سادين ارشاون اى الصرايى بالغة المولىة وتوما الاتفوسى وترجان يدهى وكوتو . وزودهم ارغون شيئاً كثيراً من ثمانى الهدايا الى كل من الملوك الذين رغب في استمالهم الى تحفته . وبعد سفر طويل القوا عصا ترحالهم في التسططينية عاصمة المملكة البرطية . فسير رصوما رحلين من حاشيته الى الملك يخبره بقدم وفود الملك ارغون فامر الملك رحالة ان يدخلواهم المدينة بمعاودة تامة وعظيم تحلة واحترام ويرلوم قصرأ حماً . وبعد ان احدثوا نصيباً من الراحة واجهوا الملك اندرويكس الثانى الذى كان جالساً يومئذ على كرسي رطية (١٢٨٢ - ١٣٢٨) . فبسط لهم من الأكرام ما لم يوا به عيماً . ولما رأى ريان صوما ما أثر اللطف هذه توسل الى الملك ان يأمر من يطوف بهم ليرودوا الكنائس والمعابد ومدام الاثمة والبطاركة فوعد الى اقطاب المملكة واعيان العاصمة بموالاهم على بنيتهم . وكان من المعاهد الدينية التي رادوها كنيسة ايا صوحيا الشهيرة ذكرها ريان صوما في رحلته وابتدع في وصفها ووصف الآثار الدينية التي شاهدها . وبعد ان قصوا وطراً من اقامتهم في تلك الحاضرة الزاهرة استأذن رئيس الوفد الملك فبرحوها وركبوا النحر . ولم ترس بهم السفينة الا بعد شهرين في مرعاً نابولي فقابلوا الملك كارلوس الثانى واوقصوه على قصدم من هذا السفر والغرض من نعمتهم . وبما شاهدها هناك الحرب التي كانت رجاها دائرة بين ملك نابولي هذا وبين جاك الثانى ملك اراكون . وبما عجب منه ريان صوما كل المعجب ان الغربيين لا يتعمدون في حروبهم ادى الاقوام المادية الا من كان مقاتلاً لهم خلافاً لما كان يمهده ساقاً اذ كان يرى المحاربين في بلاده يستحلون سفك دم المرأة في بيتها وينكلون بالشبح في فراش مجره ويتخلون بالقتل في مهده .

وبعد ايام امتطوا الجياد وساروا الى نابولي فقطعوا لبلاداً حضراء باصرة ولم يمتروا

في سيرهم على بقعة ما محدبة . ولم يرحلوا عن تلك الديار حتى بلغهم خبر وفاة البابا
هنوريوس الرابع في ثالث نيسان من سنة ١٢٨٧ ولما بلغوا رومة عاصمة البطريركية
علموا ان الكرادلة اجتمعوا لانتخاب حلف البابا . فعث برصوما يستهم بقدمه
فادنوا له في الدخول عليهم وقام ببعض مراسيم تقواه ايها كانت مألوة يومئذ
عندهم . ثم رغب الكرادلة الى ريان صوما في ان يقرر صورة ايمانه ففعل ولكمهم
اطالوا الجدال معه حتى اعلمهم بان زل رومة لغير هذه العاية وان اهم ما لديه ان
يرور المشاهد الدينية ويوقعهم على نية الملك والجنليق فيما يخص الاراضي المقدسة .
فامر الكرادلة حاكم المدينة وبعض الرهائن ان يطوفوا بالوفد في الكنائس
ويطلعهم على الآثار المصونة وجيل القضاة فزاروا تلك المعاهد وتيمموا
عكوباتها ثم اقلوا راحمين الى الكرادلة وقد لاحت على وجوههم امارات السرور
لما شاهدوا مما انش بهم الشوارع الدينية . اما المهمة السياسية التي كانت غرض
بعثهم الوحيد ولاجلها كانوا مشاق السفر فقد باتت عقيمة لخلو الكرسي الرسولي
او تأجلت المناقصة فيها الى انتخاب البابا الجديد

يجمع الوفد فرسا بعد ان اقاموا في رومة رهة ومروا في طريقهم بنسكيا
وحوى ولاقوا من المر والاكرام من اهالي تلك الاصقاع ما يصغر عن وصفه
القلم ويكل من ذكره اللسان واحيراً فلنوا عاصمة الفرنسويين قبة الممران وبيصة
المدينة فامر الملك فيليب الجليل من استقبلهم احسن استقبال واكرم منوام
وازلهم على الرحب والسعة . وبعد ثلاثة ايام اتفق الملك اميراً من حلة امراء المدينة
الى ريان صوما يدعو اليه على الدعوة ولما مثل بين يديه وقف الملك اكراماً
له واحذ يحادثه بارق العبارات ثم سأله عن بفتته والغرض من بعثته فاجابه بان
ارغون ملك المغول وبالاها جنليق الشرق اقتداء مستنحداً ملوك الغرب في
فتح فلسطين . واسترسل في ايصاح مهمته وما يتوقف عليها من الامور الخطيرة
ثم قدم للملك الرسائل والهدايا مما معه فقبلها الملك فيليب الجليل بكل ارتياح
ووعده خيراً بيد انه عجب من اهتمام الملك المغولي بمسئلة الاراضي المقدسة . وبعد
ان تمجاذبا ملياً اطراف الحديث ودرسا المسئلة درساً دقيقاً استأذن برصوما الملك
في ان يسمح له بزيارة المعاهد الدينية ودور العبادة ومعاهد العلم والمستديتات
العمومية فاجابه الى منسبه وامر رحاله بان يأخذوا الوفد الى تلك الامكة .

فشارفها ربان صوما جميعها واحس وصعبها في رحلتها . ومما ذكره فيها انه شاهد ثلاثين الف تنفيذ في باريس يتلقون العلوم ويرضعون الطوبى الآداب والتفضيلة في المدارس والاديرة . ومما هو قبيح بالذكر ان فيليب الحليل نعت بعد ذلك بعثة سياسية الى الملك ارغون يذكرها التاريخ فتجترى بالاشارة اليها

سافر رصوما ورفقاؤه من باريس متوجهين الى انكلترا لمواحة الملك ادورد الاول (١٢٧٢ — ١٣٠٧) وكان مقبياً يومئذ في كاسكوبيا فلما دنا الوفد من المدينة خرج سكانها يألوسهم من انهم طاجيوم باتهم وهود الملك والجنتليق وامراء المغول . ولما بلغ الخبر الملك سر بهذا التنا وتضاعف سروره عند ما علم ان الوفد قصدوه يستحدونه في فتح فلسطين وكانت البلاد قلة آماله . ولما مثل الوفد بين يدي حلالته قدموا له الهدايا والرسائل فامر الملك ربان صوما بان يحتفل بالقداس على مراسم الشرقيين وشعائهم وحضر الملك الحلقة الدينية وتناول من يد ربان صوما وكان ذلك اليوم مشهوداً لم يسبق له نظير في مواحة الغرب والشرق

وزار ربان صوما المدينة وشارف ابنتها ووقف على طائغ اهلها ووحدة معتقد لاسيا وان الملك ادورد دأكره هذا معجب منه وكانت اوربا يومئذ على مذهب واحد من النصرانية حلاماً للشرق حيث كانت المداهب قد تعددت . ومن ثم انقلب الوفد راجعاً وقد اتفلة الملك بالهدايا الى ارغون والجنتليق يبالاها . وهنا لا يسعنا ان نضرب صفحاً عن رسوخ تلك العلاقات التي وطد سبلها وعزز اركانها الراهب النسطوري بين ملك انكلترا وبين ملك المغول وجنتليق الشرق ففي ١٢ آذار سنة ١٣٠٢ اتفد ادورد الاول من وستستر رسالتين الواحدة الى الملك ارغون والثانية الى يبالاها جنتليق الشرق على النساطرة وكان حامل الرسالتين رجل من الانكليز يدعى جومروي ذي لشكل وكان معه رحلان آخران احدهما يدعى نيقولا ذي شارتر . وانضم اليهم رجل آخر في حنوى اسمه لسكاريل وان اخيه كوراد وبرسيفال ذي حروف فخابوا ملاداً كثيرة مروا بعدن عديدة لجهلهم عاصمة المغول التي لم تدرج متعولة من بلاد الى عبره . ومن المدن التي زاروها طوروس وماردين وارصروم وبيسورت في بلاد ارمينية وغيرها من البلاد والاصقاع

وكانت امتعة البحر مؤلفة من اشياء كثيرة كالفراء والالبسة والاسلحة والسجاد والآنية الفضية . ومن غريب ما يذكر في رحلة هذه البعثة ان كان لها مظلة (شمسية) تمزقت فانتاعت غيرها في طورس . وقد صارت لنا يد الخدثان لصّ الرسالتين اللتين بعث بهما الملك ادورد الاول الى ارغون ويسالاهما وكان يودما ان نشرهما في هذه السجالة لولا صيق المكان

لنعد الآن الى زمان صومانية بعد ان عاد من اسكندرا الى باريس قتل راحماً الى جنوى حيث قضى موسم الشتاء وهناك واجه وكيل البابا العام الكردي سال خان دي توسكلوم وشكا اليه الاحوال فوعدهُ حياً . ولما عاد الكردي نال الى رومة ذكر الراهب الشرقي عند البابا يقول لوس الرابع سمعت البابا يستدعيهم الى رومة فساروا اليها ومشوا بين يديه فاتهموا بالمهمة السياسية التي عهد اليهم فيها ثم عادوا الى الوطن . وعجزي بما ذكرنا والاسف ملء القلب لما لاقى الساطرة في هذه الحرب الطاحنة من المحر والاحس التي كادت تودي بالبقية الثرة من هذا الشعب الكريم

ي . ر . غنيمة

السكر من البنجر

مقتطفة من مقالة في مجلة ناشر الانكليزية

كان السكر المستهلك في اوربا يصنع فلاً من قصب السكر وكان معظم هذا القصب يستورد من حرر الهند الغربية . ولكن عرف منذ اواسط القرن الثامن عشر ان السكر الذي يستخرج من قصب السكر يمكن استنراجه ايضاً من نباتات اخرى . وفي سنة ١٧٤٧ اعلى الكيماوي مرغراف ان هذا النوع من السكر موجود في السحر وكان البحر يررع حينئذ بكثرة في سايريا علفاً للبهائم . وقام على اثره تبعية اشار الفرنسي وكان يسكن المانيا فررع النجر في اراضيهِ وبني مفعلاً صغيراً لاستخراج السكر منه . فصح في عمله هذا نجاحاً حمل الملك فردريك وليم الروسي سنة ١٨٠١ على تعيين مال لسان معامل يستخرج السكر فيها من النجر . وعليه يقال بوجه عام ان صناعة السكر نشأت في القرن التاسع عشر

وبما ساعد على رواج هذه الصناعة حيث حروب بولون وسيادة انكثرا
 البحرية سيادة تمكنت بها من حصر بعض الموانئ الاوربية وتضييق الحصر على
 الموانئ الفرنسية بوجه خاص. فرأى بولون ان ذلك ان لا سبيل الى تخفيف
 وطأة ذلك الحصر فيما يخص سوق السكر الا بزيادة ربح النحر. فامر ربح السكر
 في عشرات الالوف من الاعددة وانشاء مدارس شتى لتعليم ربحه واستخراج
 السكر منه. فلم تأت ممركة وتروا التي كانت حانة حروبه حتى كانت صناعة السكر
 قد قامت في فرنسا والمانيا على اسس متينة وحتى كان الخطر يهدد زراعة قصب
 السكر في جزر الهند الغربية الانكليزية كما رأى بولون بعين بصيرته الثاقبة
 والفصل في انشاء صناعة استخراج السكر من السحر مائد على رجال العلم
 وما بدلوا من الجهد في هذا الباب. فانهم درسوا كيفية ربح السكر واستخراج
 السكر منه درساً وافياً تمكنهم من تحديد الطرق المستعملة في استخراج السكر
 وزيادة مقدار المستخرج منه بزيادة عظيمة. وطلقوا معارفهم الكيماوية على العمل
 تطبيقاً فاق المعروف في سائر مروج الصناعة طرّاً. ولم يكن رواج قصب السكر
 في الهند الغربية يعنوب قديماً منطبق العلم على العمل في صناعته ما دامت
 مكاسبهم كبيرة. فلما رأى رواج هذا المصراع ما ألم بزراعتهم من الكساد على اثر
 رواج صناعة السكر من النحر اتبهاوا لخطر الذي يهدد زراعتهم وبدلوا وسائل
 شتى لدفع الخطر ولكن لم يفوزوا لطائل بسب الطريقة المروعة في المانيا لترويج
 التجارة والصناعة وهي مساعدة الحكومة للتجار والزراع والصناع باعانات مالية
 من خزيتها وهي الطريقة المسماة بنظام الجوائز. كل ذلك والحكومة الانكليزية
 لا تولى العناية الواحدة لتلافي الضرر الذي يصيب زراع قصب السكر في جزر
 الهند الغربية التابعة لها حتى قام المستر تشمرلى وكان وديراً لمستعمرات فاندى
 ميلاً الى اصلاح ما فات ولكن بعد فوات الفرصة لان كثيرين من زراع قصب
 السكر ابطوا زرعهم وكثيرين باتوا على شفا الخراب لقلّة رأس المال اللازم وعدم
 قدرتهم على شراء الآلات الحديثة لمصر القصب واستخراج السكر منه
 اما الاطاعة المالية التي كانت الحكومة الالمانية تدفعها الى اصحاب معامل السكر
 فكانت تمكنهم من تصدير السكر الى الخارج ضمن اقل من قيمة صنعها وغايتها
 من ذلك القضاء على زراعة قصب السكر في الهند الغربية. وفي سنة ١٩٠١ —

١٩٠٢ الى مؤتمر روكسل نظام الجوائز على سكر السحر بموجب اتفاق دولي ولكن بعد ما مالت ألمانيا بعض مآربها من زراعة قصب السكر حتى صارت انكلترا تعتمد في سكرها على ما يردها من اوربا لا على ما يصنع منه فيها او في البلاد التابعة لها . وهذا يملل رضاء ألمانيا لمصاه الاتفاق المشار اليه مع سائر الدول . وبلغ من اعتماد انكلترا على السكر الذي يصنع خارج املكها انها استوردت منه في السنة السابقة لشوب الحرب نحو مليوني طن منها نحو ٤ في المئة فقط من السكر المصنوع من قصب السكر المزروع في ارض انكلبرية

ومن رأي مجلة ناشر الانكلبرية ان انكلترا تستطيع ان تكد حاجتها من السكر بما يمكن ان يردع من قصب السكر في البلاد التابعة لها . فقد عرفت سنة ١٩١٥ لجنة للبحث في هذه المسئلة فقدرت ان مستعمرات انكلترا وسائر البلاد التابعة لها تستطيع ان تخرج من ارضها سنوياً أربعة ملايين طن من قصب السكر اذا زرعت جميع الاراضي التي تصلح لزراعة وهي لا تخرج الآن سوى ٨٨٠ ألف طن . وقد استثنى من هذا التقدير الهند ومصر والمستعمرات الألمانية التي استولت انكلترا عليها في الحرب

ومعلوم ان قصب السكر يركو في البلاد الحارة اما السحر فيركو في البلاد المعتدلة . ولكن ليس بين بلاد السلطة الامبراطورية المعتدلة بلد يمتلئ بعض الماية بزراعة سوى كندا مع انه ثبت بالتحرة انه يركو في انكلترا نفسها وارلندا وجنوب افريقية وبعض مقاطعات استراليا

ويؤخذ من اقوال بعض الصحف الانكلبرية انه تألفت شركة في انكلترا حديثاً للاهتمام بزراعة السحر وان الحكومة الانكلبرية قدمت لها المال اللازم لشراء ٥٦٠٠ هكتار . وهي مساحة قليلة اذا علمنا ان نوليون في رمايه امر زرع السحر في ٧٠ ألف هكتار لاستخراج السكر منه وتحميف وطأة الحصر الانكلبري عنه ولكن الدلائل تدل على ان انكلترا تنوي التوسع في زراعة السحر في ارضها الى حد تستفي عنده عن السكر الذي يردها من الخارج

وظيفة الطحال

لا يعرف الطب وظيفة الطحال تماماً . وكل ما يعرف عنها بالتحقيق ان له شأناً في تكوين كريات الدم البيضاء مدليل ان عدداً كثيراً منها يوجد في الدم المأخوذ من الوريد الطحالي وبذلك انه اذا تقلص سطح الطحال بضع الكهربيّة زاد عدد الكريات البيضاء في الدم زيادة عظيمة

وعرف ايضاً ان الطحال يكون كريات الدم الحمراء في بعض الحيوانات وهناك ما يحمل على الظن ان الطحال يحتل كريات الدم الحمراء التي ماتت عديّة الفائدة في الناس . ومع ذلك ليس وجود الطحال في الجسم لازماً له فقد أربل بعمليات جراحية فقتلوا ثلثه فصخم العدد اللعاقية في الجسم ولم يعقبها الموت دائماً

وقد صدر حديثاً كتاب بالاسكافية عنوانه « الطحال وفقر الدم » من قلم الاستاذ بيرس من اساتذة جامعة نسلمايا الاميركية بسط فيه التعاريف التي حاربها هو وبعض مساعديه في السنوات الست الاخيرة واستأصلوا الطحال بها من الكلاب فاتصحت لهم الحقائق التالية

- (١) ان استئصال الطحال من الكلاب اقصى الى انيميا (فقر دم) معتدلة الشدة دامت شهرين الى ستة اشهر
- (٢) ان استئصاله زاد مقاومة الكريات الحمراء لكل ما من شأنه ان يفسد الدم
- (٣) ان استئصاله قلل قابلية الكلاب للاصابة بالبول الدموي واليرقان

الناشئين من الحثس بالمصل المحلل للدم

وقد دلت تجارب ان استئصال الطحال لا يفضي الى الموت ضرورة ولا الى ما يصح ان يسمى مرضاً شديداً . وكانت احسام الكلاب تستعيد حالتها الطبيعية بعد استئصال الطحال في نصف سنة الى سنة الا ان قدرة كريات الحمراء الحمراء على مقاومة اتصال الهيموغلوبين (المادة الملونة لكريات الحمراء) عن الكريات الحمراء قلت مما كانت قبل استئصال الطحال

ولم يبحث الكاتب فيما اذا كانت الانيميا ناشئة عن قلة الهيموغلوبين في الدم او عن زيادة السائل الدموي فيزيادة نسبية مما لا غنى عنه في معرفة حقيقة الانيميا والوصول الى علاجها . وتدل الدلائل ان افضل علاج لمرض نتني (نوع من انيميا الطحال)

ومرض حوشر (نوع آخر منها) واليرقان العديم الصفراء اما هو استئصال الطحال
وكان الاطباء القدماء يعتقدون انه اذا استؤصل طحال الانسان فإنه يستطيع
الحري باسرع مما كان قبل الاستئصال . وعليه قالوا ايضاً ان القرس لا طحال له
فلذلك صرب المثل بحريه وسرعته . ولكن التشریح يدل على ان القرس ذو طحال
كثيره من الحيوانات العليا . بقي على الذين زعت طحالهم ان يخبرونا هل ماتوا
اسرع جرياً مما كانوا قبل زرعها ام لا

عروس النيل

بينما انا اقلب صحيفة « الشباب » وجدت تحت عنوان « عروس النيل » كلاماً
عنها يفاير الحقيقة فارسلت الى صاحب الجريدة كتاباً انتهت فيه الى خطائهم فاهتم
بالامر وسمى في اظهار الحقيقة حكمة لها مستهماً من العلماء فقال في العدد
الثامن من السنة الثابتة ما يأتي بالحرف الواحد تحت عنوان « حقيقة عروس النيل »
« حصصاً افتتاحية المدد الصادر من الشباب في الثالث والعشرين من اغسطس
الماضي بالكلام في « وفاة النيل » وقد جاء ضمن ما كتبنا ان القدماء من احدادنا
كانوا يقدمون قنبل اجمل عذراء عليها انفس الحلى . فكتب اليها احد الادباء
ينكر عليها ما الصقاه بالقدماء ويقول ان ليس في التاريخ العلمي من دليل على
القاء المصريين عذراء قنبل واما هي خرافة تداولها الناس عن المؤرخ المقرضي
« وقد ادهشنا كتاب الاديب العاقل لانا كما نعلم ان هذه الحادثة مما دون
في كثير من كتب التاريخ ومما اقي في كثير من الدروس ولكنا قلنا ربما كان
واضحوا بعيدين عن اساليب القند الصحيح والتعري الدقيق رغماً عن تقريرها
في مدارس الحكومة المصرية فداخلنا الشك فيما كتبناه واردنا التثبت فقصدا
الى حضرة العالم الاثري الحليل صاحب المرة احمد بك كمال الامين القصري لتتحف
الآثار المصرية فانكر علينا ما كتبنا ونرى وجود فكرة تصحية الانسان عند قدماء
المصريين في عهد حصارهم . ولكنه قال لنا ان المصريين كانوا يعتلون النيل عند
الاحتفال بقدومه — في العهد القبطي — بتثال هو ما قال عنه واضع تلك
الكتب انه عروس ولم يكتفوا بذلك بل احبوها في غيلتهم وحنولها بحملا
فسامحهم الله وغفر لهم

« على انا قد رجسا الى (كتاب الحضارة القديمة) مؤلفه الاستاذ كمال بك ايضاً فوجدته فيه ذكراً لبعد النيل اردما اثباته لها شرأً للسادىء المعية الصحيحة ودعماً للاشاعات والمعتريات. وفي الصفحة الرابعة والعشرين وما بعدها ما يأتي —
« فاداء جاء الانقلاب العيصي واتى الماء المقدس من اسوان الى جبل السلسلة قامت القس المقيمة في هذا الجبل او الملك الحاكم او اسف فيتقرب شور او مأوز ثم يلقي في الماء قرطاساً محتوماً من الردي يشتمل على اسر فيه اطلاق الحرية له بالزيادة لكي يضمن لمصر الخير بعيان معتدل

« وكانوا يعشون بهذا العيد سواء حضرة الملك او لم يحضره لانهم كانوا يراعون الرواية القديمة القائلة ان سعادة السة او شقاءها موقوفة على ذلك المهرجان فان حصل منهم في شأنه اهل او توازن رفض النيل الامر الصادر اليه وانغرق الاراضي والجمعات

« وفي هذا الموسم كان القلاحيون يأتون بالزاد ويأكلونه سوية اياماً متوالية ويشربون حتى يشملوا ويستمررون على ذلك حتى يأتي يوم الموسم الكبير فتخرج حينئذ القس من المهراب ومعهم تمثال يرفونه على الشاطئ بالالخان والاصوات المنطوية والترتيل والمدائح وصدح الآلات الموسيقية فيقولون

« السلام عليك ايها النيل يا من ظهرت على هذه الارض واتيت لاهياء مصر...
انت البحر المقيص على البساتين التي اوجدتها الشمس لنا لتحيي جميع ما يكون في شرقه . انت الذي تمتنع عن ري الصحراء حين تزولك من مياه السماء فالمقدس (سب) (اي الارض) تتولع بايجاد العيش والمقدس (برا) صاحب الحبوب يقدم قرايينه والمقدس (تاج) يصلح احوال العامل . انت صاحب الامحاك متى تجاوزت الشلال لم يعد الطير ينزل الحقول . انت صانع التمتع وموجد التميز ومطيل اجل المصايد . ان تعطلت اصابعك او اعتراك كساد اصبحت الالوف من الناس في ظافة وان تقصت وقت تزولك من السماء افيتت الممودات والخلق وتكدرت الحيوانات وصارت الارض كياراً وصغاراً في عذاب واداكات الحال على عكس ذلك واستحيب دماء الناس تصبح الارض انتهاكاً ويشرح كل ذي نطن ويهتز كل ظهر من الصحك وتضعف كل من . يا جالب الارزاق ومكثر المأكولات وموجد احسن الاشياء... انت الذي تهتم بالقطين فتتملى المحارن

وتزداد حيرات الفقراء، التي التي تسحب دماءهم عند تقديم الدور فلا يقصمهم شيء. وان تشييد النقى هو منتهى قصده فلا يصنعون لليل احجاراً ولا تماثيل نتاج مزدوج ولا يشاهد ولا يدمع له حرية ولا يؤتى اليه قربان ولا يؤثر فيه كلام السحر الخفي ولا يعرف له مكاب ولا يهتدى الى مقره لسرّ الطلاس السحرية. لا بيت رحيماً يكفيك ولا احد يطلع على صميرك الا ان درارى اولادك تنشرح منك لانك تحكم تلك اواره نافذة على جميع اهل الارض يتحل في مشهد من سكان الحبوب وسكان الشمال وهو الذي يشق فيحف دموع الاعين ويمص باحساناته وايما وحدث حلت الاطراح وانشرت الصدور

« ومتى محبت يداك شيئاً صار دهماً او طوبة صارت فصة . فلا يؤكل الا لزورد لكس القمح افضل من الاحجار الكريمة النيل معبود الثروة الذي يحس الارضين ويكثر النقى في عيون الناس وهو الذي يحيى قلوب النساء الحمالى ويحب كثرة الحيوانات وما ارتفعت في مدينة الا صار كل شيء جيداً للعناية ووجدت جميع الحشائش لاولادك فلو غمست من اعطاء القداء زالت السعادة من المساكن ووقعت الارض في ضعف شديد »

« ذلك هو غناء النيل وتلك حكاية الاحتفال بعبد حاضرة عن كل شائبة. وانا لنشكر لحضرة الاديب الفاضل لقائه نظراً لخطا ما كتبناه . فقد كانت سبباً في انقاذنا من هوة الخطا المشهور كما نرجو ان نشر هذه التفصيلات مع حرافة من الحرافات العالقة بادهان المتعلمين منا والمرتطة بمحسراتنا القديمة التي نملن اسماء لجهنم اياها على ما فيها من الحكم المأثورة والمواعظ البليغة . انتهى بحروفه واد قد ذكر في عرس الكلام السابق ان المسألة كانت من المهد التبليغي كتبنا الى حضرة المؤرخ القبلي المرحوم ميسائيل بك شارويم فكنت الينا تحت عنوان عروس النيل يقول :

« من هذه العروس اقول انها يا بني حرية من صاحب الخطط ما ازل الله بها من سلطان ولم يقل بها احد من جماعة المؤرخين ولا الكتاب المتقدمين سواء وما كفاه ان احتلقها اختلاقاً حتى اسند تحقيقها الى امير المؤمنين هربن الخطاط حيث قال ولما احبره عمرو بن العاص بنجر تلك العروس كتب اليهم يقول « قد اصبت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وقد نمت اليك سطة فالتقيها في داخل النيل

اذا اتاك كتابي . قال فلما قدم الكتاب على عمرو وفتح البطاقة فاذا فيها من عبد الله امير المؤمنين الى بيل مصر أما بعد فان كنت تجري من قبلك ملا تحمر وان كان الله الواحد القهار هو الذي يحريك فسأل الله الواحد القهار ان يحريك ا . هـ نعه قال المقرري فالتى عمرو البطاقة في البيل قبل يوم الصليب بيوم وقد تهيأ اهل مصر للجلاء والمخرج منها لانه لا يقوم بمصلحتهم فيها الا النيل واصبحوا يوم الصليب وقد احراه الله تعالى سنة عشر ذراعاً في ليلة وقطع تلك السنة السوء عن اهل مصر ا . هـ

اقول ها هي كتب التاريخ بين يدي وهي كدك في كل حين ولا سيما كتب مؤرخي العرب ولم أر فيها شيئاً من ذلك يا بني او يقرب منه

هذا الزمخشري وصاحب علوي الاحرام في حصر الاسرار والمسودي صاحب مروج الذهب لم يدكروا في كتبهم عن تلك العروس شيئاً ولا كذبوا على احد كما كذب صاحب الخطط . وليس ذلك فقط بل ولا تطلق اثار احداثنا وقوشهم التي هي اصدق ما ينتقل عنهم شيء من ذلك السنة

واعلم يا بني انه قد حوت مادة اجدادك الاولين انهم عند الاحتفال باحد اعيادهم الكبرى تخرج كهنتهم بمقدس ذلك حملاً على اكتافهم او على محملة او غير ذلك ويصنعون به على عادتهم ورسومهم المقررة ومن ذلك اليوم تشد في ايام العيد اذا كانت معدودة او تنتهي بانقضاء يومهم ذلك ولهم في ايام كل عيد عادات بعضها ديني وبعضها سياسي يأكلون فيها ويشربون ويطنرون ويطربون ويرقصون امام تابوت مقدس ذلك العيد على نقر الطبول والغان المزامير (التسايبج) وينشدون الادعية والاشتهالات لمقدسهم ذلك ويقفون كلما اعتبره كهنتهم حملاً مشروعاً بلا تحاش ولا مبالاة

قال هيرودوتس ابو التاريخ — كانت اعياد ومواسم المصريين تعمل في مدن متفرقة بالبلاد البحرية والقلبية من مصر مثل بوسطه وساحل البحر والمطرية ويوقو وهي التي من آثارها الآن تلوة موجودة في ساحل البحر الملح مما يلي بحيرة البرلس ومدينة مايريس التي لم يعلم محلها حتى الآن وكانت تلك الاعياد دينية وسياسية . الى ان يقول وكان يصدر من المصريين في هذه الاعياد كثير من الامور المخارفة

واول اعيادهم كان عند شروق الشمرى اليابية في اشعة الشمس وميقاته شهر توت
 وهو اول شهورهم وكانوا يذبحون فيه واحدة من السمان قرباناً لمبودتهم ايريس
 وبعد مضي ايام من هذا الشهر كان يعمل موسم تحوت الشهر هورمس
 وكانوا في هذا الموسم يأكلون الثين ويشربون العسل ويقولون بمداكله ما
 احل الحق . وفي الثامن عشر من بابه كانوا يمشون عيد مجبودهم آمون رع
 في مدينة مايريس وكان من عاداتهم في هذا العيد ان الكاهن في الليلة المتقدمة
 عليه يأخذ هيكل قديسهم ويضعه في برزخ مذهب موضع مقدس لهم قريب
 من المعبد وفي العد يقرعون القرايين ولعد الفراغ منها صد زوال الشمس يقوم
 جماعة من الكهنة عند الهيكل ويقف الناؤون عند باب المعبد وبايديهم العصي
 والمساق لمع دخول الهيكل اعني هيكل مقدسهم الى المعبد فاداء حاملو الهيكل
 وجدوا باب المعبد مقفلاً فيقع بينهم وبين من في من الكهنة وغيرهم عراك ثم
 مضاربة وقتال شديد يسيل فيه دمهم وينزل الحال على هذا حتى يدخل هيكل
 قديسهم المعبد ويستقر في مكانه . ويرم جماعة الكهنة انه لم يكن يحصل
 ضرر لاحد من تلك الجروح . وكانوا يشيرون بهذه الاحوال الى ان حرارة
 الشمس المصراعها بايزيس قد دخلت جوف الارض لتحميها وتسمي ررحها ولهم
 اعياد اخرى كثيرة جداً ولكل منها رسوم وعادات منقوشة على آثارهم . ومما
 تقدم تعلم يا بني ان اعياد اجدادك المصريين حتى الصغرى منها كان لكل منها
 مقدس ومعبود ولهذا المقدس تمثال يشيرون به الى ما وراء ايام عيده من الادوار
 الفلكية او الانقلابات الزمنية او المواعيد الزراعية او زيادات النيل او انحساره
 عن الارض والحباسه في مجراه والى غير ذلك مما هو مقرر عندهم ومشهور . على
 ان ما قاله العلامة احمد كمال بك في مؤلفه الحصار القديمة مما يفعله اجدادك عند
 مجيء الانقلاب الصيفي وانحدار النيل من اعالىه من انهم كانوا يأكلون ويشربون
 مملاً والاحتفال بتمثال النيل والطواف به وهم يتفنون بالالطاف والاصوات
 المطربة والمدائح وغير ذلك هو طرف من عاداتهم الدينية والمدنية المنقوش
 حديثها على آثارهم والتي ذكر بعضها هيرودتس ابو التاريخ وما يبطون الكاهن
 المصري . وهؤلاء وغيرهم لم يبدلوا تمثال النيل ذلك الذي ربما كان لهده
 من ذهب او فضة او حرق او حجر لعداء جيلة كما استدلة صاحب الخطط

ومسح حكايته مسحاً مميحاً . واعلم يا بني ان شريعة اجدادك المصريين كانت تحرم القتل تحريماً وتعاقد فاعليه بالقتل وكذا كانت تفعل بمن يرى قاتلاً يرتكب جريمة القتل ولم يخبر بحجره فكيف تكون شريعتهم على هذا وهم يلقون في كل عام عذراء جميلة طعاماً لسك النيل لا وائيك

« وبعد فاني اظن يا بني ان عادة الاحتفال تحتال النيل والطواف به على شواطئه ظلت مرعية ومعمولاً بها الى التفتح الاسلامي وبعده الى عهد الخديوي توفيق ولكنها على غير ما كان يفعله القدماء فان تماثيل المتأخرين فضلاً عن كونه من الطين فانهم كانوا يقيمونه كومة واحدة لا رأس لها ولا ذنب ولا شكل ولا هندام على السد الذي كانوا يحولون به بين النيل وخليج امير المؤمنين من ناحية منيل الروضة . ويسمونه (العروسة) حتى اذا اوى النيل اذعته المقررة ورر الامر بكسر السد في مسح ليلة مهرجانه المتداخلة في شهر مصري اذاحوا تلك الكومة او العروسة مع السد الى الخليج وهم يكرون ولعلهم يشيرون بذلك الى عروس المقرزي . وظل الحال على هذا حتى لم الخليج وبطل دخول الماء اليه وصار طريقاً لقاطرات الكهرباء لعهد الامير عباس فسلطت تلك العادة حيلة ان كانت هي كما اظن » اه بحروفه

ولما وصلتني هذه المعاملة المفيدة من استأذنته في نشرها تماماً ففائدة فاذن لي بكل ارتياح وارسلت نسختها الى ادارة مجلة الشباب المذكورة ولكنها لم تنشر لاحتجاب هذه الحلة بالسبب للحالة الحاضرة . وبينما اقلب صفحات الافكار وجدت بها قصيدة حضرة الشاعر محمد افندي المراوي من موطني دار الكتب السلطانية فأكبرت شمره وزلت مكاتته في قلبي لمثابة القريض وسلامة التركيب ولكنني اسفت لذكره نظماً هذه الحادثة التي هي من معتريات المؤرخين . فهمت ان اكتب له شخصياً في ذلك وان ارسل نسخة مما تقدم ولكنني لم ار فائدة من ذلك فانكسفت فلما ظهر عدد المتقطف لشهر اكتوبر سنة ٩١٨ وقع نظري تحت باب التقرئط والانتقاد على قصيدة حضرة وبها معنى هذه الحكاية فآيت ارسال هذه المقالة الى المتقطف تنويراً للاذهان

الباحث الايجبتولوجي

فؤاد زكي جمعي بمصر

الجرمة ومنعها

كانت الحكومة الانكليزية قد اتتدت لحة للبحث في الوسائل اللازمة لمنع خطر العدوى بالجرمة من لمس صوف العم وشعر الممرى والحمال وغيرها من الحيوانات التي تصاب بها . وقد اسدرت هذه اللجنة حديثاً تقريراً ضافياً في هذا الشأن تلخص منه ما يلي

الجرمة مرض حاد معدى يصيب الانسان وبعض الحيوانات الاخرى وهو مسبب عن ميكروب خاص ينتشر في جسم الحيوان المصاب به حتى يصير كل جزء منه معدياً . وهذا سبب الخطر من تداول الحيوانات المشار اليها والاتجار بصوفها ولحما ولبنها وسائر ما ينتفع به منها . ورغما كانت المعامل التي يسج فيها صوف هذه الحيوانات وشعرها اعظم مصادر العدوى . ولذلك وجهت اللجنة اهتمامها الى هذا المصدر بوجه خاص ولا سيما ان ميكروب الجرمة عظيم المقاومة شديد الصبر على الكفاح لا يباد بسهولة . ومن رأي اللجنة المشار اليها ان كل وسيلة تنفع لابطاد الميكروب ومع العدوى به يجب ان يراعى فيها عدم اتلاف المادة التي يوجد الميكروب فيها اي صوف الحيوانات وشعرها بما يستعمل في التجارة . والثاني ان تكون تفقتها معتدلة

وقد جربت حتى الآن تجارب حمة فلم تأت بالثابدة المرومة ولكن اللجنة اهتمت الى طريقة لا ضرر منها على عمال المعامل ولا على المادة التي يشتعلون بها سواء كانت صوفاً او شعراً او غيرها . وقد صنت تقريرها وصف تجارب دقيقة حربت بها لجاءت بالنجاح التام

وخلاصة طريقته غسل الصوف والشعر بماء سخن وصابون وبعض المواد القلوية ثم عصرها بمكس خاص . وذلك يرال عنها كل اثر للدم المتخثر الذي قد يكون معلقاً بها وفيه ميكروبات العدوى وتكشف حلايا الجراثيم ليتمكن اتصال المادة المطهرة اليها . وهذه المادة هي الالدهيد الفليك (formic aldehyde) يغمس الصوف والشعر بمحلول سخن منها ثم يعصران بالمكس ويجففان . وقد قدروا ان تفقة تطهير الرطل الواحد من الصوف لا تزيد على نحو اربعة مليات . وشهد الذين جربوا هذه الطريقة بان الصوف والشعر لا يصابان باقل ضرر

وصف غرفة في مكتبة

(استخرج هذه الصفحة من فصول لم تنشر بعد كُتبت تحت عنوان «مذكرات الجامعة المصرية» لسنة ١٩١٦. والعرفة التي وصفها تالعة لمكتبة الجامعة وهي اليوم مركز سكرتارية المكتبة. أما يوم كُتبت فيها هذه السدة فكانت حالية يجتمع فيها الطالبات إذا جئ قبل انتهاء الدرس الذي يقصدن حضوره. وسهرت الفرنسية والإنجليزية والروسية واليونانية والإيطالية والمسيحية والسورية. ولم تحل تلك الاجتماعات إلا من الفتاة المصرية وهي الحقيقة بمحور الدروس أكثر من غيرها لأن الجامعة حاضمتها أكثر منها جامعة الأجانب

كنا نجتمع هناك كؤفر دولي التأم لعقد الهدية وتقرير شروط الصلح، أو كؤفر نسائي غرضه المطالبة بحقوقه والمهاجرة بمبادئه. على أن الاحاديث الدائرة بيننا لم تكن لتدل على شيء من ذلك لأنها كانت مقتصرة على اخبار «الكونسرتات» والسينماوتفرقات والآراء واشكال البرانيط الحديثة. وكان يجعل هذه الثروة النسائية المحضة ضحك طويل «يدب» ديبية» في كل موضوع تجاذت اطرافه فتاتان، فكيف به إذا صار محبة فتيات كثيرات

من محائب الحديث النسائي أن السيدات اما يصفين جميعاً ولا يتكلم منهن واحدة وهذا اندر من البادر. واما يتكلمن جميعاً في آن واحد ولا تصني منهن واحدة. وكانت الحال الثانية حالنا في اجتماعاتنا نل عليها حتى يعرض لنا ذكر موضوع الدرس فهذا جميعنا بفتة وسمع جميعاً للكلمة فينا ولا يحجم من بث الآراء والمناقشة أحياناً. ونبقى «ماقلات» حتى يمر في الحديث حيال نكتة صغيرة فنعود الى الثروة والضمواء والصحك المتقطع المتواصل

اجتماعات لطيفة كاجتماعات الفتيات في كل زمان ومكان ولكننا لم نكن لهنم «سر» العرفة التي تحمينا حدرانها ولم اتقه لذلك «السر» إلا يوم وحدثني هناك وحدي فاطرة الى ما نشر على الجدران من رسوم اعظم الكتاب والمفكرين

ان
اللامكة
ارواحاً
يقال ان في العالم نحو ثلثه جامعة ولشركات الجامعة المصرية
احدث هذه الجامعات مساوياً وهي قائمة مادية (لانه ليس لالهاها
حروف شتى يحرره نطشة وراء اسماهم) فهي مع ذلك آحدة مكانها
شبهه . ولها ميرة خاصة ككونها جامعة اعليه

لكنها ليست الجامعة الاولى في الشرق الا ان في الارهر الشريف اقدم
جامعات الشرق والغرب لانه تأسس في القرن العاشر في حين ان تقدم جامعات
اوربا - وهما جامعتا بولونيا وباريس - لم توجد قبل القرن الثاني عشر
يحلل الازهر - بحر التقدم غير ان « انه مقفل في وجه غير المسلمين وتعاليمه لقوة
دينية في الغالب - فهو في نظر كثير من الناس اشبه شيء بحلم عميق يذكره المرء
وفي رسمه تصويره مع من يسكنه ولكن لمسه اسر بالامر الميسور
اما الجامعة المصرية فمتوحة للجميع ولا تقبل من دخلها حدائق سبها . ان كل صميم
محمود لانه يطلب المطف . كل صميم متودع آمال كبريات لان له قابلية الجو والتكاثر
قال الفردوس موسى (وهو الشاعر الذي أعطني قوة التعبير عن اعحق
المواطف بالطف الالفاذ) « كآسي صغيرة لكي اشرب من كآسي » . وعلى
هذا القياس للمصريين ان يقولوا « جامعتنا صغيرة لكنها تنظم في جامعتنا »

٢٦٦

ليست الجامعة يتبع علم وادب لطلابها وحسب بل هي محيط وحي لي حين
ابلهما قبل ابتداء الدرس الذي اشعني حضوره . دقائق افصياها بالانتظار والتأمل
فكم من افكار جميلة أنتهي ما يحيط في من آثار الحياة الاضافية : وكم من
تأمل التقط موضوعه نظري بين وديقات شجرة حضراء ! وكم من حلم وحدث
خطوة مرسومة في جو قاعة الدرس والواو محسوسة بحبوط الاشعة المظلة
عليها من الباردة ! افكار وتأملات واحلام رحمت علي حياً وغت في نفسي
كالامبار . ثم فتحت حناها الذهبي ساعة ماء الدرس يسهي - فتحت حناها
واسطقت تمدو الى آفاق بعيدة احبها واحبها لان في فيها اطيافاً خيالية

ان الآن في غرفة صغيرة تالعة لمكتبة الجامعة وليس في هذه الغرفة من الكتب
الا ثلاثة أحول اسمها ولتمت لاها خفت تحت كتاب رابع من تأليف مارموتل .
وهو ادب مساوي لم يتفوق في موضوع من الموضوعات الكثيرة التي عالجها بل

أكتفى بالاجادة فيها جميعاً احادةً ممتدة تاركا البراعة وانتموق لاستاذيهما الكبيرين فولتر وروسو . روسو الذي حاول تكوير عنصع جديد فله القادر البليغ وملا العالم ندماً ونكاه . وفولتر الذي كلفح القيود الدهرية برأس قلبه الذي لم يكد يلس انقرطاس لرشاقته وحضه حتى نقد كالمهم الى اعماق الافكار . فانتسعت لذلك انموذ شفتهه وكانت تلك السمة الخالدة عثر الحرية المنشق من ليل العبودية الالير . ان في هذه العرفة الصغيرة روحاً تاحيقي وسمراً أطلع في احتلاء غوامضه . كل ما يحيط بنا في الحياة سرٌ ولعل لك حواسنا المثالة فاحمال المادة تمحجب عا الانوار الكامنة فلا يرى الاشياء وجوداً ولا يدرك لها حقيقة الا بقدر ما تتفق سمائها مع اطعما وشواعلها

كلار . ينني وحدي في هذه العرفة شعرت بان في حوتها روحاً . وهي مجموع أرواح النوايف الحاصرين ها رسومهم وحلاصة الافكار المطلة من احداقهم ؟ نهمت أمشي في العرفة . أمشي وأذكر . وراء الطاولة التي اكتب عليها صورة سبعة ركبت من البحر حواداً حروماً وسارت تقطع الامواج الككار بقوة وثبات . وتحت السمية انار حوى وره ممرقة وفيها بعض السطور الهيروغليبية الكتانة الهيروغليبية قرب الباحرة ان حوار هذين الرسمين يؤثر في تأثيراً عظيماً . السفينة فيبيقيا والخط الهيروغليبي مصر . فيبيقيا ومصر . المدينتان القديمتان اللتان رغت منهما جميع مدياننا الحديثة والحديثة من دراريهما تواريخ دراريها ترى هل وقفا على جميع ما فيها من الاسرار وعرفها كل ما كان عندهما من علم وفن ومقدرة وسلطان . أم نحن مدعون في ذلك دعوانا في جميع أقسام المعرفة ؟ قبل ان يكتشف كولس القارة الاميركية قرون طويلة كانت سفر الفيليبين تصرب في البحر طولا وعرضا وقد حدد التاريخ خطوط رحلتها ولكن اي شيء اكثر من العلم جهلا ان لم يكن التاريخ ؟ ومن يدري ما اذا كانت اليد التي شادت الاهرام واتامت الهياكل المتراكمة اليوم بقاياها على رمال اسيل هي غير اليد التي أوحدت هياكل ترى الآر انقاصها في اواسط اميركا ومحتت ما عثر عليه لورد دوهرن من قوش شرقية ومسلات مصرية في كولومبيا البريطانية ؟ والتليغون الذي آراه في الزاوية على مقربة من الكرة الارضية هو احتراع حديث ليس غير ؟ ألم تكن من نوعه الالة التي يقال انها كانت مستعملة عند كهنة

إيزيس وأوريريس لمخاطبة كهنة الهياكل الأخرى من أقصى البلاد إلى أقصاها في
 خلال الاحتفالات السنوية الكبرى والاجتماعات الدينية ؛ ولماذا لا يقوى العلم
 الحديث على استعراج الأرحوان من الأهداف كما كان يفعل القبطيون ؟ لماذا
 لا يخرج لنا ألواناً ثابتة لا تنفض لصاصاتها كالوان هياكل الأقصر
 أكان أحداً منا جاهلين أم نحن لهم ظالمون ؟ أم كل ما بين عصورهم وعصورنا
 من الفرق أن العلم كان عديم محصوراً ضمن الاقلية وقد أصبح في زماننا «حصة
 من جد اعتزاًما» ؟



ولكن لنانس سيرا في الغرفة . في مستصف الجدار إلى اليمين صورة هوغو
 في شيخوخته ويده تحمل جبهة المثقلة بالأفكار العظيمة . كما هو في جلوسه
 يساهمي الأحيال قائلاً : ها أنا ذا ؛ أنا هوغو الذي عرف من الحياة مجداً وثروة
 وجباً . أنا هوغو الذي نمت به رؤوس وطير إلى المنى فكان سميماً في الشتاء .
 أنا هوغو الذي بحث عن نوابع الماضي ودون أساءهم تاركاً بعدها يائساً ناصماً
 ومكاناً واسماً لاسم حديد . والاسم الذي أعني هو اسم الرجل الجالس ها حاملاً
 على يده جبهة المثقلة بالأفكار العظيمة : فيكتور هوغو !
 وإلى شمال هوغو أرى الفيلسوف ديكارت الذي قال فولتر في وصفه أنه حمل
 العميان يبصرون لأنه «ر للفرن الخامس عشر أغلاط القرون الخاليات وجمع خلاصة
 تعاليمه في جملة واحدة وهي . « لتبلغ الحقيقة يجب أن نسي مرة في حياتك جميع
 الآراء والاعتقادات التي شئت عليها ثم تقيم أسأجديدة لآراء واعتقادات شخصية »
 سبحانه الله ؛ إلى شمال ديكارت أرى موسويه اسقف « موو » . ترى ماذا
 يقول ديكارت لموسويه في ساعات الوحدة وبمبادي بحجة الاسقف الكاثوليكي ؟
 ليت لي من سبيل إلى التحرر من حدي حياً لاسمع محاورتهما ولو مرة واحدة
 ولأعلم كيف يتناقض الدين والعلم في عالم الأرواح ؛
 على عيني هوغو مولير الشاعر المنتقد المصحك الذي ملأ تأليفاً تحت لهجة
 الاستخفاف والتسكيت انتقادات اجتماعية وعلمية ودينية وعلم أهل زمانه المصحك
 من أنفسهم غير متذمرين
 وعلى عيني مولير وجه نحيف جذاب يمتزج عن شخصية عفرية . من هذا ؟

لوني مصورك كتابة اسمك تحت رسمك. لو درست آثار فكرك وعلمك وانتقادك
وطمس الزمان كل ما أيده قلبك. لو اكلت النار وحملك غير متقية الأ على شفتيك
لعرفتك يا فولتر يا فمك من مم هائل في كلامه هائل في بسمة هائل في سكوت
حتى في سكوت الصور :

تحت هوغواطار ذو رسمين يمثل احدهما راسين والآخر بوالو. ولواصفت
الجامعة لوصفت راسين فوق هوغو. لكي اعلم انها لم تفعل ذلك الا وفقاً لقاعدة
التناسب ولان صورة الثاني عندها اكر من صورة الاول. كذلك تير مواكب
الحياة : فكثيراً ما يقطع الأكبر تحت الكبير ويقف الاحسن دون المسر.
والكل ان يرضى عما قسم له لان الزمان شاء ومشيئة لا تتغير :

من راوية فولتر الى الباب عند مكتبة صغيرة خالية عما وحدث له لتعلم فوقها
صورة امرأة عظيمة : مدام ده ستابل : كم تسري رؤية هذه المرأة قرب هؤلاء
الرجال : كان وجودها هنا عنوان اهتمام الجامعة بالفتيات والفتيان على السواء وكان
صورتها محرك قوي دافع بالتفكير النسائي في طريق النور وهو يقول الى الامام ا
على الجدار المقابل لحدار فولتر صورة فيلون اسقف كبري مؤلف كتاب
« نيكياك » المسلو بالانتقاد الدقيق الخفي لحكومة لويس الرابع عشر وللملك العظيم
نفسه . والى حانبه معاصرة الشير كوريل مؤلف الروايات اللديعات اللاتي ما
رحن ميداناً واسماً فيه الحب والواجب يقتتلان

وعند الباب هيكل عظام انساني لكن تلك العظام من خشب الخوز او من
حشب آخر دهن هذا اللون . كل ما هنا يساعد ما في حوارهم لجعل هذه الغرفة
كبيرة في صغرها عظيمة في سذاجتها
صدق القائل ان للغرف ارواحاً ...

احب روح هذه الغرفة الممزوجة من ارواح شتى
وهل من غير ما رأت هذه الجدران قبل ان تكون للجامعة من افراح واحزان
وعما شهدت من تقلبات الحداثان ؛ لعلها سمعت تهديدات لم يلب لها قلب او رأت قلباً
وحيداً لم يشاركه في انهاج احد ؛ لعلها رأت دموعاً سحيرة لم تمسحها اليد الرحيمة ؟
فولتر ! هوغو !

لو تكلمت الجدران لكات اتم مسكاً ملافة وامحق تأثيراً : (بي)

الطعام والرياضة

وكيف يزيدان التأكد في الجسم

بعدما اكتشف لافواريه ان الأكسجين يساعد على الاشتعال اثبت ان العمل البدني يزيد التأكد في الجسم ومن هذا التأكد يستمد الجسم قدرته على العمل . واثبت ايضا ان تناول الطعام يزيد التأكد في الجسم كما يزيد العمل البدني . وظهر من تجارب ريس ان الجسم يريد التأكد اكثر من سائر الاطعمة ويليهِ الدهن وآخرها السكر . ومنه مذهب قريب حرتب الدكتور برح من جامعة ايسوري الاميركية نجرب شتى ليتحقق منها كيف ان العمل البدني وسون الطعام يزيدان التأكد في الجسم . وكان قد عرف من تجارب سابقة ان كل ما يريد التأكد في الجسم ينسب الكمد الى العمل وريادة افراز الكتالار وهو نوع من الحمية يوجد في اسعة الجسم وله خاصية اطلاق الأكسجين من أكسيد الهيدروجين الاول او حل أكسيد الهيدروجين الثاني . وعليه استنتج ان الكالار هذا هو السبب الاكبر لما يحدث من التأكد في الجسم

فلما ان غرض الدكتور برح من تجاربه ان يتحقق كيف ان العمل البدني وتناول الطعام يزيدان التأكد في الجسم . ونساره اخرى ان يتحقق ما اذا كان الطعام بعد هضمه وامتصاصه في القناة الهضمية وحمله منها الى الكبد يزيد افراز الكتالاز منها حتى اذا حمل الى العضلات وسائر الاسعة زاد عمل التأكد فيها . هذا اولاً . وثانياً ان يتحقق ما اذا كانت رياضة الجسم تنسب الكمد الى العمل وريادة افراز الكتالاز وبذلك يريد التأكد في العضلات ويستمد الجسم القوة على الحركة والعمل

وقد جرب تجاربه هذه في القطة والارانب والكلاب . وذلك باء احد خمسة سنتمرات مكعبة من دمها ووضعها في راحة فيها أكسيد الهيدروجين الاول وحرارتها على ٢٢ س . فتولد غاز الأكسجين فأرسل في اسوبة من اللتسك الى زجاجة اخرى مقلوة ومملوءة ماء . وبعد عشر دقائق من تولد الغاز وجميعه في الزجاجة صغط حتى صار مثل الهواء الجوي وحمل مقياساً لمقدار الكتالاز في خمسة سنتمرات مكعبة من الدم

وكانت الحيوانات تطعم أنواعاً مختلفة من الكروميهدرات والدهن والروتين
فما اطعمته السكر على انواعه والمسل ودقيق الذرة والقمح والرز والقواكه
كالردقان والتعام والمور وغيرها وريت الزيتون ولحم الخنزير المقدد والقشدة
وريت السمك والمليسين والشحم والبيض ولحم البقر الخ . وسقيت القهوة
ولبن والشكولاته والشاي والكوكو

وكان يمين مقدار الكتالار في دم الحيوانات قبل اطعامها وبعده في فترات
محدودة . فظهر له ان اطعامها انواع السكر البسيطة كسكر الشا وسكر اللبن
وسكر المسل وغيرها زاد كتالار الدم بسرعة عظيمة حتى كان يبلغ احيانا ٤٠ في
المئة فوق الحد الطبيعي . واطعامها المواد الشوية كالذيق ومحور مما ذكر آنفا
زاد الكتالار في الدم ولكن ليس مثل سرعة زيادته بعد اطعامها السكر . وقد
لست سرعة زيادته بعد اطعامها السكر الى كون للسكر يمتص حالاً ويحمل الى
الكبد في حين ان الاطعمة الشوية لا بد من هضمها قبل امتصاصها
وقد رهن العالم المذكور على كون انواع السكر البسيطة تزيد كتالار الدم
تسريع الفقدان الهضمية وخصوصاً الكبد منها وحلها على زيادة افراز الكتالار
— بالتجربة الآتية

حدركم متشيقو الايز وفتح بطنه وكشف عن الكبد ثم قابل بين مقدار
الكتالار في دم أحد من الكبد رأساً ومقداره في دم أحد من الوريد الوداجي
مثلا فوجد ان الكتالار في دم الكبد اكثر منه في الدم المأخوذ من سائر الجسم
بمقدار ١٥ الى ٢٠ في المئة . وحرب مثل ذلك في عدد كثير من الحيوانات الأخرى
فكانت النتيجة واحدة . ومعاد هذه التعارب ان الكبد تجمد على الدوام كتالار
الدم الذي يتأكد في السجة الجسم المختلفة

وبعد هذه المقامة ادخل بعض الدكتور في جسم الكلب الذي فتح بطنه
وقابل ثانية بين كتالار الدم المأخوذ من الكبد والمأخوذ من الوريد الوداجي
فوجد ان الاول زاد زيادة اعظم واسرع منها في الثاني . ومعاد ذلك ان السكر
بعد الامتصاص أخذ الى الكبد فيها وحلها على زيادة افراز الكتالار . وحرب
مثل ذلك في الاطعمة الأخرى التي تحتاج الى هضم قبل الامتصاص فوجد انها
كلها تسرع الكبد وتزيد افراز الكتالار منها ولكن اضعف يأتي أولاً ثم الدهن

ثم الاطعمة السكرية . ووجد ان زيت الزيتون ولحم الخنزير المقدس من الاطعمة الدهنية يزيدان الكتالار بسرعة مما تريده الشدة والشحم والزيادة ولعل سبب ذلك ان هذه الاخيرة انطأ امتصاصاً في القناة الهضمية . وان شرب القهوة والبن والكوكو والشاي لم يزد الكتالار زيادة محسوسة بخلاف الشكولاته . ولعل سبب ذلك كثرة الدهن او الزيت في هذه الاحيرة . وان اكل الفواكه الكثيرة النصح يزد الكتالار زيادة كبيرة مريضة بخلاف الفواكه القليلة النصح . ولعل سبب ذلك ان الاولى كثيرة السكر هيتمت سريعا ويحمل الى الكبد فيريد امرارها للكتالار بخلاف الثانية

وحرب تجارب اخرى في الكلاب ليعرف تأثير الرياضة المعتدلة في الكتالار فوجد انها تزيد كتالار الدم ١٥ الى ٢٠ في المئة في اكثر الكلاب . ونحت في فعل الرياضة العنيفة بالارباب من حيث امرار الكتالار فوجد ان الرياضة العنيفة والتعب قللا كتالار الدم في بعض الارباب ٣٠ في المئة . وبعد ان استراحت ساعة عاد مقدار الكتالار طبيعياً وراعى الطبيعي في بعضها . حسب زيادة الكتالار في الرياضة المعتدلة الى تنبيه اعصاب الكبد لزيادة امرار الكتالار . ونقص في الرياضة العنيفة والتعب الى اتقاه وتأكد في العضلات بسرعة مما تستطيع الكبد تعويضه . وزيادته بعض النقص في اثناء الراحة بعد التعب الى كون الكبد يفرزه بسرعة مما تستطيع العضلات اتقاؤه . وختم تجاربه بقوله :

«ارتأى رنكي رأياً كيميائياً في الشعب وسببه فقال ان سبب التعب تجمع مواد حامضة في الجسم كالحامض البنيك مثلاً من شأنها ان تعوق العضلات عن الانقباض . والمعروف به ان سبب تجمع هذه المواد الحامضة سوء التأكسد . وقد ارتأيت اما ان قلة الكتالار كما اثبتت تجاربي هي سبب سوء التأكسد مدة العمل البدني الشاق والتعب . وان فائدة الرياضة المعتدلة فائدة زيادة الكتالار . وخلاصة هذه التعاريف ان الطعام والرياضة يزيدان الكتالار وهذا يزيد التأكسد في الجسم تنبيه الكبد الى زيادة افراره »

الصحة في الواحات

فصبت في الواحات المخارحة والداحلة مدة ولواها قصيرة الا انها عرفت عنها اموراً هامة يجعلها اساء وادي النيل فان كثيرين منهم يعتقدون ان السودان افضل منها وان اهلها لا يأكلون الا حمر الشعير والبلع مع اننا رأينا بين مروجاتها القمح والارز والشعير والذرة والدخن والريثون والاعناب احصاها البلع وهي تحوي الوفا من الحيوانات الداجنة وقد ادخل اهلها الآن اليها جميع ما يزرع في وادي النيل من الحضر والاعناب المستحدثة كالحمو

مياها

ينتهي حمران الواحات الى رمل الرومان ولا يرال فيها الى الآن آبار حفرها وحيون ماء يتدفق من اياهم الى الآن فلا تقصار وهذه العيون يختلف بعضها من بعض احتلاماً كثيراً في مائه فيه ما حرارته فوق الخمسين مستفاد عند خروجه من العين ولكه يبرد سريعاً وهو يستخدم للاستحمام به. وماء ما يتدفق بحاراة الجو الطبيعية. ومنها ما يستلذ شربه ساعة خروجه من العين لعدم احتوائه على اي طعم كريه ولكن ماء ما يحتوي على املاح الحديد والرصاص ولا سيما اوكسيد الحديد وكبريتيد الرصاص فحملت هذه الاملاح مدافعة كريهاً ورائحة كبريتية ولكن اذا ترك في اناء من الفخار او رشح ذهبت هذه الرائحة ماءً ورسب اوكسيد الحديد على حدران الاناء واصبح ماء زلالاً قراحاً. ووجود الحديد والرصاص في الماء يسبب الامساك المستعصي عند الكثيرين كما سيحيى مع بعض عوارض التسمم من الرصاص كتصلب الشرايين. اما وجود الكبريت في الماء فنافع بدليل قلة الاسامات الرومانية سواء كانت عطرية او معصية. ومن اهم منافع الاستقاء من العيون والآبار في الواحات منع انتشار الامراض التي تنتقل بالماء الملوث كالتي فيدو الكوليرا فقد علمنا ان الكوليرا لم تنفث في الواحات اثناء تفشيها في باقي القطر المصري سنة ١٩٠٢. اما التيفويد فلم نجد اصابات بها اثناء وجودنا وعلمنا من الذكارة الساتمين ان اصابة واحدة فقط حدثت بها وان المصاب جاء بالعدوى من الريف. وكذلك الدوسنتاريا الالمبية فاننا لم نعر في

دعائر العيادات على اصابات بها . ولقد ردنا نحن ومن سبقنا من الدكاترة التحفظ والاحتراز لمنع توث ماء الشرب جعلنا الساء يستقيم من الماء عند خروجه من السبع مباشرة لا من باقي الماء السائل حواليه وعملنا خزانات ماء بجنفيات للشرب فامتنع اذ ذاك تلوث الماء

ونمتار الواحات الداحلة فان المصاب بالكوليرا من اراضي النيل لا يصل اليها الا بعد انتهاء مدة الحضانة للمرض فاما ان يموت في الطريق او ان يصل سليماً مماتاً . ولقد كنا ننتظر ان لا نجد ديداناً في مياه الواحات ولكنا دهشنا لما وجدنا العلق وهو دود الدم فيها . فقد جاءنا رجل ومعه ابنة ومهره ١٢ سنة يشكو من علة عاتقة بعلومه مسألناه عن مصدرها فاجاب انه شرب من جدول ماء في ارض مزروعة ارضاً قد حلت الطلقة مع الماء وتعلقت بحلقه وصارت تمتص من دمه وهو يتقيأ دماً لحفصا لسانه ولحسن حظه وجدناها ظاهرة في مدخل البهيموم فامسكها بالحنث واحرجناها واعطيناه غرغرة قابضة ومسا مكان تعلقها سائل قطع خروج الدم وبعد يوم اعطيناه مرهماً من الحديد والزرنيخ . وعراحة دعائر المصالحه التي عندنا وجدنا ان حادثة كهذه حدثت فيما سبق فاعطى الطبيب المريض كأساً من الروم فداخت الدودة وترك حلقه متقيأها . وعلمت من الاهالي ان علق الدم ينتشر فقط في ايام زراعه الارز حين تكون الاراضي مغمورة بالمياه

ولم نجد في مستنقعات الواحات وفي جداول مياهها اسداً من الانواع المعروفة في باقي القطر لاسيما ما يأوى شرائق البلهارسيا فاستنتجنا ان لا وجود للبلهارسيا في الواحات . وقد شاهدنا نعمن اصابات خاصة بالبول والثانة فلم نجد بها البلهارسيا وشاهدنا اصابات حصاة لم تكن مسببة عن البلهارسيا
تربتها

تختلف تربة الواحات اختلافاً كثيراً عن تربة وادي النيل اذ وجدنا فيها انواعاً من املاح الممادن كأكسيد الرصاص والحديد المعروف بالمررة والشعيرة والشب وملحاً يشبه الملح الانجليزي ملاً والملح العادي المعروف بملح الطعام الجبلي وغيرها مما لم يكتشف بعد . هذا وتعد الاملاح في الارض هو الذي غير طبيعة المياه . وسخونة الماء طبعاً نتيجة تفاعل كبريتي في بطن الارض

امراضها عامة

كانت الصحة في الواحات قبل هذه الحرب احسن حالاً منها الآن وذلك ناتج مما ادخله جيش السنوسي معه الى الواحات الداخلة من الزهري والامراض الجلدية كالأكذيمة المزمنة والقريع وقل الرأس والجسم والعانة . ودرجات الزهري التي رأيناها هي الاولى والثانية ولم نر اصابات عصبية ناتجة عنه ويمكن تعليل ذلك بعدم اقامة جيش السنوسي طويلاً في الواحات

عادات اهلها

من عادات اهل الواحات ما كان سبباً في اصحاب مصتهم فقد اعتادوا شرب الشاي بكميات كبيرة ثقيلة حتى ترى لونه يكون صبغة اليود. نعم ان شرب الشاي يكسر من شوكة العطش في بلد حار كهذا لكنهم يشربونه سحاً جداً وهذا مما يمتد على الظن بتمدد القروح الممدية كما يحصل لقطاحين والخبارين الذين يأكلون الطعام والمخبز الساخن فانه يقال ان سبب القرحة السخونة الشديدة التي تؤثر في شرايين المدة الدقيقة فتسبب تخرأ في الدم ثم قرحة. وكمن مرة عالجت اشخاصاً يشكون من الشكوى من معدم ومن اعراض تشبه اعراض القروح الممدية فكست اخفف آلامهم باعطائهم القلوبات كيكربونات الصودا وكربونات المانريا والزموت والاروند . ومما يساعد على حصر الهضم عند شربهم الشاي بعد الأكل مباشرة فان التين الذي في الشاي يتحد بالمادة الروتينية في الطعام ويمس هضمها . وكثرة شربهم الشاي عادة مسببة عن اعتقادهم بأنه شافٍ للملاريا

اشجارها

تنمو في اراضي الواحات اشجار كبيرة تصلح للوقود منها حشب السط والائل واليسان وقد اهتم بعض التجار بعمل الفحم من هذه الاحشاب فحجروا واكثر الفحم السليبي الموجود الآن في بلاد مصر من الواحات . وتنت ايضا بعض ساقات طبية كالسكران والحنظل والسامكي . ويجمع الصمغ العربي من حدود شجر السط والمشمس ولا يتاجر الاهالي الا بالسكران وهونبات السنج ولليل من الحنظل وقد كان موسم السكران قبل الحرب كبيراً اذ كان يصدر لالمانيا فله اتت الحرب امتنع تصديره لالمانيا وصار يصدر الآن كميات اقل الى انجلترا . والسامكي الموحودة من النوع الاسكندري . اما الصمغ العربي فله الايص

والاسفر ولكن الاهالي لم يهتموا بتصديره للآن . وقد جاء بعض التجار بزر الداتوره لزراعة في الواحات . ومع كثرة وجود السكران فان حالات التسمم ببذوره قليلة جداً لعم الاهالي بصوره . ولمدم ميلهم الى الاعمال الجائبة ومنهم من استعمله في سم الكلاب فصح

حشرات

الحشرات في الواحات متعددة كما في وادي النيل ومنها التاموس بنوعيه الاموفيس ناقل الملاية والكويكس وحشرة كالجراد محممة الرأس تأكل التاموس والذباب ثم البرص آكل الذباب والعقرب ثم عدو الفس وهو حيوان يشبه العقرب اصغر اللون طويل الارجل متعددة يقتل العقرب قتلاً وقد يقتله الاهالي خطأ كالعقرب . اما الحيوانات المائية فهي الصمادع وذوات الامداد وحفصة الماء وغيرها . وهذه جميعها عرفت بمد غص المستر ستوري المفتش بوزارة الزراعة الذي اتي حصيماً الى الواحات للبحث في ركها من انواع الحشرات المائية . وماء برك الواحات لا يدوم طويلاً بل يحف صيفاً وقد حاولوا تربية الاسماك فيها كي تأكل التاموس فاتي بكمية منها في فناطيس ماء ولكن اتي الصيف وجفت المستنقعات ومات السمك ولم تطلع التجربة . واني ارى تربية الصمادع وزيادة الموحد مها افيد لقتل التاموس لانها عاشت مدة في الواحات ولم تتلاش ولكن مادام كل الواحيز وتراحيهم يحملانهم يتكون ماء الميون يركد في النقع المنخفضة ويمطنهم عن مساعدة الحكومة في ردم المستنقعات فالتاموس سيقى الى ما شاء الله والملاية تبقى في الواحات

العقارب

ان الوفيات من لسع العقرب قليلة جداً في الواحات وهذا نتيجة سرعة المعالجة بهاراً وليلاً ساعة الامانة او بعدها بدقائق قليلة وتري الاهالي يقصدوننا حتى في نصف الليل فنعمل لهم التشريط بمرمخات البوتاس او الشادر ونعطهم الحقنة المضادة للسم ومريمحاً يحوي الشادر والاثير فيذهب ألم اللعة بعد اثنتي عشرة ساعة تقريباً . وموسم العقرب يتبدى من ابريل وينتهي في اغسطس على العال لم ر الى الآن مضاعفات ولا تأثيراً في القلب والدم من سم العقرب . اما الوفيات فيمل ان تكون في احدى الرب او البلاد البعيدة عن مكتب الصحة

ولذا نسعى في وضع خطة ومصل عند كل حلاق صحة في البلاد المختلفة حتى يستطيع درء شر السم نفسه بالتدرب على استعمال الحقنة . وقد حملنا أخصائية عن المتوفين من لسع العقرب في بلاد الواحات الداخلة المختلفة موجداتها حوالي إحدى عشرة إصابة أغلبها في من كانت احمارهم لا تزيد عن عشر سنين . والامل ان وجود الحقن عند الحلافين سيقلل هذا العدد كثيراً

الذباب

الذباب في الواحات كثير الانتشار جداً لاسيما في اشهر الصيف وموسم السلع ولما كان يقتل الرمد بأبوابه فذلك كان سبباً في فقدان كثيرين لبصرهم ولكل لا يلسع كالناموس او كالدباب الذي وحدها مرة في محطة القسرة في طريقنا الى المريش . ولا يبعد ان يكون هذا الاحير من النوع القاتل لثلاثة ايام او هي ذباب الرمل . ولا بأس ان نقول هاهنا ان هذا الناموس قد تكون لسعة شديدة تصي الى عملية جراحية . رأيت يونانياً يشكو من تورم في إحدى أصابعه وقد التهب السعة ساعده وصعد الورم الى الطول وكان ذلك نتيجة لسع الناموس . وانهى الامر بعد عمل المكدمات الساحنة بخراج فتح اخرج صديداً . والغالب ان تكون مادة التعفن قد نقلها الناموسة بحرطوها ومن العادة عند قتل الناموسة وهي تخز الجسم بحرطوها ان يبقى جزء من الحرطوم داخل الحلق فيورث الالم الشديد

وقد وجدنا الارضة في الداخلة وتسمى هنا القراضة وهي كالنمل الكبير صفراء الرأس بيضاء الجسم تبيض في الطين وتسمى آوى الماء على الطين تفقس ولذا وجدناها كثيراً في المنارل حيث يكثر الماء وهي شديدة الخطر لانها تأكل الاخشاب والملابس وقد رأينا اب الفنتالين افاد كثيراً في منعها من الملابس ومحلول من السليمان مع قفسها من الطين

الحجر

الحجر في الواحات صنفان الصنف الاول العرق المستخرج من البلع والتبر والثاني « اللانكي » وطريقة عمله هي ان تقطع اغصان السحرة المحصرة وتغمر حفرة صغيرة في اعل النخلة فيجتمع فيها سائل حلواني من العصارة الصاعدة في جذع النخلة الى اغصانها فتشقق جوانب هذه البقعة وتدخل من كل شق قلة صغيرة يتساقط

فيها السائل وهو حلو المذاق قبل الاحتيار . وبعدهُ يصير كالعرق إلا أنه أخف فعلاً . وقد اعتاد بعض الاهالي تكرير العرق مرتين زيادة كمية الملح المستخرج منه فتصبح نسبة الالكحول الذي فيه ٦٠ في المائة ولذا ارى ان شربه بدون ان يمزج بالماء يصير المعدة وهو من اسباب الالتهاب المعدي الحاد او المرمس الذي يشكو منه كثيرون

الامراض خاصة

ولنأت الآن الى ذكر الامراض التي وحدناها منتشرة في الواحات وبما نجد اشارات اليه ان الامراض مرتبطة ارتباطاً تاماً بحالة البلاد المذكورة آنفاً واسبابها معالج الامراض النسائية لان النساء يأتين كشف الاطباء عنهن ولا يؤتى لاسباب حوادث الولادة الا المتسرة التي عبرت القابلة عنها . والامراض السرية في النساء قليلة لم تظهر الا بعد رحيل جيش السنوسي عن البلاد اما في الرجال قليلة ايضاً اغلبها في من اتوا من بلاد النيل . وقد استعملنا الادوية اللازمة للسيلان والزهري اغلب الامراض الجراحية نتيجة حوادث او هوارض كحادثة حلع الترقوة من الجهة الوحشية ولم نر من حوادث تدون النظام الا حادثة واحدة ظهرت بمخراج بارد في ظهر رجل كان نتيجة تدون احدي اصلاحي . ووجدنا حادثة تحترق في احد اوردة الفخذ لا يبعد ان تكون نتيجة حمى الملاريا وقد زال الورم بعمل المكدمات السخنة ووجدنا اصابة تحترق اخرى كانت نتيجة رمس حصان فقصيت بالمكدمات السخنة

تكثر الامراض الجلدية والرممية في الواحات لوساحة الاهالي وكثرة الوسائط الناقلة للعدوى ومعظم امراض العينين النهائية تشمل الجعون والمتحممة اما الامراض الجلدية فتوجد على انواعها استعملنا لها مرهم البفتالين جاء بفائدة كبيرة

الحيات

بقي ان نأتي على الامراض الباطنية والحيات الممدية : نحو التسمين في المائة من المرضى المترددين الى مكتب الصحة يشكون من الامراض الباطنية ومعظمها نتيجة حالة البلاد والماء والطعام ومنها ما هو نتيجة الحى الحية في البلاد . ومن الامراض ما يحق ان يقال ان لا وجود له في الواحات وهو الامراض الصدرية كالندرون الرئوي او المنصلي الروماتمية واذا وجدت حادثة صدرية كانت نتيجة

حى الملاريا . مثال ذلك اتنا وحدا مرة حادثة التهاب بلوري كانت مصاعمة لحى الملاريا وقد شعيت لمد تعاطي الكينا وحمل الحطامة ودهان اليود واستخراج كاسات الهواء فوق مكات التهاب البلوري واعطاء المريض بعض الادوية الصدرية . ووجدنا حادثة التهاب شعبي حاد نتيجة الملاريا ايضاً وقد شفي المصاب تماماً بالملاج

وامراض المعدة والامعاء معظمها النهاية نتيجة شرب الحر والشاي والماء ومنها ما هو نتيجة الحى الملاريا كمعض حوادث التقيء والتجوع في الصباح فانها من ضمن مضاعفات الملاريا

ينتاب البلاد كل شتاء تقريباً حى التيفوس وقد تفتابها صيفاً كما حصل هذا العام فانها ظهرت في ابريل ورايت في يونيه وقد كان مجموع المصابين حوالي ٣٥ نفساً توفي منهم اربعة اى بنسبة ١٢٪ ويمكن ان نعتبرها محلية في الواحات لانها تكمن في اشهر الشتاء ثم تظهر بدون ان رى احداً من المرضى قد آتى بالعدوى من بلاد النيل . وقد كانت الاحتياطات ووسائل مكافحة المرض قليلة قبل ايام السومى وفي ايامه علما رحمت البلاد الى الحكومة المصرية وآتى اطباء مصلحة الحدود جهزت البلاد بوسائل مكافحة الاحتياطية وسهل على الاطباء حصر المرض في القرى التي يظهر فيها فقط . وقد لاحظت ان معظم المصابين من متوسطي الامهار ذوي الصحة القوية وان مبدأ ظهور المرض يكون في المنارل القدرة المزدحمة بساتها وكانت الوفيات في اواخر الاسبوع الثاني ومضاعفاتها قليلة

الملاريا

حى الملاريا ويجدر ان نسى حى المستنقعات او حى البؤس هي الحى المحلية في بلاد الواحات والتي استلزم اتفاق مئات الجسيات سنوياً في مكافحتها وشفائها بالكينا وانما يجدر تسميتها بحى المستنقعات لان هذه كثيرة في الواحات ومعظمها ناتج من تسرب مياه السيون شتاء ومياه الارر صيفاً وقد كانت شديدة الوطأة كثيراً فيما مضى ولكن استخدام المصارف في الواحات المتاخمة قلل المستنقعات وقلت معها الحى كما لاحظنا ذلك . وبأ هذا لو انطلت رراعة الارز في الواحات واستبدلت براعة القرة والعدس والقول مكانها فزول المستنقعات تقريباً وتحف وطأة الملاريا كثيراً

ورأينا في الواحات سبعين فقط للحمى وعملنا احصائية عن خمسة اشهر
مضت فوجدنا ان الحمى اليومية تأتي بمئة ٤٥ / والثلاثية بمئة ٥٥ / ولم
ترحادة من حوادث الحمى المستمرة ولا من الرباعية . والحوادث المذكورة
في هذه الاشهر من سبع مختلفة ومعظمها ان لم تقل كلها بين المزارعين الذين
يعملون في المروجوات والمياه ومنهم من ظهرت الحمى فيهم مرة واحدة . ومنهم
من تكررت فيهم الاصابة ونسبها حتى ملأوا راحة . ولا يمكن معرفة وقت
الحصانة بالضبط لان موظفي الحكومة الذين يعطون الكيبا للوقاية يأخذونها
عند وصولهم مباشرة ولذا تمتنع عنهم الحمى ولا يمكن معرفة هذا الوقت . اما
اعراض الحمى وهي البرد ثم الحرارة ثم العرق فلا يمكننا التمويل عليها كثيراً
لان من المرضى من يشكون فقط حرارة بلا رد او عرق ومنهم من يشكون
البرد والعشة فقط وتستمر هذه الاعراض اوقاتاً مختلفة ومعظمها يصيب المرضى
صباحاً ومنها ما يصيبهم مساءً وتنتهي قبل النوم وقد تتقدم او تتأخر هذه
الاعراض يوماً فوجدنا ان يحم المريض عصرأ يحم ثاني يوم ظهرأ او مساءً وهكذا
والظاهر لنا ان معظم الاهالي اصبوا بهذه الحمى بداعي اصفرار وجوههم
والانيميا الشديدة الظاهرة على جميعهم ولكن مع ذلك فالوفيات تكاد تكون
معدومة بهذه الحمى

وقد بحثنا في تأثير الحمى في الطحال وعملنا احصائية في اغارحة والداحة
فوجدنا ان الطحال ينصح في معظم اطفال هذه البلاد نتيجة الحمى
تأثير الماريا

ان الانيميا وفقر الدم الشديدين اللذين يظهران في اهالي الواحات ليسا من
الجنس الكلوروزي او الاحمر بل من الانيميا الشديدة المسببة لاصفرار الوجه
والشررة كاليرقان الدموي الاصلي . وقد وجدنا اصابات يرقان واوذما في الارجل
نتيجة الانيميا الشديدة ولم تتمكن من فحص عينات من الدم لمعرفة تأثيرها في
كرياتيه ولكن تأثيرها في هذه كان اميل الى التحتر منه الى تكسرها بدليل انما
لم تر حوادث نزف او بول دموي (حمى الماء السوداء) . وقد رأينا مضاعفات
كثيرة للماريا كالالتهابات الممدية والمخوية المصحوبة بالسعال او امساك والالتهابات
الشمسية والرئوية المصحوبة بسائل في البلورا ورأينا حادثة واحدة من حوادث

انتقاب الاثني عشري نتيجة قرحة في جداره وكانت المريضة تشكو قليلاً من حمى ملارية شديدة مصحوبة بصمم رائد (للملاريا الصغوية) والحرارة اقل من الطبيعية وكانت مصابة بقيء وحس بول وبمعدن رائد حالتها شدة بقيء دموي وظهرت عليها علامات التهاب ريتوني حاد وتوفيت بعد ذلك يومين . ورأينا اصابة ملاريا مصحوبة بسات نتيجة تخثر في أحد شرايين المح . شكت المريضة اولاً من ألم في رأسها وصدايح ودوي في الاذنين مع اعراض الملاريا (الرد والسخونة و لمرق) وبمعدن فقدت شعورها وكانت ملتقة على ظهرها تهدي نوعاً تصفها سريع بصوت.السان المين منزع لا يفعل بالور واعصاؤها مرتحية مع ظهور بعض تشنجات فيها وتبيت على هذه الحالة يومين وماتت بعد ذلك والمعالجة المنتجة في هذه البلاد لا تخرج عن الكيما شتوع وسائل اعطائها من مريخ وافراس وحبوب وحض حلبة وتعطى جميعاً معاً في مدة الحرب معرفة بمصلحة اقسام الحدود وهي اما وقائية او شفاوية فالوقائية تعطى لجميع موظفي الحكومة في الواحات فقط وهي مقدار ٣ جم تعطى على ثلاثة ايام في الاسبوع فقط . وقد وحدنا هذا المقدار كافياً لجميع الخي فتعطى خمسة افراس حلوة صنع Burrough & Wellcome كل قرص ٠٠٣٠ جم اما الشفاوية فتعطى بمقدار ٢ جم يومياً مدة خمسة عشر يوماً ثم ١ جم يومياً مدة عشرة ايام اخرى ولا تستمر المعالجة يومين او ثلاثة حتى تقف الخي . وهذه المعالجة بالكيميا مستمرة على مدار السنة اذ في الشتاء تتكون البرك والمستنقعات وفي الصيف تكون زراعة الارز بكثرة ماؤها ولذا فالخي تعتبر محمية مستمرة الا انها تختلف بين وقت وآخر . وحق استئصال الكيما تعطى من يحكم الحديد والزرنيخ في الاحوال الشديدة من الانيميا . وبالجملة فان العمل القائم الآن في الواحات من مكافحة حمى الملاريا ومعالجتها قد احدث تأثيره يظهر بدليل قلة المرمى في المخارحة هذه الاشهر بعد ردم المستنقعات . وسنشرع في اعطاء الحلاقين في جميع البلاد المختلفة مقداراً كافياً من الكيما لاستئصالها شفاوياً في اصابات الملاريا التي تظهر في بلادهم

الدكتور محمدان نظرس محار

الداخله في ٥ اكتوبر ١٩١٨

الطبيب بمصلحة اقسام الحدود

التليشي والتخاطب العقلي

التليشي كلمة وصعها الدكتور ميرس المشهور بمباحثه النفسية وهي مؤلفة من كلمة تلي ومعناها لنذ وبني ومعناها شهور اي الشهور من نذ. ويراد بها عند المعتقدين صحتها حالة نفسية يمتاز بها بعض الناس فيدرك الواحد منهم ما يفكر به الآخر من غير كلام ولا اشارة ولو كان البعد بينهما شاسعا

وقد ذكرنا في صدر الاحبار العلمية في مقتطف ستمبر الماضي حادثة غريبة في بابها ونحى متأكدون ما جاء فيها لانها وقعت لنا. وقلنا انها من الحوادث النادرة التي تعلل بالتليشي اي تأثير العقول بعضها بعضا ولذلك عدنا الى هذا الموضوع ويمجسا في هذا الباب قول الدكتور ميرس وهو انه ان كان في العالم كائنات روحية (اي لا احسام لها) فيستدعي التصديق ان كل واحد منها منفصل عن غيره تمام الاتصال لا يعامل ولا يخاطب. وان كانت تتخاطب فالتخاطب يمكن تغير اللسان والقلم والاشارات اي بالوسائل الروحية او العقلية. وقول السر وليم كروكس العالم الفيزيقي المشهور وهو انما فائشون في عالم كله اهتزاز فالصوت اهتزاز في الهواء والحرارة والنور والكهربائية اهتزاز في الاثير. وجواهر المادة لا تنفك عن الاهتزاز فلابد اذا كانت الادمغة تهتز اهتزازا خاصا بها ويصدر منها باهتزاز البعض الآخر. وقد يكون هذا الاهتزاز اسرع من اهتزاز النور وهذا الاهتزاز وامثاله لا تتوقف على العقول والتخاطب العقلي ما لم تقع حوادث مقررّة تثبت ذلك ويمكن اعاقتها بالامتحان شأن كل الحوادث الطبيعية. ثم اذا كانت القوة المدركة في الانسان لا تزول عوته كما يزول قاهر جسمه بالحر والبرد والنور والظلمة بل تبقى كشيء قائم بذاته او بغيره فلا يعقل الا ان تبقى مدركة وجودها ووجود الذين كانت تعرفهم في هذه الدنيا وتحاول الاتصال بهم او التخاطب معهم اذا استطاعت. وقد ادعى البعض ان ارواح الموتى خاطبتهم كما تخاطبهم عقول بعض الاحياء عن بُعد فاذا ثبت ذلك فهو اهم ما يسعى الناس الى معرفته ولذلك ملتفت الى كل ما يقال في هذا الموضوع وننشر منه ما يحتمل المقام نشره وقد ذكرنا في مقتطف يوليو في الكلام على الكتابة الآلية او الذاتية التي تكتبها يد ماري ستيت (مس فيل) ان بعض ما ذكرته يصعب تعليله لغير التليشي وراينا

لها الآن فصلاً في جزء ستمبر من مجلة القرن التاسع عشر فأقتطعت منه ما يلي قالت كثيراً ما يستطيع الولد ان يدرك ما يفكر به غيره من ألعاب الورق لعبة يتوقف الفوز فيها على ورقة محصورة وعدم معرفة ملاعبك انها في يدك . وقد رأيت اسة صغيرة كانت تلاعبني وتغلي لانها تعرف قل ربي الورق هل هذه الورقة في يدي او ليست في يدي . ولما قلت لها في ذلك قالت انها تقرأ افكاري وتعرف ما فيها فصرت اذا استلمت ورقي لا التفت اليه فتعجز عن معرفة ما بيدي واعرف اثنين من التلامذة اهتما بمعرفة مسائل الامتحان فمما سلمت لها حظها بها وادركا ما فيها بالحلم وكلاهما من ذوي الذكاء المفرط . ويدلي الاختيار على ان الفكر الذي يوجه الى شخص معلوم ويصب عليه بكل قوته يؤثر فيه كانه سهم رمي الى غرض . وقد بقي تأثيره مدة كما يبقى صدى الصوت في الهواء . وقد اوتيت انا مقدرة على كتابة ما يوحى به الي من عالم الارواح ولذلك ارى العصف يحاطبونني بمقولاتهم من اما كن لميدة فتكتب يدي ما يريدون ان يسموني اياه . اشعر اولاً اني مدفوعة بكتابة وقبل ان اهمم ما انا فاعلة ارى يدي قد كتبت جملة بسرعة وقد تكون الكتابة على الصورة التي يكتب بها من يحاطبي عن نداء كانه هو كتبها بيده . وقد اشعر ان واحداً من معارفي آخذ في الكتابة لي فتكتب يدي شيئاً وبعد ايام بأنيي البريد مكتاب فيه مثل الكتابة التي كتبتها يدي وتاريخها مثل تاريخ الكتابة التي كتبتها وخطها مثل خطها . وقد يتحاور شعوري ذلك . فذات يوم كتبت يدي كتابة عن جدي من معارفي في ميدان القتال وشعرت بالهم فيها كأنها مجروحة . وفي اليوم التالي حاذني كتاب منه يشي افة جرح حيث شعرت انا بالهم الجرح ووصف المله كما شعرت به . وشعور يدي بالالم لا يملل سقل الافكار على ما تقدم بل بما سباه السر ولهم رت الشعور الغيري اي شعور الانسان بيده مثلاً كأنها يد غيره . وقد ذكر هذا الشعور الغيري في حادثة اخرى من اجلي الحوادث فان يدي كتبت ذات يوم حبراً عن شخص يجب ان يسره ولكسي شعرت في نفسي بالانتباض اي اجتمع في شعور ان متناقضان في وقت واحد كأنني صرت اشعر بما يشعر به غيري وذلك ان امرأة شديدة الشعور من معارفي بعثت الي على ما يظهر تأثير عقلي سار معاده ان زوجها سيرتني وان ارتقاءه هذا يستدعي نقله الى مكان آخر . وهذا من الامور

السارة الكثيرة الوفوع صررت اولاً ثم شعرت بانقباض لم اعلم سببه كأنها هي انقبضت لهذا الظن وكانت الليبي قد دامت يديا سير كثيرة ولم يقع فيها شيء من الخطأ فلم استطع التوفيق بين شعورين متناقضين في وقت واحد. فكنت ذلك في مفكرتي ولم اكتب لها به لاني كنت واثقة انها ستكونت اليّ بكل تفاصيل المسألة. ثم شعرت بما يقص الظن الاول. وبعد ايام التقيت بها وعصت معها ان حبر الترقية كان صحيحاً ولكنها هي لم تقصد قلبه اليّ شعرت به من تلقاء نفسي وفي اليوم الذي شعرت فيه ان روحها سيرتني أخبرتها بامر هذا الارتقاء وارايت ان تكتب اليّ بذلك وقبل ان كنت حدثت حادث خلقي غير منتظر ابطل هذا الارتقاء فآثر ذلك في نفسها تأثيراً شديداً وكانت كل هذا الوقت منحنطة القوى بسبب الحراف في صحتها لا علاقة له بترقية زوجها. وعليه فاني شعرت بكل ما كانت تشعر به. ولكن لا يؤخذ من ذلك اني اشعر بما يشعر به كل احد ولو قصد ان ينقل فكره اليّ ولا القوة التي في عكسي من الاطلاع على افكار الغير. وعندي ان رغبة كل احدي الاحتفاظ بافكاره وعدم اطلاع الغير عليها تمنع الغير من الاطلاع عليها كما ان سكوت المرء يمنع الغير من سماع كلامه. وقد استمتعت ذلك بعد اختصار طويل وامتحان متكرر فان الذين اعتدت ان اعرف افكارهم اذا ارادوا ان لا اعرفها فعدرت عليّ معرفتها ولو كانت تنطق في وتهمي من الذين يبعثون معي في التلقي بحثاً مؤيداً بالامتحان رجل وامرأة وكانت المرأة تحاطبي عن ابد من وقت الى آخر فأحد القلم واكتب كتاباً مثل كتابتها تماماً كأن يدها هي التي تكتب. وحدث مرة اني اخذت القلم وكتبت هـ هل عندك رسالة لي ؟ وكتبت اسمها تحتها ثم التقيت بها في اليوم التالي فقالت لي انها كانت تفكر في وتود ان تعرف هل عندي رسالة لها

ومرضت مرة واشتد المرض عليها ومع كل احد من رؤيتها قصت بصحة اسابيع وانا لم اراها. وذات يوم كتبت يدي بالفرنسية ما نصه

*Vous pouvez venir me voir aujourd'hui si vous voulez
Reçu une lettre de Jack.*

اي يمكنك ان تأتي وتري اليوم اذا اردت. اتاني كتاب من حاك وانتظرت رسالة مكتوبة منها ولكن لم يأتي شيء وفي اليوم التالي ذهبت

وسمح لي بمشاهدتها دقائق قليلة فقالت لي انها شعرت في الصباح السابق بشيء من الشايط وودت ان آتي لزيارتها وكانت عارمة ان ترسل اليّ حادتها الفرنسية لتدعوني اليها لكن جاء طبيبها حيثدر ومعها من ارسال الخادمة . ووجدت ان ما كتبت يدي عن محبي وكتاب اليها صحيح

وكانت رسائل الرجل الذي يشاركي في الامتحان مختصرة جداً ولكنها كلها مما قل ودل . واتفق انه اعطى مأمورية مهمة بعد تعب شاق وجهد جهيد ولما لم يكن مصطراً ان يتولاها حالاً عاد من البلاد التي كان فيها الى اهله في انكلترا لكي يستريح بضعة ايام . وكنت حيثدر في بيتهم فانه تفراف من مركز القيادة العامة بأمره بالرحوع حالا والأفلامورية تلمى ويرت سبب غيابه . وتأخر التفراف في الطريق اربعة ايام وكان عليه ان يعود في اليوم الخامس فأسودت الدنيا في عينيه وعاد حالاً وهو يحسب ان المأمورية تلمى عيرت . وكما علم الوقت الذي يصل فيه وكنت يدي حيثدر هاتين الكلمتين : لم ارف ، ونحنها اسمه . وكل الذين اطلعو على الكتابة ظالوا انها مثل خطه تماماً ثم جاء ما كتابته مؤيد لذلك تاريخه اليوم الذي كتبت يدي ما تقدم

لما رأيت ذلك قويت آمالي باناسات التلمي بالامتحان المتكرر وحلست للامتحان واخذت القلم لاكتب ما يحظر على مال الرجل مضى وقت طويل قبل ان كتبت يدي شيئاً وظهر لـ حيثدر ان ما كتبت اولاً وهو : لم ارف ، كتبتة وهو تحت تأثير شديد وان الافكار لا تنقل الا اذا كانت مشموعة بهذا التأثير . ثم كتبت يدي عبارات لا تنطبق على ما اراد نقله اليّ ولكنها تدل على انتظاري الصيف بعروغ صبر ليعود اليها . ولما احبرته بما كتبتة يدي اكد لي ان هذا الانتظار كان في نفسه حيثدر وكان له فيها المقام الاول

ودكرت الكتابة تجارب اخرى يظهر منها ان الذين يشعرون بعضهم بما في نفس البعض الآخر قلال جداً وهذا الشهور لا يجري على وتيرة واحدة ولا بد من ان يكون المرء شديد الاهتمام بالموضوع الذي في نفسه لكي يستطيع غيره ان يشعر به . وعندما لا يثبت شيء من ذلك الا بعد تحارب كثيرة مؤيدة له وحالية من كل خداع او انخداع . والامر يستحق ان تنضى اليه مطايا البحث الدقيق لانه يكشف الستار عن اهم مطالب الحياة وقد يعلم به مصير الانسان

باحثة البادية

فجئت العربية بكاتبة من أشهر كاتباتها سيدة مائفة طالبت بحقوق النساء الشرقيات وأرشدتهن إلى ما فيه إصلاح شأنهن كتابةً وحطابةً بالادلة القاطعة والحجج الباسطة. وهي كريمة العالم المحقق والكاتب الالمى حفي بك ناصف وقرينة العربي الصميم الوحيدة عند الستار بك الباسل . توفاه الله في السابع عشر من أكتوبر الماضي وهي في مقتبل العمر فكان لمتنا هارعة أمي لدى عارفي قدرها وقدر والدها وقرينها . وقد أبتها صديقتها الكاتبة الشهيرة الآبة ماري ريادة في حريضة والدها «المحرسة» تحت عنوان باحثة البادية الذي كانت الراحلة الكريمة توقع مقالاتها به . وادمت لنا ان نشر التأييد في المقتطف . وهذا نعم

« اكتب اسم باحثة البادية فيتمتع لنا ظري ذلك الثغر البسام وذلك الوجه ذو السمرة المصرية العذبة ، واسمع صوتها الرحيم مردداً كلمات حلوة اللحن لطيفة المعنى . واضع يدي على مجموعة «النسائيات» فانصر بالحياة العائضة على تلك الفصول وما هي الا توفد النفس المتوهجة بين صفحاتها . كل ما لباحثة البادية ملوء حياة مفيدة نافعة ، فكيف اصدق ان تلك الشعلة الزائرة قد سحبت ، وان ذلك الوجه الوصاح قد احتنى وراءه وشاح الردى ؟

«كأت عينا باحثة البادية معتمتين ابتساماً كثرها . ولكن ادا امن المرء النظر في اعماقها وجد نمد الثور والكأبة المقيمة وراء الابتسام ، مما يرى في عيني المفكرين وفي عيني المرمعين على الرحيل العاجل ، اولئك الذين لا تطول حياتهم اكثر من ورود الربيع فيدهون تاركين الجوى حولهم معطراً بصير ما نرهم



«ان لباحثة البادية مركزاً فريداً في الحركة الفكرية عندنا . لمد ان قام قاسم امين يقول بتحرير المرأة وباعطائها ما لها من حقوق اديبة واجتماعية ، قامت باحثة البادية تؤيد كلامه مظهرة اهلية المرأة وكرامتها ودرجة الارتقاء العليا التي يمكنها تسبها . قامت هذه المرأة المستقرية ، ابنة الرجل المستقرى ، تدرس احوال البيئة المصرية فكان لها من ذكائها التفطري مرشد امين ، ومن احساسها العميق منه

مجلس ، ومن قلبها المرئي الصميم أبلغ ترجان وحير رسول . رأت حاجة قومها الى الإصلاح فصاحت صيحة ما زال يرن صداها . وظلت تكتب وتحطب ناشدة الإصلاح . وهي المرأة المسلمة الوحيدة التي فعلت ذلك ، في وسط ما زال رجعيًا في ميوله لشعاعة وكفاءة وتفوق لم ينل منها شيئاً انتقاد الناقدين وسدادة المتحررين . كانت شديدة الحب لقومها شديدة الفيرة على وطنها ، شديدة التألم لما تراه من علامات التأخر والاعطاط في البيئة المصرية . ومجموع هذه المواطف من حب وغيره وألم كان يتحلل كل ما تكتسبه كأبن متواصل يقلب ساعة الوجع الشديد رثيراً وعويلاً . كذلك يتألم صاحب العقل والقلب الكبير كما عما هو يتألم عن أمة بأمرها ؟



« لما زارتنا للمرة الأخيرة كانت ترافقها صويحبة لها . فاخذت هذه تنظر على العود وأشدت باحثة البادية بصوتها الشجي هذين البيتين من الموشح الاندلسي المشهور :

حاذك الفيت اذا الفيت همي يا زمان الوصل بالاندلس

لم يكن وصلك إلا حُلماً في الكرى او حلسة المختلس

« وكأنها كانت في تلك الساعة متنبئة عن نفسها بان وجودها بينما ليس إلا حُلماً في الكرى أو حلسة المختلس ، وانها راحلة عما قريب في مقبل العمر ونضارة الشباب !

« ولكن موتها ليس فناء . ان امثال باحثة البادية ممنون للجمهور ، وهي محسنة للجنس الساني خصوصاً في هذا العصر الذي تخطف فيه المرأة خطواتها الامامية في سبيل الارتقاء . نحن في حاجة شديدة الى نساء تتحلّى فيهن عقريّة الرجال دون ان يفقدن صفاتهن السائبة الجميلة . من لطف الاحساس ومذوبة الاحلاق والركة والدعة والاستقامة والاحلاص . كذلك كانت باحثة البادية التي برزت شخصيتها فأعلنت شأن نوات حسنها اذ ظهرت كاتبة كبيرة ، ومصلحة عيورة ماهرة ، وامرأة كريمة وفية ، وصديقة امينة . فشنت في حياتها الادبية وفي حياة المرأة الشرقية محوماً مركزاً سامياً جليلاً قلما يبلغه غيرها .

« فلئن تكبت اليوم الصدقة الصدوقة والثمن الخلو السام فاني احبي المرأة الخالدة بما ترها واحبي الحبة امام الحبة الكريمة الميورة . ان ناحتة اسادية لاثموت ولا يمكن ان تموت ، وستظل حسناها نافية ما بقيت لغة القرآن . والشملة التي توارت اليوم في صفة القمر هي هي التي تطل من سماء الخلود ميرة طريق الارتفاع للمحبين بها الآسفين عليها

« فالودع ايها الراحلة الكريمة ! لن نزل البلى بيدك الرطبة فان الخلود نصيب ذكرك ومصلك . سيري الى حيث لاحباب ولا سفور ، حيث النور شامل والجمال مقيم . هناك يحيط بك امثالك من الارواح الكبيرة في دار هي مقر السوع والذكاء فانت حقيقة بسكناها وهي حقيقة بان تسكينا !

« وما التي عرفتك واحسنت ، مع الدموع التي ادرها على ذكرك تريسي حامية امام صريح صم حسك الطاهر لا صم عد حواس طاعة ازهار قمر عن شكرنا لك . لكن الارهار تموت ، اما شكرنا لخالد كفصلك ! »

هذا وقد افترحا على حضرة السكانة الفاضلة ان توفي المفتطف بملاصة ما كانت الراحلة الكريمة تنادي به في خطبها ومقالاتها تفصيلاً لما اجلته في هذا التأيين فوعدت باجابة اقتراحنا

بَابُ الْبَرِّ وَالْإِسْتِغْنَاءِ

تقويم الفلاحة

قواعده الاساسية

(تابع ما قبله)

اوقات الزرع والحصد باعتبار تقسيم المروحات الى شتوية وصيفية ونيلية . فالزروعات الشتوية تزرع بارض الملق عقب تقريع الحياض في شهري اكتوبر ونوفمبر اما في الارض الرواتب فيمكن التسكير بزرع البرسيم السواد في اغسطس ويحسب حينئذ كانه زرع نيلية الا انه يكون معرضاً للإصابة بالديدان وللتناف

من الحرارة المرتفعة خصوصاً اذا لم تكن المياه متوفرة لريِّه ريةً متتاليةً حدّاً
ولذلك لا يبدأ زراعة عامة الا في شهر سبتمبر اما سائر المزروعات الشتوية
فيمكن التسكير بزراعة ما يزرع منها في الارض الناق كالشعير والقمح في اوائل
اكتوبر بل في اواخر سبتمبر بالنسبة للشعير خاصة وتعرف رعايتهما فيها بالزراعة
الحام او البكر . اما زراعة المزروعات الشتوية عقرّاً فتبدأ عقب احلاء الارض
من المزروعات الصيفية والنبيلة السابقة لها وذلك في النصف الاول من اكتوبر
في الجهات الجنوبية والنصف الثاني منه في الجهات البحرية ويعمل حينئذ
(ما دام الوقت بدرجاً) زرع بعض المزروعات التي يناسبها التسكير كالشعير
والقول اما في ابان الزرع (الوقت المتوسط) فيعمل زرع المزروعات الاطول مكنةً
في الارض كالقمح فان زرعه تنس على زراعة الشعير لان هذا اقل مكنةً في
الارض منه ويستمر وقت الزراعة الشتوية عامة الى ما بعد ذلك الى اواسط نوفمبر
في الجهات الجنوبية والى اوائل ديسمبر في الجهات البحرية . ويلاحظ ان من
المزروعات ما يصير التأخير ضرراً كثيراً كالقول والبرسيم والعنبر ومنها ما يكون
تضرره من التأخير اقل كالشعير والبرسيم اما القمح فافضل وقت لزرعه الوقت
المتوسط او الاقرب الى التسكير منه الى التأخير

وقد يتأخر في الجهات البحرية احياناً احلاء الارض من المزروعات الصيفية
والنبيلة عن الوقت المناسب للزراعة فلا تزرع سبباً اذا اتفق نزول المطر الا
متأخرة في ديسمبر الى اوائل يناير احياناً وتمد الزراعة حينئذ مكروهة
ويبدأ الحصاد في مارس بالصعيد الاعلى ويمتد الى يونيو بالجهات البحرية
والواطئة والعادة ان يكون القول اول ما يبدأ محصده ثم الشعير ثم القمح ثم غيرها
واخيراً البرسيم الربابة

اما المزروعات الصيفية فيبدأ بها في الصعيد في شهر فبراير اذ يزرع
القطن . والقصب . والموسم اي ابان زرع الزروع الصيفية عامة بالجهات الجنوبية
هو شهر مارس ويفصل حينئذ زرع القطن والقصب على زرع مثل الدرة الرفيعة
والتبيل لاهمية الزروع الاولى وطول مدة حياتها السانية بالمقارنة مع الثانية . اما في
الجهات البحرية الواطئة فيمكن التسكير بالزراعة الصيفية من اواسط مارس ويمد
شهر ابريل موسم زراعة القطن بها وشهر ابريل ومايو موسم زراعة الرار اذ ان

اوانزرعه ويمتد اكثر من اوان زرع القطن ولذلك حيا يزرع القطن في مناطق الرز
يبدأ بالاول قبل الثاني وان كان هذا اي الرز هو الام فيها . وتعد زراعة القطن
بعد اربل وزراعة الرز بعد مايو وزراعة وحرية والعادة ان يبدأ زراعة الرز
الفينو واشباهه من اصاب الرز التي تطول مدة حياتها الساتية قبل زراعة الرز
ليانامي واشباهه تقصر مدة حياته الساتية بالنسبة الى تلك ولا يزرع الرز الصيني
بعد رول القطه اي بعد ١٨ يونيو سببا الاصاب التي يطول مكنتها في الارض
كالفينو والسلطاني

ويبدأ بحصد المروحات الصينية من اواخر اغسطس كما في حصد الدرة الرفيعة
وحبي القطن بالوجه القلي ويمتد الى شهر نوفمبر واحياناً الى اوائل ديسمبر بالجهات
البحرية الواحية حيث يتم جمع القطن وحصد الرز جماً وحصداً متأخرين - وشهر
سبتمبر هو موسم حبي القطن بالوجه القلي وشهر اكتوبر موسم الحبي بالوجه
البحري وشهر اكتوبر ونوفمبر موسم حصد الرز بمناطق

والزروعات البيلية يبدأ بها بالارض الرواتب في شهر يوليو بالنسبة للدرة
في الوجه البحري حيث يسكر بزرها قبل غيرها ما امكن لاهميتها ومن اواخر
يوليو يزرع الرز السمعي والدنية بالجهات البحرية ويزرع الدرة البارية بالصعيد.
ويستمر وقت زرع الرز البيلية الى اغسطس واوائل سبتمبر احياناً بالنسبة
لزرع الدرة والصف الذي يزرع من هذه الزراعة الوحرية هو الدرة السبعيلية
لقصر مدة حياتها بالارض بالنسبة الى الاصناف الاخرى - (السيرة وناب الجبل
والامريكي) والى اواخر اغسطس بالنسبة لزراعة الرز السبعيني والى منتصف
سبتمبر بالنسبة لزراعة الدنية. الا انه يحشى على زراعة الرز الوخرية اذا لم يصادفها
استمرار ارتفاع الحرارة في الخريف حتى تصح . اما زراعة الدنية الوخرية فلا
تصح الا اذا اريد جعلها علماً لغاشية لا تربيتها لتقاوي

ويبدأ بحصد المزروعات البيلية في شهر اكتوبر اد تقطع الدرة البدرية في
الجهات الخنوية ويمتد الى اوائل ديسمبر حينما يتم حصد الرز السبعيني والدرة
الوخرية بل الى اوائل شهر يناير اد يتأخر حصد الدرة الرفيعة الصفراء المتأخرة
في الصعيد ولذلك تسمى فيه بالدرة الشتوية

احمد الالبي
مأمور زراعة

تقويم الفلاحة وادارتها

في شهر نوفمبر

(الحو والعرف الزراعي) يوافق شهر نوفمبر شهر هاتور وفيه يتجرى الفلاحون اتمام تخضير المروقات الشتوية اذ زراعتها بعدة تعد زراعة متأخرة عن الاوان المناسب

(الري والصرف) في الصعيد يتم صرف الحياض القليلة وتصرف الحياض البحرية — في الدلتا يستمر العمل بالمناوبات النيلية — يبدأ انخفاض ماء المصارف بعد ان كانت طغمت به منذ الفيضان

(فلاحة الارض قبل الزراعة) استمرار العمل في تهيئة الارض للمزروعات الشتوية وبده العمل في حدة الارض لزراعة القطن والقصب الآتية بعد زراعة الدرة الحالية بدمسها عقب قطعة منها

(فلاحة المروقات) يستمر زرع المروقات الشتوية وقطع القصب لتعصير وشتل البصل وحصد الدرة الشامية والارز والسمار ورعي الذببة وقطع حطب القطن واحراق لوزره ويحب اعامة في الجهات الجنوبية

ويجب ان يتم حي القطن (واذا بق منه شيء في الجهات البحرية فيعد ذلك تأخيراً) وحصد القول السوداني والتيل والحناء والمسمم

ويبدأ برعي البرسيم البدرى اول رعية (الراس) وحصد الدرة الرعيمة في الصعيد (فلاحة الخضراوات) تزرع الخضراوات الشتوية كلها الخيرة والسبانخ وبنجر السلطة والثوم والحرر والقول الرومي واللفت والقرع الكوسا والخس والسلة واليانسون والكمون والكراوية والبصل ودرع المقايي المحلي (البطيخ والشام والمجور والفاوون) عقب التمييز بالارض الملقى. ورعى من الخرشوف والطماطم المزروعة في مايو ومن الثفلن وقطع الطماطا النيلية واللفت البدرى

(آفات الزرع) الدودة الثاقبة لساق في الدرة والارز. الصدأ في الدرة الرعيمة

احمد الالهي

مأمور زراعة

زراعة الخروع في مصر

تاريخه

شجر الخروع واسمه العلمي Ricinus communis من القنبيلة المعروفة باسم Euphorbiaceae ووطئ الاصلي اقليم افريقية الحارة او الهند . على انا نجد الان نامياً في الاقليم الشبه الحارة وفي المعتدلة حتى نروج من اوربا . وهو كثير الوجود في الهند حيث يصون ررعو حتى انفاوا مصانع كبيرة لاستخراج ريشه والأتجار به .

ولا يعلم زمان ادخال هذا النبات الى هذا القطر ولكن الاهالي مارالوا بتطسونه زينه وورقه منذ قرون حلت . وكانت يزرع في حدائق القاهرة والاسكندرية والاقليم للزينة ولم ينسج الناس الى نفعه الا في السنوات الاحيرة . والظاهر ان الفصل في ررعو ونشره مائد على الموطنين الانكليز الذين خدموا حكومتهم في الهند وخصوصاً موظفي سكة الحديد بدليل كثرة ررعو على جوارب خطوط سكة الحديد في الأكثر . والمالك ان يرى ايضاً على جوارب الترع في بعض السادر وحول البرك في بعض القرى وخصوصاً على محاذة سكك حديد الدلتا ومحطاتها . ولكن لم يزرع هذا النبات حتى الآن على قدر ينفع به صناعياً وتجارياً . ورعاً لا يتجاوز عدد شجراته في القطر الآن ٥٠ ألفاً

زراعة

يركو الخروع في الاقليم الحارة في الاكثر حيث يستخرج الزيت من حبوبه . اما في الاقليم المعتدلة فيزرع ثرية فقط . ويمكن تقليبه شتاء قلنا ان هذا النبات لم يزرع في القطر بمقدار يمكن اهله من الانتفاع به تجارياً في حين ان الهواء والترية ملائمان له كل الملازمة . وفي القطر مساحات واسعة لا ينتمج اصحابها بها ولم يزرعوها حروفاً لعادت عليهم بافضل النتائج . وهذه المساحات هي الاراضي التي على حذاء الترع والمصارف وحول القرى والمقابر والبرك وحذاء سكك الحديد وشوارع المدن وغيرها . فاذا زرعت هذه الاماكن خروفاً وسعت الملايين من شجراته وطادت على زارعيه بالريح الكثير من غير ان تحصن به ارض او تبدل في سيئه عناية كثيرة

وكذلك يمكن زراعة في الاراضي الزراعية العادية. وذلك بأن تحث جيداً وتضع فيها اتلام بعد الواحد منها عن الآخر متراً. وتوضع تقاويه في ماو خالٍ لتعجيل نموها ثم يزرع كل ثلاث او اربع منها ممكاً في اكوام من التراب تبعده الواحدة عن الاخرى متراً. وعلى بلع ارتفاعها نحو ٢٠ سينتقراً ابني نبت واحد في كل كومة واقتلعت الاخرى ويسمى بها حتى تكبر وحينئذ لا يبقى بها عناية خاصة فيها سوى سقيها حين الحاجة. وهي تحتاج الى العناية صيفاً اكثر مما تحتاج اليها شتاء بسبب كثرة ما يتبخر من مائها صيفاً لطريق الاوراق

واصل الاوقات لزراعة الخروع شهر فبراير في الوحه القيلي ومارس في البحري وهو رهر عادة بعد درعه بسعة شهور او ثمانية. وتنصح حنوة ونجني في الشهر التاسع او العاشر بعد درعه. وقد يبلغ علو شجر الخروع في الاقاليم الحارة ١٠ امتار الى ١٥ متراً ويميش سنين كثيرة ويعطي موسمياً كل سنة. ويقدر متوسط ما يستخرج من زيت سورياً من شجرة عمرها ثلاث سنوات خمسة لترات من الزيت. والخروع لا يحتاج الى اعتناء خاص وليس له اعداء بين الحشرات او النباتات الفطرية. ولكنه يحتاج الى ارض متوسطة الخصب. ويقدر ان الفدان المرووع حروغاً يعطي في السنة الاولى ٢٠ حنيكاً ربمكاً صافياً وفي الثانية ٣٠ وفي الثالثة ٤٠

صناعته

يحمى من نباتات الخروع بذور يستخرج منها زيت المشهور في الطب والمستهمل مسهلاً. على ان هذا الزيت يستعمل ايضاً في صناعة الصابون والمخلد وفي تزيين الآلات الدقيقة. وفي الهند يستعملونه وقوداً اما استخراجه الزيت منه فيكون بمصره في معصرة ثم يمرج الزيت عواد مقية ويفلى على النار او يترك في الشمس مدة طويلة لتكريره. اما الكسب مساهماً جداً ويمكن استعماله مادداً لانه يحتوي على ٣ الى ٦ في المئة من التروحين. واذا كان كثيراً فيمكن استعماله وقوداً وحرارته شديدة. وورق الخروع يمكن اطعمته للغنم وخطبة من افصل حطب الوقود

النتيجة

(١) ان شجر الخروع لا يزرع في مصر للاتجار به (٢) ان الموجود في القطر منه ري لا ينتفع به (٣) يمكن زراعة في هذا القطر وحي ربح كبير منه

ج يوسف سالم

الحائز لشهادة الزراعة العليا

من كليات اميركا

(المقتطف) يزرع الخروع بكثرة على صنفى النيل في بلاد النوبة شمالي حلما

مدارس زراعية للنساء

ان من يقيم بين الفلاحين في هذا التطوير ان ساءم يقعن بجانب كبير من الاعمال الزراعية وهن في الغالب اقل خبرة من الرجال لانهن اقل منهم اشتغالاً بالزراعة. ومن الفلاحين طبقة راقية على شيء الثروة يمكنها من تعليم اولادها في المدارس وهي من الذين يمتلك الواحد منهم عشرة افدنة فأكثر. وهؤلاء يعملون في الزراعة مثل صغار الفلاحين ولكن ساءم لا يشاركهم في الاعمال الزراعية كسواء فقراء الفلاحين. ولا يتعذر عليهم ان يرسلوا بدهم الى المدارس الزراعية ولكن لا يحظر بهم ان يرسلوا ساءم اليها ايضاً ولا العادات المحلية تسمح بذلك لان العلام الذي يتعلم الزراعة يكون قد غات الثانية عشرة من العمر فلا سبيل للنات وهن في هذه السن ان يدخلن مدارس البنين

ولكن زوجة الفلاح الكبير الذي يمتلك من عشرة افدنة الى الف فدان او اكثر تضطر احياناً كبيرة ان تهتم زراعتها كما تهتم زوجها. وقد رأينا ساءم يمتلكن اطيافاً واسعة او يمتلكن ارواحهن اطيافاً واسعة وهن يدرن زراعتها مثل افدر الرجال على ادارة الزراعة ولو تعلمن المبادئ الزراعية في مدرسة زراعية تنشأ لتعليم النساء خاصة لبارين الرجال في هذا المضمار

وقد لفتنا الى هذا الموضوع ما رأيناه في التقرير الذي وضعته اللجنة الزراعية التي ألفت في بلاد الانكليز سنة ١٩١٦ للظر في ما يعل شأن الزراعة فقد جاء في المادة ١٧٦ منه ان النساء الانكليزيات القواني عملن بالزراعة مدة الحرب يجب ان يرغن في الاستمرار على الاعمال الزراعية ولا سيما ما يتعلق بصناعة

الالان وتربية الدجاج والمحول وما اشبه ومحج على المدارس الزراعية ان تمد دروساً وخطباً يحضرها النساء كما يحضرها الرجال

ولا سبيل لنا في هذا القطر الى حمل الفتيات المراهقات يدرس مع الفتيان في مدرسة واحدة كفتيات الانكليز ولكن في الامكان انشاء الحدائق والساتين حول كل المدارس الصغيرة التي يتعلم فيها البنات وحدهن او الصبيان والساتين معاً وتعليم تلاميذها كلهم من الصبيان والساتين مبادئ الزراعة الاولى . وفي الامكان ايضاً اضافة الدروس في مبادئ الزراعة الى كل مدارس البنات . ولا يتعذر انشاء مدرسة زراعية خاصة بالساتين ليتعلم فيها مبادئ الزراعة وصناعة الالان وتربية المحول والدجاج وما اشبه حتى اذا كانت هن اطيان او تزوحن رجالا ذوي اطيان استطعن الاهتمام برعايتها ولو لم يعملن شيئاً بايديهن

مراعي المواشي

من الامامي القديمة ان ينتشر رواق الامن في البلاد التي بين القطر المصري والقطر السوري حتى تستخدم مراعيها الواسعة لتربية القطعان والمواشي لانها قريبة من القطر المصري والمراعي واسعة فيها واكثرها مشاع وينمو المشب ويخصب فيها ويبقى نحو ثمانية اشهر من اوائل الشتاء الى اواسط الصيف . فاذا اهتم جماعة بتربية المواشي هناك وتربيتها فلا يتعذر عليهم ان يجدوا لها علماً كافياً في بقية شهور السنة . واداء جملوا مكرم قرب غرة سهل عليهم نقلها بالسفن الشراعية الى القطر المصري لانه لم يبق في الامكان ان يقوم القطر بتربية المواشي والقطعان اللازمة له لاهمال الزراعة والاكل . وحلب المواشي والقطعان من السودان كما هو حال الآن كبير العقة جداً

الاشجار غير النائمة واشجار الشوارع

الحاجيات مقدمة دائماً على الكاليات لكن رجال الحكومة المشتغلين بررع الاشجار على جوارب الطرق وفي الساتين والحدائق العمومية يقدمون الكاليات على الحاجيات او لا يهتمون بالكاليات . ادخل حديقة الازبكية وكل الحدائق التابعة للحكومة او للمجالس البلدية فلا تكاد تجد فيها شجرة من الاشجار المثمرة

حتى السجل الذي وطنه القنطر المصري وهو اجل اشجاره مظهراً وعماقيدته متدلة منه بالوانها الذهبية والارحواية ابدة السنايود سجل لا يشمر ولا هو جميل . والارهار والرياحين التي يكثرون ررعها لا رائحة لها حتى الورد الجوري الذي الرائحة ابدة بوردة لا رائحة له . وحرى اصحاب الحدائق المخصوصية على هذا المسوال فلا يرعون في حدائقهم شجرة مثمرة ولا ريحاناً ذا رائحة عطرية الا ما بدر . فابن السجل وابن البرتقال وابن اصناف الليمون كلها وابن المنجو وابن الشطة وابن القشدة وابن العناج وابن الصب وابن الصاب وابن السق وابن الرمان فان كل ذلك من الاشجار الجيدة المثمرة الناعمة . ولماذا لا يزرع الورد الجوري والقنطر والياسمين والورسق والامستين والحقق والباونج والقرنفل والبنفسج والادون ونحو ذلك من كل ما مظهره جميل ورائحته طيبة ويمكن استعراج عطره والانتفاع به بدل الارهار التي لا فائدة منها . ولماذا لا يخصص جانب كبير من كل بستان وحديقة لقنول والخصر كالغرس والتقدوس والمنتاع والساق والاسباح والجوحير بدل بعض النباتات الافرحية التي لا رائحة لها ولا طعم . فقد علمت هذه الحرب اهلي اوربا انه يحب عليهم ان يررعوا ما عندهم من الخراج والرياح والساين والحدائق اشجاراً مثمرة وبقولاً وحصرأ وان يقتصروا على ما يمكن الانتفاع به فعملوا ذلك حتى الحدائق العمومية التي تزاد بها عواصمهم ررعوا ارضها حطة ويطاطأ

ولا مشاحة ان السجل المشر اجل الاشجار كلها وهو من انفعها وفي الامكان ان تكون اكثر اشجار الحدائق العمومية مثراً ولا ترى ما يمنع زرعها على جوانب الشوارع بدل هذه الاشجار التي تتسلط عليها الحشرات ولا تفرح لها . والمسحوق من الاشجار الظليلة الكثيرة الثمر ويقال ان اشجار الشوارع في جزائر الهند الغربية مثمة ولكن ثمرها صاغر المسحوق ارحص كل انواع الثمر واصبح فاكهة المقراد . فمضى انت يحرق زرعة على حائبي شارع من شوارع العاصمة او الاسكندرية . وهب ان الساطة تأكلها فاكها يكون قد انتفعت به فالسائر في حال سويسرا يحد الكرز والخورد على حائبي الطريق يأكل منها ما شاء من غير معارص فينتفع ولا يصير احداً . وأن تكون اشجار الشوارع ذات ثمر يأكله الناس خير من ان تكون بلا ثمر وتفتدي بها الحشرات

بابُ تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندور فيه كل ما هم أهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

فقيهة العلم والادب

المرحومة السيدة ملك ناصف

ولو كان النساء كمن فقدنا لفصلت النساء على الرجال
فما التأنيت لاسم الشمس عيب ولا التذكير بحر للهِلال

في الدقيقة الرابعة بعد الساعة الدرية الاولى من ليلة الخميس ١١ من شهر المحرم سنة ١٣٣٧ و ١٧ أكتوبر سنة ١٩١٨ صعد الى الملأ الاعلى روح من الارواح الطاهرة وهو روح السيدة ملك ناصف التي اجمع المعكرون على أنها سيدة النصليات الملتفات في عصرها وحر الكائنات في مصرها ورثية المصلحات في اوانها ودلية الراغبات في اصلاح المجتمع البشري في زمانها محبته الاصلاح المطلق وباطمة عقده المفرق المؤددة في لباس ماها من المرأة المسلمة والباس نيام تحت اردية الظلام والمقول مدهورة في هوات الخلود والنفوس منسوخة في مهاوى الخلود في وقت فيدت الافكار فيه قيود ردىء العادات وحصمت لسلطان الاوهام. وارحمته تلك النازحة التي يعترف لها التاريخ بأنها اول خطيبة مصرية مسلمة جهرت بالدعوة العامة الى العمل على اهباض الشق المائل من جسم الامة الاسلامية في مجتمع عام بادارة الجريدة التي كانت اذ ذاك من افوى العوامل على انعاش المرأة المسلمة من كوثها وقد جمع ذلك المحفل كرائم العقائل اللواتي استرشدن بارشادها واهتدين بهديها ولم ينح عريتها عن القاء تلك الخطب المقيمة انتقاد الجلاء والكارهين لاصلاح شأن النساء من جدت افكارهم واستنصحتهم فهومهم. وقد كتبت ملأ الله تراها بقيت الرحمة في تلك الجريدة كثيراً من المقالات التي جمعتها في كتاب سمته النسائيات منع من الجزء الاول ولم يطبع الثاني - وقد كانت افكارها في كل خطاباتها وكتاباتهما وسطاً بين افكار الحامدين والمتطرفين

والأحرار والمحافظين. وقد قدمت للقرنصر المصري الذي انعقد بمصر الجديدة في ٢٩ و ٣٠ أبريل و ١ و ٢ و ٣ مايو سنة ١٩١١ تقريراً صافي الدليل ضمنته آرائها المفيدة في وسائل ترقية المرأة المصرية علم الناس من أن الزمان أقامهاحة على صحة دعوى تماوى عقول العربيات والشرقيات بالتعليم والتهديب

وهي بنت فارس حلة الأدب وغرلة العرب حفي ناصف بك المفتش الأول للغة العربية بوراة المعارف سائناً — وقد ولدت له في يوم الاثنين ٢٥ من شهر ديسمبر سنة ١٨٨٩ بالقاهرة واسمها ملك ناصف . وبأحثة البادية لقب غلب عليها — وقد ثقلت مبادئ العلوم في مدارس أولية مختلفة (مكاتب) ثم دخلت المدرسة السنية في أكتوبر سنة ١٨٩٣ وتعلمت بها العلوم الابتدائية وحصلت منها على الشهادة الابتدائية سنة ١٩٠٠ وهي أول سنة تقدمت فيها الفتيات في مصر لاداء الامتحان للحصول على تلك الشهادة ثم انتقلت الى القسم العالي بالمدرسة المذكورة وحصلت على الشهادة العالية (دبلوم) سنة ١٩٠٣ وبعد ذلك اشتغلت بالتعليم في مدارس السات الاميرية

وفي ٢٨ مارس سنة ١٩٠٧ تروحت من صاحب العرة عبدالستار الباسل بك. وقد نظمت القرينى وهي في الحادية عشرة من عمرها وقد غالت فيه لحول الادياء وكبار الشعراء فقد كانت ذات شعر شاعر وثر باهر — وفي مدة دراستها أعجب بها مفتشو ورارة المعارف لاقتادفكرتها ووعور ادبها وكلها بحث السيدات على تعليم البنات

وقد كانت حب الله على قبرها شآبيب الرحمة والرسوان أمة في صورة سيده وحدير بحى نشأت في خدر أدب وعلم كبيت حفي ناصف بك وتروحت في بيت مجد وحصل كبيت الباسل أن تكون حلية الزمان وغريبة الاوان وقد كانت رحمها الله مارة أباهارة الأدب ومتحبة الى زوجها تحبة الى لغة احداه العرب فقد كانت حياتها الزوجية مع المثل الاعلى الذي تشده القصية ويتطلبه الإصلاح الاسري

وقد كان منزلها بالقاهرة كمة القواصد من المرتادات للأدب والقصية وكانت نفسها الالية تأتى عليها عالمة المولعات بالسرف في الثلاص والحلى والكلفات بالزراية على غيرهن وكانت اداحت الى قصها بقصر الباسل بالقيوم تشغل

أوقتها بالاعمال الجامعة للامة كالكتابة والشعر في الموضوعات الادبية بعد انعام
الاعمال المدرسية التي كانت تتولى أداء اكثرها بنفسها على غصارة عيش زوجها
ووهور ماله وعظم حاجه . وكانت تقوس الامور بحرم ولبس . وكاتب موضع
الاحلاص بينها وبين الله طامراً بما تسديه الى المهورات من المرات التي كان لا يعلم
بها الا زوجها . وكانت كثيرة الزيارات لمدارس المعلمات لتقف على احوال التعليم
وكانت دارها محط رحال التفصيلات من النساء القريبات اللواتي كن يحتلن اليها
للقوف على احوال المرأة المصرية وكن يمدحنها ايما اعجاب لسعة عقلها وعراة
ادبها واصيل رأيها وكانت تشغل كل حركة ترمي الى اتمام المرأة عائلها وقلمها ولسانها
وقد شرعت في آخر ايام حياتها القصيرة الملوءة بحلائل الاعمال في تأليف
كتاب مدة تلك الحرب الصروس صنته حقوق النساء انجرت منه ثلاث مقالات
الاولى في المقارنة بين المرأة المسلمة الشرقية والمرأة المتشدنة الغربية في الحقوق
المالية . والثانية في حقوق المرأة المسلمة من جهة ادارة الاعمال العامة . والثالثة
في حقوق المرأة المسلمة من جهة الانتخاب . وقد عاقها عن انجازها مرض أبيها
وامها ارسلت في طلب كتب من اوربا تستبين لها على الوقوف على حقوق المرأة
الغربية في القوانين الوضعية لأم اوربا متأخر ورودها اليها ولذا شرعت في ترجمة
حياة ام المؤمنين السيدة خديجة شعراً منطلت منها نحو ثمانية أبيات ثم طاعتها
الحكي الاسايولية التي كان من مصاعفاتها ذات الرئة التي اودت بحياتها وهي في
ريمان الشباب وحدة الالهاب . وهما نحن اولاء مورد شيئاً من نظمها في الآداب
للدلالة على رسوخ قدمها وعلوكبها فيه وقد كتبت هذه المقطعات القصيرة
لتحفظها التلميذات في المدارس الاولى في وقت كانت فيه المقيدة رحمة الله عليها
مرصة الجسم بحبحة النفس والعزم منذ سنتين . فن شعرها قولها في الحياة

ان الفتاة حديقة وحياءها	كالماء موقوفاً عليه نقاؤها
بفروعها تجري الحياة فتكتسي	حلا يروق الناظران رؤاؤها
ايانها بالله احسن حلية	فيها طوما ضاع ضاع بهاؤها
لا خير في حسن الفتاة وعداها	ان كان في غير الصلاح رضاؤها
فيها وقف عليها انما	قناس منها دينها ووثاؤها

وقولها في ترميح الهم

اصرفي ما استطعت عنك الهموما
واحدري الحزن والاسى ان يقيا
فدري ان اصابك الشر يوماً
ان ما زال عنك كان عطيا
وادا ما اصت في الدهر مالا
فادعكري فاقداً له محروما
فتعيشي بسطة وهناء
ويكون الشقا لديك نصيبا

وقولها في الاقتصاد

في كل شيء الاقتصاد
صواب غير يتزاد
يسى على اساسه
ان تم - اسعاد البلاد
واصابة الملبم له
حليم حمت التلاد
والبيت بمسكة منبر
رة الفتاة لها محاد
ما الامة الكرى سوى ال
أمراد جمعها اقتساد

مهدي احمد خليل

الوجهة

الوجهة او الشهوة لفظتان يعرّفهما العامة عما يرى على اجسام الاطفال عند ولادتهم من العلامات المختلفة عن الخلد في لوحها . وتراهم يشبهونها بشيء من الاشياء التي اعتادوا رؤيتها كل يوم حيواناً كانت او نباتاً او جاداً اعتقاداً منهم بان الامّ اشبهت ذلك الشيء في انشاء حملها فلما مبع عنها ظهر في مولودها . ولطالما سمعنا الواحد منهم يقول ان امي اشبهت زيتونة عند حملها في فلما لم يأتوها بها ظهرت على حدي ثم يكشف عن ساعده مثلاً واداً عليه علامة قد تشبه الزيتونة وقد تشبه غيرها . وآخر يقول ان امه اشبهت قمحاً او كبد حروف او قلعة او غيرها فظهر على حدهم أثر يشبه القمحة او الكبد او القلب في نظره .

والشامة او الخال الذي يرى على وجوه كثيرين او سائر اعضاء اجسامهم هو من هذا القبيل ايضاً . وهذه العلامات كلها متكونة من وعاء دموي متمدّد . واختلاف ألوانها بين احمر وازرق واسود راجع الى خفة احتقان الدم فيها او شدته . وعليه ليست الشامة التي هام الشعراء بها في كل واد وحسوها من احسن المحاسن

الأ تبيحة حلل في المروق . والشائع بين العامة في جميع البلاد ان هذه العلامات وفيها الشفة الارنية والقدم المتدماة ناشئة عن وحم او خوف طراً على الام في شهور حنبها . ولكن العلماء يقولون ان هذا الزعم لا اثر من الصحة له

الحصانة في الامراض

يراد بالحصانة في اصطلاح الطب الوقت الذي يمر بين اول التعرض للعدوى في احد الامراض المعدية واول ظهور المرض . ولمعظم الامراض المعدية الحادة وقت محدود تظهر فيه لذلك يسم الذين تعرضوا لخطر العدوى ان يعلموا طول المدة التي يجب ان تمر قبلما يتأكدون انهم سلموا من العدوى . وما يجب ذكره بهذا الصدد ان الذين يمرؤن في دور الحصانة لا يعدون غيرهم . على ان من الامراض كالطصبة مثلاً ما يصير معدياً حالما تظهر اعراضه الاولى بعد انتهاء دور الحصانة . ومنها كالقمرمية والجدرى ما لا يعدى في ادواره الاولى كما يعدى في الادوار الاخيرة

وهذا جدول يري القاريء مدة الحصانة في الامراض المعدية المشهورة :

المرض	المدة بالايام
القرمزية	٢
الدفتيريا	٢
الجدرى	١٢
الطصبة	١٤
جدرى الماء	١٤
التهاب الغدد الكفية	٢١
الحصى التيموبيدية	١٤
السعال الديكي	٨
الانفلونزا	٣
الكولرا	٥
الطاعون	٥

ارتجاج المخ

ارتجاج المخ أو اهتزازه نتيجة صدمة على الرأس من وراءه على الغالب أو هزّ الجسم بشدة فيرمس الدماغ على أثر ذلك . وتختلف أعراض الارتجاج في شدتها بين أن تقتصر على دوار خفيف ووجع يدومان ساعة أو ساعتين وبين أن يفقد المصاب صوابه على التمام ويبقى على هذه الحالة أسابيع بل أشهراً ينقد في خلالها ذاكرته فلا يعود يتذكر شيئاً من ماضيهِ بل أنه كثيراً ما ينسى نفسه . وتراه منطرحاً لا يمي شيئاً وإذا أوقف فمصوبة كلية . وإذا سئل عن شيء أجاب جواباً لا علاقة له بالسؤال . ويبلغ منه ريق الطمع مبلغاً عظيماً فتراه لذلك يثار لأقل داعٍ . ويكره النور فيستلقي ووجهه مغمض عنه وركتاه تمسك بطنه . والغالب أن يعود الى نفسه شيئاً فشيئاً بعد مرور شهرين ولكنه ربما بقي فيه ميل الى داء الصرع أو الجنون . وعلاج من يصاب بارتجاج المخ الراحة التامة في غرفة مظلمة والاقتصار في الأكل على السوائل ووضع الصادات الباردة على الرأس

كشف غش العين

لكشف غش العين طرق كثيرة منها ما هو شاق ومنها ما هو كثير النفقة . وأبسط هذه الطرق الميزان المبرود وهو مؤلف من انبوبة زجاج مسدودة الطرفين وفي أحد طرفيها بلبوس مليء بمادة ثقيلة . والانبوبة ذات علامات تشير الى اللين الصافي والذي رسة أو نصفه أو ثلاثة أرباعه مالا تملس هذه الانبوبة في اللين فتدل على خلوه من الغش أو على مقدار غشه إذا كان مغشوشاً . ولكن غشاشي اللين يمزجونه بمواد تزيد ثقله السوي بعد نزع قشده وإضافة الماء إليه عييت هذا الميزان ولا فائدة منه

ومن الطرق التي يعرف بها ما إذا كان اللين مغشوشاً أن يرقى بشيء من الجبس لا يريد على أوفية ويحمل بالعين الذي يراد امتحانه حتى يصير قوامه حامداً ثم يترك وشأنه فإذا كان اللين طبيعياً لم يمزج بالماء لتصلب الجبس بعد عشر ساعات من حله . وإذا كان رسة ماء تصلب بعد ساعتين . أو رسة ماء بعد ساعة ونصف . أو ثلاثة أرباعه بعد نصف ساعة

درجة انصهار المعادن

المعادن على اختلاف كبير من حيث درجة انصهارها . وهذا الاختلاف راجع الى كثافة دقائقها وشدة تلاصقها وهو ما يسمى بالثقل النوعي والغالب انه كلما زاد الثقل النوعي ارتفعت درجة الانصهار وبالعكس . فالتلاتين اثقل المعادن المعروفة وهو ينصهر على درجة ٢٦٠٠ من الحرارة بمقياس سنتراد في حين ان البوتاسيوم ينصهر على درجة ٦٢ س ولكن الالومنيوم اضعف منه وينصهر على درجة ٧٠٠ س . وهذا الجدول يدل على الدرجة التي يصهر عندها معظم المعادن المعروفة

المعدن	الدرجة س
البوتاسيوم	٦٢
الصوديوم	٩٦
الزئبق	١٨٥
المغنيسيوم والقصدير	٢٣٥
الزئبق	٢٦٤
الرصاص	٣٣٤
الزنك	٤١٢
الاليتيوم	٤٢٥
الالومنيوم	٧٠٠
القص	١٠٤٠
النحاس	١٠٩١
الحديد الزهر والكوبلت	١٢٠٠
الذهب	١٣٨١
النيولاد	١٤٠٠
الحديد المطرق	١٥٣٠
التنكل	١٦٠٠
التلاتين	٢٦٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قد رأيت بعد الاحتار وجوب فتح هذا الباب فتصده زقياً في المعارف وانهاصاً لهم وتوحيداً للادهان ولكن البهدة في ما يدرج فيه على اصعبه فليس يراه منه كنه - ولا يدرج ما خرج من موضوع المقتطف وتراعي في الادراج وعدمه ما يأتي . (١) وانما النظر والظن مشتقان من اصل واحد فباطرك بطرك (٢) انما الغرس من امطره التوصل الى الحقائق . فادان كان كائن غلاط غيره عظيماً كان المترب غلاطه اعظم (٣) حيد الكلام ما قل ودل . قالقات الواوية مع الانجاز تستلزم على المطولة

البعوض والحجى وترجة رانس

حضرة الدكتورين القاضين :

قرأت مقالكم المراء في البعوض ص ٣٤ من المجلد الثالث والخمسين ومما جاء فيها : « وعلاقة البعوض بالماء والحيات قديمة قدم الانسان ولكن معرفة الناس لها حديثة ومع ذلك تجد هنا وهناك ما يدل على اشتناء القدماء في تلك العلاقة حتى بين العرب » الى ان قلتم رواية صاحب الاطاني عن الوليد بن يزيد وابن ميادة الشاعر . فادنوا لي ان اتقل رواية اخرى عن العرب تؤيد قولكم . جاء في كتاب معجم البلدان في مادة حصوة ١ وهو « وضع قرب المدينة قيل على ثلاث مراحل من المدينة وكان اسمها غصوة فسماها النبي صلى الله عليه وسلم حصوة وفي الحديث شكاً قوم من اهل حصوة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وباء ارضهم فقال لو تركتموها فقالوا معاشنا ومعاش ابائنا ووطننا . فقال عمر فاعارث ابن كعدة ما عندك في هذا فقال الحارث اللاد الوثبة ذات الادغال والبعوض وهو غش الباء ولكن ليخرج اهلها الى ما يقاربها من الارض المذبة الى تربع النعم وليأكلوا البصل والكراث وياكروا السن الرمي فليشربوه وليسكوا الطيب ولا يمشوا حفاة ولا يناموا بالنهار فاني ارجو ان يسلموا . فامرهم عمر بذلك . اهـ » ثم تدرجت الى ص ٤٢ من ذلك العدد من المقتطف وارتحت لمقالة الآتية الفاضلة ماري زيادة في مدام ده سقنية وعصرها كما كتبت اطرب بنعمات قلبها السيل حينما كانت تحجب اسمها عن القراء كما تحجب المرأة الشرقية سناء وجهها عن اعين

الناظرين . ويحق للشرقيين ان يفخروا بمثل حصرة انكاسه اسارسه سالت
 القدير ان يزيد الشرق من امثال بنت « زياده » . ولكن لتأذن لي « حصرة الآفة »
 الباقية ان اندي رأيا في ترجمة لفظة « *Jealousie* » التي عرثها حضرتها
 « قرن الاسماء » وورد تعريفها في ص ٢٩ من المقتطف على الوحة الآتية .
 « لا يبعد ان يكون العصر القادم عصر نهضة آسية الفكرية » .
 اسوة بعصر الريسانس « الذي أتى على اوربا »

قلت ان تعريف « *Jealousie* » بالاسماء لا يؤدي المعنى تماما لان اللفظة
 الفرنسية تعني تحدد الحياة وعليه فقد ترجم الآراء هذه اللفظة « دور تحدد »
 اما لفظة الاسماء فيقالها في الفرنسية « *Jealousie* » وان شاء الاسماء في
 العربية بمعنى الايقاظ . وتعريف المقتطف لها بالنهضة الفكرية وانما الكلمة
 الأوروبية ريفيس كلاهما لا يوافقان المطلب . فالأولى ان تعريف لفظة « *Jealousie* »
 « عصر الانتعاش » . قال القاموس انتعش العاثر — انتفض من عثرته وانتعش
 فلان — نشط بعد فتور وهذا ما يريد علماء اوربا بلفظة « *Jealousie* » اي
 ان في ذلك العصر نشطت الآداب والعلوم والمعارف والاكتشافات والاحترافات
 بعد فتورها وعلى كل . فاقول الفصل في هذا الباب هو بينا الاعلام والسلام
 بغداد
 ١٠٠٠ ر . غنيمة

(المقتطف) المترادفات التي بمعنى واحد او الغريبة المعنى تتعارض النقاء
 كفراد الحيوان والنبات والاصلاح منها له ينش ويهمل ما سواء في الغالب .
 وصلاحيه النقاء تتوقف على امور اخصها حمة اللفظ وسهولة ادراك المعنى .
 ويظهر لنا ان احتياج النقاء والعين والثمين في كلمة انتعاش يجعلها ثنيلة اللفظ ويقلل
 الرغبة في استعمالها وكلمة اسماء احب منها لفظا ولكن ورد الفعل غير مألوف
 من فعل بعث وزد على ذلك ان هذا الفعل معنى آخر اشتهر في الاستعمال
 وهو ارسل فيصرف الذهبي اليه ولهذا احترا كلمة نهضة فاما نراها
 غنيمة اللفظة مألوقة المعنى تدل على المراد بالصكيلة الامر محيية ولو
 دلالة التزامية
 ولا شبهة ان كلمة بعث تؤدي معنى كلمة رننس الحربي وهو مراد الذين يقولون

ان العلوم والصون كانت قد ماتت وميتت او عاشت ثانية . وكلمة انتعاش تؤدي معنى الذين يقولون ان العلوم والصون كانت قد اصبحت بالجنون فانتعشت بالمهمة العلمية والقيمة التي قامت في اوربا حينئذ . ولكن الذي يدقق البحث يجد ان العلوم والفنون لم تمت بل حفظت في اماكن كثيرة وانها لم تنعش بشيء حولت به بل شهقة عامة مختلفة الاسباب ولا محل لتفصيل ذلك هنا

حبس الوجود

بروق العارص الحلت	اثارت قلبك القرب
سهرت لها تراقبها	وتذكر فمة الصيب
كان الحب لم تحلف	مواعدها ولم تحكذب
وكم من مرة لاحت	على الدنيا فلم تسكب
ولو جادت لها نلت	من الارواء ما تطلب
فاب الماء لا يروي	غليل اليأس المجدب
وامك لو لمت الماء	في اقوارهم ينضب
حياة غير محدية	وكون جد مستغرب
فليت للنفس لم تشرق	على الدنيا ولم تقرب
الا يا رب لم يبدو	ويحبب ذلك الكوكب
اقول اذا بدا لبلي	لسل الصبح لا يعقب
فالي في الدجى ملئ	ولا في الصبح لي مأرب

عبد القطيف النشار

وله يخاطب الاسكندرية

أحتاج الحبيب اليك يوم	اقت ي بعيداً عن ذراك
وكنتم اظني انك لما	تحطت في الزكاب الى سواك
فما سرت عنك ثبيت طرفي	اليك وكنتم احبب سلاك
امهد طقولي ومراح لهوي	هواك هواك في قلبي هواك

شبراحيت

عبد القطيف النشار

نوادير شعرية

حضرة الفاضل محرم المقتطف

من الايات التي ذهب النحويون في تحريك نون الفاظها مذهب البيت المشهور الذي يُقضى به كل يوم وفي كل مكان يطق فيه بالضاد وهو يا ليل الصب متى غده اقيام الساعة موعده ففهم من قال ان الشاعر نادى الليل يسأله عن غد الصب . والصب اما ان يكون كل صب . واما ان يكون الشاعر السائل وهذا هو المقصود في البيت . وعلى ذلك يكون تحريك البيت هكذا يا ليل الصب متى غده

ومهم من قال ان الشاعر نادى ليل الصب ثم استقل من خطاب الليل الى خطاب اصحابه مسلّم عن غد ذلك الليل . وهذا صرب من الديق يسوء الالتفات نحو . واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود . وهو كثير في القرآن . وعلى ذلك يكون تحريك صدر البيت هكذا يا ليل الصب متى غده

ومنهم من قال ان المنادى محذوف تقديره ناس . وليل مستداً ووجه متى غده حر ومثل هذا البيت مطلع قصيدة الناعة يا دار مية بالعباء فالسند اقوت وطال عليها سالف الامد فقد قال النحويون ان تحريكه هكذا .

يا دار مية بالعباء فالسند المحذوف تقديره يا ناس دار مية المح ودار مستداً ووجه اقوت وما بعدها خبر . والظاهر ان هؤلاء الحاة وقفوا في درسهم عند الحو ولم يجاوزوه الى البيان فاشكل عليهم كيف ان الشاعر نادى الدار بقوله يا دار مية ثم انقطع عن خطابها وحاطب غيرها فكان المعنى لم يكتمل . وفاتهم ان هذا هو الالتفات الذي غده اهل المعاني من ضروب الديق واستشهدوا عليه بكثير من الايات . فان النابعة نادى دار مية ثم التفت من خطابها الى خطاب اصحابه سواء وقفوا معه ليكون تلك الدار او تصورهم وقفاً حولة

وقال لهم ان هذه الدار التي اقام فيها باتت ظللاً دارساً من طول الى . وهذا
المعى افضل من الاول . وعليه يكون تحريك البيت هكذا :

يا دار مية الخ على الاضافة

٥١٠

ومن الايات التي حار المرمون في اعرابها بيت يكاد يكون اشهر ما قال
المري من الشعر وهو :

تعب كلها الحياة فما آء حب الأ من رغب في اريداد

وغني عن البيان ان المري لم يكن من مالكي رمام النحو كاحيه المتني فلا
عجب ان يقول مثل هذا البيت . ولكن المعب ان يردده الناس ليل نهار مسافة
الف سنة ويمضوا به وبالحكمة الرائعة التي ينطوي عليها ولا يفتنوا لونه
النحوية بدليل ان لم يسمع باحد من جهابذة النحواح يشير اليها . اما الالة
فاليك تفصيلها

تعب حمر مقدم . كلها توكيد تعب . الحياة مبتدأ مؤخر . ولكن ابن مرجع
الصمير في كلها فان « تعب » مذكر والصمير للمؤنث . ولا ريب ان « ها » في
« كلها » ترجع الى الحياة وهذا لا يوسع عند النحاة كما هو معروف . وقد ارنأت
ان الصمير في كلها يرجع الى الصمير المستمر في تعب وكل خبر ولو حامداً فيه
صمير يرجع الى المتدلل بعد تأويله بالمشق وتعب هنا معنى متممة كانه يقول
الحياة تعب (هي) كلها . على ان بعض مطاحل النحاة في هذه العاصمة لم يستصوب
هذا التأويل بل فصل عليه ان المرمي قدر في ذهابه بادىء بدء الحياة ثم اخبر
عنها بالبيت من غير ان يذكرها بلفظها قبل الخبر . فكانت قال (الحياة) تعب كلها
الحياة فيكون الاعراب تعب حمر مستدلل محذوف تقديره الحياة وكلها توكيد
والحياة المذكورة بلفظها في البيت يدل من الحياة المقدرة في الدهن . ولست
ادري اي التأويلين اوجه

ومن الايات المستطرفة قول شاعر اظنه مولداً وهو :

وقد كان عهدي للعتاب دقار فلما التقينا ما وجدت ولا حفا

ولا ريب ان الشاعر اراد انه عتب على محبوه عتافاً لوجع ما وسفته بطون
الدقار فلما اجتمع به اخرج عليه من مهابة ورهبة الموقف فلم يعد ولم يعد

اما ان رأيت ان أحد الدقار بمعاها الظاهر فتصورت الشاعر جامعاً عتابه
في دقار واسعار كثيرة جعلها وقصد بها حيدة لتصفية الحساب معه فقلت مشطراً:
وقد كان عدي لعتاب دقار منة ليست على عاشق تحي
تأنتها يوماً ويمنيت دار من أحبه ودمعي دارف فوقها ذرفاً
فلما حتى أسال مدادها فلما التقيت ما وجدت ولا حرقاً
ولست ادري ما اذا كان الشاعر قد حطر بباله هذا الخاطر اي انه اراد في
بيته الحقيقة دون المحاز . وهذا بعيد لان الشعراء قلما احتاروا الحقيقة على المحاز
في شعرهم لاهم اهل حيال والمحاز ثوب الخيال (ثعلب)

باب المسائل

لتحاشوا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف وهدوا ان يجب فيه مسائل المتكررين التي لا تخرج
من دائرة بحث المقتطف . ويشترط على مسائل (١) ان يعنى مسائله باسمه والقاب وبمعن اقامته
امضاء وصحاً (٢) اذا لم يرد المسائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لما ويصين
حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائله
فان لم يدرجه بعد شهر آخر تكون قد اعلنت له كافي

(١) مساحة الاراضي الزراعية قديماً
مراثة . شيخ العرب عبد الرحمن
علي قريظ . قال ابن اياس في تاريخه بدائع
الزهور في وقائع الدهور نقلاً عن ابن
عبد الحكم انه كان مصري في زمن
القطر اربعة الف الف وثمانون الف
الف حراث وان مساحة اراضي القطر
المصري كانت في زمن فرعون مئة
مليون وثمانين مليوناً من الفدادين هذا
الذي يزرع غير النور فهل ذلك صحيح
ج . اما عن الجرائين فالعدد المذكور
غير صحيح لانه يجعل عدد الجرائين
وحداهم اكثر من كل سكان القطر المصري
الآن كسراً وصحاً دسكورياً واماناً
ارمين ضعفاً . ولكن اذا حذفنا كلمة الف
من كل شق منه حتى صار عدد الجرائين
اربع مائة الف وثمانين الف حراث فهو
معقول . واما عن مساحة الارض فقد
احطأتم في النقل فان عبارة ابن اياس
لا تعني ان هذه المساحة كانت في زمن
الفراعنة بل في زمن آخر بعد ان تلاشي
من امرها ما تلاشي اي بعد ان حربت

(٣) عدوى السل

ومنه . يكون للسان صديق حميم
او اح مصاب بالسل وهو مضطر ان
يجلس معه في مكان مقفل التواجد في
الذي يمنع انتقال العدوى

ج . لا تكون العدوى في العنق
ولا تخرج من الجلد بل تكون في
الرشاش الذي يخرج من فم المسلول وقت
سعاله فاذا نشر امامه مديلاً يستلقي
به الرشاش قل انتشار مكروب السل في
هواء الغرفة وقل احتمال العدوى

(٤) تولد الثبايات

مصر . ركي امدي محمد . عندنا
رجل اعقب ذكوراً وامانا بعضهم اشمل
والبعض الآخر ليس كذلك وتزوج
ولدان له غير اشملين فاعقب احدهما
شملًا واعقب الآخر غير شمل . على
اساس بعد البحث لم رعدة شملاء في
انتظام سلك وراثه الابوين الاصليين
فيم تعلمون ذلك

ج . ان ظهور التنوير ثمر سبب
ظاهر ناموس طام وهو عند دارون
السبب الاول في حدوث ما حدث من
التنوع في الحيوان والنبات . وعدم
معرفة السبب لا ينفي وجود السبب فقد
يحتمل ان يتولد الشمل (بياض في الناصية
والقنطال) ابتداء من امتزاج مادة آتية

البلاد . وعليه فاذا تقلصت كمية من الشق
الاول الى الثاني وحذفنا كمية الف من
الثاني استقام المعنى . وعارة ابن اياس
« مائة الف الف وثمانين الف » .
« اقرأوها الف الف ومائة وثمانين الف »
فيستقيم المعنى تماماً اي لما تلاشى امر
البلاد امتدت مساحة الايمان التي توزع
مليوناً ومائة وثمانين الف فدان وهي
تلك مليونيين ونصف من السكان كما
كان عددهم في عهد محمد علي باشا . وابن
اياس وامثاله مفرمون بالفريسي ولونافضة
الحرف العام فقد قال في الصفحة الرابعة
من تاريخه « ان حبة القمح كانت تصير
ككلمة القمح وكان عقود الف الف يحمل على
بعض من كبره وكانت الارحة تشق نصفين
من عظمها ويحمل كل نصف معها على
بعض وكانت الزمانة الواحدة اذا قشرت
يقعد في قشرتها ثلاثة نفر من كبرها .
وكان ذلك بدعوة نوح عليه السلام » .
وعلى القول السلام امام دعاء الانبياء

(٢) ابن قين المرفوعة

ومنه . نرى كثيراً حينما نطرف
عين القمل تصعب والدته فيها لنكاً من
ثديها رصعاً منها ان ذلك يشي عينه فهل
ينفع او يضر

ج . لا ضرر منه ونرجح انه ينفع
لان يبرد العين

من الالف بمادة اخرى كثيرة من الام وتولد من ذلك حراثيم في الطفل تنتقل الى بعض نسله . وعلى هذه الصورة تكومت الالوان المختلفة في الازهار وشعر الحيوانات . ولا داعي لوجود حلقة شملاء في اسلاف الابرور (٥) تحول الجنس

ومنه . بينما انا جالس في الاحازة بحوار بحيل اد حدثني شرفاوي (من مديرية الشرقية) بحيل ان دكور النحل اذا وضع تحتها تل انخرت فمارأيكم ج . لا تصدقوا حديثه فاما انه حادع واما انه محدوع

(٦) الآفات الخفية

ومنه . ما لفرنجية يقل فيهم الممي والعمور الطيبين ومنفات النقص الكلامية وهم اكثر الناس حباية على الاناء

ج . لا بدري كيف عرفتم ان الممي والعمور الطيبين يقلان عند الافرج مماها عند غيرهم فانا لم نطلع على احصاء تعرف منه لسة الممي والعمور خلقة الى عدد السكان في هذا القطر او القطر السوري او غيرها من الاقطار غير الافرنجية لمقابلتها بما عند الافرنج من هذا القليل ولا نظن انه يوجد احصاء مثل هذا او ان الناس يمرون

وقت التعداد بين اولادهم الذين ولدوا همياً والذين هموا بعد ما ولدوا . اما نحن فرجح ان التشوه الخلقي اكثر في اولاد الافرنج منه في اولاد المشارقة ماء على ما نراه في اولاد الاولين من كثرة الخنس والقلم اي ورور الاسنان العليا وما اشبه من البوب الخلقية الناتجة عن الامراض الزهرية

(٧) الاعفاء من الخدمة العسكرية

ملوي . فوزي افندي جرجس . تلميذ معالي من الخدمة العسكرية لثمرغو للمعلم الديني التحق باسغال السلطة مهل له الحق بالتعج بالامتيازات التي وردت في المرسوم السلطاني بخصوص المتطوعين في اعمال السلطة العسكرية . وهل تعد وزارة الحربية اشتغاله بذلك تمكاً لشرط المعافاة الدينية فتلنى معافاته بالمره

ج . اما عن الشق الاول من سؤالكم فان كانت الاشغال التي تباطاها عند السلطة يصدق على متعاطيها التمتع بالامتيازات التي وردت في المرسوم السلطاني فانه يتسع بها ويمس من الخدمة العسكرية وحينئذ لا يبقى مجال لسؤال عن اعفائه بسبب اشتغاله الديني لانه يكون معفى على كل حال ولكن ان كان شغله عند السلطة ليس

ثالثة في مكان واحد بل ان مركزها بالنسبة الى النجم يغير كل يوم
ج . ن هذا التغير طفيف جداً
حداً فالتسعة الى بعد السحوم التاسع
فلا يؤثر في طول اليوم تأثيراً يمتد به
(١٠) ربع الشهر

بور توفيق . احد القراء هل من
وسيلة دوائية لرفع الشعر من البدن
حتى لا يبت ثانية
ج . كلا ولكن اذا اميتت حدود
الشعر بالكهرمانية اي بادخال اربتين
دقيقتين الى اصل كل شعرة ويصل
المجري الكهربائي اليها حتى تحرق اصل
الشعر مات وتظل تنمو ولكن العمل
مؤلم فوها كثير النفقة

(١١) عدد السورج خارج سورية
دمياط . ميشل امدي يواكيم . كم
تعداد السوريين القاطنين خارج القطر
السوري وهل ينتظر ان يرجع معظمهم
اليه بعد الحرب

ج . يرجح ان عددهم يبلغ ثلثمائة
الف نفس واما عدد الذين يرجعون الى
بلادهم بعد الحرب فيتوقف على نوع
الحكومة التي تكون في البلاد وما
تجريه من الاصلاح فيها وما تسهله من
الوسائل المماشية . فاذا اتفق لبلاد
حكومة راقية تساعد سكانها على استثمار

من النوع الذي يعني صاحبه من الخدمة
المسكينة ولا هو من الاشغال الدينية
فالمرجح عدم امانه يحرم الحق من
الاعضاء المسي على التعلم الديني
(٨) الثلج في الجبال العالية

ومنه . لماذا تكتف الثلوج الجبال
العالية مع انها اقرب الى الشمس من
سطح الارض

ج . ان حرارة سطح الارض ناتجة
من امتصاص الحرارة الواصلة اليه من
اشعة الشمس ومن حفظ هذه الحرارة
بالهواء الكثيف المحاور لسطح الارض .
واشعة الشمس تصل الى الجبال العالية
كما تصل الى الارض الواطة ولكن
الهواء في الجبال العالية لطيف جداً
لا يجمط الحرارة فتشع من سطح الجبل
الى الفضاء بسرعة ولذلك يشتد البرد هناك
ليلاً ويشتد ايضاً في كل مكان لا تصل
اليه اشعة الشمس وفي كل وقت تحب
عنه اشعة الشمس بالنيوم . فالسبب هو
لطافة الهواء عرق الجبال العالية وكثافته
فوق الارض الواطة وما يتبع اللطافة
من تبدد اشعة الحرارة وما يتبع
الكثافة من حفظها

(٩) اليوم الحبي
ومنه . كيف يقول المحرقافيون
ان اليوم الحبي ثاب مع ان الارض غير

(١٤) وطن البطاطا الحلوة

ومنه . اين موطن البطاطا الحلوة
ولماذا لا تزرع في سورية

ج . لا يعلم بالتحقيق اين وطنها
الاصلي ولكن ده كدول العالم الساني
المشهور رجع ان وطنها الاصلي اميركا .
وهي من سادات البلاد الحارة ورجح
انها تنمو في سواحل سورية لانها
تنمو في البلاد الحارة ولا تعلم لماذا
اهل زرعها هناك حتى الآن
(١٥) خطأ المائة الرابعة

مصر . ركي امدي ابراهيم . مهت
من حل المائة الرابعة المدرج في
مقتطف اکتور عن قمة الزاوية الى
ثلاثة اقسام متساوية ان ه ط = و
وان و ر = ب و و ا ب و = ب ج
وان ب ج = ح ط فاذا ه ط = ج ط
اي ان الحرف يساوي الشكل وهذا محال
فكيف ذلك

ج . ان ما مهتموه خطأ فانه ليس في
الحل المشار اليه ما يقيد ان ه ط = و ر
ولا شأن للنقطة ه هنا سوى ان حرف
المسطرة يصل اليها اما الخطوط الداحقة
في الحل فهي ب و و و و هما متساويتان
فتى وصل حرف المسطرة الى ه ونقطة
ب الى ج ونقطة ر الى ط فالقطع يكون
ج ط مساوياً للخط و ر او و ب او ب ح

حيرات البلاد حتى تصير كافية لمعيشتهم
ومعيشة الذين هاجروا فلا يعد ان
يعود كثيرون منهم اليها ونحو وانقول
ان ذلك ميسور وقد بسطنا رأينا فيه
فيما كتبناه من رسائل سورية ولسان
في المجلدين ٣٥ و ٣٦ من المقتطف على
ان زيارتنا لها سنة ١٩٠٩

(١٢) منطة الحديد

ومنه . كيف توصّل المصطبيية
الى قطعة مردوحة من الحديد او
الفولاذ

ج . ان الطريقة المعمول عليها ان
يلف سلك على قطعة الحديد او الفولاذ
لفات كثيرة ويوصل اليه الجري
الكهربائي متمسكاً فان كانت فولاداً
نقت المصطبيية فيها دائماً وان كانت
حديداً ليسا فارتقا حتى انقطع الجري
الكهربائي

(١٣) اختار الحليب

ومنه . هل يحتر الحليب اذا غطي
بعد اغلاقه مباشرة ولماذا

ج . لا يحتر اذا دام الاغلاية مدة
كافية لقتل جراثيم المواد التي تحمره
وكان الاناء الذي يوضع فيه خالياً من
جراثيم الاختيار وسدسدها محكماً لسداده
تتمح حول الهواء وهي لطيفة حالية من
كل جراثيم الاختيار

وسميت البرهان. والذي يحمل الحل خارجاً
من هندسة اقليدس تحريك المسطرة
حركة مقيدة بنقطتين احدها تمر على
خط مستقيم والاخرى تمر على قوس
دائرة وهو مصنوع من طابلين
(١٦) جمال الاسكيريات
مصر. شفيق افندي محمد محمود.
ذكرتم في احد احراء المقتطف ان
الاحباريات اجل الاوربيات منظرآ
وجاهلآ آخذ في التحس كما يظهر من
مقارنة الصور القديمة بالحديثة فلم يرى
كثيراً من الناس يمتدحون ان
الفرنسيات والايطاليات والروحيات
اجل من الامكليريات. ثم أصبح ما يقال
من انه تقام في بعض ممالك اوربا كالمخترا
ومرئنا معارض لربات الجمال وادا كان
الامر كذلك فكيف يكرهونها وما
هو مقياس الجمال فيها

ج ان ما قلناه عن جمال الامكليريات
منقول عن الباحثين في الجمال وهم احبر
من غيرهم والقول ما قالوه. وقيل الحرب
كانت معارض الجمال تقام في بعض
المواضع ويكون الحكم فيها للجان من
المشهورين بالتصوير او بحس الذوق

(١٧) تزوج المطبلين
ومنة. ماذا يفعل العلماء الاوربيون
الذين لا دين لهم عند رواجهم اعني

رسميات الدين والحكومة وهل من
الميسور اتباع طريقهم في هذا القطر
ج. يشك سؤالك من ان جانباً
كبيراً من اهالي اوربا معطلون لادين
لهم وهذا غير الواقع. نعم ان كثيرين
من الذين يتظاهرون بالدين والتدين
خالون من الدين حلو الراحة من الشعر
ولكن هؤلاء يقومون بكل الرسوم
الدينية. والذين يتظاهرون بالتعطيل
وهم عدد غير قليل يقومون بكل
الرسوم الدينية في الزواج والوفا لانهم
احسن من ان يجاهروا برفضها. واما
المتعدون لعدم صحة الاديان كلها هي
اقتناع ولم جارة على مخالفتها فقلال
حداً ولا نظر انهم يزيدون على بضعة
تقرو هؤلاء يكتبون بالزيجة المدنية
ولا يهمهم ما يعمل لهم بعد سرتهم وان
زوجهوا واحفظوا اولاداً فالغالب ان
زواجهم يكن متدينات فينصرف
(يصدق) اولادهم

(١٨) البحث عن الزوجة
ومنة. ان الرجل في ارق الام اذا
رغب في الزواج اخذ يبحث عن زوجة
صالحة له واما الزوجة فلا تبحث عن
الزوج فانه الاساس الطبيعية التي
جعلت الرجل يستأثر بالبحث دون
الزوجة او يتدنى بالبحث

الزوجة او يتدنى بالبحث

ج . اذا تساوى متوسط عمر الرجل ومتوسط عمر المرأة كما هو الواقع فالزمن الذي يقضيه الرجل في الاشغال والاعمال اطول من الزمن الذي يقضيه المرأة لانه يذهب شطركبير من عمرها في الحمل والولادة والنفاس وتربية الاطفال فصار الرجل اقوى من المرأة واقدر منها . وشموره بقوته وشمورها بصحتها في حمله جملة الساعات بالتفتيش عنها وحملها اقل حسارة منه

نابال الخبثاء السليمة

الطيران بعد الحرب

يرى العارمون ان الطيران سيروج بعد انقضاء هذه الحرب رواحاً يقضي الى انقلاب عظيم في وسائل النقل المعروفة — لسكة الحديد والالاتوموبيل — او بالواخر بجرأ . وهم يشعرون رأيهم هذا على تقدم الطيران في سنوات الحرب الاربع حتى فاق كل ما كان ينتظر سواء كان ذلك في سرعة الطيران او طول المسافات التي قطعتها الطائرات . فقد قالت مجلة ناشر في احد اعدادها الاخيرة ما خفوا

« ان طيران ضابطين انكليزيين حديثاً من انكلترا الى مصر في طيارتين دليل واضح على ما تستطيعه الطائرات وعلى ما يرجح منها بعد الحرب . فان

اوجه القمر في شهر نوفمبر

يوم ساعة دقيقة

الحلال	٣	١١	٢	ماء
الربع الاول	١١	٦	٤٦	د
البدر	١٨	٩	٣٣	صباحاً
الربع الاخير	٢٥	٠	٢٥	ماء
القمر في الاوج	١	١٠	٦	د
د الحضيض	١٧	٥	٣	صباحاً
د الاوج	٢٩	٩	١٢	د

السيارات فيه

عطارد والمريخ — يكونان كوكبي

ماء

الزهرة — لا تفاهد

المشتري — يشاهد اثنا الليل

زحل — يشرق نحو نصف الليل

الوصف فالتقط الاهالي منها عشرات
الالوف ولما اعيانم التقاطها جعلوا يسدون
الصخرة ولا يلتقطون منها الا ما بلغ
طوله قدماً فاكثروا فاكلوا ما اكلوا
وقددوا الباقي وتركوا مئات الالوف
منها على حانبي النهر للفساد والبي حتى
فسد ماؤه وتعدر عليهم الحصول
على ماء صالح للشرب. وقد قال الكاتب
في رسالته : اذا قلت ان ملايين من
السك ماتت في ارضها ومضت لا
اكون سالماً التة . وقد مرض الاهالي
من كثرة ما اكلوا حتى خسا عليهم من
وباء يتعمى بينهم ولكن لم يحدث
شيء من ذلك»

وقد ارتأى الكاتب ان سبب
تكاثر السك قد يكون مرضاً غريباً
دب اليها او سماً تكون من الاعشاب
الكثيرة التي تفرق اليها الفساد في
المستنقعات بعد هبوط ماء النهر او
اشتداد حر الشمس على الرقارقي التي يكثُر
السك فيها فلهذا الى النهر فراراً من الحر

اركنجل

اركنجل التي احتلها الخلفاء مدينة
في اقصى بلاد الروس شمالاً وقد دخلها
الانكليز قبلما حدث ما حدث من
الانقلاب في روسيا لانهم وحدوا هناك

كانت هتان الطيارتان قد قطعتا الي
ميل وهما لم تستمدا استعداداً خاصاً
لهذه السخرة فبالك اذا صعدت الطيارتان
خصيصاً لقطع المسافات الطويلة وظهرت
بالمعدات الكاملة لها. والطيارتان المشار
اليهما قطعتا تلك المسافة الطويلة سائرتين
موق الياسة في الاكثر . ثم ان طول
الطيران موق البحر اصعب مراً ولكن
بين المارين كثيرين يقولون ان الطيران
موق الانلانتيك يمكن من الآن. ومهما
يكن فان مستقبل الطيران مبر مشر
بالآمال الكثيرة .

السك في نهر البت

قرأنا في احدى الجلات الاميركية
الدينية رسالة للدكتور لمي الاميركي
احد المرسلين الاميركيين في مواحي
نهر البت بالسودان يصف فيها
عظم ارتفاع النهر في اوائل السنة الحالية
حتى غاص على البلاد التي تسمى مياها
فاغرق غاباتها وامات حيواناتها وكاد
يفرق بيوتها فاضطر المرسلون
الاميركيون ان يسوا سدوداً لحماية
منزلهم بلغ ارتفاعها في بعض الاماكن
٢٤ بوصة. على ان اغرب ما في رسالتهما
ذكره عن تكاثر السك البهر لما احدثت مياها
تندس فقد بدت في كثرتها حداً يفوق

ان يجعل اركنحل مرعاً كبيراً وبقي على
عرمه هذا الى ان اُخذ بعض المستعمرات
من اسوج ونى فيها عاصمته نظرسبرج
عجائب المخلوقات

روت جريدة السودان ان لاجد
سكان الخرطوم البحرية شاة يعمرها
ويعتني بامرها ولما صحبت ولادتها
احصر لها الدكتور اسكندر مركيس
طبيب الخرطوم البحرية فخرج حينها
واذا هو جبان اثنى وذكر ملتصقان
معاً عند الرقة في الرأس اذنان من الامام
واذنان من خلف وحيان من امام وحين
واحدة من خلف ولكل جسم اربع
ارجل

الفلاء في بيروت ولبنان

كتب اليا من بيروت في ١١
اكتوبر الماضي ان اثنان الفلال وغيرها
فيها وفي لبنان بلغت في سني الحرب
الحالية حداً لم يسبق له مثيل عند كان
رطل الدقيق (والرطل اثنان) يباع من
٢٠٠ قرش الى ٣٠٠ والسكر من ٥٠٠
قرش الى ٨٠٠ والنزول من ٣٠٠ قرش
الى ٥٠٠ والنب والتين من ٣٠ قرشاً
الى ٤٠ وحب الخرنوب من ١٥٠
قرشاً الى ٢٥٠ قرشاً. اما الآن فقد

مرعاً يبقى مفتوحاً للسفن على مدار
السنة جعلوا يوصلون الاسلحة والذخائر
الى الروس منه. ويعتمد من اركنحل الى
تولوغدا خط سكة حديد مفرد خطوطه
مزدوجاً وصار الوصول به سهلاً الى
كل انحاء روسيا لان تولوغدا متصلة
بجبال اورال بسكة الحديد ومن ثم فهي
متصلة بسيبيريا وبتروغراد وموسكو
وبكل روسيا في اوريا

واركنحل مرعاً روسي قديم رارها
بعض الانكليز في عهد ملكتهم البشابات
وجعلوها واسطة الاتصال بين انكلترا
وروسيا وكان الفرنسيون شركاءهم
لان سائحاً فرنسياً اسمه كابو من
نزلاء رستول كان اول من فكر في
ذلك ومن ثم تآلفت شركة روسية
تجارية لم تول حبة الى الآن. وهناك
دير كبير ولزهابة القصل في تميم تلك
البلاد حتى لقد يرعون الكرم فيها
على شدة بردها ويمجنون منه العنب
لشدة حرارة الصيف هناك

وفي جهات اركنحل حراج واسعة
حداً تصل الى جبال اورال فيها ما لا
يحصى من الاشجار الكبيرة وهي ثروة
لا تقدر بثمن. والمرجح ان الذهب
موجود بكثرة في طرف جبال اورال
المتصلة بها. وكان نظرس الاكر عازماً

البلايين في اسبانيا

كان أكثر البلايين يستخرج من روسيا فتوقف استخراجه الآن بما حدث في روسيا من الحوادث السود وكان يصمم قد انتبه الى ان الجبال في سراباده دهنندا نفسه الصخور التي يستخرج منها البلايين في جبال اورال فاعلنت الجمعية الجيولوجية الاسبانية الآن ان البلايين أكثر فيها. اما جبال اورال فكان يستخرج منها في السنة ٣٠٠٠٠٠ اوقية من البلايين وهي نحو ٩٥ في المائة مما يستخرج من كل البلدان فحسب المستخرج الى ٨٦٠٠٠ اوقية سنة ١٩١٦. وأكثر البلايين الذي يستعمله الحلفاء الآن مستخرج من كولمبيا فقد استخرج منها ٢٥٠٠٠ اوقية سنة ١٩١٦ اي أكثر من مصاعف ما كان يستخرج منها قبل الحرب واستخرج من يوسوت ولس ٢٠٠٠ اوقية في السوات الحس الحاصية. وكان متوسط ثمن الاوقية خمسة حبات مصرية سنة ١٩٠٨ وارتفع الى عشرين حبة سنة ١٩١٦ في نيويورك

تذكارات السر وليم رمزي

ذكرنا غير مرة انه تألفت لجنة لجمع مائة الف حبة تنفق في اقامة تذكارات

هبطت الاسعار فصار رطل الدقيق يباع بخمسة قرش والمسكر ٣٠٠ قرش ودبس الخرنوب من ٦٥ قرشاً الى ٨٠ والتقم من ١٥ قرشاً الى ٢٠ قرشاً

قنابل النور

قال السر ارك جديس بالاس « ان قنابل النور افكتك ما يكون بالفواصات ولكل شيء آفة من حسيه فان الفواصات التي تفوس في الماء لا يقتلها الا القنابل التي تفوس وراءها ولا تنمحر الا وهي فائصة. وهذه القنابل استعملها الحلفاء يصمون فيها صماماً يدفعه ضغط الماء الى داخل القنبرة فتغاصت في الماء ووصلت الى عمق معلوم اندفع الصمام الى داخلها بضغط الماء عليه فانفجرت حالاً حتى اذا كانت قريبة من الفواصة قرفت جانبها القريب منها غرقاً واذا كانت بعيدة عنها صمغ الذين فيها انفجاراً يصم آذانهم ويترق اعصابهم. واذا توالى الانفجار حولهم على هذه الصورة ولم يجدوا لهم مناساً بالابعاد عن السفينة التي ترشقهم بهذه القنابل فضلوا التسليم لها على تحمل صوت قنابلها. والظاهر ان لهذه القنابل اليد الطولى في اطلاق الفواصات

نظرية صغيرة من السلينيوم يتحول بها هذا التأثير الى عمار كهربائية وحركة تسعها الاذن. وكانت اشعة النور تتولد من مصباح نرست فابذل الآن بمصباح اعتيادي صغير فصار استعمالها سهلا . وقد جربت بالامس في البلاد الانكليزية فظهر ان الاولاد العميان يستهلون القراءة بها معها كان نوع الكتاب او الجريدة

هبة اميركية

ترك عي اميركي اسمه روبرت فان كورتلند نصف املاكه لجامعة كولمبيا ويقدر نمن هذا النصف بنصف مليون ريال او مئة الف جنيه

مكتبة خاصة عظيمة

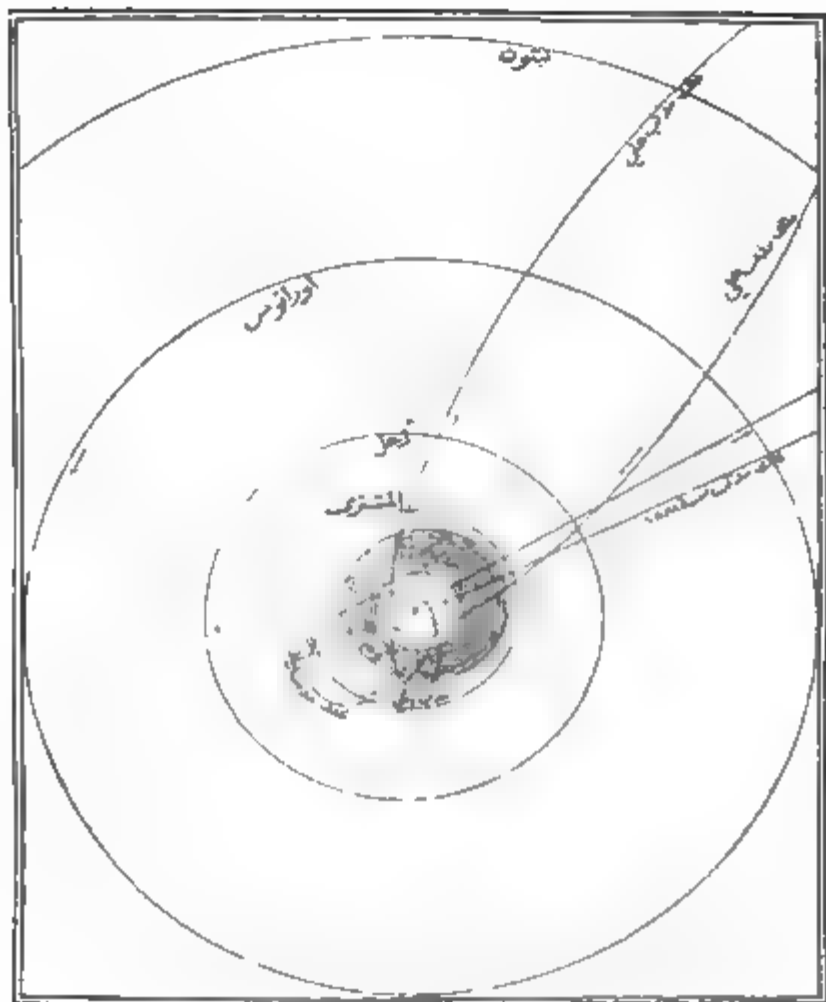
توفي في اميركا رجل اسمه روبرت هو كانت له مكتبة يمت بالمزاد فاحتج من هذا البيع نحو مليوني ريال او اربع مئة الف جنيه ودام المراد ستة ونصفاً استخراج الحامض النتريك من الهواء تألفت في بناريا شركة صغيرة لاستخراج الحامض النتريك من الهواء رأس مالها ١٥٠ مليون مارك او ما يقرب من ٧ ١/٢ مليون جنيه

للسر وليم رمري الكيمائي المشهور وقد جمع من هذا المبلغ في امكثرا ٣٧٠٠٠ جنيه ويقتظر ما محمود به اكف مريديه خارج البلاد الانكليزية فكان اول من لبى الدعوة للاشتراك في هذا التذكار بلاد اليابان فجمع الاستاد ساكوراي من جامعة طوكيو ٤٠٠ جنيه سفن الخرسانة المسلحة

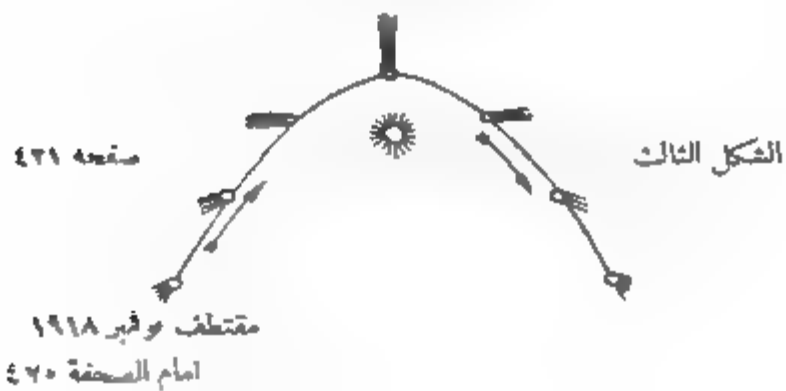
كانت السفن التي تصنع من الخرسانة المسلحة صغيرة لا يريد محمول السمية منها على ٤٠٠ طن ولكن تم بالامس بناء سفينة من الخرسانة المسلحة محمولا الف طن واقلت الى البحر في البلاد الانكليزية وهناك ثمانى سفن اخرى تصنع الآن من الخرسانة المسلحة وبرد صبح ١٦ سفينة اكبر منها يبلغ محمول بعضها ٢٥٠٠ طن

الابتوفون او العين الصناعية

وصفنا في المجلد السابع والاربعين من المقتطف آلة يوصلها الاصمى باذنيه فيستطيع ان يقرأ بها كتابا بما يعكس عن صفحاته من اشعة الورا التي تختلف حسب كونها منعكسة عن الحروف السوداء او عن الورق الابيض الذي بينها . وتأثير هذه الاشعة المختلفة في



الشكل الثاني





الشكل الرابع مذنب دانيال الذي ظهر سنة ١٩٠٧ مقولة عن صورة
فوتوغرافية وكانت آلة التصوير تتحرك مع المذنب فبقيت صورته على
حالتها ولكن السحوم النوايت ظهرت فيها خطوطاً بيضاء بسبب حركة الآلة
وهي ترى من خلال المذنب



الشكل الخامس مذنب هلي كما صور في ٤ مايو سنة ١٩١٠
مقتطف نوفمبر ١٩١٨

فهرس الجزء الخامس من المجلد الثالث والخمسين

مصحفة

بساط علم الفلك (مصورة)	٤١٧
جمعية الامم (مصورة)	٤٢٥
امبراطور المانيا والحرب	٤٣٣
الثول في الاليا	٤٤١
بوليس اميركا السري	٤٤٥
من العراق الى انكلترا ليوسف اعدي عزيمة	٤٥٠
السكر من البنجر	٤٥٤
وظيفة الطحال	٤٥٧
عروس النيل • نقوادمي زكي مجي	٤٥٨
الجرة ومنمها	٤٦٤
وصف عرفة في مكتبة • للآسة ماري رياده (مي)	٤٦٥
الطعام والرياضة	٤٧٠
الصحة في الواحات. للدكتور سمعان بطرس محار	٤٧٣
التايشي والتعاطب المتلي	٤٨٢
باحثة البادية • للآسة ماري رياده (مي)	٤٨٦

باب الزراعة • • تقويم الفلاحة • تقويم الفلاحة وادارتها • زراعة الخروع في مصر •	٤٨٨
مدارس رراعية لواء • مراعي للواشي • الاشجار غير الباسة واشجار الشوارع	
باب تدير اميرل • فتيحة العلم والادب • الوجهة • الحصانة في الامراض • ارتجاج	٤٩٧
المخ • كشم غش الفم • درحة اصهار المادان	
باب امراطة والمناطرة • الحوص والمي وتوجة رئيس • عت الوجود • بوادر	٥٠٤
شجرة	
باب المسائل • وفيه ١٨ مسألة	٥٠٩
باب الاعمار القلبية • وفيه ١٤ مسألة	٥١٥

فلسفة السعادة

المقتطف

المذهب القبولية الحديثة

للرئيس جيمس

علاج الأمراض المخدرات

مخاضات القديس الصالح

مبدأ «قوة الحياة»

في قصة «رد شو

الأمير حق أو حذر

المقتطف

الجزء السادس من المجلد الثالث والخمسين

١ ديسمبر (كانون الأول) سنة ١٩١٨ - الموافق ٢٧ صفر سنة ١٣٣٧

بسائط علم الفلك

(١٤) النجوم الثوابت

ابعادها

ان ما ذكرناه حتى الآن في هذه السائط اقتصر ما فيه على الشمس وسياراتها واقمار هذه السيارات وعلى دوات الادماة والشهب والياريك المحدودة من النظام الشمسي . اي اقتصر ما على شمسا وتوابعها اما سائر النجوم وكل نجم منها شمس كبيرة مثل شمسا او اكر منها مراراً ظالم المسمى بالسمر الواقع (وهو اسطع النجوم التي ترى الآن في كبد السماء اذا نظرت اليها نحو الساعة السادسة مساءً) لو اقترب منا حتى صار على بُعد شمسا لكان نوره اسطع من نورها مئة مرة ولو بعدت هي عنا حتى صار بعدها مثل بعدنا لرأينا نورها اقل من نورها مئة مرة ولكن لبعدنا الشاسع زاه كما زاه الآن . وقس عليه سائر النجوم

وقد عرف علماء الفلك انما دماثات من هذه النجوم بما يمكن من الدقة فان الارض تدور حول الشمس كل سنة في فلك قطره نحو ١٨٦.٠٠٠.٠٠٠ ميل كما تقدم فاذا رصدنا نجماً من النجوم اليوم وعيناً موقعة في السماء ثم رصدناه بعد ستة اشهر نكون كالمهندس الذي يقيس بُعد جبل من مكائين ليرسم مثلثاً يعرف به بُعد ذلك الجبل من معرفته البعد بين المكائين والزاوية التي بين خطي النظر . وعرف الفلكيون ايضاً ان النظام الشمسي سائر نحو نجم في السماء سيراً سرعته نحو ١٢ ميلاً في الثانية من الزمان فلتقر الذي تكون فيه ارضنا اليوم مع النظام الشمسي

عصب النجم ولذلك استعملت النظارات الفلكية لرصد الافلاك وتباري اهل
الرصد في تكبيرها حتى يجمعوا بها المقدار الاكبر من النور . ولم يكتفوا بذلك
بل استعملوا بالآلات التصوير التي تدور مع النجوم حتى تبقى متجهة اليها ساعة او
ساعتين فترسم فيها صورة النجم ولو كان نوره ضئيلاً جداً لا يرى بالتلسكوب
وقد صار اعتماد اهل الرصد الآن على تصوير النجوم بالآلات من هذا القليل
لاجل احصائها ومعرفة ابعادها وحركاتها ونسبة بعضها الى بعض

وكان القدماء من عهد هرحس واطليموس قد قسموا النجوم التي رأوها
الى ستة امدار حسباً رأوا لبيوتهم من كبرها وصغرها او كثرة اشراقها وقلتها
فقالوا ان الشجرى العمور والنسر الواقع والنسر الطائر ومكب الجوارى والعيوق
والدبران والسمك الزامع من القدر الاول . وان السمك الاعرج ونطن الخوت
وحساح الفرس وسعد السعود من القدر الثاني وسعد الملك وسعد داخ والعرفدين
من القدر الثالث وهلم جرا^١ . وجرى اهل الرصد في هذا المصراع مجرام ووصلوا
في رصد النجوم بنظاراتهم الكبيرة وآلات التصوير الى القدر العشرين ووجدوا
ان النجوم التي من القدر الاول وما فوقه (١) نجماً ١١ والتي من القدر الثاني
٢٧ نجماً والتي من القدر الثالث ٧٣ نجماً والتي من القدر الرابع ١٨٩ نجماً ومن
القدر الخامس ٦٥٠ ومن القدر السادس ٢٢٠٠ ومن السابع ٦٦٦٠ . واذا احصيت
النجوم كذلك الى القدر العشرين بلغ عدد ما هو من القدر العشرين منها ٧٦
مليوناً ومجموع اقدارها كلها من الاول الى العشرين ٢٢٤ مليون نجم

وبين الاقدار التي ترى بالعين والتي ترى بالتصوير شيء من الفرق فمجموع
الاقدار الستة الاولى بالتصوير ٣٦٥٠ نجماً واما العين فترى الى القدر السادس
نحو ٦٠٠٠ نجم اي انها ترى الى ما بين القدر السادس والسابع ولكن اتفق
الاقدمون على جعل الاقدار كلها التي ترى بالعين ستة كما تقدم

والنجوم التي ترى بنظارة قطر بلورتها من بوضتين الى ثلاث لا يريد عددها على
١٠٠٠٠٠٠ نجم اي الى ما بين القدر التاسع والعاشر ثم اذا رادت سعة البلورة زاد
عدد النجوم التي ترى بها ولكن الزيادة لا تستمر على نسبة واحدة بل تكون كثيرة
حداً الى ان تبلغ القدر العاشر ثم تقل رويداً رويداً كما ترى في الجدول التالي

النور	عدد نجومه	نسبتها الى القدر الاول
١	١٤	١٤
٢	٢٧	١٧
٣	٧٣	١٨
٤	١٨٩	١٩
٥	٦٥٠	٢٦
٦	٢٢٠٠	٣٥
٧	٦٦٦٠	٤٢
٨	٢٢٥٥٠	٥٦
٩	٦٥٠٠٠	٦٥
١٠	١٧٤٠٠٠	٦٩
١١	٤٢٦٠٠٠	٦٨
١٢	٩٦١٠٠٠	٦٥
١٣	٢٠٢٠٠٠٠	٥٩
١٤	٣٩٦٠٠٠٠	٤٠
١٥	٧٨٢٠٠٠٠	٣٩
١٦	١٤٠٤٠٠٠٠	٢٢
١٧	٢٥٤٠٠٠٠٠	١٦
١٨	٣٨٤٠٠٠٠٠	١٠
١٩	٥٤٦٠٠٠٠٠	٦
٢٠	٧٩٠٠٠٠٠٠	٣

وواضح من هذا الجدول ان عدد النجوم كلها الى القدر السادس نحو مصاعف عددها الى القدر الخامس ثم تزيد هذه النسبة حتى القدر العاشر فان عددها هناك يكاد يكون ثلاثة اضعاف عددها حتى القدر التاسع ثم تقل الزيادة بعد ذلك رويداً رويداً دلالة على انها تنتهي بعد ذلك ويؤيد هذه النتيجة ان مجموع نور النجوم التي من القدر الاول يساوي نور ١٤ مجاً من متوسط القدر الاول ومجموع نور النجوم التي من القدر الثاني يساوي نور ١٧ مجاً من

متوسط القدر لاول وتنقي الزيادة تتعادل الى ان تبلغ القدر العاشر ومجموعه ١٧٦ ألفاً يبلغ بورها بور ٦٩ نجماً فقط من القدر الاول ثم يقل مجموع نور الاقدار العليا حتى تبلغ القدر العشرين ومجموع مجموع ٧٦ مليوناً ولكن مجموع بورها قدر بور ثلاثة نجوم من القدر الاول او نحو ربع نور الشعري العمود وتقل السحرة بعد ذلك ويقل بورها دلالة على ان لها حداً لا تتجاوزها فتنتهي عنده

الحرب والسلام

قلما يصل هذا الجزء من المقتطف الى القراء تعتمد السيوف وتقصت المدافع وتغير القواصات وتُذَلِّ الاغنام من البحار ويعود اسرى الحلفاء الى بلادهم وتقتصر الطيارات على نقل الركاب والبريد وترتد حدود الامان ادراجها من البلدان التي احتاجتها. ويصادر ولاية الامور من الحلفاء الظالمين الى وضع شروط الصلح التي يحسونها واجبة للتوفيق مما لحق بلدانهم من الخسائر والمصار وضامنة لمع الحروب في المستقبل

ولامر الاحير وهو مع الحروب هو العاية القصوي التي يرمون اليها والنيحة الفصلى التي يحتمل ان تنتج عن هذه الحرب والا فالاربعمون الف مليون من الخسبات التي اوقعها المتعاربون والملايين الكثيرة من القتلى والحرمان والمشوهين والصيق الشديد الذي طاباه اكثر سكان المسكونة ولا يزالون يعانون كل ذلك يكون قد ذهب هدرًا واحرج الامم من هذه الحرب الزبون على ضعائن ملء الصدور ونار محسوة تحت الرماد تشب لادنى ريح تهب واحمال باهظة من الديون تثقل عاتق الفتي والفقير وتزيد عبثاً بزيادة التآهب لحرب اخرى اشد هولاً واعظم فتكاً

فما هو السبيل لانطال الحروب والنجاة من هذه الآفات. وعندها ان حير ما يرى لذلك التذرع بالوسائل الآتية وهي

اولاً ان تقر جمعية الامم حال تأليفها على تسريح الجيوش كلها فلا يبقى منها في كل بلاد الا من يلزم لحفظ الامن العام ثانياً ان تظن ساء السفى الحربية على انواعها وتظل حمل الاسلحة في

معاملها وتبدل بناء السفن الحربية بساء سفن تجارية وعمل الاسلحة بعمل الآلات والادوات الزراعية والصناعية

ثالثاً ان تتنازع كل معامل الاسلحة والوارج من رعاياها وتحولها كما حولت معاملها الخاصة او تتفق مع اصحابها على تحويلها ولو نال تدفعا اليهم من حرية الامة ولا تجيز الا حمل اسلحة الصيد الصغيرة التي لا بدت منها

رابعاً ان تنزع آلات كل القواصات التي تمكنها من العوم وتحملها سفناً تجارية صغيرة كانت او كبيرة وتمنع ساء القواصات في المستقبل ممعاً باتاً

خامساً ان تنزع الاسلحة من كل السفن الحربية على انواعها فالسفن الخفيفة تحمل سفناً تجارية. والبوارج المدرعة الثقيلة التي تكثر ثققات سيرها في البحر فلا تصلح لقتل المتناحر في حالتها الحاصرة تنزع دروعها حتى تحف

سادساً ان تصهر كل المدافع البرية والبحرية وتضع من حديدتها ومحاسنها ادوات نافعة ولا يبقى منها الا امثلة يرى فيها اساء المصور المقلدة كيف كان اسلامهم يقتلون بعضهم بعضاً ويدمرون مراكزهم ومنازلهم كما نرى الآن في متاحف اسلحة اسلافنا من العصر الفترافي الى اواخر القرن الماضي

سابعاً ان تفكك كل الدبابات والانوموبيلات المدرعة وكل آلة تستعمل لقتل الناس او تسهيل قتلهم او تخريب منازلهم

ثامناً ان يصرح كل الذين يمكن الاستعانة عنهم من رجال البحرية ويكادوا كما يكاد رجال الجيش البري. فاذا جرى ذلك كله فصرحت الجيوش البرية والبحرية بطلت الثققات الحربية فتتمكن كل دولة من القيام بسائر ثققاتها وايضا ديوشها ولو لم تزد الضرائب على شعبها وقد تستطيع ان تقلل هذه الضرائب ايضاً

اذا اقرئت جمعية الامم على ذلك او ما يقوم مقامه وعينت مبعداً لتنفيذه رويداً رويداً في سنتين او ثلاث او بصع سنوات حتى تبقى لبقها بعضها الى بعض كما هي الآن وتماهدت على ارقام من يقاومها فيبعد عن الظن ان لا تفلح في منع الحرب وتوطيد دعام السلم ولا سيما اذا تذرعت بالوسائل الادبية التي ترسخ في عقول الناس حب السلم وكراه الحرب وهذه الوسائل هي المدارس والكنائس والخرائد. فاذا نزع من كتب التدريس كل ما يرغب في الحرب ووضع بدلاً منه ما يكرهها. وجرى اساتذة التاريخ وعلم الاجتماع على صد الخطة التي

اتباعها اسلحة الامان كتر تشكي واصرا به ويددوا بالحروب واساسها كما يددون الآن بالقتل والسرقة وكل صروب الاعتداء . وحرى خدمة الدين هذا المحررى في كل المعاهد واكتفت الحرائد بتحميد رجال الحرب الحاليين لانهم قاموا بما طلسته منهم لطلبهم ثم استدركت على ذلك بان نظام الاحتجاج تغير فعديل الناس عن الالتجاء الى السلاح في فصل ما بينهم من الخصومات واكتفوا بمعانك التحكيم فصارت الحروب من انحرافات التي اجمع الناس على انطائها وشعب اساسها — دأتم ذلك كله وانشئت محاكم التحكيم فقد تتحقق امية العالم وتبطل الحروب بتاتا

البحث الفلسفي الحديث

من يطالع ما ينشر الآن من الكتب والمقالات الفلسفية يجد ان اصحابها مالوا عن الطريقة العمية الى الطريقة الروحية . والفلسفة تشمل مواضيع مختلفة تتفق كلم في صعوبة ادراكها فما نتحقت فصاياه حتى صار يحق له ان يحجب بين العلوم الطبيعية ومنها ما امانت المعارف الحديثة انه من باب الاوهام والخرافات . وما يدنو الى الاسف ان اكثر اهتمام الناس كان موجهاً في السنوات الاخيرة الى هذا القسم من الفلسفة كما يظهر مما نشرناه من اقوال السر اوليفر لدج واصرا به من المعتقدين مناجاة الارواح والتليقي وما اشبه

ولقد كانت الفلسفة دائماً في عراك بين الذين يحكمون العقل والذين يحكمون المواقف . فان الانسان مفطور شديد الاميال والرغائب فاذا لم يشقف عقله التثقيف الكافي حسب روائه حقائق يرعب في امر فيعتقد انه حقيقة مقررة حتى اذا ابنت له خطاه رماك بالكفر او بسوء العقيدة او قال انك مادي لا تؤمن بشيء روحي . ولقد اثارت هذه الحرب رغبات شديدة رغبات لا يلام من ظهرت في نفسه وتملكتها . وهل تلام من كان اسها ملدة كبدها في ميادين القتال اذا رغبت في التكلم معه او في مساحة روحه وقما تعلم انه اسلم الروح . لا تلام ولكن رغبتها هذه تقوى عواطفها فتقلب على احكام عقلها . اما العلم فمعرضه اظهار الحقائق كما هي وعلى رجال العلم ان يرشدوا العامة حتى لا يصدقوا شيئاً لمجرد رغبهم فيه او لانه يوافق اميالهم . لكن المعتقدين مناجاة الارواح غرضهم الاول اهيل العقل وارضاء العواطف

من الكتب الحديثة التي ألفت في هذا الموضوع كتاب للدكتور مرسير حطاً فيه السر أوليفر لدج ونسأ أنه على صلات مرسير على ما قاله هيو البيوت في عمله «تقدم العلم» الاسكلمرية ولم نطلع على هذا الكتاب حتى الآن ولكننا رجح ان نخطه المؤلف لمر أوليفر لدج جاءت مطابقة لتعطينا في كل ما نشره في الموضوع العسية سواء كان في كتابه حارذ الانسان او كتابه عن اسير ريمند . والدكتور مرسير من اشهر اطباء الامراض العقلية في هذا العصر وهو طبيب بيارستان تشريح كروس سلاذ الاسكلمر وقد قال قولاً يشق وقمة على المعتقدين بمساحة الارواح والتليسي وهو ان الاشتغال بها يؤدي الى احتلال العقل ويمر من اصحابه للحمون . واستشهد لتأييد قوله بالدكتور دورقص مدير اليمارستان الملكي ناديرج . وهذا يؤيد ما قلناه في مقتطف مارس سنة ١٩٠٦ وهو « ان الذين يصدقون مساحة الارواح ويمارسونها تصعب قوائم العسية رويداً رويداً وينتهي امرهم الى الحر . » والظاهر ان الذين منهم صنف حتى مياون الى تصديق السر ترم ومساحة الارواح وما كان من هذا القيل ومن الكتب العلمية الحديثة رسالة في الخلود لجامعة من الكتب قال فيها هيو البيوت انها تدل على ان كتابها يمتنعون بان الحجاب الفاصل بين الدنيا والاخرى يمكن هتكه وان اراءهم مطابقة لرائهم . ولكنه رجح ان انقاري الذي يقرأ رسالتهم وهو غير معتقد اعتقادهم لا يقيم ما فيها من الادلة . والف آخر كتاباً في التليسي صحيحها وفاسدها اظهر فيه اسباب الفاسد منها اما الصحيح فلم يظهر اسباب صحته ولعله رآه صحيحاً لانه يميل الى تصديق الاوهام فلم يبحث عن اسبابه البحث الكافي

هذا ولعمد ما ذكرناه مراراً وهو ان الذين يدعون صحة مساحة الارواح والتليسي ويعملون بها لا يلزم ان يكونوا كلهم حادعين ولا ان يكونوا محدوعين من غيرهم بل يطلب ان يكون كثيرون منهم محدوعين من تلقاء انفسهم اي ان امياهم تتسلط على عقولهم في هذه المسائل مع انهم في غيرها يكونون من ادكي الناس عقلاً واكثرهم بحثاً وتدقيقاً ومن هذا القيل السر أوليفر لدج . ونحن نعرف رجلاً كان من اشهر الناس في العلوم الرياضية وحل غوامضها وتطبيقها ولكنه كان مع ذلك يصدق من الاوهام ما لا يصدق العامي

مدينة حمص

(١) في مدينة حمص واسمها وتاريخ مثلها

من الغريب ان مدينة حمص التي تدل آثارها على قدمها لم يرد ذكرها في الكتب القديمة كالتوراة ولا في الكتابات الفينيقية والمسمارية والهيروغليفية مع ان بلاداً كثيرة واقعة بمجوارها ذكر اسمها في الحروب التي قامت بين مراعاة مصر وبين الاراميين والحثيين سكان البلاد الواقعة في وادي نهر الماصي وذلك منذ القرن الثامن عشر قبل الميلاد — ولكن الآثار المكتشفة من زمن غير بعيد لم تشر الى مدينة حمص ولا الى شمها وملوكها وامراتها مع ان قرنها لمدينة قدس او قادس حاصرة الحثيين كان باعثاً لعدم اهمال ذكرها ولا سيما انها واقعة في مجد حوله سهول كثيرة ومياه غزيرة تصلح للزراعة وتربية المواشي وهي اهم صنعة كان الافدمون يتعاطونها

واغرب من ذلك ان التوراة ذكرت مدناً هي الآن صغيرة كصدد وربلة وغيرها وهي ثامنة لحمص — واما المدينة التي اشتهرت بهيكلا العظيم للشمس وقبعتها الحصينة المشهورة فلم نزلها ذكرًا الت

ومعلوم ما كتب من مدينة حماة التي لا تعد عن حمص اكثر من ست ساعات وعن ملوكها وحروبها مع بني اسرائيل (١) وملوك الاشوريين منهم شلمنصر الذي قاتل بنهد في كركر (٢) وكان قبلاً قد تحالف مع ملك حماة (سنة ٨٦٤ ق.م.) ومنهم تملث فلامر في سنة ٧٤٠ — ٧٤٢ ق.م (٣) وفي الآثار المصرية ذكر لشعوب اراد او ارواد وميريا وايليون وليقيا ودر دايا وامراء كركيش وقربسبا وحلب ولكن لا شيء عن حمص وملوكها مع انها من البلاد العريقة في القدم كما سيتضح لك ذلك مما يأتي

وبحث العلماء الاتريون عن اسم حمص فلم يجدون له اثرًا في مسمى غيره . فسلم من زعم انها لا تختلف عن قدس حاصرة الحثيين مع ان هذه المدينة كانت

(١) سفر الملوك الثاني من ٨ عدد ٣ — ١٠ وفي ١٤ عدد ٢٣ — ٢٨

(٢) كانت كركر قرية مجوار حماة (عن مسيرو من ٤٣٩)

(٣) انظر تاريخ مسيرو من ٤٦٦

واقعة على صفة بحيرة حمص المعروفة بحيرة قدس (كما ذكرها ابو الفداء) ووجد الباحثون عن الآثار منهم طمس وكسدر وكوتيه حرائب مدينة قدس عند تل بني مندو في الموقع الذي اسست به مدينة اخرى تعرف باسم لاذقية لسان واكتشف الموسيو بويون القصل الفرنسي العام سنة ١٨٤٦ ق. م. وفيها ذكر ملك حماة ولمش يدعى فيبتيق ارجع تاريخها الى سنة ٨٤٦ ق. م. وفيها ذكر ملك حماة ولمش يدعى نواكير يسمهم منها ان المسلة كانت تقدمه لئلا اله الور لا تنصاه على نهديس حرائيل ملك ارام. فاستنتج الموسيو بويون من هذا الاكتشاف انه لما كانت مدينة آمش غير معروفة الى الآن ولم يرد ذكر حمص في الكتابات الاشورية ولا الهيروغليمية فلا يستبعد ان يكون لآمش الاسم القديم لحمص ولكن لا يمكن قبول هذا الرأي بلا بينات اخرى

ولا ريب في ان اسم حمص اسلة ارامي وهو رهاض كافر على اثبات قدمها فان لفظة حمص سريانية كحماة او حمة وحلب او حلبو وقدس او قدسو وكثير غيرها من المدن والقرى الواقعة في سوريا الشمالية

وقال صاحب كتاب سوريا المقدسة المطبوع (باللاتينية) سنة ١٦٩٥ ان حمص كان اسمها قديماً حمص ثم سموها حميصا - فينقلب على الطر ان حمص هو الاسم القديم باللفظ الكلداني (ومعناه الحص) ومنها اشتق اليونان اسم اميصا او حميصا اما علماء العرب فاجمعوا على ان حمص عريقة في القدم وان بناءها من عهد المملوكة قال ابن الشعبة في تاريخ مملكة حلب (ص ٢٣) ان حلب وحمص من مهر بن حمص بن حاب ؟ بن مكشف من بني عمليق هما القدان بيا حلب وحمص فسبتا اليهما وحاء في معجم ما استمعتم لاني عبيد السكري القرشي : «حمص مدينة بالشام مشهورة لا يجور فيها الصرب كما يجور في همدان اسم اعجمي سميت برجل من العماليق ويسمى حاص ويقال رجل من طاملة وهو اول من بنىها»

وقال الياقوتي . «حمص بلد مشهور قديم كبير مسور وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تل عال وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق. يذكر ويونث - بناء رجل يقال له حمص بن المهر بن حان (?) بن مكشف وقيل حمص بن مكشف العمليقي» وقال ابو الفداء . «حمص مدينة اولية وهي احد قواعد الشام وهي ذات بساين شرها من نهر الماصي»

فهذه الشهادات وان كنا لا تقدر ان تتخذها رهاناً قاطعاً على ساء حمص في عهد المملقة لكن يستنتج منها انها كانت معروفة دائماً كمدينة قديمة العهد ويطلب على الظن ان حمص كانت قديماً للبدأ صغيراً حامل الذكر تالماً لقدس او لحجة ثم عظم قدرها واتحت على عهد ملوك سوريا السلوقيين وقام فيها ملوك او امرء كانوا يسوسون شؤونها الدينية والمدنية

ومما يؤيد رأينا في خول ذكرها في سالف الاعصار هو انه لم تضرب فيها النقود الذهبية او الفضية قبل دخولها تحت سلطة الروم واقدام النقود التي صرت فيها يرتقي عهدها الى دوبيس فيصر (سنة ٦٥٠ م)

ووجد بالقرب منها على مسافة ثلاث ساعات مدينة قديمة كانت مشهورة على عهد السلوقيين الى ايام الفتح الاسلامي اكثرها حراب الآن واسمها الرستن وهي ارشودة اليوماية . فهذه المدينة كانت ايضاً قديمة كما يسهل في مقالة نشرها المقتطف سنة ١٩٠٨ ومع ذلك لم يذكر اسمها عند الاقدمين

ولنا شهادات من كتب العرب والسريان تدل على قدم مدينة حمص من جملتها ما ذكره بعض المؤرخين عن رجال عظام نموا فيها ونشروا العلوم والآداب واوهم انقراط ابو الاطباء الذي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد . فقد ذكر ابن العبري المؤرخ ان هذا الطبيب كان ساكناً بمدينة حمص^(١) ويتردد الى مدينة دمشق ويأوي الى بستان كان له فيها مكان معروف الى يومنا هذا في وادي هالك يسمى النيرب

وقال ابن الشحنة في تاريخ حلب (ص ١٨٠) « والمصيصة بلد انقراط الحكيم ويقال حمص . ذكر ابن الرومية في شرح كتاب ديوسقوريدس »

(٢) في وصف مدينة حمص ورتبتها

وما لها من الانصال بارض الميعاد

قال محمد بن الشحنة في كتاب الدر المستح في تاريخ مملكة حلب الذي علقته حواشيه ووقفت على طبعه في بيروت سنة ١٩٠٥ م

(١) ابن العبري ص ٨٥ . فكان لم يري كتبه يهون الاسم . لاس اني اصدقه ان امرأته انما كان بل قال انه كان يسكن مدينة حمص . ويرى في رجه امرأته لاس اني اصدقه ذكر احد تلامذته . كان حمصاً واسمه ميمس وله كتاب البول وعاش تسعين سنة (عنوان الاسم جزء ١ - ص ٣٣)

«ومن مدن دمشق حمص وهي مدينة قديمة عظيمة تقدم ذكرها مرات قال في
مختصر البلدان : بلد مشهور كبير في طرفه الشمالي قلعة حصينة على تل عال ترى من
مكان بعيد جداً . قال ابن فضل الله وكانت حمص معظمة عند الروم كرسي ملكهم
ولم يرل يشار إليها بالتعظيم وهي في وضاء ممتدة على حانب نهر العاصي في شماليه
«وحصن منية بالحجر الاسود الصغير وبها الحجر الابيض ايضاً لكن الاكثر
هو الاسود ويستدير بها سور وبها قلعة لا تمنع وفي هذه القلعة قبة يقال لها قبة
العصا عليها صورة رجل من نحاس قد بسط يده وأشار بالسبابة الى موضع .
قال وكانت هذه الصورة مانطرسوس وكان عبد اهل حمص مصحف امير المؤمنين
عثمان بن عفان رضي الله عنه قدسوا . لمصحب الى اهل انطرسوس واحذوا هذه
الصورة لمقتهم وجهلهم

«قلت بقلعة حمص الآن مصحف يقولون انه مصحف عثمان ربه فان كان
صحيحاً فلعلة اعيد بعد احده او الحكاية مكذوبة عليهم والله اعلم »
وفي كتاب نزهة المشتاق مدينة حمص مطلحة لا يدخلها حية ولا عقرب
ومتى ادخلت على باب المدينة هلكت على الحال ويحمل من تراها الى سائر البلاد
فتوضع على لسمة العقرب فتبرأ
قال ابن فضل الله ولها من العاصي ماء مرفوع يجري الى دار النياة وبعض
مواضع بها

ومنها الجامع . نسيم وهو جامع كبير حسن البناء وبه عمود يقال انه من الكحل
الاصفائي وبها مدارس ومساجد وغير ذلك . قال وبها قبر خالد بن الوليد خارجها
ولا يصح وانما هو خالد بن يزيد بن معاوية لان خالد بن الوليد مات بالمدينة (١)
قال وفي تاريخ تيمورلنك انه لما احتاز على حمص لم يتعرض له تهديد ولا
تشكيك احتراماً لسيدي خالد بن الوليد

قال ابن فضل الله وظاهرها امي حمص احسن من باطنها لاسيما في ربيع الربيع
وما يلبس به غلواهرها من حلل الربيع الموشعة بالازهار ما مد النظر ترو
باحداق النرحس وتغور الاقح ويتوسط بها البحيرة الصافية الماء والصافية السماء
دات السمك المقول اليها من الفرات حتى تولد فيها والطير المثلوث في بواحيها

(١) في هذا الكلام نظر فان بعض الاتيين يؤكدون أن قبر خالد بن الوليد هو بحص

قلت وفي بحيرتها يقول بعضهم وهو العلامة الشيخ بدر الدين بن حبيب .
 جزيرة حمص كمة اللهو اصحت يطوف بها دان ويسعى لها قاضي
 ولكها للهو والتصف حاة الم تنظروها كيف جاورها الماصي
 قال وحمص تنلوا سكندرية مصر فيما يعمل فيها من القماش الفائق على اختلاف
 الانواع وحس الاوضاع (١) . الى ها نقل عن كتاب ابن الشحنة مع بعض تصرف
 ووصف مدينة حمص وروها الملامة الانجليري بورتري كتابه الذي صنفه
 سنة ١٨٥٥ ومناه « حمص سوات دمشق »

قال في كتابه المذكور بحره ٢ من ٣٤٢ ما ترجمته :

ان مدينة حمص واقعة في نجد من الصحراء تمتد الطر فيها في بعض المواضع
 الى آخر مدى النهر واول امر اهتمت به عند وصولي اليها الارتقاء الى
 قلعتها الشاهقة ومشاهدة ما يرى فيها من قرى وبلاد وسهول وكان رفيقي احد
 كهنة الروم الارثوذكس اسمه عيسى مشهور بمحمص بحسن ورحل آخر اسمه
 سليمان . فرأيت من الافة التي عليها نبت القنعة في جهة الشمال رية واسعة وفي
 آخرها اربعة تلال منها اثنان يعرفان بقرون حماء والوادي الذي يفصل بينهما
 واقع على درجة ١٣ من الجهة الشمالية الشرقية وقبل الوصول الى قرون حماء
 في الطريق المؤدية اليها ترى قرية مرتفعة اسمها تل يسه وفيها آثار حراب وهي
 تبعد عن حمص نحو ساعتين ونصف

ورأيت الى الجهة الشرقية تلالاً رقاء اللون فوق جبال على مسافة بعيدة
 فقال لي سليمان ان هناك مباحاً كثيرة مدينة كلها بالحجارة هناك سلمية التي ذكرها
 ابو القدا وتمتد الرية شرقي هذه الجبال الى آخر حدود الافق . واما في الجهة
 الشرقية تماماً فيرى صف آخر من الجبال تمتد جنوباً الى حدود لسان الشرقي
 وتسير القواصل الى مدينة دمشق في الرية بمحط مستقيم تمتد الى حياثم
 بحبل قليلا من جهة الغرب وهناك في مقاطعة لسان الشرقي جبل شاهق اسمه جبل
 حليسة . ثم بين لسان الغربي والشرقي الجبل المشهور المعروف بحبل الحرمل .

(١) قال الموسوكوسه صاحب حراية توكا : في حمص وحمل ٤٠٠ لاف بول لسج الافقة
 الحربية والقطنة يشتملها ٢٨٠٠٠ ماع وقسة مايشتملوه من هذه الافقة في السنة يبلغ
 ٤٥٠ ٢١٢ ر ١٠ مريكا (نحو ارسائه الف حيه مصري)

فالتريق المذكورة ممتدة بين هذه الجبال وبين حال البصيرة
 أما بحيرة حمص فهي المعروفة بحيرة قدس (كما سماها ابو الفداء) واكثرها
 صناعي^(١) وقد صطفت قياسها ووجدت ان معظم طولها ستة اميال ومعظم عرضها
 ثلاثة اميال (١) وهي على مسافة ستة اميال من حمص . وعلى صفى نهر العاصي
 المسمى هناك نهر الارط قال المدينة السابق المشهورة بجبالها وحصب ثمارها
 وما يستحق الذكر الاسوار الصناعية المبنية في اماكن كثيرة على صفى نهر
 العاصي فانها مبنية على شكل راوية ويختلف علوها من خمسين الى مائتين وخمسين
 قدماً وهي مكسوة بحصى يضاء اشبه بانوار بعض الابنية القديمة المروحة حداثتها
 الصغيرة بالكس

وقد بنيت الاكمة التي شيدت عليها قلعة حمص مثل هذه المواد وقدرت قطر
 عرضها بثلاثمائة يرد وعرضها بمائتي قدم وحول القلعة حديق هو الآن ممطى
 بالتراب والطحارة التي يرميها فيه اهل المدينة ورأيت بعض حواسب الاكمة
 مسلطاً بمحارة رحامية كبيرة وقد رفع اكثرها من القلعة لتندط شوارع المدينة
 وعددة القلعة حدار غليظ جداً مبي بمحارة غليظة ممروجة بالكس
 ومدينة حمص واقعة شمالي القلعة وهي من انظم وانظف ما رأيت من البلاد
 في سورية فان شوارعها مسلطة وحدران بيوتها من الحجر فلا يكون فيها الاوحال
 نظير سائر المدن السورية . ولا يرى في حمص آثار ابنية قديمة الا بعض المحارة
 الكبيرة وقطع اعمدة صوابية ومحارة كلية مبعثرة في الشوارع وهي تدل على
 عظمت حمص قديماً وجمال هندستها وكل ما يشاهد فيها من البناء هو حديث العهد
 ما خلا قصراً صغيراً بجانب القلعة واليه يأتي الدواب لتدمير ما بقي من تلك الآثار^(٢)
 ستاتي القية يوسف اليان مركيس

(١) قال ابو الفداء : بحيرة قدس وهي بحيرة حمص طولها من الشمال الى الجنوب نحو ثلث
 مرحلة وسعتها طول الد حتماً ذكره وهي مصنوعة على نهر الارط فانه قد صنع في طرف البحيرة
 انشعالي سد بالحجر من عمدة الاوائل ويسمى ابن الاسكندر وعلى وسط البلد المذكور جدار من
 الحجر الاسود وطول الد شرقاً وغرباً الب ومائتان وستة وثمانون ذراعاً وعرضه بحاية عشر
 ذراعاً ونصف ذراع وهو حابس فذلك الماء العظيم بحيث لو حرب الد سال الله وعذمت البحيرة
 وصارت مراً وهي في ارض مستوية وهي عن حمص نصف يوم في غربها ويصاد بها السمك
 (٢) في حمص آثار كثيرة قديمة العهد اكتشف منها جانب بعد رحلة المر نور

تعقيم مياه الشرب^(١)

مركبات الكلورامين

من المعلوم ان من اعقد المسائل امان الحرب تدبير المياه الخالية من الشوائب للعبود التي تحارب في الميدان واداسهت هذه المسألة في اوربا حيث الاستعداد على اتية معي تزداد تعقداً في المناطق الحارة حتى في زمن السلم فلا يعتمد والحالة هذه على الطرق الطبيعية لترشيح الماء بالمرشحات المعروفة بل لا بد من تعقيمه كيميائياً. وقد ظهر ان افضل الناصر لهذا الغرض هو الكلور او احد مركباته

وخصوصاً المصوبة منها التابعة للسلسلة البريئة الشهيرة Benzene Series وقد راد ذلك خلاصاً ووصوحاً في خلال هذه الحرب. وتعرف مركبات الكلور بان لها خصائص عدم اشباع 10 valent ولذا كان لها تأثير شديد في تعقيم الوسط الذي هي فيه. وهذه الخصائص تتلشى بزيادة درجة الحرارة وصوه الشمس. فتلح الجير الكلوري Chlorinated Lime اذا نقل في مناطق حارة الى مسافات بعيدة يتطاي من الكلور ويعقد بذلك خاصيته في التعقيم. ومياه الكلور Chlorine Water (يؤثر فيها صوه الشمس فتعقد خصائصها علاوة على انه لا بد عند استعمالها في التعقيم من جهاز خاص ربما تعذر الحصول عليه في المناطق الحارة السعيدة عن مراكز المدينة. ورد على ذلك ان كلا المركبين يتاثر كثيراً بالمواد المصوبة. ذات التركيب البروتيني الموحودة لطبيعتها في مياه الشرب والتي تكثر في المناطق الحارة كالحمض مثلاً. وقد حارب التعقيم بملح الجير الكلوري جافاً ومحولاً في ماء قوي وايضاً ماء الكلور المستحضر حديثاً فاتفقت الآراء على وجود صعوبات حمة وانه لتعقيم مياه الشرب كيميائياً لا بد للمرك الذي ينتجب من بين المركبات العديدة الصالحة لذلك ان يكون له صفات اهمها :

(١) ان يكون صلباً ذا تركيب ثابت ويحتوي على اكرمية ممكنة من الكلور الممكن الاتعاق به

(١) تضمن هذه المقالة علامة مباحث الاستاذ ماكيري وئلس الكيماوي الكنديرومي بمستشفى القديس يرنولاس بلندن. وقد نشرت في مجلة المباحث الطبية الهدية لفائدة الجيوش التي تحارب في المناطق الحارة حيث المياه عرضة لتلوث

(٢) ان يكون له خاصية الدوران في الماء بسهولة وثباتاً وحالياً من رائحة ولا تأثير له في الجلد

(٣) ان لا يكتسب الماء المضاف اليه رائحة او طعماً ما على الاعلاق

(٤) ان لا يكون ساماً واهمية ذلك واضحة

(٥) ان لا يتأثر بالمواد العسوية ذات التركيب البروتيني الموحودة عادة

في مياه الشرب

(٦) ان لا يتأثر بالاملاح غير العسوية وغير السامة الموحودة بطبيعتها في

مياه الشرب

(٧) ان يؤثر في الاملاح السامة التي توحد احياناً في بعض مياه الشرب كأملاح الرصاص فيرسها وان يقتل الميكروبات المعدية التي تنعش خصوصاً امان الحرب

واول ما يترأى للساحر ان الحصول على مركب هذه صفاته صعب جداً ولكن سبق دأكن Dakin وغيره من الباحثين فاشاروا باستعمال مركبات الكلور العسوية والتي من السلسلة البرينية كمضادات للفساد في انواع الجروح الملوثة وهكذا تم استعمال هذه المركبات في غسل جراح الجود العائدين من ميدان القتال والتي تلوث باقدار التربة . واما اذكر هنا على سبيل الفائدة ان الثقات في الامور الصحية من الالمان على ما ذكر دولتورن Drilthorn اشاروا بتعميم مياه الشرب كياويا بواسطة المركبات العسوية الكلورامينية ولكنه لم يعين المركب الذي استعمل لهذا الغرض . والثابت المؤكد انه لا يختلف كثيراً عن احد المركبات المذكورة فيما بعد وربما كان احدها

تحضير المركبات الكلورية الناعمة للسلسلة الكلورامينية

وخصائصها

قد عرفت مركبات كثيرة من السلسلة الكلورامينية Chloramine Series وصفاتها المطهرة للادران وكلها تحتوي على الاروت والكلور متحدتين ومن هذا الاتحاد في المركبات المذكورة تحت صفاتها المطهرة وقد استعضر بعضها العلامة الاستاذ تشاتواي (Chattaway) ولكنه لم يهتد الى صفاتها السالمة ثم اتى بعده

داكى لحدا حدوده في طرق الاستحصار ولكنه عرف حصائصها واهتم كثيراً بتركيباتها و قد سماه كلورامين ت Choramie T واستعمل لذلك نفس الطريقة لاستحصار السكرين Saccharin ذلك المركب الشير لعذويته وقد اعطاه التركيب الآتي . بارانولين - صوديوم - سلفوكلوراميد -

Para-tolueno Sulf. Naph. Chloramide وهو يحتوي على ٢٥ في المائة من الكلور الممكن الانتفاع به . وقد استحضرت عدة مركبات اخرى تامة للسلسلة الكلوراميدية ولها خصائص التطهير ولكنها تقصر في ذلك عن المركب (ت) السالف الذكر وقد قرر العلماء داكى ودومرن Daufresne وكيبيون Kenyon وغيرهم ان صلاحية كلورامين (ت) كعميم لمياه الشرب هي لعفنه الآتية : يحصر رحيماً وسهولة وليس له صفات سامة ولا تأثير له في الشرة ويمكن حفظه سليماً لا يتطرق اليه الفساد والاحلال مدة طويلة . ولها نظير افضليته على ملح الجير الكلوري . وقد اتفرد الاستاد داكى فاسهب في وصف خصائصه فقال . الكلورامين (ت) مركب ابيض اللون متبلور يتحد مع ثلاثة احرار من ماء التبلور محلول بالماء لا رائحة له وهو يذوب بسهولة في الماء ومحلوله يعمل بمصاد الشمس على التلي ولا ينحل بسرعة . وفعل هذا الكلورامين التطهيري يعادل اربعة اصناف فعل ملح الصوديوم الكلوري وخسة اصناف ملح الجير الكلوري وتؤثر اقلويات في محلوله فتصعب تأثيره كعميم وتلك الحوامض . واذا امسب ملح الجير الكلوري الى محلوله رسب الكلورامين بسرعة . وقد حاول الباحثون ان يستحضروا ملحاً لكلورامين مع الملح الكلوري للمغنيسيوم ويستعملوه كعميم فلم يفلحوا لان المركب الحادث عديم الذوبان في الماء ولها نظير باحلى بيان الصعوبات العظيمة التي تقترن تعميم المياه الحاوية لاملاح المغنيسيوم بكميات كبيرة بالطرق الكيماوية وقد ظهر ذلك في مياه آبار العراق وبلاد ما بين النهرين التي تحتوي على كميات لا مثيل لها من املاح المغنيسيوم المذكورة وتلك الكلورامين خصائص ترسيب المعادن الثقيلة من املاحها ولذا ترسب املاح الرصاص السام وآثار املاح الزئبق والزرنيخ التي توجد احياناً في بعض مياه الشرب في هذه الحالة لا بد من اضافة كمية اكبر من العميم حتى لا يذهب كله في ترسيبها ويحدث احياناً عدا اضافة الكلورامين الى بعض مياه الشرب ان تجعل

رائحتها وطعمها كريهين لوجود بعض المركبات غير العادية في هذه الحالة وخصوصاً اذا تعذر جلب كمية اخرى من الماء كأن يكون المسافر في الصحراء لا يطرَح ذلك الماء بل يضاف اليه كمية صغيرة من ثاني اكسيد الهيدروجين Hydrogen Peroxide او الماء الاكسيحيي Oxygen Water فتزول الرائحة والطعم وقد لوحظ ان الماء المعقم كياوياً بأحد مركبات الكلور غير الكلورامينية لا يصلح لعمل منقوع النباتات الحايوة للحامض المعصيك Tannic acid كالشاي مثلاً وهو الذ انواع الشراب للمسافر فالب منقوع يكتب طعماً كريهاً جداً والكلورامين (ت) والمركبات المماثلة له تفعل كياوياً في المركبات المعصوية ذات التركيب البروتيني الموحودة عادة في مياه الشرب فيتحد بعض الكلور من الكلورامين بالاروت من البروتين والباقي من الكلور يتم عملية التقيم التي عليها يتوقف سقاء المركبات الكلورية المعصوية

وقد عرفت صفاته البكتريولوجية انها قوية فطولة في الماء على نسبة ١ في ٥٠٠٠٠٠ يقتل الاستافيلوكوكي وعلى نسبة ١ في ١٠٠٠٠٠٠ يقتل الاستربتوكوكي وعلى نسبة ١ في ١٠٠٠٠٠٠٠ يقتل باسيل كامبولايس

وقد حربت تجارب عديدة لمقارنة فعل الكلورامين (ت) في قتل المكروبات المرصية بفعل الاملاح الكلورية الاخرى وذلك بطرق بكتريولوجية خاصة خلاصتها ان تزرع مكروبات ارامس عديدة كالكلورا والتيكوس والدوسنطاريا والكلولي في مدة اربع وعشرين ساعة وتحمض مستحلبات منها مع الماء المعقم ثم يضاف ١٠٠ الى ١٠٠٠٠ مكروب الى الماء العادي المعقم وبعد ذلك تضاف نقطة الى ثلثي قط من محلول الكلورامين (ت) بنسبة ١٥ في المائة وتشاهد النتائج السلية والايجابية على حسب قوة المكروب او حياته وذلك بعد مضي دقيقة فربع ساعة فنصف ساعة فعشر ساعات فاربعة وعشرين ساعة. وبلغص تلك المشاهدات فيما يأتي : —

المشاهدة الاولى — وحد بالاختبار انه بعد مضي عشر ساعات من اضافة نقطة واحدة من محلول الكلورامين (ت) لكل لترين من الماء العادي المعقم بالغليان المضاف اليه مكروب الكلورا ان لا وجود لهذا المكروب وان الماء بقي سقياً اربعة ايام

المشاهدة الثانية — وحد في هذه الحالة ان نصف ساعة فقط كانت كافية لتعقيم الماء وذلك بإضافة نقطة واحدة من محلول الكلورامين حتى ولو اضيف الى الماء المعقم في بدء التجربة ١٠.٠٠٠ من مكروب التيفوس لكل سنتيمتر مكعب وبقي الماء معقماً أربعة أيام

المشاهدة الثالثة — ظهر في هذه الحالة ان الكلورامين البطأ في قتل مكروب الدوسطاريا المسماة B dysenterices Y of Hiss فاحتاج الى عشر ساعات مع اضافة نقطة واحدة من المحلول لتعقيم الماء تعقياً تاماً وبقي الماء كذلك أربعة أيام

المشاهدة الرابعة — في هذه التجربة كانت النتيجة كالساعة فقط واحدة من المحلول مع وجود مكروب الكولي كانت كافية لتعقيم الماء تماماً بعد عشر ساعات وبقي كذلك أربعة أيام

المشاهدة الخامسة — اعتمد في هذه التجربة على جمل الماء اقرب الى الحالة الطبيعية كأن ادخل فيه عار تاني أكسيد الكبريت واصيب اليديكية من ماء البرك وهو الحاوي لكميات كبيرة من المركبات العضوية بعد تعقيمها مشوهة في هذه الحالة ان الكلورامين اسرع في تعقيم الماء . نقطة واحدة من المحلول كانت كافية لقتل مكروب الكوليرا الذي اصيب الى هذا الماء في مدة ١٥ دقيقة (قارن المشاهدة الاولى)

وبعد المقارنة مع التجارب عينها التي صلت بانحاذ ملح الجير الكلوري كمعقم بدلاً من الكلورامين ظهر حلياً ان الاول يعقم الماء بعد ١٥ دقيقة ثم اذا ترك ٢٤ ساعة وخمس ثانياً وجد حاوياً لمكروبات المرضية . وهذه الحقائق ثابته وترمي الى نتيجة واحدة وهي ان التعقيم بملح الجير الكلوري او باحد امثاله ليس سوى تعقياً وقتياً . وهذه المشاهدات والنتائج تزداد حلاوة عند احتبارها للبياء الحاوية لكميات كبيرة من المركبات العضوية كماء البرك . فهذه المياه تتعقم سريعاً بواسطة الكلورامين وهناك قصر مركب الكلور الحيري عن التعقيم في مدة ١٥ دقيقة واذا حصل التعقيم فيكون وقتياً كما في الحالة الاولى ويحتاج الى كمية اكبر من المركب . والغلاصة ان مركب الكلور الحيري لا يصلح لتعقيم النهائي بينما الكلورامين يحفظ المياه في حالة التعقيم مدة أربعة أيام على اقل تقدير ولو اطلق احياناً في قتله لبعض المكروبات المرضية كمكروب الدوسطاريا السالف الذكر

ويستتجح محاسن انه يكفي لتعقيم لتر من الماء تعقيمًا تامًا سواء كان طادياً او من مياه التركان يضاف اليه ٤ سنتغرامات من الكلورامين (ت) فيحصل التعقيم بعد ١٠ ساعات ولو كان في الماء عشرة آلاف ميكروب مرضى في كل سنتغرام مكعب منه . ويمكن حفظ الكلورامين (ت) محلولاً في ماء مقطر مغلي مدة شهر وهنا تظهر اهميته كمعقم لكميات كبيرة من الماء اذ يمكن نقله بسهولة مسافات بعيدة بدون ان يتطرق اليه اذى انحلال مهم نمار
دبلوم كياوي وصيدلي قانوني

المواد الحيوية او الفيتامين

من مزايا العلوم الطبيعية ان علماتها يستحثون ويحفزون الى ان يصلوا الى نتيجة ما ومتى وصلوا اليها لم يقموا هناك بل حاولوا تأييدها بالامتحان وقد كان هذا شأنهم في امر الفيتامين اي المواد الحيوية التي وصفاها بالاسهاب في مقتطف نوفمبر سنة ١٩١٦ وقد اطلعنا الاثنى على تحارب الدكتور ستينيك استاذ الكيمياء الزراعية في جامعة وسكسن الاميركية مراًياً ان مقتطف منها ما يلي لاسهابات مؤيدة لما قاله العلماء قبله في هذا الموضوع

اول من ذكر هذه المواد كزيمير فلك وذلك سنة ١٩١٢ فانه اكتشفها في الطعام واطلق عليها اسم الفيتامين لانه حسبها لازمة للحياة وحسب انها من متولدات الامونيا فان كلمة فيتامين مركبة من كلمة فيتا اي حياة وامين اي امونيا او نشادر ومن ثم حمل الباحثون في الطعام يستحثون عن خواصها اما ليشثوا ما نسب اليها او لينفوه . ولما ثبت لهم ان بعض الاعراض المرضية يمكن نسبتها الى قلة هذه المواد في الطعام اهتم الجمهور بها اهتماماً شديداً وكان اكثرهم اهتماماً الباحثون انفسهم . فقد كان الراسخ في الادهان ان جسم الحيوان يشتمل على المواد المعدنية الموجودة في الاطعمة المختلفة كالدهن والزال والشا والسكر وبعض الاملاح فهذه مع الماء كافية لتغذية جسم الحيوان . ولكنهم اطمعوا الحيوانات من هذه المواد صرفة حالية من كل شائنة هوحدوا اليها لا تكفي لقيام حياتها ما لم يضاف اليها قليل من بعض الاطعمة السائبة والحيوانية او خلاصاتها المحتوية على الفيتامين

ثبت من ذلك ان لفيتامين علاقة سببية بالحياة . ثم ظهر لهم ان انواع الفيتامين كلها تذوب في الماء وبعضها يذوب في الدهن ايضا والبعض الآخر لا يذوب فيه والمواد اي الذي يذوب في الدهن والذي لا يذوب فيه لارمان لقيام الحياة الحيوانية ولا يمكن ان يعيش حيوان بدونها

وقد ظهر الضرر من نقص الفيتامين في الناس اولاً . في الشرق الاقصى في شبه جزيرة ملقا وحرائر ميلين واليابان يكثر مرض اسمه الريبيري وهي كلفة استفالية مصابها الصف لان من امراضه الهزال والعمور والشلل . وقد يسرع في سيره وينتهي بالموت الفجائي من توقف القلب عن الحركة او يصير مرمساً . واداً فتحت رمة من يموت به وُحْد انتعاج او حؤول في بعض اعصابه

واشتهر امر هذا المرض في اوربا وقت حرب روسيا واليابان اذ أصيب به كثيرون من الجنود اليابانيين لان اكثر طعامهم كان من الارز المبيس والسمك ولكن كان العلماء الباحثون في هذا الموضوع قد عرفوا سبب الداء فاصيف الى طعامهم مواد كثيرة الفيتامين فزابلهم المرض حالاً

فقد كان الباحث الهولندي ايكس قد رأي ان الطيور التي تطعم الارز المبيس وحده تصاب مرض يشبه الريبيري ويكون مرضها امّا حاداً فميتها حالاً واما مرمساً فتشفي اذا اطعمت طعاماً فيه من الفيتامين الذي يذوب في الماء . وهي تأكل الارز اولاً لتسراة وبعد مدة وحيرة تصير تأف من اكله ثم يشتد المرض عليها فتتور عسلات حوصلتها فاذا كان الطائر ساكناً لم تظهر الاعراض شديدة عليه الا في امه يصر عليه ان يرفع رأسه ويبقى مرفوعاً لانه يلتوي عند اقل حركة الى الوراء وتتمد رجلاه الى امامه كما ترى في الشكل الاول ويرف بجناحيه كأنه يحاول حفظ موازنته فيتقلب مراراً . وكل الحوادث الحادة تحف حدثها اذا سقي الطائر خلاصة فيها قليل من الفيتامين الذي يذوب في الماء ويشفي تماماً اذا حقن ببضع مليغرامات من مذوب الفيتامين

وإذا اطعم الجرر طعاماً حاليًا من الفيتامين الذي يذوب في الماء وكان في سن النمو نطل نموه ثم يأخذ في الحول السريع واحيراً تصيبه نوبة تشنج تقضي عليه . ولكن اذا حرّج جرعة من مذوب الفيتامين قبلما يصصف نفسه ترول الاعراض الشديدة ثم يشفي تماماً . واداً دواماً على تحريه مذوب الفيتامين عاد يأكل كحاري

حادثه واسترد ما حصره جسمه وبما مثل غيره. وإذا كان الجرد اني ترصع صفارها وزرع الفيتامين من طعامها فقد تنمو صفارها اولا. كأنها تقتات من غذاء محروون في جسمها ثم يتولاهما المرض وتموت شاة.

وإذا كان الطعام حالياً من مواد الفيتامين التي تذوب في الدهن فلا تكوون النتائج شديدة ظاهرة مثلها لو كان حالياً من الفيتامين الذي يدوب في الماء ولكن يفتح صه ايضاً تنبعح المنتحمة والسعى الدائم وقد تتولد حصاة في المثانة اذا كان الطعام حالياً من الفيتامين الذي يدوب في الدهن.

اذا كان الامر كذلك في الحيوانات افلا يحتمل ان يؤثر الطعام الحالي من الفيتامين في الانسان كما يؤثر في الحيوان. فقد ثبت ان مرض الريبري يحدث من أكل الارز المبيض اي الذي ازيلت منه القشرة الحامية للفيتامين كما تقدم. وقد حدث مثل ذلك في نيوزفونديلد حيثما دعت الحال الى حمل طعام السكان كله من الدقيق الابيض القليل الفيتامين فانه اصابهم مرض مثل مرض الريبري تماماً. وإذا كان الامر كذلك فلا يكون من الحكمة زرع كل الس من دقيق القمح لان اكثر فيتامين القمح يكون في الخرتومة البامية التي في طرف الحبة وهذه الخرتومة يخرج اكثرها مع سس الدقيق ويرفع السس من الدقيق لكي لا يتعرض لما يسمى بالتسميل ويروفيه الدود كما ان الارز الذي لا يبيض يعرض لان يضره الدود ويفسد. وقد كنا نرى الارز المصري في صناديق احمر محلولاً بالملح والظاهر ان تجارته كانوا يخلطونه بالملح والخير لكي لا يقع فيه الدود فلما اهتمدوا الى منع وقوع الدود فيه شبيصه لجأوا الى التبييض فارلوا منه مادة حيوية لكي يبقى سليماً فوقعوا فيها هو شر من الدود. وصح فيهم قول المتنبي

اذا استغثيت من داء بداء فاقتل ما اعطاك ما شفاكا

وقد اتبه الاطباء حديثاً في الدغارك واليابان الى مرض يصيب الاعمال الذين يربون على اللبن المقم او اللبن الصاعي وهو تصلب المنتحمة (في العين) فارتأى بعض الباحثين ان سببه قلة الفيتامين في طعامهم ثم ثبت ان حالهم تصح اذا اضيف الى طعامهم اللبن غير المغلى. او زيت السمك وكلاهما كثير الفيتامين الذي يذوب في الدهن. وعلف التفر كثير الفيتامين حذاً متدحرجه البقرة في لسنها لتغذية صفارها لكن الانسان لا تصح احمال الطليمة فتأكل المرأة طعاماً قليل الفيتامين

حتى يصير لنسها غير صالح لتغذية طفلها فتعتمد على تعديته بلن القر واد يتعذر عليها الحصول عليه صرفاً تغليه حتى تأمن شر مكروبات الامراض فتزبل منه مادة لازمة لحياة طفلها وهي الفيتامين

ويظهر من بحث آخر استثناء في مقتطف نوفمبر سنة ١٩١٦ ان من الفيتامين نوعاً يقاوم مرض الاسكربوط وادا رال من الطعام اصيب آكله هذا المرض. وانه اذا اعلي اللس الى درجة فوق درجة غليان الماء رالت قوته على مقاومة هذا المرض ولعل اغلاء اللس للاطفال هو سبب كثرة اصابتهم باسكربوط الاطفال هذا ويحسن بنا ان نعيد لها حدوداً اوردها من سنتين يتخصص الاطعمة التي تمنع مرض البربري والاطعمة التي لا تمنع. والاطعمة التي تمنع داء الاسكربوط والاطعمة التي لا تمنع وهو هذا

الاطعمة المقاومة للبربري	التي لا تقاوم	الاطعمة المقاومة للاسكربوط	التي لا تقاوم
خيرة اليرا	اللس المعقم	الخضر الطرية	الخضر المقعدة
صفار البيض	الحم المعقم	الانغار الطرية	الانغار المقعدة
قلب البقر	الكرب	اللب بلا اعلاء	اللبن المعقم
اللحم الطري	القت	الحم النيء	لحم العلب
السمك	الجور ونحوه		الحبوب الجافة
الفول	الدقيق الابيض		دهن الخنزير
الفوياء	الشيا		
الشعير	لحم الخنزير		
القمح			
الذرة			

يتصح من هذا الجدول ان الطعام المزوج من اللب الذي لم يقل والبيض واللحم والخضر الطرية هو احوذ الاطعمة لمقاومة مرض البربري ومرض الاسكربوط وانه ليس من الحكمة الاعتماد على الخبز المصنوع من الدقيق الابيض الذي فقد كل نخلته ومادته الجرثومية ايضاً ولا على الزر المبيض

امبراطور المانيا والحرب

(٢)

صور الامبراطور

كان الامبراطور يرسل الى صورة وصور غيره او يحملها معه الى محل عبادتي . ففي يوم ذكرى مئة سنة على وفاة فردريك الكبير اعطاني صورة هذا الملك . وفي وقت آخر اعطاني صورته هو تحفة اسرته وكلايته . ودات يوم جاءني بصورة كبيرة تذكراً ليوبيله الفصلي وهي تمثله هو والامراطورة تكتسهما سحابة في جو برلين . ولم ادر معنى هذه الصورة ولكنني اذكر ان امأ وابها الصغير دخلتا يوماً الغرفة التي كانت الصورة معلقة فيها فلما رأى انها الصورة صاح : انظري يا امأ الى الامبراطور في السماء .

وكان يحسب ان كانت بوسنة يحسبها بخط من اثنى الهدايا التي تهدي الى الناس . لانه اذا اهدى الى احد قطعة من الحل او مبلغاً من المال فقد يردّه في ذلك غيً يهدي حلية اكرم من حليته او مبلغاً اعظم من المبلغ الذي اعطاه ولكن ليس في الارض ما يعوق في قيمته ورقة عليها اسمه بخط يده . وعلى هذه القاعدة وهذا المسدّد كان يأدب المأدب ويصنع الولائم الملكية حتى لقد شاع وداع بين اكابر الالمان قولهم يجب على من يدعى الى ولائم الامبراطور ان يغلا حوزة في بيت قبل الذهاب اليها . واتفق ذات مرة ان ذكرت اماماً ما يقال عن ولائم فلم يصباً بذلك بل قال : لا بأس بهذه الشهرة فان الالمان مفرطو السمن ومعتظمهم مفرطو الاكل .

ونفي الامبراطور زماناً طويلاً بعد شيوع الاتوموبيل ترك الحياض والمركبات في الاسعار المادية وسكة الحديد في الاسفار الطويلة ولم يكن يدفع اجرة ما . ولكن لما سب مجلس النواب قاموا يقضي على الامبراطور واعضاء اسرته بدفع اجرة سكة الحديد اقتضى الامبراطور الاتوموبيل . قال لي مرة انهم احدثوا مئة اجرة قطار اكثره للقنصر ١١ الف مارك (٥٥٠ جنيه) وان لا يقل لة يدفع هذا المبلغ لمثل هذا العمل . ثم ان مركبات الاتوموبيل كثيرة النفقة ولكن نفقتها اقل من هذا المبلغ

هدية كارنجي

يعبر الامبراطور بمعارفه التاريخية فلذلك تراء لا يعنى بأراء الساسة الذين لا يعرفون التاريخ معرفته له . كما ذات يوم تحدث عن ارباب الملايين من الاميركيين على اثر ترع كارنجي لاناسا يبلغ ربع مليون حيه في سنيل ترويج السلام العام فقل لا ريب ان كارنجي شيخ طيب القلب حسن النية ولكنه يحفل تاريخ العالمين تمام الحفل فقد ترع لنا بحصة ملايين مارك لسلام العالمين فقلهاها طمأ ولكن لا نرى مدوحة من الاستمرار على حطتنا حطة ابقاء حوشنا واساطيلنا على انتم ما يكون من القوة »

وليس نمت موضوع عي الامبراطور بدرسه الا ويحب ان قوله فيه هو القول الفصل . فهو يدعي انه اول في جمع الآثار القديمة لا ثاني له . ولطالما انكر على اغنياء الاميركيين شراء الآثار القديمة الغالية التي يملكهم ملهم من شرائها ولكن جعلهم للتاريخ وقلة دوقهم في زعمو يجعلهم ان يحلوا هذه المعاديات عليها ويقدروها قدرها

الامبراطور والفنون الجميلة

لا ادل على ذوق الامبراطور في الفنون الجميلة من الآثار والانصاب التي اقامها لاحداده ومشيرهم في شارع «سياس ألي» فانها موضع سحرية اهل الفنون الجميلة في العالم طرعا . ولطالما عبت بها المتفرجون عليها وشوهوا منها حتى اضطرت الحكومة ان تقيم الحراس عليها

والظاهر ان الحقيقة هي اسمي ما يرمي اليه الامبراطور في الفنون الخيالية كالتمثيل مثلا . فانه لما ترجم مأساة سردفابل من اليونانية القديمة ارسل العلماء الى المتحف البريطاني في لندن فدرسوا ازياء ذلك العهد وسائر طادات اهل لاقتناسها في الرواية عند تمثيلها فكانت كل اداة استعملها الممثلون من الملابس وازرارها والآنية والاسلحة وسائر ما هناك صورة طبق الاصل . وبدل العلماء جهداً خاصاً في اقتباس الطريقة التي كان القدماء يحرقون بها ملوكهم بعد موتهم فجمعت على المسرح عرمة من الخشب ليحرق الملك عليها

وقد مثلت هذه الرواية غير مرة في اورا رئين وارسل اليه الامبراطور

بذكره لمصور التمثيل. ولما رار الملك ادورد برلين شهد تمثيل هذه الرواية فسألت
الامبراطور عما اذا كان الملك ادورد قد سرت تمثيلها فاندفع يقول وهو يكاد
يرقص طرباً من حسن وقع الرواية في نفس حاليه الملك. لقد بلغ من رعب الملك
ادورد عند رؤية الخنارة وعرمة الحطب تحترق ان ظن ان النار تشب في حوائط
الاورا كلها.

الامبراطور والاغنياء

اتهم الامبراطور الاميركيين بمرارة لصادة الدولار والاسكيب بمحسوعهم
لما مون اليه المال ولكنه ابدى في السوات الاحيرة من الاحتماء بالاغنياء ما لا
يتفق مع تظاهره بكره المال. فان اعنى رجل في برلين ومن اعنى الالمان كلهم
ملك النعم وهو يهودي اسمه فريدلندر. وقد رفاه الامبراطور الى مصاف
البلاد فصار اسمه فون فريدلندر فولد. ورق ايضاً يهودياً آخر اسمه شواباخ
مدير بنك كبير.

وبعد ما عين لثمان سفيراً لاميركا في المانيا زار في الامبراطور ذات يوم وقال
« ان انة سفيركم اجل فتاة حصرت استقبالاتنا منذ ايام كثيرة. وبين اركان
حربي نحو ستة صباط يتشوقون الى الاقتتان بها. أقلم ما اذا كانت عائلة ليشمان
ذات مال » وقال لي يوماً ان الناحرة « اميركا » من بواخر شركة « مخرج اميركا »
تنقل في كل سيرة من اسفارها من نيويورك الى مخرج ٣٠ الف حبة من
حيوب الاميركيين الى حيوب الالمان. قال هذا طهحة المحور واصاف اليه قوله
« صدقي انا على غاية الجدل من الحصول على بعض اموالك الاميركية »
تفنه

اما عن تفننه وتمرسه بكل موضوع فعندي الطير البقي. وفي اثناء احاديثنا
كنا نقفل من موضوع الى موضوع كيما اتفق وكان يبدى في كل موضوع علماً
مدهشاً. ولست من الغرور بحيث اقول انه كان يستعد لهذه المواضيع من قبل
ويحشو نفسه بالمعلومات عنها كل ذلك ليدهشي بمعلوماته وسعة اطلاعه

و بلغ من صراحته انه لا يحجي على محدته شيئاً من دقائق كل موضوع دار
الحديث عليه. وسبب هذه الصراحة تفننه بكل من عرفهم غام المعرفة. ولا ريب
ان شهابه اقل من شهاب سائر الذين عرفتهم وكانوا في مركز مثل مركزه معرض

فيه لان يكون كثير الخسوء والاعداء . ويجيب انى عارفه انه يشق بكل احد وهذه الثقة هي التي تحمل عقدة لسانه وتحمله فياصاً في الكلام الى حد يحاوز ما تقضي به القطة وتوحه الحكمة

هو والحمر

احدني ذات يوم ان قد مصت عليه سين كثيرة لم يشرب فيها خراً اثقل من شماليا التماح وهي خمر لا كحول فيها كانت تعد له حصيصاً . وقد أسر الى بعض مقربي سب امتناعه عن شرب المسكر قال : كان الامراطور في شيايه مدمماً للمسكر . وفي بعض الاحيان كان يفرط في الشرب فبدب ديب الحمر الى موضع اسراره ولا يقف دونه . ودات يوم كان يتنزه في مياه نروج على ظهر يخته وقد شرب حتى سكر فامر ريان اليخت بان يجري به في طريق غير مأمون . حار الريان في امره فاما ان يمضي الامراطور فيستهدف لميظله واما ان يقود اليخت الى حتفه عن عليه . ولكنه احتار الامر الاول فعصى امر الامراطور وقاد اليخت الى البر ولم يكذب يلفه حتى جاء سيكلت وركبها مسعداً بها من قة راية هناك الى هاوية صميقة قتل . فلما نجي الى الامراطور خرم موته عن هذه الكيفية المشومة تاب عن جميع اصناف المسكر

محوته

حدثني يوماً قال : شهدت مؤتمراً عقده ممثلو جميع الدول لانتخاب ملك لالبايا بعد حرب البلقان . فقال قوم يجب ان يكون ملك البايبا كاثوليكياً . وقال قوم لا بل يجب ان يكون من الروم الكاثوليك . وقال غيرهم يجب ان يكون مسلماً . ولما ظهر لي ان اتفاقهم مستحيل حثمت المناقشة فقلت : اذا كان ملك البايبا لا يصح ان يكون بروتستنتياً ولا من الروم الكاثوليك ولا من الموديين فلم لا تختارونه يهودياً وقسمونه يعقوب الاول . فانه سيدبح بعد ثلاثة اشهر من علكه على كل حال . ولكن الدول لم تنتخب لذلك المنصب رجلاً يهودياً بل البرنس فيد مرشح الامراطور . ولم يمض على ارتقائه الى السرير شهر او شهران حتى مرت من البلاد حرقاً على حياته

واشار في حلال بعض احاديثه معي الى ما عرصة المستر روزفلت على الخلفاء

من قيادة جيش في فرنسا فقال. اني اعجب لشجاعة المستر رورفلت وعيرته الوطنية وقد سمعت انه الآن في الطريق الى ايطاليا . فياليتنا كما اخبرنا هو مصاعبها الى اجل آخر لعلنا كما نأمره . أليس منظر « تدي » (لقب المستر رورفلت) وقد لس كرامة العاز مسطراً مصحكاً »

ولمعد سفرة العواصة دتشد الى اميركا ووصولها اليها الملة رار في الامبراطور وكان يعيص نشرأ وسرورأ فقلت في خلال حديث معاً اني عرمت على السر الى اميركا في الصيف القادم . لنظر في مثله اسات الخرف التي احترعتها . فقال « لا حاجة لك الآن الى السفر يا دايمر فاما نستطيع ارسال العواصة دتشد اليها فتحيثك لشجة كاملة من هذه الاسان »

وقال لي مرة « انظر ان تشد اساني جيداً لاستطيع المعص بها فان هك كثيرين اشتاق عصهم » . قال هذا وهو يصرف باسائه صريعاً يندب الذين اردم بالم شديد . على انه كان في وعيدهم هذا ادني الى الطرل معاً الى الحد وكان مرة يكلم المعني المشهور حريسفولد الذي كان يمثل دور الملك في رواية « هايده » فقال له « لقد اتقت دور تمثيل الملك حتى ت احسك اعظم مناظري خطراً »

قوة اميركا

قال لي مرة « ليس في فرنسا الآن من الخود الاميركية سوى ٣٠ الفاً وعواصاتها كعيلة بان لا يزداد هذا العدد زيادة تذكر هذا اذا سلمنا حداً بان الخود ترك شواطئ اميركا . ولست انكر ان رجالكم يقاقلون في سبيل اميركا لحمايتها من عارة مفاحشة ولكنني لست اعتقد ان كثيرين منهم يقادرونها للحرب خارجها . وعليه اري انها ستكون هاملاً صغيراً جداً في الحرب »

فقلت « ان حلالكم لا تقدررون قوة اميركا حق قدرها » . فالتفت اليّ مفيظاً وقال والمطرسة بالغة معاً ملتها « نحن لا نحط من قدر احد في العالمين بل نعلم تمام العلم ما نحن صانعون »

ولم يكن يدي قلقاً ما ولو في اخرج الساعات على المانيا . وكل ما هناك انه اذا خرج موقعها كما حدث عند وصول الروس الى حبال كرياتيا في اوائل الحرب يتصاعل هو والاسرة الامبراطورية فلا يعود احد يرام او يسمع بهم . وادا

اسعدها الحد كما في المبحوم على إيطاليا تحلى اذ ذاك لكل عين فتحدث به كل
لسان وتداولته الأذان

لوريتانيا

ان لم يكن الامبراطور قد امر فعلاً باغراق الساحرة لوريتانيا فلا ريب عدي
اى كان عالماً بالزم على نفسها وانه وافق عليه . والحادثة التالية تدل على انه
كان يستطيع مع اعراقه لو اراد ذلك

ررت ميركاسة ١٩١٥ وعدت الى برلين في حريقها وكان الامبراطور مهتماً
كل الاهتمام ليعلم مي شعور اميركا نحو الحرب . فقلت له ان الرأي في اميركا
كان منقسماً قبل اغراق الساحرة لوريتانيا فمريق يعيل الى العلماء كل الميل ومريق
ينصر الالمان حمرة ومريق يلزم الحياد التام . ولكن بمد فرق الساحرة المذكورة
بانت البلاد كلها حادة لالمانيا . فكان حواره ما يأتي -

« ربما لو عرف قائد الغواصة التي اغرقت الساحرة لوزيتانيا انه كان فيها ما
كان من نساء والاولاد ما اغرقها ولكن كان همه منعها في الاكثر الى الخمسة
آلاف طن من الذخيرة التي كانت فيها وقد اعدت لقتل شعبي »
وهو يعلم انه لو كان قائد الغواصة مأموراً باغراق الساحرة وعصى هذا الامر
ما بقي امامه سوى الانتحار . وادا كان يعي ان القائد اغرق الساحرة من تلقاء
نفسه او بلا امر خاص من رؤسائه فان هذا لا يبالي كونه الامبراطور كان قادراً
على منع الكارثة ولم يفعل

الامبراطور وكارنجي والسلام

في سنة ١٩١٣ شهدت افتتاح قصر السلام في لاهاي وسمعت حطة كارنجي
التي قال فيها ان الامبراطور عثرة في سبيل سلام العالمين . ولما عدت الى برلين
ذكرت ذلك امامه فقال « نعم انا عالم بالذي قال كارنجي تماماً في لاهاي ولكني
استحسن مقالة فقد سباني سيد الحرب وقال اني عثرة في سبيل السلام فليعد نظره
على تاريخي يجده انه مصت علي خمس وعشرون سنة مدحلت على السرور لم
يتكدر فيها صعد السلام . لا — انت جيشي واسطولي الكبيرين هما اصدق
الوسائل لحفظ سلام العالم ذلك لان الامم تتردد طويلاً (او كما قال تفكر مرتين)
قبل الاقدام على حربنا »

انا ووزراء الامبراطورية

بعد عودتي الى برلين يومين او ثلاثة حاءتني رسالة تلفونية من بتمان هلمبيغ (وزير الامبراطورية حينئذ) يقول فيها ان الامبراطور اخبره امودي من السر وانه (اي الوزير) يروم مقابلي في قصره . فقصده . وانا حائر لا ادري ما يريد مني . فلما احتممت به قال « احبرني الامبراطور يا دكتور ريارتاك الاحيرة لاميركا وانا اريد ان اسألك عن الاسئلة » . ثم يدهي باسئلة شتى تركتني في اشد دهشة منها وكيف احوال اميركا هل مكنتك الفرصة من فهم عود السياسة فيها . من تراه ينتخب لرئاسة الجمهورية . انظر ان الاميركيين يعارضون في السلام لانه يقضي على الفرض التي تسح لهم بجمع الاموال من الحرب . هل بلغ من طمع الاميركيين في المال انهم بانوا ميالين الى اعادة الحرب حثا بالريح الذي يجمعون فيها »

فقلت لا — انكم مخطئون اذا كنتم تظنون ان قومي يريدون اعادة الحرب لحي الريح منها بل معظم البلاد بالصد من ذلك مشوقة الى السلام فقال لا تنس ان قومك يجمعون كثيرا من هذه الحرب وهم يمتنون شيئا فشيئا . ولا يعصي الا القليل حتى يصح دهب العالم كله في ايديهم . فنهاية الحرب نهاية مرض الريح الهائل الذي يجمونه »

فقلت قد يكون هذا القول صحيحا . ولكن قومي يفتكرون لحسن الحظ في بركات السلام والحرية اكثر من ابتكارهم في الحرب والمكاسب . وكلما اسرع عقد السلم على قاعدة تضمن دوامه كان ذلك افضل لنا واقرب لميوتنا فنحول عن هذا الموضوع ثم سألي كيف عوملت في اميركا وانت قادمها من المانيا

فقلت ظهر الفرق فقط عند وصولي اليها اي انهم فتشوا امتعتي تفتيشا دقيقا في الميساء الذي بلفته مما لم يحدث لي مثله قبلا حتى اقتنعوا بانني لم اكن جاسوسا . فلما فرغوا من تفتيشي سررت بشعوري ان بلادي مدركة تمام الادراك وجوب اتخاذ التدابير الشديدة لئلا هذه الحالة

تقال امام ولس الآن اعظم فرصة عرصت لانسان ليحمل اسمه حالداً — وهي فرصة اعادة السلام الى العالم . ونحن نشعر الآن انه ليس صديقنا بل صديق الخلفاء

ولكنه قد يرى مع ذلك انه اذا اطلقت هذه الحرب الى اجل غير مسمى اصبحت الى حراب جميع الامم المشتركة فيها اُرى من المحتمل دخول اميركا في هذه الحرب فقلت هذا يتوقف على الحوادث. اما انما فلا اعتقد ان بلادي تميل الى الحرب ولكي موقن ان لا شيء في العالم يحول دون اشتراكنا فيها اذا لم تحترم حقوقنا كدولة محايدة

فقال لا اكتشك اننا لا نحب طهحة الخطب التي يحط بها هيور (مرشح الجمهوريين للرئاسة ويد الدكتور ولس). هل سمعته او سمعت ولس فقلت كلا ولكي قرأت حطهما في الصحف فقال هل استنتجت مما قرأت ان الامة الاميركية تريد عود السلام الى اوربا او استمرار الحرب لاستمرار الرخ منها فقلت انا واثق بان بلادي لا تؤثر فيها العوامل التي اشرتم اليها في أسئلتكم بل تحب بالنسبة الصادق الصحيح

غرض الوزير

لم يذكر الوزير في حديثه هذا حرب النواصات. فلما بلغت حرب النواصات اشدها بعد هذا الحديث بصفة اشهر ادركت حينئذ غرض الوزير من اسئلته. فانه اراد ان يعلم مي اي الرجلين اقرب الى الانتخاب للرئاسة هيوز ام ولس. وايهما اقل خطراً على ألمانيا اذا شددت في حرب النواصات. وكان الانتخاب حينئذ قد قارب الانتهاء ولم يكن لألمانيا مناس من ابلاغ سفيرها الاميركي اي الرجلين تفصل للرئاسة. وكان الامبراطور يعتقد ان في يده ميران الانتخاب يرجح الكفة التي يشاؤها اصوات الالمان الاميركيين ولم يكن يعلم في اية الكفتين يضع اصواتهم

ولست اعلم ما الذي استنتج الوزير من احوالي. وانما اعلم انه قابل الامبراطور في اليوم التالي مقابلة دامت ساعة ونصف ساعة وان بعض الحديث دار على حديثي مع الوزير. ودليلي على ذلك ان الامبراطور رافني في اليوم التالي لاجتماعه بالوزير وقال بلمجة الساحرة اذا احسوا معاملتك في اميركا عند رجوعك اليها مشيراً بذلك الى مبالغتهم في تفتيشي كما ورد في حديثي مع الوزير ولم اكن قد ذكرت ذلك امام احد قبله

البحث عن الآثار المصرية^(١)

ومذا من بذرة وقصر مع

تمديد

العلم الفلاح وهو يحرق طيبة أو لمرق قطعة ويرى امامه شقعة من الخرف أو قطعة من القود ان تحت قدميه ارضاً حرنها أو عرقها بلاح آخر قلته مدقرون كثيرة. او ان تحت قدميه آثار قرية سكنها اقواء مختلفون مد القوف من السنين. او انقاص مدينة من مدن الاقدمين ولا تزال آثار بيوتها وشوارعها مظلورة في الارض وقد توحد فيها بعض امتعة سكانها التي تركوها فيها لما احتاج العدو مدينتهم وحرقتها او هدمها و داحر في ارض بيوتها فقد يجد فيها حقة تحوي قرصاً كتب فيه صاحبه حجة ارضه او حساب تجارته

قلنا نجد هذان من امليان الفطر المصري وليس فيه شيء من آثار العمران القديم وقد نُس كثير من هذه الآثار فامتلاء المتحف المصري وبلغ الكثير من متاحف اوربا واميركا وقصور كثيرين من الامراء والكبراء. ولكن هذه الآثار على ما فيها من الغرابة ودقة الصنع صاعت اكثر فائدتها العلمية لانه لا يُلمس المكان الذي سقت منه بالصمت ولذلك لا يُعرف شيء كثير عن احوال العمران المصري القديم مع كثرة ما وجد من آثاره وسبب ذلك ان اكثر المعرّمين سبب هذه الآثار وجمعها واقتناها اكسوا بالظن الى اشكالها ولم يلتفتوا الى دلالتها التاريخية لما اهتمت المتاحف المختلفة بالبحث عن الآثار المصرية كان المتنظر انها تتلأ الخط الذي وقع فيه غيرها ولكن الباحثين الاولين من رجالها لم يتلافوا ذلك ولا يرال هم البعض منهم الاكتثار من الآثار لكي يتلافوا بها متاحفهم غير ملتفتين الى ما يجمع بينها للاستدلال على احوال العمران المصري القديم بكل تفاصيله. وهذا لا يصدق على كل الباحثين من قبل المتاحف لان بعضهم بدلو اجهدهم في مراعاة ذلك ولكنهم قصرُوا في تدوين ما يتعاق بالآثار التي اكتشفوها إما لانهم لم يحجروا على اسلوب منظم في تدوين كل شيء او لانهم لم يحجروا على اسلوب منظم

في تدوينه ومن يبطل ما يجب الالتفات اليه يعصر في خدمة العلم في الزمن
الحاضر وفي اعداد كل ما يجب اعداده لعدد العصور المتتالية لا هم قد يكونون
اقدر منا على فهم دلائله . ولذلك يجب علينا تدوين كل شيء سواء فهمنا دلائله
أو لم نفهمها إذ قد يأتي لدينا من لا يتعذر عليه فهمها . وعلى هذا الاساس بُني
البحث الحديث عن الآثار المصرية والفضل فيه لعدد اميركا . فان الاميركيين
مشهورون بتدقيتهم في اعمالهم . وقد جرى الدخول منهم عن العاديات اي
الآثار القديمة هذا المجرى من التدقيق فصار القف عن الآثار اسلوباً علمياً يجري
الافقون فيه على طريقة منظمة توصل قبل الشروع في العمل ولا يترك امر من
الامور التي تقع تحت عين الباحث الا دونها امامه . مثال ذلك ما فعله الباحثون
من قمر متحف جامعة تشلفنيا في مداين الحيرة وندرة مدة السوات الاربع
الاحيرة مع ان اكثر اهتمامهم كان بالبحث عن آثار ممف (ميت رهيه) كما سيحيي

مدائن دندرة

في دندرة اوسع مداين الصيد القديمة وهي تشغل مساحة واسعة من الارض .
وكثيراً ما بسيت للعثور فيها من العاديات (الاتيكات) فكان الهال يأتونها
في الصباح فيقومون حيث يظنون انهم يجدون قنوراً قديمة فيحفرون ويعطون
في المساء احرة مباحة لما وجدوه فكان مهم الاكبر ان يجدوا شيئاً يحارون عليه .
فما في الباحثون من جامعة بنسلفانيا رسموا الارض التي يراد الحفر فيها وقسموها
الى مربعات طول كل مربع منها ٢٠٠ متر وعرضه ١٨٠ متراً ووضعوا لها اعداداً
متسلسلة ثم قسموا كل مربع منها الى تسعين مربعات صغيراً كل واحد منها عشرون
متراً طولاً في مشها عرصاً ووضعوا لكل مربع عدداً مركباً من ثلاثة منازل
هكذا ٠٠١ و ٠٠٢ و ٠٠٣ وهلم جرا الى ٩٠٠ وتركوا الارقاء المفردة لعدد القصور
التي توحد في كل مربع . ورسموا للارض خريطة الى قياس معلوم وشرعوا في
القب من احد حواشيها فحفرها متراً متراً ولم يستلوا من متر الا بعد ما رأوا
كل ما عيه ودونوا كل ذلك ووضعوا له اعداداً تدل عليه وعلى المربع الذي هو فيه
ويستخرج مما اكتشفوه ان القصور كانت في اول الامر ممتعة مجاميع وان القديمة
منها كانت تهدم وتدمر ثم بنى سكانها قبور جديدة . وقد يترك قبر قديم في مكانه
صدفة . عام قبر قديم من قبور الدول الاولى وحدين قبور الدولة التاسعة من

حمة وبين قبر أحدث منها مقبور في الصخر وهو على ١٥ ستيماً مئة فقط .
والظاهر ان الذين سوا القصور الحديثة لم يشتهوا الوجود هذا القبر القديم في حوارها
وعما تمتاز به مقبرة دندرة المصاطب الكبيرة المنفية بالطوب والقصور
القديمة المحتمة بمحامين كما تقدم وهي من العصر الذي بين الدول المصرية القديمة
والدول الوسطى . اما المصاطب فيمتد تاريخها من الدولة الثالثة الى الدولة الحادية
عشرة (اي من سنة ٢٢٠٠ الى سنة ٢٠٠٠ قبل المسيح) ومنها ترى كيفية الارتقاء
في عمل هذه القبور . والقصور المحتمة قلما يعلم شيء من احوال العصر الذي
وحدث فيه وهي كثيرة تملأ أكثر المقبرة وتختلف بعض الاختلاف في اتجاهها
وشكل وصنع الميث فيها . ويظهر ان أكثرها شراً قليلاً ونهب ما فيه ولعل الذين
كانوا يدفنون الموتى هم الذين كانوا يسهون امتعتهم بعد دفنهم

والظاهر ان عصر هذه القصور كان عصر اضطراب في البلاد ولكنه كان
قصير المدة . وقد يكون في المجموع منها حفرة واحدة وقد يكون فيه حفر كثيرة
في صف واحد وكل مجموع لمائة واحدة . وكان اصحاب كل مجموع يختارون قطعة
من الارض يبنون حولها سوراً من الطوب وكل اراذوا دس واحد من موانم
حفروا له حفرة في الصخر كالبيت محققها من مترين الى ستة امتار ثم يحفرون في
احدها ساهرة صميرة يصمون فيها تابوت الميت وهو من الخشب المطلي بالجلس .
فإذا كان الدفين امرأة وصموا معها في تابوتها مرآتها وهي من البرنز ومكحلتها
وعقدها ودماخلها . وإذا كان رجلاً دفنوه في تابوت مثل تابوت المرأة ووضعوا
معه سيفه وفأسه ووضعوا في العرفة حول التابوت قوارير مختلفة الاقدار وكان
الاقدمون يضمون فيها طعاماً للميت اما اصحاب هذه القصور فكانوا يملأونها تراباً
وحجارة ويسدون بها الطين سداً محكماً . ويسدون باب العرفة بالطوب ثم يطعمون
الحفرة كلها ويبنون فوقها ساء من الطوب في حانبه الشرقي كوة فيجتمع اقارب
الميت في بعض الاعياد ويوزرون القبر ويقدمون له مقدمة يضمونها في تلك
الكوة . وقد تستعمل الحفرة الواحدة لميت آخر فتحفر غرفة امام العرفة الاولى
وقد تستعمل لميت ثالث تحفر غرفة فوق غرفة سفلى

وقد ينصب حجر امام الكوة يكتب عليه اسم الميت وصلاة وحيزة يصلحها
وتحفر فيه حفرة صغيرة كالحوض توضع فيها مقدمة تقدم له . ومن هذه القصور

المتجمعة ما فوقه بلا كائنة والظاهر أنه أقدم من القصور التي فيها كوى ولطة من عهد شعب دخل القطر المصري في أواخر الدولة السادسة وهو الذي ادخل المدافن المتجمعة

وأجسام الموتى لم تكن تحفظ حينئذ بل كانت تكفّن بكفن سادج من نسيج الكتان وتدفن وكانت القواري التي تدفن معها سادحة من الخرف الاسمر الناعم ولم تكن أشكالها كثيرة الاختلاف وكان لباس حينئذ فقراء فلم توجد في قبورهم حتى نغمة أو متقنة. والحرر الذي وجد فيها أبيض أو أسود وهو من المحرو ووجد فيها أيضاً بعض صنائع من العقيق

وبعض هذه القصور بنيت في عهد الدولة الثامنة عشرة واستعمل ثاية وحينئذ صار الناس يدمون مع موتاهم حجارة من الجبشت وعجوه من الحجارة الكريمة وحلى من الذهب والفضة المتقنة الصياغة. ووجد هناك رفات أموات من عهد الدولة السابعة عشرة ولكن لم يوجد فيها من الدول الحديثة

ثم عاد إلى مدينة دندرة شأنها الأول في عهد البطالة والروم فاعيد بناء هيكلها ونشأت المدينة الجديدة حوله وامتلات المقبرة القديمة بقبور حديثة بعضها حيث لا قبور قديمة وبعضها في القصور القديمة نفسها

قصر منف

أما منف (حيث ميت رع حية الآن) فتختلف عن دندرة. فإن البحث في دندرة عن القبور وأما في منف فمن آثار المدينة القديمة التي قامت وحررت مراراً وكانت تبني كل مرة على انقاص ما فيها. فقد مضى منها تلك مياميد نحو ٥٠٠٠ سنة والآن يصل ماء النيل وقت التحاريق إلى قرب أسفل الماني التي بنيت في عهد الملك مرنبتاح بن رمسيس الثاني الذي يرى عثالة ملقى هناك. ثم تراكت انقاص المدينة بعضها فوق بعض عما حل بها من الدمار من وقت إلى آخر حتى تكون منها أكمة ارتفاعها ١٥ متراً فوق الأراضي الزراعية المحاورة لها. وعلى هذه الأكمة بيت المدينة الرومانية وهي آخر ما بقي هناك. ولكن المدة بين الملك مينا والملك مرنبتاح كألمدة بين مرنبتاح والعهود الرومانية ولذلك فقد تكشف آثار قديمة تحت حد مياه التحاريق كالأثار التي كشفت فوقه. واللوع إلى ذلك عمل شاق يقتضي زمناً طويلاً ونفقة كثيرة للحفر ونزع المياه

وقد تمكن الباحثون من قن جامعة سلفينيا في هذه السموات الاربع من قن مساحة واسعة الى حد الماء فكشفوا الجناح الشرقي من قصر الملك مرستح ولم يكتشفوا له حتى الآن إلا باباً واحداً وهو في حمة الغرب فيدخل منه الى الحوش الكبير. ولما كان الهيكل العظيم هيكلاً فتاح الى شمال القصر فينتظر ان يكون الباب الاكبر في الجهة الشمالية من هذا الجناح

اما الحرة الذي كشف حتى الآن فيه حوش او محض كبير مرصوف باللاط يطيف به من داحله رواق مقوف قائم على اعمدة تيجانها كارهار الردي كانت مغطاة بالكتابات المحمورة فيها والقوش الملونة وفي الجدار الجنوبي من هذا الحوش باب كبير كانت الكتابات المنقوشة عليه مغطاة بطلاء من الخرف المدهون وبمسحها بغير باوراق صميكة من الذهب. ويدخل منه الى دار الانتظار وسقفها قائم على اثني عشر عموداً مربعة ومدعمة. ويدخل من هذه الدار باب يذيع النش الى دار الاستقبال حيث مرش الملك وهناك يستقبل الملك السعراء الذين يعدون عليه وكبار رجاله والذين يحق لهم ان يمشوا بين يديه. وطول هذه الدار ١٥ متراً وسقفها قائم على ستة اعمدة مثمنة النقص وحدرانها مدعمة ومغطاة بنقوش بديعة الالوان وفيها ستة ابواب غير الباب الاول وكلها مغطاة بالنقوش المدعمة وفي الجهة الجنوبية منها دكة من الحجر يوصل اليها على سطح مائل حيث كان المائلون بين يدي الملك يصعدون لتتقدم واجب التحية. وعلى حامي الدكة سحان صغيران لصعود الملك وزوجه. والدكة كلها مغطاة بنقوش بارزة فيها صور الشعوب التي حاربها الملك وتعلم عليها كالتاميين والسرديين واليبانيين والزوج والعرب. وقد كان العرش على هذه الدكة ولكنه زال لما احترق القصر بعيد وفاة مرستح ووراء دار الاستقبال غرفة يستريح الملك فيها وغرفة نائم فيها وحمام يفتسل فيه والى شمال الحوش باب آخر يفتح الى دار صغيرة وهو كثير النقش والزخرفة وقد وجد في هذه الدار انتاض المشرق الذي كان مدياً فوقها حيث كان الملك يقف حينما يشرف على رعيته لترافه. وامام المدخل حوش آخر مرصوف بالاحر تتصل به المطابخ والمخازن. وقد كشف كل الحجاب الشرقي من هذا الجناح وهو نهاية القصر من تلك الجهة واما الحجاب الغربي فالمهارة متصلة به الى امد بعيد

الكسوف الكلي الاخير

كسفت الشمس في ١ يونيو الماضي كما ذكرنا في مقتطف سبتمبر الماضي وظهر الكسوف تاماً من ولاية واشنطن الى ولاية فلوريدا بأمريكا الشمالية . ومن الذين رصدوه الأستاذ كحل وواقعة من مرصد لك وكانوا قد نصوا آلاهم في غلد يدبيل بولاية واشنطن وكانت السماء طامعة هار الكسوف ولكن تقشعت الغيوم عن وجه الشمس قبل الاخفاء التام بأقل من دقيقة وقيت متفشعة الى ما بعد انتهائه . يصعّب تون وذلك من غرائب الصدف . مصوّر الكليل الشمس بألة فطر برتھاست توصات وند محترقها ريمون قدماً صوراً كثيرة لم يصوّر الراصدون في مرصد لك صوراً أوضح منها في كل الكسوفات السابقة . وظهر الاكليل ومحاري الوراو السنته تحيط بكل التوات الكبيرة حتى لم تق شبهة في ان القوى الشمسية التي تسبب التوات هي التي تسبب محاري الاكليل تقريبية من التوات على قول الأستاذ كحل . وصوّر الاكليل صوراً اخرى بديعة بالآت اخرى . وبلغ مول المحاري التي في المهمة الشرقية من قرص الشمس ثلاثة اضعاف قطر الشمس . وصورت أيضاً الحووم المحاورة للشمس فظهرت في الصور حتى ما كان منها في القدر الثامن . ولا بد من ان يكون لهذه الصور شأن كبير في تحقيق بعض التسايات . وصوّر الطيف أيضاً صوراً عديدة لمعرفة طول الامواج في حط الكروبيوم الاحضر . ووجدت خطوط اخرى لم تكن معروفة من قبل . وظهر ان الاكليل الداخلي يشع نوره الخاص ولا يعكس ما يركبي من نور الشمس للتأثير في خطوط فرونيهر في الطيف المتصل . وظهر توزيع الكروبيوم غير المنتظم ظهوراً واضحاً . واتبته خمسة من الرصد الى ما يسمى بشرط الظل او الظل المستطيل عند اول الكسوف التام وعند نهايته فظهر لهم واضحاً اوضح مما ظهر في كل كسوف سابق . ومن رأي الأستاذ كحل ان سبب هذا الظل سرعة انقطاع اشعة النور عند ابتداء الاخفاء التام وسرعة ظهورها عند انتهائه حاساً ان ذلك يؤثر في حرارة الهواء او كشافته تأثيراً يفعل باشعة الشمس فعل التشرف فيها حينما تمر في شقوق ضيقة

واستلهم الأستاذ لويس من مرصدك سكتروغرافاً كبيراً من الكوارترمع
موشور مزدوج الصورة ليرى هل الأشعة مستقطبة . واستعمل آلة تصوير
مزدوجة الصور لدرس الاستقطاب في الاكليل فوجد الاستقطاب كثيراً فيه الى
ابعد من طول قطر الشمس

والذين رصدوا الكسوف في ويومن وهم من مرصد موت ولس لم يوفئوا
كما وفقى الأستاذ كل ورفاقه لانب النبوم كانت قمعي الشمس وقت تكامل
الكسوف ولكنهم صوروا الاكليل صوراً حلية بظارة قطر بلورتها ثمانى بوصات
وبعد محرقها ثلاثون قدماً . وصور الدكتور ست جون طيف الاكليل فظهر
ان الخط الاحمر كان يحتمل ان يكون اجلي . وصورت طيوس النترات
والكروموسفير الاعلى لسكتروغراف مقرر محزر

وكان هناك راصدون من قبل مرصد ياركس فصور الأستاذ برارد الاكليل
والنترات بألة قطر بلورتها ست بوصات وبعد محرقها ٦٠ قدماً وصوراً اخرى
بألة قطر بلورتها ١٢ بوصة فظهرت فيها النوات ظهوراً قلمار في مشه في وصوحيه
والذين رصدوا الكسوف من قبل مرصد لول كالوا برياسة الدكتور سليمر
مذهبوا الى مكان قرب سيراكوس في ولاية كنساس . وكانت الشمس وقت
الاحتجاب التام مغطاة بنيم رقيق ولكن الصور الكبيرة التي صورتها ظهرت
فيها حدود الاكليل فكان متوسطاً بين اكر الاكليل واصفرها . وظهرت فيها
اقواس من مجاري الاكليل مسجنية فوق اشد النوات لمداً دلالة على علاقة
النوات بالاكليل حسبما ذهب الأستاذ كل . وصور الطيف الشمسي صوراً
كثيرة وواحدة منها ناتجة من موشور معرود ظهرت فيها خطوط الامتصاص
الشمسية في الاكليل الخارجي فصلا عن الخطوط المشعة والطيف المتصل من
الاكليل الداخلي . وقيست امواج الخط الاحمر صلح قياسها ٥٣٠٣ . وظهر من
صور الحلقة الخضراء ان ما فيها من عدم الانتظام لا علاقة له بمحقات الهدروحين
والهليوم ولا علاقة بين النوات والاكليل الداخلي

ورصد هذا الكسوف ايضاً رجال من قبل مرصد البحرية والمرصد
السمثوني . ولم يكن في منطقة الكسوف الكلي المرصد تشمبرلين ولكن
حسنت اليوم وحه الشمس فيه وقت الاحتفاء التام فلم يمكن رصدها

قصب السكر وجزيرة كوبا

زرع المهود قصب السكر منذ عهد قديم جداً واستخرجوا السكر منه قبل التاريخ المسيحي عثات من السنين . ويقول الصيبيون في تواريمهم انهم تعلموا صناعة استخراج السكر من قصب قنل المسيح بسببهاثة ونماين سنة . وذكر السكر هيرودوتس ابو التاريخ ونيوفراستس وسكا وستراون من الكتاب الاقدمين وسموه عسل القصب او العسل الصناعي تغييراً لهُ عن العسل الطبيعي الذي هو عسل السحل . ويقال ان حدود الاسكندر المكدوني اتوا لبيدان من قصب السكر الى بلاد الشام وزرعوها فيها منذ اكثر من الفين ومئتي سنة . وكلة سكر العربية والامريكية هدية الاصل وهي باقعة السكرية شركارا اي الحب او ذو الحبوب الصغيرة

ولما حلت الجيوش العليبية الى بلاد الشام في القرن الحادي عشر والثاني عشر وجدت قصب السكر يزرع فيه والسكر يستخرج منه . ومن ثم حملت السفن الاوربية تأتي سواحل الشام وتنقل السكر منه الى اوربا . ثم امتدت زراعة القصب الى قبرص واسانيا وحرائر كساري وحرائر الهد العربية ولاسيا سنتودوسكو وجاميكا وكوبا . وكانت كوبا دونها من هذا القليل لان زرعها فيها كان محصوراً في مئة مخصوصة مما زال هذا الحصر سنة ١٨٥٠ زاد زرع قصب السكر فيها حتى بلغ محصول السكر ٢٥٠ الف طن سنة ١٨٥٠ و ٧٥٠ الف طن سنة ١٨٧٥ ومليون طن سنة ١٨٩٥ وقد جاءت الحرب الاوربية باكر تقطع لهذه الجزيرة لان محصوله هذه السنة بلغ ثلاثة ملايين طن يقدر ثمنها باثنين وستين مليون حنية

نحن في هذا القطر ناهي بثمان القطن المصري حاسين انه سيلغ خمسين مليون حنية وان حاصلات القطر المصري كلها من قطن وحوب ورسيم وقصب يقدر ثمنها الآن باكثر من مئة وثلاثين مليون حنية . ولكن سكان القطر المصري يبلغون ثلاثة عشر مليوناً فاذا قسم كل دخل الزراعة عليهم خمس النفس منهم عشرة حنيات لا غير وهي في هذه السنة مثل خسة حنيات منذ اربع سنوات فيما يشتري بها . اما حريرة كوبا فكان عدد سكانها منذ سنتين نحو مليونين و ٦٣٠

العالم والسكر ليس كل حاصلاتها الزراعية بل فيها التسع أشهر والى والمارجيل والحبوب على أنواعها والأثمار على أنواعها. وقد صدر منها سنة ١٩١٠ أكثر من ٣٨٤ ألف باقة من التسع في كل باقة منها ١٢٠ رطلاً ونحو مئتي مليون سيكار و٣٣ ألف طن من الأماناس و٣٨ ألف طن من المور وثلاثة ملايين حورة من حور الهند وبلغت قيمة صادراتها سنة ١٩١٥ خمسين مليون جنيه وقيمة وارداتها نحو ٣١ مليون جنيه فقط وكانت قيمة السكر الصادر حينئذ ٣١ مليوناً و٥٠٠ ألف جنيه وقيمة التسع نحو خمسة ملايين أي أن ثمن السكر كان ٧٧ في المائة من ثمن كل الصادرات فإذا حاربنا على هذه السنة الآن طغت قيمة صادراتها كلها هذه السنة ثمانين مليون جنيه

لما كانت هذه الحريرة خاصة لآسيا قبل أن تستولي عليها الولايات المتحدة وتحررها كان عدد سكانها نحو مليون و٦٠٠ ألف نفس فقط وكاراد عدد سكانها بعد استقلالها رادت مقتنياتهم أيضاً فكان محصول السكر نحو مليون طن ومحصول التسع نحو ٥٦٠ ألف باقة يصدر منها ٣٣٨ ألف باقة فقط وكان فيها من البقر نحو ٢٥٠٠٠٠٠ ومن الخيل والبغال نحو ٥٨٥٠٠٠٠ مزارع فيها الآن نحو أربعة ملايين من البقر ومليون وربع من الخيل والبغال

هذا ولبعد إلى زراعة السكر فنقول أن قصب السكر رزق في القطر المصري منذ عهد بعيد ولعله رزق في عهد البطالة. ولا شبهة أنه كان يزرع فيه في عهد صلاح الدين الأيوبي فقد ذكر صريحاً في تاريخه. ولا يزال يزرع حتى الآن وقد كانت زراعته رابحة جداً قبلما أكثر استعراج السكر من الهند وجنات ألمانيا تساعد صانعي سكر البنجر مالياً حتى تضعف زراعة القصب في المستعمرات الانكليزية والفرنسية وتبطل معاملته. ونخشى أن تعود إلى مثل ذلك بعد الحرب وأن تكثر زراعة البنجر في ألمانيا وغير ألمانيا من ممالك أوروبا فيصير رزق القصب في القطر المصري أقل ربحاً من زرع القطن والحبوب فتضعف زراعته فيه أو تبطل ولكن هذا لا يصدق على غورناسان في البلاد الشامية حيث كان القصب يزرع بكثرة في عهد الصليبيين لأن الأرض رحيصة جداً هناك فعمى أن تنذل العناية في ذلك إعادة زرعها من الآن

اصل النظام الشمسي

رأي جديد فيه

قرأنا في مجلة فانتشر مقالة للدكتور هرلد جمرير فصل فيها رأياً جديداً في كيفية تكون النظام الشمسي قال ما خلاصته .

اجمعت المذاهب القديمة في أصل النظام الشمسي على أنه مشتق من سديم دائر على نفسه بصورة عارئة أو شبه قارية . وعلى مر الزمان تكاثفت هذا السديم فتكونت الشمس والسيارات معه . ولكن يؤخذ من مباحث جبر الاحيرة ان دورانا مثل هذا مستحيل في مادة كادة السديم قليلة المروحة والتماسك . وعلى ذلك يرى كثيرون من علماء الفلك ان لا غنى عن رفض كل مذهب يقول بتكون النظام الشمسي من تكاثف السديم شيئاً فشيئاً ودورانه على نفسه .

فلننظر الآن هل تكون السيارات بمكن بطريقة اخرى اسرع من الاولى ولسمها الطريقة القحطائية . وهذه الطريقة اما ان تكون ماخرج او الاندفاع من جسم الشمس . واخرج مستحيل لأن كل جسم يخرج او يندفع من الشمس لا بد ان يعود اليها طوعاً لجاذبيتها فيصطدم بها ويصير فيها . ثم انه لو كانت السيارات قد تكونت من الشمس ماخرج منها ما كان هناك داعي يدعو الى دورانها كلها حولها في جهة واحدة كما هو الحال الآن .

واما ان يكون تكون الشمس والسيارات بحسب المذهب المعروف بالمذهب المذبي نسبة الى المدة وهو اوجه من الاول . وخلاصته ان كوكبا اكبر من الشمس كثيراً دنا منها فحدث دوام تنوءين او مدتين في جهتين متقابلتين منها كالمدين اللذين يحدهما القمر في الارض . ولكن تنوءي الشمس كما كبيرين جداً حتى لم تستطع حاذيتها ان تجمع انفصالها عنها فانفصلا ثم تكسرا قطعاً فكانت السيارات واقارها . وقد اثبت جبر البرهان ان انفصلاً مثل هذا ضمن دائرة الامكان . ونشأ من حادثة الكوكب الكبير وهو سائر دوران السيارات حول الشمس ثم لما اخذ الكوكب يستعد عن الشمس وقف الانفصال عند حذمه فتألف النظام الشمسي من جسم مركبة يحيط بها عدد من السيارات الحامية الدائرة حولها في جهة واحدة والدائرة حول نفسها واقارها تنمها وتدور حولها . واندها

عن الشمس أكثرها سيارات . وفي هذه الحالة يكون دوران السيارات حول الشمس مثل دوراتها على نفسها وكذلك دوران الاقار حولها الا ثلاثة منها واقعة في اطراف النظام الشمسي البائية . وهذا يطابق ما هو حار الآن في النظام الشمسي ويمكن ان نعلم به بسهولة تكون الحبال بالدفع الداخلي وحرارة معظم السيارات . والصعوبة الوحيدة هي وجود ثلاثة اقار في اطراف النظام الشمسي تدور دورة بخالفة للسيارات والاقار الاخرى ولكنها ليست بالصعوبة الجوهرية فيما أرى . وفي حالة مثل هذه ايضاً يتبقى مقدار كبير من المواد العارية اللطيفة التي يحول لطفها دون انقادها حول البراة والمالب ان تكون مادتها من حار الهدروحين . وهذه المواد تديرها السيارات حولها في دوراتها ولكنها لا تلت احيراً حتى يغلت بعضها الى الفضاء ويمود البعض الى الشمس متمسكة . ولعل الور البرجي هو النقية الباقية من هذه المارات

وفي هذه الحالة ايضاً تكون اهليلجية السيارات الكبرى في افلاكها اصغر من اهليلجية الكبرى . وهذا الحكم يصدق على سيارات النظام الشمسي فان اهليلجية عطارد والمرج مثلاً وهما من اصغر السيارات اعظم من اهليلجية المشتري وزحل واورانوس وهي اكبرها . واهليلجية الارض اعظم من اهليلجية نبتون وهو اكبر منها . ولا يشذ عن ذلك الا الزهرة فان اهليلجيتها اقل من اهليلجية نبتون وهو اكبر منها

وعلى هذا المذهب اي المذهب المدي لا بد ان تكون النواة الاصلية شديدة الحو والمرجح انها كانت سائلة ولا يعلم بالتحقيق هل كانت النواة الكبرى سائلة او غازية ولكن يمكن ان بين بالدليل ان النوى الصغرى ومنها نوى النحبات ومعظم الاقار لا بد انها كانت سائلة او جامدة بادية بدء اذ لم تكن فيها حاذية كافية لتماسك وهي في حالة غازية . والمرجح ان الاقار تحولت سوائل حالما اندفعت من مصادرها الاولى او من الشمس بسبب انخفاض الحرارة الناشئ عن ارتفاع الضغط ثم حدث شيئاً عثيقاً . اما النحبات فلا يعد ان تكون قد تكونت سيارات مستقلة صغيرة من مادي الامر . ولكن مما يدل على تشابه مصادرها ان ليس بين متوسط ابعادها ما يريد على متوسط بعد المشتري وان واحداً منها فقط متوسط بعد اقل من متوسط بعد المريخ . وعدي انها

تكوّنت من دفوفٍ سيّارٍ أصليّ دفوفاً كثيراً من المشتري فأصبى ذلك إلى تقسيمه بناءً على المذهب المدّعي

أما كبير قمر الأرض بالنسبة إلى الأرض إذا قيّسنا سائر السيارات وأقمارها فيبدل على أن أصله وأصل تلك الأقمار ليسوا واحداً . والمرجح أنه كان فيما مضى أقرب إلى الأرض مما هو الآن — ويكاد يكون ذلك أكيداً بناءً على المذهب القائل أن الأرض كانت فيما مضى شديدة الجوّ — ثم حمل يستعد عنها بسبب الفرك الشاذ عن حركات مدّه وحزبه . ومن الطبيعي أن يظن أن الأرض والأقمار كما قلنا ذلك حساً واحداً ثم انقسما قسمين تبعاً للمذهب المدّعي

وقد بحث المذهب المدّعي في جميع وجوه وجوده مسطقاً كل الانطباع على المشاهدة وعلى ما يقتضيه الحساب الآلي . وهذا المذهب يفسر كثيراً من الأمور التي خفيت حتى الآن ولم يظهر بعد شيء يناقضه ولكن هناك بعض مشاكل لم تفسر حتى الآن مثل أصل دوات الأدباب ومجموعات الشهب وغير ذلك

عقاب الجناة في هذه الحرب

ما كاد كار الكتاب الأمّير ينقسمون من خلال التفهقّر الألماني الكبير عزم الألمان على الكفّة عن الحرب وعلى طلب الصلح حتى قاموا بدون آراءهم في هذا الموضوع والمواضيع الأخرى المتفرعة عنه بصراحة وبيان على صفحات المجلات الكبرى . فقد اطمعنا في عدد أكتوبر من مجلة القرن التاسع عشر على مقالتين الواحدة تصوان « فشل ألمانيا في فرنسا » بقلم جورج ديوار الكاتب السياسي المعروف . والثانية تصوان « سلم بلا عفو » من قلم كاتب آخر مشهور . وقد رأينا أن يلخص منهما هنا ما يحتمل المقام

فشل ألمانيا في فرنسا

إبان الكاتب أن سبب فشل الهجوم الألماني في فرنسا أولاً وآخره هو عدم وجود قائد نافذة في الجيش الألماني كرنورد و تورين وولت و بوليون قال :

« لقد انتهى المحوم الألماني في الغرب ومثلت خطط الألمان الصحة التي كانت ترمي إلى كسر جيوش فرنسا وانكلترا وبلوغ باريس وموانئ خليج المانش . وكان المدوّ قد بدأ هجومه الأول الكبير في ٢٦ مارس فارجع الجيش الانكليزي إلى ماوراء ميدان السود وبلدر وبلغ ييلول وارجع الجيش الفرنسي عبر المارن . فكانت الصدمة شديدة بل اعظم صدمات الحرب كلها ولكن قواته غارت بعدها وترك عند نهاية المحوم بلا احتياطي كافٍ لاستشاف الزحف والضرب

وظاهرة انه كان عند الألمان في اول الحرب آلة للقتال لا مثيل لها من حيث الخطة التي رسمت لها وتفصيلها إلى آخر مروعها . فلم احفقت دون بلوغ فايتهما القصوى

وعندي ان سبب الاحفاق ان الجيش الألماني لم يخرج قائداً ناعمة كقواد الحروب القديمة والحديثة . فقد كان اشبه الاشياء برجل تمام الملابس والزينة إلى الدرجة التاسعة والتسمير ولكن قعوده درجة المثة للوع حد الكمال . فقد ابدى كثيراً من المواهب السامية وبراعة فائقة في المحوم والتفهر ولكنه وقف عند هذا الحد فلم يجد احد من قواده ائراً من آثار السوغ شيئاً عما بدا من القيادة الألمانية في رومايا او في شرق افريقية . فكان يحذر بالألمان ان يأخذوا قائد قواتهم في شرق افريقية ويهرؤوه في عواصة إلى الميذاب الغربي ويطلقوه هناك مرمياً فممنهم عقريته اضعاف ما انتعموا بمواهب كبار قوادهم فيه »

ثم استطرد من ذلك إلى ذكر الشروط التي يعرضها الحلفاء على ألمانيا وحلفائها قبل مصالحتهم وهي

فيما يخص النمسا

- (١) تسليم النمسا جميع البلاد المعروفة باسم إيطاليا ارادت إلى إيطاليا وترك إيطاليا والصقالة يتعمقون عليها فيما بينهم
- (٢) مسح النمسا الاستقلال اتناء للقتال المعروفة باسم يوحوسلاف بفصلهن عن جسم النمسا والمجر على اختلاف مذاهبن

(٣) منح النمسا الاستقلال التام لتتشك سدة ذلك وتسلح بوهيميا عن النمسا والمجر

(٤) ان تكون بولندا النموية حرة من بولندا المستقلة التي يراد انشاؤها بعد الحرب

هذا أقل ما يطلب من النمسا صارين صنفاً عن التعويض المالي الذي لا بد لها من دفعه الى السرب والحل الاسود وايطاليا وغير ذلك من الشروط الاخرى

فيما يخص البلغار

(١) اعادة البطار الى رومانيا ما احدثوا من بلادها في هذه الحرب كدبروجه مثلاً

(٢) حلّ مشا كل البلقان على اساس الجسبات

(٣) اعادة املاك السرب اليها

فيما يخص تركيا

ان تصمم روسيا ترك الدردليل بلا مطالبة بين الحلفاء وهذا قد يكون في مصلحة تركيا . ولكن لا مناص لها من الامرين التاليين وهما

(١) التحلي عن ارمينية لان الحلفاء عقدوا العزم على سلطتها منها

(٢) التخلي عن فلسطين تماماً

وقد جاءت الشروط المذكورة في الهدنة اشد واوسع مما قدّر الكاتب

فيما يخص المانيا

(١) الحلفاء متفقون على اعادة الازانس والوردين الى فرنسا لا يفرقون بين الواحدة منهما والاخرى

(٢) عدم رد مستعمرات المانيا اليها سواء في ذلك المستعمرات الاغريقية ومستعمرات الباسيفيك

(٣) منح بولندا الالمانية استقلالها التام ليتألف منها ومن اخواتها بولندا التي يراد تجديددها ومنح هذه البلاد المستقلة ميناء على اللطيك وهو دنترك . انتهى باختصار كثير

سلم بلا عمو

من رأي الكاتب انه يجب ان لا يعقد صلح مع المانيا قبل معاقبة جميع الذين كانوا سبباً في هذه الحرب من الامبراطور شارلاً الى سائر جميع الموظفين من ملكيين وعسكريين . قال ولوا انتصرت المانيا ما عفت عن احد من خصومها كما يستدل من التاريخ الحديث . فقد روى « نوتش » كاتب مذكرات بسمرك ان هذا الداهية كان يحدث صيغاً كبيراً عنده بعد انتهاء حرب السبعين فقال له « لي في عقد الصلح رأي جميل وهو ان نعين محكمة مختلطة لها كافة جميع الذين كانوا سبب الحرب من كتات الصحف والنواب والشيوخ والوزراء وغيرهم » . قال محدثه « وتيرس » قال بسمرك « والامبراطور ايضاً . فانه ليس من البراعة على ما يحاول ان يبين لنا . ورأيي ان تدير كل دولة من الدول العظمى عدداً متساوياً من القضاة في هذه المحكمة . ولكن الانكليز والروس لا يوافقون على ذلك . وعليه ارى انه يكفي ان تتألف المحكمة من الالمانيين كاتبا اكثر الام حسارة بسبب الحرب » قال الكاتب : وعندى ان بسمرك كان اقرب الى المراح منه الى الجدة اذ لم يكن ليغرب عن باله انه لو تألفت محكمة مثل هذه وكات غاية في الانصاف والخلو من الهوى والظلمت على دقائق كل مسألة فلم تحف عليها خافية لحكمت على بسمرك نفسه بالاشغال الشاقة المؤبدة لتردير رسالة ايمس ولحكمت على معظم ضباط الجيش الالمانى بالسجن لسرقهم الساعات والحلى والمجوهرات وغيرها من الاشياء الثمينة في فرنسا

وقد ايد الكاتب رأيه هذا في وحبب محاكمة الذين كانوا سبب الحرب عقالة كتبها المسيو تنكريد مارتل الفرنسي وانتق فيها ٥٧٣ المانيا من الذين كان لهم يد في هذه الحرب وطلب معاقبتهم . واولهم الامبراطور وثانيهم ولي عهده وثالثهم بتن هلفيخ وزير الامبراطورية الالمانية عند نشوب الحرب وبلهم غيرهم من القواد والموظفين الملكيين . ثم ذكر بعض المتهمين ونصوص اتهمهم تنقلاً عن المسيو مارتل مرأياً ان ترجمها لجمعها بين الفكاهة والحقيقة :

المتهمون وتهمهم

فون هندنبرج — لما كان قائداً عاماً في بروسيا الشرقية امر بان يسل الخمر

بالتزول ويظم الاسرى الروس مئة . وفي ١٠ مارس سنة ١٩١٧ رار رواريل على سر السوم فامر بإدارة عوامل التخريب والحرق والنهب في البلاد التي قرر الألمان احتلالها . وهو مسئول عن تخريب المدافع في كركلون وكندور ورواجليز في الشهر عينه

فون مكس — مسئول عن السرقات والحرائق وقتل الاعيان والملاحين في رومانيا . وامره بإعدام ألف ولد روماني بين العاشرة والسابعة عشرة من سنهم بحجة انهم قاتلوا عليه واختلاس عشرة ملايين حيه من اراضي رومانيا المحتلة البرس روبرت السافري — دمج وشق غير المحاربين في بولندا الروسية سنة ١٩١٥ . وأعد اهل ليل وروباي وتوركوان هو وفون غراستر حاكم ليل العسكري واشترك في سرقة المائ من المسعدين

فون بولوف — علق الاعلان الآتي في مدينة آندان يوم ٢٢ اغسطس ١٩١٤ : « بموافقتي حرق هذا المكان كله واعدم مئة من سكانه » . وعلق الاعلان الآتي في نامور يوم ٢٥ اغسطس ١٩١٤ : « يجب ان يؤخذ عشر رهائن من كل شارع . واذا حدثت قلاقل في شارع من الشوارع يقتل جميع الرهائن » . فون غرافنر حاكم ليل العسكري — ابعده ليل ٣٠ ألفاً من اهلها ليستبدوا ويبنهم كثير من النساء والاولاد ولما احتج الاسقف على ذلك قال له اصمت

فون دريخت — سكر في ارلون فامر بإعدام ١١٧ من الرهائن . ولما صحا وقبل له ان امره تغذ اغرب في المنحك

فون منتوفل — امر باحراق لوطان والحاد عشرة آلاف نفس من اهلها

فون روديسكي — امر بإعدام جميع القوراقي الذين سلموا

البرس ايتل مردريك — سرق ملابس سيدة من قصر قرب لياج وارسلها الى قريبته في برلين . وسرق رياش قصر بلي دفرينكور . وسرق رياشاً اخرى في نوايون . وسرق صور لاتور من سان كنتان . وسرق بصع ساطات من هذه الناحية

دوق مكلنرج — سرق بصع خرنات من سان كنتان . وسرق رياش البيت الذي كان ينزل في نوايون

فون ترنر — مسئول عن فظائع حرب القواصات في دورها الاول
هون كابل — مسئول عن فظائع حرب القواصات في دورها الاخير . وعن
اصداره اوامر مشددة بأن لا يعنى عن سفن المستشفيات الى آخره
ثم قسم الكاتب الخيانة الى خمس مراتب وارأى معاقبة اهل كل مرتبة بما
يستحق . وهذه هي المراتب :

(١) جميع الذين اشتركوا في «كتاب الحرب الالمانية» سواء كان ذلك بالكتابة
فيه او المساعدة على نشره او الايعاز عما كتب فيه او الموافقة عليه . وقد قيل في
هذا الكتاب انه يجب قتل الاسرى وان كثيراً من . . . واد معاهدة لاهاي يجب
ان لا يحصل به اذا وجد انه عثرة في سبيل العسكرية الالمانية

(٢) كل من كان على شاكلة الخنزير بنهاردي من اشارة حكومته قبل
الحرب عمداً جيرانها على غير ذنب منهم ومقص الموائيق التي امضتها ولعدم
الاعتداد بمحقوق المحايدين وسط املاكهم

(٣) كل من كان على شاكلة الكومت فون رمتلو من ربيع عقيرته واطال
صفحة طلباً لاقامة الحروب لطرق واساليب تناقض قانون الامم

(٤) جميع رجال الدين الذين على شاكلة الكرديال رئيس اساقفة كولوبيا
الذي دس وظيفته الروحية بتصيد الجرائم ووعظ المواعظ بتأييد حرب
انفواصات واطلاق القنابل على الاطفال في المدن الآمنة

(٥) جميع رجال العلم الذين وقعوا عليهم وهدقهم على احتراع ادوات الحرب
التي يسكرها قانون الامم وعلى صنع تلك الادوات والاعمال حد الاثان

ثم ذكر اسماء بعض رجال الدين الذين حرصوا على ارتكاب الجرائم في هذه
الحرب وبعض العلماء الذين احترعوا آلات الهلاك التي يحرمها قانون الامم
فاحتزى بالاشارة اليهم عن ذكرهم . وقال انه يجب على كل حال ازال العقاب
بالامراطور ومقربيه من مشيريه العسكريين والملكيين الذين كانوا السبب الاكبر
في هذه المجازر طلقاً لما توعدت الحكومة الامكليزية منذ اوائل هذه الحرب

الهدنة وشروطها

انتهت هذه الحرب الزبون التي لم يشهد التاريخ مثلاً ولا ما يداها وقلم
يحتمل ان يرى الناس لها مثيلاً . انتهت هوز الخلفاء فوراً مبدئاً فتصغضت
احوال الامان وانصارهم وطلوها من الخلفاء او يهادنهم ثم يصالحون فاحابوا
طلبهم وعقدت الهدنة مع السمار اولاً ثم مع النمسا وتركيا والمانيا . وقد اثبتنا
اهم شروطها فيما يلي لانها ستكون من الامور التي يرجع اليها في التاريخ وستعقد
بعدها شروط الصلح

شروط الهدنة مع النمسا

في ٢ أكتوبر الماضي نشر مكاتب المقطم الحربي بياناً بعنوان « تسليم بنمباريا
للخلفاء » هذه صورة :

« طرحت بنمباريا نفسها بين يدي الخلفاء وقلت جميع الشروط التي اشترطها
الحرال فرنشه دسري باسم الدول التي يمثلها وهي ٢٤ واعظها هذه الشروط
الاساسية : تسريح الجيش البنمباري وانسحاب النمساويين من البلاد السرية واليونانية
والرومانية التي يحتلونها ووضع جميع المواصلات البنمبارية تحت تصرف الخلفاء
وطرد جميع الامان وحلفائهم من بنمباريا وقطع جميع علاقات بنمباريا بالمانيا والنمسا
وترسكيا

شروط الهدنة مع تركيا

نشر قلم المطبوعات الانكليزي شروط الهدنة مع تركيا في ٤ نوفمبر . فالمواد
الثلاث الاولى والمواد ٦ و ٧ و ٨ تنص على فتح الدردنيل والسفود وطريق
البحر الاسود وتسليم النوارح العثمانية واحتلال المواقع الحربية اذا حدث ما يهدد
سلامة الخلفاء

المادة ٤ — يجمع جميع اسرى الحرب من الخلفاء والارمن المعتقلين ويسقلون
الى الاستانة حيث يسلمون الى الخلفاء من غير قيد ولا شرط

٥ — يسرح الجيش العثماني في الحال ما عدا الحدود اللازمة لحراسة الحدود

وحفظ الامن الداخلي ويقرر عدد هؤلاء وتوزيعهم بقرار الخلفاء بعد معاوضة الحكومة العثمانية

- ١٠ - يحتل الخلفاء اتفاق سكة الحديد في حاله طوروس
 - ١١ - يسحب الجنود العثمانيون من القسم الشمالي الغربي من ايران وقد صدر الامر بالخلاء عن جانب من بلاد ما وراء القوقاس . اما القسم الباقي فيحتل العثمانيون عنه اذا طلب الخلفاء ذلك بعد انعام النظر في الحالة
 - ١٢ - تكون محطات التلغراف اللاسلكي ومكاتب التلغرافات البحرية تحت سيطرة الخلفاء ويستثنى من ذلك تلغرافات الحكومة العثمانية
 - ١٥ - تكون جميع سكك الحديد تحت سيطرة الخلفاء ويحتلون ما لوم . وعلى تركيا ان لا تترص على احتلال الخلفاء لمدينة باكو
 - ١٦ - تسلم الحاميات العثمانية في الحجار والسير واليمن وسورية وبلاد ما بين النهرين ويسحب الجنود العثمانيون من كيليكية (في الاماصول) ما عدا الجنود المنصوص عليهم في المادة الخامسة
 - ١٧ - تسلم تركيا جميع الموانيء هناك
 - ١٩ - يقادروا تركيا جميع الاماكن والنموسين من بحريين وبريين وملكيين في حلال شهر اما المقيمون منهم في جهات ساحقة فيرحلون باسرع ما يستطيع بعد انقضاء شهر
 - ٢٠ - يطيع رجال الحكومة العثمانية امر الخلفاء في ما يختص بالتصرف في الاسلحة وقتل الجنود المسرحين طبقاً لما جاء في المادة الخامسة
 - ٢١ - يلحق مدوب للخلفاء بوزارة التموين العثمانية للمحافظة على مصالح الخلفاء
 - ٢٢ - يظل الاسرى العثمانيون تحت تصرف الخلفاء وينظر في امر الامراج عن الاسرى العثمانيين الملكيين والذين تحاوروا من الخدمة العسكرية
 - ٢٣ - تقطع تركيا كل علاقة لها بالدولتين الجرمانيتين
 - ٢٤ - اذا حدث اضطراب في الولايات الارمنية الست فالخلفاء يحفظون لانفسهم الحق في احتلال الولاية التي يختارونها منها
- اما المادتان ١٣ و ١٤ المهدومتان هنا فتنصان على منع العثمانيين من تدمير

المهمات البحرية والعسكرية والتجارية وعلى تسهيل السبل للتحلفاء لشراء الفحم ووقود الزيت من الملاحم الثمانية بعد ما قد حاجت البلاد وعدم السماح باصدار شيء من هذه المواد . اما المادة ١٨ المخفضة فتنص على تسليم الصايط الثمانيين والموانئ الثمانية في طرابلس الغرب وسعاري

اهم شروط المادة مع النمسا

يجوز النمسيون عن جميع الولايات والمقاطعات التي احتلوا منذ ابتداء الحرب ويحتل حدود الحلفاء وحدود الولايات المتحدة هذه الولايات والمقاطعات ويحق لجيوش الحلفاء وجيوش الولايات المتحدة ان تستعمل الطرق وسكك الحديد والترع في النمسا والمجر استمالاً مطلقاً من كل قيد وشروط . ويحتل الحلفاء المواقع الحربية والعسكرية طول المدة التي تقتضيها الاعمال الحربية والمحافظة على النظام . ولا يبقى للحكومة النمسية في النمسا والمجر من القوات الحربية المنتظمة سوى قوى لا تزيد على عشرين فرقة يتنقص عدد رجال كل منها الى ما كان عليه قبل الحرب واما الجنود الالمان الذين لا يغادرون النمسا والمجر في خلال ١٥ يوماً فعين لذلك فيعتقلون ويمهد في ادارة الولايات والمقاطعات النمسية والمجرية التي تجلو قوات النمسا الى ولاية الامور المهلين تحت سيطرة الحلفاء وجيوش الاحتلال المشتركة (اي جيوش الحلفاء والجيوش الاميركية)

وعلى النمسا ان تسلم الى الحلفاء والولايات المتحدة خمس عشرة عواسة من غواصاتها مما تم صنعها بين سنة ١٩٠٠ وسنة ١٩١٨ وجميع القواصات الالمانية التي في مناطق المياه المحلية النمسية المجرية او التي تدخل هذه المناطق بعد الآن واما سائر القواصات النمسية فيسرح رجالها وينزع سلاحها وتظل تحت مراقبة الحلفاء والولايات المتحدة

تسلم النمسا الى الحلفاء والولايات المتحدة ثلاث موارج وثلاثة طرادات خفيفة وتسع مدمرات واثنيتي عشرة سابعة وسفينة من السفن التي تبث الانغام وستاً من بوارج الموبيتور التي تجري في نهر الدانوب مع كل سلاح الموارج المذكورة ومهاياتها وتأميناً على حرية الملاحة في نهر الدانوب يحول الحلفاء والولايات المتحدة حق احتلال الحصون والاستحكامات القائمة عليه او ما فيها من السلاح

تجمع جميع الطائرات البحرية في قواعد الطيران البحري التابعة لئسما والمحر حيث تتحد التداير لئسما عن الطيران بعد ذلك
 يحلوا النمويون والمحرزون عن جميع الشواطئ الايطالية وجميع المواضع التي تحتلها
 النمسا والمحر في خارج املاكها الاصلية وتحل عن جميع السفن والمراكب والمهات
 البحرية ووسائل النقل بالترع والاسهار على اختلاف انواع هذه السفن والمهات
 والوسائل ويحتل الحلفاء والولايات المتحدة الاستحكامات والمقصود البحرية
 والبحرية والمحر المحصنة والحياص البحرية والترسانة في بولا وترد النمسا والمحر
 جميع البواخر والسفن التجارية الخاصة بالحلفاء والدول المشتركة معهم ولا يسمح
 بان تحرق او تتلف السفن والمهات على الاطلاق قبل الجلاء او التسليم او الارحاع
 رد النمويون جميع الاسرى الذين اسروهم من رجال بوارج الحلفاء والدول
 المشتركة معهم وبواحرهم في الحال ولا يقابل الحلفاء والدول المشتركة معهم هذا
 العمل بمثله

شروط المدة مع المايا

توقف الاعمال الحربية في الميدان الغربي في البر والهواء في الساعة ١١
 من صباح ١١ نوفمبر

يحلوا الالمان عن الاراضي التي غروها في السلييك ومرسا وعن الاراس
 واللورين ولكسمبورج . ويتم الجلاء في مدة لا تتجاوز ١٤ يوماً وتكون
 عرضة لبعض تعديلات . والجلود الالمانية التي تبقى في المناطق التي اشترط الجلاء
 عنها بعد المدة السائلة الذكر تعد من اسرى الحرب

يحتل جنود الحلفاء والجنود الاميركية الاراضي التي يتم الجلاء عنها
 يعاد جميع سكان السلييك ومرسا ولكسمبورج والاراس واللورين الذين
 اعدوا وبينهم الذين اعدوا رهية او اعتقلوا لها كتهم او المحرمون وبدأ بذلك
 حالاً ويتم قبل مضي ١٤ يوماً . ويعاد ايضاً جميع المالكين المعتقلين او الذين
 اهدوا من رعايا الحلفاء او رعايا الدول المشتركة غير الذين ذكروا من قبل وذلك
 في مدة لا يتجاوز اقصاها شهراً ودون ان يقابل الحلفاء هذا العمل بمثله

تسلم المانيا خمسة آلاف مدفع منها ٢٥٠٠ مدفع ضخمة و ٢٥٠٠ مدفع من مدافع

الميدان ثم ٣٠ ألف مدفع سريع وثلاثة آلاف قاذفة من قاذفات الالغام والتي مليارة
بحو الجيش الألماني عن جميع الاراضي الواقعة على الضفة اليسرى من نهر الرين
وهذه الاراضي تديرها السلطات المحلية تحت اشراف حيوش الاحتلال من
حدود الحلفاء والولايات المتحدة

ويحتل حدود الحلفاء والولايات المتحدة هذه الاراضي ويستولون على المخابر
الكبرى من نهر الرين في ميبر وكولنر وكولونيا مع رؤوس الكباري والجسور
في هذه القط الى مدى ثلاثين كيلو متراً على ضفة الرين اليمنى
وتستولي حدود الحلفاء أيضاً على القط الحربية في هذه المناطق . اما حلاء
العدو عن خط الرين فيجري بحيث يتم قبل مدة لا تتجاوز ١٦ يوماً اخرى او
لمسار اخرى بعد ٣١ يوماً من التوقيع على المادة
لا يرتكب شيء من اعمال التدمير والتخريب في الاراضي التي يحل عليها .
وتسلم جميع المعدات الحربية على اختلاف انواعها سليمة . ولا تعطل المعامل
الصناعية بأي حال من الاحوال

يسلم الى الدول المشتركة خمسة آلاف قاطرة و ١٥٠ الف عربة من عربات
السكة الحديدية وخمسة آلاف عربة من عربات النقل
تأخذ القيادة العليا الألمانية على ماتنها تعيين اماكن الانعام وجميع وسائل
التدمير والتخريب التي يحتمل اتحادها كنسجيم الابار
تقوم الحكومة الألمانية بنفقات الجنود في منطقة الرين عدا الازاس والورين
يعاد اسرى الحرب من جنود الحلفاء والجنود الاميركية حالاً . اما مسألة
اعادة اسرى الحرب الالمان فتسوى في مؤتمر الصلح
تسحب الجنود الالمانية في الميدان الشرقي من حدود روسيا ورومانيا
وتركيا كما كانت قبل الحرب

نكف الجنود الالمانية حالاً عن اعمال المصادرة في رومانيا وروسيا
تلغى معاهدات الصلح التي ابرمت في رست لتوفسك وبخارست
والمعاهدات الاصافية الفاء تماماً

يكون للحلفاء طريق حر قدحول الى الاراضي التي تحول عنها المانيا على

الحدود الشرقية سواء بطريق دنريك أو بطريق نهر القستولا وذلك لنقل المؤن الى السكان والمحافظة على النظام

يوقف القتال وتطلى مواقع سمن المدو وتسلم المانيا ما لديها من المواصات تقتل السفن الحربية التي سيعينها الحلفاء والولايات المتحدة في موانئ محايدة او موانئ يعينها الحلفاء وهي ستة طرادات حربية وعشر بوارج وثمانية طرادات خفيفة وخمسون مدمرة من احدث المدمرات ، اما بقية الاسطول فيترك سلاحه تماماً في الموانئ الالمانية ويوضع تحت اشراف الحلفاء والولايات المتحدة ، ويحفظ الحلفاء لانفسهم الحق في احتلال جزيرة هليغولند كمقاعدة امامية ليتمكنوا من تمييز شروط الصلح عنوة

تسمح قوات الحلفاء البحرية حرية المرور من وإلى بحر البلطيق . ولكي يصمن الحلفاء والولايات المتحدة ذلك يحول لهم حق احتلال جميع الحصون الالمانية والبطاريات والاستحكامات الدفاعية التي توجد في مدخل بوزار الكاتينات وبحر البلطيق واكتساح الانقام التي يجب تعيين مكانها

تبقى جميع السفن الالمانية التجارية في البحار عرضة للاسر تجوز المانيا عن جميع موانئ البحر الاسود وتسلم الى الحلفاء كل سفينة حربية روسية اسرت وتطلق سراح جميع سفن المحايدين وتورد جميع سفن الحلفاء التجارية دون ان يقابل الحلفاء هذا العمل بمثله

لا تدمر السفن قبل ارجاعها وعلى المانيا ان تطلع جميع الدول المحايدة ولاسيا نرويج واسوج والدنمارك وهولندا ان جميع القيود التجارية التي وسعها عليهم فيما يتعلق بمعاملتهم للحلفاء قد الميت وعليها ان لا تحول اية سفينة تجارية المانية مهما كان نوعها الى اية دولة محايدة

تكون مدة الهدنة ٣٦ يوماً مع الخيار في مداحلها . وادالم يعقد في خلال هذه المدة اي شرط من شروط الهدنة تكون الهدنة عرضة للالغاء بعد اصدار اعلان مدته ٤٨ ساعة

تحمو القوات الالمانية بلا شرط ولا قيد عن شرق افرقية في مدة لا تتجاوز شهراً وقد فرضت الشروط المالية التالية فيما يتعلق باية دعاوى او مطالب من جانب الحلفاء والولايات المتحدة وهاك بيانها .

يعوض من الاصرار التي حدثت ولا يجوز للمعدو في ابان الهدنة ان يتقاي
مستودع عمومي يمكن ان يصلح كضمان للحلفاء لتعويض من جميع خسائرهم
تزد حالاً جميع الامانات التي كانت مودعة في البنك الوطني في البلجيك وتزد
بالاجال جميع المستندات والنقود والاسهم والسندات والاوراق المالية مع
الادوات التي تستخدم في صنع هذه الاشياء فيما يتعلق بالاصدار العام او الخاص
في البلاد التي غزيت

يرد الذهب الذي سلم الى المانيا او احدثه من روسيا ورومانيا. وهذا الذهب
يسلم الى الحلفاء كامانة حتى يبرم الصلح

تسأ شقة حرام على صفة الرين اليسى بين النهر وخط يبعد عشرة كيلو مترات
عنه وهذه الشقة تبتدىء من الحدود الهولندية الى حدود سويسرا
لا يحاكم احد من السكان لاشتراكه في اية تدابير عسكرية قبل التوقيع على
الهدنة . ولا يتخذ اي تدبير سواء كان تاماً او ذا صبغة رسمية يفضي الى الحط
من قيمة المصانع الصناعية او الى تقليل المعاملين فيها
لا يحلوا السكان عن الاراضي التي سيجلو عنها العدو ولا يلحق السكان اذى
ولا تمس ممتلكاتهم بسوء

لا تنقل المهات العسكرية من الاطعمة والذخيرة والاسلحة اثناء المواعيد
التي عينت للهلاء عن الاراضي المحتلة وتسلم هذه المهات سليمة . ويترك المحرون
من الاطعمة الخاص بالسكان على اختلاف انواعه كالمواني وغيرها كما هي ولا ينقل
مستخدمو المعامل الصناعية ولا تمس الطرق ووسائل النقل على اختلاف انواعها
باي حال من الاحوال . ويبقى الموظفون المسكينون والمسكريون الذين يشتغلون
فيها كما هم

تسلم السكك الحديدية في الاراض والهورين الى الدول المشتركة في مدة لا
تتجاوز المدة التي عينت للهلاء عن البلجيك ولكسبورج

تترك المهات اللازمة لسير السكك الحديدية على الصفة اليسرى لنهر الرين كما
هي ويكون لجيوش الحلفاء والولايات المتحدة حق وضع اليد على الاراضي المحتلة
عدا تسوية الحسابات مع الاشخاص الذين لهم صفة رسمية

يعاد جميع اسرى الحرب المتغلبين في المانيا من اساطيل الحلفاء او سفنهم التجارية الى اوطانهم دون ان يقابل الحلفاء هذا العمل بمقابل

يسلم الى الحلفاء والولايات المتحدة جميع القواصات وبيها القواصات التي على شكل طرادات والسفن التي تحت الاعلام التي هي كاملة السلاح الآن والتي توجد في الموانئ التي يمينها الحلفاء والولايات المتحدة . والسفن التي تعبر من هذه عن السفر تجرد من محاربتها ومهماتا وتبقى تحت اشراف الحلفاء والولايات المتحدة . والقواصات التي تستطيع السير تتأهب لمعادرة الموانئ الالمانية على اثر تلقي الامر بالتلغراف اللاسلكي لتسافر الى احد موانئ التسليم وتقتفي بقية القواصات الاخرى اثرها في اقرب فرصة ممكنة . وتعهد شروط هذا البند في مدة لا تتجاوز ١٤ يوما من التوقيع على الهدنة . اما السفن التي عيئت للاعتقال فتتأهب لمعادرة الموانئ الالمانية بعد التوقيع على الهدنة بسبعة ايام . وستعطى التعليمات الخاصة بالسفر بواسطة التلغراف اللاسلكي

تبقى شروط الحصار التي وصفتها الدول المشتركة كما هي ويظهر الحلفاء والولايات المتحدة في تمويل المانيا في امان الهدنة ادا كان ذلك ضروريا
تحمس جميع الطائرات البحرية الالمانية وتسرح الى القواعد الالمانية التي يمينها الحلفاء والولايات المتحدة

ترك المانيا جميع السفن التجارية والسفن القاطرة والمهمات الاخرى وجميع المهمات الخاصة بالملاحة في الترع وجميع الطائرات والمهمات الجوية والمهمات والاسلحة والتجهيزات الحربية وجميع الآلات على اختلاف انواعها

سلم المانيا الى الحلفاء والولايات المتحدة جميع السفن الحربية الروسية على اختلاف انواعها التي استولت عليها وتطلق مراح جميع سفن المحايدين التجارية التي استولت عليها وترد جميع المهمات الاخرى التي لها صفة حربية والمهمات الاخرى التي استولت عليها في هذه الموانئ . وتترك جميع مهماتها الخاصة بالملاحة في الترع والطائرات والمهمات الجوية والمؤن والاسلحة والتجهيزات الحربية وجميع الآلات على اختلاف انواعها . انتهى

نائب الزراعة

تعليم الزراعة

في الولايات المتحدة الاميركية

قرأت في مقتطف نوفمبر اقتراحاً لتعليم النساء الزراعة وهو اقتراح مفيد جداً ولما كان التعليم الزراعي ابتدأ ينتشر في القطر المصري لاسيما في السنين الأخيرة بعد انشاء وزارة الزراعة رأيت ان اكتب بعض الشيء عن مدارس الزراعة في الولايات المتحدة الاميركية التي هي مثال لمدارس العالم في النظام والترتيب واكثرها علماً وعملاً وهذا لو اقتدت مدارس الزراعة بها بعد ان نالت حق التعليم بلغة البلاد

لكل ولاية من الست والاربعين التي يتكون الاتحاد الاميركي منها مدرسة زراعية وأخرى هندسية ومخطة للتعارف الزراعية يطلق عليها مسمى كلية الولاية الزراعية ومخطة التعارف ، وهذا عدا المدارس الزراعية الابتدائية والخصوصية وغيرها . هذه الكليات الزراعية يتفق عليها من ايرادات اراض واسعة وهبتها حكومة الولايات المتحدة لكل ولاية لهذه الغاية . كذلك من رسوم وضرائب خصوصية واعانات مالية من حكومة الجمهورية وكلها لترقية المعارف الزراعية واكتشاف ما هو مفيد لتحاح الزراعة ونموها . اما التعليم في هذه المدارس فهو مجاني لسكان الولاية وابوابها مفتوحة للذكور والانات على السواء . وقد تكون هذه الكليات مستقلة او ملحقة بجامعة الولاية او غيرها فتكون الفائدة عندئذ اكبر للطلبة كما لا يخفى

الاتحاق هذه الكليات الزراعية يوجب على الطالب ان يكون متخرجاً من المدارس التحضيرية اما مدة التعليم فيها فهي اربع سنوات في نهايتها يحوز الطالب رتبة بكالوريوس في علوم الزراعة وهذه الرتبة تؤهل حاملها للتعليم في مدارس الزراعة والعمل في محطات التعارف الزراعية والاشتغال في ديوان

الزراعة والتحرير في المحلات الزراعية او ادارة مرعى او غير ذلك . وقد تراوح مدة الدرس في هذه المدارس من سنة الى سنتين يتعلم الطالب في اثنتاهما علوماً خصوصية تؤهله لنوع العمل الذي يريد في المزرعة . اما الدخول في هذه الفصول فلا يقتضي تعميماً طائلاً بل يكفي بالتعليم الابتدائي وفي نهاية المدة يبال الطالب شهادة مينة العلم الذي تعلمه واتقنه دون ان تعطي حاملها لقباً علمياً وفي ايام الشتاء عند ما تكون الطبيعة ساكنة واعمال المزارع قليلة تعطي هذه الكليات دروساً في مواضيع مختلفة لفائدة المزارع تدوم من اسبوعين الى ثلاثة فيؤتم هذه المعاهد العلمية آلاف من المزارعين رجالاً ونساء لسماع الخطب في المواضيع التي تهتمهم . اما في اواخر الصيف فتقام المدارس الزراعية على انواعها وهذه ايضاً يأتيها المزارعون اما طارئين او متفرجين فتكثر الخطب وتحصل الفائدة المطلوبة وليس هذا كل ما هنالك بل ترسل هذه الكليات الى القرى والمزارع البعيدة اساندة لاقاء الخطب وتعليم المزارعين احدث الطرق الزراعية ومساعدة الثنايوس السحري والمدارس النقلة تبلغ الولاية فابتها من تعليم اساتذها المزارعين الذين تتوقف على كفاءتهم ومعارفهم زيادة المحصولات الزراعية وتروية البلاد وكل هذه الكليات تعطي ايضاً رتبة معلم في علوم الزراعة وهي اعلى رتبة علمية تعطي في هذا الفن ويستحقها الطالب بعد ان يتحصل على رتبة بكالوريوس في علوم الزراعة ويقضي سنة في اتقان علم من العلوم ويكتب فيه مؤلفاً ان عدد الطلبة في هذه المدارس الزراعية كبير جداً بالنسبة لسكان الولايات الخمسة كليفورنيا مثلاً وفيها الكلية الزراعية للولاية يزيد عدد طلبة القسم الزراعي فيها على الاربعمئة مع ان سكان الولاية لا يتجاوز المليونين اما الجامعة كلها فيها نحو خمسة آلاف طالب عدا المزارعين الذين يحضرون لسماع المواضيع المختلفة مدة الشتاء

وروات الاساندة في هذه الكليات الزراعية كبيرة جداً ولكل علم من العلوم استاذ اختصاصي يؤهله مساعدون وهو يقضي اغلب وقته في التجارب والاكتشافات العلمية في محطة التجارب الزراعية التي يشتمل بها الطلبة عدا التعليم واقاء الخطب مدة الدراسة

وهذه الكليات الزراعية تفشر اسوعياً او شهرياً خلاصة تجارب محطاتها
محتوية على تعليمات وارشادات لفائدة المزارع ونجاح الزراعة وترسل هذه كلها
مجانياً . وتقوم هذه المحطات ايضاً بعمل التحاليل الكيماوية لفائدة المزارعين
وبالانساء عن حالة الطقس والرياح واعداد المزارعين واصحاب السفن بعلو مياه
الانهر او غير ذلك من التغيرات الجوية . وتشتغل هذه المحطات بدأ واحدة مع
ديوان الزراعة لاثبات النتائج العلمية والاكتشافات الحديثة العائدة بالفائدة على
الزراعة والمشتغلين بها

ومما يحسن ذكره ان النساء يقصدن تلك الكليات بكثرة مدة الشتاء لدرس
تربية الزهور وعمل الخبز والرمد وتربية النحل واستخراج العسل وغير ذلك
من المواضيع التي تهتم بهن خصوصاً ربة البيت وصاحبة المزرعة . وقد لاحظت
مدة دراستي عائلات كثيرة تأتي لتفحص اسوعين او ثلاثة يدرس في انائها كل
فرد من افرادها ما يهجه من علوم الزراعة

هذا قليل من كثير حدث به لاشجع الطلبة على درس الزراعة التي هي اهل
من واشرف مهنة اذ على نجاحها وتقدمها تتوقف حياة البلاد المالية وخير
اهلها وسعادتها

ان انشاء التعليم الزراعي في القطر المصري هو بلا ريب بداية عهد جديد
في حياة مصر الزراعية وعليه يرجي ان يكون عدد الطلبة في مدارس الزراعة في
المستقبل اضعاف ما هو عليه الآن

ج . يوسف سالم ب . ع . ز .

٢٠٠٢ ع . ز

مصر في ١٢ نوفمبر سنة ١٩١٨

تقوم الفلاحة وادارتها

في شهر ديسمبر

(الجو والعرف الزراعي) يوافق شهر ديسمبر شهر كيهك وهو اول شهور
الشتاء شهور البرد والرياح والمطر وسائر التغيرات الجوية وفيه بدء الاربعينية
الاولى

(الري والصرف) يتم صرف حياض الملقق وتبايل الارض الرواتب ويستمر ري البرسيم ونحم المزروعات الشتوية اي تروى الريه الاولى بعد الزراعة وتدمس الارض المرتبة للزراعة الصيفية اي تروى قبل الحرث وبعد احلائها من الزرعة السافرة وفي الاسبوع الاحير يذو الحماض والتطهير وانخفاض ماء المصارف (فلاحه الارض قبل الزراعة) يشتدى حرث الارض للقطن والقصب

خصوصاً بالجهات الجنوبية وفي المزارع الكرى على الاحص (فلاحه المزروعات) تفرس رؤوس الصل لانتاج بذورها ويررع الصل شتلاً ويحب ان يتم تحصيل المزروعات الشتوية وتسد الزراعة البدرية منها ونحم لعمل السيلاج (الرسم المكوس) من اول نطن من الرسم (برسيم الراس) وتقطع الذرة الساري ويستمر قطع القصب للقص ويبدأ بقطعه للمصير ويتم قطع الذرة الشامية وتستمر نديتها وتحريج البدرية منها

(فلاحه الخضروات) تفرس رؤوس الفحل واللفت لانتاج بذورها ويررع السبانخ ونحر السلطة الشتوي والخزر واللفت وتزرع المقات والخضراوات مارس الملقق ويشتل الخس والطماطم المدور في اكتوبر وتؤخذ ماكورة بعض المقات البدرية بالصعيد ويحني من الخرشوف والقرنيط والفول والبسلة والطماطم المشتول في مايو والقرع الشتوي ويقلع القلقاس ويجمع سحر السلطة البيلي واللفت والبطاطا البيلي والكراث ابو شوشه والسناخ البدرية والخميرة

(آفات الزرع) تظهر الدودة القارصة والتفحار بالمزروعات الشتوية سيما بالصعيد وندوة الفول والدودة الثاقبة لساق بالقصب والتفحار والخميرة بالذرة النباري

(الماشية) يذو ربيما في الرسم والحلوان ويستحسن اراحتها سيما اذا كانت محمدة من حمل سابق - يذو كثرة البانها وقصيرها (القوايين الزراعية) يجب اعام قفاوة وحرث اللور المضروب بالديدان وتقليم الاحطاب او قطعها في الجهات البحرية

(مننورات) تظهر ماكورة اليوسفي والبرتقال ويررع نوى الخوخ والمشمش والبرقوق ويستدى طرح البق

تقويم الفلاحة

قواعده الأساسية

(تابع ما قبله)

وهذا ترتيب آخر حسب الفصول الاربعة

فصل الشتاء وشهوره دسمبر ويناير وفبراير وهو فصل البرد والمطر واختلاف الرياح وشدها وسائر التغيرات الجوية واطهر ما تكون في الجهات الشمالية وما صاقبها

فيه تقع الاربعينيات الاولى والثانية ومدة الجفاف وانعكاس وانتقال الشمس الصغيرة ويصفو ماء النيل ويحل ويكثر السبك

ومعه تبدأ الاشغال الزراعية فينتهي احلاء الارض من المروحات الصيفية والبيعية ويتم زرع المروحات الشتوية وربها وتقل حاجة المروحات والارض حمة للري وتظهر المراوي والمصارف ويقطع القصب وينتدى حراث الارض للمروحات الصيفية ويصنع السيلادج والدريس وفي اواخره تظهر بشائر بعض المروحات الشتوية الكثيرة وتبدأ الماومات الربيعية المبكرة

ومعه يتم حصد الخضر اوات الصيفية والنيلية المتأخرة ويزرع ما لم يزرع قبل من الخضر اوات الشتوية ويحني مهاكلها ويررع شتل ويدور بعض الخضر اوات الصيفية زراعة بادية

ومعه ربيع الماشية فيبدو صلاحها وتكثر النأها وتزاوجها وفيه تتعري الاشجار من اوراقها وتقليم وينقل كثير مها وفي آخره يورق نعصا ويظهر

فصل الربيع وشهوره مارس وابريل ومايو وهو اعدل الفصول برذاً وحرراً اذ فيه ادمار الشتاء واقبال الصيف ومفتحة زوال الشمس الكبيرة وفيه تقع الخمسين وتبدأ الماومات الصيفية أو الماومات الربيعية وتنشط الحركة الزراعية فتزرع المروحات الصيفية وتحصد المروحات الشتوية وتزرع الخضر اوات الصيفية ويكثر حنيها وينتهي حتي الخضر اوات الشتوية وربيع الماشية

وفيه يقلم النحل ويلقح وتورق الاشجار وتسلم الازهار ويستخرج ماؤها فصل الصيف وشهوره يونيو ويوليو واغسطس وهو فصل القبط اذ فيه يستخدم

الحمر وتقل ومرة الماء وفي اوله نزول النقطه ويندر رياده الليل في مائه حتى يفيض في واحده فتبدأ بضر حياض الملق وبالماءات البلية بالارض الرواتب فيه تلغ الاعمال الزراعية غايها يتم حصد المرووات الشتوية وتصلح المرووات الصيفية ويبدأ برعاة المرووات البلية وفيه تكثر الخضروات الصيفية وتزرع الخضروات البلية وبعض الخضروات الشتوية والقواكه

وفيه تكثر ديدان القطن والارز وغيرها ويبدأ ظهور ديدان الدرة والرسم فصل الخريف وشهوره ستمبر واكتوبر ونوفمبر وهو فصل معتدل اد فيه يدور الصيف ويقل الشتاء

فيه يتكامل الفيضان فيكثر الري ويسهل ويطل مستوى التربة (الماء الارضي) وماء المصارف وتكثر الماءات البلية ويتم غمر حياض الملق وتصفيتها ونذارها وفيه تحصد المحصولات الصيفية والبيلة وتكثر ديدان نور القطن والرسم وتزرع المرووات الشتوية ويكثر الملح والرماد وتنمو اوراق الاشجار ويبدأ ثمارها وتلد الاغنام ويبدأ نطف العسل ويقطع القصب وتكثر الخضروات الصيفية والبيلة ويبدأ برع الخضروات الشتوية في واحده

شذرات تكميلية

(١) المرووات الشتوية — هي البرسيم والشمر والقمح والبقول والكتان والعدس والحلبة والجلان والحمص والتمرس والقرطم والخشخاش والفصل الح والمرووات الصيفية — هي الدرة المويحة والقطن والقصب والبيلة والحاء والبرسيم الحمايري والبقول السوداني والسمسم والرز والذينة والسمار الح

(٢) الخضروات الصيفية — هي البطاطس والكرفس وبعض اصناف من الجرجير والقلقاس والكراث ابو شوشة والطرطومه والبطاطا والنامية والمونخية والطماطم والفلفل والباذنجان والمفاتيح الح والخضروات البلية — هي البطاطا واللفت والسلق والسماح والتقدوس والكرفس الح

والخضروات الشتوية — هي الخرشوف والبطاطس والثوم والخبيزة والجرجير وبعض اصناف من البطيخ والقتاء الح

ترتيب آخر

وهذا ترتيب آخر متعارف في اوقات زراعة الخضراوات
ففي فصل الربيع — يزرع القمح والكرفس والسطاس والبقلاص والبامياء
والملوحة والبادنجان والطماطم والخيار والكوسى والسليخ والشمام والقريبط الخ
وهي خضراوات صيفية

وفي فصل الخريف — يزرع الخرشوف والكرفس والقريبط والكرفس
والحمص والبصل والحمص والطماطم والقندونس والسطاس والسليخ والجوز
والشكوريا والنوم والقمح والقمح والفصولية والبسة والملوحة والسليخ
والخيزرة والرحلة والبادنجان والفلفل الخ وهي خضراوات يبلية وشتوية

(٣) يتقدم اوان زرع المروحات الصيفية وحصد المروحات الشتوية
بالجمعات الحبوبية بلعاف مساحها وترتيبها مما في الجهات البحرية الواطية

(٤) يجب التذكير بزراعة بعض المروحات الشتوية والبلية كالقمح والذرة
بالجهات البحرية الواطية حتى تنمو الاولى وتشتوي الثانية قبل دحوله البرد عليها

(٥) كثير من الخضراوات الرئيسية تزرع زراعة حريفية وكذلك كثير من
الخضراوات الحريفية تزرع زراعة ربيعية والفصل في ذلك لمناخ مصر المعتدل
وكما كان الساتاني الحصري امهر كان نماعه اظهر

(٦) بعض الخضراوات كالخرجير والكراث السلي والقمح تزرع في اي
وقت من اوقات السنة

(الخلاصة)

كنت اظن بدء كتابي هذه الابحاث اني سأستوفيها في مقالات عدتها
كعدة شهور السنة متتابعة تنالها الا اني ماكدت انشر المقالات الاولى حتى
بدالي ان الموضوع اوسع واصعب مما قدرت فتمحيت ان اكتفي باستيفاء تقويم
فلاحة النيطان والخضراوات بقدر ما تقتضي الحاجة وتبطنه الطاقة الآن ، اما
تقويم ادارتها فلا بد له من عاية اخرى في وقت آخر وانني اتقبل قولاً حسناً
ما يتفضل به اخواني الزراعيين من انتقاد رسائلي او الاستدراك عليها

احمد الالفي

مأمور زراعة

زراعة القطن وزراعة القمح

رأت الحكومة المصرية ان لا بد للقطر المصري من ان يموت نمواً في زمن الحرب لتعذر جلب الحبوب من الخارج فامت تصديق المساحة التي تررع قطعاً فلم يزرع الا في نحو ١٣٦١٠٠٠ فدان وكانت المادة ان تررع في نحو ١٧٠٠٠٠٠ فدان فتعنت المساحة نحو ٣٤٠ الف فدان زرعت قطعاً في الغالب . وقد قدرت وزارة الزراعة محصول القطن الحالي بنحو ٥٢٥٢٠٠٠ قطار ومتوسط محصول الفدان ٣٦٨٦ قطار . ويظهر من ذلك انه لو زرع القطن في ١٧٠٠٠٠٠ فدان لبلغ المحصول ٦٥٦٢٠٠٠ قطار اي راد ١٣٦٠٠٠٠ (مليوناً و ٣١٠ آلاف قطار) يبلغ ثمنها و ثمن بررتها للقطر المصري حسب متوسط الاسعار الحاضرة التي يصدر بها القطن ثلاثة عشر مليوناً من الجنيهات

هذه ثلاثة عشر مليوناً من الجنيهات فقدها القطر المصري بمصها من جني الارض وبمصها من ثمن الدين يحرثونها ويمزقونها ويمحمون قطعها وينقلونها ويحلقونها . وهي على كل حال تقود كان يحتمل ان يتألف القطر المصري فصاعته عليه . فلنظر الآن الى ما ناله بدلاً منها

قلنا ان رمام الاطيان التي كانت تررع قطعاً تقم نحو ٣٤٠ الف فدان ولعمري من انها كلها زرعت قطعاً وان متوسط محصول الفدان اربعة ارادب من القمح وثلاثة اجمال من التبن وان متوسط ثمن اردب القمح ٣٠٠ غرش ومتوسط ثمن حمل التبن ٥٠ غرشاً وان السباح اللازم للقمح هو مثل السباح اللازم للقطن مع انه يجب ان يكون أكثر من سباح القطن واغلى لانه كجاي في الغالب . فقيمة محصول القمح والتبن من هذه الثلاثمائة واربعين الف فدان نحو اربعة ملايين وستمائة الف جنيه لا غير فاب هذا المبلغ مما فقدناه من ثمن القطن وهو ثلاثة عشر مليوناً ومئة الف جنيه

ولكن لو لم تزرع هذه الاطيان قطعاً بل زرعت قطعاً لقصر موسم الحبوب عن تموين القطر تقصيراً فاحشاً وبلغ ثمن اردب القمح خمسة جنيهات او ستة او اكثر وبلغ ثمن حمل التبن جنيهاً او حبيبتين او اكثر ومات كثيرون جوعاً او احتللاً الامن في البلاد لان الجوع كان او لاضطرارنا ان نحارب دقيقتاً وعلفاً

من استراليا والمهد مبلغ ثمن ما محله من الدقيق والعلف أكثر من ١٣ مليوناً من الجنيهات فلا يكون استعدادنا شيئاً

وقد امرت الحكومة المصرية الآن ان تبقى مساحة الاطيان التي تزرع قطعاً محصورة في الثلث . فإذا كانت ترحح او تظل انه يتعذر تموين القطر المصري من الخارج في العام المقبل كما تمدر في العام الماضي فحصرها زراعة القطر في مصر ولا سيما لان مياه الري قليلة قد لا تكفي لزراعة واسعة من القطر في زمن التعاقب ولا تكفي لزراعة الارز فلا بد من الاكثار من زرع المروقات الشتوية والنبيلية كالقمح والقمح والشعير والذرة لان مياه النيل تكون وافية في الحقلين ويجب ان لا يستثنى من ذلك الاطيان التي لا تزرع زراعة شتوية ولا بيلية فهذه تدعو الحال الى زرعها زراعة صيفية اما ذرة صيفية واما قطعاً

زرع القمح في خطوط

كثير البعث في زرع القمح في خطوط بالتلفيط على اثر ما نشرته وزارة الزراعة المصرية وهو

من المعلوم ان مقادير عظيمة من القمح تذهب سدى في كل عام بسبب الاسراف في كمية التقاوي ومع ذلك قل من يتنبه الى هذا الاسراف من المزارعين. ولما كان توفير القمح جهد الطاقة للفداء في مقدمة الامور الهامة التي تقضي بها ظروف التموين الحاضرة فلهذا توجّه وزارة الزراعة نظر المزارعين الى وحب العناية بالاقتصاد في كمية تقاوي القمح

وهناك طرق مختلفة لزراعة القمح وصل الامراط بالمزارعين في بعضها الى استعمال عشرين كيلات او أكثر من التقاوي للعدان الواحد مع انهم لو اتسموا سواها لما احتاجوا الى أكثر من ٣ الى ٥ كيلات

وقد قامت وزارة الزراعة في المهد الاحير بتجربة زراعة القمح في خطوط باستعمال آلات البذر على معدل ٣ كيلات للعدان الواحد فكانت المحصول الناتج في كل تجربة من هذه التجارب اوفر مما نتج من الاراضي المجاورة المزروعة بالطرق العادية لذلك تشير الوزارة على حضرات كبار المزارعين الذين عندهم آلات

للذران يستعملوها فقد ترك كثير من هذه الآلات عاطلة في محارهم على انهم قد استعملوا في كثير من الدوائر طريقة للبذر في الخطوط يسهل تعميمها في احدى هذه الدوائر كانت مقدار التقاوي التي استعملت ٤ كيلات والمحصول الناتج ٩ ارادب والطريقة التي اتبعت في هذه الحالة هي ري القطر بعد الجية الاولى ثم اقتلاع احطاب عتب الحنية الثانية ماثرة وحرث الارض بمحراث بلدي عادي وتلقيط البذرة وراء المحراث بنفس الطريقة التي كثيراً ما يتعمها الفلاح في زراعة الدرة ثم ترخيف الارض بعد ذلك وتقسيمها الى حياض صغيرة لتسهيل عملية الري

والنقط التي يجب مراعاتها في اثناء هذه الطريقة هي ان يكون الحرث قليل العمق ما امكن على انه يحسن كثيراً ان تكون الحرثة الاولى عقيمة ثم ترخف الارض بعد ذلك حياها تكون اكثر جفافاً ثم تحرث حرثة خفيفة تهيتها للذر وفي اثناء تلك العملية تلتقط البذرة وراء المحراث ثم ترخف الارض ترخيفاً خفيفاً لتغطي البذرة

على انه اذا احرثت عملية الحرث الخفيفة الثانية كما يسني بحيث تغطي المصطة البذرة التي سبق تلقيطها في الخط المحاور لها اصحت عملية الترخيف هذه قليلة الزوم وان كانت بها ثم الفائدة

وعلى العموم يجب ان يكون البذر في خطوط عرضها عرض سلاح المحراث البلدي ان متباعدة بعضها عن بعض بمقدار ٢٠ سنتيمتراً تقريباً وارداً الطرق التي يستعملها المزارعون في زراعة القمح هي بذر التقاوي ثراً على البلاط بعد اقتلاع احطاب القطن ثم حرث الارض بهذه الطريقة يستفد المزارع اكثر من سبع كيلات من التقاوي للقدان الواحد منها كيلتان او ثلاث تذهب سدًى لغورها في الارض بالمحراث على عمق كبير

والواجب على المزارع الذي يستعمل سبع كيلات او ثمانياً من التقاوي للقدان الواحد ان يعلم انها اذا بشت كلها فان الزراعة تكون حينئذ كثيفة جداً فيتعذر خروج عدد كاف من السيقات من البذرة الواحدة اذ من المعلوم انه متى كانت البرور مرروعة على مسافات كافية فان البذرة الواحدة تخرج عدداً كبيراً من

التيقان يحمل كل منهما سنبلة بخلاف ما اذا كانت المسافات ضيقة جداً والزراعة كثيفة فان كل بذرة لا تنتج حينئذ إلا عدداً قليلاً بسبب عدم توفر الهواء والصوء والغذاء في الارض

عندما ررع غيطان وتساوت طرق الزراعة فهما ولكن التقاوي كانت في الاول بالقدر اللزم فقط اما في الثاني مسحاء عظيم فان المحصول الناتج في الحالتين يكون واحداً بل ربما زاد في الغيظ الذي قلت فيه كمية التقاوي اما نوع القمح الناتج من هذا الغيظ فمن المحقق انه يكون احمود مما في الآخر

وقد بلغت مساحة الارض المروعة قحاً في الوحه البحري في سنة ١٩١٥ الى ١٩١٦ بحسب جدول الاحصاء السوي ٣٣٣ ٠٠٠ فدان عدا قدر ما ان المزارعين استعملوا في التقاوي كيلتين ونصف كيلة على الاقل في كل فدان فوق ما يسمى وهو تقدير دون الواقع بلغت الخسارة الناتجة من الاسراف في التقاوي ١٥٠ ٠٠٠ اردب من القمح وهو مقدار يكفي لتكوين مدينة القاهرة نحو ٥٠ يوماً او الاسكندرية نحو ١٠٠ يوم . انتهى

وقد بحثنا نحن في هذا الموضوع في مقتطف نوفمبر سنة ١٩١٦ ولم نكتف بحدس ررع القمح بالتلقيط بل اشرنا لمرقه حتى يكثر تجديره او تكنينه وربما صور القمح الذي زرع بالتلقيط في خطوط وعرق والقمح الذي ررع زراعة عادية ولم يمزق وسنميد هذين الرسمين هنا . فامتحن حضرة امين افندي مرشاق زرع القمح بالتخطيط في ناحية منشاة رضوان بمرکز كفر صقر فكانت النتيجة ان الاطيان التي ررعها على هذه الكيفية ومحمدها بسلقات الشادر بلغ محصول القدان منها عشرة اردب قح وعشرة اجمال تن والاطيان التي زرعها بذراً حسب العادة ومحمدها بسلقات الشادر بلغ محصول القدان منها سبعة اردب وعشر كيلات قح وتسعة اجمال ونحو نصف حمل تن وقد نشر وصف تجاربه في مقتطف يوليو سنة ١٩١٧

باب تدبير المنزل

قد فتحا هذا الباب لكي يدرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام والناس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

تحسين الذاكرة

من الناس من تكون ذاكرتهم ضعيفة بالفطرة ومنهم من تصعب ذاكرتهم بتقدم سبهم وهم الاكثرون . وليس بين ارباب الحرف الشريفة من يضره ضعف ذاكرته مثل الكتّاب . وقد وصف بعض العارفين لضعف الذاكرة العلاج الآتي : لا تقرأ موضوعاً من المواضيع التي تريد البحث فيها الا وانت مهتم به كل الاهتمام ولا تقتصر على قراءة الموضوع بل كلما قرأت منه ندة اخلق الكتاب وفكر فيما قرأت وحاول تذكره ومراجعة فكرياً وقولاً اي لا تكنف بالتفكير فيه فقط بل لطق به بصوت مسوع فان السمع يساعد الذاكرة على التذكر

ومن اضر ما يضر الحافظة ان يقلب القارئ الحريدة او الكتاب اللذين يقرأهما ويمر على سطورها سريعاً ثم اذا اعلقها لم يمد يفكر في محتوياتها . ومما يضر الحافظة الروايات واحدة اثر اخرى بلا توقف ولا انقطاع ولا تفكير في معانيها او بحث فيها ترمي اليه . فان كثيرين من كبار القراء يعترفون جهاراً بان هذه المادة اضررت بقوتهم الحافظة مرراً عظيماً

الحفظ غيباً

احس الطرق للحفظ غيباً ان يقطع ما يواد حفظه قطعاً يحفظ كل منها على حدة وترتبط الواحدة بالاحرى ربطاً منطقياً حتى لا يكون حفظها كحفظ السماء لما يلقي اليها . وافضل الاوقات للحفظ غيباً الصباح قبل الفطور والمساء قبل النوم بشرط ان لا يكون العشاء ثقيلاً ملبكاً للمعدة

يويلات الزواج

قلما نعرف من اعياد الزواج الا البيويل القصي اي بلوغ الزوجين السنة الخامسة والعشرين من زواجهما واليويل الذهبي اي بلوغها السة الخمسين ولكن عند العربيين يويلات كثيرة يسمونها اسماء غريبة كما ترى :

اليويل القطني	تمام السة الاولى
» الورقي	» » الثانية
» الجلدي	» » الثالثة
» الخشي	» » الخامسة
» الصوي	» » السابعة
» القصديري	» » العاشرة
» الحريري والكتاني	» » الثانية عشرة
» السوري	» » الخامسة عشرة
» الخرفي الصبي	» » العشرين
» القصي	» » الخامسة والعشرين
» اللؤلؤي	» » الثلاثين
» الباقوتي	» » الاربعين
» الذهبي	» » الخمسين
» الماسي	» » الخامسة والسبعين

وقد سمعنا باليويل الماسي لل ميلاد اما للزواج فلم نكده نسمع به اذ يقتضي ان يمر كل من الزوجين نحو قرن من الزمان وهذا قلما يتأتى لاحد ممن يهتمون باعياد الزواج ورعا قصروا اجل اليويل الماسي اذا ارادوا الاحتمال به وكانوا يحشون ان لا يعيش صاحبة الى نهايته كما حري للملكة فكتوريا . فلما ارتقت الى سرير المملكة الانكليزية سنة ١٨٣٧ واحتفلوا بيويل ملكها الماسي سنة ١٨٩٧ اي بعد مرور ستين سنة على ملكها

الزواج عندنا وعندكم

مما يدل على اختلاف عادات الغربيين والشرقيين في مسألة زواج القتيات ما قرأناه في بعض الكتب . فقد جاء فيه ما يأتي :

« اذا حسنا من الزواج التي تعرض للفتاة مئة فان نسبتها بعضها الى بعض في ادوار حياتها المختلفة هي كما يلي

بين سن ١٥ و ٢٠	١٤ في المئة
» » ٢٥ و ٢٠	» ٥٢
» » ٣٠ و ٢٥	» ١٨
» » ٣٥ و ٣٠	» ١٥
» » ٤٠ و ٣٥	» ٣
» » ٤٥ و ٤٠	» ٢
» » ٥٠ و ٤٥	»
» » ٥٥ و ٥٠	»

وبعد الستين ١/٢ في المئة او ١ في الالف »

انتهى ما ورد في الكتاب وهو يطابق اجمالاً عاداتنا في تزويج بناتنا الا في الفصلين الاول والثاني . فلنهما اذا عكسا كما اقرب الى الواقع عندما اي ان فرص زواج القتيات بين سن ١٥ و ٢٠ عندما نحو ٥٢ في المئة وبين سن ٢٠ و ٢٥ نحو ١٤ في المئة . وربما كان اسدق على سكان مدسنا منه على سكان قرانا لان الاولى اكثر تقليداً للحضارة الغربية ومظاهرها من الثانية

شيء في الاخلاق

حكم غربية

لا تحكم على الرجال او الاشياء لاول نظرة

صادق الرأي هو الذي يستطيع ان يرى الامور ويدقق نظره فيها من

غير ان يرى

ليس من اصالة الوأى ان تحاول قراءة صوائر الساس وانت تحيى ضميرك عنهم
قل لي عن تمحب وانا اقول لك من انت في مواهبك واذوافك واحلافك
حينما تكس افتح عينيك وادنيك واصغ لكل ما يقال وانظر كل ما يعمل
ان قلبي الاممال كثير والسكلام . وكما كثر كلام المرء قلت اسكاه
حينما تندي الاسرار فالقيصة ليست بعيدة

لا بدع ان تكثر ريب الساس في الرجل الذي يحمل الحقد على والديه
قلما تنبوا الدعة قلما الا كان فيه صفات اشرف منها واربع
لا يحترم الدين الا من كان ادنى منه
كل ماخى الرأي في الامور يكون كثير الاعداء . ومن عدم المضاء
عدم الاصداقاء الخلفى

لصائر بعض الناس فتحات وشقوق يستطيحون فتحها او اغلاقها على
حسب الاقتضاء

لا قيمة لم لا يستطيع ان يقتبس نارا من شعاع رجل عظيم امامه
اصدق الدلائل على صغر العقول تقليد الغير والوقوف عند هذا الحد
كلا ابدا المرء في وعوده كان اسرع في وفائها
اصدق الدلائل على الحكمة الا بساط الدائم
اذا راد زأف احدك من الحد المعتاد فاما انك ينشك او يحد نعه
مفتقرا اليك

يقاس الناس بمجموع صفاتهم لا مواحدة منها فقد يحتوي النحاس على ذرة
من العصة ولكم يبقى نحاسا . او تحتوي القضة على شيء من النحاس وهي
لا تزال قضة

عشر وصايا للخدم

مسئلة الخدم وريات البيوت من اصغر المسائل الاجتماعية واكرها تعقدا في
كل بلد داق شيئا من طعم الحضارة . وقد وقفنا على وصايا للخدم والسيدات
اقتراحها بعضهم تسهلا لحل هذه المسئلة فاتبناها هنا لمل فيها فائدة لسيداتنا
وخادماتنا :

- (١) انهض باكرًا واحثدي في عملك
- (٢) كوني نظيفة في هيئتك
- (٣) حافظي على النظام والترتيب في كل ما يوكل اليك
- (٤) لا تنقلي الى الناس حكايات ما يجري في بيت محذومتك
- (٥) كوني كريهة الاخلاق لينة اجاب نحو الجميع
- (٦) لا تندري في شيء من الطعام او الوقود او امر آخر من امور المنزل
- (٧) كوني امينة مطلق في كل شيء
- (٨) ابدي جهدك لتكوني قنوعة في مكررك
- (٩) احترمي محذومتك ومحذومتك واطيعيها
- (١٠) قولي الحق دائماً

وصايا لربات المنزل

من الاقوال القديمة ان المحذومة الحسنة الاخلاق تكون خدمها مثلاً . وهذا القول قد لا يصدق على الدوام ولكنه يصدق احياناً كثيرة . فان السيدة الطيبة تنسقي الخدم الطيبات ، ومعظم الضرر يأتي من تعرض السيدة لخدمها في اصالحها فانه ليس بين الخدم من ترضى ان يتدبرن لها فيما تعمل او ان تدعى من عمل شيء قبلما يكمل الى عمل شيء آخر . ولكن كثيراً من ربات المنزل لا تطيب لهن الحياة ولا يلد لهن الميش مالم يدخلن المطبخ ويخرجن منه مراراً وتكراراً ويحلسن ويصلن في غرف البيت وهن يصدرن الاوامر والواهي ويفلقن راحة الخدم الى حد لا يطاق . فمثل هؤلاء نوحه الوصايا الآتية :

عشر وصايا للسيدات

- (١) لا تنسي ابنتها السيدة ان احوالاً خارحة عن طوقها هي التي حملتنا اعل من خدمنا لذلك يفني علينا ان نعاملهن بلطف وحنان ولا ننسى سمعهن بالسنة التي اسوا لكان في اخلاقهن او مراكرهن
- (٢) اذكري ان القدوة خير من التعليم وان الشدة لازمة احياناً لزوم التساهل . وان رفع الكلفة لا تليق بالسيدة كما لا يليقها الترفع بالغ حد الكبر

- (۳) لا تحاتي بين خادم واخرى ولا تسعي بالكلام المارغ
(۴) لا شيء ادعى الى وقاحة الخدم من ترك مرتبتهن يتراكم عند سيداتهن
بدلاً من ان يدفع اليهن في حياء
(۵) علي الخادم منفعة الاقتصاد وصرر الاسراف فان في ذلك حيرك
وخيرها
(۶) اعطها ما تستحق من الاحرة ولا تبجسها اشياءها
(۷) لا تنظري منها ان تقرأ افكارك بل اهميها بالقلم العريض ما تريد
(۸) لا تتكلمي معها كأن رأيك هو الرأي الصحيح في كل شيء دون رأيها
(۹) لا تسعي لاولادك بان ييسوها انداً ولا تويجها امامهم او امام
زائراتك
(۱۰) بادئها بالتحية صاحراً ومساءً وقولي لها على الدوام من فضلك
واشكرك واحملي معروفاً وليفعل اولادك مثلك

الطعام من اميركا

ان الاملعة التي ارساتها الولايات المتحدة الاميركية الى اوربا تكفي ۵۷
مليون تقرر كل مدة الحرب معها طالت فقد ارسلت في مائة يوم من الاملعة
التالية ما نرى في هذا الجدول

من لحم البقر الطري	٤٤٣ ٤٨٤ ٤٠٠ رطل
ومن الزبدة	٠٢٨ ٩٩٦ ٨٩٧ رطلاً
ومن اللبن المكثف	١٢٦ ٣٥٦ ٦٧٥
ومن اللبن	١٠٣ ٤٦٥ ٤٢٦
ومن الكسب لملف المواشي	٦١١ ٦٥٦ ١٥٤

ووسعت نطاق زراعة القمح حتى تستطيع ان ترسل الى حلفائها كل ما
يحتاجون اليه مئة وكان المنظر ان تبلغ غلة القمح فيها الف مليون نسل اي تزيد
٣٠٠ مليون نسل عن المتوسط

بسم الله الرحمن الرحيم

قد رأينا بعد الاختار وحوب فتح هذا الباب متعباً رغبياً في المعارف وانهاضاً لهم وتشجيعاً للادباء ، ولكن الصلة في ما يدرج فيه على اصعبه من راءه كله ، ولا يخرج ما خرج من موضوع المقتطف وزاعي في الادراج وعدمه ما يأتي (١) والمناظر والظفر مشقان من اصل واحد فاطرك نظرك (٢) انما المرص من المناظره التوصل الى الحقائق ، هـ كان كانت اعلاط غيره عطياً كان المرف اعلاطه اعظم (٣) حبر السلام ما قل ودل فالملات الواوية مع الايجار تستغار على المطولة

عروس النيل والاحتمال بالوهاء

حصرة الفاضل محمد المقتطف

تعليةً على ما نشر في العدد الماضي ارجو اثبات ما يأتي من عروس النيل ادعى ان عبد الحكم والمقرزي ان قدماء المصريين كانوا يقدمون دليل اجل عذراء محبة له حتى يفيض على البلاد فيصاغة المعتاد وانه اذا لم تلق فيه هذه العروس المرية بانفس الخلى توقف عن الزيادة واصبحت البلاد في محاجة . ولكن الواجب والحق يحتمان بعد البحث اثبات الحقيقة التاريخية كيما كانت .

تناقل كثير من الكتاب عن المؤرخين الذين اتوا بعد عبد الحكم والمقرزي هذه العبارة بغير تدقيق ومحصص ودو نوها في كتب التاريخ والقيت في كثير من الدروس وتقررت في كتب مدارس الحكومة المصرية الاميرية والاهلية الابتدائية والثانوية بعد عرضها على وزارة المعارف العمومية . وهذا تاريخ مصر الى الفتح العثماني تأليف الاستاد محمد الاسكندري والمجرب سقديج فقد جاء في الطبعة الثانية سنة ١٩١٦ في صحيفة ٨٦ ما نصه :

« وصل اليها كثير من عادات قدماء المصريين انهم كانوا يتوارثون الحرف والصناعات ويتناولون ما يبقى المعدة كل شهر ويتروحون بالاحت ويرمون فتاة مرية في النيل قرب مدة فيضائه قرباناً له فاطل حمرو بن العاص هذه العادة الخ على ان اهل العلم والبحث والحق وعلى رأسهم علماء اللغة المصرية القارئ المحطوط سواء في الأوراق الردية او النقوش لم يمتروا حتى الساعة على اي نص

يدل على وجود مثل هذه القرية الوحشية التي نسبت زوراً وهتافاً للمصريين .
 وانها لرواية مكذوبة محتقة من اولها لا آخرها وهذا العالم الاتري النحاته ما سرو
 الثقة في التاريخ المصري وايبس والمسيو شاموليون فبحاك خلال اللة
 المصرية ورموزها ومن اتوا بعده نغوا وجود فكرة قصبة الاسان عند قدماء
 المصريين اذ لا يصدق انهم وهم واصمو أسس المدينة تحق عليهم هذه الحقيقة
 التاسعة في عهد حصارهم العظيم التي لم تدانهم فيها امة اخرى من معاصريهم .
 وفاية الامر كما قال احمد لك كمال انهم كانوا يثقلون النيل بتمثال ربما كان الاصل في
 الفكرة عند المؤرخين المذكورين وقالوا انه عروس النيل فع مرور الزمن وتناهي
 الجهل احيوها في محبتهم سامعهم الله وراودوا تحمليها بالحل ونسوا الى المصريين
 ما بسوا وهم عنها بعيدون بعد السماء عن الارض

واذا فرصنا حدلاً لقاء عدراء في النيل وكانت قد سمحت بذلك الحصاره
 الراقية في عهد وثنية المصريين وصمحت بها ايضاً مدينة البطالسة وقوايين الرومان
 فهل تسمع بها المسيحية بعد دخولها وتشر هذه العادة السيئة سارية في مصر
 ستامة الى الفتح الاسلامي، ألم يحترق المقرزي ايضاً عبارة لقاء اصع الشهيد
 للوفاء ايضاً

واذا كان المصريون قد الهوا النيل لانه في نظرم عملة الخيرات واصل
 البركات افلا يترتب على ذلك قصبة الصحايا البشرية العديدة تعدد المسمودات
 الاخرى وهو قول لم يقل به احد من الباحثين لا قديماً ولا حديثاً
 وما يذكره بالشكر ان حضرة الاستاذ احمد الاسكندري سيبحث عن الحقيقة
 ووعدي انه اذا ثبت له فساد هذه القرية فهو مستعد لحوها من الطمعات القادمة
 في كتب التاريخ المقررة والتي تدرس بالمدارس الاميرية الاهلية

اما عن الاحتفالات موفاء النيل فشيء كثير في كل وقت خصوصاً عهد القوايم
 ونكتني بوصف شيء مما كان يجري في المصور الوسطى فقد روى ابن رولاق (١)
 ان الخليفة المر لدين الله لما قدم القاهرة سنة ٣٦٢ هجرية قادماً من بلاد المغرب
 ركب بنفسه لكسر الخليج فكسرت القمطرة بين يديه وبحضور الوزراء وارباب

(١) من قطعة منيرة من تاريخ مصر لابن رولاق المخطوط ومخطوط مكتبة المرحوم الشيخ
 عبد الحافي السادات

الدولة واصحاب المصائب ثم سار على شاطئ النيل حتى بلغ الى بي وائل ومر على
سطح الحرف في موكب عظيم وحلفه وحوه اهل الدولة ومحمت له الرعاية بالدعاء
ثم عطف على بركة الحشر فالصحراء مع الخندق الذي حمزه القائد جوهر ومر على
قبر كافور وقرع عند الله بن احمد بن طباطبا الحسي (عبد الامام الشافعي) ثم حاد
الى قصره وكذلك ركب لكسر الخليج الخليفة العزيز باقه والحاكم بامر الله والظاهر
وذكر الامير المسيحي في تاريخه انه لما بلغ النيل سنة عشر ذراعاً في سنة
٥١٦ هجرية امر ابن المأمون ان يضرب القسطاط الكبير الامصلي المعروف
بالعاتول وهو ذو اربعة دهايل واربع قاعات ومباحته الف الف ذراع واربعماية
ذراع خارجاً عن مرادقه وحمود القاعة الكبيرة ارتفاعه خمسون ذراعاً وكان
لا يضرب الا بمحضور المهندسين وتنصب لصريه اسافيل عدة باخشاب كثيرة
خوفاً من حوادثه الخ

والتقاري ليدعش من وصف البذلة التي كان يكتبها الخليفة يوم جبر
الخليج وهي بذلة طميم ومسدل سلعة مائة وعشرون دياراً واحداً الطرفين فيه
ثلاثة عشر ذراعاً ذهباً عراقياً نوحاً واحداً الخ الخ
وقس على ذلك حال الوزراء وكبار الدولة ورجال الحاشية وكل ذلك يدل
على اهتمام القوم بكسر الخليج احتمالاً بوفاء النيل وهذا عدا الهبات من الذهب
العين والرسوم المخارقة وعدا ما كان يحلم رؤساء الموك من الخلع السنية ولكن
كل شيء ذهب الاصل فيه ولم يبق الا رسمه

وحدثني الكاتب الاجتماعي السيد مصطفى لطفي المفلوطي انه في شك من
رواية القاء عروس في النيل وقال بتذكر الآن هذه المناسبة ان جذة له كانت
تجمعه مع اخوته وتقص عليهم «حواديت» واحدة منها نفيه ما نحن في صدره
وهي ان غولاً كان يظهر كل سنة في البلد واذا لم يقدموا له عروساً يجرها. لذلك
اتفق الاهالي على ان تقدم له المروس من قمع عليها القرعة. ففي سنة من
السنوات اصابت بنت السلطان موعد من يتقدمها من ذلك المول ويقتله ان يقبله
السلطان له صهرراً فجاء الشاطر محمد وتقلب على الغول وقتله وتزوج من بنت
السلطان. «ونوته نوته فرغت الحدوته». ومثل ذلك احداثه مار جرجس
والنتين عند المسيحيين
توفيق اسكاروس

ليس الازهر اكبر جامعة اسلامية

جامع النجف الاشرف

الحضرات المحترمين اصحاب المقتطف الاغر

اشتهر اسم الازهر في جميع الاقطار الاسلامية ولشهرته الدائمة وقدم تاريخه على كثير من الناس انه اكرم مدرسة من مدارس القرون الوسطى ولما كان هذا الرأي المشهور غير صحيح انتشرت الفرصة لبيان الكلمة الآتية . المعروف ان في الازهر ١٥٠٠٠ طالب ولكن المظلمين على شؤون الازهر يقولون ان ملائمة يتراوحون بين ١٢٠٠٠ و ١٣٠٠٠ وسواء اصح هذا ام صح ذلك فان في النجف الاشرف من الطلبة ما يريد على كلا العددين فقد كانوا في سنة ١٩١٢ والسنين التي قبلها يمدون من ١٥٠٠٠ الى ٢٠٠٠٠ ولم يقدر اقل من ١٥٠٠٠ كما قدر الازهر بل قطع كثيرون بالزيادة عن هذا العدد فترى الفرق ظاهراً والزيادة كبيرة في معهد النجف الذي اصبح كعبة القصاد ومنتجع افكار الناشئين من ابناء الشيعة في جميع الاقطار الاسلامية

فعلى ما تقدم يجب ان نقول ان اكبر جامعة اسلامية جامعة النجف الاشرف في العراق ونقول في الازهر انه من اكبر الجامعات وطلبة النجف قد تناقص عددهم في ايام الحرب فتمصهم ما د الى بلادهم وبعضهم دعي للعددية وفي المدة الاخيرة صاروا يرحمون من بلادهم فهم في زيادة مستمرة وينتظر ان يكونوا اكثر مما كانوا عليه قبل الحرب

محمد الهاشمي البغدادي

القاهرة

نوادير الشعر

حضرات الاماجد اصحاب المقتطف المحترمين

قرأت ما جاء بمقتطف بوقر بموازي (نوادر الشعر) تحت امضاء فطمت بما يروق ويملأ وبمناة الشكر لصاحب المقال اقول في اعراب (تعب كلها الحياة الخ) ان " تعب حبر مقدم مؤول عشتق كما قال حضرة من باب (زيد عدل)

و(كل) تأكيداً لها صير يمود على ما يمود عليه الصير في تمب وهو الحياة
والحياة مبتدأ مؤخر ولا يحتاج الى ان يسه عليه الشراح خصوصاً اذا لاحظنا
تداول مثله في كتب الاغريب كثيراً ولا يسهون الا على الغريب
واما ما حير به عن فطاحل المغمريين فمصر فامة حل معنى لا حل اعراب اد ان
كل شاعر كما يعرف حضرة يتصور المعنى اولاً ثم يكسوه اللفظ حسب ما
يقتضيه المقام

ورجائي ان يقل هذا البيان الوحير في سبيل الرأي والحقيقة وتقبلوا حرير
احتراماتي

حامد السيد الطنطاوي

في ١٢ نوفمبر سنة ١٩١٨

سكر

حضرة العالم الفاضل صاحب المقتطف المير

اذاعت الجرائد السيارة ان عالمنا ايطاليا احترق دواء يشفي داء السل المريع
بحق المصاب بالسكر تحت المله وقد حدث له سكان انحاء المعمورة احتراة
العظيم الذي حدم به الانسانية المعذبة اجل خدمة

ولم ادر ان ما احترق هذا العالم الايطالي في سنة ٩١٨ احترق وشي به
اناساً الطبيب المشهور الرئيس ابو علي ابن سينا في سنة ١٠٠٩م وقد جاء في
الكلام عليه في كتاب (اخبار العلماء واحبار الحكماء) فلورير جمال الدين القمطي
المتوفى سنة ٦٤٦هـ ما يأتي بالحرف الواحد

ومن ذلك (من تجارب الرئيس) ان امرأة من حوارم مسولة امرها ان
لا تتناول شيئاً من الادوية سوى حلحين السكر حتى تناولت على الايام مائة
من وشفت المرأة اه

ولذا بادرت بتحرير هذا اليكم لتسطروه في مقتطفكم الزاهر جعله الله مصباحاً
يضئ غياهب الشك بنور اليقين والسلام

حسين احمد

اباطه

في ١٢ نوفمبر سنة ٩١٨

بالتبسيط والاختصار

فن التأليف الحديث

كتاب وضعه حضرة الفاضل ن. هريد ليكون درساً أولياً في أساليب والبند والتعريب والانشاء والخطابة والتمثيل في العربية وواعد بتأليفه لغيره . وقد قال في مقدمته :

« وما قصدنا بوصفه إلا هدم أساليب أساليب القديمة التي جرى عليها السلف . والقضاء على التأليف الحديثة التي يشرها أصحابها على سبيل المتأخرة . واعلاء شأن أساليب باعتبارها صاعدة ذات قواعد واحكام . وفتح باب جديد للنقد الصحيح بأسلوب اصولي مبني على القياس . وتوجيه الانظار الى كتب الامرنج للاقتباس منها سواء بالوضع او التعريب »

« وما دفعنا الى ذلك الا اعتقادنا بأن التأليف عندما بحالته الحاضرة قبيصة كبيرة من قرائننا . وعلة دفيصة من علل تأخرنا . واسالار لنا نفتخر بكتب الاباء على غير حق . وتقف عند أساليب العصر وقعة الجمود »

ومن المواضيع التي بحث فيها تحت الفصول المقدمة طرائق التأليف وعناصره والتقليد والمادة والاسلوب واللغة الى غير ذلك

والكتاب حسن الانسجام كثير المواضيع ولكن بحثها وحيز ويظهر لنا ان المؤلف قصد ذلك لانه جعل هذا الكتاب بمثابة تقديم وتبويب ليكون اساساً لما يليه

زلة في الحياة

قصة خيالية من وضع كاتب فرنسوي ترجمت الى العربية فحولها حضرة الاديب توفيق امدي سميد الرافعي الى صورة تمثيلية ذات اثر نافع . فانها تمثل انتقال السنت الى امها في تكون عقلها واحلاقتها بحيث اذا فقدتها كان ذلك مظلة ان تخرج باقصة العقل والخلق . وتمثل ايضاً صحة النظرية القديمة القائلة ان الانسان مدي بالطمع كما جاء في مقدمة الرواية . وقد اهداها المؤلف الى حضرة صاحب المعالي احمد حشمت باشا وزير المعارف المصرية سابقاً وصداً لها بصورتها

تأريخ المكتبات

تعد هذا الباب مدون إنشاء المكتبات ووعدها ان يحيط فيه مسائل المتكبرين التي لا تخرج من دائرة بحث المكتبات . ويشترط على مسائل (١) ان يهيئ مسائله باسمه وانقده وعين اقامه امضاء واضحاً (٢) اذا لم ورد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فذكر ذلك لنا وليس حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله علينا فبكرتوه سائلاً فان لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد امضاء لسبب كاف

(١) فئة وسائل التعليم عتدا

مصر . شفيق امدي محمد محمود .

رأيت كثيرين من متخرجي المدارس المصرية خالين من المعلومات بما يحيط بهم من المذاهب والمكتشفات والحركة العلمية ولا سيما الاوربية واكثر علومهم كلامي محفوظ يتطاير سريعاً فكيف تملكون ذلك

ج . هذا شأن الاكثرين في كل المسكونة فانه اذا دخلت متعمدة مدرسة ثانوية لا يفتقر ان يشغل اكثر من عشرهم بالعلوم والفنون . وربما كانت النسبة عندنا اقل من ذلك لخلو البلاد من اكثر وسائل التعليم فاليوت حالية منها في الغالب اذا قولت بيوت الاوربيين والكتب العلمية والادبية نادرة والمجلات الموضوعة لتعليم الصغار وتوسيع معارفهم معدومة . ثم انه كان يجب ان يكون في كل مدرسة مكتبة جامعة لمختلف الكتب العلمية والادبية .

وان يكون في كل مدينة قادر تلقى فيه اطلب العلمية والادبية من وقت الى آخر ويباح دحوته لكل مستفيد ومستعدة . وهذه كلها البلاد محرومة منها ولكنها ساعية اليها . ومع ذلك فاطسارة من هذا الحرمان غير كبيرة لان الحرب الحاصرة ارتبنا ان العلم قد يضر كما ينفع وما احسن ما قيل

اذا كان علم المرء ليس بباع ولا دافع فاطسار فاعلماء

(٢) تضليل الولد على النفس

ومنه . تجادل شابان احدهما يقول ان الرجل يحب زوجته اكثر من ابنه وهي تحب روحها اكثر من ابنها . والاخر يقول ان محبة الوالدين لاسرها لا تعادلها محبة عها يؤثران الابن على النفس . فانهما اسباب الحكم على العاطفة الطبيعية وكيف تملكون ايتار الابن على النفس مع ان الذات اولى ان يحتفظ بها ج . اما من محبة ايتار احد الزوجين

ساعة واحرى وهل ذلك لعلاقة بينها وبين مقاعيل القمر

ج. ان بؤبؤ العين تقع في القرنية يصيق ويتسع بواسطة عضلات محيطية حسب مقدار الدور فاذا كان النور كثيراً صاق البؤبؤ لان القليل من النور يكفي حينئذ قروية ودا كان النور قليلاً انقبض البؤبؤ حتى يدخل من اشعة النور ما يكفي للابصار. ويتكلم ان تتأكدا ذلك من النظر في عينيكم فاذا كنتم واقفين في مكان كثير النور ونظرتم الى عينيكم عراً رأيتم ثؤبؤهما صغيرين واذا دخلتم حينئذ غرفة قليلة النور ونظرتم الى عينيكم عراً رأيتم البؤبؤين قد اتسعا كثيراً حسب قوة النور وهذا ما يحدث في عين الهرة ولا علاقة له بالقمر الا من هذا القبيل ولكن في عين الهرة شيئاً آخر وهو شدة لمعانها احياناً وهذا سنة مشروح في الجزء السابع من المجلد الخامس من المقتطف

(٤) شكل ظل الارض على القمر

ومنه . لماذا يظهر ظل الارض على القمر متوسلاً الى الداخل وليس محدباً كالعمود في وقوع ظل الدوائر بعضها على بعض وهذا يلاحظ عند تكامل القمر الى ان يصير ندراً وعند رجوعه الى القرب

للاحر على الولد فليس لذلك قاعدة مطردة ولكن التلب ايتار الولد لان قوة الجماعات تتوقف على كثرتها فصارت الجماعة التي تحتفظ باولادها اقوى من غيرها واقدر على النماء في تارخ النماء فزاد الميل الى الاولاد والحب لهم. ولعل هذا سبب ما نراه من اُم امات المعهات لصغارهن حتى ان الكسة والهرة والدحاة والمصفورة تحب طربحيتها في الدفاع عن صغارها وكان يحب ان يكون الحب بين الزوجين شديداً ايضاً ولكن جاء الصرار وحطت النساء والمهارة لاحملن فقويت الصاغة الجنسية وتعلت على غيرها من المواضع ولذلك نجد دكور المعهات تتقاتل على الامات في زمن المزاوجة ثم تتركها وشأنها مالباً في الحمل والولادة وتصير الانثى تهرب بصغارها من الذكر لئلا يقتل اولاده حتى لا تكبر وتناظره في زوجته . اما ايتار الولد على الذات فسمه الاول تمرز القليلة بمن هو اقدر على نصرتها ولكس اكثر في الاناث منه في الذكور لان الاناث يرين الولد طفلاً فيزيد تعلقهن به

(٥) تغير بؤبؤ الهرة

مصر . فؤاد افندي زكي عجمي .

لماذا يتغير شكل بؤبؤ عين الهرة ما بين

سرعتها . راحموا ما كُتِبَ عن الشهب واليازك في الجزء الماضي
(٦) نور النجوم

ومنه . هل النجوم منيرة من نفسها
او نورها مكتسب من الشمس
ج . ان النجوم الباردة اي عطار
والزهرة والمريخ والحيات والمشتري
وزحل واورانوس ونبتون تستمد
نورها من الشمس . واما سائر النجوم
فكل منها شمس أكبر من شمسنا مراراً
ومورها ذاتي او هو على كل حال ليس
من الشمس . راحموا الفصول التي
نكتبها الآن في سائط علم الفلك
(٧) تغير نور الشمس

ومنه . يقال ان الشمس اليانبة
كان نورها احمر في القدم ثم ابيض
علم ذلك

ج . نعم قيل ذلك فقد قال اراتوس
الذي نشأ في القرن الثالث قبل المسيح
ان نورها مثير الالوان وقال بطليموس
ان نورها احمر ناري وقال سبيكا انها
اشد حمرة من المريخ ولكن الصابي
صاحب الزيج المشهور لم يذكر ذلك وقد
ثبت من مباحث الفلكي سي ان نورها
كان ابيض منذ القرن الثامن فما بعد
وهي الان شديدة البياض الى الزرقة .
فأدفع ذلك فلا يعد ان يكون سبب

ج يظهر من سؤالكم انكم تحسمون
تغير اوجه القمر من هلال الى ربع الى
بدر الخ فانما من وقوع ظل الارض
عليه كما يحدث في الخسوف وهذا خطأ
لان تغير اوجه القمر ليس فانما من وقوع
ظل الارض عليه بل من المقدار الذي
نراه من وجه القمر المار بنور الشمس .
فإذا كان الوجه المار متجهاً كله اليها
رأينا القمر بديراً وإذا كان الوجه المار
غير متجه اليها بل المتجه اليها الوجه
الآخر المظلم كان القمر عذفاً علم نراه او
رأينا حرقاً دقيقاً حدثاً من الوجه
المار وهذا الحرق هو ما سمي به حيث
هلالاً . راحموا ما كُتِبَ عن القمر في
الجزء الثالث من المجلد الثاني والخميس
(٨) الشهب والنيازك

ومنه . لماذا تسرع النجوم في سيرها
وتختفي في بعض الجهات وهل لذلك
علاقة بالشهب واليازك

ج . يظهر لنا انكم تريدون بالنجوم
التي تسرع وتختفي الشهب واليازك
نفسها وهي ليست محمواً لان كل نجم
من النجوم التي تراها اكبر من الكرة
الارضية الوفاً من المرات بل هي احام
صغيرة جداً قد لا يكون الحجم منها
أكبر من الجوزة او السندقة تجذبها
الارض فتسرع في الهواء وتحترق من شدة

خاصتان من الغرب الى الشرق او من الشمال الى الجنوب

ج . الشمس قدور على نفسها من الغرب الى الشرق دورة كل ٢٥

يوماً ونحو ثلث يوم وتسير مع سياراتها كلها نحو مركز في الترياس بسرعة اثني عشر ميلا في الثانية والقمر يدور حول الارض من الغرب الى الشرق ويدور مع الارض حول الشمس من الغرب الى الشرق ايضاً ولكنه لا يدور على محوره . اما سائر مسائلكم عن النجوم

فالكلام عليها في كلامنا على النجوم في مسائل علم الفلك

(١١) مم تكونت المادة

مصر م . مري . ما الاصل الذي تكونت منه المادة التي يقول الماديون انها اصل كل شيء من حياة وفكر وسور ومظاهر عقلية

ج . لقد وُحد العلماء حتى الآن ان المادة مؤلفة اصلاً من الالكترونات سلبية وإيجابية اي حواهر متحركة صغيرة جداً من الاثير او غيره مكهربة كهربائية سلبية او ايجابية او من الكهرمائية نفسها وحركتها . هذه هي التي تجعل لها صفات المادة وهي سبب ما فيها من القوة ومظاهرها المختلفة اما كون الجواهر الفردة مؤلفة من

نذر في حوالى شمري منذ الي سنة الى الآن او ان منطقة سديمية كانت تحيط بها وتحتس جانباً من نورها ثم غرقت او زالت

(٨) النجوم واور للناس

ومنة . هل للنجوم دخل في امور الناس وحي النور ويررع المروومات وما شاكل ج . كلا

(٩) كبر النجوم وصغرها

ومنة . لماذا يوجد نجوم كبيرة وصغيرة وكيف وضما

ج . لا نعلم لماذا توجد نجوم كبيرة وصغيرة ولكن النجوم التي تراها اكبر من غيرها ليست اكبر من غيرها فعلاً فالزهرة تظهر مثل الشمري البانينة واكر منها ولكن الشمري اكر من الزهرة عما لا يقدر بل اكر من الشمس حذاً ولو كانت بعيدة عنا بعد شمسنا فقط لكان نورها اسطع من نور شمسنا ١٣٨ مرة وانما ترى صغيرة قليلة النور لبعدها الشاسع عنا فاذا كان بعد الشمس واحداً بعد الشمري ١٣٧٥٠٠٠ اي انها ابعد عنا من الشمس مليوناً و ٣٧٥ الف مرة . وسنسط الكلام على ذلك فيما سنذكره عن النجوم في مسائل علم الفلك

(١٠) حركات الشمس والقمر

ومنة . هل للقمر والشمس حركتان

الالكترونيات مكهرة فئات ولكن تأتلفا كذلك لا ينبغي حلول قوة اخرى فيها متى اتصلت بالحرايم الحية وصارت حرةا منها فتمت معها اي انه لم يتم دليل حتى الآن على ان الحياة نوع من القوى الطبيعية الملازمة لجواهر المادة كالحركة

(١٢) خاتمة الحروب

ومنه . هل تعتقدون ان الصلح الذي سيعقد بين الحلفاء والمباي وحلفائها يكون خاتمة الحروب وادا كنتم تعتقدون ذلك فما الاسباب التي تمنون عليها اعتقادكم

ج . ان الحلفاء والولايات المتحدة معهم ميثاق شريف تأليف جمعية كبرى تسمى جمعية الامم او عصبة الامم يقصد منها الفصل فيما بين الشعوب المختلفة من الخصومات بصير الحرب ولكنهم لم يجدوا سبيلا واضحا الى ذلك حتى الآن ففي ١٩ مارس الماضي و ٢٦ يونيو جرى بحث في هذا الموضوع في مجلس الاعيان البريطاني فاقترح لورد بارمور ان يؤيد مجلس الاعيان انشاء جمعية الامم واقامة محكمة عامة لهم نافذة الاحكام لخاتمة لورد سدنهام اوف كبي واقترح ان يهتم مجلس الاعيان بعد الحرب بكل وسيلة مؤداها حفظ السلم

في العالم لانه لم يحس الزمان لتأليف جمعية الامم هذه فقام لورد بريس وحالفهما وقال انه ينبغي ان تشير على الوزارة بدرس الشروط اللازمة لانشاء هذه الجمعية فقدم لورد كرونز بالبيان عن الوزارة ان لورد بارمور اقترح في التوسع ولورد سدنهام بالغ في التصديق . ثم قبل طلب لورد بريس اي ان سدا انشاء هذه الجمعية مقبول وانه يحس درس الشروط او الوسائل اللازمة لانائها . وقال لورد سدنهام معقفا على ذلك ان كل احد يرغب في ابطال الحروب وتوطيد دعائم السلام في المسكونة على شرط ان يكون ذلك مصحوبا بالشرف وراحة الصمير كما قال كرومول . وقد يتم ذلك على الصورة التي اشار بها لورد غراي وهي انه اذا رفعت امم من الامم التحكيم وتفتت ما اتفقت عليه جمعية الامم ورفعت كل الاساليب السلمية ولحقت الى القوة فالامم الاخرى تنفق وتعمل كل قواتها ضدها . وهذا هو المذهب الاميركي . وسنصل ذلك في فرصة اخرى ولكننا نرتاب في امكان انشاء هذه الجمعية وتوطيد دعائمها في القريب العاجل لانه سيكون للدول شغل شاغل في مقاومه الاشتراكية ومنع تطرفها وادامتها لها بعد ذلك

فالمرجح انها تبطل الحروب فتعصل
الخصومات بالتحكيم

(۱۳) مستقل الادب

ومسألة . الا يحسن على الادباء ان
ترول من عالم الوجود في المستقبل

ج . اذا نظرنا الى تاريخ الاجتماع
نظراً سطحياً قلنا ان هذه هي النتيجة
التي لا بد منها ولكن اذا دققنا البحث
في طبيعة الانسان وجدنا ان بديهيات
افرى من عقله في العالم او ان الدين
ينقادون الى بديهياتهم اكثر من الذين
ينقادون الى عقولهم لان البديهيات
اقدم في نوع الانسان وارسخ فيه واذا
ثبت ان ارشادها اصح من ارشاد العقل
كما يقول بعض الفلاسفة فالمرجح ان
تكون الغلبة لها اخيراً وهي مرتبطة
بتأليه القوة الخالقة والتمدن لها وهذا
هو التدين

(۱۴) الحية في اكنار الماء

مصر . بانوب امدي حيا . رأيت
اليوم رجلاً رث الثياب ليس عليه إلا
ثوب واحد ومعه قرعة صغيرة لا تسع
أكثر من عشرة لترات فأخذ يسقي المارة
منها وبعد ان فرغت تلا بعض الفاظ
وفتح فاه القرعة فسال منها ماء ونظرنا
الى القرعة الفارغة فوجدناها قد امتلأت
تماماً فسقاها للناس الملتفتين حوله وبعد

فراغها قرأتها متلات ثانياً ورابعاً وخامساً
وقد لاحظتة تماماً ولا ارال مكذباً
نظري فأملي ان نعيدوني عن تعطيل ذلك
على صفحات المقتطف

ج . لا شبهة في انكم تعتقدون ان
القرعة الفارغة لا تحتل ماء من تلاوة
بعض الاقفاط لان ذلك مناقض لاحبار
النشر في كل المصور . ولا تعلم كيف
احتال هذا المكابر حتى اوصل الماء الى
القرعة وتدرع تلاوة الاقفاط خداعاً
ولعلنا لو رأينا ذلك لاكتشفنا سره
ولكنا رأينا المشعوذين يفعلون احياناً
شيئاً من هذا القيل قيلون من
زجاجة واحدة صغيرة ثلاثين كأساً من
الحمر والزجاجة لا تسع ما يملأ عشر
كؤوس وذلك انهم يحفون كيس
كاثوليك ويكتم به حرق فيسبون الحمر
معه في الكؤوس بمهارة فيظهر انه مصوب
من الزجاجة فاذا كانت قرعة هذا الرجل
متصلة بكيس كبير من الكاثوليك
داخل ثيابه وبينهما انبوب دقيق من
الكاثوليك فلا يصعب عليه ان يملأها
مراراً معه بطريقة خفية . ولو برطنتموه
بصنف رمال كما برطنا الحماوي لكشف
لكم سر حيلته

(۱۵) الحية أيضاً في اكنار الماء

مصر . محمد افندي محمد قنديل .

كست ماراً في شارع خيرت فوجدت
الاس مجتمعين وبينهم رجل على رأسه
عمامة حمراء ويده قرنة فارغة مطوية
يلعب بها كأنها الكرة وصار يتلوا دعية
واذكاراً كثيرة ثم قال من يرد الشر
فليقدم فتقدمت وشربت من القرنة
الفارغة ماء عذراً عليه روح الصاع
فأقولكم في ذلك

ج . لعل هذا المحتال هو نفس
الرجل المذكور في السؤال السابق .
ونرحب اننا لو رأيناه وحده لاكتشما
حبيته وقد لا يتعذر عليكم اكتشاف
هذه الحيلة اذا عمل الرجل عمله امامكم
منفرداً ودققتم البحث

(١٦) تخمين الجبر

ومسألة . ان تمر الجبر يشبه تمر النخيل
ولكن لا تسمرب الحلاوة اليه الا اذا
شق ويسرى هذا تخميناً لما مشأ هذه
الحلاوة

ج . ان تمر الجبر في المنام يحلو من
غير تخمين . وغاية الحلاوة في الانعام كلها
ان تفرى الطيور والحيوانات فاكلها
فتنشر بررها في اماكن بعيدة عن اما
لاجل حفظ نسلها فهي من قبيل
الوسائل الطبيعية لحفظ النسل والتالب
ان تحدث من فعل الحمام بالنشا
مساعدة الحرارة فيحولة الى سكر

(١٧) حد تمر الشر
ومسألة . من المعلوم ان كل شعر ينمو
وان كل شعرة محوفة كالفصية فيتمرب
اليها العداء علم لا يسو شعر الاهداب
ج . لنمو الشعر حد لا يتجاوزه
فاذا قص شعر الرأس وشعر اللحية
استمرأ على النمو ولكن اذا لم يتصاوقف
شعر الرأس عند نحو ذراع او ذراعين
من الطول وشعر اللحية عند نحو نصف
ذراع ولا يزيدان الا نادراً

وكذلك شعر اهداب والخاصين
فان طول الشعرة مسة يبلغ نحو نصف
سنتيمتر الى سنتيمتر ولا يزد الا نادراً
ولكن لو قص شعر الخاصين والاهداب
من وقت الى آخر لاستمر نمو كل مرة
الى ان يبلغ الحد العادي كأنه لا يحتمل
النمو أكثر من ذلك

(١٨) غلط ألمانيا الاعظم

دقو . عبداقة افندي عبد العال .

ما هي اعظم غلطة ادت الى سقوط اماليا بعد ما عهدا فيها من الدقة والاحكام في معترك الحرب

ج . يظهر لنا ان اعظم اعلالها التي عجلت اعلانها تمهيدها اميركا حتى انصبت الى الخفاء . فلما عجلت اعلانها لانا نعتقد انه كان لابد من ان تدور الدائرة عليها ولكن ليس مثل هذه السرعة

(١٩) قلة العلم في الارياف

ومسألة . نرى اهالي القرى في القطر المصري والصعيد منه خاصة متأخرين في العلوم بصعقة قرون عن مدينة القاهرة والاسكندرية فهل من طريقة لتلافي ذلك وهل سبب قلة انتشار الفريسي في الارياف او لغيره سبب آخر

ج . نحن نرى ان السبب الاكبر هو الفقر . فالفني من اهل الارياف يسهل عليه ان يعظم اولاده ويحاري اهالي المدن في طعامه وشرابه ولباسه وترتيب مسكنه . واما الفقير فلا يستطيع ذلك . ويتلافى هذا بكل الوسائل التي تريد دخل السكان وتقل نفقاتهم التي لا داعي لها . وليس لسكان القطر دخل حقيقي الا من الزراعة والصناعة المرتبطة بها . والذين طأوا الزراعة يعلمون ان محال التحسين فيها لا يزال واسعا ولكن

اطيان القطر المصري لا تكفي سكاية زمانا طويلا اذا استمرت ريادتهم على ما هي عليه الآن ولا بد لهم من المهاجرة اما الى القطر السوداني واما الى القطر الشامي والعراقي حيث الارض كثيرة على سكانها

(٢٠) تغيير طبيعة القمح

ومسألة . هل يمكن اكتشاف طريقة للتصرف في الطبيعة الى درجة ان يات القمح وهو يقيم في الارض خمسة اشهر او ستة يصير ينمو ويسدل ويحني في اسبوع او اسبوعين

ج . ان البلاد الباردة جدا كاسوج وشمال روسيا وكندا يشتد فيها الجو صيفا وتكون اقيالي قصيرة فلا تغيب الشمس الا ساعات قليلة كل يوم فتذلت الحبوب وتمعد في شهرين او ثلاثة وهذا غاية ما حدث في تقصير زمن الزرع وادا استطاع الانسان ان يجعل نمو النباتات اكثر من ذلك ببعض الوسائل الكيماوية والطبيعية فلا يحتمل ان ما يفعله في معمل او حديقة صيقة يمكن العمل به في بلدان واسعة مساحتها ملايين الامدادين لاسيا وان طبائع النباتات راسخة فيه عمرو الزمن فيصعب تغييرها واذا تغيرت ببعض الوسائل فاقبل افعال يرددها الى اصلها

(٢١) الحى الاساية

مصر . محمد امدي قائم . كيف
دخلت الحى الاساية مصر ولم تظهر
قبل هذه الايام ايام الحرب وادا كان
لها وجود قبل الحرب فابى كانت منتشرة
لاننا لم نسمع بها قبل هذه الايام
ج. ان الذين بحثوا في هذه الحى بحثا
مكرو سكوبيا مختلفون في سببها فالبعض
منهم قالوا ان مكروبها هو نفس مكروب
غير الذي يلب الاتفلورا وعليه
فتكون من الاتفلورا نفسها او متنوعة
منها والبعض قالوا ان المكروب الذي
وجدوه هو السترثوكوكس الذي يكون
في الصديد او مكروب آخر في الحالة
الاولى تكون قديمة ووصلت هذا القطر

مع بعض الذين اتوه من اوربا او من
مكان متوسطة فيه . وفي الحالة الثانية
تكون واردة من اسيا حيث فشت
اولا مع السمائع التي ترد من اسيا
(٢٢) الوقاية من الحى الاسايه

ومس . ماهي الطرق التي تقي من
هذه الحى وهل من صحة لما يقوله
البعض ان ابتدحين يمنع العدوى

ج . عدم التعرض للبرد عمدا
الهواء وعدم دخول الاماكن التي فيها
اناس معاصون بها . اما التبغ فمبيد مادة
تجبت المكروبات ولكن لا نعلم ان
المقدار الموحود في الدخان الذي يدخل
فم المدخن ثم يخرج منه كاف لامانة
كل مكروبات هذا الداء

بَابُ الْاَحْجَابِ الْعِلْمِيَّةِ

القمر في الاوج ٢٧ ٣ ٤٥ صباحا

اوجه القمر في شهر ديسمبر

السيارات فيه

يوم ساعة دقيقة

الهلل

٣ ٥ ١٩ مساء

الربع الاول

١١ ٤ ٣١ صباحا

البدر

١٧ ٩ ١٧ مساء

الربع الاخير

٢٥ ٨ ٣١ صباحا

القمر في الحضيض

١٥ ١٠ ٢٤

عطار والمريخ — يكونان كوكبي

مساء

الزهرة — لا تشاهد

المشتري ورجل — يشاهدان

اثناء الليل

الانفلونزا (الحُمى الأسانية)

وبعض الآراء

كتب طبيب من أشهر اصحاء لندن
الى جريدة «التيمنس» يقول
عقد اجتماع من أكبر الثقافات
المكثروولوجيين في لندن وأشاروا على
ورادة الطريرة بالاجماع ان تستعمل
المصل المقاوم للانفلونزا ومصاعفها .
وقد اكتشف مكروب هذه الرلة
الوافدة وهو باشلس سمير (الباشلس
الذي يسبب الانفلونزا العادية) فيقل
العدوى الاولى ويحدث التوكوكوس
(باشلس ذات الرئة) والسترشوكوكوس
الذين يسببان المصاعفات الثانوية وهي
ذات الرئة ونسبة الدم بالعدوى . ولهذا
السترشوكوكوس كثير من الصفات التي
تماثل صفات السترشوكوكوس الذي
يقتل الدم ويوجد عادة في الحروح
الصديدية ويرجح كثيراً ان كثيرين
من الناس يحملون هذا المكروب
وربما كان هذا هو السبب في كثرة
انتشاره هذه الايام
والمرجح ان استعمال الادوية
وكلورامينات وهما من المطهرات التي
يجت نجاحاً عظيماً في الحروح الصديدية
من انجح الوسائل في مقاومة هذه

الرلة الوافدة اذا استعملت غرغرة
وكسالتة الطي الحريضة «التيمنس»
دون

تتمت الانفلونزا اوج دورها الثاني
وكان الدور الاول منها حميف الوطاة
والاصابات في انبائه بسيطة انتهت بشفاء
المصابين بها . وقد ابتدأ الدور الثاني
بظهور ذات الرئة الصديدية ويتظر ان
يتقاص شر هذا الداء في دوره الثالث
فيحصر في علل محلية مثل حلقه الالف
والحنق والادن او ظهور الطرجات
وسواها . هذا هو السير العادي للأمراض
الوافدة ولكن لا يمر من البالد ان
الاصابات الشديدة تظل مستمرة ها
وهناك بعد انتهاء الدور الثاني زمن
طويل

اما الدور الرابع فيحتمل ان يتضي
من غير ان يميره الجمهور اهتماماً يذكر
ومع ذلك يجب بذل اشد العناية في
انبائه لان القوى الحيوية تنحط فيه
والقوة تصف . وقد لا يتبع ذلك في بعض
الحوادث الا بعد ايام كثيرة او بضعة
اشهر او سنوات وقد لا يقع على
الاطلاق ولكنه اذا وقع فانه يقصر
الحياة ويحط من المقدرة على العمل او
ينضي الى داء مزمن او يزيد قعرض
الاسات للعدوى بأمراض اخرى .

الانفلورا العادية والاحرى الانفلورا
الشديدة الوطأة التي ترافقها اعراض ذات
الرئة وتنتهي في كثير من الاحيان بالوفاة
بعد ١٢ ساعة

وكتب طبيب من كبار علماء
الباثولوجيا في حريدة «التيبس» يقول
ابان الدكتور بوكا من اطباء معهد
استور في المؤتمر الطبي الدولي الاخير
الذي عقد في لندن انه ظهر من المباحث
المديدة الدقيقة ان الحمرات الكبيرة
من الكحول تقاوم فعل التسمم الكثيري
اذا لغت به خنازير غينيا بحمرات مميتة
وتقيها شره

وكنت قد حربت التعارب قبل
ذلك بصفة اعوام لامتنع تأثير الكحول
في كريات الدم البيضاء (الفاغوسيت)
التي تقتل الميكروبات وهل يريد
عملها او يصعق فوحدت فعل هذه
الكريات يزيد في بعض الامراض المعدية
العادية مثل الانفلورا وذات الرئة
وبعض الامواع من تسمم الدم اذا
اضيف الى علاج المصابين بها جرعات
معتدلة من الكحول النقي. وقد لامى
المرفكتور هورسلي لامي لم اشرقتيحة
تحاربي ولكسي خشيت ان يتبعدها
مدمو المسكرات حجة لهم في ذلك
الحين اما الآن فأرى ان الواحد يقضي

والامراض المؤمنة مثل مرض ويط
والزلال وتكلس الشرايين ومرص صمامات
القلب ليست في كثير من الاحيان سوى
الدور الرابع من الامراض الواحدة مثل
الحى القرمزية وحى الروماتزم والانفلورا
وذات الرئة

وقال مكاتب «التيبس» من مدويد
ان طبيباً اسبانياً من سلسكا اسمه الدكتور
ملدونادو ودى بعد بحث طويل دام
بصفة اسابيع الى اكتشاف ما يفسد انة
المكروب الخاص الذي يسبب حى
الانفلورا. وهو غير مائل بغير كما
كان يظن عامة بل مكروب يقرب فعله
من مكروب الطاعون الادمي. فادانت
هذا الرأي سهل علينا تلميل السبب في
الاصابات الشديدة بحى الانفلورا
والامراض القتالة السريعة التي تصحبها
في كثير من الاحيان. اما تولد الباشلس
الحديد المستند وتلويته ميكروبات
عائلان مكروب الطاعون الادمي
تماماً والفرق الوحيد بينهما بحسب رأي
الدكتور ملدونادو هو عدم تأثير هذا
الباشلس في الحيوانات المعرصة للعدوى
بمكروب الطاعون الادمي وتوليد
الامراض فيها

ويرى بعض الثقات في اسبانيا ان
الانفلورا الواحدة على نوعين احدها

اكتشاف لقاح من هذا النوع في كندا وهو

اكتشف في دار التحليل التابعة لجامعة تورنتو بكندا لقاح واق من حمى الاقلوزا واحذت الحكومة تصميم استعماله في ولاية انتاريو وهو مؤلف من جراثيم الاقلوزا الميتة

مكافحة الاقلوزا في سويسرا

اتخذت حكومة سويسرا التدابير اللازمة لمكافحة الحمى الاسبانية فتمت طيات المدن الكبرى كمدينة حيف ولوران وورن ووال دورورخ من الاردهام واقامة الاعياد والاحتفالات منذ اشتدت وطأة المرض في اواسط يوليو الماضي وامرت باقفال دور السينما والمدارس والكتليات والكائس بهذه التدابير التي تعدت بكل دقة اسفرت في الحال عن تقليل عدد الاصابات ولكنها الفيت قبل اوانها طاشتت وطأة الوباء ثانية واضطرت الحكومة الى الرجوع اليها

وقد جعلت المجالس المحلية تتمكر الآن في تدابير اخرى اعظم تأثيراً فاقترح الدكتور حايره منكين في الحلة الاحيرة التي عقدها مجلس لوران المحلي ان تقفل التهووات حيث خطر العدوى

عليها مظهر هذه الحقيقة ولا سيما ان الناس في انكلترا لا يستطيعون الاكثار من المشروبات الروحية لان الحصول عليها مقيد بقيود شديدة

اتي من اشد المقاومين مسعكر ولكي اصن مارواح مثات من العساد ان تذهب صحة المتطرفين الذين يعمون عن الجمهور علاحاً مفيداً ومقاوماً لحوادث ضعف القلب الحادة الناشئة عن اتساع الشريد ومورداً من احسن الموارد المعروفة وانجمها من هذا التليل وليست هذه اول مرة تمشت فيها الاقلوزا بشكل وباء او مرض واحد في العالم بل تمشت فيه مرات عديدة اشهرها في سنة ١٧٦٢ و ١٧٨٢ و ١٧٨٧ و ١٨٠٣ و ١٨٣٣ و ١٨٣٧ و ١٨٤٧ و ١٨٢٩ وكان اشدها كلها الرلة الوافدة في سنة ١٨٨٩ - ١٨٩٠ ظها حمت العالم كله تقريباً من شرق سيبيريا الى غرب كندا ومن بلاد الرأس الى شمال روسيا

لقاح الاقلوزا

قلت الينا الانباء انه اكتشف لقاح واق من حمى الاقلوزا واعلنت مصلحة الصحة العمومية المصرية انها طللت كية منه لاستعمالها في هذا القطر وقد اطلعنا في حريدة التيمس على خبر

اشد منه في الاجتماعات التي يجلس فيها
الناس صفوفاً واصر على اتحاد اشد
التدابير الفعالة التي يكون تأثيرها في رمس
قليل اعظم من تأثير التدابير المتخذة
الآن في مدة طويلة

واصدرت بلدية فيني امراً الى جميع
اصحاب المطاعم والفنادق بوجوب تطهير
الكؤوس والصحون واربعة المائدة التي
يستعملها الاكلون ووصفها بخمس دقائق
في لتر من الماء يحتوي على عشرة غرامات
من برمنغانات البوتاس

ولم تستصوب بلدية جنيف ان
تحرّم اصحاب السينما من كتب معاشهم
ولكنها قررت ان لا تزيد حملات
السينما على ساعتين وان يكون بين الحملة
والحملة ساعتان تطهير في خلالها القاعة

الوقود النباتي

لا يزال المستر وثر مدير مصل المباحث
الاميرية في شرا يواصل تجاربه النافعة في
الوقود وينشر نتائجها على الجمهور وقد
ارسل اليها الآن تقريراً جديداً فيه
مقابلة فار حطب القطن وسواه من
الاحطاب بوقود الفحم والمازوت
والحطب في وابورات الري البخارية
فبعد ما بين ان هذه الوابورات
تبدد حاساً كثيراً من حرارة الوقود

الذي بوقد فيها قال ان لها مزية البساطة
في تركيبها وادارتها فالذي يصعب على
اصحابها في الوقود يقتصدونه في مصاريف
العمال

وفي الجدول التالي يباب نتيجة
التحارب الاحيرة بجميع انواع الوقود
الشائعة في مصر والغاز الجديد الذي
استخرج من المستروث وهو بين مقدار
الماء المتسحر بالكيلو غرامات بحرق كيلو
غرام واحد من هذه المواد
كيلو غرام كيلو غرامات الماء المتسحر

الفحم	٤ ١/٢	٥
حطب القطن والسخ	١ ١/٢	١ ٣/٤
المازوت	٧	٧ ١/٢
الغاز الجديد	٢٤٧	٣

اي ان طن الفحم يساوي ٣/٤ طن من
المازوت و٣ اطن من حطب القطن
والسخ و١٤٦ طن من الغاز الجديد

واذا قبلنا قيم الوقود تبين لنا ان
طن الفحم يكلف ٨ جنيهات. و ٣/٤ طن
الزيت ٦ جنيهات اما ١٤٦ طن من الغاز
الجديد فلا تكلف سوى ١ ٣/٤ جنيه.
فالفرق عظيم ولا يمكن الفحم ان يتاخر
هذا الغاز الا اذا هبط نحن طن الفحم
الى جنيه واحد وهذا غير منتظر الآن.
والحطب رخيص فقد كان الزارع يبيعون
حطب القدان الواحد قبل الحرب بـ ٥

معاملة علماء الالمان

كتب لورد ولستنهام رسالة طويلة الى مجلة ناشر قال فيها : لما كان كل رجل وامرأة وولد في المانيا بلا حدود تقريباً قد عقد المرم على الحرب قبل الحرب كما دلت عليه شهادات الشهود العدل الذين لا يحصى عديدهم من المستحيل ان يرى اهل المانيا من مطامع حكاهم وفضائلهم. لذلك ارى ان تتقطع نحن وعلماؤنا عن معاملة الالمان انقطاعاً تاماً مدة عشرين سنة »

ثم نشرت ناشر في عدد تالي كتاباً من قلم جودوين اوستي احد كبار العلماء الاسكندر وافق لورد ولستنهام فيه على كل ما قال ولا سيما انه لم يبد دليل واحد من العلماء الالمان يدل على استطاعتهم لاهمال حكاهم . قال « ويستحيل علينا ان تقابل علماءهم بعد الحرب كأن لم يحدث شيء » . وأشار بان لا يقتل احد من الالمان في ماصب حكومة الهدى المالية كما كانت العادة قبل الحرب

تركيب الشمس

كتب الدكتور دكو الايطالي مدير مرصد جامعة كاتانيا مقالة في احدى

٣٠ قرشاً ولن يريد ثمنه في الايام المقبلة على ٥٠ قرشاً الطل اي ان ثلاثة اطنان تساوي ١/٢ جنيه

البلايتيت مكان البلاين

نقلت مجلة ناشر عن احدى المحلات الالمانية ان الالمان اهتموا الى مريح معدني يقوم مقام البلاين وسموه بلايتيت وهو مريح من النكل والحديد يحسن استعماله في مصابيح الكهربية وهناك مريح آخر يقوم مقام البلاين في التحليل الكيماوي وهو مؤلف من اسكل والكروم وممروك ايضا ان اسكوت اقوى على احتمال فعل الحوامض الشديدة من النكل. ومنهم من يستعمل الذهب مكان البلاين لبعض الاعراض بعد اصابة شيء من البلايوم ابيه (مع درجة دوابة ويسمى هذا المريح بالو. وقد جرت في اميركا فوجد افضل من البلاين في بعض الاوجه وادنى منه في البعض الآخر

ولم تكذب ناشر تنقل ما نقلت عن احدى المحلات الالمانية بشأن البلايتيت حتى جاءها كتاب بالفرنسية من احد العلماء الفرنسيين يقول فيها ان هذا المريح ليس بالحديد وانه استعماله في المصابيح الكهربية مد سنة ١٨٩٦

نيازاً وعاد الى زنجبار سنة ١٨٩٠ . وقال ان غرضه من هذه الحملة التفتيش عن امين فاشا ولكن ظهر فيما بعد ان غرضه الحقيقي عقد معاهدات مع رعماء اوغندا فبعض الانكليز من ذلك او سبقوه . وحينما سار هو ورجاله سارت القطار والبرية في ازم حلقاً لكبار السباح والمكتشفين قله . وفي سنة ١٨٩٢ عين في مجلة المندوبين لتحديد النجوم بين المستعمرات الانكليزية والالمانية في شرق افريقية . وعاد بعد ذلك فلاح في افريقية مراراً واستكشف اكتشافات مهمة في بلاد الزمبيسي . وقد ألف بضعة كتب عن افريقية

النيلة الصناعية

لما عاين الالمان الحصول على النيلة الطبيعية بسب الحصر الحربي عمدوا الى صنع النيلة الصناعية ولكن اعورم في صنعها بعض المواد الضارة التي لا غنى عنها فيه واشهرها الحامض الخليك حتى اهندوا الى مصدر يستخرجونه من وهو كريد الكليوم وفي المانيا من الشيء الكثير . على ان غلاء النيلة الصناعية احيا زراعة النيل في بعض البلاد الشرقية التي كان يزرع بكثرة فيها كقطعة بيار في الهند مثلاً

الخلاص العلمية الايطالية عن تركيب الشمس لخص فيها المعروف عن الان فقال ان مادة حرق الشمس لا تزال مجهولة في الغالب لان الحرارة والضغط فيه اعظم بكثير مما تستطيع الحصول عليه في معامل تجاربنا بحيث نجعل تأثيرهما في خصائص المادة وصفتها . ولكن لا يكاد يكون هناك ريب في ان حرارة جوف الشمس تزيد على ٧٠٠٠ درجة مقياس ستيفراد وهي اعل كثيراً من حرارة المواد التي تترك الشمس معها فلذلك يجب ان تكون تلك المواد في حالة غازية ولكن الضغط الهائل الذي توجد فيه يجعل دقائقها متلاصقة متماسكة الى حد ان تلك الغازات اكثر شبيهاً لسوائل والمواد منها للغازات التي نعرفها على الارض

الدكتور كارل بيترس

توفي حديثاً الدكتور كارل بيترس من مشاهير المكتشفين الالمان في افريقية وعمره ٦٣ سنة وهو الذي وضع اساس المستعمرة الالمانية في شرق افريقية بعقد معاهدة مع زعماء تلك البلاد على تسليمها اليه سنة ١٨٨٤ . وفي سنة ١٨٨٨ خرج في رأس حملة صار حذاء نهر تانا وبلغ بحيرة تارنجو وبحيرة فكتوريا

التجارب في الحيوانات

الدهن من الاحياء الدنيا

احد الدكتور لندر الالماني امتياريًا من حكومته باستخراج الدهن من الاحياء الدنيا المكروكوية وذلك بتريه هذه الاحياء على المواد العظمية واللحوم والمواد الرازية والاعشاب والاوراق الفاسدة ثم مرعها بالماء واثريها وزرع الدهن منها مكشطه عن وجه السائل او بطريقة كياوية

جمعية بنغال الاسيوية

تأسست هذه الجمعية في ولاية بنغال الهندية سنة ١٧٨٤ وكان اول رئيس لها السر وليم جونز وكل اعصابها من الاسكندر . وقد جاء في خطة الرأسة الاولى التي خطها هذه المصاراة « وستقررون فيما بعد هل تقبلون في عضوية هذه الجمعية احداً من العلماء الوطنيين » . ويؤخذ مما كتبتة مجلة ناشر عنها حديثاً ان بين اعضائها الآن عدداً كبيراً من الوطنيين وان كثيراً من المقالات الشائقة التي تنشرها الجمعية هو من اقلام اولئك الوطنيين . في ٨٧ مقالة مهمة نشرتها الجمعية حديثاً ٤٧ مقالة انشأها كتّاب من الهند

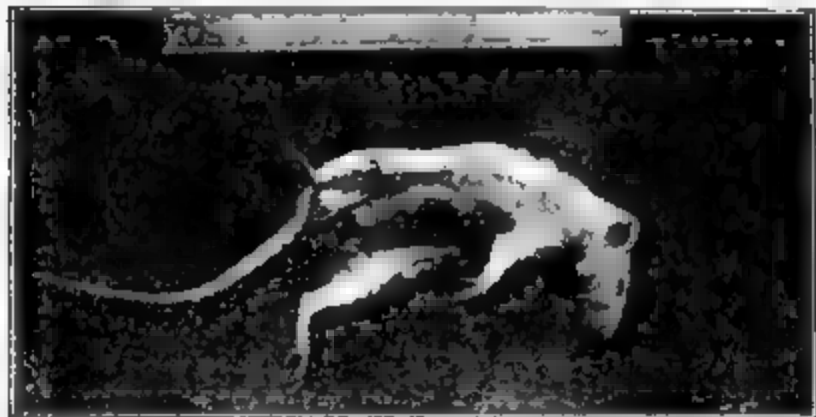
سنت الحكومة الانكليزية سنة ١٩١٧ قانوناً لتقبل التجارب في الحيوانات بعد الفحص الكثرة التي قام بها جماعة من الاسكندر . وحثهم ان هذه المعجوات النكاهة تشعر بالالم شعوريا به ولا تستطيع الشكوى من الاساية ان زأف بها من انفسا ولا تعرضها للالم الا اذا كان لابد من ذلك . فكانت تتبعه هذا القانون ان التجارب بلغت سنة ١٩١٧ في انكلترا واسكتلندا ٥٥٥٤٢ فنقصت بذلك ١٠٥٠١ مما كانت سنة ١٩١٦ . وبحو ٩٧ في المئة من هذه التجارب من قبيل التلقيح والتطعيم وغيرها من الاعمال التي لا تلزم المهدرات في حملها

برد غريب

نزل في الحرية المسماة كسف ايلند من حزر تساييا رد يشبه الحيوانات البحرية المعروفة باسم نمحة البحر اي انها كانت اجساماً مستديرة ذات اشعة متفرعة منها في كل جهة . وقد قيس طول نصها من طرف الى طرف موحد انه يزيد على ثلاث بوصات



شكل ١ حامة لا تستطيع دفع رأسها انظر صفحة ٥٤١



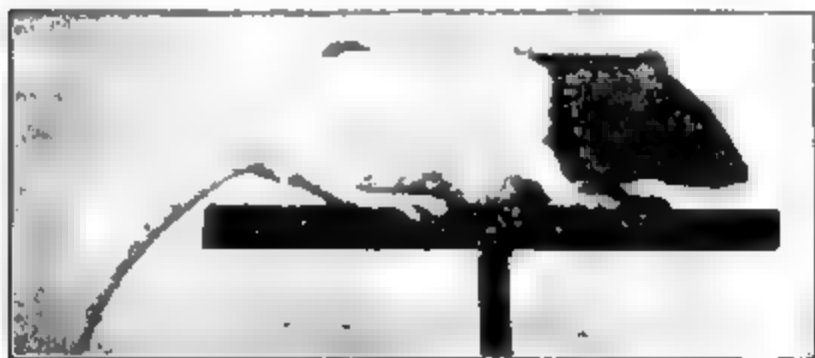
شكل ٢ حردة يبعث صغرة صفت من قلة اليتامين في امامها



شكل ٣ الحارزة المصورة فوق حررت مدوب اليتامين شعيت
مقتطف ديسمبر ١٩١٨



٣. رافعة حديدية تحمل حديد بالعماء المذكور



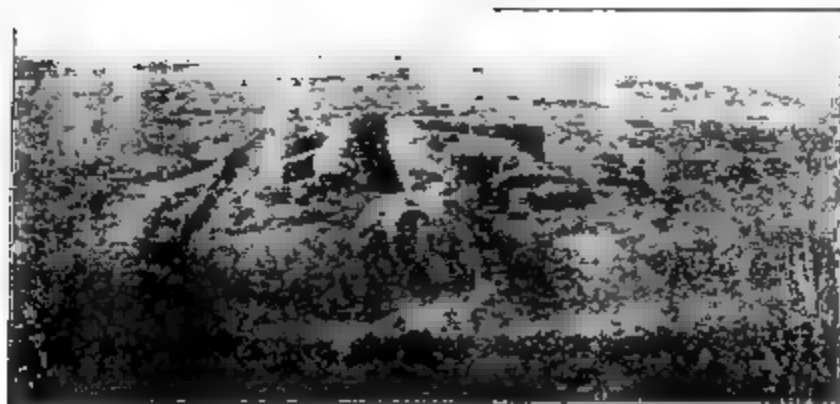
شكل ٥. حردة كبيرة عليها قنبل الفيتامين



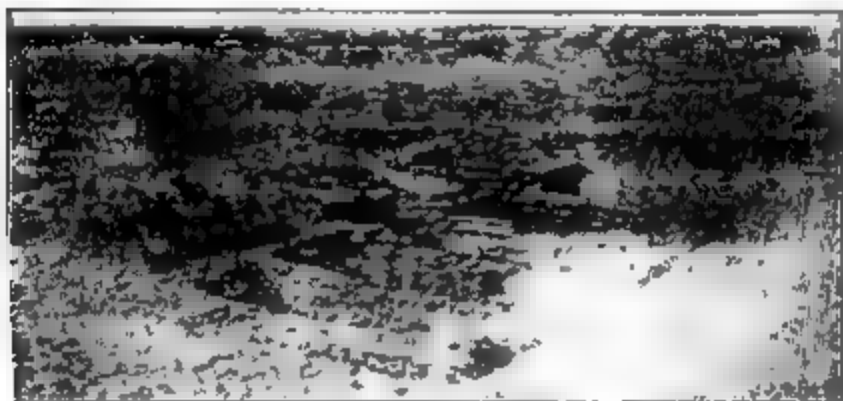
شكل ٦. حروا هذه الحردة عينا اولاً ثم صمما لثقة الفيتامين في غذائها

مقتطف ديسمبر ١٩١٨

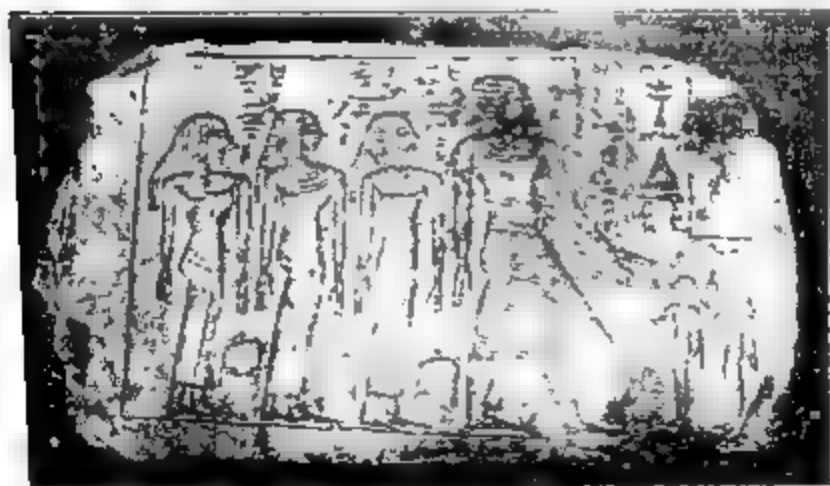
امام الصفحة ٥٤٢



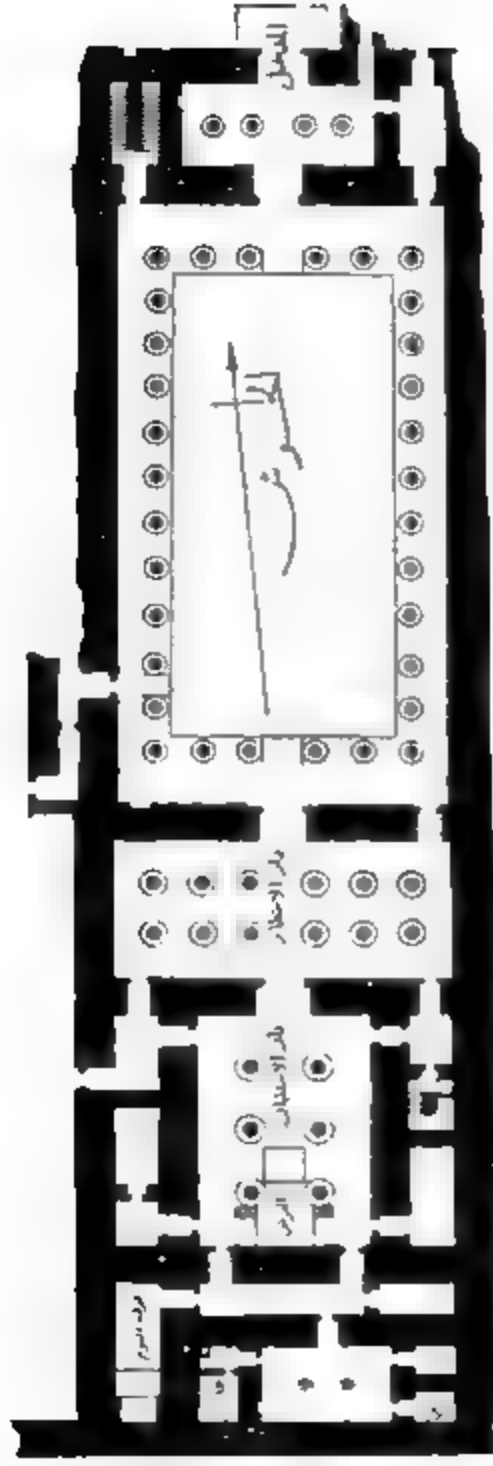
• عظمة الامير ادو في مدائن دندره (٢٦٠٠ قبل المسيح)



• ردة وفوق لمصهامة



شاهد قبر جي فيها صورته وصوره نساءه الثلاث (نحو سنة ٢٣٠٠ قبل الميلاد)



القدس الشريف

رسم قصر الملك مرفتاح في منف

مقطعة خد مجير ١٩١٨

امام الصفحة ٥٥٦



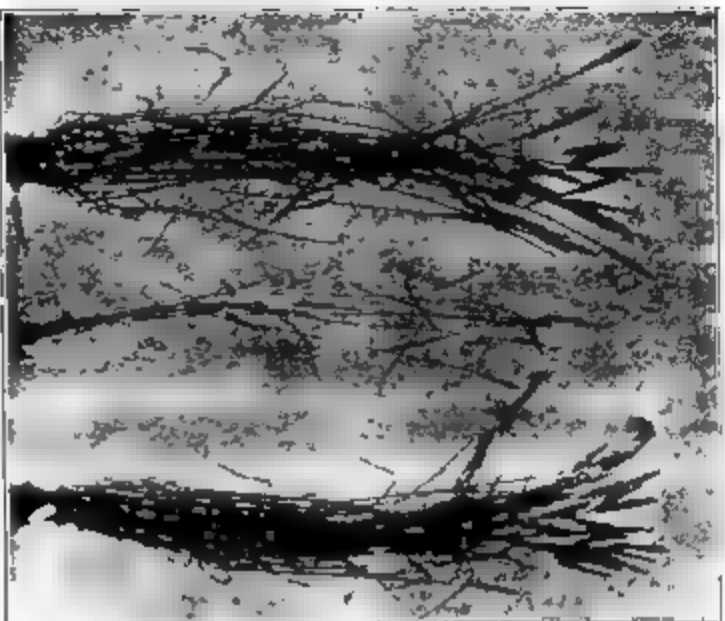
لذات الجنوي الكبير من قصر الملك مر تاح



آثار الحوش الصغير والمخارن

مقتطف ديسمبر ١٩١٨

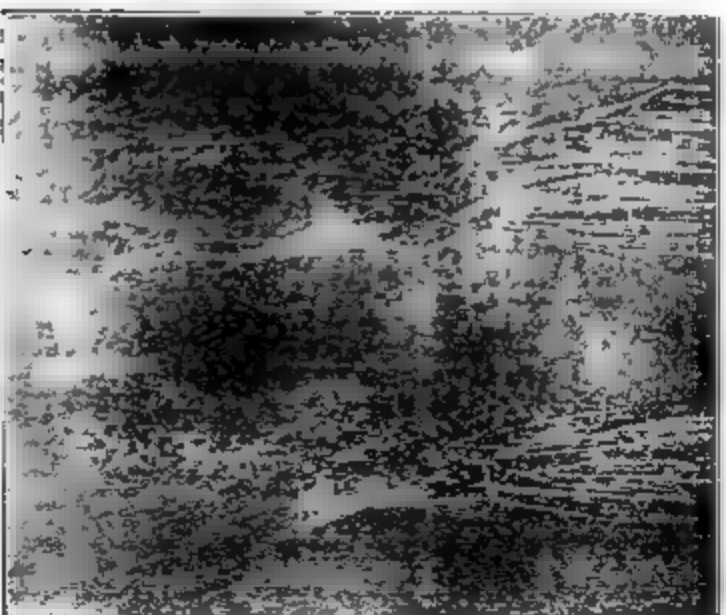
امام الصفحة ٥٥٦



قح عذر قح عذر عذر عذر

مختلف دمبر ١٩١٨

امام الصفحة ٥٨٧



جذور القمح الجندر

فهرس الجزء السادس من المجلد الثالث والخمسين

مصحفة	
٥٢١	بساط علم التلك (مصورة)
٥٢٥	الحرب والسلم
٥٢٧	البحث الفلسفي الحديث
٥٢٩	مدينة حمص ليوسف اسدي اليان سركيس
٥٣٥	تعميم مياه الشرب . لفهم اسدي بخار
٥٤٠	المواد الخبوية او الفيتامين (مصورة)
٥٤٤	امبراطور المانيا والحرب
٥٥٢	البحث عن الآثار المصرية . للعالم كلرس مشر (مصورة)
٥٥٧	الكسوف الكلي الاخير
٥٥٩	قصب السكر وجزيرة كوبا
٥٦١	امل النظام النسي
٥٦٣	عقاب الحياة في هذه الحرب
٥٦٩	الهدنة وشروطها

.....

٥٧٧	باب الزراعة * تعليم الزراعة . تقويم الزراعة . ادارتها . تقويم الزراعة . زراعة القطن وزراعة القمح . ررع الفصح في خطوط (مصورة)
٥٨٨	باب تدبير المنزل * تحسين المأكلة . الحفظ غياً . بويلات الزواج . الزواج عدداً وصدهم . نهي في الاخلاق . عشر وسيا للعدم . وصايا ليات المنزل . عشر وصايا لبيدات . الطعام من اميركا
٥٩٤	باب المراسلة والمناظرة * عروس النيل والاحتفال بالوقت . ليس الارهر اكر جامعة اسلامية . نوادر الشعر . هواء النيل بالسكر
٥٩٩	باب التفريط والانتقاد * فن التأليف الحديث . زلة في الحياة
٦٠٠	باب المسائل * وفيه ٢٢ مسألة
٦٠٨	باب الاغلاز للملبة * وفيه ١٥ نبذة

فهرس المجلد الثالث والخمسين

وجه	وجه	وجه
٣٠٩ اوسايا بلاد بنو. وقاها	الاطيان المزروعة قطعاً	(١)
٢٩٤ ايدال . ترجمتها	٢٠٤ عصر	٥٥٢ الآثار المصرية
(ب)	اعدى اعداء الانسان ٢١٥	٥١١ الآفات الخلقية
٤٨٦ باحثة البادية. تأييدها	٢٠٤ الاعضاء الصناعية	٢٠٧ الآلة الكاتبة
٤٩٧ د ترجمتها	الازراس والهورين .	الابتوهون (العين
٤٤١ التروول في الدنيا	١٣٨ مثلتها	٥١٩ الصناعية)
٥٢٧ البحث الفلسفي الحديث	٢٣٧ الالعب الرياضية	٤٠٦ ابو فصاده
٧٩٢ بحث في فلسفة الضوء	١٢١ و ٥١ الم	٤٠٦ الاحلام ومحتها
٩٥ البرد الشديد. اتقاؤه	٢٥٨ المايا. ثروتها الممدية	٥٩٠ الاحلاق. حكم فيها
٦١٥ برد غريب	٦٠٦ د غلطها الاعظم	٦٠٥ الاديان. مستقبلها
٢١٧ و ١٤٧ برنيس. هنري	٢٩٩ الالمان . انصارهم	٥٠٢ ارتجاج المخ
د بسائط علم الملك	امبراطور المانيا	٤٠٠ الارض دوراتها
٣١٣ و ١٠٥ و ٢٠٩	والحرب ٤٣٣ و ٥٤٤	٦٠١ د شكل ظلمها
٥٢١ و ٤١٧	امدص الرحالة .	د . مستقبلها
١٩٥ البشرة . سوادها	٩٥ غرصة	٣٢٨ ومستقبل سكانها
٥١٣ البطاطا الحلوة . وطنها	٣٠٧ اميركا. بناء السفن فيها	٥١٦ اركنهل
٣٨٨ البطاطس . حفظها	٢٦٥ د وقوتها	الارهر وجامع النحف
٢٨٦ د زراعتها	الالسان . تقييده	٥١٧
٥٠٤ البعوض والحق	ومثوليتها ٤٠٤	د اسماءك العمق ١٥
٥١٨ اللاتين في اسانيا	٦٠٩ و ٦٠٨ الاقلونزا	الاسان . ضررها ١٩٧
البلاطينيت مكان	د الانواع . تولدها ٢١	الاشجار والشوارع ٤٩٥
٦١٣ اللاتين	الاو تومويل . سرعته ٢٠٦	اصابع اليدن والجلين ٤٠٥
١٢٧ و ١٢٢ البسك نوت	١٩٤ اوزة رأسين	الاطفال . العناية بهم ٢٦٠

وجه	وجه	وجه
جمية المراساة	التسويم المعساطيسي ٢٣٣	البواخر . انتشارها ٤١٥
الاسلامية ٢٩٢	٣٩٤ و	البوتاس في الازاس ٢٠٦
الجزير . تحشية ٦٠٦	تولد الذكر والانثى ٤٠٣	بور دو . مزيج ١٨٥
الجس . نحولة ٥١١	التيفوس ٥٩	بوليس امير كالسري ٣٣٧
الجن . حنيفة ٣٠٠	التيفويد واليود ١٩١	٤٤٥ و
ظهوره ٣٩٣	انثيل والسكتان ١٩٦ و ٣٢٦	بيترس كارل . وفاته ٦١٤
الجنين . تشوهه ٩٧	(ت)	الببيض . حفظه ١٧٩
الحبيه الاسكيري ومار	الشح في الحال العالية ٥١٢	(ت)
جاورجيوس ٩٥	(ج)	التبايات تولدها ٥١٠
الجوابو . حفظه ٤٠٢	الخامع الارحروخامع	التبغ . صبغة ٤٠١
الجيش الاميري	السحف الاشرف ٥٩٧	التحارب في الحيوانات
احديته ٢٠٧	المردان . مكافئها ٣٨٨	٦١٥
الاطباء في ٣١٠ و	حررة كوما ٥٥٩	تدير المنزل والمجلات ٤٠٣
(ح)	جسر القنال ٢٣	وكيا . المعادن فيها ٤١٥
الخامض السيليك .	نسب . ضلله وثقله ٢٨٠	التعطيل ١٩٣
منافهه ٢٧٨	نحوه ٩٥	تعقيم مياه الشرب ٥٣٥
التريك من الهواء ٥١٩	الخلد من القطر ٢٠٧	تعطيل الولد على النفس ٦٠٥
الحناح احتماغ نورها ٤٠٩	الجلود البيضاء ٩٣	التقمص ٩٥
الحبوب والتبن ٧١	الجمال . مقياسه ١٩٤	تقوم الفلاحة ٨١ و ١٨٢
الحداثق لمقاومة العلاء ٢٨١	جن الانكليزيات ٥١٤	و ٢٨٢ و ٣٧٩ و ٤٨٨ و ٥٧٩
الحديد ونا كده ٤١٥	الجرمة وممها ٤٦٤	تلقون مصورة ٤٠٢
مضطنة ٥١٣	جمية الامم ٤٢٥	التلقيح الصناعي ٧٠
الحرب الحاضرة .	جمية سفال الاسيوية ٦١٥	التليشي ٤٨٢
اسبابها ٤١٣	الجمية الملكية	التمثيل . فائدة ٩٨
حرسها ٢٠٧	البريطانية ٤٠٨	تحميم الاقوال ٤٠٦
والسلم ٥٢٥	الجمية السلطانية ٢٩٣	اخذن الحالي . زواله ٣٠٢

وجه	وجه	وجه
الحرب عقاب الحياة فيها ٥٦٣	حرساء تسمع ٩٦	الركاب عند العرب ١٨٩
د قلة الموائيد فيها ٣١٨	الخروع . رراعتة ٤٩٢	ركملر . معبده ١٠٣
الحرب والمؤاساة ٩١	حصي الحيوانات ١٩٩	رمزي السر وليم .
الحروب . حاتمها ٦٠٤	الخط الكوفي وغيره ٤٠١	تذكاره ٥١٨
د . شي لا عنها ٣٦٣	خلق المرأة ٢٩٣	الزمل في المنوية ١٩٦
د ضحاياها ١٦٤	الحثاير الصناعية ٢٧٧	الروائح العطرية .
الحشائش البحرية .	الخنف . سدة ٩٦	صررها ١٩٧
فائدتها ٤١٤	(د)	الرومازم ولسع
الحشرات والامراض ٣٤	الدجاج . غداؤه ٣٦٩	الزناير ٣٠١
د لذوها ١٧٨	الدخان . مصيره ٤٠١	(ر)
الحصاة في الامراض ٥٠١	درحة الدوبان والغليان	• الزاوية . قسمها الى ثلاثة
الحفظ غيبا ٥٨٨	والجد ١٨٠	اقسام ٢٨٩ و ٣٦١
الحى الاساسية ٦٠٨ و ٦٠٩	الدفن قبل الوفاة ٢٩٧	زجاج جديد ١٨٢
د د لقاحها ٦١١	الدم والارض ٩٨	الزراعة . تعليمها في
د د مكافئها ٦١١	الدهن من الاحياء	امبركا ٥٧٧
الحى التيموسية ٥٩	لدنيا ٦١٥	الزرور والزراعة ٥
حصص ٥٢٩	ديمتري تقولا . وفاته ١٠٣	الزفت ٩٣
حى الخنادق ٢١٤	(ذ)	الزلزال وما كتب عنها ٤١٥
الحى الملارية . علاجها ٣٠٥	الذاكرة . تحسينها ٥٨٨	زلة في القاهرة ٤١٥
الحجر . تحملها القلأ ١٩٧	الدرة . مرصمها والسجاد ٣٨٤	زلة في الحياة ٥٩٩
حيلة مشعور ٦٠٥	(ر)	الزواج عندنا وعندهم ٥٩٠
(ح)	الراديوم . انارة املاحه ٤١٥	د يوبيلاته ٥٨٩
الخبز الابيض والاسمر ١١٠	ربات المنزل . عشر	الروحان . مراحهما ٢٩٧
و ٣١٩	وصايا لهن ٥٩٢	الروحة . البحث عنها ٥١٤
الختان الطبيعي ٢٩٨	الريح . تحديده ٢٠٠	زيت السمك . طعمه ٣٨٩
الخندم . عشر وصايا لهن ٥٩١	الرحل والمرأه ١١٣	الزيتون . دابته ٤١٠

وجه	وجه	وجه
(ط)	(ش)	(س)
١٩٩ الطبايع . تغيرها	١٨١ الشاي . معرفة غشيه	• سفن الاستشفاء .
٤٥٧ الطحال . وظيفته	شجرة . اقدم في اميركا ٢٠٥	اغراقها ١٣١
طعام الرجال والنساء	الشر بالشر ٤٠٤	سفن الخرسانة ٥١٩
والاولاد ٣٨٨	الشرق والغرب ٢٥	سكان فاسمي مصر ٢٤٩
٤٧٥ الطعام والرياضة	الشعر . حدة نموه ٦٠٦	السكر الحار وغير
الطعام . قلة والجسم ٣١١	• . زعته ٥١٢	الحار ٢٩٥
الطعام والقوة ٢٠٣	الشعرى . تغير نورها ٦٠٢	• في الماء . ذوبانه ٢٩٥
• من اميركا ٥٩٣	شكبير عند الانكليز ١٩٩	• من البنجر ٤٥٤
• الطيارات والديابات ١٧٦	الشمس . تركيبها ٦١٣	السل ٨٥
الطيران بعد الحرب ٥١٥	• وحرارة	• عدواه ٥١٠
• في الجبال العالية ٣٠٨	الارض ٩٤	• مداواته بالسكر
(ع)	شمس الفتاء ٩٤	٥٩٨
العاديات . مدرسة	• ضعف نورها	السلم . امكانه ٢٢٥ و ٣٣٣
ها في القدس ٢٠٢	عند الغروب ٣٠١	السماد بعد الحرب ١٨٣
• حيث الوجود ٥٠٦	• كسوفها الاخير ٣٠٣	• • ومراقبة
العبقرة والتربية ١٩٣	• والمنازل ٣٨٦	الحكومة ١٨٥
المت . ابادته ٣٩٠	• والقمر . حركاتهما ٦٠٣	السمك وحاسة السمع ٣١١
• عجائب المخلوقات ٥١٧	الشهب والنيازك ٦٠٢	• • حفظه ١٨١
العراق . سفرة منه	شواهد لبان العرب ٢٩٣	• سمك العمق ١٥
الى انكلترا ٤٥٠	(ص)	• السمك في نهر البت ٥١٦
عرق اليدين والرجلين ٣٨٩	صباغ الدلالة على	السمكة المقدسة ٩٢
• عروس النيل ٤٥٨ و ٥٩٤	الحرارة ٢٠٧	السوريون خارج
• عقاب الانسان ٩٤	الصحة في الواحات ٤٧٣	سورية ٥١٢
العقل الحكيم في	الصلح الالماني ٢٧١ و ٣٢١	السيارات ٩٨ و ٢٠١ و ٣٠٣
الجسم السليم ٢٠٠	صيد الوحوش حية ٣٥٢	٤٠٨ و ٥١٥ و ٦٠٨

وجه	وجه	وجه
٥١٨ قنابل الغور	٣٦٧ فوائد طبية	٣٤٥ العقل والقلب
٣٠٨ القوس والنشاب	١٨٤ القول والبطاطس	٦٠٧ العلم في ارياف مصر
٢٠٣ القوة. مصدر جديد لها	٥٤٠ القيتاين	٦١٣ علماء الالمان. معاملتهم
٢٠٣ القوة والطعام	(ق)	٣٥٧ العناصر الجديدة
٣٠٢ قيصر. معنى اللفظة	٢٩٩ قتل من اشقى	١٧٨ العنب. حفظ عصيره
(ك)	٢٩٣ القراون والربانون	٩٦ العين. رفقها
كارنجي. معبده في	قصب السكر وجزيرة	٥١٩ العين الصناعية
١٠٢ وخنطن	٥٥٩ كوبا	٣٠٠ العين القمرية
٢٣ كبري القنال	القصص الخرافية	(غ)
٢٩١ كتاب الاخلاق للبنات	٢٩٦ للاطفال	الفرق. شعور مغلوط
٨٢ الكتاكت. تربيتها	١ القصيدة البكرية	٣١٠ يسبى
الكسوف الكلي	قطة ولدت ارنبا	غريبة من غرائب
الاخير ٣٠٣ و ٥٥٧	القطن. توسيع زراعته	٣٠٣ الصدف
٥٥٩ كوبا	٢٨٥ ثمنه وبيع معاملته	الغلاء في بيروت
٤٠٨ الكيمياء. كتبها	٧٢ رية	٥١٧ ولبنان
٢٤٠ كيمياء القدماء	٢٨٧ قطن ميد	٣٠٧ مداواته
(ل)	٢٨٨ القمح. آفاته	(ف)
لاشليه جول.	القطن. زرعها	٤١٣ القمح. الاقتصاد فيه
٢٠٥ الفيلسوف	٥٨٤ في مصر	القمح الابيض ومستقبل
٢٧٥ اللبن	٦٠٧ تغيير طبيعته	٣٩ مصر
٥١٣ اختباره	٥٨٥ زرعته في خطوط	٩٨ فراصة الكف
٥٠٢ كشف غشوه	موسمه (سنة)	١٠٣ القضاء. حرارته
٥١٠ للعين المطروقة	١٧ - ١٨ (٢٠٢ و ٣٨٢)	٢٤٤ فلسطين. هواؤها
٦٧ لبن البقر	٤١٢ و	فن التأليف الحديث
١٧٨ اللبن المجفف	التمر. اوجهه ٩٨ و ٢٠١	الفتون والصناعات
١٨١ اللحم. سرعة فساد	٦٠٨ و ٥١٥ و ٤٠٨ و ٣٠٣	المصرية ٩

وجه	وجه	وجه
(ن)	مصر. الاعفاء من الخدمة	العلوم والمصل المرسب
١٧٩ النار. اخادها	المصرية فيها ٥١١	١٥٣
١٩٦ النبات. حسة	• سكان طاصتها ٢٤٩	(م)
التبوغ في الاغنياء	• ضعف التعليم	الماء. تنقيته بالاوزون
٢٩٩ والقراء	فيها ٦٠٠	١٠٣
النتيجة السنوية	• عدد المدارس	ماء النيل وغيره
٧٩٣ القبطية	والتلامذة فيها ٢٩٧	١٩٥
• نجم جديد ١٩٩ و١	• مساحة الاراضي	المادة. تكونها
• كبير. ظهوره ٨٩	الزراعية فيها قديما ٥٠٩	٦٠٣
التجوم. اسطها ١٠٣	المصريون القدماء.	٩٣
• وامور الناس ٦٠٣	مصاييحهم ٩٥ و١٩٢	المائدة. دورانها
• عددها ٢٠٥	المطالعة ومضاد العقل ١٩٤	٤٠٢
• كبرها وصغرها ٦٠٣	المعادن. درجة	مبادئ الفلسفة
• نورها ٦٠٢	انصارها ٥٠٣	٢٩٢
النحاس والفضة ضد	المعارف في الدنيا ١٠١	مجلة العلم الاميركية
المكروبات ٣١٠	المعزى. قائدها ٢٠٤	٣٩٩
النخل. بعض انواعه ١٩٥	المطلون. تزوجهم ٥١٤	مدارس زراعية للنساء
• ذكوره واناثه ٤٠٦	مكتبة خاصة عظيمة ٥١٩	٤٩٤
النطرون والتحنيط ٤١١	لاحظات ومناسبات ٨٧	مدام دي سفيليه
النظام الشمسي. اصله ٥٦١	الملاريا. علاجها ٣٠٥	وعصرها ٤٢
نظرة في النفس ٢٩١	المتنفيس في روسيا ٢٠٦	المدرسة تربي المرأة ١٦٧
النقطة والخط في	مناجاة الافكار ١٨٧	المرأة. مزايها ٢٩٨
الهندسة ٤٠١	مواليد المرتقين. قلتها ٢٩٨	• القروسية.
النقود الانكليزية ٢٠٦	المواليد وقت الحرب ٣١٨	ماورها ١٦٠
نقود الورق ١٧ و١٢٧	الموت الحقيقي. علامات	المراحيض. فازها ٣٨٧
النمل الزراعي. ابادته ٩٤	٢٩٧	مراسد اميركا ٤١٤
		مراعي المواشي ٤٩٥
		• المربعات الصحرية ٣٤٣
		مرتبات الملوك ٤٠٥
		المروتور يوم في تركيا ٩٤
		المسئلة الرياضية خطأها ٥١٣

وجه	وجه	وجه
٢٧٨ وصايا صحية	٦٠١ الهرة تنير بؤبؤها	٥٩٧ و ٥٠٧ نوادر شعرية
٤٦٥ وصف غرفة في مكتبة	المهند . المواشي	٩٦ النور . ذهابه
٤١١ وصية لجامعة . اكبرها	٤١٢ والزراعة فيها	٤٠٥ انوم وحصوله
٣٩٧ وفاة النيل	(و)	النيل الطبيعي
٦١٢ الوقود النبأقي	٤٧٣ الواحات . الصحة فيها	٦١٤ و ٣٣ والصناعي
(ي)	٢٠٦ الوباء الاسباني	(هـ)
٤٠٢ اليداليصري . استعملها	١٧٩ الوجه . ازالة غصونه	٣١١ هبتان علميتان
٢٥٣ اليهود . بعض فرقهم	٣٨٧ » ندونه	٥١٩ مبة اميركية
٥١٢ اليوم النجمي	٥٠٠ الوحده	٤١٥ » علمية كبيرة
	٣٠٩ وسيطة مشهورة وقتها	٥٦٩ المدنة وشروطها